

السَّحَرُ وَالسَّحَرَاءُ

الْأَقْبَرُ

بِتَحْقِيقِ وَشَرْحِ

أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الأول



دار المعارف

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

بسم الله الرحمن الرحيم لرحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

هذه طبعتي الثانية لكتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة) . وقد كنت طبعته من قبل بتحقيقي وشرحي ، بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٩ في دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى الحلبي وشركائه . ثم نفذت طبعته منذ سنين ، وطلبه العلماء والأدباء فعزّ عليهم أن يقتنوه .

وكان قد صدر في مجلدين . وكنت عقب تمام المجلد الأول طلبت من الأستاذ الأديب (السيد أحمد صقر) أن ينقده في مجلة (الكتاب) التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر . وكذلك عقب تمام المجلد الثاني . فنشر نقده للمجلد الأول في الجزء الثامن من مجلدها الثاني (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ - يونية سنة ١٩٤٦) . ونشر نقده للمجلد الثاني في الجزء العاشر من سنتها الخامسة (عدد صفر سنة ١٣٧٠ - ديسمبر سنة ١٩٥٠) . ثم عقت على مقالته في الجزء الرابع من سنتها السادسة (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ - أبريل سنة ١٩٥١) .

وقد رأيت - وإنني بصدد إعادة طبع الكتاب - أن أثبت هنا في مقدمته نص مقالتي الأستاذ (السيد صقر) في نقد الكتاب ، حرفياً دون تصرف ، إلا أنني حذفت من آخر مقاله الثاني نقده للقسم الذي حققه أخى العلامة الأستاذ عبد السلام هرون في آخر الكتاب ، حين كنت غائباً في الحجاز ، وهو من ص ٨٠٣ إلى آخر الكتاب ص ٨٦١ في طبعتنا الأولى - أي من الفقرة : ١٥٣٥ في هذه الطبعة - لأنه ليس من حق نشره ، وهو متعلق بغيري . ثم أثبت نص كلمتي في التعقيب على النقد .

ورأيت أن الأمانة العلمية تقتضي أن لا أتصرف في نقد الأستاذ (السيد صقر) على ما فيه من هتات ، أو تحامل اعتاده كثير من شباب هذا العصر العجيب .

ولا بأس على من ذلك . فما كان من نقده صواباً وإرشاداً إلى خطأ وقعت فيه ، تقبلته راضياً شاكرًا وصححته في هذه الطبعة . وما كان منه خطأ أو تحاملاً لم أفكر في التعقيب عليه إلا فيما ندر . وما كان من مواضع اختلاف وجهة النظر تركته للقارئ يرى فيه رأيه ، فيقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض . فما يكون لى على الناس من سلطان أفرض به رأى عليهم ، وما كان هذا من أخلاق العلماء . وسيجد القارئ أن كثيراً من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكم وافتئات على ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجح . فنجد كثيراً ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحياناً دون نقل عن مصدر معتمد . والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيراً ، كما يعرف كل مشتغل بالعلم أو بالأدب . فن المصادرة والتحكم أن نجزم بصحة رواية أخرى في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوى تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصاً دواوين الشعراء . فنجد الأستاذ السيد صقر يهزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء — كما يعرف الناس — لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان ورّاقاً من الورّاقين ، أو عالماً مغموراً متوسطاً لا يوازن بآبن قتيبة وأضرابه من العلماء . فن التجنى والتحكم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل .

وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف .

وقد رأيت — في هذه الطبعة — أن أقسم الكتاب إلى فقرات بأرقام متتابعة ، لتسهيل الإشارة إلى مواضع النصوص فيه بذكر رقم الفقرة ، دون التقيد بأرقام الصحيفة في طبعات تعدد وتختلف فيها الصفحات .

والله الهادى إلى سواء السبيل . والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أحمد محمد شماكر

عفا الله عنه بسنة

الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧

٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨

نقد الأستاذ السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة (الجزء الأول)

وهذا كتاب من أرفع كتب الأدب قدرًا : وأنبهها ذكرًا : وأقدمها نشرًا .
فقد طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية
سنة ١٩٠٤^(١) بعناية المستشرق الكبير « دى غوية » ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة
طباعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعد شيئًا مذكورًا بالقياس
إلى طبعة ليدن الثانية ؛ لأن دى غوية قد عني بنشره ، فراجع مخطوط ليدن على
خمس نسخ خطية ، استحضرها من فينا وبرلين وباريس ودمشق والقاهرة ، وأثبت
ما بين هذه النسخ من اختلاف في هامش الكتاب ، وبذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة
كل موضع من المواضع التي اقتبسها المؤلفون من الكتاب . ووضع فهرسين للأعلام
والأماكن . وظلت هذه الطبعة عمدة العلماء والباحثين إلى يومنا هذا . بيد أن
الحصول على نسخة منها قد أصبح متعذرًا بل مستحيلًا . فتشوفت النفوس إلى
طبعة جديدة تغني عنها أو تسد مسدها ، واستشرف الناس إلى من ينتدب نفسه
للقيام بهذا العمل الخطير ، حتى ارتضى الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر
أن ينهض بتلك المهمة الشاقة ، فأصدر هذه الطبعة الجديدة التي يقول في مقدمتها :
« وخير ما ندل به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين أن
نخرجه لإخراجًا صحيحًا متقنًا ، على ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأنى رجل
جُلّ اشتغالى بعلوم الحديث والقرآن ، وما أستطيع أن أزعم أنى أهل لئل هذا
العمل ، إلا أن أبذل ما فى وسعى » . وهذا تواضع من الأستاذ ، فقد نشر منذ
أزمان بخيدة كتبًا عدة نشرًا علميًا ممتازًا ، دل به على سعة علمه ، وحصافة رأيه ،
ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق فى سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ،

(١) صوابه : سنة ١٩٠٢ .

رضى النفس طيب البال ، حتى غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر الرسالة للشافعي والمعرب للجواليقي . والأستاذ نفسه يعتبر نشره مثاليًا يضارع نشر المستشرقين ، بل يفوقه ، وقد ضرح بذلك إذ يقول : « إنما أرجو أن يجد القارئ هذا الكتاب تحفة من التحف ، ومثالا يحتذى في التصحيح والتنقيح ، وأصلا موثوقًا به حجة » . وليعلم الناس أننا نتقن هذه الصناعة - من تصحيح وفهارس ونحوهما - أكثر مما يتقنه كل المستشرقين ولا أستثنى ^(١) . وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب على طبعة ليدن اعتماداً كلياً ، حتى جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولى ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحاً مقارباً ، وراجع كثيراً من النصوص على ما بين يديه من المصادر ، ودل على أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً .

ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، إن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دى غوية » كل الحرص على إثبات كل خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بينة منه فيختار ما يختار ويرد ما يرد ، بذوقه الخاص ، ورأيه المستقل ، ولا يكون مقيداً بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوباً للخطأ أو مخطئاً للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متفاوتة ، وفوق كل ذى علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتتها « دى غوية » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه .

ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذ منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ - أدب) رجع « دى غوية » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم (٩١٦٠ - أدب) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة (٦٨٨٥ - أدب) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن

الكتاب^(١) ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دى غوية » يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً . إلى حد جعل « دى غوية » يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلة » . والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل ، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها ، فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، والملمتس . وطرفة ، وأوس بن حجر ، والمرقس الأكبر ، والمرقس الأصغر . وعلقمة الفحل . وعدى بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعت تلك التراجم في النسخ الخطية فلاحظت أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلوا تاماً . وكنت أخسب أن هذه التراجم الثنائية ستحفظ الأستاذ إلى التماس المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفق ولا ناقص كما هو الآن . فقد تبين أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه . كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساساً لنشر الكتاب نشرًا علميًا يجعل القارئ على ثقة من أن الكتاب كما ألفه مؤلفه لم تعبث به أيدي الماسخين أو الناسخين . ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إماماً لطبعته . واتباعها حتى فيما لا ينبغي أن تتبع فيه . وهناك بعض ملاحظات أخرى عنت لي في أثناء مطالعتي رأيت أن أنبه عليها ابتغاء لوجه الحق ، ورغبة في تصحيح الكتاب ومساهمة في رجعه إلى أصله . وبذلك أكون قد أدت واجبي . فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن ينشر ما يرتثيه من أخطاء ليعرفها القارئ . وينتفع بها الناشر . وبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيح الذي منيت به على أيدي الناسخين قديمًا والطلابيين حديثًا . وقد رأيت أن لا أنثر ملاحظاتي على الكتاب نشرًا . بل رأيت أن أقسمها إلى أقسام : فإن ذلك أنفع وأمتع .

فالقسم الأول : لما في الكتاب من أخطاء في الشكل والضبط . ومن

أمثلته :

(١) لماذا كان هذا واجباً ؟ ! أظن أن الأستاذ سيد صقر يقلد بعض المتحذلقين الذين يزعمون أنه لا يجوز نشر كتاب إلا بعد جمع مخطوطاته التي في العالم ! ! أحمد محمد شاكر .

١ - (الفقرة : ١٦٢) قال امرؤ القيس :

وإني أذِينُ إن رجعتُ مملِكاً بسيرٍ نَرَى مِنْهُ الْفُرَاتِيقَ أَزُورَا
على ظَهْرِ عَادِي تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا إذا ساقه الْعَوْدُ الدِّيَانِي جَرْجَرَا
هكذا ضبطه دى غوية « تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا » وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . ولست
أدرى ما الذى صنعه العادى - وهو الطريق القديم - مع القطا حتى تحاربه ؟ ؟
والصواب « على ظهر عادى تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا » و « تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا » تعبير شائع
فى الشعر القديم .

٢ - (الفقرة ١٧٩) قال الشماخ :

لَهَا مِنْسَمٌ مُثَلَّ الْمَحَارَّةِ خِفَّةٌ كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذْفُ أَغْسَرَا
« مِنْسَمٌ » هكذا ضبطها دى غوية بكسر الميم وفتح السين ، وتبعه الأستاذ . وهو
خطأ . وقد نقل الأستاذ ضبطه صحيحاً فى المفضليات عند شرحه لقول الخليل السعدى :
ولها مناسمٌ كالمواقع لا مُعَرٌّ أَشَاعَرُهَا وَلَا دُرُمٌ
فقال (١ : ١١٥) : « الْمَنْسَمِ » بفتح الميم وكسر السين : طرف خف
البعير . والمواقع : المطارق . الواحدة ميقعة . شبه المناسم بالمطارق . وهذا ما
يجعلنى أميل إلى أن « خِفَّةً » محرفة لم وصوابها كما جاء فى ديوان الشماخ ص ٧٩
« خِفَّةٌ » قال الشنقيطى : « المعنى أن مَنْسَمِهَا قَوَى بِتَطَايِرِ الْحَصَى مِنْ شِدَّةِ
وَقَعِهِ » .

٣ - (الفقرة ١٨٠) قال امرؤ القيس يصف فرساً :

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصُّفُوءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
والصواب « بالمتنزِّل » كما جاء فى شرح المعلقات للتبريزى ص ٤١ . والديوان ١٣٣ .

٤ - (الفقرة ٥٠٠) وقال الآخر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ لَبْلَبٌ هَامِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِأَلْيَا أَثَوَابِي
هَلْ تَخْخِشُنْ لِإِبْلِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسِلَاطِي

« أَرَأَيْتَ » هكذا ضبطها دى غوية ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ والصواب :

أَرَأَيْتَ إِنْ صرَحْتَ بِلَيْلِ هَامِيٍّ وَخَرَجْتَ مِنْهَا عَارِيًّا أَثَوَابِي
لَأَنَّ الصَّرَاحَ مِنْ شَأْنِ الْهَامَةِ فِيمَا يَزْعُمُ الْعَرَبُ ، وَلَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْرُجُ مِنَ
الدُّنْيَا بِأَلَى الْأَثَوَابِ ، بَلْ يَخْرُجُ مِنْهَا عَارِيًّا . وَالشَّعْرُ لَضَمْرَةِ بْنِ ضَمْرَةِ النَّهْشَلِيِّ ،
كَمَا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ص ٢ وَأُمَالِي الْقَالِي ١٢ / ٢٧٩ .

وأوله :

بَكَرَتْ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلُكَ عَلَيَّ مَلَامَتِي وَعَتَابِي^(١)
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمِي سَاغِبُ لُكْفَاكِ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

٥ - (الفقرة ٥٢٢) قال أبو زُبَيْدٍ الطَّائِي يَصِفُ الْأَسَدَ :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينُ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا
« مَمْطَرًا » هكذا ضبطها دى غوية بفتح الميم ، ظنًا منه أنها اسم مكان ،
وَأَنَّ اجْتَابَ بِمَعْنَى قَطَعَ ، وَتَبِعَهُ الْأَسْتَاذُ . وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ « اجْتَابَ مَمْطَرًا »
بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفِي الْقَامُوسِ (٢ - ١٣٥) « الْمَطَرُ وَالْمَطَرَةُ بِكَسْرِهِمَا : ثَوْبٌ صَوْفٌ
يَتَّقَى بِهِ مِنَ الْمَطَرِ » وَاجْتَابَ هُنَا بِمَعْنَى لَبَسَ ، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (١ : ٢٧٨)
وَاجْتَبَتْ الْقَمِيصُ إِذَا لَبَسَتْهُ . قَالَ لَبِيدُ :

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

٦ - (الفقرة ١٠٧) قال الشَّيْخُ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِبْجَافِ

(١) بكرت : عجلت . بسل : احرام . السلاب : خرقه سوداء تنقع بها المرأة في الماء . الإبه :
الحياء .

« إلا مِنطِق » هكذا ضبطها دى غوية . وتبعه الأستاذ . وهو خطأ . لأن
« المِنطِق » ككبر : « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما فى الديوان ص ١٠٢ .

قالت ألا يُدعى لهذا عَرَّافٌ لم يَبْقَ إلا مِنطِقٌ وأطراف
والصواب « إلا مِنطِق » بفتح الميم وكسر الطاء . والمراد به الشطِّق ، وجمعه
مناطق . قال زهير (ديوانه ص ٣٤٤) :

من يَتَجَرَّمْ لى المناطقَ ظالماً فيَجْرِ إلى شَأْوٍ بعيدٍ وَيَسْبَحُ
يَكُنْ كالحُبَّارَى إن أُصِيبَتْ فمثلها أُصِيبَ وإن تُفْلِتَ من الصقَرِ تَسْلَحُ

* * *

والقسم الثانى من أقسام الملاحظات يتعلق بالتحريف : وهو كثير جداً فى
ثنايا الكتاب (١) . ومن أمثلته :

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

أو كظباء السُّدْرِ العُبرِيَّاتِ يَحْضُنُّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتٍ
« يحضن بالقَيْظِ » : هكذا جاءت فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ كما هى .
ولا معنى لها لأنها محرفة . والصواب « يَحْضِنُّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتٍ » أى : يَقِيمُنَّ
فى زمن الصيف على آبار ، كما فى الديوان ص ١٠٤ . وقد ذكر دى غوية رواية
أخرى فى هامش الكتاب ، وهى « يحضرن » ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٢ - (الفقرة ٩٧) :

وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَذْخُولُ
« حيث وهى » هكذا فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ ، وهو خطأ . والصواب
كما فى النسخ المخطوطة « حيث رى » وقد أشار دى غوية إلى أنها قد وردت كذلك
فى إحدى النسخ ، ولكن الأستاذ كعادته لم يذكرها .

(١) هذه دعوى عريضة . (أحمد محمد شاكر) .

٣ — (الفقرة ١٢٧) كقول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان بَذْرٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعٍ

وكذلك ورد مرة أخرى (في الفقرة ٥١٤) وهو خطأ . والصواب « وما كان حصن ولا حابس » كما جاء في النسخ المخطوطة كلها ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٣٧ ولسان العرب ٧ : ٤٠٠ والأغاني ١٣ : ٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ والموشح ص ٩٣ ، والبيت من قصيدة قالها العباس لما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم يوم حنين ، وأعطاه أقل مما أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري . ومن الغريب أن دى غوية ذكر في هامش ص ٣٤ ، ١٦٦ أن رواية بعض النسخ المخطوطة : « وما كان حصن ولا حابس » ولكن الأستاذ لم يأبه لتلك الرواية .

٤ — (الفقرة ١٦١) في ترجمة امرئ القيس : « فنزل على قوم منهم عامر ابن جوين الطائي فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأثنى عامر أجأ فصاح : ألا إن عامر بن جوين غدر ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جوين وفّي ، فأجابه الصدى ، فقال : « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » و« غدر فلم يجبه الصدى » تحريف واضح . والصواب كما في الأصل المخطوط « غدر فأجابه الصدى » وإذا كان الصدى لم يجبه في الأولى . وأجابه في الثانية فكيف تسنى له أن يفاضل بينهما ويقول « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » ؟ ومن الغريب أن دى غوية أثبت ذلك عن بعض النسخ ، ولكن الأستاذ لم يشر إليها . وقد نقل صاحب الأغاني هذا الخبر عن ابن قتيبة (٩ : ٩٠) وفيه : « غدر ، فأجابه الصدى بمثل قوله . فقال : ما أقبح هذا من قول » .

٥ — (الفقرة ٢٣٧) قال النابغة :

سِتَّةَ آبَاءِهِمْ مَا هُمُ هُمُ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَفْوُ الْمُدَامِ

« ستة آبائهم ما هم » شكنا رسم شطر هذا البيت في طبعة لندن . وتبعه الأستاذ وهو خطأ . والصواب :

سته آباء هم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام
راجع خزانة الأدب ٢ : ١١٨

٦ - (الفقرة ٣٦١) : « . . . وأخذ جملين ، يقال لهما عوهج وداعر ، فصارا بُعْمَان ، فمنها العوجية والداعرية » وهكذا جاء في طبعة ليدن « فمنها » . والصواب « فمنها » .

٧ - (الفقرة ٣٠٣) :

وقدّمتِ الأديمَ لَرَاهِشِيهِ وألقى قولها كذباً وميناً
هكذا جاء في الطبعتين : « وقدمت الأديم » وهو خطأ . والصواب « وقدّدت »
وقد ذكر دى غوية : أنها جاءت كذلك في بعض النسخ ، ولكن الأستاذ قد تركها أيضاً .

٨ - (الفقرة ٧١٩) قال يزيد بن الطثرية :

يعجل للقوم الشّواءَ يَجْرُهُ بأقصى عصاه مُنْضَجاً أو مُرْمَداً
حلوفاً : لقد أنضجت وهو مُلْهَوَجٌ بنصفين لو حرّكته لتفصداً
هكذا جاء في الطبعتين وهو خطأ ، والصواب : « لتفصداً » بالفاء ، أى :
أن هذا اللحم الملهوج لو حرّكته لتفصد منه الدم .

٩ - (الفقرة ٦١٣) من قصيدة لابن أحمر الباهلي :

فلا تحرقا جلدى سواءً عليكما أداويْتُمَا العَصْرَيْنِ أم لا تدَاوِيا
هكذا جاء في الطبعتين « أم لا تدَاوِيا » وهو خطأ والصواب « أم لم تدَاوِيا »
لأن « تدَاوِيا » فعل مضارع من الأفعال الخمسة محذوف النون ، وهى لا تحذف
نونها إلا إذا سبقت بناصب أو جازم ، و « لا » النافية ليست بجازمة : وإنما
الجازم هنا « لم » .

١٠ - (الفقرة ٦١٨) قال يزيد بن مفرغ في عباد بن زياد :

سَبَقَ عِبَادٌ وَصَلَّتْ لَحِيَّتُهُ وَكَانَ بَخْرَازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

هكذا في الطبعين « تجور فريته » وفي النسخ المخطوطة : « وكان خرازا تجود فريته » وكذلك جاء في خزانة الأدب (٢ : ٢١٣) .

١١ - (الفقرة ٦١٨) « فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التبريد في التبيد ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل على الخنزيرة فتصبيء » والصواب « فأمشى بطنه فتصبيء » بفتح التاء ، جاء في اللسان ١ : ١٦٤ « صامت العقرب تصبيء إذا صاححت » .

١٢ - (الفقرة ٦٦٥) من قصيدة حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب وامرأة :

تَرَى رَبِيَّةُ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
هكذا جاء في الطبعين « أكحل مائل » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأما المرتضى ٤ - ١٢١ وحماسة ابن الشجري ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيدة : « الطحلة : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .
قال الأخطل :

يشق سماحيق السلا عن جنينها أخو قفرة بادی السغابة أطحل
السماحيق : جلدة رقيقة تكون على جنين الناقة ، وأطحل : كدر اللون ،
يعنى به الذئب .

١٣ - (الفقرة ٦٦٧) « ولعل الأثاب أن تكون تُسمَّى أفناؤه جَعَلًا ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جَعَلًا » هكذا في الطبعين « أن تكون

تسمى أفنائة جعلاً « وهو خطأ . والصواب : « أن تكون أفنائة تسمى جعلاً كما :
تسمى أفنائة النخل وقصاره جعلاً » كما جاء في المخطوطات . والقمر : العذق .

١٤ - (الفقرة ٧٨٧) :

لا ينقرون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان
ورواية الأصل والديوان « لا ينكتون الأرض » وهو تعبير شائع في الشعر .

١٥ - (الفقرة ٩٠٨) قال الأحوص :

ستبلى لكم في مُضْمَر القلب والحشا سريرة حب يوم تُبلى السرائرُ
ورواية الأصل المخطوط (وخزانة الأدب ١ - ٣٣) : « ستبقى » .
وفي الأغاني : أن عمر بن عبد العزيز أنشد قول الأحوص :

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
فقال : « إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول » .

وقد أخطأ مصصح الجزء الرابع من طبعة الدار إذ جعلها « ستبلى » وعلق عليها
بقوله : كذا في الشعر والشعراء ص ٣٣٠ طبع أوربا . وفي الأصول والخزانة « ستبقى
لها » ولو نظر في هامش الصفحة التي أشار إليها من طبعة الشعر والشعراء لوجد
دى غوية يذكر أن الرواية في بعض النسخ الخطية « ستبقى » .

١٦ - (الفقرة ٩٢٤) : « قال أبو سوار الغنوي : رأيت ميسّة وإذا
معها بنون لها صغار ، فقلت : صفها لي ، فقال : مسنونة الوجه ، طويلة الخدّ » ،
وأول الخبر محذوف . وهو كما جاء في الأغاني (١٦ : ١١٥) « قال محمد بن
سلام : قال أبو سوار الغنوي » .

١٧ - (الفقرة ٩٢٩) هذا البيت وشرحه :

من الفرائش المقضى عاش في رنقى رَخَفِ السَّحَايَاتِ وَلَّى غيرَ مطعموم
السحايات : بقية الماء ، « واحدها سحاية » . لم يضبط دى غوية كلمة
« السحايات » ونسبها الأستاذ بفتح السين وهو خطأ . وفيها مع ذلك تحريف

وصحتها « السحابات : بقية الماء . واحدتها سحابة » جاء في القاموس : « السحبة بالضم كالسحابة : فضلة ماء الغدير » .

١٨ - (الفقرة ٩٣٥) « وأخذ ذو الرمة قوله :

إذا استهلَّتْ عليه عَيْبَةٌ أَرَجْتُ مَرَايُضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْحَشَبُ

من معنى قول العجاج : « مَشَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ » وفي هذا النص تحريفان : الأول في « عيبة » ، وصحتها كما في ديوانه ص ٢٠ « غيبة » ، وهي الدفعة من المطر . والثاني في « مشواه عطارين » وصحتها كما في ديوان العجاج المخطوط ص ٦٣ « مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ » .

قال العجاج يصف ثوراً ص ٦٣ :

فَبَاتَ فِي مَكْتَنَسٍ مَعْمُورٍ مُسَاقِطٍ كَالهُودِجِ الْمَخْدُورِ
كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ فِي الْخَشَبِ تَحْتَ الْهَدَبِ الْيَخْضُورِ
مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ أَهَاضِمَهَا وَالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ^(١)

وإذا نظرنا إلى بيت ذى الرمة - الذى يقول ابن قتيبة إنه أخذ معناه من قول العجاج - لم نجد بينهما من الاشتراك ما يجعلنا نأخذ برأيه ، وأكبر الظن أنه قد أورد بيتين لذى الرمة سقط ثانيهما من الكتاب وهو :

كَأَنَّهُ بَيْتَ عَطَّارٍ يُضَمُّنُهُ لَطَائِمَ الْمَسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

١٩ - (الفقرة ٣٠٢) : « هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك

ابن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة » وعلق الأستاذ على هذا بقوله « عباد بن صعصعة هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه ضبيعة كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه

(١) المَخْدُور : المستور . المَزْبُور : المطوى . الهَدَب : الأطراف . اليَخْضُور : الأخضر . مشواه : مقامة . الأهضام : ضرب من الطين .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل . انظر المفضليتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك . وهذا جهاد في غير عدو كما يقول الأزهريون ، أضنى الأستاذ فيه نفسه وأجهد فكره ، دون أن يأتي بأية فائدة تسوغ كتابة هذا التعليق الطويل . ولو رجع الأستاذ إلى المخطوطات لألقى فيها اسم « ضبيعة » صحيحاً غير محرف ولا مبدل . ولما أثبت حرفاً واحداً من تعليقه هذا . ومن الغريب أني وجدت دى غوية قد ذكر في هامش الكتاب اسم « ضبيعة » صحيحاً نقلاً عن بعض النسخ التي اعتمد عليها ! أفما كان في هذا وحده غناء عن ذلك الجهاد ؟

١٩ - (الفقرة ٩٢٤) : « وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية بنت فلان بن طالمسة بن قيس بن عاصم بن سنان » ، وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه ، ففي الآلى : أنها بنت عاصم بن طلبة ، وفي ابن خلكان ابنة مقاتل بن طلبة » . ولو اطلع على الأصل المخطوط لعلم أن المؤلف لم يبههم اسم أبيها ففي ورقة ٧٨ : « مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سلام » وكنت أعتقد أن الأستاذ لم يحكم بأن المؤلف أبهم اسم أبيها إلا بعد أن رأى أن النسخ التي اعتمد عليها دى غوية أجمعت كلها على أنها « بنت فلان » ولكنني عجزت العجب كله عند ما رأيت في طبعة ليدن ص ٣٣٥ أن بعض النسخ فيها « بنت مقاتل » .

٢٠ - (الفقرة ٩٣٩) قال الراعي يصف ناقته :

وواضعة خدّها للزما م فالخد منها له أضغر
ولا تُعْجَلُ المرء قبل البرو ك وهي بركبتها أبصر

والصواب كما جاء في المخطوطات :

ولا تُعْجَلُ المرء قبل الركو ب وهي بركبته أبصر

٢١ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

كن كالسموأل إذ طاف الهمام به . في جحفل كهزيع الليل جرّار

ورواية الأصول المخطوطة والديوان : « في جمفل كسواد الليل جرار » وهي الصواب ، لأن الهزيع هو القطعة من الليل ، والمراد وصف الجيش بالكثرة .

٢٢ - (الفقرة ٨٥) :

زوجك يا ذات الثنايا الغُرُّ الرِّتلات والعجسين الحرُّ
والصواب كما جاء في المخطوطات : « ويحك يا ذات الثنايا الغر » .

٢٣ - (الفقرة ١٣٩) « هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى » هكذا ورد في الطبعين ، والصواب « . . . بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندى » راجع (خزانة الأدب ١ : ٢٩٩) .

٢٤ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

خيرَه خُطَّتَى خَسَفَ فَقَالَ لَهُ إِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعُهُمَا حَارِ

ورواية الديوان :

خيرَه خطتى خسف فقال له مهما تقله فأنى سامع حار

وهناك رواية أخرى ذكرها دى غوية في هامش الكتاب وهي « قل ما تشاء فأنى سامع حار » ولكن الأستاذ لم يشر إلى هذه ولا إلى تلك ، وارتضى الأولى التي لا يكاد اللسان يقيم نطقها .

* * *

أما الملاحظات التي تتعلق بالشرح والتعليقات ، وعدم الرجوع إلى المخطوطات ، والاعتماد على المصادر الثانوية في تحقيق النصوص ، فأنى أجمل الكلام عليها وأكتفى ببعض النماذج منها

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لما رأتنا واقفى المطيات قامت تبديلى بأصلتيات
غرُّ أضاء ظلمها الثنيات خوذ من الطعائن الضمريات

ترك الأستاذ شرح الأصلities مع غرابتها ، ومعناها : الأسنان الحميلة المستوية البراقة ، وشرح الشطر الأخير بقوله « الخود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال المهضم البطن اللطيف الجسم والأنثى ضمرة » والصواب في شرح الضمريات ما قاله الشنقيطي في شرح الديوان « الضمريات صفة ظعائن ، أى : هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة » .

٢ - (الفقرة ٥٤٨) قال الشماخ :

تَخَامُصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامُصُ حَافِي الرَّجُلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي
وشرح الأستاذ البيت بقوله « تَخَامُصُ : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى » والذي في لسان العرب نقلاً عن ابن السكيت : « الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه » ويقول الأعشى في هذا المعنى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوجيل
وقد جاء بيت الشماخ صحيحاً في ديوانه : « تخامص حافى الخيل فى الأمعر الوجى » .

وذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « تخامص جافى الخيل » . ولها وجه ، جاء فى لسان العرب : « جفا الشيء يحفو جفاءً : لم يلزم مكانه ، كالسرج يحفو عن الظهر ، وكالجنب يحفو عن الفراش » .

٣ - (الفقرة ٥٣٣) فى ترجمة النمر بن تولى : « وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودُ خَيْلًا ضَمَرًا فِيهَا عَسَرُ
نَطْعُمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَبَ

الشحم : يعنى اللبن « وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « تفسير الشحم باللبن شئ نادراً جداً لم أجده إلا للمؤلف » قلت قد ذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « نطعمها اللحم » وقد جاء فى لسان العرب (١١ : ١٦٢) :

نُطعمها اللحم إذا عَزَّ الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر
 إنما يعني أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .
 ٤ - (الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذى الرمة : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل
 شعره الذى يقول فيه . . . عَدَّ بَسْتَهُنَّ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء
 الفرزدق فوقف عليه . . . »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحائية التي
 يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » . أقول :
 بل هي منها كما في ديوانه المطبوع في أوروبا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار
 الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرحل أحيت روحه بذكرائك والعيس المراسيلُ جُنْحُ
 إذا أرْقَضَ أطراف السياط وهُلِّلَتْ جُروم المطايا عَدَّ بَسْتَهُنَّ صَيْدَحُ
 وقد اعتمد الأستاذ على الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ وما كان
 ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف
 الإبل والفيافي !

٥ - في ترجمة مالك بن الربيع : « وهو القائل في الحبس :
 أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ »
 شرحه الأستاذ بقوله : « يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً » والصواب : يعنيه :
 يذيقه ألوان العذاب ، لأن الرقيب - وهو ملاحظ السجن - لا يملك إطالة مدة
 الحبس أو تقصيرها ، وإنما يملك ذلك الأمير .

٦ - (الفقرة ٩٢٩) من شعر هشام أخى ذى الرمة :

حتى إذا أمعروا صَفَقَ مَبَاعِثُهُمْ وَجَرَدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ
 وآبَ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمِ
 أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعُ غَيْرِ مَجْلُومِ

شرح الأستاذ البيت الأول بقوله : « أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان .
المباعة : منزل القوم حيث يتبوؤون . الخطب - بضم الخاء وسكون الطاء - جمع
أخطب ، وهو الحمار تعاوه خضرة » . وهو خطأ ، لأن الشاعر لم يرد بالخطب
الحمير ، وإنما أراد النوق التي كانت ترعى . جاء في لسان العرب « الخطب جمع
خَطَبَاء ، وناقة بينة الخطب ، والخطب ، والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة
مُشْرَبٌ حمرة في صفرة ، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس » . وشرح البيت
الثاني بقوله : « آب : أى رجع . إبابته : أى رجوعه ، يقال : آب إلى وطنه
نزع » والصواب أن يقال في تفسيرهما : آب إبابته : أى نزع نزوعه إلى وطنه .
وشرح البيت الثالث بقوله : « ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها :
حال من الجماعة . الهراميل : جمع هرمول - بضم الهاء : قطعة من الشعر .
العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مجلوم :
غير مقطوع » وهذا شرح مضطرب لا يحلو معنى البيت . ولست أدري من أين
أخذ الأستاذ أن الشاعر يريد أن يصف الإبل التي شبت من المرعى بأنها متساقطة
الشعر ، وكيف يوفق بين معنى شطرى البيت ؟ أيجوز أن يقول الشاعر في صدر
البيت : إن وبرها متساقط من المرعى ، ثم يقول في عجزه : إن وبرها كثير نام غير
مقصوص أو مقطوع ؟ وفي البيت تحريف يبهم معناه ، فالشاعر لم يقل « ألوى
الجمال » كما ذكر الناشران ، وإنما قال « آلووا الجمال » جاء في لسان العرب
(١١ - ٣٤) .

حتى إذا أمعروا صفقى مباءتهم وجرى الخطب أثباج الجرائم
آلووا الجمال هراميل العفاء بها على المناكب ريع غير مجلوم
آلووا الجمال : أى ردوها ليرتحلوا عليها .

٧ - (الفقرة ٩٢٩) من التصيدة نفسها :

واستنَّ فوق الحَذَارَى التَّمْلُقُلَانُ كما شَكَلُ الشُّدُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَانِمِ
الحذارى : جمع حذرية وهى الأرض الصلبة . والقلقلان : النبت .

وشرح الأستاذ هذا النص بقوله : « استن : أسرع » . كما شكل « ما » زائدة ، أراد كشكل الشنوف . جمع شنف . وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن . الهيانيم : جمع هينمة . وهى الصوت الحنفى لا يفهم . والقلقلان كما فى اللسان : شجر أخضر ينهض على ساق . ومنايته الآكام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه « وهذا شرح قاموسى لا يوضح المعنى للقارئ . وإذا كانت « ما » زائدة كما قال الأستاذ فلماذا ضبط شكل بضم اللام والصواب « كما شكل » بكسر اللام . واستن القلقلان : اضطرب وتحرك . أراد عند ما ييس . وكان من الواجب على الأستاذ أن لا ينقل ما نقله فى تعريف القلقلان عن اللسان ، لأنه لا يفيد ولا يعين على اجتلاء التشبيه ، وأن ينقل بدله ما جاء فى اللسان (١٤ : ٨٣) : القلقلان . نبت ينبت فى الجلد وغلظ السهل . وله سنف أبيض ينبت فى حبات كأنهن العدس فإذا ييس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقله كأنه جرس » . فهذا التعريف هو الذى يجلو معنى البيت ويفصح عن وجه الشبه الذى أراغ إليه الشاعر .

* * *

أما الملاحظات التى تتعلق بمراجعة الكتاب بالمخطوطات فكثيرة جدا . ولو رجع إليها الأستاذ لغير فى الكتاب وبدل ، وقدم وأخر ، وبتر ووصل ، وزاد ونقص ، ولظهر الكتاب فى صورة أخرى . وما أريد أن أذكر أمثلة لما ذكرت ، فقد طال الكلام ، وحسبى أن أذكر بعض المثل الموجزة فى أصلها :

١ - (الفقرة ١٧) : « فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومرة نظر فى ذلك الكتاب . وفى الأصل المخطوط « . . . يستدل به على علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر فى ذلك الكتاب » .

٢ - (الفقرة ١٨ - ١٩) : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل فى بعض بنى أمية « وفى الأصل المخطوط «إنى تدبرت كقول الشاعر لبعض بنى أمية ، ويقال هو لكثير السهمى فى محمد بن على بن الحسن رضى الله عنهما » .

٣ - (الفقرة ٥٢) : « لأن النسيب قريب من النفوس لا تخط بالقلوب » وفي الأصل « قريب من النفوس ملائم لها . . . » .

٤ - (الفقرة ١٢١) : قال الشاعر :

* فهِبْهَا أُمَّةً ذَهَبَتْ ضِيَاءُ *

وفي الأصل المخطوط « قال أبو عتيبة بن هبيرة الأسدي : فهينا أمة هلكت » . وفي نسخة « أبو عتيبة » وفي أخرى « عتبة » .

٥ - (الفقرة ٢٨٨) « فقال - أي المتلمس - لطرفة : ادفع إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة : كلا لم يكن لي جترئ على ، فقدف المتلمس بصحيفته » . وفي الأصل المخطوط « . . . لم يكن لي جترئ على ، فلن بنى ثعلبة ليسوا كبنى ضبيعة ، فقدف المتلمس . . . » .

٦ - (الفقرة ٣٧٦) « فصصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفيين » وفي المخطوطة « فصصف له كسرى عن يمينه ألف جارية » وقد ذكر دى غوية هذه الرواية ، ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٧ - (الفقرة ٩٣٢) : وقال ظالم بن البراء :

ويوم من الجوزاء أما سكونه فُضِحْ ، وأما ريحه فسمومُ

ورواية الأصل المخطوط « أما سكونه فصممدٌ » والصمد : « تأثير لفتح الشمس في الوجه » .

* * *

ولا ينبغي أن ينسبنا حديث المأخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر على ما بطل في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف ، لا يدرك كله ولا يعرف قدرة إلا من زج بنفسه في هذا المضمار . وحسبه أنه قدم للقراء طبعة لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات . وإنا لنتمنى له النجاح واطراد التوفيق في إخراج الجزء الثاني ، إن شاء الله تعالى .

السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الجزء الثاني

وأخيراً - وبعد قرب وانتظار طال أمده حتى أربى على أربع سنين - أخرج القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » الجزء الثاني من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

وقد سبق أن تناولتُ الجزء الأول بالنقد في هذه المجلة (مجلة الكتاب) (يونية ٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩) وقد قرأه الشيخ إذ ذاك وأعجب به وسلم بما فيه ^(١) ، ووعدني بنشره في آخر الجزء الثاني لينفع به قراء الكتاب في تصحيح تلك الأخطاء ، ولعل مشاغل الشيخ قد حالت بينه وبين الوفاء به ^(٢) ، كما حالت بينه وبين إتمام تحقيق الكتاب ، فعهد في إكماله إلى الأستاذ عبد السلام هارون ، وذلك من صفحة ٨٠٣ إلى آخر الكتاب .

وقد تصفحت هذا الجزء ، وألفت فيه كسابقه كثيراً من الملاحظات ولكن ضيق نطاق المجلة يعوق عن ذكر أكثرها ، ولا يسمح إلا بإيراد أقلها . ومن ثم نكتفي بذكر النماذج التالية ، مرتبة وفق ترتيب صفحات الكتاب .

١ - (الفقرة ٩٧٨) « وكان الأقيشر صاحب شراب ، فأخذ الأعران بالكوفة وقالوا : شارب خمر ، فقال : لست شارب خمر ولكني أكلت سفرجلاً ، وأنشأ يقول :

يقولون لي : إنك شربت مُدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلاً
علق الشيخ على هذا البيت بقوله :

(١) أما التسليم بما فيه - بإطلاق - فإنه لم يكن . ولكني وافقت عليه إجمالاً ، مع احتفاظ كل منا برأيه في مواضع النظر واختلاف الرأي . (أحمد محمد شاكر) .
(٢) ليست المشاغل وحدها هي التي تحول بيني وبين الوفاء ، ولكني كنت مسافراً عند تمام الكتاب . (أحمد محمد شاكر) .

« انكه : أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة وفي اللسان ١٦ / ١٧١ عن الليث : وللعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقيل . والأخرى التخفيف . فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون . على توهم الثقل « وفيه » عن الفراء : لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى ، لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت .

حسب الشيخ أن فعل الأمر الذي هو « إنك » مكون من « إن » والضمير : هاء السكت ، وذهب يتحمل العلل لإعمالها ، فنقل ما نقل عن اللسان . وليس الأمر كما حسب ، فإن « إنك » فعل أمر من نكته ينكه ، أى أخرج نفسه : جاء في اللسان ١٧ / ٤٤٨ ونكته هو ينكته وينكته : أخرج نفسه إلى أنفى ، ونكته : شمت ربحه ، واستنكته الرجل فنكه في وجهه ينكه وينكته نكهة : إذا أمره بأن ينكته ، ليعلم أشارب هو أم غير شارب ، قال ابن برى : شاهده قول الأقيشر : يقولون لى إنك شربت مدامةً فقلت لهم : لابل أكملت سفرجلا

٢ - (الفقرة ١٠٢٤) من شعر الطرماح « وقال يهجو بنى نعيم :

أفخرًا تميماً إذ فتيةً خببت ولوماً إذا ما المشرقية سلت

قال الشيخ في شرحه لهذا البيت : « فتية بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سماها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية . هكذا جاء على التصغير : أى : شابة ، ورواه بعضهم فتية بالفتح » .

لم يقل الطرماح « فتية » لا بالتصغير ولا بالتكبير ، ولم يسم الحرب بذلك ، ولم يأخذه من هذا الحديث ، ولو قال ذلك وأخذه من الحديث لكان عازباً عن الصواب ، وإنما قال « أفخرًا تميماً إذا فتيةً خببت » كما جاء في ديوانه ص ١٣١ ، وقال شارحه : « أتفخر فخرًا تميمياً يا فرزدق عند سكون الفتنة ، وتأتى باللؤم عند المسابقة ^(١) فتفر أنت وقومك ؟ » .

(١) لعل صوابه « عند المسابقة » . (أحمد محمد شاكر) .

٣ - (الفقرة ١٠٢٥) من شعر الكميت :

وكلُّ لؤمٍ أبان الدهرُ أثْلَتَهُ ولؤمٌ ضَبَّةٌ لم يَنْقُصْ ولم يَبْدِ
والصواب «أباد» كما في الديوان . وقد أشار المستشرق «دى غوية» إلى أنها
كذلك في بعض النسخ . وقد أهمل الشيخ الإشارة إلى هذه الرواية الصحيحة .

٤ - (الفقرة ١٠٨٠) «ودكين هو القائل :

إذا المرء لم يذُنْ من اللؤمِ عَرْضُهُ فكل رداء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يَضْرَعْ عن اللؤمِ نفسه فليس إلى حسن الثناء سبيلُ
قال الشيخ في شرحه «أصل الضرع - بفتح الراء - الذل والتخشع ، يقال
ضرع له وإليه : استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها .
قلت : والصواب «إن هو لم يضرع عن اللؤم نفسه» ، جاء في اللسان ٣٥٧/٣
«الضرع : التئحية ، وقد ضرعه : أى نحاه ودفعه» .

٥ - (الفقرة ١٢٣٦) من شعر المزارع الفقعسي يرى أخاه بدرًا :

تذكرنى بدرًا زعازعُ حَجَرَةٍ إذا عَصَفَتْ إحدى عَشِيَّاتِهَا الغُبَرِ
لم يشرح الشيخ كلمة زعازع . ولم ينظر في معناها ، ومن أجل ذلك شرح
كلمة : «حجرة» شرحًا يجافى الصواب ، فقال : «حجرة - بفتح الحاء وسكون
الجيم : بلد باليمن» . و «الزعازع» : الشدائد ، جاء في اللسان ١٠/٤ «يقال :
كيف أنت في هذه الزعازع : إذا أصابته شدائد الدهر» . و «الحجرة» بالفتح
كما في اللسان ١٨٧/٥ «السنة الشديدة المجدبة ، القليلة المطر ، قال زهير :
إذا السَّنةُ الشَّبهَاءُ بالناسِ أَجْحَفَتْ ونال كرام المال في الحجرة الأكل
الحجرة : السنة الشديدة ، لأنها تحجر الناس في البيوت» .

٦ - (الفقرة ١٢٧٥) من قصيدة الرحال في هجاء زوجه :

فلا بارك الرحمنُ في عَوْدِ أهلها عَشِيَّةَ زَقُومِها ولا فيك من يَكُرُّ

شرح الشيخ البيت بقوله « يقول : يا عجوز أهلها ، يريد أنه تزوج اثنتين ثيباً وبكراً » وليس في هذا البيت ولا في أبيات القصيدة كلها ما يشير إلى أن الشاعر تزوج اثنتين ثيباً وبكراً ، ولا يعطى البيت أكثر من أن الشاعر يدعو على الفتاة البكر التي زفت إليه ، كما يدعو على « العود » الذي حملها إليه ، والعود : هو الحمل المسنّ وفيه بقية . وقد أكمل الدعاء في البيت الذي يليه حيث يقول :

ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ولا بارك الرحمن في القطف الحمر
وواضح جداً أن الضمير في قوله « فوقه » يعود على العود ، الذي هو الحمل .

٧ - (الفقرة ١٢٨٥) من قصيدة القطامي في هجاء العجوز التي استضافها فأبت عليه :

إلى حَيْزُبُونٍ توقد النار بعد ما تَلَفَعَتِ الظلماء من كل جانب
ضبط الشيخ همزة « الظلماء » بالضم ، والصواب فتحها ، كما في ديوان الشاعر ص ٥٠ وأمالى ابن الشجري ٢-٥٨ .

٨ - (الفقرة ١٢٨٥) من شعر القطامي :

سَرَى في حَلِيكِ الليلِ حتى كأنما يُخَزَّمُ بالأطرافِ شوكُ العقارب
والصواب « في جليد الليل » كما في ديوانه ، وقال شارحه « يقول : أصاب أطرافه الجليد ، فكان شوك العقارب تخزمت أطرافه » ، وفي اللسان ١٥-٦٦ : « وتخزم الشوك في رجله : شكها ودخل فيها ، قال القطامي :

سَرَى في جليد الليل حتى كأنما يُخَزَّمُ بالأطرافِ شوكُ العقارب
وكذلك روى الشطر الأول في أمالي ابن الشجري ، وفي بعض نسخ الشعر والشعراء ، كما ذكر دى غوية .

٩ - (الفقرة ١٢٨٥) يقول القطامي في القصيدة نفسها :

فلما تنازعنا الحديثَ سألْتُها من الحيِّ؟ قالت: معشرٌ من مُحَارِبِ

من المشتريين القِدَّ مما تَرَاهُمْ جِيعاً وَرِيفُ النَّاسِ ليس بناضبٍ
والصواب « من المشتوين القد » جاء في اللسان « وفي حديث
عمر : كانوا يأكلون القدَّ ، يريد جلد السخلة في الجذب »

١٠ - (الفقرة ١٣٥٠) في ترجمة العمانى « ودخل على الرشيد لينشده وعليه
قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له : إياك أن تنشدنى إلا وعليك عمامة عظيمة
الكَوْر ، وخُفَّان دُلَّةَ سَمان » . قال الشيخ في تعليقه : « لا أدري ما معنى هذا
الوصف ؛ فإن الدلَّعَ بكسر الدال ، وسكون اللام وفتح القاف : هى المرأة الهرمة
والناقة التى تكسرت أسنانها » والصواب « وخفان دمالقان » أى أملسان^(١) .

١١ - جاء فى هامش بعض نسخ الشعر والشعراء أن ابن ميادة أخذ معنى بيت
له من قول بلال بن حمامة :

ألا ليت شعرى هل أبیتن ليلةً بوادٍ وحولى إذْ خِرْ وجلیل

وعلق عليه الشيخ بقوله هامش (الفقرة ١٣٨٦) ولست أدري من بلال بن
حمامة هذا . ولعل بلال بن حمامة هو بلال بن أبى رباح مؤذن الرسول ، قال
ابن هشام فى السيرة ٣٣٩/١ وهو بلال بن أبى رباح وكان اسم أمه حمامة . وقال
ابن حجر فى الإصابة : « هو بلال بن حمامة وهى أمه » . وقد روى ابن إسحق
بسنده عن عائشة أنها قالت فى خبر طويل وكان بلال إذا
تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ؛ ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعرى هل أبیتن ليلةً يَفْخُ وحولى إذْ خِرْ وجلیل
وهل أَرَدَنْ يوماً مِياهَ مِجَنَّةٍ وهل يَبْدُون لى شامةً وطفیل

وشامة وطفيل : جبلان بمكة « راجع سيرة ابن هشام ٢٣٩/٢ ، وكذلك جاء
فى السيرة الحلبية ١١١/٢ والروض ٥٣/١ وشرح غريب السيرة للخشنى ١٤٦/١ .

(١) من أين هذا الصواب والجزم به ، دون نقل عن مصدر معين ؟ ! أحمد محمد شاكر .

١٢ - (الفقرة ١٤٠٨) في ترجمة مالك بن أشماء « وكان أخوه عيينة هوى
 جارية لأخته هند ، فاستعان بأخيه على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :
 أَعْيَيْنَ هَلًا إِذْ شَغَفْتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَعَنْتَ بِفَارِعِ الْعَقْلِ »
 هكذا ضبط الشيخ « شغفت » بفتح الشين ، والصواب ضمها ، جاء في
 اللسان ٨١٤ : « وشغف بالشئ » على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به ، وشغف
 بالشئ » شغفًا على صيغة الفاعل : قلق » ..

السيد أحمد صقر

صَدَى النقد

تعقيب على نقد

ودرس للمنقود قبل الناقد

أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده لإيى .
وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك
خالصاً لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار .

والأستاذ السيد أحمد صقر منى بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معى ، وعرفته
وعرفنى ، وتأديبنا بأدب واحد فى العلم والبحث ، وفى فقه المسائل ، والحرص على
التقصى ما استطعنا .

فإذا ما نقد كتابى فإنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنّاً ،
ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعاً . وما أدرى : أصحيح ما يراه ،
أم هو حسن الظن فقط ؟ فإن له مدى مديد فى الاطلاع والتقصى ، ونفذات
صادة فى الدقائق والمعضلات ، ينذر أن توجد فى أنداده ، بل فى كثير من
شيوخه وأستاذيه .

وقد نقد الكتاب الذى أخرجه بتحقيقى « الشعر والشعراء لابن قتيبة » فى
مقالين بمجلة « الكتاب » الغراء فى عدد يونية سنة ١٩٤٦ بعد ظهور الجزء الأول ،
ثم فى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعد ظهور الجزء الثانى .

وما أحب أن أدير مناظرة أو جدالاً حول المآخذ التى أخذها على . فما زعمت
قط وما زعم لى أحد أنى لا أخطئ ، وكلنا نخطئ ونصيب . ثم هو قد يكون
أنفذ بصراً منى فى « الشعر » وما إليه بل هو كذلك فيما أعتقد . وليس وراء الجدال
من فائدة ، إلا المرء ، وقد نهينا عنه أشد النهى .

وقد عتب على الأستاذ السيد صقر أن لم أف بوعدى له بنشر نقده للجزء
الأول فى آخر الجزء الثانى . وله العتبى فى ذلك ، وقد أشار هو إلى بعض عذرى :

أن مشاغلي حالت دون الوفاء بما وعدت ، وقد صدق . فلما وعدته وحرصت على الوفاء بوعدى ، ثم أنسيته حين رجوت أخى الأستاذ عبد السلام هرون أن يتم الكتاب فى أواخر الجزء الثانى ، إذ اعتزمت السفر مع أهلى إلى الحج . فشغلنى ذلك عن كل شىء ، حتى أنساني ما وعدته به .

ووعدٌ بوعد : فكما وعدت الأستاذ السيد صقر بنشر نقده الجزء الأول فى آخر الجزء الثانى ، وعدنى هو — بعد رجائى — أن يقابل النسخة المطبوعة بتحقيقى على النسخ المخطوطة التى أشار إليها فى مقاله الأول ، وعلى ما قد عساه يوجد من مخطوطات آخر من الكتاب ، ويثبت ما يجده من تصويب أو اختلاف ، تمهيداً لتحقيق الكتاب مرة أخرى ، لنخرجه فى الطبعة القادمة إن شاء الله متعاونين مشتركين . حتى نؤدى الأمانة حقها . ولعله حريص على الوفاء إن شاء الله^(١) . ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إلى ذلك : أنى ضقت بنقد الأستاذ السيد صقر فى المرتين . وما أظن الذى زعم ذلك أو توهمه يعرف شيئاً من خلقى . فما ضاق صدرى بشىء من نقد قط ، لأن أوقسا ، والعلم أمانة .

بل لى لأرى أن الضيق بالنقد والتسامى عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمى ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا فى ذلك قول الله تعالى : (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) . وما قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، إذ ردت عليه امرأة ، وهو على المنبر يخطب خير مجتمع ظهر على وجه الأرض ، قال كلمة صريحة بينة : « امرأة أصابت ورجل أخطأ » . لم تأخذ العزة بالإثم ، وتسامى على الكبرياء والغرور العلمى . وعمر هو عمر .

ثم ما هذه الفاشية المنكرة التى فشيت بين المنتسبين للعلم ؟ سأحدث عن نفسى مضطراً حتى لا أمسّ غيرى :

أنا أرى أن من حقى أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو فى النقد ما أشاء ، فمن ذا الذى يزعم لى ، أو يزعم لنفسه ، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم فى النقد ، ثم يرى من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه — إن أذن لهم فى الحديث —

(١) وهو إلى الآن لم يفعل . أحمد محمد شاكر .

إلا برفق ولين وملاّتي ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » !
لقد رجوت الأستاذ السيد صقر أن ينقد الجزء الأول من « الشعر والشعراء »
حين صدوره ، وقرأت نقده قبل أن يطبع في مجلة « الكتاب » الغراء ، ولم أجد
في هذا غضاضة على قط . وإن كثيراً من إخواني ليعرفون هذا الذي أقول ، وقد
عجبوا منه في حينه ، ولم أره موضعاً للعجب . ثم رجوته أن ينقد الجزء الثاني حين
صدوره أيضاً . ولم أر في نقده ما يمسني من قريب أو من بعيد .

وهذا رأي الذي ربيت عليه واعتقته طول حياتي : أن لي أن نقد آراء الناس في
حدود ما أستطيع من علم ، وأن لهم أن ينقدوا آرائني في حدود ما يستطيعون من علم .
وسأذكر بعض المثل ، عسى أن يكون فيها عظة وعبرة :

يذكر الناس ما يدور كل عام مراراً من جدال حول إثبات أوائل الشهور
العربية : بالرؤية أم بالحساب . وكتب الناس في هذا كثيراً ، وكتبت مراراً .
وكان من رأيي التمسك بالرؤية وحدها ، وكان هذا رأي والدي الشيخ محمد شاکر
رحمه الله ، وكتب فيه وشدد . ثم بدا لي غير ذلك ، في حياة أبي . فنشرت رسالة
صغيرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ (فبراير سنة ١٩٣٩) ، اسمها « أوائل
الشهور العربية » . وكان مما قلت فيها (ص ١٥) بالحرف الواحد : « لقد كان
للأستاذ الأكبر الشيخ المراغي — منذ أكثر من عشر سنين ، حين كان رئيس
المحكمة العليا الشرعية — رأي في رد شهادة اليهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم
إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي . وأثار رأيه هذا
جدلاً شديداً ، وكان والدي وكنيت أنا وبعض إخواني ممن خالف الأستاذ الأكبر
في رأيه . ولكني أصرح الآن بأنه كان على صواب ، وأزيد عليه وجوب إثبات
الأهلة بالحساب ، في كل الأحوال ، إلا لمن استعصى عليه العلم به » . فلم أجد
غضاضة على والدي رحمه الله — في علمه وفضله الذي يعرفه الجهم الغفير من الناس —
أن أعلن في كتاب منشور خلافاً رأيه ورأيي ، والرد عليه وعلى نفسي .

بل أنا أخرج منذ بضع سنين ، كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل ،
بتحقيق وشرحي ، وقد أخرجت منه إلى الآن ٨ مجلدات ^(١) ، رأيت بعد إتمام المجلد

(١) صارت الآن ١٥ مجلداً ، وأسأل الله التوفيق لإتمامه . أحمد محمد شاکر .

الثاني منها أنه فاتني شيء كثير ، من الشرح والتخريج ، ومن التحقيق والتعليل ، وأنه نددت عنى أخطاء علمية مهمة ، وأن مثل ذلك سيكون في الأجزاء القادمة ، مهما أحرص على أن لا يكون . وأن الأمانة أن أبين كل شيء ما استطعت . فاستحدثت في آخر الجزء الثالث ، ثم في آخر كل جزء ظهر أو سيظهر إن شاء الله ، باباً في « الاستدراك والتعقيب » ، رجوت في أوله إخراج من علماء الحديث في أقطار الأرض أن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب أو بحث . وجعلت لهذه الاستدراكات أرقاماً متتابعة . وقد بلغ عدد الأحاديث التي نشرت في المجلدات السبعة ٥٥٨٠ حديثاً ، وبلغ عدد الاستدراكات عليها ، التي نشرت في آخر المجلد الثامن ١٧٨٩ استدراكاً ، كلها مما تعقبته على عملي ونقده .

إن كثيراً من الناس تغرهم المناصب والرتب ، وتخدعهم الألقاب العلمية الضخمة . وما كان شيء من هذا ميزاناً صحيحاً للعلم . ولقد نقدت كثيراً من أمثال هؤلاء ، فتعاضموا واستكبروا ، فمنهم من أنف أن يرد على ، ومنهم من سلط بعض أذنا به يشتمني ، فما عبأت بهذا ولا بهذا ، لا استكباراً ولا تعاضماً ، ولكن لأني طالب علم ورائد حقيقة ، ولكن لأني لم أضع نفسي في موازينهم قط . ومثال آخر من أروع الأمثلة في آداب المتقدمين من الأئمة :

هذا ابن حزم الإمام العظيم ، وكل من سمع به يعرف قسوة قلبه ، وبديع نقده ، وطريف تشنيعه إذا ما بدا له أن يشنع على خصم . بحث بحثاً فقهياً في (المحلى) ، ليس من مجال القول هنا أن نفضله . فذكر فيه (٦ : ٦٦ - ٧٤) مسألة استدلل فيها بعض العلماء بحديث رواه ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي . ثم رد صحة الحديث بأن جرير بن حازم قرن في الإسناد بين عاصم بن ضمرة ، وهو ثقة ، وبين الحريث الأعور ، وهو كذاب ، وقال (ص ٧٠) : وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا ، وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يستده ، فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر . وغلا ابن حزم غلوّاً شديداً بعد ذلك ، فقال : « هو حديث هالك . ولو أن جريراً أسنده عن عاصم وحده لأخذنا به » .

وابن حزم كان يؤلف قبل عصر المطبعة ، وكتابه في يده ، فكان مستطيعاً
إذا شاء أن يعرض عما كتبه كله في هذه المسئلة الطويلة ، ويستأنف كتابتها على
النحو الذى يريده بعد أن تغير اجتهاده وتغير رأيه . ولكنه أبى إلا أن يبقى ما كتب
على ما كتب ، ثم يرد على نفسه ، على طريقته وبقوته ، فيقول فى آخر المسئلة
(ص ٧٤) : « ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح
لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحق أو جريراً
خلط إسناد الحرث بإرسال عاصم — هو الظن الباطل الذى لا يجوز . وما علينا
من مشاركة الحرث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه شيء .
وجرير ثقة ، فالأخذ بما أسنده لازم » .

وهذا الجزء من (المحلى) طبع منذ أكثر من عشرين سنة ، سنة (١٣٤٩ هـ)
هجرية) بتحقيقى . وقد كتبت فيه تعليقا على صنيع ابن حزم هذا ما نصه :
« لله در أبى محمد بن حزم ، رأى خطاه فسارع إلى تداركه ، وحكم بأنه الظن
الباطل الذى لا يجوز . وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق ،
وهم الهداة القادة . وقليل ما هم » .

وأظن فى هذا مقنعاً لمن أراد أن يقتنع أو يهتدى .

أحمد محمد شاكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، سيد ولد آدم ،
خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الكتاب

من مصادر الأدب الأولى ، وما أبقى لنا حديدانُ الدهر من آثار أئمتنا
الأقدمين . ألفه إمام ثقة حجة من أوعية العلم . ترجم فيه « للمشهورين من الشعراء ،
الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب ، والذين يتقاع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب ،
وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
وهذا الذي قصد إليه ، « فأما من خفي اسمه ، وقلَّ ذكره وكسَّه شعره ،
وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص » ، فما أقلَّ من ذكرت من هذه الطبقة . إذ
كنتُ لا أعرف منهم إلا القليل ، ولا أعرفُ لذلك القليل أيضاً أخباراً » كما قال هو
في خطبة كتابه (ص ٣ - ٤) . وقدَّم له بمقدمة تنطوي على أبواب في : أقسام
الشعر ، وعيوب الشعر ، والإقواء ، والإكفاء ، والعيب في الإعراب ، وأوائل الشعراء .
وأول ميزة يراها القارئ المتأمل في الكتاب أن اختيار المزلف لبعض شعر
الشاعر اختياراً عالم بالشعر عارف به فقيه فيه ، فهو يختار فيحسن الاختيار ،
وينقد فيحسن النقد ويجيد ، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ، لا يبيد
ولا يميل .

وخيرُ ما ندلُّ به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين ،
أن نخرجه إليهم لإخراجاً صحيحاً متقناً ، وعلى ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأني
رجلُ جلُّ اشتغالي بعلوم الحديث والقرآن ، إلا أنني أرى أن الأدب والشعر هما
أكبر عون في فقه القرآن ، والسنة . وما أستطيع أن أزعم أنني أهل لمثل هذا العمل :
إلا أن أبذل ما في وسعي ، والتوفيق والعون من الله .

ولم يكن هذا الكتاب معروفاً على وجهه للعلماء والمتأديين ، إلا قليلاً منهم .
 ذلك أن نسخه المخطوطة في مصر نادرة ، فليس منها في دار الكتب المصرية إلا
 نسختان ، إحداهما « مخطوطة بقلم معتاد ، بخط يحيى بن محمد بن لويس بن
 القاضي المغربي الزواوي ، نقلها من نسخة مخطوطة شغوفة بالقسطنطينية المحروسة
 في دار كتب راغب باشا ، وفرغ من كتابتها لثلاث ليال خاون من شهر رجب
 سنة ١٢٨٦ هـ . بهامشها بعض تقييدات » ، والأخرى « بخط عيسى بن محمد بن
 سلمان ، فرغ من كتابتها ظهر يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة
 سنة ١٠٥٩ هـ . بها ترقيع وأكل أرضة وتلويث ، وبهامشها تقييدات » ، كما جاء
 وصفهما في فهرس دار الكتب ، وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ أدب) . ومخطوطاته
 الأخرى في دمشق وبرلين وباريس وفيينا وليدن . وطبع الكتاب في ليدين سنة
 ١٨٧٥ م ، ثم طبع فيها مرة أخرى سنة ١٩٠٢ م . وهذه الطبعة قليلة نادرة ، والأولى
 أقل منها وأشد ندرة . ثم طبعه السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله في سنة ١٣٢٢ هـ
 (= ١٩٠٤ م) مع بعض تعليقات للسيد محمد بدر الدين النعساني ، وهي نسخة
 مختصرة غير كاملة . ولقد كنتُ عجبْتُ من ذلك حين وقعتُ إلى طبعة ليدين الثانية ،
 فسألت السيد الخانجي رحمه الله ، وهو الخبير بالكتب العارف بها ، فاعتذر لي
 بأنه طبعه عن نسخة دار الكتب المصرية ، وأنه لم يكن قد وصل إليه خبر عن طبعة
 ليدين . وفي معجم المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) أنه طبع أيضاً في الآستانة
 سنة ١٣٢٢ هـ وفي مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ (= ١٩١٤ م) ولم أر
 هاتين الطبعتين . ثم طبعه في سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) محمود أفندي توفيق بمطبعة
 المعاهد بمصر ، وصححه وعلق حواشيه صديقنا الأديب العلامة الأستاذ مصطفى
 السقا ، واعتذر في مقدمته بأنه لم ير الطبعة الأوروبية إلا حين كاد يفرغ من
 تصحيح الملزمة الثامنة عشرة من طبعته ، أي حين أتم نحو ثلاثة أرباع الكتاب ،
 وهذه الطبعة مختصرة غير كاملة ، مثلها مثل طبعة الخانجي ، لا تزيد عليها إلا
 قليلاً .

وقد وفق الله أخانا الأستاذ محمد أفندي الحلبي ، صاحب « دار إحياء الكتب
 العربية » بمصر ، لاختيار نشر هذا الكتاب ، فعهد إلى أن أحققه وأشرحه ،

فاعتزمت ذلك مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

واعتمدت في تحقيق الكتاب على طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ وكانت عندي منذ عهد بعيد ، أقرأها وأرجع إليها عند الحاجة . ولم أضنّ بها عن التمزيق بين يدي الطابعين ، إذ لم نجد منها نسخة أخرى نشرتها ، وكانت الحرب الأخيرة الفاجرة المدمرة دائرة ، فلم نستطع أن نطلب نسخة أخرى من أوروبا . وقاسينا ما قاسينا حتى صرح لنا بهذا الورق الذي تراه ، والذي لم يكن لنا في اختياره خيار . ومطبوعة ليدن التي اعتمدناها حققها المستشرق « دى غوية » ، وكتب لها مقدمة جيدة ، وأثبت في هوامشها اختلاف النسخ المخطوطة التي وقعت له واعتمد عليها في طبعته ، وكتب كل ذلك باللغة اللاتينية ، ورمز للنسخ المخطوطة بحروف لاتينية أيضاً .

وقد تفضل الأديب الفاضل الأستاذ وهيب كامل ، المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، بترجمة المقدمة والاصطلاحات إلى اللغة العربية ، فأعانني عوناً كبيراً على هذا العمل الشاق ، يعجز لساني عن وفائه حقّه من الشكر .

والمستشرق « دى غوية » — كما يبدو لي من عمله في الكتاب — من أواسط المستشرقين ، ليس من أعلينهم أمثال « ريط » الذي حقق كتاب الكامل للمبرد ، و « بيفان » الذي حقق نقائص جرير والفرزدق ، و « لسيال » الذي حقق شرح المفضليات لابن الأنباري . ولا هو من ضعفائهم أمثال « ألورد » و « مرجليوث » ، ولكنه بين بين ، فإنه حقق الكتاب تحقيقاً لا بأس به ، ولكنه أخطأ فيه في مواضع ليست بالقليلة ، نهت إلى كثير منها في مواضعها ، وأعرضت عن بعضها . ومن أعجب هذه الأغلاط : أن بعض الناس كتب بهامش إحدى نسخ الكتاب زيادةً نقلها عن « أبي علي في النوادر » : والظاهر أن بعض الناسخين أدخلوها في صلب الكتاب . فجاء مجبول آخر ، وكتب بهامش إحدى النسخ ما يفيد أن أبا علي هذا هو قطرب ، فرجح ذلك لدى « دى غوية » فأثبتته في فهراس الكتاب ؟ وفاته أن هذا خطأ واضح بل خلط ، على الرغم من أن « قطرباً » يكنى « أبا علي » وأن له كتاباً اسمه « النوادر » . لسبب واحد يدرك للوهلة الأولى من البحث ، وهو أن نص الزيادة أوله : « قال أبو علي في النوادر : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر

ابن دريد « إلخ . وابن دريد ولد سنة ٢٢٣ وقطرب مات سنة ٢٠٦ ! فليس من المعقول أن يقرأ أحدهما على صاحبه ، وليس من المعقول أن يقرأها المتقدم على المتأخر قبل أن يولد !! (انظر ص ٣٢٧ من طبعة ليدن ، ص ٤٩٤ من طبعتنا هذه) . ولكنه على كل حال أخرج الكتاب إخراجاً جيداً يشكر عليه .

وقد وضع « دى غوية » للكتاب فهرسين للأعلام والأماكن فقط ، لم يخلوا من خطأ وقصور ، وإن أفاد الباحث فوائدها جملة ، ويسيراً له سبل البحث والاستدلال .

فرايت أن أتدارك ذلك كله . فأحقق متن الكتاب تحقيقاً أقرب إلى الصواب ، بتخير أصح النسخ التي أشار إليها المستشرق ، ومراجعة نصوصها على ما أستطيع مراجعته من المصادر ، خصوصاً المصادر التي تنقل عن هذا الكتاب ، ودواوين الشعر التي يُسَرَّت لى . وأن أشرح غريبه شرحاً مقارباً ، تقريباً لهذا الأدب العالى . والشعر المتين الرصين ، إلى الطبقة المتعلمة المثقفة في الأمة العربية ، التي نهضت أعظم نهضة لإحياء دولة العرب ومجد العرب ، ومن حولها الذئاب تنهش وتشتجر . وجعلت عملي في شرح الغريب الديوان الأعظم « لسان العرب » ، وحرصت على أن أثبت نصوصه بحروفها ، في الأكثر الأغلب ، إذ هي نصوص الأئمة الأولين ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي حنيفة ، من أساطين اللغة وحفظة البيان ، نقلها ابن منظور عن المؤلفين قبله : الأزهرى ، والجوهري ، وابن سيده ، وابن الأثير ، وابن بَرِّتى ، وحرص على ألفاظهم فحرصت كما حرص . ولم أنص على ذلك في كل موضع ، اكتفاء بالإشارة إليه هنا ، إلا أن يقتضى البحث أو السياق أن أنص على مصدر النقل .

ولم أثبت كل الاختلاف بين النسخ المخطوطة التي كانت بين يدي « دى غوية » إذ لم تكن بين يدي ، ولم يكن من الميسور في هذه الظروف التي تنشر فيها الكتاب أن نحصل عليها . وعسى أن أستطيع بعد ظهور هذه الطبعة الحصول على مصورات فتغرافية منها ، فأحقق نصوصها عن عيان في طبعة قادمة ، إن شاء الله .

واجتهدت في تخريج ما في الكتاب من شعر وغيره ، على ما وسعه جهدي ، أى بيان أماكن وجوده في الكتب الأخرى ، على نحو اصطلاح المحدثين في

« تخريج الأحاديث » وفي هذه فائدة كبيرة للباحث المتحقق . ولكنى لم أثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً عند الضرورة القصوى ، فلو تتبع ذلك والتزمته طال الأمر جداً ، والورق قليل والعقبات جمة .

ووضعت بالهامش أرقام صحف طبعة ليدن بالأرقام الإفرنجية ، وهى الأرقام العربية الأصلية ، أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال هى المستعملة عند أهل المغرب إلى الآن . وفى ذلك فائدتان : أولاًهما ، أن نستطيع الإرشاد فى التعليقات إلى ما سياتى من الكتاب ، بالإشارة إلى موضعه فى تلك الطبعة ، فيستطيع قارئ طبعتنا أن يصل إليه . وثانيتهما ، وهى أهمهما ، أن تلك الطبعة مكثت مرجع الأدباء والباحثين أكثر من أربعين سنة ، يشيرون إلى صحفها فى كتبهم وأبحاثهم وتعليقاتهم ، فاولاً أن أثبتنا أرقام تلك الصحف ، لقد شققنا على القارئ والباحث ، إذ يريد أن يرجع إلى النص الذى يشار إليه فى هذا الكتاب ، ولا يجد طبعة ليدن ، أو يجدها ولا يرى أن يقتنيها . وصنعتُ له فى آخر الجزء الثانى فهرس جمة متقنة : للكتاب على أبوابه ، والأعلام عامة ، والأماكن ، والقوافى ، ولأيام العرب وقائعها ، والفهرس الموسم العظم ، فهرس الألفاظ المفسرة فى الكتاب ، فإنه معجم نفيس ، لالما فيه من شرح الغريب ، فإنه فى متناول كثير من الناس ، بكثرة كتب المعاجم ، ولكن لدلالته على الاستعمالات ومواقع الكلام ومناحى البلاغة ، فإن فى نصوصه علماً جماً لا تجده فى « لسان العرب » وهو أوسع المعاجم .

وأثبتتُ ذلك بجريدة المراجع ، وهى أسماء الكتب التى رجعت إليها فى عملى ، لتعين طبعاتها ، إذ أذكر صفحاتها فيما أسنده إليها ، ليستطيع القارئ أن يتوَقَّع مما نقلتُ إن أراد ، ويتوسع فى البحث إن عسَّتْ به همته ، حتى لا يضلَّ بين مختلف الطبعات . وفى هذه الجريدة قليل من الكتب ذكرها ابن قتيبة فى هذا الكتاب ، فأشرت إلى موضع ذكرها فيه .

وما هماذان مقدمة « دى غوية » ووصفه للمخطوطات التى طبع عنها الكتاب ، بترجمة الأستاذ وهيب كامل أثبتتهما بنصهما .

المقدمة اللاتينية

التي كتبها المستشرق دى غوية
ترجمة الأستاذ وهيب كامل

ليس لدى من المادة ما يمكننى من التحدث بإسهاب عن العالم البعيد الشهرة
أبى محمد بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ أو قبلها ببضع سنوات) . أما كتابه « الشعر
والشعراء » الذى أنشره الآن فقد اشتهر بين العلماء من مخطوطة فينا . وترجم نُسْـلُـدِـكَةُ
مقدمته إلى اللغة الألمانية سنة ١٨٦٤ ، ونشر « ريتسرهـُـوزِن »^(١) متنه مع ترجمة
هولندية فى سنة ١٨٧٥ . و « ريتسرهـُـوزِن » هذا اعتمد فى ترجمته على المخطوطة
التي كانت فى حوزة شيفر . والنص فى مخطوطة شيفر هذه يتفق مع مخطوطة فينا
فى كل المواضع تقريباً ، ويتفق كذلك مع النسخة التى أثبت بعضها سوكين ،
وأثبت بعضها الآخر أحد الشرقيين فى دمشق ، معتمدين على المخطوطة التى كانت
فى حوزة مصطفى أفندى السباعى . وقد أعطاها العالمان العظيمان بريم وسوكين
هديةً إلى مكتبة لَسِيدِن .

ونص هذه النسخة يختلف فى مواضع كثيرة مع مخطوطة فينا ، وهو فى الغالب
أغزر منها مادةً بكثير . فثلاً يذكر ابن خلكان موضعاً من كتاب « الشعر
والشعراء » فلا نجده فى مخطوطة فينا ولكننا نجده قد ورد فى هذا النص .

وقد حمل هذا الاقتضاب نُسْـلُـدِـكَةُ على الظن أن مخطوطة فينا تشتمل على
مختصر لمؤلف ابن قتيبة . وقد أخذ ألورد بهذا رأى وأثبتته فى كتابه « برلين (الجزء
السادس ص ٤٧٤ وما بعدها) وفى وصفه للمخطوطة ، التى تتفق مع نسختنا غاية
الاتفاق .

ولكنى أخالفه فى هذا رأى : ذلك بأنه يوجد فى مخطوطة فينا مسائل كثيرة
لا توجد فى مخطوطة لَسِيدِن (البرلينية) ، وهما حينما تتناولان مسألة بعينها ، تستعملان

(١) كتب اسمه فى فهرس دار الكتب المصرية (ج ٣ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة) وفى معجم
المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) « ريتسرهـُـوزِن » وهو خطأ .

عبارات مختلفة . ومخطوطة القاهرة - والإجماع على أنها تتفق في الغالب الأعم مع مخطوطة ليدن - تختلف عن مخطوطة ليدن في مواضع غير قليلة ، وفي هذه المواضع إما أن تتفق مع مخطوطة فينا ، وإما أن تأتي بعبارة جديدة ، كما حدث أحياناً . ولذلك فالحقيقة فيما يبدو لي هي أن المؤلف أملى كتابه من كراسته في فترات مختلفة ، فكان يستعمل في كل مرة عبارات متغيرة ، ويضيف أحياناً عبارات من عنده ، ويهمل عبارات كان قد أملاها في مرة سابقة . ونص بعض العناوين ، وخصوصاً في الجزء الأول من الكتاب ، يختلف في بعضها عن بعض في مختلف المخطوطات ، إلى حد أنه ينبغي أن تنشر مستقلة . وذلك هو السبب عندى في أنه لم يرد ذكر بعض الشعراء المتنازين ، في حين أن شعراء أقل شأنًا قد ظفروا من الكتاب بمكان يذكرهم فيه .

ومن المعقول أن تكون روايات أخرى - بجانب الروايات التي وصلت إلينا - كانت موجودة في وقت ما . وإنى لا أستطيع أن أصف محتويات إستنبول (من مكتبة راغب باشا) ولا مخطوطة بيروت ، اللتين وصفهما بروكلمان (١ : ١٢٢) . وإنى شديد الأسف لأنى لم أستطع أن أرجع إلى هاتين المخطوطتين ، ولا أن أقارن بينهما وبين مخطوطة القاهرة .

وللفرنسيين في ذلك مثل صائب : « الأحسن عدو الحسن » ولو أنى فرضت على نفسى أداء هذا الواجب لكان ظهور هذه الطبعة من الكتاب أمراً مشكوكاً فيه . فإذا كنت غير قادر على إخراج هذا الكتاب في صورة مثالية بغير الرجوع إلى هاتين المخطوطتين ، فإنها الضرورة تضطرنى إلى ذلك .

ولقد استخرج ريتزهوزن نسخة من مخطوطة فينا ، وراجعت أنا النسخة والمخطوطة الواحدة على الأخرى ، وبعد ذلك راجع ريتزهوزن مخطوطة شيفر كذلك . ووصف تلك مخطوطة فينا وأرسل إلى صورة منها ، فاستطعت - بالاعتماد على هذه الصورة - أن أصلح قليلاً من الأخطاء . والأصل في هذه الطبعة هو نسخة ليدن ، لأن النص فيها جيد غالباً . ولقد قارنت بينها وبين برلين ، والنص فيها أقل جودة ، ولكنها كانت ، على أى حال ، مفيدة في كثير من الأحيان ، وليس هناك نسخ من هذه المخطوطة . وبالرغم من أن الخطأ قد يتكرر فيهما وتسقط

فقطع" منهما جميعاً إلا أنهما تنفكان إلى حد بعيد . أما مخطوطة القاهرة فقد تناولتها في الملاحظة على النص (ص ١) والقراءة المخالفة التي ترد في أية مخطوطة أخرى منصوص عليها في هامش هذه النسخة .

ويقتبس كتاب « خزانة الأدب » مواضع كثيرة من كتابنا (يعنى الشعر والشعراء) ، وكثيراً ما يكون ما يقتبسه متفقاً مع نص مخطوطة فينا . ومن ناحية أخرى ، نجد مؤلف الأغاني يعتمد على نسخة أطول ، ولكنها تنفق مع مخطوطة ليدن . ويحدث مرة أو مرتين أن تكون القطعة بعينها مقتبسة في الخزانة وفي الأغاني . (انظر مثلاً ص ٣٩٠ ب) .

ولقد بذلت قصارى جهدى في مراجعة كل المواضع التي اقتبسها المؤلفون المختلفون من هذا الكتاب ، ولكنى أخشى أن يكون قد فاتنى موضع أو موضعان . فليساغنى القارئ .

ويذكر الفهرست (ص ٧٧ وما بعده) كتابنا هذا تحت عنوان « الشعر والشعراء » ، ولكنه (أى الكتاب) يسمى « كتاب طبقات الشعراء » في هامش مخطوطى برلين وليدن ، وكذلك في عنوان مخطوطة القاهرة .

ولقد لاحظ ألورد بحق أن الشعراء — ولو أنهم ليسوا مرتين بدقة في طبقات — مقسمين بحسب قدرة الشاعر الفنية ، أو بحسب القبائل أو أو إلخ إلخ . وإذن يكون عنوان « طبقات الشعراء » مناسباً للكتاب . ولكن إذا التفتنا إلى التصدير الذى يقول فيه المؤلف إنه ألّف كتاباً فى الشعراء ، وإلى المقدمة التى يقول فيها إنه يبحث فى « طبقات الشعراء » ، ووضعنا إلى جانب هذا ما جاء فى كتاب المعارف (ص ٣١٩) حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعراء » ، ونظرنا إلى « عيون الأخبار » حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعر » ، وهذا العنوان من الجائز جداً أن يكون اختصاراً لعنوان « كتاب الشعر والشعراء » ، لربحنا أن يكون المؤلف نفسه قد سَمّى كتابه كما جاء فى الفهرست . ويسمى الكتاب فى ملاحظة على « المحاسن » للجاحظ ص ١٨٤ « أخبار الشعراء » والعنوان فى مخطوطة بيروت « ديوان الشعر والشعراء » (انظر المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٤ الجزء الثانى ص ٢٠٧ ملاحظة ٢) .

وكتابنا — على ما ورد فى مقدمة كتاب عيون الأخبار — واحدٌ من سلسلة

كتبها المؤلف على طريقة الطبقة الممتازة من الكتّاب . فبعد أن أخرج كتابه المشهور « أدب الكتاب » ، الذي علّم فيه الكتّاب فن الكتابة حقاً ، رأى أن هذا النحو من التعليم لا يكفي ، وأن الكتّاب تنقصهم معاومات متنوعة ، فأخرج أربعة كتب مختلفة الموضوعات ، مما كان قد وعاه في ذهنه ثم ألّف كتابه الكبير « عيون الأخبار » .

والكتب الأربعة هي : « كتاب الشراب » ، و « كتاب المعارف » ويعرف في طبعه وِسْتِنْفِلْد « بالكتاب التاريخي » ، و « كتاب الشعر » وهو كتابنا هذا ، و « كتاب تأويل الرؤيا » ويسميه الفهرست « كتاب تعبير الرؤيا » . والفهرست يسمى « كتاب الشراب » « كتاب الأشربة » (ص ٧٨) . وهذا الكتاب الأخير مذكور في كتابنا مرتين : الأولى في (ص ٨٩) بالعنوان الأول « كتاب الشراب » والثانية في (ص ٥٤) بالعنوان الثاني « كتاب الأشربة » . وعلى ذلك يكون كتابنا متأخراً عن كتاب الشراب . وحيث إن كتابنا مذكور في « كتاب المعارف » ، فكتاب المعارف إذن أحدث منه . وفي كتابنا يرد ذكر « كتاب العرب » (ص ٦) وكتاب « العرب في الشعر » (ص ٣٥) . وفي موضع متقدم من هامش مخطوطة ليدن ترد ملاحظة أن ابن عبدربه قد ذكر « كتاب تفضيل العرب » لابن قتيبة . ويظهر أن بروكلمان (١ : ١٢٢) كان على صواب فيما ذهب إليه من أن الفهرست (ص ٧٨) يشير إلى هذا الكتاب بالذات بعنوان : « التسوية بين العرب والعجم » . فإذا التفتنا إلى ما يقوله المؤلف عن محتويات هذا الكتاب (ص ٦) بدا لنا أن الأرجح أن نحصر تفكيرنا في كتاب « معاني الشعر الكبير » (الفهرست ص ٧٧) . فن هذا الكتاب أو من كتاب « عيون الشعر » (الفهرست ص ٧٧) قد أخذ قول ابن قتيبة الذي أورده شارح الأختل (ص ١٤٤) وفي نص كتابنا (ص ٣٠٥) وما بعدها .

وبحسب ما جاء في الزهر للسيوطي (الجزء الثاني ٣٤٥) فإن ابن قتيبة قد اتّبع الأصمعيّ في تفسير معنى كلمة « المُخَضَّرُم » . ويظهر من « عيون الأخبار » أن كتاب « معاني الشعر » متقدم حتى على هذا الكتاب .

وكثيراً ما يذكر المؤلف في كتابنا « كتاب غريب الحديث » انظر (ص ٤٤٣)

وهذا المؤلف متقدم في التاريخ على كتاب « مختلف الحديث » لأنه المذكور في مقدمته .

وقد بذلت مجهوداً كبيراً في إصلاح الأصول ومراجعتها ، ولكن الأخطاء لم تفارقوا أبداً . فبى إما من سهو منى أو من الطابع . فإذا سمح الوقت ، أعدت طبع هذا الكتاب وتوخيت الدقة في قراءة الأصول ومراجعتها مرات عديدة .

وصف النسخ المخطوطة

الذى كتبه « دى غوية » بهامش (ص ٢) من طبعته

ترجمة الأستاذ وهيب كامل

أصل الطبعة نسخة ليدن المخطوطة التى صححها « بریم » و « سوکین » من مخطوطة دمشق ، وأعطياها هدية لمكتبة ليدن ، ورُمز لها بحرف د . وتتفق معها مخطوطة برلين ، ولكن هذه المخطوطة نادرة الشكل ، كثيرة الخطأ . ورُمز لها بحرف ب .

مخطوطة القاهرة تتفق معها كثيراً ، وقد اعتمدها « هرتمن » ؛ ورُمز لها بحرف ه . ولكن مخطوطة فينا ، ورُمز لها بحرف ف ، ومخطوطة باريس التى كانت فى حوزة « شفرى » سابقاً ، ورُمز لها بحرف س ، تخالفان المخطوطة السابقة كثيراً مخالفة شديدة .

ومؤلف كتاب الخزانة اعتمد هذه النسخة دائماً ، أى نسخة القاهرة . فأخذت ما فى نسختي فينا وباريس ووضعت زياداتهما بين قوسين هكذا () .

* * *

ومن البديهي الواضح أن « دى غوية » يريد بنسخة القاهرة النسخة (رقم ٥٥٠ أدب) ، إذ أنها هى التى كانت موجودة بدار الكتب حين طبع الكتاب ، وهى التى ذكرت وحدها فى الطبعة الأولى من الفهرس المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ (ج ٤ ص ٢٨٠) . وأما النسخة الثانية (رقم ٤٢٤٧ أدب) فإنها لم تكن دخلت الدار إذ ذاك .

وقد زدتُ أنا بعض زيادات في متن الكتاب ، قليلةً ، عند الضرورة ،
 ووضعتها بين معكفين هكذا [] وأشرتُ في الهامش إلى المصادر التي
 أخذتُ منها .

ولستُ لأنسى فضل أخي الأستاذ العلامة المتقن ، ابن خالي ، السيد «عبد السلام
 محمد هرون» بما أعانني من جِدِّه وعلمه ، في كثير من مشكلات الكتاب ، وفي
 قراءة كثير من تجاربه .

وهذا المؤلفُ

ابن قُتَيْبَةَ

٢١٣ - ٢٧٦

[وقد كنت في عنقوان الشباب ،
وتطلب الآداب ، أحب أن أتملق
من كل علم بسبب ، وأن أغرب
فيه بسهم]
ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث
٧٤ .

علم من أعلام الإسلام ، وإمام حجة من أئمة العلم . وكان لأهل السنة مثل
الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب أهل السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .
وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال وبعضهم أوجز . واستيعاب
ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروفان ، وكاتبان مشهوران : السيد
عبد الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ، في مقدمة كتاب « الميسر والقдах »
الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي
رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون
الأنبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد
رأيت فيهما الكفاية ، إلا أني لم أستسغ أن يخلو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ،
فأريت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له
وأقربهما إلى عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي ألف سنة ٣٧٧ ،
و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٤٦٣ ، ثم أعدل القارئ على
كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء .
قال محمد بن إسحق المعروف بابن النديم ، في كتاب « الفهرست »
(ص ١١٥ - ١١٦ . من طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٨) : « ابن قتيبة :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، مولده بها ، وإنما سُمي الدينوري
لأنه كان قاضي الدينور ، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين ، إلا أنه خلط

المذهبيين وحكى في مذهبه عن الكوفيين^(١) . وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف . وكتبه بالجلل مرغوب فيها ، ومولده في مستهل رجب ، وتوفى سنة سبعين ومائتين . وله من الكتب : ١ كتاب معاني الشعر الكبير ، ويحتوى على اثني عشر كتاباً ، منها : كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، كتاب الإبل ستة عشر باباً ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون باباً ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون باباً ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً ، كتاب الهوام أربعة عشر باباً ، كتاب الإيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والغزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصحيح العلماء باب واحد . ٢ كتاب عيون الشعر ، ويحتوى على عشرة كتب ، منها : كتاب المراتب ، كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد ، كتاب الشواهد ، كتاب الجواهر ، كتاب المراكب . ٣ كتاب عيون الأخبار ، ويحتوى على عشرة كتب : كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع ، كتاب العلم ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء . ٤ كتاب التفقيه ، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب البندنجي وأحسن من كتبه . ٥ كتاب الحكاية والحكى . ٦ كتاب أدب الكاتب . ٧ كتاب الشعر والشعراء . ٨ كتاب الخيل . ٩ كتاب جامع النحو . ١٠ كتاب مختلف الحديث . ١١ كتاب إعراب القرآن . ١٢ كتاب ديوان الكتاب . ١٣ كتاب فرائد الدر . ١٤ كتاب خلق الإنسان . ١٥ كتاب القراءات . ١٦ كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر . ١٧ كتاب التسوية بين العرب والعجم . ١٨ كتاب الأنواء . ١٩ كتاب المشكل . ٢٠ كتاب دلائل النبوة . ٢١ كتاب اختلاف تأويل الحديث . ٢٢ كتاب المعارف . ٢٣ كتاب جامع الفقه . ٢٤ كتاب

(١) يريد أنه كان من علماء العربية على مذهب البصريين . واختار آراء من مذهب الكوفيين .

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . ٢٥ كتاب المسائل والجوابات .
 ٢٦ كتاب العلم ، نحو خمسين ورقة . ٢٧ كتاب الميسر والقيد آح . ٢٨ كتاب
 حكم الأمثال . ٢٩ كتاب الأشربة . ٣٠ كتاب جامع النحو الصغير .
 ٣١ كتاب الرد على المشبهة . ٣٢ كتاب آداب العشرة . ٣٣ كتاب
 غريب الحديث .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في « تاريخ
 بغداد » (ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١) : « عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد
 الكاتب الدينوري ، وقيل المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن إسحق بن
 راهويه ، ومحمد بن زياد الزبدي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني ،
 وأبي حاتم السجستاني . روى عنه ابنه أحمد ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
 وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، وعبيد الله بن بكير التميمي ، وعبد الله بن
 جعفر بن درستويه الفارسي . وكان ثقة دينا فاضلا . وهو صاحب التصانيف
 المشهورة ، والكتب المعروفة ، منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل
 القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكتاب ، وعيون الأخبار ، وكتاب المعارف ،
 وغير ذلك . سكن ابن قتيبة بغداد وروى فيها كتبه إلى حين وفاته . وقيل إن
 أباه مروزي وأما هو فولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها . قرأت على
 الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد
 حدثنا محمد بن العباس قال : قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : ومات
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة ، صاح صيحة
 سمعت من بُعد ، ثم أغمى عليه ومات . قال ابن المنادي : ثم إن أبا القاسم
 إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته
 حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب
 ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من
 رجب سنة ست وسبعين . »

ومن الأخطاء العجيبة ما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال عن الحاكم

أنه قال : « أجمعت الأمة على أن القُتَيْبِيُّ كَذَّابٌ » ! فقال الحافظ الذهبي : « هذه مجازفة قبيحة ، وكلام من لم يَحْتَفِ الله » . ونقل السيوطي أن الذهبي قال أيضاً ردّاً على الحاكم : « ما علمتُ أن أحداً اتهم القُتَيْبِيَّ في نقله ، مع أن الخطيب قد وثّقته ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومُسَيْلَمَةَ !! »

ومن ذلك أيضاً ما نقل الذهبي في الميزان : « رأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . . . وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية » . و « الكرامية » أصحاب محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه ، تعالى الله عن ذلك . وهذه تهمة باطلة أيضاً ، ليس أدلّ على بطلانها من أن ابن قتيبة ردّ على المشبهة رداً قوياً في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧ - ١٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦) ومن أنه ألّف جزءاً خاصاً في الردّ عليهم ، سماه « الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهمية والمشبّهة » وقد طبعته مكتبة القدس في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ . وقد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قتيبة بأنه من أهل السنة وكفى بشهادته شهادةً ، ذكره في كتاب « تفسير سورة الإخلاص » في ثلاثة مواضع ، قال في (ص ١٠٤ - ١٠٥ من الطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢) : « وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره من أهل السنة ، وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحق » . وقال في (ص ١٢٠ - ١٢١) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة . قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناب أهل الحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . قلت : ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال أيضاً في الرد على أبي بكر بن الأنباري (ص ١٣٣ - ١٣٤) :

« وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة . وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع للسنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة ، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة . وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه ردّ على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث . وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك ، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم ، وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطؤون أخرى . وما بعد هذا الكلام كلام » .

وقد قال ابن قتيبة نفسه في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٩٥ - ٩٦) : « ولا أعلم أحداً من أهل العلم والأدب إلّا وقد أسقط في علمه ، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وسيبويه والأخفش والكسائي والفرّاء وأبي عمرو الشيباني ، وكالأئمة من قراء القرآن ، والأئمة من المفسرين . وقد أخذ الناس على الشعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب وهم أهل اللغة ، وبهم يقع الاحتجاج » .

وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترى أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضاً الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولاً آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الراجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنّي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : « والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجحه ابن خلكان وغيره .

وهاك جريدة بمصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة على طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم :

١١٦ - ١١٥	الفهرست لابن النديم
١٧١ - ١٧٠ : ١٠	تاريخ بغداد للخطيب الحافظ
٤٤٣	الأنساب للسمعاني (مادة القتيبي) في الورقة
٢٧٤ - ٢٧٢	نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري

١٠٢ : ٥	المنتظم لأبى الفرج بن الجوزى
١٥٧ : ٧	تاريخ ابن الأثير
٢٨١ : ٢	تهذيب الأسماء للنووى
٣١٥ - ٣١٤ : ١	وفيات الأعيان لابن خلكان
١٣٤ - ١٣٣ ، ١٢١ - ١٢٠ ، ١٠٤	تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية
٥٤ : ٢	تاريخ أبى الفداء
٧٧ : ٢	ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى
١٨٧ : ٢	نذرة الحفاظ للحافظ الذهبى
١٩٢ - ١٩١ : ٢	مرآة الجنان لليافعى
٥٧ ، ٤٨ : ١١	تاريخ ابن كثير
٣٥٩ - ٣٥٧ : ٣	لسان الميزان للحافظ ابن حجر
٧٦ - ٧٥ : ٣	النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
٢٩١	بغية الوعاة للسيوطى
١٧٠ - ١٦٩ : ٢	شذرات الذهب لابن العماد

والحمد لله أولاً وآخراً . وأسأله سبحانه التوفيق والعصمة والسداد .

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه بمته

العباسية بالقاهرة

نسخة الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ

٢٦ مارس ١٩٤٦ م

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

رموز أصول الكتاب

م	مخطوطة المدينة المنورة (مكتبة عارف حكمت)
ب	مخطوطة برلين
د	دمشق
س	باريس
ف	فيينا
هـ	القاهرة
ن	ليدن
ل	مطبوعة ليذن

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِرُحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

قال أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قُنَيْبَةَ :

٥١ • هذا كتاب أَلَفْتُهُ في الشعراء^(١) ، أَخْبَرْتُ فِيهِ عَنِ الشُّعْرَاءِ وَأَزْمَانِهِمْ ، وَأَقْدَارِهِمْ ، وَأَحْوَالِهِمْ فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَقَبَائِلِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَمَنْ كَانَ يُعْرَفُ بِاللَّقَبِ أَوْ بِالْكُنْيَةِ مِنْهُمْ . وَعَمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَخْبَارِ الرَّجُلِ وَيُسْتَجَادُ مِنْ شِعْرِهِ ، وَمَا أَخَذَتْهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَلَطِ وَالْخَطَأِ^(٢) فِي أَلْفَاظِهِمْ أَوْ مَعَانِيهِمْ ، وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ فَأَخَذَهُ عَنْهُمْ الْمُتَأَخِّرُونَ . وَأَخْبَرْتُ (فِيهِ) عَنْ أَقْسَامِ الشُّعْرِ وَطَبَقَاتِهِ ، وَعَنِ الْوُجُوهِ الَّتِي يُخْتَارُ الشُّعْرُ عَلَيْهَا وَيُسْتَحْسَنُ لَهَا . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدَّمْتُهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

٥٢ • قال أبو محمد : وَكَانَ أَكْثَرُ قَصْدِي لِلْمَشْهُورِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، الَّذِينَ يَعْرِفُهُمْ جُلُّ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَالَّذِينَ يَقَعُ الْإِحْتِجَاجُ بِأَشْعَارِهِمْ فِي الْغَرِيبِ ، وَفِي النَّحْوِ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . 3

٥٣ • فَأَمَّا مَنْ خَفِيَ اسْمُهُ ، وَقَلَّ ذِكْرُهُ ، وَكَسَدَ شِعْرُهُ ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا بَعْضُ الْخَوَاصِّ ، فَمَا أَقَلُّ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ . إِذْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَلَا أَعْرِفُ لَذَلِكَ الْقَلِيلِ أَيْضًا أَخْبَارًا ، وَإِذْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ بَكَ إِلَى أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ أَسْمَاءً لَا أَدُلُّ عَلَيْهَا بِمَخْبِرٍ أَوْ زَمَانٍ ، أَوْ نَسَبٍ أَوْ نَادِرَةٍ ، أَوْ بَيْتٍ يُسْتَجَادُ ، أَوْ يُسْتَغْرَبُ .

(١) ب « في الشعر » .

(٢) « الخطأ » بالمد ، وفي « الخطأ » وكلاهما صحيح .

٤ • ولعلَّكَ تظنُّ - رحمك الله - أنَّه يجبُ على من ألَّفَ مثلَ كتابنا هذا ألا يدعَ شاعراً قديماً ولا حديثاً إلا ذكره وذلك عليه ، وتقدَّرُ أن يكون الشعراءُ بمنزلةِ رُواةِ الحديثِ والأخبارِ ، والملوكِ والأشرافِ ، الذين يبلِّغُهم الإحصاءُ ، ويجمعُهم العددُ .

٥ • والشعراءُ المعروفون بالشعر عندَ عشائِرهم وقبائلهم^(١) في الجاهليَّة والإسلام ، أكثرُ من أن يُحيطَ بهم مُحيطٌ . أو يقف من وراء عددهم واقِفٌ ، ولو أنفدَ عُمره في التنقيب عنهم ، واستفرغَ مجهوده في البحثِ والسؤالِ . ولا أخسبُ أحداً من علمائنا استغرقَ^(٢) شعرَ قبيلةٍ حتَّى لم يفتِّه من تلك القبيلة^(٣) شاعرٌ إلا عرَفَه ، ولا قصيدةً إلا رَوَّاهَا .

٦ • حدثنا^(٤) سهلُ بن محمد^(٥) ، حدثنا الأصمعيُّ^(٦) ، حدثنا 4 كردين بن مسمع^(٧) قال : جاء فتيةً إلى أبي ضمَّيم بعد العشاء ، فقال (لهم)^(٨) : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا : جئناك نتحدَّثُ ، قال :

(١) ب س « قبائلهم وعشائِرهم » .

(٢) ب « استغرق » . ح « استفرغ » .

(٣) س « لم يفتِّه منها » .

(٤) ب س « حدثني » .

(٥) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، إمام في غريب القرآن واللغة والشعر . أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والأخفش ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد . مات سنة ٢٥٥ .

(٦) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أمد الشعر والغريب والمعاني ، كما وصفه المبرد . مات سنة ٢١٦ عن نحو ٨٨ سنة .

(٧) بمحاشية د « قال ابن الجوزي في الألقاب : كردين اسمه مسمع بن عبد الملك بن مسمع البصري ، كان إخبارياً ، روى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى » . وفي شرح القاموس ٢ : ٤٨٥ « ابن كردين اسمه مسمع » ولم أجد فيما بين يدي من المصادر غير ذلك .

(٨) كل ما وضعناه بين هذين القوسين فهو زيادة من س ب تبعاً لمصنوع مصحح ل .

كذبتهم ، ولكن قلتم^(١) كبر الشيخ فنتلعه^(٢) ، عسى أن نأخذ عليه سقطة !!
فأنشدتهم لمائة شاعر ، وقال مرة أخرى : لثمانين [شاعرا]^(٣) ، كلهم
اسمه عمرو .

٧ • قال الأصمعي : فعددت أنا وخلف (الأحمر)^(٤) فلم نقدر على ثلاثين^(٥)

٨ • فهذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أقرب
أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه .

٩ • هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ، ولم يحمله إلينا
العلماء والنقلة^(٦) .

١٠ • أخبرنا^(٧) أبو حاتم حدثنا الأصمعي قال : كان ثلاثة إخوة من
بنى سعد لم يأتوا الأمصار ، فذهب^(٨) رجزهم ، يقال لهم منذر ونذير
ومنتذر^(٩) ، ويقال إن قصيدة روبة التي أولها^(١٠) :

* وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقِ • لِمُنْتَذِرِ

(١) ب س « بل قلتم » .

(٢) ن ه س « كبر الشيخ وتبلغته السن » .

(٣) الزيادة من ه .

(٤) ه وخلف بن حيان الأحمر ، قال أبو عبيدة : « خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل

البصرة » مات في حدود سنة ١٨٠ .

(٥) ب س « حل أكثر من ثلاثين » .

(٦) ب س « الرواة » .

(٧) د « حدثنا ب س « حدثني ه » قال حدثنا » .

(٨) ب س « ذهب » .

(٩) ب س « وينذر » .

(١٠) هي أربوزة طويلة ، انظرها في ديوان روبة في (مجموع أشعار العرب) ٣ : ١٠٤ - ١٠٨

وفي أراجيز العرب ٢٢ - ٣٨ وانظر الخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ .

١١ • قال أبو محمد : ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلباً^(١) عليه غير الشعر . فقد رأينا^(٢) بعض من ألف في هذا الفن كتاباً يذكر في الشعراء من لا يعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ^(٣) اليسير ، كابن شبرمة القاضي^(٤) ، وسليمان بن قتيبة التميمي المحدث^(٥) . ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء^(٦) في الشعر لذكرنا أكثر الناس ، لأنه قل أحد له أدنى مسكة من أدب ، وله أدنى حظ من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً . ولاحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة التابعين ، وقوماً كثيراً من حملة العلم ، ومن الخلفاء والأشراف ، ونجعلهم في طبقات الشعراء .

١٢ • ولم أسلك ، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له ، سبيل من قلد ، أو استحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، وإلى المتأخر (منهم) بعين الاحتقار لتأخره . بل نظرت بعين العدل على الفريقين ، وأعطيت كلا حظاً ، ووقرت عليه حقه .

١٣ • فإني رأيت من علمائنا من يستعبد الشعر السخيف لتقدم قائله ،

(١) د س « الأغلب » .

(٢) د س « رأيت » .

(٣) « الشذ » مصدر كالشذوذ ، و « الشاذ » الوصف ، وهنا وصف بالمصدر وهو جائز . وفي

ب س « النبذ » .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة القاضي الفقيه ، مات سنة ١٤٤ .

(٥) بمحاشية ف « قال الشريف : ابن قتيبة هذا عدوى ، وهو أول من رثى أهل البيت » . وانظر

بعض شعره في تاريخ الطبري ٨ : ٢٤٨ والأغاني ١٧ : ١٦٥ .

(٦) ف ه س « أمثال هؤلاء » .

وَيَضَعُهُ فِي مُتَخَيَّرِهِ ، وَيُرْذِلُ الشَّعْرَ الرِّصِينَ ، وَلَا عَيْبَ لَهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَى قَائِلَهُ .

- ١٤ • وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعْرَ^(١) وَالْبَلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ ، وَلَا خَصَّ بِدَقْوَةٍ دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مَشْتَرَكاً مَقْسُوماً بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ ، وَجَعَلَ كُلُّ قَدِيمٍ حَدِيثاً فِي عَصْرِهِ ، وَكُلُّ شَرَفٍ خَارِجِيَّةً^(٢) فِي أَوَّلِهِ ، فَقَدْ كَانَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَدُّونَ مُخَدَّثِينَ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : لَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَجْدُ وَحَسُنَ حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوَايَتِهِ .
- ١٥ • ثُمَّ صَارَ هَوْلَاءُ قَدَمَاءَ عِنْدَنَا بِبُعْدِ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَنْ بَعْدَنَا ، كَالْخُرَيْمِيِّ وَالْعَتَّابِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَكُلُّ مَنْ أَتَى بِحَسَنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلَ ذِكْرَنَاهُ (لَهُ) ، وَأَثْنَيْنَا بِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَضَعُهُ عِنْدَنَا تَأْخِرُ قَائِلَهُ أَوْ فَاعِلِهِ ، وَلَا حَدَاثَةُ سِنِّهِ . كَمَا أَنَّ الرَّدِّيَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا لِلْمُقَدَّمِ^(٣) أَوْ الشَّرِيفِ لَمْ يَرْفَعِهِ عِنْدَنَا شَرَفُ صَاحِبِهِ وَلَا تَقَدُّمُهُ .

١٦ • وَكَانَ حَقُّ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أُوْدِعَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِ الشَّعْرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ ، وَعَمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْمَدِيحِ ، وَعَمَّنْ وَضَعَهُ بِالْهَجَاءِ وَعَمَّا أُوْدِعَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَنْسَابِ^(٤) الصَّحَاحِ ، وَالْحِكْمِ الْمَضَارِعَةِ لِحِكْمِ الْفَلَسَافَةِ ، وَالْعُلُومِ فِي الْخَيْلِ ، وَالنَّجُومِ^(٥) وَأَنْوَانِهَا وَالْإِهْتِدَاءِ بِهَا ،

(١) ف هـ س « الشعر والعلم » .

(٢) ف س « وكل شريف خارجياً » . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . ومنه الخارجية ، وهي خيل لا عرق لها في الجودة ، فتخرج سراويل ، وهي مع ذلك جياد .

(٣) ف س « للمقدم » .

(٤) ف • « والأنساب » .

(٥) ف هـ س « وفي النجوم » .

والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً ، والبروق وما كان منها خُلباً أو صادقاً ، والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطرًا ، وعمّا يبعث منه البخيل على السماح ، والجبان على اللقاء ، والدني على السمو .

١٧ • غير أني رأيتُ ما ذكرتُ من ذلك في كتاب العرب^(١) كثيراً كافياً ، فكرهتُ الإطالة بإعادته . فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حُلُو الشعرِ ومُره . نَظَرَ في ذلك الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

7

١٨ • قال أبو محمد : تدبّرتُ الشعرَ فوجدته أربعة أضربٍ .

١٩ • ضربٌ منه حَسَنٌ لفظه وجاد معناه ، أقول القائل في بعض بني أُمَيَّة^(٢) :

(١) « في أنساب العرب » . وبمحاكاة « لابن قتيبة كتاب في تفضيل العرب . قاله ابن عبد ربه » . وكلام ابن عبد ربه في المقد الفريد ٢ : ٨٨ ونقل عنه شيئاً . وفي شأنه كلام طويل للأستاذ أحمد زكي العدوي في ترجمة ابن قتيبة في أول الجزء الرابع من عيون الأخبار ٣٢ - ٣٣ . وقد وجد الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله قطعة من أول هذا الكتاب ، فنشرها في مجلة « المقتبس » ثم نشرها علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة « رسائل البلغاء » ٢٦٩ - ٢٩٥ ولكن كتب في عنوانها أن ابن قتيبة من أهل القرن الخامس ، وهو خطأ ، فإنه من علماء القرن الثالث .

(٢) هذان البيتان للحزین الكناني يملح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وزعم أبو تمام في الحماسة أنهما له في ملح زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ : ١٦٧ - ١٦٩ من شرح التبريزي) وزعم غيره أنهما من أبيات الفرزدق في ملح زين العابدين . قال الأصبهاني في الأغاني « وهو غلط من رواه فيها ، وليس هذان البيتان مما يملح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل المتالم ما ليس لأحد » . وقال أيضاً : « والصحيح أنهما للحزین في عبد الله بن عبد الملك ، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزین مؤلفة منتظمة المعاني ، متشابهة تنبي عن نفسها » ثم ساق أبيات الحزین . انظر الأغاني ١٤ : ٧٤ - ٧٧ . والبيتان أيضاً ضمن أبياته في المؤلف ٨٨ - ٨٩ . وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في نسب قريش (ص ١٦٤) للحزین الكناني . والمصعب من أقدم المؤلفين ، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة .

فِي كَفِّهِ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْيْنِهِ شَمُّ^(١)
يَغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٢)
لَمْ يُقَلِّ فِي الْهَيْبَةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

● ٢٠ • وَكَقَوْلِ أَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ^(٣) :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ أَلْدَى تَحْذِيرِينَ قَدْ وَقَعَا
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مَرْتِيَةً بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا .

● ٢١ • وَكَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ^(٤) :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

● ٢٢ • حَدَّثَنِي^(٥) الرِّيَاشِيُّ^(٦) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : هَذَا أَبَدُعُ^(٧) بَيْتِ

قَالَ الْعَرَبُ .

● ٢٣ • وَكَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ^(٨) :

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَأَيْتُ رَابِعِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
وَلَمْ يُقَلِّ فِي الْكِبَرِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

(١) فِي الْحِمَاسَةِ « بِكَفِّهِ » وَفِيهَا وَفِي الْأَغَانِي « رِيحُهُ » . وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْأَغَانِي « رِيحُهُ »

(٢) س ف « فَمَا يُكَلِّمُ » .

(٣) س ف « فَإِنْ مَا تَحْذِيرِينَ » . وَهُوَ صَدْرُ مَرْتِيَةٍ جَيِّدَةٍ نَادِرَةٍ فِي الْأُمَالِي ٣ : ٣٤ : ٣٥ ، وَبَعْضُهَا فِي الْأَغَانِي ١٠ : ٧ - ٨ وَأَنْظَرَ شَرْحَ ذَيْلِ الْأُمَالِي لِلرَّاجِزِيِّ ١٩ . وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ فِي تَرْجُمَةِ أَوْسٍ (١٠٢ ل) .

(٤) مَرْتِيَةٌ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ أَوْلَادُهُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ ١٣ مِنْ الْمَفْصَلِيَّةِ ١٢٦ بِشَرْحِنَا مَعَ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ السَّلَامِ هَرُونَ طَبِيعَةَ دَارِ الْمَعَارِفِ .

(٥) س ف « قَالَ وَحَدَّثَنِي » .

(٦) هُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ الْقَوِيُّ النَّحْوِيُّ ، قَتَلَهُ الزَّنْجُ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٥٧ .

(٧) س ف « أَبْرَعُ » .

(٨) سَيَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ (٢٣٠ ل) .

٢٤ • وكقول النابغة ^(١) :

كَلَيْلِي لِيَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٌ الْكَوَاكِبِ
لم يبتدئ أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب .

8

٢٥ • ومثل هذا (في الشعر) كثير ، ليس للإطالة به في هذا الموضع وجه ، وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء .

٢٦ • وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل ^(٢) :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشُدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارَى رَحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَاحٌ ^(٣)
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمَطِيُّ الْأَبَاطِحُ ^(٤)

٢٧ • هذه الألفاظ كما ترى ، أحسن شيء مخرج ومطالع ومقاطع ،

(١) النابغة هو الديباني . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحرث الأصغر الأعرج ، في ديوانه ٢ - ٩ وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي في القطعة رقم : ٢٥٤ .

(٢) هذه الأبيات في ثمانية رواها الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ١١٠ - ١١١ ونسبها للمضرب ، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . وسيأتي ذكر عقبة هذا في الفقرة : ٢٠٨ . والأبيات الثلاثة التي هنا ذكرها عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة ١٥ مثالا للشعر الذي سماه بالمعنى ، وشرح ذلك على طريقته . والبيتان الأول والثالث ذكرهما ابن جني في الخصائص ١ : ٢٢٥ مثالا للشعر الرائق لفظه البسيط معناه ١ ورواهما القالي في ذيل الأمالي ١٦٦ وياقوت في معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ولم ينسبها واحد من هؤلاء غير الشريف . وذكر الراجز في شرح الذيل ٧٧ أنه نسبها غير واحد لكثير عزة .

(٣) « المهاري » يكرر الراء وتخفيف الياء ، ويجوز تشديدها ، وهو الأصل ، لأنه جمع « مهرة » وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة « مهرة بن حيدان » . ويجوز أيضاً في الجمع « مهاري » بفتح الراء . وفي بعض الروايات « على دهم المهاري » .

(٤) ب د « ومالت » . ف س « وشالت » وبجاشية ف « قال الشريف : الرواية الجيدة بالسین غير معجمة » . وقد شرحها عبد القادر بالسین المهملة .

وإن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا^(١) أيام منى ، واستلمنا الأركان ، وعالينا إبلنا الأنضاء^(٢) ، ومضى الناس لا ينتظر الغادى الرائح ، ابتدأنا فى الحديث ، وسارت المطى فى الأبطح .

٢٨ • وهذا الصنف فى الشعر كثير .

٢٩ • ونحوه قول المعلوط^(٣) :

إنَّ الذين غَدَوْا بُلبَك غادَروا وَشَلاَ بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا^(٤)
غِيضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنْ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا

٣٠ • ونحوه قول جرير^(٥) :

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ^(٦)
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ^(٧)

9

(١) س ف « ولما قضينا » .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التى أهزلها الأسفار وأذهبت لحمها .

(٣) س ف « قول جرير » . وبجاشية ف « قال الشريف : وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي والبيتان فى قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل فى ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٩ . والبيت الثانى فى ثلاثة أبيات للمعلوط بن بدل السعدي فى حاسة أبى تمام ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ . وهما فى الأغاني ١٥ : ٦٥ - ٦٦ وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة « أن هذين البيتين للمعلوط وأن سريداً سرقهما منه وأدخلهما فى شعره » .

(٤) الوشل ، بفتح الشين ، من اللمع يكون القليل والكثير . والبيت فى اللسان ١٤ : ٢٥١ والأغاني ٧ : ٥٩ ولفظه عندهما « ما يزال » كما هنا . وفى س ف « لا يزال » وهى توافق روايات الأغاني .

(٥) من قصيدة يحجب بها الفرزدق ، فى ديوانه ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ . وهما فى الأغاني ٧ : ٣٩ .

(٦) فى الديوان والنقائض « يا أم ناجية » . وفيهما « قبل الرواح » وفى الأغاني « قبل الفراق » .

(٧) فى الأغاني « يوم الفراق » .

٣١ • وقوله (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ. وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَضَلِ أَفْرَانًا
إِنَّ الْعَيُونَ أَلَّتْ فِي طَرْفِهَا مَرَضُ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهُنَّ أَضَعَتْ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانَا

٣٢ • وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه (٢) عنه ، كقول لبيد بن ربيعة (٣) :
مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ (٤)
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونى .

٣٣ • وكقول النابغة (للعنمان) :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٥)
٣٤ • قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجدون معناه ، ولست أرى
ألفاظه جياداً ولا مبيّنة لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف
عُقِفَ يُمَدُّ بها ، وأنا كذلك تُمَدُّ بتلك الخطاطيف . وعلى أني أيضاً لست
أرى المعنى جيداً (٦) .

٣٥ • وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشُّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ (٧)

(١) من قصيدة يهجو الأنخل ، في ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨ . وانظر الأغاني ٧ : ٣٥ - ٣٧ ،

٥٠ و ١٩ : ٣٧ .

(٢) س ف هـ « الألفاظ » .

(٣) سياق البيت (١٤٩ ل) .

(٤) هـ « ما عاتب الحر » .

(٥) الديوان ٥٥ . والحجن : جمع أحجن ، وهو المدوج . وسياق البيت (٨٠ ل) .

(٦) س ف هـ « حسناً » .

(٧) في الأغاني ١٩ : ١٦ « ينهض في السواد » .

٣٦ • وضربُ منهُ تَأَخَّرَ معناه وتأخَّرَ لفظه ، كقول الأعشى في امرأة :

١٠ وفوها كَأَفَاحِيٍّ غَدَاهُ ذَانِمُ الْهَظَلِ^(١)

كما شِيبَ بَرَّاحٍ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ

٣٧ • وكقوله^(٢) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(٣)

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا حَمْدِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا^(٤)

وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا حَمَلَ اللَّيْلُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبِهِ أَرْضِيَّةٍ أَلْ عَصْبِ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَغَلًا^(٥)

وهذا الشعرُ منحولٌ ، ولا أعلم^(٦) فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطْيُ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسًا بِكَفٍّ مَنْ بَخِلَا

يريدُ أَنْ كُلَّ شَارِبٍ^(٧) يشربُ بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكفٍّ

مَنْ بَخِلَ . وهو معنى لطيفٌ .

(١) « الأفاحي » جمع « أفحوان » قال الأزهري : « هو القراص عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس » وله نور أبيض كأنه ثمر جارئة حديثة السن . كما في اللسان .

(٢) البيت الأول والثاني ومعهما بيت آخر في الأغاني ٨ : ٨٢ . والأبيات مع غيرها في الخزانة ٤ : ٣٨١ - ٣٨٥ والأول في سيبويه ١ : ٢٨٤ . وهو في اللسان ١٣ : ١٧ غير منسوب . والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٤٠١ والأغاني ١٠ : ١٣٦ .

(٣) قال الأعلم في شواهد سيبويه : « الشاهد فيه حذف خبر إن لعلم السامع ، والمعنى : إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر من رحل من الدنيا ، فيقول : في رحيل من رحل ومضى مهل ، أي لا يرجع » .

(٤) س ف « يا استأثر » .

(٥) المصّب : ضرب من برد اليمن . والنفل ، يفتح الغين : فساد الأديم في دباغه . والبيت في اللسان ١٤ : ١٩٤ وقال « واستشهد الأزهري بهذا البيت على قوله نفل وجه الأرض : إذا تهشم من الجدوبة » .

(٦) س ف « لا أعرف » .

(٧) ف د « أن كل بخيل » وليس بجيد .

٣٨ • وكقول الخليل بن أحمد العروضي :

إِنَّ الْخَلِيطَ. تَصَدَّغَ فَطِرُ بِدَائِكَ أَوْقَعَ
لَوْلَا جَوَارِ حِسَانُ حُورُ الْمَدَامِجِ أَرْبَعَ
أُمُّ الْبَنِينَ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَابُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ أَرْحَلْ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

٣٩ • وهذا الشعرُ بَيَّنَّ التَّكْلُفَ رَدَى الصَّنْعَةَ . وكذلك أشعارُ العلماء ،

ليس فيها شيءٌ جاء عن إسماعيل وسهولة ، كشعر الأَصْمَعِيِّ ، وشعر ابن
المُقَفَّعِ ، وشعر الخليل ، خلا خَلْفَ الْأَحْمَرِ ، فإنه (كان) أجودهم طبعاً I I
وأكثرهم شعراً . ولو لم يكن في هذا الشعر إلا « أُمُّ الْبَنِينَ » و « بَوَزَعُ » لَكَفَّاهُ !

٤٠ • فقد كان جريرٌ أنشدَ بعضَ خلفاءِ بني أُمَيَّةٍ قصيدته التي أولها :
بَانَ الْخَلِيطُ. بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلَّمَا جَدُّوا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُهُمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(١)
وهو يَتَحَفَّزُ وَيَزْحَفُ من حُسْنِ الشعرِ^(٢) ، حتَّى إذا بَلَغَ إلى قوله :
وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزِئْتَ بِغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ !
قال له : أَفَسَدْتَ شَعْرَكَ بهذا الاسم ، وفتر .

٤١ • قال أبو محمد : وقد يقدحُ في الحَسَنِ قُبْحُ اسْمِهِ ، كما ينفعُ
الْقَبِيحَ حُسْنُ اسْمِهِ ، ويزيدُ في مهانة الرجل فظاعةُ اسمه^(٣) ، وتُرَدُّ

(١) ينقع بالقاف . يقال « شرب حتى نقع » أي شرب غايه وروى . و « نقع الماء العطش »
أذهب وسكنه .

(٢) من ف « ويزحف إليها استحساناً لها » .

(٣) س ف « فظاظة اسمه » .

عدالة الرجل بكنيته^(١) ولقبه . ولذلك قيل : اشفعوا بالكُنَى ، فإنَّها شبهة .

٤٢ • وتقدّم رجلان إلى شُرَيْحٍ ، فقال أحدهما : ادعُ أبا الكُوَيْفَرِ ليشهد ، فتقدّم شيخُ فردّه شُرَيْحٌ ولم يسأل عنه ، وقال : لو كنتَ عدلاً لم ترَضَ بها . وردَّ آخرُ يُلقَّبُ «أَبَا الذُّبَّانِ» ولم يسأل عنه .

٤٣ • وسأل عُمَرُ رجلاً أراد أن يستعين به (على أمرٍ) عن اسمه واسم أبيه ، فقال: ظالمٌ بنُ سَرَّاقٍ ، فقال : تظلم أنت ويسرقُ أبوك! ولم يستعن به .

٤٤ • وسمع عمرُ بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً^(٢) : يَا أَبَا العُمَرَيْنِ ، فقال : لو كان له عقلٌ كفاه أحدهما !

٤٥ • ومن هذا الضرب قولُ الأعشى^(٣) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شَمُولٍ

وهذه الألفاظُ الأربعةُ في معنى واحدٍ ، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها^(٤) . وماذا يزيدُ هذا البيتُ أن كان للأعشى أو ينقص ؟

٤٦ • [و] ^(٥) قولُ أبي الأسدِ ، وهو من المتأخِّرين الأَخْفِيَاءِ^(٦) :

(١) س ف « بشاعة كنيته » . (٢) س ف « ينادى آخر » .

(٣) البيت في اللسان ١٣ : ٣٨٥ والخزانة ٣ : ٥٤٧ . وصدره في اللسان ١٣ : ٣٩٩ . وهو من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها في شرح القصائد العشر ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٤) في اللسان : « الشاوي الذي شوى ، والشلول الخفيف ، والمثل المطرد ، والشلّ الخفيف القليل ، وكذلك الشول ، والألفاظ متقاربة ، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة » .

(٥) واو العطف لم تثبت في الأصول وإثباتها ضروري فزدناها .

(٦) اسمه نباتة بن عبد الله الحماي ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الديور ، وكان طبيباً مليح النواذر مداخلاً خبيث الهجاء . قاله في الأغاني ، وله ترجمة فيه ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ والأبيات فيه ١٦٨ يملح بها الفيض بن صالح وزير المهدي .

وَلَا يَمَنَّةَ لَا مَنَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى
أَرَادَتْ لِتَشْنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا
فَقُلْتُ لَهَا: لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
إِلَى الْفَيْضِ وَأَفُودَا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٤٧ • وهو القائل (١) :

لَيْتَكَ أَذْنَنِي بِوَاحِدَةٍ تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
تَحْلِفُ إِلَّا تَبَرُّي أَبَدًا فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبَدِي
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَأَرْزَمْ بِهِ فِي نَظَائِرِي حَيَّةً عَلَى رَصَدِ

٤٨ • ومن هذا الضرب أيضاً قولُ المُرْقُشِ (٢) :

هَلْ بِالْذِّئَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمُ
يَأْبَى الشُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

٤٩ • والعجبُ عندي من الأصمعيِّ ، إذ (٤) أدخله في مُتَخَيِّرِهِ (٥) ، وهو
شعْرٌ ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الرويِّ ، ولا مُتَخَيِّرُ اللفظ ، ولا لطيف

13

(١) من أبيات في الأغاني ١٢ : ١٦٨ يهجو بها أحمد بن أبي دؤاد ، لأنه مدحه فلم يشبهه ووعده بالثواب ومطله .

(٢) المُرْقُش الأكبر شاعر جاهلي ، متأني ترجمته ١٠٢ - ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٤٤ انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون طبعة دار المعارف . وسيأتى بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل ، وسيذكر البيت الأخير في ترجمة المُرْقُش .

(٣) « يَأْبَى » ثابتة الضبط في المواضع الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي صحيحة على القياس مثل « أَيْ يَأْتِي » . وأما « أَيْ يَأْبَى » مثل « سعى يسمى » فإنه سماعي . وفي رواية المفضليات « يَأْتِي » بالناء المثناة . الأقورين : الدواهي .

(٤) س ف « حين » .

(٥) هذا الشعر في المفضليات ، ولم يذكر في الأصمعيات . وقد استدللنا في مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات في المفضليات .

المعنى ، ولا أعلم^(١) فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْهُمْ
وَيُستَجَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرءِ مَا يُعْلَمُ^(٢)
٥٠ • وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله^(٣) :

وَكَأْسٌ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
حتى قال^(٤) أبو نُوَاس :

دَعَّ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِغَرَاءِ وَدَاوِي بِالتَّى كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فسلخه وزاد فيه معنى آخر ، اجتمع له به الحسنُ في صدره وعجزه ،
فللأعشى فضلُ السبقِ إليه ، ولأبي نُوَاسِ فضلُ الزيادة فيه^(٥).

٥١ • وقال الرشيد للمفضل الضبي : اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ
إِلَى مَقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ^(٦) خَبِيئَتِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ . فقال له الْمُفَضَّلُ :
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلَتِهِ ، هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ ، كَأَنَّمَا صَدَرَ عَنْ
رَكْبٍ جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسَنُ فَرَكَدَ ، يَسْتَفْزُهُمْ بَعْنَجِيَّةٌ^(٧) الْبَدْوُ ،

(١) س ف هـ « ولا أعرف » .

(٢) « يعلم » ضبط في هذا الكتاب بالبناء للمجهول ، وفي المفصليات بالبناء للفاعل ، فأثبتناها
معاً ، والمعنى واحد ، يريد أن أمام الإنسان عاقبة عمله ، أو أمامه الشيب والهزم والأمراض والعلل .

(٣) س ف « يستجيدون قول الأعشى » .

(٤) س ف « إلى أن قال » .

(٥) س ف « عليه » .

(٦) س ف « إلى مقارعة الأذهان في إخراج » .

(٧) المنجبية : الكبير والعظمة ، أو الجفوة وخشونة الملمس رسائر الأمور ، أو الجهل والحق .
وضبطت هنا بفتح الجيم ، ونقل صاحب اللسان الفتح عن ابن سيده عن ابن الأعرابي ، والجادة ضم الجيم ،
وهو الذي في القاموس وغيره .

وتَعَجَّرُفِ الشَّدْوِ ، وَآخِرُهُ مَدَنِيٌّ رَفِيقٌ ، قَدْ غُدِّيَ بِمَاءِ الْعَقِيقِ ؟

قال : لا أعرفه ، قال : هو بيتُ جَمِيلِ بنِ مَعْمَرٍ :

* أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا^(١) *

١٤

ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ رِقَّةَ الْمَشُوقِ^(٢) فَقَالَ :

* أَسْأَلُكُمْ^(٣) : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ؟ *

قال : صدقتَ ، فهل تعرفُ أنتَ الآنَ بيتاً أوَّلُهُ أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيٍّ فِي

إِصَالَةِ الرَّأْيِ^(٤) وَنُبْلِ الْعِظَةِ ، وَآخِرُهُ يُقْرَاطُ فِي مَعْرِفَتِهِ^(٥) بِالْدَاءِ وَالِدَوَاءِ ؟

قال الْمُفَضَّلُ : قَدْ هَوَّلْتُ عَلَى ، فَلَيْتَ شَعْرَى بِأَيِّ مَهْرٍ تُفْتَرَعُ عَرُوسُ هَذَا

الْخِذْرِ ؟ قال : بِإِصْغَائِكَ وَإِنْصَافِكَ^(٦) ، وَهُوَ قَوْلُ^(٧) الْحَسَنِ بنِ هَانِي :

دَغَ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِغُرَاءِ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

٥٢ • قال أبو محمد : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ يَذْكُرُ^(٨) أَنَّ مُقَصِّدَ

الْقَصِيدِ إِنَّمَا ابْتَدَأَ فِيهَا بِذِكْرِ الدِّيَارِ وَالِدِّمَنِ وَالْآثَارِ ، فَبِكَيِّ وَشَكَا ، وَخَاطَبَ

الرُّبْعَ ، وَاسْتَوْقَفَ الرَّفِيقَ ، لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبِيلاً لَذِكْرِ أَهْلِهَا الظَّاعِنِينَ (عَنْهَا) ،

(١) فِي الْأَغَانِي ٧ : ٨٦ * أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هَبُوا * وَذَكَرَ قِصَّةَ أُخْرَى نَحْوَ هَذِهِ بَيْنَ الْهَيْثَمِ

ابْنِ عَدَى وَصَالِحِ بْنِ حَسَّانَ .

(٢) س ب هـ « الشَّوْقُ » .

(٣) الْأَغَانِي « نَسَأَلُكُمْ » .

(٤) « الْأَصَالَةُ » الْمَعْرُوفُ فِيهَا فَتُحِ الْمُهْمَزَةُ لَا غَيْرَ ، وَلَكِنَّا ضَبَطْنَا هُنَا بِالْكَسْرِ فَقَطْ ، فَأَثْبَتْنَاهَا ،

وَإِنْ لَمْ نَجِدْ مَا يُؤَيِّدُ الْكَسَرَ .

(٥) س ب « لِمَعْرِفَتِهِ » .

(٦) س ب « بِإِنْصَافِكَ وَإِنْصَاتِكَ » .

(٧) س ب « وَهُوَ بَيْتٌ » .

(٨) س ب « بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ » .

إِذْ كَانَ نَازِلَةً الْعَمَدِ^(١) فِي الْحُلُولِ وَالظُّعْنِ عَلَى خِلَافٍ مَا عَلَيْهِ نَازِلَةُ الْمَدَرِ ،
لِانْتِقَالِهِمْ^(٢) عَنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ ، وَانْتِجَاعِهِمُ الْكَأَلَ ، وَتَتَبُعُهُمْ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ
حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ وَصَلَ ذَلِكَ بِالنَّسِيبِ ، فَشَكَا شِدَّةَ الْوَجْدِ وَالْمَ الْفِرَاقِ ،
وَفَرَطَ الصَّبَابَةِ^(٣) وَالشُّوقِ ، لِيَمِيلَ نَحْوَهُ الْقُلُوبَ ، وَيَصْرِفَ إِلَيْهِ الْوُجُوهَ ،
وَلِيَسْتَدْعِيَ (بِهِ) إِصْغَاءَ الْأَسْمَاعِ (إِلَيْهِ) ، لِأَنَّ التَّشْبِيهَ^(٤) قَرِيبٌ مِنْ
الْنَفُوسِ ، لِإِطْطَ بِالْقُلُوبِ ، لَمَّا (قَدْ) جَعَلَ اللَّهُ فِي تَرْكِيبِ الْعِبَادِ مِنْ مَحَبَّةٍ^{١٥}
الْغَزَلِ ، وَلِإِلْفِ النِّسَاءِ ، فَلَيْسَ يَكَادُ أَحَدٌ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ
بِسَبَبٍ ، وَضَارِبًا فِيهِ بِسَهْمٍ ، حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ . فَلِذَا (عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ) اسْتَوْثِقَ
مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِمَاعِ لَهُ ، عَقَّبَ بِإِيجَابِ الْحَقِيقِ ، فَرَحَلَ فِي
شَعْرِهِ ، وَشَكَا النَّصَبَ وَالسَّهَرَ ، وَسُرَى اللَّيْلِ وَحَرَّ الْهَجِيرِ ، وَإِنْضَاءَ الرَّاحِلَةِ
وَالْبُعِيرِ . فَلِذَا عَلِمَ أَنَّهُ (قَدْ) أَوجِبَ عَلَى صَاحِبِهِ حَقَّ الرَّجَاءِ ، وَذِمَامَةَ^(٥)
التَّأْمِيلِ ، وَقَرَّرَ عِنْدَهُ مَا نَالَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ فِي الْمَسِيرِ ، بَدَأَ فِي الْمَدِيحِ ، فَبَعَثَهُ
عَلَى الْمَكَافَاةِ ، وَهَزَّهَ لِلْسَّحَابِ^(٦) ، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْبَاهِ ، وَصَغَّرَ فِي قَدْرِهِ
الْجَزِيلَ .

٥٣ • فَالشَّاعِرُ الْمُجِيدُ مَنْ سَلَكَ هَذِهِ الْأَسَالِبَ ، وَعَدَّلَ بَيْنَ هَذِهِ

(١) نازلة العمد : هم أصحاب الأبنية الرفيعة الذين ينتقلون بأبنيتهم ، ونحو ذلك فسر الفراء قوله تعالى (إِرم ذات المِئاد) « أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكأل حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم » .

(٢) س ب «لانتجاعهم الكأل وانتقالهم» .

(٣) س ب « فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفرق ، وفرط الصبابة » .

(٤) س ب « لأن النسيب » .

(٥) الذمامة ، بفتح الذال وكسرهما : الحق والحرمة . وفي س ب « وضمām » وهي بكسر الذال

بمعنى الذمامة .

(٦) س ب « عل السحاب » .

الأقسام ، فلم يجعل واحداً منها أغلبَ على الشعر ، ولم يُطِلْ فيُجِلَّ السامعين ، ولم يقطعْ وبالنفس ظمأً إلى المزيد .

٥٤ • فقد كان بعضُ الرُّجَّازِ أتَى نَصْرَ بنَ سَيَّارٍ وإلى خُرَّاسَانَ لَبَنِي أُمَيَّةَ ^(١) ، فمدحه بقصيدة ، تشبيهاً مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نَصْرُ : وَاللَّهِ مَا بَقَّيْتُ كَلِمَةً عَذْبَةً وَلَا مَعْنَى لَطِيفاً إِلَّا وَقَدْ شَغَلْتَهُ عَنْ مَدِيحِي بِتَشْبِيهِكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ مَدِيحِي فَاقْتَصِدْ فِي النِّسَبِ ، فَأَتَاهُ فَأَنشَدَهُ : هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأُمِّ الْغَمْرِ دَغْ ذَا وَحَبْرَ مَذْحَةٍ فِي نَصْرِ فَقَالَ نَصْرُ : لَا ذَاكَ ^(٢) وَلَا هَذَا وَلَكِنْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ .

٥٥ • وقيل لعقيل بن عُلْفَةَ ^(٣) : مَا لَكَ لَا تُطِيلُ الْهَجَاءَ ؟ فقال : يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ . ١6-

٥٦ • وقيل لَأَبِي الْمُهَوَّشِ الْأَسَدِيِّ ^(٤) : لِمَ لَا تُطِيلُ الْهَجَاءَ ؟ فقال : لَمْ أَجِدِ الْمَثَلَ السَّائِرَ إِلَّا بَيْتاً وَاحِداً .

٥٧ • وليس لمتأخِّرِ الشعراءِ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ ، فَيَقِفَ عَلَى مَنْزِلِ عَامِرٍ ، أَوْ يَبْكِيَ عِنْدَ مُشِيدِ الْبَنِيَانِ ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقَفُوا عَلَى الْمَنْزِلِ الدَّائِرِ ، وَالرَّسْمِ الْعَاقِي . أَوْ يَرْحَلَ عَلَى حِمَارٍ أَوْ بَغْلٍ وَيَصِفُهُمَا ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ رَحَلُوا عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ . أَوْ يَرِدُّ عَلَى الْمِيَاهِ

(١) ولي نصر بن سيار خراسان سنة ١٢٥ ولاء إياها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٢) س ب - هـ « لا ذاك » .

(٣) هو عقيل بن علفة المروى . كان شاعراً شريفاً من غطفان . أخبره في معجم الشعراء للمرزباني

٣٠١ - ٣٠٢ والأغاني ١١ : ٨١ - ٨٩ .

(٤) « المهوش » بكسر الواو المشددة . وضبط في ب فتح الواو . وأبو المهوش اسمه ربيعة بن

وثاب . رجح صاحب الخزائن أنه شاعر إسلامي . وانظر الخزائن ٣ : ٨٦ : ١٤٢ والسبط ٨٦٣ .

العَذَابِ الجَوَارِي ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَرَدُوا عَلَى الْأَوَّجِينَ الطَّوَامِي . أَوْ يَقْطَعُ إِلَى
الْمَدْرُوحِ مَنَابِتَ النَّرْجِسِ وَالْآبِسِ وَالْوَرْدِ ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ جَرَوْا عَلَى قِطْعِ مَنَابِتِ
الشَّيْخِ وَالْحَنُوقِ وَالْعَرَارَةِ^(١) .

٥٨ • قَالَ خَلَفُ الْأَحْمَرُ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : أَمَّا عَجِبْتَ مِنْ
الشَّاعِرِ قَالَ :

* أَنْبَتَ قَبِيضُومًا وَجَنَجَانًا *

فَاحْتَمَلَ لَهُ ، وَقُلْتُ أَنَا :

* أَنْبَتَ إِبْجَاصًا وَتُفَاحًا *

فَلَمْ يُحْتَمَلْ لِي ؟

٥٩ • وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقِيسَ عَلَى اشْتِقَاقِهِمْ ، فَيُطْلِقَ مَا لَمْ يُطْلَقُوا .

٦٠ • قَالَ الْخَلِيلُ (بْنُ أَحْمَدَ) : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ :

* تَرَفَعَ الْعِزُّ بِنَا فَارْفَنَعَا *

فَقُلْتُ . لَيْسَ هَذَا شَيْئًا ، فَقَالَ : كَيْفَ جَازَ لِلْعَبَّاجِ أَنْ يَقُولَ :

* تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعَنَسَا^(٢) *

وَلَا يَجُوزُ لِي ؟

٦١ • وَمِنْ الشُّعْرَاءِ الْمُتَكَلِّفِ وَالْمُطْبِوعِ^(٣) :

(١) الحَنُوقَةُ ، بِفَتْحِ الْحَاءِ : نَبَاتٌ سَهْلٌ طَلِيبُ الرِّيحِ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَنُوقَةُ الرِّيحَانَةُ . وَالْعَرَارَةُ ،
بِفَتْحِ الْعَيْنِ : وَاحِدَةُ الْعَرَارِ ، وَهُوَ نَبْتُ طَلِيبِ الرِّيحِ أَيْضًا ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي : هُوَ النَّجَسُ الْبَرِّي .

(٢) فِي السَّانِ « تَقَاعَسَ الْعِزُّ أَيْ ثَبَتَ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يُطَاطَأْ رَأْسُهُ ، فَاقْعَنَسَ أَيْ فَنَبَتْ مَعَهُ » .

(٣) هَذَا الْكَلَامُ كَأَنَّهُ مَقُولٌ بِنَصِّهِ أَوْ مَعْنَاهُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ لِلْجَاحِظِ ٢ : ٢١ وَ ٢٥ : ٢٥ .

٦٢ • فالمتكلف هو الذى قوم شعره بالتقاف ، ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر بعد النظر ، كزهير والحطيئة . وكان الأصمعي يقول : زهير والحطيئة وأشباههما^(١) (من الشعراء) عبيد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين . وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولي المنقح المحكك . وكان زهير يسمى كبر قصائده الحوليات^(٢) .

٦٣ • وقال سويد بن كراع ، (يذكر تنقيحه شعره)^(٣) :

أبيتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا^(٤) سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا
أَكَالِثُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدُ فَاهْجَعَا
إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدْدِئِهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلُعَا
وَجَسَمِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا^(٥)
(وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا)

٦٤ • وقال عدي بن الرقاع^(٦) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتِ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
نَظَرَ الْمُشَقِّفِ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

٦٥ • وللشعر دواعٍ تحث البطيء وتبعث المتكلف ، منها الطمع ، ومنها الشوق ، ومنها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الغضب .

(١) س ب « وأمثالها » .

(٢) سيأتى نحوه هذا ٦١ ل .

(٣) من أبيات ستاتى ترجمته ٤٠٣ ل . وانظرها مطولة فى الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٤) س ب ف د « به » .

(٥) حولا جريدا : أى تاما .

(٦) من قصيدة سيأتى بعضها فى ترجمته ٣٩٢ - ٣٩٣ ل والبيتان فى الموشح ص : ١٣ .

٦٦• وقيل للحُطَيْثَةِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشْعَرُ^(١)؟ فَأَخْرَجَ لِسَانًا دَقِيقًا كَأَنَّهُ لِسَانُ حَيَّةٍ ، فَقَالَ : هَذَا إِذَا طَمَعَ .

٦٧• وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخُرَيْمِيِّ : مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد ، يعنى كاتب البرامكة ، أشعر من مراثيك فيه وأجود ؟ فقال : كنّا يومئذ نعملُ على الرجاء ، ونحن اليومَ نعملُ على الوفاء ، وبينهما بَرُونٌ بعيد^(٢) .

٦٨• وهذه عندي قصَّةُ الكُمَيْتِ في إمدحه بنى أُمَيَّةَ وآلِ أبي طالبٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ وَيَنْحَرِفُ عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ بِالرَّأْيِ وَالْهَوَى ، وَشَعْرُهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ أَجْوَدُ مِنْهُ فِي الطَّالِبِيِّينَ ، وَلَا أَرَى عِلَّةَ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةَ أَسْبَابِ الطَّمَعِ وَإِثَارِ النَّفْسِ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا عَلَى آجِلِ الْآخِرَةِ .

٦٩• وقيل لكُثَيْرٍ : يَا أَبَا صَخْرٍ كَيْفَ تَصْنَعُ^(٣) . إِذَا عَسَرَ عَلَيْكَ قَوْلُ الشَّعْرِ ؟ قَالَ : أَطُوفُ فِي الرَّبَاعِ الْمَخْلِيَةِ وَالرِّيَاضِ الْمَعْشِبَةِ ، فَيَسْهَلُ عَلَيَّ أَرْضُنُهُ ، وَيُسْرِعُ إِلَيَّ أَحْسَنُهُ .

٧٠• ويقال أيضاً إِنَّهُ لَمْ يُسْتَدْعَ^(٤) شَارِدُ الشَّعْرِ بِمَثَلِ الْمَاءِ الْجَارِيِ وَالشَّرَفِ الْعَالِيِ وَالْمَكَانِ الْخَضِرِ الْخَالِيِ .

٧١• وقال الْأَخْوَصُ^(٥) :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْنِيزٍ مِنَ الْأَرْضِ يَافِيعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْإِيفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً

(١) س ب « من أشعر الناس » .

(٢) سيأتي ذلك مرة أخرى ، في الفقرة : ١٥٧٩ .

(٣) س ب « كيف تصنع يا با صخر » .

(٤) س ب « ما استدعى » .

(٥) من أبيات ستأتي في الفقرة : ٩٠٣ .

وإذا شفعته الأيفاعُ مرته واستدرته .

٧٢ • وقال عبدُ الملك بن مروانَ لأرطاةَ بن سُهَيْةَ : هل تقول الآن شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضبُ ، وإنما يكونُ الشعرُ بواحدة من هذه ^(١) .

٧٣ • وقيل للشَّنْفَرَى حينَ أسَرَ : أنشد ، فقال : الإنشادُ على حينِ المَسْرة ^(٢) ، ثم قال :

١٩ فَلَا تَذْفُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَايِرِي أُمِّ عَامِرٍ ^(٣)
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرِّامِ أَكْثَرِي وَغَوِذَرِ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي ^(٤)
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسُرُّنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ ^(٥)

٧٤ • وللشعر تارات ^(٦) يبعد فيها قريبه ، ويستصعبُ (فيها) رِيضُه . وكذلك الكلامُ المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات ، فقد يتعذرُ على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يُعرَف لذلك سبب ^(٧) ، إلا أن

(١) متأن القصة مطولة في ترجمته ٣٣٢ ل . انظر الأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) س ب « على حال المسرة » . وهذه القصة مختصرة في قصة مقتله ، وتجدها مفصلة في الأنباري ١٩٤ - ١٩٧ والأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ - ١٨ . والأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) بحاشية ب « قال الشريف : الرواية لا تدفوني » . والذي في المراجع التي أشرنا إليها « لا تقهروني . إن قهرى » وفي سائر الروايات « أبشرى أم عامر » . قال التبريزي : « في قوله ولكن أبشرى أم عامر وجهان ، أحدهما أبشرى أم عامر بأكلي إذا تركت ولم أدفن ، والثاني اتركوني لقي يقال لها أبشرى أم عامر . ويروى خامري أم عامر » وأم عامر هي الضبيح .

(٤) ب د ه « إذا حملت » . وفي الخزانة والأغاني « إذا احتملت » . وفي الأنباري والحماسة « إذا حملوا » .

(٥) في الأنباري والحماسة واللسان ٧ : ٤٠٨ « سجين الليال » وما بمعنى ، والمراد : أبداً . ومعنى « مبسلاً بالجرائر » أنه أسلم إلى عدوه بما جنى عليهم ، المبسل : المسلم .

(٦) س ب « أوقات » .

(٧) س ب « ولا تعرف لذلك علة » .

يكونَ من عارضٍ يعترضُ^(١) على الفرزدق من سوءِ غذاءٍ أو خاطِرِ غمٍّ .

٧٥ • وكان الفرزدقُ يقول : أنا أشعرُ تميمٍ (عند تميمٍ) ، وربما أتتْ على ساعةٍ ونزعُ ضررُ أسهل^(٢) على من قولِ بيتٍ .

٧٦ • وللشعرِ أوقاتٌ يُسرِّعُ فيها آتيه ، ويسُحِّحُ (فيها) آتيه . منها أولُ الليل قبل تَغَشَّى الكَرَى ، ومنها صدرُ النهار قبل الغَداء ، ومنها يومُ شربِ الدواء ، ومنها الخلوةُ في الحبسِ^(٣) والمسير .

٧٧ • ولهذه العلل تختلفُ أشعارُ الشاعرِ رسائلُ الكتاب .

٧٨ • وقالوا في شعر النابغة الجعديّ : « خِمَارُ بَوَافٍ ومَطْرَفُ بآلاف^(٤) .

٧٩ • ولا أرى غيرَ الجعديّ في هذا الحكم إلا كالجعديّ ، ولا أحسبُ أحداً من أهل التمييز والنظر^(٥) ، نَظَرَ بعينِ العدلِ وتركَ طريقَ التقليدِ ، يستطيعُ أن يُقدِّمَ أحداً من المتقدمين المُكثِّرين على أحدٍ إلا بأن يَرى 20 الجيّدَ في شعره أكثرَ من الجيّدِ في شعر غيره .

(١) س ب « يعرض » وبجاشية ب « قال الشريف : يختار في الشرع عرض يعرض ، وفي الخبر عرض يعرض » . وقد ضبط الفعل الماضي فيهما بفتح الراء ، وهو خطأ ، فإن الذي في المصباح أن الفعل كله كله من باب « ضرب » ثم قال « وعرضت له بالسوء أعرض ، من باب تمب ، لغة » . ونص اللسان أيضاً على البابين أنهما لفتاة .

(٢) س ب « أهون » .

(٣) س ب « في المجلس » .

(٤) هذه الكلمة في الأغاني : ١٣٧ عن الأصمعي قال : « ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال : كان صاحب خلقان ، عنده مطرف وألف ونهار بواف ، يعني درهماً » . وقال محمد بن سلام الجهمي في طبقات الشعراء ٢٦ : « وكان الجهمي مختلف الشعر مغلباً » ، فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان ترى عليه ثوب عصب وثوب خز وإلى جانبه سبل كساء » . وسيأتى نحو هذا في الفقرة : ٤٩٨ .

(٥) س ب « من أهل المعرفة أو أهل التمييز » .

٨٠ • والله دَرُ القائل : أشعرُ الناسَ مَنْ أنتِ في شعره حتى تفرَّغ منه .

٨١ • وقال العُنبِيُّ : أنشدَ مروانُ بنَ أبي حَفْصَةَ لَزُهَيْرٍ فقال : زُهَيْرُ
أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ للأَعَشَى فقال : (بل) هذا أشعرُ الناسِ ، ثمَّ
أنشدَ لامرئِ القيسِ فكأنما سَمِعَ به غِنَاءٌ على شرابٍ ، فقال : امرؤُ القيسِ
والله أشعرُ الناسِ .

٨٢ • وكلُّ علمٍ^(١) محتاجٌ إلى السماعِ . وأحوجُّه إلى ذلك علمُ الدين ،
ثمَّ الشعرُ ، لما فيه من الألفاظِ الغريبةِ ، واللُّغاتِ المختلفةِ ، والكلامِ
الوحشيِّ ، وأسماءِ الشجرِ والنباتِ والمواضعِ والمياهِ . فإنَّك لا تَفْصِلُ في شعرِ
الهذليِّينَ إذا أنت لم تسمعه بين « شَابَةِ » و « سَايَةِ » وهما موضعان^(٢) ،
ولا تثنى بمعرفتك في حَزَمِ نُبَايِعِ^(٣) ، وعُرْوَانَ الكَرَاثِ^(٤) ، وشَسَى عَبْقَرَ^(٥) ،

(١) س ب هـ « وكل العلم » .

(٢) « شابة » بالشين المعجمة والباء الموحدة الخفيفة ، قال ياقوت : « جبل بنجد ، وقيل بالحجاز
في ديار غطفان بين السليلة والربذة » . و « ساية » بالسين المهملة وبعد الألف ياء مثناة تحتية مفتوحة ،
قال ياقوت : « اسم واد من حدود الحجاز » ثم نقل عن ابن جني أنه « واد عظيم به أكثر من سبعين
ميناً » .

(٣) « حزم نبايع » : جبل أو واد في ديار هذيل .

(٤) « عروان » بضم العين : من أمتع جبال حجاز وأكثره صيداً وصلوا ، وهو من منازل هذيل ،
كما في صفة الجزيرة ١٧٣ ونقل ياقوت عن ابن دريد فتح العين . و « الكراث » بفتح الكاف والراء
وأخروه ثاء مثناة : نبت ، قال ياقوت ٦ : ١٥٩ « وهو الهياون » وذكر بيت ساعدة بن جؤرية الهذلي :
« دفاق نعروان الكراث فضيمها » . ثم ذكر البيت مرة أخرى في ٧ : ٢٢٦ وقال : « دفاق وعروان
والكراث وضم : أودية كلها في بلاد هذيل . هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب
الكراب بالباء الموحدة » . وقد أخطأ في ذلك فإن الموضع هو عروان ونسب للنبت الذي يكثر فيه ، والثناء
المثلثة ثابتة في المصادر الصحاح المتقنة . وذكر « الكراب » في بيت آخر لتأبط شراً لا يحمل الموضعين
رلحداً .

(٥) الشس : النليظ من كل شيء . « عبقر » غبطلها ياقوت كما هنا يسكون الباء وفتح القاف

وَأَسَدٍ حَلِيَّةٍ^(١) ، وَأَسَدٍ تَرَجٍ^(٢) ، وَدُقَاقٍ^(٣) ، وَتَضَارُعٍ^(٤) ، وَأَشْبَاهَ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ بِالذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ ، كَمَا يَلْحَقُ مَشْتَقُّ الْغَرِيبِ .

٨٣ • وَقَرِئَ يَوْمًا عَلَى الْأَصْعَمِيِّ فِي شَعْرِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :

* يَا سَفَلَ ذَاتِ الدَّيْرِ أَفَرَدَ جَحْشُهَا *

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِلْقَارِئِ : ضَلُّ ضَلَالُكَ (أَيُّهَا الْقَارِئُ) ! إِنَّمَا

هِيَ « ذَاتُ الدَّيْرِ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ عِنْدُنَا^(٥) ، فَأَخَذَ الْأَصْعَمِيُّ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ . 27

٨٤ • وَمِنْ ذَا مَنْ النَّاسِ يَأْخُذُ مِنْ دَفْتَرِ شَعْرِ الْمُعَذَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي

وَصَفِ الْفَرَسِ :

مِنْ السَّحِّ جَوَّالًا كَانَ غُلَامَهُ يُصْرَفُ سِبْدًا فِي الْعَنَانِ عَمْرَدًا^(٦)

إِلَّا قَرَأَهُ « سِبْدًا » يَذْهَبُ إِلَى الدُّنْبِ ، وَالشُّعْرَاءُ (قَدْ) نَشَبَهُ الْفَرَسَ

وتخفيف الراء ، وقال : « هِيَ أَرْضُ كَانَ يَسْكُنُهَا الْبَنُ ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : كَانَهُمْ جَنِّ عِبْقَرٍ » . وَقَدْ جَاءَ فِي بَيْتِ الْمُرَارِ بْنِ مَنقَذٍ • فَشَبَّ عِبْقَرٌ • (الْمَفْصَلَاتُ ١٦ : ٥٣) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَنْبَارِيُّ (١٥٣) خِلَافًا فِي ضَبْطِهِ أَوْ تَنْبِيْهًُا ، وَلَكِنْ زَعَمَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّاعِرَ غَيْرَهُ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ . وَالظَّاهِرُ عِنْدِي أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُرَارِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَنُ .

(١) الظَّاهِرُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ هُنَا أَنَّ « أَسَدَ حَلِيَّةٍ » اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَلَكِنْ الَّذِي فِي يَاقُوتَ وَصَفَهُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ أَنَّ اسْمَ الْمَوْضِعِ « حَلِيَّةٌ » قَالَ يَاقُوتُ : « مَأْمَدَةُ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ » وَنَقَلَ أَقْوَالًا أُخَرَ فِي تَعْيِينِ مَوْضِعِهَا ، فَحَلِيَّةٌ هِيَ الْمَوْضِعُ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْأَسَدُ فَيُقَالُ « أَسَدُ حَلِيَّةٍ » .

(٢) هَذِهِ كَالَّتِي قَبْلُهَا . قَالَ يَاقُوتُ : « تَرَجٌ ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَجِيمٌ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ كَثِيرُ الْأَسَدِ » .

(٣) دُقَاقٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْفَاءِ وَآخِرُهُ قَافٌ : مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ .

(٤) تَضَارُعٌ : قَالَ يَاقُوتُ : « بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى تَفَاعُلٍ ، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَبْنِيَّةِ ، وَقِيلَ بِكسر الرَّاءِ : جَبَلٌ بِتَهْمَةٍ لِبْنَى كَنَانَةَ » .

(٥) انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٤ : ٣٢ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ٤ : ١٨٧ وَقَالَ : « قَوْلُهُ مِنَ السَّحِّ يَرِيدُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَسَحُّ الْجُرَى ، أَيْ

تَصَبُّ ، وَالْعَمْرَدُ الطَّوِيلُ » .

بالذنب ، وليست الرواية المسموعة (عنهم) إلا «سبداً» . قال أبو عبيدة :
المصحفون لهذا الحرف كثير ، يروونه «سيداً» (أى ذنباً) ، وإنما
هو «سبداً» بالباء معجمة بواحدة ، يقال «فلان سبداً أسبداً» أى داهية
دواه .

٨٥ • وكذلك قول الآخر :

زَوْجُكِ يَا ذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرُّ الرِّبْلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرُّ
يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر «الرِّبْلَاتِ» وما «الرِّبْلَاتُ»
من الثنايا والجبين ؟! وهى أصول الفخذين ، يقال : «رجل أربل» إذا
كان عظيم الرِّبْلَتَيْنِ ، (أى عظيم الفخذَيْنِ) ، وإنما هى «الرِّبْلَاتِ»
بالتاء ، يقال : «ثَغْرُ رِثْلٍ» إذا كان مُفْلَجًا^(١).

٨٦ • وليس كل الشعر يُختار (ويُحفظ). على جودة اللفظ والمعنى ،
ولكنه قد يُختار ويُحفظ. على أسباب^(٢) :

٨٧ • منها الإصابة فى التشبيه ، كقول القائل فى وصف القمر :
بَدَأَ بَنَّا وَابْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقُيُُونُ صَقِيلُ
فَمَا زِلْتُ أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ شَبَابُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَمِيلُ
٨٨ • وكقول الآخر فى مُغْنٍ :

(١) وقد رواه صاحب اللسان على الخطأ أيضاً فى أبيات ٧ : ١٥ .

(٢) س ب « قد يختار على جهات وأسباب »

22 كَأَنَّ أَبَا الشُّمُوسِ إِذَا تَغَنَّى^(١) يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ^(٢)
يَذُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانَ ضِرْسٍ
وقد يُحَفِّظَ . وَيُخْتَارُ عَلَى خَفَّةِ الرَّوِيِّ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

يَا تَمَلِّكْ يَا تَمَلِّ صِلْبِي وَذَرِي عَذْلِي^(٤)
ذَرْنِي وَسَلَّحِي ذُمَّ شُدَى الْكَفِّ بِالْعَزْلِ^(٥)
وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَهَ رَاقِبٍ قَطَا طُحْلِي^(٦)
وَمِنِّي نَظْرَةٌ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي^(٧)
وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأَرْخِي شُرَكَ النَّعْلِ^(٨)
وَلِمَا مِتُّ يَا تَمَلِّ فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي^(٩)
وهذا الشعر مما اختاره الأَصْمَعِيُّ (بِخَفَّةِ رَوِيهِ) .

(١) س ب هـ « كَأَنَّ أَبَا السَّمْسِ » .

(٢) هذه الأبيات رواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين طبعة معهد المباحث الشرقية بالجيزة سنة ١٩٣٦ ص ٢٩ قال : « وأنشد المازني قال : أنشدنا الأصمعي عن أبي عمر لرجل من اليمن ، وقد سماه غيره فقال امرؤ القيس بن عابس » . ونقل ذلك صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ ولكنه أخطأ فجعل الرواية عن أبي عمرو بن العلاء عن الأصمعي ، وأبو عمرو شيخ الأصمعي . ورواها صاحب اللسان أيضاً برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ قال : « وأنشد أبو عمرو بن العلاء للقند الزماني ويروى لامرئ القيس بن عابس الكندي » . والأبيات في اللسان مرة أخرى ٢ : ٨٤ . وزادها أبياتاً ثلاثة في آخرها .

(٣) س ب « أيا تملك » وهي رواية السيرافي واللسان .

(٤) رواية السيرافي واللسان « بالعزل » .

(٥) « فقا النبل » قوتها ، أو هي لغة في « الفوق » على القلب . « طحل » من الطحلة ، وهي لون

بين الفرة واليباض يسود قليل كلون الرياد .

(٦) رواية السيرافي واللسان « غللي » بدل « بعدى » وقر صاحب اللسان البيت : « أي أنهم ما حضروا وما غاب » .

(٧) رواية السيرافي واللسان « فاما » و « فوق » .

(٨) هكذا نسب ابن تقيية هذه الأبيات إلى اختيار الأصمعي ، وهو يريد - والله أعلم - الأصمعيات وما تداخل منها في المفضلليات ، وهذه الأبيات لم تذكر في المفضلليات ولا في الأصمعيات اللتين بين أيدينا ، وقد رجحنا لذلك في مقدمة شرحنا المفضلليات ، أن للأصمعي اختياراً ذهب عنا ، لم يثبت في المفضلليات ولا الأصمعيات .

٩٠ • وكقول الآخر^(١) :

وَلَوْ أَرْسَلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتًا مِنَ الصُّبْحِ^(٢)
لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّينَ^(٣)

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال : المبهوت من الطير الذي يرسل من
بُعْدٍ قَبْلَ أَنْ يَذْرُجَ^(٤).

٩١ • وقد يُختار ويُحفظ. لَأَنَّ قَائِلَهُ لَمْ يَقُلْ غَيْرَهُ ، أَوْ لَأَنَّ شِعْرَهُ قَلِيلٌ

عَزِيزٌ ، كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق^(٥) :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ²³
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

وقد يُختار ويُحفظ. لَأَنَّهُ غَرِيبٌ فِي مَعْنَاهُ ، كقول القائل في الفتى :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

٩٢ • وكقول آخر في مَجُوسِيٍّ :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَشَاشِ وَأَنْتَ بَخْرٌ جَوَادٌ خِصَمٌ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ
(قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنُ وَالْمُكْتَنَى بِالْحَكَمِ)^(٦)

٩٣ • وقد يُختار ويُحفظ. (أيضاً) لنبل قائله ، كقول المهدي :

(١) س ب « وشله » .

(٢) س ب « من حبيك » .

(٣) س ب « عند الصبح » .

(٤) هذا التفسير للمبهوت لم يذكر في المعاجم .

(٥) « سلوك » امرأة من خزاعة ، وهي أم عبد الله أو جدته ، نسب إليها . والبيتان في سيرة ابن

هشام أيضاً ٤١٣ طبع أوروبا .

(٦) يريد أبا جهل بن هشام ، فإن أصل كنيته « أبو الحكم » .

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ
وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ
● ٩٤ وكقول الرشيد :

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
● ٩٥ وكقول المأمون في رسول :

بَعَثْتُكَ مُسْتَأَقًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى آسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُؤْلِكَ مَا أَغْنَى^(١)
وَرَدَدْتَ طَرَفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَعْمَتِهَا أَذْنَا^(٢)
أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا^(٣)

● ٩٦ وكقول عبد الله بن طاهر :

أَمِيلُ مَعَ الدُّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمَى وَأَحْمِلُ الْمَصْدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ^(١)
وَأَنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه .

● ٩٧ وكقوله :

مُذْمِنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولُ وَمُذِيْمُ الْعَتَبِ مَمْلُوكُ

(١) س ب « فياويح نفسي » .

(٢) س ب « باستماع نعمتها » ب د « باستمتاع نعمتها » .

(٣) س ب « بعينك » . س ب « من عينها حسناً » .

(٤) س ب « وأخذ الصديق من الشقيق » . « وأختار الصديق على الشقيق » .

وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَنطُولُ
وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولُ

٩٨ • وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات^(١) :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجَ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصَرَ قَلِيلاً مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَ^(٢)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٩٩ • والمتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على ذوى العلم ، لتبيينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير ، وشدة العناء ، ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه . كقول الفرزدق في عمر بن مبيعة لبعض الخلفاء^(٣) :

أَوْلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ فَرَارِيًا أَحَدٌ يَدِ الْقَيْصِ
يريد : أَوْلَيْتَهَا خَفِيفَ الْيَدِ ، يعنى فى الخيانة ، فاضطرته القافية إلى ذكر القيص^(٤) ، (ورافداه : دجلة والفرات) .

١٠٠ • وكقول الآخر :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّاتِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي 25

(١) إبراهيم بن العباس الصولي ، كان صديقاً لحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده وصارت بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلافيها . فكان إبراهيم يهجو . قاله صاحب الأغاني ٩ : ٢١ وذكر البيهقي مع اختلاف في الرواية .

(٢) في الأغاني «أبا جعفر خف خفصة بعد رفة» .

(٣) من أبيات في ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والأغاني ١٩ : ١٧ يخاطب بها يزيد بن عبد الملك والبيت في اللسان ٤ : ١٦٤ و ٥ : ١٥ . واللائل ٨٦٢ مع آخر .

(٤) هذا التفسير يوافق تفسير الجوهري قال في اللسان : «وقد قيل في الأحد غير ما ذكره الجوهري ، وهو أن الأحد المقطوع ، يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي ، فجعله كالأحد الذي لا أثر لذنبه - يعنى البير الأحد - ولا يجب لمن هذه صفته أن يول العراق» .

١٠١ • وكقول الفرزدق^(١) :

وَعَضُ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَنًا أَوْ مُجَلَّفًا^(٢)
فَرَفَعَ آخَرَ الْبَيْتِ ضَرُورَةً ، وَأَتَعَبَ أَهْلَ الْإِعْرَابِ فِي طَلَبِ الْعَلَّةِ^(٣) ،
فَقَالُوا وَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْضَى^(٤) . وَمَنْ ذَا يَخْنُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ
النَّظَرِ أَنْ كُلُّ مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْعُلَلِ احْتِيَالٌ وَقُوَّةٌ ؟ ! وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ
الْفَرَزْدَقَ عَنْ رَفْعِهِ إِيَّاهُ فَشْتَمَهُ وَقَالَ : عَلَى أَنْ أَقُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْتَسِبُوا !

١٠٢ • (وقد أنكر عليه عبد الله بن إسحق الحضرمي من قوله^(٥) :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ تَدْيِفِ الْقَطَنِ مَشْثُورٍ^(٦)
عَلَى عَمَامِنَا تُلْقِي ، وَأَرْحُلُنَا عَلَى زَوَاجِفَ تُزْجِي مُخَهَا رِيرُ
مَرْفُوعٌ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ : • عَلَى زَوَاجِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرُ ؟

فغضب وقال :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتِي هَجَسُوهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْتِي مَوَالِيَا^(٧)

(١) من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ . والبيت في اللسان ٢ : ٣٤٦ و ١٠ : ٣٧٥ . وسيأتي ٩٩ ل

(٢) هكذا رواية اللسان والجمهرة « مجلف » باللام ، وقال في اللسان : « المسحت : المهلك ، والمجلف : الذي بقيت منه بقية » ورواية الديوان والنقائض « أو مجرف » بالراء ، ومعناها متقارب .

(٣) س ب هـ « في طلب الحيلة » .

(٤) س ب هـ « يَرْضَى » .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٦) في الديوان « كنديف القطن » .

(٧) رواية الديوان هكذا الذي طلبه عبد الله بن أبي إسحق ، وحكي شارحه نحو هذه القصة عن حل ابن حمزة البصري ، والقصة رواها محمد بن سلام الجهمي في طبقات الشعراء ٧ - ٨ عن يونس بنحو رواية ابن قتيبة . وهذا البيت الأخير لم أجده في الديوان ، وهو مشهور معروف ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢٩٠ وفسره بأن « عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والخليف عند العرب مولى ، وإنما قال مواليا ، فنصب ، لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يذون لأنه يجعله بمنزلة غير الممثل الذي لا ينصرف » .

وهذا كثير في شعره على جودته .

١٠٣ • وتتبيينُ التكلفَ في الشعر أيضاً بأن تَرى البيتَ فيه مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غيرِ لفقه ، ولذلك قال عُمرُ بن لُجْجٍ لبعض الشعراء :
 أنا أشعرُ منك ، قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأني أقول البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمِّه . 26

١٠٤ • وقال عبدُ بن سالمٍ لرؤبةَ : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ ! فقال رؤبةُ : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ ابنَكَ عَقْبَةً يَنشُدُ شعراً له أعجبنى ، قال رؤبةُ : نَعَمْ ، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ . يريدُ أنه لا يقارنُ البيتَ بشبهه^(١) . وبعضُ أصحابنا يقول « قرآن » بالضم ، ولا أرى الصحيح إلا الكسرَ وتركَ الهمزِ على ما بيَّنتُ .

١٠٥ • والمطبوعُ من الشعراء مَنْ سَسَحَ بالشعرِ واقتدرَ على القوافي ، وأراك في صدرِ بيته عَجْزَه ، وفي فاتحته قافيته ، وتبينتَ على شعره رونقُ الطبعِ ووُشْيَ الغريزة ، وإذا امتحنَ لم يتلَعَثْ ولم يتزَحَّرْ^(٢) .

١٠٦ • وقال الرياشيُّ حدثني أبو العالية عن أبي عمران المَخْزُومِي قال : أتيتُ مع أبي واليًّا على المدينة من قُرَيْشٍ ، وعنده ابنُ مُطَيْرٍ^(٣) ، وإذا مطرٌ جَوْدٌ ، فقال له الوالي ، صِفْهُ^(٤) ، فقال : دعني حتى أُشْرِفَ وأنظرَ ،

(١) ستأتى هذه القصة مرة أخرى ، في الفقرة : ١٠٤٨ .

(٢) من الزحير ، وهو إخراج الصوت أو النفس بأذن عند عمل أو شدة .

(٣) هو الحسين بن مطير الأسدي ، شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح ، من مخضرمي الدولتين ؛ قد مدح بنى أمية وبنى العباس . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١١٠ - ١١٤ وقد ذكر نحو هذه القصة وذكر فيها الأبيات ٦ ، ٧ ، ٤ ، ١٥ .

(٤) س ب « صف لي هذا المطر » .

فَأَشْرَفَ وَنَظَرَ : ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ :

- كَثُرَتْ لِكثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاصَتْ الْأَطْبَاءُ^(١)
وَكَجُوفٍ ضَرَبَتْهُ فِي جَوْفِهِ جَوْفُ السَّمَاءِ سَبْخَلَةٌ جَوْفَاءُ^(٢)
وَلَهُ رَبَابٌ هَيْدَبٌ ، لِرَفِيفِهِ قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ^(٣)
وَكَأَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ ، يَلْتَقِي رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَالْآءُ^(٤)
وَكَأَنَّ رِيْقَهُ ، وَلَمَّا يَخْتَفِلُ وَذَقُّ السَّمَاءِ ، عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ^(٥)
مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَائِحِ ، مُسْتَعْبِرٌ بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرَهَا الْأَقْدَاءُ^(٦)
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسِيرَةٍ ضَحْكٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ وَيُبْكَاءُ^(٧)
حَيْرَانٌ مُتَّبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ^(٨)
وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا مِنْ طُولٍ مَا لَعِبَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ^(٩)
ذَابَ السُّحَابُ فَهُوَ بَعْرُ كُلِّهِ وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السُّحَابِ سَمَاءُ^(١٠)

(١) الأطباء : جمع « طي » بضم الطاء وكسرهما مع مكون الباء ، وهو لذوات الخافر والسباع كاللدى للمرأة والضرع لغيرها . وقد استمرار الكلمة هنا للمطر على التشبيه . والبيت في اللسان ١٩ : ٣٢٧ ولكنه محرف هناك .

(٢) السيجل : الضخم العظيم .

(٣) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هذب القطيفة . الرفيف : التلألؤ والبريق . التبعق : مفاجأة المطر واندفاعه . الديمة : المطر الدائم في مكون . الوطفاء : الديمة السح الحثيثة .

(٤) العرفج : ضرب من النبات سهل سريع الانقياد . الآلاء : شجر حسن المنظر مرالطعم .

(٥) ريق المطر : أفضل ، أو أول شؤبوبة . الودق : المطر .

(٦) لم تمرها : لم تسيلها ، من قولهم « مريت الناقة » إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٧) في « الضحك » أربع لغات : فتح الضاد وكسرهما ، مع مكون الحاء وكسرهما .

(٨) الكنف : بكسر الكاف ومكون الثون : وعاء يكون فيه أداة الراعي ومتاعه ، أو الوعاء الذي يكنف ما جعل فيه ، أى يحفظه .

(٩) النكباء : الريح تكون بين ريحين من الرياح الأربع .

(١٠) تشديد الواو في « هو » و « هي » لغة همدان .

تَقَلَّتْ كُلَّاهُ فَنَهَرَتْ أَصْلَابَهُ وَتَبَعَّجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ^(١)
 غَدَقٌ يَنْتَجُجُ بِالْأَبَاطِحِ فَرْقًا تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ^(٢)
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، دَوَالِحُ ضُمِنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ ، وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ^(٣)
 سُحْمٌ فَهْنٌ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ سُودٌ ، وَهْنٌ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ^(٤)
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاوُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءٌ
 قال أبو محمد : وهذا الشعر ، مع إسراده فيه كما ترى ، كثير الوشئ لطيف المعاني .

١٠٧ • وكان الشَّماخ^(٥) في سفرٍ مع أصحابٍ له^(٦) ، فنزل يَحْدُو بالقوم فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفَافٌ^(٧)
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِنْكَافٌ يَا رَبُّ غَايَ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ^(٨)
 أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ^(٩)
 28 ثم قُطِعَ بِهِ هَذَا الرَّوْيُ وتَعَذَّرَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَهُ وَسَمَحَ بِغَيْرِهِ عَلَى لُتْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) تجمعت : انشقت ، يقال « تجمع السحاب وانبعج بالمطر » : انفرج عن الودق والوبل الشديد .

(٢) الغدق : المطر الكثير . فرق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة لا تخلف ، سميت بذلك تشبيهاً بالفارق من الإبل وهي التي تفارق إلفها فتنتج وحدها . الأسلاء : جمع سلى ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) الدوالح : المتقلات بالماء .

(٤) سحْمٌ : سود .

(٥) هو الشماخ بن ضرار النطناني الصحابي .

(٦) س ب ف « مع أصحابه » .

(٧) الریطة : الملادة إذا كانت قطعة واحدة .

(٨) الميس : شجر عظيم تعمل منه الرجال . والبيت في اللسان غير منسوب ، شاهد لهذا المعنى

٨ : ١٠٩ . الإيجاف : سرعة السير . وفي س ب « كاره الإيجاف » .

(٩) البوص ، بضم الباء ، والبوص ، بفتحها : العجيزة ، وامرأة بوصاء عظيمة العجز .

والأبيات الثلاثة ستأتي ، في الفقرة : ٥٥٠ .

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
غُرُّ أَضَاءَ ظَلَمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَدُ مِنَ الطَّعَائِنِ الضَّمِيرِيَّاتِ^(١)
حَلَالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيُّ أُنْرَابٍ لَهَا حَيَّاتِ^(٢)
مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْعَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ^(٣)
أَوْ كَطِبَاءِ السُّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ^(٤)
وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زَرْبِيَّاتِ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةَ الْبُخْتِيَّاتِ^(٥)
مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيَّاتِ

يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

١٠٨ • قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يرَاجِزُونُ بني جَعْدَةَ ،
فقبل لشيخ من بني سعد : ما عندك ؟ قال : أَرَجُزُ بِهِمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ
لَا أَفْتِجُ^(١) ، وقيل لآخر : ما عندك ؟ قال : أَرَجُزُ بِهِمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَلَا
أُنْكَفُ^(٢) ، وقيل للثالث : ما عندك ؟ قال : أَرَجُزُ بِهِمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَلَا
أُنْكَشُ^(٣) ، فلما سمعتُ بنو جَعْدَةَ كلامَهُمْ انصرفوا ولم يرَاجِزُوهُمْ .

١٠٩ • والشعراءُ أيضاً في الطبعِ مختلفون : منهم^(١) مَنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ الْمَدِيحُ

(١) الظلم ، بفتح الظاء : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق
كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة الريق والصفاء . الحود : الفتاة الحسناء الشابة . الضميريات :
من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال : المهضم البطن اللطيف الجسم ، والأُنثى ضمرة .
(٢) الصق : المختار أو الخالص من كل شيء ، يقال للذكر والأنثى ، والجمع صفايا ، قال
صيبويه : « ولا يجمع بالآلف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الأفراد » .

(٣) الأشاء : صفار النخل ، الواحدة « أشاء » وجمعها هنا بالآلف والتاء .
(٤) في ١٧٩ ل ثلاثة أبيات زائدة . والسدر ، بكسر ففتح : جمع مدرة ، وهي شجرة النبق .
والعبرى من السدر ، بضم العين وسكون الباء : ما ثبت على عبر النهر وعظم ، نسبة نادرة ، وعبر النهر
(٦) أفتج الرجل ، بالبناء للفاعل ، وأفتج ، بالبناء للمفعول : أعيان وانهر .
(٧) لا أنكف ، بالياء للمجهول : لا أنقطع .

(٨) لا أنكش : لا أتى على ما عندي ، يقال نكشت البئر أنكشها ، بضم الكاف وكسرها : أى فزتها
ونزحتها . ويجوز أن يكون « لا أنكش » بالبناء للمجهول أيضاً ، أى لا ينفد ما عندي كما تنكش البئر .
(٩) س ف هـ « فنههم » .

وَيَعْسُرُ عَلَيْهِ ^(١) الهجاء . ومنهم من يَتَيْسَّرُ لَهُ ^(٢) المراثي ويتعذرُ عليه الغزلُ .
وقيل للعجاج : إنك لا تحسنُ الهجاء ؟ فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا
من أن نُظْلِمَ ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظْلَمَ ، وهل رأيتَ بانياً لا يُحْسِنُ أن يَهْدِمَ ^(٣) ؟
١١١ • وليس هذا كما ذكر العجاجُ ، ولا المثلُ الذي ضربه للهجاء

29 والمديح بشكل ، لأنَّ المديحَ بناءٌ والهجاءُ بناءٌ ، وليس كلُّ بانيٍّ بضربٍ بانياً
بغيره ^(٤) . ونحن نجدُ هذا بعينه في أشعارهم كثيراً . فهذا ذُو الرِّمَّةِ ،
أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفُهم لرملٍ وهاجرةٍ وفلاةٍ وماءٍ
وقرادٍ وحيةٍ ، فإذا صار إلى المديح والهجاء خافه الطبعُ . وذلك آخره عن الفحولِ ،
فقالوا : في شعره أبعادٌ غزلانٍ ونُقْطُ عَروسٍ ! وكان الفرزدقُ زيرَ نساءٍ
وصاحبَ غزلٍ ، وكان مع ذلك لا يُجيدُ التشبيبَ . وكان جريراً عفيفاً
عزهاةً عن النساءِ ^(٥) ، وهو مع ذلك أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وكان الفرزدقُ
يقول : ما أحوَجَه مع عَفَّتِهِ إلى صلابَةٍ شعري ، وما أحوَجَنِي ^(٦) إلى رِقَّةٍ شعره لِمَا تَرَوْنَ .

(١) س ف « ويتعذر عليه » .

(٢) انظر ما يأتي في ترجمة العجاج ٣٧٥ ل .

(٣) س ب « من تسهل عليه » .

(٤) س ب « يصيراً بغيره » .

(٥) العزهاة ، بكسر العين : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه .

(٦) س ب « وأحوجنى » .

عريب الشعر

الإقواء والإكفاء^(١)

١١٢ • قال أبو محمد : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء : هو اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة ، كقول النابغة :

قالت بنو عامر : خالوا بني أسدٍ يا بُؤس للجهلِ ضراراً لإقواء^(٢)

وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ^(٣)

١١٣ • وكان يقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يُقويان . فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء .

١١٤ • وبعض الناس يسمي هذا « الإكفاء » ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت ، كقول حنبل بن نضلة^(٤) ، وكان أسر بنت عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار^(٥) :

(١) انظر هذا البحث أيضاً مفصلاً في الموشح المزرياني ١٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان ٧١ - ٧٢ . خالوا بني أسد : تاركهم ، خالاه : تاركة . والبيت في اللسان ١٨ :

٢٦٢ . وسيأتي ٨١ .

(٣) انظر ما يأتي (٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ل ، ١٤٥ - ١٤٦ ل) .

(٤) حنبل : يفتح الحاء وسكون الجيم ، كما ضبط في الخزانة ، وهو شاعر جاهل ، له الأصمعية

٤٣ .

(٥) انظر البيتين مشروحين في الخزانة ٢ : ١٥٦ - ١٥٩ ونص على أنه لا ثالث لهما . ونسب الأمدى في المؤلف ٨٤ البيتين لشبيب بن جمل التغلبي ، وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم .

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَطَّتْ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا وَالْفَرْثَ يُغَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ أَرْنَتْ
سُمِّيَ إِقْوَاءَ لِأَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً . (وكان يستوى البيت بأن
تقول «مُتَشَرِّبًا») . يقال «أَقْوَى فلانُ الحَبْلَ» إذا جَعَلَ لِإحدى قُوَّاهُ
أَغْلَظَ مِنَ الأُخْرَى ، وهو حَبْلُ قُوٍ .

مثل قولِ حُمَيْدٍ :
إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتُرُّ
وكقول الربيع بن زيادٍ :
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
ولو كان «بن زُهَيْرَةَ» لاستوى البيت .

١١٥ • والسنادُ : هو أن يختلف إردافُ القوافي ، كقولك «علينا» في
قافية «وفينا» في أخرى . كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا * فالحاء مكسورة . وقال في آخره :
* تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا * فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء .

١١٦ • وكقيل القائل : * كَأَنَّ عَيْوَنَهُنَّ عَيْوُنُ عَيْنِ *
ثم قال : * وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجَيْنِ *
31

(١) أرنت : صاحت . وإنما صاحت وبكت لأنها أيقنت الهلاك في تلك المفارقة ، إذ لم يجدوا
ماء إلا ما يعصر من فَرْثِ الإبل وما يخرج من السلا من بطونها . وهذا البيت في اللسان ١٩ : ١٢٠ وفيه
هناك خطأ من الناسخ أو الطابع .
(٢) في مملقته المشهورة .

١١٧ • والإيطاء ؛ هو إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب عندهم كغيره .

الإجازة : اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكون القوافي مقيدة فتختلف الأرداف ، كقول امرئ القيس :
 * لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ * فَكَسَرَ الرُّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * وَكِنْدَةُ حَوَّلِي جَمِيعاً صُبْرٌ * فَضَمَّ الرُّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * أَلْحَقْتَ شِراً بِشِرِّ * فَفَتَحَ الرُّدْفَ .

١١٨ • وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون قافية ميماً والأخرى نوناً ، كقول القائل :

يَا رَبُّ جَعَدْ مِنْهُمْ لَوْ تَذَرِينِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيِّطِ الْمَقَادِيمِ
 أَوْ طَاءَ وَالْأُخْرَى دَالاً ، كقول الآخر :

تَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عِبَادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا^(١)
 فَرَشَطَ. لَمَّا كُرِهَ الْفَرَشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ^(٢)

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين .

١١٩ • قال ابن الأعرابي : الإجازة : مأخوذة من إجازة الحبل والوتر .

(١) ابن السيد ٤١٥ والبيت في اللسان ٦ : ٦٨ وعجزه منلوط ، وما هنا هو الصحيح . يقال « تكامر الرجلان : نظر أحدهما أعظم كمره ، وقد كامر فكمره : غلبه يعظم الكمره » عن اللسان .
 (٢) البيت في اللسان ٩ : ٢٤٦ و ٢٦٧ . والفريشة . أن تفرج رجلك قائماً أو قاعداً ، بمعنى الفريجة والفريشة . والملطاط : يد الرعى التي يطحن بها البزر .

العيب في الإعراب

١٢٠ • وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ فيسْكُنُ ما كان ينبغي (له) أن يحركه ،

كقول لبيد^(١) :

تَرَاكَ أَمْكَنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْثَلِقْ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^(٢)

يريد : أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت ، لا أزال أفعل ذلك .

و « أَرُ » هاهنا بمنزلة « حَتَّى »^(٣) . وكقول امرئ القيس^(٤) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ

ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين المتحرك

لاجتماع الحركات^(٥) ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا ، لظننته

• فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ •

١٢١ • قال أبو محمد : وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتج به في

نسق الاسم المنصوب على المخفوض ، على المعنى لا على اللفظ . وهو قول

الشاعر^(٦) :

(١) من مملته . انظر شرح التبريزي ١٥٥ .

(٢) س ف هـ « أَوْ يَرْتَبِطُ » وهي الموافقة لرواية التبريزي .

(٣) قال التبريزي : « وَقِيلَ أَنْ يَرْتَبِطُ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ إِلَّا أَنَّهُ أَسْكَنَهُ لِأَنَّهُ رَدَّ الْفِعْلَ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَفْعَالِ أَنْ لَا تَعْرَبَ ، وَإِنَّمَا أَعْرَبْتُ لِلْمَضَارَعَةِ » إلخ .

(٤) من الأسمعية ٤٠ وسيأتي (٤٤٤) .

(٥) هذا الإسكان لآخر الفعل المضارع هو على التخفيف . وانظر الفرائد ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .

(٦) هو عقيبة بن هيرة الأسدي ، شاعر جاهل إسلامي ، . والبيت ذكره سيبويه ١ : ٣٤ مع

بيت آخر منصوب القافية أيضاً . ثم ذكر عجز هذا البيت أيضاً غير منسوب ١ : ٣٥٢ ، ٤٤٨ . والأبيات مع بيت الشاهد في الخزائن ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ مشروحة .

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
 قال : كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَسْنَا الْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا ، فَرَدَّ الْحَدِيدَ عَلَى الْمَعْنَى
 قَبْلَ دُخُولِ الْبَاءِ . وَقَدْ غَلَطَ عَلَى الشَّاعِرِ ، لِأَنَّ هَذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ مَخْفُوضٌ ،
 قال الشاعر :

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضَبَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
 أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ^(١) 33

١٢٢ • ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه ، وهو قوله :
 يَبِيتُ عَلَى مَعَارِي فَانْخِرَاتِ بَيْنَ مُلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ
 وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يتركَّ صرف « مَعَارٍ » ولو قال
 * يَبِيتُ عَلَى مَعَارٍ فَانْخِرَاتِ * كان الشعرُ موزوناً والإعرابُ صحيحاً^(٢).
 قال أبو محمد : وهكذا قرأته على أصحاب الأَصَمِيِّ .

١٢٣ • وكقوله في بيت آخر^(٣) :
 لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ^(٤)

(١) جردتموها : قشرتموها ، كما يجرد اللحم من العظم .
 (٢) البيت للشنخل الهذلي ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ واللسان ١٩ : ٢٧٥ وعندهما
 « أبيت على معاري واضحات » . و « والمعاري » جمع « معرى » وهي ههنا القرش . و « الملوب » الذي
 أجرى عليه الملاط وهو ضرب من الطيب ، وشبهه في حمرة بدم العباط ، وهي التي نحررت لغير حلة ،
 واحدها عبيط وعبيطة . وفي اللسان : « وانتار معاري سلى معار لأنه آثر إتمام الوزن ، ولو قال معار
 لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتين إلى مفاعلين ، وهو العصب » وقال أيضاً « ولكنه فر
 من الزحاف » .
 (٣) البيت من شواهد سيبويه ١٢ : ١٤٥ ونسبه للحارث بن نهيك ، ثم أعاده مرة أخرى ١ :
 ١٨٣ غير منسوب . ونسبه الأعلام للشمري البید . ونسبه الشنقيطي في شواهد مع الموامع ١ : ١٤٢ -
 ١٤٣ لضرار بن نهشل .
 (٤) الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : الطالب المعروف المحتاج . . تطيح : تذهب وتهلك .

وكان الأصمعيُّ ينكر هذا ويقول : ما اضطرَّه إليه ؟ وإنَّما الرواية :
* لِيَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ *

١٢٤ • وكذلك قولُ الفراء :

فَلَعْنُ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا^(١)
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَاتِهِ لَصْنِيْعِينَ لِبَاسٍ وَتُقَى
هو * فَلَقَدِّ كَانُوا * وهذا باطل .

١٢٥ • وكذلك قوله :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
إنَّما هو * فليَدُنْ مِنِّي * وبه يصحُّ أيضاً وزن الشعر .

١٢٦ • وكذلك قوله :

فَقُلْتُ أَعِى وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتَ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
إنَّما هو : * فَقُلْتُ أَدْعِى وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى^(٢) *

(وكتقول الفرزدقِ

34

رُحْتُ فِي رَجْلَيْكَ عُقَالَةً وَقَدْ بَدَا هُنْكَ مِنَ الْمِثْرَرِ^(٣))

قال الأهم . « كان ينبغي أن يقول المطاوع لأنه جمع مطيعة ، فجمعه على حذف الزيادة ، كما قال
عز وجل : وأرسلنا الرياح لواقح ، وأحدثها ملقحة » .

(١) الرنق : الكدر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ ونسبه للأعشى ، ونسبه الأهم له أو للحطيئة . ورواية

سيبويه كالتى اختارها ابن قتيبة . قال الأهم : « الشاهد فى نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى :

ليكن منا أن تدعى وأدعو ، ويروى * وأدع فإن أندى * على معنى لتدع ولأدع على الأمر . وأندى :

أبعد صوتاً ، وأندى : بعد الصوت » .

(٣) البيت فى اللسان ٢٠ : ٢٤٤ والخزانة ٢ : ٢٧٩ .

١٢٧ • وقد يُضطرُّ الشاعرُ فيَقْصُرُ الممدودَ ، وليس له أن يَمُدَّ المقصور .
وقد يُضطرُّ فيصرفُ غيرَ المصروف ، وقبيحٌ ألا يصرفَ المصروف . وقد جاء في
الشعر ، كقول العباس بن مرداس (السَّليحي) :

وما كانَ بَذْرٌ ولا حابِسٌ يَفُوقَانِ مردَّاسَ في مَجْمَعٍ^(١)

١٢٨ • وأما تركُ الهمز من المهموز فكثيرٌ واسعٌ ، لا عيبَ فيه على الشاعر .
والذي لا يجوز أن يَهمزَ غيرُ المهموز .

١٢٩ • وليس للمُحدثِ أن يتَّبِعَ المتقدِّمَ في استعمال وحشيِّ الكلام الذي
لم يكثر ، ككثير من أبنية سيبويه ، واستعمالِ اللغة القليلة في العرب ،
كإبدالهم الجيم من الباء ، كقول القائل * يَا رَبِّ إِن كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّجٌ *
يريد « حَجَّجِي » وكقولهم « جمل بُحْتِج » يريدون « بُحْتِي » و « عَلِج »
يريدون « عَلِي » .

١٣٠ • وإبدالهم الباء من الحرف في الكلمة المخفوضة ، كقول الشاعر :
لَهَا أَشَارِيرُ وَنَ لَحْمٍ تَتَمَرُهُ وَنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢)

(١) سيأت ١٦٦ ، ٧٠٤

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٩٥ وذكره مع آخر قبله ١ : ٤١٨ ونسبه لأبي كاهل الشكري .
و « الأشارير » جمع « إشرة » وهي القديد المشرور ، أي المجمول على خصفة ليحف . وأصل الإشرة :
الخصفة التي يبسط عليها الأقط أو اللحم أو الثوب ليحف . و « تتمره » تقطعه . و « الثعالي » الثعالب .
و « الوحز » شيء منه ليس بالكثير . وهذان الجمعان « ثعالي » و « أراني » لثعلب وأرنب أجازهما البعض
مطلقاً ، ولم يجرهما سيبويه إلا في الشعر خاصة . والبيت ذكره أيضاً في اللسان ١ : ٢٣١ ونسبه لرجل من
يشكر تبعاً لسبويه .

يريد «مَنْ أَرَانِيهَا» . وكقول الآخر : * وَلِضَفَادِي جَمُّهُ نَقَانِقُ *
يريد «ضفادع» (١) .

١٣١ • وكإبدالهم الواو من الألف ، كقولهم «أَفَعَوْ» و «حُبَلَوْ»
(يريدون أَفَعَى وَحُبَلَى) وقال ابن عباس : لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوِّ (لِلْمُحْرَمِ) (٢)

* * *

١٣٢ • وَأَسْتَحِبُّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيمَا يَقُولُ الْأَسَالِيبَ الَّتِي لَا تَصِحُّ فِي الْوِزْنِ 35
ولا تحلو في الأسباع ، كقول القائل :

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَا قِيَّتَهَا هَلْ تَبْلُغُنَّ بِلْدَةً إِلَّا بِزَادٍ
قُلْ لِلْمَصْعَالِيكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ أَلْمَاسٍ وَسِيرٍ فِي الْبِلَادِ (٣)
فَالْغَزَوْ أَحْجَى عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَنَاضِطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادٍ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِي كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَجَادِ (٤)
وَبِلْدَةٌ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا أَضْدَاوُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادٍ
قَطَعَتْهَا صَبَاحِي حَوْشِيَّةٌ فِي مِرْفَقِيهَا عَنِ الزُّورِ تَعَادِ (٥)
١٣٣ • وكقول المُرْقِش (٦) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ

(١) وفي اللسان ١٠ : ٩٤ عن الأزهري : «الضفدع جمعه ضفادع ، وربما قالوا ضفادي ،
وأشدد بعضهم * ولضفادي جمه نقانق * أي لضفادع ، فجعل العين ياء ، كما قالوا أَرَانِي وَأَرَانِبَ » .
وانظر سيبويه ١ : ٣٤٤ .

(٢) في النهاية ١ : ٣٥ : «في حديث ابن عباس : لا بأس بقتل الأفدو ، أراد الأفعى ، فقلب
ألفها في الوقف وأو ، وهي لغة أهل الحجاز . . . ومنهم من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم
يشدد الواو والياء » . وفي اللسان ١ : ٤٧ : «وروى عن ابن عباس أنه قال : لا بأس بقتل الحدا
والأفدو للمحرم . كأنها لغة في الحدا » .

(٣) لا تستحسروا : لا تعيوا ولا تكلوا .

(٤) السحق : الثوب المخلق الذي انسحق وبلى . البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب .
وهذا من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) حوشية : يريد ناقة حوشية ، والإبل الحوشية : الوحشية ، أو هي نوع من الإبل لا يكاد
يدركها التبع . يريد أن هذه الناقة كانت صاحبتها في اجتياز القفر .

(٦) مضي البيتان ١٧ - ١٨ . وسأق البيت الثاني ١٠٤ ل .

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرَيْنِ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

١٣٤ • قال أبو محمد : وهذا يكثر ، "موفيا ذكرتُ منه ما دلّك على ما أردتُ من اختيارك أحسنَ الروى ، وأسهلَ الألفاظِ ، وأبعدَها من التعقيد والاستكراه ، وأقربَها من إفهام العوامِّ . وكذلك أختارُ للخطيب إذا خطب ، والكاتب إذا كتب . فإنه يقال : أسيرُ الشعرِ والكلامِ المُطْمِعُ ، يراد الذى يطمع فى مثله من سماعه ، وهو مكانُ النجم من يدِ المتناول .

١٣٥ • قال أبو محمد : وقد أودعْتُ « كتابَ العرب » فى الشعرَ أشياء من هذا الفنِّ ومن غيره ، وستراها هناك مجموعةً كافيةً ، إن شاء الله عز وجل .

أوائل الشعراء

١٣٦ • لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة . فمن قديم الشعر قول دُوَيْد بن نَهْد القُضَاعِي (١) :

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ نَهَبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبُّ عَبَلٍ خَشِنٍ لَوَيْتُهُ (٢)

وقال الآخر :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا (٣)
يُضْلِجُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا (٤)

١٣٧ • وقال أَعْصَرُ (٥) بن سعد بن قيس بن عَيْلَانَ ، واسمه مُنْبَه
ابن سعد ، وهو أَبُو غَنَى وباهلة والطفافة (٦) :

(١) « دويد » تصنيبر « دود » كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢١ وأثبت صاحب القاموس في مادة « دود » . وثبت في أصول هذا الكتاب « دريد » بالراء ، وهو خطأ . وهو دويد بن زيد بن نهد ، قال في الاشتقاق : « وهو الذي طال عمره وله حديث » وفي أخبار المتمرين لأبي حاتم (ص ٢٠ طبعة مصر) أنه عاش ٥٦ سنة ، وفي القاموس أنه عاش ٥٠ سنة وأدرك الإسلام وهو لا يعقل . وفيهما أنه قال الشعر الآتي وهو مختصر . والأبيات في القاموس كما هنا وزاد في آخرها * ومعهم غَضَبٌ ثَنِيته * وذكرها أبو حاتم دون الزيادة بتثنية في الترتيب .

(٢) العبل : الضخم المتل . ورواية أبي حاتم والقاموس « غيل حسن » و « النبل » بفتح الغين المعجمة : الساعد الريان المتل . ولعله أجود أو أصح .

(٣) ب « ما أصلح شيئاً » .

(٤) نقل مصحح ل عن البكري زيادة * ويسعد الموت إذا الموت عدا *

(٥) ويقال فيه « يعصر » أيضاً على بدل الياء من الهزاة . وسمى بذلك البيت الثاني هنا .

(٦) البيتان في الأغاني ١٤ : ٨٥ والثاني في اللسان ٦ : ٢٥٧ .

قالتُ عُمَيْرَةُ ما لِرَأْسِكَ بَعْدَ ما نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بَلَوْنُ مُنْكَرِ
أَعْمَيْرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيَّبَ رَأْسَهُ مَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

١٣٨ • وقال الحرث بن كعب ، وكان قديماً :

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورِ شُهُورًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِيْنَ صَاحِبَتُهُمْ فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا كَبِيرًا
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا مَرَّ قَدْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرًا
أَبَيْتُ أُرَاعِي نُجُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

37

١ - امرؤ القيس بن حجر

١٣٩ • هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

١٤٠ • قال لبيد بن ربيعة : أشعرُ الناسِ ذو القُروح ، يعني امرأ القيس .

١٤١ • ومُلِك حُجْر على بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذَ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعصى ، فسُموا « عبيدَ العَصَا » وأسر منهم طائفةً ، فيهم عبيدُ بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال :

يا عَيْنِ ما فابْكِي بَنِي أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ

(١) العنوان من ب . والترجمة الآتية هي نص ب س . ثم الترجمة التالية (٤٢ ل) هي النص الذي في ب د هـ .

(٢) الأبيات في ١٢ بيتاً في الأغاني ٨ : ٦٣ ونقلها عنه جامع ديوان عبيد ٧٧ ، ٧٨ .

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالْمُؤَبِّلِ الْمُدَامَةِ^(١)
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ^(٢)
 فِي كُلِّ وادٍ بَيْنَ يَدِ رَبِّ وَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ^(٣)
 تَطْرِيبُ عَانٍ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءُ هَامَةٍ^(٤)
 أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ^(٥)

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة
 يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عباد^(٦)
 قالوا : لبيك ربنا ! فقال : والغلابُ غيرُ المغلب^(٧) ، في الإبل كأنها
 الربرب^(٨) ، لا يفلق^(٩) رأسه الصخب ، هذا دمه يتعب ، وهو غداً أولُ
 من يُسلب . قالوا : من هو ربنا ؟ قال : لولا تجيش نفوس جايشة^(١٠)

(١) في الأغاني « المؤمل » وهو خطأ . والإبل المؤبلة : الكثيرة المجتمعة التي جعلت للفنية لا يمسا
 أحيد .

(٢) الآمة : العيب . والبيت في اللسان ٤ : ٣٠٤ .

(٣) هكذا في الأصول والأغاني ، وفي ياقوت ٨ : ٤٩٧ « يترب » يسكون التاء المشناة وفتح الراء ،
 وقال : « قيل قرية باليمامة عند جبل وشم ، وقيل موضع في بلاد بني سعد بالسودة » وقال الهمداني في صفة
 الجزيرة ٨٧ : « يترب مدينة بحضرموت نزلتها كندة » .

(٤) هذا البيت في ياقوت أيضاً .

(٥) البيت في الخزائن ١ : ١٦٠ في ترجمة امرئ القيس .

(٦) في الأغاني والخزائن يا عبادي .

(٧) في الأغاني : « فقال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب » .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، لا واحد له من لفظه .

(٩) ف س « لا يفلق » والأغاني « لا يملق » .

(١٠) جاشت النفس : فاضت ، وجاشت القدر : غلت . وجشأت النفس : ارتفعت وهضمت من

سزن أو فزع . وهما متقاربان المعنى وكأنهما من المقلوب بتقديم حرف وتأخير . وفي الأغاني « جاشيه » .

وأثبت مصحح لرواية الأغاني في صلب الكتاب بدل رواية الأصلين . وهو تصرف غير جيد ، لأن
 المعنى مقارب ، فإني الأصلين صحيح .

أَنبَأْتُكُمْ أَنَّهُ حُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبْتُ بَنُو أَسَدٍ كُلٌّ صَعْبٍ وَذَلِيلٌ ، فَمَا أَشْرَقَ
لَهُمُ الضُّحَى حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُجْرٍ ، فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فَذَبَحُوهُ ، وَشَدُّوا عَلَى هَجَائِنِهِ
فَاسْتَأْقَوْهَا .

١٤٢ • وَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ طَرْدَهُ (١) أَبُوهُ لَمَّا صَنَعَ فِي الشَّعْرِ بِفَاطِمَةَ مَا صَنَعَ ،
وَكَانَ لَهَا عَاشِقًا ، فَطَلَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْهَا غِرَّةً ،
حَتَّى كَانَ مِنْهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَا كَانَ ، فَقَالَ :

• قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَمَنْزِلِ (٢) •

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ حُجْرًا أَبَاهُ دَعَا مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْ
أَمْرًا الْقَيْسِ وَأَتْنِي بِعَيْنِيهِ ، فَذَبَحَ جَوْذَرًا فَاتَاهُ بِعَيْنِيهِ ، فَندِمَ حُجْرٌ عَلَى
ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، قَالَ : فَأَتْنِي بِهِ ، فَاَنْطَلَقَ
فَإِذَا هُوَ قَدْ قَالَ شَعْرًا فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِيعَ لِهَيْدِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا

فَرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَنَهَاةً عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ :

• أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ فَطَرَدَهُ ، فَبَلَغَهُ مَقْتُلُ أَبِيهِ وَهُوَ بِدُمُونٍ ، فَقَالَ :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دُمُونُ دُمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

وإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُونَ

ثُمَّ قَالَ : ضِيعَنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلْنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ ،

(١) س ب « طرده » .

(٢) هُوَ صَدْرُ الْمَعْلُوقَةِ الْمَشْهُورَةِ .

(٣) مِنْ أَيْيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ بِشَرْحِ السَّنَدُوبِيِّ ١٢٢ - ١٢٣ .

39 ولا سُكِرَ غَدًا ، اليومَ خمرٌ ، وغَدًا أمرٌ ، ، ثم قال :

خَلِيلِيْ مَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لَشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثُمَّ آتَى لَا يَأْكُلُ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا حَتَّى بَشُرَ بِأَبِيهِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ
لَا حَ لَه بَرَقُ فَقَالَ :

أَرَقْتُ لِبَرَقِ بَلِيلِ أَهْلٍ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
بَقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ
ثُمَّ اسْتَجَاشَ بَكَرَ بْنَ وَائِلٍ ^(١) ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَجَّوْا إِلَى كِنَانَةَ ،
فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَنَجَّتْ بَنُو كَاهِلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَقَالَ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْتُ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلَا ^(٢)
تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

١٤٣ • وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك
الشعراء ، قال عبيد ^(٣) :

يَا ذَا الْمُخَوَّفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ ذَلَّالًا وَحَيْنَا
أَزْعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ مَتَّ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمَيْنَا

١٤٤ • ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ،

(١) استجاشهم : أى طلب منهم جيشاً ، يريد أن يستعين بهم على بني أسد قاتلي أبيه . والذين أجابوه إلى ثاره أولاهم بنو بكر وبنو تغلب ابني وائل .

(٢) البيتان الأولان في اللسان ١٣ : ١٨٤ الحلاحل ، بضم الحاء الأولى : السيد في عشيرته الشجاع الركبن في مجلده ، والجمع « حلاحل » بفتح الحاء الأولى .

(٣) هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ في ٢٥ بيتاً وكذلك في ابن الشجري

٢ : ٣٩ والبيتان في الخزائن ١ : ١٦١ وهما فيها أيضاً مع أبيات ١ : ٣٢٢ وسيأتيان مع ه أبيات

فدخل معه الحمام ، فإذا قيصر أقلف^(١) ، فقال :

إِنِّي خَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْتَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبَرُ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة ، فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن^(٢) الطَّمَاحُ
ابن قيس الأسدي لهما ، وكان حُجْرُ قَتْلَ آبَاهُ ، فوشى به إلى الملك ،
فخرج امرؤ القيس متسرعا ، فبعث قيصر في طلبه رسولا ، فادركه دون
أنقرة بيوم ، ومعه حلة مسمومة ، فلبسها في يوم صائف ، فتناثر لحمه 40
وتفطر جسده . وكان يحملُه جابر بن حنن التغلبي ، فذلك قوله :

فَلَمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي^(٣)
فَيَأْرُبُ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي^(٤)
إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

١٤٥ • وقال حين حضرته الوفاة^(٥) :

وَطَعْنَةُ مُسْحَفِرَةٍ^(٦) وَجَفْنَةُ مُثْعَنَجِرَةٍ^(٧) تَبْقَى غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

قال ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

(١) الديوان ٩٣ وهما في اللسان ١١ : ١٩٩ .

(٢) طبن الشيء وطبن له : فطن له .

(٣) أراد بالريحالة الحشْب الذي يحمل عليه في مرضه . الخروج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . القر ، بفتح القاف : الخروج . وأراد بالأكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يموت فيها فيكفن . والبيت في اللسان ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الأبيات في المغرب للجواليقي ٢٦ واللسان ٥ : ١٧١ وستأني أيضا (٤٧ ل) .

(٦) مسحفرة : واسعة .

(٧) مثعنجرة : سائلة منسكية .

١٤٦ • قال أبو عبد الله الجُمَحِيُّ : كان امرؤ القيس ممن يتعهَّرُ

في شعره^(١) ، وذلك قوله : * فَمِثْلِكَ حُبْلٍ قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ *
وقال : * سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا *

١٤٧ • وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،
واتبعته عليها الشعراء ، من استيقافه صحبه في الديار ، ورقّة النسيب ،
وقرب المأخذ .

١٤٨ • ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
وقوله :

كَانَ عَيْنُ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^(٢)
وقوله^(٣) :

كَانَ غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَى نَاقِفُ حَنْظَلٍ
١٤٩ • وقد أجاد في صفة الفرس :

٤١ مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
لَهُ أَيْطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تَتَفَلُّ^(٤)

(١) الجسعي ١٤ .

(٢) الجزع : خرز فيه بياض وسواد ، تشبه به العين . وهو يفتح الجيم ، ويحكي فيه كراع كسرهما أيضاً . والبيت في اللسان ٩ : ٣٩٨ .

(٣) من المملقة وسيأتى ٧٧ .

(٤) الأيطل : الخاصرة ، يريد أن خاصرته لضمورها كخاصرقي الظبي . السرحان : الذئب ، وإرخاقه : سرعته ، وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضمهما معاً . التتفل : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، وهو بتأوين مثنائين ، وكذلك أثبت في س ، وأثبت في ل « تتفل » بذكر بدل التاء الثانية ، وهو خطأ . وسيأتى البيت (٥٥) ل .

١٥٠ • ومما يُعاب عليه من شعره قوله :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَسَّاحِ الْمُفْصَلِ

وقالوا : الثُّرَيَّا لا تعرّض لها ، وإنما أراه أراد الجوزاء ، فذكر الثُّرَيَّا على الغلط . كما قال الآخر * كَأَحْمَرِ عَاد * وإنما هو كَأَحْمَرِ ثَمُودَ ، وهو عاقرُ الناقة (١).

١٥١ • قَالَ يُؤْنَسُ النَّحْوِيُّ : قَدِيمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَصْفًا لِلْمَطَرِ ، فَذَكَرْنَا لَهُ قَوْلَ عُبَيْدٍ وَأَوْسٍ وَعَبْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ فِي الْمَطَرِ ، فَاخْتَارَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ (٢) :

دَيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَّرُ (٣)

١٥٢ • أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَمَكْثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ (٤) :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَائِي (٥)

(١) الذي قال * كَأَحْمَرِ عَاد * هو زهير في معلقته ، وقد اعتلر عنه المبرد بأن ثمود يقال لها « عاد الأخيرة » وقوم هود هم « عاد الأولى » وانظر شرح ديوان زهير طبعة دار الكتب ٢٠ وشرح التبريزي على لقضاء الشعر ١١٣ والخزافة ١ : ١٦٢ والأصعية ٥٥ : ١٥ بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون .
(٢) الديوان ٨٩ - ٩٠ والبيت في اللسان ١٤ : ٧٩ ، ٢٢٣ .

(٣) الديمة : المطر الدائم في سكون . الهطلاء : الدائمة أيضاً فوق الديمة أو نحوها . الوطف : الغزارة مع الاسترخاء . طبق الأرض : غشاها ، تطبق الأرض وتحمها . تحرى : أى توشحى وتعتمد . تدر : تصب الماء . والبيت في اللسان ١٨ : ١٨٩ .

(٤) الديوان ١٨٢ .

(٥) الشريعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون •

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضَهَا طَائِيٍّ^(١)
 فقال الراكب : مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله
 ما كَذَبَ ، هذا ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه ، فمشَوْا على الرُّكْبِ ، فإذا
 ماءٌ غَدِيقٌ ، وإذا عليه العَرْمَضُ والظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشرَبوا وحَمَلُوا ، وأولا ذلك
 لهلكوا^(٢).

١٥٣ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَبْنَى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٤)
 وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثْبٍ
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَضْبُوبٌ^(٥)

والعرب لا تسبها شريعة حتى يكون الماء عدلاً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسق بالرشاء . الفرائص :
 جمع فريضة ، وهي لحمة عند نفخ الكتف في وسط الجنب عند متنبض القلب ، وهما فريستان ، ترتعدان
 عند الفرع .

(١) ضارج : جبل ، كما يفهم ذلك من كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٧٨ س ٢ بمقارنته
 بشعر امرئ القيس فيه ص ٢٣٩ س ٦ ، ١٥ . وذهب صاحب اللسان وغيره إلى أنه موضع ببلاد عبس .
 العرمض ، يفتح العين والميم : الطحلب . قال في اللسان ٣ : ١٣٩ : « هما : طلبها ، والضمير في
 رأت للحمر ، يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمي فرائصها من
 سهامهم عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه . . . وطأى : مرتفع » . والبيت الثاني فيه أيضاً
 ٩ : ٥٠ .

(٢) القصة في اللسان ٣ : ١٣٩ نقلها عن ابن بَرِي عن النحاس أنه « روى بإسناد ذكره » .
 ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ قال : « حدث إسحق بن إبراهيم الموصلي على أشياخه » .
 وسيد كرها المؤلف مرة أخرى مطولة ٥١ ل وسائق لنا بحث فيها إن شاء الله .

(٣) البيت من أبيات ثلاثة في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصمعية ٤١ وستأني ٤٤ ل .

(٤) جدهم : حظهم . ببني أبيهم : يريد بني كنانة الذين حاربهم يحسبهم بني أسد ، ثم كف
 عنهم حين تبين خطأه ، وأسد وكنانة أخوان ، هما ابنا خزيمه .

(٥) الكثب : القرب . وفي الديوان ٥٣ « وما تنصب من أم » .

وقوله :

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
١٥٤ • وَمِمَّا يُتَغَنَّى بِهِ مِنْ شِعْرِهِ : * وَقَفَانَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ^(١)

قوله :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مِمَّا
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ^(٢)

وقال أبو النجهم يصف قينة :

تُغْنِي ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبِيِّ ،
بِغَضِ اللَّيْلِ غَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو
فَظَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَيَنْلِيهِ
وَتَرْفَعُ صَوْتاً فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله^(٣) :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِ وَنَشْرَ الْقَطْرِ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابُهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ^(٤)
وكل ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

(١) يعني المملقة .

(٢) الغبيط : هودج يقبب بشجار ، يكون للحرائر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٧٧ - ٨٣ .

(٤) صوب الغمام : ماء السحاب . الخزامى : قال أبو حنيفة : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كدور البنفسج ، قال : ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى . القطر ، بضم الطاء وبسكوها : العود الذي يتبخر به . قال في اللسان : « شبه ماء فيها في طيبه عند السحر بالمدام وهي الخمر وصوب الغمام الذي يعزج به الخمر وريح الخزامى ونشر القطر وهو رائحة العود . والطائر المستحرق وهو المصروع عند السحر » . والبيتان فيه ٦ : ١٤ ، ١٩ : ٤ والبيت الأول فيه ٧ : ٦١ و ١٥ : ٦٦ .

١٥٥ • واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم
عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :
وما ذرقت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلب مقتل^(١)
وقال^(٢) :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرخل
وقال^(٣) :

من آل ليلى وأين ليلى وخير ما رمت ما ينال

١٥٦ • هو^(٤) امرؤ القيس بن حُجر بن الحرث بن عمرو بن حُجر
آكل المرار^(٥) بن معاوية بن ثور ، وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة

(١) من المملقة . الأعشار : أعشار الجزور ، تقسم في الميسر إلى عشرة أنصباء ثم يحال عليها
بالسهم ، وهذا مثل . قال ثعلب : أراد بقوله بسهميك هنا سهمي قذاح الميسر ، وهما الملع والرقيب ،
فللملع سبعة أنصباء وللرقيب ثلاثة ، فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ، ولم يطلع غيره
في شيء منها ، وهي تقسم على عشرة أجزاء . فالملع أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته
على قلبه كله وفنته فلكته « قال في اللسان به ذلك : » ويجعل أبو الهيثم السهم الذي له ثلاثة أنصباء
الضريب ، وهو الذي ساء ثعلب الرقيب . وقال اللحياني : بعض العرب يسميه الضريب وبعضهم يسميه
الرقيب . قال : وهذا التفسير في البيت هو الصحيح « ونقل عن الأزهري أيضاً اختياره . وانظر اللسان
٦ : ٢٤٩ وشرح التبريزي ٢٣ - ٢٤ .

(٢) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٦١ - ١٦٣ .

(٤) ترجمة أخرى لامرئ القيس ، هي النص الثابت في ب د ه كما ذكر مصحح ل .

(٥) المرار ، بضم الميم وتخفيف الراء ، وفي د بتشديدها وهو خطأ ، والمرار : شجر مر ، قال
في اللسان : « قال أبو عبيد : أخبرني ابن الكلبي أن حجراً إنما سمي آكل المرار أن ابنة كانت له سبها
ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كأنك بأبي قد جاء كأنه جمل آكل
المرار ، يعني كاشراً عن أنيابه ، فسمى بذلك . وقيل أنه كان في نفر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع ،
فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونجا ، وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ، ففضل عليهم
بصبره على أكله المرار » .

ابن الحرث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين . وكليب 43 هو الذي تقول فيه العرب : « أعزُّ من كليب وائل » وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب^(١) .

١٥٧ • وكان قباذ ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن : أن تبيعا الأخير ملكه ، وكان الحرث ابن أخته ، فلما هلك قباذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، وكانت عنده هند بنت الحرث بن عمرو بن حنجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر . وهند عمّة امرئ القيس ، وابنهما عمرو هو مُحَرَّق .

١٥٨ • ثم ملكت بنو أسد حنجر عليها ، فساعت سيرته ، فجمعت له بنو أسد ، واستعان حنجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، فقال امرؤ القيس^(٢) :

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرُ

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخل بينها وبين كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة ، والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة وقُتِل حنجر ، وغنمت بنو أسد أموالهم . وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْأَ هَارِبِينَ^(٣)

وكان قاتل حنجر علباء بن الحرث الأسدي ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ ،

(١) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٧ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ وأيام العرب ١٤٢ وما بعدها .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ وقد سبقت الإشارة إليها (١٠٨) ومنها أبيات في الخزائن : ٣٢٢ ورواية الديوان والخزانة « يوم ولو أين أبنا » .

وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره ببني أسد ، فأتى
 ذا جلدن الحميري فاستمده فأمدّه ، وبلغ الخبر بني أسد فانتقلوا عن
 منازلهم ، فنزلوا على قوم من بني كنانة بن خزيمة ، والكنانيون لا يعلمون
 بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جند عظيم ، فأغار على الكنانيين
 وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا هم ، فقال (١) :

44 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لَأَثَرَ قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٢)
 وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَيَالِ الْمُتَقِينَ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 وَأَفْلَتَهُنَّ غِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٣)

ثم تبع بني أسد فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وقال (٤) :

قُولَا لِذُودَانٍ : عَمِيدَ الْعَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 قَدِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَاثِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
 نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ (٥)
 حَلَلْتُ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ لَأُثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ (٦)

(١) في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصمعية ٤١ . ومضى البيت الثاني منها (١١٢) .

(٢) أراد بالشفاء أنهم كانوا شفاه نفسه لو أصابهم ، إذ هم قتلة أبيه .

(٣) أفلتن : يعني الخيل التي كانت تطلبه فلم تدركه . الجرير والجريض : غصن الموت .
 يريد أفلتن مجهولاً يكاد يقضى . صفر : خلا . الوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن . يريد أنه مات
 فلم تملأ وطابه ، أو بقي جسده صفرًا من حياته كما يتخلو الوطاب من اللبن .

(٤) من قصيدة في ديوانه ١٥١ - ١٥٢ والأبيات ٣ - ٥ من الأصمعية ٤٠ .

(٥) السلكى : الطلعة المستقيمة تلقاء الوجه . المخالوجة : غير المستقيمة . كرك لأمين . مثني
 « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لؤام يلائم بعضه بعضاً . النابل : الرام بالنبل . يريد :
 يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رى بهما .

(٦) مضى في (٩٨) .

١٥٩• ثم إنَّ المنذرَ بنَ ماء السماء غزا كندةً فأصاب منهم ، وأسر
التي عشرَ فتًى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة ،
يقال له جَفَرُ الأملاك^(١) ، وكان امرؤ القيس يومئذٍ معهم ، فهرب حتى
لجأ إلى سعد بن الضَّبَابِ الإيَّادى ، سيِّد إِيَاد ، فأجاره .

١٦٠• وكان ابنُ الكلبيِّ يذكر أن أمَّ سعدٍ كانت عند حُجْرِ أبى
امرى القيس ، فتزوَّجها الضَّبَاب فولدت سعداً على فراشه ، واستشهد على
ذلك قولَ امرئ القيس^(٢) :

يُفَكِّهْنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالِنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجِفَانِ وَبِالْجُزْرِ
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدلُّ على أن العربَ كانت في الجاهلية تَرى الولدَ للفراش^(٣) . 45

١٦١• ثم تحولَ إلى جَبَلَى طَيِّء^(٤) ، فنزل على قوم ، منهم عامرُ بنُ
جُوَيْنٍ الطائي ، فقالت له ابنته : إن الرجلَ مأْكولُ فكلِّه ، فأتى عامراً أجاً
وصاح : أَلَا إِنَّ عامراً بنَ جُوَيْنٍ غَدَرَ ، فلم يجبه الصَّدَى ، ثم صاح : أَلَا
إِنَّ عامراً بنَ جُوَيْنٍ وَفَى ، فأجابه الصَّدَى ، فقال : ما أحسنَ هذه وما أقبح
تلك ! ثم خرج امرؤ القيس من عنده ، فشيعه ، فرأت ابنته ساقِيه وهو
مُذِيرٌ ، وكانتا حَمَشَتَيْنِ^(٥) ، فقالت : ما رأيتُ كالْيَوْمِ ساقِي راف ، فقال :
هما ساقاً غادرٍ أقبحُ .

(١) أصل « الجفر » البئر الواسعة القعر لم تطو ، أى لم تبني . ويجفر الأملاك : في أرض الحيرة ،
سمى بذلك لقتل هؤلاء الفتيان عنده . وانظر ياقوت ٤ : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٨٣ - ٨٦ .

(٣) هذا استنباط بعيد ، لا يدل عليه الشعر الذى استنبط منه .

(٤) هما أجأ وسلمى .

(٥) حشيتين : أى دقيقتين .

ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل بن مرّ مجير الجراد .
 ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه ،
 فحلبها في قدح ثم شرب فروى ، ثم استلقى وقال : والله لا أغدير
 ما أجزأتني جذعة ، ثم قام فمشى ، وكان أعور سناطاً ^(١) قصيراً حمش
 الساقين ، فقالت ابنته : ما رأيت كالיום ساقى واف ؟ فقال لابنته :
 يا بُنيّة ، هما ساقا غدير شر ، وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَلْعٍ وَلَوْ مُنِّيتُ أُمَاتِ الرِّبَاعِ ^(٢)
 لِأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَلِأَنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

١٦٢ • ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبل طيء ، ثم سمّت به
 نفسه إلى ملك الروم . فأتى السموأل بن عاديات اليهودي ، ملك ثيماء ،
 وهي مدينة بين الشام والحجاز ، فاستودعه مائة درع وسلاحاً كثيراً ، ثم
 سار ومعه عمرو بن قميصة ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان من خدام
 أبيه ^(٣) ، فبكى ابن قميصة ، وقال له : غررت بنا ، فأنشأ امرؤ القيس
 يقول ^(٤) :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه 46
 وأيقن أنا لاحتقان بقيصراً
 فقلت له : لا تبك عينك إنما
 نحاول ملكاً أو نموت فنغذراً

(١) السناط ، بكسر السين وضمة : الذي لا لحية له .

(٢) الجداع : السنة الشديدة تذهب بكل شيء . وفي « جذاع » وهو خطأ . والبيت في اللسان

١ : ٣٨ و ٩ : ٣٩١ و ١٤ : ٢٩٥ .

(٣) ستأتي ترجمة عمرو بن قميصة (٢٢٢ - ٢٢٣ ل) .

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان ٦٦ - ٧٦ .

وَإِنِّي أَذِينَ إِن رَجَعْتُ مُمْلِكًا
بَسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَاتُ أَزُورًا^(١)
عَلَى ظَهْرِ عَادِي تُحَارِبُهُ الْقَطَا
إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَانِي جَرَجَرًا^(٢)

١٦٣ • وَبَلَغَ الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي ، وَهُوَ الْحَرْثُ الْأَكْبَرُ ، مَا خَلَّفَ أَمْرُ الْقَيْسِ عِنْدَ السَّمُوءَالِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يَقَالُ لَهُ الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ^(٣) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ سِلَاحَ أَمْرِ الْقَيْسِ وَوَدَائِعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى حِصْنِ السَّمُوءَالِ أَغْلَقَهُ دُونَهُ ، وَكَانَ لِلْسَّمُوءَالِ ابْنٌ خَارِجَ الْحِصْنِ يَتَصَيَّدُ ، فَأَخَذَهُ الْحَرْثُ ، وَقَالَ لِلْسَّمُوءَالِ : إِنَّ أَنْتَ دَفَعْتَ إِلَيَّ السِّلَاحَ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، فَأَبَى أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ اقْتُلْ : أَسِيرُكَ فَأَمْنِي لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ شَيْئًا ، فَقَتَلَهُ . وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِالسَّمُوءَالِ فِي الْوَفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَعَشَى فِي قِصَّةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِهِ .

١٦٤ • وَصَارَ أَمْرُ الْقَيْسِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَأَكْرَمَهُ وَنَادَاهُ ، وَاسْتَمَدَّهُ

(١) الْأَذِينَ : الزَّعِيمُ وَالْكَفِيلُ . وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي حَبِيدَةَ ، كَمَا فِي الْلسَانِ ١٦ : ١٤٧ وَالْبَيْتُ فِيهِ أَيْضًا ١٢ : ١٨٢ وَرِوَايَةُ الْدِيوَانِ « وَإِنِّي زَعِيمٌ » . الْفُرَاتُ : سَبْعٌ يَصْبِحُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمْدِ كَأَنَّهُ يَنْتَدِرُ النَّاسَ بِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ شَبِيهُ بَابِنِ آوَى ، وَانْظُرِ الْمَرْبُوبَ لِلْجَوَالِقِ طَبْعَةً دَارَ الْكُتُبِ بِتَحْقِيقِنَا ٢٣٨ . أَزُورُ : مَائِلُ الْمَتْنِ .

(٢) الْعَادِي : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ . وَرِوَايَةُ الْدِيوَانِ وَالْلسَانِ ١١ : ٦٦ • عَلَى لَا حَسَبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ • سَافَهُ : شَمَهُ . الْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسَنُّ وَفِيهِ بَقِيَّةُ الدِّيَانِي : نَسَبُهُ إِلَى دِيَاثَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا النِّجَاطُ . يُرِيدُ : إِذَا سَافَ الْجَمَلُ تَرْبَةً هَذَا الطَّرِيقَ جَرَجَرَ جَزَعًا مِنْ يَمِينِهِ وَقَلَّةَ مَائِهِ .

(٣) هَكَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ « الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ » هَذَا . وَالَّذِي فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٩٩ : « وَنَزَلَ الْحَرْثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ بِالْأَبْلَقِ ، وَيُقَالُ بِلَى الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي ، وَيُقَالُ بِلَى كَانَ الْمُنْدَرُ وَجِبَ بِالْحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ فِي خَيْلٍ وَأَمْرُهُ بِأَخَذِ مَالِ أَمْرِ الْقَيْسِ مِنَ السَّمُوءَالِ » إلخ . وَانْظُرْ مَا يَأْتِي (١٣٩ - ١٤٠ ل) وَلِأَصْحَمَتَيْنِ ٢٢ ، ٢٣ .

فوعده ذلك ، وفي هذه القصّة يقول (١) :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أَرَدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَاتِقَ سَبَقًا بَعِيدًا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما فصل قبل لقيصر :
إِنَّكَ أَمَدَدْتَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ أَرْضِكَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ أَهْلُ غَدَرٍ ، فَإِذَا
اسْتَمَكْنَ مِمَّا أَرَادَ وَقَهَرُ بِهِمْ عَدُوَّهُ غَزَاكَ . فبعث إليه قيصر مع رجلٍ من العرب
كان معه يقال له الطَّمَاحُ (٢) بحُلَّةٍ منسوجةٍ بالذهب مسمومةٍ ، وكتب إليه :
47 إني قد بعثتُ إليك بحلتي التي كنتُ ألبسها يومَ الزينة ، ليُعرفَ فضلُ
منزلتك عندي ، فإذا وصلتُ إليك فألبسها على اليَمَنِ والبركة ، واكتب
إليَّ من كلِّ منزلٍ بخبرك . فلما وصلتُ إليه الحُلَّةُ اشتدَّ سروره بها ، ولبسها ،
فأسرع فيه السمُّ وتنفطَّ جلده ، والعربُ تدعوه ذا القروح المالك ، ولقوله (٣) :
وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ . فَيَا لَكَ نِعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا
وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ (٤)
قال أبو محمد : أبو يزيد هو المُخَبِّلُ السعديُّ ، وذو القروح امرؤ
القيس ، وَجَرُولُ الحُطَيْئَةُ .

١٦٥ • ولما صار إلى مدينة بالروم تُدعى أَنْقِرَةَ ثَقُلَ ، فأقام بها حتى
مات ، وقبر هناك ، وقال قبل موته (٥) :

(١) من أربعة أبيات في الديوان ٦٤ .

(٢) هو الطامح بن قيس الأسدي ، وقد مضى ذكره (١٠٩) .

(٣) من قصيدة في الديوان ٩٧ - ٩٩ .

(٤) البيت في الأغاني ١٢ : ٣٨ .

(٥) مضت برواية أخرى (١٠٩) .

رُبُّ خُطْبَةٍ مُسْحَنَفَرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُشْعَنَجَرَةٍ
وَجَعْبَةٍ مُتَحِيرَةٍ تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقَرَةٍ

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقرة ، فسأل عن صاحبه فخبّر بخبرها ، فقال^(١) :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ
وعَسِيب : جبل هناك .

ولما بلغ السموأل موت امرئ القيس دَفَعَ ما خَلَّفَ عنده من السلاح وغيره إلى عَصْبَتِهِ .

١٦٦ • وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذَكَرَ له ، وغيراً شديدة الغيرة ، فإذا وُلِدَتْ له بنتٌ وأدها ، فلَمَّا رَأَى ذلك نساوه غيبن أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

١٦٧ • وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مُفَرَّساً^(٢) 48 لا تريده النساء إذا جَرَّبَتْهُ . وقال لامرأة تزوجها : ما يكرهُ النساءُ مِنِّي ؟ قالت : يكرهن منك أنك ثَقِيلُ الصدر ، خَفِيفُ العَجْزِ ، سَرِيعُ الإِراقَةِ ، بَطِئُ الإِفاقَةِ . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أنك إذا عَرَفْتَ فُحْتَ بَرِيحِ كَلْبٍ ! فقال : أَنْتِ صَدَقْتَنِي ، إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ . ولم تصبر عليه إلا امرأة من كِنْدَةَ يقال لها هِنْدُ ، وكان أكثرُ ولده منها .

(١) من خمسة أبيات في الديوان ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المفرك : الذي لا يحظى عند النساء وبينفسه . ووصف امرؤ القيس بهذا ثابت في اللسان

أيضاً ١٢ : ٣٦٢ .

١٦٨ • وكان يُعَدُّ من عُشَّاق العرب والزُّنَاة . وكان يُشَبِّبُ بنساء :
منهنَّ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العُدْرِيَّة ، وهى التى يقول لها :
• أَنَا طِمَّ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلُلِ ^(١) .

ويقول لها ^(٢) :

لَا وَأَبِيكَ أَبْنَةً الْعَامِرِ لَى لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنَى أَفِرِّ

ومنهنَّ أمُّ الحُرث الكلبِيَّة ، وهى التى يقول فيها ^(٣) :
كَدَا بِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
ومنهنَّ عُثَيْرَةُ ، وهى صاحبة يوم دَارَةَ جُلْجُلِ ^(٤) .

١٦٩ • قال محمد بن سلام : حدَّثنى راوية للفرزدق أنه لم يَرِ رجلاً
كان أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَفَقَل ^(٥) ،
لأنَّ امرأ القيس كان صحب عمه شُرَحْبِيلَ قَبْلَ الْكُلَّابِ ^(٦) ، حتَّى قُتِلَ
شرحبيلُ بن الحُرث ، وكان قاتله أخاه مَعْدَى كَرِبَ بن الحُرث ، وكان
شرحبيلُ بن الحُرث مُسْتَرْضِعاً فى بنى دارمِ رَهْطِ الفرزدق ، وكان امرؤ
القيس رأى من أبيه جَفَوَةً ، فلحق بعمه ، فأقام فى بنى دارمِ حيناً ،

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة فى الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من المعلقة . و « مأسل » : اسم ماء بعيته .

(٤) أشار إليه فى المعلقة أيضاً .

(٥) أبو شَفَقَل : وصفه مصحح ل فى فهرسها بأنه « راوى امرئ القيس » وهو خطأ ، ففى
اللسان والقاموس أنه راوية الفرزدق ، وفى اللسان أيضاً : « قال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شَفَقَل ،
قال : ولا نظير لهذا الاسم » .

(٦) بضم الكاف ، وهو ماء للعرب ، كان به يومان مشهوران لم ، يوم الكلاب الأول ويوم
الكلاب الثانى . والإشارة هنا إلى الأول ، انظر أيام العرب ٤٦ - ٥٠ وما أشير إليه هناك من المصادر .

قال^(١) : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَرْدٌ ، فلما أصبحت ركبْتُ 49
بغلةً لى وصرتُ إلى المَرَبَدِ ، فإذا آثارُ دوابٍ قد خرجت إلى ناحيه البرية ،
فظننتُ أنهم قَرَمٌ قد خرجوا إلى النزعة ، وهم خُلُقَاءُ أنْ سكونَ معهم سُفْرَةٌ .
فاتَّبعتُ آثارهم حتى انتهيتُ إلى بغالٍ عليها رحائلٌ موقوفة على غدِير ،
فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتٌ في الماء ، فقلت : لم أرَ كالיום
قط . ولا يومَ دارِ جُلْجُلٍ ! وانصرفتُ مستحيًا ، فنادينى : يا صاحب البغلة
ارجعْ نَسْأَلُكَ عن شيء ، فانصرفتُ إليهنَّ ، فقعدنَّ إلى حُوقِهِنَّ في الماء ،
ثم قلنَّ : بالله لَمَّا أخبرتنا ما كان حديثُ يومِ دارةِ جُلْجُلٍ ؟ قال : حدثني
جدتي ، وأنا يومئذٍ غلامٌ حافظٌ : أنَّ امرأَ القيس كان عاشقًا لابنة عمٍّ له
يقال لها عُنَيْزَةٌ ، وأنه طلبها زمانًا فلم يَصِلْ إليها ، حتى كاي يومُ الغدير ،
وهو يومُ دارةِ جُلْجُلٍ . وذلك أنَّ الحَيَّ احتملوا ، فتقدَّم الرجالُ وتخلَّف
النساءُ والخدمُ والثقل^(٢) ، فلَمَّا رأى ذلك امرؤُ القيس تخلَّف بعد ما سار
مع رَجَالَةٍ^(٣) قومه غَلَوَةٌ^(٤) ، فكمن في غِيَابَةٍ^(٥) من الأرض حتى مرَّ به النساءُ
وفيهنَّ عُنَيْزَةٌ ، فلما وَرَدَنَ الغديرَ قلنَّ : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير
فذهب عنا بعضُ الكَلَالِ ، فنزلن في الغدير ونَحْنُ العَبِيدُ ، ثم تجرَّدنَّ

(١) قال : يعنى أبا شفق راوية الفرزدق ، كما هو ظاهر من السياق . والقصة الآتية رواها صاحب الأغاني بنحوها ١٩ : ٢٦ - ٢٨ بإسناده عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق ورواها أحب الخزائن ٢ : ٦٨ - ٦٩ نقلا عن ابن الأنباري في شرح المملقة . ولكن فيها « على ما حدث ابن ولان عن أبي سقنقل راوية أبي فراس همام بن غالب الفرزدق » وهذا الاسم « ابن زالان » أو « ابن ولان » يبدو لي أنه محرف ، وأظن أنه هو « أبو شفق » هذه كنيته ، وذلك اسمه ونسبه .

(٢) الثقل ، بفتح التاء : متاع المسافرين وحشمه .

(٣) الرجال : الذين ليس لهم ظهر يركبونه في السفر .

(٤) الغلوة : قدر رمية بسهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .

(٥) الغيبة من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجب والوادي وغيرهما . وفي

الأغاني « غابة » ولعله تحريف .

فوقعن فيه ، فاتأهنَّ امرؤ القيس وهنَّ غوافلُ ، فأخذ ثيابهنَّ فجَمَعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطى جاريةً منكنَّ ثوبها ولو ظَلَّت في الغدير يومها حتى تخرجَ متجرّدة فتأخذَ ثوبها ! فأبَيْنَ ذلك عليه ، حتى تعالى النهارُ ، وخشِينَ أن يُقَصِّرَن عن المنزل الذي يردُّنه ، فخرجن جميعاً غيرَ عُنيزةٍ ، فنأشَدتهُ الله أن يطرحَ إليها ثوبها ، فأبى ، فخرجتُ ، فنظر إليها مقبلةً ومديرّةً ، وأقبلن عليه فقلن له : إنك قد عدبتنا وحَبَسْتنا وأجعتنا ! قال : فإن نحرْتُ لكنَّ نأقَى تأكلن منها ؟ قلن : نعم فخرطَ سيفه فعرَفَها ونَحَرها ثم كسَطها ، وجمع الخدمَ حطباً كثيراً فأجَّجَن ناراً عظيمةً ، فجعل يقطعُ لهنَّ من أطايبها ويلقيه على الجمر ، ويأكلن ويأكلُ معهنَّ ، ويشربُ من فضلة خمرٍ كانت معه ويغنيهنَّ ، وينبذُ إلى العبيد من الكباب ، فلما أرادوا الرحيل قالت إحداهن : أنا أحملُ طِنْفِسَتَه ، وقالت الأخرى : أنا أحملُ رَحْلَه وأنساعَه ، فتنقَسَمَن متاعَ راحلته وزادَه ، وبقيت عُنيزةٌ لم يُحمِلها شيئاً ، فقال لها : يا ابنةَ الكرام ! لا بُدَّ أن تحمليني معكِ فأبى لا أطيقُ المشى ، فحملتهُ على غاربٍ بغيرها ، وكان يَجْنَحُ إليها فيدخلُ رأسه في خدرها فيقبِّلُها ، فإذا امتنعت مالَ حَلْجُها ، فتقول : عَقَرَتَ بغيري فأنزلُ ، ففي ذلك يقول (١) :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِئِي فَبِأَعَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ
يَظُلُّ الْعَذَارَى إِيْرَتَيْنِ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمِ قَسِ الْمُفْتَلِ (٢)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنِيزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(١) من المعلقة .

(٢) يرتين : يرى بمضن بمضاً . الهداب : طرف الثوب ، وهو الهدب أيضاً . الدمقس : الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ . بَنَّا مَعًا : غَفَرَتْ بِعَيْرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسِ فَاَنْزِلْ
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَةً وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَدَاكِ الْمُعَلَّلِ^(١)

١٧٠ • وكان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم . لأنى وجدت
الباعث في طلب سلاحه الحرث بن أبي شير الغساني ، وهو الحرث الأكبر ،
والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه أنو شروان بالحيرة .
ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين سنة ، كأنه وُلد لثلاث سنين خلّت من ولاية هرمز بن كسرى . 51

١٧١ • وما يشهد لهذا أن عمرو بن المُسَبِّح الطائي^(٢) وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب ، وهو ابن مائة وخمسين سنة ،
وأسلم ، وعمرو يومئذ أرمي العرب ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ^(٣)
وله يقول الآخر^(٤) :

(١) جناها : ما اجتنى منها من القبل . الممل : الذى علل بالطيب ، أى طيب مرة بعد مرة .
ويروى « الممل » اسم فاعل ، وهو الذى يملأ ويتشنى به .

(٢) انظر ابن سعد ١ / ٢ / ٥٩ - ٦٠ والمسيح : بضم الميم وفتح السين وتشديد الموحدة المكسورة ،
كما ضبطه صاحب القاموس والحافظ في الإصابة ٥ : ١٦ ونقل عن ابن دريد في الاشتقاق أنه
ضبطه بفتح الميم وكسر السين وبالياء التحتية ، ولم نجد هذا الضبط في الاشتقاق ٢٣٢ بل وجدناه مبروياً
كما هنا من غير تقييد في الضبط . وعمرو هذا فارس مشهور مات في خلافة عثمان ، وله ترجمة أيضاً في
تاريخ الطبرى ١٣ : ٣٣ - ٣٤ وأخبار المعمرين لأبي حاتم ٧٧ - ٧٨ .

(٣) صدر قصيدة في الديوان ٨٦ - ٨٧ . وهو أيضاً في الطبرى والمعمرين والاشتقاق . بنو ثعل :
من طيء ، منهم عمرو بن المسبح . « مخرج » كذا في ه وهو يوافق رواية الطبرى والاشتقاق . وفى سائر
الأصول « متلج » أى مدخل ، وهى تنافى حرف « من » والذى فى الديوان « متلج كفيه فى قتره » والفتحة :
جمع قتره ، وهى بيت النضائد الذى يكن فيه .

(٤) هو وبرة بن الجحدر المعنى من بى دقش ، كما فى الطبرى .

نَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمَّ الْخَوْشَبِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حَمَاطَةً قَلْبِهِ عَمَرُوا بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبُ^(١)

١٧٢ • وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هو قائد الشعراء إلى

النار » وفي خبر آخر : « معه لواء الشعراء إلى النار »

قال ابن الكلبي^(٢) : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري^(٣) بقى السمر والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير ، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس : * لما رأت * البيتين ، فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار لهم إليه ، فأتوه فإذا ماء غدق ، وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه ، فشربوا منه وارتووا ، حتى بلغوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وقالوا : أحياناً بيتان من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة حامل فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار^(٤) » .

(١) حماسة القلب : سواده . لم تلغب : بالبناء للمجهول ، يقال « ألغب السهم » أى جعل ريشه لناجياً ، والسهم اللغاب ، بضم اللام : القامد الذى لم يحسن عمله ، وقيل اللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل . والبيت فى اللسان ٢ : ٢٣٩ و ٩ : ١٤٦ غـ منسوب .

(٢) سبقت هذه القصة مختصرة (١١١، ١١٢) ورواية ابن الكلبي أشار إليها الحافظ فى الإصابة ٤ : ٢٤٩ مختصرة نقلاً عن البغوى والطبرانى وأبى زرعة أحمد بن الحسين الرازى فى كتاب الشعراء من طريق ابن هشام بن الكلبي من حديث عفيف بن معدى كرب الكندى .

(٣) الذرى : ما كنتك من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال « تذرى » بالحائط وغيره من البرد والريح و « استذرى » كلاهما : اكن .

(٤) هذه القصة نقلها المؤلف أيضاً فى عيون الأخبار ١ : ١٤٣ : ١٤٤ عن ابن الكلبي .

١٧٣ • وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سابق الشعراء ،
خسف لهم عين الشعر^(١) .

ورواها صاحب الأغاني ٧ : ١٢٣ في قصة أخرى بإسناده عن عبد الله بن حنبل ، ونسبها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ ثم قال : « هذا من أشهر الأخبار » . وهي مشهورة عند الإخباريين والأدباء ولكنها غير معروفة عند المحدثين . وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، فإن لم أجد أحدا منهم رواها أو أشار إليها . إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ضعيف جداً ، ذكره ابن كثير في التاريخ ٢ : ٢١٨ عن المسند ، وقال : « هذا منقطع » ، وورد من وجه آخر عن أبي هريرة ، ولا يصح من غير هذا الوجه . . ورواه أيضاً البزار ، كما في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ وجميع الفوائد ٢ : ١٦٨ . وإسناده عند أحمد « ثنا هشيم ثنا أبو الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأبو الجهم هذا يذكر في بعض كتب الرجال باسم « أبو الجهم الإيادي » وهو مجهول ، وضعفه أبو زرعة الرازي ، وقال ابن عدي : « شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وغيره منكرو ، ولا أعرف غيره » . وقال ابن عبد البر : « لا يصح حديثه » . وفيه علة أخرى أنه موقوف على أبي هريرة ، فقد رواه البخاري في كتاب الكنى المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٠ ص ٢٠٠ برقم ١٥٤ قال : « أبو الجهم الإيادي ، قال مسدد : فاهشيم قال : فاهشيم يكنى أبا الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : صاحب لواء الشعراء إلى النار امرؤ القيس ، لأنه أول من أحكم الشعر » . وفي مجمع الزوائد ١ : ١١٩ : « عن عفيف الكندي قال : بينا نحن عند النبي ، صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فذكروا امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وذكروا بيتين من شعره فبما ذكر خارج - ماء من مياه العرب - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك رجل مذكور في الدنيا متى في الآخرة يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار . رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده . ولم أر من ترجمهم » . وانظر تمجيل المنفعة ٤٧٢ - ٤٧٣ ولسان الميزان ٣ : ١٨١ و ٦ : ٣٥٩ والكنى والأسماء للدولابي ١ : ١٣٧ والمناوي على الجامع الصغير ٢ : ١٨٦ رقم ١٦٢٤ و ١٦٢٥ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧ بإسناده عن أبي هفان المهزبي عبد الله ابن أحمد بن حرب الشاعر عن الأصمعي عن ابن عون عن محمد - يعني ابن سيرين - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » وهو خبر باطل ، كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٦ : ٤٤٩ .

(١) الكلمة في الأغاني ٧ : ١٢٣ والنهاية ١ : ٢٩٤ واللسان ١٠ : ٤١٥ ولفظ النهاية : « وفي حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم ، خسف لهم عين الشعر ، فافتقر عن ممان دور أصبح بصراً . أى أنبطلها وأغزرها لهم ، من قولهم خسف البئر ، إذا حفرها في حجارة فثبت بماء كثير . يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه ، وبصرهم بمعانيه ، وفنن أنواعه وقصده ، فاحتلى الشعراء على مثاله ، فاستعار العين لذلك » .

١٧٤ • قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدمن ، ووصف ما فيها . ثم قال : دغ ذا رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطباء والطير ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف

١٧٥ • قال ابن الكلبي^(١) : أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية^(٢) ، وإياه عني امرؤ القيس بقوله -

يا صاحبي قفا النواعج ساعة
نبيكي الديار كما بكى ابن حمام^(٣)

وقال أبو عبيدة : هو ابن خدام ، وأنشد :

عوجاً على الظل المجيل لعلنا
نبيكي الديار كما بكى ابن خدام^(٤)

١٧٦ • قال : وهو القائل^(٥) :

كأنى غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الدار ناقت حنظل

(١) انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) نسبه في المؤلف للامدنى ١٠ هكذا « امرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة » ثم أعاده في ٩٢ وذكر « عبيدة » بدل « عبيدة » وقال في شأنه : ص ١١ « واللى أدركه الرواة من شعره نليل جداً » وقال في ص ٩٢ : « درس شعره وذهب إلا اليسير » .

(٣) من المعلقة ، وفي رواية البيت خلاف كثير . النواعج والناعجات من الإبل : البيض الكريمة . (٤) المحيل : الذى أتت عليه أحوال وغيروته . وقد اختلفت في ابن حمام هذا ، فقليل أيضاً « ابن خدام » بالخاء المعجمة والدال المهملة ، وقيل غير ذلك . وانظر تفصيل القول فيه في الخزانة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . الأستاذ السندوي لم يحزم بأن ابن خدام هو ابن حمام ، لعله ظنهما اثنين ، فقد ترجم لابن حمام في أخبار المراقبة ٨٢ ولم يوضح في شرح الديوان ١٧٦ .

(٥) يريد أن أبا عبيدة يذهب إلى أن البيت الآتى ، وهو من المعلقة ، أصله لامرؤ القيس بن خدام ، فأخذه امرؤ القيس بن حجر . وقد صرح بذلك صاحب الخزانة . ومضى البيت (٥٧) .

أراد أنه بكى في الدار عند تحملهم ، فكأنه ناقفُ حنظلٍ ، وناقفُ الحنظلة يزقُّفُها بظفِّه ، فإن صَوَّتْ عَلمَ أنها مدركةٌ فاجتنابها ، فعينه تَدْمَعُ لعدة الحنظل وشدة راحته ، كما تدمع عيناً من يدُوف الخردل ، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

١٧٧ • فمما أخذه الشعراء من شعر امرئ القيس (١) :

قال امرؤ القيس :

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمِّلِ 53
أَخَذَهُ طَرْفَةً فَقَالَ :

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلِّدِ
١٧٨ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صَلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْخُلْبِ (٢)
أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ (٣) مُذْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ
حِجَارَةٌ غَيْلٍ بَرَضْرَاضَةٍ كُسِينَ طِلَاحٌ مِنَ الطُّحْلُبِ

١٧٩ • وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١ - ٤١ . الصم الصلاب : حوافر الفرس ، شبهها بالصخور الصم . الغيل : الماء الجاري . الوارسات : المصفرات من الطحلب ، لونها كلون الروس . والبית في اللسان ٨ : ١٤١ وعجزه فيه ١٤ : ٢٥ محرفاً غير منسوب .
(٣) الحوامى : حروف الحوافر من عن يمين وشمال .

كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَا^(١)
أَخَذَ الشَّمَاخُ فَقَالَ :

لَهَا مِنْسَمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ خَذَفُ أَعْسَرَا^(٢)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :
كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصُّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٣)
أَخَذَهُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فَقَالَ :
يَزِلُّ قُتُوْدُ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا كَمَا زَلَّ عَنْ عَظْمِ الشَّجِيحِ الْمَحَارِفُ^(٤)

١٨١ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :
سَلِيمَ الشُّظَا عَبْلَ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٦٦ - ٧٦ . نجلته : رمته بمناسمها . الخذف : رى الحصا بالأصابع .
الأعسر : الذي يعمل يسراه ، فإذا خذف بها فقلما أصاب . والبيت في اللسان ١٠ : ٤٠٧ .
(٢) المحارة : الصدفة ، شبه بها منسم الناقة . وفي اللسان عن أبي العميش الأعرابي : « المحارة
منسم البعير » فهذا على التشبيه ، أخذوه كأنه معنى وضعى ، ولم يشير إلى أصل التشبيه وأنه استعمال
شاعر كالشماخ .
(٣) من المعلقة . يزل اللبد عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة المساء . والبيت في اللسان ١٩ :
١٩٧ .

(٤) قتود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الدأيات : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين
من كاهل البعير . الشجيج : المشجوج . المحارف : جمع محارف ، وهو الميل الذي تسير به الجراحات .
وعجز البيت في اللسان ١٠ : ٣٩٠ غير منسوب .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٥٦ . الشظى : عظم ملزق بالذراع . عبلى الشوى : غليظ
القوائم . النسا : قال الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ

فأخذه كعبُ بن زهير^(١) فقال :

سَلِمَ الشَّظَا عَـبِلَ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
كَانَ مَكَانَ الرِّذْفِ مِنْ ظَهْرِه قَصْرُ

وأخذه النُّجَاشِيُّ فقال :

54 أَمِينُ الشَّظَا عَارِي الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
أَقْبُ الْحَشَا مُسْتَذِرُعُ النَّدْفَانِ^(٢)

١٨٢ • وقال امرؤ القيس :

فَلَأَيَّا بِلَأَيِّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ^(٣)

فأخذه زهيرُ فقال :

فَلَأَيَّا بِلَأَيِّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ ظِلْمَاءِ مَقَاصِلُهُ^(٤)

الحافر » والشنج : المتقيض ، وهو مديح له ، لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترخ رجلاه . الحجبات : رؤوس عظام الوركين . الفال : عرق في الفخذين يكون في خربة الورك يتحد في الرجل ، وأصله « فائل » فأتى به على القلب ، أو هما لفتان فيه . والبيت في اللسان ١٤ : ٥٢ و ١٩ : ١٦٢ وعجزه فيه ١ : ٢٩١ . (١) وأشدّه أيضاً دريد بن الصمة في الأسمعية ٢٨ : ٢٥ .

(٢) الندفان : سرعة ربع اليمين . والبيت في الأغاني ١٢ : ٧٣ برواية أخرى مقاربة ومعه آخر سيأت ١٧٩ ل .

(٣) من تمسدة في الدبوان ٣١ - ٤١ . لأياً بلأى : أى جهداً بعد جهد حملنا غلامنا على الفرس . محبوك السراة : مجدول الظهر . محنّب : من التحنيب ، وهو احديداب في وظيف يدى الفرس ، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ ، وصدره فيه ٢٠ : ١٠٣ غير منسوب .

(٤) البيت من تمسدة في ديوانه يشرح ثعلب طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣ . ظاء مقاصله : ليست برملة ، وإذا كان المفصل ظلمان كان أيسر له .

١٨٣ • وقال امرؤ القيس :

وَعَنَسَ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا على لاجِبِ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ^(١)
أَخَذَهُ طَرْفَةٌ فَقَالَ :

أُمُونِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا على لاجِبِ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدُ^(٢)
١٨٤ • وقال امرؤ القيس يصف امرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِثَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ^(٣)
أَخَذَهُ الْمَسِيبُ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِثَةٍ فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السَّدْرِ
١٨٥ • وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومٌ عُمُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ^(٤)
أَخَذَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرٌ بِالْكُلَّابِ نَقِيبُ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٥٧ - ٥٩ . المنس : الناقة القوية ، شبت بالصخرة لصلابتها .
الإران : خشب صلب يشد بعضه إلى بعض . نسأتها : زجرتها وسقتها بالنسأة ، وهي العصا . الاحب :
الطريق الواضح . البرد ذو الحبرات : من ثياب اليمن الموشاة . وصدر هذا البيت أخذه أيضاً شاعر آخر .
في اللسان ١ : ١٦٤ .

(٢) ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العثار والإعياء .
البرجد : كساء مخطط ضخم . والبيت في اللسان ١٦ : ١٥٣ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ . جازئة : من « جزأ بالشيء » قنع واكتفى به ، كاجتزأ .
وبقرة جازئة : مكثفة بالكلا عن الماء .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٠٨ - ١١١ . يجم على الساقين : يستريح عليهما بعد تعب ويذهب
إعياءه . الحسى : حفيرة قريية القمر في الرمل ينبط مأواه بارداً عذبا . بعد المخيض : بعد أن محض بالدلاء ،
أي أكثر الناس النزح بها منه . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧٢ .

(٥) نقيب : منقوب .

١٨٦ • قال أبو عبيدة : هو أول من قيد الأوابد ، يعنى فى قوله فى وصف
الفرس « قَيَّدَ الْأَوَابِدَ »^(١) فتبعه الناس على ذلك .

55

١٨٧ • وقال غيره : هو أول من شبه الشجر فى لونه بشوك السَّيَالِ فقال :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ
كَشُوكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ^(١)

فاتَّبعه الناس . وأول من قال « فعادى عداً » فاتَّبعه الناس^(٣) .
وأول من شبه الحمار « بمقلأ الوليد » ، وهو عُود القَلَّةِ^(٤) . و « بِكُرِّ

(١) الأوابد : الروحوش . يريد أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها منزلة القيد .
وهذا الوصف فى المعلقة ، وانظر الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) فى الديوان ١٠٤ . السدوس ، بضم السين : النيلج الأسود ، الذى تسميه العامة « النيلة » .
السيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض ، أحمره أمثال ثنابا المذارى . يفيض : يقطر ويسيل ،
وقيل يهرق . والبيت فى اللسان ٧ : ٤١٠ و ٨ : ٣٣٥ . وأخطأ الأستاذ حسن السندوى فى شرح الديوان
إذا تأمل البيت هل أنه وصف لشعر سلى ، فإن البيت قبله صدره فى وصف شعرها ، وعجزه فى وصف
ثورها ، فهذا الوصف للشعر متصل به . وفى ب ٨ د « يفيض » وهو تصحيف .
(٣) البيت من المعلقة :

فما دى عدا بين ثور ونمجة دراكاً ولم ينضح بماء فينسل

وهو فى اللسان ١٩ : ٢٦٧ . وذكر أيضاً ١٩ : ٢٦٦ بيتاً بهذا الصدر وعجزه بقافية بائية ،
ونسبه لأمى القيس ، ولم أجده فى قصيدته البائية فى ديوانه ، بل هو فى قصيدة علقمة الفحل ، التى
أشبهها الأستاذ السندوى للمهزلة بينها وبين قصيدة امرئ القيس ، والبيت فيها ٤٧ . وكذلك هو مثبت
فى ديوان علقمة الذى فى (مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب) طبع المطبعة الوهبة سنة ١٢٩٣
ص ١٣٤ . ولكنى لم أجده فيها فى ديوانه المخطوط ولا فى منتهى الطلب المخطوط أيضاً . عادى : والى ،
يقال « عادى بن سيد بن وبين رجلين » إذ طعنهما طعنتين متواليتين .

(٤) المقلأ ، والقللة ، بضم القاف ، وفتح اللام مخففة : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلأ :
العود الكبير الذى يضرب به ، والقللة : الحشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . وهذا التشبيه فى
بيت فى الديوان ١٠٧ واللسان ٢٠ : ٦١ .

الْأَنْدَرِيُّ « وَالْكُرُّ : الْحَبْلُ^(١) . وَشَبَّهَ الظَّلَلَ « بَوَحَى الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ^(٢) » .
وَالْفَرَسَ « بَتَيْسَ الْحُلْبِ^(٣) » .

١٨٨ • وَمَا أَنْفَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْعُقَابِ^(٤) :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٥)
شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ : وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهَ .

١٨٩ • وَقَوْلُهُ :

لَهُ أَيْظَلًا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانًا وَتَقَرِيبُ تَنْفُلٍ^(٦)
وَقَدْ تَبَعَهُ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَأَخَذُوهُ ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ
فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِخْفَاءً لِسُرْقَةِ الْقَائِلُ ، وَهُوَ الْمُعَذَّلُ :
لَهُ قُصْرِيًّا رِثْمٌ وَشَدَقًا حَمَامَةً وَسَلْفَتًا هَيْتِي مِنَ الرُّبْدِ أَرْبَدًا
١٩٠ • وَيُسْتَجَادُّ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) :

-
- (١) الْأَنْدَرِيُّ : الْحَبْلُ الْغَلِيظُ . وَهَذَا التَّشْبِيهُ لَامْرِي الْقَيْسَ لَمْ أَجِدْهُ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ ٧ : ٥٤ فِي شَطْرٍ مِنْ شَعْرِ لَبِيدٍ .
- (٢) الزَّبُورُ : الْكِتَابُ الْمَزْبُورُ . الْعَسِيبُ : سَعَفُ النَّخْلِ الَّذِي يَجْرَدُ عَنْهُ خُوصُهُ . وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ١٨٦ .
- (٣) فِي بَيْتٍ فِي الدِّيْوَانِ ٤١ وَاللِّسَانِ ١ : ٣٢١ وَقَالَ : « شَبَّهَ الْفَرَسَ بِالْبَتَيْسِ الَّذِي تَحْلُبُ عَلَيْهِ سَائِلُكَ الْمَطَرُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالصَّائِلُ الَّذِي تَغْيِرُ لَوْنَهُ وَرِيحُهُ » .
- (٤) فِي الدِّيْوَانِ ١٤٦ .
- (٥) مِنَ الْمَلَقَةِ . التَّنْفُلُ : بِنَاهَيْنِ مِثْلَتَيْنِ ، وَفِي لُ بِنَاهٍ مِثْلَةٌ ثُمَّ تَاءٌ مِثْلَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَدْ مَضَى الْبَيْتُ ٥٧ .
- (٦) الْقَصْرَى : الصَّلْعُ الَّذِي تَقْلِي الشَّائِكَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْبَطْنِ . الرِّثْمُ : الظَّنْبُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . السَّالِفَةُ : أَعْلَى الْعَتَقِ . الْهَيْتُ : الظِّلْمُ ، وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ . ظَلَمَ أَرَبَدَ وَنِعَامَةً رَبَدًا وَرَمَدًا : لَوْنُهَا كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَقِيلَ سَرْدَاءٌ ، وَاجْتَمَعَ رَبَدٌ .
- (٧) فِي الدِّيْوَانِ ٣٣ .

فَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِيرِ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلِبٍ

١٩١ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ^(١)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ يَشِقُّ وَتَحْنِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

قال أبو محمد : وليس هذا عندى عيباً . لأن الموضع والحبل لا تريدان
الرجال ولا ترغبان في النكاح . فإذا أصباها وألهاها كان لغيرهما أشد
إصباة وإلهاء .

١٩٢ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ^(٢) :

أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وقالوا : إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذى يغرُّ ؟ إنما هذا كآسيرٍ قال لآسره :
أغركِ منى أنى فى يديك وفى إيسارك وأنتِ ملكتِ سفك دى !

قال أبو محمد : ولا أرى هذا عيباً ، ولا المثل المضروب له شكلاً ، لأنه
لم يرد بقوله « حُبَّكَ قَاتِلِي » القتل بعينه ، وإنما أراد به : أنه قد برَّحَ بى
فكأنه قد قتلنى . وهذا كما يقول القاتل : قتلتنى المرأةً بدليها وبعينها ،
وقتلنى فلان بكلامه . فأراد : أغركِ منى أن حُبَّكَ قد برَّحَ بى وأنتِ مهمما
تأمرى قلبك به من هجرى والسُّلُو عني يُطْعَلِكِ ، أى فلا تغترى بهذا ،
فإنى أملكُ نفسى وأصبرُها عنك وأصرفُ هواى .

١٩٣ • وَيُعَابُ عَلَيْهِ تَصْرِيحُهُ بِالزُّنَا وَالذَّبِّبِ إِلَى حُرْمِ النَّاسِ . وَالشُّعْرَاءُ

(١) من المعلقة . الزَّائِم : التماويز . محول : أتى عليه حول .

(٢) من المعلقة .

تَتَوَقَّى ذَٰلِكَ فِي الشَّعْرِ وَإِنْ فَعَلْتَهُ . قَالَ (١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (٢)
 فَقَالَتْ : سَبَّأَكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي (٣)
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِيدًا
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٌ :
 لَنَامُوا وَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٤)
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ
 هَضَرْتُ بِغُضْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقٌ كَلَامُنَا
 وَرُضْتُ ، فَذَلْتُ ، صَغْبَةً ، أَيْ إِذْلال
 فَأَضْبَحْتُ مَعْشُوقًا ، وَأَضْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٥)

(١) الديوان ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) سموت : نهضت . حباب الماء : نفاخاته وفاقيعه التي تطفو عليه .

(٣) أحوال : جميع حول ، وفي اللسان : « جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولاً ، ذهب إلى المبالغة بذلك ، أي أنه لا مكان حولها إلا وهو مشغول بالسمار ، فذلك أذهب في تعديدها عليه » .

(٤) الصالي : المستدفء بالنار .

(٥) القتام : النهار ، يريد أن وجهه تغير وإسود من الحزى .

٢ - زهير بن أبي سلمى^(١)

57.

١٩٤ • هو زهير بن ربيعة بن قُرَظٍ . والناس ينسبونه إلى مَزينَةَ ، وإنَّما نَسَبُهُ فِي غَطَفَانَ^(٢) ، وليس لهم بيتٌ شعرٍ ينتمون فيه إلى مَزينَةَ إِلَّا بيتَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وهو قوله :

هُمُ الْأَضَلُّ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِنَ الْمُزَيْنِينَ الْمُصَفِّينَ بِالكَرَمِ^(٣)

١٩٥ • ويقال إنَّه لم يتَّصل الشعرُ في ولدٍ أحدٍ من الفحول في الجاهلية ما اتَّصل في ولد زهير : وفي الإسلام ما اتَّصل في ولد جرير .

وكان زهير راويةً أَوْسَ بْنَ حَجَرٍ .

١٩٦ • وَيُرْوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ^(٤) : أَنشِدُونِي لِأَشْعَرِ شُعْرَائِكُمْ ، قِيلَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زُهَيْرٌ ، قِيلَ : وَيَمَ صَارَ كَذَلِكَ ؟ قَالَ :

(١) هذا نص الترجمة التي في س ب . وسيأتي بعد ترجمة أخرى له عن ب د هـ ٥٩ ل .
و « سلمى » بضم السين ، وليس في العرب « سلمى » بالضم والقصر غيره .

(٢) هكذا يقول ابن قتيبة في هذا الموضع ، وسيذكر في الترجمة الثانية الآتية أنه « من مَزينَةَ مضر » فلمله استدراك رأيه فرجع إلى ما أثبتَه علماء النسب . وقد أثبت ابن عبد البر في الاستيعاب نسبه إلى مَزينَةَ ، ثم قال : « وكانت نخلتهم في بلاد غطفان فينزل الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً وبنيه ، وهو غلط » . قال في الخزائن : « وكان هذا رد لما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء » . ثم نقل كلام المؤلف الذي هنا . وانظر ترجمة زهير ونسبه في طبقات الشعراء للجمعي ٢٥ والأغاني ٩ : ١٣٩ - ١٥١ والاشتقاق ١١١ - ١١٢ والخزانة ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ وفي ترجمة ابنة كعب وبجير في الاستيعاب ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٦٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ و ١ : ١٦٤ والإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ و ١ : ١٤٣ .

(٣) من قصيدة رائعة في ترجمته في الاستيعاب .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩ : ١٤٠ .

كان لا يعاظِلُ بين القول^(١) ، ولا يتَّبِعُ حَوْشِيَّ الكلام^(٢) . ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . وهو القائل^(٣) :

إِذَا ابْتَدَرْتُ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبْقِي إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُخْلَدٍ

ويروى « غير مبلد » ، و « المخلد » في هذا الموضع : المُبْطِئُ^(٤) .

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدَ الْمَرْءِ لَيْسَ بِمُخْلَدٍ

١٩٧ • وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر ، وكان يقدم زهيراً ويستجيد

قوله^(٥) :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَ السَّامَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا

١٩٨ • قال عكرمة بن جرير : قلت لأبي : مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال :

أَجَاهِلِيَّةٌ أَمْ إِسْلَامِيَّةٌ ؟ قلتُ : جَاهِلِيَّةٌ ، قال : زُهير ، قلت : فالإسلام ؟ 58

قال : الْفَرَزْدَقُ ، قلت : فَالْأَخْطَلُ ؟ قال : الْأَخْطَلُ يُجِيدُ نَعْتَ الْمُلُوكِ

(١) كل شيء ركب شيئاً فقد عاظله ، والمعنى : لم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ولم يكرر اللفظ والمعنى . عن اللسان .

(٢) حوشي الكلام : وحشيه وغريبه . وانظر ما يأتي ٦١ ل .

(٣) من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المري ، في ديوانه ٢٣٤ ، ٢٣٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) رواية الأغاني « غير مزند » ورواية الديوان « غير مجلد » . وقال ثعلب في شرحه : « يقال رجل طلق اليدين : مطعاه . مبرز : سبق الناس إلى الكرم والخير . غير مجلد : ينتهي إلى الناية من غير أن يضرب » . وتفسير ابن قتيبة « المخلد » بالغاء بأنه المبطل لم يذكر في المعاجم .

(٥) من قصيدة في مدح هرم بن سنان في الديوان ٤٩ ، ٥٣ وهما في الأغاني ٩ : ١٤٤ في أبيات ، وفي الخزائن ١ : ٣٧٦ .

وَيُصِيبُ صَفَةَ الْخَمْرِ ، قُلْتُ لَهُ : فَأَنْتَ ؟ قَالَ أَنَا نَحَرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا
 ١٩٩ • قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِقَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَاءِ : أَيُّ بَيْتٍ أَمْدَحُ ؟ فَأَنْفَقُوا عَلَى
 بَيْتِ زَهِيرٍ ^(١) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٠٠ • قِيلَ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ : زَهِيرُ أَشْعَرُ أَمْ ابْنُهُ كَعْبُ ؟ قَالَ : لَوْلَا
 أَبْيَاتُ لَزَهِيرٍ أَكْبَرَهَا النَّاسُ لَقُلْتُ إِنَّ كَعْبًا أَشْعَرُ مِنْهُ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ ^(٢) :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ ^(٣)
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُعِيَ النَّوَالُ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ ^(٤)
 وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَنَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
 لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُتَوَرَّ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٠١ • وَكَانَ زَهِيرٌ يَسْأَلُهُ وَيَتَعَفَّفُ فِي شَعْرِهِ . وَيَدُلُّ شَعْرَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ
 بِالْبَعْثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ ^(٥)
 وَشَبَّهَ زَهِيرُ امْرَأَةً فِي الشَّعْرِ بِثَلَاثَةِ أَوصَافٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ ^(٦) :

(١) الديوان ١٤٢ .

(٢) الديوان ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ . ولبعض هذه القصيدة قصة في الأغاني ٥ : ١٦٤ يزعمون
 فيها أن حباداً الرواية وضعا ، وهي قصة ظاهرة الصنعة . والبيت الرابع سيأتي ٨٤ ل منسوباً للمسيب
 ابن علس ، وسنذكر الخلاف فيه .

(٣) النقطة : الجبل الذي ليس بمشعر . أقوين : خلون .

(٤) رواية الديوان « دعيت نزال » وهي الرواية المعروفة في كتب اللغة والنحو .

(٥) من المعلقة ، الديوان ١٨ وفيه « فيوضع » بدل « فيودع » وهي رواية ثابتة بحاشية ب على
 أنها نسخة .

(٦) الديوان ٦١ - ٦٢ .

تَنَازَعَتِ الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ الْبُ حُورٍ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ^(١)

ثم قال ففسر :

فَأَمَّا مَا قُورِيَتْ الْعِقْدُ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءُ^(٢)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِّ الْمَلَا حَةَ وَالصَّفَاءُ

٢٠٢ • وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رساله عمر بن الخطاب 59

إلى أبي موسى الأشعري^(٣) ما زاد على ما قال :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ^(٤)

يعنى يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاء ، وهو بيان وبرهان
يجلو به الحق وتنتضح الدعوى .

٢٠٣ • ومما يُتمثل به من شعره :

وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشَيْعُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ^(٥)

٢٠٤ • وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اغْتَنَقَا^(٦)

٢٠٥ • وَيُسْتَحْسَنُ أَيْضاً قَوْلُهُ :

(١) شاكته ، وشاكلت وشابهت ، بمعنى واحد . قال ثعلب : « أراد : فيها شبه من البقر في
العيون ، ومن الدر في الصفاء ، ومن الظباء بطول العنق » .

(٢) أدماء : يريد ظبية بيضاء .

(٣) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء . وانظر ما يأتي ٦٤ ل .

(٤) في اللسان « الجلاء بالفتح والمد » وأتى بالبيت شاهداً عليه ١٨ : ١٦٣ . وقال الصناني :
« الرواية بالكسر لا غير » من المجازاة « وهو في اللسان أيضاً ٧ : ٨٤ و ١٠ : ١٥٥ وستأتي إشارة
إليه ٩٩ . ورواية الديوان ٧٥ بالكسر أيضاً . ولكن تفسير ابن قتيبة بأنه « برهان يجلو به الحق » قد
يؤيد الفتح .

(٥) الخطي : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين . الرشيد : القنا .

(٦) الديوان ٥٤ . وفي الأصل « إذا طعنوا » وصحّته من الديوان . وسيأتي ٦٤ ل حل الصواب .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْظِيكَ نَائِلَهُ عَفَوْا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَنْظِلُمُ^(١)

٢٠٦ • قد سبق زهير إلى هذا المعنى ، لا ينازعه فيه أحد غير كثير ، فإنه قال يمدح عبد العزيز بن مروان^(٢) :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ . مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُضْرَمِ
مَسَائِلُ إِنَّ تَوْجَدَ لَدَيْهِ تَجَدُّ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظْلَمَ بِهَا يَنْظَلِمُ
المُضْرَمُ : القليل المال .

٢٠٧ • هو^(٣) زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مزرعة مضر ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبجير . وأتى بجير النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب^(٤) :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي بُجَيْرًا رَسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ

(١) الديوان ١٥٢ وسيأتي البيت ثانياً ٦٢ ل وفيه « فيظلم » وهي رواية الديوان ، قال ثعلب : « ومعت أعرابياً ينشد فينظلم بالذون » . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٧٠ و ١٧ : ١٤٤ .

(٢) سيأتي البيتان أيضاً ٦٢ ل مع خلاف قليل في الرواية .

(٣) نص ترجمة زهير من ب د ه . ويلاحظ أنه تحدث فيها أيضاً عن كعب بن زهير ، ساقها في ترجمة واحدة . وأما نص س ب الذي تقدم ، فإنه فصل ترجمة كعب وحدها ، وسيأتي نصها ٦٧ ل .

(٤) القصة مفصلة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ طبعة أوربة . وهي أيضاً في الأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي مصادر ترجمه كعب وبجير التي أشرنا إليها آنفاً ، وفي أول شرح قصيدة « بانث سعاد » لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، وهو شرح مشهور ، طبع في ليدج سنة ١٨٧١ ثم طبع في مصر مراراً .

سُقِيَتْ بِكَأْسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ^(١)
فَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعَتْهُ عَلَى أَى شَيْءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ^(٢)

60

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده ونذر دمه . فكتب
بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا مِمَّنْ كَانُوا
يَهْجُوهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذِنُونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ
السَّهْمِيُّ وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، وَقَدْ هَرَبَا مِنْهُ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي
نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَاقْدَمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا أَنَاهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ
تَفْعَلْ فَانْجُ بِنَفْسِكَ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ،
وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

وفيهما قال :

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ ،
فَقَبِلَ تَوْبَتَهُ وَعَفَا عَنْهُ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْيَوْمِ^(٣) .

٢٠٨ • وكان لكعب ابن يقال له عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ ، شَاعِرٌ ، وَلَقَبُهُ
« الْمَضْرَبُ »^(٤) « وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ :

(١) النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . العلل : الشرب الثاني .

(٢) ويب : كلمة مثل ويل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٠٥ .

(٣) انظر ما يأتي في ترجمة كعب ٦٧ - ٦٩ ل .

(٤) ضبط في ل بفتح الميم والراء وسكون الضاد بينهما ، وهو خطأ . والذي في تاج المروس ١ :
٣٥٠ أنه بوزن « محدث » و « معظم » وقال : « وبالجوهين ضبط في نسخة الصحاح في باب ل ب ب » .

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أَذْكَ واجِدٌ مَلَأَ قِيَمًا قَدْ دُيِّتَتْ بِرُكُوبٍ^(١)
فَضْرِبُهُ أَخُوها مائةُ ضَرْبَةٍ بالسيفِ ، فلم يَمُتْ ، وأَخَذَ الدِّيةَ ، فَسُمِّيَ
« الْمُضْرِبُ » . ووُلِدَ لِعَقْبَةِ الْعَوَّامِ ، وهو شاعر^(٢) .

٢٠٩ • فهو لاءُ خَمْسَةُ شعراءَ في نَسَقٍ : الْعَوَّامُ بن عَقْبَةَ بن كَعْبِ بن
زُهَيْرِ بن أَبِي سُلَيْمٍ ، وكان أَبُو سُلَيْمٍ أَيْضاً شاعراً . وهو القائلُ في خاله
أَسَدَ الْمُرَيِّ^(٣) وابْنَهُ كَعْبِ بن أَسَدَ ، وكان حَمَلُ أُمِّهِ وفارَقَهُما :

لَتُضَرِّقَنَّ لِإِبِلٍ مُجَبِّئَةٍ مِنْ عِنْدِ أَسَدَ وابْنِهِ كَعْبِ^(٤) ٦١
الْأَكْلِينَ صَرِيحٍ قَوِيهِمَا أَكَلَ الْجُبَارَى بُرْعَمَ الرُّطْبِ^(٥)

٢١٠ • وقال عمرُ لابنِ عَبَّاسٍ : أنشدني لشاعرٍ الشعراءَ ، الذي لم يعاظِلْ
بين القوافي ، ولم يتبعْ وحشَى الكلامِ ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟
قال : زهير . فلم يزل يُنشدُهُ ، إلى أن بَرَقَ الصُّبْحُ^(٦) .

٢١١ • وكان زهيرُ أَسَازَ الحُطَيْثَةِ . وسُئِلَ عَنْهُ الحُطَيْثَةُ فَقَالَ : ما رَأَيْتُ
مِثْلَهُ في تَكْفِيهِ على أَكْثافِ القوافي^(٧) ، وأَخَذَهُ بِأَعْنَئِها حيثُ شاءَ ، من

ونسخة الصحاح المطبوعة غير مضبوطة ، ولكنه ضبط في اللسان ٢ : ٢٢٦ بكسر الراء فقط على وزن
اسم الفاعل ، وقد اخترنا ضبطه بفتح الراء بوزن اسم المفعول ورجعناه ، لما تدل عليه القصة التي هنا .
وقد مضت للضرب أبيات ص ١١ وله شعر آخر في الأغاني ١٥١٠٩ . وانظر الخزانة ٤ : ١١ .
(١) الملاق : مأزَمُ الفرج ومضايقه . ديثت لينت وذلك .
(٢) عوام بن عقيبة له ذكر في الأغاني ١٩ : ٦٧ فلمله هذا .

(٣) هو أسعد بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . انظر ترجمة بشامة في المفضلية ١٠ . وهذه القصة مفصلة في
الأغاني ٩ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) محبيه : رواية الأغاني « مجنية » وفسرها فقال « مجنونة » . من قولهم « جنب الفرس » قاده
إلى جنبه ، و « مجنية » شدد للتكثير ، كما في اللسان . وانظر ديوان زهير ص ٢ .

(٥) الجبارى : طائر . البرعم : كم ثمر الشجر والنور . والبيت في اللسان ١٤ : ٣١٤ .
(٦) انظر ما مضى ٨٦ - ٨٧ .

(٧) أَكْثاف ، بالذوق والفاء ، كما في ب د . وفي « أكتاف » بالناء والقاف ، ولا معنى لها ،
ولا تكون عربية . وفي شرح القاموس ٧ : ٥٩ « قال الليث : أملت الكاف والقاف وجوهرهما مع
سائر الحروف . وقال أبو عبد الرحمن : تأليف القاف والكاف معقوف في بناء العربية ، لقرب مخرجهما ،
إلا أن تجيء كلمة من كلام المعجم معربة » . وفي الجمهرة لابن دريد ٣ : ١٦٢ : « باب القاف والكاف
مع باقي الحروف : مهمل » .

اختلاف معانيها ، امتداداً وذمّاً . قيل له : ثم من ؟ قال : ما أدري ، إلا أن تراني مُسَلَّنَطِحاً^(١) واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتي أغوى في أثر القوافي^(٢) .

٢١٢ • قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدحُ القومِ وأشدُّهم أَسْرَ شعير . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول^(٣) : الفرزدقُ يُشَبِّهُ بزُهير وكان الأصمعيُّ يقول : زهيرٌ والحطيئةُ وأشباهُهما عبيدُ الشعر ، لأنَّهم نَقَّحوه ولم يذهبوا به مذهبَ المطبوعين .
قال وكان زهيرٌ يسمى كُبْرَ قصائده « الحَوَلِيَّاتُ »^(٤) .

٢١٣ • وكان جيدُ شعره في هَرَمِ بنِ سَنانِ المُرِّي . وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولدِ هَرَمٍ : أنشدني بعضُ ما قال فيكم زهيرٌ ، فأنشدته ، فقال : لقد كان يقولُ فيكم فيُحَسِّنُ ، فقال : يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فنُجْزِلُ ! فقال عمر رضي الله عنه : ذهبَ ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم^(٥) .

٢١٤ • ومما سَبَقَ إليه زهيرٌ فأُخذ منه قوله يمدح هَرَمًا^(٦) :

(١) اسلنطح : وقع على ظهره .

(٢) انظر ما يأتي ١٨٤ - ١٨٥ ل .

(٣) « ثم قال : وأتيت أبا عمرو بن العلاء ، وكان يقول » .

(٤) مضى نحو هذا (ص ٧٨) وفي الخزانة ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ : « روى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويذهبها في سنة ، وكانت تسمى قصائده حوليات زهير » .

(٥) الخزانة ١ : ٣٧٦ .

(٦) مضى البيت وبيتاً كبير بعده في ٩٠ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ

أَيُّ يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ . أَخَذَهُ كَثِيرٌ ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُعْدِمٍ (١)

مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْكَ تَجَدَّ بِهَا يَدَاكَ ، وَإِنْ تَظْلَمَ بِهَا تَتَظْلَمُ .

٢١٥ • وقال زهير (٢) :

كَمَا اسْتَفَاتَ بَسَى فَرْ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

السَّيِّئُ : اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ . وَالْفَرْ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَالْغَيْطَلَةُ : الْبَقَرَةُ .

وَالْحَشَكُ : الدَّرَّةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

بَادَرَ السَّيِّئُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَّةَ فَيَقَاتِ الْعُيُونِ النَّيَّامَ

نُبَّةُ : تَحْرُكَةُ الْعُرُوقِ . الْفَيْقَةُ : مِثْلُ الْفَوَاقِ (٣) .

(١) « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ : ابْنُ لَيْلَى : الْمَسْمِيُّ بِهِ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ

الْمَسْمُومِينَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَثِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا

أَعْدَدْتُ ثَلَاثَ نِجَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ : هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا »

هَذِهِ الْجُمْلَةُ ظَاهِرُ أَنَّهَا حَاشِيَةٌ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَعَلَّهَا مُثَبَّتَةٌ فِي حَوَاشِي أَحَدِ الْأَصُولِ . وَلَكِنْ مَصْصَحٌ لَأَثْبَتَهَا فِي صُلْبِ الْكِتَابِ بَعْدَ قَوْلِهِ « أَخَذَهُ كَثِيرٌ » بَيْنَ مَعْكُفَيْنِ [] وَهُوَ تَصَرُّفٌ غَيْرٌ جَيِّدٌ ، وَوَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

(٢) (الديوان ١٧٧ واللسان ١٢ : ١٩٣ .

(٣) النَّبْهَةُ : الْقِيَامُ وَالِانْتِبَاهُ مِنَ النَّوْمِ . الْفَوَاقُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرُّوْقِ . وَهَذَا كُلُّهُ حُلُّ الْمَثَلِ .

٢١٦ • وقال زهير يصف ظبيةً أكلَ ولدها السبع^(١) :

63 أضاعت فلم تغفر لها غفلاتها فلاقَتْ بيانا عند آخرِ مَعَهْدِ^(٢)
دما عند شلوٍ تحجلُ الطيرُ حوله وبضعَ لحامٍ في إهاب مُقَدِّدِ^(٣)
وقال الجعدي^(٤) :

ولاقَتْ بيانا عند أولِ مَعَهْدِ إهاباً ومعبوطاً من الجوفِ أحمرًا
٢١٧ • قال : ومما سبقَ إليه كعبُ بنُ زهير فأخذه الشعراءُ منه ، قال

كعب بنُ زهير يذُكر ذئبا وغباباً :
فلم يجدا إلا مُناخَ مِبْطَةٍ تَجافى بها زورُ نَبِيلٍ وكلْكلٍ^(٥)
ومضربها وسَطَ الحصى بجرائها ومثنى نواجٍ لم يخُنهنَّ ومفصلٍ^(٦)
وموضع طولي وأحناء قاترٍ يثبط إذا ما شدد بالنسع من علٍ^(٧)
وأتلع يُلوى^(٨) بالجديل كانه عسيب سقاه من سميحة جدول

(١) الديوان ٢٢٧ .

(٢) ثعلب : « فلاقَتْ بيانا : استبانت . الجلد والدَّم هو الذى بين لما . عند آخر موضع عهده

فيه » .

(٣) ثعلب : « دما : رد على بيان . شلو : بقية الجسد . وبضع : جمع بضعة . لحام : جمع لحم . إهاب : جلد ، والجمع أهب . ومقدد : محرق ومشقق . تحجل الطير حوله : أكل الذئب ما أكل وبقى شيء تحجل الطير حوله » .

(٤) الجعدي : هو النابغة الجعدي . المعبوط : من المبط ، وهو النحر أو الشق .

(٥) الزور : أعلى الصدر . النبيل : الجسم . الكلكل : الصدر .

(٦) جرأ البعير أو الناقة : مقدم العنق من المذبح إلى المنحر . الذواجى : القوائم السراع .

(٧) قاتر : يقال رجل قاتر ، أى قلق لا يعقر ظهر البعير . وأحناءه : كل عود معوج من عيداله ، واحدها حنو ، بكسر الحاء وسكون النون . يثبط : يصوت . النسع : سير يضفر على هيئة أعة النعال تشد به الرجال .

(٨) الأتلع : المتق الطويل : الجديل : الزمام المجدول من آدم . سميحة ، بصيغة التصغير :

عين ماء معروفة .

وَسُمِرَ ظِمَامُهُ وَاتَرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا
مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ^(١)
سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ
عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قِنُوْا مُذَلِّلٌ^(٢)
وَمُضْطَمِرٌ مِنْ خَائِشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ
لَمَّا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءَ وَتَحْمِلُ^(٣)
فَأَخَذَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالطَّرِمَاحُ ، فَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ
بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُتَبَايِنِ^(٤)
وَمَخْفِقِ ذِي زُرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ
وَفِي الْكَفِّ مَثْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَائِنِ^(٥)
خَفِيٌّ كَمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلٍ
ثَلَاثِ كَحَبَّاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَائِنِ^(٦)
وَضَبْنَةٍ كَفُ بِأَشْرَتِ بَيْمِينِهَا
صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءُ الْمُصَافِنِ^(٧)
وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ
عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ^(٨)
مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا
إِلَى سُلَمٍ فِي دَفٍّ عَوَجَاءٍ دَافِنِ^(٩)

(١) سمر ظمأه : قوائم غير مترجلات . ذبل : ضامرات .

(٢) الضافي : الذيل الطويل الشعر . الحاذان : ما يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب .
وذا الجانب . القنو : عذق النخلة .

(٣) مضطمر : ضامر . القواء : القفر ليس بها أحد .

(٤) الطمل : الذنب الأطلس الخفى الشخص . الواسط : واسط النرجل ، وهو ما بين القادسة
والآخرة .

(٥) ذى زرين : أراد به الزمام . الأسائين : جمع أسينة ، وهي سير واحد من سيور تصغر
جميعها فتجعل نسما أو عنافا .

(٦) الشجاع : الحية الذكر . مجتازه : مكان اجتيازه . وبجاشية د : « الكبات : جنس من
ثمر الأراك . والقراين : المقترنة » .

(٧) الضبنة : القبضة . المصافين : من قولهم « تصافن القوم الماء » وذلك إذا كانوا في سفر .
ولا ماء معهم ولا شيء ، يقتسمونه على حصاة يلقيونها في الإناء يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ،
فيطاه كل رجل منهم .

(٨) في ل « رجل محالة » بالإضافة وفتح الميم ، ولم نجد له توجيهاً ، وأثبتنا ما في الديوان ،
ففي اللسان « رجل مستحالة : إذا كان طرفا الساق منها معرجين » .

(٩) مقلصة : من قولهم « قلصت الإبل » استمرت في مضيقها . الدف : الحنب . العوجاء : الضامرة
من الإبل . دافن : تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها .

64 ومَوْضِعِ مَشْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الْحَظِيمِ الْمِيَامِ
وقال ذو الرُّمَّة (١) :

إِذَا اعْتَسَّ (٢) فِيهَا الذَّنْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهَا
مَنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ
وَبَيْنَهُمَا (٣) مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ
مَخِيطٌ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَائِرٍ
وَمَغْفَى فَتَى (٤) حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ
ثَمَانِيَّةٌ جُرْدًا ، صَلَاةُ الْمُسَافِرِ
سِوَى وَطْأَةٍ (٥) فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
ثَنَى أُنْخَتْهَا فِي عَرَزٍ عَوْجَاءِ ضَامِرٍ
وَمَوْضِعِ عِرْنَيْنٍ (٦) كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ
إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

• ٢١٨ • وقال كعب بن زهير :

-
- (١) ديوانه ٢٩٢ .
(٢) اعتس : طاف ليلاً طلباً للصيد ، وفي الأصل « اعتن » وصحناه من الديوان . المشاجر : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل .
(٣) بينهما : بين موضع الركبتين ، وقد سذف المؤلف بيتين قبل هذا البيت ، أوطأ * متاحقرون الركبتين * يقول : بينهما زمام الناقة كأنه أثر مشى الحية .
(٤) مغفى فتى : موضع نومه ، وأراد بالفتى نفسه . وفي الأصل « ومغفى » والتصحيح من الديوان . يقول : حلت له صلاة المسافر ثمانية أشهر جرداً ، أى كاملة .
(٥) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله . من غير جملة : من رجل غيره كبيرة . وهذا يوافق ما فى ب ه والديوان ، وفى ل تبعاً لسائر الأصول « من غير جملة » ولا معنى له .
(٦) العرنين : الأنف ، يريد موضع السجود . وشرح هذه الأبيات مقتبس من شرح ديوانه للعلب .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَتْ بِهِمْ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(١)

سمعه بعضهم فقال :

رُمِيَتْ نَطَاطٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(٢)

• ٢١٩ • ومما سبق إليه زهير فلم يَنَازِعَ فيه قوله :

* فَلَمَّا الْحَقَّ مَقْطَعُهُ * الْبَيْتُ^(٣) . يريد أن الحقوق إنما تصح بواحدة من هذه الثلاث : يمين أو محاكمة أو حجة بينة واضحة . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا أنشئ هذا تعجب من معرفته بمقاطع الحقوق .

• ٢٢٠ • ومن ذلك قوله^(٤) :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اغْتَنَقَا
فَجَمَعَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ صَنُوفَ الْقِتَالِ .

• ٢٢١ • ومن ذلك قوله^(٥) :

الْسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

• ٢٢٢ • ومما يُستجَادُّ له^(٦) :

(١) شهباء : يريد كتيبة شهباء ، لشبهة الحديد ، والشبهة : بياض يصدعه سواد خلاله . ذات معاقم : من قوالم « حرب عقام » بضم العين وفتحها ، و« عقيم » : شديدة لا يلوى فيها أحد على أحد ، يكثر فيها القتل . الأوار : لفتح النار ووجهها .

(٢) نطاة : حصن بخير . والبيت في سيرة ابن هشام ٧٦٧ من أبيات لابن لقيم العيسى قالها في فتح خير . وهو أيضاً في الحيوان ٢ : ٢٧٨ والإصابة ٦ : ٩ ولكنه محرف فيها .

(٣) مضي (٨٩) .

(٤) مضي في (٩٠) .

(٥) الديوان ٩٥ .

(٦) الديوان ١٣٨ - ١٤٣ .

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا
 65 دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ
 عَبَّاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ
 وَأَبْيَضُ قِيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
 غَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدَوَةٌ فَوَجَدْتُهُ
 يُفْدِينُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
 وَأَعْرَضَنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَلٍ
 أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا
 وَخَصِمٌ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
 إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ
 مُصِيبٌ فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهَوَاقِلُهُ
 وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
 بِمَالٍ ، وَمَا يَذَرِي بِأَنْكَ وَاصِلُهُ (١)
 عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ (٢)
 قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٣)
 وَأَعْيَا فَمَا يَنْزِرُ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
 جَمُوعٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٤)
 وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ (٥)
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٢٣ • ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب (٦) :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ
 وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّةٌ اللَّهُ حَامِلٌ (٧)

(١) قال الأعمى : « يعنى أنه وصل قوماً فوصلوا غيرهم من صلته ، فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معروفة وسعة إفضاله » .

(٢) « غمامة » مزفوع ، كما في الديوان . وفي الأصول هنا منصوب ، ولا توجيه له .

(٣) الصريم : الصبح ، أو جمع صريمة ، وهى القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . والأول أجود ، قالوا : لأنه يسكر بالليل وإذا صحا من سكره لامته العواذل على إنفاق ماله .

(٤) مرزأ : يصاب منه الخير ويرزأ ماله . جموع على الأمر : ماض عليه مجمع الرأى .

(٥) سيأتى ١٤٨ .

(٦) هما ثابتان لزهير في ديوانه ، ختام قصيدة قالها في شأن سنان بن أبي حارثة المرى ٢٩٢-٣٠٠ .

(٧) ثعلب : « يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته ، وليس لمن وضعه الله

ارتفاع » .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُغْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
● ٢٢٤ ومن ذلك قوله (١) :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
وَأُنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٢)
عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَغْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاءُ وَالْبَدَلُ (٣)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُذَرِّكُوهُمْ
فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)

66

● ٢٢٥ وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاوُهَا طَحِيلٌ .
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْقَرَقَا (٥)

وقالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ، وإنما ذلك
لأنهنَّ يَبِضْنَ في الشطوط .

● ٢٢٦ وأخذ عليه قوله :

(١) الديوان ١١٣ - ١١٤ .

(٢) المقامات : المجالس ، وأراد أهلها . ينتابها القول والفعل : يقال فيها الجميل ويفعل .
عن ثعلب .

(٣) يعتريهم : يطلب منهم .

(٤) يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .

(٥) الديوان ٤٠ . الشرابات : حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتملأ ماء ، واحداها
« شربة » بفتحين ، الطحيل : الكدر .

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرِيبَكُمْ
مَاءَ بَشَرِيٍّ سَلَمَىٰ فَبَدَأَ أَوْرَكَكَ^(١)

وقال الأصمعي : سألتُ بجنَبَاتٍ فَبَدَأَ عن الرَّكَكِ ؟ فقالوا لي : ما
هنا « رَكَك » ولكن « رَكَ » فعلتُ أَنْ زهيراً احتاج فضعتُ .

٢٢٧ • وأخذ على ابنه كعب قوله في وصف ناقة :
* ضَحْمٌ مُقْلَدُهَا فَعَمٌ مُقْبِدُهَا *

قال الأصمعي : هذا خطأ ، إنما توصف النجائبُ بدقة المَذْبَحِ .

٢٢٨ • وما يستجاد لكعب ابنه فوله يذكر رجلاً قُتِلَ من مُزِينَةِ رَهْطِهِ :
لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جَوَىٰ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَحْوَهَا
فَإِنْ تَهْلِكُ جَوَىٰ فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا لَدَيْكَ جَالِبُهَا
وَإِنْ تَهْلِكُ جَوَىٰ فَإِنْ حَوْلِي كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُهَا
وَمَا سَاءَتْ طُنُونُكَ يَوْمَ تُوْتِي بَارِزَ مَاحٍ وَفَىٰ لَكَ مُشْرِعُهَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَىٰ سَالِبُهَا
فَمَا قُلْنَا لَهُمْ : نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِهَا إِنْ لَمْ تَدُوهَا
وَلَكِنَّا دَفَعْنَاهَا ظِمَاءَ فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُوهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالٌ حَىٰ لَسَرَّكَ مِنْ سَيْفِكَ مُنْتَضُوها

٢٢٩ • ومن ذلك قوله : 67

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعْيُ الْفَتَىٰ وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَّهُ الْقَدَرُ
يَسْعَى الْفَتَى الْأُمُورَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

(١) الديوان ١٦٧ واللسان ١٢ : ٣١٨ وصفة جزيرة العرب ٢٢٣ ، ٢٣١ ومعجم البلدان

والمَرءُ ما عاش ممدود له أملٌ لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثرُ

● ٢٣٠ وكعبُ القائل^(١) :

وَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحْكُمُهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ^(٢)
يَقُولُ فَلَا يَغَيِّرُ بَشْيَءٌ يَقُولُهُ وَمَنْ قَائِلُهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
يُقَوْمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا كُلُّ مَا يَتَمَثَّلُ
كَفَيْتَكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ شَاعِرًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا أَتَنْخَلُ^(٣)

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا تَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ^(٤)

(١) الأبيات في الأغاني ٢ : ٤٤ و ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ مع تغيير في الترتيب ، وسأني عدا

الثاني (٦٩ ل) . وهي عدا الرابع في الخزانة ١ : ٤١١ . والأولان في اللسان ٧ : ٢٦٠ .

(٢) الإصابة ٢ : ٦٣ وشأنها : بدل من « القواني » وهو واضح ، وكذلك أثبتت في أصول

الكتاب ، وفي اللسان « شأنها » وفسرها بقوله « أي جاء بها شائنة أي مميبة » وفي هذا تكلف . توى ،

بالتاء المشناة : مات ، كما في رواية اللسان ، وهذا الفعل أصله « توى » بوزن « بل » وفقل في اللسان

١٨ : ١١٤ عن أبي علي الفارسي « أن طائفاً تقول توى » يعنى بوزن « رى » ، وهي لغة طالية معروفة

في مثل هذا الوزن . ورواية اللسان في مادة « ث و ي » ١٨ : ١٣٧ « ثوى » بالثاء المشلثة ، أي

هلك ، وهي توافق رواية الأغاني . فوز : مات . جرول : اسم الحطيطه .

(٣) تنخل الشيء : تخيره واستقصى أفضله .

(٤) ب ه « ثوى » بالثلثة . والبيت في اللسان ٧ : ٢٦٠ و ١٣ : ١١٤ سيأتى قبله بيتان

آخران (٦٩ - ٧٠ ل) .

٣ - كعب بن زهير^١

٢٣١ • وكان كَعْبٌ فحلاً مُجِيداً ، وكان يحالفه أبداً إقْتَارٌ وسوءٌ حال .
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله ، وشهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحَ
 مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام ، فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فتواعده ، فبعث إليه بُجير فحذَّره ، فقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
 68 وسلم من صلاة الصُّبح جاء به وهو متلثمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله ،
 هذا رجل جاء يبأيحك على الإسلام ، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده ،
 فحَسَرَ كعب عن وجهه ، وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا
 كعبُ بنُ زهير ، فتجهَّمتُهُ الأنصار وغلَّظتْ له ، لذكره كان قبلَ ذلك
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأَحَبَّتِ المهاجرةُ أن يُسَلِّمَ ويؤمِّنَه النبي صلى
 الله عليه وسلم ، فأَمَنَه واستنشدته :

بانتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ مُتَيْمٌ لِمَثَرَهَا لَمْ يُجَزَ مَكْبُولُ^(٢)
 وما سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ عَرَضَتْ إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٣)
 وما تَدْوُمُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ كَمَا تَلَوُّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
 وَلَا تَمَسُّكَ بِالْوُدِّ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه (٨٦) . وانظر أيضاً ما مضى (٩٠) .
 والأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ .
 (٢) مكبول : مقيد .
 (٣) الأغنى الذى فى صوته غنة .

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُولٌ
 مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً إِلَّا قُرْآنَ ، فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ^(١)
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
 فلما بلغ قرله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
 فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُؤُلُوا
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَازِيلُ^(٢)
 فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش ، كأنه يُومِي
 إليهم أَنْ يَسْمَعُوا ، حَتَّى قَالَ :

يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ
 ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٣)

يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لَغَلِظَتْهُمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا :
 لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ ، فَقَالَ :
 مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ . فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ^(٤)

69

(١) « القرآن » مضاف إلى « نافلة » كما هو ظاهر ، ويجوز نصبه مفعولا لـ « أعطاك » ويكون « نافلة » إما حالا تقدمت ، وإما مفعولا ، و « القرآن » بدل ، ويكون حذف التنوين حيث أنه من « نافلة » لالتقاء الساكنين . انظر شرح « بابت سعاد » ١٨٤ .
 (٢) الأنكاس : جمع نكس ، بكسر النون وسكون الكاف ، وهو الضعيف المهين . الكشف : جمع أكشف ، وهو من لا ترس معه في الحرب . المعازيل : جمع معزال ، وهو الأعزل الذي لا سلاح معه .
 (٣) عرد : فر وأعرض . التنابيل : القصار ، واحدهم تنبال ، بكسر التاء . وهذه انقصيدة مشهورة معروفة ، شرحها العلماء وعشوا بها ، وانظر تفصيل قصة إسلام كعب والبردة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٨ - ٢١٥ وتاريخ ابن كثير ٤ : ٣٦٨ - ٣٧٤ وإمتاع الأسماع للمقرئ ١ : ٩٤٤ وشرح بابت سعاد لابن هشام ٣ - ٧ .
 (٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

أَلْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِإِنْسِيهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطُوةَ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ ، كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ ، بِدِمَاءٍ مِّنْ عَلِقُوا مِنْ الْكُفَّارِ
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً اشترها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين. زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان .

٢٣٢ • وقال الحُطَيْثَةُ لكعب : قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي
إليكم ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرني بعدك ، فإنَّ الناس
أروى لأشعاركم ، فقال (١) .

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ
كَفَيْتِكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كَعْبُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
فاعترضه مُزَرَّدُ أَخُو الشَّامِ فَقَالَ (٢) :

فَلَسْتُ كَحَسَّانَ الْحُسَامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتُ كَشَمَّاخٍ وَلَا كَالْمُخْبِلِ
فَبَأْسَتِكَ إِنْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنَخَّلُ (٣)
وقال الكُمَيْت :

فَدُونُكَ مُقَرَّبَةٌ لَا تُسَا طُ كَرَّهَا بِسَوَطٍ وَلَا تُرَكَلُ (٤)
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الْهَذَا ءِ مِمَّنْ يُسِيءُ وَمَنْ يَعْمَلُ
وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

70

(١) مضت الأبيات مع بيت رابع (١٠٣) وأشرنا إلى مصادرها. وهى أيضاً فى طبقات الجملى ٢١ .

(٢) البيتان عند الجملى فى ٤ أبيات . وفى الأغاف ٢ : ٤٤ - ٤٤ فى أبيات .

(٣) فيه إقواء .

(٤) المقربة من الخيل : التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترود . الركل : ضرب الفرس

بالرجل ليعدو . والبيت الثالث مضى (١٠٣) .

٣ - النابغة الذبياني^(١)

٢٣٣ • هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمانة ، ويقال أبا ثمامة .
وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً .

٢٣٤ • وقال شبيب بن صخر : سمعت عيسى بن عمر ينشد عامراً بن
عبد الملك المسمعى شعر النابغة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعر ،
لا قول الأعشى :

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصَى وَلَا نُرَايَ بِالْحِجَارَةِ^(٢)

٢٣٥ • ويقال^(٣) : كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق
كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف^(٤) ، ونبغ بالشعر
بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهتر .

٢٣٦ • قال : وكان يُقَرَى في شعره ، فعيب ذلك عليه وأسمعه في
غنا^(٥) :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ

(١) هذه الترجمة من س ب .

(٢) القصة نقلها ابن قتيبة عن الجمحي ، ولكنها فيه ١٦ محركة .

(٣) وهذه أيضاً عن الجمحي ١٧ « وقال من احتج للنابغة : كان » الخ .

(٤) في الجمعي زيادة : « والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء
والدروس والقوافي ، والمتكلم المطلق يتخير الكلام » .

(٥) الديوان ٢٧ والأغاني ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ وانظر ما مضى (٤٢) وحاشية ٢٥٩ ل وما سياتي
٧٨ ، ٨١ ل . النداف : الغراب .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحِلَتْنَا غَدًا وبذاك خَبَرْنَا الْغُدْفُ الْأَسْوَدُ
فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ .

٢٣٧ • قال الشعبي^(١) : دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ،
فالتفتَ إليه عبدُ الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : أنا ، فأظلمَ
ما بيني وبينه ، فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتعجبَ عبدُ الملك من
عجلى فقال : هذا الأخطل ، فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّامِّ^(٢)
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ ال أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ
ثُمَّ لِيَهْنِدٍ وَلِيَهْنِدٍ وَقَدْ يَنْجِعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَ الْمُدَامِ

فقال الأخطلُ : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ منى ، فقال لى
عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلتُ : قد فضَّله عمر بن الخطاب على
الشعراء غيرَ مرة ، خرج وببابه وفدٌ غطفانَ فقال : أىُّ شعرائكم الذى يقول :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(٣)
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ ذُوخٌ لَا يَخُونُ

فألوا : النابغة ، قال : فأىُّ شعرائكم الذى يقول :

(١) القصة رواها الأغاني مختصرة ومطولة ٩ : ١٦١ - ١٦٥ . ونقلها صاحب الخزائن ١ : ٢٨٨

عن ابن قتيبة .

(٢) البيت فى الخزائن أيضاً ١ : ٣٧١ .

(٣) سياق البيت (٩٤ ل) وقبله آخر . يفسر المؤلف هناك « العارى » بأنه من يأتى طالباً .

والبيت فى اللسان ١٩ : ٢٧٢ .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
قالوا : النابغة ، قال : فَأَيُّ شعرائكم الذى يقول (١) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِ عَنْكَ وَاسِعٌ
ويروى « وازِعٌ » ، قالوا : النابغة ، قال : هذا أشعر شعرائكم .

٢٣٨ • قال حسان (٢) : وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحتُه ، فَأَجَازَنِي
وَأَكْرَمَنِي ، فإِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا صَوْتُ مَنْ خَلْفَ قُبَّتِهِ يَقُولُ :
أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلْبَةٍ
ضُرَابَةٍ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةٍ (٣)

قال : أبو ثُمَامَةَ ! فَدَخَلَ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ وَالَّتِي عَلَى
الْعَيْنِ ، وَكَانَ يَوْمَ تَرَدُّ فِيهِ النَّعْمُ السُّودُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ الْعَرَبِ بَعِيرٌ أَسْوَدُ
إِلَّا لَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ مِنْهَا بِمِائَةِ بَعِيرٍ مَعَهَا رِعَاؤُهَا وَمَظَالُّهَا وَكَلَابُهَا ، فَلَمْ أَذَرِ عَلَى 72
مَا أَحْسَدُهُ ؟ عَلَى جُودَةِ شَعْرِهِ ، أَمْ عَلَى جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ؟ !

٢٣٩ • قال أبو عُبَيْدَةَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ : مَكَثَ النَّابِغَةُ زَمَانًا
لَا يَقُولُ الشَّعْرَ ، فَأَمَرَ يَوْمًا بِغَسْلِ ثِيَابِهِ وَعَصَبِ حَاجِبِيهِ عَلَى عَيْنِيهِ ،
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّاسِ قَالَ :

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِي شَ ، وَطُولُ عَيْنٍ مَا يَضُرُّهُ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ ، وَيَبُ قَيَّ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً
وَتَحُونُهُ الْأَيَّامُ حَ تَيَّ لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ

(١) سِيَأَى الْبَيْتِ (٨٠ و ١٩٨ ل) .

(٢) سِتَائَى الْقِصَّةِ مَفْصَلَةٌ (٧٥ ل) وَهِيَ فِي الْأَغَانِي ٩ : ١٦٩ .

(٣) الْأَذْبَةُ : جَمْعُ قَلَّةٍ لِلذَّبَابِ ، كَفَرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١ : ٤٦٨ . النِّجَاءُ :

السَّيْرَةُ فِي السَّيْرِ .

كَمْ شَامِتٍ بِيَّ إِنْ هَلَكْتُ ، وَقَائِلٍ : لِلَّهِ دَرَّةٌ

• ٢٤٠ • وَمِمَّا يُتِمَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

نُبِذْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١).

• ٢٤١ • وَقَوْلُهُ :

فَلَوْ كَفَى الْيَمِينَ بَعْتُكَ خَوْنًا لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّهَالِ
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ (٢) :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بِنَصْرِ لَمْ تَصَاحِبْهَا يَمِينِي

• ٢٤٢ • وَقَوْلُهُ :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ
كَذَى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَانِعٌ (٣)

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَلَا أَكْوِي الصُّحَاخَ بِرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ الْعُرُّ قَبْلِي مَا كُورِينَا (٤)

(١) الخزانة ١ : ٢٨٨ .

(٢) المثقب : بكسر القاف المشددة ، كما رجحنا في المفضلية ٢٨ . وضبطت في ل كما تضبطت في كثير من الكتب ، وهو شطأ . والبيت من المفضلية ٧٦ : ٣ بخلاف في الرواية ، وانظر الأنباري ٥٧٥ . وسيأتي برواية أخرى أيضاً (٢٣٤ ل) . وقد أخطأ ابن قتيبة ، فالمثقب أقدم من النابغة .

(٣) العر ، بضم العين : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصمحاء لئلا تمدبها المراض . والعر ، بالفتح : الحرب ، قال ابن دريد : من رواء بالفتح فقد غلط ، لأن الحرب لا يكوى منه . عن اللسان ٦ : ٢٣ . وهذه القطعة والتي قبلها في الخزانة أيضاً ١ : ٢٨٨ .

(٤) انظر الخزانة ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . ب دق « فاستيق » .

٢٤٣ • وقوله :

وَأَسْتَبْقِيْ وَذَلِكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا^(١)

73

أخذه ابنُ ميادةَ فقال :

مَا إِنْ أَلَحُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَسْأَلَهُمْ كَمَا يُلِحُّ بِعَصُ الْغَارِبِ الْقَتْبُ

٢٤٤ • ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله^(٢) :

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بَلَعْنِي وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٣)
وَالصَّائِغُ هُوَ عَطِيَّةٌ ، أَبُو سَلَمَى ، أُمُّ النُّعْمَانَ .

٢٤٥ • وكانت العربُ تَضْرِبُ أمثالا على ألسنة الهوام^(٤) .

قال المفضل الضبيُّ : يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حجة غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها ، فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً ؟ فأجابها إلى ذلك حتى أنثرت ، ثم ذكر أخاه ، فقال : كيف يهنئني العيش بعد أخى ؟ ! فأخذ فأساً وصار إلى جحرها ، فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها على رأسها ، فأثر فيه ولم يُمعن ، ثم طلب الدينار حين فاتته قتلها ! فقالت : إنه ما دام هذا القبرُ بفنائى وهذه الضربةُ برأسى فلست آمنك

(١) القتب : إكاف البعير . الغارب : الكاهل من ذى الحلف ، ما بين السنام والمق .

(٢) سيأت البيت مع بيتين آخرين (٧٦ ل) .

(٣) قبح ، بفتحين وتخفيف الباء ، يقال « قبح الله فلانا قبحا وقبحاً » أى أقصاه وباعده من كل خير ، كقوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) أى من المبعدين الملعونين . انظر اللسان وغيره . وضبط الحرف فيها سيأتى وفى الأغاني ١١ : ١٣ من طبعة دار الكتب « قبح » بالتشديد ، وهو خطأ .

(٤) القصة والأبيات مفصلة فى شرح الوزير أبى بكر لديوان النابغة ٤٧ - ٤٩ .

على نفسي ! فقال النابغة في ذلك ^(١) :

تَذَكَّرْ أَنِّي يَجْعَلُ اللَّهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَائِرَةً
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرَةً
فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ غَدَارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةً
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَأَسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةً

٢٤٦ • ومما أخذ منه قوله ^(٢) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَّضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَعَبِدٍ ^(٣)
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَمَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ
أَخَذَهُ رِبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ فَقَالَ ^(٤) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَّضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذُّرَى يَتَبَتَّلُ ^(٥)
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ ^(٦)

74

٢٤٧ • ومما يُتمثلُ به أيضاً من شعره :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَكِ

(١) القصة مختصرة من « أمثال العرب » للفضل الضبي ، وهي مفصلة هناك مع باقي القصيدة

٨٤ - ٨٥ .

(٢) الديوان ٣١ - ٣٢ .

(٣) الصرورة : الذي لم يأت النساء ، وقال ابن الأعرابي : الذي لم يهرح من مكانه ، يريد من صومعته . والبيت في اللسان ٦ : ١٢٣ .

(٤) البيتان من قصيدة « من فاخر الشعر وبيده وحسنه » كما في الأغاني ١٩ : ٩٢ - ٩٣ وقد روى مغلها . وقافيها لام مكسورة ، ووقت هنا في ن ف س مضمومة اللام ، وهو خطأ في النقل أو الرواية ، ووقع هذا الخطأ في اللسان ٥ : ١٦٢ .

(٥) ب د هـ « عبد الإله صرورة متبتل » .

(٦) في الأغاني « لصبا » بدل « لرنا » . وفي اللسان « لدنا » بالذال ، وهو غير جيد . في الأغاني « من ناموسة بتزل » . والناموس : بيت الراهب . ورواية اللسان والمعرب للجواليقي ٨٥ « من تاموره » والتامور والتامورة : صومعة الراهب .

وهو الذلُّ والهوان . قال أوس بن حارثة : « المَنِيَّةُ ، ولا الدَنِيَّةُ ، والنار ، ولا العار » .

٢٤٨ • وقال النابغة في العنَّة ، وهو أحسنُّ ما قيل فيه :
 رِقَاقُ النَعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(١)
 أخذه عدى بن زيد فقال :
 أَجَلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ^(٢)
 فالصُّلْبُ : الحَسَبُ ، والإِزَارُ : العِفَافُ .

٢٤٩ • وفي أمثالهم « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ^(٣) » قال النابغة :
 تَدْعُو الْقَطَا وَهِيَ تَدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ
 وذلك لَأَنَّهَا تَلْفِظُ بِاسْمِهَا ، أخذه أبو نُوَاسٍ فقال :
 * أَصْدَقُ مِنْ قَوْلٍ قَطَاةٍ قَطَا * .

٢٥٠ • هو^(٤) زيادُ بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يَرْبُوع بن غَيْظ .
 ابن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ بن

(١) الديوان ٩ واللسان ١ : ٤٤٣ و ٧ : ١٩٧ والخزانة ٤ : ١٤٧ . الحجزات : جمع حجرة ، وهى حيث يثنى طرف الإزار فى لوث الإزار ، كفى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاه الفروج . يوم السباب : عيد للنصارى يسمونه يوم السعائين .

(٢) أجل : من أجل ، ربما حذف العرب « من » . والبيت فى اللسان ١ : ٥١ و ٢ : ١٨ و ٥ : ٧٥ و ١٣ : ١٢ و ١٨ : ٢٠٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦١ .

(٤) هذا نص الترجمة فى ب د ه .

سعد بن قيس بن عَيْلَانَ . وَسُمِّيَ النَابِغَةُ بقوله :
 * فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤْنٌ ^(١) *

وكان شريفاً فغَضَّ منه الشعرُ . وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه
 وجده ، وكانوا له مكرمين .

٢٥١ • قال ابنُ الكلبي ^(٢) : قال حسانُ بن ثابتٍ : رحلتُ إلى النعمان ،
 75 فلقيتُ رجلاً فقال : أين تريد ؟ فقلت : هذا الملك ، قال : فإنك إذا
 جئتَه متروكٌ شهراً ، ثم يسألُ عنك رأسُ الشهر ، ثم أنت متروكٌ شهراً
 آخر ، ثم عسى أن يأذنَ لك ، فإن أنت خلوتَ به وأعجبته فأنت مُصيبٌ
 منه ، وإن رأيتَ أبا أمانةَ النابغةَ فاطَّعَنْ ، فإنه لا شيءَ لك . قال :
 فقدمتُ عليه ، ففعل بي ما قال ، ثم خلوتُ به وأصبتُ منه مالا كثيراً
 ونادمتُه ، فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إذ جاء رجلٌ يَرْجُزُ حولَ القُبَّةِ :

أَنِمْتَ أُمَّ تَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعْنَسِ صُلْبَةٍ
 ضَرَابَةٍ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ حِيَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ ^(٣)

فقال النعمان : أبو أمانة ! فأذنوا له ، فدخل فحيَّاه وشرب معه ،
 ووردت النعمُ السود ، ولم يكن لأحد من العربِ بعيرٌ أسودٌ يعلم مكانه ،
 ولا يَفْتَحِلُ أحدٌ فحلاً أسوداً ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي
 يقول فيها :

(١) المصراع في الأغاني ٩ : ١٥٥ والبيت في اللسان ١٠ : ٣٣٦ ولكنه أخطأ خطأ عجباً ،
 إذ حكى قولاً أنه « ساء به زياد بن معاوية » لهذا البيت ! كأنه ظن أن زياد بن معاوية غير النابغة ،
 وهو هو .

(٢) مضت القصة مختصرة ١١٠ وانظر الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الحباب ، بكسر الهاء : النشاط . الجلبة ، بالجم : الجلدة التي تنشى النخلة . وقى ب د
 « خلبة » بضم الحاء ، وبجاشية د « يعنى جبل الليف » .

فإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَاكِبٌ
فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَائَةَ نَاقَةٍ مِنَ الْإِبِلِ السُّودِ ، فِيهَا رِعَاوُهَا ، فَمَا حَسَدْتُ أَحَدًا
حَسَدِي النَّابِغَةَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ فَضْلِ شَعْرِهِ .

٢٥٢• ثم إنَّ النعمانَ بُلِّغَ عنه شيئاً ، فنذَر دمه ، فسار النابغة إلى
ملوك غسان . وقد اختلفوا في السبب الذي بُلِّغَ عنه ، فقال قوم : ذكروا
أنَّه هجاه فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاضِلِ أَيْرُهُ كَالِمِرْوَدِ^(١) 76
٢٥٣• وهجاه أيضاً فقال قصيدةً فيها :

تَبَعَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بَلَعْنِ وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٢)
مَنْ يَصُرُّ الْأَذْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرْبِ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٣)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا

ووارِثُ الصائغ هو النعمان بن المنذر ، وكان الصائغ جدَّ النعمان بن
المنذر ، وأُمُّه سَلَمَى بنته ، واسمه عطية ، ومنزلُه فَذَكُ .

ويقال إن هذا الشعرَ والذي قبله لم يَقُلْهُ النابغة ، وإنما قاله على لسانه
قومٌ حسدوه ، منهم عبدُ قَيْسِ بنِ خُفَافٍ التَّمِيمِي^(٤) ، ومنهم مُرَّةُ بن ربيعة

(١) البيت والأبيات الآتية في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهو في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٣١ في قصيدة
للتَّمَلُّسِ يهجو بها عمرو بن هند .

(٢) معنى البيت ١١٢ وضبط « قبح » هنا في ل بتشديد الباء ، وهو خطأ كما بينا هناك . الصائغ :
أثبت هنا وفيما يأتي بعد الأبيات في ل « الصائغ » وهو مخالف لما مضى ولما في الأغاني .

(٣) عجز : من باب « ضرب وسمع » وضبط المضارع هنا في ل بضم الجيم ، وليس له سند .

(٤) هو برجى ، والبراجم من بني تميم ، انظر الإنباه لابن عبد البر ٧٧ . وعبد قيس هذا شاعر
مجيد ، لم نجد له ترجمة . وله المفضليتان ١١٦ ، ١١٧ وهما الأصمعيان ٨٧ ، ٨٨ وهما من الأدب
الرفيع السامى .

ابن قُرَيْعٍ السَعْدِيُّ^(١).

٢٥٤ • ويقال : كان السببُ في مفارقتِهِ إِيَّاهِ ومَصِيرِهِ إِلَى غَسَّانَ أَنَّ النعمانَ قال له وعنده المنجردةُ امرأتهُ : صَنِّهَالِي فِي شَعْرِكَ يَا أَبَا أُمَامَةَ ! فقال قصيدته التي أولَّها : * أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ *

وقد ذَكَرَ فِيهَا بَطْنَهَا وَعُكْنَهَا^(٢) وَمَتْنَهَا وَرَوادفَهَا وفَرْجَهَا فقال^(٣) :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْشَمَ جَائِئاً مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ^(٤)
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ^(٥)
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزُورِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

وكان للنعمان نديمٌ يقال له المُنْخَلُ اليَشْكُرِيُّ^(٧)، يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة ، وَيُظَنُّ بِوَلَدِ النعمانِ منها أَنَّهُمْ مِنْهُ ، وكان المُنْخَلُ جميلاً ، وكان النعمانُ قصيراً دَيمِماً أَبْرَشَ ، فلما سَمِعَ المُنْخَلُ هذا الشعرَ قال للنعمان : ما يستطيع أن يقولَ مِثْلَ هذا الشعرِ إلَّا مَنْ قَدْ جَرَّبَ ! فوَقَّرَ ذلكَ في نفسه ، وبلغ النابغةَ ذلكَ ، فخافه فهربَ إِلَى غَسَّانَ ، فصارَ فِيهِمْ . وانقطعَ إِلَى عمرو بنِ الحُرثِ الأصغرِ بنِ الحُرثِ الأعرجِ بنِ الحُرثِ الأكبرِ بنِ أَبِي شَمِرِ الغَسَّانِي ،

77

(١) اختلفت الروايات في هذا الاسم ، ولم نجد له ترجمة . ففي النسخ « قُرَيْع » وفي « قُرَيْع » بالتصغير ، وفي الأغاني « مرة بن سعد بن قُرَيْع » و « مرة بن سعد القريني » وفي الخزانة ١ : ٣٧١ « مرة بن ربيعة بن قُرَيْع » .

(٢) المكنى : الأطواء في البطن من السن .

(٣) الديوان ٣٢ .

(٤) الأخم ، بالخاء والطاء : الجهاز المرتفع الغليظ . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٥٠ و ١٥٥ : ٥٥ .

(٥) مستهدف : عريض منتصب . مقرمد : مطلى . والبيت في اللسان ١١ : ٢٦١ وعجزه فيه

٣٥١ : ٤ .

(٦) مستحصف : ضيق . الحزور : الغلام الذي قد شب وقوى . الرشاء : الحبل . المحصد :

الحكم المقتول . وعجز البيت في اللسان ٥ : ٢٦٠ .

(٧) سيأتي خبره (٢٣٨ - ٢٣٩ ل) وفيه إشارة إلى هذه القصة . وله الأصمعية ١٤ .

وإلى أخيه النعمان بن الحرث ، فأقام النابغة فيهم فامتدحهم ، فغَمَّ ذلك النعمان ، وبلغه أن الذي قُذِفَ به عنده باطل ، فبعثَ إليه : إِنَّكَ صِرْتَ إلى قومٍ قتلوا جدي فأقمتَ فيهم تمدحهم ، ولو كنتَ صِرْتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ ، إن كنا أردنا بك ما ظننتَ ، وسأله أن يعودَ إليه . فقال شعره الذي يعتذر فيه ، وقَدِمَ عليه مع زبَّان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين ، و كان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ^(١) ، فضربَ لهما قَبَّةً ، ولا يشعرُ أن النابغةَ معهما ، ودسَّ النابغةُ أبياتا من قصيدته :

* يا دارَ مَيَّةَ بالعلْيَاءِ فالسَّنَدِ *

وهي (٢) :

نُبِّشْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٣)
 مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٤)
 فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٥)
 مَا إِنْ بَدَأَتْ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي

فلَمَّا سمع النعمانُ الشعرَ أقسم بالله إنَّه لشعر النابغة ، وسأل عنه ، 78 فأخبر أنَّه مع الفزاريين ، وكلَّمَاهُ فيه فَأَمَّنَهُ .

٢٥٥ • قال الأصمعي : كان النابغة يُضْرَبُ له قَبَّةٌ حمراءُ من أَدَمٍ بِسُوقِ

(١) أصل « الدخْل » بضم الدال وسكون الخاء مع ضم اللام وفتحها : المداخل المباطن وصاحب السر ، وأراد به هنا المودة الصافية .

(٢) الديوان ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) « تابوس » لا ينصرف للمجمة والتعريف ، وضبط في ل مصر وفاقاً ، وهو لحن ويختل به الوزن . والبيت في اللسان ٨ : ٤٩ .

(٤) قال الوزير أبو بكر بن عاصم : « فداء : يروى بالرفع والكسر والنصب » .

(٥) الجسد : الدم .

عُكَاظِهِ ، فَتَأْتِيهِ الشُّعْرَاءُ فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا .

٢٥٦ • وقال أبو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ مَنْ فَضَّلَ النَّابِغَةَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ : هُوَ أَرْضَحُهُمْ كَلَاماً ، وَأَقْلَهُهُمْ . قَطّاً وَحَشَوّاً ، وَأَحَدُهُمْ مَقَاطِعَ ، وَأَحْسَنُهُمْ مَطَالِيعَ ، وَلَشَعْرُهُ دِيبَاجَةٌ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَيْسَ بِشَعْرِ مُوَلَّفٍ ، مِنْ تَأَنُّثِهِ وَلَيْسَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : صَخْرَةٌ لَوْ رُدِّيتَ بِهَا الْجِبَالُ لَأَزَالَتْهَا^(١) . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ الْأَخْطَلُ يُشَبِّهُهَ بِالنَّابِغَةِ .

قَالَ : وَكَانَ يَقْوَى فِي شَعْرِهِ ، فَدَخَلَ يَثْرِبُ فَغُنِّيَ بِشَعْرِهِ ، فَفُظُنَ فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ^(٢) .

٢٥٧ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ النَّابِغَةُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ : * لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ * الْبَيْتَيْنِ . أَخَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ ضَبَّةَ ، وَأَحْسِبُهُ رُبِعَةَ بَنٍ مَقْرُومٍ فَقَالَ : * لَوْ أَنَّهَا * الْبَيْتَيْنِ^(٣) . وَقَالَ النَّابِغَةُ : * فَاسْتَبَقِي وَدَكَّ * الْبَيْتِ . أَخَذَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ * مَا إِنْ أَلِحُّ * الْبَيْتِ^(٤) .

٢٥٨ • وَمِمَّا أَخَذَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ^(٥) :

تَحِيدُ عَنْ أَشْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ

مَشَى الْإِمَاءُ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا^(٦)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرَّوَّاحِ لَا

(١) يُقَالُ « رَدَاهُ بِالْحَجَارَةِ يَرْدِيهِ رَدِيًا » إِذَا رَمَاهُ بِهَا .

(٢) انْظُرْ مَا مَضَى ٤٢ ، ١٠٨ وَمَا سَيَأْتِي (٨١ ل) .

(٣) حَضَى هَذَا ١٦٢ .

(٤) وَهَذَا أَيْضاً ١٦١ .

(٥) الدِّيَوَانُ ٦٨ وَنَقَلَ الْوَزِيرُ شَارِحَهُ كَلَامَ الْأَصْمَعِيِّ مُخْتَصِراً .

(٦) الْأَشْتَنِ ، بوزن أحمر : شَجَرٌ يَفْشُرُ فِي مَنَابِتِهِ وَيَكْثُرُ ، وَإِذَا نَظَرَ النََّاظِرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

شَبْهِهِ بِشَخْصٍ النَّاسِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٦٤ .

بَالْغُدُو ، لَأَنْهَنَ يَجْتَنُّ بِالْحَطْبِ إِذَا رُحِنَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْنَسِ التَّغْلِبِيِّ^(١) :
يَظَلُّ بِهَا رَبُّكَ النِّعَامَ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَيْشِ حَوَاطِبُ^(٢) 79
وقال بعض من طلب له التخرُّج : إنما أراد أن الإماء تغدو لحمل الحُزَمِ
رَوَاحاً .

● ٢٥٩ وأخذوا عليه قوله^(٣) :

تَخَبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
وَكُنْتُ أَمْرَةً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْفَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدٍ
فَامْتَنَّ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ ، وَجَعَلَهُ خَيْرًا سَبَقَ إِلَيْهِ لَا يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ^(٤) .

● ٢٦٠ وأخذوا عليه قوله^(٥) :

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
جَوَانِحٍ قَدْ أَيْقَنُ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
جَعَلَ الطَّيْرُ تَعْلَمُ الْغَالِبَ مِنَ الْمَغْلُوبِ قَبْلَ التَّقَاءِ الْجَمْعَيْنِ ، وَالطَّيْرُ قَدْ
تَتَّبِعُ الْعَسَاكِرَ لِلْقَتْلِ ، وَابْكُنْهَا لَا تَعْلَمُ أَيُّهَا يَغْلِبُ^(٦) .

(١) شاعر جاهلي قديم ، قبل الإسلام بدهر . ترجمنا له في المفضلية ٤١ والبيت هو الثالث منها .

(٢) تزجي : تساق . وفي ل « تزجي » يفتح التاء بالبناء للفاعل ، أى تزجى ، وهو غير جيد .

وانظر الموشح ٤٣ - ٤٤ .

(٣) الديوان ٣٤ .

(٤) انظر الموشح ٤٤ .

(٥) الديوان ٤ .

(٦) اغراض غير جيد ، وقد فسر الوزير أبو بكر البيت على وجهه ، قال : « يريد أنها اعتادت بمصاحبته أن تقع على قتلى من يمايدهم ، فهذا هو يقينها ، لا أنها تعلم الغيب . وبين هذا في البيت بعده * لمن عليهم عادة قد عرفها * » . وهذا المعنى أول من قاله الأفوه الأودى وبنه الشعراء ، كما في المعاداة ٤٤ - ٥٤٢ . وبيت الأفوه .

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنَ ثِقَةٍ أَنْ سَتُمَارُ

٢٦١ • وأخذوا عليه قوله في وصف السيوف (١) :

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ (٢)
تَقْدُّ السُّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدَنَّ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَّاحِبِ (٣)
وذكر أنها تقدُّ الدروع التي ضُوعِفَ نَسْجُهَا والفارس والفرس ، حتى
تبلغ الأرض فتندح النارُ بها من الحجارة .

٢٦٢ • وقال صالح بن حسان لجلسائه : أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً ؟
قالوا : وكيف علمت ذلك ؟ قال : بقوله (٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ إِلَّا مُخْنَثٌ (٥) ١١

٢٦٣ • قالوا : وقد سبقَ في صفة الثور إلى معنى لم يُحْسِنْ فيه ، وأحسن
فيه غيره ، قال يَذْكُرُهُ (٦) :

80 من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ (٧)

(١) الديوان ٥ ، ٧ .

(٢) الفضاض : ما انفض وتكرر . القونس : أعل البيضة من الحديد . الفراش : العظم الرقيق
في الرأس أو غيره . والبيت في اللسان ٩ : ٧١ وعجزه فيه ٨ : ٢١٩ .

(٣) السلوقي : الدرع ، منسوب إلى « ملوق » قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب .
الصفاح : حجارة عراض . نار الحباحب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة .
والبيت في اللسان ١ : ٢٨٨ و ١٢ : ٢٩ والبلدان ٥ : ١١٥ . وعجزه في اللسان ٢ : ٣٤٥ .

(٤) الديوان ٣٠ .

(٥) الموشح ٤٢ - ٤٣ .

(٦) الديوان ١٨ ونقل شارحه بعض قول المؤلف .

(٧) وجرة : موضع بين مكة والبصرة كثير الوحش . موشى أكارعته : هو أبيض وفي قوائمه نقط
سود . المصير : المعى ، جمعه مصران ، وجمع الجمع مصارين . الفرد ، بفتحتين وبضمين وفتح فُضم
أو فكسر : المنفرد . وفسر المؤلف الفرد ، بفتح فكسر ، بأنه المسلول من غمده ، ولم أجده في المعاجم .

أراد بالفرد : أنه مسلول من غمده . وأخذه الطرماح فأحسن ، قال
يلذكر الثور :

يَبْدُو وَتَضْمُرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
وكان الأصمعي يستحسن قول الطرماح .

٢٦٤ • قالوا : وأفرط في وصف العُنُقِ بالطول ، فقال يذكر امرأة :
لَمَّا ارْتَمَعَتْ خَافَ الْجَبَانُ رِعَاثَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عَلِقَ يَفْرَقُ
وَالرِّعَاثُ : القُرط . وقال غيره فأحسن :
عَلَى أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتَ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلءٍ وَقَلَّةٍ مَنْطِقٍ^(١)

٢٦٥ • وما سبق إليه ولم يُنازعه قوله^(٢) :
فَلَمَّا نَكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَلَمَّا خِلْتُ أَنَّ الْمُتَشَائِ عَنكَ وَاسِعُ
ثم قال :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ
قال أبو محمد : رأيت قوماً يستجيدونه . وهو عندي غير جيّد في
المعنى ولا التشبيه .

٢٦٦ • وكان الأصمعي يُكثر التعجب من قوله^(٣) :
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَى بَأْنٍ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ
قال : ومما سبق إليه ولم يُجاذبه قوله في أول شعره :
* كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبِ *

(١) الحجل ، بكسر الحاء وفتحها : الخلل .

(٢) الديوان ٥٥ والبيتان مضيا ، الأول ١٥٩ والثاني ٦٨ .

(٣) الديوان ٤٤ .

٢٦٧ • قالوا : وقايَسَ في شعره فأحسنَ ، قال للنعمان حين فارقه ^(١) :
 وَلِكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَمَارٌ وَمَذْهَبٌ ^(٢)
 81 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
 كَفَيْعِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَرْهَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا

يقول : اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك ، فاصطنعتهم
 وأحسنيت إليهم ، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه ، يقول : فأنا
 مثلهم ، صرتُ عنك إلى غيرك ، فاصطنع إلي ، فلا ترني مذنباً إذ لم
 تر أولئك مذنبين ^(٣) .

٢٦٨ • ومن جَيِّدِ شعره قوله :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ ؟
 يقول : مَنْ لَمْ تُصْلَحْهُ وَتُقَوِّمَهُ مِنَ النَّاسِ فَلَسْتُ بِمُسْتَبَقِيهِ وَلَا رَاغِبٍ فِيهِ ^(٤) .

٢٦٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْمَرْأَةِ ^(٥) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ
 يقول : نظرتُ إليك ولم تقدير أن تكلمك ، كما ينظر المريض إلى وجهه
 عَوَّادَهُ ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ .

(١) الديوان ١٣ .

(٢) استأاز عن الشيء : تباعده عنه وانفصل .

(٣) هذا النص نقله الوزير أبو بكر في شرح بيت النابغة .

(٤) الديوان ١٤ ونقل الشارح أيضاً كلام المؤلف هنا . وفي اللسان ٢ : ٤٦٦ « أي لا تحمله

على ما فيه من زلل ، فتلمه وتصلحه وتجع ما تشعث من أمره » . وهذا المعنى أجود وأصح ، إذ يريد أن
 ينصح بالغفوة عن خطأ الإخوان ، ولأن الرجل الكامل ؟

(٥) الديوان ٣٠ .

● ٢٧٠ ويستجأ له قوله :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا^(١)

● ٢٧١ ومما أكفأ فيه قوله في قصيدة مجرورة ، أولها^(٢) :

قالت بنو عامر : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَأَقْوَامٍ
وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ أَلَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
وقال في قصيدته التي أولها : * أَمِنْ آلِ مَيْةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *
* وبذلك خَبَّرَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ^(٣) *

(١) همها : مرادها . يعنى هم نفسه ومرادها .

(٢) مضى البيتان ٩٥ .

(٣) ومضى هذان أيضاً ١٥٧ - ١٥٨ .

٥ - المسيب بن علس^(١)

٢٧٢ • هو من شعراء بَكْرِ بن وائل المعدودين ، وخالُ الأعشى . وهو

القائل :

وَلَقَدْ بَلَوتُ الفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالُهُ مِثْلُ^(٢)
كَفَاهُ مُخْلِفَةٌ وَمُتْلِفَةٌ وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ^(٣)

٢٧٣ • ويُستحسن قوله :

تَبِيتُ الْمُلُوكَ عَلَى عَثِبِهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تُعْتَبُ^(٤)
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَغْدَبُ^(٥)
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَنْامَاتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

٢٧٤ • هو^(٥) من جماعة^(٦) ، وهم من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نِزَار ،
ويكنى 'أبا الفضة' ، وهو خالُ الأعشى 'أعشى' قيس ، وكان الأعشى راويته .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١ وانظر الخزانة ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ والاشتقاق ١٩١ - ١٩٢
والأنباري ٩١ - ٩٢ .

(٢) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١١ وروايته * ولدى الرقيبة مالك فضل * وقال :
« ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٣) تخرق في الكرم : اتسع .

(٤) أعتبه : أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته . الشهد ، بالضم والفتح : العمل .

(٥) هذه الترجمة زيادة في ب ه د .

(٦) جماعة : بضم الجيم ، وأثبت في ل « جماعة » بضم الحاء . وأشار في الخزانة إلى القولين ،
وحكى أن رواية الحاء رواية ابن السكيت . وقد حكى الروايتين الأنباري في شرح المفضليات وقال :
« والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب رَوَوْهُ بِالْجِمْ » . واقتصر في الاشتقاق على
رواية الجيم ، وفسره بأنه من « التجمع » . وكذلك أثبت شرح القاموس عن الرشاطي ٥ : ٣٠٧ .

واسمه زهير بن عَلس ، وإنما لُقِبَ «المسيب» ببَيْتٍ قاله^(١) . وهو جاهليٌّ لم يدرك الإسلام . وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدوًّا له من الأعاجم يسأله ، فسمَّه فمات ، ولا عَقِبَ له .

● ٢٧٥ ومِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَذْكُرُ ثَغَرَ الْمَرْأَةِ :

83

وَكَاَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيَّيْلِ بِهِ إِذْ ذُقْتَهُ وَسُلَاقَةَ الْخَمْرِ
شَرْقًا بِمَاءِ الدُّوْبِ أَسْلَمَهُ لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَاقِلُ الدَّبْرِ^(٢)

وقال الجعديُّ^(٣) :

وَكَاَنَّ فَاهَا بَاتَ مُغْتَبِقًا بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَيْبِ الْخَمْرِ .
شَرْقًا بِمَاءِ الدُّوْبِ أَسْلَمَهُ بِالطَّوْدِ أَيْمَنُ مِنْ قُرَى النَّسْرِ

● ٢٧٦ وقال المسيبُ في النحل :

سُودُ الرُّوْسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ مَحْضُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضِرٍ^(٤)

وقال الجعديُّ :

قُرْعُ الرُّوْسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ فِي النَّبْعِ وَالْكَخْلَاءِ وَالسُّدْرِ^(٥)

(١) البيت في الاشتقاق ، ونقل عنه في الحزانة ، وهو :

فإن سرهم أن لا تقوب لقاحكم غزاراً فقولوا للمسيب يلحق

وفي الأنباري عن أبي فيد مؤرج قال : « إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سينك والقوم » . وهذا كله يدل على أنه « المسيب » بصيغة اسم المفعول ، وفي الحزانة أ. بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ أو شلوذ .

(٢) شرقاً : مخطئاً ، وهو حال . وكذلك ثبت في الأصول واللسان ١٢ : ٤٤ منصوباً ، وغيره مصحح ل إلى الرفع ، ظنه خبر « كان » في البيت الأول ! وخبرها « به » .
الدبر : النحل والزناير .

(٣) هو النابتة الجعدي .

(٤) الزجل : رفع الصوت ، ونخص به التطريب .

(٥) الكخلاء : نبت تراء النحل . والبيت في اللسان ١٤ : ١٠٤ .

بَكَرَتْ تُبَغِّي الْخَيْرَ فِي سُبُلٍ مَخْرُوفَةٍ وَمَسَارِبٍ خُضِرَ^(١)

٢٧٧ • وقال المسيبُ يذكر النحل :

بَكَرَتْ تَعْرُضُ فِي مَرَاتِعِهَا فَوْقَ الْوَيْضَابِ بِمَعْقِلِ الرَّبْرِ^(٢)
وَعَدَتْ لِمَسْرَحِهَا ، وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
فَأَصَابَ مَا حَدَرَتْ ، وَلَوْ عَلِمَتْ حَدِيثَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفَرِ^(٣)
وقال الجعدي :

حَتَّى إِذَا عَقَلَتْ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ^(٤)
صَدَعُ أَسِيدُ مِنْ شَنْوَةِ مَشَّاءٍ قَتَلَنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ^(٥)
يَمْشِي بِمِخْجَنِهِ وَفِرْبَتِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفِ الْوَبْرِ
فَأَصَابَ غُرَّتَهَا وَلَوْ شَعَرَتْ حَدِيثَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفَرِ

84

٢٧٨ • ومما يُستجَادُ له من شعره قوله في ذِي الرُّقَيْبَةِ * ولقد شهدت *

البيتين^(٦) ، وقوله في بني شَيْبَانَ * تَبِيتَ الْمُلُوكَ * الثلاثة الأبيات^(٧) .

(١) مخروقة : مجنية ، يقال « خرف النخل يحرقه خرفاً » صرعه واجتناه .

(٢) الربر : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياة ، وهي طحلاء اللون لا ذنب لها ، تدجن في البيوت .

(٣) ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من النعم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما قالوا « الضئى » السقاء الذى يخض به الرائب إذا كان ضحياً من جلد الضأن . وصرف لضرورة الشعر ، وأثبت في ل ، هنا وفي بيت الجعدي الآتى بالمتع من الصرف ، وبه يخل الوزن .

(٤) عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

(٥) الصدع ، يفتح الدال وسكوها : الرجل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الوعول ، وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوى . أسيد : تصغير أسود .

(٦) مضى ١٧٤ .

(٧) مضى أيضاً ١٧٤ .

٢٧٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة :

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّيٍّ مَا قِطِ . فِي قَاعٍ^(١)
تَكْرُو : تَلْعَبُ بِالْكُرَّةِ . وَالْمَا قِطُ : الَّذِي يَضْرِبُ بِالْكُرَّةِ الْحَائِطَ . ثُمَّ يَأْخُذُهَا .

أخذه الشاخب فقال :

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْبِرَاحِ وَقَدْ هُمُوا بِتَرْحَالِ
مَقْطُ الْكُرَيْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلَفٍ فِي ظَهْرِ حَنَانَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالٍ^(٢)

٢٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ : كُنْتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ :

تَامَتْ فُؤَادُكَ إِذْ لَهُ عَرَضَتْ حَسَنُ بَرَائِي الْعَيْنِ مَا تَجِيقُ^(٤)
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا صَدَعُ الزَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَفَقُّ

٢٨٢ • وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَحْرَمٌ وَتَمُدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعٍ^(٥)

(١) النجاء : السرعة . والبيت من المفضلية ١١ : ١٣ وهو في اللسان ١٠ : ٨٣ و ٢٠ : ٨٣ .

(٢) الكرَيْن ، بضم الكاف وكسرهما : جمع كرة . زلف : لمساء كالمراة .

(٣) البيت من قصيدة يملح بها قيس بن معدى كرب الكندي ، ذكر بعضها في الخزانة مشروحاً ١ : ٥٤٢ - ٥٤٥ ونقل أن أبا عبيدة وابن دريد نسبها للأعشى ، وأما الأصمعي فقد أثبتا للمسيب ابن علس . وأنا أرجح أن الأبيات الرائية الماضية من هذه القصيدة نفسها . وقد اضطرب ابن قتيبة في هذا البيت ، فنسبها هنا للمسيب ، وذكره فيما مضى ٨٨ في أبيات لزيد بن أبي سلمى .

(٤) تامت فؤادك : استمعبه هواها وأذهب عقله . والذي أثبتنا هو ما في ب وهو الصواب ، وفي ل تبةً لبعض الأصول « تأمن » بضم النون ، وهو خطأ ويختل به الوزن . تمق : تحب ، والوالمق : المحب .

(٥) الرباوة بتشليث الراء : ما من ارتفع الأرض وربا . المحرم ، بكسر الراء : منقطع أنف الجبل .

أراد : تَمُدُّ جَدِيدَها بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ . والجَدِيلُ : الزِمَامُ . وأراد أن يَشْبَهَ
 العُنُقَ بالدَّقَلِ^(١) فَشَبَّهَها بِالشَّرَاعِ . قال ابنُ الأَعرابي : لم يَعْرِفِ الشَّرَاعَ من
 الدَّقَلِ . وليس هذا عِنْدِي غَلْطاً ، والشَّرَاعُ يَكُونُ على الدَّقَلِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،
 85 والعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كانَ مَعَهُ وبَسْبَبِهِ ، يَدُلُّ على ذلك قولُ
 أبي النُّجَومِ :

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاعِ الْأَطْوَلَ
 أراد بِقَايَا الوَبَرِ على يَدَيها وَعَنَقَها ، فَسُمِّيَ العُنُقُ شَرِاعاً^(٢) .

(١) الدَّقَلُ : الحَشْبَةُ الَّتِي يَمُدُّ عَلَيْها الشَّرَاعُ في وَسْطِ السَّفِينَةِ .
 (٢) سِيَأَى (٨٧ - ٨٨ ، ٤١٠ ل) عن أبي عبيدة : أَنَّهُم اتَّفَقُوا على أَنَّ المَسِيبَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ
 هُم أَشْعَرُ المَقْلِينَ في المَاحِلَةِ .

٦ - المتلمس

٢٨٣ • هو جرير بن عبد المسيح ، من بني ضُبَيْعَةَ ، وأخواله بنو يَشْمُكُرَ ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كان كَتَبَ له إلى عامل البحرين مع طَرْفَةَ بقتله ، وكان دَفَعَ كِتَابَهُ إلى غلامٍ بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالنجاة ، فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال ^(١) :

أَلْقَيْتُهَا بِالسُّنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قِطْ. مُضِلِّلٍ ^(٢)
رَضِيتُ لَهَا بِالماءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام ، فقال ^(٣)

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ
خَبَرًا ، فَتَصُدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْآنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا
وَنَجَا ، حِذَارَ حَيَاتِهِ ، الْمُتَلَمَّسُ

(١) سنأق الإشارة إلى القصة وشيء من التفصيل ٨٧ ، ٩١ ل وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٥ - ١٢٧ ومجمع البلدان ٧ : ٢٠٨ والخزانة ١ : ٤٤٦ و ٣ : ٧٣ ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .
(٢) اللسان ٦ : ٤٦٣ و ٢٠ : ٦٥ والفي : منعطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة .
أفنى : واضحة المعنى ، من الإفناء ، وهكذا رواية هذا الكتاب . ورواية مجمع البلدان « أفنو » بالفاء ، ولا معنى لها . ورواية الأغاني ومجمع الأمثال ومختارات ابن الشجري « أفنو » بالقاف ، وفسرها في الأغاني : « قال أبو عمرو : أفنو : أحفظ ، وقال غيره : أفنو : أجزى ، يقال : لأفنونك قتاونك ، أى لأجزينك بقتلك » . ونحو هذا في اللسان . وفي الأغاني : « القط : الصحيفة . فيقول : حفظى لهذا الكتاب أن أرى به في الماء » .

(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ . وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٧ مع آخرين ، والأولان فيه ١٢٦ دون الثالث مع ثلاثة آخر .

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ^(١)

٢٨٤ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

وما كنتُ إلا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ بكفِّ له أُخْرَى فَأَضْبَحَ أَجْذَمَا 86
يَدَاهُ . أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فلم تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا
فلَمَّا اسْتَقَادَ الكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ له دَرْكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُخْجِمَا
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا^(٣)
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُنْقِرُ الْعَصَا وما عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا^(٤)
٢٨٥ • ومن إفراطه قوله^(٥) :

(١) النقرس : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا ٨ : ١٢٧ بالهلاك والداهية العظيمة .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٣ ، ١٣٧ . وهي من الأصمعية ٩٢ وهي ١٨ بيتاً عدا البيت الثاني ، وكلها في مختارات ابن السجري ٩ في ١٩ بيتاً . وذكر منها في الخزائن ١٣ بيتاً ٤ : ٢١٤ - ٢١٦ ومنها ٦ أبيات في لباب الآداب ٣٩٣ . وفي الأغاني عن أبي عبيدة : « لم يسبق المتلئس إلى قوله » فذكر هذه الأبيات الخمسة ، وفيه أيضاً عنه : « لم أسمع لأحد يمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالا من أولها إلى آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثالا للحكيم عند نسيانه » .
(٣) صم : عض وفيه فلم يرسل ما عض . و « ناباه » أثبتت هكذا في الأصول بالألف ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، فغيره مصحح ل إلى اللغة المشهورة « لنابيه » . وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ « قال الأزهرى : هكذا أنشده الفراء لناباه على اللغة القديمة لبعض العرب » . وكذلك أنشده الطبري في تفسيره ١٦ : ١٣٦ شاهداً لهذه اللغة ، ونقل أنها لغة بلحورث بن كعب وخشم وزبيد ومن يليهم من قبائل اليمن . وكذلك أنشده في الخزائن ٣ : ٣٣٧ ولم ينسبه . والبيت أخذ عمر بن شاس والد عرار ، في قصيدته التي يقول فيها * أرادت عراراً بالهوان * فقال :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَ

انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١٣ . « الأزم » : شدة العض .
(٤) ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، كما في الأغاني . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢ - ٣٣ « إن العصا قرعت لذي الحلم » .
(٥) في الأغاني ٢١ : ١٣٦ في هذا البيت عن أبي علي الحاتمي أنه « أشرد مثل قَبِيلٍ فِي الْبَغْضِ ... حكى ذلك أبو عبيدة وزعم أنه أسير مثل في البغض » .

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاوْنَا تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا^(١)
يقول : إن دماءهم تنماز من دماء غيرهم ، وهذا ما لا يكون .

٢٨٦ • وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَوَّانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ
الْعِرْضُ : الْوَادِي . وَيُرْوَى ' حَتَّى ذُبَابُهُ ^(٢) ' .

٢٨٧ • هُوَ^(٣) الْمُتَلَمَّسُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ ،
مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دَوْقَيْنَ ، وَأَخْوَالُهُ بَنُو يَشْكُرَ ، وَاسْمُهُ
جَرِيرٌ ، وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ :

فَهَذَا أَوَّانُ الْعِرْضِ حَيًّا ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

٢٨٨ • وَكَانَ يَنَادُمُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَلِكَ الْحَيْرَةِ هُوَ وَطَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤) ،
فَهَجَّوَاهُ ، فَكَتَبَ لِهَمَّا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ ، أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمْرٌ لِهَمَّا
87 فِيهِمَا بِجَوَازَرٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِمَا إِذَا فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ ،
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ ، يُعْهِدُ ، وَيَأْكُلُ مِنْ خَبْزٍ فِي يَدِهِ ،

(١) الْحَرْثُ : هُوَ « ابْنُ تَمَادَةَ بْنِ التَّوَّامِ ، الَّذِي كَانَ يَنَاقِضُ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ وَيَتَمَرِّضُ لَهُ »
كَافِي الْاِشْتِقَاقِ ٢٠٦ . تَسَاطُ : تَخْلُطُ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « تَسَاطُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالرِّوَايَتَانِ ثَابِتَتَانِ
فِي اللِّسَانِ ٩ : ٢١٢ . وَسَمَّيْتُ رِوَايَةَ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ (٨٨ ل) .

(٢) الرِّوَايَةُ الْأُولَى تَوَافَقَ رِوَايَةُ الْأَغَانِي ٢١ : ١٢٠ وَاللِّسَانِ ٨ : ٩٤ وَ ٩ : ٣٤ وَقَالَ :
« يَعْنِي اللَّيَابَ الْأَخْضَرَ » . وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ تَوَافَقَ رِوَايَةُ الْاِشْتِقَاقِ ١٩٢ .

(٣) هَذِهِ التَّرْجُمَةُ زِيَادَةٌ فِي ب د هـ .

(٤) مَضَتْ الْقِصَّةُ مَخْتَصَرَةً ١٧٩ وَأَشْرَفْنَا هُنَاكَ إِلَى مَصَادِرِ تَفْصِيلِهَا .

ويتناولُ القملَ من ثيابه فيَقْصَعُهُ ! فقال المتلمس : ما رأيتُ كالِومَ شيخاً
أحمقَ ! فقال الشيخُ : وما رأيتَ من حُمَقِي ؟ أخرجُ خَبِيثاً ، وأدخلُ طيباً ،
وأقتلُ عدواً ، أحمقُ متى واللهِ مَنْ حاملٌ^(١) حَتَفَهُ بيده ! فاستراب المتلمسُ
بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ من أهل الحيرة ، فقال له : المتلمس :
أنقرأ يا غلام ؟ قال : نعم ، ففكَّ صحيفته ودفعها إليه ، فإذا فيها : أما
بعدُ ، فإذا أذاك المتلمسُ فاقطعْ يديه ورجليه وأذُنَه حياً ، فقال لطرقة :
ادفعْ إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها واللهِ ما في صحيفتي ، فقال طرفة :
كلاً ، لم يكن ليَجترى عليَّ ! فقذف المتلمسُ بصحيفته في نهر الحيرة وقال :
* قذفتُ بها * البيت^(٢) ، وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرفة نحو البحرين ،
فضرب المثلُ بصحيفة المتلمس .

٢٨٩ • وحرَّم عمرو بن هندٌ على المتلمس حبَّ العراقِ ، فقال :

آلَيْتَ حَبَّ العراقِ الدُّفْرَ آكُلُهُ
والحَبَّ يَأْكُلُهُ في القريةِ السُّوسِ^(٣)

وَأَتَى بُصْرَى فَهَلَكَ بها . وكان له ابنٌ يقال له عبدُ المَدَّانِ^(٤) ،
أدركَ الإسلامَ ، وكان شاعراً ، وهلك ببُصْرَى ولا عَقِبَ له .

٢٩٠ • قال أبو عُبَيْدَةَ : وأتَّفَقُوا على أن أشعر المُقْلِينَ في الجاهليةِ

88 ثلاثة : المتلمس ، والمسيبُ بن عَليْس ، وحُصَيْنُ بن الحُمَامِ المُرِّي .

(١) ب « من حمل » وفي الأغاني « من يحمل » .

(٢) فيها مضى « أَلْقَيْتَهَا بالثِي » إلخ .

(٣) القصة نقلها ابن الشجري في مختاراته عن ابن قتيبة ، جعلها مقدمة للقصة رقم ١٠ والبيت
منها ، وهي عنده في ١٨ بيتاً . وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ في ١٤ بيتاً . آليت
خطاب لعمرو بن هند ، وضبط لي له بضم التاء ضمير المتكلم ، وهو خطأ .

(٤) كذا هنا ، وفي الأغاني ٢١ : ١٢٢ والسمط ٣٠٢ والإصابة ٥ : ١٠٠ « عبد المنان » .

●٢٩١ ومما يُعاب من شعره قوله :

وقد أَتَنَاسَى^(١) اللَّهُمَّ عِنْدَ احتضارِهِ بنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْغَرِيُّ مُكَلِّمٍ^(٢)
وَالصَّيْغَرِيُّ سِمَةُ لِلنُّوقِ لَا لِلْفُحُولِ ، فجعلها لفحلي . وسمعه طَرْفَةً وهو
صَبِيٌّ يَنْشُدُ هذا ، فقال : « اسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ » ! فضحك^(٣) النَّاسُ وسارت
مَسَلًا . وأتاه المتلمس فقال له : أخرج لسانك ، فأخرجه ، فقال : ويلٌ
لهذا من هذا يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

●٢٩٢ ويعابُ قوله : * أَحَارَتْ إِنْنا لو تُشَاط * البيت . وهذا من الكذب
والإفراط^(٤) .

●٢٩٣ ومثله قول رجل من بني شيبان : كنتُ أسيراً مع بني عُمٍّ لى ،
وفينا جماعة من موالينا ، فى أيدي التغالبة ، فضربوا أعناق بني عُمٍّ وأعناق
الموالى على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ واللَّهِ أرى دَمَ الْعَرَبِيِّ يَنْمازُ من دمِ
المولى حتى أرى بياضَ الأرضِ بينهما ، فإذا كان هجيناً قام فوقه ولم
يعتزله عنه !!

●٢٩٤ ويُتمثلُ من شعره بقوله^(٥) :

(١) الصيغرية : اعتراض فى السير ، وهو من الصغر ، والصيغرية صفة فى عتق الناقة خاصة .
المكدم : الفاظ أو الصلب . والقصة مفصلة فى الأغاني ٢١ : ١٣٢ وأشار إليها فى اللسان ٦ : ١٢٧
و ٩ : ٢٤١ .
(٢) « الجمل » بالنصب مفعول ، أى جملة كالناقة . ويؤيده تفسير الأغاني : « أى وصفت
الجمل بوصف الناقة وخلطت » . وضبط فى اللسان بالرفع ، وفسره عن ابن سيده : « استنوق الجمل :
صار كالناقة فى ذلها » .

(٣) هذا النص نقل فى الأغاني ٢١ : ١٣٦ عن المؤلف . وانظر ما مضى ١٣٣ .

(٤) نقل كلام المؤلف هنا فى الأغاني ٢١ : ١٣٦ ثم كرر البيتان الثانى والثالث فيه ١٣٧
ونقل عن أبى على الحاتمي أنه وصفها بأنهما « أشرد مثل قيل فى حفظ المال وتشميره » . وهما أيضاً فى حمة
البحر ٢١٦ . والثالث فى عيون الأخبار ٣ : ١٩٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لَحِظْتُ الْمَالَ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ وَضَرَبْتُ فِي الْبِلَادِ بَغِيرَ زَادِ
وَأَصْلَحُ الْقَلِيلَ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

٧ - طرفة بن العبد^(١)

٢٩٥ • هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ ، وهو أجودُهم طويلاً ، وهو القائلُ :
 * لِحَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ^(٢) * وله بعدها شعرٌ حسنٌ^(٣) ، وليس
 عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل^(٤) .

89

٢٩٦ • وكان في حَسَبٍ من قومه ، جَرِيثاً على هجائهم وهجاء غيرهم .
 وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل
 زمانه^(٥) ، فشككت أختُ طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :

ولا عَيْبَ فيه غَيْرَ أَنَّ له غِنًى وَأَنَّ له كَشْحاً ، إِذَا قام ، أَهْضَمَا^(٦)

وَأَنَّ نساءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ

يَقْلُنَ : عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلْهَمَا^(٧)

(١) نص ترجمته من م ب . وقد نقل في الخزانة كثيراً ما ذكر ابن قتيبة في هذه الترجمة
 والترجمة الآتية . الخزانة ١ : ٤١٢ - ٤١٧ . وانظر ترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ .
 (٢) هو صدر معلقته . البرقة : كل رابية فيها رمل وطين ، أو حجارة وطين يختلطان . تهمد : اسم جبل .
 (٣) انظر الجمل ٣٠ .

(٤) في الجمل ١٠ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ،
 ولو جاءكم وأفرأ بجاهكم علم وشعر كثير . وما يدل على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بق بأيدي الرواة المصححين
 لطرفة وعبيد ، والذي صح لهما قصائد بقدر عشر ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا
 من الشهرة والتقدمة ، وإن كان ما يروى من الغناء لهما قليلاً يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى
 أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول
 فلمل ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير » .

(٥) وكان ابن عم طرفة ، وكان سميّاً بادئاً . وكان طرفة عدواً له . كما في الخزانة .

(٦) رواية الديوان ٥ واللسان ١٦ : ٩٧ والخزانة « ولا خير فيه » . والهضم : خمص البطون
 ولطف الكشح . وليلكلام على الاستهزاء به ، لبدانته .

(٧) سرارة الودادى : أفضل موضع فيه . ملهم : قرية بالجماعة موصوفة بكثرة النخل . والبيت في
 اللسان ١٦ : ٤٢ .

فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيد معه عبد عمرو ، فأصاب
حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأغياه ، فضحك
عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرفة حين قال « ولا عيب » البيت ! وكان
عمرو بن هند شريراً ، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبَيْتِنَا تَخُورُ^(١)

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ، الذى قال فيك أشد مما قال فى ،
قال : وقد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب له إلى عامله
بالبحرين فقتله . وقد بينت خبره فى « كتاب الشراب » . ويقال إن الذى
قتله المَعْلَى بن حَنْشٍ^(٢) العبدى ، والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة
الأنصلي^(٣) ، حتى من طسم وجديس .

٢٩٧ • ومن جيد شعره قوله^(٤) :

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(٥)
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكَرِيمَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٦)

-
- (١) من قصيدة فى الديوان ٦ - ٩ وذكر بعضها فى الخزانة . والبيت فى اللسان ٣ : ٥٨ وسأق
مع آخر (٩١ ل) . الرغوث : المرضعة .
(٢) فى الخزانة « حش » ولم أجده فى موضع آخر .
(٣) فى الخزانة « الأنمل » بدون نقط ولا ضبط ، ولم أجده أيضاً .
(٤) الأبيات فى الديوان ٣١ وقارب الطبرى ٧ : ٢٠٠ وفيه بيت زائد .
(٥) النحام : البخيل ، إذا طلبت إليه حاجة كثر سعاله . يريد أن البخيل والمصرف عند الموت
سواء . والبيت فى اللسان ١٦ : ٤٩ .
(٦) يمتام : يختار . عقيلة المال : أكرمه وأنفسه . الفاحش : البخيل . والبيت فى اللسان
٨ : ٢١٦ و ١٥ : ٣٢٩ .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وما تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْقُصُ
لَعْمُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى
لَكَالِطَوَّلِ المُرْخَى وَثَنِيَاهُ فِي اليَدِ^(١)

● ٢٩٨ • وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا

ماله ، فقال^(٢) :

ما تَنْظُرُونَ بِمَالِ وَرْدَةٍ فِيكُمْ صَغَرَ البُنُونُ وَرَهْطٌ وَرْدَةٌ غُيِبُ^(٣) 90
قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظُلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّبُ
والظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرٌ تُسَاقِيهَا المَنَابِيا تَغْلِبُ
والصَّدْقُ يَأْلِفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَأْلِفُهُ الدَّنِيُّ الأَخِيْبُ

● ٢٩٩ • وَيُتَمَثَّلُ مِنْ شِعْرِهِ بِقَوْلِهِ^(٤) :

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ إِلَى هَرِيضٍ مُوضِعَةٍ عَنِ العَظَمِ^(٥)
يَحْسَامُ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ، وَالْكَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلِمِ

● ٣٠٠ • ويقول :

لَنَا يَوْمٌ وَالْمَكْرُوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ^(٦)

(١) الطول: الحبل الطويل جداً. ثنياء: طرفاه . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٣٨ و ١٨ : ١٣٢ .

(٢) كذا في هذا الموضع والخزانة ، وسيأتي (٩٠ - ٩١ ل) أنه قال ذلك لأخواله في مال أمه .

والأبيات في الديوان ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ب هـ د « بحق وردة » . وهي توافق الديوان .

(٤) س « ربما يتمثل به من شعره » .

(٥) العريض : الذي يتهرض الناس بالشر .

(٦) تفسير القرطبي ٣ : ٣١٣ غير منسوب . البائسات : نصبها على الترحم ، وفاعل « تطير » ضمير المكروان ، والرفع على القطع ، وقد يكون على البديل من المضمر في « تطير » . قاله الأعلام فيما نقله

أحمد بن الأمين في شرح الديوان . ٧ .

الكَرَوَان : جمعُ كَرَوَان ، مثلُ شَقْدَان وشَقْدَان ، وهى دويبة^(١) .

٣٠١ • ويقال إن أول شعرٍ قاله طرفة أنه خرج مع عمه فى سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبَيْضَى وَاصْفَرَى
وَنَقَرَى مَا شَتَّ أَنْ تُنْقَرَى قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْدَرَى
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادَى فَاصْبِرَى

٣٠٢ • قال أبو محمد^(٢) : هو طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صَعْصَعَةَ^(٣) بن قيس بن ثعلبة . ويقال إن اسمه عمرو ، وسُمِّيَ طرفةً ببنت قاله . وأمه وَرْدَةُ من رهط أبيه^(٤) ، وفيها يقول لأخواله^(٥) 91 وقد ظلموها حقها * ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ * البيت .

٣٠٣ • وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، قُتِل وهو ابنُ عشرين سنة ، فيقال له «ابنُ العشرين»^(٦) . وكان ينادم عمرو بن هند ، فأشرفت

(١) يريد الشقذان ، وأما الكروان فهو طائر معروف ، ويسمى أيضاً الحجل .

(٢) نص ترجمته فى ب ه د . ولكن ه ليس فيها « قال أبو محمد » .

(٣) « عباد بن صَعْصَعَةَ » هكذا أثبت هنا فى معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه « ضبيعة » . كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . انظر المغضابيين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك من المصادر .

(٤) هى أخت المتلمس ، فهى من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وانظر ما مضى ١٣٣ فليست من رهط أبيه ، أبوه من بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

(٥) مضى ١٨٧ أنه قال ذلك لأعمامه ، وما هنا هو الصحيح الذى يدل عليه الشعر .

(٦) هذا يوافق ما فى سمط الالكلى ٣١٩ ، والذى فى الخزانة ١ : ١٤ أنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة ، وفيها ٤١٦ شعر لأخته ترضيه أوله * عددنا له ستا وعشرين حجة * .

ذات يومٍ أخته ، فرأى طرفةً ظلّها في الجام الذي في يده ، فقال :
 ألا يا بابي الظُّبِّيُّ أ لذي يَبْرِقُ شَنْفَاهُ^(١)
 ولولا المَلِكُ القاءُ دُ قد أَلْتَمَنِي فَاهُ
 فحقّد ذلك عليه ، وكان قال أيضاً :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَيْتِنَا تَدْوِرُ^(٢)
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ. مُلْكُهُ نُوْكَ كَثِيرُ
 وقابوس : هو أخو عمرو بن هند ، وكان فيه لينٌ ، ويُسمّى قَبَيْتَةَ
 العُرس . فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن حوْثَرَةَ عامِلَه على البَحْرَيْنِ
 كتاباً أَوْهَمَه فيه أنّه أمر له بجائزة ، وكتب للمتلمّس بمثل ذلك .

٣٠٤ • قال أبو محمد : وأمّا المتلمّس فقد ذكرت قصّته^(٣) . وأمّا طرفةُ
 فمضى بالكتاب ، فأخذَه الربيع فسقاه الخمر حتّى أثمَلَه ، ثم فصّدَ أكَحَلَه ،
 فقَبْرُهُ بالبحرين . وكان لطرفةُ أخٌ يقال له مَعْبُدُ بن العبد ، فطلّب بديته ،
 فأخذها من الحَوَاثِرِ^(٤) .

٣٠٥ • قال أبو عُبَيْدَةَ : مرّ لَبِيدٌ بمَجْلِسٍ لِنَهْدٍ بالكوفة ، وهو يتوكأُ
 على عَصَا ، فلمّا جاوز أمروا فتّى منهم أن يلحقَه فيسأَلَه : مَنْ أشعرُ العرب ؟
 ففعل ، فقال له لَبِيدٌ : المَلِكُ الضِّلِيلُ ، يعنى أمراً القيس ، فرجعَ
 فأخبرهم ، قالوا : ألا سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : ابنُ العشرين ،

(١) الشنف ، بفتح الشين ومكون النون : الذي يلبس في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها القِطْرُ ،
 وقيل : هما سواء .

(٢) مضى البيت ١٨٦ .

(٣) ص ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) في هذا روايات أخر ، وانظر الأغاني ٢١ : ١٣٢ .

يعنى طرفه ، فلما رجع قالوا : لَيْتَكَ كُنْتَ سَأَلْتَهُ : ثم مَنْ ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحبُ المِحْجَن ، يعنى نفسه^(١) .

٣٠٦ • قال أبو عبيدة : طرفه أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور^(٢) ، يعنى امرأ القيس وزهيراً والنابعة ، ولكنّه يُوضع مع أصحابه : الحرث بن حِلْزَة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

٣٠٧ • ومما سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة :

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ^(٣)
أخذه ليبدُ فقال :

تَشْقُ خَمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيَالِ
وأخذه الطَّرِمَاحُ فقال :

وَعَدَا تَشْقُ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا قَسَمَ الْفَيَالِ تَشْقُ أَوْسَطَهُ الْيَدُ
٣٠٨ • ومن ذلك قوله :

وَمَكَانٌ زَعِيلٌ ظُلْمَانُهُ

كالمَخَاضِ الجُرْبِ في اليوم الخَدِرِ^(٤)

(١) الأغاني ١٤ : ٩٣

(٢) هذا نص ب د . وفي هـ « فلا » . ومصحح ل غيره فجعله « طرفه أجودهم » ، وأجده لا يلحق بالبحور « تبع في ذلك معاهد التنصيص ! وهو تصرف غير جيد . والنص هنا يوافق نص الحمصي ٣٠ » وطرفه أجودهم واحدة ، وهى قوله « فأشار إلى المعلقة . وقد قال في أول الكلام : « العبقة الرابعة ، وهم أربعة رهط فعول شعراء ، ومنضمهم مع الأوائل ، وإنما أدخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة » .

(٣) من المعلقة . حباب الماء : طرائفه ، وقيل معظمه . الحيزوم : الصدر . المفاليل ، بالياء ، وفي ل « المفايل » بالهمزة ، وكذلك « الفيال » في البيتين الآتين كتب فيها بالهمزة ، وهو خطأ . و « الفيال » بفتح الفاء وكسرهما وتخفيف الياء : لعبة لفتيان الأعراب بالتراب ، يخبزون الشيء في التراب ثم يقسمونه يقسمين ، ثم يقول الخابي لصاحبه : في أى القسمين هو ؟ فإذا أخطأ قال له : فال رأيك . والبيت في اللسان ١ : ٢٨٦ و ١٤ : ٥١ .

(٤) الزعل : النشاط . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . الخاض : الحوامل من الذوق الخدر : الشديد البرد .

قد تَبَطَّنْتُ وتَحْتَى سُرْح
تَتَقَى الأرض بِمَلْثُومٍ مَعْرُ^(١)

أخذه عدى بن زيد وأبید ، فقال عدى :

93 ومكان زَعِلٍ ظُلْمَانُهُ كِرْجَالِ الْحَبَشِيِّ تَمْشِي بِالْتَمَدِ
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْتَى جَسْرُهُ غُبْرُ أَسْفَارٍ كَمِخْرَاقٍ وَحَدِ^(٢)
وقال لبید :

ومكان زَعِلٍ ظُلْمَانُهُ كَحَزِيقِ الْحَبَشِيِّينَ الزُّجَلِ^(٣)
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْتَى جَسْرُهُ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ^(٤)
٣٠٩ • ومن ذلك قوله^(٥) :

فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
فَمَنْهَنْ سَسْبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ
كُمَيْتِ مَتَى مَا تُغَلِّ بِالماءِ تُزِيدِ
وَكُرَى ، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ ، مُحَبَّبًا
كَسِيدِ الْغَضَا ، نَبَهْتُهُ ، الْمُتَوَرِّدِ^(٦)

(١) تبطننت : صرت في بطنه . سرح : يريد ناقة منسرحة في مشيها ، أى سريعة . وفي الديوان ٦٦ « وتحتى جيرة » . بملثوم : أى بخن ملثوم ، وهو الذى جرحته الحجارة . المعر : الذى ذهب شعره .
(٢) الجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . وحد : منفرد .
(٣) الحزيق : الجماعة من الناس . الزجل : جمع زجلة ، وهى الجماعة من الناس . والببيت فى اللسان ١١ : ٣٣١ بخلاف فى صدره ، وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .
(٤) الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الفتل : تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير . وعجز البيت فى اللسان ١٤ : ٢٩ .
(٥) من المملقة .
(٦) كرى : عطى . المضاف : الذى أحيط به ، يقال « أضفته إلى كذا » أى ألحاقه ، =

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِصَاءِ الْمُعْمَدِ^(١)

أَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْيَكٍ بْنُ إِسَافٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ^(٢) :

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ رَامِسُ
فَمَنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَاعَسُ
وَمِنْهُنَّ تَجْرِيدُ الْكَوَاعِبِ كَالْدُمَى
إِذَا ابْتَزَّ عَنْ أَكْفَالِهِنَّ الْمَلَايِسُ
وَمِنْهُنَّ تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ
إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيَّ الْفَوَارِسُ^(٣)

٣١٠ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

«رَمَتْهُ الْمَضَافُ فِي الْحَرْبِ ، السَّيْدُ : الدُّثْبُ ، الْفَضَا : شَجَرٌ ، الْمَتْرَدُ : الَّذِي يَطْلُبُ أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١ : ٣٢٤ وَ ١١ : ١١٤ .

(١) الدَّجْنُ : الْإِبَاسُ الْغَيْمُ الْأَرْضُ ، وَقِيلَ : النَّلَى وَالْمَطَرُ الْخَفِيفُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَقْصُرُ يَوْمُهُ بِاللَّهْوِ ، وَيَوْمُ الْلَهْوِ قَصِيرٌ . الْبَهْكَنَةُ : الْجَارِيَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةُ الْمَلِيحَةُ الْحُلَاوَةُ . الْمُعْمَدُ : ذُو الْعَمَدِ .

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَعْقِلٍ بْنُ نَهْيَكٍ بْنُ إِسَافٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، شَاعِرٌ مَقْلٌ حِجَازِيٌّ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . تَرْجَمَ فِي الْأَغْنَى ٢٠ : ١١٦ - ١١٨ وَالْأَبْيَاتِ فِيهِ .

(٣) التَّقْرِيطُ : فَعْلٌ الْفَارَسُ ، وَهُوَ حَمَلُ الْحَوَادِ عَلَى أَشَدِّ الْحَضَرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اشْتَدَّ حَضَرُهُ اسْتَدَّ الْعِنَانَ عَلَى أُذُنِهِ فَصَارَ كَالْقَرْطِ ، وَنَسَبَتْهُ الْجَوَادُ نَفْسَهُ تَوْسِعَ .

(٤) مِنْ الْمَعْلُوقَةِ .

وقال غيره :

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بتأتا ولم تضرب له وقت موعدي^(١)

• ٣١١ • ومن جيد شعره :

ألا أيها اللاحى أن أخضر الوعى
وأن أشهد اللذات : هل أنت مخلدي^(٢)

فإن كنت لا تستطيع دفع مني
فذرني أبادرها بما ملكت يدي

أرى قبر نحام بخيل بماله ... البيت

أرى الدهر كنزا . . . البيت^(٣)

94

• ٣١٢ • ومن جيد شعره :

ولا غزو إلا جارتي وسؤالها :
ألا هل لنا أهل ؟ سئلت كذلك^(٤)

دعا عليها بأن تغترب حتى تسأل كما سألته .

• ٣١٣ • ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني :

(١) ب د « بالأخبار » « حق موعدي » . وهذا البيت نسب المؤلف لغير طرفة كما ترى ، ولكنه ثابت في المعلقة بعد البيت السابق ، في جمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر وشرح الزوزني حل المعلقات وشرح ديوان طرفة . وذكر في اللسان ٣١٢: ٢ غير منسوب . البيت : الزاد ، وفسر في الجمهرة بالسر .

(٢) من المعلقة . اللاحى : اللائم والماذل .

(٣) مضى : ١٨٦ .

(٤) لا غزو : لا عجب . والبيت في الديوان ٥٥ واللسان ١٩ : ٣٥٨ .

أَغْيَرَكْ مَغْفِلًا أَبْغَى وَحِصْنًا فَأَغْيَنِي الْمَعَاوِلُ وَالْحُصُونُ
وَجِئْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)
العارى : من «عَرَاكَ يَعْرُوكُ» إذا أُنَاكَ يطلبُ ما عندَكَ ، ونحوه العارى .

٣١٤ • ومن جيد شعر طرفة :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوَارِئِهِ لَذَلِيلٌ^(٢)
وَأَنَّ امْرَأًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يَرُدَّ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ
٣١٥ • وقال وهو صبي :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٣)
كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

٣١٦ • ومما يُعَاب من شعره قوله يمدح قومًا :

أَسَدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِيمِرٌ^(٤)
ثُمَّ رَاجُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ^(٥)

(١) مفعى البيت وبمعه آخر ١٥٨ .

(٢) الحصاة : المقل والرأى ، وفى اللسان : « يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » . وذكر البيت والذي قبله ونسبهما لكعب بن سعد الغنوى ، ثم قال : « ونسبه الأزدري لطرفة » . والأبيات الثلاثة فى ديوان طرفة ٥٢ فى قصيدة .

(٣) الواضحة : الأسنان التى تبدو عند الضحك ، صفة غالبية . والبيتان فى الديوان ٤٣ وهما فى اللسان ٣ : ٤٧٤ غير منسويين .

(٤) القصيدة فى الفخر بنفسه وبقومه . النيل : شجر كثير ملتف يستتر فيه كالأجمة . الطير : الفرس الجواد المستفز للأوثب والمدور . والبيت ملفق من بيتين فى الديوان ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) عبق : تقرأ اسمًا وفعلًا ، عبق الطيب ، من باب « فرح » علّق ولصق . يلحفون الأرض : يفتونها ويلبسونها هداًب أزرهم إذا جروها فى الأرض ، يقال « لحفه وألحفه » بمعنى . والبيت فى اللسان ١١ : ٢٢٥ و ١٢ : ١٠٤ .

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يَشْرِطْ لهم ذلك في صحوهم^(١) كما 95
قال عَنَتْرَةَ^(٢) :

وإذا شربْتُ فإنني مُستهلِكٌ مائي ، وعِرْضِي وإفْرُ لم يُكَلِّمْ
وإذا صحتُ فما أقصرُ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شائلي وتَكْرِي

قالوا : والجيدُ قولُ زُهَيْرٍ^(٣) :

أخو ثِقَةٍ لا تُتْلِفُ الخمرُ مالهَ ولكنه قد يُتْلِفُ المالَ نائِلُهُ

وقال بعضُ المُحدثين :

فَتَى لا تَلُوكُ الخمرُ شَحْمَةَ مالهَ ولكن عطايا عُوْدٍ وبَوَادِي

٣١٧ • وطَرْفَةُ أَوَّلُ مَنْ ذكر الأذَرَةَ في شعره ، فقال :

فما ذَنْبُنَا في أَنْ أَدَاعَتْ خُصَاكُمُ
وَأَنْ كُنْتُمْ في قَوْمِكُمْ مَعَشَرًا أَذْرًا

إذا جَلَسُوا خَيَّلَتْ نَحْتَ ثِيَابِهِمْ
خَرَائِقَ تُوفِي بالضَّغْبِ لَهَا نَذْرًا^(٤)

وذكرها النابغة الجعدي فقال :

كَذِي دَاءٍ بِإِخْدَى خُصْيَتَيْهِ وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامٍ
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرءٍ عَلَى شُعْرَاءَ تُنْقِضُ بِالْبِهَامِ^(٥)

(١) ب د « ولم يشرط في ذلك صحوهم » .

(٢) سيأتي البيتان ١٣٣ ل .

(٣) مضى البيت ١٥٠ .

(٤) الخرائق : جمع خرق وهو ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . الضغيب : صوت الأرنب .

(٥) الشعراء ، بفتح الشين كما نص عليه شرح القاموس : الخصية الكثيرة الشعر ، وضبطت

بالقلم في اللسان بالكسر ، وهو خطأ . تنقض ، بالقاف من قولهم : أنقض بالدابة « أى صوت صوتاً »

٣١٨ • وطرفة أول من طرد الخيال ، فقال :

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها ، فإني واصل حبل من وصل
وتال جرير :

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال الأصمعي : قلت لشيخ مسن من المدنيين : رأيت قول كثير :

قد أروغ الخليل بالصرم مني لم يخفه ، وقلة التكليم

96 أي شيء هذا من السباب ؟ فقال : يا ابن أم ، أي شيء يصنع ؟

أحرقته !!

==بضمه يدعوها به . وفي هـ « ينفض » وفي سائر الأصول « ينفض » بالفاء ثلاثي، وهو خطأ . البهام ، بكسر الباء : جمع بهمة ، وهو الصغير من أولاد الغنم والبقر وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء . قال في اللسان : « عني أدرة فيها إذا فشت خرج لها صوت كتصويت النقص بالهم إذا دعاها » . والبيت فيه ٦ : ٧٩ بعدد آخر ولم ينسبه ، ورواه شرح القاموس ٣ : ٣٠٥ كرواية اللسان ونسبه للجمدى .

٨ - الحارث بن حلزة الشكري^(١)

٣١٩ • هو من بنى يَشْكُرَ، من بكر بن وائل . وكان أبرص ، وهو

القاتل :

أَذْنَتْنَا بَيْنِيهَا أَسْمَاءُ رُبُّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٢)

ويقال إنه ارتجلها بين يدَي عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان يُنشده لمن وراء السُّجْفِ ، للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السُّجْفِ بينه وبينه^(٣) ، استحساناً لها ، وكان الحرث متوكئاً على عَنَزَةٍ ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر^(٤).

٣٢٠ • وكان له ابنٌ يقال له : مذعور ، ولذعور ابنٌ يقال له : شهابُ بن

مذعور ، وكان ناسباً ، وفيه يقول مسكين الدارمي :

هَلُمُّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ يُنَبِّيُ بِالسُّفَالِ وَبِالْمَعَالِي

٣٢١ • قال الأصمعي : قد أقوى الحرثُ بنُ حِلْزَةٍ في قصيدته التي

ارتجلها ، قال :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٥ . وانظر ترجمته في الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ والخزانة ١ :

١٥٨ ومما حد التنصيص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هو صدر معلقته .

(٣) س ب « وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه » وهو يوافق نص الخزانة .

(٤) العنزة ، بفتح الذن : عصا في قدر نصف الرمح ، فيها سنان أو زج كزج الرمح ، يتوكأ عليها . وضبطت في ل بسكون الذن ، وهو خطأ . ارتزت : ثبتت في جسده . مثل رز السكين في الحائط . وفي الخزانة : « وزعم الأصمعي أن الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة » . وكذلك في شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ^(١)
 قال أبو محمد : ولن يضر ذلك في هذه القصيدة ، لأنه ارتجلها فكانت
 كالخطبة^(٢).

● ٣٢٢ ومما يتمثل به من شعره^(٣) :

97 فَعِشْ بِحَدِّ لَا يَضُرُّ لَكَ النُّوْكَ مَا أُوتِيتَ جَدًّا
 وَالنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلًّا لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

(١) في الشرح ٢٥٤ والخزانة ٢ : ٢٢٨ « حتى » بدل « إذا ما » .

(٢) هذا الاعتذار نقل ابن الأنباري مثله عن الأصمعي ، كما في حاشية الشرح . وفي الخزانة :
 « وقيل هذا البيت منحول إليه ليس من القصيدة » وهو تكلف .

(٣) البيتان من أبيات في الأغاني ، وهما في معاهد التنصيص . والثاني في الموشح ٢٣٣ .

٩ - لقيط بن معمر^(١)

٣٢٣ • هو لَقِيطُ بن مَعْمَرٍ ، من إِيَادٍ ، وكانت إِيَادُ أَكْثَرَ نِزَارٍ عَدَدًا ،
وأَحْسَنَهُمْ وَجُوهًا ، وَأَمْدَهُمْ وَأَشَدَّهُمْ وَأَمْنَهُمْ ، وكانوا لَقَاحًا لَا يُوْدُونُ خَرْجًا^(٢) ،
وهم أَوَّلُ مَعَدَّى خَرَجٍ مِنْ تِهَامَةٍ ، فنزلوا السَّوَادَ ، وغلبوا على ما بين
الْبَحْرَيْنِ إِلَى سِنْدَادَ وَالْخَوَزَنْجِ ، وسِنْدَادُ نَهْرٌ كَانَ بَيْنَ الْحِيرَةِ إِلَى الْأَبْلَةِ .
وكانوا أَغَارُوا عَلَى أَمْوَالِ الْأَنْوَشِرَوَانَ فَأَخَذُواهَا ، فجهَّزَ إِلَيْهِمُ الْجَبِيشُ ،
فهزموهم مرَّةً بعد مرَّةٍ . ثمَّ إِنَّ إِيَادًا ارْتَحَلُوا حَتَّى نَزَلُوا الْجَزِيرَةَ ، فوجَّهَ إِلَيْهِمُ
كَسْرَى بعد ذلك سِتِّينَ أَلْفًا فِي السِّلَاحِ^(٣) ، وكان لَقِيطُ متخلفًا عَنْهُمْ
بِالْحِيرَةِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ^(٤) :

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ . إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادٍ
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ^(٥)
أَنَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا يَزُجُّونَ الْكِتَابَ كَالْجَرَادِ^(٦)

98

(١) الذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد « يعمر » بفتح الياء
والميم ، وكذلك هو في ديوانه المخطوط بدار الكتب . وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤتلف ١٧٥ « معبد »
(٢) لقاح : بفتح اللام ، يقال « قوم لقاح وحى لقاح » لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم
في الجاهلية سباء . ب د « خراجاً » .
(٣) قصة مهلكهم في الأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ - ٤٢
وأشار إليها الأسود بن يعفر النشلي في أبيات قوية رائعة في المفضلية ٤٤ : ٨ - ١٥ .
(٤) الذي في الأغاني أنه كتب إليهم القصيدة العينية الآتية ، وأنه جعل البيتين الأولين من الدالية
عنوان الكتاب .
(٥) النقاد ، بكسر النون : صغار الغنم ، أو هي جنس منها قصار الأرجل قباح الوجوه تكون
بالبحرين ، الواحدة « نفدة » وتجمع أيضاً على « نقد » بفتح النون والقاف فيها .
(٦) يزجون : يرمون .

على حَتَقِ أَتَيْتَنكُمْ ، فهذا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَلَاكِ عَادٍ
 فاستعدت إِيَادَ لمحاربة جنود كسرى ، ثم التقوا ، فافتتلوا قتالا شديداً ،
 أُصِيبَ فيه من الفريقين ، ورجعت عنهم الخيلُ ، ثم اختلفوا بعد ذلك ،
 فلحقت فرقة بالشأم ، وفرقة رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقة بالجزيرة .

٣٢٤ • وفي هذه القصّة يقول أيضاً لَقِيطٌ في قصيدته :

« يا دارَ عِبَلَةٍ من مُخْتَلِّهَا الجَرَعَا (١) .

يا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
 شَتَّى ، وَأُبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
 أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
 من الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا (٢)
 فهُمْ مِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطٍ
 شَوْكَا ، وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا (٣)
 هو الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ
 إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْماً وَإِنْ وَقَعَا
 قَوْمُوا قِيَاماً عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
 ثم افزعُوا ، قد يَنَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَزِعَا (٤)

(١) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وتثمة البيت * حاجت لي الهم والأحزان والرجعا * وهو صدر قصيدة عالية بليغة ، هي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري ، وهي عنده في ٥٥ بيتاً . وأرقام الأبيات التي هنا منها هي ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ وفي الأغاني منها ١٨ بيتاً .

(٢) تزدعي : تهاون بها وتستخف . القلع ، بفتحين : جمع قلعة ، بفتح اللام وسكونها ، وهي الحصن في الجبل .

(٣) الصاب والسلم : شجران مران . كنى بذلك عن السلاح والعدة .

(٤) البيت في الأساس ٢ : ٢٥٤ غير منسوب .

وَقَلَّدُوا أَمْرُكُمْ ، إِلَهَ دَرْكُمْ ،
 رَحْبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِّعَا
 لَا مُتَرْفَأَ إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
 وَلَا إِذَا عَصَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالِ يَخْلُبُ دَرُّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
 يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبَعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرَتُهُ
 مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ ، لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا^(١)

(١) الشَّرْزُ : قتل الجبل مما يلى اليسار ، وهو أشد لفنتله . المَرِيرَةُ : من المرة ، وهى إحكام
 القتلى ، ثم أريد بها القوة ، يقال « استمرت مَرِيرَةُ الرجل » إذ قويت شكيبته . القَحْمُ : الشيخ الهرم
 الكبير . الضَّرْعُ ، بفتح الراء : النمر الضعيف من الرجال .

١٠ - أوس بن حجر^(١)

٣٢٥ هـ^(٢) أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ بْنِ عَتَّابٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :
كَانَ أَوْسٌ فَحْلٌ مُضَرٌّ ، حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزُهَيْرٌ فَأَخْمَلَاهُ . وَقِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ
مُعَاذٍ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالشَّعْرِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَوْسٌ ، قِيلَ :
ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو ذُوَيْبٍ . وَكَانَ أَوْسٌ عَاقِلًا فِي شَعْرِهِ ، كَثِيرَ الْوَصْفِ
لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . وَهُوَ مِنْ أَوْصِفِهِمُ لِلْحُمْرِ وَالسَّلَاحِ ، وَلَا سِيَّمَا لِلْقَوْسِ .
وَبَقِيَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي ، وَإِلَى أَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ .

٣٢٦ هـ وهو القائل :

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضَّيْهَا وَقَضَّيْضَهَا بِأَكْثَرِ مَا كَاذُوا عَدِيدًا وَأَوْكَعُوا^(٣)
أَوْكَعُوا : اِشْتَدُّوا ، يُقَالُ « اسْتَوْكَعَتِ الْمَعِدَةُ وَأَوْكَعَتْ » إِذَا اشْتَدَّتْ^(٤) .
وَفِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ : اِسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ . أَيْ سَمَحَتْ نَفْسُهُ^(٥) ، قَالَ أَوْسُ :

(١) العنوان في ب « أخبار أوس بن حجر » .

(٢) هذا النسب هو الذي في س ف ، وقد أثبت فيهما بعد ترجمة زهير بن أبي سلمى . وستانق
الترجمة بنص ب ه د . ولأوس ترجمة في الأغاني ١٠ : ٥ - ٨ والخزانة ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ومعاهد
التنخيص ٦١ - ٦٥ .

(٣) البيت في اللسان ٩ : ٨٨ وروايته * وجاءت جحاش قضا بقضيضها وأما لفظ « وجاءت
سليم قضا بقضيضها » فإنه ذكره صدر بيت آخر للشياخ بن ضرار ١٥ : ٣٤٢ * وضبطت « قضا »
بالنصب . وفيه أنه اسم منصوب موضوع موضع المصدر ، كأنه قال : جازا انقضاضا ، وحكى عن
سيبويه أن بعضهم يعربه ويجريه على ما قبله ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : « لم أسمعهم يشدون قضا
إلا بالرفع » . ونص في القاموس على جواز هذا وذلك . وأثبت في ل بالرفع ، فأثبتنا الإعراب ، وأصل
القض : الحصى ، والقضيض : ما تكسر منه ودق ، أو هو جمع القض . والمراد : جازوا مجتمعين لم يدعوا
وراءهم شيئا .

(٤) في شرح القاموس ٥ : ٧٩ « أوكعوا : سمعوا إبلهم وقووها ليخبروا علينا » .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٩٠ .

فَلَا قَىٰ أَمْرًا مِّن مَّيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونَتْهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَّلَا^(١)
ويقال : «رجل مِخْلَطٌ مِّزِيلٌ» إذا كان ولأجاً خراجاً ، قال أوس :
وإن قال لي : ماذا ترى ؟ يَسْتَشِيرُنِي
يَجِدُنِي ابْنُ عَمِي مِخْلَطٌ الْأَمْرُ مِزِيلًا

●٣٢٧ ومن جيد معانيه قوله^(٢) :

وما أنا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كما تَرَىٰ أَخُو شُرَكَيَّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمِرٍ
و «شُرَكَيَّ وَرْدٍ» ماءٌ في إثر ماء ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما
يكرهون ، ومنه يقال «فلان يتورّدنا بِشَرٍّ» و «غَيْرُ مُعْتَمِرٍ» غَيْرُ مُحْتَبِسٍ .

●٣٢٨ وقوله :

وإن هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَىٰ وَحَدَّوْا كَسَوْنَهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَزَّ مُتَحَمٍّ
«هَزَّ» من السَّيْرِ ، و «مُتَحَمٍّ» من الْأَتْحَمِيِّ ، وهو بُرْدٌ ، وهذا مَثَلٌ ١٥٥
ضربه ، يقول : لأنه يهجوم بأَخْبَثِ هِجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ . ومنه قول الآخر :
سَأَكْسُوكُمْ يَا ابْنَىٰ يَزِيدَ بِنِ جُعْشُمٍ رِدَائِيْنِ مِنْ قِيرٍ وَمِنْ قَطِرَانَ

●٣٢٩ وقال أوس :

تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي
«لَمْ أَدِقْ» لَمْ أَذَنْ ، ومنه قولُ ذِي الرُّمَّةِ :
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبُ

(١) البيت في اللسان ١٧ : ٢١٧ . ميْدَعَان : اسم موضع .

(٢) البيت في اللسان ١٢ : ٣٣٧ .

٣٣٠ • وقال أوس :

فَقَوِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّي مَتَى يُحَدِّثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ
« يَظُنُّونَ » يُقْنُونَ ، وليس من ظنَّ الشكَّ ، قال الله جلَّ وعزَّ (وَلَنُؤَيِّدَنَّكُمْ
مَلَجَأً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ^(١)) أَى أَيَقْنُوا .

٣٣١ • قال أوس يصف قَوْساً :

كَتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ ، لَا دُونَ مِلْثِهَا
وَلَا عَجَسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا^(٢)
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لِصَوْنِهَا ،
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا ، نَثِيمًا وَأَزْمَلًا
« النثيم » صوتُ البوم ، « والأزمل » صوتُ الجن^(٣) . ثم وَصَفَ النَّابِلَ
وَالذَّبِيلَ فَقَالَ :

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٌ ظَوَاهِرًا
سُخَامًا لَوَامًا لَيِّنَ الْمَسِّ أَطْحَلًا^(٤)
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفِزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى
وَلِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا^(٥)

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

(٢) الكتوم : القوس التي لا صدع فيها ولا عيب ولا قرن إذا أنبشت . طلاع الكف ، بكسر
الطاء : ملؤها . عجسها ، مثلة العين : مقبضها الذي يقبضه الراى منها ، وهو أجل موضع فيها وأغلظه .
والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٥ - ١٠٦ و ١٥ : ٤١٠ .

(٣) تماطوها : تناولوها ، عطا الشيء وعطا إليه عطواً : تناوله . أنبض القوس : جذب وترها
لتصوت . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٤ . وفسر النثيم فيه بأنه الصوت الضعيف ، والأزمل بأنه الصوت
أيضاً .

(٤) السخام من الريش : اللين الحسن . الريش اللزوم : يلام بمضه بعضاً ، وهو ما كان
بعن القلدة منه يل ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون .

(٥) يخرن : من الخوار وهو صوت الثور . أنفزن : من الإنفاذ وهو إدارة السهم على الظفر

خَوَارَ الْمَطَافِيلِ الْمَلَمَّةِ الشَّوَى
وَأَطْلَاوْهَا صَادَفَنَ عِرْنَانَ مُبْقِلًا^(١)

ثم وصف السيف فقال :

كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَى
وَمَدْرَجَ ذُرٍّ خَافَ بَرْدًا فَأَسْهَلَا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَّاهُ
كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا^(٢)

٣٣٢ هـ^(٣) من تميم ، أَسِيدِي ، وهو شاعر تميم . قال أبو عبيدة :
حدثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس شاعرًا مُضَرَّ ، حتى ١٠١
أسقطه النابغة زهير ، فهو شاعرٌ تميم في الجاهلية غير مدافع .

٣٣٣ هـ وقال الأصمعي : قال أوس بن حَجَرٍ :
لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِيفَ هُوًّا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقْلَمْ
أَي نحن في حرب ، فَأَخَذَ الْمَعْنَى زُهَيْرٌ وَالنَابِغَةُ ، قال زهير :

= ليعرف عوجه من قوامه . الأهاضيب : جلبات القطر بعد القطر . المحضل : من قولهم « أخضلتنا السماء »
بلتنا بللاً شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٦ .

(١) المطافيل : ذوات الطفل ، معها طفلها . الشوى : جاعة الأطراف . أطلأوها : أولادها .
عرنان : واد واسع في الأرض منخفض يوصف بكثرة الوحش . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ه :
٣٤٥ - ٣٤٦ مشرّحين .

(٢) أنمت : حسن وجهه حتى ينمت . المنصل ، بضم الصاد ويفتحها : السيف ، ونقل في
اللسان عن ابن سيده أنه لا يعرف في الكلام اسم على « مفعل » بضم أوله مع ضم ثالثه وفتحها . إلا هذا
وقولهم « منخل » بضم الخاء وفتحها .

(٣) من هنا يبدأ نص الترجمة في ب ه د .

(٤) هؤلاء : استعملها مقصورة ، وهو جائز ، والأفضل رسمها بالياء ، وبذلك رسمها الريب
في رسالة الشافعي (ص ٥٦٣ بشرحنا) ولاستعمالها مقصورة شاهد آخر في المغرب للجواليقي ٣٤٢ .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدَّفٌ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ

وقال النابغة :

وَبَنُو قُتَيْبٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ

٣٣٤ • وقال الأصمعي : أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه ، قال أوس :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(١)

وقال النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُمْ صَحَارِي
فَجَاءَ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ .

٣٣٥ • وقالت الشعراء في نِفَارِ الناقة وَفَرَعِهَا فَأَكْثَرَتْ ، ولم تَعُدْ ذَكَرَ
الهِرُّ الْمُقَرُونِ بِهَا وَابْنِ آوَى ، وقال أوس بن حجر :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْمَتِهَا وَالتَّفَّ دِيكَ بَرَجْلَيْهَا وَخِنْزِيرُ^(٢)

قالوا : وَجَمَعَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ أَعْجَبِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فقال :

وَقَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالْثَمَى سِفْسِيرُ^(٣)

(١) معضلة : من قولهم « عضلت الأرض بأهلها » بتشديد الضاد : إذا ضاقت بهم لكثرتهم .
والبيت في اللسان ١٣ : ٤٧٨ .

(٢) الفرضة . حزام الرجل .

(٣) قارفت ، بتقديم القاف : قاربت ، كما فسره ابن دريد واللسان ، قال ابن دريد : « أي قاربت أن تجرب » . وفي الأصول والمعاهد « فارقت » بتقديم الفاء ، وهو خطأ . والبيت في جمهرة ابن دريد ١ : ١٥٥ و ٢ : ٣٧٤ ، ٥٠٢ والمعرب للجواليقي ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٧ و ٨ : ١١٣٣٥ - ١٨٧ - ١٨٨ ونسبه في الأكثر لأوس ، ونسبه بعضهم تارة للنابغة .

«الفَصَافِصُ» الرُّطْبَةُ ، وهى بالفارسية «إِسْبَسْت»^(١) ، «والنَّمِي»^{١٠٢} الفُلُوس بالرومية ، «والسِفْسِيرُ» السِّمَسَارُ .

٣٣٦ • قال الأصمعي : ولم أسمع قط. ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته :

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا^(٢)

٣٣٧ • قال : وأحسن في وصف السحاب^(٣) :

دَانِ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَادُ يَذْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٤)

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِ^(٥)

(١) رسمت في ل « اسبت » بالباء الفارسية المكسورة ، وهذا تصرف من مصححيها ، لعله ضبطه على اللفظ الفارسي ، ونقل عن ب د أنها رسمت فيها « اسبت » وعن « اسفت » . وقد ضبطت في القاموس والمعيان بفتح الباء ، وفي اللسان « اسفت » بفتح الفاء ، وكتبت في الجمهرة ٣ : ٥٠٠ . بالغاء من غير ضبط . وانظر المغرب ٢٤٠ .

(٢) معنى البيت ٩ . وفي المعاهد أنه قالها في فضالة بن كلفة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وفيها البيت المشهور السائر :

الأمي الذي يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سما

(٣) الأول والثالث في الأغاني وبينهما بيت آخر ، ونقل الخلاف في نسبة الشعر لأوس ، أن الأصمعي يرويه له ووافقه بعض الكوفيين ، وأن غيرهم يرويه لعبيد بن الأبرص . والأول والثالث في الحيوان ٦ : ١٣٢ بنسبة مختلف فيها لعبيد أو لأوس وهما من قصيدة في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٧ .

(٤) المسف : الذي قد أسف على الأرض ، أي دنا منها ، وهو هنا مخفوض في أصل الكتاب ، وكذلك نقل مصححو اللسان عما كان بأيديهم من نسخ الصحاح ، وهو الصواب ، فإن قبله * من عارض كبياض الصبح لمح * الحيدب : ما تدلى من السحاب مثل هذب القطيفة ، يقول : يكاد القائم بمسكه براسته . يذفه : ب د « يرفعه » . والبيت في اللسان ٢ : ٢٧٨ و ١١ : ٥٤ مع الخلاف في نسبه .

(٥) جديد الأرض : وجهها . مبتركا : مجتهداً معتمداً ملحاً . الداحي : الذي يدحو الحجر بيده ، أي يري به ويدفعه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٧٦ باختلاف في صدره مع الخلاف في نسبه ، وليس في ديوان عبيد .

فَمَنْ بَنَجَسَوْتِهِ كَمَنْ بَعَقَوْتِهِ
وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ^(١)
• ٣٣٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا : أَبُونَا وَأُمْنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٢)
• ٣٣٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣) :

وَلِي رَأَيْتُ النَّاسَ ، إِلَّا أَقْلَهُمْ ،
خِيفَ الْعُهُودُ يُكْثِرُونَ التَّنْقِلَ
بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ،
وَلِنْ كَانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(٤)
وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
وَلِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا^(٥)
لَيْسَ أَخْوَلُكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالذِي
يَسْؤُوكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخْوَلُكَ النَّاسِ مَا كُنْتَ آمِنًا
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض . العقوة : الساحة وما حول الدار والمحلة . المستكن : المستتر . القرواح : أرض مستوية ظاهرة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٧٨ ونسبه لعبيد فقط .

(٢) علوا : بابه « بل » ، يقال « على » يكسر اللام ، في المكارم والرفعة والشرف « يعمل - بفتحها - علاه » قاله في اللسان .

(٣) الأبيات في معاهد التنصيص .

(٤) الجحفل : السيد العظيم القدر . والبيت في اللسان ١٣ : ١٠٨ .

(٥) أولاد علة أولاد ضرة . رجل مع غول ، بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول : كريم الأعمام والأخوال . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٨ غير منسوب .

● ٣٤٠ • ويستجأ له قوله في السيف: * كَانَ مَدَبٌ • البيت (١).
وهو أوصف الناس للقوس ، ثم تبعه الشَّأخُ .

١١ - المرقش الأكبر^(١)

103

٣٤١• هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو^(٢) بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وُسِّمَ « المَرْقَش » بقوله :
 أَلَدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٣)
 ٣٤٢• وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زوجها رجلاً من مُرَّاد ، والْمَرْقَشُ غائب ، فلَمَّا رَجَعَ أُخْبِرَ بذلك ، فخرج يريدُها ، ومعه عَسِيفٌ له من غُفْلَةٍ ، فلما صار في بعض الطريق مرض ، حتَّى ما يُحْمَلُ إِلَّا مَعْرُوضاً ، فتركه الغُفْلِيُّ هناك في غارٍ ، وانصرف إلى أهله ، فخبَّروهم أَنَّهُ مات ، فأخذوه وضربوه حتَّى أَمَرَّ ، فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فحُمِلَ إليها ، وقد أَكلت السَّيَّاعُ أَنْفَهُ ، فقال^(٤) :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 أَنَسَ بْنَ عمرو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا^(٥)
 لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرْ أَيْكُمَا
 إِنْ أَقْلَتَ الْغُفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٤٥ وانظر ترجمته وشعره أيضاً في الأنبارى ٤٥٧ - ٤٦٠ ، ٤٨٤ والأغاني ٥ : ١٧٩ - ١٨٣ . وهذه الترجمة هي الثابتة في س ف .

(٢) وهو الصحيح الذي رجحناه في ترجمته .

(٣) رَقَّش : زين وحسن ، أو كتب . الأديم : الجلد . والبيت من المفضلية ٤٥ وهو في اللسان ٨ : ١٩٥ .

(٤) الأبيات من المفضلية ٤٥ .

(٥) في المفضليات والأغاني « أَنَسُ بْنُ سعد » وهو أصح ، فإن أنسا وحرملة هما ابنا سعد ، وهما أخوا المرقش . ورسم « حرملة » لتغير النداء .

مَنْ مُبْلِغُ الْفَتَيَانِ أَنْ مُرْقِشاً
أَضْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْناً مُثْقَلًا
ذَهَبَ السَّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكَهُ
يَنْهَسْنَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجَدَّلاً

104

وَكَاثِمًا تَرِدُ السَّبَاعُ بِشَلْوِهِ
، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلًا (١)
ويقال : بل كُتِبَ هذه الأبيات على خَشَبِ الرَّحْلِ ، وكان يكتب
بالْحِمِيرِيَّةِ ، فقرأها قَوْمُهُ ، فلذلك أَضْرَبُوا الْغُفْلَى حَتَّى أَقْرَأَ .

٣٤٣ • ومن جَيِّدِ شعره قوله (٢) :

فَهَلْ يَرْجِعُنِ لِي لِمَتِي ، إِنْ خَضَبْتُهَا ،
إِلَى عَهْدِهَا ، قَبْلَ الْمَمَاتِ ، خِضَابُهَا
رَأَتْ أَنْعُوثَانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ
إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صُرَابُهَا (٣)
فَلِإِنْ يُظْعِنُ الشَّيْبُ الشُّبَابَ فَقَدْ تُرِي
بِهِ لِمَتِي لَمْ يُزَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

٣٤٤ • وقوله (٤) :

وَدَوِيَّةٌ غَيْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالُكَ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْمُ نَاعَسُ (٥)

(١) المنهل : الماء المورود . جعل تكالب السباع على أشلائه شبيهاً بمروردها الماء .

(٢) هي المفصلية ٥٣ .

(٣) الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين مطورتين ، شبه بها رأسه ، لأنه لا شعر فيها ، كالخطيطة لا نبت فيها . الصرّاب : بيض القمل .

(٤) هي الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٦ من المفصلية ٤٧ .

(٥) الدوية : القفر . الورد : أراد بها الإبل .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَمَةَ تَنْسَلُ وَاللَّيْسَلُ دَامِسُ (١)
وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنَ الْيَوْمِ حَوْلَهَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ النَّوَاقِسُ
وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا رُؤُوسَ رِجَالٍ فِي خَلِيْجٍ تَغَامَسُ
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شِوَاثِنَا عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ (٢)
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُزَّةً مِنْ شِوَاثِنَا حَيَاءً ، وَمَا فُحْشَى عَلَى مَنْ أَجَالِسُ
فَأَبَّ بِهَا جَذْلَانِ - يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا أَبَّ بِالنَّهْبِ الْكَمْبِيُّ الْمُخَالِسُ (٣)

٣٤٥ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ :

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ (٤)
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ فَقَالَ (٥) :

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَضْحَى فُلَانٌ لَيْسَنِي حَكَمًا
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمَرُو فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا

٣٤٦ • هُوَ (٦) عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ . وَسُمِّيَ 105

(١) صدر هذا البيت أخذه كثير من الشعراء ، منهم ضابط بن الحرث البرجمي في الأصمعية ٦٣ : ١٥ وشاعر مجهول في اللسان ٧ : ١٥ . المعية : الناقة القوية الماضية ، وكذلك المعامة ، وهي رواية المفضليات .

(٢) أطلس اللون : عني به الذئب ، هو أغبر إلى سواد .

(٣) المحالس ، بالخاء المعجمة : الشجاع الخذر . ورواية المفضليات « المحالس » بالمهملة ، وهو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٤) من المفضلية ٥٤ وقد سبق ٧٢ ، ١٠٣ .

(٥) هو جاهلي قديم ، ستأتي ترجمته ٢٢٢ - ٢٢٣ ل . والبيتان في الأنباري ٤٩٣ غير منسوبين . وهما أيضاً مع آخرين في معجم الشعراء للمزرباني ٢٠١ .

(٦) نص الترجمة في ب د ه . ولكن في ه « عمرو بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وفي ب « بن أبي سعد » .

« المَرَقَش » بقوله : * كما رَقَشَ * البيت . وأكل السبع أنفه فقال :

* مَنْ مُبْلِغُ الْفَتِيَانِ * الْبَيْتَيْنِ ^(١) .

٣٤٧ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَهُوَ يُعَدُّ مِنَ الْعُنَّاقِ ، وَصَاحِبُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ

أَسْمَاءُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ . وَعَوْفٌ هُوَ الْحُسَامُ ^(٢) .

٣٤٨ • وَيُسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ ^(٣) :

الْتَّشَرُّ مِثْلُكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَّمْ

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ ^(٤)

٣٤٩ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ : * يَأْبَى الشَّبَابُ * الْبَيْت .

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ : * لَا تَغِيطُ . * الْبَيْتَيْنِ ^(٥) .

(١) مضى ذلك كله ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) أَخْشَى أَنْ يَكُونَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ وَهْمٌ ، فَإِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَدْعَى « الْبَرْكَ » بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ فِي يَوْمِ قِصَّةِ * أَنَا الْبَرْكَ * انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٢١٤ - ٢١٥ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٢٧٦ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ ٧ : ١٠٩ . وَأَمَّا أَخُوهُ « عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ » فَإِنَّهُ يُلَقَّبُ « الْخُشَامُ » بِوَزْنِ « حُسَامٍ » وَلَكِنْ بِالْمَعْجَمَيْنِ ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِعَظَمِ أَنْفِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَ الْمُهَلْبِلُ فِي بَعْضِ الْغَارَاتِ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ . انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٢١٤ وَالْمُفْضَلِيَّةَ ٥٨ مَعَ تَرْجُمَةِ الْمَرْقَشِ فِي الْمُفْضَلِيَّةِ ٤٥ .

(٣) مَضَى ٧٣ وَهِيَ أَيْضاً مَعَ ثَالِثٍ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٢٠١ وَهِيَ مِنَ الْمُفْضَلِيَّةِ ٥٤ .

(٤) السَّانِ ١٥ : ٢٢٣ .

(٥) مَضَى ذَلِكَ قَرِيباً . وَمَا فِي هَذِهِ النُّسخِ هُنَا مِنْ نِسْبَةِ هَذَا الشُّعْرِ الْأَخِيرِ لِلْكُمَيْتِ خَطَأٌ ، فَإِنَّهُ

شِعْرُ عَمْرُو بْنِ قَتِيْبَةٍ ، كَمَا مَضَى .

١٢ - المرقش الأصغر^(١)

٣٥٠ • يقال إنَّه أخو الأكبر ، ويقال : إنَّه ابنُ أخيه . واختلفوا في اسمه : فقال بعضهم : هو عمرو بن حَرْمَلَة ، وقال آخرون : هو ربِيعَة بن سفيان^(٢) . وهو من بنى سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة ، وأحدُ عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمعُ بينهما ، يقال لها هند بنت عَجَلانَ ، فلذلك ذكَّرها في شعره .

٣٥١ • وكان للمرقش ابنُ عمٍّ يقال له : جَنَابُ بن عوف بن مالك^(٣) ، لا يُؤثِّرُ عليه أحداً ، وكان لا يكتمه شيئاً من أمره ، فألحَّ عليه أن يَخْلُفَه ليلةً عند صاحبه ، فامتنع عليه زماناً ، ثم إنَّه أجابه إلى ذلك ، فعلمه كيف يصنعُ إذا دخل عليها ، فلما دنا منها أنكرت عليه مَسَّهُ ، فنَحَّتْ عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المَعْيَدِ ، وجاءت الوليدةُ فأخرجته ، فأثى المرقش فأخبره ، فعَضَّ على إبهامه فمقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياءً ، فذلك قوله^(٤) :

أَلَا يَا اسْمَلِي لَا صُرْمَ فِي الْيَوْمِ فَاطِمًا
وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَضْمُكَ دَائِمًا

(١) نص ترجمته في س ف .

(٢) الأرجح أن اسمه « ربِيعَة بن سفيان بن سعد بن مالك » . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . وكان الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . له ترجمة في المفصليات ٥٥ ، ٥٦ وحديثه في شرح الأنباري ٤٩٨ - ٤٩٩ والأغاني ٥ : ١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) خطأ ، صوابه « عمرو بن جناب بن عوف بن مالك » .

(٤) هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، من المفضلية ٥٦ .

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة
وهذا بنا خوص يخلن نعائما^(١)
صحا قلبه عنها خلا أن روعه
إذا ذكرت دارت به الأرض قائما^(٢)
أفأطم لو أن النساء ببلدة
وأنت بأخرى لاتبتك هائما
ننى ما يشأ ذو الود يصرم خليله
ويغضب عليه لا محالة ظالما
وآلى جناب حلفة فاطمته
فنفسك ول اللوم إن كنت نادما^(٣)
أمن حلم أصبحت تمكث واجما
وقد تغترى الأحلام من كان نائما^(٤)

٣٥٢ • وما سبق إليه قوله :

ومن يلق خيرا يحم الناس أمره ومن يغو لا يعلم على الغنى لا ئما^(٥)
أخذه القطاى فقال^(٦) :

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهى ، ولأم المخطئ الهبل

(١) الضال : سدر الجبل ، وأراد بفرعها القوس ، كأنها رمت عنه ، الخوص : الإبل الغائرة العيون . النعائم : النعام . الهد : الإسراع في القطع ، يريد أن الإبل أسرعت السير . وفي المفضليات والأغانى « هن » ، يريد : هن في ضميرهن وجههن يحسن نعاما . وكانت في ل « هن » أيضا ، ولكن مصححها أثبت في جدول التصحيح تصويها « وهن » فأثبتنا ذلك .

(٢) الروح ، بضم الراء : القلب ، وهو موضع الروح ، بفتحها ، أى الفرع . وسيأتى البيت ١٩٦ .
(٣) جناب : يريد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شئ نادر في العربية ، ولكن له شواهد . نادما : في المفضليات والبلدان ٨ : ٤١٩ « لا ئما » .

(٤) في المفضليات « تنكت » بدل « تمكث » من النكت في الأرض كما يفعل المهوم .

(٥) هو البيت ٢٢ من المفضلية ٥٦ . وهو في اللسان ١٩ : ٣٧٧ . النى : الضلال والحيلة .

(٦) متأتى ترجمته ٤٥٣ - ٤٥٦ ل وسيأتى البيت مع آخر هناك .

٣٥٣ • هو^(١) عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك ، ابنُ أخى المرقش الأكبر ، ويقال هو ابنُ حَرَمَلَة ، وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحبته بنتُ عَجَلَانَ ، أمةٌ كانت لبنت عمرو بن هند ، وفيها يقول^(٢) :

يا بنتَ عَجَلَانَ ما أَصْبَرَني على خُطوبٍ كَنَحْتٍ بالقُدُومِ
١٥٧ ٣٥٤ • ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله * وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا * البيت ، أخذه القُطَّايُّ فقال * والنَّاسُ مَنْ يَلْقَى * البيت .

٣٥٥ • ويُعَاب عليه قوله في المرأة :
صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا على أَنَّ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا^(٣)
قالوا : كيف يَضْحَوُ مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ^(٤) ١٩

٣٥٦ • قالوا : وكان عَضُّ سَبَابَتِهِ فَقَطَعَهَا مِنْ حُبِّهَا ، وقال :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْلِمُ كَفَّهُ
وَيَجْشَمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِمَا^(٥)

(١) نص الترجمة في ب د ه .

(٢) في هذا شيء من الخطأ ، وانظر ما أشرنا إليه من المراجع آنفا . والبيت من المنطوية ٥٧ .

(٣) مضى البيت ٢١٥ . الذكرة ، بكسر الهمزة ، كالدكر والذكرى : فقيض النسيان ، ولم يذكر في المعاجم إلا في المعيار ، ولها شاهد آخر في شعر أعشى باهلة ، في الأصمعية ٢٤ : ٢٩ . وأثبت في ل « ذكره » جملة « ذكر » مضافاً للتضمير ، وهو غير جيد .

(٤) الناقد يقيس بالشبر والذراع ! والشاعر يصور فيبالغ في ثبات حبه ، فيثبت صحوه عنها قولا ، وينفيه عملا وفعلًا ، وقد أوفى في هذا على الغاية : يدعى السلو والذكرة تصريعه .

(٥) در البيت ٢٣ من المنطوية ٥٦ .

٣٥٧ • وكان هَرَب من المنذرِ وأتى الشامُ ؛ فقال (١) :

أَبْلَغِ الْمُنْذِرَ الْمُتَقَبَّ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينٍ
لَا تَهْنَأْ وَلَيْسَنِي ضَرَفَ الزُّجِّ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ (٢)

(١) البيتان من المفضلية ٤٨ وهي منسوبة هناك للمرقش الأكبر . وهما في البلدان ٤ : ٣٧٨ لمرقش ، ولم يذكر أيهما هو .

(٢) لا تهنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . الزج : موضع . والبيت في اللسان ١٧ : ٢١٢ .

١٣ - علقمة بن عبدة^(١)

٣٥٨ • هو من بنى تميم ، جاهلي . وهو الذي يقال له علقمة الفحل ،
وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم
بينهما ، فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية
واحدة ، فقال امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة^(٢) :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي سَحْلٍ مَذْهَبٍ
وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

ثم أنشدناها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :
وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلِلْسَوِّطِ الْهُوبِ وَلِلْسَاقِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْذَبِ

(١) الترجمة الثابتة في س ف . و « عبدة » يفتح الباء . وقد ترجمنا لعلقمة في أول المفضلية
١١٩ وأخبره في الأنباري ٧٦٢ - ٧٦٥ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣
الموشح ٢٨ - ٣٠ وطبقات الحمصي ٣٠ ، ٣١ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ .
(٢) القصيدة معروفة لعلقمة ، وفي الأنباري رواية غريبة عن أحمد بن عبيد : « كان ابن
الخصاص رجلاً يرويان * ذهبت من الهجران * لامرئ القيس ، ورواها المفضل لعلقمة » .
(٣) الأخرج : ذكر النعام ، والخرج ، بفتحين : بياض في سواد ، وبه سمى . مهذب :
من الإهذاب ، وهو الإسراع في الطيران والعدو والكلام . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤١ وعجزه فيه
٢ : ٢٨١ .

فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوَطِكَ ، وَمَرَيْتَهُ بِسَاقِكَ^(١) ، وَقَالَ عُلْقَمَةُ :
 فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرُ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٢)
 فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِ فَرَسِهِ ، لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوَطٍ ، وَلَا مَرَاهُ
 بِسَاقٍ ، وَلَا زَجَرَهُ ، قَالَ : مَا هُوَ بِأَشْعَرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ وَاقٌ^(٣) ! فَطَلَّقَهَا
 فَخَلَفَ عَلَيْهَا عُلْقَمَةُ ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ « الْفَحْلُ » . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَ فِي قَوْمِهِ
 رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةُ الْخَصِيُّ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْأَسْمِ .

● ٣٥٩ ومن جَيِّدِ قَوْلِهِ^(٤) :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنَ نَصِيبٌ
 يُرِذَنُ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتُهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ^(٥)

● ٣٦٠ هو^(٦) تَمِيمٌ ، مِنْ رَبِيعَةِ الْجَوْعِ^(٧) ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَحْلُ ،

(١) مَرَيْتَهُ : يُقَالُ « مَرَيْتَ الْفَرَسَ » إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى بِسَوَطٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢) الرَّايِحِ : السَّحَابِ . الْمُتَحَلِّبِ : الْمُتَسَاقِطِ الْمُتَابِعِ .

(٣) وَاقٌ : أَىْ حَبَّةٌ . وَفَرَّقَ أَبُو رِيَّاسٍ بَيْنَ الْوَمَاقِ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَالْعَشَقِ ، فَقَالَ : « الْوَمَاقُ :

حَبَّةٌ لِنَفِيرِ رَبِيعَةٍ ، وَالْمَشَقُّ : حَبَّةٌ لِرَبِيعَةٍ » .

(٤) هُمِ الْأَبْيَاتُ ٨ - ١٠ مِنَ الْمُفَضَّلِيَّةِ ١١٩ .

(٥) سِيَأَتِي ٣٤١ ل .

(٦) وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ الثَّابِتَةُ فِي ب د هـ .

(٧) الرِّبَاعُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَرْبَعَةٌ : رَبِيعَةُ الْكُبَرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ الْجَوْعِ . وَرَبِيعَةُ الْوَسْطَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَرَبِيعَةُ الصَّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَالرَّابِعَةُ رَبِيعَةُ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَقَدْ يَخْطِئُ النَّسَابُونَ فِي النِّسْبِ إِلَيْهِمْ ، كَمَا أَخْطَأَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَشْتِقَاقِ ١٣٣ فَجَعَلَ عُلْقَمَةَ مِنْ رَبِيعَةِ الصَّغْرَى بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةِ الْكُبَرَى . وَانْظُرِ الْمُفَضَّلِيَّةَ ١١٩ وَالتَّنَاقُضَ ١٨٦ ، ٦٩٩ وَالْأَنْبَارِيَّ ٧٧٢ .

وكان يَنازِعُ امرأَ القيسَ الشعرَ ، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أشعرُ منك ، فقال علقمةُ : قد حَكَمْتُ امرأتَكَ أمَّ جُنْدُبٍ بيني وبينكَ ، فقال : قد رَضِيتُ . فقالت أمُّ جُنْدُبٍ : قُولَا شعراً تَصِفَانِ فيه الخيلَ على روى واحد وقافيةٍ واحدةٍ ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولُّها

خَلِيلِي مُرَّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نَقُضُ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^(١)

109 وقال علقمةُ قصيدته التي أولُّها * ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ • البيت . ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشعرُ منك قال : وكيف ؟ قالت : لَأَنَّكَ قُلْتَ * فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ * البيت ، فجهدتُ فَرَسَكَ بِسُوطِكَ وَزَجْرِكَ ، فَاتَّبَعْتَهُ بِسَاقِكَ ، وقال علقمةُ :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ^(٢)

* فَأَذْرَكَهُنَّ ثَانِياً * البيت ، فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِهِ ، لَمْ يَضْرِبْهُ بِسُوطِهِ ، وَلَمْ يَمْرِهِ بِسَاقِهِ ، وَلَمْ يَزْجُرْهُ ، فقال لها : مَا هُوَ بِأَشْعَرُ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ عَاشِقٌ ! فَطَلَّقَهَا وَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسَمَّى « الْفَحْلَ » لذلك .

٣٦١ • ويقال إنه قيل له « الْفَحْلُ » لَأَنَّهُ فِي رَهْطِهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَلْقَمَةُ

الْخَصْيُ . وَهُوَ عَلْقَمَةُ بْنُ سَهْلٍ ، أَحَدُ بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَيُكْنَى ' أَبَا الْوَضَّاحِ ، وَكَانَ بَعْمَانًا^(٣) . وَسَبَبُ خِصَائِهِ أَنَّهُ

(١) ب د « نَقَضَى » .

(٢) الْحَاصِبُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصْبَاءَ . الشُّؤْبُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْجَرَى . الشَّدُّ : الْعَدُوُّ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ خِلَافٌ ، يَثْبُتُهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ فِي قَصِيدَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي تَثْبُتُهُ لَعَلْقَمَةَ .

(٣) فِي الْمُؤْتَلَفِ ١٥٢ « وَكَانَ لَهُ إِسْلَامٌ وَقَدَّرَ » وَكَذَلِكَ فِي الْخَزَائِنِ ١ : ٥٦٥ . وَيَنْفَعُهُمْ مِنْ

أَسَرَ بِالْيَمَنِ فَهَرَبَ ، فَظَفَّرَ بِهِ ، ثُمَّ هَرَبَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأُخِذَ فَخُصِيَ ،
فَهَرَبَ ثَلَاثَةً ، وَأُخِذَ جَمَلَيْنِ يُقَالُ لِهَما عَوْهَجٌ وَدَاعِرٌ ، فَصَارَا بَعْمَانَ ،
فَمِنْهُمَا الْعَوْهَجِيَّةُ وَالِدَاعِرِيَّةُ ، وَكَانَ شَهِدًا عَلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَكَانَ
عَامِلًا عُمَرَ عَلَى الْبُسَيْرَيْنِ ، بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، فَحَدَّه عُمَرُ^(١).

٣٦٢ • وهو الفس: (٢) :

يَقُولُ رِجَالٌ مِنْ صَدِيقٍ وَحَاسِدٍ أَرَاكَ أَبَا الْوَضَّاحِ أَضْبَحْتَ ثَاوِيَا
فَلَا يَعْدَمُ الْبَائُونَ بَيْتًا يُكِنُّهُمْ وَلَا يَعْدَمُ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
وَجَفَّتْ عُيُونُ الْبَاكِاتِ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَا لِيَهُمْ ، قَدِ بِنْتُ عَنْهُ ، وَمَالِيَا ١١٥
حَرَّاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُمْ جَمْعِي وَمَا كُنْتُ وَإِنِّي

٣٦٣ • وَكَانَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ شَأْسٌ بْنُ عَبْدَةَ ، أَسْرَهُ
الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ النَّسَائِيُّ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، فَأَتَاهُ عَلْقَمَةُ
وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا (٣) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسانِ طُرُوبُ بُعِدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ^(٤)
إِلَى الْحَرْثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي لِكُلِّ كَلِيلِهَا وَالْقُصْرَيْنِ وَجِيبِ

فَلَسَا بَلِغَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَفِي كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ^(٥)

ترجمته أنه لم يعاصر علقمة الفحل ، فلا يستقيم أن يلقب علقمة بن عبدة بلقب «الفحل» مقابلًا لعلقمة
الخصي ، إلا أن يكون اللقب استحدث بعد ، وهو بعيد .

(١) في الاشتقاق ١٣٤ : « وهو أحد من شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر عند عمر ،
وقال له : أتقبل شهادة خصي ؟ ! فقال عمر : أما شهادتك فنعم » .

(٢) الأبيات في المثلث والخزانة . وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) هي المفضلية ١١٩ والبيتان هما ١ ، ١٣ منها .

(٤) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٥) خبطت : يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . ورواه سيويه ٢ : ٢٢٣ .

فقال الحرث : نَعَمْ وَأَذْنِيَّةٌ . وإنما أراد علقمة بقوله :

* وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبَطَتْ بنعمة *

أَنَّ الثَّابِغَةَ كَانَ شَفَعَ فِي أُسَارَى بَنِي أَسَدٍ فَأُطْلِقَهُمْ ، وَكَانُوا نِيْفًا وَثَمَانِينَ ،
ثُمَّ سَأَلَهُ عَلْقَمَةُ أَنْ يُطْلِقَ أُسَارَى بَنِي تَيْمٍ فَفَعَلَ . ويقال إن شأساً هو ابنُ
أخى علقمة .

● ٣٦٤ ويستجد له من هذا الشعر :

* فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ * الثَّلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ^(١) .

« خبط » شامداً على قلب التاء طاء وإدغامها في الطاء ، ثم قال : « وأعرب الثنتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى » . الذنوب : الدلو ، أراد حنطاً ونهيياً والبيت هو ٤٢ من المفضلية . وهو في اللسان ٩ : ١٥٢ . وانظر الأنبارى ٧٨٦ والسمط ٤٣٣ .
(١) مضت ٢١٩ .

١٤ - الأَفْوَه الأَوْدَى^(١)

● ٣٦٥ • هو صَلَاةُ بن عمرو ، من مَذْحِج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل^(٢) :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى^١ لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَهُمْ مَادُوا
تُهْدَى^٢ الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ^٣

● ٣٦٦ • ومن جيّد شعره قوله^(٣) :

إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
حَتَّمِ الدُّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفُ مَا نَالَ مِنَّا وَجِبَارُ
ظَلَفٌ بَاطِلٌ^(٤) . وَجِبَارٌ هَذَرٌ . وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب ، أولها :
إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دَوَارُ^(٥)

(١) هذه الترجمة من س ف . ولم يتجم في ب هـ د . وله ترجمة في الأغاني ١١ : ٤١ - ٤٣ والمعاهد ٥٤٧ - ٥٤٨ والسطح ٣٦٥ ، ٨٤٤ .

(٢) البيتان في لباب الآداب ٤٠ والمعاهد ، وهما من قصيدة في الأمالي ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .
(٣) جمعنا أبياتاً من هذه القصيدة في لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤ وأشرنا في تعليقنا عليه إلى مصادرها . ومنها أبيات في المعاهد ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٤) بالنظاء المعجمة ، ورواية ابن السكيت ٢٧٥ واللسان ١١ : ١٢٧ بالطاء المهملة ، وهما بمعنى ، وأشار اللسان إلى رواية المعجمة .

(٥) النزح : انحسار مقدم الرأس عن جانبي الجبهة . الشوى : جاعة الأطراف ، وأراد به هنا الرأس . ورواية اللباب « وشواي » . والشواة : جلدة الرأس . خلة : مهزولة قليلة اللحم .

• ٣٦٧ وهو القائل :

والمَرءُ ما يُصْلِحُ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيَالِي النُّحُوسِ
والخَيْرُ لا يَأْتِي ابتِغَاءً به والشرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ^(١)

(١) الضرح : التنحية والدفع . الشموس : هو من الدواب الذي إذا نخس جمع ولم يستقر .
والبيت الأول في حماسة البحرى ٢١٥ منلوطاً . والبيتان في المعاهد ٥٤٨ . وهما من قصيدة من عزيز
الشمر ونادره ، منها أبيات في السمط ٣٦٤ - ٣٦٥ والسان ٧ : ٣٥٢ ، ٤٠٣ .

١٥ - عدى بن زيد العبادي^(١)

٣٦٨ • هو عَدِيُّ بن زيد بن حمَّاد^(٢) بن أَيُّوبَ ، من زيد مَثَاةَ بن تميم . وكان يسكنُ بالحِيرةَ ، ويدخلُ الأريافَ ، فثَقُلَ لسانُهُ ، واحتَمِلَ عنه شَيْءٌ كثيرٌ جداً ، وعلمائُنَا لَا يَرَوْنَ شعرَهُ حُجَّةً .

٣٦٩ • وله أربعُ قصائدٍ غُرِّ ، إحداهنَّ :
أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكُورٌ لك ؟ فاعمِدْ لِأَيِّ حالٍ تَصِيرُ
وفيها يقول^(٣) :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِاللَّهِ رِ أَأَنْتَ الْمُبِرُّ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَبِيقُ مِنَ الْإِ لَيَّامٍ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَبُو سَا سَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ^(٤)
وَبَنُو الْأَضْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الْإِ رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لُهُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ^(٥)

112

- (١) هذا نص الترجمة في س ف . وله ترجمة في الأغاني ٢ : ١٧ - ٤٠ والخزانة ١ : ١٨٣ - ١٨٦ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩ - ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ - ٤٧٤ .
(٢) اختلفت النسخ هنا وفي الأغاني في هذا الاسم اختلافاً شديداً ، أشار إليه مصحح الأغاني طبعة دار انكتب ٢ : ٩٧ . وستأتي الإشارة إليه في الترجمة التالية .
(٣) في حاشية البحري ٨٦ - ٨٧ هذه الأبيات وغيرها . والأبيات الثلاثة الأولى فيه ١٠٣ - ١٠٤ والأربعة الأولى في المرزباني ٢٤٩ .
(٤) البيت في المغرب ٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ وأمالى ابن الشجري ١ : ٩١ واللسان ٨ : ٨١ .
(٥) الحضر ، بفتح الحاء وسكون الضاد : مدينة بإزاء تكريت ، بينها وبين الموصل والفرات ، كانت مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات ، من أرض الجزيرة . وهذا البيت والبيتان بعده في البلدان ٣ : ٢٩٢ .

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلَا
وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَرَنْقِ إِذْ أَشْه
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمُ
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَبِ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَانْتَهُمْ وَرَقُّ جَ
٣٧٠ • والثانية (٤) :

أَتَعْرِفُ رَسَمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ
نَعَمْ ، فَرَمَّاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
وفيها يقول :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي
ذَرِنِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى
وَحُمْتُ لِمِيقَاتٍ إِلَى مَنِيَّتِي
وَاللَّوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ ، فَاتْرَكِي
إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي
وَعُودَرْتُ قَدْ وُسِدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ
عَتَابِي ، فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ
٣٧١ • والثالثة :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْ
لَأَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا (٥)

(١) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة . والبيت في المغرب ١٢٦ واللسان ١١ : ٣٦٦ وهو والأربعة بعده في تاريخ الطبري ٢ : ٧٤ والبلدان ٣ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) السدير : نهر ، وقيل قصر . والبيت في المغرب ١٨٨ والبلدان ٣ : ٥٤ واللسان ٦ : ٣٠ .

(٣) الإمة بكسر الهمزة : غضارة العيش والنعمة . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٨٨ وهو والذي يليه في المرزباني ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) القصيدة ٤٢ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) المزهر ٢ : ٢٨٦ والغبن ، بسكون الباء وفتحها : النسيان أو ضمه ف الرأي . وفي الأغاني

مع هذا البيت ثلاثة أبيات .

٣٧٢ • والرابعة :

طال ليلى أراقبُ التَّنويرَا أَرُقُبُ اللَّيْلَ بالصَّبَاحِ بَصِيرَا

٣٧٣ • وهو القائل في قصّة الزَّيَّاءِ وَجَدِيمةً وَقَصِيرٍ الطَّالِبِ بالنَّارِ :

دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءَ يَوْمًا جَدِيمةً عَصَرَ يَنْجُوهُمْ تُسِينَا^(١)
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ ، لَوْ تَبَعَ ، الْيَقِينَا^{١١٣}
وَدَسْتُ فِي صَحِيفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكَ بُضْعَهَا وَلَأَن تَدِينَا
فَارَزَدَتْهُ ، وَرُغِبُ النَّفْسِ يُرْدِي وَأُبْدِي لِلْفَتَى الْحَيْنَ الْمُبِينَا
وَحَبَّرَتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءَ عَنْهُ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا^(٢)
وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا^(٣)
وَمِنْ حَذَرِ الْمَلَاوِمِ وَالْمَخَازِي وَهَنَّ الْمُنْدِبَاتُ لِمَنْ مَنِينَا^(٤)
أَطَفَ لَأَنفِهِ الْمُوسَى قَصِيرٌ لِيَجْدَعَهُ ، وَكَانَ بِهِ ضَمِينَا^(٥)
فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طِلَابَ الْوَتْرِ ، مَجْدُوْعَا مَشِينَا
وَصَادَفَتْ أَمْرًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ غَوَائِلُهُ ، وَمَا أَمِنْتَ أَمِينَا
فَلَمَّا ارْتَدَّ مِنْهَا ارْتَدَّ صُلْبًا يَجْرُ الْمَالَ وَالصَّدْرَ الضَّغِينَا

(١) بقّة : موضع أو حصن قريب من الحيرة ، كان ينزله جديمة الأورش . ينجوهم : ينجيهم ويسارهم ، نجوتهم نجواً : سارته . الثبون ، بضم الثاء وكسرها : جمع ثبة ، بالضم ، وهي العصبة من الفريسان . والأبيات في المعاهد . وقصة الزباء مشهورة ، مفصلة في الأمثال ١ : ٧٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ والمعاهد وغيرها . والبيت والذي بعده مع آخرين في البلدان ٢ : ٢٥٣ وحامّة البحتری ١٧٢ .

(٢) أئعسا : فرس جديمة ، وهي بنت العصبة ، فرس لإياد ، لا تجارى . والبيت في الخليل لابن الكلبي ٣٢ .

(٣) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

(٤) المنديات : المغزيات التي يهرق لها الوجه ويبدى . وكذلك كانت في الأصول ، ثم غيرها مصحح جعلها « المنديات » بالموحدة ، تبعاً للمعتمد . وهو خطأ ولا معنى له . مشيناً ، بالبناء للفاعل ، أى أصبته . وضبطت في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٥) أطف لأنفد الموصى : قربه منه . وصدر البيت في اللسان ١١ : ١٢٥ محرفاً غير منسوب .

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا ذَهَاها وَقَنَّعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا بِشِكَّتِهِ ، وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثَرِ عَضْبًا يَصُلُّكَ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا^(١)
فَأَضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ زَبَاءً حَامِلَةً جَنِينَا
وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَبْتَلِينَا
إِذَا أَمْهَلْنَ ذَا جَدٍّ عَظِيمٍ عَظْفَنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطُنَ حِينَا
وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ وَلَوْ أَثَرَى' وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

٣٧٤ • هو^(٢) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازٍ^(٣) بن زيد بن أيوب بن محروق^(٤) ابن عامر بن عَصِيَّةَ^(٥) بن امرئ القيس بن زيد مناة بن نعيم . وأوَّلُ مَنْ نَزَلَ الْحِيرَةَ مِنْهُمْ أَيُّوبُ ، بسبب دم أصابه ، وكان منزله اليامة . وكان حِمَازُ أَوَّلَ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَتَبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

١١٤

٣٧٥ • وكان عَدِيُّ تَرْجُمَانَ أَبَرْوَازَ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ النَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ الْعَرَبَ ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وَلَّاهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَدَمَهُمْ وَأَقْبَحَهُمْ . ثُمَّ بَلَغَ النَّعْمَانُ عَنْ عَدِيِّ شَيْءٍ فَخَافَهُ ،

(١) الأثر ، بسكون الاء : فرند السيف وروثقه .

(٢) هذا نص الترجمة في ب هـ د .

(٣) ب د « حماد » ف س « جاد » بالميم وتشديد الميم . وقد أشرنا في الترجمة الأولى ٢٢٥ إلى الخلاف في هذا الاسم .

(٤) ب د « محروب » .

(٥) ب د « عصبه » بفتح العين والصاد والباء الموحدة .

فاحتال حتى وَقَعَ في يده ، فحبسه ، فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه ،
فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عَلَانِيَةً ، وَمَا يُغْنِي السَّرَّارُ
بِأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَسِيدًا وَلَا هَضْبًا تَوَقَّلَهُ الْوَبَارُ^(١)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ ، يَا لِلنَّاسِ عَارُ^(٢)
ومنها قوله :

أُبْلِغُ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لُكَا أَنَّنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَرِي^(٣)
لَوْ بَغْيِرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(٤)
فلم يَزَلْ في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

115

٣٧٦ • وكان له ابنٌ يقال له زيد بن عدى ، فتوصل إلى أبرواز حتى
حلَّ محلَّ أبيه ، وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ، وَنَعَتَهُنَّ له بِالْجَمَالِ ،
فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ! فلما قرأ النعمان
الكتاب قال للرسول : فَأَيْنَ الْمَلِكُ عَنْ مَهَا السَّوَادِ ؟ فرجع الرسول فأخبره
بما قال ، وحرَّفَ زيدُ القولَ عنده ، وقال : فَأَيْنَ هُوَ عَنْ بَقَرِ الْعِرَاقِ^(٥) ؟

(١) الوبار ، بكسر الواو : جمع وبر ، وهي دويبة ، سبق وصفها ١٧٦ وقد ضبط الجمع
هنا في ل وفي شعراء الجاهلية ٤٥٦ بفتح الواو ، وهو خطأ . والأبيات في الأغاني أيضاً .

(٢) المرزبانى ٢٥٠ .

(٣) المالك ، بضم اللام : الرسالة . وضبط في ل بفتحها ، ولا وجه له ، والرواية بالضم لاغير

والبيت في اللسان ١٢ : ٢٧٢ والخزاعة ٣ : ٥٩٧ .

(٤) المرزبانى ٢٤٩ . الاعتصار : أن يفص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه

قليلاً قليلاً ، وأصل الاعتصار : الالتجاء . والبيت في اللسان ٦ : ٢٥٦ و ٨ : ٣٢٨ والخزاعة مشروحا

٣ : ٥٩٤ - ٥٩٦ . وهما من أبيات في الأغاني والمعاهد وشعراء الجاهلية ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) المها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، تشبه بها المرأة ، فتطلق عليها مجازاً . فنقل الواشى

الكلام إلى الحقيقة اللفظية ليصل إلى ما يريد .

فطلبه أبرواز . وهرب النعمان منه حيناً ، ثم بدأ له أن يأتيه ، فاتاه بالمدائن ، فصفت له كسرى ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما صار بينهما قُلْنَ له : أما فينا للملك غنى عن بقر العراق ؟ ! وعلم النعمان أنه غير ناجٍ منه ، وأمر به كسرى فحُبس في سباط المدائن ، ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة ، فتوَطَّأَتْه حتى مات .

٣٧٧ • وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري مجاريها^(١) . قال : والعرب لا تروى شعره ، لأن ألفاظه ليست بنجدية ، وكان نصرانياً من عباد الحيرة^(٢) ، قد قرأ الكتب .

٣٧٨ • قال الأصمعي : كان عدى لا يُحْسِنُ أن ينعت الخيل ، وأخذ عليه قوله في صفة الفرس * فاريها مُتَتَابِعاً^(٣) * وقال : لا يقال للفرس « فاره » إنما يقال له « جواد » و « عتيق » ويقال للكودن والبغل والحمار « فاره » . ووصف الخمر بالخضرة ، ولم يُعَلِّمْ أحدٌ وصفها بذلك ، قال : والمَشْرِفُ الهندي نُسَقِيَ به أخضر مطمؤثاً بماء الخريص^(٤)

١١٦

٣٧٩ • وهو أول من شبه أباريق الخمر بالطباء ، قال يذكر بيت الخمار :

(١) نسب هذا القول في الخزانة ١ : ١٨٤ إلى أبي عبيدة والأصمعي .
(٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١ : ٢٤٥ : « العباد : قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد . فقالوا : نحن العباد » .
(٣) في أكثر الأصول « متابعاً » والذي أثبتنا هو ما في هـ لموافقته نص البيت الذي يشير إليه ، يهو في اللسان ١٧ : ٤١٧ ونسب هذا التقيد لأبي حاتم الأصمعي . ولكن في هـ بالياء الموحدة ، وصوابه بالياء المشناة التحتية ، من التتابع ، وهو التهافت والإسراع .
(٤) المطمؤث : المسوس ، يريد المزوج . الخريص : شبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه : يريد أنه صاف بارد . والبيت مروى بروايات أخر في اللسان ٨ : ٢٨٩ .

بَيْتٌ جُلُوفٌ بَارِدٌ ظَلَّةٌ فِيهِ ظِيَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خَوْضٍ^(١)
فَقَالَ بَعْدَهُ : * كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ^(٢) *

٣٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ^(٣)

٣٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السُّقَاةِ :

وَالرَّزْبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُؤِيْدًا كَمْشَى الرَّهِيصِ^(٤)

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ الْخَمْرَ وَالنَّدَامَى :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فَيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٌّ قَرُوضٍ^(٥)

أَوْ مُرْتَقَى نَيْقٍ عَلَى مَرْكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَافٍ قَمُوضٍ^(٦)

لَا يُحْسِنُ الْمَشَى وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ فَوَلَا يُعْطَى بِهِ قُلْبُ خَوْضٍ^(٧)

وَمِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقُ نَ لَحُومًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ^(٨)

(١) الجُلُوفُ : جمع جُلْفٍ ، بكسر الجيم ، وهو الدف . الدَوَاخِيلُ : جمع دَوْخِلَةٍ ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهى سفينة من خوص يوضع فيها التمر والرطب . والْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٠ : ٣٧٦ و ١٩ : ٢٤٨ .

(٢) يَرِيدُ : قَالَ قَائِلٌ بَعْدَهُ . وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِمَلْقَمَةِ بْنِ عَبْدِ فِي الْمَفْضِلِيَّةِ ١٢٠ : ٤٤ .

(٣) الْمَرْزَبَانِي ٢٥٠ .

(٤) الرَّزْبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، أَوْ مِنَ الظَّبَاءِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ . الرَّهِيصُ : الدَّابَّةُ يَشْدُخُ بَاطِنَ سَافَرِهَا بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوِ فَادَوَاهُ .

(٥) الْفَيُوجُ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السَّجْنَ وَيَخْرُجُونَ يَحْرُسُونَ ، وَاحِدُهُمْ فَيِج .

(٦) النَيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . الْأَذْفَرُ : الْمَتْنُ الرَّائِحَةُ . الْعَوْدُ : يَرِيدُ حِمَارًا أَوْ بَغْلًا مَسًا وَفِيهِ بَقِيَّةُ . الْإِكَافُ مِنَ الْمَرَكَبِ : شَبَّهِ الرِّحَالِ وَالْإِقْتَابِ .

(٧) الْقَلْبُ ، بَضْمُ الْقَافِ : أَجُودُ خَوْصِ النَّخْلَةِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا ، وَهُوَ هَنَةٌ رَخِصَةٌ بَيْضَاءُ تَمْسَحُ فَتَزْكُلُ .

(٨) الْفَرِيصُ : جَمْعُ فَرِيصَةٍ ، وَهِيَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ الْكَتِفِ وَالصَّدْرِ .

قالوا : وهذان لا يتقاربان ، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا ؟

٣٨٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذّره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلْفَيْنِ كَأَمِّ الْغُلَا م إِلَّا تَجِدَ عَارِماً نَعْتَرِمَ

أخذه ابن مُقبل فقال :

لا أَلْفَيْنِ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدَ عَارِماً فِي النَّاسِ تَعْتَرِمَ

قال أبو محمد : معناه : إن لم تَجِدْ من يَرْضَعُهَا رَضَعَتْ ثَدْيَ نَفْسِهَا ، يقال « عَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ » إذا رَضَعَهَا ، ويقال : إن لم تَجِدْ من يُخَادِشُهَا ويقَاتِلُهَا، خَدَشَتْ وَجَهَ نَفْسِهَا وَاذَّعَتْهُ عَلَى بَرِيٍّ^(١) .

٣٨٣ • وهو ممن أقرَّ على نفسه بالزنا ، فقال :

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بِضَرَّةٍ دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا^(٢) ١١٧
لَهَوْتُ لَهُنَّ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَجْبَةِ خَادِعَا
يُسَارِقْنَ رِمَ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مُفْتَرَاً وَيُبِيرِزْنَ مِنْ فَتَقِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

٣٨٤ • ويُنسبُ إلى الكذب بقوله :

رُبَّ نَارٍ بَمْتُ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٣)
يَرِيدُ بِالْهِنْدِيَّ الْعُودَ .

(١) قال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للمتكلف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . قاله في اللسان . وبيت عدى فيه ٢٨٩ : ١٥ غير منسوب .
(٢) بنات : منصوب بما قبله ، وهو :

* وَأَصْبَى ظَبَاءَ فِي الدَّمَقِ خَوَاضِعَا *

ويجوز رفعه على الابتداء . « بضرة » بفتح الصاد وضمها ، عن الأغاني ٢ : ٣٨ .

(٣) البيت في الأغاني ٢ : ٣٧ اللسان ٤ : ٤٥٠ ونسبه لعدى بن الرقاع خطأ ، و ٦ : ٣٤٠

و ١٥ : ٣٨٨ على الصواب .

قال أبو محمد : وليس هذا عندي كذباً ، لأنه لم يُرد أنه يُوقدها بالعود ، وإنما أراد أنها تُوقدُ بالغار ، وهو شجر ، وتُلقي قطعُ العودِ على ذلك للطيب . وهو مثلُ قول الحرث بن حنّزة :

أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَرَحَ بَيْنَ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا أَوْقَدْتَهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا عُودَ الْبَحُورِ^(٢).

(١) من المعلقة ، والذي فيها « فشخصين » وقال التبريزي في الشرح ٢٤٢ « شخصان : أكمة لها شعبتان » ونحوه في البلدان أو أنه « موضع » . ولم يذكر « شرخان » في البلدان ولا في صفة الجزيرة ولكن في اللسان « شرح » ، بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز « فالظاهر أنه هذا ، وهو المناسب للعقيق ، وتشية مثل هذا كثير في الشعر .

(٢) ولعدي شعر في اللسان ١٢ : ٨١٥ .

١٦ - عمرو بن كلثوم^(١)

٣٨٥ • هو من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي (قديم) . وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه : هل تعلمون [أن] (٢) أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أئى ؟ فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم (٣) ، قال : ولم (ذلك) ؟ قالوا : لأن أباهم مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أفرس العرب ، وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه أمه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضرِبَ فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضروا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلي (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق ، وهند أم عمرو ابن هند عمه امرئ القيس الشاعر ، ويلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هي) بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو ابن هند أمه أن تدعى الخدم إذا دعا بالطرف ، وتستخدِم ليلي ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند :

(١) له ترجمة في الأغاني ٩ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥١٧ - ٥٢١ وشواهد المنى

٤٤ - ٤٥ .

(٢) الزيادة من ب د .

(٣) ف س « قالوا لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم » .

يا ليلي^١ ناوليني ذلك الطَّبَقَ ! فقالت ليلي^٢ : لَتَقُمَنَّ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها ،^{١١٩}
فَأَعَادَتْ عليها وَأَلَحَّتْ ، فصاحتْ ليلي^٣ : وَأَذْلَاهُ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها
عمرو بن كلثوم فَنَارَ الدَّمُ في وجهه ، ونَظَرَ إلى عمرو بن هند ، فَعَرَفَ
الشَّرَّ في وجهه ، فقام إلى سيفِ عمرو بن هند مَعْلَقٍ بِالرُّوْقِ ، [و^(١)] ليس
هناكَ سيفٌ غيرُهُ ، فَضَرَبَ به رَأْسَ عمرو بن هندِ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَنَادَى في
بني تغلبَ ، فانتهبوا جميعَ ما في الرُّوْقِ ، وَسَاقُوا نَجَائِبَهُ ، وساروا نحوَ
الجزيرة ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ عمرو بن كلثوم^(٢) :

بَأَى مَشِيَّةَ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا !
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤُودًا مَتَى كُنَّا لَأَمْلِكَ مُقْتَسِبِينَ^(٣) !

وقال الفرَزْدَقُ (لجبرير) :

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْنَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَذَاطَحَ الْبَحْرَانِ
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنْوَةً عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ

وقال أَفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرٍو بْنُ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لِيُخْدِمَ أُمِّي أُمَّهُ يُمُوقِي^(٤)

(١) الزيادة من هـ س ف والخزاة .

(٢) من المعلقة ، شرح التبريزي ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) المقطوعون : الخدم ، الواحد « مقتوى » و « مقى » وأصله من القتر والمقى ، وهو الخدمة ،
خلسة الملوكة خاصة . وانظر شرح التبريزي والزوزني والقاموس . ورواه في اللسان ٢٠ : ٧٥ « مقتوينا »
بضم الميم ، جملة من « الاقتواء » وقال : « أُمِّي اقْتَوَيْتُنَا أَمْلَكَ فاشترتنا » . وانظر الخزاة ٣ : ٣٢٦ -
٣٢٩ .

(٤) هكذا رواه المؤلف هنا وفيما يأتي (٢٤٩ ل) ويحتاج إلى تأول ، لأن أم عمرو بن كلثوم
غير أم أفنون . ورواية النقاظ ٨٨٦ والحيوان ٣ : ١٣٥ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٢٢٦ * لتخدم
ليل أمه بموق * وهي الأصح .

٣٨٦ • ويقال إن أخاه مُرّة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ، وفي ذلك يقول الأخطل :

أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

يعني بعَمِيه عمراً ومُرّة ابْنِي كلثوم .

120

٣٨٧ • وعمرو بن كلثوم هو القائل (١) :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا

وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهي من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع .

٣٨٨ • ولشغف تغلب بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء (٢) :

أَلْهَى بَنَى تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ
يَا لَلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ

٣٨٩ • وابْنُهُ عَبَاد (٣) بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس . ولعمرو بن كلثوم عَقِبٌ ، منهم العَتَابِيُّ الشاعرُ المشهور (٤) ، واسمه كلثوم بن عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان كاتباً مُجيداً في الرسائل ، وشاعراً مُجيداً (٥) .

(١) هي مملقته المشهورة .

(٢) في الأغاني ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل .

(٣) هذا هو الموافق لرواية الأغاني عن المؤلف ، وفي س هـ ف « عتاب » وهو يوافق رواية الخزانة ١ : ٥٢٠ عن المؤلف أيضاً .

(٤) سيأت ذكر موت عمرو بن كلثوم في أسر يزيد بن عمرو الحنفي ٢٢٤ - ٢٢٥ ل .

(٥) ستأتي ترجمته (٥٤٩ ل) .

١٧ - أبو دؤاد الإيادي^(١)

٣٩١ • قال أبو محمد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية ابن الحجاج ، وقال الأصمعي : هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرِيقِ^(٢) ، وكان في عصر كَعْب بن مَأمَةَ الإيَادِي ، الذي آثرَ بنصيبه من الماء رفيقه النَّمِرِيَّ فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود^(٣) ، وبلغه عنه شيء فقال^(٤) :

وَأَنَا نِي تَقَحِيمُ كَعْبٍ إِلَى الْمَدَنِ طِيقَ إِنَّ النِّكِيثَةَ الْإِفْحَامُ
(في نظامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَحُ زُنْكَ قَوْلُ ، لِكُلِّ حَسَنَاءَ ذَامٌ^{١٢١}
وَلَقَدْ رَابِنِي ابْنُ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنَى كِنَانَةَ مَنِيَّ إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامُ)

٣٩٢ • وكان بعضُ الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبي دؤاد ، قال طَرْفَةُ :

إِنِّي كَفَايَ مِنْ هَمٍّ هَمَمْتُ بِهِ
جَارُ كَجَارِ الْحُدَايَ الَّذِي انْتَصَفَا
وَالْحُدَايَ هُوَ أَبُو دُؤَاد ، وَحُدَايُ قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَاد .

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ وشواهد المنى ١٢٤ وشواهد المنى ٢ : ٣٩١ .

(٢) هذا قول شاذ جداً ، وأخشى أن يكون غلطاً في الرواية على الأصمعي ، فإن « حنظلة بن الشرق » هو « أبو الطمحات القيني » وسأقي ترجمته (٢٢٩ - ٢٣٠ ل) . وفي الأصمعية ٦٥ « وقال أبو دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج » فهذا قول الأصمعي كما ترى ، لا كما روى ابن قتيبة .

(٣) سأتق ذكرهما أيضاً في شعر لئسود بن يعفر (١٣٤ - ١٣٥ ل) وانظرا قصة كعب بن مامة في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ ، ٢٩٣ وأمثال العرب للضبي ٦١ - ٦٢ .

(٤) من الأصمعية ٦٥ .

٣٩٣ • ويقال إنما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وذلك أن قبادة سرح جيشاً إلى إباد ، فيهم الحرث بن همام ، فاستجار به
قوم من إباد فيهم أبو دؤاد ، فأجارهم .

٣٩٤ • وكان أبو عبدة يذكر أن جار أبي دؤاد هو كعب بن مامة ،
وأنشد لقيس بن زهير (بن جديمة) في ربيعة بن قرط :

أحاولُ ما أحاولُ ثم آوى إلى جار كجار أبي دؤاد^(١)

٣٩٥ • وهو أحد نعات الخيل المجيدين . قال الأصمعي : هم ثلاثة ،
أبو دؤاد في الجاهلية ، وطفيل^(٢) ، والنابعة الجعدي .

٣٩٦ • قال : والعرب لا تروى شعر أبي دؤاد وعدى بن زيد ، (وذلك)
لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

٣٩٧ • وقيل للحطيئة من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول^(٣) :

لا أعدُّ الافتارَ عُدماً ولكن
فقدُ مَنْ قد رزقته الإعدامُ

من رجال من الأقارب فادوا

من حذاق ، هم الرؤوس الكرام^(٤)

فيهم للملأينين أناة

وعرام إذا يراد العرام

(١) في هذا خلاف كثير ، وانظر جميع الأمثال ١ : ١٤٣ والأغاني في ترجمة أبي دؤاد . وهذا البيت من قصيدة لقيس هذا في الأغاني ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .
(٢) هو طفيل بن كعب الغنوي ، ستأق ترجمته (٢٧٥ - ٢٧٦ ل) .
(٣) من الأصمعية ٦٥ أيضاً وانظر ما يأتي ١٨٤ ل .
(٤) نادوا : ماتوا .

فَعَلَىٰ إِثْرِهِمْ تَسَاقَطُ. فَفَی
حَسَرَاتٍ ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ

وهذه القصيدة أجود شعره . ويستجاء منها قوله في صفة إبله :

إِبْلِي الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْيُ عَوْنٌ ، مَجُّ النَّدَىٰ عَلَيْهَا الْمُدَامُ
سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرَعُهَا ، لَا إِلا نِيٌّ نِيٌّ وَلَا السَّانُ سَنَامُ^(١)
فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ : إِكَامُ مُشْرِفَاتٌ ، بَيْنَ الْإِكَامِ إِكَامُ
وَإِذَا أَعْرَضْتُ تَقُولُ : قُصُورُ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ^(٢)
وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنٌ غَيْثٍ قُلْتُ : نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ^(٣)
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاجِي ، مَا يُو هَبُّ مِنْهَا لِمُسْتَمِّ عِصَامُ^(٤)

ومما يتمثل به من شعره قوله :

أَكْلٌ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارًا تَحْرِقُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٥)

أَلْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لَوْ وَجَدَ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ

(١) استحش : استدق . النى : الشحم . وإنما تستدق أكرعها في رأى العين ، ليس أن العظام تستدق بسنها .

(٢) سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .

(٣) ف س « بطن غيب » وهو الموافق للأصمعية . والغيب : ما اطمأن من الأرض .

(٤) الأذى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسائه . العصام : خيط القربة . يريد أن هذه الإبل لا يوهب من وبرها شيء ، لأنها قد سميت وألقت أوبارها ، أو لعزتها على أهلها . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٣٥ والأساس ١ : ٥٦ .

(٥) من الأصمعية ٦٦ وهو في الخزانة ٤ : ١٩١ وشواهد البنى ٣ : ٤٤٦ . وفى س هـ « نار » بالجر ، وهو الموافق لرؤية الأصمعية والخزانة والعينى ، وهو شاهد العطف على معمولي عاملين ، بتقدير « كل » و « تحمين » وفى العينى : « ويروى وناراً بالنصب ، قال النحاس : ومن لم يعطف على عاملين رواه وناراً بالنصب » .

٤٠٠ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى جَارِنَا آمِنًا وَسَطْنَا بِرُوحٍ بَعْدَ وَثِيقِ السَّبَبِ
إِذَا مَا سَدَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِنَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ^(١)

أخذه الحُطَيْثَةُ فقال :

قَوْمٌ إِذَا عَمَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا^(٢)

(١) العنّاج : عروة في أسفل الدلو من باطن ، تشد بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العنّاج الدلو أن يقع في البئر . الكرب : حبل يشد على عراقي الدلو ، ثم يثنى ثم يثلث ، ليكون هو الذي يلى الماء ، فلا يمغن الحبل الكبير . وفي اللسان : « وهذه أمثال ضربها لإيقاظهم بالعهد » .
(٢) البيت في اللسان ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٥٤ .

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي^(١)

٤٠١ • هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُسَرج ، من طَيِّء ، وأُمُّه عَنبَةَ بنت عَفِيفٍ ، من طَيِّء .

٤٠٢ • وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر ، وكان حيثُ ما نزل عُرف منزله .
وكان ظَفِيراً^(٢) ، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا غَنِمَ أَثْبَ ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ ،
وإِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ ، وَإِذَا أَسَرَ أَطْلَقَ .

٤٠٣ • ومَرَّ في سفره على عَنَزَةٍ ، وفيهم أسيرٌ ، فاستغاث به الأسير ،
ولم يَحْضُرْهُ فِكَائُهُ ، فاشتراه من العَنَزِيِّينَ ، وأقام مكانه في القِدِّ حتَّى أَدَّى
فداعه^(٣) . وقَسَمَ ماله بِضْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً . وكان أقسم بالله لا يقتلُ واحداً أُمَّهُ .

٤٠٤ • قال أبو عُبَيْدَةَ : أجوادُ العرب ثلاثة : كعبُ بن مَامة ، وحاتمُ
طَيِّءَ ، (وكلاهما ضُرب به المثل) ، وهَرَمُ بن سِنَانٍ صاحبُ زُهَيْر .

٤٠٥ • وكانت لحاتم قُدُورٌ عظام بِفِنَائِهِ ، لا تنزل عَن الْأَثافي^(٤) .^{١٢٤}
وإذا أَهْلٌ رَجَبٌ نَحَرَ كُلُّ يَوْمٍ وَأَطْعَمَ .

٤٠٦ • وكان أبوه جعله في إِبِلٍ له وهو غلام ، فمرَّ به عَبِيدُ بن الأَبْرَصِ
وَيَشْرُ بن أبي خازم والنابغة الذُبْيَانِيُّ ، وهم يريدون النعمانَ ، فنَحَرَ لهم

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦ : ٩٢ - ١٠٥ وجمع الأمثال ١ : ١٦١ - ١٦٢ واللاذلي
٦٠٦ - ٦٠٧ وشواهد المغنى ٧٥ والخزانة ١ : ٤٩١ - ٤٩٥ و ٢ : ١٦٢ - ١٦٦ وبلوغ الأرب
١ : ٧٢ - ٨١ وشعر الجاهلية ٩٨ - ١٣٤ وفي مقدمة ديوانه المطبوع بلندن سنة ١٨٧٢ .

(٢) الظفر : صفة مشبهة من الظفر .

(٣) القصة أيضاً في فضل العطاء لأبي هلال العسكري ٣٢ - ٣٣ .

(٤) الأثافي : الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها .

ثلاثة من إبله^(١) ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسائهم ، فتسموا (له) ، ففرق فيهم الإبل كلها ، وبلغ أباه ما فعل ، فأتاه فقال له : ما فعلت الإبل ؟ فقال : يا أبة ، طوقتكَ مجدّ الدهر طوقَ الحمامة ، وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : [إذا]^(٢) لا أساكنك أبداً ولا أوويك ، قال حاتم : إذا لا أبالي ، فاعتزله .

٤٠٧ • وكانت أمه عنبه لا تليقُ شيئاً سخاءً وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى^(٣) (عليهم) ، وكانت مؤسرة ، فحبسوها في بيت سنة يَرزقونها قوتاً^(٤) ، لعلها تكف عما كانت عليه إذا ذاق طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صرمة من مالها^(٥) ، فأتتها امرأة من هوازن فسألتها ، فقالت (لها) : دونك الصرمة ، فقد ، والله ، مسنى من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدما عَضِي الجوعُ عَضَّةً فآليتُ ألا أمنع الدهر جائعاً

فقلوا لهذا اللاتمي الآن أعفني

وإن أنت لم تفعل فعض الأصابع

ولا ما ترون اليوم إلا طبيعة 125

فكيف بتركي ، يا ابن أرم ، الطبائع

٤٠٨ • قال عدي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان

يقول : إذا كان الشيء يكفيك الترك فتركه .

٤٠٩ • وقالت النوار امرأة^(٦) : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض ،

(١) س ف « فخر لكل رجل منهم بغيراً » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) أي يقدر ما يسك الرق من المطعم .

(٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٥) القصة في الأغاني ١٦ : ١٠٤ - ١٠٥ عن امرأة ماوية . وهي مختصرة في فضل المطاء ٥٢ .

واغبرُّ أفقُ السماء ، وراحت الإبلُ حُذْباً حَذَابِيرَ^(١) ، وضنت المراضعُ عن أولادها فما تَبِضُّ بقطرة ، وجلفتِ السنةُ المالَ^(٢) ، وأيقنا أنه الهلاكُ ، فوالله إني لفي ليلة صَنَبِرٍ بِعَيْدَةٍ ما بينَ الطَّرَفَيْنِ^(٣) ، إِذْ تَضَاغِي أَصِيبِيُنَا^(٤) من الجوع ، عبدُ الله وَعَدِيَّ وَسَفَانَةُ ، فقام حاتم إلى الصبيّين ، وقمتُ إلى الصبيّة ، فوالله ما سَكُنُوا إِلَّا بعدَ هَذَاةٍ من الليل ، ثم ناموا وعتُ أنا معه ، وأقبل يُعَلِّلُنِي بالحديث ، فعرفتُ ما يريد ، فتناومتُ ، فلَمَّا تَهَوَّرتِ النجومُ إِذَا^(٥) شَيْءٌ قد رَفَعَ كَسَرَ البيتِ^(٦) ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَلَّى ثم عاد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَلَّى ثم عاد في آخر الليل ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالت : جارتُكَ فلانةُ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَصِيبِيَّةٍ يَتَعَاوَنَ عَوَاءَ الذئبِ من الجوع ، ذمّا وجدتُ مُعَوَّلاً إِلَّا عليكَ أبا عدِيّ ، فقال : والله لأشبعنَّهم ، فقلتُ : مِنْ أَيْنَ ؟ قال : لا عليكِ ، فقال : أَعْجَلِيهِمْ فقد أَشْبَعَكَ اللهُ وإِيَّاهُمْ ، فأقبلتِ المرأةُ تحمِلُ ابْنَيْنِ ويمشي جانبُها أربعةٌ ، كأنَّها نعمةٌ حولها رِثَالُهَا ، فقام إلى فرسه فَوَجَّأَ لَبَّتَهُ بِمُدْيَتِهِ ، فَخَرَّ ، ثم كَشَطَهُ ،^{١٢٦} وَدَفَعَ المديّةَ إلى المرأةِ فقال : شَأْنُكَ (الآنَ) ، فاجتمعنا على اللحم ، فقال : سَوَاءٌ ! أَتَأْكُلُونَ دُونَ الصُّرْمِ ؟^(٧) ثم جَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَيْتاً بَيْتاً ويقول : هُبُوا

(١) الحذب : جمع حذباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها . الحداير : جمع حداير وحداير ، بكسر الحاء فهما ، وهي المعجفاء الضامرة التي قد يبس لحمها من المزال .
(٢) جلفت : أصل الجلف : القشر ، فكان السنة قشرت المال ، والجالفة : السنة التي تذهب بأموال الناس .

(٣) الصنبر : الباردة ، وليل الشتاء طويل ، ويزيده الجوع طولاً .

(٤) نص في اللسان على أنه « قد جاء في الشعر أصيبية ، كأنه تصدير أصيبة » . وقد جاء هنا في النثر أيضاً .

(٥) تهورت النجوم : ذهب أكثرها .

(٦) كسر البيت : أسفل الشقة التي تلي الأرض من الخباء من حيث يكسر جانباه من عن يمين ويسار .

(٧) الصرم ، بالكسر : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس .

أَيُّهَا الْقَوْمُ ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ ، فَاجْتَمِعُوا ، وَالتَّفَعَّ بِثَوْبِهِ نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا ،
لَا وَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُزْعَةٌ^(١) ، وَإِنَّهُ لَأَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا ، فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَيِ
الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ ، إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ ، (فَعَذَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ) ، فَأَنْشَأَ
حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْبَلِي اللَّوْمَ وَالْعَدْلَا
وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتٌ : مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ :
مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْجَنِّ وَالْخَبَلَا^(٢)
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً
إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
لَا تَعْدِلِينِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ
رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا^(٣)

٤١٠ • وَأَتَى حَاتِمٌ مَاوِيَّةَ بِنْتِ عَفْرَزٍ يَخْطُبُهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ
الذُّبْيَانِيَّ وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيِّتِ يَخْطُبَانِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ،
وَلْيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ فَعَالَهُ وَمَنْصِبَهُ ، فَإِنِّي مَتَزَوِّجَةٌ أَكْرَمَكُمْ
وَأَشْعَرَكُمْ ، فَانْطَلَقُوا ، وَفَعَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَزُورًا ، وَلَبِسَتْ مَاوِيَّةُ ثِيَابًا
لَأَمَةٍ لَهَا وَاتَّبَعْتَهُمْ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّتِي فَاسْتَمْلَعَتْهُ ، فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جَزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ ،
وَأَتَتْ النَّابِغَةَ فَأَطْعَمَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَأَتَتْ حَاتِمًا وَقَدْ نَصَبَ قُدُورَهُ ،

(١) المَزْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ . وَفِي سَنَفٍ « مَضْغَةٌ » .

(٢) الخَبَلُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : الْجَنُّ ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ يُقَالُ لَهُمُ الْخَابِلُ . وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ ١٣ :

٢٠٩ .

(٣) الرَّحْمُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَالرَّحِمُ ، بِفَتْحِ فَكسر : الْقَرَابَةُ .

فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تبْلُغَ القِدْرُ إِنَاءَهَا^(١) ، فانتظرت حتى
بَلَغَتْ ، فأطعمها أعظمًا من العَجْزِ وقطعةً من السَّنامِ وقطعةً من الحَارِكِ^(٢) ،^{١٢٧}
ثم انصرفت ، وأهدى إليها النابغة والنَّبِيْتُ ظَهْرَيَّ جَزُورَيْهِمَا ، وأهدى
إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته ، وصَبَّحُوهَا ، فاستنشدتهم ،
فأنشدتها النَّبِيْتُ :

هَلَّا سَأَلْتِ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَا حَسَبِي عِنْدَ الشُّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحُ^(٣)
إِذَا الْإِلْحَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصْرَتُهَا وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ^(٤)
ثم استنشدت النابغة فأنشدتها :

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي
إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا^(٥)
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ
تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا^(٦)

(١) إلى الشيء : بلوغه منتهاه وإدراكه ، مقصور ، يكتب بالياء .

(٢) الحارك : أعلى الكاهل .

(٣) الحرف من الإبل : النجبية الماضية التي أنفست الأسفار . المصرمة : المقطوعة الطيبين
فلا يخرج اللبن ، وذلك أقوى لها . الأنقاء : جمع نقي ، وهي من العظام ذوات المخ . التمليح : السمن .
يقول : لا شحم لها إلا في عينها وسلامها ، وأول ما يبدأ السن في اللسان والكركش ، وآخر ما يبقى في
السلامي والعين . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٢ وهو الذي بعده فيه ٦ : ١٢١ ولم ينسبها .

(٤) الأصرة : جمع صرار ، بكسر الصاد وتخفيف الراء ، وهو ما يشد به ضرع الناقة .
مصبوح : يقال « صبحه يصبحه صبحاً » : سقاء الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو اللبن يشرب بالغداة
فا دون القائلة .

(٥) الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض . البرم : اللثيم ، وأصله الذي لا يدخل مع

القوم في الميسر .

(٦) أُرْل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب بارد ندى ليس فيه ماء . الصرم : القطع

من السحاب . والبيت في البلدان ١ : ١٩٥ واللسان ١٣ : ١٣ و ١٥ : ٢٣٠ .

إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
 مَثْنَى الْأَيْدَى وَأَكْسُو الْجَفْنََةَ الْأَدْمَا^(١)
 ثم استنشدت حاتماً فأنشدتها^(٢) :

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
 وَيَبْقَى مِنْ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
 أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ
 إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
 أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ
 وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرُّجْرُ
 أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى

128

إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٣)
 أَمَاوِيَّ إِنَّ يُضْبِحُ صَدَائِ بِقَفْرَةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ^(٤)
 تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي
 وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ

(١) مثنى الأيادي : الأنصباء التي كانت تنفعل من جزور الميسر ، فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا يبسرون . والبيت في اللسان ١٨ : ١٣٠ و ١٤ : ٣٣٧ . والميسر والقداح ١١٠ ، ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٩ - ٤٠ : والأغاني ١٦ : ١٠١ والخزانة ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ البيت الثاني والأخير في اللسان ٦ : ٢٢٢ .

(٣) البيت والذنان بعده في لباب الآداب ١٢٥ .

(٤) صاى : بدنى وجشنى . وصدر البيت يشبه صدر بيت للنمر بن تولب في اللسان ١٩ : ١٨٦ و ٢٠ : ١٧١ غير منسوب . بل أخذ المثنى كله ، وانظر الكامل ٣٢٥ والخزانة ٢ : ١٦٤ .

وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
أَرَادَ ذُرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُّ

فلَمَّا فَرَّخَ مِنْ إِنْشَادِهِ دَعَتْ مَأْوِيَّةُ بِالْغَدَاءِ فَقُدِّمَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَا كَانَ
أَطْعَمَهَا ، فَتَكَّسَ النَّبِيتِيُّ وَالنَّابِغَةُ رُؤُوسَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى
بِالَّذِي قُدِّمَ إِلَيْهِمَا ، وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قُدِّمَ إِلَيْهِ ، فَتَسَلَّلَا لِيَوَاذًا ، فَتَزَوَّجَتْ
حَاتِمًا . (وفيها يقول^(١)) :

وإني لَمِزْجَاءَ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِي
وما أنا من خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْرَا^(٢)
فلا تَسْأَلِينِي وَاسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ ؟
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكَسَّرَا
وإني لَوَهَّابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
إِذَا مَا انْتَشَيْتُ ، وَالْكُمَيْتَ الْمُصْدَرَا
وإني كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَنِي
أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا^(٣)
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصُهَا
وإنَّ شَمَرْتُ يَوْمًا بِهِ الْحَرْبُ شَمَرَا

وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال إن عدي بن حاتم منها ، ويقال :

(١) من قصيدة في الديوان ١٤ - ١٥ والأغاني ٩٩ - ١٠٠ وشعراء الجاهلية ١٠٧ - ١٠٨
ولكن البيتين الأخيرين ذكرهما البحري في حاشيته ٣٣ لزيد الخيل الطائي ، ولعله وهم من البحري .
(٢) الإزجاء : السوق ، ورجل « مزجاء للمطى » كثير الإزجاء لها ، يزجها ويرسلها . الوجي :
الحنى ، وهو أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وصدر البيت جاء في اللسان ١٩ :
٧٤ صدر بيت آخر غير منسوب .

(٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور .

بل عدىَّ وعبدُ الله وسفانةُ من النّوارِ . وعقبُ حاتمٍ من وَلَدِ عبدِ الله ، وليس
لعدىَّ عقبٌ من الذكور .

٤١١ • ومما سبق إليه (فأخذ منه) قوله :

إذا كان بعضُ المالِ ربّاً لأهله

فلانى بحمدِ الله مالى مُعَبِّدٌ^(١)

أخذه حُطائِطُ. بنِ يَعْفُرَ^(٢) فقال :

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً ، وَلَا يَكُنْ 129

لِي الْمَالُ رَبّاً ، تَحْمَدِي غَبَهُ غَدَا

أَرِينِي جَوَادَا مَاتَ هَزَلَا ، لَعَلِّي

أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدَا^(٣)

(١) من قصيدة في الديوان ١٧ - ١٨ وشعراء الجاهلية ١١٢ - ١١٣ . والمعبد ههنا : المهان المذل ، ويأتى أيضاً بمعنى المكرم المعظم ، كأنه يعبد ، وله شاهد آخر من شعر حاتم في اللسان ٤ : ٢٦٣ والأضداد لابن السكيت ٢٠٩ .

(٢) هو أخو الأسود بن يعفر ، وسيأتى ذكره في ترجمة الأسود ١٣٤ - ١٣٥ ل .

(٣) سيأتى البيت ١٣٥ ل منسوباً لحطائط ، ولكنه ثابت في قصيدة لحاتم في الديوان ٢٦ وشعراء الجاهلية ١٢٠ . والخلاف فيه قديم ، فقد رواه صاحب الأمل ٢ : ٧٩ عن ابن السكيت عن أبي الصقر غير منسوب . وهو في كتاب " لب والإبدال لابن السكيت (في الكنز المندوي) ٢٣ منسوب لحطائط ، وجزم بذلك أيضاً البكري في اللؤلؤ ٧١٤ - ٧١٥ ، وكذلك في الخزائن ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وحكى العيني ١ : ٣٦٩ : ٣٧٠ . الخلاف فيه ، وذكر في الحاشية في أبيات لحطائط ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤ وكذلك البيتان في الأغاني ١١ : ١٣٣ من أبيات منسوبة لحطائط . وفي اللسان ١٦ - ١٧ : « قال ابن برى : وقال حطائط بن يعفر ، ويقال هو لدريد ... وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو الصحيح ، قال : وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني » . فهذا خلاف قوى . والبيت جيد ، فلعل بعضهم أخذ من بعض .

٤١٢ • وَيُسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ :

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَ بَن عَمْرُو رِسَالَةً فَلَمَّا أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ (١)
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنْاسِ قَرَابَةٍ وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّ وَأَنْصَرُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ (٢)

٤١٣ • وَمِنْ شِعْرِهِ :

فَلَمَّا أَنْتَ أَنْتَ بَطْنُكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعَا
٤١٤ • وَتَذَكَّرُ طِيءُ (٣) أَنْ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِيٍّ مَرًّا بِقَبْرِ حَاتِمٍ ،
فَنَزَلَ بِهِ ، وَبَاتَ يَنَادِيهِ : يَا أَبَا عَدَى أَقْرِ أَضْيَافَكَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ
وَسَبَّ أَبُو خَيْبَرِيٍّ يَصْبِيحُ : وَارْحَلَتْ أَهْ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :
خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ
فَلَمَّا هِيَ لَا تَنْبُعُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَرَاكَ ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ
لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَوْهُ وَانْطَلَقُوا ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدَى
ابْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ
فَذَكَرَ لِي شَتْمَكَ إِيَّاهُ ، وَأَنَّهُ قَرَاكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ
أَبْيَانًا ، وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَظْتُهَا :

أَبَا خَيْبَرِيٍّ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَائِمُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تُبْعِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفُ وَأَنْعَامُهَا
وَأَمْرِي بِدَفْعِ جَمَلٍ مَكَانَهَا إِلَيْكَ ، فَخُذْهُ ، فَاخْذَهُ .

130

(١) وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، والأبيات في قصة في الأغاني ١٦ : ٩٥ - ٩٧ والديوان ١١ - ١٣ وشعر الجاهلية ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) رواية المصادر الأخر « فكن يا وهم ذو يتأخر » وهو شاهد « ذو » بمعنى « الذي » في لغة طيء .

(٣) القصة في الأغاني ١٦ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ والخزاعة ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٩ - عنتره بن شداد (العيسى) (١)

٤١٥ • هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض .

٤١٦ • وقال ابن الكلبي : شداد جدّه أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه ، وإنّما هو عنتره بن عمرو بن شداد . وقال غيره : شداد عمّه ، وكان عنتره نشأ في حجره (٢) ، فنُسب إليه دون أبيه .

٤١٧ • وإنّما ادّعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنّه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنتره إخوة من أمّه عبيد ، وكان سبب ادّعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس ، فأصابوا منهم ، فتبعهم العبيسون ، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم ، وعنتره فيهم ، فقال له أبوه : كُرّ يا عنتره ! فقال عنتره : العبد لا يُحسِنُ الكُرّ ، إنّما يُحسِنُ الحلاب والصّر (٣) فقال : كُرّ وأنت حرّ ، فكُرّ وهو يقول :

كُلُّ أَمْرِي يَحْيَى حِرَّةَ أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرَةُ

وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةٌ (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة ١ : ٥٩ - ٦٢ .

(٢) هذا النص موافق لما في الأغاني ، وفي س ب « شداد عمه تكفله بعد موت أبيه » وهو يوافق ما في الخزانة .

(٣) الصر : شد الفرع برباط ، وفي النهاية : « من عادة العرب أن تصر ضرور الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرحى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط الصرار ، فإذا راحت عشيّاً حلت تلك الأصرة يطلبت » .

(٤) الأبيات في الديوان ٧٨ واللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقَاتِلْ يَوْمَئِذٍ فُأْبَلَى ، واستنقذَ ما كان بأيدي عدوهم (من الغنيمة) ،
فادَّعاه أبوه بعد ذلك ، وألحقَ به نَسَبَهُ .

٤١٨ • وهو أحدُ أغربةِ العرب^(١) ، وهم ثلاثة : عنترة ، وأُمُّ زَبِيئةُ ،
سوداءُ ، وخُفَافُ بنُ عُمَيْرِ الشَّرِيدِيّ ، من بني سُلَيْمٍ ، وأُمُّ نُدْبَةَ ، وإليها
يُنْسَبُ ، وكانت سوداءُ ، والسُّلَيْكُ بنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيّ ، وأُمُّ سُلَكَةَ ، وإليها
يُنْسَبُ ، وكانت سوداءُ .

٤١٩ • وكان عنترةُ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَجْوَدِهِمْ بِمَا مَلَكَتْ يَدُهُ . وكان
لا يقول من الشعر إِلَّا البَيْتَيْنِ والثَّلَاثَةَ ، حَتَّى سَابَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ ،
فذكر سوادهُ وسوادَ أُمِّهِ وإخوته ، وعيَّره بذلك ، وبأنَّه لا يقول الشعر ،
فقال له عنترةُ : وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ لَيَتَرَاوِدُونَ بِالطُّعْمَةِ^(٢) ، فَمَا حَضَرَتْ مَرْفَدُ
النَّاسِ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ قَطُّ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيُدْعَوْنَ فِي الْغَارَاتِ فَيُعْرِفُونَ
بِتَسْوِيمِهِمْ ، فَمَا رَأَيْنَاكَ فِي خَيْلٍ مَغِيرَةٍ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ قَطُّ ، وَإِنَّ اللَّبَنَ
لَيَكُونُ بَيْنَنَا ، فَمَا حَضَرَتْ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ خُطَّةً فَيُصَلِّ^(٣) ، وَإِنَّمَا
أَنْتَ فَقَعٌ نَبَتَ بَقَرَقَرٍ^(٤) ، وَإِنِّي لَأَحْتَضِرُ الْبَأْسَ ، وَأُوفِي الْمَغْنَمَ ، وَأَعْفُ
عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَجُودُ بِمَا مَلَكَتْ (يَدِي) ، وَأَفْصِلُ الْخُطَّةَ الصَّعْمَاءَ^(٥) ، وَأَمَا ١٣٢

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شبهوا بالأغربة في لونهم . وتجد بيانهم في اللسان ٢ : ١٣٨
وستأتي الإشارة إليهم ١٩٦ ل و ٢١٤ ل .

(٢) يتراوِدون : يتمازجون ، والرَّفْدُ : العطاء والصلة . الطُّعْمَةُ ، بضم الطاء : المأكلة والدعوة
إلى الطعام .

(٣) في اللسان : « الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل » .
(٤) الفقع ، بالفتح والكسر : الرغو من الكمأة ، وهو أردؤها . القرقر : الأرض المطننة
الليئة . وهذا مثل ، يقال « أذل من فقع بقرقر » لأن الدواب تنجله بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان .
انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٤٩ واللسان ١٠ : ١٢٦ .
(٥) الصَّعْمَاءُ : الماضية .

الشعرُ فستَعلَمُ . فكان أولُ ما قال قصيدة :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ^(١) *

وهي أجودُ شعره ، وكانوا يسمونها « المذهبة » ^(٢) .

٤٢٠ • وكان عنترةُ قد شهد حربَ داحس (والغبراء) ، فحَسُنَ فيها بلاؤه ، وحُمدتْ مشاهدُه ^(٣) .

٤٢١ • قال أبو عبيدة : إِنَّ عنترةَ بعد ما تَأَوَّتَ ^(٤) عبسَ إلى غَطَفَانَ

بعدَ يومِ جَبَلَةٍ ^(٥) ، وحملت الدماء ، احتاجَ ، وكان صاحبَ غاراتٍ ، فكَبِرَ فَعَجَزَ عنها ، وكان له بَكْرٌ على رجلٍ من غَطَفَانَ ، فخرَجَ قِبَلَهُ يَتَجَاوَزُهُ ، فهاجت راحتهُ من صَيْفٍ ^(٦) ، وهبَّت نافحةُ ^(٧) ، وهو بين شَرْجٍ وناظِرَةٍ ^(٨) ، فأصابَت الشيخَ فَهَرَأَتْهُ ، فوجدوه ميتاً بينهما ^(٩) .

٤٢٢ • قال أبو عبيدة : وهو قَتَلَ ضَمَضَمًا المُرِّيَّ ، أبا حُصَيْنِ بن

(١) هي المعلقة المشهورة . متردِم : من قولهم « ردمت الثوب وردمته ، بالتضعيف : أصلحته » ، أى : هل أبقي الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقونا إليه ، فلم يدعوا حقاً لقاتل .

(٢) كانت المعلقات أيضاً تسمى أيضاً « المذهبات » من الإذهاب أو التذهيب . بمعنى التمويه والتظلية بالذهب . انظر الخزانة ١ : ٦١ .

(٣) داحس والغبراء : أسما فرسين لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وكانت الحرب بينهما بين عبس وذبيان أربعين سنة . انظر اللسان ٧ : ٣٧٩ - ٣٨٠ وأيام العرب ٢٤٦ . وما أشير إليه هناك من المصادر .

(٤) تَأَوَّت : عادت ، « أوى » و « تأوى » بمعنى .

(٥) يوم شعب جبلة : من أعظم أيام العرب ، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة فيما قيل .

(٦) الصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يجرى فى الصيف .

(٧) الريح النافحة : الباردة .

(٨) شرج وناظرة : مادن لعبس .

(٩) فى موته خلاف . قال ابن دريد فى الاشتقاق ١٧٠ « قتلت طيء فيما تزعم العرب وعامة العلماء ، وكان أبو عبيدة ينكر ذلك ويقول : مات برداً وكان قد أسن » . وانظر المؤلف ٩٩ والأغاني والخزانة .

ضَمَضِمَ وَهَرِمَ بَنَ ضَمَضِمَ ، فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضِمَ
 الشَّاتِيَتِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمَّ أَلْقَهُمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ^(١)

• ٤٢٣ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَازِعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

٢٣٣

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فليس ببارِحٍ
 غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُسْرَمِ^(٢)
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 فَعَلَّ الْمُكِبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

وهذا من أحسن التشبيه .

• ٤٢٤ • (وقوله^(٣)) :

وإِذَا شَرِبْتَ فَأُتِنِي مُسْتَهْلِكُ مَالِي ، وَعِرْضِي وَأَفِرُّ لَمْ يُكَلِّمْ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ سَسَائِلِي وَتَكْرُمِي

• ٤٢٥ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنَصِبًا
 شَطْرِي ، وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ

(١) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يريد أنه تركه قطعاً . القشع : الضخم المسن . وهذه الأبيات آخر المعلقة .

(٢) بها : يعنى بمرضة يسوق الأبيات في وصفها ، وهما من المعلقة .

(٣) هما من المعلقة أيضاً ، وقد مضى ١٩٥ .

(٤) من أبيات في ديوانه ٩٩ - ١٠١ والأغاني .

وَإِذَا الْكَتِيْبَةُ أَخْجَمَتْ وَتَلَاخَطَتْ
 أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مُخَوِّلٍ
 يَقُولُ : النصفُ من نسبي في خير عبس ، وأحمى النصف الآخر ، وهو
 نسبه في السودان ، بالسيف ، فأشرفه أيضاً .

● ٤٢٦ ومن حسن شعره قوله (١) :

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفُ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلٍ
 فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَيِّتَةَ مَنَهْلٌ
 لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ
 فَاقْنَنِي حَيَاةً ، لَا أَبَالِكَ ، وَاعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرُؤُ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ (٢)
 إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
 مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ

● ٤٢٧ ومن إفراطه قوله (٣) :

وَأَنَا الْمَيِّتَةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
 وَفِي هَذِهِ يَفْخُرُ بِأَخْوَالِهِ مِنَ السُّودَانِ ، يَقُولُ :

١٣٤

إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الْحُرُوبِ وَوَاطِنِي
 فِي آلِ عَبْسٍ مَشْهَدِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهُمْ لِي وَالِدٌ ،
 وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ ، فَهُمْ أَخَوَالِي

(١) من القصيدة السابقة .

(٢) اقنني حياءك : الزميه . والبيت والذي قبله في اللسان ٢٠ : ٦٤ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٠٩ باختلاف في الرواية .

٢٠ - الأسود بن يعفر^(١)

٤٢٨ جاهلي . هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن ذارم ، ويكنى أبا الجراح ، وكان أعمى^(٢) ، ولذلك قال^(٣) :
 وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَا لَكَ أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسَدَادِ
 لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَدْفَعٍ تَلْعَةً بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ^(٤)
 وفيها يقول :

مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ
 تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ ، وَبَعْدَ إِيَادِ
 أَهْلِ الْخَوَزَنَةِ وَالسُّدَيْرِ وَبَارِقِ
 وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سَنَدَادٍ^(٥)

(١) يعفر : بفتح الياء وضم الفاء ، ممنوع من الصرف . وبضمها ، فيصرف لزوال علة وزن الفعل . وحكى الأنباري ٨٤٦ عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً بفتح الياء وكسر الفاء وأنه أكثر . وللأسود المفضلبيان ٤٤ ، ١٢٥ وله ترجمة في الجمعي ٣٢ - ٣٤ والأغانى ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة ١ : ١٩٣ - ١٩٦ . والاشتقاق ١٤٩ . وهو شاعر جاهلي مقدم فصيح فحل ، كان يتنادم النعمان ابن المنذر ، ولما أسن كف بعصره . وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيلزم ويحمد .
 (٢) ولذلك عدوه من العمى ، هو أعشى بني نهشل .

(٣) من المفضلية ٤٤ قال فيها الجمعي : « له واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفيعا بمثلها قدمناه على أهل مرتبته » . وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة وقد وعد الرشيد من ينشده إياها عشرة آلاف درهم جائزة .

(٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . واللى في المفضليات وغيرها من المصادر « العراق » بدل « العذيب » .

(٥) سنداد : نهر أسفل من الحيرة ، بينها وبين البصرة . وفي الأنباري : « الرواية بكسر السين إلا أن أحمد أنشدني بالفتح ، وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر » . وهذه الأبيات في البلدان

نَزَلُوا بِأَنْفَرِهِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ ماءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ^{١٣٥}
(فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ)

٤٢٩ • وسمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت
الأخير ، فقال :

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾^(٢) .

٤٣٠ • وكان له أخ يقال له حُطَّائِطُ ، وهو القائل :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدًا^(٣)
وَلَا عَقِبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَّائِطُ^(٤) .

٤٣١ • وكان الأسود ممن يهجو قومه ، قال^(٥) :

أَحَقُّ بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطُ الْمَجَالِسِ

(١) ابن أم دواد : هو أبو دواد الإيادي . وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣٧ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٣) مضى البيت والخلاف في نسبه ، له أو لحاتم ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى « الجراح » كان شاعراً أيضاً ، وأنه

كان في صباه ضئيلاً ضعيفاً ، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح .

(٥) في أبيات أربعة في الأغاني والخزانة .

٢١ - الأعشى ميمون بن قيس^(١)

٤٣٢ • هو من سعد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس . وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان أبوه قيس يُدعى « قَتِيلَ الجُوع » . وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل ، فسدت فَمَ الغار ، فمات فيه جوعاً .

٤٣٣ • وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ، فقبل له ! : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتعُ منهما سنة ثم أُسَلِّمُ ! فمات قبل ذلك بقرية باليامة . وقالوا : إنَّ خُرُوجَهُ يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحُدَيْبِيَّةِ ، فسأله أبو سفيان بن ١٩6 حرب عن وجهه الذي يريد ؟ فقال : أريد محمداً ، ! فقال أبو سفيان : إنه يُحَرِّمُ عليك الخمر والزنا والقمار ، فقال : أما الزنا فقد تركتُ ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قَضَيْتُ منها وطراً ، وأما القمار فلعلِّي أُصِيبُ منه خلفاً . قال : فهل لك إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هُدْنَةٌ ، فترجعُ عامك هذا وتأخذُ مائةَ ناقةٍ حمراءَ ، فإنَّ ظَهَرَ (بعد ذلك) أَتَيْتَهُ ، وإنَّ ظَفَرْنَا به كنتَ قد أَصِبتَ عِوَضاً من رِحْلَتِكَ . فقال : لا أبالي ، فانطلقَ به أبو سفيان إلى منزله . وجمعَ إليه أصحابه . وقال : يا معشرَ قريش ! هذا أعشى قيس . وقد علمتم شعره . ولئن وصل إلى محمد ليُضْرَبَنَّ عليهُمُ العربُ (قاطبةً) بشعره . فجمعوا له مائةَ ناقةٍ (حمراء) . فانصرف . فلما صار بناحية اليامة ألقاه بغيره فقتله .

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ٧٤ - ٨٣ والمرزبانى ٤٠١ - ٤٠٢ والمؤتلف ١٢ واللكل ٨٣

والخزانة ١ : ٨٣ - ٨٦ وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

٤٣٤ • ويسمى «صناجة العرب» لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال:
 ومُستَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(١)
 شَبَّهَ الْعُودَ بِالصَّنَجِ .

١٣٧

٤٣٥ • وكان الأعشى يَفِدُّ على ملوك فارس ، ولذلك كثرت الفارسية في شعره ، كقوله :

فَلَا شَرْبَنَ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَعَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
 (مِنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةٍ تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَجْمِلُ مُصَرَّعًا)
 بِالْجُلْسَانِ وَطَيْبِ أَرْدَانِهِ بِالْوَنِ يَضْرِبُ لِي يَكُرُّ الْإِضْبَعَا^(٢)
 وَالنَّائِي نَرَمَ وَبَرَبِطٍ ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنَجُ يَبْكِي شَجْوَةً أَنْ يُوضَعَا^(٣)

٤٣٦ • وسمعه كسرى يوماً ينشد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالوا :
 أَسْرُودُ كُوَيْدَتَا زِي ، أَيْ مُغْنَى الْعَرَبِ ، فَأَنْشَدَ :

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ^(٤)
 فقال كسرى : فسرنا لنا ما قال ! فقالوا : ذكر أنه سهر من غير
 سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ ! فقال كسرى : إن كان سهر من غير سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ
 فَهُوَ لَيْسَ !!

(١) من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالملقات وشرحها . وهو في اللسان ٣ : ١٣٥ و ١٤ : ٤١ والخزانة ٢ : ٢٨٨ . وفيها أيضاً أن الأعشى سمي « صناجة العرب » لجودة شعره . وهذا أقرب مما قال ابن قتيبة .

(٢) الجلسان : الورد الأبيض ، أو قبة ينثر عليها الورد والريحان . الون : المعزف أو العود . والبيت في المعرب ١٠٥ ، ٣٤٤ .

(٣) الناي نرَمَ والبربط والصنج : من آلات الملاهي . والبيت في المعرب ٧٢ ، ٢١٤ ،

٣٤٠ .

(٤) البيت في الخزانة مع أبيات ١ : ٥٥١ - ٥٥٢ ونقل القصة عن ابن قتيبة .

٤٣٧ • وكان ينفذُ أيضاً على ملوك الحيرة ، ويمدح الأسود بن المنذر ،
أخا النعمان ، وفيه يقول في قصيدته :

• ما بُكَاءُ الكبيرِ بالأطلال^(١) •

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرُّجَالِ^(٢)

٤٣٨ • وقال (له) النعمان بن المنذر : لعلك تستعينُ على شعركَ هذا ؟^{١٣٨}
فقال له الأعشى : احبِسْنِي فِي بَيْتٍ حَتَّى أَقُولَ ، فحبسه (في بيت) ،
فقال قصيدته التي أولها^(٣) :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا (وَشَطَّطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا)

وفيه يقول :

وَقَيَّدَنِي الشُّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيَّدَ الْآسِرَاتُ الْحِمَارَا

٤٣٩ • قال حمادُ الراويةُ : حدثني سِمَاكٌ عن عُبيدِ راوية الأعشى عن
الأعشى ، قال : قدمتُ على النعمان فأنشدته :

إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، كَانَ كَلَالُهَا أَتَرَوْحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي^(٤)

حَتَّى أَنْبِتُ عَلَى آخِرِهَا ، فَخَرَجَ إِلَى ظَهْرِ النَّجَفِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ اغْتَسَمَ

(١) صدر قصيدة عالية رائعة ٩٧ بيتاً ، جعلها صاحب جمهرة أشعار العرب معلقة الأعشى
٥٦ - ٦٣ . وهي غير اللامية التي ألحقها التبريزي بالمملقات تبعاً لأبي جعفر النحاس .

(٢) كبت : سقطت .

(٣) هكذا قال ابن قتيبة ، وفي الخزانة أن الذي قال له ذلك قيس بن معدى كرب الكندي ،
ورد ما قال ابن قتيبة بأن القصيدة في مدح قيس ، وفيها * إلى المرء قيس نطيل السرى * انظر الخزانة
١ : ٥٧٥ - ٥٧٨ فقد ذكر أبياتاً منها وشرحها .

(٤) الليل التمام ، على النعمت ، وليل التمام ، على الإضافة ، كلاهما بكسر التاء لا غير : أطول
ما يكون من ليال الشتاء . وفي ل بفتح التاء ، والصواب ما قلنا .

بنباته . من بين أحمر وأصفر وأخضر . وإذا فيه من هذه الشقائق شيء لم أر مثله ، فقال : ما أحسن هذه الشقائق ! احْمُوها ، فَحَمَّوْهَا ، فُسِّمِي « شقائق النعمان » بذلك .

٤٤٠ • قال : وحَدَّثَنِي الرَّيَّاشِيُّ عَنْ مَوْجٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مِمَّاك عَنْ عُبَيْدٍ رَاوِيَةِ الْأَعَشَى ، قال : قُلْتُ لِلْأَعَشَى : مَاذَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ :
وَمُدَامَةٍ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ ، سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا^(١)
قال : شَرِبْتُهَا حَمَاءً وَبِلْتُمْتُهَا بَيْضَاءً . والجريال : اللُّونُ .

٤٤١ • وكان عُبَيْدٌ هَذَا يَصْحَبُ الْأَعَشَى وَيَرْوِي شِعْرَهُ ، وكان عالماً بالإنجيل ، وله يقولُ الْأَعَشَى في ذكر الناقة :

١٤٩ [لَمْ تُعْطِفْ عَلَى حُورٍ] وَلَمْ يَقْطَعْ طَعْمَ عُبَيْدٍ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ^(٢)

٤٤٢ • وَلَمَّا قَالَ الْأَعَشَى في عُلُقَمَةِ بْنِ عَلَانَةَ^(٣) :

عُلُقَمٌ مَا أَنْتَ إِلَّا عَامِرٍ (الناقيص الأوتار والواثر)
نَذَرَ عُلُقَمَةُ دَمَهُ ، فَخَرَجَ الْأَعَشَى يَرِيدُ وَجْهًا ، فَأَخْطَأَ بِهِ دَلِيلَهُ ،
فَأَلْقَاهُ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ ، فَأَخَذَهُ رَهْطٌ . عُلُقَمَةُ فَأَتَتْهُ بِهِ ، فَقَالَ :
أَعُلُقَمٌ قَدْ صَبَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُنْقِصُ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي قَدْ تَكَ النَّفْسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١) البيت في المغرب ١٠٣ ونقل القصة أيضاً ، وأخطأ في اسم راوية الأعشى . والبيت كذلك في السان ١٣ : ١١٤ .

(٢) الزيادة أنبتها مصحح ل نقل عن اللسان . الحوار : ولد الناقة . الخمال : داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة والإبل ، تطلع منه ، ويدأوى يقطع العرق ، ولا يبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١٣ : ٢٣٦ وأخطأ فيه فزيم أن « هيدا » يبطار !
(٣) انظر تفصيل ذلك في الخزانة ١ : ٨٨ - ٨٩ و ٢ : ٤١ - ٤٤ .

في أبيات ، فغفا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قال أولاً :

عَلِّقْ يا خَيْرَ بنى عامِرٍ للضَّيْفِ والصَّاحِبِ والزَّائِرِ
والضَّاحِكِ السِّنِّ على هَمِّهِ والغَاوِرِ العَثْرَةِ للعَاثِرِ

٤٤٣ • قال أبو عبيدة : أسر رجلٌ من كَلْبِ الأعشى ، فكَتَمَهُ نَفْسَهُ ، وَحَبَسَهُ ، واجتمع عند الكلبى شَرْبٌ فيهم شُرَيْحُ بن عمرو الكلبى^(١) ، فعرف الأعشى ، فقال (للكلبى) : مَنْ هذا ؟ فقال : خَشَّاشُ التَّقِطَةِ ! قال : ما تَرَجُّوْهُ به ولا فداء له ؟ خَلَّ عنه ، فخلَّى عنه ، فأطعمه شُرَيْحٌ وسقاه ، فلما أخذ منه الشرابُ سمعه يترنمُ بهجاء الكلبى ، فأراد استرجاعه ، فقال الأعشى^(٢) :

شُرَيْحُ لا تَتْرُكْنِي بَعْدَ ما عَلِقْتَ
حَبْلُكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي^(٣)
كُنْ كالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الهَمَامُ به
فِي جَعْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ
بِالْأَبْلَقِ الفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارٍ
خَيْرُهُ خُطَّتِي خُسْفٍ فقال له :
اغْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعْهُمَا حَارٍ^(٤)

140

(١) الذى فى الأغاني والبلدان أن الكلبى أسره ثم جاء بشريح بن السمؤال بن عادياہ النسانی صاحب نيام بحصنه الذى يقال له الأبلق .

(٢) من قصيدة مشهورة ، تختلف روايتها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ، فى الأغاني ٨ : ٧٩ وجمع الأمثال ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ والبلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ وشعراء الجاهلية ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٣) القد ، بكسر القاف : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٤) الحسف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . حار : ترخيم حارث . والبيت فى اللسان ١٠ : =

فقال : تُكَلِّمُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فَاخْتَرْتُ . وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ
 فَشِكِّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضُ ذَاتِ أَطْهَارِ
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ^(١)
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ذَكَرَ وَفَاءُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ فِي مَا خَلَّفَ عِنْدَهُ
 أَمْرُؤَ الْقَيْسِ وَأَنَّهُ بَدَّلَ ابْنَهُ دُونَ أَمَانَتِهِ حَتَّى قُتِلَ^(٢) .
 وَفِي الْأَعَشَى يَقُولُ أَبُو كَلْبَةَ . وَفِي الْأَصَمِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْحَرْثِ

٤١٥ . ويبدأ هذا البيت في هـ الأبيات الآتية :

فَقَالَ مُعْتَذِرًا إِذْ قَامَ يَذْبَحُهِ : أَشْرِفَ سَمَوَالٍ فَاَنْظُرْ فِي الدَّمِ الْجَارِي
 فَشِكِّ أَوْدَاجِهِ وَالصَّدْرُ فِي مَضْضٍ عَلَيْهِ مُحْتَسِبًا كَالْكَيِّ بِالنَّارِ
 وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ . الْبَيْتَ .

وَالصَّبْرُ مِنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُتِي وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبُ الْوَارِي .
 إِنَّ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَّارِ
 مَالًا كَثِيرًا وَعِرْضًا غَيْرَ دِي دَسِّ وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ
 جَرَّوْا عَلَى أَدَبٍ مِنْنَى بِلَا نَزَقٍ وَلَا إِذَا شَمَرْتَ حَرْبٌ بِأَغْمَارِ
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ . الْبَيْتَ .

(١) ختار : مبالغة من اختار ، وهو أسوأ الغدر وأقبحه .

(٢) مضى ١١٨-١١٩ . وفي س ف « يذكره وفاء السموال بن عادياء حين أودعه امرؤ القيس

أدراعه وكراعه » .

ابن عبّاد . الذى قام بحرب بكر^(١) :

قُبْحُتُمَا شَاعِرَيَّ حَتَّى ذَوِي حَسَبٍ وَحُزٌّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمُنْشَارِ
أَعْنَى الْأَصَمِّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارِ

٤٤٥ • قال أبو عُبَيْدَةَ : الْأَعْشَى هو رابعُ الشعراءِ المتقدمين^(٢) . وهو^{٢٤١}

يُتَقَدَّمُ عَلَى طَرْفَةٍ . لِأَنَّهُ أَكْثَرُ عَدَدِ طَوَالِ جِيَادٍ ، وَأَوْصَفُ لِلْحَزِّ وَالْحُمْرِ .
وَأَمْدَحُ وَأَهْجَى ، فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَإِنَّمَا يُوَضَّعُ مَعَ الْحَرْثِ بِنِ جِلْزَةٍ . وَعَمِرُ بْنُ
كُلْثُومٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ فِي الْإِسْلَامِ .

٤٤٦ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُتَنَدِّ^(٣)

وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ . وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ بِنَهْيِ الْقِذَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُخَفِّقٍ^(٤)

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَلِيدِ خَوَازِرُ^(٥)

(١) أبو كلبه : هو أحد بنى قيس ثعلبة . والأصم : اسمه « بكير » . وهذه القصة متعلقة بيوم
ذى قار ، فقد مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة ، فأثبهما أبو كلبه لذلك وهجاها . والبيتان في
النقائض ٦٤ ومهما آخران . وفي الأغاني ٢٠ : ١٣٩ أبيات من قصيدة أبي كلبه ليس فيها اللذان هنا ،
وفيه أيضاً بيتان للأعشى يحجب أبا كلبه .

(٢) س « الممدودين » . ه « المتقدمين » .

(٣) الدو : الفلاة الواسعة . المتندد ، بصيغة اسم المفعول : المبالغ في النداء ، بصيغة المفعول
أيضاً ، والتنديد : رفع الصوت .

(٤) من الأصمعية ٤٢ وصدده هناك • كأن النعام باض فوق رؤوسهم • النهى ، بفتح النون
وكسرهما : الموضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض ، أو هو الغدير . القذاف : مخفق : موضحان .

(٥) خوازير : من الخزر ، وهو ضيق العين ، وقد يتصنعه الناظر ليحدد النظر . وزيد الحليل
مخفرم ، جاهل إسلامي .

٤٤٧ • وَيُعَابُ الْأَعَشَى بِقَوْلِهِ ^(١) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ مِشَلُّ شُلُولُ شُلْشَلُّ شُولُ
وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد .

٤٤٨ • وَيُعَابُ بِقَوْلِهِ فِي مَلِكِ الْحَيَرَةِ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِيْقِي . فَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ ^(٢)
وَالْيَحْمُومُ : فَرَسٌ . وَقَالُوا : هَذَا مِمَّا لَا يُمَدَّحُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ خِصَاسِ
الْجُنُودِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُ فَرَسٌ إِلَّا وَهُوَ يَغْلِفُهُ قَتًّا وَيُقْضِمُهُ شَعِيرًا !!
(وهذا مديحٌ كالهجاء) !

٤٤٩ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَسْتُ أَرَى هَذَا عَيْبًا ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ تُعَدُّ فَرَسًا عَلَى
¹⁴² أَقْرَبِ الْأَبْوَابِ مِنْ مَجَالِسِهَا بِسَرِّهِ وَلِجَائِهِ . خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ يَفْجَأُهَا ، أَوْ أَمْرٍ
يَنْزِلُ ، أَوْ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِقَلْبِ الْمَلِكِ فَيُرِيدُ الْبِدَارَ إِلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَتَلَوَّمَ ^(٣) عَلَى إِسْرَاجِ فَرَسِهِ وَلِجَائِهِ ، وَإِذَا كَانَ وَاقِفًا غُدَّى وَعُشَّى . فَوَضَعَ
الْأَعَشَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَعَلَى خَزْمِهِ .

٤٥٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَمَطَّقُ ^(٤)

(١) ماضى ٧١ .

(٢) اليعمود : فرس النعمان بن المنذر ، سمي بذلك لشدة سرواده . القت : ذوع من الملف .
يسنق : يشم من الشبع والتخمة . والبيت في الخيل لابن الكلبي ٣١ والسان ٢ : ٢٧٦ و ١٢ : ٣١
و ١٥ : ٤٧ وهو في أبيات في البلدان ٥ : ٢ .

(٣) يتلوم : يتمكث و ينتظر .

(٤) التمتع : لصاق اللسان بالفار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء . والبيت
في الخزائن ١ : ٥٥٢ وكذلك بيت الأخطل .

يُريد : أنها من صفاتها تُريك القذاة عاليةً عليها والقذاة في أسفلها . فأخذ الأخطلُ المعنى فقال :

وَلَقَدْ تُبَاكِرُنِي عَلَى لَسَنَاتِهَا صَهْبَاءُ عَالِيَةِ الْقَذَى خُرْطُومٌ^(١)

٤٥١ • ولم تختلف الرواة في ألفاظ. بيت اختلافها في بيت له ، (وهو) :

إِنِّي لَعَمْرُ الْذَى حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تُحْدِي وَسَبَقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْعَثْلُ^(٢)

رواه بعضهم « حَطَّتْ » يريد : حَطَّتْ التراب ، ورواه بعضهم « حَطَّتْ » أي اعتمدت في السير^(٣) ، وروى بعضهم « تُحْدِي » ، وبعضهم « تُحْدِي »^(٤) ، وروى بعضهم « الْبَاقِرُ الْعَثْلُ » وهي الكثيرة ، ورواه آخر « الْبَاقِرُ الْغَيْلُ » وهي السَّمانُ^(٥) ، ورواه آخر « وَجَدَّ عَلَيْهَا النَّافِرُ الْعَجِلُ » يريد النَّفَّارَ من مِنَى .

(١) الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

(٢) من القصيدة الملحقة بالمعلقات ، شرح التبريزي ٢٨٦ - ٢٨٧ . وهو في اللسان ٩ : ١٤٤ و ١٣ : ٤٥٠ و ١٤ : ٢٧ . وهو في الخزانة ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ مشروحاً وأفيماً ، جاء فيه بنص ما قال أبو القاسم علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة ، وبنص ما قال العسكري في كتاب التصحيح .

(٣) في اللسان : « حطت في سيرها وانحطت » ، أي اعتمدت ، يقال ذلك للنجيبة السريعة . وفي شرح التبريزي : « حطت : قيل معناه أسرعت . قال الأصمعي : لا معنى لحطت ههنا ، وإنما يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها ، قال : والرواية حطت ، أي سفت الزاب بمناسمها ، والمناسم : أطراف أخفافها » .

(٤) تحدى : تسير شيراً سديداً فيه اضطراب لشدة .

(٥) الباقر : البقر ، كلاهما اسم جنس واسم جمع . العثل ، بفتح الثاء وكسرهما : الكثير من كل شيء . وفره التبريزي بالجماعة . الغيل ، بضمين : جمع غيول ، بفتح الغين ، وهو المنفرد من كل شيء . فالغيل : الكثيرة ، والغيل السمان أيضاً ، كما ذكر المؤلف وكاف في اللسان . وفيه أيضاً : « ويروى العيل ، في البيت ، بعين غير معجمة ، يريد الجماعة » .

٤٥٢ • وهو ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره . قال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمة

على شاهدي يا شاهد الله فاشهد^(١)

قوله « على شاهدي » يريد على لساني . « يا شاهد الله » يريد الملك

الموكل به . وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دين إسماعيل صلي الله عليه وسلم .

٤٥٣ • ويُسْتَحْسَنُ قوله في سكران :

فراح مكيثاً كأن الدبا يدب على كل عظم ديبياً^(٢)

٤٥٤ • قال : وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ما روضة من رياض الحزن مُعْشِبَةٌ

خضرَاءُ جَادَ عليها مسيلٌ هَطِلٌ

يُضاحِكُ الشمس منها كوكبٌ شَرِقٌ

مَوْزَرٌ بَعِيمٌ التبت مُكْتَهِلٌ^(٣)

(يَوْمًا) بِأَطْيَبَ منها نَشْرٌ رَاحِيَةٌ

ولا بأحسن منها إذ دَنَا الْأُصْلُ^(٤)

(١) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٠ .

(٢) المكث : المقيم الثابت . الدبا : الجراد قبل أن يطير . س ف « على كل عضو » .

(٣) يضاحك الشمس : يدور معها ، ومضاحكته إياها حسن له ونفرة . الكوكب : النور ههنا ، يشبه بكوكب السماء . الشرق : الريان الممتلئ ماء . الموزر : الذي صار النبات كالإزار له . البعيم : التبت الكثيف الحسن . مكتهل : تم طوله وظهر ذوره . والبيت في اللسان ٢ : ٢١٦ و ١٢ :

٤٥ و ١٤ : ١٢٢ وعجزه فيه ١٥ : ٣٢٠ .

(٤) النسر : الريح الطيبة . الأصل : جمع أصل ، وهو المشى .

٢٢ - عبيد بن الأبرص (الأسدي) (١)

٤٥٥ • هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُذَم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المُعَمَّرِينَ ، وشَهِدَ مَقْتَلَ حُجْرَ أَبِي امْرِى الْقَيْس ، وهو القائل لامرى القيس (٢) :

يَا ذَا الْمُخَوَّفَا بَقْتِ لِي أَبِيهِ إِذْلاً وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ مَرَاتِنَا كَذِباً وَمِينَا
هَلَّا عَلَى حُجْرَ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُتْ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا (٣)
نَحْيِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ : أَيْنَ أَبْنَا
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا
٤٥٦ • وَقَتْلَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَوْمَ بُؤْسِهِ (٤) . وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ

144

(١) « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . ووقع مضبوطاً في مواضع في اللسان وفرائد اللال وشعراء الجاهلية بضم العين ، وهو خطأ . وترجمته وغير مقتله في مقدمة ديوانه ١ - ٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والأمال ٣ : ١٩٥ - ١٩٦ وأمثال المسكوى ٩٣ ومختارات ابن الشجري ٢ : ٣٢ - ٣٥ والخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٤ و ٤ : ١٦٤ - ١٦٥ والبلدان ٦ : ٢٨٢ - ٢٨٦ والانتصاب ٣٤٨ وشعراء الجاهلية ٥٩٦ - ٦١٥ .

(٢) مضمون البيتان الأولان ١٠٨ والقصيدة أيضاً في مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٩ - ٤٠ ومنتهى الطلب ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) الثقات : خشبة تسوى بها الرماح . الصعدة : القناة المبتوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيب .

(٤) وهم المؤلف وتبعه غيره ، أو هو تبع غيره . والصحيح أن صاحب الفريين ، والذي كان له بوما نعم وبؤس ، والذي قتل عبيد بن الأبرص ، هو المنذر بن ماء السماء ، وهو المنذر الأكبر اللخمي ، =

وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فلما رآه النعمان قال : هلاً كان هذا لغيرك
يا عبيد ! أنشدني فرجاً أعجبنى شعرُك ! فقال له عبيد : حالَ الجَرِيضِ
دُونَ القَرِيضِ^(١) ، قال : أنشدني * أقفر من أهله مَلْحُوبٌ * فأنشده عبيدُ :
أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ^(٢)

فسأله : أَى قِتْلَةٍ تَخْتَارُ ؟ قال عبيدُ : اسقني من الرَّاحِ حَتَّى أَثْمَلَ ،
ثم افصدني الأَكْحَلَ ، ففعل ذلك به ، وَلَطَّخَ بدمه الغَرِيضَ .
قال أبو محمد : الغَرِيانِ طَرَبَالَانِ^(٣) كان يُلَطِّخُهُمَا بدماءِ القَتْلِ يومَ
بؤسِه . (وكان بناءهما على نَدِيمَيْنِ له ، وهما خالدُ بن نَضْلَةَ الفَقْعَسِيِّ ، وعمرُو
بن مسعود) وهو موضعٌ معروف بالكوفة ، يقال له الغَرِيانِ^(٤) .

٤٥٧ • وأجودُ شعره قصيدته التي يقولُ فيها : * أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهَا مَلْحُوبٌ^(٥) •

وهي إحدى السَّبْعِ^(٦) ، وفيها يقول :

وهو جد النعمان بن المنذر ، عل ذلك أكثر الروايات وأصحها في المراجع التي أشرنا إليها ، وقد حقق ذلك
أيضاً صاحبُ الخزانة ، وفصل قصة الغريين ٤ : ٥٠٩ - ٥١١ .

(١) الجريض : غصص الموت . القريض : الشعر .

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٤٢٢ والأساس ١ : ٢٥ .

(٣) الطربال : كل بناء عال .

(٤) سميّا « غريين » إما لحسنهما ، وكل بناء حسن غري ، وإما لأنه كان يفريهما بدم
يقتله في يوم بؤسه .

(٥) البيت في اللسان ١ : ٣٧٩ و ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٤ ووصفه بأنه « الشعر الذي كسر
بعضه » يعني أن عبيداً لم يقدّم وزنه كله ، وهذا صحيح . ملحوب : موضع . والبيت أيضاً في البلدان
٨ : ١٤٨ . والرواية هنا « من أهلها » شاذة .

(٦) هكذا قال المؤلف ، وهو يريد - والله أعلم - أنها إحدى المملقات . ولم يذكر أحد أنها
منها غيره ، وإنما أحققها التبريزي بها فذكرها آخر القصائد العشر التي شرح . وأدخلها صاحب جمهرة
أشعار العرب في المجمرات التي ذكرها بعد المملقات ١٠٠ - ١٠٢ والموضع جدير بالتحقيق . وهي أيضاً
في الديوان ٥ - ١١ ومنتهى الطلب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مُكْذِبٌ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُهَا وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ 145
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبٌ^(١)
إِفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ خَفِّعْ ، وَقَدْ يُخَدَّعُ الْأَرِيبُ^(٢)
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِخُرْمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٣)
(وَاللَّهُ لَيَبْسُ لَهُ شَرِيكَ عَلَامُ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ)
لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ إِلَّا لِدَهْرٍ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ
(وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْلِيلُ)
سَاعِفٌ بَارِضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ : إِنِّي غَرِيبٌ^(٤)
قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وَقَدْ يُقَطِّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ^(٥)
(أَعَاقِرْ مِثْلُ ذَاتِ وَلَدٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)
٤٥٨ • وَمَا يَتِمِّثُلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ .

لَا عَرَفْنَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي^(٦)

(١) اللسان ١ : ٢١٣ .

(٢) افلاح : أمر من الثلاثي ، وفي أكثر الروايات « أفلاح » من الرباعي . « فقد » كذا في سائر الروايات وفي أصول الكتاب ، ولكن مصحح ل أثبتها « قد » بحذف الفاء ، فلم نتابه . والبيت في اللسان ٣ : ٣٨١ وسيأتي ١٨٤ ل .

(٣) سيأتي ١٨٣ ل .

(٤) في الديوان وغيره « ساعد » بدل « ساعف » . والساعفة : المساعدة والمواتاة والتقرب في حسن مصافاة ومعاونة . والبيت والذي بعده في حماسة البحري ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) السهمة ، بضم السين : القرابة . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٠١ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٩ - ٧١ والأغاني ١٩ : ٨٩ ومنها أبيات في جمهرة أشعار العرب ١٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ - ٥٠٥ وشواهد المغني ٦٩ ل . وقال الجهمي في طبقات الشعراء ٣١ : « وعبيد ابن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله * أقفر من أهله ملحوب * ولا أدري ما بعد ذلك » . وأنظر ما نقلناه عنه في ترجمة طرفة ١٨٥ .

٢٣ - بشر بن أبي خازم^(١)

٤٥٩ • هو من بني أسد ، جاهلٌ قديمٌ ، شهدَ حربَ أسدَ وطِئى ،
وشهد هو وابنه نَوْقُلُ بنَ بشرٍ الحِلْفَ بينهما .

٤٦٠ • قال أبو عمرو بن العلاء : فَحَلَّانِ مِنَ الشَّعْرَاءِ كَانَا يُقْوِيَانِ ،
النَّابِغَةُ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ ، فَأَمَّا النَّابِغَةُ فَدَخَلَ يَشْرِبُ فَغْنَى بِشَعْرَهُ فَفَطِنَ
فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ^(٢) ، وَأَمَّا بَشَرٌ (بَنُ أَبِي خَازِمٍ) فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ سَوَادَةُ : إِنَّكَ
تُقْوِي ، قَالَ : وَمَا الْإِقْوَاءُ ؟ قَالَ : قَوْلُكَ^(٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا تُسَيِّتُ جُدَامُ
ثُمَّ قُلْتَ :

وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ

فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ .

٤٦١ • وَيُعَابُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ :

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْحِزَامَا^(٤)

الْأَبْهَرُ : عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « ذُو أَبْهَرِيهِ » جَنْبَيْهِ ،
فَجَعَلَ الْأَبْهَرَ اثْنَيْنِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ « ذُو أَبْهَرِهِ »

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ وترجمته في الخزائن ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ وختارات ابن الشجري

٢ : ١٩ - ٣٣ وفيها كثير من شعره . وله قصائد في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٦١ .

(٢) انظر ما مضى ٩٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٣) البيتان ٢٣ ، ٢٤ من المفضلية ٩٧ وانظر الموضح ٥٩ .

(٤) من قصيدة في ابن الشجري ٢٣ .

والمعنى : أنه إذا انحطَّ قطعَ حِزامَه لانتفاخ جنبيته . قال الآخر :

* وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أنهرِهِ^(١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« ما زالت أكلة خيبر تُعادُ في^(٢) فهذا أوَّانَ قطعتْ أنهرِي^(٣) .

٤٦٢ • وقال في سفينته :

أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زَوَازٍ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ
إِذَا رَكِبَتْ بِصَاحِبِهَا خَلِيبًا تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ^(٤)
وهي الرافعة الرؤوس ، والغض : الدل في الطرف .

٤٦٣ • وكان بشر في أوَّل أمره يهجو أوَّسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَأمٍ (الطائي) . ١٤٧

فأسرته بنو نُبَهَانَ من طيِّبٍ ، فركب أوَّسُ إليهم فاستوهبه (منهم) ، وكان
قد نذر ليعرقنه إن قَدَّرَ عليه ، فوهبه له ، فقالت له أمه سُعدَى : قَبِّح
الله رأيك ! أكرمِ الرجلَ وَخَلَّ عنه ، فإنه لا يمحو ما قال غيرُ لسانه ، ففعل ،
فجعل يشرُّ مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح .

(١) تمامه * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر * ونسبه في اللسان ٥ : ١٥٠ لابن مقبل .

(٢) تهادنى : تراجعتنى ويعادونى ألم سمها في أوقات معلومة .

(٣) الحديث نقله السيوطي في الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨
من شرح المناوى ، ونسبه لابن السنى وأبى نعيم في الطب عن أبى هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن ،
وتعقبه المناوى ، بأن في إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائى والدارقطنى وغيرهما ، وثقه ابن حبان
والحاكم . والحديث ممتناه صحيح ، فقد رواه البخارى في صحيحه ٥ : ٩ من حديث عائشة : « كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت
بخيبر ، فهذا أوَّان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم » .

(٤) الأبيات في ابن الشجرى . والبيت في اللسان ٣ : ٤٠١ .

٢٤ - سلامة بن جندل^(١)

٥٤٦٤ هـ من بني عامر بن عُبَيْد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وكان عمرو بن كلثوم أغار على حَيٍّ من بني سعد بن زيد مناة ، فأصاب منهم ، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل .

٥٤٦٥ هـ وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسب . وأجود شعره قصيدته التي أولها^(٢) :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ
وَلِيَّ ذَلِكَ شَأُوْ غَيْرُ مَطْلُوبِ
(أَوْدَى الشَّبَابُ الذي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ
فِيهِ تَلَدُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٣))
وَلِيَّ حَثِيئًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتَّبَعُهُ
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ ، رَكَضَ الْيَعَاقِبِ^(٤)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٢ . وله ترجمة في الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ وشواهد العيني ٢ : ٣٢٦ والسمط ٤٩ ، ٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ - ٤٩١ .

(٢) هي المنصية ٢٢ وقد خرجناها هناك ، وهي ٣٩ بيتاً .

(٣) الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ « تلة » بالخطاب ، ورواية المفضلية « تلة » بالنون ، والمعنى عليهما صحيح . « لذات » بفتح اللام وكسرهما ، والبيت شاهد على أن اسم « لا » إذا كان جمع مؤنث سالم يجوز فيه الوجهان : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والفتح أشهر . انظر الخزانة والمعنى .

(٤) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . « ركض » بالنصب كرواية أبي عمرو في شرح الأنباري . ورواية غيره بالرفع . وفي س ب وحاشية د « يطلبه » بدل « يتبعه » وهو الموافق لرواية المفضليات والخزانة .

• ٤٤٦ وهو القائل^(١) :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْدِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَنَارِكِي لَا أَبَالِيَا
ذَرِينِي مِنَ الْإِسْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَاقِيَا
سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَّيْهَا يَأْلَمَانِ التَّرَاقِيَا^(٢)

(١) الأبيات في ديوانه ٣١ . والبيت الأول كعادته يأخذه مالك بن الريب بلفظه في قصيدته المشهورة ،

الأمال ٢ : ١٣٦ .

(٢) ب د « أو ستجمع » الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الثلاثين أو الأربعين إلى المائة .

٢٥ - لبيد بن ربيعة^(١)

٤٦٧ • هو لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ بن مالك^(٢) بن جعفر بن كِلَابِ العامري . وكان يقال لأبيه « رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ » لسخائه . وقتلته بنو أسدٍ في حرب بينهم وبين قومه . (ويقال قَتَلَهُ مُنْقِذُ بن طَرِيفِ الأَسَدِيِّ^(٣)) . ويقال قَتَلَهُ صامِتُ بن الأَفْقَمِ ، من بني الصُّيْدَاءِ ، يقال ضَرَبَهُ خَالِدُ بن نَضْلَةَ وتمَّ عليه هذا . وأدركَ بشاره عامرُ بن مالك بن جعفر بن كِلَابِ أخوه ، وذلك أنه قَتَلَ قاتلَه) .

٤٦٨ • وَيُكْنَى لَبِيدٌ أَبَا عَقِيلٍ . وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم . وكان الحرثُ بن أبي شَمِرٍ الغَسَّانِيُّ ، وهو الأعرجُ ، وجهٌ إلى المنذرِ ابن ماء السماء مائة فارسٍ وأمره عليهم . فصاروا إلى عسكر المنذر ، وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته ، فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم ، فقتل أكثرهم ، ونجى لَبِيدٌ ، حتى أتى ملكَ غَسَّانٍ فأخبره الخبر ، فحمل الغَسَّانيون على عسكر المنذر فهزموهم ، وهو يومٌ حَلِيمَةٌ . وكانت حَلِيمَةُ بنتَ ملكٍ

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبغاري ٤ : ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ والاستيعاب ٢٣٥ - ٢٣٧ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ - ٢٦٣ والإصابة ٦ : ٤ - ٥ والمعمرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والخزائن ١ : ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٢) في الاستيعاب ، وتبعه أسد الغابة والإصابة والخزائن « بن ربيعة بن عامر بن مالك » . وزيادة (« عامر » في النسب خطأ ، عامر بن مالك عم لبيد لا جده ، وهو ملاعب الأسد ، أخو ربيعة ابن مالك . وسيأتي ذكره .

(٣) طريف : بالطاء المهملة ، وفي ل بالمعجمة ، وهو خطأ . فإن منقذاً هذا هو الجميع الأسدي الشاعر ، واسمه « منقذ بن الطلاح بن قيس بن طريف » نسب هنا إلى جده الأعلى ، ترجمناه له في المفضلية ٤ . وكان مقتل ربيعة في « يوم ذي علق » وقد قال فيه الجميع المفضلية ٧ وانظر الأنباري ٤٥ - ٤٨ وابن الأثير ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

غَسَّانَ ، وكانت طَيِّبَتْ هَوْلَاءُ الْفَتَيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا ، وَأَلْبَسْتَهُمُ الْأَكْفَانَ
وَالدَّرُوعَ وَبِرَانَسَ الْإِضْرِيحِ^(١).

٤٦٩ • وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . ثُمَّ قَدِمَ لَبِيدُ الْكُوفَةِ
وَبَنُوهُ ، فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) ، فَأَقَامَ لَبِيدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ،
فَلُفِّنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ^{١٤٩}
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٧٠ • وَلَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا . وَاخْتَلَفَ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ
أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي
حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْيَالًا^(٢)

وقال غيره : بل هو قوله :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُضْلِحُّهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٣)

٤٧١ • وَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشِدْنِي (مِنْ شَعْرِكَ) ،
فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَقُولَ شَعْرًا بَعْدَ إِذْ عَلَّمَنِي اللَّهُ (سُورَةَ)

(١) الْإِضْرِيحُ ، بِالْجِيمِ : الْخَزْ الْأَحْمَرُ . وَيَوْمَ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ فِيهِ
عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ الْمَفْضَلِيَّةُ ١١٩ وَانظُرْ خَبَرَ الْوَقْعَةِ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ وَالْأَمْثَالُ ٢ : ١٨٩
وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٥٤ - ٥٩ .

(٢) رَجَعَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ ٢٣٥ أَنَّ الْبَيْتَ لِقُرْدَةٍ بَنِ نَفَاثَةِ السَّلُولِ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ
أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً فِي تَرْجُمَةِ قُرْدَةٍ ٥٥١ . وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَمَرِّينِ ٦٦ مَعَ آخَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَبِزَعْمُونِ
أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْبَيْدِ » وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٣٩ ثَلَاثَ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً وَنَسَبَهَا لِقُرْدَةٍ ثُمَّ قَالَ :
« هَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ يَرَوِيهِ لِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ » . وَ« قُرْدَةٌ » بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ .

(٣) هـ « مَا عَاتَبَ الْحُرَّ » . وَالْبَيْتُ مَعْنَى ٦٨ .

البقرة وآل عمران ، فزاده عمرُ في عطائه خمس مائة (درهم) ، وكان ألفين .
فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان^(١) فما بال العِلاوة ؟
يعنى بالفودينِ الألفين ، وبالعلاوة الخمس مائة ، وأراد أن يحطه إياها ،
فقال : أموت الآن وتبقى لك العِلاوة والفودان ! فرق له (معاوية) وترك عطاءه
على حاله ، فمات بعد ذلك ببسیر .

٤٧٢ • وكان لبيدُ آلى في الجاهلية ألا تهبَّ الصَّبَا إلا أطمع الناس حتى
تسكنَ ، وألزمه نفسه في إسلامه ، فخطب الوليدُ بن عقبة الناس بالكوفة
يومَ صَبَا ، وقال : إن أناكم لبيدًا آلى ألا تهبَّ له الصَّبَا إلا أطمع الناس
حتى تسكنَ ، وهذا اليومُ من أيامه ، فأعينوه وأنا أولُ من أعانه . ونزل
فبعث إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه :

أَرَى الْبِزَارَ يَشْحَذُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ^(٢)
وَقَى ابْنُ الْجَعْفَرِي بِحُلْفَتَيْهِ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ^(٣)
بَنَحِرِ الْكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَ صَبَا تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ^(٤)
فلما أتاه الشعرُ قال لابنته : أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجوابِ

شاعر ، فقالت :

إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعُونَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

(١) الفودان : العدلان ، كل واحد منهما فود ، وكل منهما نصف حمل يكون على أحد جنبي

البعير .

(٢) عامري : لأنه من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) على العلات : على كل حال ، في عسره ويسره . ف س « والمال الجزيل » .

(٤) الكوم : جمع أكوم أو كوما ، والأكوم البعير الضخم السنام . تتجاوب : تتجاوب ،
وضبطت في ل بضم الواو وتنوين الباء ، جعلها مصدرًا ! وهو خطأ يختل به الوزن .

أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدَ عَبْشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُوعَتِهِ لَبِيدًا^(١)
 بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودًا
 أَبَا وَهَبٍ حَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها وَأَطَعْنَا الثَّرِيدًا
 فَعُدَّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَنَادُ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا^(٢)

فقال لها لبيدُ أحسنتِ لولا أَنَّكِ اسْتَطَعْتِيهِ ، (قالت : إنه مَلِكٌ وليس بِسُوقَةٍ . ولا بِأُسٍ باستطعامِ الملوكِ) .

٤٧٣ • ومُلاعِبُ الْأَسْنَةِ هو عَمُّ لبيدٍ . واسمه عامرُ بن مالك ، وُسْمَى مُلاعِبَ الْأَسْنَةِ لقولِ أَوْسٍ بن حَجَرٍ :

ولا عَبَ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرُ فَرَاخَ لَهُ حَظُّ الْكَتَيْبَةِ أَجْمَعِ¹⁵¹

٤٧٤ • وكان ملاعبُ الْأَسْنَةِ أخذ أربعين مِرْبَاعاً في الجاهليَّة ، ولمَّا كَبِرَ عَامِرٌ وَأَهْتَرِ تَنَازَعَ عَامِرُ بن الطَّفَّيْلُ وَعَلَقَمَةُ بن عُلَّانَةَ الجَعْفَرِيَّانِ في الرِّئَاسَةِ ، حَتَّى تَدَافَرَا إلى هَرِمِ بن قُطَيْبَةَ بن سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ^(٣) .

٤٧٥ • وَأَزِيدُ بن قَيْسٍ الذي أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِرًا هو

(١) عبشي : لأنه من بني عبد شمس بن عبد مناف .

(٢) هكذا ضبطت في ل «فعد إن» فعل أمر من العود . وضبطت في الكامل للمبرد في طبعة أوروبا وطبعات مصر «فعدان» بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع الذوق . والعدان : الزمان والمهد ، وعدان الشباب والمالك : أولهما وأفضلهما ، وهو «فعلان» من «العد» أو «فعلال» من «المدن» بمعنى الإقامة . والأظهر عندئذٍ الأخير ، ومنه «المدن» وهو مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبده ، ومنه «معادن العرب» . وأنا أرجح ما ثبت في نسخ الكامل لدقة التصحيح والتوثق في الطبعة الأوروبية منه ، ولما في المعنى من البلاغة المالية بالإشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، إذ تقول له : إن الكريم له معاد إلى مبدئه ومعده وأصله ، أي أن ذلك يرجع به إلى طبيعته في الكرم والجلود . انظر الكامل بتحقيقنا ٧٨٢ وشرح المرسى ٦ : ١٩٦ . وليس معنى الأصول المخطوطة من هذا الكتاب «الشعر والشعراء» التي أخذ عنها مصحح ل حتى أثق من أنه أثبت الضبط عنها ، ولكني أثبت الكلمة كما أثبتتها ، احتياطاً .

(٣) خبر هذه المنازعة مفصل في الأغاني ١٥ : ٥٠ - ٥٦ وستأتي الإشارة إليها ١٩٢ ل .

أخو لبيدٍ لأُمِّه . وكان قَدِيمَ عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ،
فأصابته بعدَ منصرفه صاعقةٌ فأحرقتَه ، ففيه قال لبيدٌ :

أَخَشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُثُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَالِكِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَالًا فَارِيسَ الْكَرْبَهَةِ النَّجْدِ^(١)

٤٧٦ • ويقال فيه نَزَلَتْ (وَيُرْسَلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)^(٢)

وفيه يقول ، وهو من جيّد شعره^(٣) :

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٤)
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْذَابٍ جَارٍ مِصْنَةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدَ نَافِعٍ^(٥)
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَكُلُّ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ
(وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدَوْا بِلَا قِيعٍ)^(٦)
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ^(٧)
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتُ مِنَ التَّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتُ وَدَائِعُ

(١) النجد . بفتح النون وضم الجيم : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، ويجوز أيضاً كسر الجيم وإسكانها . والبيتان من قصيدة في سيرة ابن هشام ٩٤٠ - ٩٤١ .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الرعد . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ .
وتفسير البحر ٥ : ٣٧٥ والدر المنثور ٤ : ٤٩ وكلهم ذكر القصة والبيتين ، وكذلك الأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٤ .

(٣) أكثرها في الأغاني ١٤ : ٩٥ - ٩٦ و ١٥ : ١٣٣ - ١٣٤ وعنده بيت لم يذكر هنا .

(٤) المصانع : الأبنية أو الحصون ، أو القرى ، واحدها « مصنع » و « مصنعة » .

(٥) جَارٍ مِصْنَةٍ . بفتح الميم وكسرهما : يضمن به ويتنافس عليه .

(٦) غَدَاً : غداً ، انشد أصله « الغدو » حلفت منه الواو بلا عوض ، فيأتى تاماً وناقصاً .
والبيت في اللسان ١٩ : ٣٥٢ .

(٧) يحور : يرجع ويتغير . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار . والبيت في اللسان

(وما المال والأهلون إلا ودائع
وما الناس إلا عاملان . فعامل
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
أليس ورأى ، إن ترأخت مني ،
أخبر أخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه
فلا تبعدن ، إن المنيّة موعده
أعاذل ما يدريك ، إلا تظنيا ،
أعجز مما أحدث الدهر للفتى
لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى

ولا بُد يوماً أن تُردّ الودائع^(١) ١٥٢
يتبر ما بيني ، وآخر رافع
ومنهم شقي بالمعيشة قانع
لزوم العصا تُخنى عليها الأصابع
أدب كأي كُلمًا قُمت راجع^(٢)
تقادم عهد القين والنضل قاطع
علينا ، فدان للطلوع وطالع
إذا رحل السفار من هو راجع^(٣) ١٥٣
وأى كريم لم تُصبه القوارع
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

٤٧٧ • وما يستجاد له قوله أيضاً :

ألا كل شيء ، ما خلا الله ، باطل
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
حباله مبهوثة بسبيله
فقولاً له ، إن كان يقسم أمره :
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
فإن لم تجد من دون عدنان والدا
وكل أمرئ يوماً سيعلم سعيه

وكل نعيم . لا محالة ، زائل
قضى عملاً ، والمرء ما نحش أمل
ويقنى إذا ما أخطأته الحبال
ألم يعظك الدهر ؟ أمك هابل
لعلك تهديك القرون الأوائل ١٥٣
ودون معد فلتزعك العواذل
إذا كُشفت عند الإله المحاصيل^(٤)

(١) البيت والذي قبله في اللسان ٦ : ٢٨١ .

(٢) البيت والذي قبله في المعمرين ٦١ .

(٣) تظنيا : أصله « تظننا » قال أبو عبيدة : « تظنيت من ظننت . وأصله تظننت . فكثرت الدورات فقلبت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري ، والأصل قصعت . »

(٤) البيت في اللسان ١٣ : ١٦٢ .

وهذا البيت الآخر يدلُّ على أنه قيل في الإسلام ، وهو شبهه بقول الله تبارك وتعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ^(١)) أو كان ليبدُّ قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ، ولعلَّ البيت منحول^(٢) .

٤٧٨ • ومما يُستجاد له قوله :

فَاقْطَعْ لُبَّانَةً مَّنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلِخَيْرٍ وَاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا^(٣)
يقول : اقطع لُبَّانَتَكَ مَن لَمْ يَسْتَقِمْ (لك) وصله ، فَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسَ وَضَلَّ أَحْسَنُهُمْ وَضَعًا لِلْقَطِيعَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

٤٧٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَكَذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرَى بِالْأَمَلِ
(يقول) : أَكْذِبِ النَّفْسَ أَنْ تَعِدَّهَا الْخَبَرَ وَتُؤَمِّنِّيَهَا لِإِيَّاهُ ، وَإِذَا صَدَقَهَا
فَقَالَ لَهَا مُصِيرُكِ إِلَى الْهَلَكَةِ وَالزَّوَالِ أَزْرَى ذَلِكَ بِأَمَلِهِ . ثم قال :
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنِيهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ
قوله « أَخْزُهَا » : سُئِلَ^(٤) .

٤٨٠ • وَمِمَّا يُعَابَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

(١) الآية ١٠ من سورة الماديات .

(٢) أما انتحال البيت فلا دليل عليه . وقد استدل ابن عبد البر بالبت على أن الشعر قاله بعد إسلامه ، وتعقبه الحافظ في الإصابة بالقصة المشهورة في السيرة لثمان بن مغامون مع ليبد لما أنشد قريشا هذه القصيدة بعينها . والصحيح ما رجحه الحافظ : دلالة البيت على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية ، كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من هم . تعرض وصله : دخله فساد ، أو تموج . وزاغ ولم يستقم ، كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يميناً وشمالاً . الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . والبيت من المعلقة شرح التبريزي ١٣٤ ، وهو في اللسان ٩ : ٣١ و ١٥ : ٢٢٧ .

(٤) البيتان في اللسان ١٨ : ٢٤٧ .

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَارْجَتْهُ بِحَقَائِمِي وَلِسَانِي وَجَدَلْتُ
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِي مَقَامِي وَزَحَلٌ^(١)

وقالوا : لَيْسَ لِلْفَيَّالِ مِنَ الدَّنَابَةِ وَالْبَيَانِ . وَلَا مِنَ الْقُرُوقِ . مَا يَجْعَلُهُ
مَثَلًا لِنَفْسِهِ ! وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفَيْلَ أَقْوَى الْبَهَائِمِ ، فَظَنَّ أَنَّ فَيَّالَهُ أَقْوَى
النَّاسِ ! قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَأَنَا أَرَاهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : * لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَّالُهُ *
مَعَ فَيَّالِهِ ، فَأَقَامَ « أَوْ » مَقَامَ الْوَاوِ .

● ٤٨١ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَاءُ بِأَشْبَاهِ حُدَيْنَ عَلَى مِثَالِ^(٢)
أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ :

حَرَجًا كَمِجْدَلٍ هَاجِرِيٍّ لَزَّهُ بِذَوَاتِ طَبَخِ أَطِيمَةٍ لَا تَحْمَدُ^(٣)
قُدِرَتْ عَلَى مِثْلِي فَهَنْ تَوَائِمُ شَتَّى يُبْلَاثِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرْمَدُ^(٤)
(ذَوَاتُ طَبَخٍ : يَعْنِي الْآجِرُ . أَطِيمَةٍ : يَعْنِي أَتُونٌ^(٥) .)

● ٤٨٢ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَذَكَرَ نُوقًا :

(١) زحل : زل عن مكانه . والبيت في اللسان ١٣ : ٣٢٢ .
(٢) هو في وصف ناقته . المقر : القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية . الهاجري : البناء .
والبيت في اللسان ٦ : ٢٧٦ و ٧ : ١١٧ والبلدان ٦ : ١٩٤ .
(٣) الحرج : الجسم الطويل من الإبل ، وقد أثبت هنا وفي اللسان « حرجاً » بالنصب ، وفي الديوان
والمعرب بالرفع ، وهو الصواب المناسب لما قبله . المجدل : القصر المشرف ، لوثاقه بناقه . لزه : شده وأصغره .
(٤) القرمذ : خنزير يطبخ ، أو هو كل ما طلى به للزينة كالجلص والزعفران . والبيتان في المعرب
٢٥٦ واللسان ٤ : ٣٥٢ .

(٥) الأتون : الموقد . وهو بفتح الهمزة وتشديد التاء المضمومة ، والعامة تخففه ، كما في اللسان .
وضبط في ل بعد الألف وتخفيف التاء ، وهو خطأ .

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا قَوْفَةٌ مِمَّا تَحْلُبُ وَاشِلٌ^(١)
 أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :
 لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحْلُبَتْ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمُورًا^(٢)
 يَعْنِي بِالْحَجَلِ أَوْلَادَهَا الصَّغَارَ .

٤٨٣ * قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ اللُّغَةِ : اجْتَمَعَتِ
 الرُّوَاةُ عَلَى خَطِئٍ فِي بَيْتٍ لِبَيْدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةُ زَوْجٍ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
 ١٥٥ وَقَالَ : الْمَحْفُوفُ : الْهُودَجُ ، وَالزَّوْجُ : النَّمَطُ ، فَكَيْفَ يُظِلُّ النَّمَطُ ،
 وَهُوَ أَسْفَلُ ، الْعَصِيَّةُ ، وَهِيَ فَرْقٌ ؟ وَلَئِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَرُؤُوهُ « مِنْ كُلِّ
 مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةُ زَوْجًا » ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَحْفُوفِ فَيَقُولُ « عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا »^(٣) ،
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : « وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا غَلَطًا مِنْهُ ، وَلَمْ تَكُنِ الرُّوَاةُ لَتَجْتَمَعَ عَلَى
 هَذِهِ الرُّوَايَةِ إِلَّا بِأَخْذٍ عَنِ الْعَرَبِ ، وَأَرَاهُمْ كَانُوا يُلْقُبُونَ أَيْضًا النَّمَطَ . فَوْقَ

(١) الْحَجَلُ : طَائِرٌ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا صَغَارَ الْإِبِلِ وَأَوْلَادَهَا . قَرَعَتْ الْخُلُوبَةُ رَأْسَ فَصِيلِهَا : إِذَا
 كَانَتْ كَثِيرَةً اللَّبَنُ فَإِذَا رَضَعَ الْفَصِيلُ خَلْفًا قَطَرَ اللَّبَنُ مِنَ الْخَلْفِ الْآخَرَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَرَعَ رَأْسَهُ . وَاشِلٌ :
 يَقَطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَالْوَشَلُ ، يَفْتَحُ الشَّيْنُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَفْرَةٍ يَقَطُرُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ،
 لَا يَتَصَلُّ قَطْرُهُ . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّهُ « يَصِفُ الْإِبِلُ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ وَأَنْ رُؤُوسَ أَوْلَادِهَا صَارَتْ قَرَعًا ، أَيْ صَلَمًا ،
 لِكثْرَةِ مَا يَسِيلُ عَلَيْهَا مِنْ لَبَنِهَا وَتَتَحَلَّبُ أُمَهَاتُهَا عَلَيْهَا » . وَالْبَيْتُ فِيهِ ١٠ : ١٣٥ وَ ١٣ : ١٥٢ وَكَذَلِكَ
 بَيْتُ الْجَعْدِيِّ الْآتِي .

(٢) تَمُورُ : تَحْرُكُ وَجَاءَ وَذَهَبَ كَمَا تَتَكَلَّفُ النَّخْلَةُ .

(٣) الْمَحْفُوفُ : أَرَادَ بِهِ الْمَوْجِدُ قَدْ حَفَّ بِالثِّيَابِ . النَّمَطُ : ظَهَارَةُ الْفَرَاشِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
 « وَالنَّمَطُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالزَّوْجُ : ضُرُوبُ الثِّيَابِ الْمَصْبُغَةِ ، وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ نَمَطٌ وَلَا زَوْجٌ إِلَّا لَمَّا كَانَ
 ذَا لَوْنٍ مِنْ حُمْرَةٍ أَوْ خَضِرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ ، فَأَمَّا الْبَيَاضُ فَلَا يُقَالُ نَمَطٌ » . الْكِلَّةُ ، بِكَسْرِ الْكَافِ : السِّتْرُ
 الرَّقِيقُ يَخَاطُ كَالْبَيْتِ يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَعُوضِ . الْقِرَامُ ، بِكَسْرِ الْقَافِ : السِّتْرُ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْمَعْلُوقَةِ شَرَحَ
 التَّبْرِيزِيُّ ١٣١ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٣ : ١١٨ وَ ١٤ : ١١٦ وَ ١٥ : ٣٧٤ .

الأعواد ويُلقونه داخله ، وأُخسبني قد رأيتُ هذا بعينه في البادية .

● ٤٨٤ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

مَنْ الْمُسْبِلِينَ الرِّيطَ . لَدُّ كَانَمَا تَشْرَبُ ضَاحِي حِلْدٍ وَلَوْ مَذْهَبٍ ^(١)
أخذه الأخطلُ فقال :

لَدُّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَانَمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مَذْهَبٍ ^(٢)
● ٤٨٥ • وقوله يَذْكُرُ قَوْمًا مَاتُوا :

وإِنَّا وَإِخْوَانًا لَدَا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَ الْمُتَغْدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
أخذه المُحَدِّثُ فقال ^(٣) :

سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِي لِي وَإِنَّا لِبِالْأَثَرِ

● ٤٨٦ • ويُستجاذُ له قوله في النعمان ، يصفُ نظره وشرته ^(٤) :

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ ^(٥)
وَالْهَبَانِيْقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صَبَّ هَمَلٌ ^(٦)

(١) الريط : جمع ريطه ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . لد : من اللذة ، يقال « رجل لد » أي ملته .

(٢) هـ تقابله ب د ثقيله ف س يقبله ، وكلها خطأ . تقبله النعيم : بدا عليه واستبان فيه .
والبيت في الديوان ٢٧ واللسان ١٤ : ٥٦ . وسيأتي في أبيات ٣١١ ل .

(٣) هو أبو نواس . والبيت في ديوانه ١٩٥ .

(٤) الشرة ، بكسر الشين : النشاط .

(٥) عتيق الطير : البازي . ابن سلمى : هو النعمان بن المنذر . يغضي : أثبت في ل « يغض » بدون الياء ، وهو خطأ لا وجه له . يجلي : أصله « يجلي » ، يقال « جلي ببصره تجلية » إذا رى به ، كما ينظر الصقر إلى الصيد . والبيت في اللسان ١٢ : ١٠٦ و ١٨ : ١٦٤ .

(٦) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم « هبتق وهبتوق » بضم الهاء والذوق فيها . مخجوم : في اللسان « ملثوم » ، والمراد إبريق الخمر شد عليه اللثام ، أو وضع عليه الحجام ، وأصله ما يجمل في قم البعير لثلا يعض . والبيت في اللسان ١٢ : ٢٤٣ .

(تَخْسِيرُ الدِّينَاكِ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلْ^(١))
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهُمُ كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ^(٢))

156

٤٨٧ • وَلَيْدٌ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيْقَ بِالْبَطِّ ، فَأُخِذَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ
بِذَكَرِ الْخَمَرِ :

تُضَمَّنُ بَيْضًا كَالِإِوَزٍ طُرُوفُهَا
إِذَا أَتَقَوْا أَغْنَقُهَا وَالْحَوَاصِلَ^(٣)

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الضَّبَبِيِّينَ^(٤) فَقَالَ :

وَيَوْمَ كَظِلِّ الرَّمْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاضْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِوَزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْمَنَاقِرِ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ^(٦) :

سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ
أَبَارِيْقٌ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ^(٧)

(١) تحسر : يعنى الهبائيق ، يكشفون عن أذرعهم .

(٢) الروايات من الإبل الحوامل للماء ، وأحدثها راوية . الطبع ، بكسر الطاء : النهر وجمعه أطباع ، قال الأزهري « سمي النهر طبعاً لأن الناس ابتدأوا حفره ، وهو بمعنى المفعول » يريد أنه خاص بالأنهار التي يشقها الناس . همت بالوحد : قال الأزهري : « لأن الروايات إذا وقرت المزاييد مملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المني فيها والخروج منها ، وربما ارتطمت فيها ارتطاماً إذا كثر فيها الوحل » . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٢ و ١٩ : ٦٤ .

(٣) أتاقوا : ملأوا . الحواصل : جمع حوصلة ، وحوصلة الحوض : مستقر الماء في أقصاه ، استعمالها لمستقر الخمر في الإبريق .

(٤) س ف « أخذه ابن الطائرية » . وسأق ترجمته ٣٥٥ - ٢٥٦ ل .

(٥) الطف : الشاطئ .

(٦) ستاق ترجمته ٤٢٩ - ٤٣٠ ل والبيتان هناك .

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة . الوضر : الدرن والدم .

مُفَدِّمَةٌ قَرَأَ كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ^(١)

٤٨٨ • وقال لبید :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ جَوَارَتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا^(٢)

وقال ثعلبة بن صُعَيْر :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٣)

يعنى الليل .

(١) المفدّم : الإبريق الذى على فم فدام ، وهو شرقة من قر أو غيره ، وعدى « مفدّمه » إلى مفعولٍ لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . والبيتان فى اللسان ٧ : ١٤٧ والثانى فيه منلوطاً فى الرواية ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) من المعلقة ١٦٠ شرح . أَلْقَتْ : يعنى الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر . الكافر : الليل ، لأنه يغطى بظلمته كل شيء . قال الأصمى : « أى تهيأت للمغيب » كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إنفاق ماله ، إذا ابتدأ . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ .

(٣) فتذكرا : يعنى النعمة والظلم فى الأبيات قبله . الثقل ، بفتح تين : المتاع وكل شيء مصبون ، وأراد به بيض النعمة . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذكاء : اسم للشمس . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ . وهو من المفضلية ٢٤ . وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جداً ، فإن ثعلبة جاهل قديم ، ترجمنا له فى المفضلية . وقال الأصمى : « سرق هذا المعنى لبید من ثعلبة بن صُعَيْر ، وثعلبة أكبر من جد لبید » . انظر الأنبارى ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢٦ - زيد الخيل^(١)

٤٨٩ • هو زَيْدُ الْخَيْلِ بْنُ مُهْلِهِلٍ ، من طَيْئٍ . جاهليٌّ ، وأدرك الإسلام ،
 ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طَيْئٍ وأسلم ، وسماه « زَيْدَ الْخَيْرِ »
 ٥٧ وقال له : « ما وَصِفَ لِي أَحَدٌ في الجاهلية فرأيتُهُ في الإسلام إِلَّا رأيتُهُ
 دُونَ الصُّفَةِ لَيْسَكَ » يريدُ : غَيْرَكَ . وَقَطَعَ له أَرْضَيْنِ ، وكانت المدينةُ
 وَبَيْتَهُ ، فلما خَرَجَ من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ
 مِنْ أُمِّ وَلَدِمِ »^(٢) . فلما بَلَغَ بِلَدَهُ مات^(٣) .

٤٩٠ • وكان يُكْنَى 'أَبَا مُكْنِفٍ' ، وكان له ابْنانِ ، يقال لهما مُكْنِفٌ
 وَحُرَيْثٌ ، أَسْلَمَا وصحبَا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدَا قِتَالَ الرُّدَّةِ مع خالد
 ابن الوليد . وَحَمَادُ الرَّائِيَةُ مَوْلَى مُكْنِفٍ .

٤٩١ • (وَحُرَيْثٌ هو الذي يَقُولُ يَرِثِي أَوْسَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقَتِيلَ في حَرْبٍ :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
 أَخِي الشُّتُوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَخْلِ^(٤)
 فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ
 تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(١) له ترجمة في الاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ والإصابة ٣ : ٣٤ - ٣٥
 والأغاني ١٦ : ٤٦ - ٥٦ والخزانة ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٨ واللكل ٦٠ .

(٢) أم ملدم : كنية الحمى .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٩ - ٦٠ وسيرة ابن هشام ٩٤٦ - ٩٤٧ وسيرة

ابن سيد الناس ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٤) الشتوة : الشتاء ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . المحل : الجلب والشدة . والأبيات في الأغاني

١٦ : ٥٦ والحامسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

فإن تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(١)
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَصَبَةً
كِرَامًا ، وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

٤٩٢ • وكان زيدُ الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير ، فقال كعب بن زهير^(٢) :
لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أَخِيكُمْ فَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ اقْتَنَى

١٨٨

فأجابه زيدُ الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتِمٌ تَبْعُثُونَهُ عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رُضِيَ^(٣)
تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرَمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى

(١) ملتزم الرجل : أى ملتزم السرج ، قتله على ظهر فرسه فأكعب على السرج ومات .
وأبو سُفْيَانُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَرْسَلَهُ عَمْرٌ يَسْتَقْرِئُ أَهْلَ الْبَادِيَةِ ، فَمِنْ لَمْ يَقْرَأْ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ عَاتَبَهُ ،
فَاسْتَقْرَأَ أَوْسًا ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ لَزِيدِ الْخَيْلِ ، فَلَمْ يَقْرَأْ فَضْرَبَهُ فَات ، فَأَقْبَلَ حَرِيثٌ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ نَاسًا
مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ .

(٢) القصة مفصلة في ذيل الأملال ٣ : ٢٣ - ٢٤ وذيل اللالكى ١٣ - ١٤ وشواهد المغنى ١٦٥ -
١٦٦ والخزافة ٤ : ١٤٨ - ١٥٢ وعندهم أبيات زيد ، وفي الخزافة أبيات كعب أيضاً ، وأبيات زيد
رواها كذلك أبو زيد في النوادر ٨٠ - ٨١ وهي ٨ أبيات في بعض الروايات و ٩ في بعضها الآخر .
(٣) المأتم : مجتمع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت ،
والمراد هنا الحزن . تبعثونه : تهيجونه وتحركونه ، وفي ب د « تجمعون » وهو موافق لرواية النوادر .
الحمر ، بكسر الميم الأولى وسكون الحاء وفتح الميم الثانية : الفرس اللثيم يشبه الحمار في جريه من بطله .
العود : المسن . أثيب : جعل لنا ثوباً أى جزاء . رضى : فعل مبني للمجهول من الرضا ، على لغة طيى ،
يكرهون مجئ الباء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتتقلب إلى الألف لحقتها ، وسيأتى في البيت
الرابع « بقيت » و « بقا » بفتح القاف فيها ، على هذه اللفظة . وستأتى إشارة أخرى إلى هذه اللفظة ٢٢٧ ل .
والبيت في اللسان ١٤ : ٢٦٩ .

وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخُصَى^(١)
 فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَاذَعْتُ كَغِبًا مَا بَقَيْتُ وَمَا بَقَا^(٢).

● ٤٩٣ • ومن خبيث الهجاء قولُ زيد الخيل :

فَخَيْبَةُ مَنْ يُغِيرُ عَلَى غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٌ بِنِ أَغْصُرَ وَالرَّكَّابِ
 وَأَدَى الْغَنَمِ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

(١) مشمرة : من التشمير وهو الجهد والاجتهاد ، وأصله تشمير الإزار . قلص : في الخزانة أنه يروى « بتخفيف اللام وتشديدها ، بمعنى انضمت وانزوت ، وتقلص الشيء . يكون عند الرعب والفرع » .
 (٢) قاذعت : من القذع ، وهو الخنق والفحش .

٢٧ - النابغة الجعدي^(١)

٤٩٤ • هو عبدُ الله بن قيس^(٢) ، من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وإخوةُ جَعْدَةَ عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحَرِيثُ . وكان يُكْنَى 'أَبَا لَيْلَى' ، وهو جاهليٌّ ، وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنشدته :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نَيْرًا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُودُنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣)

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أينَ أبا ليلَى؟» فقال : ١59
إلى الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» وأنشدته :
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحِيٍّ صَفْوُهُ أَنْ يُكْدَرَا
(وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَضْدَرَا)
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالَكَ» قال :
فَبَقِيَ عُمُرُهُ لَمْ تَنْقُضْ لَهُ سِنٌ^(٤) .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣٢٠ - ٣٣٥ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤ والروض الأنف ١ : ٥٣ وتاريخ إصبهان ١ : ٧٣ - ٧٤ والإصابة ٦ : ٢١٨ - ٢٢١ والمعمرين لأبي حاتم ٦٤ - ٦٦ والجمعي ٢٦ - ٢٨ والأغانى ٤ : ١٢٧ - ١٣٩ والخزانة ١ : ٥٠٩ - ٥١٥ والمؤتلف ١٩١ والمرزبانى في المعجم ٣٢١ وفى الموشح ٦٤ - ٦٧ واللكل ٢٤٧ .

(٢) فى اسمه خلاف كثير ، ورجح بعضهم أن اسمه «قيس بن عبد الله» قال صاحب الأغانى : «وهذا وهم ممن قال إن اسمه قيس . وليس يشك في أنه كان له أخ اسمه وسوح بن قيس ، وهو الذى قتله بنو أسد» .

(٣) البيت فى اللسان ٦ : ٢٠٢ . والبيتان من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً فى جبهة أشعار العرب ١٤٥ - ١٤٨ . وانظر تاريخ الطبرى ١٣ : ٥٠ .

(٤) فى تخريج هذا الحديث كلام طويل . فصله الحافظ فى الإصابة وانظره أيضاً فى تاريخ ابن كثير ٦ : ١٦٨ .

٤٩٥ • وكان مُعَمَّرًا ، ونَادَمَ الْمُنْدَرُ أَبَا النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، وفي ذلك

يقول :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْدَرِ بْنِ مُحَرَّقٍ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

٤٩٦ • ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني ، لأنَّ الذبياني نادَمَ النُّعْمَانَ وهذا نادَمَ أباه^(١) . ونَسَبَ الْمُنْدَرَ إِلَى مُحَرَّقٍ وَهُوَ جَدُّهُ .

٤٩٧ • وَعُمَرُ حَتَّى وَرَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ لِقَاصِفِينَ »^(٢) ، وَحَتَّى نَازَعَ الْأَخْطَلَ الشَّعَرَ ، فَقَلَبَهُ الْأَخْطَلُ ، فَهُوَ مِنْ مُغَلَّبِي مُضَرَ^(٣) . وَمَاتَ بِإِصْبَهَانَ وَهُوَ ابْنُ مَائَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً^(٤) .

160

(١) قال هذا أيضاً الجهمي وأبو حاتم وغيرهما .

(٢) الفُرات : المتقدمون ، جمع فارط . القاصفون : المزدحمون . قال ابن الأثير : « هم الذين يزدهمون حتى يقصف بعضهم بعضاً » ، من القصف ، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بداراً متدافعين ومزدحمين . وفي الحديث قصة ، خرجها الحافظ في الإصابة من طرق وهو في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ .

(٣) قال الجهمي : « وإذا قالت العرب مغلباً فهو مغلوب ، وإذا قالوا غلب فهو غالب . وغلبت عليه ليل الأخيالية وأوس بن منراء القريني ، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريباً منه ، عقاب بن خالد العقيلي ، وكان مفحماً ، بكلام لا بشعر . وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره : وهجاء الأخطل بأخرة » وسوار بن أوفى سيأتي ٤١ ؛ أنه زوج ليل الأخيالية .

(٤) ق ب د هـ « مائة وعشرين سنة » وفي س ف « عشرين ومائة سنة » . وكلها خطأ ، صدواها ما أثبتنا ، لأن كلام ابن قتيبة منقول في الأغاني والاستيعاب والإصابة والخزانة ، وكلهم نقل عنه أن الجعدي عاش « مائتين وعشرين سنة » فأثبتنا الصواب الذي نقله العلماء عنه وفي الروض الأنف : « عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية » قال صاحب الأغاني بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : « وما ذاك بمبتكر ، =

٤٩٨ • وكان العلماء يقولون في شعره : خمارٌ بَوَافٍ ، ومُطَرَفٌ بآلاف
يريدون أن في شعره تفاوتًا ، فبعضه جِدُّ مُبَرِّزٍ ، وبعضه ردى ساقطٌ. (١)
٤٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفة الفرس :

كَانَ مَقَطٌ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ (٢)

لُطَيْنَ بَتْرَسٍ شَدِيدِ الصُّقَا لِمِنْ خَشَبِ الْجَوَزِ لَمْ يُثْقَبِ (٣)

أخذه ابن مقبل فقال (٤) :

كَانَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوَزِهِ وَمَنَاطِ الْقُنْبِ ، مَلْطُومٌ
بَتْرَسٍ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرُ فِي آطَامِهَا الرُّومُ
٥٠٠ • وقال الجعدي :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِأَلِيٍّ أَوْصَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ لِمِثْلِي عَلَى وُجُوْهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَآلِي
وقال الآخر (٥) :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِأَلِيٍّ أَنْوَابِي

= لأنه قال لعمر رضى الله عنه أنه أثنى ثلاثة أقرن كل قرن ستون سنة ، فهذه مائة وثمانون . ثم عمر بعده
فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعمل ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ،
فأسأحه ومدحه ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو ما ذكر ابن تلبية . بل لا أشك أنه قد بلغ هذه
السن .

(١) انظر ما مضى ٨١ .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلي البطن . ومقطعها : منقطعها ،
من « القط » وهو القطع . القنب : جراب قضيب الدابة . المنقب : السرة : أو هو قدأما حيث ينقب
البطن .

(٣) لعلم الشيء بالشيء : ألصقه به . والبيتان في اللسان : ٢ : ٢٦٣ و ٧ : ١٩٥ و ٩ : ٢٥٥
والأساس : ٢ : ٢٢٦ والبيت الثاني في اللسان : ١٢ : ٧٢ والرواية فيها كلها « بترس شديد الصفاق » بكسر
الصاد . قال في اللسان : « قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي
عليه الشعر ، وأشد للجمدى . . . يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس ، وهو شديد الصفاق » .

(٤) البيتان في الأساس : ٢ : ٢٢٦ .

(٥) س ف « أخذه الآخر فقال » والبيت الأول في اللسان : ١٩ : ٢٧٥ ونسبه لضمرة بن ضمرة .

هَلْ تَخْمَشْنَ لِإِبِلِيْ وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِبْنَ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

٥٠١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نِسَاءِ سَبِيْن :

161

دَعَنْتَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَا وَجُوهَنَا

دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَنْ قَلِيْ

(حَنِينَ الْهَجَانِ الْأَذْمِ نَادَى بِوَرْدِهَا

سُقَاءً يَمْدُونُ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَالِ^(١))

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا

فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ، فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى^(٢)

فَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا

وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُضْطَلِّي

تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فَنُدِيْمُهَا

وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا غَلَا^(٣))

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا

وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَآبَةُ مُجْتَلِيْ

وَمُفْتَصِّلًا عَنْ ثَذِيٍّ أُمُّ تُجِيْهِ

عَزِيْزٌ عَلَيْهَا أَنْ تُفَارِقَ مُفْتَلِيْ^(٤)

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام . المواتح : جمع ماتح ، والمتح : جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا الأرضية ، وهي الحبال .

(٢) « بلى » ريمت في ل « بلا » بالألف ، ورسمها بالياء أجود .

(٣) نفثوها : نسكن غليانها بماء أو نحوه . والبيت في الأساس غير منسوب ٢ : ١٢٣ ، ١٤٣ وفي اللسان ١ : ١١٥ للجمدى وذكر أنه في التهذيب منسوب للكبيت .

(٤) المفتصل : المفطوم ، وكذلك المفتل ، فلا الصبي وأفلاه واقتلاه : عزله عن الرضاع وفصله . « يفارق » كذا في ب وفي « تفارق » فأثبتناهما . وأثبت في ل « يفارقن » وهو خطأ واضح .

وَأَشْمَطَ. عُرْيَانًا يُشَدُّ كِدَافَهُ

يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَتْ^(١)

• ٥٠٢ • وَقَالَ لَامِرَاتِهِ حِينَ خَرَجَ غَازِيًا :

بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً

وَالدَّمَعُ يَنْهَلُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا سَبَلًا^(٢)

يَا أَبْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي

كُرْهًا ، وَهَلْ أَمْنَعُنَّ اللَّهُ مَا فَعَلَا^(٣)

فَإِنْ رَجَعْتُ قَرَبُ النَّاسِ يَرْجِعُنِي

وَلِنْ لَحِثْتُ بِرَبِّي فَابْتَغِي بَدَلًا

مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْلِمَنِي

أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنْئِي لَمْ يَسْتَطِيعَ حَوْلًا^(٤)

• ٥٠٣ • وَقَالَ يَرِثِي رَجُلًا^(٥) :

فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

يُلِدُّ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الْمَجْدِ مَا يَبْقَى^(٦) وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

• ٥٠٤ • وَقَالَ :

(١) أثتل : تصر وأبطأ .

(٢) أسبل المطر والسمع : إذا هطلا ، والاسم السبل ، بفتحتين .

(٣) اللسان ٢ : ١٩٣ وفي د « كهراً » بدل « كرها » والكهر : القهر .

(٤) الضارع : النحيف الضاربي الجسم . الضنى : المرض .

(٥) يرثي أخاه « وسوياً » وخبره في الأغاني ١٤ : ١٣٦ . وهي من أبيات في الحماسة ٣ : ٨٢ -

٨٣ والأولان فيها ٣ : ١٩ ونقلها في الخزانة ٢ : ١٢ - ١٣ . والبيت الثالث ذكر في الخزانة ولم يذكر في الحماسة .

ولم أن قومي لم تخني جدودهم وأخلامهم أصبحت للفتق آسياً
ولكن قومي أصبحوا مثل خيبر بها داوها ولا تضر الأعدايا

٥٠٥ • وقال يذكر سنه^(١) :

ومن يخرض على كبرى فإني من الشبان أزمان الخن^(٢)
مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجتان^(٣)

٥٠٦ • وهو القائل :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل في النهار وفي اللأ يل نهارا يفرج الظلما
الخافض الرافع السماء على الن أرض ولم يبن تحتها دعما^(٤)
الخالق البارئ المصور في الن أرحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قلما مقدرها يخلق منها الأبرار والنساء
ثم عظاما أقامها عصب ثمت لحما كساه فالتأما
ثم كسا الريش والعنائق أب شارا وجلدا تخاله أدما^(٥)
والصوت واللون والمعاش والخلق شتى ، وفرق الكلم
ثمت لا بد أن سيجمعكم والله ، جهرا ، شهادة قسما

(١) البيتان مع ثالث في الجسعي والأغانى ، والثاني في الأغاني مع آخر قبله .

(٢) الخن : داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، كان ذلك أيام المنذر بن ماء السماء ، فجملوه تاريخاً لهم . والبيت في جمهرة اللغة ١ : ٧١ واللسان ١٦ : ٣٠١ .

(٣) نسبة الشنيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٨٩ للنمر بن قزلب وهو خطأ .

(٤) الدعم ، بكسر الدال وفتح العين : جمع دعمة ، كسدة وسدر ، وبفميتين : جمع دعام ، ككتاب وكتب ، وهى الخشب المنصوبة للتمريش .

(٥) م ف :

ثم كسا الرأس والعواتق وال أبار جلدا تخاله أدما

فَانْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَأَ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى أَمْسَوْا عبيداً يَرْعَوْنَ شَاءَ كُمْ أَوْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ فَمَزُقُوا فِي الْبِلَادِ وَاعْتَرَفُوا وَبُذِّلُوا السُّدْرَ وَالْأَرَكَ بِهِ أَوْ

وَأَعْتَصِمُوا إِنِ وَجَدْتُمْ عَصِمَا عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا (١) ١٦٣

فَارِسَ بَادَتْ وَخَدَّمَا رَعَمَا كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمَا يَبْتِنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا (٢)

هُونَ وَذَاقُوا الْبَأْسَاءَ وَالْعَدَمَا (٣) خَمَطَ وَأَضْحَى الْبُنْيَانُ مُنْهَدِمَا

٥٠٧ • وقال أيضاً :

لَيْسْتُ أَنَا فَاغْنِيَهُمْ وَأَفْنِيَهُمْ ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنِيَهُمْ وَعِشْتُ بَعِيشِينَ ، إِنَّ الْمُنُونَ فَحِينًا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبَ وَخُمِرٍ مِنَ الطُّغْرِ غُلِبَ الرِّقَا

وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَا أَنَا (١) وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا (٢) تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا خِصَاسَا وَحِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسَا (٣) وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا (٤) بِكَالْأَسَدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا (٥)

(١) س ف « إلامن عصما » .

(٢) البيت في الكامل ١٠٣٣ .

(٣) اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى .

(٤) البيت في اللسان ٨ : ٨٧ .

(٥) المستأس : المستعاض ، والأرس : العرض والمطية ، يقال « استأسه » أى طلب إليه العرض . والبيت الذى قبله في اللسان ٧ : ٣١٤ . وفى الأغاني أنه أنشد عمر هذا البيت ، فقال له عمر : كم لبت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

(٦) غراتها ، بكسر النين : جمع غرة ، وهى النفلة . وضبطت في ل بضم النين ، وهو خطأ .

(٧) المراس : شدة العلاج .

(٨) غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقد يوصف بذلك العنق نفسه ، فيقال عنق

أغلب ، وهم يصفون أبداً السادة بنظر الرقبة وطولها .

شَهِدَتْهُمْ لَا أَرْجَى الْحَيَا ١٦٤
 وَشَعْتُ يُطَابِقْنَ بِالْدَّارِعَيْنِ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبُوحِ
 أَنْصَاعَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْ
 يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ
 بِأَنْسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ
 إِذَا مَا الضُّجُجُ ثَنَى جِيدَهَا
 عَ حَتَّى تَسَاقُوا بِسُمْرٍ كِيَاسَا^(١)
 طِبَاقِ الْكِلَابِ يَطَانُ الْهَرَّاسَا^(٢)
 وَلَا تُبْصِرُ الْحَيَّ إِلَّا التِّمَاسَا^(٣)
 رٌ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْتِبَاسَا
 ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُجَاسَا^(٤)
 وَتَخْلِطُ بِالْأَنْسِ مِنْهَا شَمَاسَا^(٥)
 تَثْنَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا^(٦)

(١.) ب د «بسم» بدل «بسمر». الكياس : جمع كأس ، كما في الخزانة وعاثية د ، وأصله «كناس» بالهمزة ، وحكى أبو حنيفة «كياس» بتسهيلها كما في البيت . وهذا والأبيات قبله في الخزانة ١ : ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) في اللسان «وخيل» بدل «وشعث» . يطابقن : المطابقة أن تضع أرجلها مواضع أيديها وتقدم أيديها حتى تبصر مواقعها ، يريد أنها لا تريد الحرب ، فهي تثبت في مشيها كما تمشى الكلاب في الحراس متقية له . الحراس ، بفتح الهاء : شوك كأنه حسل . والبيت في اللسان ٨ : ١٣٤ و ١٢ : ٨٠ .
 (٣) الحرس ، بكسر الحيم وفتحها : الصوت . النبوح : صوت الكلب ، كالنبج والنبيج والنباح .
 (٤) السليط : الزيت . التماس : يكسر الذون وضما : الدخان . والبيت في اللسان ٨ : ١١٢ و ٩ : ١٩٣ والكامل ٣٢٤ وهو والذي قبله في الخزانة ٢ : ٣٨٧ .

(٥) الأنسة : الجارية الطيبة الحديث . القراف : المقارفة والمخالطة ، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . والبيت في اللسان ٧ : ٣١٢ .

(٦) ب س هـ «تداعت وكانت عليه لباساً» . والبيت في اللسان ٨ : ٨٧ . وفيه أيضاً ٨ : ١١٣ بيت آخر يظهر أنه من هذه القصيدة .

٢٨ - مهلهل (بن ربيعة)^(١)

٥٠٨ • هو عَدِيُّ بن رَبِيعَةَ^(٢) ، أخو كَلِيبِ وإِثِلِ الذي هاجتْ بمقتله
حَرْبُ بَكْرِ وتَغْلِبَ . وُسَمِيَ مُهْلَهْلًا لِأَنَّهُ هَلَهَلَ الشَّعْرَ ، أَيْ أَرْقَهُ^(٣) . وكان
فيه خُنْثٌ . ويقال إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَصَدَ الْقَصَائِدَ ، وفيه بقولُ الفَرَزْدَقِ :
* وَمُهْلَهْلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ^(٤) *

٥٠٩ • وهو خالُ امرئ القيس . وجدُّ عمرو بن كلثوم . أبو أمِّه لَيْلَى .
وهو أحدُ الشعراءِ الكَذِبَةِ ، لقوله :

وَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمِعَ أَهْلُ حَجَرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذُّكُورِ^(٥)
٥١٠ • وأحدُ البُعَاةِ ، لقوله :

قُلْ لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَضْبِرُوا لِلصِّلَمِ الْخُنْفَقِيْقِ^(٦)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ٢٠٤ والمرزباني ٢٤٨ واللكل ٢٦ - ٢٧ و ١١١ - ١١٢
والأغاني ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤ . وأخبار المراساة للسندوبي ٩ - ٧٧ .
(٢) هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه « عدى » تبعاً للجسمي ١٣ ورجح المرزباني وغيره أن اسمه
« امرؤ القيس بن ربيعة » .

(٣) قال الجسمي : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه »
وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب هلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمعي
أنه إنما سمي مهلهلاً لأنه كان يهلهل الشعر ، أي يرققه ولا يحكمه » . وفي اللسان ١٤ : ٢٣١ : « سمي
بذلك لرداءة شعره ، وقيل لأنه أول من أرق الشعر » . وفي الأغاني ٤ : ١٤٨ : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب
شعره ورقته . وكان أحد من غنى من العرب في شعره » .

(٤) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ .

(٥) حجر ، بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسبها وأشدها .
والبيت من الأصمعية ٥٣ وهو في البلدان ٤ : ١٩٨ والعمدة ٢ : ٥٩ والمرزباني ٣٣١ والأغاني ٤ : ١٤٦

(٦) البيت من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت التالي ، وفيها
« لبي ذهل » بدل « لبي حصن » . الصلیم : الداهية . وكذلك الخنْفَقِيْقِ .

مَنْ شَاءَ كَلَى النَّفْسُ فِي هُوَّةٍ ضَنْكِ ، وَلَكِنْ مِنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
 أَمْرُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا كُلِّبًا وَقَدْ قُتِلَ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ . ١65
 وَكَانَ مَهْلَهُ الْقَائِمَ بِالْحَرْبِ وَرُئِيسَ تَغْلِبَ ، اِفْلَسًا كَانَ يَوْمَ قِصَّةِ (١) ،
 وَهُوَ آخِرُ أَيَّامِهِمْ ، وَكَانَ عَلَى تَغْلِبَ ، أَسَرَ الْحَرْثُ بْنُ عُبَادٍ مَهْلَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ،
 فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ : تَدُلُّنِي عَلَى عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَهْلَهُ وَأَنْتَ آمِنٌ ؟ فَقَالَ لَهُ
 الْمَهْلَهُ : إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى عَدِي فَأَنَا آمِنٌ وَلِي دِي ؟ قَالَ الْحَرْثُ : نَعَمْ ،
 قَالَ : فَأَنَا عَدِي ! فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّاهُ ، وَقَالَ : لَمْ أَعْرِفْ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
 الْحَرْثُ بْنُ عُبَادٍ :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًا إِذْ أَمَكَنْتَنِي الْبِدَانِ
 (طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَفَّ لَمَلٍ قَتِيلُ أَبَاتُهُ أَبْنَى أَبَانِ (٢))

ثُمَّ خَرَجَ مَهْلَهُ فَلَحِقَ بِالْيَمَنِ ، فَتَزَلَّ فِي جَنْبِ ، (حَى مِنْ الْيَمَنِ (٣)) ،
 فَخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي طَرِيدٌ غَرِيبٌ فِيكُمْ ، وَمَتَى
 أَنْكَحْتُكُمْ قَالَ النَّاسُ اعْتَسَرُوهُ ، فَأَبْكَرَهُوهُ حَتَّى زَوَّجَهَا . وَكَانَ الْمَهْرُ أَدَمًا ،
 فَقَالَ :

(١) قِصَّةٌ : بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةُ مَخْفُفَةٌ ، وَضَبَطَتْ فِي لَ هَذَا وَفِيهَا سِيَاقٌ بِتَشْدِيدِهَا ،
 قُلْدَ فِيهَا مَا نَقَلَ يَاقُوتُ وَاللَّسَانُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَهُوَ فِي الْجُمُحَةِ ١ : ١٠٥ وَ ٢ : ٧٨ وَ ٣ : ١٠٠ ،
 وَلَكِنَّهُ خَطَأً أَوْ شَاذٌ . وَهِيَ عَقِبَةُ بِمَارِضِ الْيَمَامَةِ ، كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ بِكَرٍ وَتَغْلِبُ الْعُظْمَى - وَانْظُرِ الْبُلْدَانَ
 ٧ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أَبَاءُ الْقَاتِلِ بِالْقَتِيلِ : قَتَلَهُ بِهِ . وَالْبَيْتَانِ فِي الْقِصَّةِ وَمَعَهُمَا ثَالِثٌ فِي الْأَغَانِي : ١٤٤ - ١٤٥ .
 (٣) فِي اللَّسَانِ : « جَنْبٌ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ ، لَيْسَ بِأَبٍ وَلَا حَى ، وَلَكِنَّهُ لِقَبٍ . أَوْ هُوَ حَى مِنْ
 الْيَمَنِ » . وَفِي يَاقُوتَ ٣ : ١٤٥ أَنَّهَا قَبِيلَةٌ ، « وَهِيَ مِنْهُمْ ، وَالْحَرْثُ ، وَالْعَمَلُ ، وَشَحَّانُ ، وَشَمْرَانُ ،
 وَهَفَّانُ . يُقَالُ لَهْلَاءُ السِّتَةِ جَنْبٌ ، وَهُوَ بَنُو يَزِيدَ بْنِ حَرْبِ بْنِ عَلَةَ بْنِ جُلْدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ . وَإِنَّمَا سَمَوْا
 جَنْبًا لِأَنَّهُمْ جَانِبُوا أَخَاهُمْ صَدَاءَ وَحَالَفُوا سَعْدَ الْعَشِيرَةِ ، وَحَالَفَتْ صَدَاءُ بَنِي الْحَرْثِ بَنَ كَعْبٍ » . وَفِي الْكَامِلِ
 لِلْمُبَرِّدِ ٨١٥ : « وَجَنْبٌ حَى مِنْ أَحْيَائِهِمْ وَضَيْعٌ » . وَانْظُرِ جُمُحَةَ الْأَنْسَابِ لِابْنِ حَزْمٍ ص ٣٨٨ .

أَنكَحَهَا فَقَدَّمَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ آدَمَ^(١)
لَوْ بِأَبَائِنِي جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلٌ مَا أَنْفَذُ خَاطِبٍ بِدَمٍ^(٢)

ثم انحدر ، فلقيته عوفُ بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة ،
وهو أبو أسماء صاحبة المُرْقِش الأكبر^(٣) ، فأسره فمات في إيساره . 166

(وكانت أيام بكرٍ وتغلبَ خمسة أيامٍ مشاهير^(٤)) : أولها يومٌ عُنِيزَةٌ ،
وتَكَافَوْا فيه ، والثاني يومٌ وَارِدَاتٍ ، وكان لتغلبَ على بكرٍ ، والثالث يومٌ
الْجِنُو ، وكان لبكرٍ على تغلبَ ، والرابع يومٌ الْقَصَبِيَّاتِ ، وكان لتغلبَ
على بكرٍ ، وقتلوه قتلًا ذريعًا ، والخامس يومٌ قِصَّةٌ ، وهو آخرُ أيامهم ،
وكان لبكرٍ ، وفيه أَسَرَ مهلهلُ بن ربيعة) .

(١) الأرقام : هم جشم ومالك والحِث ومعاوية وثعلبة وعمر ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن
تغلب . الحباء ، بكسر الحاء المهمل : أراد به المهر ، يريد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها إلا بل ،
وجعلهم دباغين للآدم وهو الجلد . ونقل السيوطي في المزهري ٢ : ٣٦٦ عن الزركشي أن ابن دريد صف هذا
الحرف ، فرواه « الحباء » بالغاء المعجمة وإنما هو بالمهمل . والبيت في اللسان ١ : ٢٧٥ و ١٨ : ١٧٧
والخزانة ١ : ٣٠٤ والبيتان في اللسان ١٦ : ١٤٢ والكانل ٨١٦ وعيون الأخبار ٣ : ٩١ والأغاني
٤ : ١٤٥ والبلدان ١ : ٧٢ وابن الأثير ١ : ٢٢١ ونسبها المرزباني ٢٧٥ لأبي حنث عاصم بن النعمان
فارس الساسا ، أنه قال الأبيات في شأن مهلهل .

(٢) أبانان : جبلان ، أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومثالع ، غلب أحدهما ،
كما قالوا العمران والقمران . وفي اللسان في هذا بحث نفيس ١٦ : ١٤١ - ١٤٢ . رمل بالهم : طخ به .
و « ما » زائدة .

(٣) وهو عم المرقش كما مضى في ترجمته ٢١٣ .

(٤) وهي التي تسمى « حرب البسوس » وانظر تفصيلها في أيام العرب ١٤٢ - ١٦٨ وابن الأثير

١ : ٢١٤ - ٢٢٢ والعقد ١ : ٩٣ - ٩٧ .

٢٩ - (العباس بن مرداس) ^(١)

٥١٣ • مِرْدَاسُ : الحصاةُ التي يرمى بها في البشر ليظهر هل فيها ماء أو لا .
 ٥١٤ • يروى : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبُهم يومَ حُنَيْنٍ ، فأعطى أبا سفيانَ بن حربٍ مائةً من الإبل ، وأعطى صفوانَ بن أميةً مائةً من الإبل ، وأعطى العباسَ بن مرداسٍ دونَ المائةِ ، فقام بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَتَيْهِ وَالْأَقْرَعِ ^(٢)
 وما كان بدُّرٌ ولا حابسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ ^(٣)
 وما كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ
 فَاتَّمَّ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً .

(١) هو السلسي ، بضم السين وفتح اللام . وترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ والخزانة ١ : ٧١ - ٧٤ والطبري ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ والذكي ٣٢ - ٣٣ . وستأتي له ترجمة أخرى مطولة ٤٦٧ - ٤٧٠ ل .
 (٢) العبيد ، بالتصغير : اسم فرس العباس ، وكان يدعى « فارس العبيد » . والبيت في اللسان ٤ : ٢٦٧ .
 (٣) مضى البيت ٤٨ وسيأتي مع الذي قبله في أبيات آخر ٤٧٠ ل وهو أيضاً في اللسان ٧ : ٤٠٠ ومنع صرف « مرداس » لضرورة الشعر .

٣٠ - أبو زبيد الطائي^(١)

٥١٥ • هو المنذر بن حرمة^(٢) ، (من طَيِّ) . وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسلم ، ومات نصرانياً^(٣) ، وكان من المعمرين ، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد بن عُقبة ، وذكر لعميان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحده (في الخمر) . ففي ذلك يقول أبو زبيد :

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لِابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرُوءِ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ^(٤)
وَابْنُ أَرْوَى هُوَ الْوَلِيدُ ، وَأَرْوَى أُمُّهُ وَأُمُّ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وفيها يقول :
قَوْلُهُمْ شُرَيْكُ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

٥١٦ • وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله ، وكان له غلام يرعى (عليه) إبله ، فغزت بهراء^(٥) ، وهم من قُضاعة ، بني تغلب ، فمروا بغلامه ، فدفع إليهم إبل أبي زبيد ، وانطلق معهم ليدلّهم على عورة القوم .

(١) ترجمته في المعجم ١٣٢ - ١٣٤ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغانى ١١ : ٢٣ - ٣٠ والاشتقاق ٢٣١ والافتصاب ٢٩٩ - ٣٠٠ واللكل ١١٨ - ١١٩ والخزائن ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) هكذا قال المؤلف تبعاً لأبي ساتم في المعمرين ، والرابع أن اسمه « حرمة بن المنذر » رجحه صاحب الأغاني وسار عليه كل من ترجم له .

(٣) حكى الطبري في التاريخ في حوادث سنة ٣٠ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة الدولة ، وحسن إسلامه ٣ : ٦٠ وقال أبو عبيد البكري في اللالكى : « وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك برثائه لعميان ولعل ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن معه وكان نديمه » وقال الحافظ في الإصابة : « ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه » . وهو تعقب غير جيد ، أن لم يطلع الحافظ على ما في الطبري ، فإنه صرح بما نقلناه عنه ، وهو كاف في ذلك .

(٤) المروي : هكذا في الأصول ، ورواية الأغاني ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ « المروي » وفسرها قال : « المروي : جمع مرواة ، وهي الصحراء » .

ويقاتل معهم ، فهزمت بهراء وقتل الغلام ، فقال أبو زبيد في ذلك ^(١) :

قد كُنتَ في منظرٍ ومُسْتَمَعٍ عن نَصْرِ بهراءٍ غيرِ ذِي فَرَسٍ
تَسْعَى إلى فتية الأرقامِ وأنتَ تعجلت قبل الجمانِ والغبسِ ^(٢)
لا تيرةً عندهم فتطلبها ولا هم نهزةً لمختليس
إما تُقَارَن بك الرماحُ فلا أبكيك إلا للدلو والمرسِ ^(٣)

٥١٧ • ولما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار أبو زبيد إليه ، فكان يُنادمه ، وكان يُحْمَلُ في كلِّ يومٍ أحدٌ إلى البيعة ، فيحضر مع النصارى ويشرب ، فبينما هو في يومٍ أحدٍ يشرب والنصارى حوله ، رفع رأسه إلى السماء فتطَّر ، ثم رمى بالكأس عن يده وقال :

إذا جُعِلَ المرءُ الذي كان حازماً يُحَلُّ به حلُّ الحوَارِ ويُحْمَلُ ^(٤)
فليس له في العيش خيرٌ يدهُ وتكفيته ميتاً أعفُ وأجملُ
ومات ، فدُفِنَ على البلخ ^(٥) ، وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة .

٥١٨ • ولم يصِف أحدٌ من الشعراء الأسدَ وُصِفَه . قال شُعْبَةُ ، قلتُ للطَّرمَاح :
ما شأنُ أبي زبيد وشأنُ الأسدِ ؟ قال : إنه لقيَه أسدٌ بالنَجفِ فسَلَّخَه ^(٦) :

٥١٩ • وهو القائل للوليد بن عقبة ^(٧) :

-
- (١) الأبيات من قصيده في الأغاني ١١ : ٢٦ .
(٢) يفهم من الفهرس الإفرنجي أن الجمان والغبس ناقتان لأبي زبيد ؟
(٣) المرس : الحبل .
(٤) الحوَار : ولد الناقة . والبيتان في الأغاني ١١ : ٢٧ والمعمزين .
(٥) البلخ : نهر بالركة .
(٦) قصته مع عثمان في وصف الأسد في الجمعي ، وهي مشهورة .
(٧) من القصيدة التي أولها « من يرى العير » وقد مضى البيت ، وهي في الأغاني ٤ : ١٧٩ - ١٨٠
ومنها أبيات في نسب قریش المصعب ص ١٣٤ .

مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّ أَخْلُوكَ أَخُو الْعَهْدِ لِحَيَاتِي حَتَّى تَزُولُ الْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مَنِّي بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلُ سَيْفًا حِمَالُ^(١)
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَلِّ فَإِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ^(٢)
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرُّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَائِبِ اخْتِيَالُ

196

٥٢٠ • ومن جيد شعره (٣) :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُورٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
عُلِّلَ الْمَرْءَ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحَى غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَضْبَ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمُصِيبٌ ، أَوْصَافٌ غَيْرَ بَعِيدِ^(٤)
كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ فَلَا أَوْ جَعَ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجُلَاحَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٥)

وعلى هذه القصيدة احتذى ابنُ مَنَازِرٍ مَرثِيَتَهُ عَبْدَ الْمَجِيدِ (بنَ عبد الوهاب) الثَّقَفِيَّ^(٦).

(١) حَمَالَةُ السَّيْفِ : عَلاقَتُهُ ، وَجِمْعُهَا حَمَائِلُ ، فَلَمَلِ الْخَمَالُ أَيْضًا جَمْعُ حَمَالَةٍ ، أَوْ يَكُونُ اسْتِمْلَهُ مَفْرَدًا بِدُونِ الْهَاءِ .

(٢) الْمَصَالُ : مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ لَمْ يَنْصَ عَلَيْهِ فِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ « صَالَ عَلَى قَرْفِهِ صَوْلًا وَصِيَالًا وَمَصَالَةً » أَيْ سَطَا .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ فِي جُمُوهَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٣٨ - ١٤١ فِي ٥٨ بَيْتًا . وَمِنْهَا أَبْيَاتٌ فِي شَوَاعِدِ الْعَيْنِيِّ ٤ : ٢٢٢ .

(٤) صَافٌ : عَدْلٌ ، يُقَالُ « صَافَ السَّهْمُ عَنْ الْهَدَفِ يَصِيفُ صَيْفًا » إِذَا أَخْطَأَ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١١ : ١٠٥ وَالْخَزَانَةُ ٣ : ٣٢٢ .

(٥) الْجُلَاحُ : بَضْمُ الْجَيْمِ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي الْجُمُوهَرَةِ . وَفِي ب د هـ « الْجَنَاحُ » وَفِي الْخَزَانَةِ وَاللَّيْلِيُّ وَالْعَيْنِيُّ « الْجَلَّاحُ » . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(٦) ابْنُ مَنَازِرٍ : سَمَّا قَدْ تَرَجَّمَتْهُ ٥٥٣ - ٥٥٥ ل . وَمَرثِيَتُهُ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّقَفِيِّ طَوِيلَةٌ « مِنْ حُلُوفِ الْمَرَاتِي وَحَسَنِ التَّابِينِ » كَمَا قَالَ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَاخْتَارَ مِنْهَا أَبْيَاتًا كَثِيرَةً ١٢٢٥ - ١٢٢٨ .

٥٢١ • ومن جيد شعره :

إِنَّمَا مِتُّ وَالْفُؤَادُ عَمِيدٌ يَوْمَ بَانَتْ بُرْدُهَا حَنَسَاءُ^(١)
وفيها يقولُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي «لَيْتُ» إِنَّ «لَيْتًا» ، وَإِنَّ «لَوْ» عَنَاءُ
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شَرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ^(٢)
وَأَسْتَظِلُّ الْعُصْفُورَ كَرَهَا مَعَ الضَّ بٌ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ
(وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعَيْهِ وَأَذَكْتُ نِيرَانَهَا الْمُعْزَاءُ^(٣))

٥٢٢ • ويستجاذ من تشبيهه في الأسد قوله يَصِفُهُ :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مَجْنَّةً
جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا أَجْتَابَ مَمْطَرًا

(١) العميد : المريض . والبيت من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والأغاني ٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) البيت والذي بعده في الحيوان ٦ : ١٢٤ وهو والبيتان بعده ومعها رابع فيه ٥ : ٢٣١ - ٢٣٢ شربي : الشرب ، بكسر الشين : النصيب من الماء . الصابح : الذي يسقى الإبل في أول النهار ، والإبل مصبوحة . وانظر أيضاً الأغاني ٤ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٢٨٣ والأزمته والأمكنة ٢ : ٢٦٦ .

(٣) البيت في اللسان ١٠ : ١٨٢ الجندب : الجراد الصغير ، وكراعاه : رجلاه . المعزاء : الأرض الغليظة ذات الحجارة .

٣١ - حسان بن ثابت [الأنصاري]^(١)

٥٢٣ • هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام . وأمه الفريعة من الخزرج . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام ، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، لأنه كان جباناً . وكانت له ناصية يُسَدِّلُهَا بين عينيه^(٢) ، وكان يضرب بلسانه روثة أنفيه ، من طوله^(٣) ، ويقول : ما يسرني به مَقُولُ أحد من العرب ، والله لو وضعتُه على شَعَرٍ لَحَلَقَه ، أو على صخر لَفَلَقَه . وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، ومات في خلافة معاوية ، وعمى في آخر عمره .

٥٢٤ • قال الأَصْمَعِيُّ : الشعرُ نَكِدٌ بَابُهُ الشرُّ ، فإذا دَخَلَ في الخير ضَعُفَ ، هذا حسان (بن ثابت) فعلٌ من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سَقَطَ شِعْرُهُ . وقال مرة أخرى : شِعْرُ حسان في الجاهلية من أجود الشعر ، فَقُطِعَ مَتْنُهُ في الإسلام ، لحال النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢٥ • وكان حسان يَفِدُّ على ملوك غسان بالشام ، وكان يمدحهم . ومن جيد شعره قوله فيهم :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ^(٤)

(١) الزيادة من ب . وترجمته في كتب الصحابة والخزافة ١ : ١٠٨ - ١١١ والأغاني ٤ : ٢ -

١٧ والجمع ٥٢ - ٥٣ واللائل ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .

(٣) روثة الأنف : طرفه من مقدمه ، وهي الأرنبة .

(٤) مارية : هي بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة بن جفنة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٤٧ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)
 ١٧١ يُغَشَّوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 وابنُ ماريةَ هو الحرث الأعرجُ بن أبي شمير الغساني . وكان أثيراً
 عندهم ، ولذلك يقول :

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي النَّجْمِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

٥٢٦ • ولما سار جبلةُ بنُ الأيهم إلى بلاد الروم وَرَدَ على ملك الروم
 رسولُ معاوية ، فسأله جبلةُ عن حسان ، فقال له : شيخٌ كبيرٌ قد عَمِيَ ،
 فدفعَ إليه ألفَ دينار ، وقال : ادفِئها إلى حسان . قال : فلما قدمتُ المدينةَ
 ودخلتُ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رأيتُ فيه حسانَ بنَ ثابتٍ ،
 فقلتُ له : صديقُكَ جبلةُ يقرأُ عليك السلامَ ، قال : فهاتِ ما معكَ ،
 فقلتُ : يا أبا الوليد كيفَ علمتَ ؟ قال : ما جاءتني منه رسالةٌ قطُّ . إلا
 ومعها شيءٌ . هذا في بعض الروايات .

٥٢٧ • قال : وحَدَّثني ابنُ أبي الأصمعي عن الأصمعي عن أهل المدينة
 قال : بَعَثَ الغسانيُّ إلى حسانٍ بخمسةِ مائةِ دينارٍ وكُتِبَ ، وقال للرسول :
 إنَّ وجدته قد مات فابْسُطْ . هذه الثيابُ على قبره واشترِ بهذه الدنانيرَ إبلاً
 فانحرها على قبره ، فجاء فوجده حياً فأخبره ، فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ وجدْتَنِي
 ميئاً !!

٥٢٨ • قال بعضُ أهل المدينة : ما ذَكَرْتُ بيتَ حسانٍ إِلَّا عُدْتُ في
 الفتوةَ ، (وهو قوله) :

(١) البريص : مَرَضٌ بِدَمَشَقَ ، وَرَجَّحَ يَاقُوتُ أَنَّهُ اسْمُهُ الذُّوْلَةُ بِأَجْمَعِهَا . بَرْدَى : أَعْظَمُ
 نَهْرٍ بِدَمَشَقَ . وَابْنُ مَارِيَةَ فِي الْمَرْبِ ٥٩ وَهُوَ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْبُلْدَانِ ٢ : ١٥٩ .

أَمْوَى حَدِيثَ التُّذْمَانِ فِي فَلَتِي أَلْهُدَى بَحْرٍ وَصَوْتَ الْمُغَرِّدِ الْفَرِيدِ^(١) ١٧٢

٥٢٩ • وُلِدَ لِحَسَّانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أُخْتِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى 'مَيْبِيرِينَ' . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ حَسَّانَ شَاعِرًا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٥٣٠ • وَكَانَتْ لِحَسَّانَ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرِقَ حَسَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنَ لَهُ

الشعرُ فقال :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اغْتَرَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَسْنَا أَصُولَهَا
ثُمَّ أَبَتْ^(٢) فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا^(٣) ، فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ
يَا أَبْنَةَ ١ ؟

قال : أَجَلٌ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجِيزَ عَنْكَ ؟ قال : وَهَلْ عِنْدَكَ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، قال : فَافْعَلِي ، فَقَالَتْ :

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُوسٍ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُؤْلَهَا
فَحَمَى الشَّيْخُ فَقَالَ :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ رُزِئَتْهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نُزُولَهَا
فَقَالَتْ :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطَقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا

فَقَالَ حَسَّانُ : لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ وَأَنْتِ حَيَّةٌ ، قَالَتْ : أَوْ أَوْمُنُكَ ؟ قال :

وَتَفْعَلِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ مَا دُمْتَ حَيًّا .

٥٣١ • وَانْقَرَضَ وَلَدُ حَسَّانَ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقِيبٌ . وَقَالَ حَسَّانُ أَوْ ابْنُهُ ١٧٣

(١) التُّذْمَانُ : التَّدِيمُ .

(٢) أَجْبَلُ : انْقَطَعَ ، مِنْ قَوْلِهِ « أَجْبَلُ الْخَافِرَ » إِذَا أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ أَوْ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحْيِكَ فِيهِ الْمَوَلُ .

عبد الرحمن : قلتُ شعراً لم أَقُلْ مثله ، (وهو) :
 وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالماً مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ^(١)
 ٥٣٢ • والناس يقولون : * فشرُّكمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ * وهو عَجْزُ بَيْتِ
 لِحَسَّانٍ ، قال :

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

(١) البيت لحسان . وقال ابنه عبد الرحمن بعده بيتاً آخر ، ثم قال ابن ابنه سعيد بن عبد الرحمن
 ثانياً . انظر ديوان حسان ١٤١ - ٤٢١ .

٣٢ - النمر بن تولب^(١)

٥٣٣ • هو من عُكْلٍ . وكان شاعراً جواداً ، ويسمى الكَيْسَ ، لحُسْنِ شعره وهو جاهليٌّ ، وأدرك الإسلامَ فأسلم ، وهو القائلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ (نَقُودُ خَيْلًا ضُمًّا فِيهَا عَسَرُ)^(٢)
نُطْعِمُهَا الشُّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ)^(٣)

٥٣٤ • الشُّحْمُ : يعني اللَّبَنَ

وعاش إلى أن خَرَفَ وَأَهْتَرَ وأُلْقِيَ على لسانه : اِصْبَحُوا الرَّاكِبَ ، فَأَلْقَى رجلٌ على لسانه : افْعَلُوا بِالرَّاكِبِ^(٤) ! فجعل يقولها ، وكان له ابنٌ يقال له ربيعةٌ ، وهاجَرَ إلى الكوفة .

(١) النمر : مضطرب في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم ، وبذلك ضبط في ل ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً مكُون الميم مع فتح النون وكسرها . ونحن نرجع ضبطه بفتح النون وسكون الميم ، فقد نص عليه أبو حاتم قال : « النمر بن تولب ، بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر » نقله عنه ابن دريد في الاشتقاق ١١٣ والجمهرة ٢ : ٤١٦ وكذلك نقله عنه الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ١٨٥ . وقرجمة النمر في كتب الصحابة وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ والمعمرين ٦٣ والجمعي ٣٦ - ٣٨ واللكل ٢٨٤ - ٢٨٥ والخزانة ١٠٢ : ١٠٦ .

(٢) من رجز في الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

(٣) تفسير الشُّحْمِ بالبن شيء نادر جداً ، لم أجده إلا للمؤلف ثم وجدت في اللسان ١١ : ١٦٢ « نملفها اللحم » وقال : « إنما يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف » .

(٤) هكذا في نسخ الكتاب ، والذي نقله صاحب الخزانة عنه لفظ أوضح من هذا في الفتح ، فلعل الناسخ كنى عنه بكلمة « افعلوا » .

٥٣٥ • وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ النَّمْرِ (١) أَنَّهُ قَالَ :
أَظَرَفُ النَّاسِ النَّمْرُ فِي قَوْلِهِ :

١٧٤ أَهِيْمُ بَدَعْدِ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ
أَوْصُ بَدَعْدِ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ (١) .

٥٣٦ • وَمِمَّا يُتِمَّلُّ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :
وَمَتَى تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وَالَّذِي يُعْطَى الرَّغَائِبَ ۖ فَارْغَبِ
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ
وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكٍ ۖ فَاغْضَبِ
٥٣٧ • وَقَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ ، وَأُمُكَ مِنْهُمْ ،
غَرِيباً ۖ فَلَا يَغْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنْ أَبْنَى أَخْتُ الْقَوْمِ مُضْغَى لِنَاوَةٍ
إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ
٥٣٨ • وَمِنْ جَيِّدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي إِعْرَاضِ الْمَرْأَةِ :

فَصَدَّتْ كَانَ الشَّمْسُ تَحْتَ قِنَاعِهَا
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ

(١) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٢ « حَمَّادُ بْنُ الْأَخْطَلِ بْنِ النَّمْرِ » وَهُوَ خَطَا أَوْ شَذَرُ ، فَإِنْ كُلُّ
الرَّوَايَاتِ تَذَكَّرَ أَنَّ ابْنَ النَّمْرِ اسْمُهُ « رَبِيعَةُ » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَغَانِي ١٦٠ « حَمَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ » عَلَى
الصَّوَابِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٠ « وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ وَهُوَ خَطَا » . وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ
نُصَيْبٍ مَنْشُورًا لَهُ ٢٤٣ - ٢٤٤ ل .

أَخَذَهُ الْمُخَلَّدُ فَقَالَ^(١) :

يَا قَمَرًا لِلنُّصُفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبَدَى ضِيَاءَ لَيْلَمَانٍ بَقِيْنِ

٥٣٩ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ

يَحْضَرَ عَنْهُ ! وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذِبِ^(٢) .

(١) يريد أبا نواس ، وسيأتي منسوباً إليه في ترجمته ٥١٩ هـ ل .
(٢) والنمر شعر في الخرافة ٢ : ١٦٤ وأشارنا إليه في هامش ص ٤٤٦ .

٣٣ - تَابِطُ شَرَا^(١)

٥٤٠ • هو ثَابِتُ بْنُ عَمْسَل^(٢). وقال الأصمعي : كان ابنُ طَرْفَةَ الهُدَيْلِ . وهو أعلمُهم بتَابِطِ شَرَا وأمره ، يقول : هو ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ ، وأنشد :

١75 وَيَلُ أُمُّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانٍ بَثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ^(٣)

٥٤١ • وهو من فُهِمٍ ، وفُهِمٌ وَعَدَوَانُ أَخَوَان .

وكان شاعراً بئيساً ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أُمُّهُ تُؤَخِّذُ بولَه إِذَا غَزَا^(٤) ، فَأَخَذَتْ بولَه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ ، فعرفت أنه قد قُتِلَ وهُدَيْلٌ تَدْعِي قَتْلَه . وقد قال في شعره^(٥) :

* أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلِ^(٦) * يعنى نفسه ، ولعلَّه لقبٌ .

٥٤٢ • ومن جيّد شعره قوله :^(٧)

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَدَّالَةٍ نَشِبٍ خَرَقَتْ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِ^(٨)

(١) ترجمنا له في أول المفضلية الأولى ، وترجمته وأخباره في الأنبارى ١ - ٢ و ١٩٥ - ١٩٦ والأغاني ١٨ : ٢٠٩-٢١٨ والاشتقاق ١٦٢-١٦٣ والخزانة ١ : ٦٦-٦٧ واللائى ١٥٨-١٥٩ .
(٢) هكذا في الأصول ، وفي « عميل » والذي في سائر المصادر « عميل » ، والشعر الآتي يرجع ما هنا .

(٣) رمان ، بفتح الراء وسكون الحاء المعجمة : موضع في ديار هذيل . والبيت في شرح القاموس ١ : ١٠١ وأيضاً منه آخر في البلدان ٤ : ٢٤٢ .

(٤) تُؤَخِّذُ : من التأخير ، والأخفة ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خروزة يؤخذ بها النساء الرجال . (٥) له شعر آخر في البلدان ٤ : ٢٣١ .

(٦) أساف الرجل : هلك ماله ، فهو سيف ، وقد ساف المال نفسه يسوف : إذا هلك .

(٧) من المفضلية الأولى . (٨) نشب : أى نشب في لأمته لا يفارقها .

تَقُولُ : أَهْلَكْتَ مَا لَا لَوْ صَنَنْتَ بِهِ
(سَدُّ خِلَالِكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ
عَازِلَتَا إِنْ بَغَضَ اللَّوْمُ مَعْنَفَهُ
لِنِّى زَعِيمٌ لَشِنْ لَمْ تَتْرُكْنِي عَدَلٍ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ
لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السَّنِّ مِنْ نَدَمٍ
مِنْ ثَوْبٍ عِزٍّ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ
حَتَّى تُلَاقِيَ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ)
وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَته بَاقٍ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقٍ
فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ^(١) ١٧٦
إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

٥٤٣ • وذكر في شعره أنه لَقِيَ الغُولَ فقتلها ، وجعل يصفها :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَجَارَاتِهَا
أَرَى ثَابِتًا يَفْنَى حَوْقَلًا^(٢)
لَهَا الْوَيْلُ ، مَا وَجَدَتْ ثَابِتًا
أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمْلًا^(٣)
وَلَا رَعَشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ
إِذَا بَادَرَ الْحَمَلَةَ الْهَيْضَلًا^(٤)
يَنْمُوتُ الْجِيَادُ بِتَمَرِيهِهِ
وَيَكْسُو هَوَادِيَهَا الْقَسْطَلًا^(٥)
وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ
كَمَا اجْتَابَتْ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلًا^(٦)
إِلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ
وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَلْبَلًا^(٧)

(١) « معرفة » بحاشية د : « معربة » بخط الحراني بالباء . فتكون من العزوب ، بالزاي ، وهو الغياب والبعاد . وفي الأنباري ١٩ أن الرواية الأخرى « معربة » بفتح الميم والراء وسكون الفين ، وفسره بأنه « يبعد فلا يسئل عنه أحد من قومه ولا يسئل عنه إلا الغرياء فلا يعرفونه لشدة تباعده » .

(٢) اليقن ، بفتح الفاء : الشيخ الفاني . الحوقل : الشيخ . إذا فتر عن النكاح .

(٣) الزمل : الضعيف الجبان الرذل .

(٤) الجراء : المجارة . الهیضل : الجيش الكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٢٣ منسوباً لحاجز

السروى .

(٥) القسطل ، بالسین والصاد : الغبار الساطع .

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٨ - ٥٩ والخميل : الفرو ، أو قميص لا كمي له . والبيت في

اللسان ١٣ : ٢٢٣ ونسبه لحاجز السروى أيضاً . اجتابته : لبسته ، يقال « اجتبت القميص والظلام » أى دخلت فيهما .

(٧) ليل أليل : شديد الظلمة .

على سَينِمِ نارٍ تَنورُها فَبِتْ لها مُدِيرًا مُقْبِلًا^(١)
 فَأَصْبَحْتُ وَالْعَوْلُ لِي جَارَةٌ فَيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا
 وَطالِبَتْهَا بُضْعَهَا فَالتَوْتُ بَوَجْهِ تَهَوَّلَ فَاسْتَغْوَلَا^(٢)
 (فَقُلْتُ لها : يَا أَنْظِرِي كَيْ تَرَى فَوَلَّتْ فَكُنْتُ لها أَغْوَلَا
 فطَارَ بِقِحْفِ ابْنَةِ الْجِنِّ ذُو سَفَاسِقَ قَدْ أَخْلَقَ المِخْمَلَا^(٣)
 إِذَا كُلُّ أَمْهِيئَتُهُ بِالصِّفَا فَحَدَّ وَلَمْ أَرِهِ صَيِّقَلًا^(٤))
 عِظَاءَةً قَفَرٍ لها حُلَّتَا نِ مِنْ وَرَقِ الطَّلَحِ لَمْ تُغْزَلَا^(٥)
 فَمَنْ سَالَ أَيْنَ ثَوْتُ جَارَتِي فَإِنَّ لها بِاللَّوَى مَنَزِلَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا هَمَمْتُ اعْتَزَمْتُ وَأَخْرَ إِذَا قُلْتُ أَنْ أَفْعَلَا

177

(١) الشيم : النظر. إلى النار ، شام السحاب والبرق شيماً : نظر إليه أين يقف . وأين يعطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . وهذا البيت والبيتان بعده والبيت الذي أوله « عِظَاءَةُ قَفَر » في الفصول والغايات ٣٨٨ .

(٢) هذا البيت والذي قبله والذي قبل الأخير في الأغاني ١٨ : ٢١٠ .

(٣) القحف ، بكسر القاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء . ذو سفاسق : هو السيف ، وهي طرائقه التي يقال لها الفرند ، الواحدة « سفقة » بكسر السين . (٤) أمهية : أهددته ورققته ، يقال « أمهى الحديد » : سقاها الماء وأهدمها .

(٥) العِظَاءَةُ : دويبة معروفة على خلقة سام أبرص ، أعظم منها شيئاً .

٣٤ ، ٣٥ - مزرد والشماخ (١)

٥٤٤ • هما ابنا ضرار

ويقال إنما سُمي مُزَرَّدًا (٢) لقوله في زُبْدَةِ الزُّق :

فجاءت بها صفراء ذات أسرة
تَكَادُ عليها رَبَّةُ النُّحْي تَكْمَدُ (٣)
فَقُلْتُ : تَزَرَّدُهَا عُبَيْدُ فَإِنِّي
لِدُرْدِ الشُّيُوخِ فِي السَّنِينِ مُزَرَّدُ (٤)

٥٤٥ • وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

نَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا أَفَانَا بِأَنْمَارٍ ثَعَالِبَ ذِي غِسْلٍ (٥)
نَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَّ مِثْلَهُمْ أَجَرَ عَلَى الْأَذْنَى وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ
يعنى أنمار بن بغيض ، وهم رهظه ، فهو أحد من هَجَا قَوْمَهُ ، وهو ممن

(١) ترجمتهما في كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤ . وترجمة مزرد في المزياني ٤٩٦ - ٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللائل ٨٣ والخزانة ٢ : ١١٧ . وترجمة الشماخ في الجمعي ٢١ والأغانى ٨ : ٩٧ - ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللائل ٥٨ - ٥٩ والخزانة ١ : ٥٢٦ .
(٢) واسمه « يزيد » ومزرد لقب .

(٣) النحى : الزق الذى يجعل فيه السمن خاصة . تكمد : يتغير لونها ويذهب صفائه .
(٤) تزردها : ازردتها وابتلعها . الدرد : جمع « أدرد » وهو الذى ليس فى فمه سن . والبيت فى الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ ، وهو الذى قبله فى المؤتلف ١٩٠ . وهى أربعة أبيات فى الأنبارى ١٢٧ .

(٥) تعلم : أعلم . ذو غسل ، بكسر الغين وسكون السين : موضع يدعى « ذات غسل » . والبيت نسبة فى الأغاني ٨ : ٩٨ للشماخ ، ولكن ذكر الحافظ فى الإصابة ٦ : ٨٥ البيتين ونسبهما لمزرد ، وقبل ذلك ذكرهما ٣ : ٢١٠ ونسبهما للشماخ . ويجزم ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير فى أسد الغابة بأنهما لمزرد .

يهجوا الأضيافَ ويَمُنُّ عليهم بما قرَّاهم به^(١) .

١٧٨ • ٥٤٦ وأُمُّه وأُمُّ الشَّماخ من ولد الخُرْشُبِ ، وفاطمة بنتُ الخُرْشُبِ هي أمُّ ربيع بن زياد وإخوته العَبْسِيُّينَ ، الذين يقالُ لهم الكَمَلَةُ^(٢) ، واسمها مُعَاذَةُ بنتُ خَلْفٍ^(٣) ، وتكنى أمَّ أُويس .

• ٥٤٧ ويقال إن اسمَ الشَّماخِ مَعْقِلُ بنِ ضِرَّار . (وهو من أوصف الشعراء للقوس والحُمُر^(٤)) ، قال يصف القوس :

وَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً

كَفَى^(٥) ، وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ^(٥)

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمتْ

تَرَنَّمْ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ^(٦)

(١) وهم أصحاب الخزافة هنا وهما عجيبا ١ : ٥٢٦ ، فنقل هذا الوصف الذي وصف به مزرد ، فجله وصفا للشماخ !

(٢) بنات الخرشب يقال « إهن أنجب نساء العرب » كما في الأغاني ٨ : ٩٨ . و « الخرشب » لقب ، واسمه عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان . والكلمة الأريمة أبناء فاطمة بنت الخرشب هم : عمارة الوهاب والربيع وأنس وقيس ، أبناء زياد العبسي وفاطمة هي أخت سلمة بن الخرشب وله المفضليتان ٥ ، ٦ .

(٣) في الأغاني ٨ : ٩٨ « معاذة بنت بجير بن خالد بن إلياس » وفي الإصابة ٣ : ٢١٠ « معاذة بنت بجير بن خلف » .

(٤) في الخزافة ١ : ٥٢٦ « يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئاً من شعره في وصف الحمير ، فقال : ما أوصفه لها ، إني لأحسب أن أحد أبويه كان حماراً » ! !

(٥) ذاق : الذوق معروف ، وأراد به هنا أنه خبرها ، يقال « ذق هذه القوس » أي انزع فيها لتخبر ليها من شدتها . أن يفرق السهم : الإغراق في النزاع : أن يأتي النزاع على الرصاص كله وينتهي إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الراي . حاجز : يريد أن لها حاجزاً يمنع من الإغراق ، أي فيها لين وشدة . والبيت في اللسان ١١ : ٤٠١ والحيوان ٥ : ٢٩ .

(٦) أنبض : الإنباض أن تمد الور ثم ترسله فنسمع له صوتاً . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ . والبيتان من قصيدة في ديوانه ٤٩ ، وهذه القصيدة سيأتي ٤١٦ ل قول الأصمعي فيها : « ما قبلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشماخ في صفة القوس ، ولوطالت قصيدة المتنخل كانت أجود » .

٥٤٨ • وما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله :

تَخَامُصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامُصُ حَاثِي الرَّجُلِ ، فِي الْأَمْعَزِ ، الْوَجِي^(١)

أَخَذَهُ ذُو الرُّمَّةِ فَقَالَ يَصِفُ إِلَّا :

تَشْكُو الْوَجِي وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا .

تَجَافِي الْبَيْضِ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيَجِ^(٢)

٥٤٩ • وَهُوَ أَوْصَفُ الشَّعْرَاءِ لِلْقُوسِ ، وَكَذَلِكَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي وَصْفِ

الْقُوسِ .

٥٥٠ • وَالشَّمَاخُ أَوْصَفُ الشَّعْرَاءِ لِلْحَمِيرِ ، وَأَرْجَزُ النَّاسِ عَلَى بَدِيهِ ،

نَزَلَ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَرَجَزٌ وَحَدَا بِالْقَوْمِ فَقَالَ^(٣) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفَافٌ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِنْكَافٌ يَا رَبُّ غَاظٍ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ

أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ

١79

ثُمَّ تَرَكَ هَذَا الرَّوْيَ وَأَخَذَ فِي رَوْيٍ آخَرَ فَقَالَ :

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ

غُرِّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الطَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ

(١) تخامص : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . الوجي : الحافي ، وهو هنا صفة للحافي . يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذى فى وشاحها ببرد ، فتتجافى عنه فى مشيها . والبيت من قصيدة فى ديوانه ٧ واللسان ٨ : ٢٩٧ .

(٢) السفائف : جمع سفيفة ، وهى بطان عريض يشد به الرجل . الدماليج : جمع دملج ودملوج ، بضم الدال فهى ، وهو الممضد ، يعنى كالسوار يلبس فى العشد .

(٣) مضت القصة ٩٢ - ٩٣ وهى مطولة فى الديوان ٩٨ - ١١٧ وفيها حذاء للشماخ ولغيره ، تباروا فيه .

حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيُّ أَتْرَابٍ لَهَا حَيَّاتٌ
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ
 أَوْ كَطِبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنَّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ
 مِنْ الْكَلَى فِي خُسْفٍ رَوِيَّاتٍ^(١) وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرْبِيَّاتِ
 ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَمَكَةِ الْبُخْتِيَّاتِ مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتِ
 أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ جَوَّابٌ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ^(٢)
 يَبِيتُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْحَارِيَّاتِ^(٣) يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

٥٥١ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخَرَ حَدَا بِهِ^(٤) :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

٥٥٢ • وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَالَ الْحَطِيشَةُ : أَبْلِغُوا الشَّمَاخَ
 أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطَفَانٍ .

٥٥٣ • وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَصَحَبَ أَعْرَابِيَّةَ بْنَ أَوْسٍ
 الْأَنْصَارِيَّ ، فَسَأَلَهُ عَرَابِيَّةٌ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَارَ لَأَهْلِي ،
 وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَاتَزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْهِ تَمَرًا وَبُرًّا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) لَمْ يَمُضْ هَذَا الْبَيْتُ . الْحُسْفُ ، بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ خُسُوفٍ وَخُسُوفٍ ، بَفَتْحِ الْخَاءِ فِيهَا ،
 وَهِيَ الْبُتْرُ حَفَرَتْ فِي حِجَارَةٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لَهَا مَادَّةٌ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا .
 (٢) وَلَمْ يَمُضْ هَذَا أَيْضًا . مَنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ : مَنْ قَوْلِهِمْ « نَجَرَ الْإِبِلَ يَنْجُرُهَا نَجْرًا » سَاقَهَا سَوْقًا
 شَدِيدًا . وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ ٧ : ٤٧ .

(٣) وَكَذَلِكَ لَمْ يَمُضْ هَذَا . الشَّعْبُ : مَا بَيْنَ قُرْفَى الرَّحْلِ . الْحَارِيَّاتِ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَيْرَةِ عَلَى
 غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهِيَ أَنْمَاطٌ نَطُوعٌ تَعْمَلُ بِالْحَيْرَةِ تَزِينُ بِهَا الرِّحَالَ . وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي اللَّسَانِ
 ٥ : ٣٠٦ .

(٤) هُوَ مِنَ الْمُبَارَاةِ فِي الرَّجَزِ ، الَّتِي أَشْرَحْنَا آتِفًا أَنَّهَا فِي الدِّيْوَانِ ، وَهِيَ أَيْضًا فِي اللَّكَلِ ٥٩ .

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ^(١)

• ٥٥٤ • وأخوهما جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ، وهو القائلُ في عمرَ بن الخطاب رضى

الله عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُعَزَّى^(٢)

(١) هو عرابة بن أوس بن قيطي الأوسى ، صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله غزوة الخندق ، ولم يشهد أحداً ، كانت سنة إذ ذاك أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فلم يأذن له رسول الله أن يشهدا لذلك . والبيتان من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ وهما في ابن سعد ج ٢ ق ٤ ص ٨٤ والإصابة ٣ : ٢١١ والبيت الأخير فيها ٤ : ٢٣٤ وهما في أبيات في الكامل ١١٣ ، ٦٤٥ .

(٢) جزء هذا شاعر مخضرم ، وله ترجمة في الإصابة وفيها البيت ١ : ٢٧٣ ، والبيت أيضاً في الاشتقاق ١٧٤ ، وفيه « من إمام » وهو يوافق ما في م ك . وهو في أبيات في الأغاني ٨ : ٩٨ ، ٩٩ وانظر طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٤١ ، ٢٧٢ .

٣٦ - ربيعة بن مقروم (١)

٥٥٥ • هو من ضَبَّة، جاهلي إسلامي، وشهد القادِسيَّة وجُلُولاء. وهو من شعراء مُضَرَّ العدودين . وكانت عبدُ القيس أسرته ثم مَنَّتْ عليه بعد دَهرٍ، وهو القائل (٢):

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عَصَبُ الْقَطَا	تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا (٣)
وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٌ مُقْلَصٌ	جَهِيْزٌ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحْلِبَا (٤)
وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ	عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامَى مَرْقَبَا (٥)
رَبِيَّةٌ جَيْشٍ أَوْ رَبِيَّةٌ مِقْنَبٍ	إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا (٦)
فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ رَفَعْتُهَا	يُشَبِّهُهَا الرَّأْيُ سَرَاجِينَ لُغْبَا

٥٥٦ • وهو القائل :

نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قَدْ مَأْ وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ (٧)
أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، أَوْ أَخَذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ . قَالَ قَيْسُ :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٨ وله أيضاً المفضليات ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ . وله ترجمة في الاشتقاق ١٢٣ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣ ومضى له شعر ١١٣ - ١١٤ .

(٢) هي الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٧ من المفضلية ١١٣ .

(٣) الواردة : قطع من الخيل ، شبهها في سرعتها بجماعات القطا .

(٤) وزعت : كفت . السيد : الذئب ، شبه به فرسه . جهيز : خفيف سريع العدو .

(٥) المرباة : الجبل يربأ عليه الطليعة . أوفيت : علوت . الأصيل : العشية ، وجمتها : ميلها وتوليها عند الغروب . القطاى : الصقر .

(٦) المقنب : أقل من الجيش .

(٧) هكذا نسب البيت لربيعة بن مقروم ، والصحيح أنه من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري ، في سيرة ابن هشام ٧٠٥ ، ٧٠٦ والخزانة ٣ : ٢٢ . وكذلك نسبة المرزبانى ٣٤٢ لكعب بن مالك .

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٍ^(١)

(١) « فنضارب » بكسر الباء ، وضبط في ل بضمها ، وهو خطأ ، فقد نص في الخزانة على الكسر للروى ، وأن البيت من قصيدة مجرورة ، وأنه من شواهد سيبويه على أن « إذا » جازمة للشرط والخفاء في ضرورة الشعر . وهذا المعنى أخذه هذان الشاعران وغيرهم من قول الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهل القديم :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب
وهذا من قصيدة مرفوعة . وكل هؤلاء سرقوا المعنى ، بل اللفظ أحياناً من الأخنس ، وفي الخزانة : « وهذا هو الصحيح ، لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر » . وانظر الخزانة ٣ : ٢٤ ، ١٦٤ - ١٦٩ والكمال ١٠١ .

٣٧ - الحطيئة (١)

٥٥٧ • هو جَرْوَلُ بن أَوْسٍ، من بنى قُطَيْعَةَ بن عَبَّيسٍ، وَلَقَّبَ الحطيئةَ لِقِصْرِهِ وقُرْبِهِ من الأرض (٢). ويكنى أبا مُلَيْكَةَ، وكان راوية زُهَيْرٍ. وهو جاهلٌ إسلاميٌّ، ولا أراه أسلمَ إلَّا بعدَ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنِّي لم أسمع له بذكر فيمن وفَدَ عليه من وفود العرب، إلَّا أَنِّي وجدتُه يقول 181 في أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه حين ارتدت العرب (٣) :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتَيَّ مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ، وَبَيْتِ اللَّهِ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وقد يجوز أن يكون أراد بقوله «أطعنا رسول الله» قومه أو العرب،
وكيف ما كان فإنه كان رقيقَ الإسلام، لثيمَ الطبع (٤).

٥٥٨ • ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة: أَوْصِ يَا أبا مُلَيْكَةَ،
فقال: مَالِي لِلذَّكَورِ (من ولدى) دُونَ الْإِنَاثِ، فقالوا: إِنَّ اللَّهَ
لم يَأْمُرْ بهذا، فقال: لَكِنِّي أَمُرُّ بِهِ! ثم قال: وَيَلُّ لِلشَّعْرِ مِنَ الرُّوَاةِ

(١) ترجمته في أول ديوانه صنعة أبي الحسن السكري، وفي الاشتقاق ١٧٠ والأغاني ٢ : ٤١ - ٥٩
١٦ : ٣٨ - ٤٠ واللائل ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠٨ - ٤١٢ والإصابة ٢ : ٦٣ - ٦٤ والجمعي
٢١ - ٢٦.

(٢) زاد في الاشتقاق : « تشبهاً بالقملة الصغيرة، يقال لها حطأة ».

(٣) البيتان في الأغاني والخزانة وغيرها، وهما في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٣ في سبعة أبيات
منسوبة للخطيب بن أوس أخى الحطيئة.

(٤) في الأغاني ٢ : ٤١ : « هو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر،
من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيد في ذلك أجمع، وكان ذا شروفة، ونسبه متدافع بين قبائل
العرب، وكان ينتمى إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين ». وفيه أيضاً ٢ : ٤٣ - ٤٤
عن الأصمعي : « كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً، دنى النفس، كثير الشر قليل الخير، بخيلاً،
قبيح المنظر رث الهيئة، مغموز النسب فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا
وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره ». وفيه ٤٤ عن محمد بن سلام وأبي عبيدة قالا : « كان الحطيئة متين
الشعر شرود القافية، وكان دنى النفس، وما تشاء أن تظعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً،
وما أقل ما تجد ذلك في شعره ».

السوء ، وقيل له : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ، فقال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ! وقيل له : أَعْتَقْ عَبْدَكَ يَسَارًا ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقِيَ (عبسى) ! وقيل له : فإلّا اليتيمُ ما تُوصى له (بشئ) ؟ فقال أوصى بآن تأكلوا ماله وتنيكوا أمه ! قالوا : فليس إلّا هذا ؟ قال : احمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ! ثُمَّ تَمَثَّلَ : لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ ^(١) (له خَبِطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمٍ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيذٍ)

٥٥٩ • ومات مكانه

وكان هَجَاً أُمّه وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ ، فقال في أُمّه :

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَغْفِلِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا أَسْتَوْدَعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا ^(٢)
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا ^(٣)
حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

وقال لأبيه :

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

(١) في الأغاني ٢ : ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه في الإيضاء بما ينفعه قال : « أبلذوا أهل ضابي » أنه شاعر حيث يقول « فذكر هذا البيت ، يريد ضابي بن الحرث البرجمي . وكذلك في الخزائن ١ : ٤١١ .

(٢) الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها . والبيت في اللسان

٢٤٣ : ١٧ .

(٣) القصيدة المذكورة في الأغاني ٢ : ٤٣ عدا هذا البيت ، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى

أربعة أبيات مكسورة النون ، والبيت في ديوانه في القصيدتين ٦١ . وهو في اللسان ١٧ : ١٨ مكسور النون مع آخر .

فَنَعِمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَارِى وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْعَالِي
جَمَعْتَ الدُّرْمَ ، لَاحِيَاكَ رَبِّي ، وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِسُوءٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (١)
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
٥٦٠ • وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة : رأيت الحطيثة بذات عرق (٢) ،
فقلت له : يا أبا مليكة ، أي الناس أشعر ؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان
حية ، فقال : هذا إذا طمِعَ .

٥٦١ • ودخل على عتيبة بن النُّهَّاس العجلي في عبادة ، فلم يعرفه عتيبة ،
183 ولم يُسلم عليه ، فقال : أعطني ، فقال له عتيبة : ما أنا في عملٍ فأعطيك من
مُدِّهِ (٣) ، وما في مالي فضلٌ عن قومي . فانصرف الحطيثة ، فقال له رجل
من قومه : عَرَضْنَا لِلشَّرِّ ، هذا الحطيثة ! قال : رُدُّوه ، فردَّوه ، فقال له
عتيبة : إنَّكَ لَمْ تُسَلِّمْ تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْثَاسَ
الْجَارِ ، وَلَا رَحَّبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ، وَكَتَمْنَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَبِلًا !
قال : هو ذاك ، قال : اجلس فلك عندنا ما تُحبُّ ، (فجلس) ، ثم سأله .
مَنْ أَشَعَرُ الْعَرَبِ ؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ (٤)
يعني زُهَيْرًا (٥) ، قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : الذي يقول :

(١) « بسوء » هو ما في ب د وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ ، وفي س ه ت والأغاني ٢ : ٤٤ « بشر » .
(٢) ذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وهي مهل أهل العراق .
(٣) غدده ، بالعين المعجمة : يريد من خيره وفضله ، وأصل الغدة السلعة يركبها الشحم . وفي الأغاني ٢ : ٤٥ « من عدده » بالعين المهملة ، وما هنا أجود ، وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ .
(٤) يفره : يجمله وافرأ .
(٥) في الأغاني : « فقال له عتبة : إن هذا من مقدمات أفاعيك » .

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)
 يعنى عبيداً ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال عُتَيْبَةُ لَغلامه : اذهب
 به إلى السُّوقِ فلا يُشِيرَنَّ إلى شيء ولا يُسَوِّمَنَّ به إلاَّ اشتريته له ، فانطلق به
 الغلامُ ، فعَرَضَ عليه اليُمْنَةُ والخَزَّ وبياضَ مصرَ والمَرْوِيَّ ، فلم يُرِدْ ذلك ،
 وأشار إلى الأكْسِيَّةِ والكرابيسِ الغِلاظِ. والعَبَاءِ ، فاشترى له منها بمائتي
 درهم ، واشترى له قُطُفًا ، وأَوْقَرَ له راحلةً من تمرٍ وراحلةً من بُرٍّ ، ثم قال له :
 حَسْبُكَ ، فقال له الغلامُ : إِنَّهُ قد أَمَرَنِي أَنْ أَبْسُطَ يَدِي لَكَ بالنفقة ولا
 ١٨٤ أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً ، فقال : لا حاجة لقوى في أن تكونَ لهذا عليهم يَدٌ أعظمُ
 من هذه ، فانصرف الغلامُ إلى عُتَيْبَةَ فأخبره بذلك ، وقال الحطيئة :

سُئِلْتَ فلم تَبْخُلْ ولم تُعْطِ طائلاً
 فَسَيَّانٍ لَا ذِمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا الْجُودَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ

فَتُعْطَى ، وقد يُعْطَى علي النَّائِلِ الْوَجْدُ^(٢)

٥٦٢ • وَأَتَى الحطيئةَ مجلسَ سعيد بن العاصي ، وهو على المدينة
 يُعَشِّي النَّاسَ ، فلما فرغَ (النَّاسُ من طعامهم) وخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ فإذا
 رجلٌ قاعدٌ على البِساطِ قبيحُ الوجه كبيرُ السنِّ سيِّئُ الهيئَةِ ، وجاء الشُّرْطُ
 ليقيموه ، فقال سعيد : دَعُوهُ ، ونَاضُوا في أحاديث العرب وأشعارهم ، وهم
 لا يعرفونه ، فقال لهم الحطيئةُ : ما أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشعرِ ، قال له سعيد :
 وعِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قال : نعم ، قال : فمن أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قال :
 الذي يقول :

(١) مضى البيت في أبيات ٢٦٩ .

(٢) انظر الديوان ٩٠ - ٩١ .

لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ^(١)

يعنى أبا ذؤاد قال: ثم مَنْ؟ قال: الذى يقول:

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْـ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^(٢)

قال: ثم مَنْ؟ قال: فَحَسْبُكَ وَاللَّهِ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، إِذَا رَفَعْتُ ١٨٥

إِحْدَى رِجْلِي عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ عَوَيْتُ عَوَاءَ الْفَصِيلِ فِي إِثْرِ الْقَوَافِي^(٣)،

قال: وَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا الْحَطِيبَةُ، فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ

أَسَأْتَ فِي كِتْمَانِكَ إِيَّانَا نَفْسَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ عَلِمْتَ شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى

حَدِيثِكَ، (وَمُحِبَّتِنَا لَكَ، وَأَكْرَمَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَقَالَ^(٤)):

لَعَنَرِي لَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصِيرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ

سَعِيدٌ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِيفَةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبُ^(٥)

إِذَا غِيَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ جِئْنَ تَوُوبُ

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

٥٦٣ • وَمَرَّ الْحَطِيبَةُ بِالنَّضَّاحِ بْنِ أَشِيمَ الْكَلْبِيِّ وَمَعَهُ بَنَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ

النَّضَّاحُ: إِنَّ لَنَا جِدَّةً وَلَكَ عَلَيْنَا كَرَامَةٌ، فَمُرْنَا بِمَا تُحِبُّ نَأْتِيهِ، (وَأَتَيْنَا

عَمَّا شِئْتَ تَكْرَهُهُ نَجْتَنِبُهُ)، فَقَالَ: أَوْرَيْتُ زَيْبَكَ نَادَى^(٦)، أَنَا أَغْيَرُ النَّاسِ

قَلْبًا، وَأَشْعَرُ النَّاسِ لِسَانًا، فَإِنَّهُ بَنِيكَ أَنْ يُسْمِعُوا بَنَاتِي الْغَنَاءَ: فَإِنَّ الْغَنَاءَ

رُقِيَّةُ الزُّنَا، وَكَانَ لِلنَّضَّاحِ سَبْعَةُ بَنِينَ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَسْمَعْ غَنَاءَ رَجُلٍ

مِنْهُمْ مَا كُنْتَ عِنْدَنَا، وَنَهَى بَنِيهِ أَنْ يَمُرُوا بِبَابِهِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَنَةً، فَلَمَّا

(١) البيت من الأصعية ٦٥ وقد مضى في أبيات ٢٣٨.

(٢) هو لعبيد بن الأبرص، وقد مضى في أبيات ٢٦٩. والثابت هنا «أفلح» أمر من الرباعي وهناك «أفلح» أمر من الثلاثي.

(٣) انظر ما مضى ١٤٣، ١٤٤ والأغاني ٢: ٤٥ و ١٦: ٣٨ - ٤٠.

(٤) من قصيدة في ديوانه ٤٢ - ٤٣.

(٥) تخدد اللحم: هزل ونقص، والمتخدد: المهزول.

(٦) ورت الزناد: إذا خرجت نارها، ووريت: إذا صارت وارية، وهذا مثل، يريد أنه أنجح في أمره وأدرك ما طلب، وقالوا «هو أوراها زناداً» يضرب مثلاً للنجاح والظفر.

أراد أن يرحل قال للنضاح : زَوْجُ بَعْضِ بَنِيكَ بَعْضُ بَنَاتِي ، فقال النضاح لابنه كعب ذلك ، فقال كعبُ : لو عَرَضَهَا (عليّ) بِشَيْعِ نَعْلِي ما أَرَدْتُهَا ! (قال : ولمَ ، قال : أَكْرَهُ لِسَانَهُ) . وكان في وَلَدِ النضاحِ الْغَنَاءُ ، منهم زِمَامُ بن خِطَامِ بن النضاح ، كان أجودَ النَّاسِ غَنَاءً بَدَوِيًّا ، وفيه يقولُ الصَّمَّةُ الْقُشَيْرِيُّ :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَىٰ فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتًى لِلْهَوَىٰ بَعْدَ زِمَامٍ^(١) ١٨٦

٥٦٤ • وكان الحطيئة جاور الزُّبَيْرِقَانَ بن بَذْرِ ، فلم يَحْمَدْ جَوَارَهُ ، فتحول عنه إلى بَغِيضٍ ، فأكرم جَوَارَهُ ، فقال يهجو الزُّبَيْرِقَانَ ويمدح بغيضاً^(٢) :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
ذَا حَاجَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَاسٍ
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلَهُ
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْسَاسٍ^(٣)
مَلُّوا قَرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ
وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

(١) س ب « مثل زمام » . والصبة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية . له ترجمة في الأغاني ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥ وجده قرة بن هيرة صحابي مترجم في الإصابة ٥ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) هو بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة ، كان من رؤساء بني تميم في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ولم يرد في شيء من الطرق أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الإصابة ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة ، وهي مفصلة في الأغاني ٢ : ٤٩ - ٥٣ . والأبيات من قصيدة في الديوان ٥٢ - ٥٥ .

(٣) شاس : يقال « مكان شاس وشاز » خشن من الحجارة ، أو غليظ ، وتسهل الهزوة ، مثل « كاس » في « كأس » .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعْثِيهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخر
الآبيات^(١) ، فقال له عمر : ما أعلمه هجاءك ، أما ترضى أن تكون طاعماً
كاسياً ١٩ (قال : إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا) ، ثم أرسل إلى
حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يهجه ولكن سأل عليه
فحبسه عمر ، وقال : يا خبيث لا شغلنك عن أعراض المسلمين ، فقال وهو
محبوس^(٢) :

ماذا أَرَدْتَ لِأَفْرَاحِ بِلَذَى مَرَخٍ حُمِرِ الْحَوَاصِلُ لِمَاءٍ وَلَا شَجَرُ^(٣)
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
فرق له عمر وخلق سبيله ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين .

٥٦٥ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤) 187
أخذه ابن مقبل فقال :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلِ مُجَرَّمٍ^(٥)

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : « لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وهو من هذه القصيدة .

(٢) البيتان في الأغاني في أبيات . وهما أيضاً في الإصابة ٢ : ٦٣ وهما في الديوان ٨٠ - ٨١
ومعهما آخران .

(٣) ذو مرخ : موضع . والبيت في البلدان ٨ : ٢٠ .

(٤) عوازب : يصف إبلا عازبة مخصية . النبوح : النباح . الضجور : الناقة التي ترفع
عند الحلب . يريد أن هذه الإبل بعيدة في مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهله ، وأنها غزار
لا تغم ، فإنما تحلب نهاراً .

(٥) سيأتي ٢٧٦ ل منسوباً لطفي الغنوي وأن الخطيئة أخذه منه والحوال المجرم : التام المكمل .

٣٧ - النجاشي الحارثي^(١)

٥٦٦ • هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحرث بن كعب ،
وكان فاسقاً رقيقاً الإسلام .

٥٦٧ • وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكناسة^(٢) ، فمر
بأبي سمال الأسدي^(٣) فوقف عليه^(٤) ، فقال : هل لك في رؤوس حُمْلَانٍ
في كَرِيشٍ في تنويرٍ من أول الليل إلى آخره ، فدأبنت وتهرأت ؟ ! فقال له :
(ويحك) ، أفى شهر رمضان (تقول هذا) ؟ ! قال : ما شهر رمضان وشؤال
إلاً واحداً ! قال : فما تسقيني عليها ؟ قال : شرباً كالورس ، يُطِيبُ
النفس ، ويَجْرِي في العرق ، ويُكْثِرُ الطَّرْقَ^(٥) ، وَيَشُدُّ العظام ، وَيُسَهِّلُ
لِلْقَدَمِ الكلام ، فَشَنِي رجله فنزل ، فأَكَلَا وشربا ، فلَمَّا أَخَذَ فيهما الشراب

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ٢٦٣ - ٢٦٤ والاشتقاق ٢٣٩ واللائل ٨٩٠ - ٨٩١ والخزانة
٤ : ٢٦٨ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤ .
(٢) الكناسة ، بضم الكاف : محلة بالكوفة .
(٣) له ذكر وشعر في نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٩ .

(٤) اسمه «سمان بن هيرة بن مساحق» له ترجمة في الإصابة ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ والمؤتلف
١٣٧ والمعمرين ٥٠ - ٥١ . و «سمال» بفتح السين المهملة وتشديد الميم وآخره لام . وفي الخزانة
«بأبي سمالك العدوي» وهو الموافق لما في س ف ، وهو خطأ ، فإن «أبا السمال العدوي» باللام أيضاً
لا بالكاف ، وهو رجل من الأعراب مقرر تروى عنه حروف من القراءات ، كما في شرح القاموس
٧ : ٣٨١ والمشتبه ٢٧٣ وطلبات القراء ٢٦١٤ وهو غير هذا الأسدي الشاعر . وأخطأ الذهبي في المشتبه
إذ جعل أبا السمال الأسدي الشاعر غير أبي السمال صاحب هذه القصة ، وهو هو ، كما في سائر الروايات .
وفي الأغاني ٧ : ٢١ قصة فيها ذكر «أبي بجير بن سمالك الأسدي» و «أبن النجاشي» ظن مصحح ل
أن لها علاقة بما هنا ، وهو وهم ، فهما شخصان آخران .

(٥) أصل «الطرق» للإبل ، يقال «طرق الفحل الناقة» أي قما عليها وضربها ، فاستعاره
للإنسان ، قال في اللسان : «وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان ، فلا يكون مستمراً» .

نفاخرًا ، فَعَمَلَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ جَارٌ لَهُمَا ، فَأَتَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبِرَهُ ، فَبِعِثَ فِي طَلَبِهِمَا ، فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَشَقَّ الْخُصَّ وَنَفَذَ إِلَى جِيرَانِهِ فَهَرَبَ ، فَأُخِذَ النِّجَاشِيُّ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلَدًا أَنْتَا صَبِيَّامٌ وَأَنْتَ مَفْطَرٌ ؟ ! فَضْرِبْهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَزَادَهُ عَشْرِينَ (سَوْطًا) ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : (هَذِهِ) لَجُرَّاتُكَ عَلَى اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَقَفَهُ لِلنَّاسِ لِيَرَوْهُ فِي ثُبَانٍ ، فَهَجَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ (١) :

إِذَا مَقَى اللَّهُ قَرَمًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَى' اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا
الْتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرٍ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقَرَا
(وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنُّ لَيْلُهُمْ وَالطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا)

وقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرٌ قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ شَرُّ الْقَدَرِ

٥٦٨ • وَكَانَ هَجَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا قَالَ فِيكُمْ ؟ ! فَأَنشَدُوهُ (٢) :

إِذَا اللَّهُ عَادَى' أَهْلَ لُؤْمٍ وَرِقَّةٍ فَعَادَى' بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلٍ (٣)

(١) الأبيات ومعهما رابع في البلدان ٧ : ٢٩٩ ، والبيتان الأولان في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٢) القصة أشير إليها في حساسة ابن الشجرى ١٣١ - ١٣٢ والعمدة ١ : ٣٧ - ٣٨ والإصابة

١ : ٦١٩٥ : ٢٦٤ والخزانة ١ : ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف في رواياتهم .

(٣) سيأتي البيت ٢٧٦ وابن مقبل : هوثيم بن أبي بن مقبل ، ستأتي ترجمته ٢٧٦ - ٢٧٨ ل

وقال الجهمي ٣٤ : « تميم بن أبي بن مقبل شاعر خنثيد ، مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء ، فقال * إذا الله عادى أهل لؤم ودقة * . هكذا بالدال ، وهي هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيصة ، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم

في المفضلية ٢٣ : ٢٣ * وبعض الولدين دقيق * .

فقال عمر : إِنَّمَا دَعَا ، فَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا اسْتَجِيبَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ ، قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر : لَيْتَ آلَ الْخَطَّابِ هَكَذَا ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا : 189

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ^(١)

فقال عمر : ذَلِكَ أَقْلٌ لِلْكَأَلِ^(٢) ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

تَعَاثُ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ

فقال عمر : أَجْنُ الْقَوْمِ مَوْتَاهُمْ فَلَمْ يُضِيعُوهُمْ ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَأَخْلِبْ أَيْهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ^(٣)

فقال عمر : خَيْرُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ (وَكُنَّا عِبِيدُ اللَّهِ) !! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى

حَسَّانَ وَالْحُطَيْثَةِ ، وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ، فَسَأَلَهُمَا ، فَقَالَ حَسَّانُ مِثْلَ قَوْلِهِ
فِي شَعْرِ الْحُطَيْثَةِ ، فَهَدَّدَ (عمر) النجاشي وقال له : إِنْ عَدْتَ قَطَعْتُ
لِسَانَكَ .

● ٥٦٩ وهو القائل في معاوية :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَّالَةٍ أَجْشُ هَزِيمٌ وَالرَّمَاخُ دَوَانِي^(٤)

(١) البيت في اللآلئ ٧٨٩ غير منسوب .

(٢) الكألك ، بكسر اللام : الزحام . وفي العمدة « للسكاك » بالسين ، وهو تحريف .

(٣) القعب : القلح الضخم الغليظ الخافق .

(٤) العلالة : بقية جرى الفرس ، يريد أنه يحفظ من قوته في العدو ، جرىاً بعد جرى مثل

ملل الماء . الأجش : الغليظ الصوت في صهيله ، وهو عما يحمى في الخيل . الهزيم من الخيل : الشديد

الصوت . والبيت في اللسان ٨ : ١٦١ و ١٦ : ٩٢ والجمهرة ١ : ٥٢ وهو في الأغاني ١٢ : ٧٣

مع بيت آخر له مضي ٨٠ وهو في الاشتقاق ١٧٩ غير منسوب .

فلما بلغ الشعر معاوية رفع ثُنْدُوتَيْهِ^(١) وقال : لقد علم الناس أن
الخليل لا تجرى بمئلى ، فكيف قال هذا ؟ !
ومن جيد شعره قوله لمعاوية^(٢) :

يا أيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْدَى عَدَاوَتُهُ رَوَى لِنَفْسِكَ أَى الْأَمْرِ تَأْتِجُرُ
وما شَعَرْتُ بما أَضْمَرْتُ من حَنَقٍ حَتَّى أَتَنَنِ بِهِ الْأَخْبَارُ وَالنُّذُرُ^(٣)
فَإِنَّ نَفْسَتَ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدُهُمْ فَاَبْسُطْ يَدِيكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُبْتَدِرُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ عَلِيَّ الْخَيْرِ مِنْ نَفَرٍ شَمُّ الْعَرَانِينَ لَا يَعْلُوهُمْ بَشَرُ
نِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ ، إِلَّا أَنْ بَيْنَكُمَا كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْؤُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٤)
وما إِخَالُكَ إِلَّا لَسْتَ مُنْتَهِيَا حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظَفَرُ
إِنِّي أَمْرُو قَلٍّ مَا أَتْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ^(٥)
لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذَمَّنْ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ الْخُبَرُ

٥٧١ • وَهَجًا قُرَيْشًا - لعنه الله - فقال^(٦) :

إِنَّ قُرَيْشًا وَالْإِمَامَةَ كَالَّذِي وَفَى طَرَفَاهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَجْدَعًا
وَحَقُّ لِمَنْ كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمُهُ إِذَا ذُكِرَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَتَقَنَّعَا^(٧)

(١) التندوة : في اللسان : « قال ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي ، إذا ضمت
أولها همزت ، فتكون فعلة ، فإذا فتحت لم تهمز ، فتكون فعلاوة ، مثل ترقوة وعرقوة » . وفيه أيضاً عن
أبي عبيدة أن رؤبة كان يهزها وأن العرب لا تهزها .

(٢) من قصيدة في كتاب وقعة صفين ٢٤ : . والأبيات في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٣) شعر : باب « نصر » و « كرم » ، وضبط في ل ب كسر العين ، وهو خطأ .

(٤) في الخزانة « نعم الفتى هو » وما هنا أجود في المعنى والسياق .

(٥) قلما : رسمت هنا « قل ما » وفي معجم الهوامع ٢ : ٢٣٧ : « جرى ابن درستويه والزنجاني على
على عدم وصل قلما ، والأصح الوصل » وانظر المطالع النصيرية ٥٢ .

(٦) البيتان في اللالك ٨٦٤ .

(٧) سخينة : لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخينة ، وهي حساء من دقيق . وفي الروض
الألنف ٢ : ٢٠٥ : « كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديماً ، ذكروا أن قصيا كان إذا ذبحت
ذبيحة أو نحرث نخيرة بمكة أتى بجمزها فصنع منه خزيرة ، وهو لحم يطبخ بهر ، فيطعمه الناس ،
نسميت قريش بها سخينة » . وانظر الخزانة ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ .

وقال :

سَخِينَةُ حَىٰ يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا قَدِيمًا ، وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ
فِيَا ضَبِيعَةَ الدُّنْيَا وَضَبِيعَةَ أَهْلِهَا إِذَا وَلَّى الْمَلِكَ التَّنَائِلَةَ الْقَزَمَ^(١)
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ ، وَمَالَهُمْ مِنْ الْحَظِّ إِلَّا رِعِيَةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٥٧٢ • (وكان للنجاشي أخ يقال له حُدَيْج ، وله يقول ابن مُقْبِل :

أَبْلَغُ حُدَيْجًا بَأَىٰ قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بُعْدَ الْمَقَالَةِ يَهْدِيهَا فَتَاتِينَا)

(١) التنايلة : جمع « تنبل » و « تنبال » و « تنبالة » بكسر التاء في الثلاثة ، وهو الرجل القصير . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، والذي في اللسان أن جمعها « تنابيل » . القزم ، بفتح القاف والزاي : الثام الأذنياء صفار الحثة الذين لا غناء عندهم ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر .. وأثبت في ك « القدم » بضم القاف وفتح الذال المعجمة ، وهو تحريف ، فلا يوجد هذا الضبط ، والموجود « القدم » بضم القاف والذال ، ولكنه بمعنى الأسخياء ، فلا يناسب المجهول . ويحتمل أيضاً أن تكون صحتها « القدم » بضم الفاء والذال ، جمع « قدم » بفتح فسكون ، وهو من الناس الذي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلمة فهم ، أو هو الغليظ السمين الأحمق الجاني .

٣٩ - عامر بن الطفيل^(١)

٥٧٣ • هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . وهو ابن عم لبيد الشاعر . وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، ولم يعقب . وهو القائل^(٢) :

لَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَعُورَ عَاقِراً جَبَاناً ، فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحَضَّرٍ
لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ ، لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْبِرٍ^(٣)

وكان له فرس يقال له المزنوق ، وله يقول^(٤) :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرَهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ
إِذَا أَزُورُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ زَجْرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : أَرْبَعُ مُقْبِلَا غَيْرِ مُذْبِرِ

٥٧٤ • وأبوه فارس قرزل ، قال بعض الشعراء لعامر :

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَمْتَ تَهْلَانُ جَائِرٌ^(٥)

ومن جيد الشعر قوله^(٦) :

(١) ترجعنا له في أول المفضلية ١٠٦ وبيننا هناك مصادر ترجمته وأخباره . وانظر اللالك

٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨١٦ .

(٢) هما البيتان ٨ ، ٧ من المفضلية ١٠٦ وهي في الديوان ١١٦ - ١٢٠

(٣) هو مسهر بن يزيد بن عبد يثوث الحارثي ، وهو الذي غدر بعامر بن الطفيل وطعنه بالرمح في وجهه ، ففلق وجهه وشق عينه ، وهو فارس مشهور ، له خبر في الأغاني ٩ : ١٨ مع دريد بن الصمة .

(٤) هما البيتان ٢ ، ٣ من المفضلية ١٠٦ .

(٥) البيت لسلمة بن الخرشب في المفضلية ٥ : ١٥ وعجزه فيها * معيد على قيل الخنا والهواجر * وهو أيضاً في الخليل لابن الأعرابي ٧٥ ، ورواه صاحب اللسان غير منسوب ٧ : ١١٤ و ٢٠ : ١٢٤ .

تهلان : جبل بنجد .

(٦) البيتان ليسا في الديوان ، وألحقهما به مصححه نقلًا عن هذا الكتاب ١٥٩ .

وما الأرض إِلَّا قَيْئُسٌ عَيْلَانٌ أَهْلُهَا لَهُمْ سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا^(١)
وقد نال آفاقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُنَا لَنَا الصَّحُورُ مِنْ آفَاقِهَا وَغَيْرُومَهَا
وله (٢) :

وَنَسْتَلِبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلَّحٌ عَلَى الْهَوْلِ يَعْسِفُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا^(٣)
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةً أَبَالَ الْحَبَالَى غِيبٌ وَقَعْنَا دَمًا
وكان عامرٌ أتى النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فقال له : تَجْعَلُ لِي نَصْفَ
ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَنِي وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ وَأَسْلِمُ ؟ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامراً وَآهلاً بَنَى عَامِرٌ » فانصرف وهو يقول : لَأَمْلَأَنَّهَا
عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا ، وَرَجَالًا مُرْدًا ، وَلَأَرْبِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرْسًا ، فَطُعِنَ فِي
طَرِيقِهِ ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُوبِيَّةٍ ١١
٥٧٨ • وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ عُلُقَمَةَ بَنَ عُلَائَةَ إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ،
حِينَ أَهْتَرَعَ عَمَّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ^(٥) . وَلِعُلُقَمَةَ يَقُولُ الْأَعَشِيُّ^(٦) :
إِنْ تَسُدَّ الْحَوْصَ فَلَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنَى عَامِرٍ

(١) الحزوم : جمع « حزم » وهو الفليظ من الأرض أو المرتفع ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن ،
وفي اللسان : « وزعم يعقوب أن ميم حزم بدل من ذون حزن » .

(٢) هما من قصيدة في الديوان ١٤٢ مع اختلاف في الرواية ، ويشبهها بيتان آخران فيه
١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الجرد : الخيل القصيرة الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . كلح : من الكلوح ،
وهو بدو الأسنان عند العبوس . يعسفن : من العسف ، وهو ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية ، يريد
أنهن يلقين بأنفسهن حل الرماح المتشابكة في الحرب . الوشيح : الرياح ، وأصله الشجر الذي تؤخذ
منه الرياح .

(٤) خبر مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن سعد ١/٢/٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر ما مضى ٢٧٧ واللسان ٨ : ٢٨٤ .

(٦) البيت من أبيات في الأغاني ١٥ : ٥٠ .

«والحوص» : ولد الأخوص بن مالك بن جعفر بن كلاب^(١) ، ويقال لهم «الأخوص» أيضًا .

● ٥٧٩ ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فإني وإن كنتُ ابنَ فارسٍ عامِرٍ وَسَيِّدِهَا المَشْهُورِ في كُلِّ مَوْكِبِ
فما سَوَّدَتْنِي عامِرٌ عن وِرائَةٍ أَيْ اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ
ولَكِنِّي أَخِي حِمَاها ، وَأَتَقَى أَذَاهَا ، وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِ

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ، زاد في نسبه «مالك» . وصحته «الأحوص بن جعفر بن كلاب» فهو عم الطفيل لا أخوه ، وابنه «عوف بن الأحوص» له المنفصليات ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ وانظر الأنباري ٣٤١ والاشتقاق ١٨٠ .

(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٩٢ - ٩٣ وهي في الكامل ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ والعينى ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

٤٠ ، ٤١ - مالك ومتمم ابنا نويرة

٥٨٠ • هما من ثعلبة بن يربوع .

وكان مالك فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه . (وفيه يقول :
متى أعلُ يوماً ذا الخمارِ وشكَّيتي حُسامٌ وصَدَقُ مارِئٌ وشَلِيلُ)^(١) ١٩٣
وقتلَه خالدُ بن الوليد في الردة وتزوج ، امرأته وقتل من قومه مقتلةً
عظيمةً ، ولهذا السبب كان سُخْطُ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد^(٢) .
ولمالك عقيبٌ .

٥٨١ • ودخل مُتَمِّمٌ على عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣) فقال له عمر :
ما أرى في أصحابك مثلك ! قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إننى مع ذلك
لأركبُ الجملَ الثَّفالَ^(٤) ، وأغْتَقِلُ الرُّمَحَ الشَّطُونَ^(٥) ، وألبسُ الشَّمْلَةَ
الفلوت^(٦) ، ولقد أسرَّتْنِي بنو تَغْلِبَ في الجاهلية ، بلغَ ذلك أخى مالكا ،

(١) الشكة ، بكسر الشين : السلاح . الصدق ، بفتح الصاد : وصف للرمح ، وهو المستوى
الجامع للأوصاف المحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين . الشليل : الغلالة التى
نلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

(٢) قتلَه خالد بن الوليد وتسرى امرأته ولم يتزوجها ، بل أخذها هى وابنها رقيقاً ، ومكنت
منده إلى أن جاء أخوه متمم ، فرد عليه عمر المرأة وابنها . وقد حققنا هذه الوقعة المهمة في مقال رددنا
به على الدكتور محمد باشا هيكل ، نشرناه في مجلة المقتطف في عدد شهر أغسطس ١٩٤٥ ، وفي مجلة
الهدى النبوى في العدد ٨ من السنة ٩ شعبان ١٣٦٤ .

(٣) نقلها صاحب الأغاني ١٤ : ٦٨ عن ابن قتيبة .

(٤) الثفال ، بفتح الثاء المثلثة : البطيء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٥) الشطون ، بفتح الشين المعجمة : الطويل الأعوج .

(٦) الشملة الفلوت ، بفتح الفاء : التى لا ينضم طرفاها لصنغها ، فهى ثقلت من يده إذا

شتمل بها .

فجاءَ لِيَفْدِيَنِي ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْقَوْمَ أَعْجَبَهُمْ جَمَالُهُ ، وَحَدَّثَهُمْ فَأَعْجَبَهُمْ حَدِيثُهُ ،
فَأَاطَلَقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ .

٥٨٢ • قال أبو محمد : ولَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ ودخل
مَتَمِّمٌ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ ،
فَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ (١) :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانَنِي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لِيَدَّةً مَعَا
فَقَالَ لَهُ عَمْرٍ : يَا مَتَمِّمُ ، لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ لَسَرُّنِي أَنْ أَقُولَ فِي زَيْدِ
ابْنِ الْخَطَّابِ | مِثْلَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ ، قَالَ مَتَمِّمٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قُتِلَ
أَخِي قَتَلْتُ أَخِيكَ مَا قُلْتَ فِيهِ شِعْرًا أَبَدًا (٢) ، فَقَالَ عَمْرٍ : يَا مَتَمِّمُ ، مَا عَزَانِي
أَحَدٌ فِي أَخِي بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَيْتَنِي بِهِ .

٥٨٣ • (وهذه القصيدة من أحسن ما قال ، وفيها يقول (٣) :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْنِي أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَفْطَعَا
وَأَنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِيبُ وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
فَمَا شَارِفُ عَيْسَاءَ رِيْعَتْ فَرَجَعَتْ حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجْدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَضْرَعَا
يَذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ يَدَائِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِلْمَلِكِ مُنَادٍ فَصِيحٌ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

(١) من المفضلية ٦٧ .

(٢) يريد أن زيد بن الخطاب قتل يوم النجاة شهيداً ، وأن مالك بن نويرة قتل على الردة ، فهو أشد أسى عليه .

(٣) من المفضلية ٦٧ أيضاً .

٥٨٤ • وكان لمتمم ابنان : إبراهيم وداوود ، وكانا شاعرين خطيبين . ودخل إبراهيم على عبد الملك بن مروان ، فقال له : إنك لشنخف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني من قوم شنخفين ، (والشنخف : الجسم من الرجال) ^(١) قال : وأراك أحمر قرفاً ^(٢) ، قال : الحسن أحمر يا أمير المؤمنين .

٥٨٥ • ومما سبق إليه مالك وأخذته الناس منه قوله :

جزيننا بني شيبان أميس بقريضهم وعذنا بمثل البدء ، والعود أحمد

فقال الناس : العود أحمد ^(٣) . وقال بعض المحدثين :

وأحسن فيما كان بيتي وبينه فإن عاد بالإحسان فالعود أحمد ^{١٩٥}

٥٨٦ • وكان صرد بن جمرة ^(٤) الذي شرب مني عبد أبي سواج الضبي ^(٥) عم مالك ومتمم ابني نويرة ، وكان صرد يختلف إلى امرأة أبي سواج ، فقال لها يوماً : أريد أن تقدي لي سيرا من أنت أبي سواج ! فقالت : أفعل ، وعمدت إلى نعجة فذبحتها وقدت من باطن إلبتها سيرا ودفعته إليه ، فجعله صرد في نعله ، وكان يقول إذا رأى أبا سواج :

بت يذي بليان ^(٦) وفي نعلي شراكا
قدًا من أنست إنسانا

(١) في اللسان : « الشنخف : الطويل ، والجمع شنخفون ، ولا يكسر » . وانظر الفائق للزمخشري ١ : ٣٣٥ فقد نقل هذا الخبر .

(٢) القرف ، بكسر الراء : الشديد الحمرة .

(٣) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٠ والبيت هناك .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٧ : ١٧٢ - ١٧٣ وأشير إليها في الاشتقاق ١٢١ .

(٥) أبو سواج : اسمه « عباد بن خلف » وهو فارس « بذرة » ، مابق عليها مالك بن نويرة على فرسه « القطيب » فسبته « بذرة » فقال أبو سواج في ذلك شعراً . انظر الخيل لابن الأعرابي ٦١ .

(٦) يريد أنه بات بمكان لا يعرف بعيداً عن أهله ، انظر اللسان ١٨ : ٩٤

فلما أكثر عليم أبو سواج أنه يُعرضُ به ، فطرح ثوبه وقال لمن حضر :
 أنشدكم بالله ! هل ترونَ بأساً ؟ قالوا : لا ، ثم أمر أبو سواج عبداً له أن
 يواقع أمةً له (كان) زوجةً لإياها ، وأن يُفرغَ من مَنِيهِ في عُسٍّ ، ففعل ،
 فقال لامرأته : والله لتَسْقِيَنَّهُ صُرَدَ أو لأقتلَنَّكَ ، فبعثتْ إلى صُرَدَ فأقام
 عندها ، فلما استسقى حلبتْ له على لك المني فشربه ، فمات . فتميم
 تُعيرُ بشرب المني ، وقد أكثر الشعراءُ في ذلك^(١) ، قال الشاعر :

أَتَخْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَاكِ^(٢)
 شَرِبْتَ رَيْثَةً فَحَبِلَتْ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ^(٣)

١٩٦ ٥٨٧ • (ومالك هو القائل :

سَأَهْدِي مِدْحَةً لِبَنِي عَلِيٍّ أَخُصُّ بِهَا عَلِيَّ بْنَ جَنَابِ
 تُرَاثَ الْأَخْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَغْنِي الْأَخْوَصُ مِنْ كِلَابِ
 أَتَيْنَا حَتَّى خَيْرِ بَنِي مَعَدٍّ هُمْ أَهْلُ الْمَرَابِعِ وَالْقِيَابِ
 سُورِيحٌ وَالْفَرَاغَةُ بْنُ عَمْرٍو وَالْأَصَاغِرُ لِلرَّبَابِ^(٤)

(١) لم يذكر الشعر الآتي في الأغاني ، ولكنه قال : « وإياه عنى الأخطل بقوله : * ويشرب
 قومك العجب العجيبا » . وفي اللسان ٢٠ : ١٦٣ أن الأخطل قال أيضاً يهجو جريراً :

منى العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

(٢) البيت في اللسان ٢٠ : ١٦٣ أتى به شاهداً على أن « المنى » جاء مخففاً في الشعر ، ونسبة
 لرشيد بن رديس ، بالتصغير فيهما ، وهو عزى له رجز في الأغاني ١٤ : ٤٤ واللال ٧٢٩ وشعر فيه
 ٨٦٢ ، ٧٥٣ .

(٣) الرثية : تخفيف « الرثية » وهي اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر . س ه ف « فحبلى منها » .

(٤) الفرافصة ، بفتح الفاء الأولى ، وهو ابن الأخوص بن عمرو من بني علي بن جناب .
 وهو أبو نائلة زوج عثان .

٤٢ - خفاف بن ندبة^(١)

٥٨٨ هـ هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السلمي . وأمه ندبة^(٢) سوداء ، (وإليها يُنسب) ، وهو من أغربة العرب^(٣) ، وهو ابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . هو القائل^(٤) :

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعنى السودان . ويكنى أبا خراشة ، وأسلمَ وبقى إلى زمن عمر ، وله يقول عباس بن مرداس السلمي ، وكان يُهاجيه :

أَبَا خَرَّاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ رَكُّهُمْ الضُّبُعُ^(٥)

٥٨٩ هـ وخفاف هو قاتل مالك بن حمار ، سيد بني شَمَخِ بْنِ فَزَارَةَ ، وفي ذلك يقول^(٦) :

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَبِيئُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكََا

(١) ترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٩ والاشتقاق ١٧٢ ، ١٨٨ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ . وفي اللال ٢٩ أنه أتاه الشعر من قبل خاله تأبط شراً . ولم أجد ما يؤيد أن ندبه أخت تأبط شرا ، وأظنه قولاً شاذاً .

(٢) ندبه : بفتح النون وضمة هاء .

(٣) انظر ما مضى ٢٥١ وما سيأتي ٢١٤ ل .

(٤) البيت في الخزانة ٢ : ٤٧٣ .

(٥) البيت شاهد معروف ، و « إما » رويت بفتح الهزنة وبكسرهما . وانظر كلام الخزانة فيه ٢ : ٨٠ - ٨٢ . الضبع : السنة المجذبة . والبيت في الاشتقاق ١٩٠ واللسان ١٠ : ٨٦ وذكر فيه ٨ : ١٨٣ غير منسوب وذكر بعده بيتان . وستأتي أخبار عن المهاجرة بين خفاف والعباس في ترجمة العباس ٤٦٧ ، ٤٦٩ ل .

(٦) هما من أبيات في الأغاني والخزانة وغيرها ، وهما مع ثالث في الكامل ٩٦٣ ، ١٢٢١ ، والبيت الأول في اللسان ٤ : ٢٩٥ والثاني في الاشتقاق ١٨٨ .

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمَحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ : تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا^(١)

١٩٧ ٥٩٠ • وشهد خُفَافٌ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ لَوَاءُ بَنِي سُلَيْمٍ . (وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شَعْرٍ قَوْلُهُ :

فَلَمْ يَكُ طِبُّهُمْ جُبْنًا وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِ)^(٢)

(١) يَأْطُرُ : يَتْنِي وَيُعْطِفُ . مَتْنُهُ : الْمُتَنَانُ مَكْتَنَفًا الصَّلْبُ مِنَ الْعَصَبِ وَالْحَم . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرَّمَحَ يُعْطِفُ ظَهْرَ مَالِكٍ وَيَتْنِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ .

(٢) الطَّبُ : الطَّوِيَّةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ ، أَوْ الْمَادَّةُ وَالشَّأْنُ ، يُقَالُ « مَا ذَاكَ بِطَبِي » أَيْ بِدَهْرٍ وَعَادِقٍ وَشَأْنِي . الْأَثَافُ : جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ فِي الْجَمْعِ ، وَالْأَثْفِيَّةُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تَنْصَبُ وَتَجْعَلُ الْقَدْرَ عَلَيْهَا ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ « رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِ » يَعْنِي الْجَبَلَ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ صَخْرَتَانِ إِلَى جَانِبَيْهِ وَيَنْصَبُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمَا الْقَدْرَ ، فَعَنَاهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا لَا يَقُومُ لَهُ . وَفِي الْخُرَاقَةِ ٢ : ١٢٢ : « يَقُولُ : كَانُوا شُجْعَانًا لَيْسَ فِيهِمْ جُبْنٌ ، وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ مِثْلَ الْجَبَلِ » وَالْبَيْتُ فِيهَا بِرَوَايَتَيْنِ ، وَرَوَاهُ اللِّسَانُ ١٨ : ١٢٣ بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةٍ جَدًّا . وَضَبِطَتْ « طِبُّهُمْ » فِي لَيْفَتِحِ الطَّاءِ ، وَ « جُبْنٌ » بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

٤٣ - نخساء بنت عمرو^(١)

٥٩١ • هي ثَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ خَطْبَهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ لِأَبَا^(٢) لَهَا^(٣) فَهَوِيَهَا ، فَرَدَّتْهُ وَقَالَتْ : أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنَى
عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي^(٤) . بَاحَ ، وَمُرْتَثَةً شَيْخُ بَنِي جُثَمَ^(٥) ! ٩٢ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ^(٦)
حَيُّوا ثَمَاضَ . وَأَرْبَعُوا صَحْبِي . وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ . فِدَا هَامَ الْفَوَادِ بِكُمْ وَأَصْلَابُهُ تَبْلُ مِنَ الْحُبِّ^(٧) .
مَا مِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْنُتِي جُرْبُ
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ^(٨)

(١) ترجمتها مفصلة في أول ديوانها طبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٦ وكتب الصحابة والأغاني
١٢ : ١٢٩ - ١٤٠ والخزانة ١ : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) تهنأ إبلا : تطلّحها بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من الفطران .

(٣) مرتثة : من « الرث » وهو الخلق الخسيس البالي من كل شيء ، تقول : رثوب رث ، وتقول :
ارثوا رثة القوم ، أي جمعوها أو اشتروها ، والرثة بكسر الراء كالرث ، وتطلق أيضاً على خسارة الناس
وضعفائهم ، شهروا بالمتاع الرديء . قال في اللسان : « أرادت أنه مذ أسن وقرب من الموت وضعف فهو
بمؤلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح » فجعله من قولهم « ارث فلان » بالبناء للمفعول ، فهو
« مرث » وهو الصريع الذي يشن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت ، وهو معنى لا بأس به ، والأول أجود
وأقوى . وستأتي ترجمة دريد ٤٧٠ - ٤٧٣ ل .

(٤) الإبيات في الأغاني ٩ : ١٠ و ١٣ : ١٣٠ .

(٥) تبله الحب وأتبله : أسقمه وأفسده ، أو ذهب يعقله .

(٦) النقب ، بضم النون : القطع المتفرقة من الحرب ، الوحدة نقبة ، وقيل : هي أول ما يبدأ
من الحرب . والبيت في اللسان ٢ : ٢٦٣ .

فحطّبتها رَوَاحَةَ بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، وهو أبو شجرة^(١) ، ثم خلف عليها مرزاس بن أبي عامر السلمي ، فولدت له زيداً ومعاوية وعمراً .

٥٩٢ • وهي جاهليّة ، كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني ، وكان النابغة تُضربُ له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ، وتأتيه الشعراء فتعرضُ عليه أشعارها ، فأنشدته الأعشى أبو بصير ، ثم أنشدته حسان بن ثابت ، ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السلميّة فأنشدته ، فقال لها النابغة : والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آتفاً) لقلتُ إنك أشعرُ الجن والإنس ، فقال حسان : والله لأنا أشعرُ منك ومن أبيك ومن جدك ! فقَبِضَ النابغة على يده ، ثم قال : يابن أخى ، إنك لا تُحسِنُ أن تقولَ مثلَ قولي : فإنك كالليل الذي هو مُذِرِكِي وإن خِلْتُ أن المُنْتَأَى عَنكَ واسع^(٢) ثم قال للخنساء : أنشديني ، فأنشدته ، فقال : والله ما رأيتُ ذاتَ مثانة أشعرَ منك^(٣) ! فقالت له الخنساء : والله ولاذا خُصيين ! !

٥٩٣ • وكان أخوها صخر بن عمرو شريفاً في بني سليم ، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جرح رَغِيب^(٤) ، فمرض (من ذلك) فطال مرضه ، وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت : لا هو

(١) سماء الحافظ في الإصابة ٥ : ٥ « عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن ربيعة » وذكره في الكنى أيضاً ٧ : ٩٧ - ٩٨ ونقل خلافاً في اسمه . وله خبر وشعر حين ارتد عن الإسلام ، في الطبري ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وقال : « ثم إن أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس » ثم ذكر قصه له مع عمر . وانظر الكامل ٣٤١ - ٣٤٣ .

(٢) مضى البيت ١١٠ ، ١٢٣ .

(٣) أراد بالثانة هنا : موضع الولد من الأنثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

(٤) الرغيب : الواسع .

حَتَّىٰ فَيَرْجِيْ ، وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَى ، وصخرٌ يسمِعُ كلامَها ، فشقَّ عليه ، وإذا قالوا لأُمِّه : كيف صخرَ اليومَ ؟ قالت أصبحَ صالحًا بنعمة الله ، فلمَّا أفاق من عِلَّتِه بعضُ الإفاقة ، عمَدَ إلى امرأته سَلَمَى فعلقَها بعمودِ الفُسطاطِ . حتَّى ماتت ، وقال (غيره) : بل قال : ناولوني سيفي لأنظرَ كيف قوَّتني وأراد قتلَها ، وناولَوه فلم يُطِقِ السيفَ ، ففي ذلك يقول : * أُمُّ بِأَمْرِ الحَزْمِ * البيت .
وأوَّلُ الشعرِ (١) :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ (٢)
فَأَيُّ أَمْرِي سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي أَدَى وَهَوَانِ (٣)
أَهْمُ بِأَمْرِ الحَزْمِ لَوْ اسْتَطْبَعُهُ وَقَدْ جِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ (٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
وَلَقَدْ مَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا مَجْلَةً يَعْشُوبُ بِرَأْسِ سِنَانِ (٥)
ثم نُكِّسَ بعد ذلك من طعنته فمات ، فكانت أختُه خَنَسَاءَ تَرثِيه ،
(ولم تَزَلْ تَبْكِيه حَتَّى عَمِيَتْ) .

٥٩٤ • ودخلت خنساء على أُمِّ المؤمنين عائشة ، وعليها صِدَارٌ (٦) لها من شعر

(١) من الأصمية ٤٧ وليس فيها البيت الأخير ، وفيها بيتان آخران ، والأبيات في الخزانة ٢٠٩ : ١ .

(٢) الخنازة ، بكسر الخيم ، وفتحها غير فصيح ، وهي السرير الذي يحمل عليه الميت ، وإذا نُقِلَ على القوم أمر أو اغتدوا به فهو جنازة عليهم . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ .

(٣) أذى : رمت في ل « أذا » بالألف .

(٤) العير : الحمار . النزوان : الرثب . وفي اللسان أن هذا المثل أول من قاله صخر . والبيت فيه ٢٠ : ١٩١ .

(٥) اليمسوب : أمير النحل وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سماوا كل رئيس يمسوياً . والبيت في اللسان غير منسوب ٢ : ٩٠ باختلاف في صدره ، وقال : « معناه أن الرئيس إذا قتل جعل رأسه على سنان ، يعني أن العيش إذا كان هكذا فهو الموت » .

(٦) الصدار ، بكسر الصاد : ثوب رأسه كالمنقعة ، وأسفله ينفش الصدر والمنكبين ، تلبسه المرأة ، وكانت المرأة التكل إذا فقدت حميمها فأحدث عليه لبست صداراً من صرف . قاله في اللسان .

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا خَنْسَاءُ إِنَّ هَذَا الْقَبِيحُ ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَبِستُ هَذَا^(١) ، قَالَتْ : إِنَّ لَهُ قِصَّةً ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي ، قَالَتْ : زَوْجِي أَبِي رَجُلًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مُعْطَاءً ، فَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ لِي^(٢) : إِلَى مَنْ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَجَعَلَ زَوْجِي أَيْضًا يُعْطِي وَيَحْمِلُ ، حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَقَالَ : إِلَى مَنْ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، (فَأَتَيْنَاهُ) ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تُعْطِيَهَا النِّصْفَ حَتَّى تُعْطِيَهَا أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٣) :

وَاللَّهُ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَزَقْتُ خِمَارَهَا

وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا

فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ لَبِستُ هَذَا حِينَ هَلَكَ^(٤) .

٥٩٥ • وَكَانَتْ تَقِفُ بِالْمَوْسِمِ فَتُسَوِّمُ هَوْدَجَهَا بِسُومَةٍ^(٥) ، وَتُعَاطِمُ الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِهَا بِأَبْيَها عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْنِهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ^(٦) عَمْرُو ، وَتُنْشِدُهُمْ فُتَيْبَكِي النَّاسَ .

(١) س ف « فَقَالَتْ لَهَا : مَا هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَسْ عَلَيْهِ صِدَارًا » .

(٢) س ف « زَوْجِي أَبِي سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِي مُتَلَفًا مُعْطَاءً ، فَأَنْفَدَ مَالَهُ وَقَالَ لِي » .

(٣) س ف « فَقُلْتُ يَا أَخِي صَخْرُ ، فَقَاسَمْنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النَّصْفَيْنِ ، فَأَقْبَلَ زَوْجِي يُعْطِي وَيُهَيِّبُ وَيَحْمِلُ ، حَتَّى أَنْفَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، وَقَاسَمْنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النَّصْفَيْنِ ، إِلَى الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تُقَاسِمَهُمْ مَالَكَ حَتَّى تُعْطِيَهُمْ خَيْرَ النَّصْفَيْنِ ؟ ! فَقَالَ » .

(٤) أشار الحافظ إلى هذه القصة في الإصابة ٨: ٦٧ - ٦٨ : بِصِغَةِ التَّمْرِ يُضِيقُ بِقَوْلِهِ يُقَالُ الْخُخْ ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا بِرَوَايَةِ لَهَا إِسْنَادًا .

(٥) السومة : العلامة ، كَالسِيَمَةِ وَالسِّيَاءِ وَالسِّيَمِيَاءِ ، وَرُومُ الْفَرَسِ : جَمَلٌ عَلَيْهِ السِّيَمَةُ ، وَمِنْهُ الْخَيْلُ الْمُسُومَةُ .

(٦) فِي ل « بَن » وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَمَا أَثْبَتْنَا أَجْرَدَ وَأَصَحَّ .

٥٩٦ • وكان أبوها يأخذ بيدى ابنه صخر ومعاوية ويقول : أنا أبو خيرى
مُضر ، فتعترف له العرب بذلك . ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنتُ أبكى
لصخر من القتل ، فأنا أبكى له اليوم من النار .

٥٩٧ • وَمَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ قَوْلُهَا^(١) :

أَشْمُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ²⁰¹
(وفيها تقول :

مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَكْبُرْ شَبِيبَتُهُ	كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثَّوْبِ لِأَسْوَارُ ^(٢)
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا	لَرِيبَةٍ حِينَ يُخْلَى بَيْنَهُ الْجَارُ
فَمَا عَجُولُ لَدَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ	قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخْنَانِ أَظَارُ ^(٣)
أَوْدَى بِهِ اللَّذَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزَمَةٌ	لَهَا حَيْنَانِ إِصْغَارُ وَإِكْبَارُ ^(٤)
تَرْتَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ	فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ ^(٥)
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي	صَخْرُ ، وَلِلذَّهْرِ إِخْلَاءُ وَإِمْرَارُ ^(٥)

(١) من قصيدة مشهورة ، فى الديوان ٧٣ - ٨٥ .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرها : لغة فى السوار . أخبرت أنه لطيف كأنه أسوار ، أى قليل اللحم كأنه أسوار من ذهب أو فضة فى حسنه وضمه .

(٣) العجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها الثكل ، لمجلتها فى جيتها وذهابها جزعاً . والبيت فى الديوان يعجز الذى بعده ، وفى اللسان ١٣ : ٤٥٤ بنحوه .

(٤) مرزومة : من الإرزام ، وهو ضرب من حنين الناقة على ولدها حين تراه ، بصوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاه .

(٥) أخبرت أنها قلقة تقبل وتدبر من شدة ما بها ، إذا ذكرت فقد ولدها . والبيت فى اللسان

٤٤ - المساور بن هند^(١)

٥٩٨ • (وكنيته أبو الصمغاء). هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة، وهي حرب داحس والغبراء^(٢). وكان المساور يهاجي المرار الفقمسي^(٣) ويهجو بني أسد، قال الشاعر^(٤):

شَقِيتَ يَتُوَ اسْدٍ بِشِعْرِ مَسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٥٩٩ • وهو القائل للمرار^(٥):

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمِّي مِنْ بَنِي اسْدٍ وَأَنَّ رَبِّي يُنْجِينِي مِنَ النَّارِ
وَأَنَّهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المرار:

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ اسْدٍ : وَإِنَّمَا أَنْتَ دِينَارٌ بَنَ دِينَارٍ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ وله شعر في الإصابة والتبريزي على الحماسة ١ : ٣١٣. وهو شاعر فارس إسلامي شريف، فخرم أدرك النبي ولم يجتمع به. وفي الإصابة: «ذكر الأصمعي ما يدل على أن له إدراكا، فحكى عن أبي طفيلة، قال: وكان نحو أبي عمرو بن العلاء في السن، قال: حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس، قبل الإسلام بخمسين عاماً». وهذه العبارة نقلها صاحب الخزانة عن الإصابة فأخطأ النقل، جعلها عن أبي عمرو بن العلاء نفسه. وفي الإصابة عن المرزباني: «كان أعور، وهو من المتقدمين في الإسلام»، وهو وأبوه وجدته أشرف من بني عبس، شعراء قرسان».

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الحرب ٢٥٢.

(٣) هو المرار بن سعيد الفقمسي، ستأني ترجمته ٤٤٠ - ٤٤١ ل.

(٤) البيت في الخزانة أيضاً غير منشوب، ونسبه في الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٢ للمرار.

(٥) البيتان في الأغاني ٩ : ١٥٢ وهما بيتا المرار الآتيان في عيون الأخبار ٤ : ١٣ والخزانة.

وإِنْ تَكُنْ أَنْتَ مِنْ عَبَسٍ وَأُمَّهُمْ فَأَمْ عَبَسِكُمْ مِنْ جَارَةٍ الْجَارِ^(١)

• ٦٠٠ • وقال له الحجاجُ : لِمَ تقولُ الشعرَ بعدَ الكبيرِ ؟ قال : أَسْمَقِيْ به الماءَ ، وَأُرْعِيْ به الكَلَأَ ، وَتُقْضَى لِي به الحاجةُ ، فَإِنْ كَفَيْتَنِي ذلكَ تَرَكَتُهُ .
وَعُمِّرَ طويلاً^(٢) .

• ٦٠١ • وهو القائلُ :

بَلِيْتُ وَعِلْمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانَهُ	وَأَفْنَى شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ
وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ : قَدْ مَضَى	يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ
وَأَضْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفَنَهُ	تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ جَدِيدُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونَنِي	إِذَا أَلْتَفَتَ الذُّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ ^(٣)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكٌ إِلَيْكُمْ	وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ
وَهَلَكِ الْمُسَاوِرُ بِعُمَانَ .	

(١) قال المؤلف في عيون الأخبار ٤ : ١٣ : « دينار بن دينار : عبد بن عبد . وجارة الجار : الامة ، والجار : الفرج » . وتفسير الدينار بهذا لم يذكر في المعاجم ، وهو مجاز فيما يظهر .
(٢) في الخزائن : « وهو من المعمرين ، ولم يذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين » .
(٣) ب د « إذا التفت الذواد » .

٤٥ - ضبابي بن الحرث البرجي (١)

٦٠٢ • هو ضبابي بن الحرث بن أَرْطَاة ، من بني غالب بن حنظلة ،
ن البراجيم . وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه
عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذوه منه ، فغضب ورى أمهم
بالكلب ، واسم الكلب قُرْحَانُ ، فقال (٢) :

تَجَشَّمْ دُوفِي وَفَلْدُ قُرْحَانَ شُقَّةٌ تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَارَدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بِنَاجِ الْهَرْمُزَانِ أَمِيرُ
وَقَلْدَتْهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِيَا بِهِ ، وَهُوَ مُغْبَرٌ ، لَكَادَ يَطِيرُ (٣)
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ثُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ (٤)
فَأَمُّكُمْ لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبُكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ (٥)
فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَثَانَ ، فَحَبَسَهُ ، (وقال : والله لو أن

(١) ترجمته في المخضرمين من الإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنصيص ٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

(٢) أشار الطبري أيضاً إلى القصة في تاريخه ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ وذكر من القصيدة ٣ أبيات .
وانظر الكامل ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٣) متالع : جبل بنجد .
(٤) فيا راكباً : بالتثنية على النداء ، وكان الأصمعي يشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة :
« أراد فيارا كياه ، للندبة ، فحذف الهاء » . عرشت : أتيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة
وما حولهما ، وقيل والتين أيضاً . وهذا الصدر « فيارا كيا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ » تداوله الشعراء ، فهو
صدر بيت لعبد يذوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ولمالك بن الريب التميمي في الخزانة ١ : ٣١٣
ولدريد بن الصمة في الأصمعية ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤ : ١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان
٦ : ٣٦٩ ، فصار كالثلث ، وأقدمهم فيما نعلم عبد يذوث . وانظر صدور أبيات أخرى أشرنا إليها
في مقدمة المفضلية ٣٠ لعبد يذوث .

(٥) عثنت : دخنت ، يقال للرجل إذا استوقد بحطب ردى ذى دخان « لا تمن علينا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لأخسبته نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحداً
رمى قوماً بكلب قبلك . ومثل هذا قول زهير ، ورمى قوماً بفحل إبل حبسوه
عليه ، فقال (١) :

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ (٢)
إِذَا طَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُعَارٍ (٣)

٦٠٣ • وكان أراد أن يمدحك بعثمان بن عفان ، فقال في الحبس :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِي (٤)

٦٠٤ • ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .

ومن شعره في الحبس (قوله) (٥) :

وَمَنْ يَأْكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَيَأْنِي وَقِيَارًا بِهَا لَغْرِيْبُ (٦)
وما عاجلات الطير تُذني من الفتى رَشَادًا ، ولا عن رَيْثِهِنَّ يَخِيْبُ (٧)
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيْبُ (٨)

(١) هكذا قال ابن قتيبة هنا ، وهو وهم . فالذي في ديوان زهير ٣١٠ - ٣٠١ أنه قال ذلك في راعي إبل له يقال له يسار ، أخذه الحرث بن رقاء الصيدأوى ، وفي اللسان ٢ : ٨٧ - ٨٨ « في عبد له يدعى يساراً أسره قوم فهجام » .

(٢) عسبه : نكاحه . وأصل « العسب » طرق الفحل ، أي ضرايه ، وقد يستعار للناس . ومن ذا وهم ابن قتيبة ، لم يتأوله على الاستمارة . منيحة : عارية . والبيت في اللسان ٢ : ٨٨ .

(٣) في الديوان « إذا جمحت » وفي اللسان ٩ : ٣٢٥ « جمحت » . أشط : أنمظ أي قام . المسد : الحبل . المغار : المفتول ، أغرت الحبل : فتلته .

(٤) من أبيات في الطبرى والكامل وغيرهما ، وهو في اللسان ٦ : ٤٣٩ .

(٥) هي الأصمعية ٦٤ إلا بيتاً واحداً ، والأبيات في اللسان ٦ : ٤٣٨ والعيني ٢ : ٣١٨ - ٣٢١ وشواهد المغنى ٢٩٣ - ٣٩٤ . والخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ . والأربعة الأول في الكامل ٢٧٦ - ٢٧٩ وكلهم شرحها .

(٦) قيار : اسم فرسه ، وقيل : جملة . وقد روى « قيار » منصوباً ومرفوعاً ، وتوجيه ذلك في الكامل ٢٧٦ واللسان والخزانة وغيرهما . والبيت في الخزانة أيضاً ٤ : ٨١ .

(٧) الريث : الإبطاء ، يقول : ليس البجع في أن تعجل الطير ، وليس الحية في إبطائها . وذلك فيما كانوا يصنعون من التطير بزجر الطير .

(٨) الخشاة : مصدر ميمي كالخشية ، بمعنى الخوف . الوجيب : السقوط .

ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَذُوبُ^(١)
 وفي الشُّكِّ تَفْرِيطُ ، وفي الْجَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُغِدَّهُ الشَّيْءُ وَهُوَ قَرِيبُ

٦٠٥ • ولما قُتِلَ عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَائٍ فَرَفَسَهُ بِرَجْلِهِ ، فَلَمَّا
 كَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ وَعَرَضَ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيُوجِّهَهُمْ مَدَدًا لِلْمُهَلَّبِ ، عَرَضَهُ فِيهِمْ ،
 وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْبَلْ مِنِّي بَدِيلًا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ
 سَعِيدٍ : هَذَا الَّذِي رَفَسَ عثمانَ وَهُوَ مُقْتُولٌ ، فَرَدَّهُ فَقَتَلَهُ . وفي ذَلِكَ يَقُولُ
 الشَّاعِرُ^(٢) :

تَخِيرُ فِيمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَبَائٍ عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا
 هُمَا خُطَّتَا خَسَفَ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيًا مِنَ الثَّلَجِ أَشْهَبَا

٦٠٦ • 205 وَأَخُو ضَبَائٍ مُعَرِّضُ بْنُ الْحَرثِ .

وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ ضَبَائٍ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الثَّوَرِ :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلَا^(٣)
 أَخَذَهُ الْكَمِيتُ فَقَالَ :

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطَ الْحَدِيدِ لِ يَتَّبِعُ أَخْوَلَهُ الْأَخْوَلُ

(يُقَالُ : تَسَاقَطَتِ النَّارُ أَخْوَلُ أَخْوَلَ ، أَيْ قِطْعًا قِطْعًا) .

(١) البيت في أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٤٠ منسوباً لإسماعيل بن القاسم ، وهو خطأ .

(٢) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدى ، أمه خزيمة ، والبيتان ومعهما ثالث

في الكامل مع القصة ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) روقه : الروق : القرن ، والضير للثور الوحشى . ضارياتها : ضاريات الكلاب .

القين : الحداد . أخول أخول : أى متفرقاً ، وهما اسمان جعلا اسماً واحداً وبنيها على الفتح . والبيت

في اللسان ١٣ : ٢٤٠ .

٤٦ - مالك بن الربيب^(١)

٦٠٧ • هو من مازنٍ تميم . وكان فاتِكًا لِحِصًا ، يُصِيبُ الطريقَ مع^(٢) شِطَاظٍ الضَّبِّيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ ، فيقال « أَلَصُّ من شِطَاظٍ »^(٣) ، ومالكُ الَّذِي يقول :

مَسِغْنِي المَلِكُ وَنَضَلُ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الكُمَيْتِ عَلَى التَّجَارِ

٦٠٨ • وَحُبِسَ بِمَكَّةَ فِي سَرْقَةٍ ، فَشَفَعَ فِيهِ شَمَّاسُ بنِ عُقْبَةَ المَازِنِيِّ ، فَاسْتَنْقَذَهُ وَهُوَ القَائِلُ فِي الحَبْسِ :

أَتَلَحَقُ بِالرَّيِّبِ الرُّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سِجْنٍ يُعَنِّيهِ رَاقِبُهُ^(٤) ثُمَّ لَحِقَ بِسَعِيدِ بنِ عَثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، فَغَزَا مَعَهُ خِرَاسَانَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ .

٦٠٩ • وَلَا حَضْرَتُهُ الوَفَاةُ قَالَ^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ والخزانة ١ : ٣١٧ - ٣٢١ وشواهد المغني ٢١٥ - ٢١٦ والذيل ٤١٨ - ٤١٩ وذيله ٦٤ . و « الربيب » بفتح الراء وسكون الياء .
 (٢) س ف « يقطع الطريق » وهو يوافق نص الخزانة .
 (٣) خبره في الأغاني في ترجمة مالك بن الربيب ، وانظر الأمثال ١ : ٣٠٥ .
 (٤) يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً .
 (٥) هي قصيدة من نفيس الشعر ، رثى بها نفسه . وهي في ذيل الأمال ٣ : ١٣٥ - ١٤١ =

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً
 ٢٥٦ فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ
 أَلَمْ تَرَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 لَعَمْرِي لَيْتَنِ غَالَتِ خُرَاسَانُ هَامَتِي
 فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي دَنَا الْمَوْتُ فَاحْضِرَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَى فِلْمٍ أَجْدُ
 بِجَنْبِ الْغَضَا أَرْجَى الْفِلَاصِ النُّوَاجِيَا^(١)
 وَلَيْتَ الْغَضَا مَا شَى الرُّكَابَ لِيَالِيَا
 وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا
 بِرَابِئَةٍ ، إِنْ مَقِيمٌ لِيَالِيَا
 وَرُدًّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
 مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ ، أَنْ تُوسِعَا لِيَا
 سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرَّدِيئِي بَاكِيَا
 (وقال يهجو الحجاج^(٢)) :

فَإِنْ تُنْصِفُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ
 فَإِنْ لَنَا عَنْكُمُ مَرَاخًا وَمَرْحَلًا
 فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ
 زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرَّبُ بِذِلَّةٍ
 وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .
 إِلَيْكُمْ ، وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ
 بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاقِ صَوَادِ
 إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا قَنَاةَ زِيَادِ^(٣)
 كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ
 يُرَاوِحُ صَبِيَّانَ الْقُرَى وَيُغَادِي

٦١١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (فَأَخَذَ عَنْهُ) قَوْلُهُ^(٤) :

= في ٥٨ بيتاً مشروحة ، ونقلت في الخزانة عن الأمال ١ : ٣١٧ - ٣١٩ . وهي أيضاً في الجهمرة
 ١٤٣ - ١٤٥ : ٥١ بيتاً . وبعضها في المبنى ٣ : ١٦٥ - ١٦٨ . وقرئها ياقوت في البلدان ٢ :
 ٣٠٨ : ٣ : ٤١١ و ٤ : ١٣٩ ، ٢٢٤ : ٥ : ٢٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ : ٨ : ٣٦ . وفي الأغاني
 قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه .
 (١) الغضا : من نبات الرمل له هذب كهذب الأرطى ، قال ثعلب : « يكتب بالألف ،
 لا أدري لم ذلك ؟ » نقله في اللسان . القلاص : جمع قلاوص وهي الفتية من الإبل .
 (٢) الأبيات نقلها في الخزانة عن ابن قتيبة . وهي في الكامل ٤٤٦ - ٤٤٧ : وهناك بيت زائد .
 (٣) البيت وما بعده في المعارف ٢٣٨ .
 (٤) انظر الوساطة ١٩٠ .

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ 207
وقال آخر^(١) :

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
وقال ابن مفرغ^(٢) :

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٣)
وقال بشار^(٤) :

الْحُرُّ يُلْحِي وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ^(٥)

(١) هذا الآخر مبهم . وفي الأغاني ١٥ : ٩٢ بيت لأبي ذؤاد من أبيات ، عجزه * والحر تكفيه المقالة * وأشار إليه مصحح كآنه رواية أخرى ، وكان القائل المهم هو أبو ذؤاد ! وهو غير سديد فإن أبا ذؤاد جاهل قديم ، فيكون هذا المعنى أخذه منه مالك بن الربيع ثم من بعده . وفي هامش الحيوان ٦ : ٨٢ أن هذا الآخر هو الصلتان الفهمي نقلًا عن البيان .

(٢) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وستأتي ترجمته ٢٠٩ - ٢١٣ ل .

(٣) البيت في الكامل ٢٣٤ وهو من أبيات في الأغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ وفي الحيوان نسبته لخليفة الأقطع .

(٤) البيت في اللسان ١١ : ٢٢٦ وهو في الحيوان أيضاً .

٤٧ - ابن أحمر الجاهلي^(١)

- ٦١٢ • هو عمرو بن أحمر بن قرأص^(٢) بن معن بن أعصر . وكان أعور ،
رماه رجل يقال له مخشى بسهم ، فذهبت عينه ، فقال :
سَلْتُ أَذَامِلُ مَخْشَى فَلَاحِبَرْتُ وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا^(٣)
أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَذْغُوقُهَا الْإِنْمِدَ الْقَرْدَا
- ٦١٣ • وعُمرَ تسعين سنة ، وسُقِيَ بطنه فمات ، وفي ذلك يقول :
إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا^(٤)
فَإِنْ كَانَ بُرْمًا فَاجْعَلِ الْبُرْمَ نِعْمَةً وَإِنْ كَانَ قَيْضًا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا^(٥)
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لَيَالِيَا
أَرْجَى شَبَابًا مُطَرِّهًا وَصِحَّةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرِّ مَا لَيْسَ لَاقِيَا^(٦)

(١) ترجمته في الجمل ١٢٩ والمؤتلف ٣٧ والمرزبانى ٢١٤ واللكل ٣٠٧ والإصابة ٥ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٨ - ٣٩ - وهو من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .

(٢) قرأص : بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطه صاحب القاموس بكسر الفاء وتخفيف الراء ، وهو خطأ فبه عليه شارحه . وهذا النسب جاء في اللالكى كما هنا . والذي في الاشتقاق والإصابة والكمال ٢٦ « عمرو بن أحمر بن العمرد » بفتح العين والميم وتشديد الراء المفتوحة ، وكذلك في المؤتلف والمرزبانى وأمالى ابن الشجرى ١ : ١٣٧ وساقوا نسب العمرد إلى قرأص ، فالظاهر أن المؤلف اختصر النسب ، ومثل هذا كثير .

(٣) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . الحشر : الدقيق . شبرقها : يريد أزالها ، وأصل شبرقة اللحم تقطيعه . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٨ .

(٤) الضمن ، بكسر الميم : الذى به ضمانة في جسده من زمانة أو بلاء أو كسر أو غيره ، والامم « الضمن » بفتح الميم و « الضمان » . والبيت في اللسان ١٧ : ١٢٩ وشرح الحماسة ٤ : ١٥٤ .

(٥) س ف « راحة » بدل « نعمة » . الفيض : الموت . وفي س ف « موتا » وفي « قبضا » .

(٦) المطرهم : الشباب المعتدل الثام . والبيت في اللسان ١٥ : ٣٥٥ .

وكيف وقد جَرَّبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَضَمَّ فُوَادَى نَوْطَةً هِيَ مَا هِيَ^(١)
 وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُوَانِ أَطِبَّةً إِلَى ، وَمَا يُجَدُّونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا^(٢)
 فَإِنْ تَحْسِمَا عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَشْرُكَا إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا 208
 فَلَا تَخْرِقَا جِلْدِي ، سَوَاءٌ عَلَيْنِكما أَدَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا
 شَرِبْتُ الشُّكَاغَى وَالْتَدَدْتُ أَلِدَةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا^(٣)
 شَرِبْنَا وَدَاوَيْنَا ، وَمَا كَانَ ضَرَرْنَا إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدَرَ إِلَّا تُدَاوِيَا^(٤)
 وَقَدْ أَتَى ابْنُ أَحْمَرَ فِي شِعْرِهِ بِأَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ لَا تُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ^(٥)
 سَمَّى النَّارَ «مَامُوسَةً» ، وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ ، قَالَ^(٦) :
 تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَعْطَافِهَا صُعْدًا كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ^(٧)
 وَسَمَّى حُورَ النَّاقَةِ «بَابُوسًا» ، وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

(١) ب «جوبت» بدل «جربت» . سرف «قوامي» بدل «فوادى» النوطه : ورم في الصدر . وفي اللسان ٩ : ٢٩٨ بيت آخر له كأنه من هذه القصيدة وفيه آخر أيضاً ١٨ : ٩١ .
 (٢) الألبطة : جمع قلة لطبيب ، والأطباء جمع كثرة . الهواهى : التغاليط والأباطيل واللفو من القول . والبيت في اللسان ١٧ : ٤٥٠ ، وروايته «وفي كل يوم» ولعلها أجود .
 (٣) الشكاغى : من دق النبات ، وهى دقيقة العيدان صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها . اللد : أن يؤخذ بلسان المريض فيمد إلى أحد شذقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق ، واللدود ، بفتح اللام : هو الدواء الذى يسقى بهذه الصفة ، وجمعه «ألدة» . أقبل المكواة الداء : جعلها قبالة . والبيت في اللسان ٤ : ٣٩٥ و ١٠ : ٥٢ و ١٢ : ٥٧ .
 (٤) القدر ، بضم الدال ، هو القدر ، بفتحها . وحمه : قضاء وقدره .
 (٥) ذكر في اللسان ٥ : ٤٠٥ نحو هذا ، لم يذكر التبتس وذكر بدله «زوبر» وذلك من ابن برى .

(٦) الأبيات الآتية من قصيدة ٥٢ بيتاً في الجمهرة ١٥٨ - ١٦٠ .
 (٧) في اللسان ٨ : ١٠٨ : «مأموسة» من أسماء النار ، قال ابن أحمر - وذكر البيت - قيل أراد بمأموسة النار ، وقيل هى النار بالرومية ، وجعلها معرفة غير منصرفة . ورواه بعضهم * عن ناذوسة الشرر «وقال ابن الأعرابي : المأموسة النار» .

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَنِينُكَ أَمَّ مَا أَنْتِ وَالذِّكْرُ^(١)

وفي بيتٍ آخرٍ يذكرُ فيه البقرة :

* وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِرٌ^(٢) *

أى تَأَخَّرَ ، ولا يُعرف « التَّبْنِيس » . وقال :

وَتَقَنَّعَ الْحِرْبَاءُ أُرْنَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيدِهِ نَقْرٌ

قال : « الأُرْنَةُ » ما لُفَّ على الرَّأْسِ ، ولا يُعرف ذلك في غير شعره .^(٣)

٦١٥ • وقالوا : هو أَكْثَرُ بَيْتِ آفَاتٍ ، قال :

تُمَشِّي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاؤُنَا أَرَامِلَ يَسْتَطِيعْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمَرِ^(٤)

نَقَائِذَ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَضْبَةٍ وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَنَقِيرٍ وَمَغْرَمٍ^(٥)

(١) رواية الفائق ١ : ٥٦ كرواية المؤلف وفسر البابوسي بأنه الرضيع . والبيت في اللسان

٧ : ٣٢١ وفيه « طربا » بدل « جزعا » وفي س ف « فزعا » .

(٢) من بيت في الأغاني ١٣ : ١٣٨ وهو محرف هناك وذكر في اللسان ٧ : ٣٢٩ مع

آخر . وقال : « قال ابن سيده : قال ابن جني : قوله بنس عنها : إنما هو من النوم ، غير أنه إنما

يقال البقرة ، قال : ولا أعلم هذا القول من غير ابن جني ، قال : وقال الأصمعي : هي أحد الألفاظ

التي انفرد بها ابن أحمر ، قال : ولم يسند أبو زيد هذين البيتين ، ولا هما أيضاً في ديوانه ، ولا

أنشدهما الأصمعي فيما أنشده له من الأبيات التي أورد فيها كلماته ، قال : وينبغي أن يكون ذلك

شيء جاء به غير ابن أحمر تابعاً له فيه ومتقبلاً أثره ، هذا أوفق من قول الأصمعي أنه لم يأت به غيره .

وقال شمر : لم أسمع بنس إذا تأخر إلا لابن أحمر » . والبيتان اللذان أنكرهما ابن سيده مذكوران في

القصيدة في الجمهرة .

(٣) البيت ليس في قصيدة الجمهرة . وفي اللسان ١٦ : ١٥٣ : « الجوهري : وأرنة الحرباء

بالضم : موضعه من المود إذا انتصب عليه . وأنشد بيت ابن أحمر . . . وكفى بالأرنة عن السراب لأنه

أبيض . ويرى أربته بالباه ، وأربته فلا دته ، وأراد سلخه ، لأن الحرباء يسلم كما يسلم الحية ،

فإذا سلخ بقى في عنقه منه شيء كأنه قلادة ، وقيل : الأرنة ما لف على الرأس » .

(٤) البليخ : اسم نهر بالركة .

(٥) النقائذ : جمع نقيذ أو نفيدة ، وأصلها من الخيل ما أنقذته من العدو وأخذته منهم .

٦١٦ • وقال أبو عمرو بن العلاء : كان ابنُ أحمَرَ في أفصحِ بقعةٍ من الأرض أهلاً ، يَذْبُلُ والقَعَاقِعُ ^(١) ، يعنى مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها .

٦١٧ • وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصف امرأة :

لم تَدْرِ ما نَسَجُ اليرَندَجِ قَبْلَها ودرَأُسُ أغوَصَ دارِسُ مُتَجَدِّدِ
« واليرَندَجُ » جلودُ سودٌ ، فظنَّ أنه شئٌ يُنْسَجُ ، ودرَأُسُ أغوَصَ « أى
لم تُدارِسِ الناسَ عويصَ الكلام ، وقوله « دارِسُ مُتَجَدِّدِ » يريد أنه يَخْفَى
أحياناً وَيَتَبَيَّنُ أحياناً ^(٢) .

(١) يذبل : جبل لباهلة مشهور . القعاقع : موضع .

(٢) البيت في اللسان ٣ : ١٠٨ غير منسوب ، وقال : « وقيل : أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارها ظننت أن اليرندج منسوج » . وذكره في ٧ : ٣٨٣ منسوباً ، ورواه في الموضمين « متخذد بالخاء ، وقال : « وقوله دارِسُ متخذد : أى يغمض أحياناً فلا يرى ، ويروى متجدد بالجم ، أى ما ظهر منه جديد وما لم يظهر فلا يـ » .

٤٨ - ابن مفرغ الحميري^(١)

٦١٨ • هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، يقال إنه كان عبداً للضحالك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه ، ويقال سُمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطراً على شره سقاء لبني ، فشربه حتى أتى عليه . ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه ، فلم يصحبه ، وصحب عبادة بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمله ، وكان عبادة طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفضت لحيته ، فقال ابن مفرغ :

210 أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيْشًا فَتَغْلِفُهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِيْنَ

وقال أيضاً :

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

فبلغ ذلك عبادة فجفاه وحقد عليه ، فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه :

إِنَّ تَرَكِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَى الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي
وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ لَنَقْصُ وَقَوْتُ شَأْوِ بَعِيدِ^(٢)
قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطْبِقُ بَعْرَاهُ : لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ تَرَكِ سَعِيدِ
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وسقاه التراب في النبيذ ،

(١) ترجمته في الجمعي ١٤٣ - ١٤٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٢ : ٢١٠ -

٢١٦ ، ٥١٤ - ٥٢١ والاشتقاق ٣٠٩ - ٣١٠ وسماء « يزيد بن زياد بن ربيعة » وزيادة « زياد » في نسبة خطأ . ويزيد شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأخباره مع عبادة في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٧ - ١٧٩ . وكتب عنه مقال للدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصري (العدد الثاني نوفمبر سنة ١٩٤٥)

(٢) في الأغاني ١٧ - ٦١ والخزانة ٢ : ٢١٤ ، ٥١٦ « أخا الضراعة » .

وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل
 (منه ما يخرج) على الخنزير فتصبي ، فكلما صاعت قال ابن مفرغ :
 ضَجَّتْ سُمِيَّةٌ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْئَةِ الْجَزَعُ
 وَسُمِيَّةٌ : أم زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها ، والناس يصيحون
 (خلفه ابن جيس) لِمَا يَسِيلُ مِنْهُ ، وهو يقول :
 أَبَسْتُ نَبِيذًا اسْتِ عَصَارَاتِ زَبَبَسْتُ
 سُمِيَّةٌ رُوسْفِيدَسْتُ (١)

فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد : إِنَّهُ لِمَا بِهِ ، فأمر به ،
 فأنزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :
 يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتُ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِ
 ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ غَرْمَاءَهُ يَفْتَضُّونَهُ وَيَسْتَعْدُّونَ عَلَيْهِ ، ففعلوا ذلك ، فأمر ببيع
 ما وجد له في إعطاء غرمائه ، فكان فيما بيع له غلامٌ كان رباه يقال له بُرْدُ ،
 كان يَعْدِلُ عِنْدَهُ وَلَدَهُ ، وجارية له يقال لها الْأَرَاكَةُ ، فقال ابن مفرغ :
 يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا ذَهْرٌ أَضْرَّ بَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَا لَنَا وَلَكِنَّا
 أَمَا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشَنَا لَدِيدًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَعْدَا
 وَلَوْلَا الدَّعْيُ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدًا
 ٦١٩ • وقال في قصيدة له ، وهي أجود شعره (٢) :

(١) هذه ثلاثة أبيات بالفارسية ، وهي كذلك في الطبري ٦ : ١٧٧ والأغانى ١٧ : ٥٦
 والبيان والتبيين ١ : ١٣٢ وذكرت في بعضها محرفة .
 (٢) هي في الأغانى ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ .
 وقد مضى منها بيت * العبد يقرع بالمصا * ٣١٥ . والبيتان في الكامل ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأول في
 اللسان ١٩ : ١٥٦ .

وَشَرِيتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بُومَةً تَدْعُو الصَّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

(وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

أَصْرَمْتُ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ (١)

٦٢٠ • ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمَرَ بِهِ فُحْمِلَ إِلَى سَجِسْتَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ،

فُحِّسَ بِهَا ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي الْحَبْسِ (قَوْلُهُ) :

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُعودَا ²¹²

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَنْوَنَ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُشْهَرُ الْمَوْلُودَا (٢)

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحَ غُتْمَ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قُيُودَا (٣)

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا (٤)

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَيْمًا وَالْمَنَابِيَا يَرْضُدُنَنِي أَنْ أَجِيدَا

٦٢١ • وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَثَّلَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ

(١) رامة : موضع .

(٢) أساور : جمع « أسوار » بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد من الفرس ، وقيل الجليد الرمي بالسهم ، وقيل الجليد الثبات على ظهر الفرس ، وجمعه « أساور » و « أساور » ، قال في اللسان : « والهاء عوض من الياء ، وكان أصله أساور ، وكذلك الزنادقة أصله زناديق ، عن الأخفش » . وقد ثبت جمعه على الأصل والبيت شاهده .

(٣) الطماطيم : الأعاجيم في لسانهم مطبوعة ، أى عجمة ، لا يفصحون . السبابيح : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، الواحد سبيجي ، ويجمع أيضاً « سبابجة » والهاء « للعجمة والنسب » . وفى « من سبابج » وصحناه من المغرب واللسان : النغم : جمع أغتم ، وهو الذى فى منطقته عجمة ، لا يفصح شيئاً . والبيت فى المغرب ١٨٣ واللسان ٣ : ١١٩ .

(٤) فى الطبرى ٦ : ١٩١ والأغانى ١٧ : ٦٨ « فى فلق الصبح » والبيتان فهما ، وكذلك

تمثل الحسين بهما .

حين بلغتهبيعة يزيد بن معاوية ، فعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ عَلَيْهِ .

٦٢٢ • وقال ابن مفرغ لمعاوية^(١) :

أَلَا أَبْلِسُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلِغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي^(٢)
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ زِيَادٍ كَيْلُ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَقَانِ^(٣)
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَحْرًا مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانَ
وإنما أخذ :

* وأشهد أن إلَكَ من زياد *

من حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ حَسَّانُ :

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلُ السُّقْبِ مِنْ وَلَدِ النَّعَامِ^(٤)

٦٢٣ • وقال أيضًا :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٥) 213
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خُلِقُوا مِنْ رِخْمٍ أَنْشَأَ مُخَالِفِي النَّسَبِ

(١) من ف « ويقال إنه كتب إلى معاوية » .

(٢) المغلغة ، بفتح اللين الثانية : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد ، ويكرها : الممرعة ، من الغلطة ، وهي سرعة السير ، وصدر البيت يشبه صدر بيت من قصيدة أخرى في اللسان ١٥ : ٣٦ .
(٣) الإل : القرابة .

(٤) السقب : ولد الناقة . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ٤٠٧ وهو في اللسان ١٣ : ٢٦ وروايتهما « لعمرك » بدل « وأشهد » .

(٥) زياد : هو ابن أبي سفيان . ونافع : هو ابن الحرث بن كلدة الثقفي . وأبو بكر : هو نعيم بن مسروح . وثلاثتهم إخوة لأم .

ذا قُرَشِيٌّ كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِيٌّ
فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا أَنْشَدَ عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ ، وَالْيَمَنُ أَجْمَعُ
مَا كَانَتْ بِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، قَوْلَهُ :

أَنْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً عَضَّتْ بِأُيْرٍ أَبِيهَا سَادَةُ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعَى زِيَادٍ فَقَعُ قَرْقَرَةً ، يَا لِلْعَجَائِبِ ، يَلْهُو بِابْنِ ذِي يَزَنٍ ^(١)

فَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ ، فَوَجَّهَ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي إِطْلَاقِهِ ،
فَصَارَ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَبَدَأَ بِالْحَبْسِ فَأَطْلَقَهُ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنْ بَغَالِ الْبَرِيدِ
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ ^(٢)
طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ مَا تَلَا حَمَّ فِي دَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ
ذَرَى وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبْطَةٌ وَحَرِيقُ
قَضَى لَكَ حَمْحَامٌ بِأَرْضِكَ فَأَلْحَقَنِي بِأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

(١) فقع قرقرة : مضى تفسيرها في الحاشية ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البيت شاهد مشهور في النحو ، على أن « هذا » بمعنى الذى . والكلام عليه في الخزانة
٥١٤ - ٢١٠ وهو في اللسان ٨ : ٧ - ٨ في قصة ابن مفرغ . عدس : كلمة زجر للبغال .

٤٩ - سليك بن سلكة السعدي^(١)

٦٢٤ • هو منسوبٌ إلى أمِّه سُلَكَّةَ ، وكانت سوداء ، واسمُ أبيه عمرو بن يَثْرِيٍّ ، ويقال عُمَيْرٌ ، (وهو) من بني كَعْب بن سعد بن زيد مَنَاءَ بن 214 تميم . وهو أحدُ أَغْرِبَةِ العربِ^(٢) وهُجَنَاتِهِمْ وَصَعَالِيكِهِمْ وَرُجَيْلَاتِهِمْ . وكان له بَأْسٌ وَنَجْدَةٌ . وكان أدَلُّ النَّاسِ بِالْأَرْضِ ، وأَجْوَدَهُمْ عَدَوًّا عَلَى رِجْلَيْهِ ، (وكان) لَا تَعْلُقُ بِهِ الْخَيْلُ . وقالت له بنو كِنَانَةَ حينَ كَبُرَ : إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تُرِينَا بَعْضَ مَا بَقِيَ مِنْ إِحْضَارِكَ ؟ فقال : اجْمَعُوا لِي أَرْبَعِينَ شَابًا وَابْعُوثُوا دِرْعًا ثَقِيلَةً ، فَأَخْذَهَا فَلْبِسَهَا ، وخرج الشابُّ ، حتَّى إذا كان على رأس ميلٍ أَقْبَلَ يُحْضِرُ ، فَلَاثَ الْعَدُوِّ لَوْثًا^(٣) ، وَاهْتَبَصُوا^(٤) فِي جَنْبَيْهِ^(٥) فلم يصحبوه إِلَّا قَلِيلًا ، فجاء يُحْضِرُ مُتَبَدِّلاً حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ ، وجاءت الدرعُ تنخفُ في عنقه كَأَنَّهُا خِرْقَةٌ .

٦٢٥ • وكان سُلَيْكٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُهَيِّئُ مَا شِئْتَ لِمَنْ شِئْتَ إِذَا شِئْتَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ كُنْتُ ضَعِيفًا لَكُنْتُ عَبْدًا ، وَلَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَكُنْتُ أَمَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ ، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ . فَأَصَابَتْهُ خِصَاصَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَخَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَجَاءً أَنْ يُصِيبَ غِرَّةً مِنْ بَعْضِ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ ، فَيَدْهَبَ بِإِبَاهِ ، حتَّى إِذَا أَمْسَى^١ فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ قَرَّرَ

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٢٣ - ١٣٨ والمؤتلف ١٣٧ .

(٢) انظر ما مضى ٢٥١ ، ٣٤١ .

(٣) لاث العدو لوثًا : أي طواه طيا .

(٤) اهتبصوا : من الهبص ، يفتحون ، وهو النشاط والعجلة ، والاسم « الهبصى » .

وهذا الفعل « اهتبص » لم يذكر في المعاجم .

(٥) الجنبه ، يفتح النون : الجنب ، يسكونها ، وهو شق الإنسان وغيره .

مُقْمِرَةٌ ، اشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَنَامَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ :
 اسْتَأْسِرْ ، فَرَفَعَ سُلَيْكُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَإِنَّكَ مُقْمِرٌ ! فَذَهَبَتْ
 مَثَلًا ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَلْهَزه وَيَقُولُ : يَا خَبِيثُ اسْتَأْسِرْ ، فَلَمْ يَعْصِ بِهِ ، فَلَمَّا
 آذَاه ضَمَهُ سُلَيْكُ ضَمَّةً ضَرِطًا . مِنْهَا وَهُوَ فَوْقَهُ ! فَقَالَ سُلَيْكُ : أَضَرِطًا وَأَنْتَ
 الْأَعْلَى^(١) ! فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ ،
 خَرَجْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ شَيْئًا ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِيَ ، فَخَرَجَا فَوَجَدَا رَجُلًا قِصَّتهُ
 (مِثْلُ) قِصَّتِهِمَا ، فَاتَّوَا جَوْفَ مُرَادٍ ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ ، فِإِذَا فِيهِ نَعَمٌ كَثِيرٌ ،
 فَقَالَ سُلَيْكُ لَهَا : كُونَا (مَعِيَ) قَرِيبًا حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمَا عِلْمَ
 الْحَيِّ أَقْرَبُ هُوَ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمَا ، وَإِنْ كَانُوا
 بَعِيدًا قُلْتُ لَكُمَا قَوْلًا آخِي بِهِ (إِلَيْكُمَا) ، فَأَغِيرَا (عَلَى مَا يَلِيكُمَا)
 فَانْطَلَقَ حَتَّى آتَى الرَّعَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَتَسَقَطُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ خَبَرَ
 الْحَيِّ ، فِإِذَا هُوَ بَعِيدٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ،
 فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، يَتَغَنَّى :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٌّ بِالْوَادِي
 أَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَنْتَ غَفْلَتِهِمْ
 أَمْ تَعْدُونَ إِنْ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي^(٢)

فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ اطَّرَدَا الْإِبِلَ فَذَهَبَا بِهَا^(٣) .

(١) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) قال المفضل الضبي : « آم : جمع أمة إلى العشر ، ثم إماء لما بعد العشر » . والبيت
 في اللسان ١٨ : ٤٧ .

(٣) الريح هنا : الغلبة والقوة . والبيت في اللسان ٣ : ٢٨٣ ونسبه لتأبط شرًّا أو السليك
 ثم قال : « قال ابن بري : وقيل الشعر لأعشى فهم ، من قصيدة أولها « وذكر بيتين . ولعل الشعر تغنى
 به السليك فقط ، لم يكن من قوله .

(٤) هذه القصة منقولة من أمثال العرب للضبي ١٣ - ١٤ مع خلاف يسير ، وعقبها هناك
 بجزء آخر عن السليك .

٦٢٦ • قال أبو عبيدة : بلغني أنَّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طلائعُ جيشِ لبكر بن وائلِ جاؤوا لِيُغَيِّرُوا على تَمِيمٍ ولا يَعْلَمَ بِهِمْ ، فقالوا : إِنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بِنَا أَنْذَرِ قَوْمَهُ ، فَبِعِثُوا إِلَيْهِ فَارْسِينَ على جَوَادَيْنِ ، فلما هَاجَاهُ خَرَجَ يَمَحْصُ كَأَنَّهُ ظَبْيٌ^(١) ، فطارده سَحَابَةٌ يومَهما ، ثم قالوا : إذا كان الليلُ أَعْيَا ثم سَقَطَ . أو قَصُرَ عن العدوِّ فَنَأْخِذْهُ ، فلما أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قد عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ^(٢) ، فَانْحَطَمَتْ ، فوجدَا قِصْدَةً مِنْهَا قد ارْتَزَتْ بالأَرْضِ^(٣) ، فقالا : ما لَهُ أَخْزَاهُ اللهُ ! ما أَشَدَّهُ ! وهما بالرجوع ، ثم قالوا : لعلَّ هَذَا كانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثم فَتَرَ ، فتبعاه ، فاذا أَثَرُهُ مُتَفَاجِئًا^(٤) قد بال في الأَرْضِ وَخَذَ^(٥) ، (فقالا : قاتله اللهُ ما أَشَدَّ مَتْنَهُ !) فانصَرَفَا (عنه) ، وَتَمَّ إلى قَوْمِهِ^(٦) فَأَنْذَرَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الغَايَةِ ، فقال :

يُكَذِّبُنِي العَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، وَالمُكَذِّبُ أَكْذَبُ^(٧)
ثُكِلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قد رَأَيْتُهَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الحَيِّ كَوَكَبُ^(٨)
كَرَادِيْسَ فِيهَا الخَوْفَزَانُ وَحَوْلَهُ فَوَارِسَ هَمَامٍ مَتَى يَذْعُ يَرْكَبُوا^(٩)

(١) محص الظبي في عدوه : أسرع وعدا عدواً شديداً .

(٢) ندرت : سقطت ووقعت .

(٣) القصدة ، بكسر القاف : القطعة من الشيء إذا انكسر . ارتزت بالأرض : ثبتت .

(٤) متفاجئاً : متباعداً ، يقال « فاج الرجل وتفاج » بالتشديد فهما : إذا باعد إحدى رجليه

من الأخرى ليبول . (٥) خد في الأرض : شقها وأثر فيها ، ومنه الأخدود .

(٦) تم إلى قومه : أى بلغهم . ورواية الكامل « أتم إلى قومه » فقال الأصفهاني : « يروى أتم

بألف ، وتم بغير ألف ، وتم بالنون ، ومعنى تم إلى قومه أى نفذ » .

(٧) رواية الكامل « وعمر بن كعب » .

(٨) الخوفزان : هو الحرث بن شريك بن عمرو ، من بني ذهل بن شيبان ، لقب بذلك لأن

قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح في استه ، فحفزه عن فرسه فجا ، وعرج من الحفرة . وانظر خبره

في المفصلة ١١٤ : ٦ والنقائض ٤٧ - ٥٩ ، ١٤٤ - ١٤٨ والأنبأى ٢٤٠ - ٢٤١ والأغاني

وجاء الجيش فأغاروا (عليهم^(١)) .

٦٢٧ • وكان يقال له سُلَيْكُ الْمُقَانِبِ^(٢) ، وقد وصفه عمرو بن مَعْلَى كَرَبَ فَقَالَ :

٢١٧ وَسَيَّرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلٌ : عَلَيْكَ أبا ثَوْرٍ سُلَيْكُ الْمُقَانِبِ
فَرَعْتُ بِهِ كَاللَيْثِ يَلْحَظُ قَائِمًا إِذَا رِيْعَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبٍ
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضُ أُمُّهَا وَأَشْبَاحُ عَادِي طَوِيلِ الرُّوَاجِبِ^(٣)

٦٢٨ • ومَرَّ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ بَبَيْتٍ مِنْ خَثْعَمَ ، أَهْلُهُ خُلُوفٌ ، فَرَأَى فِيهِمْ امْرَأَةً بَضَّةً شَابَةً ، فَتَسَنَّمَهَا وَمَضَى ، فَأَخْبَرَتِ الْقَوْمَ ، فَرَكِبَ أَنْسٌ ابْنَ مُذْرِكِ الْخَثْعَمِيِّ فِي لَاسِرِهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَطُولَبَ بِدَيْتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدِيهِ ابْنَ إِفَالٍ^(٤) ، وَقَالَ :

إِنِّي وَقَتَلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ^(٥)
غَضِبَتْهُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَائِهَا الثُّفَرُ^(٦)

(١) القصة رواها أيضاً المبرد في الكامل عن أبي عبيدة ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٢) المقانب : جمع « مقنب » بكسر الميم وفتح النون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان ، قال المفضل الضبي : « ما بين الثلاثين إلى الخمسين » .

(٣) الرواجب : مفاصل الأصابع .

(٤) الإفال : صغار الإبل ، واحدها « أفيل » ، يريد أنه لا يديه بشئ وإن قل .

(٥) هكذا الرواية في هذا الكتاب « يوم أعقله » والرواية المشهورة « ثم أعقله » ينصب الفعل ، وهو شاهد في كتب العربية على جواز النصب بـ « أن » مضمرة بعد « ثم » العاطفة اسماً مؤولاً على اسم صريح . انظر مع المراجع ٢ : ١٧ وشرح شواهد ٢ : ١١ . ورواية التبريزي في شرح الحماسة ٢ : ٣٧٣ • إنى وصقل سليكا بعد مقتله • ولا شاهد فيه أيضاً ، وذكر هناك القصة مفصلة . والبيتان في أبيات في الأغاني ١٩ : ١٣٨ . وهما في اللسان ٥ : ١٧٨ وهما فيه أيضاً مع ثالث ١٠ : ٢٥٩ . لما عافت البقر : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة العطش ضربوا الثور ليقتم الماء ، لأن البقر تتبعه .

(٦) الوجعاء : السافلة ، وهي الدنر .

٥٠ - ابن فسوة (١)

٦٢٩ • هو عُتَيْبَةُ^(٢)، (ويقال عُتَيْبَةُ) بن مِرْدَاسٍ، من بني تميم. وكان ابنُ فسوة أسره رجلٌ من قومه، فأناه عُتَيْبَةُ فاشتراه منه فلقَّبَ به ! فقال في نفسه (٣):

وَحَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمُ أُمِّ
أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرُ زَائِدٍ (٤) 218
وكان له أخ شاعرٌ يقال له أَدْيِيهِمُ بن مِرْدَاسٍ^(٥)، وله عَقِبٌ بالبادية.
٦٣٠ • وكان عَتَيْبَةُ أُمِّي عَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ فمُحْجَبٌ عنه، فقال (٦):

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ واللائل ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) هو الراجح ، ويصحف إلى « عينية » كثيراً ، كما وقع في الأغاني وغيره . وابن فسوة هذا « شاعر مقل غير ممدود في النحول » ، مخضرم من أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء غبيث اللسان بلىء . وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة ، إنما لقب هو بهذا ، وقد اختلف في سبب تلقيبه قاله في الأغاني ، وذكر بعض الروايات في ذلك . وفي الإصابة أنه شهد حيناً مع المشركين ، وقال شعراً يمدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الزمرة ، قال الحافظ : « ولم أنف على خبر يصرح بأنه صحابي » .

(٣) س ف : « وكان له مولى يرى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة ، فقال له عتبة ذلك يوماً فغضب ، فقال : أعطى عنزاً وانقل إلى هذا الاسم ! فأعطاه عنزاً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم يعير به ! فلزمه الاسم ، فقال عتبة بعد ذلك » .

(٤) س ف « وخلف مولانا » وما هنا موافق للأغاني .

(٥) كذا وذكر اسمه هنا « أدبهم » بالتصغير ، وكذلك في شواهد المغني ٩٩ . وأرجح أن صحته « أدبهم » بالتكثير ، كما ذكر في المؤتلف ٣٢ . وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغراً في بيت للفرزدق ، والبيت ذكر في المؤلف أيضاً ، وكان أدبهم هذا شاعراً غبيثاً ، كما في المؤلف .

(٦) لم يحجب عنه ، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحداً من العرب ، وحبه ذلك اليوم ، ثم أخرجه عن البصرة فوجد المدينة بعد مقتل علي ، فأكرمه الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، واشترى منه عرض ابن عباس بما أَرْضاه ، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس ، كما في الأغاني ، وذكر منها ١٦ بيتاً ، وقال : « وهي قصيدة طويلة ، هذا ذكر في الخبر منها » .

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجَى نَوَالِهِ فلم يَزُجْ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
وَقَالَ لِبَوَائِبِهِ : لَا تُدْخِلْنَهُ وَسَدَّ خَصَاصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَاءَهُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلِيبِ الْمُعْوَرِ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتَ حَاجَتِي وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزُوجُ امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مِنْ زَهْرَانَ ، يُقَالُ لَهَا سُيْنَلَةُ .
وَقَوْلُهُ «مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ» أَرَادَ أَنَّهُ وَلِيُّهُ وَمِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَ جَمِيلٌ
مُضَرِيًّا^(١) .

فَلَيْتَ قَلُوبِي عُرِيَتْ أَوْ رَحَلَتْهَا إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا عَنِ الْقَصْدِ مُضْرَاعًا مُنِيفٌ مُجِيرٌ
تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفَرَى أَسِيلِ الْمُدْمَرِ^(٢)
فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بَغَامَهَا أَجِيجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفْجَرٍ^(٣)

٦٣١ • وَكَانَتْ لَهُ خَالَةٌ تُهَاجِي اللَّعِينَ الْمِنْقَرِيَّ^(٤) ، وَفِيهِ تَقُولُ :

تَذَكِّرُنِي سِبَالُكَ إِسْكَتِيهَا وَأَنْفُكَ بَطَرَ أُمِّكَ يَالْعَيْنُ 219

(١) فِي الْأَغَانِي «وَكَانَ حَلِيفًا لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ» . وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، فَلَيْسَ
ابْنُ فَسْوَةَ مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ ، وَلَا مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ ، بَلْ جَمِيلُ
الْعَذْرِيُّ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ . وَجَمِيلُ الْقُرَشِيُّ فِي الْإِسْتِثْقَاقِ ٨١ .

(٢) الذَّفَرَى : أَصْلُ أُذُنِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنْهُ خَلْفُ الْأُذُنِ . وَالْمُسْتَفْلِكُ :
الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، لَمْ يَذْكُرْ فِعْلُهُ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَإِنَّمَا فِيهَا «فَلَكَ ثُلَى الْجَارِيَةِ» وَ«تَفْلُكَ»
بِثَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهَا ، أَيْ اسْتِدَارَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَضَبَطَ فِي لَ بِفَتْحٍ اللَّامُ بِصِفَةِ اسْمِ
الْمَفْعُولِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَجْهًا . الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي . الْمُدْمَرُ : الْكَاهِلُ وَالْمَعْنَى وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفَرَى .
وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٤٣ أَنَّ ابْنَ فَسْوَةَ كَانَ أَوْصَفَ النَّاسِ لِلْإِبِلِ وَأَغْرَاهُمْ بِوصْفِهَا ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرُ
شَمَرٍ إِلَّا وَهُوَ مُضْمَنٌ وَصْفِهَا .

(٣) بِغَامِ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لَا تَفْصَحُ بِهِ . الْأَجِيجُ : الْخَفِيفُ . ابْنُ الْمَاءِ : كُلُّ طَائِرٍ نَالَهُ
الْمَاءُ . الْيَرَاعُ : الْقَصَبُ .

(٤) سَتَأَى تَرْجَمَتَهُ ٣١٤ ل .

٦٢٢ • وكان عَتِيبَةُ عَضَهُ كَلْبٌ كَلْبٌ ، فَأَصَابَهُ مَا يُجْسِبُ صَاحِبَ
 الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، فِدَاوَاهُ ابْنُ الْمُحِلِّ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ الْأَسَدِ فَأَبَاهُ ، مِثْلَ
 الْكَلَابِ وَالنَّمْلِ ، فَبَرَأَ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَلَوْ لَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبِيهَا
 وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْنَأَقُهَا وَجُنُوبُهَا^(١)

وكان الْأَسَدُ جَدُّ الْمُحِلِّ أَتَى النَّجَاشِيَّ فَعَلَّمَهُ هَذَا الدَّوَاءَ ، فَهُوَ فِي وَلَدِهِ إِلَى
 الْيَوْمِ^(٢).

(١) أَوْلَادَ زَارِعٍ : الْكَلَابِ .

(٢) الْحِلُّ بْنُ قُدَامَةَ الْيَرُبُوعِيُّ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَقْبَارِ ٤٤٣ هـ وَقَالَ : « وَيَنْوِي الْحِلُّ الَّذِينَ يَدَاوُونَ مِنَ
 الْكَلْبِ » . وَقَالَ فِيهِ ذُو الْحَرَقِ الطُّهَوِيُّ (فِي النِّقَاطِصِ ١٠٧٠) * وَهَطَطَ الْحِلُّ شِفَاءَ الْكَلْبِ * وَالْبَيْتَانِ
 اللَّذَانِ هُنَا نَسَبُهُمَا الْمُؤَلِّفُ لِشَاعِرٍ مِثْمٍ يَقُولُهُمَا فِي شَأْنِ ابْنِ فُسْرَةَ ، وَنَسَبَهُمَا فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ ٢ : ٨٠ لَابْنِ
 فُسْرَةَ نَفْسَهُ حِينَ بَرَأَ . وَانْظُرْ تَفْصِيلَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانَ ٢ : ١٠ - ١٢ .

٥١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(١)

٦٣٣ • هو من مَدْحَجٍ ، وَيُكْنَى 'أَبَا ثَوْرٍ' ، وهو ابنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَذْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التي يقولُ فيها :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)

٦٣٤ • وكانت تحت الصِّمَّةِ بن الحرث ، فولدت له دُرَيْدَ بن الصِّمَّةِ وعبد الله . وكان عمرو من فُرَسَانَ العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم ، ثم ارتدَّ بعد وفاته فيمن ارتدَّ باليمن ، ثم هاجر إلى العراق فأسلم ، وشهد 220 القَادِسِيَّةَ ، وله بها أثرُهُ وَبَلَاؤُهُ ، وأوفده سعدُ بن أبي وقاصٍ بعد فتح القَادِسِيَّةِ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسأله عمرُ عن كَعْبٍ ، فقال : هو لهم كالآبِ ، أعرابي في نَمِرَتِهِ ، أسدٌ في تَأْمُورَتِهِ^(٣) ، ويقال : في تَأْمُوسَتِهِ^(٤) نَبْطِيٌّ في حُبُوتِهِ ، يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ في الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْفِرُ في السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إلَيْنَا حَقْنًا كما تَنْقُلُ الدَّرَّةُ^(٥) ، فقال عمر ، وقد كان كتب إليه

(١) هو فارس العرب . وترجمته في الأغاني ١٤ : ٢٤ - ٣٩ والاشتقاق ٢٤٥ والذيل ٦٣ - ٦٤ والمؤلف ١٥٦ - ١٥٧ والمرزباني ٢٠٨ - ٢٠٩ والخزانة ٤٢٢ - ٤٢٦ و ٣ : ٤٦٠ - ٤٦٤ وكتب السحابة . وله أخبار في لياب الزنادب تدور من الفهرس .

(٢) هو صدر الأصمعية ٦١ . السميع : المسمع ، وهو شاهد لمحى صيغة « فمعل » لمبالغة « مفعل » ، مثل « بديع » في معنى « مبدع » . وانظر الخزانة ٣ : ٤٦٠ والبيت في اللسان ١٠ : ٢٨ .

(٣) التأمور والتأمورة : عرين الأسد ، وهما في الأصل الصومعة . فاستعيرتا للأسد .

(٤) في اللسان : « التاموس : فترة الصائد الذي يكن فيها للصيد » ثم قال : « التاموس : مكن الصياد ، تشبه به موضع الأسد » ولم يذكر فيه « التاموسة » بالتأنيث .

(٥) الدرة : النملة الحمراء الصغيرة .

سعدٌ يُشْنِي على عمرو : لَشَدَّ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ ! وسأله عمر عن الحرب ، فقال : مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، إِذَا قَلَصْتَ عَنْ سَاقٍ ^(١) ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلِفَ ، وهى كما قال الشاعر ^(٢) :

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ
حَتَّى إِذَا انْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ
شَمَطَاءَ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وسأله عن السِّلَاحِ ، فقال : الرُّمْحُ أَخْوَفُ ، وَرَبَّمَا خَانَكَ ، وَالنَّبِيلُ
مَذَابِيحُ تَحْطِي وَتُصِيبُ ، وَالتُّرْسُ هُوَ الْمَجْنُ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَابُّ ، وَالدَّرْعُ
مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتَّبَعَةٌ لِلرَّاجِلِ ، وَإِنَّهَا لَحِصْنُ حَصِينٍ ، وسأله عن السيف ،
فقال : ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ التُّكْلِ ! قال عمر : بَلْ أُمُّكَ ! قال : الْحُمَّى
أَضْرَعَتْنِي ^(٣) .

٦٣٥ • وشهد مع النعمان بن مقرن المُرَافِقَ فَتَحَ نَهَاوَنَدَ ، فَقُتِلَ هُنَاكَ 221
مع النعمان وطليحة بن خويلد ، فقبورهم (هناك) بموضع يقال له :
الْإِسْفِيْدَهَانُ ^(٤) .

٦٣٦ • وَعَمَرُوا أَحَدًا مَنِ يَصْدُقُ عَنْ نَفْسِهِ فِي شِعْرِهِ ، قَالَ ^(٥) :

(١) قلصت : شرت .

(٢) هكذا نسب الأبيات لشاعر مبهم ، ولكن البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦ ؛ منسوب
لعمر بن معدى كرب نفسه .

(٣) الضراعة : الذل والخضوع . وهذا مثل « الحمى أضرتنى لك » يضرب عند الذل في
الحاجة تنزل . انظر مجمع الأمثال ١ : ١٨١ - ١٨٢ . والقصة رواها البلاذرى في فتوح البلدان
٢٨٧ - ٢٨٨ بمثلها .

(٤) ب هـ « الاسفندهان » وضبط بفتح الدال ، س ف « الاسفندهان » وهذا الموضع لم يذكر
في مجمع البلدان ، وذكر في تاريخ الطبرى ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ باسم « الإسبيدهان » بالباء بدل الفاء .

(٥) الأبيات في حسانة البحرى برقم ١٨٨ .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٦٣٧ • (ومن جيد شعره * أَمِنْ رَيْحَانَةَ * البيت .

وفيهما يقول^(١) :

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالَ وَهُمْ مَا تَصَمَّنُهُ الضُّلُوعُ
وَسَوْقُ كَتِييَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَانَتْ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعٍ^(٢)
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَصِلُهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَكُلُوعُ^(٣)

٦٣٨ • وكان له أَخٌ يقال له عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخْتُ يُقَالُ لَهَا كَبِشَةُ ، فَقُتِلَ
عَبْدُ اللَّهِ (أَخُوهُ) ، وَأَرَادَ عَمْرُو أَخَذَ الدِّيَةَ ، فَقَالَتْ كَبِشَةُ شَعْرًا تُعَيِّرُ فِيهِ
عَمْرًا^(٤) :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَنْحِيقِكُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ^(٥)

(١) هي الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ من الأصمعية ٦١ . وفي الإشتياع .
« وشعره هذا من مذهبات القصائد » .

(٢) دلفت : مشيت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهاء ، بضم
الزاي وكسرها : القدر . رأس صليح : جبل لا ثبت عليه .

(٣) الزماع ، بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر والعزم عليه . الولوج ، بفتح الواو
العلاقة ، وفي اللسان : « ولج به ولعاً ولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . أزع على ما
تستطيع ، فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

(٤) من أبيات في الحماسة ١ : ٢١٧ - ٢١٨ من شرح التبريزي .

(٥) مشوا ، بفتح الميم : من المشى ، أى أمشوا ، يقال « مشى » و « مشى » بالتضعيف
و « تمشى » . و « مشوا » بضم الميم : امسحوا ، من المش وهو المسح . المصلم : المستأصل الأذنين
وإنما يوصف النعام بذلك لأنها لا آذان لها ظاهرة . والمعنى : إن قبلتم الدية ولم تتأروا فامشوا أذلاء بأذان
مجعدة كأذان النعام . والبيت في اللسان ٨ : ٢٣٩ و ١٥ : ٢٣٣ .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ²²²

٦٣٩ • وقال عمرو^(١) :

أَعَاذِلَ شِكْنِي بَدَنِي وَرُمُحِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِيسِ الْقِيَادِ^(٢)
أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

(١) من أبيات في الأغاني ١٤ : ٣٢ - ٣٣ وبعضها في الإصابة ٥ : ٢٠ - ٢١ والمرزبان

٢٠٩ ولباب الآداب ١٨٢ .

(٢) المقلص . المشر ، يعنى أنه طويل القوائم .

٥٢ - عمرو بن قميئة (١)

٦٤٠ • هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهيط. طرفة
(ابن العبد) . وهو لييم جاهل ، كان مع حُجر أبي امرئ القيس ، فلما
خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صاحبه (٢) ، وإياه عني امرؤ القيس
بقوله :

بَكِيٍّ صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَقَنَ أَنَّا لَا حِقَانَ بِقَيْصَرَا (٣)
٦٤١ • ومن جيد شعره قصيدته التي أولها :

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحُبُّهَا لَوْلَا الْهَوَىٰ وَطُمُوحُهَا (٤)
فَبَيْنِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا (٥)

(١) ترجمته في الممرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والخزانة
٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠ . و « قميئة » بوزن « سفينة » . وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس ١ : ١٠٤
فقال : « وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وليس كما قال ، فإن ابن قميئة الذي
كان يوم أحد هو ابن قميئة الليثي ، وبما السهيلي في الروض الأنف ٢ : ١٣٥ عبد الله . وأما عمرو
هذا فإنه ضبي ، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقال المرزباني ٢١٣ : « بين عمرو بن قميئة
المعمر وبين نزار عشرون أباً » .

(٢) انظر ما مضى ١١٨ . وفي المؤلف أنه هلك مع امرئ القيس ، فقليل له « عمرو والضائع » .
(٣) مضى ١١٨ .

(٤) حب بها : أي ما أحبها إلى ، والحاء من « حب » مفتوحة ، قال أبو عبيد : « معناه حبيب
بفلان ، بضم الباء ، ثم سكن وأدغم في الثانية » ، ويجوز أيضاً ضم الحاء ، قال الجوهري : « أراد
حبيب فأدغم ونقل الفحة إلى الحاء ، لأنه ملحق » .

(٥) رواية اللسان « على طير سنيح » . والسنيح والسانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر
أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والدرب تختلف في العيافة ، فمنهم من يتيمن
بالسانح ويتشاهم بالبارح ، وهم أهل نجد ، ومنهم من يخالف ذلك ، وهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل .
ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة هنا ، وهو نجدى . والبيت في اللسان ٣ : ٣٢٢
وعجزه فيه ٣٢١ .

فَإِنْ تَشْغَبِي فَالشَّعْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا شِيمَتِي لَمْ يُوْتْ مِنْهَا سَجِيحُهَا^(١)
أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بِقَرَضِهِمْ وَعَفْ إِذَا أَبْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا^(٢)

● ٦٤٢ وهو ممن أنصف في شعره وصدق ، قال :

فَمَا أَتْلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا وَإِنْ كَرُمْتُ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا²²³
أَبْنَا وَأَبُوا كُلُّنَا بِمَضِيضَةٍ مُهْمَلَةٌ أَجْرَحُنَا وَجَرُّوحُهَا^(٣)

● ٦٤٣ (وهو القائل^(٤)) :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ^(٥)
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُذْرِكًا وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا حَدِيثُ السَّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ^(٦)
فَأَفَنِي وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفَنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
فَلَوْ أَنَّنِي أَرَمِي بَنِي رَأَيْتُهَا وَلَكِنِّي أَرَمِي بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنُوءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
كَأَنِّي وَقَدْ جَوَزْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِدَارَ لِحْيَتِي

(١) تشغبي : أى تعالفتي وتفعلي ما لا يقامي ، أى ما لا يوافقني . الخلق السجيج : الذين السهل . والبيت في اللسان ١ : ٤٨٦ . س ف « همتى » بدل « شيمتى » .

(٢) س ف « أردى » بدل « أبدى » .

(٣) س ب « فأبوا وأبنا » . المضيفة : الحوقة من الهم والحزن . مهملة : من أهمل ، وهو المتروك مدى ليلا أو نهارا ، والفعل المذكور في المعاجم « أهمل » ولم يذكر « همل » بالتضعيف ، وهذا المشتق منه في البيت يدل عليه .

(٤) الأبيات في المعمرين والأغاني وحماة البحري برقم ١٠٥٠ باختلاف في الرواية .

(٥) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه . والبيت في ثمار القلوب ٢١٩ غير منسوب .

(٦) الرجل الكهام : الثقيل المسن الذي لا غناء عنده .

٦٤٤ • وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الضبيعي^(١) ، وهو شاعر
أيضاً .

(١) هكذا في النسخ ، والذي في الحزافة ٢ : ٢٥٠ س ١ نقلا عن المؤلف « الصغير » بدل « الضبيعي » فلو صح هذا كان له معنى ، أما ما هنا فخطأ ، لأن عمرو بن قميئة الضبيعي « هو هذا المترجم » ، ثم « بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » ليسوا من « عبد القيس » ، وأظن أن المؤلف وهم أو شبه عليه ، والذين ذكروا في المؤلف ١٦٨ هم : عمرو بن قميئة هذا ، وجميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العذري ولم يكن يعرف إلا بابن قميئة ، وربيع بن قميئة الصمعي ، له قصيدة في كتاب عبد القيس . ولعل هذا الأخير هو الذي يريده المؤلف .

٥٣ - زهير بن جناب^(١)

٦٤٥ • هو من كُذِّبَ ، وهو جاهلٌ قديم . ولَمَّا قَدِمَتِ الْحَبَشَةُ تُرِيدُ هَدْمَ
الْبَيْتِ خَرَجَ زُهَيْرٌ فَلَقِيَ مَلَكَهُمْ ، فَأَكْرَمَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ يَدْعُوهُمْ
إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَقِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ،
فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَشْوَتْهُ ، فَجَا وَخَرَجَ هَارِبًا ، فَقَالَ الَّذِي طَعَنَهُ^(٢) :

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي عَبَسِ اللَّيْلِ لَزُهَيْرًا ، وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ^(٣) 224
خَانَتِي الرُّمَحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ رُمَحٌ مُضَلَّلٌ مَشْوومٌ
٦٤٦ • وَهُوَ مِنَ الْمَعْمَرِينَ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي عَمْرِه^(٤) :

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْكَبِيرَ رَ يُقَادُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّةِ
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلَتْهُ إِلَّا النَّجِيَّةُ)^(٥)

٦٤٧ • وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ شَرَبُوا الْخَمْرَ صِرْفًا حَتَّى مَاتُوا ،
وَهُمْ : زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ، وَأَبُو بَرَاءٍ (عَامِرٌ) مَلَاعِبُ الْأَسْتَةِ عَمُّ لَبِيدٍ ، وَعَمْرُو
ابْنُ كُلْثُومٍ التَّغْلِبِيُّ . فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ ، فَقَالَ

(١) ترجمته وأخباره في الجمل ١٢ - ١٣ والمعمرين ٢٤ - ٢٩ والأغاني ٢١ : ٦٣ -
٦٩ والمؤتلف ١٣٠ وابن الأثير ١ : ٢٥٠ - ٢٠٧ . وله قصيدة في اللسان ١٣ : ٤٧ .
(٢) هذا الذي طعنه هو ابن زبابة من بني تميم أخته بن ثعلبة ، كما في الأغاني وابن الأثير .
واسمه « عمرو بن الحرث بن همام » وقيل « سلمة بن ذهل » وهو جاهل ، وانظر المرزبانى ٢٠٨ وشرح
الحماسة ١ : ١٤٣ . والبيتان ومعهما ثالث في الأغاني وابن الأثير .
(٣) غيس : بالسین المهملة ، وفي الأغاني « غيش » بالمعجمة ، وفي س ف وابن الأثير
« غلس » وكلها بمعنى الظلمة .
(٤) من قصيدة في المعمرين وذكر بعضها في الأغاني .
(٥) التحيه : البقاء ، أو الملك ، قال ابن الأعرابي : « أراد البقاء ، لأنه كان ملكاً في
قومه » . والبيت مع آخرين في الأنبارى ١١٧ والمؤتلف ١٣٠ واللسان ١٨ : ٢٣٦ .

عبدُ الله بن عُلَيْم بن جَنَابٍ (ابنُ أخيه) : إِنَّ الحَيَّ مَقِيمٌ ، فقال زهير :
 مَنْ هذا المخالفُ لي ؟ قالوا : ابنُ أخيك ، قال : فما أَحَدٌ ينهَاهُ ؟
 قالوا : لا ، قال ، أَرَأَيْي قد خُولِفْتُ ، فدعا بالخمِر فلم يَزَلْ يشربُها صِرْفًا
 حتى قتلته . وأما أبو بَرَاءٍ (ملاعبُ الأَسِنَّةِ) فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كان وَجَّةَ عِدَّةٍ من أصحابه إلى بنى عامر بن صَعْصَعَةَ في خِيفَاتِهِ ، فسار إليهم
 عامرُ بن الطُّفَيْلِ ابنُ أخيه ، فلقيهم ببِشْرٍ مَعُونَةٍ فَقَتَلَهُمْ ، فدعا أبو بَرَاءٍ بنى
 عامرٍ إلى الوُثُوبِ بعامرٍ ، فلم يجيبوه ، (فغضب) فدعا بالخمِر فشربها
 صِرْفًا حتى قتلته . وأما عمرو بن كلثوم فإنه أغار على بنى حَنِيفَةَ بِالْيَمَامَةِ ،
 225 فأسره يزيدُ بن عمرو الحَنْفِيُّ فشده وثاقًا ، ثم قال : أَلَسْتُ القَائِلَ :
 مَتَى تَعْتَمِدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ نَجْدِ الحَبْلِ أَوْ نَقِصِ القَرِينَا^(١)
 أما إني سأقرنك بناقِي هذه ، ثم أطرُدُكما جميعًا (فأنظر أيكما
 يَجُدُ) ! فنَادَى : يَا رَبِيعَةَ ! أَمْثَلَةٌ ؟ ! فاجتمعتُ إليه بنو لُجَيْمٍ^(٢) فنَهَوهُ
 (عن ذلك) ، فانتهى به إلى حَجَرٍ^(٣) فأنزله قصرًا وسقاه ، فلم يَزَلْ يشرب
 حتى مات^(٤) .

(١) من المعلقة ٢٢٩ شرح التبريزي . القرينة ؛ أصلها الناقة تكون فيها خشونة تشد إلى
 أخرى حتى تلين . نَجْدٌ فَنَقَطُ . نقص : من الوقص ، وهو كسر العنق . يقول : متى نقرن إلى غيرنا ،
 أي متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى صابرنًا قومًا في حرب صابرنًاهم حتى نقص من يقرن بنا . قاله
 التبريزي . وفي اللسان ١٧ : ٢١٧ : « قرينته : نفسه ههنا ، يقول : إذا أقرنا لقرن غلبناه » .

(٢) بنو حنيفة : هم بنو حنيفة بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) حجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٤) هكذا قال المؤلف ، وهو شيء شاذ لم ترد عند غيره ، فإن القصة في الأغاني ٩ : ١٧٦ -
 ١٧٧ وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ونجر له وكساه وحمله على نجييه وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم
 لما أخذت الخمر برأسه تغنى بأبيات ذكرها . فهذا لإكرام يئني أنه مات في الأسر . ثم قد ذكر في الأغاني
 ١٧٨ خبر موته وقد أتت عليه ١٥٠ سنة وأنه جمع بينه وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم في المعمرين
 حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف مرفًا حتى
 مات . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرفًا حتى مات . ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » .
 وكذلك أشير إليهما في الأغاني وابن الأثير في مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم
 أن مروت عمرو كان في إسار بني حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة في قصة !

٦٤٨ • ومن جيد شعر زهير بن جَنَاب^(١) :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزُرُ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى^(٢)
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى^(٣)

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وهى تتمثل به ،
فكان يقول لها : كيف الشعر الذى كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إياه
قال : يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس^(٤) .

٦٤٩ • ومن جيد شعره قوله :

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَّيْ غَزِيَّهُمْ فِي الزَّادِ فَوْضَى^(١) وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانَا^(٢)

(١) البيتان فى اللآلئ ٢٠٦ ونسبهما لورقة بن ذوقل ، وكذلك فى الخزانة ٢ : ٣٩ ، وهما فى الأغاني ٢ : ١٢ - ١٤ ونسبهما لغريص اليهودى ، ثم ذكر أقوالا أنهما لسعية بن غريص أو لزيد ابن عمرو بن نفيل أو لورقة أو لزهير بن جناب أو لعامر المجنون الحمرى ، وصحح أنهما لغريص أو ابنه ، ثم ذكر قصيدة لورقة فيها البيتان . وفى نسب قريش للمصعب ص ١٥٠ خط أنهما لورقة بن ذوقل .

(٢) لا يجر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(٣) فى الأغاني ٢ : ١٣ بإسناده إلى عائشة : « فقال صلى الله عليه وسلم : ردى على قول اليهودى قاتله الله ، لقد أتانى جبريل برسالة من ربى : أيا رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفى الخزانة ٣ : ٣٩ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة فإني رأيت فى ثياب بيض ، وهو الذى يقول » فذكر البيتين . فهاتان الروايتان ورواية المؤلف لا أصل لها فى السنة فيما أعلم ، إلا أن الحديث الذى ذكره المؤلف « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » حديث صحيح ، رواه أحمد فى المسند ٥ : ٢١١ ، ٢١٢ من حديث الأشعث بن قيس ، ورواه أبو داود والترمذى من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذى . وانظر كشف الخفا ٢ : ٣٧٦ .

(٤) الغزى : جمع غاز ، مثل « ناد وندى » و « ناج ونجى » للقوم يتناجون .

٥٤ - الأضبط بن قريع (السعدى) ^(١)

٦٥٠ • هو من بنى عوف بن كعب بن سعد ، رهط الزبيرقان بن بدر ،
 226 ورهط ابن أنف الناقة ^(٢) ، وكان قومه أساؤوا مجاورته ، فانتقل عنهم إلى
 آخرين ، فأساؤوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين ، فأساؤوا مجاورته ، فرجع
 إلى قومه وقال: بكلّ واد بنو سعد ، ويقال أنه قال : أينما أوجه ألق سعداً ^(٣) .
 وهو قديم ^(٤) .

٦٥١ • وكان أغار على بنى الحرث بن كعب ، فقتل منهم وأسّر وجَدَع
 وخصّى ، ثم بنى أطماً ، وبنت الملك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء ، فهي
 اليوم قصبتها ^(٥) .

٦٥٢ • وهو القائل ^(٦) :

(١) ترجمته في المعمرين ٨ - ٩ والأغاني ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ واللائل ٣٢٦ - ٣٢٧ وشواهد
 المفنى ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية ! وهو جاهل قديم ، والخزاعة ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١
 (٢) س ف « بنى أنف الناقة » وهو الموافق لما نقل في الخزاعة . وأنف الناقة هو جعفر بن
 قريع أخو الأضبط . .

(٣) أينما أوجه : معناه أين أتوجه ، وجه وتوجه بمعنى ، مثل قدم وتقدم ، وبين وتبين . وهذا
 والذي قبله مثلاً ، انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٥ وأمثال الضمى ٦ .

(٤) في الخزاعة عن التصريح للشيخ خالد ما يفيد أنه كان قبل الإسلام بحماسة سنة .

(٥) هذا قول غريب ، لم أجد ما يؤيده .

(٦) من قصيدة ٨ أبيات في الأمالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ عن ثعلب وقال : « وبلغنى أن هذه
 الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل » ، وكذلك هي في الأغاني والخزاعة ، وذكر بعضها في المعمرين
 وفي البيان للجاحظ ٣ : ٢٠٤ وحماسة ابن الشجري ١٣٧ والمعنى ٤ : ٣٣٤ - ٣٣٧ مع اختلاف
 بينهم في الرواية .

يا قَوْمَ مَنْ عاذِرِي مِنَ الخُدعةِ والمُسْنَى والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ (١)
فَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلَ ، وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْنَعْ مِنَ العَيْشِ ما أَتَاكَ به مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ (٢)
قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
لا تُهَيِّنَ الفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَخْشَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (٣)

(١) في الأغاني : « والخدعة : قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم » وفي اللسان ٩ : ١٩ :
« الخدعة : قبيلة من تميم » ، قال ابن الأعرابي : الخدعة : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . وذكر صدر هذا البيت جملة عجزاً لصدر آخر ، كرواية الأغاني وغيره ، المسمى بـ « بضم
الميم وكسرهما وسكون السين : اسم من المساء كالصبح من الصباح . وعجز البيت في اللسان ٢٠ : ١٤٩
مع صدر آخر .

(٢) م ف « وخذ من الدهر ما أتاك به » .

(٣) البيت شاهد معروف ، استشهدوا به على أن نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين
والأصل ، « لا تهين الفقير » فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً على كونها مع المفرد المذكور . انظر
الخرانة .

٥٥ - المستوغر^(١)

٦٥٣ • هو المُسْتَوْغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهطُ الأَضْبَطِ .
 وَسُمِّيَ المُسْتَوْغِرَ^(٢) لقوله في فرس :
 يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ^(٣)
 وهو قديمٌ من المعمرين^(٤) . وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة ،
 (وقال^(٥)) :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِثْلَ مِائَةٍ
 مِائَةً حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِينَ
 هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا^(٦)

(١) ترجمته في الجملعي ١٢ والمعمرين ٩ - ١٠ والاشتقاق ١٥٤ والمرزبانى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٦ : ١٧٢ .

(٢) أى أن هذا لقب ، واسمه « عمرو » كما في المرزبانى والقاموس ٣ : ٦٠٤ من الشرح .
 (٣) ينش : النش والنشيش صوت الماء عند الغليان أو العب . الربلات ، بفتح الباء : جمع ريلة بفتحها أو إسكانها ، وهى باطن الفخذ . الرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد .
 الوغير : اللبن يسخن بالحجارة المحمأة . والبيت فى المعمرين والاشتقاق واللسان ٧ : ١٤٩ . وهذا البيت قاطع فى الدلالة على أن « المستوغر » بالثنين المعجمة والراء ، وهو الثابت فى كافة المصادر ، إلا الإصابة ، فإنه ضبط فيها بالنص « بعين مهملة ثم زاي » وهو خطأ صرف .

(٤) قال المرزبانى : « بين المستوغر وبين مضر بن نزار تسعة آباء » . وفيه أيضاً أنه « مات فى صدر الإسلام ، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين » . وفى الإصابة « قال أبو حاتم السجستاني : عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام ، فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية » .

(٥) الأبيات فى الجملعي والمعمرين والمرزبانى .

(٦) قال الجملعي . « قوله بقى : يريد بقى ، وفنى ، وهما لفتان لطفى ، وقد تكلمت بهما العرب ، وهما فى لغة طى " أكثر » . وانظر ما مضى ٢٨٧ .

٦٥٤ • حَدَّثَنِي سَهْلٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
وَابْنِ الْعَجَّاجِ : أَنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرَّةً بَعُكَاظَ يَقُوذُ ابْنَ ابْنِهِ خَرِفًا ، فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ ^(١) ! قَالَ : أَوْ تَذَرِي مَنْ
هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ ، أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي ! قَالَ الرَّجُلُ
لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْكُذْبِ وَلَا مُسْتَوْغَرَ بْنِ رَبِيعَةَ ! ! قَالَ : فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُ
بِنِ رَبِيعَةَ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : عَاشَ الْمُسْتَوْغَرُ ثَلَاثَ مِائَةٍ
سَنَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً .

(١) هكذا رسمت « طالما » هنا منفصلة ، والأصح وصلها ، وانظر ما مضى ٣٣٢ .

٥٦ ، ٥٧ - ابن خذاق (١)

٦٥٥ • هما سَوِيدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ ، من عبد القَيْسِ (٢) . قال أبو عمرو
ابنُ العَلَاءِ : أَوَّلُ شعْرِ قَبِيلٍ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ خَذَاقٍ (٣) .

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ (٤)
قَدْ رَجَلُونِي وَمَا بِالشَّعْرِ مِنْ شَعَثٍ وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ (٥)
وَرَفَعُونِي وَقَالُوا : أَيُّمَا رَجُلٍ وَأَذَرَجُونِي كَأَنِّي طَى مِخْرَاقٍ (٦)
وَأَرْسَلُوا فَتِيَّةً مِنْ خَيْرِهِمْ نَسَبًا لِيُسَبِّدُوا فِي ضَرْحِ الْقَبْرِ أَطْبَاقٍ (٧)
وَقَسَّمُوا الْمَالَ وَأَرْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ وَقَالَ قَائِلُهُمْ : مَاتَ ابْنُ خَذَاقٍ (٨)
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي (٩)

(١) هما ترجمة في الاشتقاق ٢٠٠ ، وترجمنا يزيد في أول المفضلية ٧٨ وله ترجمة في
المرزباني ٤٩٥ واللكل ٧١٣ - ٧١٤ . و « خذاق » بالخاء والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير
من الكتب

(٢) هما من بني شن بن أفضى بن عبد قيس ، فيقال لكل منهما « الشئ » بفتح الشين ،
و « العبدى » .

(٣) من المفضلية ٨٠ ولكنها نسبت فيها للمزق العبدى ، والصحيح ما هنا ، نسبتها إلى ابن
خذاق ، وقد قال في البيت الخامس * وقال قائلهم مات ابن خذاق * وقد حققنا ذلك في مقدمة المفضلية .
وهي في اللالك ٧١٣ - ٧١٤ عدا البيت الثالث .

(٤) الراق : من الرقية . والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

(٥) الأخلاق : الممزقة البالية .

(٦) طى مخراق : عنى به العمامة التى يلبسها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضاً .

(٧) الأطباق : المفاصل ، واحدها « طبق » .

(٨) الموائد : النسوة اللاتي يمدن المريض ، الواحدة « عائدة » .

(٩) تولع : ولع بالشئ لزمه ولج فيه . الإشفاق : الخوف ، أراد من الموت أو من الفلح .

والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

٦٥٦ • وهما قديمان ، كانا في زمن عمرو بن هند . (ويزيد القائل ^(١)) :

نُعْمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدْعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي ^(٢)
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثَلْتَا فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدٍّ ^(٣)
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرِيدِي

٦٥٧ • وسويد القائل :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيِّدَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ عَيْشُ بِالسَّيِّدِ غَزِيرُ
بِهِ الْبَقُ وَالْحُمَى وَأَسَدُ خَفِيَّةٍ وَعَمَرُو بْنُ هِنْدٍ يَغْتَدِي وَيَجُورُ ^(٤)

٦٥٨ • وهو القائل أيضاً :

جَزَى اللَّهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ بِنَا وَأَخَاهُ غَدَرَةً وَأَثَامًا ^(٥) 229
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْعُطِيفِ وَفَرَقَا قَبَائِلَ أَخْلَافًا وَحِيًّا حَرَاءً ^(٦)
لَعَلَّ لَبُونُ الْمَلِكِ تَمْنَعُ دَرَّهَا وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامًا
وَلَا تُغَادِينِي الْمَنِيَّةُ أَغْشِيَكُمْ عَلَى عُدَوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مًا ^(٧)

(١) من المفضلية ٧٨ .

(٢) خدع : ضبط في ل بضم الخاء وفتح الدال ، وفي المفضلية بفتح الخاء وكسر الدال ، وهو الذي يخدع الناس كثيراً ، ولكن الذي في المعاجم « خدعه » بضم ففتح وبالحاء ، و « خدع » بفتح فكسر بدون الحاء .

(٣) الأثلة : شجرة ، جعلها مثلاً لعزم .

(٤) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه ، أو « خفية » اسم علم للمعدة بعينها ، منوع من الصرف ، ويصرف للضرورة في الشعر . وفي البلدان أنها « أجمة في سواد الكوفة » .

(٥) الأثام : الإثم .

(٦) « يوم القطيف » .

(٧) أثبتنا ما في ب د هـ وفي س ف « فلا تغاديني » . وأثبت في ل « وإلا تغادني » . عدواء

الدهر : شواغله وموانعه . الجيش اللهام : الكثير يلتهم كل شيء ويغتر من دخل فيه ، أى يفتيه ويستفرقه .

٥٨ - أبو الطمحان القيني^(١)

٦٥٩ • هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ ، وكان فاسِتًا ، وقيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدَّيْرِ ، قيل له : وما ليلة الدَّيْرِ ؟ قال : نزلتُ بدَيْرَانِيَّة^(٢) ، فأكلتُ عندها طَفَشِيلًا^(٣) بلحم خنزير ، وشربتُ من خمرها ، وزنيتُ بها ، وسرقتُ كِسَاءَها ، ومضيتُ !

٦٦٠ • وكانت له ناقة يُقال لها المِرْقَالُ ، وفيها يقول :^(٤)

أَلَا حَنْتُ المِرْقَالُ وَأَتَنَّبُ رَبُّهَا نَذَكُرُ أَرْمَامًا وَأَذْكُرُ مَعَشِرِي^(٥)
ولو عَلِمْتَ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمْضًا بِإِذْخِرِ^(٦)

وكان نازلاً بمكة على الزبير بن عبد المطلب ، وكان ينزلُ عليه الخُلعاءُ ، وإنما أراد : أنها لو عرَفَتْ لَسَرَّها أن تنتقلَ من بلاد الإِذْخِرِ إلى بلاد الحَمْضِ ، وهى البادية .

(١) ترجمته في المعمرين ٥٧ والاشتقاق ٢١٧ والمزئلف ١٤٩ - ١٥٠ والأغاني ١١ : ١٢٥ - ١٢٨ واللائل ٣٣٢ والإصابة ٢ : ٦٦ والخزانة ٣ : ٤٢٦ . وفي اللآل : « كان خبيث الدين جيد الشعر » . وهو صاحب البيت الرائع المشهور :

أضأت لهم أحسابهم ووجودهم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
ويقال : هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . و « الطمحان » بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .

(٢) ديرانية : نسبة إلى « دير » على غير قياس .
(٣) طفشيل : كذا في الأصول ، وفي الخزانة « طفشيل » بتقديم الياء على الشين ، وفي القاموس : « طفشيل كسميدع : نوع من المرق » .

(٤) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢٨ ومعهما آخران ، و ١٦ : ٦٧ ومعهما غيرها ، فهى ستة فيه في موضعين .

(٥) انتب : تهيأ للذهاب وتجهز . أرماء : موضع بعينه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٣ .

(٦) الحمض ، بفتح الحاء : نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيظ وفيه ملوحة ، إذا أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهة الإبل . والبيت في الكامل ٤٣٧ .

٦٦١• وفيها يقول :

وإني لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرِ
وَالْمِلْحُ : اللَّبَنُ ، وَكَانُوا أَخَذُوا لِإِبْلِهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا شَرِبُوا مِنْ لَبْنِهَا فِي
ضِيافته ، فقال : أَرْجُو أَنْ يُعْطِفَكُمْ ذَلِكَ فَتَرُدُّوَهَا^(١) .

وهو القائل :

تَكَادُ الْغَمَامُ الْغُرُ تَرْعَدُ أَنْ رَأَى^(٢) وَجُوهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ^(٢)

(١) البيت في اللآلئ ٤٠٥ ومعه آخر ، والكامل ٤٣٦ ، واللسان ٣ : ٤٤٣ وقال : « فقال : أرجو أن ترعوا ما شربتم من اللبن هذه الإبل وما بسطت من جلود قوم كأن جلودهم قد يبست فسمنوا منها »
(٢) هم بنو لأم بن عمرو بن طريف ، من طي .

٥٩ - حميد بن ثور الهلالي^(١)

٦٦٢ • هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلاميٌ مُجيدٌ^(٢) . ومما يستجد له قوله :

أَرَىٰ بَصْرِي قَدْ رَابِنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمًا^(٣)
٦٦٣ • ومن حسن التشبيه قوله في قرخ القطاة^(٤) :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنَوَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِدَّ مِنْهُ لِيَطْعَمًا^(٥)
٦٦٤ • ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثهما إلى عشيقته :

وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمَا
نَزِيعَانَ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ ، إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا^(٦)
أمرهما أَنْ يَنْتَسِبَا إِلَى جَرْمٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَأْمَنُهَا لِذُلِّهَا وَلَا تَخَافُ مِنْهَا 231
غَارَةً .

٦٦٥ • ويُسْتَجَادُّ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ ذَنْبٍ وَامْرَأَةٍ :

(١) ترجمته في الاستيعاب ١٤١ - ١٤٢ وأسد الغابة ٢ : ٥٣ - ٥٤ والإصابة ٢ : ٣٩ - ٤٠ والأغانى ٤ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وشواهد المعنى ١ : ١٧٧ - ١٧٩ .
(٢) هو مخضرم ، قال المرزباني ، فيما نقل عنه في الإصابة : « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه ، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان » .
(٣) مضى ٦٥ وهو مع آخر في الكامل ١٨٧ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ واللكل ٥٣٢ ومن هذه القصيدة .
آيات في الكامل ٨٤٩ واللكل ٢٨٢ والبلدان ٨ : ٤٩٥ .
(٤) س ب « يصف قرخ حمامة » .
(٥) الحنوة بفتح الحاء : عشبة وضيفة ذات نور أحمر طيبة الريح ، وقيل : هي الريحانة .
(٦) نزيعان : النزيع الغريب الذي يجاور قبيلة ليس منها . الهزاهر : البلايا والفتن يهتز فيها الناس .

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً
فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَا نَزَلُ
طَوَى الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُغُهُ
تَرَى طَرْقِيهِ يَعْسِلَانِ كِلَاهُمَا
إِذَا خَافَ جَوْزًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ
وَلِنْ بَاتَ وَخَشَا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا
إِذَا أَكْثَلَ حِضْنِي بَلْدَةً طُرَّ مِنْهُمَا
وَلِنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يَنَامُ بِإِخْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَقَى
إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ

إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِيهَا وَهُوَ ضَانِعٌ (١)
مَنْ الدَّهْرِ نَامَتْهَا الْكِلَابُ الظَّوَالِغُ (٢)
إِلَى الْأَرْضِ مَنُنِي لِمِ الْإِكَارِغُ (٣)
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ وَرْمُ الْحَوْضِ نَاقِعٌ (٤)
كَمَا أَهْتَزَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ (٥)
قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ (٦)
ذِرَاعًا، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ (٧)
لِأُخْرَى، خَفِيَ الشَّخْصُ لِلرِّيحِ تَابِعُ (٨)
بِغَرَّةٍ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعُ
الْمَنَايَا بِأُخْرَى، فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ (٩)
وَمَرَدٌ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعُ (١٠)

(١) البهم ، بفتح الباء : الصنار من أولاد الغنم والبقر وغيرها .

(٢) الظوالغ من الكلاب : التي تطلب السفاد ، وهي لا تنام ، فهي تضرب مثلاً للمهم بأمره الذي لا ينام عنه ، يقال : « إذا نام ظالغ الكلاب » .

(٣) هـ « وهو أطلس رابض » .

(٤) الطوى ، بكسر الواو وتخفيف الياء : ضامر البطن . المصير : الممى ، سبق تفسيره ١٢٣ . وهذا البيت والذي بعده فى الجملعى ١٣٠ .

(٥) يعسلان : يهزان ، وعسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب فى عدوه وهز رأسه . الساسم ، بفتح السين غير مهموز : شجر أسود يتخذ منه السهام ، وقيل هو الآبنوس . المتتابع : يقال « غصن متتابع » إذا كان مستوياً لا عقد فيه .

(٦) القصاية : من القصو ، وهو البعد . المتواسع : من السعة . وهذان المشتقان لم يذكر فى المعاجم . وفى هـ « قصايه » والقصائب : العظام ذوات المخ ، يريد أرجله .

(٧) وحشاً : جائعاً لا طعام له . والبيت فى اللسان ٨ : ٢٦٣ .

(٨) حضنا البلدة : جانبها . طر ، بالبناء المفعول : طرد وضيق سوقاً شديداً ، وضبط فى ل بفتح الطاء ، ولا معنى له .

(٩) البيت فى الخزانة ٢ : ١٩٧ والجملعى ١٣٠ .

(١٠) البوع ، بفتح الباء ، والبوع ، بضمها ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ،

وَفَكَكَ لَحْيَيْهِ ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَاىَ ، ثُمَّ أَقْعَى الْبِلَادَ بَلَّاقِعٍ^(١)
إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُونَ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ^(٢)

٦٦٦ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ^(٣) :

فَمَا زَالَ يُسْقَى الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ أَجِيرٌ أَنَاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدٌ^(٤)
وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَانَهُ عَلَى الْقُرَى عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرُكِ رَاقِدٌ^(٥)
فَلَمَّا آدَى وَاسْتَرَبَعْتَهُ تَرَنَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدٌ 232

قوله « آدى » أى خَثر ، و « استرَبَعته » حملته تروژه ، و « ترَنَّمَتْ »
أى غَدَّتْ لِلْسُرُورِ بِهِ^(٦) :

فَذَاقْتُهُ مِنْ تَحْتِ اللَّفَافِ فَسَرَّهَا جَرَاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَّانٌ سَانِدٌ^(٧)
إِذَا مَالٍ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِ أَمْرُهُ إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدٌ^(٨)

= وبائع : اسم فاعل منه ، يقال « باع ببوع » أى بسط باعه . مرد صلبه : لينه وطوله .
(١) تماديا : تباعدا . صاى : صاح . بلّاقع : بالقاف ، وفى ل « بلّاقع » بالذون ، وهو خطأ لا معنى له .

(٢) البيت فى الوساطة (٢٧) والخزائن ٢ : ١٩٧ .

(٣) الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجذع فافوقه .

(٤) سقاه وأسقاه بمعنى ، سواء فيه « فعل وأفعل » . المحض : اللبن الخالص بلا رغوطة ولم يخالطه ماء .

(٥) عزاه : غلباه . القرو : حوض طويل ترده الإبل . العلفوف ، بضم العين : الشيخ الكبير السن ، أو الكثير الشعر .

(٦) خثر اللبن : ثخن ليروب . ربع الحجر وارتبعه : شاله ورفعاه ، ولم يذكر فى المعاجم « استرَبَع » . تروژه : تمنحنه وتقدره لتعرف ثقله .

(٧) اللفاف : جمع لفافة . الجراجر : جمع جرجرة ، وهى صوت وقروح الماء فى الجوف . ساند : مستند ، يقال « ساند إلى الشئ » واستند وتساند .

(٨) العراقى : جمع « عرقوة » بفتح العين والواو وصكون الراء وضم القاف ، وهى الخشبة المعروضة على الدلو . العنان : أراد به هنا رباط الوطب . مناكذ : معاصر ممانع .

يَمِيلُ عَلَى وَخْشِيهِ فَيُمِيلُهُ لِإِنْسِيهِ مِنْهَا عِرَاكَ مُنَاجِدُ^(١)
 فَلَمَّا تَجَلَّى الدَّلِيلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ وَفِي سُدُفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ^(٢)
 يُقَالُ لَهَا : جِدِّي ، هَوَيْتِ ، وَبَادِرِي غِنَاءَ الْحَمَامِ أَنْ تَمِيعَ الْمَزَايِدُ^(٣)
 فَعَضَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفَرَاءِ جَعْدَةٍ فَعَنَّا تَصَادِيهِ وَعَنَّا تَرَاوِدُ^(٤)
 تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ خَلِيلِي أَبَوِ الْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلِ بَانِدُ^(٥)
 فَقَالَ : أَحْيِيكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا عَلَى الزُّبْدِ ، شَعْبٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ^(٦)
 إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِجِي ، حَمَلَقَتْ لَهُ بِزَرْقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ^(٧)

٦٦٧ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَسِبَتْهَا دَوْمًا بِأَيْلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا
 الدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْتَلِ ، وَهُوَ لَا يُكْمُ ، إِنَّمَا يُكْمُ النَخْلُ^(٨) . فَأَمَّا قَوْلُ

(١) الوحشي والإنسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء : شقه الأيسر ، وإنسيه : شقه الأيمن ، وقيل بخلاف ذلك . المناجد : أصله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطب يميل على جانبه الوحشي فتحاول رده إلى الجانب الإنسي بهراكها وجهدها الشديد .
 (٢) السدف : جمع « سدفة » وهي الظلمة ، يريد أن ما بقى من ظلام الليل يخفى الشخصوس الأبعاد .

(٣) هويت : دعاء عليها . غناء الحمام : أي قبل غنائه في السحر . وفي ل « غناء » بكسر العين المهملة ، وهو خطأ لا معنى له . المزاييد : جمع مزادة . تميع : تسيل وتذوب ، يريد : بادري لئلا يذوب ما فيها من سمن ونحوه ويسيل ، إذا ما طلعت عليه الشمس .
 (٤) التراقى : جمع ترقوة ، وأصلها العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وأراد بتراقى الوطب هنا أعاليه . وأراد بالصفراء الجمدة سنها ، ووصفها بالجمودة على معنى أنها قصيرة شديدة .
 (٥) تأوَّبها : نجأها ليلاً .

(٦) الشعب : الصدع والتفرق .

(٧) أسججى : سهل ألفاظك وأرقق ، كما يقال : « إذا سألت فأسجج » .

(٨) في اللسان : « أكمام النخلة ما غطى جمارها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجه النخلة فهو ذو أكمام ، فالظلمة كلها قشرها » وفيه أيضاً : « وقد كت النخلة ، على صيغة ما لم يسم فاعله » .

النابعة الجعدي في هذا المعنى :

كَانَ تَوَالِيَهَا بِالضَحَى نَوَاعِمُ جَعْلٍ مِنَ الْأَثَابِ

فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعل صغار النخل ، فكيف جعله من
الأثاب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أثاب كالجعل 233
وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا كان له مثيلها ، ولعل الأثاب أن
تكون تسمى أفناؤه جعلاً ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً^(١).

٦٦٨ • ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ طُرُقُ^(٢)

وقال آخر :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ عِشَاءَ
(إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيْهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَدَاءُ)

(١) الأثاب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس ، ينبت نبات الجوز ،
ورقه كورقه ، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله حب مثل حبه . الأفناء : قال ابن جني :
« واحد أفناء الناس فناً ، ولامه وار ، لقولهم شجرة فنواء : إذا اتسمت وانتشرت أغصانها ، قال :
وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم » . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تنبت حولها .
(٢) تواهقن : تسارن متباريات ، المواقة : أن تسير مثل سير صاحبك .

٦٠ - المثقب العبدى^(١)

٦٦٩ هـ من نُكْرَة . واسمه مَحْصَنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ^(٢) ، وإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُثَقَّبَ

لقوله :

رَدَدَنْ تَحِيَّةً وَكَنَّ أَخْرَى وَثَقَّبَنْ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ^(٣)

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذا القصيدة له ، ويقول : لو كان الشعرُ مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .

٦٧٠ هـ وفيها يقول^(٤) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي^(٥)
وَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تَعَانَدْتَنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي^(٦)

(١) « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض المصادر بفتحها . وهو خطأ ، وقد ترجعنا له في أول المفضلية ٢٨ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجسمى ٦٩ - ٧٠ والمرزباني ٣٠٣ واللاذلي ١١٣ - ١١٤ والاقتضاب ٤٢٥ - ٤٢٦ وشواهد المغني ٦٩ - ٧٠ والخزانة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ وشعراء الجاهلية ٤٠٠ - ٤١٥ .

(٢) أكثر الروايات على أن اسمه عائد ، أو عائد أخته بن محسن بن ثعلبة .

(٣) هو من المفضلية ٧٦ ولكن يصدر آخر . الوصاوص : البراقع الصغار ، أراد أنهن حديثات الأسنان فبراقمن صغار . والبيت في اللسان ٨ : ٣٧٤ .

(٤) يعني المفضلية ٧٦ وهي ٤٥ بيتاً .

(٥) هذا يوافق رواية الطوسي ، كما في الأنباري ٥٧٤ وفسره قال : « متعيني من حديث أو عدة ، وقال : لم تمنعني ما سألتك إلا لتصريني » . ورواية الأكثرين . * ومنعك ما سألت كأن تبيني * يقول : « منعك إياي ما سألتك كمينك ، أي كفارقتك . والبيت في الخزانة ١ : ١٢٩ و ٢ : ٥٥٦ ونسبه المعنى في شواهد ٤ : ١٤٩ لسحيم بن وثيل الرياحي ، وهو خطأ ، دخلت عليه قصيدة في قصيدة .

(٦) مضي البيت ١٦٠ برواية أخرى .

إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوَى مَنْ يَجْتَوِينِي^(١)
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غُثًى مِنْ سَمِينِي^(٢)
وَالَّا فَاطْرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِنِي
فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهَا يَلِينِي
أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

٦٧١ • وهو قديم جاهلي ، (كان) في زمن عمرو بن هند ، وإياه عنى

بقوله :

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَّعِنِي أَلْهِى الْفَعْلَاتِ وَالْحَلَمِ الرُّزِينِ^(٣)

وله يقول :

غَلَبْتُ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزَمِ وَالنُّهَى وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْتَقِي^(٤)
وَأَنْجِبْ بِهِ مِنْ آلِ نَصْرِ سَمِيدٍ أَغْرُ كَلُونِ الْهِنْدَوَانِي رَوْنَقِ^(٥)

٦٧٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

235

كَانَ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ^(٦)

(١) الاجتواء : الكراهة والاستئفال .

(٢) يحاطب عمرو بن هند الملك ، كما ذكرنا في شرح المفضلية .

(٣) من المفضلية نفسها ، وهو فيها قبل البيت * فلما أن تكون أخى بحق *

(٤) ب د هـ « بالخزم والتقى » . السورة : المنزل الرفيعة ، مأخوذة من سورة البناء ، وهى ما حسن

منه وطال .

(٥) السميد : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكثاف ، أى النواحي . الهندوانى ،

بكسر الماء ، وإن شئت ضممتها إتياءاً للدال : السيف المصنوع ببلاد الهند المحكم الصنعة .

(٦) من المفضلية ٧٦ أيضاً يصف ناقته . الثفنات : مواصل الذراعين والمضدين من باطن ،

وهى التى تلى الأرض منها إذا بركت . المعرس : مكان التمريس : وهو النزول آخر الليل : الجون :

السود ، أراد بهن القطا ، يكرن بالورود إلى الماء .

يريد القَطَا ، وقال عمرُ بن أبي ربيعة^(١) :

على قَدْوَصَيْنِ من رِكابِهِمْ وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ^(٢)
كَأَنَّمَا غَادَرَتْ كَلًّا كُلَّهَا وَالثَّقَنَاتُ الْخَفَافُ إِذْ وَقَعُوا^(٣)
مَوْقِعَ عَشْرَيْنِ من قَطَا زُمِرِ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَيْخُ

وقال ابنُ مُقْبِل :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَضْلَيْهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِالثَّقَنِ^(٤)
مَبِيتُ خَمْسٍ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يُفَحْصَنَ عَنْهُمْ بِاللَّبَّاتِ وَالْجُرْنِ^(٥)

وقال ذو الرُّمَّة :

كَأَنَّ مُحْوَاهَا عَلَى ثِفْنَاتِهَا مُعَرَّسُ خَمْسٍ من قَطَا مُتَجَاوِرِ^(٦)
وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهُمَا الْوُسْطَى بِصَخْرَاءِ جَائِرِ^(٧)

وقال الطَّرِمَّاحُ :

(١) هكذا قال المؤلف ، وفي ديوان عمر قطعة برقم (٦٨ من طبعه لبزج) ليس فيها من هذه الأبيات الثلاثة إلا البيت الأول ، وهو ثاني الأبيات هناك ، مع بعض اختلاف في الرواية . وأما البيتان الآخران فليسا في الديوان . وانظر أيضاً الأغاني ١ : ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) رواية الديوان والأغاني * على مصكين من جبالهم * والمصك ، بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف : القوي الجسيم الشديد الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجلود الجريئة . الشجع ، بفتحين : سرعة نقل القوائم .

(٣) الكلاكل : الصدور .

(٤) الروصلان ، بكسر الواو : العجز والفخذ .

(٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها . الجدد ، بفتحين : ما استوى من الأرض وأصهر . الجرن ، بضمين : جمع جران ، بكسر الجيم وتخفيف الراء ، وهو مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره .

(٦) نحوها : موضع تخويتها ، والتخوية : أن تترك الناقة فتتجافى في بروكها وتمكن لثفتها .

(٧) القردة : مؤنث الفرد ، واستعمالها طريف نادر .

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا مُعْرَّسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ^(١)
 وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَقَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسَ سَمَالِ الْمَدَاهِنِ^(٢)

(١) وقعت : بالبناء المعلوم ، يقال « وقع القوم توقيماً » إذا عرسوا . وضبط في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ . الجناجن : رؤوس الأضلاع مما يل قص الصدر ، واحدها « جنجن » يكسر الجيمين وفتحهما .

(٢) السبال : جمع « سملة » بفتحات ، وهي بقية الماء في الحوض . المداهن : نقر في رؤوس الجبال يستنقع فيها الماء ، واحدها « مدهن » بضم الميم والهاء .

٦١ - الممزق العبدى (١)

٦٧٣ • هو من نكرة ، واسمه شأس بن نهار (٢) ، وُسْمِيَ المُمَزَّقَ لقوله (٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَلَا فَأَذْرِ كُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

وهو جاهلي قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة (٤) ، قال : z36

وَنَاجِيَّةٌ عَدِيْتُ مِنْ عِنْدِ مَاجِدٍ إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقِ (٥)
تُبَلِّغُنِي مَنْ لَا يُدْنِسُ عِرْضَهُ بِغَدْرِ ، وَلَا يَزْكُو لَدَيْهِ تَمَلُّقِي (٦)
تَرُوحُ وَتَغْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيئُهَا إِلَيْكَ آبْنُ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنُ مُحَرَّقِ (٧)
أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ بَرْتَنَّا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيقِي مُشْرِقِي (٨)

(١) « الممزق » بفتح الزاى وكسرهما ، كما نص عليه اللسان والقاموس ، وقد ترجمنا له في المفصلة ٨٠ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٧٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزبانى ٤٩٥ وشواهد المعنى ٤ : ٥٩٠ وشواهد المعنى ٢٣٣ .

(٢) وهو ابن أخت الملقب العبدى . واتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار ، ونقل المرزبانى قولاً آخر بأن اسمه « يزيد بن نهار » وثالثاً بأنه هو « يزيد بن خنق » . وهذا القول الأخير خطأ لا شك فيه .

(٣) البيت من الأصمعية ٥٨ ، وهو أيضاً فى اللسان ١٣ : ٢١ والعقد ١ : ١٨٠ . قال الحمصى : « وبلغنى أن عثمان بن عفان بعث به إلى على بن أبى طالب رضى الله عنهما حين بلغ منه وألح عليه » .

(٤) س ب « وإنما يعنى بهذا القول بعض بنى محرق ، وفيها يقول » . وفى اللسان ١٣ : ٢١ أنه قال ذلك للنعمان ، وأنه قال له : « لا آكلك ولا أوكلك غيرى » .

(٥) الناجية : الناقة السريعة . الواجد : الغنى . وفى الأصمعية « واحد » بالخاء المهملة ، وهو من قولهم « رجل واحد » أى متقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ، فهو وحده لذلك .

(٦) البيت ليس فى الأصمعية ، وهو أشبه بالبيت ١٥ من المفصلة ١٣٠ للمزق نفسه ، فلمله شبه على المؤلف .

(٧) الوضين : بمنزلة الخزام . وهذا البيت والذي بعده فى العقد أيضاً .

(٨) ابن برتنا : كذا فى أكثر الأصول ، وفى س ف والأصمعية « ابن فرتنا » بالقاء ، فقد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نيزاً يسب به ، فإن « ابن فرتنا » يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِ كُنِّي وَلِمَا أَمَرَقِي
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقِي^(١)
أَكَلَفْتَنِي أَذْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ فَإِلَّا تَذَارِ كُنِّي مِنَ الْبَعْرِ أَغْرَقِي
فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشْئِمُ خِلَافًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُشْهَمُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أَغْرَقِي^(٢)

(١) البيت في العقد أيضاً ، وهو يرواية أخرى في الأصمعية .

(٢) يعمنوا : يأتوا عمان . أشم : آق الشام ، رباحى ، وفى ل « أشام » من الثلاثى ، وهو غلط . يتهموا : يأتوا تهامة . مستحقى الحرب : حامل عيها ، من قولهم « احتقيقه وامتحقيقه » بمعنى احتمله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقية . أعرق : آق العراق . والبيت في اللسان ١٢ : ١١٩ و ١٧ : ١٦٢ وهو في البلدان ٢ : ٤٣٨ غير منسوب . وهو والذي قبله في اللسان أيضاً ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والأبيات الأخيرة من أول * أحقا * ما عدا * فأنت عميد الناس في البلدان ٦ : ٢١٥ .

٦٢ - ابن دارة^(١)

٦٧٤ • هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع^(٢) ، وأمه دارة من بني أسد ،
وسميت دارة لجمالها ، شُبِّهَتْ بِدَارَةِ الْقَمَرِ^(٣) . وهو من ولد عبد الله بن غطفان
ابن سعد . وكان هجاء ، وهو الذي هجأ ثابت بن رافع الفزاري فقتله .

٦٧٥ • وهو القائل :

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاسْتَكْبَهَا بِأَسْيَارِ^(٤)

وكان المتولى لقتله زُمَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ^(٥) ، وقال :

(١) هو من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام : وترجمته وأخباره في المؤلف ١١٦ وشرح
الحماسة ١ : ٣٦٦ - ٣٧٢ والإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ والخزانة ١ : ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨
وفى الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٧٥ أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن ، ولكنه خلط أحدهما بالآخر ،

(٢) هو مسافع بن يريوع .

(٣) حكى بعضهم أن « دارة » لقب يريوع جد سالم ، ورجع الآمدي في المؤلف أنه لقب
أمه ، كما جزم المؤلف . وقال الآمدي : « وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان » .

(٤) في اللسان : « كتب الدابة والبغلة والثاقة . . . خزم سياءها بحلقة حديد أو صفر تضم
شفرى سيائها لئلا يئزى عليها . . . وذلك لأن بني فزارة كانوا يرمون بنشيان الإبل » . والبيت فيه :
٢ : ١٩٥ و ١٠ : ٣٨ ، وهو أيضاً في الكامل ٨١١ واللائل ٨٦٢ وهو مع آخرين في الروض
الألف ٢ : ٢٨٨ ومع ستة في الخزانة : ٥٥٧ . وفي شرح الحماسة ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ أبيات
من القصيدة .

(٥) هو زميل بن أبيير ، ويقال وبير ، بتصغير الأسماء الثلاثة ، بن عبد مناف بن عقيل
الفزاري ، مخضرم ، له ترجمة في الإصابة ٣ : ٤١ - ٤٢ والمؤلف ١٢٩ .

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَاةِ عَنْ فَزَّارَةٍ^(١)

٦٧٦ • (وفي ابن دارة يقول الشاعر ، وهو الكُمَيْتُ بن معروف :

فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضَّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا)^(٢)

٦٧٧ • وكان له أخ يُقال له عبد الرحمن بن دارة ، وهو القائل في بعض

الأسديين :

بِجُورِ الْفَقْعَعْسَى وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلُحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

ثم لم يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فقال الأسدي :

قَتَلَ ابْنَ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبِينًا وَزَعَمْتَ أَنْ سِبَابَنَا لَا يَقْتُلُ

٦٧٨ • وَأَيُّ سَالِمِ بْنِ دَارَةَ عَدَى بِنَ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ مَدَحْتُكَ ، فقال له .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ حَتَّى أَنْبِئَكَ مَا لِي فَمَدَحْتَنِي عَلَى حَسْبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ^(٣) وَأَلْفَا

دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةُ أَعْبِيدٍ ، وَفَرَسِي هَذَا حَبِيبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُلْ ، فقال :

(١) راحض : غاسل ، والروحض الغسل . وفي ب : د « وراحض » والروحض الدفع . وفي الخزائنة

٢٩٤ : ١ . « وغاسل » .

(٢) الضججاج ، يفتح الضاد : الضجيج ، وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . والبيت

في الأغاني ٢١ : ٥٧ غير منسوب وقد نُسب المؤلف للكُميت بن معروف ، وكذلك في البيان للجاسط ١ : ٢٩٨ مع آخر وحمامة البحتري في ٤ أبيات برقم ٣٧ ورواه اللسان في ٤ أبيات أيضاً ١٠ : ١٤٥ للكُميت ابن معروف ، وقال : « قال ابن الأعرابي : هو للكُميت بن ثعلبة الفقعمسي » . والكُميت بن ثعلبة هو الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن ذؤلم بن فضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعمس الأُمدي ، والكُميت بن معروف حفيده ، فهو الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر . انظر تفصيل ذلك في المؤلف ١٧٠ والمرزباني ٣٤٧ وذكر البيت ونسبناه للأكبر ، ورجح المرزباني نسبته لابن معروف . « والكُميت الشعراء الأسديون ثلاثة : الكُميت بن معروف شاعر ، وبه الكُميت بن ثعلبة هذا الشاعر ، والكُميت بن زيد الأخير أكثرهم شعراً ، والكُميت الأوسط أشعرهم قريحاً ، وكلهم بنو أب » وانظر أيضاً الجمعي ٤٥ - ٤٦ واللائلي ٦٨٨ - ٦٨٩ . والكُميت بن زيد متأني ترجمته ٨ - ٣٧١ ل .

(٣) الضائنة : الواحدة من الضائن . وفي ل « ضائنة » وهو خطأ لا معنى له .

تَحْنُ قُلُوبِي فِي مَعْدٍ وَلَئِنَّمَا نَلَاقِي الرَّبَّ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلٍ
 وَأَبْقَى اللَّبَالِي مِنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَلُونِ الْمَلَحِ سُلٍّ مِنَ الْخِلَلِ
 ٢٣٨ أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ مَا تَعْدُرُ بِالْعِلَلِ
 فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمْ أَنْتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمْ فَعَلُ

فقال له : أمسك عليك ، لا يبلغُ مالي أكثرَ من هذا ! وشاطرَه

ماله .

٦٣ - المنخل^(١) (البشكري)

٦٧٩ • هو المُنْخَلُّ بن عُبيد بن عامر ، من بني يَشْكُرَ ، وهو قديم جاهلي ، وكان يشبَّبُ بهندُ أختِ عمرو بن هند ، ولها يقول :

يا هندُ هلْ من نائلٍ يا هندُ للعاني الأَسِيرِ^(٢)

٦٨٠ • وكان المنخلُ يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة امرأة النعمان بن المُنْذِرِ ، وكان للنعمان منها ولدان ، كان الناسُ يقولون إنَّهما من المنخل ، وهو القائلُ في النابغة حين وصفَ المتجرِّدة في قوله : ما يعرفُ هذا إلا مَنْ جَرَّبَ^(٣) . وكان أيضًا يُتَّهَمُ بامرأة لعمرو بن هند ، وكان جميلا .

٦٨١ • وهو القائلُ^(٤) :

ولَقَدْ دَخَلْتُ على الفَتَا عِ الخَدَرِ في اليَوْمِ المَطِيرِ
أَلْكَاعِبِ الحَسَناءِ تَرَى فُلُ في الدَمَقِيسِ وفي الحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتْ مَشَى القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَّفَتْ كَتَعَطَّفَ الطَّبِي الغَرِيرِ
فَتَرَّتْ وَقَالَتْ : يا مُدَّ خَلُّ ما بِجِسْمِكَ من فَتُورِ
ما شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بَكِّ فَأَهْلُدْنِي عَنِّي وَبِرِيرِ^(٥)

239

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٨ : ١٥٢ : ١٥٦ و ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ والمؤتلف ١٧٨

وشرح الحماسة ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ وشعراء الجاهلية ٤٢١ - ٤٢٤ .

(٢) سيأتي في الأبيات الآتية

(٣) انظر ما مضى ١١٨ - ١١٩ .

(٤) من الأصمعية ١٤ ، وهي أيضاً في الأغاني وشعراء الجاهلية ، باختلاف في الرواية وزيادة

ونقص . وانظر التخرُّيج مفصلاً في الأصمعية .

(٥) شفه : هزله وأضره حتى رق .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ^(١)
 (وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثَ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ)^(٢)
 فَإِذَا مَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّيْرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَائِي الْأَسِيرِ
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي^(٣)

٦٨٢ • وقتله عمرو بن هند ، وقال قُبَيْلَ قَتْلَهُ :

طُلَّ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلَا جُرْمٍ ، وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السُّخَالَا^(٤)
 (لَا رَعِيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا ، وَلَا زُرْتُمْ عَدُوًّا ، وَلَا رَزَأْتُمْ قِبَالًا)^(٥)

في أبيات .

(١) قال التبريزي : « يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد إناء صغيراً وإناء كبيراً » واستدل بالبيت الذى بعده .

(٢) يريد أنه شرب بثمنها .

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني ١٨ : ١٥٦ أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة ، قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » ! ومن عجب أنه ذكره فيها في موضعين آخرين ، ولم يعقب على إثباته ! وهو ثابت في مراجع متعددة ، من أولفها هذا الكتاب ، والأصمعيات والحساسة .

(٤) طلل : أهدر ولم يثر به . السخال : ولد الشاء من الممز والفضآن ، الواحدة « سخلة » . والبيت في الأغاني ١٨ : ١٥٤ وشرح الحساسة ٢ : ١٠٨ .

(٥) رزأتم : نقصتم وأخذتم . القبال ، بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة : زمام النعل ، يقال « ما قطعت له قبالا ولا رزأته زبالا » أى أدنى شيء ، والزبال ، بكسر الزاى وتخفيف الباء : ما تحمله النملة بغيرها .

٦٤ - ابن حبناء^(١)

٦٨٣ • هو المغيرة بن حَبْنَاء ، من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان به بَرَصٌ ، وهو القائل^(٢) :

إِنِّي أَمْرُو حَنْظَلٍ حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْعَتَيْكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ^(٣)
لَا تَحْسِبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٤)

٦٨٤ • وكان له أخ يقال له صَخْرٌ ، (ويكنى أبا بشر) ، يهاجيه ، وله يقول المغيرة^(٥) :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ
وَأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعُ سَخِيفُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٥٦ - ١٦٥ والمؤتلف ١٠٥ - ١٠٦ والمرزباني ٣٦٩ واللائل ٧١٥ - ٧١٦ والاشتقاق ١٣٥ وقال : « كان شاعر في تميم في عصره » .

(٢) البيتان في المؤلف والأغاني والأمالى ٢ : ٢٣٣ واللائل والحيران ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٦٦ : ٤ .

(٣) ملعتيك : يريد من العتيك ، حذف تون « من » حل لغة بعض العرب ، انظر المفضليات ٢٩ : ٦ . العوق : قوم من أزد عمان ، وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه ، وانظر الأغاني . والبيت في اللسان ١٢ : ١٥٤ محرفاً غير منسوب .
(٤) اللهاميم : جمع لعموم ، وهو الجواد من الناس والحليل . الأقرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الحاصرة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٩ غير منسوب .

(٥) البيتان في الأغاني ، وهما مع ثالث في الأمالى ٢ : ٨٢ بدون نسبة . وفي المؤلفات أن المغيرة وصحراً كانا « يتراسلان بالشعر يتناقضان ، وكانا أخوين لأب ، وهما ابنا خالة » . ولكن في الأغاني عن الأصمعي : « لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر » وذكر البيتين .

(٦) الطبع ، بفتح الطاء وكسر الباء : المتدنس العرض الدنى .

٦٨٥ • (وصخر هو القائل لأخيه^(١)) :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَعَضُّنَا زَمَانٌ نَرَىٰ فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شُعْبًا
تَجَنَّىٰ عَلَى الدُّنْبِ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكْ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

فأجابه المغيرة فقال :

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الْقَصِيفِ بِالْقِرَىٰ وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفَّ دَلَىٰ مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا^(٢)
واستشهد المغيرة بخراسان يوم نَسَفَ^(٣).

(١) في اللال أنه قال ذلك « حين أيسر المغيرة واختل محضر » ، وذكر الأبيات ، وهي أيضًا في الأغاني ، ولكن زاد ثالثًا في شعر المغيرة . واختلطت الأبيات على المبرد ، فذكر في الكامل ١٨٢ بيت المغيرة الأول ثم بيتي محضر ، جعلها كلمة واحدة لم ينسبها ، ونسبها أبو الحسن الأخفش ليزيد أو لصخر ابن حبياء !

(٢) القف : الجبل الذي ليس بطويل في السماء وفيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم . المخارم : جمع مخرم ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو ما خرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل .

(٣) فتحت نصف سنة ٩١ .

٦٥ - عبد بنى الحسحاس^(١)

241

٦٨٦ • اسمه سُحَيْمٌ ، وكان حَبَشِيًّا مَعْلَطًا^(٢) قَبِيحًا ، وهو القائل في

نفسه :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوْجِهِ بَرَاهُ اللَّهُ غَيْرَ جَمِيلٍ
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونَهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

٦٨٧ • وكان شاعراً مُحْسِنًا^(٣) ، وربما أنشد فيقول : أَحْسَنُكَ وَاللَّهِ !

يريدُ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ . وكان عبدُ اللَّهِ بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه ، وكتبَ
إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه : إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ لَكَ غُلَامًا حَبَشِيًّا
شَاعِرًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ : لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَيْهِ فَارْدُدْهُ ، فَإِنَّمَا حَظُّ أَهْلِ
العبد الشاعر منه إِذَا شِيعَ أَنْ يُشَمِّبَ بِنِسَائِهِمْ ، وَإِذَا جَاعَ أَنْ يَهْجَوْهُمْ .

٦٨٨ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ فِي شِعْرِهِ قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ التَّقَاعَ وَعَشِيقَتَهُ^(٤) :

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِالْيَا^(٥)

(١) ترجمته في الجملی ٤٣ - ٤٤ والأغانی ٢٠ : ٢ - ٩ واللائل ٧٢٠ - ٧٢١ والإصابة

٣ : ١٦٣ - ١٦٤ وشواهد المغنی ١١٢ والخزانة ١ : ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٢) معلطاً ، بالعين المهملة : مرسوماً بالمعلاط ، بكسر العين وتخفيف اللام ، وهو خطوط تجعل سمة في عرض عنق البعير ، والظاهر أنه استعمل هنا في الخطوط التي يصنعها بعض الناس في وجوههم ، وفي ل بالعين المعجمة ، وهو خطأ .

(٣) قال الجملی : « هو حلو الشعر ، رقيق حواشي الكلام » .

(٤) البيت والبيتان الآتيان من قصيدة طويلة ، ركان ابن الأعرابي يسميها « الدياج الحسرواني »
منها أبيات في مصادر ترجمته ، ومنها ١١ بيتاً في صفة جزيرة العرب ٢٣١ و ٢٢ بيتاً في حساسة ابن
الشجرى ١٦٠ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٥) أنهج الثوب : إذا أخذ في البلى ، وأنهج فيه البلى : استطار . والبيت في اللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقال آخرون : هذا على التوهم لفرط العشق ، وهو نحو قول الأعرابي
حين قيل له : ما بلغ من حبك لها ؟ فقال : إني لأذكرها وبينى وبينها عقبة
الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك ! ويقول :

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعَذِّنُنِي أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا²⁴²
٦٨٩ • (ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطِيبُ
فقال له : إنك مقتول^(١) ، فسبقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما
مرت به التي كان يئتهم بها أهوى إليها ، فقتلوه .

(١) ويقال إنه أنشد عمر القصيدة اليازية ، وفيها :

توسدني كفاً وتثنى بيمصم عليّ ، وتحنو رجلها من ورائي
فقال عمر : إنك وملك مقتول .

٦٦ - نصيب^(١)

٦٩٠ • كان نُصَيْبُ^(٢) عبداً أسودَ لرجلٍ من أهل وادي القرى^(٣) ، فكاتبَ على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً ، فوصله واشترى ولأه^(٤) .

٦٩١ • وقال أبو اليقظان^(٥) : هو عبدُ بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة . وقال آخرون : كان من بَلَى من قُضَاعَةٍ . وكانت أمه أُمّة سوداء ، فوقع بها سيّدُها فأولدها نُصَيْبًا ، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ، ثم باعه من عبد العزيز بن مروان ، وكان يُكنى أبا الحجناء . وفيه يقول كثير^(٦) :
رَأَيْتُ أبا الحجناء في الناس جائِزًا وَلَوْ أَنَّ أبا الحجناء لَوْنُ الْبَهَائِمِ
تَرَاهُ عَلَى مَا لَأَخَهُ مِنْ سَوَادِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، لَهُ وَجْهُ ظَالِمٍ
٦٩٢ • ودخل الفرزدقُ على سليمان بن عبد الملك^(٧) ، وسليمانُ ولي عهدٍ ، ونُصَيْبٌ عنده ، فقال سليمانُ : أنشدنا يا أبا فراس ، وأراد أن يُنشدَه

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٤١ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللكل ٢٩١ - ٢٩٢ ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ وشواهد المعنى ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وهناك شاعر آخر عبد أيضاً . اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء ، متأخر عن هذا ، وهو مولد المهدي ، « نشأ باليمامة ، واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شمره قال : والله ما هو بدون نصيب مولد بني مروان ، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفرية ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد » : له ترجمة في الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٣٤ .
(٢) نصيب : بالتصغير ، وهو نصيب بن رباح ، بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة .
(٣) يسكنون القاف ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . وأبو اليقظان هذا سماه الجمعي ٩٧ « حويرنة بن أسماء » ، وأنا أرجح أنه خطأ ، وأن صوابه « جورية » .
(٤) س ب « وفيه يقول الشاعر » في الأغاني ١ : ١٣٥ « فهجاء شاعر من أهل الحجاز » .
(٥) القصة في الكامل ١٥٧ واللكل .

بعض ما امتدحه به ، فأنشده (١) :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا سَلْبًا ، مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبِ (٢)

فغضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال أنشد مولاك يا نصيب ، فأنشده :
أَقُولُ لِرَكِبٍ صَادِرِينَ لَقِيْتُهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ (٣)
قِفُوا خَبَرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبِ (٤)
فَعَاجُوا فَأَنْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصيلة ، ولم يصل الفرزدق ،
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وَحَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

وفيه يقول :

إِذَا أَعْتَاَصَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَأَمْدَحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالًا
أَتَمَكَ بِنَا قِلَاصٍ يَغْمَلَاتُ وَضَعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَالًا (٥)

(١) من أبيات سنة في ديوانه ٣٠ - ٣١ .

(٢) خضرت : بردت ، يقال « خسر الرجل » إذا آله البرد في أطرافه .

(٣) ذات أو شال : موضع بين الحجاز والشام ، نص عليه البكري في معجم ما استعجم ١ : ٢١٢ وذكر البيت . وقفاه : خلفه . والأبيات في الأمال ١ : ٩٤ ومعجم البلدان ٨ : ٤٠٥ ولكنه لم يذكر « ذات أو شال » في موضعها .

(٤) ودان ، بفتح الواو : قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة .

(٥) اليملة : الناقة النجيبة السريمة المطبوعة على العمل .

٦٩٣ • ودخل الأقيسر^(١) على عبد الملك بن مروان وعنده قوم ، فتذاكروا الشعر ، وذكروا قول نصيب^(٢) :

أهيمُ بدْعِدٍ ما حييتُ فإنْ أُمْتُ فيا وَيَحْ دَعْدٍ مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِي
244 فقال الأقيسرُ : والله لقد أساءَ قائلُ هذا الشعر ، قال عبدُ الملك : فكيف كنتَ تقولُ لو كنتَ قائله ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي ، فإنْ أُمْتُ أَوْ كُلُّ بَدْعِدٍ مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِي
قال عبدُ الملك : والله لأنتَ أسوأُ قولاً منه حينَ توكلُّ بها ! فقال الأقيسرُ :
فكيف كنتَ تقولُ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي ، فإنْ أُمْتُ فلا صَلُحَتْ هُنْدُ لذي خُلَّةٍ بَعْدِي^(٣)
فقال القومُ جميعاً : أنتَ والله يا أميرَ المؤمنين أشعرُ القومِ .

٦٩٤ • ومما يُختار له قوله في مولاة :

لَعَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَامِرَةٍ^(٤)
فَبَابِكَ أَلَيْنُ أَبْوَابَهُمْ وَدَارِكَ مَاهُولُهُ عَامِرَةٍ
وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالْمُعْتَفِينَ مِنَ الْأُمِّ بِابْنَتِهَا الزَّائِرَةِ^(٥)
وَكَفَّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِيهِ نَ أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ^(٦)
فَمَنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا الشَّنَاءُ بِكُلِّ مُجَبَّرَةٍ مَائِرَةٍ^(٧)

(١) ستاق ترجمته ٣٥٢ ل .

(٢) القصة في الكامل ١٥٦ باختلاف في الرواية . وفيه أيضاً أن الأحوص عاب البيت على نصيب في قصة طويلة ٥٠١ - ٥٠٣ . ولكن قد مضى ٢٦٩ هذا البيت برواية أخرى منسوبة للنمر بن قزلب ، وذكرنا هناك تصحيح صاحب الأغاني نسبته للنمر ، وتخطئة من نسبته لنصيب .

(٣) صلح : من بابي «منع» و «كرم» . وقال ابن دريد : «ليس صلح بثبت» يفي بضم اللام .

(٤) غامرة : كثيرة تغمر الناس أي تملوهم وتنطيمهم . وفي س ب «ظاهرة» .

(٥) المعنى والعافى : من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً .

(٦) س ب «وكفك بالجود السائلين» .

(٧) س ب «فمنك الجزاء ومنى الشناء» . مجبرة : محسنة ، حبرت الشعر والكلام تحبيراً ، حسنته .

٦٧ - العدیل بن الفرخ^(١)

٦٩٥ • هو العدیل بن الفرخ العجلی ، ولقبه العباب ، وكان العباب
كلباً له^(٢) . وهو من رها . أبی النجم (العجلی) . وكان هجاً الحجاج فطلبه ،
فهرب منه إلى قيصراً ملك الروم ، فقال :

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي
بِسَاطِ الْأَيْدِي الِغَمَلَاتِ عَرِيضُ^(٣)
مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا
مُلَاءُ بَأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَحِيضُ^(٤)

وكتب الحجاج إلى قيصر : والله لتبعثن به أو لأغرينك خيلاً يكون
أولها عندك وآخرها عندي ، فبعث به إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال :
أنت القائل :

* ودون يد الحجاج من أن تنالني *

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠٨ والأغاني ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .
و « العدیل » بالتصغير ، و « الفرخ » ضبط بالشكل في الكتب الموثوق بتصحيحها بفتح الفاء ،
وضبطه صاحب الخزانة بالقول « بضم الفاء وسكون الراء وآخره خاء معجمة » فضم الفاء شاذ لم أجدهما
يؤيده ، وأخشى أن يكون سهواً أو خطأ .

(٢) هكذا قال المؤلف ، وما أدري أخطأ أم صواب ، ولكن الذي في الأغاني أن « العباب »
هو « الحرث بن ربيعة بن عجل بن لحيم » والحرث هو الجذ الأعلى التاسع للعدیل في عمود النسب عنده ،
وقال : « قال أبو عبيدة : كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ، فلقب باسم كلبه وغلب
عليه » . و « العباب » بفتح العين وتشديد الباء الموحدة .

(٣) البساط ، بفتح الباء وكسرهما : الأرض العريضة الواسعة المستوية . والبيت في اللسان
٩ : ١٢٧ ، وهو أيضاً في الكامل ٤٤٢ وقبله آخر ، والقصة فيه أيضاً . وفي الأغاني الأبيات الثلاثة
وأبيات أخرى لعلها من هذه القصيدة .

(٤) الملاء ، بضم الميم : جمع ملاءة . الرحيض : المرحوض ، أي المنسول .

فكيف رأيت أمكن الله منك ؟ قال : أنا القائل^(١) :

فلو كنت في سلمى أجاً وشعابها لكان لحجاج علي دليل^(٢)
 خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل إمام مضطفي و خليل
 بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
 فخل سبيله .

• ٦٩٦ • (وهو القائل^(٣)) :

ما أوقد الناس من نار لمكرسة إلا اضطلينا وكنا موقدي النار
 وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بدى قار
 جئنا بأسلابهم والخيول عابسة يوم استلبنا لكسرى كل أسوار
 وكان ربما رجز .

• ٦٩٧ • وهو القائل :

يا دار سلمى أفقرت من ذى قار وهل بإقفار الديار من عار
 وذكر الإبل فقال :

246 قوارب الماء سوامي الأبصار وهن ينهضن بدكذلك هار^(٤)
 أوزق من ثرب العراق خواز وقد كسين عرقاً مثل القار^(٥)
 يخرج من تحت خلال الأوبار
 في أبيات كثيرة .

(١) البيتان الأول والثالث في الكامل ٤٤٢ . وفي الأغاني ١٣ بيتاً من القصيدة .

(٢) « أجاً » و « سلمى » : جبلاطى . وقد نص البكري في المعجم ١ : ١٠٩ على أن أجاً « يهز ولا يهز » وتبته ياقوت في البلدان . ولكن ذهب المبرد في الكامل ٤٤٢ إلى أنه مهموز ، وأشار إلى أن القصر إنما كان للشعر ، ثم قال : « والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهزّة قلبها : إن كانت الهزّة مكسورة جعلها ياء ، أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها ، وإن كانت مفتوحة وقبلها جعلها ألفاً ، وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء ، وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً » .

(٣) الأبيات في النقاظ ٦٤٦ . وفيها للمدبل ٥ أبيات أخرى ١٩٠ .

(٤) قوارب الماء : طوالب الماء . الدكداك : الرمل يلتبد بعفصه على بعض بالأرض ولا يرتفع كثيراً .

(٥) الأوزق : الذى لونه بين السواد والغبرة ، ومنه قيل للرماد أوزق . يريد أن لون الدكداك كلون الرماد .

٦٨ - الراعى^(١)

٦٩٨ • هو حُصَيْنُ بن معاوية ، من بنى نُمَيْرٍ ، وكان يقال لأبيه فى الجاهلية معاوية الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الراعى لأنه كان يصفى راعى الإبل فى شعره^(٢) . وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف . ويقال هو عبيد بن حُصَيْن^(٣) ، ويكنى أباً جندل ، وكان أعور . وهجاه جرير لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق ، فلقبه فعائبه واستكفه ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنه جندل من خلفه ، فضرب بالسوط موخراً بغلته ، وقال له إنك لواقف على كلب بنى كذيب^(٤) .

٦٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كأن العيون المرسلات عشيّة شأبيب دمع لم تجد متردداً^(٥)
مزاييد خرقاء اليديين مسيفة أخب بهن المخلفان وأحفداً^(٦)

(١) ترجمته فى الاشتقاق ١٧٩ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٠٢ - ٥٠٤ وأخباره مطولة فى النقائض فى مواضعها ، وكذلك فى ترجمة جرير فى الأغاني والخزانة .

(٢) فى الاشتقاق أنه لقب « راعى الإبل » ببيت قاله .

(٣) هذا هو الراجح الثابت فى سائر المصادر : « عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النخري .

(٤) وغضب لذلك جرير ، فقال قصيدته الدامغة * أقلى اللوم عاذل والعتابا * وهى ١١٢ بيتاً ،

وفىها يقول :

ففض الطرف إنك من نمير فلا كمبأ بلغت ولا كلابا

وانظر الخزانة ١ : ٣٤ - ٣٦ والنقائض ٤٢٧ - ٤٥١ .

(٥) الشأبيب : الدفعات ، من السمع والمطر وغيرها ، واحداً شويوب .

(٦) المزاييد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء . وفى اللسان « مزائد » فى البيت ، =

أخذه الطرمأح فقال :

كَانَ الْعُيُونُ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً شَابِيبَ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ^(١)
مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً يُخِيبُ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ^(٢)

• ٧٠٠ وقال الراعي يصف الإبل :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِعَارَةً عِرَاضاً ، وَلَا يُشْرِنَنَّ إِلَّا غَوَالِيَا^(٣)

أخذه الطرمأح فقال :

أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ يَوْماً وَنَبِلْتُ يَوْمَ نَبِلْتُ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ^(٤)
(يِعَارَةً : ذاهبة الجسم ، ويقال : يُعَارُ الناقة الفحلُ فيَضْرِبُهَا معارضةً)^(٥) .

= وقال عن ابن سيدة : « كذا وجدناه يخط على بن حمزة مهموز » . وفيه أيضاً عن ابن برى : « مزائد كان قياسها مزارد ، لأنها جمع مزادة ، ولكن جاء على التشبيه بفعالة ، ومثله معائش فيمن همزها » . خرقاء اليدين : غير صناع ولا رفق لها ، من الخرق ، وهو الجهل والحق . مسيفة : من قوطم « أساف الخرز » أى خرمة . أخب : من الخبيب ، وهو السرعة ، خبت الدابة : أسرع ، وأخبها صاحبها : حملها على السرعة . المخلفان : تشبیه « مخلف » وهو الذى يحمل الماء العذب إلى القوم ليس معهم ماء عذب ، أو يكونون على ماء ملح ، ولا يكون الإخلاف إلا فى الربيع ، وهو فى غيره مستعار منه . أحفدا : أسرع ، أو حملاً يعبر بهما على السرعة ، يقال « حفد حفداً » أسرع ، و « أحفد إحفاداً » أسرع أو حمل دابته على الإسراع . والبيت فى اللسان ٤ : ١٣٠ و ١١ : ٦٧ ، ٦٨ .

(١) المتحاتن : المتتابع ، تحاتن الدمع : وقع دمعتين دمعتين ، وقيل : تتابع متساوياً . والبيت فى اللسان ١٦ : ٢٦١ .

(٢) المستخلف : هو « المخلف » الذى فسرناه فى بيت الراعى آنفاً ، يقال « أخلف القوم واستخلفهم » بمعنى . آين : من الأون ، وهو اندعة والسكينة والرفق ، يقال « آن فى السير يؤون أونا » إذا اتدع ولم يجعل ، واسم الفاعل « آئن » بالهمزة ، و « آين » بتسهيلا .

(٣) البيت فى الاشتقاق ٢٦٩ والكامل ١٤٣ واللسان ٧ : ١٦٦ و ٩ : ٤٨ .

(٤) البيت فى الاشتقاق أيضاً ٢٦٩ غير منسوب ، وهو فى الكامل ١٤٣ وقبلة آخر ، وكذلك فى اللسان ٧ : ١٦٦ ، وعجزه فيه ٩ : ٤٨ .

(٥) تفسير « اليعارة » بأنها ذاهبة الجسم لم يذكر فى المعاجم . والعراض : أن يضرب الفحل =

٧٠١ • واستحسن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة :

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشُّكُورُ الَّتِي قَصَّرْتُ
خَطُورِي وَنَأْيَكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ
كَأَمَاءٍ وَالظَّالِمَ الصَّدِيقَانِ يَرْقُبُهُ
هُوَ الشِّفَاءُ لَهُ وَالرَّيُّ لَوْ يَرُدُّ^(١)

٧٠٢ • ومما أخذ عليه قوله في المرأة :

تَكُوسُ الْمَفَارِقَ وَاللِّبَاتِ ذَا أَرَجٍ
مِنْ قُضْبٍ مُعْتَلِفٍ الْكَافُورِ دَرَّاجٍ^(٢)
(الْأَرَجُ : الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ . دَرَّاجٌ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ) أَرَادَ الْمُسْكُ ،
فَجَعَلَهُ مِنْ قُضْبٍ ظَنِّي الْمُسْكُ ، وَالْقُضْبُ : الْمَعَى ، وَجَعَلَهُ يَعْتَلِفُ الْكَافُورَ
فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْمُسْكُ !

٧٠٣ • واستحسن له قوله في النساء :

نُحَدِّثُهُنَّ الْمُضْمَرَاتِ وَفَوْقَنَا ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطِيُّ جَوَانِحُ

= الناقة من غير أن توطأ له ، ولكن يعترضها اعتراضاً ، وتقول العرب إن ذلك أكرم التاج ، وذلك لأن
الولد يخرج صليماً مذكراً ، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من الاعتراض « يعارة » و « عراض » ،
يقال « حملته عراضاً » و « حملته يعارة » . وقول الراعي « لا يشرين إلا غواليا » أى لكونها لا يوجد
مثلها إلا قليلاً . وقول الطرماح « أضمرته عشرين يوماً » فسر المبرد في الكامل بأنه « أن تزيد بعد الحول من
حين حملت أياماً نحو الذي عد ، فلا يخرج الولد إلا محكماً » . وحكاية في اللسان عن المبرد أيضاً
٣ : ٢٠٢ ونقل تمقيب الأزهري عليه قال : « أما بيت الطرماح فمعناه غير ما ذهب إليه ، لأن معناه
في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة ، لاقوة ولدها . أراد أن الفحل ضررها يعارة ، لأنها كانت نجبية فضن
بها صاحبها لتجارتها عن ضراب الفحل إياها ، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً ،
ثم ألفت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل ، فتذهب منها » -

(١) س ب « والظالم الصديقان من عطش » .

(٢) البيت في اللسان ٢ : ١٧٠ .

يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا 248 وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهْنِ نَوَازِحُ

٧٠٤ • وقال :

طَافَ الْخَيَالُ بِأَدْسَحَابِي فَقَلْبْتُ لَهُمْ
لَا مَرْحَبًا بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ
سُودُ مَعَاصِمِهَا ، جُعِدَتْ مَعَاقِصُهَا ،
أُمُّ شَذَرَةٍ زَارَتْنَا أُمَّ الْغُولِ ؟
كَأَنَّ مَحْجَرَهَا بِالْقَارِ كَحُولِ (١)
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ (٢)

٧٠٥ • وقال :

وَمَا بَيِّضَةُ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحْفُهُهَا
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاوُهُ
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ
فَغَادَرَ فِي الْأُدْحَى صَفْرَاءَ تَرْكَةٍ
بِأَلَيْنَ مَسًّا مِنْ سُعَادَ لِلْأَمْسِ
بِوَعَسَاءَ أَعْلَى تُرْبَهَا قَدْ تَلَبَّدَا (٣)
وَأَذْبَرَقَ مُكَاةَ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا (٤)
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَنَآوَدَا (٥)
فَرَأَشَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا (٦)
هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا (٧)
وَأَحْسَنَ مِنْهَا ، حِينَ تَبَدُّو ، مُجَرَّدَا

(١) المحجر : ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو بكسر الميم مع فتح الجيم ، ويفتح الميم مع كسر الجيم .

(٢) عقيد القار : ما انعقد منه وغلظ ، يقال « أعقدت العسل ونحوه فهو معقد وعقيد » .

(٣) الوصاء : اللين من الرمل .

(٤) يوم طلقة : يريد يوم ليلة طلقة ليس فيها قر ولا ريج ، يريد يومها الذى بعدها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم . أو « طلقة » صفة لليوم نفسه ، والعرب تضيف الاسم إلى نعت ، وزادوا فى « الطلق » الهاء المبالغة فى الوصف . المكاء بضم الميم وتشديد الكاف . طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحه بلقاء ، سمي بذلك لأنه يصفر تصفيراً حسناً .

(٥) ازبَار : انتفش . الغفاء ، بكسر العين : ما كثر من الوبر والريش . تأود : تنهى وتزوج .

(٦) فراش الندى : حبيبه الصغار .

(٧) التركة ، بفتح التاء : بيضة النعام تترك فى الفلاة .

٦٩ - أفنون^(١)

٧٠٦ • (واسمه صُرَيْمُ بن معشَرٍ)^(٢) ، هو من بنى تَغْلِبَ ، وُسِمَى أفنُون ببيت قاله^(٣) . وقال له كاهنٌ في الجاهلية : إِنَّكَ تَمُوتُ بِشَنِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا إِلَآهَةٌ^(٤) ، وإنَّه خرج مع ركبٍ فضَلُّوا الطريقَ في ليلهم ، وأصبحوا بمكان فسألوا عنه ، فقالوا : هذه إِلَآهَةٌ ، فنزلوا ، ولم يَنْزِلْ أفنون ، ونَحَلُ نَاقَتَه 249 تَرعى ، فَعَلِقَتْ مِشْفَرَهَا أَفمًى ، فأمالت الناقةُ رأسها نحو ساقه ، فاحتككت بها ، فنهَشَتْهُ الأفمًى ، فرمى بنفسه ! وقال لرفيقٍ له يقال له معاوية^(٥) :

لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا وَلَا الْمُشْفَقَاتُ إِذْ تَبِعْنَ الْحَوَازِيَا^(٦)
لَعَمْرُكَ مَا يَنْدِرِي أَمْرُوكَ كَيْفَ يَنْتَقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
فَطَا مُعْرِضًا ، إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
كَفَى حَزْنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غَادِيَا وَأَتَرَكَ فِي أَعْلَى إِلَآهَةً ثَاوِيَا

ومات من ساعته ، فقبره هناك .

٧٠٧ • (وهو القائل^(٧) :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنُ هَنْدٍ إِذَا دَعَا لَتَخْدُمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمَوْقِي)

(١) ترجبنا له في المفضلية ٦٥ . وترجمته في الاشتقاق ٢٠٣ والمؤتلف ١٥١ واللاقي ٦٨٤ - ٦٨٥ والخزانة ٤ : ٤٦٠ .

(٢) في المؤتلف « ظالم بن معشر » . وهو خطأ . (٣) قال فيه * إن للشبان أذرنًا * .

(٤) في معجم البكري ١ : ١٨٦ أنها بين ديار تغلب والشام ، وذكر القصة هناك .

(٥) من المفضلية ٦٥ والبيتان الثاني والرابع في معجم البكري .

(٦) فروجاً : كثير الفرج ، ورسمت في ل « فروجن » رسم التنوين نوناً . المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن ، واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . أى أن النساء المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم لا يغتنين عن أشفقن عليه شيئاً .

(٧) مضى البيت ١٨٧ وحققنا لفظه هناك .

٧٠ - المخبل^(١)

٧٠٨ • المخبلُ : المجنونُ . وبه سَمِيَ المخبلُ الشاعرُ ، قاله أبو عمرو .
اسمه ربيعةُ بن مالك ، وهو من بني شماس بن لَأي بن أنفِ الناقة^(٢) .
وهاجر وابَّنه إلى البصرة ، وولده كثيرٌ بالأحساء ، وهم شعراء .

٧٠٩ • وكان المخبلُ هجاء الزُّبرقان بن بدرٍ وذكر أخته خُلَيْدَةَ ، ثم مرَّ بها
بعد حينٍ وقد أصابه كَسْرٌ ، وهو لا يعرفها ، فأوثقه وجَبَرَتْ كسره ، فلما عرفها قال :
لَقَدْ ضَلُّ جِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأُعْتِيبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ

٧١٠ • (وهو القائل^(٣)) :

فَلَمَّا يَكْ غَضَنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا وَغَضَنَكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فَلَمَّا حَتَّى ظَهَرِي حَوَانِ تَرَكْنَهُ عَرِيشًا ، فَمَشِييَ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
وَمَا لِلْعِظَامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلَى دَوَاءٌ ، وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي : رَبِيعٌ أَلَا تَرَى ؟ أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
فَلَا يُعْجِبُكَ الْمَرْءُ أَنْ كَانَ ذَا غِنَى سَتَتَرُكُهُ الْآيَامُ وَهُوَ حَرِيبُ^(٤)
وَكَائِنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَجِيبُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللكل ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٢ : ٣٦٥ والإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ وله ذكر فيها في ترجمة ابنه شيبان ٣ : ٢٢٧ .

(٢) وهو شاعر مخضرم فحل ، عمر طويلا ، يقال إنه مات في خلافة عثمان . وسماه الحافظ في الإصابة « الربيع بن ربيعة بن عوف » وكنيته أبو يزيد ، وهو الذي أشار إليه الفرزدق في قوله * وأبو يزيد وذو القروح وجرول * كما مضى ٦٨ .

(٣) في الأغاني ١٢ : ٣٩ والإصابة ٣ : ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة .

(٤) حريب : من الحرب ، بفتحين ، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ، يقال

« حربه يحربه فهو محروب وحريب » .

٧١ - سويد بن أبي كاهل^(١)

٧١١ • هو سويد بن غطفان ، من بني يشكر ، وكان الحجاج تمثل
يوم رُستقباد على المنبر بأبيات من قصيدته ، وهي (٢) :

رُبَّ مَنْ أَنْصَبَتْ غَيْظاً صَدْرُهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً ، لَمْ يُطْعَمْ
وِيرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَمِيراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِّي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ (٣)
قَدْ كَفَّانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفِي شَيْئاً لَمْ يُضْعَفْ
لَمْ يَضُرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهَوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الضُّوعُ (٤)
وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهْ لَحْمِي رَتَعُ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبَّتَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَاَنْتَجَعَ (٥)
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا جَلَلُ الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَعُ

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٠ وذكره المؤلف فيما مضى ١٤٣ ، ٢١٩ . وترجته في الحمى
٣٥ والاشتقاق ٢٠٥ ، والأغاني ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ والآل ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة
٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ - ٥٤٨ . وهو شاعر مخضرم يكنى أبا سعد ، عاش في
الجاهلية دهرًا ، ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة .

(٢) من المفضلية ٤٠ وهي من أغل الشعر وأنفسه ، وقال الأصمعي : « كانت العرب تفضلها
وتقدمها ، وتعدّها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها اليتيمة ، لما اشتملت عليه من الأمثال » .
وقال الحمصي : « له شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره » وعدد أبياتها في المفضليات ١٠٨ ، وقد
نرجسناها هناك .

(٣) مزبد : كاجل الهائج إذا ظهر الزبد على مشافره . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ،
وهو ضرب الفعل بذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض . يريد : أنه يتعظم إذا لم يرني ،
فإذا رأيته تضاعف .

(٤) يزقو : يصيح . الضوع : بضم الصاد وكسرهما مع فتح الواو : ذكر اليوم .

(٥) الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدرًا . ثبّت : نديت ، والثاد : بفتح الهمزة : الندى .
انتجع : من التبعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أي لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره

(وفيها يقول :

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَبَعَيْتُنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعَ
وَأِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيشَاتُ التَّبَعِ^(١)
وَيُزَجِّبُهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ^(٢)

وفيها يقول :

وَدَعَنْتِي بَرْقَاهَا ، إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفَعِ^(٣)
تُسْمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ^(٤)

(١) ظلمًا ، بالطاء المعجمة : من الظلم والظلوع ، وهو العرج والغمز في المشي ، كنى بذلك عن شدة بطئها ، فكان الليل يحركها جرأ . وفي ل بالطاء المهملة ، واخترنا ما في المفضلية لأنه أجود وأعلى معنى . التوالى : الأواخر ، وأحدثها ثالية .

(٢) يزجيبها : يسوقها برفق . المغرب ، يفتح الراء : الأبيض ، بمعنى بياض الصبح ، شبهه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب .

(٣) الرق : جمع رقية . يريد أنها دعت بركها فلم يجد فكاكأ . الأعصم : الوعل الذي في يديه بياض . اليفع : المرتفع ، كاليفاع .

(٤) الحداث : الذين يحدثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وصمار » . لم يستطع : يريد أنهم لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عفتها .

٧٢ - أبو محجن^(١)

٧١٢ • هو من ثقيف ، وكان مُولعاً بالشراب ، مشتهراً به ، وكان 252
 سعدُ بن أبي وقاصٍ حبسه فيه ، فلما كان يومُ القادسية وبلغه ما يفعل
 المشركون بالمسلمين ، وهو عند أمِّ ولدٍ لسعدٍ ، قال :
 كَفَيْ حَزَنًا أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتَرَكَ مَشْدُودًا عَلَى وَثَاقِيَا^(٢)
 إِذَا قُمْتُ عَنَّا فِي الْحَدِيدِ وَغُلِّقَتْ مَعَالِيْقُ مِنْ دُونِ نُصَيْمِ السُّنَادِيَا^(٣)
 (وقد كُنْتُ ذَا أَهْلٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا)
 هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فقالت له أمُّ ولد سعدٍ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى
 أُعِيدَكَ فِي الْوِثَاقِ ؟ قال : نعم ، فأطلقته ، وركب فرساً لسعدٍ بَلْقَاءَ ،
 وحمل على المشركين ، فجعل سعد يقول : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مُحَجَّجٍ فِي الْوِثَاقِ
 لظننتُ أَنَّهُ أَبُو مُحَجَّجٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي ، وانكشف المشركون ، وجاء أبو محجن
 فأعادته في الوِثَاقِ ، وأتت سعداً فأخبرته ، فأرسل إلى أبي محجن فأطلقه ،
 وقال : وَاللَّهِ لَا حَبِسْتُكَ فِيهَا أَبَدًا ، قال أبو محجن : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

(١) ترجمته في الجُمُعي ٦٨ والاشتقاق ١٨٥ والمؤتلف ٩٥ - ٩٦ والأغانى ٢١ : ١٣٧ - ١٤٣
 والإصابة ٧ : ١٧٠ - ١٧٢ والخزافة ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ وشواهد البني ٤ : ٣٨١ - ٣٨٢ وغيره
 في وقعة القادسية في الطبري ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٩ وديوانه صغير مطبوع بمصر قديماً ، يدون
 تاريخ ، بشرح أبي هلال العسكري ، ويعدى منه نسخة مخطوطة مصورة . وقال ابن دريد : « كَانَ
 شَاعِرًا فَارِسًا شَجَاعًا ، شَهِدَ الْقَادِسيَّةَ ، وَكَانَ لَهُ فِيهَا بِلَاءٌ عَظِيمٌ » . و « مُحَجَّجٌ » بكسر الميم وسكون الحاء
 المهملة وفتح الجيم .

(٢) س ب « أَنْ تَطْرُدَ الْخَيْلَ » وهي توافق رواية الجُمُعي . (٣) عتاني : حبسني وأسرني .

٧١٣ • ودخل ابن أبي محجن^(١) على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك

الذى يقول :

٢٥٣ إِذَا مِتْ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوْنِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا
وَلَا تَذْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا^(٢)

فقال ابن أبي محجن : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره ،

قال : وما ذلك ؟ قال : قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ : مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَائِلَ الْقَوْمِ : مَا حَزَمِي وَمَا خَلَقَنِي^(٣)
الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِ يَدَةُ الْفَرَقِ^(٤)
قَدْ أَرَكَبُ الْهَوْلَ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

٧١٤ • وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهِمٌ قُلُقْلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَمَا وَضَلَةٌ إِلَّا سَتَبْتَرُ

(١) في الديوان والإصابة أن ابن أبي محجن هذا اسمه « عبيد » .

(٢) « أذوقها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف . وانظر الخزانة وشواهد المعنى .

(٣) رواية الديوان وكثير من المصادر « لا تسأل » و « سائل » وصرح أبو هلال العسكري بأنه يخاطب امرأته . وهي توافق النسخ ب س هـ .

(٤) الرعدة : الجبان يرعد عند القتال جبناً .

٧٣ - عمرو بن شئاس^(١)

٧١٥ • هو أبو عرار ، وفيه يقول عمرو لامرأته^(٢) :

أرادت عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا بُنِيَ بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَنِي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ^(٤)
وإِلَّا فَبَيْنِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ تَيَمَّمْ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَبِيلِهِ أَمَمٌ^(٥)
وإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشَّيْمَ^(٦)
وإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ^(٧)

٧١٦ • ووفد على عبد الملك بن مروان^(٨) وفد أهل الكوفة ، فلما دخلوا

(١) ترجمته في الجملحى ٤٦ - ٤٧ والمرزبانى ٢١٢ - ٢١٣ واللائلى ٧٥٠ - ٧٥١ والأغاني ١٠ : ٦٠ - ٦٣ وقد مضى له ذكر في تعليقنا على بيت التلمس ١٣٢ . وهو عمرو بن شئاس الأسدي ، قال الجملحى : « كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شعرا ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه » . وأسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية .

(٢) من قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحجاسة ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ من شرح التبريزي .
(٣) عرار : بكسر العين ، وضبط في اللسان ٦ : ٢٣٦ بفتحها ، وهو خطأ . س ب «عراراً لعمري بالهوان» وهو يوافق رواية الكامل والحجاسة والأغاني وغيرها .

(٤) البيت في اللسان ١ : ٣٩٠ وقال : « أراد بالأدم النحى ، يقول : لزويته : كوني لولدي عراراً كسمن رب أديمه ، أى طلى برب التمر ، لأن النحى إذا أصلح بالرب طابت رائحته ومنع السمن من أن يفسد طعمه أو ريحه » .

(٥) الخمس ، بكسر الخاء : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . يريد : وإلا فقارقي وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس . الأتم : القرب والقصد . أراد : أنه على غير قصد فيكون أشقى له .

(٦) الشكيمة : شدة النفس والأنفة والإباء ، وأصله من شكيمة اللجام . والبيت في اللسان ١٥ : ٢١٧ .

(٧) الواضح : الأبيض اللون الحسنه . الجون : الأسود ، العمم : التام أو الطويل . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٠ و ٦ : ٢٣٦ و ١٥ : ٣٢١ .

(٨) القصة في الكامل ٢٣٤ - ٢٣٥ بمعناها .

عليه وكلّمهم رأى فيهم رجلاً آدمَ طويلاً ، فكلمه فأعجبه ببيانه ، فلما
تولّى ممثلاً عبدُ الملك بقول عمرو بن شأس

* ولأنّ عِراراً إنّ يَكُنْ غَيْرَ واضحٍ * البيت .

فالتفتَ الآدمُ إلى عبد الملك فضحك ، فقال عبدُ الملك : علىّ به ،
فلما جئى به قال : ما أضحكك ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين عِرارُ ! فأقعده
معه ، وقدمه وسامره حتى خرج .

٧١٧ • ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله :

255 وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَانَهَا مَشَافِرُ قَرَحَى فِي مَبَارِكهَا هَذَا^(١)

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

تُشَبِّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرَ قَرَحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا

(البرير : نبتٌ تأكله الإبل ، وهو ثَمَرُ الْأَرَاكِ) . وقال أبو النخجم

يَصِفُ الْجِرَاحَةَ :

* تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا *

(الهادِلُ : الذي قد أرخى شَفَتَيْهِ) .

(١) قرحى : أصابها القرح ، وهو البثر إذا ترمى إلى فساد ، والمقرحة : الإبل التي بها
قروح في أفواهها فهتل مشافرها . هدل : صفة لمشافر ، جمع « أهدل » يقال « هدل البعير » أخذته
المقرحة فهتل مشفره وطال . والبيت في اللسان ٣ : ٣٩٢ مع بيتي الكميّ وأبي النخجم ، وذكر بيتاً
آخر للبعيث ، وصرح بأنه سرقة من عمرو بن شأس .

٧٤ - ابن الطثرية^(١)

٧١٨ • هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه^(٢) وهى من طثر^(٣) بن
عَنْز بن وائل ، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج^(٤) ، (فقاتلته أخته ترضيه^(٥)) :
أَرَى الْأَنْثَلَ فِي جَنْبِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرًا مُقْبِمًا ، وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ^(٦)
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ ، لَا مُتْقَازِفُ وَلَا رَهْلُ لَيَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهُ^(٧)
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدَوْرًا عَلَى الْحَى حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ^(٨)

-
- (١) ترجمته فى الجهمى ١٥٠ ، ١٥١ - ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ - ١١٧ واللائى ١٠٣ - ١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦ : ١٣٧ .
(٢) وأبوه هو سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
(٣) طثر : بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة .
(٤) الفلج ، بفتحين ؛ قرية من قرى البصرة . وكان مقتلها بها فى سنة ١٢٦ وفى ابن خلكان عن أبى الحسن الطوسى : « كان ابن الطثرية شاعراً مطبوعاً ، عاقلاً فصيحاً ، كامل الأدب ، وأمر المروءة ، لا يعاب ولا يظمن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، له أصل ومحل فى قومه من قشير ، وكان من شعراء بنى أمية مقدماً عندهم » . وفيه أيضاً أن صاحب الأغاني جمع شعره فى ديوان .
(٥) من قصيدة فى الأمالى ٢ : ٨٥ - ٨٦ والحامسة ٣ : ٧٢ - ٧٥ من شرح التبريزى .
(٦) الأنثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بنى عامر ، وهو من الحجاز .
(٧) الرهل : المسترخى . الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ فى الرجل ، ذكرت الأباجل وهى تريد مواضعها ، ولذلك جمعتهما . تصغه بقلة اللحم على الساق والصدر .
(٨) المدور ، بفتح الميم والذال وتشديد الواو المفتوحة : السبي الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به . وضبط فى ل بضم اللال وهو خطأ . المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر العظيم من انتحاس . واستقلها : انتصاها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الأمر والبهى حتى تنصب المراجيل وبها المطاعم للضيفان ثم يهود إلى خلقه الأول . والبيت فى اللسان ٦ : ٢٣٠ ومعه بيت آخر .

٧١٩ • وهو القائل :

وَأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمٍ رُفْقَةً
كَرِيمٍ عَلَى غِرَاتِهِ لَوْ تَسَبَّهُ
يُعْجِلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ
حُلُوفٌ: لَقَدْ أَنْضَجْتُ، وَهُوَ مُلْهُوَجٌ 256
يُجِيبُ بَلْبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ
أَشْمُ تَرَى سَرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا
لَفْدَاكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرَبَّدَا (١)
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْصَبَجًا أَوْ مُرْمَدًا
بَنَصْفَيْنِ لَوْ حَرَكْتَهُ لَتَقَصَّدَا (٢)
وَيَحْسِبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرَ أَرْشَدَا

٧٢٠ • وقوله أيضاً (٣) :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ
وَلِمَا مُسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا (٤)
طَبِيبًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

٧٢١ • وهو القائل (٥) :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بَنَانِهِ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ
عَلَى كِبِيدِي كَأَنْتَ شِفَاءٌ أَنَامِلُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِنِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

(١) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٢) الملهوج : الذي لم ينضج ، يقال « لهوج الأمر » لم يحكمه ولم يبرمه ، و « لهوج اللحم » لم ينعم طبعه أو شيه .

(٣) من أبيات في اللالكى ١٠٣ وابن خلكان .

(٤) س ف « تاب بعد » .

(٥) من أبيات في ابن خلكان .

٧٥ - أبو الغول^(١)

٧٧٢ • هو من بنى نهشل ، واسمه علباء بن جوشن ، وهو من بنى

قطن بن نهشل^(١) ، وكان شاعراً مجيداً ، وهو القائل :

وسواة يُكثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ منها التَّعَجُّبُ ، جاءتْ من سُلَيْمَانَا
لا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

٧٢٣ • وهو القائل^(٢) :

ولا يَجْزُونَ من خَيْرٍ بِشَرٍّ ولا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ^(٣)
هُمْ أَحْمَوْا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ^(٤)
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادَى وداووا بالجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(٥)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي المثلث ١٦٣ : « من يقال له أبو الغول : منهم أبو الغول الطهوي ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سدد ، يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا فقتله . . . وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية . ومنهم أبو الغول النهشل ، ذكر أبو اليقظان أن اسمه علباء بن جوشن وأنه شاعر ، ولم ينشد له شعراً ، ولم أر له ذكراً في كتاب بني نهشل . . . فهذا كما ترى ! والأبيات الآتية * ولا يجزون * إلخ نسبها كل من ذكرها لأبي الغول الطهوي ، ولم يذكر أحد منهم هذا النهشل . والطهوي شاعر إسلامي . وانظر اللآلي ٥٧٩ - ٥٨١ والخزانة ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ٥١٥ وشرح الحماسة ١ : ٢٧ - ٤٢ .

(٢) من قصيدة في الحماسة والأمالى ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ والخزانة ، وكلهم نسبها للطهوي كما قلت آنفاً .

(٣) رواية الأمالى والحماسة * ولا يجزون من حسن بديع * بفتح السين وسكون الياء ، أراد

« بديع » بتشديد باء ، فخفف كما يخفف « عين ولين » . والبيت في اللسان ١ : ٨٩ ونسبه للطهوي .

(٤) أبو قبي : ماء لبني مالك بن مازن لهم به حصن ، وهو قريب من البصرة ، وقد ذكر تفصيل هذا اليوم في شرح الحماسة . وضبط في الأصل وشرح الحماسة بسكون القاف ، وكذلك في اللسان ثم نقل عن ابن بري أن صوابه بفتح القاف ، وبذلك ضبط في البلدان والقاموس والخزانة . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٢ والبلدان ومعه بيتان آخران ٨ : ٤٢٩ ونسباه كلاهما لأبي الغول الطهوي .

(٥) الدرر : الدفع ، وأراد به ههنا الخلاف والخصومة ، لأنه يقال « تدارأ القوم » أي تدارفوا في الخصومة ونحوها واختلفوا . يريد أن الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخلافهم .

٧٦ - زياد الأعجم^(١)

٧٢٤ • هو زياد بن سلمى^١ ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ، وكان ينزل إصطخر ، وكانت فيه لُكنة ، فلذلك قيل له الأعجم^(٢) ، وله عقيب .

٧٢٥ • وكان يهاجى قتادة بن مُغربٍ البشكري ، ويقال مُغرب ، وفيه يقول :

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ :

بَيْتٌ يَحُشُّ فِي شَرِّ مَنَزِلَةٍ لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي^(٣)
لَلَّيْلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ٤ :

٢٢١ - ٢٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ وذيل اللآلئ ٧ - ٨ .

(٢) في الكامل ٥٨٦ : « كان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس ، يرتفع لكنة أعجمية ، يلعب فيها إلى مذهب قوم بأحيانهم من المعجم . وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فتى زاده السلطان في الملح رغبة إذا غير السلطان كل خليل

يريد السلطان ، وذلك أن بين التاء والطاء نسباً ، فلذلك قلبها تاء ، لأن التاء من مخرج الطاء ، فقال : السلطان . وفي الخزانة : « روى أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه ، فلما جاءه قال له : منذ دأوتك إلى أن قلت لبياً ما كنت تصنع ؟ | يريد : منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع ؟ . وهو شاعر إسلامي ، مات في حدود المائة ، كما في معجم الأدباء . وانظر شرح المسند ٦٩٨٠ .

(٣) القصيم : ما تقضيه الدابة ، يريد الشعر .

(٤) الأبيات يقولها لزوجته أرنب الحنفية ، تزوجها فلم تلد له وفشزت عليه فطلقها ، والبيت

مع بيتين آخرين في اللآلئ ٩١ - ٩٢ . ولعلها هي التي قالت شعراً تهجو به ، في الحماسة ٤ : ٨٦ - ٨٧ من شرح التبريزي .

٧٢٦ • وهمَّ الفرزدقُ بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زيادًا الأعجم ،
فبعث إليه : لا تعجلْ حتى أهدى إليك هديةً ، فانتظرَ الفرزدقُ الهديةً ،
فبعثَ إليه :

258 ما تركَ الهاجونَ لي إن هَجَوْتُهُ مَصَحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ
ولا تَرَكَوا عَظْمًا يَرَى تَحْتَ لَحْيِهِ لِكَايَسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمُتَعَرِّقِ
سَأَكْسِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكُتُ مِخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي
وإنَّا وما تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا لَمَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقِ
فلما بلغه الشعرُ قال : ليس لي إلى هجاء هؤلاء (من) سبيلٍ ما عاش
هذا العبد !

٧٢٧ • وهو القائلُ يرثي المغيرةَ بنَ المهلبِ ^(١) :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَلِذَا مَرَزْتَ بِقَبْرِهِ فَأَغْفِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ ^(٢)
(وَانْضِخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَنَا دَمٍ وَذَبَائِحِ)
وقال له قَبِيصَةُ بنُ المهلبِ حين أنشده هذا : أعقرتَ يا أبا أمامة ؟
قال : إِنِّي كُنْتُ عَلَى مُقْرِفٍ ^(٣) .

(١) من قصيدة طويلة في ذيل الأملال ٣ : ٨ - ١١ وذكر بعضها في الأغاني ١٤ : ٩٩
وقال : « وهذا من نادر الكلام ، وفقى المعاني ، وختار القصائد ، وهي معدودة من مراثي الشعراء في
عصر زياد ومقتلها » . وفي معجم الأدباء أبيات منها ، وقال : « وهي من أحسن المراثي » . وذكر ابن
خلكان أبياتاً منها ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ وقال : « وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها » .
(٢) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم العتيق من الخيل . وضبط في ل بالفتح ، وهو خطأ .
(٣) المقرف : الهجين من الخيل ، وهو الذي أمه برذونة وأبوه عربي ، أو بالعكس . وفي الأغاني
أنه قال : « كنت على بيت الحمار ، يريد الحمار » .

٧٢٨ • وتمثل الحجاجُ عند موت ابنه (يوسف) ببيتين من هذا الشعر :

آلَانَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى وَأَفْتَرَّ نَابُكَ عَنْ شِبَاةِ الْقَارِحِ
وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا وَأَعْنَتْ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

٧٢٩ • وهو القائلُ في كعب الأشقرِ من الأزد^(١) :

إِذَا عَذَّبَ اللَّهُ الرُّجَالَ بِشِعْرِهِمْ أَمِنْتُ لَكَعْبٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِالشَّعْرِ

٧٣٠ • وهو القائلُ للأزد :

أَتَتَكَ الْأَزْدُ تَعَثُّرُ فِي لِحَاهَا تَسَاقَطُ مِنْ مَنَاخِرِهَا الْجَوَافُ^(٢)

٧٣١ • ولما قال لبني حَبْنَاءَ من تميمٍ يهجوم^(٣) :

عَجِبْتُ لِأَبْلَقِ الْخُصِيِّينَ عَبْدٍ كَانَ عِجَانُهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ^(٤)

قيل له : يا أبا أُمَامَةَ لقد رفعتهم بأعظم ما يُقدَّرُ عليه ؟ فقال :

والله لا يحولُ الحولُ حَتَّى أَرْفَعَهُمْ بِأَعْظَمَ مِنْهُ ، فقال :

لَا يَذْلَحُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ خَارِئٌ أَبَدًا إِلَّا حَسِبْتَ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ نَمْرًا^(٥)

٧٣٢ • وقال ليزيد بن المهلب :

(١) طارت المهاجرة بينهما ، انظر بعضها في الأغاني ١٣ : ٥٦ - ٦٠ .

(٢) الجواف : ضرب من السلك ، وأحدثه جوافة .

(٣) كان النّهاجى بين زياد وبين المغيرة بن حنّاء ، وتفصيله في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٦١ « لأبيض الخصيين » . العجان : الدهر . الشعري العبور :

كوكب نير في الجوزاء ، يقال إنها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها . يرميه بالبرص . وانظر ما مضى ٣٦٧ .

(٥) يدلح : من الدلح ، وهو مشى الرجل بحمله وقد أثقله . ورواية الأغاني « لا يبرح » .

النمر : الظاهر أنه أراد به السحاب الذى فيه بياض ونقاط من أحمر وأسود . ورواية الأغاني « القمر » . وهى أوضح وأعلى .

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحُ
 أَمِيتُهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَمْ أَحْيَيْهَا كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
 إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَقْبَلْتُ ، أَذْبَرْتُ كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ
 وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ « غَادِيًا وَلَا رَائِحًا » وَهُوَ كَثِيرُ اللَّحْنِ فِي شِعْرِهِ ،
 وَلِهَذَا قِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ ، وَلَفْسَادِ لِسَانِهِ بِفَارَسَ .

● ٧٣٣ • وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
 لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوِّ دِ وَحَبْدًا صِدْقُ الْبَخِيلِ
 يَا أَبْنَ الْمُهْلَبِ حَاجَتِي عَجَلُ فَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيلُ

● ٧٣٤ • وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ
 فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمٍ سَوِيْقِ
 فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى ثَلَاثًا يَا أَبْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُقُوا^(١)

● ٧٣٥ • وَمِنْ خُبَيْثِ هَجَائِهِ قَوْلُهُ لِلْأَشْأَقِ^(٢) :

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْإِثْمُ
 وَصَيْفُهُمْ وَسَطُ أَبْيَاتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

(١) عاب المؤلف على زياد في هاتين المقتطعتين الإقواء ، ولكنه جاء بهما دليلاً على كثرة لحنه ، وما الإقواء من اللحن في شيء . وقد وجدت للإقواء توجيهاً طريفاً ، في شواهد المعنى ٧٤ عن الزمخشري في شرح أبيات الكتاب ، يعني كتاب سيبويه : « وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف » . وهذا يفسر ما مضى أن النابغة كان يقوى ، وأنه لم يفتن للإقواء حتى أسمعوه أبياته في غناء ، ففتن فلم يمد .

(٢) هم قوم كعب الأشقرى ، والبيتان في الأغاني ١٤ : ١٠٤ .

٧٧ - جميل بن معمر (العذري) (١)

٧٣٦ • هو جميل بن عبد الله بن معمر ، ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بُشينة ، وهما جميعاً من عذرة ، وكانت بشينة تكنى أم عبد الملك ، ولها يقول (جميل) :

يا أمَّ عَبدِ المَلِكِ أَصْرِمِيْني فَبَيِّنِي صُرْمَكِ أَوْ صِلِيْنِي (٢)

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله .

٧٣٧ • والجَمالُ في عذرة والعشقُ كثيرٌ . قيل لأعرابي من العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمأ كما ينمأ الملح في الماء (٣) ؟ أما تجلّدون ؟ قال : إنا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ! وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : عذري ورب الكعبة !

٧٣٨ • وعشيق جميل بُشينة وهو غلام (صغير) ، فلما كبر خطبها فرد عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سرّاً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها ، فحذرته بشينة ، فاستخفى وقال :

(١) ترجمته في المؤلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللائ ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١٤٣ - ١٤٦ والخزاعة ١ : ١٩٠ - ١٩٢ . وجميل كان يعرف بابن قميئة ، وهي أم جده معمر ، كما في اللأ ، وفي المؤلف ١٦٨ « لم يكن جميل يعرف إلا بابن قميئة » ولكن ذكر هناك خطأ باسم « جميل بن عبيد الله » وتبعناه في ذلك الحاشية ٢ ص ٣٣٨ وصوابه « جميل بن عبد الله » .

(٢) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : الهجران والقطع .

(٣) يئاث : يذوب .

ولو أَنَّ أَلْفًا دُونَ بَشَنَةَ كُلُّهُمْ غَيَارَىٰ وَكُلُّ حَارِبٍ مُّزْمِعٌ قَتَلِي
لِحَاوَلْتُهَا إِمَّا نَهَارًا مُّجَاهِرًا وَإِمَّا سُرَىٰ لَّيْلٍ وَلَوْ قُطِعَتْ رِجْلِي

٧٣٩ • وَهَجَا قَوْمَهَا فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ مِرْوَانَ (بَنَ الْحَكَمِ) ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
عَامِلٌ مُّعَاوِيَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَذَلُّوا لِيَقْطَعَنَّ لِسَانَهُ ، فَلَحِقَ بِجُدَامٍ ^(١) ، وَقَالَ :

أَتَانِي عَنْ مِرْوَانَ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ مُقِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِيَا ²⁶¹
فَفِي الْعَيْسِ مَنَاجَاةٌ فِي الْأَرْضِ مَهْرَبٌ إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَثَانِيَا
فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ عُزِّلَ مِرْوَانُ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَانْصَرَفَ إِلَى بِلَادِهِ ،
وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا سِرًّا .

٧٤٠ • وَكَانَ لِبُثَيْنَةَ أَخٌ يَقَالُ لَهُ جَوَّاسٌ ، فَشَبَّ بِأَخْتِ جَمِيلٍ ،
فَغَضِبَ جَمِيلٌ وَتَوَاعَدَا الْمَرَاஜِرَةَ ، فَعَلَبَهُ جَمِيلٌ ، وَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَذَلِكَ قَالَ
أَهْلُ تَيْمَاءَ : يَا جَمِيلُ قُلْ فِي نَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْجَوَادُ الْجَمِيلُ ،
وَلَا تَقُلْ فِي أَبِيكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ كَانَ لِيَصَّا بَتِيَاءَ فِي شِمْلَةٍ لَا تُوَارَىٰ أَسْتَه !
وَقَالُوا لَجَوَّاسٍ : قُلْ وَأَنْتَ دُونَهُ فِي نَفْسِكَ ، فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أَبِيكَ ، فَإِنَّهُ
صَحْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

٧٤١ • وَقَالَ كُثَيْبٌ : قَالَ لِي جَمِيلٌ : خُذْ لِي مَوْعِدًا مِنْ بُثَيْنَةَ ! قُلْتُ
لَهُ : هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عِلَاقَةٌ ؟ فَقَالَ لِي : عَهْدِي بِهَا وَهِيَ بَوَادِي الدَّوْمِ

(١) جُدَامٌ : حَى مِنَ الْبَيْنِ ، يَصْرَفُ إِنْ أُرِيدَ اسْمُ الرَّجُلِ ، وَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِنْ أُرِيدَ
الْقَبِيلَةُ .

(٢) جَوَّاسٌ : هُوَ ابْنُ قُطَيْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْهُذَ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ بُثَيْنَةَ لَا أَخَوَهَا ، هِيَ بِنْتُ حَبَا
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْهُذَ . وَأَنْظَرْتُ تَرْجُمَةَ جَوَّاسٍ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١١٢ - ١١٤ وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ قُطَيْبَةَ يَهْجَوَانِ جَمِيلًا وَيَتَوَفَّرَانِهِ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ عَمِّهِمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْخَبَرِ ، مِنْ أَنَّ أَبَاهُمَا
صَحْبَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمْ أَجِدْ مَا يُؤَيِّدُهُ ، وَفِي الصَّحَابَةِ « قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْعَلَرِيُّ » ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فَيَسَّرَ
شَهِدَ غَزْوَةَ مَوْتَةَ ، وَذَكَرَ لَهُ فِيهَا شِعْرًا ، سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْإِصَابَةِ ٥ :
٢٤٣ ، فَإِنْ كَانَ إِيَّاهُ فَلَعَلَّ بَعْضَ رَوَاةِ الْغَزْوَةِ أَخْطَأَ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، فَذَكَرَ « قَتَادَةَ » بَدَلَ « ثَعْلَبَةَ » .

يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِئَاءِ ، فَمَسَلْتُ فَرْدً ،
وَحَادَثْتُهُ سَاعَةً حَتَّى اسْتَنْشَدَنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ (١) :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَأْيِ دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ
بَأَنْ تَجْعَلِي بَيْتِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيْنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخِّرُ عَهْدَ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْنِيْنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالشُّوبُ يُغْسَلُ

فَضْرِبْتُ بِشِيئَةٍ جَانِبَ الْعَذْرِ وَقَالَتْ : أَخْسَأُ ! فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : مَهَيْمُ
262 يَا بِشِيئَةً (٢) ؟ قَالَتْ : كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ ،
قَالَ : فَأَتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدَتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ !

٧٤٢ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : هَكَذَا حَدَّثَنَا دِغْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ (٣) .
وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ : التَّقَى جَمِيلٌ وَكَثِيرٌ ، فَشَكَا أَحَدُهُمَا
لصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُخَصَّرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُورَ ، فَقَالَ جَمِيلٌ لِكَثِيرٍ : أَنَا رَسُولُكَ
إِلَى عَزَّةَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخْرِ عَهْدٍ كَانَ لَكَ بِهَا ؟ قَالَ كَثِيرٌ : فَإِنَّ أَخْرَ عَهْدِي
أَنِّي مَرَرْتُ بِهَا وَبِجَوَارِيهَا يَغْسِلُنَّ ثِيَابًا بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ ، فَأَتَاهُمْ فَأَنْشَدَهُمْ
ثَلَاثَ ذُودٍ سُودٍ ثُمَّ انْظُرْ مَا يَقَالُ لَكَ ! فَأَتَاهُمْ جَمِيلٌ فَجَعَلَ يَنْشُدُهُمُ الدَّوْدَ ،
فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثًا سُودًا مَرَّرَنَ بِالْقَاعِ خَلْفَنَا ، ثُمَّ عَهْدِي
بِهِنَّ وَإِلْحَادَهُنَّ تَحْتَكَ بِالطَّلْحَةِ وَمَضَى سَائِرُهُنَّ ، فَانْصَرَفَ جَمِيلٌ حَتَّى
أَنَّى كَثِيرًا فَأَخْبَرَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَتَى الطَّلْحَةَ وَأَتَتْهُ عَزَّةُ وَصَاحِبَةُ

(١) سَأَلْتُ الْأَبْيَاتَ بِرَوَايَةِ أُخْرَى ٢٦٣ ل .

(٢) مَهْيَمٌ : كَلِمَةٌ يَمْنِيَّةٌ يَسْتَفْهَمُ بِهَا ، مَعْنَاهَا : مَا أَمْرُكَ وَمَا شَأْنُكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٣) سَأَلْتُ نَزْجَةَ دَعْبَل ٥٣٩ - ٥٤١ ل .

لها معها ، فتحادثا طويلاً . وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل ،
وكان جميل جميلاً ، وكان كثير دميماً ، فغضب كثير وغار ، فقال
لجميل : انطلق بنا قبل أن نصبح ، فانطلقا . وقال :

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ كَمُحْتَطَبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطُبُ
وَكَانَتْ تُمَنِّينَا وَتَزْعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأَذْوَقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ^(١)

ثم قال كثير لجميل : متى عهدك ببثينة ؟ قال في أول الصيف وقعة
سحابة بأسفل وادي الدؤم ، فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثوباً ، فلما
رأيتي أنكرتني ، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني
الجارية ، فعادت فطرحته في الماء ، وتحدثنا حتى غابت الشمس ،
فسألتها الموعد فقالت : أمهلها سائرون ، ولم ألقها بعد ، ولم أجِدْ أحداً
أمته أرسله إليها ، فقال كثير : هل لك أن آتي الحى فأقرع ببيت من
شعر أو تخلدو فأكلنهما ؟ قال : نعم ، فخرج كثير حتى أناخ بهم ،
فقالوا : يا كثير حدثنا كيف قلت لزوجة عزة حين أمرها أن تسبك ؟
قال كثير : خرجا يريان الجمار ، فوجداني قد أغضب الناس بي^(٢) ،
فطالعتي زوجها ، فسمعتي أنشد :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٣)
فَغَارَ ، فَقَالَ لِعَزَّةَ : لَتَغْضِبَنَّهُ أَوْ لَا طَلَّقَنِي ، فقالت : المُنْشَدُ يَعْصُ
بِكُذَا وَكُذَا مِنْ أُمِّهِ ، مُكْرَهَةً ، فَقُلْتُ :

(١) الأذوق ، بفتح الهمزة وضم النون : الرخه ، وفي المثل « أعز من بيض الأذوق » لأنها
تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . الصفا :
العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاة .
(٢) أغضب الناس بي : يريد أنهم اجتمعوا حوله ، ولكن الفعل الرباعي من هذا لم يذكر
في المعاجم ، والذي فيها « عصب الناس به » من بابي « سمع » و « ضرب » .
(٣) ستأتي القصيدة ٣٢٧ ل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لَعَزَّةً مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (١)
 فقالت بثينة : أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ يَا كَثِيرٌ ، قَالَ كَثِيرٌ : وَأَبْيَاتُ قَلْتُهَا
 لَعَزَّةً (٢) :

أَرْسَلَنِي يَا عَزَّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ
 بِأَنْ تَضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِداً وَأَنْ تُخَيِّرِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 بِآيَةٍ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

فقالت بثينة : يَا جَارِيَةُ ابْغَيْنَا مِنَ الدَّوْمَاتِ حَجَرَةَ الْبَطْحَاءِ (٣) حَطَباً
 لِنَذْبَحَ لِكَثِيرٍ عَرِيضاً مِنَ الْبَهَمِ (٤) وَنَشْوِيَهُ لَهُ ! قَالَ كَثِيرٌ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ
 ذَلِكَ ، فَرَاخَ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبِرَهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الدَّوْمَاتُ .

٧٤٣ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَرِقَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ :
 اطْلُبُوا لِي رَجُلًا يُحَدِّثُنِي ، فَمَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدُوا رَجُلًا ، فَأَدْخَلُوهُ ،
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ وَكُنْتُ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ
 لَجَمِيلٍ ، قَالَ : فَحَدِّثْنِي عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَهُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى 264
 خَبَاءٍ لَالٍ بُثَيْنَةَ ، وَسَمِعْتُ بِهِ ، فَأَقْبَلْتُ فِي نِسْوَةٍ مَعَهَا ، وَأَقْبَلَ جَمِيلٌ
 نَحْوَهَا ، فَقَعَدْنَا وَقَعْدَ ، فَتَحَادَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْلَوْهُمَا ، فَلَمْ يَزَالَا يَتَشَكَّيَانِ
 حَتَّى غَشِيَْنَا الصُّبْحُ ، فَوَدَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ جَمِيلٌ رِجْلَهُ فِي
 الْغُرْزِ ، فَمَالَتْ إِلَيْهِ بُثَيْنَةُ فَقَالَتْ : يَا جَمِيلُ اذْنُ مِنْي ، فَمَالَ إِلَيْهَا بِرَأْسِهِ

(١) دَاءٌ مُخَامِرٌ : مُخَالِطٌ جَوْفَهُ .

(٢) مُضَتْ الْأَبْيَاتُ بِرَوَايَةِ أُخْرَى ٤٠٢ .

(٣) حَجَرَةُ الْبَطْحَاءِ : نَاحِيَتِهَا .

(٤) الْبَهْمُ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ : الصَّغَارُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ وَغَيْرِهَا ، رَاحِدَتُهَا « بَهْمَةٌ » .

وَالْمَرِيضُ مِنْهُ : مَا فَوْقَ الْعَظْمِ وَدُونَ الْجَذَعِ .

وعنقه ، فسارته بشيء فخر مغشياً عليه ، ثم مضت ، فأتيتُه فلم
أزلُ عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه ، فقام ينفضُ رأسه وهو يقول :
فما مُكفهرُ في رحي مُرجحنة ولا ما أسرت في معادنها النحل^(١)
بأحلى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرجل^(٢)
فقال له عبدُ الملك : ويحك ! فهل تدري ما سارته به ؟ قال : لا والله
يا أمير المؤمنين .

٧٤٤ • وذكر ابنُ عيَّاش^(٣) قال : خرجتُ من تيماء فرأيتُ عَجُوزاً على
أتان ، فقلتُ : ممن أنت ؟ قالت : من عُدرة ، قلتُ : هل تروينَ عن
بُثينةَ وَجَمِيلَ شيئا ؟ قالت : نعم والله ، إنا لَعَلَى ماءٍ من الجناب^(٤) ، وقد
اتَّقينا الطريقَ واعتزلنا ، مخافةَ جيوشِ تجيئ من الشام إلى الحجاز ، وقد
خرج رجالنا في سَفَر ، وخلفوا عندنا غلماناً أحداً ، وقد انحدر الغلمانُ
عشيةً إلى صرْمٍ لهم قريبٍ منّا ، ينظرون إليهم ويتحدّثون عند جوارٍ
منهم ، فبقيتُ أنا وبُثينةُ نَسْتَرِمُ غَزْلاً لنا^(٥) ، إذ انحدر علينا منحدراً
من هَضْبَةٍ حذاءنا ، فسلمَ ونحن مستوحشون ، فرددتُ السلام ، ونظرتُ
فلذا أنا برجلٍ واقفٍ شَبَّهتُه بجميل ، فدنا فأتيتُه ، فقلتُ : أجميلُ ؟

(١) مرجحة : ثقيلة .

(٢) الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٧ : ١٠٣ - ١٠٤ بإسناده ، نسبها إلى « أيوب
ابن عباية » فأدري أهو ابن عيَّاش نفسه ، أم أخطأ بعض الرواة هنا أو هناك ؟ !

(٤) الجناب ، بكسر الجيم : موضع من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد .

(٥) نسترم : تريد نرم ، أي نصلح ، استعملت فعل الطلب في أصل معنى الفعل ، يقال رم
الشيء ؛ أصلحه ، واسترم : طلب الإصلاح ، وهو فعل لازم استعمال هنا متمدياً . وهذا الاستعمال
لم يذكر في المعاجم .

قال : إى والله ، فقلتُ : والله لقد عرضتُنا ونفسك شراً ! فما جاء بك ؟
قال : هذه الغولُ التي وراكَ ! وأشار إلى بُثينة ، وإذا هو لا يتماَسكُ ،
فقمْتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطٌ مطحونٌ وقرٌّ^(١) ، وإلى عُمَكَّةٍ فيها شئٌ من سَمْنٍ^(٢) ،
فعصرته على الأَقْطِ . وأدنيته منه ، فقلتُ : أصبُ من هذا ، ففعلَ ، وقمتُ
إلى سقاءِ لبنٍ ، فصببتُ له في قَدَحٍ وشننتُ عليه ماءً بارداً ، وناولتهُ
فشربَ فتراجعَ ، فقلتُ : لقد جُهدتَ فما أمركُ ؟ قال : أردتُ مضرَ
فجئتُ أودعُكم وأسلمُ عليكم ، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ التي ترينَ منذُ
ثلاثَ ، أنتظرُ أن أجِدَ فُرْجَةً حتَّى رأيتُ مُنَحْدَرَ فتيا نكم العشيَّةَ ، فجئتُ
لأُحدثَ بكم عهداً ، فحدثنا ساعةً ثم ودعنا وانطلقَ ، فلم نَلَبَثُ إلَّا
يسيراً حتَّى أتانا نعيُّه من مصرَ ، قال ابنُ عَيَّاشٍ : فظننتُ قوله :

فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُثَيْنَةَ يَمْتَرِي فَبِرِّقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ^(٣) 266
أنه أراد هذه الهَضْبَةَ التي أقامَ فيها أياماً ما أكلَ وما شربَ .

٧٤٥ • وقال سَهْلُ بن سعد الساعديُّ أو ابنُه عَبَّاسٌ^(٤) : لقيني رجلٌ
من أصحابي ، فقال : هل لك في جميلٍ فإنه ثَقِيلٌ ؟ فدخلنا عليه وهو يَكِيدُ
بنفسه^(٥) ، وما يُخَيِّلُ لي أَنَّ الموتَ يَكُرُّهُ^(٦) ، فقال : ما تقول في رجلٍ لم

(١) الأَقْطُ ، بفتح الهمزة وكسر القاف ، وبسكون القاف مع فتح الهمزة أو كسرهما أو ضمها :
شئٌ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يصل .

(٢) العَمَكَةُ ، بضم العين : قرية صغيرة يوضع فيها السمن أو العسل .

(٣) البيت في البلدان ٢ : ١٣٠ وسيأتي مع أبيات ٢٦٧ - ٢٦٨ ل .

(٤) سَهْلُ بن سعد الساعدي : صحابي مشهور ، مات سنة ٩١ أو بعدها عن نحو ١٠٠ سنة .
وابنه عباس تابعي أدرك زمن عثمان ، ومات نحو سنة ١٢٠ زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٥) يَكِيدُ بنفسه : يجود بها في حال النزاع والموت .

(٦) يَكُرُّهُ : يظم الرأء وكسرهما : يشتد عليه ويبلغ منه المشقة ، ثلاثي ، ويأتي رباعياً أيضاً .

يَزْنِ قُطْ . ، ولم يشربْ خمرًا قُطْ . : ولم يَقْتُلْ نفساً حراماً قُطْ . ، يشهدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فقلتُ : أَظُنُّهُ وَاللَّهِ قَدْ نَجَا ، فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ قال :
 أَنَا ، قلتُ : وَاللَّهِ مَا سَلِمْتَ وَأَنْتَ مِنْذُ عَشْرُونَ سَنَةً ^(١) تَنْسُبُ بِبَيْتِنَا !
 قال : إِنِّي لَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ،
 فَلَا نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا
 لَرِيبَةٍ قُطْ . ، قال : فَأَقَمْنَا حَتَّى مَاتَ .

٧٤٦ • وذاكرتُ بهذا بعضَ مشايخنا ، فقال لي : كيف يكون هذا ؟

أليس هو القائل ^(٢) :

فَلَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضِرُّ بِبَيْتِهَا حَتَّى وَلَعَجْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْلَجِ ^(٣)
 قَالَتْ : وَعَيْشٌ أَخِي وَنَقَمَةٌ وَالِدِي لَا تَبْهَنُ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ ^(٤)
 فَخَرَجْتُ خِيفَةَ أَهْلِهَا فَتَبَسَّمْتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجَجِ
 فَلَشِمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا فَعَلَ النَّزِيفُ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ ^(٥)

(١) هـ « منذ عشرين سنة » . ويجوز في « منذ » أن يليها الاسم مرفوعاً ، فتكون مبتدأ وما
 بعدها خبراً . انظر اللسان والمفنى وغيرهما .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ١ : ١٤٥ وفيه بيتان زائدان .

(٣) « أضرب بيبيتها » : أدؤ منه ، يقال « أضرب به » أى دفا منه دزواً شديداً ولم يخالطه . وفي ابن
 خلكان « ألم بيبيتها » من الإلمام .

(٤) « ابن خلكان » ونعمة والدى » .

(٥) لثمت : بكسر الهمزة وفتحها ، هو من بابي « تعب » و « ضرب » والمفهوم من اللسان
 أن الكسر أكثر ، وفي المصباح والمعيار أن الكسر لغة . وفي اللسان عن ابن كيسان : « سمعت المبرد
 ينشد قول جميل : فلثمت . . . بالفتح » وفي المصباح عن ابن كيسان أيضاً : « سمعت المبرد ينشده
 بفتح الهمزة وكسرها » . النزيف : الذى عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم . الحشرج :
 كوز صغير لطيف . والبيت في اللسان ١٦ : ٦ وقال : « وروى البيت لعمر بن أبي ربيعة » وعجزه
 فيه ١١ : ٢٤٠ غير منسوب . وهو والبيتان قبله فيه أيضاً منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، ثم نقل قول
 ابن برى : « البيت لجميل بن معمر » ، وليس لعمر بن أبي ربيعة . والأبيات الأربعة في قصيدة لعمر
 : يوانه ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ٣٥٤ .

٧٤٧ • وقال جميلٌ حينَ حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَكَرَ النَّعْيُ وما كُنِيَ بِجَمِيلٍ وَتَوَى بِمَضَرٍ ثَوَاءَ غَيْرِ قُفُولٍ^(١)
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى تَشْوَانِ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ
قَوْمِي بِثِيْنَةٍ وَأَنْدُبِي بِعَوِيلٍ وَأَبْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ

٧٤٨ • وَقَالَتْ بِثِيْنَةٌ ، وَلَا يُحْفَظُ لَهَا (شَعْرٌ) غَيْرُهُ :

وإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

٧٤٩ • وَجَمِيلٌ مِّنْ رَّضَى بِالْقَلِيلِ ، قَالَ :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرَفَ طَرْفِهَا حِينَ تَنْظُرُ^(٢)

ومثله قولُ المَعْلُوطِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ^(٣) :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
بَلَى ، وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي^(٤)

ونحوهُ قولُ بعضِ الأعرابِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ :

وما نلتُ منها مَحْرَمًا غَيْرَ أَنْتِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ

(١) النعي ، ههنا : الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

(٢) البيت في الخزانة ٤ : ٤٨٣ .

(٣) البيتان مشروحان في الخزانة ٤ : ٤٨٠ - ٤٨٤ وذكر أنهما من قصيدة بلحدر بن مالك الحنفي ، قالها وهو في سجن الحجاج وأرسلها إلى الإمامة . ونقلها صاحب الخزانة من رواية « السكري في كتاب اللصوص » : وقال في شأنهما : « والبيتان أبرد ما قيل في باب القناعة من لقاء الأحباب » !

(٤) صدره في الخزانة * نعم ، وترى الهلال كما أراه * ثم قال : « ورأيت في ترجمة جميل بن معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا * أرى وضح الهلال كما تراه * وقد رواه السكري في كتاب اللصوص في نسخة قديمة صحيحة * بلى ، وترى الهلال كما أراه * » . والرواية التي نسبها صاحب الخزانة لهذا الكتاب « الشعراء » توافق نسختي س ب .

٧٥٠ • قالوا : وأفرط في قوله :

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي لَكَدَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيْتُ^(١)
وَلَوْ أَنَّ رَأَى الْمَوْتَ يَرْقِي جَنَازَتِي بِرَيْقِكَ يَوْمًا ، يَا بُثَيْنَ ، حَيِّتُ

٧٥١ • ومما يستجادُ له قوله :

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالِهَا فَبَلَّتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ^(٢)
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ
فَمَنْ كَانَ فِي حَبِّي بُشَيْدَةً يَمْتَرِي فَبِرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ^(٣)

٧٥٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرُّوَاةُ فِي شِعْرِهِ^(٤) .

٧٥٣ • ومما يُسْتَعْتَمَدُ من شعره قوله :

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجِدْتُ نَعْلٌ بِأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ، مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي^(٥)

٧٥٤ • ويُستجادُ له قوله في هذا الشعر :

(١) شريت : اضطربت ، أو غضبت .

(٢) بليت : من البلى ، يقال بلى الثوب ، وأبلاه صاحبه ، وبلاه أيضاً ، ممدى بالهمزة وبالضعيف ، أى أصاره بالياً .

(٣) مضى البيت ٤٣٨ .

(٤) في قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ .

والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ ومنتهى الطلب ٢ : ١١٨ - ١٢٣ .

(٥) أرض مضلة ، بكسر الصاد وفتحها : يفضل فيها ولا يهتدى فيها الطريق .

خَلِيلِي فَمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

● ٧٥٥ وقال صالح بن حَسَّانٍ^(١) لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يُنْشِدُ بَيْتًا نَصَفَهُ
مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ بِالْعَقِيقِ ، وَنَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمْلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قَالُوا :

ما نعرفه ، قال هو قولٌ جميل :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا أَسَائِلَكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ؟
فَقَالُوا : نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عَظَامَهُ وَيَتْرَكَهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبٌّ !

(١) القصة في الأغاني ٣ : ١٧٦ باختلاف قليل .

٧٨ - توبة بن الحمير^(١)

٧٥٦ • هو من بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعْصَعة ، 269
خَفَاجِيٌّ . وكان شاعراً لَصّاً ، وأَحَدَ عَشَاقِ العرب المشهورين بذلك .
وصاحبته لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ ، وهي ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَالَةِ بن كعب
ابن معاوية ، ومعاوية هو الْأَخْيَلُ بن عُبَادَةَ^(٢) ، من بني عُقَيْل بن كعب .
وكان يقول الْأَشْعَارَ فيها ، وكان لا يراها إِلَّا مُتَبَرِّقَةً ، فَأَتَاهَا يوماً ،
وقد سَفَرَتْ ، فَأَنكَرَ ذلك ، وعلم أَنَّهَا لم تَسْفِرْ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ ، وكان
إِخْوَتُهَا أَمَرُوها أَنْ تُعَلِّمَهُمْ بِمَجِيئِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَفَرَتْ لَتُنْذِرُهُ ، ويقال :
بل زَوَّجُوها ، فَأَلْقَتْ البرقعَ ، ليعلم أَنَّهَا قد بَرَزَتْ . ففي ذلك يقول :
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا
وَأَوَّلُ الشعر :

نَأْتِكَ بِلَيْلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا وَسَطَّتْ نَوَاهَا وَاشْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(٣)
يَقُولُ رِجَالٌ : لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُنْعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّهَا أَتَتْ حَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا 270

(١) الحمير : بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ، تصنيف حمار . وترجمة توبة
وليلي وأخبارهما في الاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والأغاني ١٠ : ٦٣ - ٧٩ و ١٤ : ١٣١ - ١٣٣
واللائل ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ - ٢٨٣ والخزائن ٣ : ٣١ - ٣٤ والأمال ١ : ٨٦ - ٨٩ والعي
١ : ٥٦٩ - ٥٧١ و ٢ : ٤٧ - ٥٠ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ .
(٢) في اللآلئ أن « الأخيل » لقب أبيه « عبادة بن عقيل بن كعب » .

(٣) نأتك : نأت عنك ، وهو الراجع في ذلك . انظر اللسان ٢٠ : ١٧١ والكامل ٣٢٧ -

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْقَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا ، لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضِرَاءِ عَالِ بَرِيرُهَا
فَإِنْ سَجَعَتْ هَاجَتْ لَعَيْنُكَ عَبْرَةً وَإِنْ زَفَرَتْ هَاجَ الْهَوَى قَرْقَرُهَا^(١)

٧٥٧ • وهو القائل^(٢) :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدْتُ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَامِحُ

٧٥٨ • وكان توبةً رحل إلى الشام ، فمرَّ ببني عُذرة ، فرأته بُيْنَةً ،
فجعلتُ تَنْظُرُ إليه ، فشقَّ ذلك على جميل ، وذلك قبل أن يُظْهَرَ على حُبِّه
لها ، فقال له جميل : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أَنَا تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ ، قال :
فهل لك في الصُّرَاعِ ؟ قال : ذلك إليك ، فنبذتُ إليه بُشِينَةً مِلْحَفَةً مُورَسَةً ،
فَاتَزَرَهَا ، ثم صارعه فصْرعه جميل ، ثم قال له : هل لك في النَّضَالِ ؟
قال : نعم ، فناضله ، فنَضَلَّه جميل ، ثم قال له : هل لك في السَّبَاقِ ؟
قال : نعم ، فسابقه ، فسَبَقَهُ جميل ، فقال له : توبة : يا هذا ، إِنَّكَ
إِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا بِرِيحِ هَذِهِ الْجَالِسَةِ ، وَلَكِنْ اهْبِطْ . بِنَا إِلَى الْوَادِي ، فَهَبْطَا
إِلَى الْوَادِي ، فَصْرَعَهُ تَوْبَةُ وَسَبَقَهُ وَنَضَلَّهُ .

٧٥٩ • وكان توبةً كثير الغارة على بني الحرث بن كعب وهمدان ،

271

(١) القرقور : صوت الحمام ، وهو نادر ، والأكثر « القرقرة » .

(٢) البيتان الأولان في اللالك ١٢٠ وهما مع ثالث غير الذي هنا في الحاسة ٣ : ٢٦٧ والأغاني

١٠ : ٧٧ وشواهد المعنى ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) زقا : صاح .

وكانت بين أرض بني عُقَيْلٍ وأرض مَهْرَةَ مَفَاةٌ قَذْفٌ^(١) فكان إذا أراد الغارة عليهم حَمَلَ المَزَادَ ، وكان من أهْدَى الناس بالطريق ، فخرج ذات يومٍ ومعه أخوه عُبَيْدُ اللَّهِ وابنُ عَمٍّ له ، فَنَذَرُوا به^(٢) ، فانصرف مُخْفِقًا ، فمرَّ بِجِرَانِ لبني عوف بن عامر ، فَأَغَارَ عليهم فاطَّرَدَ إِبِلَهُمْ وقَتَلَ رجلاً من بني عوف ، وبَلَغَ الخبرُ بني عوف ، فطلبوه فقتلوه ، وضربوا رجلَ أخيه فَأَعْرَجُوهُ ، واستنقذُوا إِبِلَ صاحبِهِم وانصرفوا ، وتركوا عند عُبَيْدِ اللَّهِ سِقَاءً من ماءٍ ، كَيْلًا يَقْتُلَهُ العطشُ ، فتحامل حتى أتى بني خَفَاجَةَ ، فَلَامُوهُ وقالوا : فَرَرْتَ عن أخيك ؟ ! فقال يعتذرُ :

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ وَكَيْفَ قَتَلُ أَعْرَجَ لَا يَقُومُ

(١) مَفَاةٌ قَذْفٌ ، بفتحين وبضمين : بعيدة .

(٢) نَذَرُوا به : علموه فحذروه .

٧٩- ليلي الأخيلىة^(١)

٧٦٠ • هى لَيْلَى بِنْتُ الْأَخِيلِ^(١) ، من عُقِيلِ بْنِ كَعْبٍ . وهى أَشْعَرُ
النِّسَاءِ ، لا يُقَدَّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ خَنْسَاءٍ ، وكانت هاجتِ النَّابِغَةَ الْجَعْدَى ،
وكان ممّا هاجها به (قوله)^(٢) :

272 أَلَا حَيِّيًا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا : هَلَا
بُرَيْدِيْنَةُ بَلَّ الْبَرَاذِيْنُ ثَفْرَهَا
وَقَدْ أَكَلَتْ بَقْلًا وَخِيْمًا نَبَاتُهُ
(وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحُهُ أَسْتُهُ
فَأَجَابَتْهُ وَفَاقَتْهُ)^(٦) :

(أَنَابِغَ لَمْ تَتَّبِعْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلًا وَكُنْتُ وَشَيْلًا بَيْنَ لَصْبِيْنٍ مَجْهَلَا)^(٧)

(١) نسبها هنا إلى جدها الأعلى .

(٢) الأبيات في الخزانة ٣ : ٣١ وفيها بيت آخر . والبيتان الأولان في اللآلى ٢٨٢ واللسان

١٣ : ٣٦ .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر المهرة إذا لم تقرر للفعل . ب ه س « أيرأ »
بدل « أمراً » وهو يوافق رواية اللآلى .

(٤) وقد شربت : يعنى البراذين . الأيل ، بضم الهمة : جمع آيل ، وهو اللبن الخائر ، وهو
يسمن وينلم ، أو بكسر الهمة : وهو الوعل ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهل ، ويقال إن
من شرب لبنها اغتلم .

(٥) الأخایل : قومها بنو الأخيل .

(٦) الأبيات في الخزانة ٣ : ٣٣ - ٣٤ ومعها رابع مشروحة ، والبيتان الأولان في اللآلى

٢٨٢ .

(٧) الوشيل : تصغير « الوشل » بفتحيتين ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر
منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره . اللصب ، بكسر اللام وسكون الصاد : مضيق الوادى .

أَعْبَرْتَنِي دَاءَ بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا (١)
تُسَاوِرُ سُورًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى وَفِي ذِمَّتِي لَيْسَنُ فَعَلْتُ كَيْفَعَلًا (٢)
(أى ليفعلن (٣) . وسوار ابن أوفى القُلبيري ، وكان زوجها) .

● ٧٦١ ورَدَّتْ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ :

أَبَعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ساقِ
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جُومٍ وَأُورَاقٍ (٤)
فَلَا تُكَذِّبْ بَوْعِدِ اللَّهِ وَاتَّقِهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ : سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ

● ٧٦٢ ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسننت ، فقال لها :

ما رأى فيك توبة حين هويتك ؟ قالت ؛ ما رآه الناس فيك حين ولوك (٥) !
فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها .

● ٧٦٣ وسألت الحجاج أن يحمّلها إلى قتيبة بن مسلم (بخراسان) ،

فحملها على البريد ، فلما انصرف ماتت بساوة ، فقبرت بها (٦) .

(١) عجزه في اللسان ١٤ : ٢٣٢ غير منسوب .

(٢) تساور : تواثب وتغالّب .

(٣) ضبطت الذون في ل بالتشديد ، وهو خطأ ، ففي الخزانة : « وهذا البيت أوردته سيبويه في كتابه على أن الألف في ليفعل أصلها ذون التوكيد الحفيفة قلبت ألفاً » . وفيها أيضاً : « قال أبو علي في إيفساح الشعر : قوله وفي ذمّي قسم ، وجوابه ليفعلن »

(٤) الجوم ، بضم الجيم جمع جام ، وهو الطست أو الخوان أو الإناء ، الأوراق : جمع « ورق » بكسر الراء ، وهي النفضة .

(٥) س ب « حين جعلوك خليفة » .

(٦) حديثها مع الحجاج طويل ، مبسوط في الأمالي ١ : ٨٦ - ٨٩ ، وفي آخره أنها ماتت بقومس ، ويقال بجولان . ونقل صاحب اللآلئ عن أبي عمرو بن العلاء كقول المؤلف أنها ماتت بساوة ، وأن صاحب الأغاني غلطه في ذلك ، وانظر الأغاني ١٠ : ٧٧ .

٧٦٤ • ومن جيد شعرها (قولها) في توبة^(١) :

أَقْسَمْتُ أَرَى بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا وَأَخْفِلُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
(وما أَحَدٌ حَيًّا ، وَإِنْ كَانَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لَذَى عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ وَلَيْسَ عَلَى الْيَوْمِ وَالْبَهْرِ غَابِرُ^(٢)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُغْتَبٍ وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ تَأْسِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينٍ أَلْفَةٍ لَتَفْرُقَ شَتَاتًا ، وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاثُرُ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ بِاتَّوْبٍ هَالِكًا أَخَا الْحَرْبِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَصَادِرُ
لَا قَسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْنِيكَ مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ وَرَفَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
قَتِيلَ بَنِي عَوْفٍ ، فَيَالِهَتَا لَهُ فَمَلَهُ كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ^(٣)
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةَ لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ
٧٦٥ • وقولها^(٤) :

274 فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتَى مَا قَتَلْتُمُ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٥)
وَلَا تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءً فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدَهُ غَيْرَ صَادِرٍ
فَتَى هُوَ أَخِيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانِ خَادِرٍ^(٦)

(١) انظر حسنة البحري ٢٧٠ رقم ١٤٢٧ والأغاني ١٠ : ٧٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧٧ .

(٢) س ف • وليس لذي عيش على الدهر مذهب • النابز ههنا : الباقي ، والغابر أيضاً : الماضي ، هو من الأضداد .

(٣) س ف « فيالهة اه » .

(٤) من قصيدة طويلة في حسنة البحري ٢٦٩ رقم ١٤٣٥ والأغاني ١٠ : ٧١ - ٧٢ .

(٥) في حاشية ب « البواء : الكف » . والبيت في اللسان ١ : ٢٩ .

(٦) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

فَتَنَى لَا تَخْطَأَهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
 (فَتَنَى كَانَ لِلْمَوْتِ سَنَاءَ وَرَفْعَةً
 فَتَنَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتُ ثُمَّ يَعْلُهَا
 وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سَلَاحَهَا
 فَنَعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا
 لِقَدْرِ غِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 وَلِلطَّارِقِ السَّارِي قَرَى غَيْرَ بَاسِرٍ^(١)
 فَتُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَانَا الْمَصَادِرِ
 لِتَوْبَةٍ فِي صِرٍّ الشَّتَاءِ الصَّنَابِرِ^(٢)
 وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ^(٣)
 • ٨٦٦ • وَقُلُّهَا أَيْضًا^(٤) :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ
 وَنَسَطَ الْبَيْتُ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتُهُ
 تَحْتَتِ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيشِ زَعِيمًا

(١) غير باسر : غير عابس ولا كالح الوجه .

(٢) الكوم : الإبل الضخام السنام ، سبقت ٢٧٦ . الجلال : الغزيرات اللبن .

(٣) هذا البيت من أحسن الملح وأعلاه . وفي الأغاني ١٠ : ٧٧ أنها أنشدت أبياتاً من هذه القصيدة في مجلس الحجاج : « فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة ، إنك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه ، فقالت : أياها الرجل ، هل رأيت توبة قط ؟ فقال : لا ، فقالت : أما والله لو رأيته لوددت أن كل عاتق في بيتك حامل منه ! فكأنما فُقِّ في وجه أسماء حب الرمان ، فقال له الحجاج : وما كان لك ولها ! » . ونحو هذا في الأمالي ، ولكن ذكر فيه أن المعترض « محسن الفقعمي ، وكان من جلساء الحجاج » .

(٤) البيتان من أبيات في الحماسة ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

٨٠ - شيبيل بن ورقاء^(١)

٢٧٥ ٧٦٧ هـ من زيد بن كليب بن يربوع . وكان شاعراً مذكوراً
جاهلياً ، فأدرك الإسلام وأسلم لإسلام سؤء ، وكان لا يصوم شهر رمضان ،
فقال له بنته ؛ ألا تصوم ؟ فقال :
تأمرني بالصوم لا درّ درها وفي القبر صوم ، لا أباك ، طويل^(٢)
وكان له ابنان : خالد وتبالة^(٣) .

(١) « شيبيل » بالتصغير . ولم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع ، وفي الاشتقاق ١٤٢ بنحو مما هنا : ولكن سمى أباه « وفاء » . ولم يذكره مترجمو الصحابة ، ولم يذكره الحافظ في المحضرين في الإصابة ، وهو على شرطه في ذلك . كما تدل عليه ترجمته ، فيستدرك عليه .
(٢) لا أباك : يريد « لا أباك » وهذه اللام هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه . فيقال « لا أباك » و « لا أب لك » بإثباتها ، و « لا أباك » و « لا أبك » بحذفها . انظر الكامل للمبرد ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٩٥٢ - ٩٥٣ واللسان ١٨ : ١٢ - ١٣ والأمير على المعنى ١ : ٣١٢ - ٣١٣ وشرح المفصل لابن يمين ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، والخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٩ ، وفي س ف « يا أميم » وفي الاشتقاق « ياتبال » .

(٣) هكذا هنا : فالظاهر أن « تبالة » ذكر . ولكن قال في الاشتقاق بعد البيت : « أراد ياتبالة ، وهو اسمها » . فنجزم بأن اسم ابنته .

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي^(١)

٧٦٨ • قال أبو محمد : هو طفيل بن كعب الغنوي^(٢) . وكان من أوصاف الناس للخيّل ، وكان يقال له في الجاهلية المُحَبَّرُ ، لحُسْنِ شعره . وقال عبدُ الملك بن مروان : مَنْ أراد أن يتعلّم ركوبَ الخيل فليرو شعرَ طفيلٍ . وقال معاوية : دَعُوا لِي طُفَيْلاً وسائرُ الشعراءِ لكم . وهو جاهلي^(٣) .

٧٦٩ • (وهو القائل :

إني ، وإن قلّ مالي ، لا يُفَارِقُنِي مثلُ النّعامِ في أوْصالها طُولُ
أو قارِحٌ في الغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ وفي الجِراءِ مِسْحُ الشَّدِّ لِجُفَيْلٍ^(٤)
إنَّ النساءَ كأشجارٍ نَبْتَنَ مَعاً منها المُرَّارُ ، وبَعْضُ النَّبْتِ مَأْكُولُ^(٥)
إنَّ النساءَ متى يُنْهَيْنَ عن خُلُقٍ فإنَّهُ واجبٌ لا بُدَّ مَفْعُولُ
لا يَنْصَرِفْنَ لِرُشْدٍ إنْ دُعِيَ لَهُ وهُنَّ بَعْدُ مُلَانِمٌ مَخَاذِيلُ

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٦٥ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والاقطصاب ٣٢٧ والأغاني ١٤ : ٨٥-٨٧ واللائل ٢١٠ - ٢١١ والخزانة ٣ : ٦٤٢ - ٦٤٣ وشواهد المني ٣ : ٢٤ - ٣١ .
(٢) أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا الاشتقاق فإنه ذكر أنه « طفيل ابن كعب » . وفي الاقطصاب « طفيل بن عوف » ثم قال : « وقال ابن قتيبة : هو طفيل بن كعب » .
(٣) في الاشتقاق : « شاعر قديم فصيح » . وفي المؤتلف : « وهو طفيل الخيل الشاعر المشهور » . وفي الأغاني : « شاعر جاهلي من الفحول الملعودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إنهم من أقدم شعراء قيس » وفيه عن الأصمعي : « كان طفيل أكبر من النابغة ، وليس في قيس فحول أقدم منه » .

(٤) القارح ، هنا : الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنهى في خمس سنين . الغرابيات : منسوبة إلى « الغراب » فرس معروفة لبى غنى ، قال أبو عبيدة في الخيل ٦٦ : « والوجه والغراب ولاحق : كانت لبى معروفة منسوبة » وانظر أيضاً الخيل لابن الكلبي ٩ ولابن الأعرابي ٦٨ . الجراء : الجرى ، ودر الخيل خاصة ، المسح بكسر الميم : السريع كأنه يصب بالجرى صبا ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه . الإجفيل : النفور الجبان يهرب من كل شيء فرقا ، وأراد به هنا شدة عدوه كأنه جبان هارب .
(٥) المرار ، بضم الميم : شجر مر ، والمرارة أيضاً بقلة مرة ، وجمعها مرار .

٧٧٠ • وهو القائل :

بَخِيلٍ إِذَا قِيلَ : أَرْكَبُوا ، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ
عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى : أَيْنَ نَزَكُبُ^(١)
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ ، وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَةِ تَضْرِبُ

٧٧١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طَفِيلٌ) قَوْلُهُ :

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ
ثُمَّ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ^(٢) :

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَظْعَانِهِمْ وَتَلَحَّلَحُوا^(٣)
٧٧٢ • وَقَالَ طَفِيلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجْرَمٍ
وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)
يَقُولُ : لَا تُخْتَلَبُ الَّتِي تَضْجَرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ
عَلَيْهَا الشَّمْسُ .

(١) العواوير : جمع « عوار » بضم العين وتشديد الواو ، وهو الضعيف الجبان السريع الفرار .

(٢) س ب « أخذه ابن مقبل فقال » .

(٣) تلحلحوا : ثبتوا ، « تلحلح » ضد « تحللح » . والبيت في الفائق ٢ : ٢٢١ واللسان

٣ : ٤١٣ .

(٤) بيت الحطيطه مضى ٣٢٨ على أنه هو الذي سبق إلى هذا المعنى ، وأنه أخذه منه ابن مقبل ونسب له البيت الذي نسبته هنا لطفيل . فناقض المؤلف نفسه ، زعم أولاً أن الحطيطه بدأ المعنى ، ثم زعم ثانياً أنه سرقة من طفيل ، والبيتان هما البيتان !

٨٢ - ابن مقبل^(١)

٧٧٣ • هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، وفي رهنه يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهلَ لؤمٍ ورقّةٍ فعادى بني العجلان رهنه. ابن مقبل^(٢)

٧٧٤ • وكان جاهلياً إسلامياً ، ورثي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال :

لَيْبِكَ بَنُو عُثْمَانَ مَا دَامَ جِدُّهُمْ عَلَيْهِ بِأَسْيَافٍ تُعَرَّى وَتُخَشَّبُ^(٣)
نَعَاءَ لِفَضْلِ الْحِلْمِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْعَبْرَ عَامُوا وَأَجْدَبُوا^(٤)
وَمَلَجِمِ مَهْرُوثِينَ يُلْفَى بِهِ الْحَيَا إِذَا جَلَفْتَ كَحُلِّ هَوَالُومٍ وَالْأَبْ^(٥)

٧٧٥ • وكان خرج في بعض أسفاره ، فمر بمنزل عصير العُقَيْلِي ، وقد

(١) ترجمته في الجملعي ٣٤ واللائل ٦٨ والإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ والخزانة ١ : ١١٣ . وفي الأشتقاق ٨ أنه يكنى أبا الحرة . وفي الجملعي أنه « شاعر خنقته مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في المجاه » . وفي الإصابة أنه « أدرك الإسلام فأسلم ، وكان يكنى أبا الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة » .

(٢) مضى البيت ٣٣٠ في قصة هجاء النجاشي إياه .

(٣) الجلم : الأصل . تخشب : تطيع وتصفل ، و « الخشب » من السيوف : الصقيل .
(٤) نعاء : اسم فعل من النعى بمعنى أفع ، مثل « دراك » و « قزال » بمعنى أدرك وأفز . قال الجوهري : « كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر وركب راكب فرساً وجمال يسير في الناس ويقول نعاء فلاناً ، أي انعه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر » . العبر : بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة : الكثير . ورواية اللسان « العبر » بضم العين المعجمة وسكون الباء ، وهو جمع أغبر من الذبرة ، وهي اغبرار الأرض من الهم ونحوه . عاموا : اشتبهوا اللبن لهلاك الماشية ، و « العيبة » شهوة اللبن .
(٥) المهروثون : الذين هراهم البرد ، أي قتلهم . يلقى : بالفاء ، وفي ل بالقياف ، وهو تصفيف . الحيا : النيث والخشب . كحل : اسم علم للسنة المجدية الشديدة ، وفي اللسان : « تصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤث العلم » . وجلفت كحل : أي قشرتهم واستأصلت أمولهم . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ١ : ١٧٧ .

جَهْدَهِ العطش ، فاستسقى ، فخرج إليه ابنتاه بعُس (فيه لبن) ، فرأته
أعورَ كبيراً ، فأبدت له بعضَ الجفوة ، وذكرتا هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ ، فغضب
وجازَ ولم يشرب ، وبلغَ أباهما الخبرُ ، فتبعه ليرُدَّه ، فلم يرجع ، فقال
له : ارجعْ ولكَ أعجبُهُما إليك ، فرجع وقال قصيدته (هذه) ، وهى أجودُ
شعره^(١) :

كان الشَّبَابُ لحاجاتٍ وكنَّ له	فقدَ فزِغتُ إلى حاجاتي الآخرِ
يا حُرَّ أُمستُ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ	فلَمستُ منها على عَيْنٍ ولا أُنْثِرَ ^(٢)
يا حُرَّ أُمسى سَوَادُ الرَّاسِ خَالَطَهُ	شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتَلَطَ الصُّفْوُ بِالْكَدَرِ
يا حُرَّ أُمسيتُ شَيْخاً قد وهى بَصْرِي	وَأَلتأت مادُونَ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي
يا حُرَّ مَنْ يَعْتَذِرُ مِنْ أَنْ يُلْمَ بِهِ	رَبِّ الزَّمَانِ فإني غَيْرُ مُعْتَذِرِ
قَالَتْ سُلَيْمَى بِيْظُنِّ الْقَاعِ مِنْ سُرْجٍ	لَاخِيَرَى الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ ^(٣)
وَاسْتَهْزَأَتْ زَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا :	مَاذَا تَعْيَانِ مِنِّي يَا بَنَتِي عَصْرِ
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عَيْتُكُمَا	بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عَيْتُمَا عَوْرِي
(قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي	حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَنِي فَاتَنِي بَصْرِي)
قَدْ قُلْتُمَا لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمَا	فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصَرِ

أخذه من قول امرئ القيس * وحديث ما على قصرة * أى أى حديث

278

(١) القصيدة فى حماسة البحرى ٢٠٠ رقم ١٠٤٩ فى تسعة أبيات ما عدا الأبيات السابع والثامن والعاشر ، وفيها بيتان زائدان .

(٢) التليات ، بفتح التاء المثناة وكسر اللام : جمع تلية ، وهى البقية . وفى ل « بليات » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) سرج ، بضمين : فى البلدان أنه ماء لبني العجلان فى واد ، وذكر البيت غير منسوب ، ثم قال ٥ : ٦٣ : « وأنا مشك فى الجيم » . وهو محق فى شكه ، فإن رواية البحرى « من مرخ » بفتح الميم والراء وآخره خاء معجمة ، وهو واد بين فذك والوابشية ، يقال له « مرخ » و « ذو مرخ » وهو المذكور فى بيت الخطيئة . ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ *

هو على قِصَرِهِ ، على التعجُّب منه .

وهو من أوصف العرب لِقِدْحٍ ، ولذلك يقال : قَدَحُ ابنِ مُقْبِلٍ .

• ٧٧٦ وهو القائلُ في نفسه^(١) :

إِذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَا فِي فَلَنْ تَرَى لَهَا تَالِيَا بَعْدِي أَطَبَّ وَأَشْعَرَا
وَأَكْثَرَ بَيْنًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ حُزُونُ جِبَالِ الشَّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَا
أَغْرُ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدَى الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا

• ٧٧٧ وقال ابنُ مُقْبِلٍ في الفَرَسِ :

يُرْخِي الْعِدَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ^(٢)

وقال آخرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَالْعَلِيطِ . مَرِخٌ إِذَا مَا صَفِرَ^(٣)

وقال آخر : * حَشْرَةُ الْأُذُنِ كَالْعَلِيطِ . صَفِيرٌ *

• ٧٧٨ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ^(٤) :

(١) من قصيدة طويلة في منتهى الطلب ١ : ٦٩ - ٧١ .

(٢) المذار من اللجام : ما سال على خد الفرس . وقبائله : سيوره . الحشرة ، بسكون الشين : الأذن اللطيفة المحددة . المرخ ، بسكون الراء : شجر يطول في السماء وليس له ورق ولا شوك ، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح به ، لأنه كثير الورى سريعه . والسنف ، بكسر السين وسكون النون : وعاء ثمر المرخ . والبيت في اللسان ١١ : ٦٤ .

(٣) مشرة : قيل إنه إتياع لحشرة ، وقيل : أراد أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، لأن « المشر » شيء كالخوص يخرج في السلم والطلع . الإعليط : ما سقط ورقه من الأغصان والتغصبات وقيل : هو ورق المرخ . والبيت في اللسان ٥ : ٢٦٦ ونسبه للتمر بين تولب ، و ٧ : ٢١ غير منسوب ، ثم نقل عن ابن برى أنه للتمر ، و ٩ : ٢٣٩ منسوباً لامرئ القيس ، ثم نقل عن ابن برى أيضاً أنه للتمر .

(٤) الأبيات في الأمال ١ : ٢٢٩ وهي من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ وبعضها

في منتهى الطلب ١ : ٦٧ - ٦٩ .

يَمْشِينَ هَيْلَ النُّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا^(١)
يَهْزُزْنَ لِلشَّيْ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً هَزُّ الْجَنْوِبِ ضُحَى عِيدَانِ يَبْرِينَا^(٢)
أَوْ كَاهْتَزَّازِ رُدِّيْنِي تَذَاوَقَهُ أَيْدَى التُّجَّارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينًا

(١) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة ، وهو واوى ويأى . وهيله انهياه وتساقطه .
(٢) ص ب « أبدأنا » بدل « أوصالا » . يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف
بالكثرة ، ويقال فيما أيضاً « أبرين » بالهمزة بدل الياء فى أوله .

٨٣ - أمية بن أبي الصلت^(١)

٧٧٩ • هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقة بن 276
غيره^(٢) بن قسي ، وقسي هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف .

٧٨٠ • وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جل وعز ، ورغب
عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظلم زمانه ، ويؤمل
أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته
كفر حسداً له .

٧٨١ • ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمن لسانه
وكفر قلبه . وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتى بالفاظ كثيرة
لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث
أهل الكتاب ، منها قوله :

بأية قام ينطق كل شيء وخان أمانة الديك الغراب
وكانوا يقولون : إن الديك كان نديماً للغراب ، فرهته على الخمر
وغدر به ولم يرجع ، وتركه عند الخمار ، فجعله (الخمار) حارساً .

(١) ترجمته في الجمل ٦٦ - ٦٨ والاشتقاق ١٨٤ والأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٥ و ١٦ :
٦٩ - ٧٦ واللكل ٣٦٢ - ٣٦٣ والخزانة ١ : ١١٨ - ١٢٢ وشعراء الجاهلية ٢١٩ - ٢٣٧ .

(٢) غيره : ضبطت في ل بكسر النون المعجمة وفتح الياء المثناة وفتح الراء ، وفي الأغاني وغيره
« عنزة » بفتح العين المهملة والنون والزاي . والظاهر أنه تصحيف ، فإن بئ « غيره » من ثقيف ، كما
في المشتبه للذهبي ٣٨٤ وشرح القاموس ، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥ « ومنهم بنو غيره ،
واشتقاق غيره من الغير - بكسر ففتح - وهي الدية تؤدي لدم القتل » ونحو ذلك في كتاب « نسب
عدنان وقحطان » للمبرد ص ١٣ .

٧٨٢ • ومنها قوله :

غَيْمٌ وَظَلَمَاءٌ وَفَضْلُ سَحَابَةٍ إِذْ كَانَ كَفَنَ وَاسْتَرَادَ الْهُدْهُدُ
280 يَبْنِي الْقَرَارَ لَأُمِّهِ لِيُجَنِّهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ
فَيَزَالُ يَذْلَحُ مَا مَشَى بِجِنَازَةٍ مِنْهَا ، وما اختلفَ الجديدهُ المُسندُ

وكانوا يقولون : إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يببرها ، فجعلها على رأسه يطلب موضعاً ، فبقيت في رأسه ، فالفنزة التي في رأسه هو قبرها^(١) ، وإنما أنتنت ريحها لذلك . ومنها قوله : * قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ *
وَالسَّاهُورُ ، فيما يذكرُّ أهلُ الكتاب : غلافُ القمرِ يدخلُ فيه إذا كُسي^(٢)
٧٨٣ • وقوله في الشمس :

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ إِلَّا تَجْلَدُ^(٣)
يقولون : إن الشمس إذا غربت امتنعت من الطلوع ، وقالت :
لا أطلعُ على قومٍ يعبدونني من دون الله ، حتى تُدْفَع وتُجلد فتطلع ! ويسمى
السماء في شعره صاقورة^(٤) وحاقورة^(٥) وبرقع^(٦) .
ويقول في الله عز وجل :

* هُوَ السَّلَاطِيظُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ^(٧) *

- (١) الفنزة ، بضم القاف ، والزاي : ما ارتفع من الشعر وطال .
(٢) انظر المغرب بتحقيقنا ١٩٢ - ١٩٣ .
(٣) المسند ٢٣١٤ .
(٤) في اللسان : « الصاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ . . . وصاقورة والصاقورة : اسم السماء الثالثة والكلمة عربية لا شك فيها .
(٥) في القاموس أن « الحاقورة » السماء الرابعة ! وانظر شرح القاموس .
(٦) في اللسان « برقع ، بالكسر : السماء ، وقال أبو علي الفارسي : هي السماء السابعة ، لا ينصرف » ثم نقل بعد ذلك « برقع » بفتح القاف « اسم من أسماء السماء ، جاء على فعلل ، وهو غريب نادر » يعني كسر أوله وفتح ثالثة .
(٧) البيت كله في اللسان ٩ : ١٩٤ ولكن روايته « السليط بفتح السين وكسر اللام وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى ، وقال : « قال ابن جني : هو القاهرة ، من السلاطة ، قال : وروى السليط - يعني بكسر السين - وكلاهما شاذ ، التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته » .

ويقول : * وَأَبْدَتِ الثُّغُرُورَا * يريد الثُّغُرُ (١) . وهذه أشياء مُنْكَرَةٌ ،
وعلمائونا لا يَرَوْنَ شعره حُجَّةً في اللغة .

● ٧٨٥ ولَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ (٢) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ ذَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا 281
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا

● ٧٨٦ وأبوه أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ شاعرٌ ، وهو القائل في سَيْفِ بْنِ
ذِي يَزَنٍ (٣) :

لَنْ يَطْلُبَ الْوِثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ لَجَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا (٤)
أَتَى هِرْقَلٌ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ (٥)
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ مِنَ السَّنِينَ ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ إِيْغَالَا
حَتَّى أَتَى بِبَنَى الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمَرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلْقَالَا (٦)
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبِإِذَا انِ الْجُنُودُ لَهُ وَمِثْلُ وَهْرِزَ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا
لِلَّهِ دَرَاهِمُ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) الثُّغُرُور : أثبتها صاحب القاموس ، وذكر شارحه أنها عن الصنفاني .

(٢) هي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣ : ١٨٤ .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤٤ : والروض الأنف ١ : ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الطبري ٢ : ١٢٠

وهي في الأغاني ١٦ : ٧٣ تنقص أربعة أبيات وفيه بيت زائد ، وفي حاشية البحري ١٦ برقم ٤١ تنقص خمسة أبيات .

(٤) رواية السيرة « ريم في البحر » أي زاد في السير . من الريم وهو الزيادة والفضل . وكذلك في رواية اللسان ١٥ : ١٥٢ . الأحوال هنا : الأعوام . وفي الروض : « كأنه يريد : غاب زماناً وأحوالاً ثم رجع للأعداء » .

(٥) شالت نعماته : هلك . والنعماء : باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه وانعكس رأسه فظهرت نعمة قدمه . وهذا التفسير من الروض الأنف . ويقال أيضاً « شالت نعماتهم » أي تفرقت كلمتهم وذهب عزمهم ودرست طريقتهم . وصدر البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ غير منسوب ولا ظاهر أنه شعر ، بل أتى به كأنه منشور .

(٦) القلقال : شدة الحركة والاضطراب ، وهو بكسر القاف مصدر وفتحها اسم .

غُلْبًا جَحَاجِحَةً بِبَضَا مَرَاجِحَةٍ أَسْدًا تُرَبُّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا^(١)
 يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ 282
 أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُورِ الْكَلَابِ فَقَدْ
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا
 ثُمَّ أَطْلَى الْمَسْكَ إِذْ شَالَتْ نِعَامَهُمْ
 وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدِكَ إِسْبَالًا^(٢)
 تَلَكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شِيئًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدَ أَبْوَالٍ
 فِي رَأْسِ غُمَا أَنْ دَارَ أَمْنُكَ مَحَلًّا^(٣)

٧٨٧ • وكان لأُمَيَّةُ ابنُ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ ، وكان شاعراً ، وهو القائل^(٤) :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بِدَارِهِمْ تَرَكَوهُ رَبُّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
 فَإِذَا دَخَوْتَهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ^(٥)
 لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيدَانِ
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

(١) الجحاجة : جمع « جحاجح » وهو السيد الكريم ، والماء فيه لتأكيد الجمع . المراجعة
 الخلاء ، كالمراجع والمراجع ، وفي اللسان : « وأحدهم مرجح ومرجاح - بمعنى يكسر الميم - وقيل
 لا واحد للمراجيح ولا المراجع من لفظها » . وصدر البيت في اللسان غير منسوب ٢ : ١٤٤ : ٣ :
 ٢٤٣

(٢) العتل : جمع عتلة ، وهي الفوس القارسية ، وهما يفتحتين ، مثل « قصبة وقصب » .
 وغبیط في ل يفتحتين وهو خطأ . الغبط : بضمين : جمع « غبيط » وهو نوع من الرجال قبه وأحناؤه
 واحدة ، قال في اللسان : « يعني به حشب الرجال ، وشبه القسي القارسية بها » . الزجر : السهم .
 والبيت في اللسان ٩ : ٢٣٦ لأبي الصلت ، ونسبه في ٥ : ١٨ و ١٣ : ٤٤٩ لأُمَيَّةُ بن أبي
 الصلت .

(٣) اللفال : المهزومون ، جمع « قال » .

(٤) مرتفقا : متكئا على مرتقى اليد . غمدان ، بضم الغين المعجمة : بناء عظيم كان يستعاه
 النين . وهذا البيت والذي قبله والبيت الأخير في البلدان ٦ : ٣٠٢ .

(٥) البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ .

(٦) للقاسم هذا ترجمة في الإصاية ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥ وذكر فيها البيتان الثاني والرابع .
 وترجم أيضاً في المرزباني ٣٢٢ وذكر من القصيدة ستة أبيات .

(٧) الخرصان : الرماح ، وهي بتثنية الخاء المعجمة .

٨٤ - خليل عيين^(١)

٧٨٨ • هو من عبد القيس ، من ولد عبد الله بن درام بن مالك . 283
 وكان ينزل أرضاً بالبحرين تعرف بعينين^(٢) ، فنسب إليها . وهو القائل :
 أيها المؤبدان شبا سناها إن للضيف طارفي وتلاذي^(٣)
 ٧٨٩ • ومر خليل عيين بوال لزياد على بعض كور فارس ، فسأله
 فلم يعطه ، فقال : أنت تدل بالشعر فاذهب فقل ما شئت ! فقال :
 أما إني لا أهجوك ، ولكني أقول ما هو أشد عليك من الهجاء ، فأنشأ يقول :
 وكائن عند تيم من بدور إذا ما حركت تدعو زياداً^(٤)
 دعتة دعوة شوقاً إليه وقد شدت حناجرها صفاداً
 ونمي الشعر إلى زياد فقال : لبنيك يا بدور تيم ! وبعث إليه فأخذ منه
 مائة ألف درهم .

(١) في اللسان ١٧ : ١٨٣ : « قال الأزهري : وبالحرين قرية تعرف بعينين ، قال :
 وقد دخلتها أنا ، وإليها ينسب خليل عيين ، وهو رجل يهاجى جريراً » . والذي في الكامل للسيد
 ٨٤١ : « قال جرير يهجو خالد عيين العبدى * كم عمة لك يا خليل وخالة * » .
 فالظاهر أن أصل اسمه « خالد » فصرفه جرير فشهّر بالاسم مصغراً .
 (٢) يقال لها « عيتان » وفي البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة « عينين » ، في جميع
 أحواله .

(٣) السنا : ضوء النار ، وهو مقصور .

(٤) البدور : جمع « بدرة » بفتح الباء وسكون الدال ، وأصلها جلد السخلة إذا فطم ، ثم
 سمي بها الكيس الذي فيه ألف درهم ، أو عشرة آلاف درهم ، وتجمع أيضاً على « بدر » بكسر الباء
 وفتح الدال .

٨٥ - جرير بن عطية^(١)

٥٧٩٠ هـ جرير بن عطية بن حذيفة ، ولُقِّبَ حذيفة الخطفي لقوله :

« وَعَنَقًا بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفًا »^(٢) .

وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مَضْمُومًا^(٣) ،
وأم جرير أم قيس بنت مَعْبَد ، من بني كليب بن يربوع . وكان له
أخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريراً أمه لسبعة
أشهر ، وعُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة ، ومات باليامة . وكان يُكْنَى أبا حَزْرَةَ ،
284 وكان له عشرة من الولد ، فيهم ثمانية ذكور ، منهل بلال بن جرير ،
وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر . ورأى في المنام أنه قُطعت له
أربع أصابع من أصابعه ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين . وبلال
عقب ، منهم عمارة بن عقيل بن بلال ، وهو القاتل في دينار يحيى ابني
عبد الله :

ما زال عضيائنا لله يُسَلِّمُنَا حتَّى دُفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارِ
إِلَى عَلِيٍّ جَيْنٍ لَمْ تُقَطَّعْ ثِمَارُهُمَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

٥٧٩١ هـ وكان بلال نزل برجل يقال له مسعود بن طعمة ، من بني

(١) هو والفرزدق والأخطل أشهر من أن ندل على مصادر تراجهم ، ويكنى أن ألف في مناقضاتهم كتابان جليلان ، هما « نقائض جرير والفرزدق » و « نقائض جرير والأخطل » .

(٢) الملق ، بفتح الحاء : ضرب من سير الدابة والإبل . الرسيم : أثر الناقة في الأرض من شدة وطئها . الخطي والخيطن : سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشية عنقه ، أى يحتذبه . والبيت في اللسان ١٠ : ٢٤ ؛ بهذه الرواية ، وهو مع آخرين فيه أيضاً وفي الاشتقاق ١٤١ بلفظ « وعنقاً بعد الكلال » .

(٣) المضموم : الذى به ضعف ، وهى ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .

بَيْدَعَةً ، فلم يُحْسِنَ قِرَاءَهُ ، فقال :

أَمْسَعُودُ أَنْتَ اللَّثِيمُ الْأَثِيمُ كَأَنَّكَ قُتِفْدَةٌ فِي ضَمْعَةٍ
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ كَلَامًا كَمَا تَنْطِقُ الضَّفْدَعَةُ
فَأَيُّ اللَّثِيمَيْنِ أَشْبَهَتْهُ أَطْعَمَهُ أَمْ أَمَّا السَّكَوْتَةُ
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَأَبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو بَيْدَعَةٍ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّمِيفَ لَمَّا غَدَا مِنْ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَهُ

٧٩٢ • وقال (بلال) في قوم من بني فُقيْمٍ ، يقال لهم بنو ناشِرَةٍ :

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَأَبَاءَهُمْ فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةٍ
قَصَارَ الْفَعَالِ طَوَالَ الْخُطَى مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرَةٌ
يَعْمُدُونَ غُرْمًا قِرَى ضَيْفِهِمْ فَلَاحِدُوا صَفْقَةً خَاسِرَةٌ
إِذَا ضَفَفْتَهُمْ ثُمَّ سَاءَلْتَهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةٌ
وَلَيْسُوا ، إِذَا قُلْتَ : مَاذَا هُمْ ؟ بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ

٧٩٣ • وقال في حَمَادِ الْمِنْقَرِيِّ :

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كَلَابَهُ عَلَيْنَا ، فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلُّ فِيهِمْ : أَذَا الْيَوْمُ أَوْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطُولُ

٧٩٤ • ومن ولد جرير عَكْرِمَةُ بن جرير ، وكان شاعراً ، ونُوح بن

جرير ، وكان شاعراً .

٧٩٥ • وكان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام ، ويُشَبَّه من شعراء الجاهلية

بِالْأَعَشَى . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بازِيَانِ يَصِيدَانِ مَا بَيْنَ
الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكُرْكِيِّ .

٧٩٦ • وكان (من) أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل (بن محمد) عن الأصمعي قال : سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أنَّ جريراً قال : لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّيْتُ تشبيهاً تحنُّ منه العجوز إلى شهابها كما تحنُّ النَّابُ إلى سَقْبِها .

٧٩٧ • وكان من أشدَّ الناس هجاءً . وحدثني عبد الرحمن الأصمعي قال : أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : مرُّ راعي الإبل في سَفَرٍ فسمع إنساناً يتغنَّى (على قَعُودٍ له) بشعر جرير ، وهو قوله :

وعادِ عَوَى من غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا

(فقال : لَمَنْ هذا ؟ قيل : لجرير) ، فقال الراعي : لعنة الله على

286 مَنْ يُلومُنِي أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا !

٧٩٨ • وكان مع حسن تشبيهه عفيفاً ، وكان الفرزدقُ فاسقاً ، وكان يقول :
ما أحوجه مع عَفَّتِهِ إلى صِلَابَةِ شَعْرِي ، وما أحوجني إلى رَقَّةِ شَعْرِهِ ، لما تَرَوْنِ .

٧٩٩ • وأخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا الأصمعي قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال : كنتُ قاعداً عند جرير وهو يُحْمِلُ :

وَدُعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَجِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ

فمرَّت به جِنَازَةٌ ، فترك الإنشادَ وقال : شَبَّيْتُ هذه الجنائزُ ، قلتُ : فلأَيِّ شَيْءٍ تَشْتُمُ النَّاسَ ؟ قال : يَبِيدُونَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو ، (قال) :
وكان يقول : أَنَا لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي ^(١) .

(١) في اللسان في قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) :
« ساء اعتداء لأنه مجازاة اعتداء ، فمضى بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة » .

٨٠٠ • وبلغه عن بعض شعراء بني كليب شيء ساءه ، فدعاه إلى مهاجاته ، فقال الكلبي : إن نساى بامتهم^(١) ، ولم تدع الشعراء في نساك مترقعا .

٨٠١ • وكان جرير يقول : النصراني أنعتنا للخمر والحمر وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينة الشعر .

٨٠٢ • وقال أبو عمرو : سئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ قال : أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحمر ، يعني النساء ، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا ، وأما الفرزدق فأفخرنا .

٨٠٣ • وقال مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرْزَدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَمُرَّةُ لِحَجْرِ

٨٠٤ • وكان جرير مقيماً بالمروث من البادية ، والفرزدق بالعراق ، وهما يتهاجيان ، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير : إنك مقيم بالمروث ليس عندك أحد يروى عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج ، فأنحدر إلى العراق فأقام بالبصرة ، ولذلك يقول :

وَإِذَا شَهِدْتُ لَشَعْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَلِكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي

٨٠٥ • ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان

فاستنشهده ، فأنشده في الحجاج :

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بَنَ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً ، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا

(١) الإمة ، بكر الهنزة : الهيئة والشأن . يريد أنهن سليات لم يحسن عرضهن أحد .

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَنْفَبَهَا شَهَابًا
وَأَنشده مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحِ
فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ نَعَمٍ كَلْبٍ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
نَحْنُ أَشْيَاخُ ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنَّا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وَالْإِبِلُ أَبْقَى ، قَالَ :
فَنَجْعَلُ أَمَانَتَهَا لَكَ رِقَّةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ الرَّعَاءُ ، فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ أَعْبِدٍ ،
فَقَالَ جَرِيرٌ : وَالْمِخْلَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَنَبِذْهُ إِلَيْهِ لِإِحْدَاهُمَا بِالْخِزْرَانَةِ ،
وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! فَبْنَى ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

أَعْطَوْا هُمَيْدَةَ يَخْذُوهَا ثَمَانِيَةً مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفٍ^(١)

٢٨٨ • ٨٠٦ قال أبو غُبَيْدَةَ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ بِالْجَرِيدِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ قَدَمَ
مِنَ الْبِمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ وَجْهُكَ ؟ قَالَ : مِنَ الْبِمَامَةِ ، قَالَ : فَهَلْ
عَلِقْتَ مِنْ جَرِيرٍ شَيْئاً ؟

فَأَنشده : * هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُتَهَاجِرِ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ^(٢) *
فَقَالَ : * هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادِ مُبْرِحٌ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ^(٣) *
فَقَالَ : * لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِباً *

(١) هند وهنيدة : اسم للمائة من الإبل خاصة . والبيت في اللسان ٤ : ٤٤٩ .

(٢) توضح : كتيب أبيض من كتبان حمر بالدهناء قرب البمامة . الأحجاج : جمع « حجاج »
بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو من مراكب النساء يشبه المحفة .

(٣) خلّاج : يقال « نوى خلّوج بينة الخلّاج » أى مشكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها
لا شك فيها ، وأصله من قولهم « اختلج الثي » في صدرى وتخالج « أى تحرك فيه شئ » من الرية والشك
والبيت في اللسان ٣ : ٨٢ .

فقال الفرزدق : * كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ *

فما زال (الرجلُ) ينشده صدراً (صدراً) من قول جرير ، وينشده الفرزدق عجزاً (عجزاً) ، حتى ظنَّ الرجلُ أنَّ الفرزدق قالها (وأنَّ جريراً سرقها) ، ثم قال له : هل ذكر فيها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

● ٨٠٧ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق :

* لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفًا^(١) * الأبيات

● ٨٠٨ ومن جيد شعره قوله :

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ ، فِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَإِنِّي لَرَاضٍ عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَيْتُ
أَذْكُرْكُمْ بِالله : مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا
وَمَا زَادَنِي بُعْدُ الْمَدَى نَقْصَ مِرَّةٍ
إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ الْأَسْكَارِ
وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللهِ لَوْمَةً لَائِمَ
وَأَرْضِي بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْمَلِ الْمُتْرَاكِمِ
وَرِيْشَ الذُّنَابَى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَتُخْزِيكَ يَا بَنِي الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمٍ
وَلَا رَقٌّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

289

● ٨٠٩ ويُسْتَجَادُ له قوله : * فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * الأبيات^(٢)

وقوله يرثي امرأته : * لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ * الأبيات^(٣)

● ٨١٠ ومما أخذ عليه قوله في بني الْفَدَوْكَسِ رَهْطُ الْآخِطَلِ :

(١) ستاق ٣٠٧ ل . وفيها « فاجراً » بدل « مقرفاً » والمقرف : الهجين والنميس الآباء .

(٢) ستاق ٣٠٦ ل

(٣) ستاق ٣٠٨ ل

هذا ابنُ عَمِّي في دِمَشقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا
 الْقَطِينُ في هذا الموضع : العَبِيدُ وَالْإِمَاءُ . وقيل له : يا أبا حَزْرَةَ ،
 ما وجدتَ في بني تميمَ فخرًا تَفْخُرُ به عليهم حتى فخرتَ بالخلافة ، لا والله
 إِن صَنَعْتَ في هجائهم شيئاً .

٨٦ - الفرزدق

٨١١ • هو هَمَامُ بنُ غَالِبِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عَقَالِ بنِ مُحَمَّدِ
ابنِ سَفِيانَ بنِ مُجَاشِعِ بنِ دَارِمٍ . وكان جَدُّه صَعْصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ عَظِيمَ القَدَرِ
فِي الجَاهِلِيَّةِ ، واشْتَرَى ثَلاثينَ مَوُودَةً إِلَى أَن جَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالإِسْلامِ ،
مِنْهُنَّ بِنْتُ لَقَيْسِ بنِ عاصِمِ المِنْقَرِيِّ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسْلَمَ . 290

٨١٢ • وَأُمُّ صَعْصَعَةَ قُفَيْرَةُ بِنْتُ سُكَيْنٍ ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دَارِمٍ ،
وكانت أُمُّها أَمَّةٌ وَهَبَهَا كِسْرَى لَزُرَّارَةَ ، فَرهَنَهَا زُرَّارَةُ لَهْنَدَ بِنْتِ يَثْرُبَ
ابنِ عُدَسٍ ، فَوَثَبَ أَخُو زَوْجِهَا ، واسمه سُكَيْنُ بنُ حارِثَةَ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ
ابنِ دَارِمٍ ، عَلَى الأَمَةِ فَأَحْبَلَهَا ، فولدتْ (لَهُ) قُفَيْرَةَ أُمَّ صَعْصَعَةَ ، فكان
جَرِيرٌ يَعِيبُ الفرزدقَ بِها . وكان لَصَعْصَعَةَ قُيُونٌ ، مِنْهُمْ جُبَيْرٌ وَوَقْبَانٌ وَدَيْسَمٌ ،
فَلذلكَ جَعَلَ جَرِيرٌ مُجَاشِعاً قُيُوناً .

وقال جرير يَنْسِبُ غَالِبَ بنِ صَعْصَعَةَ إِلَى جُبَيْرٍ :

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يعنى مَعْبَدَ بنِ زُرَّارَةَ .

٨١٣ • وكان يَعِيبُهُم بِالْخَزِيرَةِ ، وذلكَ أَنَّ رَكْباً مِنْ مُجَاشِعٍ مَرُوا فِي
الجَاهِلِيَّةِ وَهُمْ عِجَالٌ عَلَى شِهَابِ التَّغْلِبِ ، فَسألَهُمْ أَن يَنْزِلُوا ، فَقَالُوا : نحنُ
مُسْتَعْجِلُونَ ، فَقَالَ : لَا تَجُوزُونِي حَتَّى تُصِيبُوا القِرَى ، فَحَمَلَ إِلَيْهِمْ
خَزِيرَةً ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهَا وَهُمْ عَلَى إِبْطِهِمْ وَيُعْظَمُونَ اللِّقْمَ ، وذلكَ يَسِيلُ عَلَى

لِحَاهِم !

٨١٤ • وأما غالبُ أبو الفرزدق فكان يُكنى أبا الأخطل ، وكان سيِّدَ
بادية تميم ، وكان أعور . وأمُّه ليلي بنتُ حابِس أختُ الأقرع بن حابس .
291 واستُجِير بقبْره وهو بكاطمة^(١) في حَمَالَة ، فاحتملها (عنه) الفرزدق .

٨١٥ • وكان له إخوة ، منهم هَمِيمُ (بن غالب) ، وسُمي الفرزدقُ
باسمه وهو القائل :

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبِينَ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا
ولمَّا لُقِبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شُبِّهَ بالفَتَيْتَةِ التي تشربها النساءُ ،
وهي الفرزْدَقَةُ^(٢) . وكنيته أبو فَرَّاسٍ .

٨١٦ • وكان للفرزدق أخٌ يقال له الأخطلُ أسنُّ منه ، وابنه محمد
ابن الأخطلي (كان) تَوَجَّهَ مع الفرزدق إلى الشام ، فمات بها ، ولا عَقِبَ
له . ورثاه الفرزدق .

٨١٧ • وأخته يقال لها جَعْنُنُ ، وكانت امرأةً صدِّيق . ونزل الفرزدقُ
في بني مِنْقَرٍ والحَيُّ خُلُوفٌ ، فجاءت أفعى إلى جارية من بني مِنْقَرٍ يقال
لها ظَمِيَاءُ ، فدخلت معها في شعارها ، فصرخت أمُّها ، وجاء الفرزدقُ
فسكَّنها ، واحتال للأفعى حتَّى انسابت ، والتزمت الجارية فانتهرته ، فقال^(٣) :

(١) كاطمة : في البلدان : « جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين
البصرة مرحلتان » .

(٢) في اللسان : « الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فتات الخبز ، وقيل : قطع المعجن ، واحدته
فرزْدَقَة ، وبه سُمي الرجل ، سُمي بالمعجن الذي يسوى منه الرغيف ، واسمه همام ، وأصله بالفارسية برازده »
وفيه أيضاً : « قال الأصمعي : الفرزدق الفتوت الذي يفت من الخبز الذي تشربه النساء » .

(٣) سيأتي البيت مع بيتين آخرين ٢٩٦ ل .

وَأَهْوَنُ عَيْنِ الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بَبْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقِهَا .
فلما بلغ بنى مِنْقَرٍ قَوْلُهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ ، وَأَمْرُوهُ
أَنْ يَغْرَضَ لِحِجْعَتَيْنِ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرِبَ بِيَدِهِ عَلَى
نَحْرِهَا ، فَصَاحَتْ ، وَمَضَى ، فَعَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ .

٨١٨ • ومكثَ الْفَرَزْدَقُ زَمَانًا لَا يُؤَلِّدُهُ لَهُ ، فَعَبَّرَتْهُ امْرَأَتُهُ النَّوَارُ بِذَلِكَ فَقَالَ :

قَالَتْ : أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يُؤَمِّلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْنِي كَمَا نَزِمَا بَنَى حَوَالِي الْأَسُودِ الْحَوَارِدُ^(١)
فَإِنَّ تَسْمِيئًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ
فُوُلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَبَطَةٌ وَسَبْطَةٌ وَخَبْطَةٌ وَرَكَضَةٌ مِنَ النَّوَارِ^(٢) ، وَزَمْعَةٌ .
وَلَيْسَ لَوَاحِدٍ مِنْ وَلَدِهِ عَقِبٌ إِلَّا مِنَ النِّسَاءِ .

٨١٩ • (وَأَجَادَ فِي قَوْلِهِ : « قَالَتْ : وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبِيِّ » الْبَيْتَيْنِ) ^(٣) .

٨٢٠ • وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مَعْنًا مِفْنًا^(٤) ، يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسَرِيعٌ

(١) الْحَوَارِدُ : النَّضَابُ ، يَقَالُ « حَرِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ حَرْدٌ وَحَارِدٌ » إِذَا اغْتَاظَ فَتَمَعَّرَشَ بِالَّذِي غَاظَهُ وَهُوَ بِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ « أَسَدٌ حَارِدٌ وَلِيُوْثٌ حَوَارِدٌ » . عَنْ اللَّسَانِ .

(٢) اضْطَرَبَتْ الْمَرَاجِعُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ . فَقَالَ ابْنُ خُلِكَانَ ٢ : ٢٦٦ : « ثُمَّ وَلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةُ أَوْلَادٍ ، وَهُمْ : لَبَطَةٌ وَسَبْطَةٌ وَخَبْطَةٌ وَرَكَضَةٌ وَزَمْعَةٌ ، وَكُلُّهُمْ مِنَ النَّوَارِ . . . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : وَمِنْ أَوْلَادِ الْفَرَزْدَقِ كَلْبَةٌ وَجَلْبَطَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » . وَفِي اللَّسَانِ ٩ : ٢٦٤ : « وَالْفَرَزْدَقُ مِنَ الْأَوْلَادِ لَبَطَةٌ وَكَلْبَةٌ وَجَلْبَطَةٌ » وَنَحْوُ ذَلِكَ فِيهِ ٩ : ٢٦٣ وَلَكِنْ ذَكَرَ « خَبْطَةٌ » بِذَلِكَ « جَلْبَطَةٌ » وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَادَتَيْهَا . وَفِي الْقَامُوسِ مَادَةٌ (كَلْبُ) : « وَكَلْبَةٌ مَجْرُكَةٌ : ابْنُ الْفَرَزْدَقِ » وَفِي مَادَةِ (لَبَطُ) : « لَبَطَةٌ : ابْنُ الْفَرَزْدَقِ أُخْرَى كَلْبَةٌ وَجَلْبَطَةٌ » بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَالَ شَارِحُهُ ٥ : ٢١٤ : « وَيُرْوَى خَبْطَةٌ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ جَلْبَطَةٌ » . وَالظَّاهِرُ عِنْدِي أَنَّ أَحْمَدَ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هُنَا مُوَافَقَتَهُ لِمَا ذَكَرَ فِي الْاِشْتِقَاقِ ١٤٧ مَعَ بَيَانِ اِشْتِقَاقِ كُلِّ مِمَّا . (٣) رَاجِعْ ٣١٠ ل .

(٤) مَعْنَى : ذَرَعَ عَنْ وَاعْتَرَاضَ ، أَيْ أَنَّهُ نَصِيحٌ يَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . مَعْنَى : يَفْتَنُ فِي الْكَلَامِ ، أَيْ يَشْتَقِي فِي فَنٍّ بَعْدَ فَنٍّ ، يَأْتِي بِالْأَفْئَانِينَ . وَكَلَامُهَا بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ .

الجواب ، فمرّ بقومٍ ولهم جنازةٌ ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات
أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال :

لَيْبِكَ أبا الْخَنْسَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سَوِيٌّ قَدْ أَضِيعَ شَعِيرُهَا
وَمِجْرَفَةٌ مَطْرُوحَةٌ وَمِحْسَةٌ وَمَقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بِأَلِ سُبُورِهَا

٨٢١ • (ومن إفراطه قوله : * وَتَوَاتُ قِدْرِي * البيتين) (١)

293

٨٢٢ • وكان خَلْفُ بن خَلِيفَةَ ظريفاً شاعراً راويةً ، وكان «أَقْطَعَ» ، له
أصابعٌ من جُلُودٍ ، فمرّ بالفرزدق يوماً فقال له : يا أبا فِرَاسٍ مَنْ الذى يقولُ :
هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفْطَحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجْدَلِ الْأَدَاهِمِ؟ (٢)
قال الفرزدق : يقولُهُ الذى يقول :

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصَّ مِثْلُهُ لَنْقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيْطَرِّ الدَّرَاهِمِ (٣)

٨٢٣ • وأتى حفصاً السَّراجَ يشتري منه سَرَجاً ، فمرّت به امرأةٌ جميلةٌ
وفى يده سرجٌ ينظرُ إليه ، فألقى السرجَ من يده وقال :

مَنَعَ الْحَيَاةَ مِنَ الرُّجَالِ وَنَفَعَهَا حَذَقُ ثُقَلْبِهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
خَرَجَتْ لِيَبْكُ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ قُوَادِكَ الْمُتَنَاهِضُ
وَكُنَّ أَفْئِدَةُ الرُّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَذَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ

٨٢٤ • ورآه خالدُ بنُ صَفْوَانَ يوماً وكان يمازحه ، فقال : يا أبا فِرَاسٍ

(١) سياق ٣٠٩ ل

(٢) المساحى : جمع «مسحاة» وهى الآلة التى يحرف بها الطين عن وجه الأرض ويقتشر .
وقطعها : تعريضها وتقسيمها ، وتلك صناعة الحداد . الأداهم : القيود ، واحدا «أدهم» وصف به
لسواده ، وكسروه تكسير الأسماء وإن كان فى الأصل صفة لأنه غلب غلبة الاسم . والبيت بحرير
وهو فى اللسان ٣ : ٢٧٩ و ١٥ : ١٠٠ .

(٣) سياق البيت ص ٤٤٨ ل .

ما أنت بالذى لَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ^(١) ! قال : ولا أنت يا أبا
صَفْرَانَ بالذى قالت الفتاة فيه لأبيها : يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرَ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ^(٢).

٨٢٥ • وجاء عُبَيْسَةُ بْنُ مَعْدَانَ إِلَى بَابِ بِلَالٍ ، فرأى الفرزدق وقد
نَعَسَ ، فحرَّكه برجله وقال : بلغت النار يا أبا فراس ؟ ! قال : نعم
ورأيت أباك ينتظرك !

٨٢٦ • ومَرَّ بِيَحْيَى بْنِ الْحُضَيْنِ بْنِ الْمُنْدَرِ الرَّقَاشِيُّ ، فقال له : يا أبا
فراس هل لك في جَدِّي سَمِينٍ وَنَبِيلٍ زَبِيبٍ جَيِّدٍ ؟ فقال : وهل يَأْبَى هذا
إلا ابنُ المَرَاغَةِ ! فانطلق به يحيى وبابن عمِّ له ، فأكلوا ، ثم دعا
بالشراب ، فقال الفرزدقُ : اسقني صرُفاً يا غلام ، فقال يحيى : أما أنا
فلا أشربُ صرُفاً ولا غيره ، فقال الفرزدقُ :

اسقني خَمْساً وَخَمْساً وَثَلَاثاً وَأَنْتَسِينَ
مَنْ عَقَّارِهِ كَدَمِ الْجَوْ : ف يَجِرُ الْكَلْبَتَيْنِ
واصْرِفِ الْكَاسَ عَنِ الْمَ : خَرُومِ يَحْيَى بْنِ حُضَيْنِ
واسقِ هَلْدَيْنِ ثَلَاثِي نَ يَرُوحَا مَرِحَيْنِ

٨٢٧ • وأصابته الدَّبِيلَةُ^(٣) ، فقدم به البصرة ، وأتى بطبيب فسقاه
قاراً أبيض ، فجعل يقولُ : أَتُعْجِلُونَ لِي الْقَارَ فِي الدُّنْيَا ؟ !

٨٢٨ • ومات وقد قارب المائة . وقيل له في مرضه الذى مات فيه :

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يوسف

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الدبيلة ، بالتصغير : خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

أَذْكُرَ اللَّهَ ، فسكت طويلاً ثم قال :

إِلَى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ الشَّرَابِ
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَالِ الرِّيقُ غَصَّ بِذِي الشَّرَابِ
فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ : تَفَزَّعْ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ،
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

٨٢٩ • قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ يُشَبِّهُ (مَنْ شَعْرَاءَ
الْجَاهِلِيَّةِ) بِزُهَيْرٍ .

٨٣٠ • وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ أَعْيَنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ ،
وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَّهَ أَبَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمَيْنِ ،
فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ غِيلَةً ، فَخَطَبَ النَّوَّارَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (وَأَهْلُهَا بِالشَّامِ) ،
فَبِعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ تَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيِّهَا إِذْ كَانَ ابْنَ عَمِّهَا ، (وَكَانَ
أَقْرَبَ مَنْ هُنَاكَ لَهَا) ، فَقَالَ : إِنْ بِالشَّامِ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنِّي ، وَلَا
أَمْنُ أَنْ يَقْدَمَ قَادِمٌ مِنْهُمْ فَيَنْكِرَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَأَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَكَ
إِلَيَّ ، فَفَعَلْتُ ، فَخَرَجَ بِالشَّاهِدِ وَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ
أَمْرَهَا إِلَيَّ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ سُودَاءَ الْحَدَقِ ،
فَذُتُّرْتُ مِنْ ذَلِكَ (١) ، وَاسْتَعْدْتُ عَلَيْهِ ، وَخَرَجْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَالْحَبْجَازِ وَالْعِرَاقِ يَوْمئِذٍ إِلَيْهِ ، وَخَرَجَ الْفَرَزْدَقُ . فَأَمَّا النَّوَّارُ فَنَزَلَتْ عَلَى
خَوْلَةَ ابْنَةِ مَنظُورِ بْنِ زَبَّانَ الْفَزَارِيِّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَرَفَّقَتْهَا
وَسَأَلَتْهَا الشَّفَاعَةَ لَهَا ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَنَزَلَ عَلَى حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَهُوَ لِخَوْلَةَ . وَمَدَحَهُ ، فَوَعَدَهُ الشَّفَاعَةَ لَهُ ، فَتَكَلَّمْتُ خَوْلَةَ فِي النَّوَّارِ ،

(١) ذُتُّرْتُ : غَضِبْتُ وَفَزَعْتُ .

وتكلم حمزة في الفرزدق ، فَأَنْجَحَتْ خَوْلَةُ (وخاب حمزة) ، وأمر عبد الله ابن الزبير أن لا يَقْرِبَهَا حَتَّى يَصِيرَ إِلَى البصرة ، فيحتكما إلى عامله ، فخرج الفرزدق فقال :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنَجِّحْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزِيَانَا 296
وماتت النوار بالبصرة مُطَلَّقةً منه ، وصلى عليها الحسن البصري رحمه الله .

٨٣١ • قال أبو محمد : ولما هجَا الفرزدق بني منقر لسبب ظمياء ، وهى عمة اللعين (الشاعر) المنقرى^(١) ، فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدُ بَيْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا^(٢)
رَأَتْ مِنْقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى دَارِمِيًّا كَالْهَلَالِ يَرُوقُهَا
فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَةَ لِلصَّبِي وَلَكِنَّهَا اسْتَعْصَتْ عَلَيْهَا عُزُوقُهَا

استعدوا عليه زيادًا ، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي ، فأمنه وأجاره وأظهر زياد أنه لم يرد به سوءًا ، وأنه لو أتاه لحبَّاه وأكرمه ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال^(٣) :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) متأن ترجمته ٣١٤ ل . ومضت الإشارة إلى ظمياء ٤٧٤ . وستأتي مرة أخرى ٣١٤ ل .

(٢) مضى البيت ٤٧٤ .

(٣) القصة مفصلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٤ - ١٤٠ .

وإني لأخشى أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو مُحَدَّرَجَةً سُمرًا

٨٣٢ • ونخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي ، وكان شاعراً ، وكان

297 الفرزدق يقول : إنما أتاني الشعر من قبل خالي ، ونخالي الذي يقول :

إذا ما الدهر جرَّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا : أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

٨٣٣ • وله يقول جرير :

كأن الفرزدق إذ يعوذ بخاله مثل الدليل يعوذ تحت القرملي

والقرملي : شجر ضعيف ، تقول العرب : ذليل عاذ بقرملة^(١) .

٨٣٤ • ولقي الفرزدق أبا هريرة ، وقال له : يا فرزدق أراك صغيراً

القدمين ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقام على الحوض فافعل^(٢) ،

وقال الفرزدق : سمعت أبا هريرة يقول على منبر المدينة : الذبيح لسميع

٨٣٥ • وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك :

ثلاث وأثنان فهن خمس وسادسة تميل إلى شمالي

فبتن جنابتى مطرحات وبت أفص أغلاق الختام

كأن مقالق الرمان فيه وجمر غصى فعذن عليه حام

298

فقال له سليمان : أخللت بنفسك ، أفررت عليها عندى بالزنا ، رأنا

(١) القرملة : شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سرة ولا ملجأ . وهذا المثل يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذى منه . والبيت في الأمثال ١ : ٢٤٥ واللسان ١٤ : ٧٣ .

(٢) هذا الأثر نقله الحافظ في لسان الميزان ٦ : ١٩٩ عن كتاب حسن الظن لابن أبي الدنيا بإسناده إلى « القاسم بن الفضل عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : لقيت أبا هريرة فقال : من أنت ؟ فقلت : الفرزدق ، قال : أرى قدسيك صغيرتين وكم من حصنة قذفت ! فلما قمت قال : مهما صنعت فلا تقنطن » .

إمام . فلا بُدَّ لي من إقامة الحدِّ عليك ! قال : ومن أين أوجبتَه عليَّ ؟ قال :
لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
قال الفرزدق : فإنَّ كتابَ الله يَدْرُوه عني ، يقول الله تبارك وتعالى :
﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فأنَّا قلتُ ما لم أفعل .

٨٣٦ • وأتى سليمانُ بأسرى من الروم ، وعنده الفرزدق ، فقال له : قم
فاضربْ أعناق هؤلاء ، فاستغفاه من ذلك فلم يُعَفِّهِ ، ودفعَ إليه سيفاً كليلًا ،
فقام الفرزدق فضرب به عنقَ رجلٍ منهم ، فنباَ السيفُ ، فضحك سليمانُ
ومنَّ حوله ، فقال الفرزدق :

ما يُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ
خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
عَنِ الْأَسِيرِ ، وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ
وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّنِصَامَةُ الذِّكْرُ

وفي ذلك يقول جرير :

بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(١)
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعِشْتَ
يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

(١) ب د و نسخة بهامش ف « سيف مجاشع » . وابن ظالم ؛ هو الحرث بن ظالم المروزي ،
وانظر ٨٨ المفضلية .

فأجابه الفرزدق :

ولا نَقْتُلُ الْأَسْرَى ولكنْ نَفُكُّهُمْ
إذا أثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
أَبَا عَنْ كُتَيْبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ

299

٨٣٧ • ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْأَجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَارِ وَالْإِفْضَالُ
فقال له : أتمدحني وأنا على هذه الحال ؟ قال : أصبتك رخيصةً
فأسلفتك .

٨٣٨ • ومما سبق إليه فأخذ منه أو سبق إليه فأخذه قوله :

وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْهُ بِالسُّوْطِ رَأْسُهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا^(١)
يعني بالمنتكث بعيداً انتكث أى هزل ، وقال الآخر في وصف سوط :
وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْهُ مُلْتَأَتَةٌ بِهِ وَقَدْ حَدَرَ اللَّيْلُ النَّسُورَ الْعَوَالِيَا^(٢)
٨٣٩ • وأخذ عليه قوله :

وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ، ولم يأتوا فيه بشئ يترضى^(٣)
٨٤٠ • وقوله • وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحِمَائِلُهُ •

(١) كفر الليل الخروق : سترها . والبيت في اللسان ٣ : ١٩ غير منسوب .

(٢) حدر النسور : حطها من علو إلى سفلى فاحدرت .

(٣) معنى البيت ٨٩ وانظر أيضاً الخزانة ١ : ١١٥ و ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ وقد أفاض القول فيه .

أراد حسام سيفه فثنى^١ ، ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع :

* كَانَ قَتِيرَئِهَا عِيُونُ الْجَنَادِ بِر * .

أراد قَتِيرَئِهَا ، والقَتِيرُ : مسامير الدرع ، ومثله قول جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ³⁰⁰ بِالنَّوْاقِيسِ

أراد دَيْرَ الوليد ، فثنى^١ ، وهو دير مشهور بالشأم .

٨٤١ • وعابه الأخطل بقوله :

أَبْنَى عُدَانَةً لِنَنِي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْرِ أَنْفٍ وَسِبَالٍ
وقال : كيف يَهَبُهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟ ! وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا : ما أمرع ما رجع أخى فى عطيتيه .

٨٤٢ • (ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فَإِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كُلَيْبٍ فَإِنِّى مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ^(١)
هُمْ الدَّاخِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَاشِقِ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدُّ قَدِيمِهَا مَكَانَ النَّوَاصِى مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وقوله يهجوهم : * وَلَوْ يُرْمَى بِلُومِ بَنَى كُلَيْبٍ * (الآبيات) ^(٢)

٨٤٣ • ومات الفرزدق قبل جرير^(٣) ، فلما بلغ جريراً موته قال :

(١) الشقاشق : جمع « شقشة » بكسر الشينين ، وهى جلدة فى حلق البعير العربى ينفع فيها الريح فتنتفخ فيهدها ، ومن ذلك سمي الخطباء بالشقاشق ، تشبيهاً للمكثاه بالبعير الكثير الهدر ، وشبه لسانه فى طوله بالشقشة . ثم قالوا : « فلان شقشة قومه » أى شريفهم وفصيحهم .

(٢) سيأتى ص ٣٠٩ ل

(٣) مات الفرزدق سنة ١١٠ وقد قارب المائة ، ولد فى خلافة عمر ، ومكث يقول الشعر ٦٤ سنة .

هَذَاكَ الْفَرْزَدَقُ بَعْدَمَا جَدَّعَتْهُ لَيْتَ الْفَرْزَدَقُ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا وَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ :
 بَكَيتُ لِنَفْسِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَلٌّ مَا كَانَ اثْنَانِ مِثْلَنَا أَوْ مِصْطَحِبَانِ أَوْ زَوْجَانِ
 إِلَّا كَانَ أَمَدُ مَا بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ مُرْتَبًا لَهُ ^(١) :

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَعِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ 301
 بَكَيْنَاكَ حِذْنَانَ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
 فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاغُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ ^(٢)

(١) رُقِيَ الْمَيْتُ : ثَلَاثٌ ، وَيَأْتِي رُبَاعِيًا بِالتَّضْعِيفِ « رِثَاءُ تَرْثِيَّةٍ » .

(٢) الْمَهِيرَةُ : الْغَالِيَةُ الْمَهْرَ .

٨٧ - الأخطل

٨٤٤ • هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ ، من بني تَغْلِبَ ، من قَدَوْكِسَ ، ويُكنى أبا مالك .

٨٤٥ • وقال مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : ثلاثةٌ لا أَسْأَلُ عَنْهُمْ ، أنا أعلمُ العربَ بهم : الأَخْطَلُ والفَرَزْدَقُ وجَرِيرٌ ، فَأَمَّا الأَخْطَلُ فيجئُ سابقاً أبداً ، وَأَمَّا الفَرَزْدَقُ فيجئُ (مرةً سابقاً ومرةً) ثانياً ، وَأَمَّا جَرِيرٌ فيجئُ سابقاً مرةً وثانياً مرةً وسُكَيْتاً (١) مرةً .

٨٤٦ • وكان (الأخطل) يُشَبَّه (من شعراء الجاهلية) بالنابغة الذباني .
٨٤٧ • ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين قد امتدحتك ، فقال : إن كنت تُشَبِّهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك ! وإن كنت قلتَ مثل ما قالت أختُ بني الشريد ، يعني الخنساء ، فهات ، فقال :

وما بلغتُ كَعْبُ أَمْرِي مُتَطَاوِلٌ به المجدُّ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلْتُ أَطْوَلُ
وما بَلَغَ الْمُهْذُونُ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَلَوْ أَكْثَرُوا ، إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

٨٤٨ • وكان الأخطلُ يمدحُ بني أُمَيَّةَ ، مدحَ معاويةَ ويزيدَ ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك .

٨٤٩ • وقال أبو عُبَيْدَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) السكيت : بضم السين وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً : الذي يجيء في آخر الحلة آخر الخيل .

الفرزدق قال : كُنَّا فِي ضِيَاْفَةِ مُعَاوِيَةَ وَمَعَنَا كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ الشَّاعِرُ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانٍ قَدْ فَضَّحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَكَمِ وَغَلَبَهُ وَفَضَّحَنَا ، فَأَمْهَجُ الْأَنْصَارَ ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشُّرْكِ ؟ أَهْجُو قَوْمًا نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْوَهُ ! وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى غُلَامٍ مِنَّا نَصْرَانِيٍّ مَا يُبَالِي أَنْ يَهْجَوْهُمْ ، كَافِرٌ شَاعِرٌ كَانَ لِسَانَهُ لِسَانُ ثُورٍ ! قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْأَخْطَلُ ، فَدَعَاهُ وَأَمَرَهُ بِهَجَائِهِمْ ، فَقَالَ : عَلَى أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ شِعْرًا فِيهِ :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُّوا الْمَعَالِي لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاجِيئَكُمْ بَنَى النَّجَّارِ^(١)

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَوَضَعَ هِمَامَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : هَلْ تَرَى لَوْمًا ؟ قَالَ : بَلْ أَرَى كَرَمًا وَحَسَبًا ، (فَمَا ذَلِكَ) ؟ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوْهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ ، فَعَاذَ بِبِزِيدٍ ، فَمَنَعَهُ وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ ؟ ! قَالَ : وَمَنْ أَهْجَانَا ؟ قَالَ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانٍ ، وَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ مُعَاوِيَةَ :

(وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةٍ الْغَوَاصِّ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونٍ^(٢))

قال : مَا كَذَبَ يَا بَنِيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَإِذَا مَا نَسَبْتُهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ

قال : قَدْ صَدَقَ يَا بَنِيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

(١) المساحى : جمع مسحة ، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض .

(٢) انظر اللسان ١٧ : ٨٨ - ٨٩ و ٥ : ٣٢٤ .

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَةِ رَأَى تَمْشِي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونٍ
(فَقَالَ : أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ أَبْطَلَ) .

٨٥٠ • وَلَمَّا قَتَلْتُ بَنُو تَغْلِبَ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ السُّلَمِيَّ أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ
عَبْدَ الْمَلِكِ (بَنَ مِرْوَانَ) ، وَالْجَحَافُ السُّلَمِيَّ عِنْدَهُ ، فِي شَعْرِ لَهُ :
أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
فَخَرَجَ الْجَحَافُ (مَنْ قَوْرَهُ ذَلِكَ) مُغْضَبًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى الْبِشْرِ ، وَهُوَ
مَاءُ لَبْنِي تَغْلِبَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ :
أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ خَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ، أَمْ هَلْ لَامْتَنِي لَكَ لَاثِمٌ
مَتَى تَذَعْنِي أُخْرَى أُجِيبَكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ^(١)
فَخَرَجَ الْأَخْطَلُ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مِرْوَانَ وَقَدْ قَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ
فَالْأُ تَغْيِيرُهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَارٌّ وَمَزْحَلُ^(٢)

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ؟ ! قَالَ : إِلَى النَّارِ 304
(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَهَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ .

٨٥١ • وَنَزَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ بَيَّانِ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَ سَعِيدٌ رَجُلًا
دَمِيًّا أَعْوَرَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ
بَرَّةُ بِنْتُ أَبِي هَانِيٍّ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَاحْتَفَلَ لَهُ سَعِيدٌ
وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ الْكَأْسَ مِنَ الْأَخْطَلِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ
بَرَّةَ وَجَمَالِهَا وَإِلَى دِمَامَةِ زَوْجِهَا وَعَوْرِهِ ! فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْ صَبْرِهَا عَلَيْهِ ،

(١) س ف «لست بعالم» .
(٢) مستأز : موضع يفصل إليه ويتباعد . مزحل ، بالزاي : موضع يزحل إليه ، أو يتنحى
ويتباعد . أو كلاهما مصدر ميمي . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٠ وعجزة فيه ١٣ : ٣٢٢ .

فقال له سعيد : يا أبا مالك ، أنت (رجل) تدخل على الخلفاء والملوك
وتنظر إلى هيئتهم وتأكل من أطعمتهم وتشرب من شربهم : فأين ترى
هيئتنا من هيئتهم ؟ وهل ترى عيباً تُنبهنا عليه ؟ ! فقال له الأخطل :
ما ليبيئتك عيبٌ غيرك ! فقال له سعيد : أنا والله أحمق منك يا نصراني حين
أدخلتك منزلي ، وطردته ، فقال :

وَكَيْفَ يُدَاوِينِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى وَبِرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بَيَانَ
وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُتَنَنَ الرِّيحِ مُجْرَزًا إِلَى بَطْنِ خَوْذِ دَائِمِ الْخَفَقَانِ^(١)
يُنْهِنُهُنَّيْ الْأَحْرَاسُ عَنْهَا ، وَلَيْتَنِي قَطَعْتُ لِيهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ^(٢)
فَهَلَّا زَجَرْتُ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا بِضَيْقَةِ بَيْنِ النَّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ^(٣) 305

٨٥٢ • ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله :

قَرْمٌ نَعْلَقُ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمِوُونَ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا^(٤)

(١) مجرزا : لعله يريد أكلًا ، يقال « جرز جرزا » : أكل أكلًا وحيا ، و « الجروز » :
الأكل ، وقيل : السريع الأكل ، ولم أجد هذا الفعل رباعيا إلا قوئم « أجززت الناقة فهي مجرز »
إذا عزلت .

(٢) ينهني : يكفني . الرسفان : المشي في القيد رويداً . والبيت في اللسان ١١ : ١٨ .
(٣) ضيقة : ضبطت في الأصول والديوان ٢٣٣ بفتح الصاد ، وضبطت بالقلم في اللسان
بكسرهما ، وفي القاموس الوجهان . قال في اللسان ١٢ : ٧٨ : « والضيقة : ما بين كل نجمين ، والضيقة
كوكبان كالمترقين صغيران بين الثريا والدبران . وضيقة : منزلة للقمر بلزق الثريا بما يلي الدبران ،
وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . قال الأخطل . . . قال ابن قتيبة : ورهبها قصر القمر عن الدبران
فتزل بالضيقة ، وهما النجمان الصغيران المتقاربان بين اثريا والدبران . حكى هذا القول عن أبي زياد
الكلابي . قال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جملة اسماً لذلك الموضع ، ولذلك لم يصرفه ،
وأنشده أبو عمر وبضيقه بكسر الهاء ، جملة صفة ولم يجعله اسماً للموضع ، أراد : بضيقة ما بين النجم
الدبران » . النجم ، وهنا : الثريا ، هو كالعالم لها . الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو من
ومنازل القمر ، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا أي يتبعه ، لزمت الألف واللام لأنهم جعلوه الشيء بعينه .
والبيت في اللسان أيضاً ١٦ : ٤٧ .

(٤) قرم : الجرتبعا لما قبله . والرفع على القطع . والقرم من الرجال : السيد المعظم . أشناق =

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مَوُوهَا بِهِ الشَّنْقُ الْأَسْفَلُ
وَأَشْنَقُ الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِدَاعِ وَأَشْبَاهِهَا .

● ٨٥٣ وقال الأَخْطَلُ :

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحِجَجِ حَصَانٍ^(١)
أخذه الطَّرِمَاحُ فقال :

كَفَخْرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بِرَقْمٍ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
● ٨٥٤ ومما أخذ عليه قوله في عبد الملك بن مروان :

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخَوَانِ وَلَا جَذَبَ
وهذا مما لا يجوز أن يُمدح به خليفة ، ويجوز أن يُمدح به غيره ،
كقول الآخر :

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطَأُ الرَّفَاقُ وَلَا جَذَبِ الْخَوَانِ إِذَا مَا أَسْتَنْشَى الْمَرْقُ
● ٨٥٥ وأخذ عليه قوله في رجل من بني أَسَدٍ أَجَارَهُ^(٢) :

نَعَمْ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالطَّفِّ إِذْ قَتَلْتَ جِيرَانَهَا مُضْمَرُ^(٣)

== الديات : أصنافها ، يتحمل الديات فيؤدبها ليصلح بين العشائر ويحقن الدماء ، والشنق أيضاً : أن يزيد على المائة خساً أو متاً على الجمالة ، يقول : فهو يحتمل الديات كاملة . وقد يفعل العرب هذا ، إذا حمل أحدهم حمالة زاد عليها ليقطع ألسنتهم . قاله أبو سعيد السكري في شرح ديوان الأَخْطَلِ ١٤٣ - ١٤٤ . والبيت في اللسان ١٢ : ٥٧ وشرحه شرحاً طويلاً .

(١) : الأسيفة : الأمة . الخلع : مركب من مراكب النساء . الحصان ، بفتح الحاء : المرأة العفيفة ، وأراد بها هنا الحرة مقابل الأمة . والبيت في الديوان ٢٧٢ .

(٢) س ف «لبيك بن حمير الأسدي» وفي س «بن حميرى» . والبيتان في الديوان ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) الطف : أرض من ناحية الكوفة في طريق البرية ، تشرف على ريف العراق ، فيها كان يقتل الحسين بن علي رضي الله عنه .

306 قد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَنْبِؤُهُ فَاَلْيَوْمَ طَيْرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
وكان يقالُ لرهطه القُيُونُ ، وقال الأخطل : فلما أجارني وأحسنَ إلى طار
الشَّرُّ عَنْ أَثْوَابِهِ ، أَى بَطَلُ هَذَا اللَّقْبُ . وهذا مدحٌ كالهجاء^(١) !

٨٥٦ • (وقوله لسُوَيْدِ بْنِ مَنجُوفٍ يهجوهُ :

وما جِدْعُ سَوْءِ خَرَبِ السُّوسِ وَسَطَةٌ لِمَا حَمَلْتَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ
فقال سُوَيْدٌ : هجوتني بزعمك فمدحتني ، لأنك جعلتَ وائلا حَمَلْتَنِي
أمرها ، وما طمعت في بني تغلبَ منها^(٢) !

٨٥٧ • ومما يُستجاد من شعر جرير والفرزدق والأخطل :

قولُ جريرٍ لأبيه أو جدّه^(٣) :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا^(٤)
وإني لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَهَا قَطَعْتَ قُوَى مِنْ مُحْتَمَلٍ كَانَ بِأَقِيَا
بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَهَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَضْطَلِّيها عَدُوُّكُمْ وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَبِاسِطٍ خَيْرٍ فَيْكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

(١) في الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سماكا قال له : يا أخطل أردت مدحي فهجوتني ، كان الناس
يقولون قولاً فحققته ! وفيه أيضاً ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ أن الجلاح بن ضوه قال له : « لو أردت المبالغة
في هجائه ما زدت على هذا » !

(٢) رواية الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سويداً . أخذ عليه هذا والذي قبله ، قال له : « والله يا أبا
مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح ! لقد أردت مدح الأسدي فهجوتهُ » وذكر البيت السابق - وأردت دجاني
فمدحتني ، جعلت وائلا حملتني أمورها ، وما طمعت في بني تغلب فضلاً عن بكر !

(٣) من قصيدة في الديوان ٦٠١ - ٦٠٦ والنقائض ١٧٢ - ١٨٠ .

(٤) سبق صدره : ٤٦١ .

أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَابِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بَيَا^(١)

٨٥٨ • وقوله^(٢) :

307 يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْنِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ أَسْأَلِ

٨٥٩ • وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ،
فسلموا عليه وحادثوه ساعة ، ثم خرجوا وبقي أشعب ، فقال جرير له :
أراك قبيح الوجه وأراك لثيم الحسب ! فسيم قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال
له أشعب : إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني ! قال : وكيف ذلك ؟
قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزيئنه بحسن صوتي ، فقال له جرير : فقل
فاندفع أشعب يتعشى : « يا أخت ناجية السلام عليكم * »

فاستخف جريراً الطرب لغنائه بشعره ، حتى زحف إليه فاعتنقه ،
وسأله عن حوائجه ، فأخبره فقضاها .

٨٦٠ • وقوله في الفرزدق^(٣) :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا فَجَاءَتْ بِبُزْوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^(٤)

(١) في النقائض : « نبوتى : أى أن أنبو عما ادعى إليه : يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما
إن ألت بكما ملمة ما عشت : وخافا ذلك منى إذا مت » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ ، والبيتان الأولان مضيا ١٢ .

(٣) من قصيدة في الديوان ٥٥٩ - ٥٦٥ والنقائض ٣٩٤ - ٤٢٧ وبعضها في الخزافة ٣ : ٧٤

والبيت الأول من هذه الأبيات كرره جرير في قصيدة أخرى في الديوان ٥٥٨ والنقائض ٧٦٧ ومضى صدره ٦٧

(٤) الوزواز : الخفيف الكثير النزوان والتحريك ، نسيه إلى الطيش والخفة .

وما كان جاراً للفرزدق مُسلمٌ ليأمنَ قَرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نائمٍ
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلامِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ وَشَبِتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ^(١)
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلٍ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ لِإِخْرَاجِ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لَمَّا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِعِ^(٢)

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه حين بلغه فجور الفرزدق نفاه عن
المدينة . 308

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

● ٨٦١ • أَرَادَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ^(٣) :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارِزُ الْقَتْمِ الرِّيشَ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحَى يُرْحَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَادِرُهُ
فَقُلْتُ : أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِبِنِ قَدْ وَكَّلَا بِنَا وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَامِرُهُ^(٤)

● ٨٦٢ • وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِ جَرِيرٍ مَرِثِيَّتُهُ أُمُّ حَزْرَةَ امْرَأَتِهِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يُسَمِّيْهَا

(١) اللهازم : أصول اللحين ، جمع لهزيمة ، بكسر اللام والنزاي .

(٢) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحره واقم إلى جانبه نسبت إليه . وإخراج الفرزدق من المدينة قصة ذكرت في النقائص .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٥٥ - ٢٦٢ ومنها أبيات في الحاسن والمساوي ٢٣٤ . والأبيات في الخزانة ٣ : ٧٤ .

(٤) الساج : خشب يجلب من الهند . تبص : تبرق وتتلاألأ وتلمع . المسامر : المسامير ، وحذف الياء في مثل هذا جائز في غير الضرورة عند الكوفيين ووافقهم ابن مالك . انظر مع الهوامع

الجَوَّسَاءُ ، لذهابها في البلاد ، وأولها^(١) :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٢)
وَلَهَّتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ وَذَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ
لَا يُلْبِثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ^(٣)
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
(فَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرِ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَفَارُ)
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فَرَاشَهَا خُزْنُ الْحَدِيثِ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ^(٤)

٨٦٣ • وقوله^(٥) :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُدَّ بِنْتُمُ قَلْبًا يَقَرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(٦)
وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَّبْتَنِي وَخَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدَ لَا تَنْفَعُ^(٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ١٩٩ - ٢١٠ والنقائض ٨٤٧ - ٨٦٥ واسم زوجه في النقائض « خالدة بنت سعد بن أوس » إلخ وهي أم ابنه حذرة . وفي النقائض : قال عمارة بن عقيل : كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أعرفها إلا الجوساء ، وما أعرفها بالخير . « والظاهر أنهما كليهما صحيحان ، الخيم والهاء ، الخوس : التردد والطواف . والخوس . نحوه في المعنى ، وقد قرئ قوله تعالى : (فجاسوا خلال الديار) بالخير وبالحاء ، قال الفراء : « جاسوا حاسوا : بمعنى واحد ، يذهبون ويحيثون » (٢) سبق صدره ٤٦٧ .

(٣) البيت في اللسان ٣ : ٣ غير منسوب مع خلاف في الرواية .

(٤) س ب « الخليل » وفي النقائض « الخليل » بدل « الحبيب » وفي النقائض : « هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وقوله : خزن الحديث ، يقول : لا تحدث أحداً بريية ، يقول : وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سراً وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال : والسر هو النكاح بعينه . وهو من قول الله عز وجل : (ولكن لا تواعدوهن سرأ) يعني نكاحاً . والمعنى في ذلك يقول : ليس عندها إلا العفاف » .

(٥) من قصيدة في الديوان ٣٤٠ - ٣٥١ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ وهي ١٢٢ بيتاً ، يهجو

فيها الفرزدق ويهجو جميع الشعراء ، كما في النقائض . (٦) ينقع : يروي ، النقع : الرى .

(٧) خلفتني : من قولهم « خلف فلان بمعق » إذا فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئاً آخر يعد فراقه . ورواية النقائض « وخلبتني » بالياء ، أى كذبتني ، وقال الأصمعي : « خلبتني : ذهبت بمقل » .

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُهَا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ لَكَ الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفْتُ عَيْنِي تَدْمَعُ
 بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ
 رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ سَنَى وَفِي الْمُصْلَحِ مُسْتَمْنَعُ

وفيها يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيِّفَتُلُ مَرْبَعًا أَبْشُرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ^(١)

٨٦٤ • وَمَا يُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كَلْبٍ :

وَلَوْ تُرْمَى بُلُومُ بَنِي كَلْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي^(٢)
 وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلْبٍ لِلدَّنَسِ لَوْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
 وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

٨٦٥ • وَمِنْ إِفْرَاطِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ فِي الْعُدَّافِرِ بْنِ زَيْدٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِبَالِهَا بِأَكْثَرِ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ الْعُدَّافِرِ
 وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعَسَاكِرِ
 بَعْدَهُ يَاجُوجَ وَمَا جُوجَ كُلُّهُمْ لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءَ الْعُدَّافِرِ

وقال بعض أهل الأدب : هذا الطعامُ اتُّخِذَ في قدرِ القائل :

(١) هكذا ضبط « مربع » بكسر الميم في ل وكذلك ضبط في اللسان ٩ : ٤٦٩ وهو الصواب ، وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس ، قال « كبير » . وضبط بالقلم في النقائص بفتح الميم ولم أجد له سنداً . و « مربع » لقب « وعوة بن معبد بن قرط بن كعب » وهو راوية جرير .
 (٢) مضى صدره ٤٧٩ .

بَوَاتُ قَدْرِي مَوْضِعاً فَوْضَعْتُهَا بَرَايَةٍ مِنْ بَيْنِ مَيْثٍ وَأَجْرَعُ^(١)
 جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرُّجَامِ وَطِخْفَةً وَغَوْلًا أَثَاقِي قَدْرِنَا لَمْ تُنَزَّعُ^(٢)
 بِقَدْرِ كَأَنَّ اللَّيْلَ شَحْنَةً قَعَرَهَا تَرَى الْفِيلَ فِيهَا طَافِئاً لَمْ يُقْطَعَ

310

• ٨٦٦ وَيُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَتَقُولُ : كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ^(٤)
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

• ٨٦٧ وَقَوْلُهُ :

تَبَارَيْقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نُجُومُ

• • •

• ٨٦٨ وَيُخْتَارُ لِلْأَخْطَلِ قَوْلُهُ فِي سَكَرَانٍ^(٥) :

صَرِيحُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَخِيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمَقْصِلُ
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ وَمَا تُكَادُ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَعْقِلُ^(٦)
 إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ وَآخِرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُحْمَلُ^(٧)

(١) مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق . وميث ، بكسر الميم : موضع بعقيق المدينة . أجرع : الظاهر أنه موضع ، ولم يذكر في معجم البلدان ، ولكن جاء ذكره في أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي التي رواها الهمداني في آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداً على بائنين إلى مكة على محجة صنماء في أرض نجد العليا .

(٢) هضب الرجام : جبل طويل أحمر ، وقال العاصمي . « الرجام : هضبات حمراء في بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد » . طخفة : جبل أحمر طويل . غول : جبل أيضاً . والمراد أنه جعل هذه الجبال أثنى لقدرة ، من عظمها .

(٣) البيتان مع ثالث في حسانة البحرى ١٨٣ رقم ٩٨٥ والبيت الثاني في الكامل ٢٩ غير منسوب .

(٤) مضى صدره ٤٧١ (٥) من القصيدة الأولى في ديوانه .

(٦) نهاديهِ : نسوقه . الحشاشة : بقية النفس .

(٧) في الديوان « إذا رفعوا عظماً » وفيه « نخل » بدل « محمل » .

٨٦٩ • وقوله في الزقاق (١) :

أَنَاخُوا فَجَرُّوْا شَاصِيَاتٍ كَانَتْهَا
فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي لَا أَيْتَا لِأَيِّكُمْ
يَدْبُ دَبِيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَانَتْهُ
رِجَالُ مَنْ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا (٢)
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا (٣)
دَبِيْبٌ نِمَالٌ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (٤)

٨٧٠ • ويختار له قوله أيضاً (٥) :

311

يَا قُلْ خَيْرُ الْغَوَايِ كَيْفَ رُغْنَ بِهِ
أَعْرَضْنَا مِنْ شَمَطٍ بِالرَّأْسِ لَاحَ بِهِ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَّ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا
فَهُنَّ يَشْدُونُ مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ
هَلَّ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجِدُوا
لِإِنَّ الشَّبَابَ لَمَحْمُودٌ بِشَاشَتِهِ
فَشُرْبُهُ وَشَلُّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ (٦)
فَهُنَّ مِنِّي إِذَا أَبْصَرْتَنِي حَيْدُ (٧)
وَمُفْرَقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعَنَايِدُ
رَهْنٌ بِالْوَصْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ (٨)
أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ (٩)
عَذْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ (١٠)

(١) من القصيدة نفسها .

(٢) الشاصيات : الشاتلات القوائم من امتلائها ، غنى بها الزقاق . والبيت في اللسان ١٩ : ١٦١ .

(٣) الصبوح : ما شرب بالفداء فادون القائلة ، « صبحه » بالتخفيف وبالتشديد : سقاء الصبوح .

(٤) النقا ، مقصور : الكتيب من الرمل .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٥١ .

(٦) في شرح الديوان : « كان أصله : قل خير الغواي ، ثم أدخل على هذا الكلام يا ، وهذا حكاية ، كأنه أراد : يا هؤلاء قل خير الغواي » . التصريد : السق دون الرى .

(٧) الديوان * فهن منه إذا أبصرته حيد *

(٨) يشدون : في اللسان ١٩ : ١٥٣ « يقال : شدوت منه بعض المعرفة ، إذا لم تعرفه معرفة جيدة » وروى البيت ثم قال : « عهده شابا حسنا ثم رأيت بعد كبره فأذكرن معرفته » .

(٩) في الديوان وحاشية د « هل للشباب » وعليها يكون « مردود » مصدرا مثل « الخلوف » و « المعقول » .

(١٠) هذا البيت زده أنا من الديوان ، تماما للمعنى .

٨٧١ • وقوله (١) :

لقد لَبِسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَغْصَرَهُ حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَأَشْتَعَلَا
فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلَا

٨٧٢ • وقوله في بني أمية (٢) :

حُشِدْتُ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْحَنَّا أَنْفُ إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا
شُمُسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

٨٧٣ • (ويُستجَادُ لِلأَخْطَلِ قَوْلُهُ (٣) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمِسْمَحٍ هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ (٤)
لَدُّ يُقْبِلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسَحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ (٥)
لَبَّاسٍ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرَوْقُهُ مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبٍ عَيْنُ الرَّبْرِ (٦)
يَنْظُرُونَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنِيقِ الْمُصْعَبِ (٧)
خَضِلِ الْكِيَّاسِ إِذَا تَشَنَّى لَمْ يَكُنْ خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كِبَرَقِ خَلْبِ (٨)

312

(١) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٩٨ - ١١٢ ومنها أبيات في اللسان ٥ : ٢٠٨ وقال : « وهذه

القصيدة من غرر قصائد الأخطل ، يخاطب فيها عبد الملك بن مروان » .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧ - ٢٩ .

(٤) المسمح ، بكسر الميم الأولى وفتح الثانية : السمع ، وفي الديوان بضم الأولى وكسر الثانية :

اسم فاعل من الإسماح ، يقال « سمح وأسمح سماحا وإسماحاً » إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(٥) مضى البيت ٢٨٣ .

(٦) المرتقب : المنظر . الربرب : البقر ، عني بذلك النساء .

(٧) الهجان : البيض . الفنيق : الفحل يترك للضراب . المصعب : هو بمعنى الفنيق .

(٨) الكيَّاس : جمع كاس ، يتسبيل الهزمة ، كما مضى ٢٩٦ . ورواية اللسان ٨ : ٧٣

« الكئناس » بالهزمة ، قال في كلمة « كئاس » : « واللفظة مهموزة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً ، والجمع من كل ذلك أكؤس وكؤوس وكئاس ، قال الأخطل . . . وحكى أبو حنيفة كيَّاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل ، قلب الهزمة في كئاس ألفاً في نية الواو ، فقال كئاس ، كنار ، ثم جمع كئاساً على كيَّاس ، والأصل كؤاس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها » .

وَإِذَا تَعَوَّرَتِ الرُّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَابِيسُ مُتَقَطِّبٍ ^(١)

• ٨٧٤ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلُهُ ^(٢) :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَلَا تُجِبْ فَهُنَاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا

نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً وَعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

• ٨٧٥ • (وَقَوْلُهُ لِرُفْرَ بْنِ عَمْرِوٍ مِنْ هَوَازِنَ ^(٣) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُفْرُ بْنُ عَمْرِوٍ لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنَى مُعَازٍ

وَرَكُضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ مُنْسِكُ بَجَنَاحِ بَازِي

لَعَمْرُ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا وَلَا هَمُّ الظَّلَّائِنُ بِأَنْحِيَازِ

ظَلْعَانِنَا غَدَاةَ غَدَتٍ عَلَيْنَا وَنِعْمَتَ سَاعَةِ السَّيْفِ الْجُرَازِ ^(٤)

وَلَا قَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفَتَهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ ^(٥)

وَكَانَ بَنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانِي وَبِرَعَى كُلِّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ ^(٦)

فَلَمَّا أَنْ سَمِيتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَابْنَ صَمْعَاءَ النَّوَازِي

عَمَدَتْ إِلَى رِبِيعَةٍ تَعْتَرِيهَا بِمَثَلِ الْقَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ

فَنِعْمَ ذُووُ الْجِنَايَةِ كَانَ قَوِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

(١) تعورث : في الديوان « تعوروث » ، يقال « تعوروا » الشيء و « تعاوروه » و « اعتوروه »

أى تداولوه بينهم . الشروب ، بضم الشين : جمع شارب ، كشاهد وشهود .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في شرح ديوان زهير ١٢٥ .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) السيف الجراز ، بضم الجيم : الماضي النافذ .

(٥) حميا الشيء : شدته وحدته . الحازي : الكاهن .

(٦) الأرض العزاز ، بفتح العين : الغليظة الصلبة .

٨٨ - البعيث^(١)

٨٧٦ • هو خِدْأَش بن بِشِير ، من بني مُجَاشِع ، من ولد خالد بن بَيْبَةَ .
 وأُمُّه أَصْبَهَانِيَّةٌ يُقال لها مَرْدَّةٌ أو وَرْدَةٌ . وإِنَّمَا لُقِّبَ بالبعيث بقوله :
 تَبَعْتُ مِنِّي ما تَبَعْتُ بَعْدَ ما أَمَرْتُ قُوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي^(٢)
 أراد أَنَّهُ قال الشعر بعد ما أَسَنَّ وكَبِرَ . ويَكْنَى أبا مالِك^(٣) . وكان
 البعِيثُ أخطبَ بني تميم إِذا أَخَذَ القَنَاةَ . وله عَقِبٌ بالبادية . وكان يُهاجِي
 جَرِيرًا .

٨٧٧ • وقال أبو عُبيدة : سَأَلْتُ بَعْضَ بني كُليِّبٍ فَقُلْتُ : ما أَشَدُّ
 ما هُجِيتُمْ بِهِ ؟ قال : قولُ البُعِيثِ :

أَلَسْتُ كُليِّبًا إِذا سِيمَ خُطَّةً أَقَرَّ كإِفْرارِ الحَلِيلَةِ لِلْبُعْلِ
 وَكُلُّ كُليِّبٍ صَحِيفَةٌ وَجْهِهِ أَذَلُّ لَأَقْدَامِ الرِّجالِ مِنَ النَّعْلِ
 وَكُلُّ كُليِّبٍ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفِرُ بِالْحَبْلِ
 سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَائِبِي غُرَبَانِ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلٍّ^(٤)

(١) ترجمته في الجمعي ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللاقي ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب للجوالقي ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكر ١٢٢ - ١٢٤ .
 (٢) البيت في اللاقي ٢٩٦ والنقائض ٢٨ . وهو في الجمعي وشرحي أدب الكاتب ، الجوالقي ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ بمجز آخر .

(٣) وفي بعض تراجمه أن كنيته « أبو يزيد » .
 (٤) الطراي : جمع « ظري » بفتح الظاء وكسر الراء وفتح الباء ، مقصور ، ويجمع أيضاً على « ظربان » بوزن « قطران » أو « الظربان » مفرد أيضاً ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين صمخاه يهويان طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسومنتن الرائحة ، يشبه بالفرد . وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه في اللون : أنها جمعت قبهاً ورواداً . مجرودة : أرض أكل الجراد نبتها . والبيت في اللسان ٢ : ٥٩ .

٨٧٨ • وكان للبعيث أولادٌ: منهم مالكٌ وبكرٌ، وخرجا مع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يرعيان عليه الإبلَ، فمَرِضَ مالكٌ، فأرسلَ بكرًا إلى أبيه ليَقْدِمَ عليه، فقدمَ فوجده قد مات، فقال :

أَرْسَلَ بَكْرًا مَالِكُ يَسْتَحْيُنَا يُحَافِزُ مِنْ رَبِّبِ الْمَنُونِ فَلَمْ يَثُلْ
أَمَالِكُ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللَّهُ تَلَقَّهْ وَإِنْ حَانَ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلْ

٨٩ - اللعين (المنقري)^(١)

٨٧٩ • هو مُنَازِل بن رَبِيعَة^(٢) من بني مُنْقَر ، ويكنى أبا أُكَيْدِر .
وعَمَّتْهُ ظَمِيَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَزْدَقُ فَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ بَنُو مُنْقَرٍ ، فَهَرَبَ مِنْ زِيَادٍ
إِلَى الْمَدِينَةِ^(٣) .

٨٨٠ • وَقِيلَ لَهُ : أَقْضِ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ ، فَقَالَ^(٤) :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَذِبِ بَنِي كُليبَ : وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عَقَالِ
فَإِنَّ الْكَلْبَ (مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ) وَإِنَّ الْقَيْنَ يَعْمَلُ فِي سَفَالِ^(٥)
فَلَا بَقِيًّا عَلَيَّ زَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ^(٦)
يَقَالُ صَرَدَ السَّهْمُ : إِذَا نَقَدَ .

٨٨١ • وَكَانَ اللَّعِينُ هَجَاءً لِلْأَضْيَافِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي ضَيْفٍ نَزَلَ بِهِ :
وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلٍّ مَأْكَلِهِ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا^(٧)
مَا زَالِ يَنْفُجُ كِتْفَيْهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولُ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ - ١٥٤ والخزاعة ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ وشواهد العيني ٢ : ٤٠٤ -

٤٠٥ .

(٢) كذا في الأصول ، وصوابه « بن زيمة » كما في الخزاعة والعيني وغيرهما . وفي القاموس « مباركة
بن زيمة » ، وصوابه « منازل » ولم يستدرك عليه شارحه هذا الخط . وفي الخزاعة عن زهر الآداب أن سبب
تلقية بالعين : أن عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به
هذا الاسم . (٣) مضت الإشارة إلى هذه القصة ٤٧٠ ، ٤٧٥ .

(٤) الأبيات في الجمل ٩٥ ومعها بيتان آخران .

(٥) السفال : تقيض العلاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل تقيض الأعلى .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٧) ضبط « وأبغض الضيف » في ل يجعل « أبغض » أفعل تفضيل ورفعه وإضافه « الضيف » إليه
وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

٩٠ - الصلطان العبدى^(١)

٨٨٢ • هو قُثَم بن خَبِيثَة ، من عَبد القَيْس .

٨٨٣ • واجتمع إليه في الحكم بين الفرزدق وجرير ، فقال^(٢) :

أنا الصَّلَتَانِي الذي قد عَلِمْتُمْ 315 أَتَنِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا
مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ وَإِنِّي لَبِالْفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ
وَمَا لِتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ وَلَيْسَ لِحُكْمِي آخَرُ الدَّهْرِ رَاجِعُ
فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ
إِذَا مَا بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ^(٣) [قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَتَقَى الشُّمُّ مِنْهُمْ
فَإِنْ كُنْتُمْ حَاكِمْتُمَا فَاذْنَبْتَا قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَرْتَشِي فِي حُكُومَةٍ
فَإِنْ تَرْضَيَا أَوْ تَجْزَعَا لَا أَفْلَكُمَا فَإِنْ كُنْتُمْ حَاكِمْتُمَا فَاذْنَبْتَا
فَأُقْسِمُ لَا آلُو عَنِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَرْتَشِي فِي حُكُومَةٍ
فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنَظَلِيِّينَ وَاحِدًا قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَرْتَشِي فِي حُكُومَةٍ
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاءِ وَزُجْهَا قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَرْتَشِي فِي حُكُومَةٍ

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠١ والمؤتلف ١٤٥ والمرزبانى ٢٢٩ - ٢٣٠ واللائى ٥٣١ - ٥٢٢ والخزانة ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ومعاخذ التنخيص ٣٦ .

(٢) القصيدة في الأمالي ٢ : ١٤١ - ١٤٢ والخزانة ١ : ٣٥٠ - ٣٠٦ وفيها بيتان زائدان منذ كرهما في موضعيهما . وبعضها في الجمعي ٩٥ - ٩٦ . (٣) الزيادة من الأمالي والخزانة .

(٤) قال البكري في اللآلئ ٧٦٦ : « لأن كليب بن يربوع بن حنظلة : قوم جرير ، ودارم ابن مالك بن حنظلة : قوم الفرزدق » .

(٥) الأكارع : جمع كراع ، وأكارع الأرض : أطرافها القاصية ، شبهت بأكارع الشاة وهي قوائمها ، ويقال « الكراع » ركن من الجبل يمرض في الطريق . وفي الأمالي والخزانة : « والأجارع » وهي جمع « أجرع » وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

وليس الذُّنَابِيُّ كَالْقُدَّائِي وَرِيْشِهِ
 أَلَا إِنَّمَا تَحْظَى كَلَيْبُ بِشَعْرِهَا
 [ومنهم رُوُوسٌ يُّهْتَدَى بِصُدُورِهَا
 أَرَى الْخَطْعَى بَدَّ الْفَرْزَدَقَ شِعْرُهُ
 فَيَا شَاعِرًا لَا شَاعَرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ
 جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً
 وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرْزَدَقِ أَنَّهُ
 وَقَدْ يُحَمَّدُ السَّيْفُ الدَّدَانَ بِجَفْنِهِ
 يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْفَرْزَدَقُ بَعْدَمَا
 فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي وَنَصْرَكَ كَالَّذِي
 وَقَالَتْ كَلَيْبُ : قَدْ شَرَفْنَا عَلَيْكُمْ
 316 أَلَحْتُ عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرٍ صَوَاقِعُ
 يُثَبِّتُ أَنْفًا كَشَمَّتَهُ الْجَوَادِعُ^(٥)
 فَقُلْتُ لَهَا : سُدَّتْ عَلَيْكَ لِمَطَالَعُ

٨٨٤ • وقال جريرٌ للصِّلَتَانِ :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَةٍ :

٨٨٥ • والصِّلَتَانِ هُوَ الْقَائِلُ^(٧) :

(١) البيت في الاشتقاق ٢٠١ .

(٢) الزيادة من الأمال والخزانة .

(٣) البيت في الكامل ١١١١ .

(٤) السيف الددان : الكهام الذي لا يمضي .

(٥) كشمته : فسره القائل في الأمال قال : « كشم أنفه : إذا قطعه » .

(٦) البيت في اللال ٧٦٦ وذكر بيتين أجاب بهما جريراً . وانظره أيضاً ٥٩٨ . وفي المؤلفات :

« فأما الفرزدق فرفض هذا القول ، لما فضل قومه على بني كليب ، وقال : إنما الشعر مروءة من لا مروءة له ، وهو أخس حظ الشريف . وأما جرير فإنه غضب وقال « وذكر البيت . وانظر الجحى ٩٦ .

(٧) القصيدة في الخزانة ١ : ٣٠٨ نقلاً عن هذا الكتاب ، وفيها بيتان زائدان لم يذكر في الأصول ، فأثبتناهما عن الخزانة ، إذ هما من أصل الكتاب . وهي أيضاً في المعاهد ٣٥ - ٣٦ وفيه أحد

البيتين الزائدين من الخزانة ، وفيه أيضاً أربعة أبيات زائدة .

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ رَكَرُ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشَى
إِذَا هَرَمْتُ لَيْلَةٌ يَوْمَهَا أَتَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِتَىٰ
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مِّنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَسَابَاتُهُ وَتَبْقَىٰ لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِّمَن قَدْ تَرَىٰ : أَرُونِي السَّرَىٰ أَرُوكَ الْغَنَى
[أَلَمْ تَرَ لِقَمَانٍ أَوْصَىٰ بَنِيهِ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنَعَمَ الْوَصَىٰ]
[بُنَىٰ بَدَا خَبَاءُ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَاءُ النَّجَى] ^(١)
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفَى
[فَكُنْ كَابِنٍ لَّيْلٍ عَلَى أَسْوَدَ إِذَا مَا سَوَادٌ بَلِيلٌ خُشَى] ^(٢)
[فَكُلَّ سَوَادٍ وَإِنْ هَبَّتْهُ مِّنَ اللَّيْلِ يَخْشَىٰ كَمَا تَخْشَىٰ]
[أَرِدُ مُحْكَمَ الشَّعْرِ إِنْ قُلْتَهُ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرُ الرُّوَى]
[كَمَا الصَّنْتُ أَذْنَىٰ لِّبَعْضِ اللَّسَا نِ ، وَبَعْضُ التَّكْلُمِ أَذْنَىٰ لِّعَى]

(١) هذا البيتان المبتنان في الخرافة ، وثانيتها في المعاهد دون أولهما .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده زيدناها نقلاً عن المعاهد .

٩١ - كشير^(١)

٨٨٦ • هو كَشِيرُ بن عبد الرحمن بن أبي جُمُعَةَ ، من خُزَاعَةَ ، وكان رافضياً . وقال لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَرِئْتُ إِلَى إِلَهِهِ مِنْ ابْنِي أَرْوَى وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ
وَمِنْ عُمَرٍ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقٍ غَدَاةٍ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
ثم خرجتُ نَفْسُهُ كَأَنَّهَا حَصَاةٌ وَقَعَتْ فِي مَاءٍ . وكانت وفاته ووفاة 3٢7
عكرمة مولى ابنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَيَكْنَى أَبَا صَخْرٍ .

٨٨٧ • وكان مُحَمِّقًا ، ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك ، فقال يا أمير المؤمنين ما يَغْنِي الشَّمَاخُ بقوله :

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ^(٢)
فقال يزيدُ : وما يضرُّني أَلَّا أعرفَ ما عَنَى هذا الأعرابيُّ الجِلْفُ !
واستحمله وأمر بإخراجه .

(١) ترجمته في الجسمى ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤتلف ١٦٩ والمرزباني ٣٥٠ واللائق ٦١ - ٦٢ والأغانى ٨ : ٢٥ - ٤٢ و ١١ : ٤٣ - ٥٠ وابن خلكان ١ : ٥٤٧ - ٥٥٠ والمعاهد ٢٤٨ - ٢٤٩ والخزانة ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ .

(٢) البيت في ديوان الشماخ من قصيدة ٩٤ ، الأرتى : شجريت بالرمل يطول قدر قامة ، يدينغ به ، وله نور طيب الرائحة . الأبردان : الظل والىء ، سمي بذلك لبردها . الجوازي : الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء . عين : واسمات العين ، جمع عيثة . وفي اللسان : « توسد أبرديه ، أى اتخذ الأرتى فيها كالورادة . . . وانتصاب أبردية على الظرف ، والأرتى مقبول مقدم بتوسد ، أى توسد خدود البقر الأرتى في أبرديه » والبيت فيه ١ : ٣٨ - ٣٩ مشروحاً ، و ٤ : ٥٠ وضبط « خدود » في هذا الموضع وفي ل تبمأ له منصوباً ، وهو خطأ . وقال العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطى رحمه الله في شرح الديوان في قوله « إذا الأرتى » : « إذا ظرف لقوله بعثت في البيت السابق ، وليست شرطية حتى حتى يقدر لها جزء ، خلافاً لابن السيد » . وانظر الاقتضاب لابن السيد ٢٩٦ - ٢٩٨ .

٨٨٨ • قال حماد الراوية^(١) : قال لي كثير : ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر ؟ قلت : تخبرني ، قال : شخّصتُ أنا والأخوص ونصيبُ إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وكلُّ واحدٍ منا يُدِلُّ عليه بسابقة له وإخاء ، ونحن لا نشكُّ أنه يُشِيرُ كُنَّا^(٢) في خلافته ، فلما رُفِعَتْ لَنَا أَعْلَامُ خُنَاصِرَةٍ^(٣) لَقِينَا مَسْلَمَةَ بن عبد الملك (جائياً من عنده) ، وهو يومئذ فتى العرب ، فسلمنا (عليه) فردَّ (علينا السلام) ، ثم قال : أما بلغكم أنَّ إمامكم لا يَقْبَلُ الشعرَ ؟ قلنا : ما وَضَحَ لَنَا خبرٌ حتَّى انتهينا إليك^(٤) ، ووجَّعنا وَجْهَهُ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فقال : إنَّ يَكُ ذُو دِينَ بنى مروانَ وَلِيَّ وَخَشِيمَ حُرْمَانَهُ فَإِنَّ ذَا دُنْيَاهَا قَدْ بَقِيَ ، وَلَكُمْ عِنْدِي مَا تَحِبُّونَ ، وَمَا أَلْبَثْتُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَأَمْنَحُكُمْ مَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ كَانَتْ رِحَالُنَا عِنْدَهُ ، فَأَكْرَمَ مَنْزِلَ^(٥) وَأَفْضَلَ مَنْزِلٍ بِهِ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَطْلُبُ لَنَا الْإِذْنَ هُوَ وَغَيْرُهُ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، إِلَى أَنْ قُلْتُ فِي جُمُعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجُمُعِ : لَوْ أَنِّي دَنَوْتُ مِنْ عُمَرَ فَمَسَمَعْتُ كَلَامَهُ فَتَحَفَّظْتُهِ كَانَ ذَلِكَ رَأْيَا ، ففعلتُ ، فكان ما حفظتُ من قوله يومئذ : لكل سفرٍ زادٌ لا مَحَالَةَ ، فتزوّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التَّقْوَى ، وَكُونُوا كَمَنْ عَايَنَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ فترغبوا وترهبوا ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُرَ قُلُوبُكُمْ وَتَنْقَادُوا لَعْدُوِّكُمْ ، فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَمْرَكُمْ بِمَا أُنْهَى عَنْهُ نَفْسِي فَتُخْسَرَ صَفِيقَتِي وَتُظْهَرَ عَيْلَتِي وَتَبْدُو مَسْكِنَتِي ، فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ

(١) القصة بتمامها في العقد الفريد ١ : ١٥٢ - ١٥٤ عن حماد الراوية . ورواها صاحب

الأغاني ٨ : ١٤٧ - ١٤٩ بإسنادين عن حماد .

(٢) هـ س ف والعقد « سيتركنا » .

(٣) خناصرة ، بضم الخاء المعجمة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قسرين نحو البادية .

(٤) س ف « حتَّى لقيناك » .

(٥) ب س ف والعقد « بأكرم منزل » .

والصدق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاض نَحْبَهُ ، وارتجَّ المسجد وما حوله بالبكاء والعريل ، وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما : خُذَا في شَرْحٍ من الشعر^(١) غير ما كُذِّبَ نقولُه لِعُمَرَ وآبائه ، فَإِنَّ الرجلَ أُخْرِئُ ليس بدنيوي ، إلى أَنْ استأْذَنَ لَنَا مَسْلَمَةُ في يومِ جمعة ، (فَأَذِنَ لَنَا) بعد ما أذنَ للعامَّة ، فلَمَّا دخلتُ عليه سلَّمتُ ، ثم قلتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طَالَ الثَّوَاءُ ، وَقَلَّتْ الْفَائِدَةُ ، وَتَحَدَّثْتُ بِجَفَائِكَ إِيَّانَا وَفُودُ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : يَا كَثِيرُ ، إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ^(٢)) أَفَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَأَنَا ضَاحِكٌ ، قَالَ : أَوْلَسْتَ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدٍ ؟ قلتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا أَرَى مَنْ كَانَ ضَيْفَهُ مُنْقَطِعًا بِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الْإِنْشَادِ ، قَالَ : نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَانْشَدْتُ :

لَتَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ^(٣)
 [وَأَظْهَرْتَ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمٍ]
 [وَعَاقِبْتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ وَأَعْرَضْتَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقْدِمِ]
 وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمٍ
 وَصَدَّقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالِ مَعَ الَّذِي أَتَيْتَ ، فَأَمْسَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمٍ
 أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوْمِ^(٤)
 وَقَدْ لَبِسْتَ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا تَرَاوَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ^(٥)

(١) الشرح ، بسكون الراء : الضرب ، يقال « هما شرح واحد » و « على شرح واحد » أي ضرب واحد .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة النوبة . (٣) الأبيات الثلاثة زيادة من ب .

(٤) الأورد . بفتحين : الاعوجاج .

(٥) الهلوك من النساء : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال .

وَتُومَضُ أحياناً بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
 فَأَعْرَضَتْ عنها مُشْمِئزاً كَأَنَّمَا
 وَقَدْ كُنْتَ من أَجْبَالِها في مُنْعٍ
 وما زِلْتَ تَوَاقِفاً إلى كُلِّ غَايَةٍ
 فَلَمَّا أَتَاكَ الْمُلْكُ عَفَواً ولم يَكُنْ
 تَرَكْتَ الذي يَدْعُنِي وإن كان مُوَفِّقاً
 وَأَضْرَرْتَ بالفاثي وَثَمَرْتَ لِلذَّيْ 320
 سَمَا لَكَ هَمٌّ في الفَوَادِ مُورِقٌ
 فما بَيْنَ شَرْقِ الأَرْضِ والغَرْبِ كُلِّها
 يَقُولُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي
 ولا بَسْطِ. كَفَّ لِأَمْرِي غَيْرَ مُجْرِمٍ
 ولو يَسْتَطِيعُ المسلمونَ تَقَسُّمُوا
 فَارْبِيعَ بها من صَفْقَةِ الْمَبَايِعِ
 فَاقْبَلَ عَلَيَّ ثم قال : يا كُثَيْرُ ، إِنَّكَ تُسْأَلُ عما قُلْتَ . ثم تَقْدِمُ
 الْأَحْوَصَ فاستأذَنَه في الإنشاد ، فقال : قُلْ ولا تَقُلْ إلا حَقًّا ، فأنشده :
 وما الشُّعْرُ إلا خُطْبَةٌ من مُؤَلِّفٍ
 فلا تَقْبَلْنَ إلا الذي وافَقَ الرِّضَا
 رَأْيُناكَ لم تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً
 ولكن أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ
 لِمَنْطِقٍ حَقٌّ أو لِمَنْطِقٍ باطِلٍ
 ولا تَرْجِعْنَا كالنِّسَاءِ الأَراملِ
 ولا يَسْرَةَ فَعْلَ الظُّلُومِ الْمُخاتِلِ
 تَقْدُ مِثالَ الصَّالِحِينَ الأَوائلِ

(١) المدوف : المخلوط في الماء ، يقال « داف الطيب أو الدواء » أي بله بهاء أو بغيره

وخلطه به . السام ، بكسر السين : جمع سم .

(٢) الأجيال : الجبال ، كلاهما جمع جبل .

فقلنا ، ولم نكذب ، بما قد بدأ لنا
 ومن : ذا يرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَضَاهِ
 ولولا الذى قد عَوَّدْتَنَا خَلَائِفُ
 لَمَّا وَخَدْتَ شَهْرًا بِرَحْلَى رَسَلَةٌ
 ولكن رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِى بِهِ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّعْرِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
 فَإِنَّ لَنَا قُرْبَى وَمَخْضَ مَوَدَّةٍ
 وَذَادُوا عَدُوَّ السَّلَامِ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ
 وَقَبْلَكَ مَا أَعْطَى هُنَيْدَةَ جِلَّةُ
 رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ
 فَكُلُّ الَّذِى عَدَدْتُ يَكْفِيكَ بَعْضُهُ

وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلٍ قَاتِلٍ
 عَلَى قُوَّتِهِ إِذْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلٍ^(١)
 غَطَّارِيْفُ كَنْتَرَا كَاللُّيُوثِ الْبَوَاسِلِ
 تَقْدُّ مِتَانَ الْبَيْدِ بَيْنَ الرُّوَاحِلِ^(٢)
 صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ^(٣)
 وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الدَّرِّ فِي قَتْلِ فَاتِلٍ
 وَمِيرَاثَ آبَاءٍ مَشَوْا بِالْمَنَاصِلِ
 وَأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ التَّمَايِلِ^(٤)
 عَلَى الشَّعْرِ كَعَبًا مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلٍ
 عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالضَّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٥)
 وَقُلُّكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورٍ سَوَائِلِ^(٦)

321

فقال له عمر: إنَّكَ (يا أحوص) تُسأل عما قلت . وتقدّم نصيب فاستأذنه
 فى الإنشاد فلم يَأْذَنْ له ، وأمره بالغزو إلى دابق^(٧) ، فخرج وهو محموم ، وأمر
 لى بثلاثمائة درهم وللأخوص بمثلها ، وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهما .
 ٨٨٩ • وكان كثيرٌ أحدُ عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

(١) السهم العائر : الذى لا يدرى من رماه .

(٢) وخدت : أسرعت ووسعت الخطو ، وهو ضرب من سير الإبل . الرسالة ، يفتح الراء
 وسكون السين : الناقة السبلة السير اللينة المفاصل .

(٣) رواية الأغاني « من ذويك الأفاضل » .

(٤) س ف « وذادوا عمود الشرك » .

(٥) ه س ف « عليه السلام » .

(٦) القل ، بضم القاف : القليل .

(٧) دابق : قرية على أربعة فراسخ من حلب ، عندها مرج معشب نزه ، كان ينزله بنو
 مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصه .

عَزَّةٌ ، وإليها يُنسب ، وهى من ضَمَرَةٍ .

٨٩٠ • وَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ^(١) ، فَقَالَتْ : أَأَنْتِ كَثِيرٌ ؟

قال : نعم ، قالت : والله لقد رأيْتُكَ فما أَخَذْتُكَ عَيْنِي ! قال : وَأَنَا وَاللَّهِ
لقد رأيْتُكَ فَأَقْدَيْتُ عَيْنِي ! قالت : وَاللَّهِ لقد سَفَّلَ اللَّهُ بِكَ إِذْ جَعَلَكَ لَا 322
تُعرفُ إِلَّا بِامْرَأَةٍ ، قال : ما سَفَّلَ اللَّهُ بِي ، وَلَكِنْ رُفِعَ بِهَا ذِكْرِي ، وَاسْتَنَارَ
بِهَا أَمْرِي ، وَاسْتَحْكَمَ بِهَا شَعْرِي ، وَهِيَ كَمَا قُلْتُ :

وإِنِّي لَأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الَّتِي يَكُونُ شِفَاءُ ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا
إِذَا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لَعَيْنِكَ قُرَّةً وَإِنْ بُخِثَ يَوْمًا لَمْ يَعْمَلْ عَارُهَا
فَقَالَتْ : مُرَّ فِي قَصِيدَتِكَ ، فَمَرَّ فِيهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ :

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يَمُجُّ اللَّذَى جَنَاجِلُهَا وَعَسَارُهَا^(٢)
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنًا إِذَا أُوقِدَتْ بِالْمَجْمَرِ اللَّذْنِ نَارُهَا

قَالَتْ : كَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَحْسَنَ نَعْتًا لِمُصَاحِبَتِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبْ

٨٩١ • وَبَعَثَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى كَثِيرٍ ، فَقَالَتْ

لَهُ : يَا ابْنَ أَبِي جُمُعَةَ مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى مَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ فِي عَزَّةٍ وَلَيْسَتْ
عَلَى مَا تَصِفُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ ، لَوْ شِئْتَ صَرَفْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّنْ
هُوَ أَوْلَى بِهِ (مِنْهَا) أَنَا أَوْ مِثْلِي ، فَأَنَا أَشْرَفُ وَأَوْصَلُ مِنْ عَزَّةٍ ، وَإِنَّمَا جَرَّبَتْهُ

(١) هذه القصة رواها الجاحظ في المحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ مطولة ، وذكر فيها أن

المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .

(٢) الجشجات : شجر أخضر ينبت بالقيط له زهرة صفراء طيبة الريح . والبيتان في اللسان

٢ : ٤٣٣ غير منسويين .

(بذلك) ، فقال :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا أَبِينَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ^(١)
سَنُؤَلِّقُكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِبِيَّةِ أَوْصَلُ
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ^(٢)

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً وما أنا لك بخُلَّةٍ ، وعرضت
عليَّ وَضْلَكَ^(٣) وما أريد ذلك وإن أردت ، ألا قلت كما قال جميل :

وَيَقْلُنْ : إِنَّكَ قَدَرَضَيْتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مَحْنٌ أَحِبُّ حَدِيثُهُ أَشْهُى إِلَى مَنْ الْبَغِيضِ الْبَاطِلِ
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَضَلَّهَا بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتَرٍ حُبِّي بِثِيْنَةٍ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِ^(٤)
(لو كان في قلبي كقدرِ قُلَامَةٍ حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِ^(٥))

٨٩٢ • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان^(٦) ، فقال له : نشدتك
بحق علي بن أبي طالب هل رأيت قط. أحدا أعشَق منك ؟ قال : يا أمير
المؤمنين ، لو نشدتنني بحقك أخبرتك ، فقال : نشدتك بحقي إلا
أخبرتني ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا أسيرُ في بعض القلوات
فلما أنا برجل قد نصبَ حبالَةً ، فقلتُ له : ما أجلسك ههنا ؟ قال :

(١) س والخزانة نقلا عن هذا الكتاب * إذا وصلتنا خلة كى تزيلها *

(٢) س في والخزانة « ملحب » . وأصلها « من الحب » ، فحذف الذون ، وهى لغة مدروفة
فصيحة .

(٣) س ب والخزانة « وصالك » .

(٤) في الخزانة « فأجبتها بالرفق » .

(٥) في الخزانة * وصلتك كتبي أو أتتك رسائل *

(٦) هذه القصة منقولة في المعاهد مختصرة ٢٤٧ .

أهلكنى وأهلى الجوعُ فنصبْتُ حِبالَتى هذه لأُصيبَ لهم ولنفسى ما يكفينَا
ويُعصِمُنَا يومَنَا هذا ، قلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَمْتُ مَعَكَ فَأَصْبَيْتَ صَيْدًا أَتَجْعَلُ
لِي مِنْهُ جِزْيًا ؟ قال : نعم ، فبينَا نحنُ كذلك وقعتُ فيها ظبيَّةٌ ، فخرجنا
نَبْتَدِرُ ، فبَدَرْنِي إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَطْلَقَهَا ، فقلتُ : ما حملَكَ على هذا ؟ قال :
دخلتُ لَهَا رَقَّةً لَشَبْهِهَا بِلَيْلَى ! وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا شَبْهَةَ لَيْلَى لَا تُرَاعَى فَإِنِّى لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا : فَأَنْتَ لِلَّيْلِ ، إِنْ شَكَرْتَ ، عَتِيقُ^(١)

وقال ابنُ الكلبي وابنُ ذُأْبٍ : لَمَّا حَلَّهَا قَالَ :

إِذْهَبِى فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ مِنِّى فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ
لَا تَخَافِى بَأْنَ تُهَاجِى بِسَوْءِ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ
تَرْهَبِينِى وَالْجَيْدُ مِنْكَ لِلَّيْلِ وَالْحَشَا وَالْبُغَامُ وَالْعَيْنَانِ

324

٨٩٣ • ودخلتُ عَزَّةً على أُمِّ الْبَنِينِ فقالت لَهَا أُمُّ الْبَنِينِ^(٢) : أَرَأَيْتَ
قَوْلَ كُثَيْبٍ :

قَضَى كُوفُ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
مَا كَانَ ذَلِكَ الدَّيْنُ ؟ قالت : وعدُّهُ بِقُبْلَةٍ فَتَحَرَّجْتُ مِنْهَا ، فقالت أُمُّ
الْبَنِينِ : أَنْجِزِيهَا وَعَلَى إِيْمُهَا .

٨٩٤ • قال السائبُ رَاوِيَةً كُثَيْبٍ^(٣) : خرجتُ مع كُثَيْبٍ وهو يريد

(١) فى المعاهد * فأنت لليلى ما حييت طليق *

(٢) س ب والخزانة نقلا عن هذا الكتاب : «وقالت عائشة بنت طلحة لعزة» وهي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمية. وأما أم البنين فإنها بنت عبد العزيز بن مروان . ونسبة القصة إليها توافق رواية الأغاني .

(٣) هو السائب بن الحكيم السدوسي ، كما فى الأغاني ١١ : ٤٩ والقصة فيه ٨ : ٣٩ .

عبد العزيز بن مروان ، فمررنا بالماء الذى عليه عَزَّةُ ، فسلمنا جميعاً على أهل الخِباء ، فقالت عَزَّةُ : عليك يا سائبُ السلامُ ، ثم أقبلت على كثيرٍ فقالت : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

بِأَيَّةٍ مَا أَتَيْتُكَ أَمْ عَمِرُوا فَقُمْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي
وَيَحْكُ خَلُوتُ مَعَكَ فِي بَيْتٍ قَطُّ ! ! فقال : لم أَقُلْهُ وَلَكِنِّي الذى يقول :
فَأَقْسَمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لَا أَشْرَبَ مَا سَقَتْنِي مِنْ بُلَالٍ
وَأَقْسَمُ إِنَّ حُبَّكَ أَمْ عَمِرُوا لَدَى جَنَّتِي وَمُنْقَطَعِ السُّعَالِ
قالت : أَمَّا هَذَا فَعَسَى . قال السائبُ : فَأَتَيْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
فَانصَرَفْنَا وَمَرَرْنَا بِهِمْ ، فَقَالَ كَثِيرٌ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَزَّةُ ، فقالت :
عَلَيْكَ السَّلامُ يَا جَمَلُ ، فقال كثيرٌ :

325 حَيَّتُكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْوَصْلِ وَانصَرَفْتَ فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَوْ كُنْتُ حَيَّتُهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقَّةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَّكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ (١)
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّتَ يَا رَجُلُ (٢)

٨٩٥ • وخرج كثيرٌ إلى مَضَرَ وعَزَّةُ بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فقام إلى بغلة له فأسرجها ، وتوجَّه نحو المدينة لم يعلم به أحدٌ ، فبينما هو يسيرُ في التَّيِّهِ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ فَيْفَاءُ خُرَيْمٍ (٣) ، إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ أَقْبَلَتْ (من ناحية المدينة) ، في أوائلها محاملٌ فيها نسوةٌ ، وكثيرٌ مُتَبَلِّغٌ بِعِمَامَةٍ لَهُ ، وفي النسوة

(١) المقة : المحبة .

(٢) هـ « يا جمل » فيضبط بالضم والتثنية ، وقد روى البيت بذلك شاهداً على ضم المنادى المنون للضرورة . وهو في شواهد العيني ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ وقال : « الاستشهاد فيه في قوله يا جمل حيث ذونه مضموماً ، ويرى يا جملًا بالنصب ، والمشهور الضم » .

(٣) في البلدان : « الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة » ، فإذا أنث فهي الفيفاء . وقد أضيف إلى عدة مواضع « ثم ذكر منها » فيفاء خريم » .

عزّة ، فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها ، فقالت لقائد قطارها^(١) : إذا دنا منك الراكب فاجلس ، فلما دنا كثير حبس القائد القطار ، فابتدرته عزّة فقالت : من الرجل ؟ قال : من الناس ، قالت : أقسمت ، قال : كثير ، قالت : فأين تريد في هذه المفازة ؟ قال : ذكرت عزّة (وأنا بمصر فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين ، قالت : فلو أن عزّة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي ؟ قال : نعم ، فنزعت عزّة اللثام (عن وجهها) وقالت : أنا عزّة ، فإن كنت صادقاً فافعل ما قلت ، فأفحم ، فقالت للقائد : قد قطارك ، فقاده ، وبقي كثير مكانه لا يحير ولا ينطق حتى توارت ، فلما فقدتها سالت دموعه وأنشأ يقول^(٢) :

وقضين ما قضين ثم تركنني بفيناً خريم قائماً أتلدد^(٣)
تأطرن حتى قلت لسن بوارحاً وذبن كما ذاب السديف المسرهد^(٤)
(أقول لماء العين : أمعن ، لعله لماً لا يرى من غائب الوجد يشهد)
فلم أر مثل العين ضنت بماها على ولا مثلي على الدمع يحسد
وبين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجي ما إن تبوح فتبرد
وعادت عزّة إلى مصر ، وخرج كثير يريد مصر ، فوافاها والناس ينصرفون عن جنازتها .

(١) القطار : أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق ، واحداً خلف واحد ، وهو بكسر القاف ، وهو «فعال» بمعنى المفعول ، كالبساط والكتاب ، بمعنى المبسوط والمكتوب ، ونسب في ل يضم القاف ، وهو خطأ لا وجه له .

(٢) الأبيات : الأول والخامس والرابع في البلدان ٦ : ٤١٣ .

(٣) أتلد : أتلفت يميناً وشمالاً وأتحريراً متبدلاً .

(٤) تأطرن : أقمن ولزمن مكانهن . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . المسرهد : السمين ، وأصل «المسرهد» المنعم المغذى . والبيت في اللسان ٥ : ٨٣ ونسبه لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، ولكن ذكره ناشره في الشعر المنسوب إليه مما ليس في الديوان ٢٣٢ نقلاً عن اللسان وشرح القاموس .

● ٨٩٦ ومما يستجاذ من شعره قوله :

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتِمْ حُنُوَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وِسَادِي^(١)
أَوَيْتَ لَوَاقِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِدُهُ نَلْدَعُ بِالزُّنَادِ^(٢)
وِغَاضِرُهُ : أُمٌّ وَلَدَ بِشْرَ بْنَ مِرْوَانَ .

● ٨٩٧ وَيُتَمَثَّلُ مِنْ شعره بقوله :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمُهَا^(٣)

● ٨٩٨ وقوله :

وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبُ
وَمَنْ يَتَتَبَّعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدُهَا ، وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

● ٨٩٩ وَيُخْتَارُ مِنْ قوله :

وَأَجْمِعْ هَجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ ذَنْتُ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وِصَالِهَا 327
فَإِنْ شَحَطْتَ يَوْمًا بِكَيْتُ وَإِنْ ذَنْتُ تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْثَرْتُهَا بِاعْتِرَالِهَا

● ٩٠٠ وقوله في سياسة النساء :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلَنْ مَجْلِسِي وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَمَا
يُحَازِرُنْ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا قَدِيمًا ، فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسُّمًا
تَرَاهُنْ إِلَّا أَنْ يُودَيْنَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَمًا
كَوَاطِمْ مَا يَنْطِقُنْ إِلَّا مُحَوَّرَةً رَجِيعةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَمَا^(٤)

(١) رواية اللسان ١ : ٤٣ « جنوه » بدل « حنو » . والجنوه : مصدر « جنأت » المرأة على الولد ، أى أكرمت عليه .

(٢) لم تشكبه : لم تمنعه ، الشكم : العطية والنعمة ، بفتح الشين المصدر ، وبضمها الاسم .

(٣) السوس : الأصل أو الطبع والخلق والسجية . الحيم : بمعنى السوس أيضاً . واليهبت في اللسان ١٥ :

٨٤ غير منسوب .

(٤) المحورة : الجواب ، وهى من « المحاورة » كالمشورة من المشاورة .

وَكُنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ أَسْرَ الرُّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا^(١)

٩٠١ • وقوله لعزة :

[قال أبو علي في التّوادر^(٢) : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن

دريد في شعر كثير ، وهي من منشجات شعر^(٣) كثير ، وأولها^(٤) :

خَلِيلِي هَذَا رَبُّنِي عَزَّةً فَأَعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَاثُمَ ابْنَكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٥)

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ [

وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَازِرَةٌ نَذْرًا وَفَتْ فَأَحْلَلْتُ^(٦)

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ^(٧)

وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ^(٨)

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتْ

(١) تجرم : ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم ..

(٢) هذه الزيادة إلى آخر البيت الثاني ليست من كلام ابن قتيبة ، كما هو ظاهر بين ، فإن أبا علي هو القائل المولود سنة ٢٨٠ هـ أي بعد وفاة ابن قتيبة ، وهذا المنقول عن أبي علي هنا ثابت في الأمل ٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وكتاب الأمل يسمى كثير من الناس « النوادر » تسمية له باسم القمم الأخير الذي ألحقه به مؤلفه وسماه « النوادر » . فهذه الزيادة نجزم بأن بعض الناس زادها على الكتاب تماماً للفائدة ثم شبه على بعض الناس فادخلها في صلب الكتاب . ونقل المصحح ل أن بعضهم كتب بهامش د ما يفيد أن أبا علي هو قطرب ، واختار المصحح ذلك فوضعه في الفهرس ! وهذا خطأ صرف ، فقطرب ، وهو « أبو علي محمد بن المستنير » وإن كان له كتاب يسمى « النوادر » إلا أنه لا يعقل أن يقرأ على أبي بكر بن دريد ، نه مات سنة ٢٠٦ هـ وابن دريد ولد بعد ذلك بدشر ، سنة ٢٢٣ هـ ، فأني يكون هذا ؟ !

(٣) كلمة « شعر » زدناها من الأمل .

(٤) القصيدة كاملة في الأمل ، وعنها الخزانة ٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ . ومنها أربعة أبيات في

البلدان ٦ : ٤١٢ - ٤١٣ . (٥) مضي البيت ٤٠٤ .

(٦) في ل « لناذرة » وهو خطأ يخالف لسائر الروايات .

(٧) في الكامل ٢٧٩ وعنه الخزانة ٤ : ٣٢٨ بعد رواية البيت أن عبد الملك بن مروان كان

يقول : « لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس » .

(٨) الميعة : سيلان الشيء المصبوب ، وميعة الشباب والسكر والنهار وجري الفرس : اوله وأنشطه .

صَفُوحًا فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
أَبَاحَتْ حِمِيَّ لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَظْنُهَا
يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي ، وَمَا بَهَا
هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَايِرِ
فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَىٰ فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَأِنْ تَكُنِ الْأُخْرَىٰ فَإِنَّ وَرَاءَنَا
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٍ
وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا اللَّهَ تَبَاعَدْتُ
وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
وَأِنِّي وَتَهْيَايَ بَعْدَ مَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَضِلَ مَلَّتْ^(١)
وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حَلَّتْ
إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ^(٢)
هَوَايَ ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ^(٣)
لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ^(٤)
وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَىٰ لَدَيْنَا وَقَلَّتْ^(٥)
مَتَاوِيحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرُّثْمُ كَلَّتْ^(٦)
لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ^(٧)
يِصْرُمِ ، وَلَا اسْتَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ^(٨)
وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
وَأِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ أُخْرَىٰ وَجَلَّتْ
وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطُنْتُ كَيْفَ ذَلَّتْ
تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ

(١) صفوحاً : معرضة ، يقال « صفع عنه » أى أعرض مولى . والبيت فى اللسان ٣ : ٢٤٧ .

(٢) فى ل « المكث عندها » وبه يختل الوزن ، وأثبت الصواب فى الهامش على أنه فى نسختي ب ه .

(٣) الغيران : الغيور ، وجمعة غيارى « بفتح الغين وبضمة » .

(٤) مخامر : مخالط .

(٥) العتبى : الرضا ، أى الرجوع عن الإساءة إلى ما يرمى العاتب .

(٦) متاويح : كذا فى الأصول ، ولعله من « تناوح الرياح » أى تقابلها . وفى الأسال والخزافة

مناوح « وهى المناور . الرثم : الخالص البيضاء من الخبثاء .

(٧) ل « وأحسنى » ويختل به الوزن ، وصحح من المصادر الأخرى . مقليّة : من القلى ،

بكسر القاف ، وهو البفض ، تقلت : تبغضت . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٦٠ وفى الخزافة ٢ : ٣٨١
عن أبى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر أن العلماء قالوا : « لو جعل قوله « أسى بنا أو
أحسنى » البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس .

(٨) فى المصادر الأخرى « ولا أكرت » . الخلة ، بضم الخاء : الصداقة ، والخلة أيضاً :

الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر .

لَكَالْمُرْتَجَى ظِلُّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
 ٩٠٢ • وَمَنِ الْإِفْرَاطُ قَوْلُهُ :

وَمَشَى إِلَى بَعِيبِ عَزَّةَ نِسْوَةً جَعَلَ الْإِلَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
 وَلَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

٩٠٣ • ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، وأهله
 329 يَتَمَنُّونَ أَنْ يَضْحَكَ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ (له : والله أيها الأمير) لولا أن
 سرورك لا يتم بأن تسلم وأسلم لدعوت رب أن يصرف ما بك إلي ، ولكنني
 أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة ، فضحك وأمر له بمال .
 ٩٠٤ • وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعُودِ
 لو كان يَقْبَلُ فَبِدِيَّةٍ لَقَدِيَّةُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِ فِي وَتِلَادِي (١)
 ٩٠٥ • (ولعبد العزيز يقول كثير (٢) :

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ خَلِيلُ تَخَالَفِهِ
 مَنَعَتْ ، وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ (٣)
 فَبُورِكَ مَا أَعْطَى ابْنَ لَيْلَى بِنِيَّةٍ وَصَامَتْ مَا أَعْطَى ابْنَ لَيْلَى وَنَاطِقُهُ (٤)

٩٠٦ • وكان كثير يقول بالرجعة ، وفي ذلك يقول :

(١) الطارف والطاريف : المال المستفاد المستحدث . التلاد والتاليد والتلبد : المال القديم
 الأصلي يورث عن الآباء أو يولد عندك ، وهو نقيض الطارف .
 (٢) البيتان الأولان في الكامل ٣٠٩ - ٣١٠ غير منسوبين ، وقال الأخفش فيما يستدرك
 به عليه : « الشعر لنصيب ، وقيل لكثير ، والأول أثبت » . وهما في اللسان ٥ : ٢٨ لكثير قول واحد .
 (٣) لم يفتلذك : لم يقطع منك ، يقال « فلذ له من العطاء » أي قطع له ، ومنه « فلذة الكبد » .
 (٤) العامت من المال : الذهب والفضة ، والناتق : الحيوان ، الإبل والغنم ونحوهما .

أَلَا إِنَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
 عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
 فَسَبِطٌ سَبِطٌ. إِيْمَانٌ وَبِرٌّ وَسَبِطٌ. غَيْبَتُهُ كَرَبْلَاءُ
 وَسَبِطٌ. لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
 تَغْيِبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا بَرَضَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ دَخَلَ شِعْبَ الْيَمَنِ فِي أَرْبَعِينَ
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا رَأَى لَهُمْ أَثَرًا .

٩٢ - الأحوص (١)

٩٠٧ • هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وعاصم بن ثابت من الأنصار ، وهو حمى الدبر (٢) .

٩٠٨ • وكان الأحوص يُرمَى بالأبنة والزنا ، وشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل إليه عدة من الأنصار فكلموه فيه ، وسألوه أن يردّه إلى المدينة ، فقال (٣) لهم عمر : من القائل :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَانِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

سُتُبِلَى لَكُمْ فِى مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبَّ يَوْمِ تُبْلَى السَّرَائِرُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِيرُ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ ؟

(١) ترجمته فى الجسمى ١٣٧ - ١٤٠ والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللائى ٧٣ والخزانة ١ : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) الدبر ، بفتح الدال وسكون الباء : النحل والزناير . وسى عاصم « حمى الدبر » لأن النحل حتمته من المشركين أن يمثّلوا به بعد قتله . وكان رضى الله عنه من السابقين الأولين . بعثه رسول الله صلى الله عليه فى نفر من أصحابه إلى عضل والقارة يفتقروهم ويقرؤنهم القرآن ، حين سألوه ذلك . ثم غدروا بهم فقتلوه ، وتلك قصه يوم الرجيع سنة ٣ من الهجرة . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً أبداً ولا يسه مشرك ، فلما أرادوا أن يأخذوه أرسل الله عليهم الدبر فحتمتهم منهم . انظر الإصابة ٤ : ٣ وسيرة ابن هشام ٦٣٩ .

(٣) فى الأغاني والخزانة أن الذى نفاه هو سليمان بن عبد الملك ، وأنه أقام منفيا إلى أن ولى عمر ابن عبد العزيز ، فكتب إليه الأحوص يستأذنه فى القدوم ، وسأله الأنصار أيضاً أن يقدمه إلى المدينة إلح .

قالوا : الأَحْوَصُ ، قال : لا جَرَمَ لا رَدَّذُتُهُ إِلَى المدينة ما كان لى سلطان.

٩٠٩ • وقال (الأَحْوَصُ) يعاتب عمرَ بن عبد العزيز^(١) :

أَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي : أَفَى اللَّهِ أَنْ أَقْصَى وَيُذْنِي ابْنَ أُسْلَمَا^(٢)
وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتُنَا نَذِيًّا أَجَدَّ مُصْرَمًا^(٣)
وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقٍ لَوَى قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَيْمًا
وَقَدْ كُنْتَ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرْجَمًا^(٤)
أَعْدَلُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً وَمَا لَا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا 331
تَدَارِكُ بَعْتِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطِ لَكُمْ فَمَا

٩١٠ • وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمَخْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٥)
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهَى وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا^(٦)
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَا مَنِي وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا^(٧)

(١) الأبيات في الخزانة ٢ : ١٤ وفيها بيتان زائدان .

(٢) في الخزانة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم ، وجفا الأَحْوَصُ ، وأن الأَحْوَصُ أرسل له هذه القصيدة من منفاه . ورواية الخزانة «أفى الحق أن أقصى» إلخ ، قال : «فقال عمر : ذلك هو الحق» .

(٣) الندى الأجد : المقطوع ، أو اليابس . المصرم : المقطوع : وإنما ذكر قرابته منه ، لأن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وعاصم هذا أمه أنصارية ، وهي أم جيلة بنت ثابت بن أبي الأقلع ، فهي أخت عاصم بن ثابت الجد الأعلى للأَحْوَصِ .

(٤) المرجم : الذى لا يوقف على حقيقة أمره ، من «الرجم» وهو القذف بالظن .

(٥) يتبلد : يتردد متحيراً ، التبلة نقيض التجلد . والبيت في اللسان ٤ : ٦٤ غير منسوب .

(٦) الشنان : البغض . وأصله «الشنان» مصدر «شأن» وهو مصدر على «فعلان» كالزوان والضربان ، ثم سهلت همزته . فند : من التفنيد ، وهو اللوم وتضعيف الرأى . والبيت في اللسان ١ : ٩٥ .

(٧) أسعده : شاركه في البكاء وعاونوه ، وأصل الإسعاد للنساء في المناحات ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جراتها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : «أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى ، =

وإني وإن عُرِّتُ في طَلَبِ الصَّبَا لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ في الحُبِّ أَوْحَدًا
إِذَا كُنْتُ عِزَّاهُ عَنِ اللّهُوِّ وَالصَّبَا فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا^(١)

٩١١ • وكان يزيد بن عبد الملك صاحب حَبَابَة وَسَلَامَة قد تَرَكَ لَشُغْلِهِ
بِاللَّهُوِّ الظُّهْرَ لِلْعَامَة وشهادة الجمعة ، فقال له مَسْلَمَة أَخُوهُ : يا أمير
المؤمنين قد تركت الأمور وأضعت المسلمين وقعدت في منزلك مع هاتين
الأمثنتين ، فارعوى قليلاً وظهر للناس ، فقالت حَبَابَة لِلأَحْوَصِ : قُلْ شعراً
أغني به أمير المؤمنين ، فقال : * وما العَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وتَشْتَهِي * الأبيات
ثم غنّت يزيد به ، فضربَ بِخَيْرُ رَأْنَتِهِ الأَرْضَ ، وقال : صدقتِ
صدقتِ ، على مَسْلَمَة لعنةُ الله وعلى ما جاء به ، وعاد لحالته الأولى ، إلى أن
ماتت حَبَابَة ، ثم مات بعدها بأيامٍ حزناً عليها وَوَجَدًا^(٢) .

٩١٢ • ومن هذا الشعر :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً^(٣)
فَقُلْتُ : أَلَا بِالَيْتِ أَسْمَاءُ أَصْقَبَتْ وَهَلْ قَوْلُ « لَيْتَ » جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا^(٤)
وإني لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبَرَّدَا^(٥)

== وأما المساعدة فعامية في كل معونة « وقد هي النبي صلى الله على وسلم عن هذا الإسماع ، وهو عمل جاهل .

(١) العزها : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه . والبيت في اللسان

١٧ : ٤١٠ غير منسوب .

(٢) القصة مفصلة في الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٣ بأطول مما هنا ، وفيه أبيات كثيرة من

هذه القصيدة .

(٣) النشر : المتن المرتفع من الأرض . اليافع : المرتفع المشرف أيضاً ، كاليفع ، وجمع

اليفع « أيفاع » . تشعفه : تذهب بفؤاده . المقصد ، بضم الميم وفتح الصاد : الذي أصابه السهم أو
الرمح فمات مكانه . وقد مضى البيت ٢٥ .

(٤) أصقبت : دنت وقربت .

(٥) الصادى : المطشان .

عَلَاَقَةُ حُبِّ لَحْجٍ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَأَبْلَىٰ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا

●٩١٣ وَيُخْتَارُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْهُ أُمْنَىٰ بِهَا إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانٍ

٩٣ - أرطاة بن سمية^(١)

٩١٤ • هو من بنى مُرَّة بن عوف بن سعد ، ويكنى أباً الوليد . ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر على هذا^(٢) ! وأنا الذى أقول :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالَى كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ^(٣)
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِّيَ نَذَرَهَا بِأَبَى الْوَلِيدِ
ففزع عبدُ الملك ، وكانت كنيته ، فقال : لم أغنيك إنما عَنَيْتُ
نَفْسِي ، فقال عبدُ الملك وأنا أيضاً .

٩١٥ • وهو القائل :

وَمَا دُونَ ضَيْفَى مِنْ تَلَادٍ تَحُورُزُ لَى النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَلَائِلُ
وهو القائل :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤْتَزِرًا فَمَا دَرَيْتُ أَنَّشَى كُنْتَ أَمَ ذَكَرًا^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٦ - ١٧٧ والأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٤٠ والإصابة ١ : ١٠٤ واللائى ٢٩٩ ، ٦٣٠ . و « أرطاة » بفتح الهمزة ، و « سمية » بضم السين ، وهى أمه ، وهى سمية بنت زامل ، غلب عليه النسب إليها . وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، دخل على عبد الملك وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة . وله شعر في نسب قريش للمصعب (ص ١١٨ خط) . (٢) مضت هذه القصة ٨٠ وانظر الأغاني والإصابة .

(٣) الأبيات في نسب قريش (ص ١٢٣ خط)

(٤) في الأغاني « أنشَى أنت أم ذكر » . وفيه أنه قال هذا للربيع بن قعناب ، فقال له الربيع : « لكن سمية قد عرفتني ! فغلبه وانقطع أرطاة » .

٩١٦ • (ومما سبق إليه وأخذ منه قوله يصف الخيل :

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيَّرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ
قال غيره :

إِذَا الرُّكَّائِبُ مَخْشُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ
وفي هذه يقول أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ :

إِذَا وَنَتْ ذَاتُ أَذْيَالٍ تُذَيِّعُ بِهِ قَالَتْ لِأُخْرَى كَغَيْرِي أَغْضِبَتْ : دُورِي
كَأَنَّ مُخْتَلِفَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَهُمَا فِيهَا مَلَاعِبُ أَبْكَارٍ مَعَاصِيرِ^(١)

(١) معاصير : جمع « معصر » بضم الميم وكسر الصاد ، وهي التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، وتجمع أيضاً « معاصر » بدون الياء .

٩٤ - ذو الرمة^(١)

٩١٧ • هر غيلان بن عتبة بن بهيش^(٢) ، ويكنى أبا الحرث . وهو من بني صعب بن ملكان بن عدى بن عبد مناة .

٩١٨ • وسئل جرير عن شعره ، فقال : أبعارُ غزلانٍ ونُقْطُ عُرُوس !

٩١٩ • وكان يوماً يُنشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه .

• عَدَّ بَتْنُهُنَّ صَيْدَحُ^(٣) .

و « صَيْدَحُ » ناقتُه ، فجاء الفرزدقُ فوقَفَ عليه فقال له : كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال : ما أحسن ما تقول ! فقال فما بالي لأذكرُ مع الفحول ؟ قال : قصّر بك عن غاياتهم بكأولك في الدمنِ وصفتك للأبعار والعطن ، وأنشأ يقول^(٤) :

334 ودويةٌ لو ذو الرميّم يرومها بصيّدحٍ أو ذى ذو الرميّم وصيّدح^(٥)

(١) ترجمته في الجملحى ١٢٠١ ، ١٢٥ - ١٢٨ والاشتقاق ١١٦ واللكل ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزانة ١ : ٥٠ - ٥٣ والعي ٤١٢ وأول ديوانه المطبوع بالمطبعة الوطنية ببيروت سنة ١٣٥٣ . و « الرمة » بضم الراء ، وهى الجبل البالى ، ونسب إليها لشعره قاله ، وسيأتى ٣٣٤ ل .

(٢) بهيش : بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة ، كما ضبطه الذهبى فى المشتبه ٥٨ وكما ذكر فى القاموس فى مادة (ب هـ ش) وفى ب د « بهيش » بالموحدة والمهملة ، وفى هـ « نفيس » وكلاهما تصحيف . وفى الأغاني واللكل وابن خلكان « نهيش بالنون والمهملة » ولم أجد ما يؤيده .

(٣) لم أجد هذه الجملة فى القصيدة الحاثية التى يظن أن تكون منها فى ديوان ذى الرمة . ولكن البيت ثابت فى الأغاني ١٦ : ١١١ .

(٤) البيتان فى ديوان الفرزدق ١٤٧ .

(٥) الدوية : المغازاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة ، كالذو ، أو هى نسبة إلى « الذو » .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَضِّحُ^(١)

●٩٢٠ وقال عيسى بن عمر^(٢) : قال لى ذُو الرُّمَّة : ارفع هذا الحرف ، فقلتُ له : أَتَكْتَبُ؟ فقال بيده على فيه ، أَى : اكْتُمَّ عَلَى : فَإِنَّهُ عُنْدَنَا عَيْبٌ!

●٩٢١ قال : وقدمتُ من سفرٍ فَأَتَانِي ذُو الرُّمَّة فَعَرَضْتُ لَهُ بِأَنْ أُعْطِيَهُ شَيْئاً ، فَقَالَ لِي : أَنَا وَأَنْتَ (وَاحِدٌ) ، نَأْخُذُ وَلَا نُعْطَى .

●٩٢٢ ولَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِالْبَادِيَةِ قَالَ : أَنَا ابْنُ نَصِيفِ الْهَرَمِ ، أَى أَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ ، وَقَالَ :

يَا قَابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا أَحْتَضَرْتُ وَغَافَرَ الذَّنْبَ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ^(٣)

●٩٢٣ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةَ بِقَوْلِهِ فِي الْوَلَدِ :

(١) س ب «وقد خب» . خب : أسرع ، والخبب : ضرب من السير . الآل : السراب . الأمعر : الأرض الخزنة الغليظة ذات الحجارة . المتوضح : الأبيض ، من «الوضح» وهو الضوء والبيض . وفي الأغاني : «قال عمر بن شبة في هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما شيئاً! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً» .

(٢) بهامش د ما نفسه : «عيسى بن عمر النحوي مولى خالد بن الوليد المخزومي ، وأخذ عن ابن أبي إسحق ، وكان يطلع على العرب ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قبل وفاة أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستة . وعيسى هذا هو الثقف ، نزل في ثقيف فنسب إليهم ، وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهورة بذلك . وهو شيخ سيبويه ، وصنف نيفاً وسبعين كتاباً في النحو لم يبق منها سوى الجامع والإكمال ، لأنها كانت احترقت إلا هذين . وهو صاحب الكلمة المشهورة : «ما لكم تكأ كأتكم على!» وانظر رواية أخرى لهذا الخبر في المزهري ٢ : ٣٤٩ . وتاريخ وفاته الذي ذكر فيما كتب بهامش د خطأ ، فإنه توفي سنة ١٤٩ وأبو عمرو بن العلاء مات سنة ١٥٤ . وترجمة عيسى في معجم الأدباء ٦ : ١٠٠ - ١٠٣ وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وطبقات القراء ١ : ٦١٣ والتهذيب ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وبغية الوعاة ١٧٠ والشذرات ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) في الأغاني ١٦ : ١٢٢ : وكان آخر ما قاله :

يأرب قد أشرفت نفسي وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى
يا فخرج الروح من جسمي إذا حتضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار

(لم يَبْقَ منها أَبَدُ الأَبِيدِ غَيْرُ ثَلَاثِ مَائِلَاتِ سُودٍ^(١)
وغيرُ مَرْضُوحٍ القَفَا مَوْتُودٍ) أَشَعَتْ بَاقِي رُمَّةُ التَّقْلِيدِ^(٢)

● ٩٢٤ • وكان ذو الرُّمَّة أحدُ عُشَّاقِ العربِ المشهورين بذلك ، وصاحبته

مِيَّة بنتُ فلان بنِ طَلَبَةَ^(٣) بنِ قَيْسِ بنِ عاصمِ بنِ سِنَانٍ . 335

قال أبو سَوَّارٍ الغَنَوِيُّ^(٤) : رَأَيْتُ مِيَّةً وَإِذَا مَعَهَا بَنُونَ لَهَا صَغَارٌ ،
فَقُلْتُ : صَفَهَا لِي ، فَقَالَ : مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ^(٥) طَوِيلَةُ الْخَدِّ شَمَاءُ الْأَنْفِ عَلَيْهَا
وَسُمُّ جَمَالٍ . فَقَالَتْ : مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَوْلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ^(٦) ، قُلْتُ :
أَفَكَانَتْ تُنْشِدُكَ شَيْئاً مِمَّا قَالَ فِيهَا ذُو الرُّمَّة ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَتْ تَسُحُّ^(٧)
سَحًّا مَا رَأَى أَبُوكَ مِثْلَهُ .

● ٩٢٥ • ومكثت مِيَّةُ زماناً لا تَرَى ذَا الرُّمَّة وتسمعُ شعرَه ، فجعلتُ لله

عليها أَنْ تَنْحَرَ بَدَنَةً يَوْمَ تَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَأَتْ رَجُلًا دَمِيمًا أَسْوَدَ ، وَكَانَتْ
مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ . فَقَالَتْ : وَأَسْوَأُتَاهُ ! وَأَبْشَرَاهُ ! فَقَالَ ذُو الرُّمَّة :

(١) أَبَدُ الأَبِيدِ : أى أَبَدُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ » وَ « أَبَدُ الآبَادِ »
وَ « أَبَدُ الأَبَدِيَّةِ » وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) مَرْضُوحٌ : مِنَ الرِّضْحِ . وَهُوَ الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . مَوْتُودٌ ؟ مُبْتَدًى ، يُقَالُ « وَتَدَّتِ الرُّوْدُ أَتَدَهُ »
أَيُ أَتَبْتُهُ . وَالْأَبْيَاتُ فِي اللِّسَانِ ١٥ : ١٤٣ .

(٣) هَكَذَا أَهَمُّ الْمُؤَلِّفِ اسْمُ أَبِيهَا ، لَعَلَّه نَسِيَهُ ، أَوْ مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ ، فَفِي اللَّحْلِ
أَنَّهُ « بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ طَلَبَةَ » وَفِي ابْنِ خُلِكَانَ « ابْنَةُ مِقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ » .

(٤) هَذَا يُوَافِقُ مَا فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ نَقْلًا عَنْ الْجُمَحِيِّ . وَفِي « أَبُو ضَرَّارِ الْغَنَوِيُّ »
وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي ابْنِ خُلِكَانَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٥) مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ : مَخْرُوطٌ وَجْهَهَا أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سَنَّ عَنْهُ اللَّحْمَ .

(٦) يُقَالُ : « تَلَقَّيْتُ الْمَرْأَةَ » وَ « هِيَ مُتَلَقٌّ » أَيْ عُلِقَتْ .

(٧) تَسُحُّ سَحًّا : أَصْلُ « السَّحْ » سِيلَانُ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَشِدَةِ انْصِبَابِهِ ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَكْثُرُ الْإِنْشَاءُ
وَتَسْرِعُ فِيهِ بِقُوَّةٍ .

على وجه مئ مَسْحَة من مَلَا حَة وَتَحَتِ الثِّيَابِ الشَّيْبُ لَوْ كَانَ بَادِيَاً (١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَاً
فِيَا ضَيْعَةَ الشَّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَأَنْقَضَى يَمَى وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ فُؤَادِيَاً

٩٢٦ • وَكَانَ يُشَبِّبُ أَيْضاً بِخَرْقَاءَ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ . وَ [كَانَ (٢)] سَبَبُ تَشْبِيهِهَا أَنَّهُ مَرَّ فِي سَفَرِ (٣) بَعْضِ الْبَوَادِي ،
فَإِذَا خَرْقَاءَ خَارِجَةً مِنْ خِيَابِ (لَهَا) ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ ، فَخَرَّقَ 336
إِدَاوَتَهُ وَدَنَا مِنْهَا يَسْتَطِيعُ كَلَامَهَا ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَقَدْ
تَخَرَّقْتُ إِدَاوَتِي فَأُضْلِحِيهَا لِي ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ، وَإِنِّي
لِخَرْقَاءَ ، وَالْخَرْقَاءُ : الَّتِي لَا تَعْمَلُ (بِيَدِهَا شَيْئاً) لِكِرَامَتِهَا عَلَى أَهْلِهَا ، فَشَبِّبَ
بِهَا وَسَمَّاها خَرْقَاءَ .

٩٢٧ • وَقَالَ الْمَفْضِلُ الضَّبِّيُّ : كُنْتُ أَنْزِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ إِذَا
حَاجَجْتُ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُرِيكَ خَرْقَاءَ صَاحِبَةَ ذِي الرُّمَّةِ ؟
فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ فَقَدْ بَرَّرْتَنِي ، فَتَوَجَّهْنَا جَمِيعاً نَرِيدُهَا ، فَعَدَّلَ بِي عَنْ
الطَّرِيقِ بِقَدْرِ مِيلٍ ، ثُمَّ أَتَيْنَا أَبْيَاتَ شَعْرٍ ، فَاسْتَفْتَحَ بَيْتاً فَفَتَحَ لَهُ
وَخَرَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ حُسَانَةٌ بِهَا قُوَّةٌ (٤) ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فَتَحَادَثْنَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَلْ حَاجَجْتَ قَطُّ ؟ قُلْتُ : غَيْرَ مَرَّةٍ ، قَالَتْ : فَمَا
مَنَعَكَ مِنْ زِيَارَتِي ؟ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ مَنَسَلِكَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ ؟ ! قُلْتُ :

(١) مسحة من ملاحه : شيء منها . والبيت في اللسان ٣ : ٤٣٤ .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) س ف ، والخزانة « في بعض أسفاره » .

(٤) حسانه : بضم الحاء وتشديد السين : حسة . وفي ابن خلكان : « الحسانه أشد حسناً من الحسناء » . « نفوذ بفتح الفاء والواو : سعة الفم وعظمه . وهو أيضاً خروج الأسنان من الشفتين وطولهما .

وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءِ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ؟ !

٩٢٨ • وكان لدى الرمة إخوة ، هشام وأوفى ومسعود . فمات أوفى ،

ثم مات (بعده) ذو الرمة ، فقال مسعود^(١) :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ رِيَّانُ مُتَرَعٍ^(٢) 337

ولم تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ الْفَرَحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٩٢٩ • هشام الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمْعُرُوا صَفْقَى مَبَاءَتِهِمْ وَجَرَدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ^(٣)

وَأَبْ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي إِبَابَتَهُ وَقَوَّصَتْ نِيَّةُ أَطْنَابٍ تَخْيِيمِ^(٤)

أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ^(٥)

(١) البيهقي في المزياني ٣٧٦ من رواية ابن الأعرابي أنهما لمسعود ، ثم قال : « وغيره يروى هذين البيتين لهشام أخى ذي الرمة » . وذكر إجمعي ١٢٧ - ١٢٨ الشطر الأول منهما منسوبا إلى مسعود قولاً واحداً . وهي في الأغاني ١٦ : ١٠٧ خمسة أبيات . وكذلك هي في الحماسة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ ولكنه نسبها إلى هشام بن عتبة ، وجعل أوفى رجلاً آخر ، سماه « أوفى بن دهم » . وانظر اللالكائي ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٠١ والأمال ١ : ٢٦٣ . والبيت الثاني في جمهرة اللغة ٣ : ٢٩٠ ونسبه لهشام بن عتبة .

(٢) من دهم « ملآن مترع » .

(٣) أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان . المباءة : منزل القوم حيث يتبوءون . الخطب : بضم الخاء وسكون الطاء : جمع « أخطب » وهو الحمار تعلوه خضرة . وضبط في ل بضم الطاء ، وهو خطأ . الأثباج : جمع « ثبج » بفتح التين ، وثبج كل شيء : معطمة ووسطه وأعله . الجرائيم : جمع جرثومة ، وهي أصل الشجرة يجتمع إليها التراب . والبيت في اللسان ٧ : ٣٠ .

(٤) أب : رجع . إبابته : رجوعه ، يقال « أب إلى وطنه إبابة » نزع ، وفي ل « إبابته » بالياء المثناة التحتية ، وهو خطأ . النية : الوجه يذهب إليه . الأطناب : ما يشد به البيت والسرداق من الخيال . التخيم : الإقامة وضرب الخيمة . والبيت في اللسان ١ : ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ : ١٣ .

(٥) ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها : حال من الجمال . الهراميل : جمع هرمول ، بضم الهاء : قطعة من الشعر . العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الرريع : الزيادة . غير مجلوم : غير مقطوع .

تَضَطَّكَ أَغْنَاؤُهَا وَالْبَقُّ تَقْدَعُهَا حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومٍ ^(١)
 مِنْ كُلِّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَأَى تَنْطُّ لَهُ أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومٍ ^(٢)
 عَرَّكَرَكَ مُهْجِرِ الضُّوْبَانِ أَوْمُهُ رَوْضُ الْقِدَافِ رَبِيعاً أَى تَأْوِيمٍ ^(٣)
 الضُّوْبَانُ : وسطه ^(٤) . والمُهْجِرُ : الواسع ، يقال ناقة ذاتُ سَنَامٍ مُهْجِرٍ
 إِذَا كَانَ مُشْرِقاً ^(٥) .

مَا مَسَّ مُذْلُهَا الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْنِيهِ فِي مَرْتَعٍ أَرَمَاتُ تَرْمِيمٍ ^(٦)
 حَتَّى رَمَى أُمَهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطُهَا أَبَانَاصِلَاتِ أَنْابِيشَا بِتَسْهِيمٍ ^(٧)

(١) البق : البعوض . تقدها : تضرب أفقها . زموا : شدوا بالزمام ، وهو الحيط الذى يجعل
 فى أنف البعير .

(٢) أكلف : من الكلفة ، بضم الكاف وسكون اللام ، وهى حمرة شديدة يغلطها سواد ليس
 بخالص ، يقال : بعير أكلف ، وناقة كلفاء . أجأى : من الجؤوة ، بضم الجيم وسكون الهيمزة ،
 وهى من ألوان الإبل ، حمرة تضرب إلى السواد . تنط : من الأطيط ، وهو صوت التسع الجديد وصوت
 الرجل .

(٣) العركرك : الجمل القوى الغليظ . أومه : سمته وعظم خلقه ، يعنى أن أكله الكلا فعل به
 ذلك . القذاف : موضع .

(٤) الضوْبَان : هكذا ثبت هنا بضم الضاد وبالهيمزة ، ويجوز تسهيلها مع ضم الضاد ومع
 فتحها ، وقد فسر المؤلف هنا بأنه الوسط ، ولم أجد ذلك فى المعاجم ، والذى فيها أنه : الجمل السمين
 الشديد القوى الضخم .

(٥) الذى فى اللسان أن المهجر هو الفائت فى الشحم والسمن ، وأن الأصل فيه أنه الذى يتناعته
 الناس ويهجرون بذكره ، أن يتبعونه . والبيت فيه ٢ : ٤٠ و ٧ : ١١٢ و ١٤ : ٣٠٥ غير
 منسوب .

(٦) لهن : من الهنة ، بضم اللام وسكون الهاء ، وهى الطعام الذى يتعمل به قبل النداء ،
 يقال « لهنه تلهينا » . البهسى : نبت يرتفع نحو الشبر ، ونباتها ألطف من نبات البر . تبقلها :
 رعاها ، والتبقل : رعى البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . قينيه : مفعول « مس » ، والقينان :
 موضع القيد من البعير والناقة ، أرمات : جمع « رمث » بكسر الراء ، وهو شجر يشبه الغضى لا يطول
 ولكنه ينسبط . الترميم : من « الرم » والارتمام وهو تناول العيدان . وهو بالراء فى ده ولكنه فى ل
 بالزاي ، ولا وجه له .

(٧) القرد ، بضم القاف وسكون الراء تخفيفاً : جمع « قراد » وهو دويبة تمض الإبل ،

وَأَسْتَنْ فَوْقَ الْحَذَارَى الْقُلُقُلَانُ كَمَا شَكْلُ الشَّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَائِمِ^(١)
 الْحَذَارَى: جمع حَذْرِيَّة . وهى الأرض الصلبة . والقُلُقُلَانُ : النَّبْتُ^(٢)
 بَعْدَ الْمَصِيفِ إِلَى خَبْرَاءَ مَعْقَلَةٍ حَتَّى يَمُوتَ سَمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ^(٣)
 338 مِنْ الْفَرَاشِ الْمُقْضَى عَاشَ فِي رَنْقٍ رَخَفِ السَّحَابَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومِ^(٤)

السَّحَابَاتُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا سَحَابَةٌ :

كَأَنَّ أَجْسَادَهَا الْأَظْفَارُ جَامِدَةٌ فِي قِنْفِ الصَّيْرِ الْآئِي الشَّرَازِيمِ
 الْقِنْفُ : طِينُ الْقَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ . وَالصَّيْرُ : الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ :
 وَالْآئِي : الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ^(٥) .

● ٩٣٠ قال أبو محمد : ولم أذكر هذا الشعر لأنه عندى مُخْتَارٌ .

= وجمعهما «قردان» بكسر القاف ، و«قرد» بضمين ، و «أم القردان» : الموضع بين الشنة والحافر في فرس البير ، فأراد الشاعر ههنا بأم القرد أم القردان . الأنايش : أصول البقل المنبوش ، واحدها أنبوش وأنبوشة .

(١) استن : أسرع . كما شكل : «ما» زائدة ، أراد : كشكل . الشنوف : جمع شنف : يفتح فسكون ، وهو القوط الذي يلبس في أعلى الأذن . الهيايم : جمع «هيم» وهى الصوت الخفى لا يفهم .

(٢) يريد أنه النبات المعروف ، وفى اللسان : «أنه شجر أخضر ينهض على ساق ، ومنابته الأكزام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبيا يؤكل ، والسائمة حريصة عليه» .

(٣) الخبراء : القاع ينبت السدر ، والخبر ، يفتح الحاء وسكون الباء : شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب . معقلة : يفتح الميم وضم القاف وفتح اللام : موضع بعينه بالدهناء ، تملك الماء ، قال أبو منصور الأزهري : «وقد رأيتها ، وفيها حوايا كثيرة تملك ماء السماء دهرًا طويلا ، وإنما سميت معقلة لأنها تملك الماء كما يعقل الدواء البطن» ، وضبطت لى بكسر القاف ورفع اللام مضافة إلى ضمير الغائب «معقلة» ! وهو خطأ . السمال : بفتح السين : دود يكون في الماء الناقع .
 (٤) الفراش : جمع فراشة . الرنق : الماء الكدر . الرخف : بفتح الراء وسكون الحاء المعجمة :

جمع «رخفة» وهى الطين الرقيق .

(٥) الشراذيم : القطع المتفرقة ، واحدها شرذمة . أراد : الذى شراذيمه آتية حارة . شبه في البيت أجساد الديدان الميتة بالأظفار الجامدة .

ولكن ذكرته لأننى لم أسمع لهشام بشعر غيره^(١).

٩٣١ • قال ابن أبي فروة : قلت لذي الرمة في قوله :

إِذَا أَنْجَابَتِ الظُّلُمَاءُ أَضْحَتُ رُؤُوسَهَا عَلَيْهِنَّ مِنْ جَهْدِ الْكَرَى وَهِيَ ظُلُجٌ
ما علمتُ أحداً من الناس أظْلَعَ الرؤوسَ غيرَكَ ؟ قال : أَجَلُ^(٢) .

٩٣٢ • وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره . ومما أخذه من غيره قوله

في الحزباء :

يَظَلُّ بِهَا الْحَزْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلاً لَدَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ^(٣)
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشَى رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

وقال ظالم بن البراء الفقيمي^(٤) :

وَيَوْمٌ مِنَ الْجَوَازِ أَمَّا سُكُونُهُ فَضُحٌ ، وَأَمَّا رِيحُهُ فَسُمُومٌ^(٥)
إِذَا جَعَلَ الْحَزْبَاءُ وَالشَّمْسُ تَلْتَطِي عَلَى الْجَذَلِ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ يَقُومُ
يَكُونُ حَنِيفاً بِالْعَشَى وَبِالضُّحَى يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيُصُومُ^(٦)

(١) وليته لم يفعل !

(٢) لأن الظلم ، بفتحين ، المرج ، وهو في الأرجل لا في الرؤوس !

(٣) الحزباء : درية نحو العظاءة أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بحر الشمس . وهو مذكور ، والأثنى « حربةاء » و « أم حبين » . الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . والبيت في كتاب الأضداد : للأصمى ٣١ ولابن السكيت ١٨٦ وروايتهما « على الجذل » .

(٤) لم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في المؤلف ١٥١ وذكر له شعراً آخر .

(٥) الضح ، بكسر الصاد : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، أصله « ضحى » فاستثقلوا الياء مع سكن الحاء فثقلوها وقالوا « انضح » بتشديد الحاء .

(٦) بعد هذا في س ف : « وناسبق إليه ذو الرمة قوله » كأن نحوها * إلخ ، وهو الذى سبق في ٣٥٩ ، وحذفه مصحح ل . وقد أحسن .

٩٣٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن رُوْبَةَ قال : دخل على ذو

الرمة فسمع قولي :

يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفَرَةٍ وَلَاَسَ^(١)
مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجِنَّةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ^(٢)

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَغْفَالَ كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ^(٣)
حَتَّى الشَّهِيقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ
مَنْ السُّرَى وَجِرِيَةِ الْحِبَالِ وَنَغْصَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعي : فإذا رُوْبَةُ يَرَى أَنَّ ذَا الرمة يسرق منه^(٤) .

٩٣٤ • وقال أيضاً في قول ذي الرمة * يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ *
أخذه من قول العجاج : * إِذَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ طَفَا^(٥) * .

(١) الأملاس : جمع « ملس » بفتحين ، وهو المكان المستوى . الولاس : المواس ، أى المخادع ، أو هو من « الولس » بسكون اللام ، أى السرعة .

(٢) الأغراس : جمع « غرس » بكسر الغين وسكون الراء ، وهو الجلدة التى تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلت . يريد أن النوق لسرعتهما فى المفايزات تطرح فصلانها وتدعها للذئاب .

(٣) الأغفال : جمع « غفل » بضم الغين وسكون الفاء ، وهى الأرض المجهولة الميتة التى لا أعلام فيها يهتدى بها . اللثق : اللزج المبتل .

(٤) القصة فى الأغاني ١٦ : ١١٦ عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي أبي بكر الخزوى ، وفى آخرها أن محمداً قال لرُوْبَةَ : « فقول له والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك ! فقال : ذلك أغم لى » .

(٥) الجرائيم : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر . ورواية ديوان المعالج ٢٩ وأراجيز العرب ٥٣ واللسان ١٣ : ٤٩١ « العقاقيل » وهى جمع « عقنقل » وهو الكتيب العظيم المتداخل الرمل . وفى الأغاني ٢١ : ١١٢ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه ، وزاد : « وسرقه المعجاج من علقمة بن عبيدة فى قوله * تطفو إذا ما تلقته العقاقيل * » .

٩٣٥ • قال : وأخذ قوله :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةُ أَرَجَتْ مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
من معنى قول العجاج : * مَثْوَاهُ عِطَارِينَ بِالْعُطُورِ *

٩٣٦ • وأخذ قوله : * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ * 340

من معنى امرئ القيس :

كَبِيرُ مَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ (غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ)
وكذلك كان يرويه (١) .

٩٣٧ • وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أنبيار
زهير (٢) .

٩٣٨ • وقال ذو الرمة ، وهو من حسن شعره .

وَأَرْمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرُّوَاجِعُ
وقال آخر في معناه :

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِأُعْدَرَ فِي إِنْتِيَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ
٩٣٩ • وسمع أعرابي ذَا الرمة وهو يُنْشِدُ (٣) :

تُضِغْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَشِبُّ (٤)

(١) البيت من المملقة ، انظر الديوان ١٣١ وشرح القصائد العشر ٣٥ واللسان ٢٠ : ٢٨ وروايتهم * كَبِيرُ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ * . والبكر ههنا : أول بيض النعامة . المقاناة : أى المخالطة أى التى قوفى يياضها ، أى خلط . البياض روى بالنصب والرفع والجهر ، وتوجيهها في شرح القصائد . النمير من الماء : الذى ينبع في الشارب وإن لم يكن عذبا .

(٢) مضى ١٣٧ - ١٤٩ . (٣) القصة مفصلة في الأغاني ١٦ : ١١٨ .

(٤) الكور : الرجل . الفرز : ركاب الرجل .

فقال الأعرابي صريح والله الرجل ! ألا قلت كما قال عمك الراعي :
 وواضعة خدّها للزّما م ، فالخذ منها له أضعر^(١)
 ولا تُعجل المرأة قبل البرو لك ، وهى بركبتىها أبصر
 وهى إذا قام فى غرزها كمثّل السفينة أو أوقر
 ٩٤٠ • وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى إذا دوّمت فى الأرض راجعة كبر ، ولو شاء نجى نفسه الهرب
 قالوا : والتدويم إنما هو فى الجوّ ، يقال : دوّم الطائر فى السماء : إذا
 حلّق واستدار (فى طيرانه)^(٢) ، ودوى فى الأرض : أى ذهب .

٩٤١ • وقالوا : ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً ، وإنما وضعه عندهم أنه
 (كان) لا يجيد المدح ولا الهجاء . ولما أنشد بلال بن أبى بردة (قوله) :
 رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح أنتجى بلالاً^(٣)
 قال بلال : يا غلام أعطه جبل قتّ لصيدح .

٩٤٢ • قالوا : وغلّط . فى قوله فى النساء :

(١) الصعر : الميل فى الخد خاصة ، وكلاهما بفتحتين .
 (٢) هذا المأخذ نسب فى اللسان ١٥ : ١٠٥ إلى الأصمعى . وذهب غيره إلى صواب ما قال
 ذو الرمة ، ففيه : « قال الأخفش وابن الأعرابي : دوّمت : أبعدت ، وأصله من دام يدوم ، والضمير
 فى دوّم على الكلاب . وقال عل بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا فى السماء لم يحز أن يقال : به
 دوام ، كما يقال : به دوار ، وما قالوا : دومة الجندل ، وهى مجتمعة مستديرة » .
 (٣) صيدح : اسم ناقة ذى الرمة . والرواية المشهورة « سمعت الناس » برفع « الناس » وهى
 رواية اللسان ٣ : ٣٤٠ . وفى شرح القاموس ٢ : ١٧٨ : « وفى الصحاح : رأيت الناس ، بدل
 سمعت ، والناس : مرفوع . قال أبو سهل : هكذا بخط الجوهري وصحح عليه ، والمخفوط : سمعت الناس ،
 ووجدت فى الهامش لابن القطاع : يروى هذا البيت برفع الناس ونصبه بعد سمعت ، فالنصب ظاهر ،
 وأما الرفع فعل الحكاية ، لأن سمعت فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق وتقع بعده الجملة ، وتقدير المعنى :
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثاً ، وأما مع رأيت فلا يصح ذلك »

وما الفقَرُ أَزْرَىٰ عِنْدَهُنَّ بَوَضَلْنَا وَلَكِنْ جَرَّتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ^(١)
قالوا : والجيدُ قولُ علقمة :

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٢)
وقولُ امرئ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا
● ٩٤٣ • وَأَشَدُّ هَجَائِهِ قَوْلُهُ :

وَأَمْثَلُ أَخْلَاقِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا صِلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا
وما انتُظِرَتْ غِيَابُهَا لِعَظِيمَةِ وَلَا اسْتُعْمِرَتْ فِي جُلٍّ أَمْرٍ شُهُودُهَا^(٣)
إِذَا مَرْتِيَّاتٌ حَلَلْنَ بِبَلَدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَصْلُحْ طَهُورًا صَعِيدُهَا^(٤)

● ٩٤٤ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الظُّبْيَةِ وَلَوْلَهَا :

إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ صِفْصَفًا أَوْ صَرِيمَةً تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِدَّهَا لِلْمَنَاظِرِ^(٥)
حِدَارًا عَلَى وَسَنَانٍ يَصْرَعُهُ الْكَرَى بِكُلِّ مَقِيلٍ مِنْ ضِعَافٍ فَوَاطِرِ
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا بَطْرِفِهَا وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةً الْعَيْنِ هَاجِرِ

● ٩٤٥ • وَمِمَّا صُحِّفَ فِيهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

(١) سياق البيت ٤٤١ ل

(٢) البيت ١٠ من المفضلية ٢١٩ وقد مضى ٢١٩ .

(٣) س ب « ولا استؤذنت » . ب هـ « ولا استؤمرت » .

(٤) مرثيات : منسوبات لامرئ القيس ، وقد غلب على القبيلة ، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثاني ، يقال « امرئ » بسكون الميم وكسر الراء ، و « مرئ » بفتحها ، كأنهم أضافوا إلى « مرء » ، فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب . انظر اللسان ١ : ١٥١ -

١٥٢ .

(٥) الصفصف : الفلاة لا بُت فيها . الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . نصت

جديها : رفعت .

بَرَاهُنْ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلَتْ^(١) به الشمسُ إِزَرَ الْحَزَوْرَاتِ الْفَوَالِكِ^(٢)
 342 رواه أبو عمرو «أَرْقَلَتْ» ، وقال الأصمعي^٣ : إنما هو «أَرْقَلَتْ»^(٢) ومعناه
 أَسْبَغَتْ وَغَطَّتْ ، يريد أَسْبَغَتْ إِزَرَ الْحَزَوْرَاتِ مِنَ الْآلِ .

(١) التفويز : ركوب المفازة ، يقال « فوز الرجل بإبله » إذا ركب بها المفازة . يريد أن
 إبله براها السرى في المفاوز وأنصاها . الْآل : السراب . أَرْقَلَتْ . بالقاف : أسرع . الحزورات :
 جمع « حزورة » وهي الرابية الصغيرة . الفوالك : المستديرات .
 (٢) يعني بالنفاء لا بالقاف .

٩٥ - نهار بن توسعة^(١)

٩٤٦ • هو نَهَارُ بن تَوْسَعَةَ بن أَبِي عِتْبَانَ ، من بكر بن وائل ، من بني حَنْتَمٍ وكان أشعرَ بكرٍ (بن وائل) بخراسانَ . وهو القائلُ :

أبي الإسلام لا أبَ لي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِبَكْرِ أَوْ تَمِيمٍ
دَعَى الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النِّسَبِ الصَّمِيمِ
وَمَا كَرَّمَ وَلَوْ شَرُفَتْ جُدُودُ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ الْكَرِيمُ

٩٤٧ • وكان هَجَا قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فقال :

أُقْتِيبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةَ لَقَيْتَنَا : بَدَلُ أَمْرِكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

كَانَتْ خُرَّاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
فَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ قِرْدًا نُطِيفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحُ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٩٣ واللائ ٨١٧ وشرح الحماسة ٣ : ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم في الأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ وله شعر في الأغاني ١٤ : ١١١ .

(٢) البيت مع ثلاثة أبيات في ابن خلكان ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلوي ، وكذلك ذكر البيت في اللسان ٦ : ٢٩١ وشرح القاموس ٣ : ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام . « بدل أعور » : في الأمثال ١ : ٧٨ : « قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان شحيحاً أعور ، قال الناس : هذا بدل أعور ، فصار مثلاً لكل من لا يرتقى بدلاً من الذاهب » . وفي اللسان : « مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل الممود » .

(٣) البيتان في اللالك ، وهما مع ثلاثة أخرى في البلدان ٢ : ٣٨٢ ، وهما أيضاً في الأمثال ٧٨ : ولكنه لم ينسبهما ، والأبيات الخمسة في فتوح البلدان ٤١٨ منسوبة لمالك بن الريب ، ثم قال : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة » .

(٤) بدلت : بالبناء للمفعول . وضبطت في ل بالبناء للفاعل . وهو خطأ .

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قُتَيْبَةَ : فطلبه فهرب ، وأتى أم قُتَيْبَةَ فَأَخَذَ 343 منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه : فرضى عنه ، فقال له نَهَارٌ : إِنَّ نَفْسِي لَا تَسْكُنُ وَلَا تَطِيبُ حَتَّى تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدِي مَعْرُوفاً لَمْ تُكَدِّرْهُ . (فأعطاه) . فقال^(١) :

مَا كَانَ فِيمَنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَلَا هُوَ فِيمَنْ بَعَدَنَا كَابْنِ مُسْلِمٍ
أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ قِتَالًا بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمٍ

فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى وَمَاتَ الدَّيُّ وَالْغَزْوُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ^(٢)

فقال له : إِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِالْغَزْوِ وَلَكِنَّهُ الْحَشَرُ .

● ٩٤٨ وأمر له قُتَيْبَةُ بِصَلَةِ فَاِبْطَاتٍ عَنْهُ ، وَلَقِيَهُ فَقَالَ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ

فقال : عَجَّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ :

(١) البيتان في تاريخ الطبري ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ وابن خلكان ١ : ٤٩١ .

(٢) البيت في ابن خلكان ، وهو مع آخر في الطبري ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ ، روى سبعة أبيات في الطبري أيضاً ٢ : ٣٠ .

٩٦ - ابن قيس الرقيات (١)

٩٤٩ • هو عبيد الله بن قيس . أحد بني عامر بن لُؤي . وإنما سُمي^١ الرقيات لأنه كان يُشَبَّب بثلاث نسوة يقال لهنَّ جميعاً رقية^(٢) .

٩٥٠ • وهو القائل في مُصْعَب بن الزبير^(٣) :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
(مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ لَمَحَ مِنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتِّقَاءُ)
كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعْوَاءُ

٩٥١ • ولَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ^(٤) وصار الأمرُ إلى عبد الملك بن مروان أتى

عبيدُ الله بن قيس عبدَ الله بن جعفرٍ يستشفعُ به إليه^(٥) ، فقال له عبدُ الله ابن جعفر : إذا دخلتَ معي على عبد الملك فكلُّ أكلاً يَسْتَبِشِعُهُ عبدُ الملك ابن مروان ! ففعل ، فقال (له) : مَنْ هذا يا ابن جعفر ؟ قال : هذا أكنبُ

(١) ترجمته في الجُمحى ١٣٧ - ١٣٨ والاشتقاق ٧١ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغانى ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والروض الأثف ١ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ وشواهد المعنى ٢١١ - ٢١٢ .
و « الرقيات » إما مرفوعة على الصفة فينون « قيس » أو مجرورة على الإضافة فلايتون . والتفصيل في الخزانة .

(٢) في هذا خلاف ، وقال الأصمى : « نكح قيس نساء اسم كل واحدة رقية » . وقال الجُمحى : وإنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقيه » . وانظر الأقوال في الروض الأنف والخزانة مفصلة .

(٣) الأبيات في اللكلى ، وصدر الأول في الجُمحى ثم ذكر بيتين آخرين . والثلاثة الأول في الكامل ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٤) القصيدة مفصلة في الأغاني ٩٤ : ١٥٦ - ١٥٨ والكامل ٦٤٦ - ٦٤٨ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦

(٥) لأن عبد الملك كان قد جعل على قتله جملاً لنصره مصعب بن الزبير ومدحه .

الناس إن قُتل ! قال : ومن هو ؟ قال : الذى يقول (١) :
 ما نَقَمُوا من بنى أُمَيَّةَ لَأَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فقال عبدُ الملك : قد عفونا عنه ولا يأخذُ مع المسلمين عطاءً ، فكان
 عبدُ الله بن جعفر إذا خَرَجَ عطاؤه أعطاه .

٩٥٢ • وكان بمدحه بعد ذلك . وهو القائل فيه (٢) :
 تَقَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا (٣)
 345 والله لولا أَن تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا
 أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالذِّى أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الرَّوِّضِ جَارُهَا
 ٩٥٣ • وَأَنْشَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ (٤) :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرْوِيَّةَ (٥)
 وَجَبَّيْنِي جَبَّ السَّنَامِ وَلَمْ يَتَرَكْنِ رِيشًا فِي مَنَاكِبِي
 فقال له : أحسنت لولا أَنَّكَ خَنَنْتَ فِي قَوَافِيهِ ! فقال : ما عدوتُ كتابَ
 الله ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةَ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ (٦) . وإنما أَخَذَ قَوْلَهُ « وَقَرَعَنَ
 مَرْوِيَّةَ » من قولِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ (٧)

(١) من القصيدة ٧ أبيات في الجمعي ١٣٨ و ٩ أبيات في الكامل ٦٤٧ - ٦٤٨ وهي ٢٢ بيتاً في شواهد المغني ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) الأبيات في الكامل ومعهما رابع ، وهي ثمانية في الأغاني ٤ : ١٥٧ .

(٣) تقادت : أسرعت ولزمت سنن الطريق ، و « انتقدى » : استماعة الفرس بهاديته في مشيه برفع يديه وقبض رجله شبه الخلب .

(٤) البيت الأول في اللآلئ ٣٢١ ومعه ٤ أبيات آخر ، وذكر أنه يرى بها سهلاً وأسامة ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٥) نسب قريش ٣٢ مع بيتين آخرين . و المروة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) المشرق ، بفتح الراء المشددة : المصل ، يقول : أنا من كثرة المصائب كروية يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرو الناس به . والبيت هو الحادى عشر من المفصلة ١٢٦ .

٩٧ - أيمن بن خريم^(١)

٩٥٤ • هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنِ فَاتِكٍ^(٢) ، من بني أسد . وكان أبوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث^(٣) . وكان به برص ، وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان^(٤) ، فعتب عليه أَيْمَنُ يوماً فقال له : أنت طَرْفُ مَكْلُوءَةٍ^(٥) ! فقال له : أنا مَكْلُوءَةٌ وأنا أُواكِلُكَ ! ! فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ، ولم يكن يواكله ، فدخل عليه يوماً وبين يديه 346 لبنٌ قد وُضِعَ ، فقال له : إني حَدَّثْتُ البارحةَ نفسي بالصوم ، فلما أصبحت أتوني بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أحقُّ به منك ، فدونكه !

٩٥٥ • وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطاً بَيْنَا فَرُؤَيْدَ الْمَيْطِ . مِنْهَا تَعْتَدِلُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ٥ - ٨ والإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ - ١٨٩ وله ذكر في ترجمة أبيه في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤ - ٢٥ والإصابة ٢ : ١٠٩ .
(٢) نسب إلى جده الأعلى ، فهو خريم بن الأخرم بن شداد بن فاتك .
(٣) في الإصابة ٢ : ١٠٩ أن خريماً وأيمن ابنة أسلم يوم الفتح ، فيكون لأيمن حبة أيضاً . وقد روى الإمام أحمد في المسند ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٣ والترمذي في السنن ٢ : ٤٨ من طريق سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس ، عدلت شهادة الزور إشرافاً بالله ، ثلاثاً ، ثم قرأ : واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » . وقال الترمذي : « وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم رواه من طريق سفيان بن زياده عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي ، ثم قال : « هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له حبة » . والذي أراه أن الإسنادين كليهما صحيحان .

(٤) في الإصابة عن الصول : « كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في حديثه لفصاحته وعلمه » وفي طبقات ابن سعد في ترجمة خريم : « كان ابنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً » .

(٥) الطرف ، بفتح الطاء وكسر الراء : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

(٦) الميظ : الجور والميل .

فَإِذَا كَانَ عَطَاءٌ فَأَتَيْهِمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاغْتَزِلْ
إِنَّمَا يَسْعُرُهَا جُهَاْلُهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَدَعَهَا تَشْتَعِلْ

٩٥٦ • وقال عبد الملك بن مروان لَأَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ
صَحْبَةٌ وَلَعَمْرُكَ ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَبَى وقال (١) :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى وَزَرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَطَيْشٍ
أَقْتُلُ مُسْلِمًا وَأَعِيشُ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

٩٥٧ • (وكان غزاً مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء ،
فأهداها له ، فغضب وقال :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدَى أَكْفُهُمْ وَصَاحَبْتُ يَحْيَى رِضْلَةً مِنْ ضَلَالِيَا
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ بِهِمْ بِشَشْمِي أَوْ يُرِيدُ قِتَالِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لِقَوِي هُجْرًا إِذْ أَتَوْكَ وَلَا لِيَا

٩٥٨ • وهو القائل (٢) :

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَدَارَى الشَّبَابَا
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعَدَارَى الْحَسَانِ عَنَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُضْبِحُنَ كُلُّ عَدَاةٍ صَعَابَا 347

(١) الأبيات في ابن سعد ٦ : ٢٥ وابن عساكر ٣ : ١٨٨ .

(٢) لهذه الأبيات قصة في الأغاني ، وقد روى الأبيات مرتين ٢١ : ٥ - ٦ - ٧ ، وهي
هناك ٩ أبيات ولم يذكر فيها البيت الأخير الذي هنا . وكذلك ذكرت مع قصتها في شرح المختار من

عَلَامَ يُكْحَلْنَ نُجَلَّ الْعُيُونِ وَيُحَدَّثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا
وَيُبْرِقْنَ ؟ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
[إِذَا لَمْ يُخَالَطَنَّ كُلَّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطَمَاتٍ غِضَابَا] (١)
يُمِينُ الْعَنَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ وَيُحْيِي أَجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعَنَابَا
وقال له عبد الملك بن مروان حين أنشد هذه الأبيات : ما عَرَفَ النِّسَاءُ
أَحَدٌ مَعْرِفَتَكَ (٢) !

(١) الزيادة من عيون الأخبار . المحرطة : الغاضبة المتكبرة .

(٢) الأبيات . في عيون الأخبار أيضاً ٤ : ١٠٢ . وفي الأغاني نقلاً عن ابن قتيبة : « قال له عبد الملك لما أنشد هذا الشعر : ما وصف النساء أحد مثل صفتك ، ولا عرفهن أحد مثل معرفتك . قال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :
« فإن تسألوني بالنساء » — فذكر أبيات علقمة بن عبدة الثلاثة التي مضت في ص ٢١٩ — فقال له عبد الملك : قد لعمري صدقتم وأحسنتم » .

٩٨ - مسكين الدارمي^(١)

٩٥٩ • هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم . ومسكين لقب ،

وقال :

وُسِّمْتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ لِعَجَاجَةٍ وَإِنِّي لَمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

٩٦٠ • وهو القائل في معاوية^(٢) :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا تُثِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهِنَّ هُجُودُ
عَلَى الطَّائِرِ السَّيْمُونِ وَالْجَدُّ صَاعِدُ لِكُلِّ أَنَاثٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ
إِذَا الْمَنْبَرُ الْغُرْبَى خَلَى مَكَانَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

٩٦١ • وهو القائل^(٣) :

وإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ كَغُرَابِ السُّوءِ ، مَا شَاءَ نَعَقُ
أَوْ حِمَارِ السُّوءِ ، إِنْ أَشْبَعَتْهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ
أَوْ غُلَامِ السُّوءِ ، إِنْ جَوَّعَتْهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبَعُ فَسَقُ

348

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٦٨ - ٧٢ واللكل ١٨٦ - ١٨٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٤ - ٢٠٦ والخزانة ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكره : ٣٠٠ - ٣٠٣ . وفي معجم الأدباء أنه مات سنة ٨٩ . وهو صاحب البيت السائر المشهور في الشواهد وغيرها :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَاكَ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحِ
وله قصيدة « أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد ، يصغر أمر الدنيا ويحقره » كما في الخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٧ وذكر منها ١٠ أبيات .

(٢) هي عشرة أبيات في الأغاني ١٨ : ٧١ - ٧٢ قالها ترشيحاً ليزيد بن معاوية ، إذ تهب معاوية الإقدام على ذلك .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقبلها ٥ أبيات .

أَوْ كَغَيْرِي رَفَعَتْ مِنْ ذَيْلِهَا ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضِرَارًا فَاثْمَزَقُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسِ خَلَقُ
وَلَا عَقَبَ لِمُسْكِينٍ .

٩٦٢ • وهو القائل (١) :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَلِإِيَّاهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُغَيِّبَ جَارَتِي الْخِذْرُ

آخر الجزء الأول ، والحمد لله

الجزء الثاني : أوله « عمر بن أبي ربيعة »

ورأسل الله العصمة والتوفيق ،

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

(١) الأبيات في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ وهي في مكارم الأخلاق للخرائطي ٤٢ منسوبة لحاتم الطائي ، وهو خطأ . وهي في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٦ ومعهما آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ ١٨٦ - ١٨٧ ومعهما آخران . والقصيدة ١٦ بيتاً في أمالي السيد الشريف المرتضى ٢ : ١٢٠ - ١٢٣ . وقد اختار له الشريف ٢ : ١١٩ - ١٣٥ شعراً كثيراً ممتعاً .

رقم الإيداع	١٩٨٢/٣٢٣٢
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٨٦-٧
	١/٨٢/٩٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

لامن الشعر عملة

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الثاني



دار المعارف

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

٩٩ - عمر بن أبي ربيعة^(١)

٩٦٣ • هو عُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم. ويكنى أبا الخطّاب. وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عمّ أبيه^(٢). وأمّ عُمر بن الخطّاب حنتم بنت هاشم^(٣) بن المغيرة ابنة عمّ أبيه. وكان أبوه عبد الله يُلقّب بحيراً^(٤).

٩٦٤ • وأخوه الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة يُلقّب القُبَاع، وذلك أنه أحدث مكيالاً يُلقّب القُبَاع في ولايته بالبصرة، فلقّب به^(٥)، وفيه يقول الفرزدق :

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١ : ٢٨ - ٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨ - ٤٢٠ وابن خلكان ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢) لأن أبا ربيعة جد عمر اسمه « حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ». وفي الخزانة « عم أبيه » بحذف « ابن » وهو خطأ واضح .

(٣) هذا هو الصواب ، أنها « بنت هاشم بن المغيرة » وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ١٩٠/١/٣ والأغاني ١ : ٢٨ ، وكذلك الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمة عمر بن الخطّاب . وفي سيرة ابن هشام ٢٣٠ والخزانة ١ : ٢٤٠ « بنت هشام بن المغيرة » ، وهو خطأ . ولعله شبه عل ابن هشام قول أبي جهل لعمر : « مرجحاً وأهلاً بابن أختي » ، وليس في هذا دلالة ، لأن ابن العم في منزلة الأخ .

(٤) « بحيره » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، كما ضبط في المشتبه ٢٥ والخزانة ١ : ٢٤٠ وشرح القاموس ٣ : ٢٩ . ونسبت في الإصابة ٤ : ٦٥ « بحير بالموحدة والجيم مصغراً » ، وهو سهو ظاهر من الحافظ بن حجر ، لأنه سبق أن ذكره في الإصابة نفسها ١ : ١٥٤ « بحير بفتح أوله وكسر المهملة ابن أبي ربيعة المخزومي » . وضبط في ل بالجيم مع فتح الباء ، وهو خلط وإدخال خطأ على خطأ .

(٥) انظر الكامل للبرد ١٠٥٥ .

أحارثُ دارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمَتَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
 ٥٩٦٥ • وله أَخٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،
 كَانَ أَحُولَ ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَوْتِ طَلْحَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ .
 وَلِلْحَارِثِ عَقِيبٌ ، وَلَا عَقِبَ لِعُمَرَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً ، وَهِيَ أُمُّ إِخْوَتِهِ .
 ٥٩٦٦ • وَكَانَ عُمَرُ فَاسِقًا ، يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ الْحَوَاجِّ (١) ، فِي الطَّوْافِ
 وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ ، وَيُشَبِّبُ بِهِنَّ ، فَسَبَّحَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى
 الدُّهْلَكِ ، ثُمَّ خَتَمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَازَ عُمَرُ بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . غَزَا فِي الْبَحْرِ فَأَحْرَقُوا مَفِينَتَهُ ، فَاحْتَرَقَ .

٥٩٦٧ • وَكَانَ يُشَبِّبُ بِسُكَيْنَةَ ، وَفِيهَا يَقُولُ كَذِبًا عَلَيْهَا (٢) :

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجِلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ	فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْيُسَى أَيَّامَهُ	إِذْ لَا يُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خَبَّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا	يُرْمَى الْحَدَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ	مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبٍّ شَرَابِ (٣)
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا	تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

٥٩٦٨ • وَشَبَّ بِبَابِنَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهِيَ حَاجَةٌ ، وَلَهَا يَقُولُ (٤) :

(١) س ف « لِنِسَاءِ الْحَوَاجِّ » وَفِي الْخَزَائِنِ « لِنِسَاءِ الْحَاجِّ » .

(٢) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ بِرَقْمِ ٢٦٦ . وَمِنْهَا أَبْيَاتٌ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١ وَلَكِنْ فِيهِ بَدَلُ
 « سَكِينَةَ » « سَمِينَةَ » وَبَدَلُ « أَسْكِينِ » « أَسْعِيدِ » وَذَكَرَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ فِي « سَعْدِي بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَوْفٍ » ثُمَّ رَجَعَ أَنَّ الرِّوَايَةَ مَا ذَكَرَ ، وَأَنَّ الْمَغْنِيَّيْنَ غَيَّرُوهُ إِلَى « أَسْكِينِ » لِخ . ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الرَّشِيدِ حِينَ
 غَنَاهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ « قَالَتْ سَكِينَةُ » وَأَنَّهُ غَضِبَ وَقَالَ لَهُ : « وَيَحْكُ أَتَغْتَوِي بِأَحَادِيثِ الْفَاسِقِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 فِي بِنْتِ عَمِي وَبِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَسَكِينَةُ هِيَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا .

(٣) الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي الْمَوْشَى ٦٠ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ بِرَقْمِ ٢٤٧ .

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثٍ وَافْهَمِيْنِ ثُمَّ رُدِّيْ جَوَابِيْ
 أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَطَ عَذَابٍ (١)
 أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْ سِ قَضَاءٍ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ
 أَوْصَلِيهِ وَضَلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَضَلُ الْكِذَابِ (٢)
 فِي أَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَعْطَتِ الَّذِي أَتَاهَا بِالشَّعْرِ لِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ !

٩٦٩ • والتقى عُمر بن أبي ربيعة وَجَمِيلٌ ، فَنَاشَدَا ، فَأَنشَدَهُ عُمر (بن
 أبي ربيعة) (٣) :

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بِهَا
 كَمَثَلِ الَّذِي فِي حَدْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ (٤)
 فَقَالَتْ وَأَرْخَبْتُ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
 مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مَثَلِي

يقول : لَا يَصْلُحُ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَّا أَنَا وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَحْمِلَهُ غَيْرِي ، وَمَثَلُهُ
 فِي الْكَلَامِ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَحْمِلُهُ حَامِلٌ مَثَلِي . فَاسْتَخَذَى جَمِيلٌ وَصَاحَ : هَذَا
 وَاللَّهِ مَا أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَتَعَلَّلْتُ بِوَصْفِ الدِّيَارِ !

(١) السريح : السهل المعجل .

(٢) الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الباء : الكذب ، ومثله « الكذاب » بكسر الكاف

وتشديد الدال .

(٣) من قصيدة في الديوان برقم ١٦٨ .

(٤) س ف « فلما توافينا » وفي الديوان « فلما توافقنا » .

رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقَ بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ

٩٧٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لِعَمْرٍ قَوْلُهُ (١) :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحًا نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينِ
الْتَفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

٩٧٣ • وَحَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ ؛

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ! قَالَ : بَشَسْتُ نَحِيَّةَ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ
الشَّحَطِ (٢) ! قَالَ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءً وَأَبْطَوُهَا
تَوْبَةً ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٣) :

وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنْفَنِي قُرَيْشٌ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ
لَقَامْتُ إِذَا التَّقَيْنَا : قَبْلِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

٩٧٤ • وَكَانَ أَخُوهُ الْحُرْتُ خَيْرًا عَفِيفًا ، فَعَاتَبَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ 352

عَمْرُ : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيعَادٍ مِنَ الثَّرِيَّا ، قَالَ : فَرُحْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ
الْمَغْرَبِ ، وَجَاءَتِ الثَّرِيَّا (لِلْمِيعَادِ) ، فَتَجَدُّ الْحُرْتُ مُسْتَلْقِيًا عَلَى فَرَّاشِهِ (٤) ،
فَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنَّى هُوَ (٥) ! فَوَثَبَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟
فَقِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا (٦) ، فَقَالَ : مَا أَرَى عَمْرًا انْتَفَعَ (٧) بِعِظَتِنَا ! قَالَ : وَجِئْتُ

(١) الْبَيْهَاتَانِ أَتَيْتُهُمَا نَاشِرَ الدِّيَّانِ بِرَقْمِ ٤٣٧ نَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُمَا فِي الْأَغَانِي ١ : ٦٢

و ١٦ : ٤٢ .

(٢) الشَّحَطُ ، بِفَتْحِ الْهَاءِ وَإِسْكَانِهَا : الْبَعْدُ .

(٣) هُمَا مَعَ آخَرَيْنِ فِي الدِّيَّانِ بِرَقْمِ ٢٧٨ .

(٤) س ف « عَلَى الْفَرَاشِ » .

(٥) س ف « فِي أَنَّهُ أَنَا » .

(٦) س ف « وَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا » .

(٧) س ف « يَنْتَفِعُ » .

٩٧٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمُسَاعَدَةِ ^(١) :

وَنَجِلٌ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَرِيعًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

٩٧١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ ^(٢) :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى^(٣) وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصُرُ^(٤) 351
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ^(٥)

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمَجْنُونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ :

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ^(٦)

وَمَنْ أَفْرَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا^(٧)

وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِيؤَيُّوبَ الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ ^(٨) :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تَحْمِلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَافِ^(٩)

(١) هي في الديوان برقم ٣٩٥ .

(٢) من طويلته الرائعة « أَمِنْ آلِ نَعْمِ أَنْتَ غَادَ فَبِكْرٍ » وهي الأولى في الديوان . وانظرها بتحقيقنا في الكامل ٦١٣ - ٦١٨ ، في ٧٦ بيتاً .

(٣) يَضْحَى : يصيبه حر الشمس فيؤذيهِ . يَخْصُرُ : من الخصر ، يفتحون ، وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤذله . والبيت في اللسان ١٩ : ٢١٢ .

(٤) « ذِي عَنْهُ » هكذا في الأصول ، ورسمت بالياء . وفي الديوان والكامل وغيرهما « ذِي عَنْهُ » .

(٥) البيت في الأغاني ١ : ١٧٣ مع أبيات . وهو في المقدم ٣ : ١٧٧ .

(٦) الثمام ، بضم التاء وتخفيف الميم : نبت ضعيف له خوص أوشبيه بالخوص . تأود : تموج . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٤٨ غير منسوب . وكذا في المقدم ٤ : ١٧٧ .

(٧) ستأتي ترجمته ٤٩٣ - ٤٩٥ ل .

(٨) الجفاف : جمع « جفف » وهو الفليظ من الأرض .

للميعاد ولا أعلم بما كان ، فأقبل على وقال : ويلك ^(١) ، كدنا والله نفقنُ
بعدك ، لا والله إن شعرتُ إلا و [الثريا] ^(٢) صاحبك واقعة على ، فقلتُ :
لا تمسك النار بعدها أبداً ! فقال : عليك لعنة الله وعليها .

٩٧٥ • (فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر ^(٣) :

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يجتمعان ^(٤)
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان

(١) بن ف و فلما جئت للميعاد قال : ويلك ه .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) انظر الأغاني ١ : ٩٢ .

(٤) البيتان في نسب قريش للمصنف ص ١٤٤ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٩ .

١٠٠ - الأقيشر^(١)

٩٧٦ • هو المغيرة بن الأسود بن وهب^(٢)، أحد بني أسد بن خزيمه ابن مدركة بن إلياس بن مضر. وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر، فمر ذات يوم بقوم من بني عبس، فقال له بعضهم: يا أقيشر، فنظر إليه ساعة وهو مغضب، ثم قال^(٣):

أَتَدْعُونِي الْأَقْيَشَرَ ذَلِكَ أَسْمَى وَأَدْعُوكَ ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ 353
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي
فُسِّمِي الرَّجُلُ «ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ»، وولده يُنْسَبُونَ إِلَى ذَلِكَ
(إلى اليوم).

(١) ترجمت في الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والخزانة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٢ والإصابة ٦ : ١٨٠ والمؤتلف ٥٦ والمرزبانى ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) هكذا قال ابن قتيبة، ولم أجد من وافقه على ذلك، إلا قول المرزبانى «المغيرة بن عبد الله ابن الأسود بن وهب». ونسبه عند أكثرهم «المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه» وكنيته «أبو معرض» يضم الميم وسكون العين وكسر الراء الحفيفة. و«الأقيشر» لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقشر. وفي الأغاني: «عمر عمرأ طويلا، فكان أقعد بنى أسد نسباً، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام». وفي الخزانة: «كان كوفياً خليعاً ماجناً فاسقاً مدمن الخمر قبيح المنظر». وفي الأغاني ١٠ : ٨١ أنه هو الذي يقول لنفسه:

فإن أبا مُعْرِضٍ إِذْ حَسَا مِنْ الرَّاحِ كَأَسْمَى عَلَى الْمُنْبَرِ
خَطِيبٌ لَبِيبٌ أَبُو مُعْرِضٍ فَإِنْ لِيَمَ فِي الْخَمْرِ لَمْ يَصْبِرِ
أَحْلُ الْهَرَامِ أَبُو مُعْرِضٍ فَصَارَ خَلِيعاً عَلَى الْمَكْبَرِ
يُجَلِّ اللَّثَامَ وَيُلْحِي الْكِرَامَ وَإِنْ أَقْصَرُوا عَنْهُ لَمْ يُقْصِرِ

(٣) الخبر والبيتان في الأغاني ١٠ : ٨١.

٥٩٧٧ ومَرَّ بِمَطَرٍ بِنِجَاجِيَةِ الْيَرْبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ أَيَّامَ الضَّحَاكِ
ابن قيس الشَّارِي ، وَمَطَرٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ (النَّاسَ) فَقَالَ (١) :

أَبْنَى تَمِيمٍ مَا لِمَنْبَرٍ مُلْكُكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قُعُودُهُ يَتَمَرَّمُ (٢)
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهَكُمْ فَادْعُوا خُزَيْمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا ، لَعَمْرُكَ بَيْعَةٌ لَا تَظْهَرُ
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ : بَدَلْ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ (٣)

فِيَلِغَ ذَلِكَ ، جَرِيرَ بْنِ الْخَطَفِيِّ ، فَاتَى بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا
الرَّحِمُ مَا اجْتَرَأَ خَلِيْعُكُمْ عَلَيَّ ، فَاسْتَكْفُوهُ ، فَأَخَذُوا الْأَقْيَشَرَ فَضْرَبُوهُ ، فَانْصَرَفَ
عَنْهُمْ جَرِيرٌ ، وَدَسَّ إِلَى الْأَقْيَشَرِ رَجُلًا ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي جِئْتُ لَأَهْجُوَ قَوْمَكَ
وَتَهْجُوَ قَوْمِي ، قَالَ : وَمَعْنَى أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ [بَنِي] (٤) تَمِيمٍ ، فَقَالَ الْأَقْيَشَرُ :

لَا أَسَدًا أَسْبُ وَلَا تَمِيمًا وَكَيْفَ يَحُلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا
وَلَكِنْ التَّقَارُضُ حَلٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَى مُضَرِّطَةَ الْعَجِينَا
فُسَمِّيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ «ابن مُضَرِّطَةَ الْعَجِينِ» !

٥٩٧٨ وَكَانَ الْأَقْيَشَرُ صَاحِبَ شَرَابٍ ، فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكُوفَةِ ، وَقَالُوا :
شَارِبَ خَمْرٍ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ شَارِبَ خَمْرٍ ، وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا ! وَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

354

(١) البيهتان الأولان في الأغاني ١٠ : ٨٩ .

(٢) يتمرر : يمور ويهتز .

(٣) عجز البيت اقتباس ، وقد مضى لنهار بن تومعة ٥٢٧ .

(٤) الزيادة من س ف .

يَقُولُونَ لِي : إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً
فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا ، بَلْ أَكَلْتُ سَفَرًا جَلًّا^(١)

٩٧٩ • وهو القائل^(٢) :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٣)
كَأَنَّهُنَّ ، وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ
إِذَا تَلَأْلَأَ فِي أَيْدِي الْغَرَائِيقِ^(٤)
بَنَاتُ مَاوٍ مَعًا بَيْضُ جَنَاجِنِهَا
حُمْرُ مَنَاقِيرِهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ^(٥)

(١) إنك: أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة ، وفي اللسان ١٦ : ١٧١ عن الليث :
« ولعرب لفتان في إن المشددة : إحداها التثقيب ، والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن
ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون ، على توهم التثقيب » وفيه عن الفراء : « لم نسمع العرب تخفف إن
وتعملها إلا مع المكئ . لأنه لا يثبت فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا » .
وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . والبيت في الأغاني ١٠ : ٨٧ وفيه للقصة بقية .
(٢) من قصيدة ذكرها المعنى ٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩ في ١٠ أبيات ، وفي الأغاني ١٠ : ٩١ بيتان
ثانيتها الأولى هنا ، وفي الخزانة ٢ : ٢٨٢ أربعة أبيات أحدها الأول هنا . والأبيات التي هنا عدا الرابع
في اللسان ٧ : ٢٦٣ .

(٣) التلاد : المال القديم الموروث . النشب : الضياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها .
القواقيز : جمع « قاقوزة » وهي إزاء يشرب فيه الخمر . قال في اللسان . « ومن رفع أفواه الأباريق جعلها
فاعلة بالقرع ، وتكون القواقيز في موضع مفعول ، تقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، ومن نصب الأفواه
كانت القواقيز فاعلة في المعنى ، وتقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، والمعنى واحد ، لأن الأباريق تفرع
القواقيز ، والقواقيز تفرع الأباريق ، فكل منها قارع ومقروع » . وانظر المعنى .

(٤) الغرائيق : جمع غرنوق ، بضم الغين والذون ، وبكسر الغين وفتح الذون ، وغرنيق ، بكسر الغين
وفتح الذون أيضاً ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل .

(٥) بنات الماء : طير من طير الماء طوال الأعناق . الجناجن : رؤوس الأضلاع ، أو الصدور ،
سبق بيانها في ٣٩٨ . ورواية المعنى واللسان « ببيض جآجئها » والجاآئ : جمع جؤجؤ ، وهو الصدر .
الحماليق : ما غطاء الجفون من بياض المقلة ، وقيل : هي ما في المقلة من نواحيها ، واحداً حملاق ، =

هِيَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنَقَصَةً
أَوْ تَرَمَّ فِيهَا بِسَهْمٍ سَاقِطِ الْفُوقِ^(١)

٩٨٠ • وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطُفْ بِهَا
خَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةً قَلْبُرُ^(٢)
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى ، وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَارَتْ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ

فَقُلْتُ : أَغْبَيْتَهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْلِيهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَبِكَ وَالْخَمْرِ^(٣)

إِذَا الْمَرْءُ وَقَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
وَلِنْ جَرُّ أَرْسَانِ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ
وَكَانَ لَهُ جَارٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا فَاسِقُ وَأَنَا جِئْتُكَ
بِهَا ! فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ يَحْيَى فِي النَّاسِ ! !

== بضم الحاء وكسرها ، وحلوق . ورواية اللسان « بنات ماء ترى » بدل « معاً » والمعنى على الروایتين واضح
وسليم ، ولكن المعنى صحف « معاً يبيض » تصحيحاً ما أظنه عن علم ، قال « مغاييس » وفسرها بأنها جمع
« غائص » على غير قياس ! ! وهذا من أعجب التصحيقات ، إن لم يكن من أجبها ! والمعنى رحمه الله
ففيه أصول مؤرخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه محدث ، أما أن يكون أدبياً فلا ! !

(١) الفوق ، بضم الفاء : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) لم تنغر : من « التنغر » بفتح التين والقين ، وهو غليان القدر وفورها ، ويقال « نغرت القدر
تنغرت قرأ » . إذا غلت .

(٣) وييك : مثل ويك . وقى س ف « ويحك » .

١٠١ - المجنون^(١)

٩٨١ • هو قيس بن مُعَاذ ، ويقال قيس بن المُلُوح . أحد بني جَعْفَةَ ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة ، ويقال بل هو من بني عُقِيل ابن كعب بن ربيعة .

ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه .

٩٨٢ • وَكَانَ الْأَصْمَعَى يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ مَجْنُونًا ، وَلَكِنْ كَانَ فِيهِ لُوثَةٌ كُلُّوْةُ أَبِي حَيَّةَ^(٢) .

٩٨٣ • وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ ، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ نَحَلُوهُ شَعْرًا كَثِيرًا رَقِيقًا يَشْبِهُ شَعْرَهُ ، كَقَوْلِ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَيْ وَأَضْحَكَ وَالَّذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ^(٣)

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْمَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى

أَلْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا النَّفْرُ

فِيَاهِجِرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بَيَ الْمَدَى

وَزِدْتَ عَلَى مَالٍ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجْرُ

وَيَا حُبُّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ

وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشَرُ^(٤)

(١) انظر الخزانة ٢ : ١٦٩ - ١٧٢ والأغاني ١ : ١٦١ - ١٨٢ واللائل ٣٥٠ والمؤلف :

١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ ، والمرزبانى ٤٧٦ .

(٢) اللوثة ، بضم اللام : الاسترخاء والبطء ، ورجل ذو لوثة : متمكث ذو ضعف ، أو فيه استرخاء وحمق .

(٣) ب د هـ والذى أمره أمر هـ .

(٤) س ف هـ وبيا سلوة المشاق هـ .

وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَا يَغْرُ الْقَلْبُ
 وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(١)
 إِذَا ذَكَرْتَ يَرْتَاخُ قَلْبِي لَذَكْرِهَا
 كَمَا انْتَفَضَ العَضْفُورُ بَلَلَهُ القَطْرُ
 عَجِبْتُ لَسْعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

٩٨٤ • وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ^(٢) :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بِلَاكْتَ بِالْقَا عِسرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًّا^(٣)
 خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا^(٤)
 قُلْتُ : لَبِيبُكَ ، إِذْ دَعَانِي لَكَ الشُّوْقُ قُ ، وَلِلْحَادِيَيْنِ : كُرًّا الْمَطِيًّا^(٥)

356

٩٨٥ • وكان المجنون وَلَيْلَى صاحِبته يَرعيان البَهْمَ وهما صَبِيَّانِ ، فَعَلِقَهَا

عَلَاقَةَ الصَّبَا ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهَى غِرًّا صَغِيرَةً وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ
 صَبِيَّانٍ نَرعى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرِ الْبَهْمُ^(٦)

(١) س د ه ح ت ق ل في الموضعين .

(٢) الأبيات في البلدان ٢ : ٢٦١ ونسبها لكثير عزة .

(٣) بلاكت : قارة عظيمة فوق ذى المروة ، وهي عيون ونخل لقريش . الهوى ، بفتح الهاء وضمها

مصدر « هوى هوى » أي سقط من فوق إلى أسفل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤ ونسبه لبعض القرشيين .

(٤) الزمن : نحومن نصف الليل ، أو ساعة تمضي من الليل .

(٥) في ياقوت « حشا المطيا » .

(٦) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء ، ويجوز فتحها أيضا : جمع « بهمة » وهي الصغير من أولاد

الفم والبقروغيرها ، الذكروالأنثى في ذلك سواء . وضبط في ل بضم الباء ، وهو غير جيد ، فإن « البهم »

يضم الباء جمع « بهيم » وهي من التماج السوداء التي لا يبيض فيها . وليس هذا التقييد مراداً هنا على ما هو بين .

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه ، وكان جميلاً
ظريفاً راويةً للأشعار حلواً الحديث ، فكانت تعرض عنه وتقبل على غيره
بالحديث ، إحتى شق ذلك عليه ، وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :
كلانا مظهر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين

ثم تهادى به الأمر ، حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش ، فكان
لا يلبس ثوباً إلا خرقة ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذكرت
ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفاً .

فسعى عليهم نوفل بن مساحق ، فنزل مجمعا من تلك المجامع ، فراه
عرياناً يلعب بالتراب ، فكساه ثوباً ، فقال له قائل ؛ وهل تدرى من هذا 357
أصلحك الله ؟ قال : لا ، قال : هذا المجنون (قيس بن اللؤلؤ) ، ما يلبس
الثياب ولا يريد ما ، فدعا به فكلمه ، فجعل يجيبه عن غير ما يكلمه به ،
فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلى وسله عن حبه
لها ، ففعل ، فأقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها ،
فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بي
إلى أشد مما ترى ، قال : أتحب أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى
ذلك من سبيل ! قال : انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها لك
وأرغب لك في المهر ، قال : أفترارك فاعلاً ؟ قال : نعم ، قال : انظر ما
تقول ! قال : على أن أفعل بك ذلك ، فارتحل معه ، ودعا له بثياب فلبسها
المجنون ، وراح معه كأصح أصحابه ، يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها
فتلقوه بالسلاح ، وقالوا له : والله يا بن مساحق ، لا يدخل المجنون منزلنا
أبداً أو نموت ، وقد هدر السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما

رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، قال المجنون : والله ما وفيت بالعهد ،
قال : انصرفك أيسر علي من سفك الدماء ، فانصرف .

٩٨٦ • وفي ذلك يقول :

358 يا صاحبي أَلَمْ يَ بِمَنْزِلَةٍ قد مرَّ حينٌ عليها أيما حينٍ
في كُلِّ مَنْزِلَةٍ دِيوَانُ مَعْرِفَةٍ لم يُبَقِّ باقيةً ذِكْرُ اللّٰوَايِنِ^(١)
إِنِّي أَرَى رَجَعَاتِ الْحُبِّ تَقْتُلُنِي وكان في بَدْنِهَا ما كان يَكْفِينِي
أَلْقَى مِنَ الْيَأْسِ تَارَاتٍ فَتَقْتُلُنِي وللرَّجَاءِ بِشَاشَاتٍ فَتُخَيِّنِي

٩٨٧ • وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول^(٢) :

يَا وَيْحَ مَنْ أَتَمَّى تَخْلُسَ عَقْلُهُ فَأَصْبَحَ مَذْهُوباً بهِ كُلُّ مَذْهَبٍ^(٣)
خَطِيعاً مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا مُعَذِّراً يُضَاكِكُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلِي عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ رَوَّاعُ عَقْلِي مِنْ هَوَى مَتَشَعِّبٍ
وَقَالُوا : صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفٌ جِنَّةٍ وَلَا لَمَمٌ إِلَّا افْتِرَاءُ التَّكْذِبِ^(٤)

٩٨٨ • وخرج رجل من بني مُرَّة إلى ناحية الشَّام والحجاز ، ممَّا يلي
تَيْمَاءَ والسَّرَاةَ بِأَرْضِ نَجْدٍ ، في بُغْيَةٍ لَهُ ، فَإِذَا هُوَ بِخِيْمَةٍ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ (عَظِيمَةٌ)
وَقَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَعَدَلَ إِلَيْهَا ، فَتَنَحَّنَجَ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ كَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ :
انْزِلْ ، قَالَ : فَتَنَزَلْتُ ، وَرَاحَتْ إِبْلَهُمْ وَغَنَمُهُمْ ، فَإِذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ كَثْرَةُ وَرْعَاءٍ ،
فَقَالَتْ : سَلُوا هَذَا الرَّجُلَ^(٥) مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ نَاحِيَةِ تِهَامَةَ وَنَجْدٍ ،

(١) س ف « رَم اللّٰوَايِنِ » .

(٢) س ف « وَفِي ذَهَابِ عَقْلِهِ وَرَجُوعِهِ يَقُولُ » .

(٣) س ف « تَخْلُسَ قَلْبِهِ » .

(٤) اللَم ، بفتح الحاء : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويعيريه ، وهو هنا

مرفوع عطفًا على « طيف » وضبط في ل بالخفض عطفًا على « جنة » . ولوجه ما قلنا .

(٥) س ف « سَلُوا هَذَا الرَّاَكِبَ » .

فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيُّ بِلَادٍ نَجِدُ وَطِئْتَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّهَا ، قَالَتْ :
بِمَنْ نَزَلْتَ هُنَاكَ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاءُ ، ثُمَّ قَالَتْ :
بِأَيِّ بَنِي عَامِرٍ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي الْحَرِيشِ ، فَاسْتَعْبَرْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ
سَمِعْتَ بِذِكْرِ قَتَّى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ يَلْقَبُ بِالْمَجْنُونِ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ،
359 نَزَلْتُ بِأَبِيهِ وَأَتَيْتُهُ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَمَا حَالُهُ ؟ قُلْتُ : يَهِيمُ فِي تِلْكَ
الْقِيَاةِ وَيَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ ، إِلَّا أَنْ تُذَكِّرَ لَهُ لَيْلَى فَيُكَلِّمُ
وَيَنْشُدُ أَشْعَارًا يَقُولُهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَفَعَتِ السَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَتِهَا ، فَلَمَّا شُتِّئَتْ
قَمَرٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا قَطُّ ، فَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ
قَلْبَهَا قَدْ انْصَدَعَ ، فَقُلْتُ : أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ
بُاسًا ! فَمَكَّنْتُ طَوِيلًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، ثُمَّ قَالَتْ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَنِ رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغُ
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَخْفَظْ. اللَّهُ ضَائِعٌ
ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟
قَالَتْ : أَنَا لَيْلَى الْمَشْهُومَةُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَوَاسِيَةِ لَهُ ! فَمَا رَأَيْتُ^(١) مِثْلَ حَزْنِهَا عَلَيْهِ
وَجَزَعِهَا ، وَلَا مِثْلَ وَجَلِّهَا .

٩٨٩ • وَكَانَ أَبُو الْمَجْنُونِ وَرَهْطُهُ أَتَوْا أَبَا لَيْلَى وَأَهْلَهَا ، وَسَأَلُوهُمْ بِالرَّحِمِ ،
وَعَظَّمُوا عَلَيْهِمُ^(٢) ، وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَبَى أَبُو لَيْلَى ، وَحَلَفَ أَلَّا يَزُوجَهَا
إِلَّاهُ أَبَدًا ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي الْمَجْنُونِ : لَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَاذَ بِالْبَيْتِ
وَدَعَا اللَّهَ رَجَوْنَا أَنْ يَنْسَاهَا أَوْ يَعَاقِبَهُ اللَّهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَحَجَّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي

(١) س ف « قَالَ : فَوَاقَهُ مَا رَأَيْتُ » .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ « عَظَّمُوا » وَفِي « وَعَظَّمُوا عَلَيْهِمْ »

وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْوُضُوحِ .

360 بِمَنَى وَأَبُوهُ مَعَهُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ يَرِيدُ الْجِمَارَ ، نَادَى مَنَادٌ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ :
يَا لَيْلَى ! فَخَرُّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَضَجُّوا ، وَنَضَحُوا عَلَيْهِ مِنْ
الْمَاءِ ، وَأَبُوهُ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ مُصَفَّرٌ لَوْنُهُ مُتَغَيِّرٌ حَالُهُ ،
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وداعٍ دَعَا إِذَا نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانُ الْقَوَادِ وَمَا يَدْرِي ^(١)
دَعَا بِأَنِّمْ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
٩٩٠ • حَكَى الْهَيْثَمُ (بْنِ عَدِيٍّ) عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ ^(٢) قَالَ : خَرَجَ مِنَّا

فَتًى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبِشْرِ مَيْمُونٍ ، إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، وَإِذَا
بَيْنَهُمْ فَتًى قَدْ تَعَلَّقُوا بِهِ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ طَوَالٌ أَبْيَضُ ، جَعَدُ الشَّعْرِ أَعْيُنُ ،
أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا هُوَ مُصَفَّرٌ مَهْزُولٌ شَاخِبُ اللَّوْنِ ، قَالَ :
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا قَيْسُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ ^(٣) ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ
الْمَلُوحُ حِينَ ابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ مُسْتَجِيرًا بِالْبَيْتِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرِجَ
عَنْهُ ، وَمَنْ رَأَاهُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِقَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :
مَا يَصْنَعُ هَاهُنَا وَمَا لَكُمْ تَمْسِكُونَهُ ؟ قَالُوا : لَمْ يَصْنَعْ بِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا يَصْنَعُ بِهَا
صَنِيعًا يَرْجُوهُ مِنْهُ عَدُوُّهُ ، وَيَقُولُ : أَخْرِجُونِي أَتَنْسَمُ صَبَاً نَجِدَ ، فَنَخْرُجُهُ إِلَى
هَاهُنَا ، فَيَسْتَقْبِلُ بِلَادَ نَجْدٍ عَسَى أَنْ تَهَبَّ لَهُ الصَّبَا ، وَنَكْرَهُ أَنْ نُخْلِيَ
سَبِيلَهُ فَيَرَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَوْ شِئْتَ دَنَوْتَ مِنْهُ فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّكَ قَدِمْتَ
مِنْ نَجْدٍ فَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَعَنْ بِلَادِهِ فَتُخْبِرُهُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا
الْمَهْدِيِّ ! هَذَا رَجُلٌ قَدِمَ مِنْ (بِلَادِ) نَجْدٍ ، فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ
361 كَبِدَهُ قَدْ انْصَدَعَتْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَادٍ وَادٍ وَمَوْضِعٍ وَمَوْضِعٍ ، وَأَنَا

(١) فِي « فَهَيْجَ أَشْوَاقِ الْقَوَادِ » .

(٢) سَفَ « عَنْ أَبِي الْمَسْكِينِ » . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٦٩ .

(٣) سَفَ « فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ وَمَا بِالْكُمْ تَمْسِكُونَهُ ؟ فَقَالُوا : بِمَجْنُونٍ » إلخ .

أصف (ذلك) له ، وهو يبكي أحراً بكاءً وأوجعه للقلب ، ثم قال :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى عَنْ عَوَارِضَتِي قَنَى لَطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرْنَا بَعْدِي ^(١)
وَمِنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ بِرِيحِ الْخُرَامِ هَلْ تَهْبُ عَلَى نَجْدٍ
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ إِذَا هُوَ أَشْرَى لَيْلَةً بَشْرَى جَعْدٍ
وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَتِي عَلَى لَاحِقِ الرَّجُلَيْنِ مُنْذَلِقِ الْوَحْدِ ^(٢)
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدٍ ^(٣)

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمَحِّيَ ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَالَتِي لِنَفْسِي لِلَّيْلِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا ^(٤)
فَلِنْ أَعْطَلَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

٩٩١ • وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلق المجنون ، قال :
فدُللتُ على خيمةٍ فأتيتها ، فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجالٌ ، وإذا
نِعَمٌ ظاهرة وخيرٌ كثير ، فسألتهُم عن المجنون ؟ فاستعبروا جميعاً وبكوا ،
وقال الشيخ : والله لهو كان أثرٌ هؤلاء عندي ، وإنه عشق امرأة من قومه ،

(١) « قنا » بفتح القاف والنون مقصور : جبل في بلاد طى . و « عوارض » بضم العين : جبل
ببلاد طى أيضاً ، يقال : فيه قبر حاتم الطائي . وفي الأغاني « عوارضتي قبا » بالباء . وهو تصحيف .
وفي ياقوت ٧ : ١٦٣ أن قوماً صحفوا « قنا » في بيت آخر ورووه « قبا بالباء فلا يعاج به » . وهذه
الآبيات فيه أيضاً ٦ : ٢٣٦ وزاد بيتاً بعد الأول .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذن . وهي بكسر اللام ، وضبطت في ل بضمها ،
وهو خطأ ، فإن اللمة بضم اللام : الرفقة والأصحاب . الوحْد : الإسراع وسعة الخطوف المثنى . والاندلاق :
التقدم والاندفاع والخروج .

(٣) الهجمة : القطعة الفخمة من الإبل بين الأربعين والمائة . تطالع : تطلع .

(٤) سالتى : « السألة » بفتح الهمزة : المزال ، وتسهيل الهمزة قياساً جائز . وفي الخزانة ٤ : ٥٩٣
« سؤلى » بضم السين وهي بمناها ، ويجوز فيها تسهيل الهمزة أيضاً .

والله ما كانت تطعمُ في مثله ، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه
إياها بعد ظهور الخبر ، فزوجها من رجل آخر ، فجُنَّ ابني وجدَّ عليها
وصباةً بها ، فحبسناه وقيدناه ، فكان يعضُّ لسانه وشفتيه ، حتى خشينا 362
أن يقطعهما ، فلما رأينا ذلك خَلينا سبيلَه ، فهو في هذه القياق مع الوحش ،
يذهبُ في كلِّ يوم بطعامه فيُوضع له حيث يراه ، فإذا تنحَّوا عنه جاء
فأكل ، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها ، ويتنحَّون عنه ،
فإذا رآها أتاها فالتقى ما عليه ثم لبسها .

قال : فسألتهم أن يدلُّوني عليه لآتيه ؟ فدُلُّوني على فتى من الحَيِّ ،
وقالوا : لم يزل صديقه ، وليس يأنس بأحدٍ إلَّا به ، فهو يأخذ أشعاره فيأتيها
بها ، فأتيتُه فسألتُه أن يدلُّني على ما أحتالُ به للدنوِّ منه ، فقال : إن
كنت تريد شعره فكلُّ شعري قاله إلى أمس فهو عندي ، وأنا أذهب غداً ،
فإن كان قال شيئاً أتيتك به ، قال : فقلت له : لا ، بل تدلُّني عليه
فأتيه ، فقال : إن نَفَر منك تخوفتُ أن يَنفِر مني فيذهبَ شعره ا
قال : فأبيتُ إلَّا أن يدلُّني عليه ، فقال : نعم ، اطلبه في هذه الصحارى ،
فإذا رأيته فادنُ منه مستأنساً ، ولا تُظهر النِّفَار منه ، فإنه يتهددك ويتوعدك ،
وبالحرى أن يرميك بشيءٍ إن كان بيده ^(١) ، واجلسْ كأنك لا تنظرُ إليه ،
والحظه ببصرك ، فإذا رأيته قد سَكَن أو عِثَّ بيده فأنشده شعراً ^(٢) إن
كنتَ تروى لقيس بن ذريح شيئاً ، فإنه يُعجِب به .

قال : فخرجتُ أدورُ يوى ، فما رأيته إلَّا بعد العصر جالساً على قَوْز من

(١) يقال « بالحرى أن يكون كذا وكذا » بفتح الحاء والراء مقصور ، أى جدير وخليق .

(٢) في الأغاني « فأنشده شعراً غزلاً » .

رمل^(١) ، قد خطَّ بإصبعه فيه خطوطاً ، فدنوتُ منه غير منقبضٍ منه ، فنفرَ
 والله مني كما تنفر الوحش إذا نظرت إلى الإنس ، وإلى جانبه أحجارٌ
 مُلَمَّلةٌ ، فتناول واحداً منها ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه ، ومكث ساعةً 363
 وكأنَّه الشيءُ النافر المتهيبُ للقيام ، فلما طال جلوسى سكنَ وأقبل يعبثُ
 بأصابعه ، فنظرتُ إليه ، فقلتُ : أحسنَ والله قيسُ بن ذريح حيث يقول :
 ولأني لمُنِّي دَمَعٌ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَائِنُ
 وقالوا : غداً أو بعدَ ذلكَ بَلِيلَةٍ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبِنْ وَهُوَ بَائِنُ
 وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيتِي بِكَفِّي إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ^(٢)
 فبكى طويلاً ، ثم قال : أنا والله أشعرُ منه حيث أقول :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٣)
 تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
 ثم عنتَ له ظيأً فوثبَ في طلبها ، فانصرفتُ ، ثم عدتُ من الغد
 فلم أصبْه ، فرجعتُ فأخبرتهم ، فوجهوا الذي كان يذهب بطعامه فأخبرهم
 أنه على حاله لم يأكل منه شيئاً ، ثم عدتُ اليومَ الثالث فلم أصبْه ، ونظرتُ
 إلى طعامه فإذا هو على حاله ، ثم غدوتُ بعد ذلك وغدا لإخوته وأهل بيته ،
 فطلبناه يومنا وليلتنا ، فما أصبناهُ ، فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير
 الحجارة ، فإذا هو ميتٌ بينَها ، فاحتملوه ودفنوه

●٩٩٢ وللمجنون عَقِبٌ بَنَجْدٍ . ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

(١) القوز من الرمل ، بفتح القاف : الكتيب المشرق المستدير ، تشبه به أرداف النساء .

(٢) حان : هلك .

(٣) العصم ، بضم العين وسكون الصاد : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يأخذ يديه بياض .

* وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي * شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .

ونحوه قول ابن الأَحنف :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَطُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

٣٦٤ ٩٩٣ • ومن (جيد) شعره ، ويقال إنه منحول ؛

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا
فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا (١)
بَيْضَاءَ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بَلْبَاقَةً فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا
(إِنِّي لَا أَكْتُمُ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا وَجَدًا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا (٢)
وَيَبِيتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا
ومن شعره الجيد قوله (٣) :

وخبَّرْتُمَانِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلُ

لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَامِيَا

فَهَلْدَى شُهُورُ الصَّيْفِ أَمْسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلِي الْمَرَامِيَا

وَلَوْ كَانَ وَاِشْ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وِدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

(١) س ف « شفيع الفؤاد إلى الضمير » .

(٢) « لو أصبح » بتسهيل همزة « أصبح » ونقل فتحها إلى واو « لو » . وذلك لوزن الشعر ، وهولفة فصيحة قياسية من أفصح لسان العرب ، وعليها قراءة كثيرة من القراء الثقات الأتباع ، في كل أمثالها من الهزات ، منها قراءة ورش .

(٣) البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١٦٣ وفيه ١٦٤ ثلاثة أبيات آخر منها . ومن القصيدة أبيات في الكامل للبرد ٢٥٢ - ٢٥٣ .

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ
تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِيَا^(١)
وَمَاذَا لَهُمْ ، لَا أَكْثَرَ اللَّهُ حَظَّهُمْ ،
مَنْ الْحَظُّ فِي تَضْرِيمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيها يقول :

وَأِنِّي لَا أَسْتَغْنِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السُّرِّ خَالِيَا
هَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفَرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ^(٢)
٩٩٥ • وَمَا نُحِلَ :

يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيَا

(١) « نستلذه » بكسر اللام ، على ما هو قياس مضارع « استعمل » ، وفي ل يفتح اللام ، وهو خطأ ، وهم مصححوا فظن أن قياسه على الثلاثي « لذه يلذه » يفتح اللام في المضارع !
(٢) البيت في الكامل ٢٥٤ .

١٠٢ - العرجي^(١)

٩٩٦ • هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان ينزل بموضع قبيل الطائف يقال له « العرج » فنُسب إليه

٩٩٧ • وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذه فحبسه^(٢) . وهو القائل في السجن^(٣) :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطاً وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ نَغْرٍ^(٤) ١

٩٩٨ • ومَرَّ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بِعَرْجِ الطَّائِفِ وَبِهِ الْعَرْجِيُّ ، فَاسْتَرَّ مِنْهُمَا ، وَأَمَرَ غُلَامَانَهُ فَأَقْرَوْهُمَا بِشَيْءٍ مِنْ لَبَنٍ وَأَقْرَاصٍ ، وَأَلْقَوْا لِبَعِيرِيهِمَا حَمَضاً^(٥) ، فَلَمْ يَلْبِثَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَى ابْنُ لَوْذَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى حَمِيرٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمُ الْعَرْجِيُّ ظَهَرَ وَدَعَا لَهُمْ بِالْقَسْبِ وَالْجُلْبُلَانِ^(٦) ، فَقَالَ أَحَدُ الْقُرَشِيِّينَ :

-
- (١) ترجمته في الأغاني ١ : ١٤٧ - ١٦٠ واللائلي ٢٢ - ٢٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٤١ .
(٢) الثابت في الأغاني أن الذي أخذه وضر به وشهره حبسه هو محمد بن هشام المخزومي ، كان العرجي يهجو ويشبب بأمة ليفضحه بها . لالحجة كانت بينهما ، فمكث في حبسه نحواً من تسع سنين . حتى مات فيه . ومحمد بن هشام كان خال هشام بن عبد الملك ، فلما ولي الخلافة ولاء مكة . وإبراهيم بن هشام المخزومي هو أخو محمد بن هشام .
(٣) البيتان مع آخرين في الأغاني ١ : ١٥٩ .
(٤) البيت في اللسان ٤ : ١٩١ . « السداد » بكسر السين ، وهو ما يد به الخلل ، وهو في الشعر سده بالخليل والرجال ، وهو بالكسر لا غير ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ .
(٥) الحمض . سيق تفسيره ٣٨٨ .
(٦) القسب بفتح القاف وسكون السين : التمر اليابس يتفتت في الفم صلب النواة . الجلبلان ، بضم الجيمين : السمسم في قشره قبل أن يحصد .

مَرَّتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَجَتْ
 عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ
 جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرْبَةٍ
 عَلَى قُرْصٍ دُخْنٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ^(١)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمَضِ غُدِيَا
 وَأَوْتَرَ أَعْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ^(٢)
 جَعَلَتْ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ
 وَأَذْرَتْهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

٩٩٩ • وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

سَمِيْتَنِي خَلْقًا لَخُلَّةٍ قَدُمْتُ وَلَا جَلِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِمَتِهِ وَمِنْ سَجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ^(٣)
 ارْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ إِنَّ التُّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

١٠٠٠ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لِيَهُمُ الْفُؤَادُ مِنْ فَرَجٍ
 أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنُّخْلِ مِنْ أَمَجٍ^(٤)

(١) الصربة : واحدة الصرب ، بفتح الصاد وسكون الراء وفتحها ، وهو اللبن الذي حقق أياماً في السماء حتى اشتد حمضه ، الكركرة بكسر الكافين : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة من جسمه كالقرصة . السقب : ولد الناقة .

(٢) القضب ما أكل من النباتات المقتضب غصاً .

(٣) س ف • ومن خلائقه الإقصار والملق • .

(٤) أمج ، بفتحين : بلد من أعراس المدينة .

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنْتُ فَأُتِ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ فَلَيْسَ
 أَقْبَلْتُ أَهْوَى إِلَى رِحَالِهِمْ أَهْلَدَى إِلَيْهَا بَرِيحَهَا الْأَرْجِ
 ويقال هو لجعفر بن الزبير^(١) .

(١) الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٠ ونسبها لجعفر بن الزبير بن الموام ، وأشار في ١٠٢ إلى الخلاف في نسبتها إليه أو لعمر بن ربيعة أو للأحوص أو للعربي ، وكأنه يرجح نسبتها لجعفر . وهي أيضاً في معجم البلدان ١ : ٣٣٠ ونسبها لجعفر « وقيل عبيد الله بن عيسى الرقيات » .

١٠٣ - موسى شهوات^(١)

١٠٠١ • هو موسى ، وكان يلقَّب شهوات^(٢) ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتشبه^(٣) عليه الأشياء فيشترها له موسى ويترجح عليه ، وهو مولى بنى سَهْم ، وأصله من أذربيجان^(٤) .

١٠٠٢ • وذكر أبو اليقظان عن جُويرية قال : ليس بالمدينة شاعرٌ من الموالى إلَّا وأصله من أذربيجان ، ثم عدَّ إسماعيل بن يسار ، وأخاه موسى شهوات^(٥) ، وأبا العباس^(٦) .

١٠٠٣ • وكان فيه تخنيث . وهوى أمةً من إماء المدينة ، فأتى سعيد 367 ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، فشكا إليه حبها وسأله شرائها له^(٧) ، فاعتلَّ

(١) « شهوات » بالرفع على الصفة ، وبالجر على الإضافة ، وهو أصح . وترجمته في الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ واللائل ٨٠٧ والمرزبانى ٣٧٧ والخزانة ١ : ١٤٤ .

(٢) هو موسى بن يسار مولى قریش ، وفي الأغاني وغيره « بشار » وهو تصحيف .

(٣) د ب والخزانة « يشبه » .

(٤) أذربيجان : بفتح الهمزة دون مد وسكون الذال وفتح الراء وكسر الباء الموحدة ، كما ضبطها ياقوت . وأثبتها مصحح ل بعد الهمزة دون ضبط ، وذلك عندي على قاعدة المستشرقين في محاولة إرجاع الألفاظ المعربة إلى النطق الأعجمي ، وقصر اللسان العربى على ما يخالف فطرته . ونقل ياقوت عن شخص اسمه « المهلب » أنه حكاهما بالمد « فيلتقى ساكتان » وقال : « ولا أعرف المهلب هذا » ! وانظر المعرب بتحقيقنا ص ١٧ - ٢٠ من المقدمة ، والوسيط للمرحوم الشيخ السكندرى ص ٢١٣ .

(٥) في النسخ « وأخاه موسى شهوات » وهو خطأ ، فإن إسماعيل بن يسار هو أخ موسى شهوات . وانظر اللال .

(٦) بهامش ل ما يشير إلى أنه « أبو العباس الأعمى » ولا أدرى من أين جاء بها مصححها ! فإن أبا العباس الأعمى الشاعر مكي ، لا يكاد يفارق مكة ، وجويرية يذكرها شعراء المدينة من الموالى . وانظر ترجمة أبي العباس الأعمى ، واسمه السائب بن فروخ في التهذيب ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والأغاني ١٥ : ٥٨ - ٦١ .

(٧) س ف « فسأله أن يشتريها » .

عليه ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ ^(١) ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَمْنِهَا ،
وَزَادَهُ مِائَةَ دِينَارٍ لِحِجَازِهَا وَكَسَوْتُهَا ، فَقَالَ فِيهِ شِعْرًا :

سَعِيدَ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ

أَخَا الْعُرْفِ لَا أَغْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ ^(٢)

وَلِكِنِّي أَغْنَى ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي

كَلَّا أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ ^(٣)

عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى

فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ ^(٤)

(وَأُمُّ خَالِدِ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْحَزَاعِيَّةِ ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

لَأُمِّهِ) ^(٥) .

١٠٠٤ • وهو القائل :

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ ^(٦)

(١) في الأغاني ٣ : ١١٥ « سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد » .

(٢) الأبيات في نسب قريش المصعب ١٩٣ .

(٣) في نسب قريش (أبو أبويه) وكذلك في الأغاني .

(٤) عقيد الندى : حليقه .

(٥) هذا خطأ . فإنها أخته لأبيه ، عائشة وطلحة الطَّلَحَاتِ : أبيهما عبد الله بن خلف بن أسيد الحزاعي . انظر لياب الآداب بتحقيقنا ٨٩ . وفي الأغاني ٣ : ١١٦ : « قال وكيع في خبره : أما قوله « لا أغنى ابن بنت سعيد » فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمة بنت سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الحزاعية ، أخت طلحة الطَّلَحَاتِ ، وأما صفية بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي » .

(٦) في المرباني ٣٧٧ « أنت خير المتاع » ، وكذلك في د ، وفي س ف « حر » بدل « خير » .

١٠٤ - عروة بن أذينة^(١)

١٠٠٥ • هو من بني ليث . وكان شريفاً ثَبَتاً يُحْمَلُ عنه الحديث ،
ووفدَ على هشام بن عبد الملك فقال له : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الْإِسْرَافُ فِي طَمَعِي
أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيَنِي^(٢)
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِيَنِي تَطْلُبُهُ
ولو قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِيَنِي ؟

قال : نعم^(٣) ، قال : فما أقدمك علينا ؟ قال : سأُنظر في أمري ا 368
وخرج من قَوْرِهِ ذلك فانصرف ، فأخبر بذلك هشام^(٤) ، فأتبعه جائزته .

١٠٠٦ • وهو القائل :

قَالَتْ وَأَبْنَيْتُهَا وَجَدِي فُبُخْتُ بِهِ :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَأَسْتَتِرُ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
غَطِّيْ هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢٣/١/٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٣
وتعجيل المنفعة ٢٨٥ والأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١١١ والمؤتلف ٥٤ - ٥٥ والآل ٢٣٦ ، وله ذكر في
ابن خلكان في ترجمة سكيته بنت الحسين ١ : ٢٦٥ .

(٢) رواية الأغاني والمؤتلف • لقد علمت وما الإسراف من خلق • وهي توافق س ف .

(٣) س ف • قاله بل • .

(٤) س ف • فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشام • .

١٠٠٧ • ووقفت عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال فيك الرجلُ الصالح ، وأنت تقول^(١) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَذَا بَرَدْتُ يَبْرِدُ الْمَاءُ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ ؟
لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط . ! !

١٠٠٨ • وحدثني سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ ثَقَّةً ثَبَتًا ، يَرُوى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْفَقِيهَ^(٢) .

١٠٠٩ • قَالَ قِلْوَصٌ : وَعُرْوَةُ هُوَ الْقَائِلُ :
يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجَمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ دَارُهَا كَلِمَةً
الشعر له وهو وَضَعَ لِحْنَهُ .

(١) فى ابن خلكان ١ : ٢٦٥ أن التى وقفت عليه هى السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب ، قال ابن خلكان : « وقفت على عروة بن أذينة ، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين ، وله أشعار رائقة » . وفيه أنها سأله عن البيتين السابقين .

• قالت وأبشثتها سرى وبحث به •

وأنها « التفتت إلى جواركن حولها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم قط » !
(٢) فى ل « الفقه » وهو خطأ واضح ، فإن مالكا لم يأخذ انفق عن عروة بن أذينة ، وإنما روى عنه كما يروى عن غيره الحديث والأثر . فكلمة « الفقيه » صفة لمالك . وكذلك هى على السواب فى د . ورواية مالك عنه ثابتة فى كثير من المصادر التى أشرنا إليها .

١٠٥ - الكُميت ^(١)

١٠١٠ • هو الكُميت بن زيد ، من بنى أمد ، ويكنى أبا المُسهَل ،
وكان معلماً .

وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خَلْف الأحمر قال : رأيتُ الكُميت
بالكوفة في مسجد ^(٢) يعلم الصبيان .

369

١٠١١ • وكان أصمٌ أَصْلَحَ لا يَسْمَعُ شيئاً ^(٣) .

وكان بينه وبين الطَّرِمَاح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين ،
على تباعدٍ ما بينهما في الدين والرأى ، لأن الكُميت كان رافضياً ، وكان
الطَّرِمَاح حارجياً صُفَرياً ، وكان الكُميت عَدْنَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الطَّرِمَاح
قَحْطَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الكُميت متعصباً لأهل الكوفة ، وكان الطَّرِمَاح
يتعصب لأهل الشام .

١٠١٢ • وكان الكُميت شديد التكلف في الشعر ، كثير السرقة ، قال
امروء القيس بن عابس الكندي ^(٤) ، وكانت له صحبة ^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ والخزائن ١ : ٦٩ - ٧١ واللائلي ١١ - ١٢
والمؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ - ٣٤٨ والجمعي ٤٥ - ٤٦ .
(٢) م ف « في مسجد الكوفة » .

(٣) الأصلح : الأسم .

(٤) عابس : بالياء الموحدة ، كما ضبط في المتن للفتى ٥٠ ، وكما ثبت في ترجمته في أمد القابة
١ : ١١٥ - ١١٦ والإصابة ١ : ٦٤ والمؤتلف ٩ - ١٠ وفي المواضع التي ذكر فيها من الكتب الموثوق
بها . وضبطه العيني ٢ : ٣٠ بالنون . وهو شيء شاذ لا سند له .

(٥) الأبيات في أمد القابة في ٦ أبيات . والأول والأخير في الإصابة ، وفي المؤتلف النص على هذه
السرقة أيضا .

قَفَّ بِالْدِّيَارِ وَقُوفَ حَابِسٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ آيِسٍ (١)
 ماذا عليك مِنَ الْوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسٍ
 لَعِبَتْ بِهِنَّ الْعَاصِفَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الرُّوَامِسِ
 أخذه الكُميت كله غيرَ القافية فقال :

قِفْ بِالْدِّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ (٢)
 ماذا عليك مِنَ الْوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرٍ
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْغَادِيَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الْأَعَاصِرِ
 [وكذلك سائر الأبيات بعد هذا ، إلا القليل ، أخذه غيرَ القافية] (٣).
 وقد قَدِّمْتُ في أخبار الشعراء ما أخذه من أشعارهم .

١٠١٣ • ووقف الكُميت على الفرزدق وهو ينشد ، والكُميتُ يومئذٍ
 صَبِيٌّ ، فقال له الفرزدق : يا غلام ! أيسرك أني أبوك ! فقال الكُميت .
 370 أَمَا أَبِي فَلَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا ، ولكن يسرُّني أن تكون أمِّي ! فَحَصَرَ الفرزدق
 يومئذٍ ، وقال : ما مرُّ بي مثلها (قَطُّ) .

١٠١٤ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تُرَاثُهُ لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بِكَيْلٌ وَأَرْحَبُ (٤)
 وَلَا تُنْتَشِلَتِ عَضْوَتَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عَضْوُ مُورَبٍ (٥)

(١) تَأَى : توقف وتمكث ، فعل أمر . والتأَى : التَّنَظَّرُ والتَّوَدُّعُ .

(٢) البيت في اللسان ١٨ : ٦٧ .

(٣) الزيادة من س ف .

(٤) يَكِيلُ وأَرْحَبُ : قبيلتان .

(٥) يُحَابِرُ ، بضم الياء : قبيلة أيضاً ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . المعضو : يجوز فيها ضم العين وكسرها . المورب : من « الأربة » بضم الهمزة ، وهي المقعد التي لا تنحل حتى تحل حلا ، يريد أنه يكون ثابتاً لا فكاك منه إلا بعد جهد وعنت .

فَلَا نَ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيٍّ سِوَانَهُمْ إِذَنْ فَذَوُو الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
 فَيَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أَشْنَتَ وَجُوهَهُ وَدَارًا تَرَى أَسْمَاءَهَا تَتَقَضَّبُ
 تَبَدَّلَتْ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ
 وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل الأئمة من قريش^(١) .

١٠١٥ • وقال يصف هشام بن عبد الملك :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئِي حِينَ يَنْزِلُ

١٠١٦ • ومن حيد شعره قوله^(٢) :

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجِيْبُهَا

لِيَطُولَ ، وَلَا الْأَحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُهَا

وَلَا عِبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا

بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا

وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبِلُهُ

لَهُ وَبِهِ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا

وَمَا غُيِبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطْبَةٍ

تَغِيْبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا

وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عِلْوِهِمْ

وَأَرْذَأُ أَخْلَامِ الرِّجَالِ غَرِيْبُهَا

(١) الأئمة : بتسهيل الهمزة الثانية ياء أفصح وأكثر من تحقيقتها . قال في اللسان ١٤ : ٢٩٠
 « الأزهرى : أكثر القراء قرءوا (أئمة الكفر) همزة واحدة ، وقرأ بعضهم (أئمة) بهمزتين ، قال :
 وكل جائز » ثم نقل عن ابن سيده قال « قراءة أهل الكوفة (أئمة) بهمزتين شاذ لا يقاس عليه » .
 وانظر إعراب القرآن للمكبرى ٢ : ٧ وإتحاف فضلاء البشر ٥٠ - ٥١ ، ٢٤٠ .

(٢) من قصيدة من الملحمة في جمهرة أشعار العرب ١٨٧ - ١٩٠ في ٥٥ بيتاً .

وما غَيْنَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ .
ولا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُسُوبُهَا

وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ؟ 371

نَعَمْ ، دَائِمَ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ عَنْكَ صَابِرٍ
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا

رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا
كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا
وَلِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةَ مَرْكَبُ
فَلَا رَأَى لِلْمَضْطَّرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

١٠١٧ • وابنه الْمُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس^(١) :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوَّكُمْ
وَنَحِفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدُ

(١) سبب ذلك كما في الأغاني ١٥ : ١١٨ أن العباس أخذته في أيام أبي جعفر « وكان الأمر صعباً ، فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة « البيت » ، فلما قرأها أبو جعفر قال : صدق المستهل . وأمر بتخليته . وللمستهل ترجمة في المَرْزَبَانِي ٤٧٩ وذكر أنه وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار ، فأخذته الطائف بها فحبسه ، فكتب البيت إلى أبي العباس ، فأمر بتخليته وأحسن جائزته . قال : ووفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث . وهو القائل :

يطلون لي مالا فهم يحصلونني وذو المال قد يفري به كل معدم
ولو حسبوا مالي طريق وتالدي وقرضى وفرضى لم يكن نصف درهم

١٦٠ - الطرمّاح^(١)

١٠١٨ • هو الطَّرْمَاحُ بن حَكِيم ، من طَيِّئٍ ، ويكنى أبا نَفَرٍ . وكان
جده قَيْسُ بن جَحْدَرٍ أسره ملك من ملوك جَفَنَةَ ، فدخل عليه حاتمُ طَيِّئٍ ،
فاستوهبه وقال :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا كُلُّهَا مِنْ إِسَارِهَا
فَأَفْضِلْ وَشَقِّنِي بِقَبَسِ بْنِ جَحْدَرٍ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ مِنْ أُمَّهَاتِنَا
فَأَنْعِمْ فَدَتِكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي
فَأَطْلِقْهُ (٢) :

١٠١٩ • ووفد قيس بن جحدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم^(٣)
١٠٢٠ • والطرمّاحُ هو ابن حَكِيم بن نَفَرٍ بن قيس بن جَحْدَرٍ . وكان
الطرمّاح خطيباً .

١٠٢١ • قال محمد بن سَهْلٍ رَاوِيَةُ الْكُمَيْتِ : أَنْشَدْتُ الْكُمَيْتَ قَوْلَ
الطَّرْمَاحِ :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ
فَقَالَ الْكُمَيْتُ : إِي وَاللَّهِ وَعِنَانُ الْخَطَابَةِ وَالرَّوَايَةُ (٤) .

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٣٤ والأغانى ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والمبني ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٨ . و« الطرمّاح » : الطويل ، « وكل شيء طوله فقد طرّحه » كما في الاشتقاق .

(٢) الخبر في الأغاني مفصلاً في ترجمة حاتم ١٦ : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لقيس ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١٠ : ١٤٩ زيادة « والفصاحة والشجاعة » قال : « وقال عمر بن شبة : والسباحة مكان الشجاعة » .

وكان نشأً بالسواد .

١٠٢٢ • وقال رُوْبَةُ : كان الكميْتُ والطرمَاحُ يسألانِي عن الغريب ثم أجده بعد ذلك في أشعارهما (١) .

١٠٢٣ • وهو القائل :

”وما أنا بالراضِي بما غَيْرُهُ الرُّضَى
ولا المُظْهِرُ الشُّكُوى ببيعِ الأماكِنِ
ولا أعْرِفُ النُّعمَى عَلى ولم تَكُنْ
وأعْرِفُ فَضْلَ المَنْطِقِ المُتَعَابِنِ

١٠٢٤ • وقال يهجو بني تميم (٢) :

أَفْخَرًا تَمِيمًا إِذْ فُتِبَةُ خَبَتِ وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتِ (٣)
وَلَوْ خَرَجَ الدُّجَالُ يَنْشُدُ دِينَهُ لَوَافَتْ تَمِيمٌ حَوْلَهُ وَأَخْزَأَلَتْ (٤)
فِرَاشَ ضَلَالٍ بِالْعِرَانِ وَتَبَوُّةَ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَهَلَّتْ (٥)
فَخَرَّتْ بِيَوْمِ الْعَقْرِ شَقِيٌّ بِابِلٍ وَقَدْ جَبُنْتُ فِيهِ تَمِيمٌ وَقُلْتُ (٦)

(١) هي في الأغاني ١٠ : ١٤٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه .

(٢) منها أربعة أبيات في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وفيها بيتان لم يذكرهما هنا .

(٣) فتية ، بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سماها بذلك لأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : « وفي حديث البخاري : الحرب أول ماتكون فتية ، هكذا جاء على التصغير ، أي شابة ، ورواه بعضهم فتية ، بالفتح » . وكلمة « فتية » ضبطت في ل بالتنوين ، وهو خطأ يحتل به الوزن ، ثم هي هنا بمثابة العلم ، لاتصرف .

(٤) أحزأت : اجتمعت . والبيت في اللسان ١٣ : ١٥٩ وفيه « ينشر » بالراء بدل « ينشد »

بالدال .

(٥) ب د « وجفوة » بدل « وفبوة » .

(٦) المقر ، بفتح العين وسكون القاف ، عقر بابل : موضع قرب كربلاء من الكوفة قتل - .

فَخَرَّتْ بَيَّوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْكَ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ
 كَفَخْرَ الْإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بَرَقَمِ حُدُوجَ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتِ
 تَمِيمٌ بِطَرْقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتِ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ^(١)
 وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفْيَى تَمِيمٍ لَوَلَّتِ
 وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسَكَةً إِذْنِ نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتِ^(٢)
 وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَاسْتَقَلَّتِ
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا مَظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَكْنَتِ

وهذا من الإفراط

373

١٠٢٥ • وقال أيضاً (٣) :

لَا عَزَّ نَضْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ
 عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّضْرَ مِنْ أَحَدٍ
 لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
 حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ . لَمْ تَرِدِ
 أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا
 إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ

عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة وغيرهم، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلماً، فقتل ابن المهلب هناك. انظر معجم البلدان ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ والكمال للمبرد ١١٨٣ وتفصيل اليوم في تاريخ الطبري ٨ : ١٥١ - ١٦٠ .
 (١) هذا بيت سائر مشهور، وهو أيضاً في اللآلئ ٨٦٣ .

(٢) الحرقوص : دويبة صغيرة أصفر من الجمل . المسك : بفتح الميم : الجلال . وتزييقه : سلخه واتخاذها رقا . النهل : بفتح النون : أول الشرب . الملل بفتح اللام : الشربة الثانية .

(٣) البيت الخامس في حماسة ابن الشجري ١٢٦ وقبله ثلاثة أبيات ليست هنا .

وَكُلُّ لُؤْمٍ أَبَانَ الدَّفْرُ أَثْلَتُهُ
 وَلُؤْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَبْدِ^(١)
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ
 مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ
 قَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الدُّلِّ أَوْلَهُمْ
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَتِدِ^(٢)
 فَاسْأَلْ قُفَيْرَةَ بِالْمَرُوتِ هَلْ شَهِدَتْ
 عَسَبَ الْحُطَيْثَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنُّصْدِ^(٣)
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبِ شَعْرٍ فَيْشِبِيهَ
 شَعْرُ آبْنِهِ فَيَنَالَ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدِ^(٤)
 جَاعَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءٍ صَرَى
 سَيَقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شُقِّ فِي جَدَدِ^(٥)
 لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمِيًّا عَلَى جَسَدِ
 قَدْ مَاتَ ، مَا لَمْ تُزَايِلْ أَعْظَمُ الْجَسَدِ

(١) أثلته : يسكون الثاء : أصله .

(٢) الجلم : الأصل ، فالجلمة مثله .

(٣) قفيرة : هي بنت سكين بن الحرث ، وهي جدة الفرزدق ، أم صمصمة بن ناجية بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . انظر النقائض ٢١٩ ، ٧٦٧ ولما ذكر فيه مواضع عدة . المروت ، بفتح الميم وتشديد الراء : واد بالعالية ، كانت به وقعة بين تميم وقشير . الكسر ، بفتح الكاف وكسرها : أسفل الشقة التي تلى الأرض من الحياء ، ولكل بيت كسران عن يمين وعن شمال ، النصد ، بفتح النون والنصاد : السرير ينصد عليه المتاع والشياب .

(٤) غالب ، هو ابن صمصمة بن ناجية بن عقال ، وهو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب .

(٥) « نطفة » بالنصب ، كما هو واضح ، وفي ل ، بالرفع ، وهو خطأ . « الصرى » بفتح الصاد وكسرها : الماء الذي طال استنقاؤه ، طال مكثه فتغير ، ونطفة صراة : متغيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة .

١٠٢٦ • وقال أيضاً :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلُ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الضُّيْقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةً حَابِلِ
(وَأَنَّى شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ)

١٠٢٧ • وقال :

فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ وَقَاتِي إِنْ دَنَتْ

عَلَى شَرْجَعٍ يُعْلَى بِدُسْنِ الْمَطَارِفِ^(١)

وَلَكِنْ أَجِنْ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً

يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ

عَصَائِبُ مِنْ شَتَّى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ

هُدًى اللَّهُ نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ

إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى

وَصَارُوا إِلَى مَوْعِدٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ

فَأَقْتَلَ قَعَصًا ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي

كَضِغْتِ الْخَلَائِينَ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ^(٢)

وَيُضْبِحُ لَحْمِي بَطْنِ طَيْرٍ مَقِيلُهُ

دُورَيْنَ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ^(٣)

(وَكَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ) .

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .

(٢) القعص : الموت الوحى ، أن يفرس الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يربيه .

(٣) العوائف : الحوام ، التي تعيف على القتل وتتردد .

١٠٢٨ • وقال :

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءَ لَا أَنْقَطَاعَ لَهُ
 إِنْ لَمْ أَفْزُ فَوْزَةً تُنْجِي مِنَ النَّارِ
 وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوَعَاتِهَا أَحَدٌ
 إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبِ الْمُخْلِصِ الشَّارِي^(١)
 أَوِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ
 لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

١٠٢٩ • وكان الْأَصْمَعِيُّ يستجيد قوله في صفة الظَّالِمِ :

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجِدٍ لِسِرَاتِهِ قَدْرًا ، وَأَمْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجِدُ^(٢)
 ويستجيد قوله في صفة الثَّورِ :
 يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
 سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ^(٣)

(١) الشَّارِي : يريد من الشَّرَاءِ ، يقيم الشَّيْنِ ، وهم الخَوَارِجُ ، سموا أنفسهم شَرَاءَ لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، أو شروها في طاعة الله .

(٢) مجْتَاب : لايس ، اجْتَابَ الْقَمِيصُ : ليسه ودخل فيه . الْبُرْجِد : كساء مخطط ضخم .

(٣) البيت في حِجَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٧٧ وديوان المَعَانِي ٢ : ١٣١ .

١٠٧ - العجاج الراجز

١٠٣٠ • هو عبد الله بن رُوْبَة ، من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم . وكان يكنى 'أبا الشعثاء' ، والشعثاء ابنته ، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث (١) .

١٠٣١ • قال العجاج : قال لي أبو هريرة ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : يوشك أن تأتيك بقعان الشام (٢) فيأخذوا صدقتك ، فإذا أتوك فتلقهم بها ، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها ونحل عنهم وعنك ، وإياك وأن تسبهم ، فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك ، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة . 375

١٠٣٢ • وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ! فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم (٣) ؟ !

١٠٣٣ • وإنما سُمي العجاجَ بقوله :

(١) قال البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/١/٤ : « عجاج بن رُوْبَة . واسمه عبد الله ؛ سمع أبا هريرة » . وديوان العجاج طبع في ليزج سنة ١٩٠٣ باعتناء المستشرق وليم بن الورد البروسي في (مجموع أشعار العرب) ج ٢ ص ٣ - ٩٠ .

(٢) بقعان الشام في اللسان ٩ : ٣٦٤ : « أى خدمهم وعبدهم وماليكهم ، شبههم لبياضهم وحررتهم أو سوادهم بالثى الأبيض » ، يعنى بذلك الروم والسودان . وفى النهاية ١ : ٨٩ : « أراد عبدها وماليكها ، سموا بذلك لاختلاط ألوانهم » ، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي يعنى ابن قتيبة - : البقعان الذين فيهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبيض ، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم ، وهم بين سواد العرب وبياض الروم » (٣) مضت هذه الكلمة للعجاج وتعقيب ابن قتيبة عليها ص ٩٤ .

حَتَّى يَبْعَجَ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا (١)

قال : وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة ، وانثالت على انشبالاً .

١٠٣٤ • وسمعه رجل من بني الجرّماز ينشد (٢) :

كَأَنَّ تَحْتِي كُنْدُرًا كُنْدَرًا (٣) تَرَى بِلَيْتِي عَنْقِيهِ مَزَارِرًا (٤)

مَنْ الْكِدَامِ جَالِبًا وَجَادِرًا (٥)

فقال : تركته فرداً بلا أُنْ ! هَلَّا قَلْتَ :

فِي عَانَةِ يَتَقَسِّرُهَا الْمَقَاسِرَا (٦) بِصُلْبِ رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا ؟

(١) البيت في الاشتقاق ١٥٩ واللسان ٣ : ١٤٤ و ١٦ : ٢٢٦ وهو البيت ١٤٦ من أرجوزة طويلة في الديوان ص ٧ - ١١ . وروايتهم كلهم « حتى يمج ثخنًا » . قال ابن دريد : « والمج الصوت ، وفي كلامهم المج والنج ، فالمج رفع الصوت بالدهاء ، والنج صب الدم ، يعني النحر » . وفي اللسان . « أي استفاث ، قال الأبيث : لا لم يستقم له أن يقول في القافية « عجا » ولم يصح « عجبنا » ضاعفه فقال : عجبنا ، وهم فعلاء لذلك » . « ثخنًا » : في اللسان : « رجل ثخين السلاح ، أي شاك ، والخنخة والثنخ الثقلة » .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الديوان ، ولكن ذكر ناشره فيما أحقه به من أبيات مفردة نقلها « من بعض نسخ وكتب مطبوعة » ثلاثة أبيات في ص ٧٧ منها البيت الأول فقط . والأول مع آخر في اللسان ٦ : ٤٦٩ .

(٣) الكندر والكنادر ، بضم الكاف فيهما : يوصف به الغليظ العظيم من حر الوحش .

(٤) ليتا العنق ، بكسر اللام : صفحتاه . « مزارر » براءين : جمع مزور وهو موضع أزر ، أي العنق . وفي « مزارر » بالواو يدل الراء الأول ، ولا معنى له .

(٥) الكدّام ، بكسر الكاف وفتح الدال : فدا ل من « الكدم » وهو الغض بأذى انقم . جالبًا ، بالباء الموحدة : من « الجلبة » بضم الجيم وسكون اللام ، وهي القشرة التي تعالو الجرح عند البرء ، يقال « جلب الجرح يجلب » ، بكسر اللام وضمها ، وأجلب « إذا علت قشرة البرء . جادراً ، من « الجدر » بفتح الجيم وضمها مع فتح الدال ، وهي سلح تكون في البدن خلقة ، وقد تكون من أثر الضرب والجراحات . وفي ل « من الكرام جالياً » وهو لا معنى له .

(٦) العانة : القطيع من حر الوحش .

١٠٣٥ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ (فِي لَحْدٍ صَفَاً مَنْقُورٍ ^(٢))
أَذَاكَ) أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورٍ ^(٣) صَيْرْتَنَسَا بِالذُّفْحِ وَالتَّضْبِيرِ
صَلَاصِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

376

الْحَوَّجَلْتَانِ : الْقَارُورَتَانِ ، وَجَعَلَ الزَّجَاجَ يَنْضَحُ وَيَرْشَحُ !
١٠٣٦ • وَوَلَدَ الْعَجَّاجُ رُؤْبَةً وَالْقَطَامَى .

(١) الأبيات هي ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ من رجز طويل في ديوانه ص ٢٦ - ٣١ ، وهي أيضا في أراجيز العرب ٨٨ وبهذه في اللسان ١٣ : ١٥٥ .
(٢) القلت ، بفتح القاف وسكون اللام : الثقرة في الجبل تمسك الماء . في المصادر التي ذكرنا « في لحن صفا » بالثنائية .
(٣) الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . وفي الديوان والأراجيز « أم » بدل « أو » وفي اللسان « صفوان أو » إلخ .

١٠٨ - رؤبة بن العجاج^(١)

١٠٣٧ • حدثني الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال^(٢) : أتيت رؤبة ومعى ابن نوح . وكنا نفلس ابنه عبد الله . أى نعطيه الفلوس^(٣) فخرج به إلينا ! فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت^(٤) :

كالكرزِ المرثوطِ بينَ الأوتادِ^(٥)

ساقطَ عنه الریش قبلَ الإبرادِ

فقال : ما زلت لك ماقِتاً . قال يونس : فقلت : بل أصبحت كما قال ابن أبي سلمى :

فأبقيت منه وأبقي الطرا دُ بطناً خبيصاً وصلباً سميناً
فقال : سل عما شئت .

(١) ترجمت في اللآلئ ٥٦ والأغاني ١٨ : ١٢٢ - ١٢٥ و ٢١ و ٥٧ - ٦١ والمؤتلف ١٢١ والتاريخ الكبير للبخارى ٣١١/١/٢ تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٠ - ٢٩١ والاشتقاق ١٥٩ والخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ . وكان أفصح عربي قط . وفي الأغاني عن محمد بن سلام قال : « قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة ؟ فقال : لا ، ما كان معد بن عدنان أفصح منه » . وفيه أنه دخل نخل بني مسلم الحرساني فأنشده ، وتحدث إليه أبو مسلم ، فقال رؤبة : « تالله ما رأيت أعجمياً أفصح منه ، وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي » . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ٢ - ١٩٢ .

(٢) القصة في الأغاني ٢١ : ٦٠ - ٦١ عن أبي خليفة عن محمد بن سلام . وسقطت ترجمة رؤبة من نسخة الجمعي محمد بن سلام المطبوعة .

(٣) الفلوس : أقل النقد . كأنها نقود النحاس : قالوا : « أفلس الرجل : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم » . وقالوا : « فله الحاكم تقلباً » : نادى عليه أنه أفلس » . والمعنى الذي هنا لم يذكر في المعاجم .

(٤) من قطعة طويلة في ديوانه ٣٨ - ٤١ وهما البيتان ١٠ ، ١١ منها .

(٥) الكرز ، بضم الكاف وفتح الراء المشددة وآخره زاي : البازي يشد ليستقر ريشه ، وهي كلمة دخيلة . انظر المغرب بتحقيقنا ٢٨٠ - ٢٨١ واللسان ٤ : ٤٤٨ و ٧ : ٢٦٧ والبيت فيها .

١٠٣٨ • قال : وقال ابن سَلَام عن يونس ، قال لى رُوْبَة : حتّى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ! أما ترى الشيب قد بلغ في رأسك ولحيثك .

١٠٣٩ • حدثني سهل بن محمد قال : حدثني أبو عُبَيْدَة قال : دخلتُ على رُوْبَة وهو يَمْلُ جِرْذَانًا في النار^(١) ! فقلت له : أتناكلها ؟! قال : نعم ، إنها خيرٌ من دجاجكم ، إنها تأكل البُرّ والتمر .

١٠٤٠ • وحدثني عن الأصمعي عن عُقْبَة بن رُوْبَة عن أبيه قال : بينا أنا أصلح برذعةً لى وأنا أقول^(٢) :

حتّى اختَضَرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدَسٍ^(٣)

إمامَ رَغَسٍ في نِصَابٍ رَغَسٍ^(٤) خَلِيفَةً مَسَاسٍ بِغَيْرِ تَغَسٍ^(٥)
فقال لى أبى : يا أحمقُ ، ألا قلتَ :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبَيْنَ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبَسٍ^(٦) أَنْجَبَ عَرَسٍ جُبَلًا وَعَرَسٍ !^(٧)

(١) يمل ، يفتح الياء وضم الميم : يشوى ، وأصل « الملة » يفتح الميم الرماد الحار والجمر ، فيقال مل الشيء في الجمر أدخله فيه . الجرذان ، بضم الجيم وكسرهما : جمع « جرد » بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة والثلاثة الآتية التي نسبها رُوْبَة لأبيه ، كلها في قطعة أثبتها ناشر ديوان المعجاج فيما ألحق بآخره مما وجدته له ص ٧٨ - ٧٩ . والثلاثة الأول في اللسان ٧ : ٤٠٤ ونسبها للمعجاج .

(٣) الخلس : السرعة والمضي على استقامة ، ويوصف به فيقال : سير حدس ، قاله في اللسان .

(٤) الرغس : السعة في النعمة ، والإمام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، يملحه ، بالأبيات كما في اللسان ، وفيه أن صواب إنشاء هذا الرجز « أمام بالفتح » وما أراء صواباً ، فإن المراد أنه سار حتى حضر هذا الإمام ، أى مثل في حضرته ، ثم قال « خليفة » إلخ ، وهو يدل من « إمام » .

(٥) التمس : الانحطاط والتمشور . ولكن الرواية في اللسان والديوان « بغير فبس » ، والقفس يفتح الفاء وسكون الجيم : العظمة والتكبر والتطاؤل .

(٦) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة ابنة عباس العباسية . انظر أراجيز العرب ١١٢ .

(٧) عرس الرجل ، بكسر العين : امرأته ، وهو أيضاً عرسها ، لأنها اشتركا في الاسم لمواصلة كل منهما صاحبه وإلفه إياه ، أى أنجب بمل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلا . قاله في اللسان ٨ : ١٠ .

فذهب بها كلها ، لا والله ما له منها إلا أربعة أبيات .

١٠٤١ • وأنشد رؤبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم الفرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقًا ^(١)

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً !

فقال له رؤبة : أذنبني من ذنب البعير ^(٢) .

١٠٤٢ • قال الأصمعي : أخذ رؤبة من أبيه ^(٣) :

وَالسَّدُّ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدُمَةً ^(٤)

حَدِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمُهُ ^(٥) وَعَادِبَعْدَ النَّخْتِ جَوْنًا حَنْتَمُهُ ^(٦)

وقال أبوه العجاج ^(٧) :

بَلَيْتِ وَالْمِشَارُ جَوْنٌ حَنْتَمٌ تَمَضَى الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

وَالْمِشَارُ : جَبَل .

378

(١) وفقاً : أى معاً ، قال الليث : « اللفق كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق »

وذكر البيت غير منسوب ، انظر اللسان ١٢ : ٢٦٢ . والبيت من أبيات فيما ألحق بديوانه ص ١٨٠ .

(٢) يريد أنه يجيد وصف الإبل لا الخيل ، قال الجهمي ٢٨ : « ولم يكن رؤبة والمعاج صاحب غول ، كإنا صاحب إبل وفمها » .

(٣) من رجز طويل ٤٠٠ بيت يمنح به أبا العباس السفاح ، وهو في الديوان ١٣٩ - ١٥٩ وهي الأبيات ٢٣٤ - ٢٣٦ منه .

(٤) السد ، بفتح السين وضمها : الجبل والحاجز ، يريد سد يأجوج ومأجوج . أردمه ، بضم الدال ، كما ضبط في الديوان : والظاهر أنه جمع « ردم » وإن كان الذي في المعاجم أن جمعه « ردم » وضبط في ل بكسر الدال ، كأنه جعله فعلاً مضارعاً ! ولا معنى له هنا .

(٥) القطر : النحاس الذائب . الرضم : الصخور والعظام .

(٦) الجون : السواد ههنا . الحنم : أصله الخصرة ، والخصرة قرية من السواد .

(٧) لم أجد البيتين في ديوان المعاج .

قال : وقوله ^(١) :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْمُخْتَطِي

سرقه من أبيه ، قال أبوه :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِي ^(٢)

١٠٤٣ • قال : وأخذ رؤية قوله ^(٣) :

عَلَى أَنْمَارٍ مِنْ أَغْتِبَاطِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ

أى جلود أنمار ، من أوس بن حجر .

قال : ولم يُحسن رؤية تلخيصه ، قال أوس :

يَرَى النَّاسُ مِنْهَا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِيخٍ وَفَرَوَةَ ضِرْعَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمٍ

١٠٤٤ • قال : وأخطأ رؤية فى قوله :

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَا فَى الْأَسْوَدَا

جعل الأفعى دون الأسود ، وهى فوقه فى المضرة ^(٤) .

١٠٤٥ • قال : وأخطأ فى قوله يصف الظليم ^(٥) :

وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُخَامُ الْخَمَلِ ^(٦) تَبْرِى لَهُ فِى زَعَلَاتٍ خُطَلِ

(١) هو يده رجزى ٤٥ بيتاً فى الديوان ٨٣ - ٨٤ وفيه : « قال أبو الحسن : أخبرنى ابن الأعرابي قال : هذه للمجاج . وهى فى فى رواية أبى عمرو والأصمى لرؤية » .

(٢) الرواية فى ديوان المجاج ٣٦ :

وبلدة بعيدة النياط - مجهولة تغتال خطو الخاطي

وكذلك فى اللسان ١٤ : ٢٢ وقال : « وهذه أرض تغتال المشى ، أى لا يستبين فيها المشى من بعدها وسعها » .

(٣) هما البيتان ٢٢ - ٢٣ من رجزى الديوان ٨٥ - ٨٧ .

(٤) هذا رأى ، وفى اللسان ٤ : ٢١١ عن شمر : « الأسود أخبث الحيات وأعظمها وأنكأها » .

(٥) هما البيتان ٥١ ، ٥٢ من رجزى الملاح به ابن الممرين فى ١٨٠ بيتاً فى الديوان ١٢٨ - ١٣٣ .

(٦) الزجاج : يريد ابن الظليم ، يقال للظلم إذا عدا : زج برجليه . السخام : كل شئ لين من صوف أو قطن أو غيرها . الخمل : ريش النعام . يريد أنه لين الریش . تبرى له : تنبى ، تمرص . زعلات : نسيطات . خطل : مضطربات .

فجعل للظلم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظلم إلا أنثى واحدة .

١٠٤٦ • قال : وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر :

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيِّقٍ ^(١)

ففتح الياء والصواب « ضَيِّق » أو « ضَيِّق » .

قال : وكذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعُقَبِ مَهَازِيبَ الْوَلَقِ ^(٢)

ففتح اللام . وإنما هو « الولق » وهو سير سريع ، يقال وَلَقَ يَلِقُ

وَلَقَاً . وقال آخر ^(٣) :

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ

١٠٤٧ • وقال رؤبة أيضاً :

تَهَوَّى إِذَا هُنَّ وَلَقْنَّ وَلَقَاً

١٠٤٨ • قال : وقال يصف الراى :

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَعَقٍ ^(٤)

إِنَّمَا هُوَ النَّفِيقُ وَالنُّفَاقُ : وجاء بشيء بينهما .

١٠٤٩ • وقال في وصف القوس :

نَبِيعَةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ ^(٥)

(١) اللوح : العطش . مأزول : مكان ضيق . والبيت في الديوان ١٠٥ .

(٢) العقب : أن يجي بمحضر بعد حضر . مهاذيب : سراع ، واحدها « مهذب » بضم الميم وسكون الهاء وكسر الذال . والبيت في الديوان ١٠٥ والسان ٢ : ٢٨١ .

(٣) البيت في أبيات ثلاثة في السان ١٢ : ٢٦٤ ونسبها الشيخ هجو جليداً الكنانى .

(٤) النفيق والنفاق : صوت القراب . يريد أنه لا يصير إن سمع عاطساً أو صوت غراب . والبيت

في الديوان ١٠٦ .

(٥) نبعية : نسبة إلى النبع ، يريد أنه قطعها من نبع الجبال ، يصف قوساً . ساورها : ارتفع إليها

حتى أدركها . والبيت في الديوان ١٠٧ .

قال : و « النَّيْقُ » جمع « نَيْقَةٍ » ، ولا يقال نَيْقَةٌ ، إنما هو النَيْقُ ، وهو رأس الجبل .

١٠٥٠ • قال : قوله :

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النَّقَقِ ^(١)

يعنى الضفادع ، وكان ينبغي أَنْ يكون « نَقَقٌ » جمعُ نَقُوقٍ .

١٠٥١ • قال : وأخطأ في قوله ^(٢) :

أَقْفَرَتِ الرَّعْسَاءُ وَالْعَنَائِثُ ^(٣)

مِنْ بَعْلِيمٍ وَالْبُرُقِ الْبِرَارِثُ

قال : إنما هي البراثُ جمع برثٍ ، وهي الأرض اللينة ^(٤) . (والبرقة : موضعُ حجارةٍ سودٍ وبيضٍ ، ومنه يقال : جبل أبرق) .

١٠٥٢ • وقال في قوله ^(٥) :

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَنِي يَرَعَثُ مِنْكَ الرَّاعِثُ ^(٦)

(١) البيت في الديوان ١٠٨ .

(٢) في الديوان ٢٩ والسان ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الرعساء : الأرض اللينة ذات الرمل . العنائث : جمع « عنث » وهو الكتيب السهل ، أنبت أم لم ينبت . والبيت في السان أيضاً ٢ : ٤٧٣ على الصواب ، وفي الموضع الأول ٤٢٠ « فالعنائث » يضم العين وهو خطأ .

(٤) قال في السان ٢ : ٤٢٠ : « فلما قول رؤبة ... فَإِنْ الْأَصْمَى قَالَ : جَمَلٌ وَاحِطَهَا بِرُثْيَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَ وَخَفَّ الْبَاءَ الْفُرُورَةَ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فَلَا أَدْرِي مَا هَذَا ! وَفِي التَّهْلِيلِ : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ بَرَاثٌ فَقَالَ بَرَارِثُ . وَقَالَ فِي الصَّلَاحِ . يُقَالُ إِنَّهُ أَخْطَأَ . قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنَّمَا غَلَطَ رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ : « فَالْبُرُقِ الْبِرَارِثُ » مِنْ جِهَةِ أَنَّ بَرَاثًا اسْمُ ثَلَاثٍ ، قَالَ : وَلَا يَجْمَعُ الثَّلَاثُ عَلَى مَا جَاءَ عَلَى زَيْدٍ فَعَالِلٌ قَالَ : وَمِنْ أَنْتَصَرَ لِرُؤْبَةِ قَالَ : يَحْيَى الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلُ ، كَقِسْرَةٍ وَضُرَائِرٍ وَرِيَّةٍ وَحِرَائِرٍ وَكُنَّةٍ وَكَثَائِنٍ ، وَقَالُوا مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ كَرَفٍ جَمْعٌ شَيْءٍ وَذَكَرَ ، وَإِنَّمَا جَاءَ جَمْعًا لِمِثْلِهِ وَمِثْلَهُ كَارٍ وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَعْمَلُ ، وَكَذَلِكَ بَرَارِثُ ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ بَرِثَةٌ وَبَرِثَةٌ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ » .

(٥) الديوان ٢٩ .

(٦) أغبط دين : يريد استقره وأحاط به من قولهم : « أغبط النبات » أي غطى الأرض . وكثف وتداق :

380 : لم يُحسن في البيتين جميعاً ، لأنه ضعف أمر الدين بقوله « واثُ »
لأنَّ الواثُ الشيء الضعيف غيرُ المحكم ، يقال وَلَثَ لى وَلَثاً من عَهْدٍ : إذا
أعطاك عهداً غير محكم ، والوَلَثُ : اليسيرُ من المطر ، ولأنَّه جعل ما ينال
منه رَغْشاً ، وهو المص .

١٠٥٣ • وقال في قوله ^(١) :

لَيْتَ الْمَنَى وَالْدَّهْرَ جَرَى السُّمَى

: لم يحسن ، إنما يقال : ذهب في السُّمَى ، أى في الباطل ^(٢) .

١٠٥٤ • وقال في قوله :

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبِيرِيتُ

: سمع بالكبريت الأحمر فظنَّ أنه ذهب ^(٣) .

١٠٥٥ • وَمِمَّا يُسْتَقْبَحُ مِنْ تَشْبِيهِهِ ^(٤) قَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ ^(٥) !

يُكْسِنُ مِنْ لَيْنِ الشُّبَابِ نِيماً

(١) الديوان ١٦٥ واللسان ١٧ : ٣٩٤ .

(٢) هكذا قال الأصمى ، وخالفه غيره ، في اللسان : « سمه البعير والفرس في شوطه يسمه بالفتح سموها : جرى جرياً ولم يعرف الإعياء ، فهو سامه ، والجمع منه - وذكر البيت - أراد : ليتنا نجرى إلى غير نهاية » ثم نقل عن ابن برى أنه يروى « جرى » بالرفع خبر « ليت » وبالنصب على المصدر ، أى أى يجرى جرى السمه ، ثم قال : « والسمه والسمهى والسميهى : كله الباطل والكذب . وقال الكسائى : من أسماء الباطل قولهم السمه » . فأنكره الأصمى قد عرّفه غيره .

(٣) الديوان ٢٦ والمغرب ٢٩٠ والجمهرة ٣ : ٢٩٥ ، واللسان ٢ : ٣٨١ . وقد قلت في تعليق على المغرب ٢٩١ : « والذي أرجحه أن رؤبة لم يخطئ » ، وأنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت في صفاء صفته » .

(٤) س ف « ويستقبح من تشبيهه » .

(٥) ليس البيت في الديوان ، ولكنه في الأبيات التي جمعها مصححه وألحقها به ص ١٨٤ . وهو أيضاً في المغرب ٣٣٩ ونسبه لرؤبة ، وكذلك في اللسان ١٦ : ٧٩ - ٨٠ وقال : « ونسب ابن برى هذا الرجز لأبي النجم » .

والنسيم : القَرَوُ .

١٠٥٦ • وقال في قوله ^(١) :

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنِ مِنْ حَبَرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدَهْقَنِ ^(٢)
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِ الْبَهْمَنِ ^(٣)

والناصع : الخالص ، يريد جلده ، أراد بالبان الدُّهْن ، قال :

و « الرازق البهمن » لم يقل فيه شيئاً ، وأخشى أن يكون كفرةً !

١٠٥٧ • وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ !

قال : وكيف ؟ قال : رَأَيْتُ الْيَوْمَ ابْنَكَ عُقْبَةَ يُنْشِدُ شِعْرًا لَهُ أَعْجَبَنِي ، قال
رؤبة : نعم ، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ ، يريد أنه ليس يشبهه بعضه بعضاً ^(٤) .

(١) من رجز في الديوان مكسور النون ١٦١ وضبط في ل بإسكانها .

(٢) « حبرات » بفتح الحاء : جمع « حبرة » بفتح الحاء وسكون الباء ، وهي النعمة وسعة العيش .
وضبطت في ل بكسر الحاء ، وهو غير جيد . التدهقن : من الدهقنة ، وهي لين الطعام .

(٣) الرازق : ثياب كتان بيض ، وقيل : كل ثوب رقيق رازق . وأما البهمنى « فإني لم أعرف
ما أراد به ، وأظنه أراد نسبته إلى « بهمن بن اسفنديار » أحد ملوك الفرس ، انظر شرح القاموس ٩ : ١٤٧
وتاريخ الطبري في مواضع متعددة ، منها ١ : ٢٨٢ - ٢٨٤ . وفي ل « البهمن » دون ياء النسبة ،
وأثبتناها من الديوان . ولعل ابن قتيبة ظن أن « بهمن » اسم وثن من أوثان الفرس فقال « وأخشى أن يكون
كفرةً » .

(٤) مضي نحوه هذا في ص ٩٠ .

١٠٩ - أبو نخيلة الراجز^(١)

١٠٥٨ • اسمه يَعْمَرُ - وَإِنَّمَا كُنِيَ «أَبَا نُخَيْلَةَ» ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى

جَنْبِ نُخْلَةٍ . وَهُوَ مِنْ بَنِي حِمَّانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ قَانَا فَمَا شِئْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ

١٠٥٩ • وَكَانَ يَهَاجِي الْعَجَّاجَ ، فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهُمَا الصَّبِيَّانِ ،

فَذَهَبَ لِنَسَآنٍ يَطْرُدُهُمْ ، فَقَالَ الْعَجَّاجُ : دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يُغْلَبُونَ وَيُبَلَّغُونَ .

وإِيَّاهُ عَنَى رُوْبَةً بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِدَاكَ الشَّاعِرِ الْخِيَّاطِ

يُرِيدُ أَنَّهُ دَعَى يُخَيِّطُ . إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، يُقَالُ : «خَاطَ بِنَا خَيْطَةً»

أَيَّ مَرٍّ بِنَا . وَلَآئِي نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ .

١٠٦٠ • وَيُوْخِذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا^(٢)

ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ يَقْلُ^(٣) !

١٠٦١ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٤ والمؤتلف ١٩٣ واللائل ١٣٥ والأغاني ١٨ : ١٣٩-١٥٢

والخزانة ١ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر الجمهرة لابن دريد ٣ : ٥٠٤ والمغرب ٢٣٨ واللسان ١٢ : ١٨٣ - ١٨٤ والعين

٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧ . المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق .

(٣) س ف «سمع بالفستق فظن أنه بقل» .

(٤) في الخزانة «لحاجة» بدل «لفاقة» .

١١٠ - أبو النجم الراجز^(١)

١٠٦٢ • هو الفضل بن قدامة من عجل . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

١٠٦٣ • وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقة (له كؤماء)^(٢) ، 382
وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء^(٣) ، وعليه عباءة ،
فأنشد العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَجَبَرَ

ثم أنشد أبو النجم :

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

حتى إذا بلغ إلى قوله :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ

شَيْطَانُهُ أَنْشَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

فما رآني شاعراً إِلَّا اسْتَتَرَ^(٤)

فَعَلَّ نُجُومَ اللَّيْلِ عَايَنَ الْقَمَرَ

عَشَىٰ تَمِيمٌ وَأَصْغُرِي فِيمَنْ صَغُرَ

وَجَاوَرِي الذُّلَّ وَأَعْطَىٰ مِنْ عَشْرٍ^(٥)

(١) ترجمته في الجمل ١٤٩ - ١٥٠ والمرزباني ٣١٠ - ٣١١ ، واللا ٣٢٧ - ٣٢٨ ،
والأغاني ٩ : ٧٣ - ٧٨ ، والخزاعة ١ : ٤٨ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ومعاهد التنصيص ٩ - ١٢ .

(٢) الكؤماء : العظيمة السنام الطويلة .

(٣) المهنوء : المثل بالهواء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران تطل به الإبل للدلاج .

(٤) س ف ب «إلا استمر» .

(٥) «من عشر» يريد المشارين الذين يأخذون العشور ، يقال : «عشر القوم يعشرهم»

وَأْمُرِي الْأُنثَىٰ عَلَيْكَ وَالذَّكَرَ
 فَلِئِمَّا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِ السُّورِ^(١)
 وَأَرْضَىٰ بِإِخْلَابَةٍ وَطَبِ قَدْ خَزَرَ
 فلماً فرغ من إنشاده^(٢) حمل جملة على ناقة العجاج يريد لها فضحك
 الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله :

شَيْطَانُهُ أَنْثَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ
 ١٠٦٤ • وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجَزِلِ
 وهي أجود أرجوزة للعرب ، وهشام يصفق بيديه من استحسانه^(٣) لها ،
 فلماً بلغ قوله في الشمس^(٤) :

(حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ جَلَاها الْمُجْتَلَىٰ 383)
 بَيْنَ سِمَاطِي شَفَقِي مُرْعَبِلِ^(٥)
 صَغَوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلِ^(٦)
 فَبَيَّ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ
 أمر هشام بوجء رقبته وإخراجه ، وكان هشام أحول .

١٠٦٥ • وكان أبو النجم وصافاً للفرس ، وأخذ عليه في صفته قوله :

عشرأ وعشورأ ثلاثي ، وعشرهم تعشيراً بالتضعيف ، وهذه العشور كانت في الجاهلية ، يأخذون
 عشر المال ، وكان العرب يأنفون من ذلك ويرونه ذلة ، انظر المفضلية ٤٢ بخابر بن حتى التغلبي ، في
 المفضليات بشرح مع الأستاذ عبد السلام هرون ج ٢ ص ٨ - ١٢ .

(١) « السور » بضم ففتح : جمع شاذ للسور ، بضم فسكون ، فإن جمعه الذي في المعاجم
 « أسار » وأما هذا فلم يذكر .

(٢) س ف « فبيناهو ينشد » .

(٣) ف س « استحساناً » .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٨ : ١٢٥ والخزانة ١ : ٤٠٢ .

(٥) مرعبل : مقطوع .

(٦) صغواء ، بالعين المعجمة : مائلة للفروب . والبيت في السان ١٩ : ١٩٥ غير منسوب .

يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلُهُ

قال الأصمعي: إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال: وما أحسن في قوله: «ويطفو أوله».

١٠٦٦ • حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال^(١): رأيت فرس أبي النجم الذي كان يصفه، فقومتُه بخمسين درهماً
١٠٦٧ • وقال:

تَعْدُ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا^(٢)

وأخذه أبو نؤاس فقال:

تَعْدُ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا^(٣)

١٠٦٨ • وأخذ قوله:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

يعني من أكسائه، من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ^(٤)

١٠٦٩ • وحدثني عبد الرحمن عن عمه قال: كان هشام بن عبد الملك مسبقاً لا يكاد يسبق، فسبق (ذات يوم) على فرس له أنثى، وصلى على ابنها، ففرح، وقال: علي بالشعراء، قال أبو النجم: فدعينا، ففيل

(١) هكذا قال في ل. ووالد الأصمعي هو «قريب بن أصم» ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٥/١/٤ قال: «قريب والد الأصمعي»، وهو إنما يترجم للرواة، والظاهر أنه ثقة عنده، لأنه لم يذكر فيه جرماً، وترجمه الذهبي في الميزان ٢: ٣٤٧ ونقل عن الأزدى أنه قال: «منكر الحديث» وأبو الفتح الأزدى يفلو في التضميف فلا يحتاج بقوله وحده.

(٢) العانات: جمع «عانة» وهي القطيع من حمر الوحش.

(٣) عين الوحش، بكسر العين: بقر الوحش، وهو جمع عيشاء، لأنها ضخمة الدين واسمها، وسميت البقر عيشاء لأنها صفة غالبية.

(٤) السمل: الخلق من الثياب.

384 لنا : قولوا في هذه الفرس السابقة وفي ابنها ، فقال أصحاب القصيد :
 أَنْظِرْنَا^(١) حَتَّى نَقُول ، وَقُلْتُ فِي مَقَامِي ذَلِكَ : هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ يَنْقُذُكَ إِذَا
 اسْتَنْسَلُوكَ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَقُلْتُ مِنْ سَاعَتِي :

أَشَاعَ لِلْفَرَاءِ فِينَا ذِكْرَهَا	قَوَائِمُ عَوْجٍ أَطَعْنَ أَمْرَهَا
وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَهَا	حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا
وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعَا وَضَبْرَهَا	وَالْمَاءُ يَغْلُو نَحْرَهُ وَنَحْرَهَا ^(٢)
مَلْبُونَةٌ شَدَّ الْمَلِكُ أَسْرَهَا	أَسْفَلَهَا وَبَطْنَهَا وَظَهْرَهَا ^(٣)
قَدْ كَادَ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا	لَا تَأْخُذُ الْحَلَبَةُ إِلَّا سُورَهَا ^(٤)

١٠٧٠ • قَالَ : وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ : انْعَتَ لِي فَهُودِي
 هَذِهِ ، فَقَالَ^(٥) :

جَاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتٍ	عُلِمْنَ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِمَاتٍ
فَهِيَ ضَوَاوٍ مِنْ مُضَرِّيَاتٍ	تُرِيكَ آمَاقًا مُخَطَّطَاتٍ
سُودًا عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتٍ	تَلْوِي بِأَذْنَابٍ مُوقِفَاتٍ
حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ	حَيْثُ تَظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتٍ
قَالَ : أَلَسْتُ بِنَازِلَاتٍ	فَسَكَرَ الطَّرْقَ بِمُطَرِّقَاتٍ ^(٦)
ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشَ مُقْبِلَاتٍ	قَوَائِمُهُنَّ مُشْمِرَاتٍ
فَلَوْ تَرَى التِّيُوسَ مُضْجَعَاتٍ	عَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ بِسَالِمَاتٍ
أَقُولُ إِذْ جِئْنَا مُذْبَحَاتٍ	عَلَى الْأُكَافَيْنِ مُعْدَلَاتٍ ^(٧) :

(١) س ف « أهلنا » .

(٢) الضبر ، بالضاد معجمه : وثب الفرس جامعاً قوائمه . أوعشا : الظاهر أنه يريد أنهما جريا في الوعث أو الوعشا ، وهو السهل الكثير الدهس تنقب في الأقدام ، والمشي فيه يشتد على صاحبه .

(٣) ملبونة : سقيت اللبن وربيت عليه . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٥٧ غير منسوب .

(٤) هادجها : عنقها ، وبسي العنق هادجاً لتقدمه .

(٥) في الأغاني ٩ : ٧٨ ثمانية أبيات منها ثلاثة مما هنا . وسائرهن زيادة .

(٦) سكر الطرق : سداها . وكل شق سد فقد سكر .

(٧) الإكافان : مثني « إكاف » بضم الهيمزة وكسرهما ، وهو شبه الرجال والأقناب ، ويقال

« وكاف » أيضاً ، بضم الواو وكسرهما . وضبط في ل يفتح الهيمزة وكسر الغاء ، وهو لا معنى له |

ما أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاتِ

385

١٠٧١ • وهو القائل :

قَدْ زَعَمْتُ أُمَّ الْخِيَارِ أَنِّي شَبْتُ وَحَنِي ظَهْرِي الْمُحَنِّي^(١)
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشُّمُوسِ عَنِّي فَقُلْتُ : مَا دَاوُكَ إِلَّا سِنِي
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَأَنْ تَضِنِّي

١٠٧٢ • وهو القائل^(٢) :

كَأَنَّ ظِلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ
يَتِيمَةٍ وَوَالِدَاهَا حَيَّانِ
الْعُنُقُ مِنْهَا عَطْلٌ وَالْأُذُنَانِ
وَلَيْسَ فِي الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانِ^(٣)
وَقُصَّةٌ قَدْ شَبَّطَتْهَا النَّبْرَانِ
تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانِ^(٤)

١٠٧٣ • وهو القائل :

سُبَى الْحَمَاءِ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنْ أَنْتِ فَازْدَلِينِي إِلَيْهَا
ثُمَّ أَفْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَفْرَعِي كَفَيْهَا^(٥)

(١) « أم الخيار » هي زوج أبي النجم التي يقول فيها :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

انظر الخرافة ١ : ١٧٣ - ١٧٧ والعمى ٤ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) انظر لهذه الأبيات وما بعدها الأغاني ٩ : ٧٦ .

(٣) س ف « الجيد منها » و « وليس للرجلين » . العطل : التي ليس عليها حل .

(٤) القصة ، بضم القاف : شعر الناصية ، وهي كلمة نصيحة لا تزال على ألسنة العوام في بلادنا ،

ويظنها كثير من الناس عامية .

(٥) الود ، بفتح الواو : الودد ، قال الجوهري إنه « في لغة أهل نجد ، كأنهم سكنوا التاء فأدغموها

في الدال » ، وقال ابن سيده : « زعم ابن دريد أنها لغة تميمية ، قال : لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا

التغيير إلا بنو تميم ، أم هي لغة تميم غير منيرة عن ودد » .

وَأَغْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدُغَيْهَا

وقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا
بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاةِ شَرًّا
لَا تَسَامِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا
وَالْحَيُّ عُمِيهِمْ بَشَرٌ طُرًّا

١٠٧٤ • ومما أخذ عليه قوله في البعير :

أَخْنَسُ فِي مِثْلِ الْكِطَامِ مَخْطُمَةٌ

386 والأخنس : القصير المشافر ، وهذا عيب ، وإنما توصف المشافر
بالسبوبة . والكِطَامُ : القُنْيُ التي يجرى فيها الماء .

١٠٧٥ • قالوا : ولم يُحسن في وصف ورود الإبل :

جَاءَتْ تَسَامِي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلْ
ذكر أنها وردت في الهاجرة ، والعادة في هذا أن توصف بالورود غَلَسًا
والماء بارد ، كقول الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصُّبَاكِ الْفَاتِقِ^(١)

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيَسِ النَّهْلِ^(٢)

(١) الفاتق : من « الفتق » يسكون التاء ، وهو انفلاق الصبح ، و« الفتق » يفتح التاء : الصبح
وصبح « فتق » : مشرق .

(٢) الشطرنج اللسان ٨ : ٣٥ وقال : « التغليس : ورد الماء أول ما ينبفجر الصبح » .

وكقول الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

• ١٠٧٦ وقوله في وصف راعى الإبل :

صُلْبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعيُّ : لا يوصف راعى الإبل بصلافة العصا . والجيد قول

الراعى :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ إِضْبَعًا

• ١٠٧٧ ومن غلط . أبى النجم قوله في فرس :

كَأَنَّهَا مِيجَنَةُ الْقَصَارِ

والمِيجَنَةُ لصاحب الأدم . والمِيجَنَةُ : التى يُدَقُّ الأدمُ عليها . وهو الحجر

أو غيره .

١١١ - دكين الراجز

١٠٧٨ • هو دُكَيْن بن رَجَاء ، من بني فُقيم^(١) :

١٠٧٩ • قال دُكَيْن^(٢) : امتلحتُ عمرين عبد العزيز وهو والى المدينة ،
فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائمَ صعاب^(٣) ، فكرهت أن أرى بها الفِجَاجَ
ففتشَرْتُ على ، ولم تَطِبْ نفسى ببيعها . فقدمتُ علينا رُفقةً من
مُضَرَ ، فسألَتهم الصُحبة ، فقالوا : إن خرجتَ في ليلتك . فقلتُ : إني
لم أودع الأمير : ولا بدَّ من ودَّاعه . قالوا : إنَّه لا يحتجبُ عن طارق ليل .
(فأتيتُه) فاستأذنتُ عليه . فأذن لي . (فدخلتُ) وعنده شيخان لا أعرفهما ،
فودَّعته . فقال لي : يا دُكَيْنُ . إنَّ لي نفساً تواقَّةً^(٤) . فإن أنا صرت إلى

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - بين « دكين بن رجاء الققيي » و « دكين بن سعيد الداري التيمي » ، وكلاهما راجز ، فذكر قصة دكين مع عمر بن عبد العزيز ، نسبها لدكين بن رجاء ، مع أنها لدكين بن سعيد ، وهو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز ، وأما دكين بن رجاء فإنه وقد على الوليد ابن عبد الملك ، وله معه قصة فيها رجز ، وبلغ مصعب بن الزبير . وقد فرق بينهما الحفاظ بن عساكر ، فذكر لكل منهما ترجمة خاصة ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧-٢٤٩ . وقرَّب بينهما أيضاً في ترجمتين ياقوت في معجم الأدباء ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ وقال في ترجمة دكين بن سعيد : « وهو غير دكين ابن رجاء المتقدم ، واشتهى على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً » . وقد حاول الراجكوتي في تعليقه على اللاتي ٦٥٢ أن يدافع عن ابن قتيبة ، فلم يصنع شيئاً ، قال : « ولكن فقيهمام بنو فقيم بن جرير بن دارم ، فهما إذن تميميان متعاصران ! فكان ماذا ؟ أنذا كانا متعاصرين من قبيلة واحدة كانا شخصاً واحداً ؟ !

(٢) هذه القصة بنسبها تقريباً رواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ عن عمه عبد العزيز ابن أحمد عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدايني . قال : « قال دكين الراجز » إلخ . فأطاع . فلم يذكر أحوال رجاء أم ابن سعيد . وأشار إليها مختصرة ابن عساكر وياقوت في ترجمة دكين بن سعيد .
(٣) الصعاب : جمع صعبة ، وهي تقيض الذلول والصعوبة : التي لم تتركب قط : فهي قوية .
(٤) تواقَّة : متطلعة ، تنزع إلى الشيء وتطلعه له ، والمراد هنا أنه يبغي اندرجات المل . ويدل لما .

أَكْثَرَ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَيِّنْ مَا أَرَيْتُكَ^(١) ، فقلت : أشهد لي عليك بذلك ، فقال : أشهد الله به ، قلت : وَمِنْ خَلْقِهِ ؟ قال : هذين الشيخين ، فأقبلتُ على أحدهما فقلت : مَنْ أَنْتَ أَعْرَفُكَ ؟ قال : سالم بن عبد الله^(٢) ، قلت : لقد استَسَمَّنتُ الشاهد ، وقلتُ للآخر : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير^(٣) ، فخرجتَ بِنِّ إلى بلدي ، فرى الله في أذنابهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ منهنَّ الإبلَ والغلمانَ^(٤) ، فإِنِّي لبصحراء فلج^(٥) إذا ناعٍ يَنْعَى سليمانَ (بنَ عبد الملك) ، قلت : فمن القائمُ بعده ؟ قال^(٦) : عمر (بن عبد العزيز) ، فتوجَّهتُ نحوه ، فلقيني جرير بالطريق جائياً من عنده ، 388 فقلت : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مِنْ أَيْنَ ؟ فقال : من عندِ مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءُ ، ولكنَّ عَوَّلَ عليه في مال ابنِ السبيل ، فانطلقتُ فإذا هو في عَرَصَةٍ داره^(٧) قد أحاط النَّاسُ به ، فلم يَمَكِّنِي الرَّجُلُ إِلَيْهِ^(٨) فناديتُ :
يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ وَعُمَرَ الدُّسَائِعِ الْعَظَائِمِ^(٩)

(١) في الأساس : « تقول لمن يمشيه واستجلك : يعين ما أرينك ، أى لا تلوع لى شيء فكانى أنظر إليك » فهذا معنى ، والمراد هنا أنه ينظر إليه يعين فيها كل الرضا عنه ، يعطيه بما آتاه الله ، تكبير العين للمعظم .

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة المعروفين قال مالك : « لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه » .

(٣) لم أجد ترجمة لأبي يحيى هذا ولا ذكراً إلا في هذه القصة .

(٤) يقال « اعتقد ضيعة ومالا » أى اقتناها . وفي س ف « اعتقت » بالباء بدل الدال ، ومعناها : وجدت في عاقبتها .

(٥) فلج ، بفتح الفاء وسكون اللام : موضع في الصحراء .

(٦) س ف « قيل » بدل « قال » .

(٧) عرصة الدار . وسطها ، والعرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٨) الرجل : كذا في ل بالراء والجيم فإن كان صحيحاً احتاج إلى تكليف في توجيهه ، فليس من الاستعمال المعروف أن يكون لرجل المعنى المراد هنا . ومن المحتمل أن يكون « الزحل » بالزاي والحاء ، وأصله التنحي والتباعد ، فيجوز أن يريد به الوصول إليه : ورواية الأغاني في هذا الموضع : « فلم أغلص إليه » وهي واضحة .

(٩) اللسانع : المطايا والرغائب الواهمة ، الواحدة « دسيعة » بفتح الدال .

إِنِّي أَمْرُوٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ دَيْنِي مِنْ آخِرِ مُكَارِمٍ ^(١)
إِذْ نَتَجَجِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَاتِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلِ عَاتِمٍ ^(٢)
عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا البدوي ^(٣) عندي شهادة عليك ، قال : أعرفها ، ادن مني يا دكين ، أنا كما ذكرت لك ، إن نفسي لم تنل أمراً إلا تاقّت إلى ما هو فوقه ، وقد نلت غاية الدنيا ، فنفسى تتوق إلى الآخرة ، والله ما رزأت من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه ^(٤) ، وما عندي إلا ألفا درهم ، أعطيك أحدهما ، فأمر لي بألف ، فوالله ما رأيت ألفاً كان أعظم بركة منه .

١٠٨٠ • وَدُكَيْن (هو) القائل ^(٥) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللَّؤْمِ نَفْسَهُ
فَلْيَنْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ ^(٦)

389

(١) م ف هـ « من أخى مكارم » فتكون « مكارم » بفتح الميم .

(٢) نتججى : نتناجى .

(٣) م ف « لهذا الأعرابي » .

(٤) ما رزأت من أموال الناس شيئاً : أى ما أصاب من مالهم شيئاً ولا نقص منه .

(٥) هكذا نسب هذان البيتان هنا وفي الأغاني في آخر هذه القصة لدكين ، وهما معروفان أنهما أول قصيده السموأل المروقة ، انظر حاسة أبي تمام ١ : ١٠٧ - ١١٨ من شرح التبريزي والأمال ٢٦٩ : ١ .

(٦) « لم يضرع » : أصل الضرع ، بفتح الراء : الذل والتخشع ، يقال « ضرع له وإليه » استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها . ورواية الأغاني في هذا الموضع =

١١٢ - الأغلب الراجز^(١)

١٠٨١ • هو الأغلب بن جُشَم ، من سعد بن عجل ، وهو القائل في

قومه :

إِنْ سَرَّكَ الْعِزُّ فَجَحَّجِحْ بِجُشَمِ

أى آيتٍ بِجَحَّجِحٍ مِنْهُمْ^(٢) . ويقال : بل هذا القول في جُشَم بن
الخَزَرَجِ .

١٠٨٢ • وعاش تسعين سنة . وكان الأغلب جاهلياً إسلامياً ، وقُتل
بِنَهَاوَنْدَ^(٣) .

وهو أول مَنْ شَبَّهَ الرجز بالقصيد وأطاله ، وكان الرجزُ قبله إنما يقول
الرجل منه البيتين أو الثلاثة ، إذا خاصم أو شاتم أو فاخر . وقد ذكره
العجاج فقال :

إِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَصْحَىٰ قَدْ نُشِرُ

• وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه • . ورواية الحماسة والأمالى في قصيدة السمول : • وإن هو
لم يحمل عن النفس ضيماً • .

(١) ترجمته في الجملحى ١٤٨ - ١٤٩ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتاف ٢٢ والأغانى ١٨ : ١٦٤ -

١٦٧ وأسد الغابة ١ : ١٠٥ والإصابة ١ : ٥٦ واللائلى ٨٠١ - ٨٠٢ والخزانة ١ : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) الجحجج : السيد الكريم ، كما مضى في ٢٨١ ل . والبيت في اللسان ٣ : ٢٤٣ غير منسوب .

(٣) كانت وقعة نهاوند سنة ١٩ في خلافة عمر ، ولم يبق للفرس بعدها قائم ، فسامها المسلمون

« فتح الفتوح » .

١١٣ - أبو دهب (الجمحي) (١)

١٠٨٣ • هو وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ ، من بني جُمَح (٢) . وكان شاعراً مُحَسِّناً ،
وأكثرُ أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن (٣) ، وفيه يقول (٤) :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا 390

بِالْبُرْدِ كَالْبُسْرِ جَلِيًّا لَيْلَةَ الظُّلَمِ (٥)
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ ! لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي ، وَلَا بِاللَّيْلِ أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ (٦)

١٠٨٤ • وَلَمَّا عَزَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ فِي

شِعْرِ لَهُ :

(١) ترجمته في الاشتقاق ٨١ والمؤتلف ١١٧ والأغاني ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ . و « دهب »
بفتح الدال والباء ، وضبط في س ف بكسرهما ، كما نقل مصحح ل ، وهو خطأ .
(٢) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيدة . على ذلك أطبق مترجموه . وفي ل « وهب بن ربيعة »
وهو خطأ .

(٣) في الأغاني ٦ : ١٥٠ : « قال المدائني : كان أبو دهب رجلاً جميلاً شاعراً ، وكانت له
جعة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً . وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب ، وملك معاوية
وعبد الملك بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن » . وفيه أيضاً ٦ : ١٥٧ أن عبد الله هذا
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم .

(٤) البيت الأول مع آخر ذكرهما المرزباني في الشعراء ٣٤٢ - ٣٤٣ لكعب بن زهير في ملح
النو (صل الله عليه وسلم) ، وقال : « ويروي لأبي دهب » ولكن البيتان اللذان هنا ثابتان في أبيات لأبي
دهب في الحماسة ٤ : ١٦٥ - ١٦٦ من شرح التبريزي . وكذلك في الأغاني ٦ : ١٥٩ من أبيات له .

(٥) الأدماء : البيضاء . معتجراً : معتماً ، وأصل المعجر والمعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة
رأسها ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهو ثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . في الحماسة : والأغاني
« جل داجي الظلم » .

(٦) س ف والحماسة « لا نعماك واحدة » .

ما زِلْتَ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفْعَلُهَا
لَمَّا أَعْتَرَى النَّاسَ لَأَوَاءَ وَمَجْهُودُ^(١)
حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ
لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودُ^(٢)
• ١٠٨٥ • وَكَانَتْ لِأَبِي دَهْبَلٍ نَاقَةٌ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا أَتْسِيرُ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنُ ،
وَفِيهَا يَقُولُ^(٣) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا
أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا^(٤)
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْدَدْتُ سَامِرُ
مَنْ اللَّيْلَ حَتَّى جَاوَزْتُ بِي يَلَمَلَمَا^(٥)
وَمَا ذَرُّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
بُعْلَيْبَ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا^(٦)
• ١٠٨٦ • وَكَانَ يَشَبُّ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةٌ ، وَكَانَ لَهَا
عَاشِقًا ، وَفِيهَا يَقُولُ^(٧) :

-
- (١) اللأواء : الشدة وضيق العيش .
(٢) اللحب : الطريق الواضح . الأخدود : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والبستان في أبيات في الأغاني ٦ : ١٥٧ - ١٥٨ .
(٣) الأبيات مع أبيات آخر في الأغاني ٦ : ١٦٣ ومعجم البلدان ٦ : ٢١٢ - ٢١٣ والبيت الثاني فيه ٨ : ٥١٤ .
(٤) أصوات : نادى . أعم : من العتمة ، يريد أنه أذن لصلاة العشاء .
(٥) يللم : موضع على ليلتين من مكة ، وهوميقات أهل اليمن .
(٦) عليب : بضم الهمزة وسكون اللام وفتح الياء التحية وآخره ياء موحدة ، وهذا الوزن وهذه الصيغة لم ينجى عليها بناء غير هذا ، كما قال ياقوت ، وهو موضع بتهامة . وفي ياقوت : « قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دهل هذا الشعر ، فقلت : ما كنت إلا على الريح ياعم ! فقال : يا ابن أخي ، إن عمك كان إذا هم فعل » .
(٧) القصيدة في الأغاني ٦ : ١٥١ - ٢٥٢ بزيادة ٥ أبيات ، وفيه أيضاً ١٦١ - ١٦٢ بنقص بيت وزيادة ٤ أبيات .

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ
وَأَعَيْتُ غَوَاثِي الْهَمِّ مَا تَتَفَرَّجُ^(١)

وَبِتُّ مَبِيناً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالُ ضُلُوعِي جَعْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةٍ الْمُنَى 391
وَوَطَّوَّرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشَجُ^(٢)

وَقَدْ قَطَعَ الرَّاشُونَ مَا كَانَ بَيِّنَنَا
وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْجَبَلُ أَخَوَجُ^(٣)

رَأَوْا عَوْرَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا بِالْيَهْمِ
فَرَّاحُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذَلَّجُوا^(٤)

وَكَانُوا أَنَسَاءً كُنْتُ آمِنٌ غَيْبَهُمْ
فَلَمْ يَنْتَهَبِمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا

فَلَيْتَ كَوَانِينَ مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجْلَةٍ لَجَّجُوا^(٥)

(١) تبلج الليل : أسفر صبحه وأضاءه .

(٢) أنشج : من النشيج ، وهو أشد البكاء .

(٣) البيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣ .

(٤) الألب ، بفتح الهمزة وكسرهما : من التائب ، وهو التجمع ، يقال « هم عليه ألب وإلب » أى مجتمعون عليه بالظلم والعداوة .

(٥) الكوانين : جمع كاذون ، وهو الذى يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحداث لينقلها .
لججوا : وقعوا فى اللجة ، بضم اللام ، وهى من البحر حيث لا يدرك قعره . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣
وفى س ف واللسان والديوان : « فى لجة البحر لججوا » .

فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نَحِبُّ ، وَأَوْقَدُوا
 عَلَيْنَا ، وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأْجِجُ ^(١)
 وَأَوْ تَرَكَونَا ، لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ
 وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يَنْسَجُ
 لِأَوْشَكَ صَرْفُ الدَّفْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّفْرُ وَالِدَّفْرُ أَغَوِجُ
 عَسَتْ كَرْبَةً أَمْسَيْتَ فِيهَا مُقِيمَةً
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رَحَاءٌ وَمَخْرَجُ ^(٢)
 فَيُكَبِّتَ أَغْدَاءَ وَيَجْدَلُ آلِفُ
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ ^(٣)
 (وَلَأَنِّي لَمَحْزُونٌ عَشِيَّةٌ جِثَّتْهَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرِجُ
 فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا لَجَلَجَتُ فِي حَدِيثِهَا
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثُ الْمُلْجَلِجُ)

(١) نقل مصحح ل أن البيت في الديوان هكذا :

هُمْ مَنَعُونَا مَا نَلَذُّ وَنَشْتَهِي وَأَذَكُوا عَلَيْنَا نَارَ صُرْمٍ تَوَجِّجُ

(٢) س ف « خلاص » بدل « رجاء » ، وفي الأغاني « نجاة » .

(٣) تلعب : يقال « لعب الحب فؤاده يلعبه لعباً » : استغرق في القلب .

١١٤- ابن الرقاع^(١)

١٠٨٧ • هو عدي بن الرقاع^(٢) من عاملة حى من قضاة ، وكان
 ينزل الشام . وكانت له بنت تقول الشعر^(٣) ، وأتاه ناس من الشعراء
 ليما تنوه^(٤) ، وكان غائباً عن منزله ، فسمعت بنته ، وهى صغيرة لم تذكره ،
 ذروا من وعيدهم^(٥) ، فخرجت إليهم وهى تقول^(٦) :
 تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ ، لَا زَلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٧)
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه .

١٠٨٨ • وكان شاعراً مُحْسِناً . وهو أحسن من وصفت ظبيةً وصفاً ،
 فقال^(٨) :

كَالظَّبْيَةِ الْبَكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي مِنْ أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَادَهَا^(٩)

(١) ترجمته فى الجسمى ٨-٨٩ ، ١٤٢ ، والاشتقاق ٢٢٥ والمؤلف ١١٦ والمرزبانى ٢٥٣
 واللائلى ٣٠٨ والأغاني ٨ : ١٧٢-١٧٧ .

- (٢) هو « عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع » نسب إلى جده الأعلى .
 (٣) القصة فى الأغاني ٨ : ١٧٤ وهى مختصرة فى الكامل للمبرد ٢٢٦ .
 (٤) ليما تنوه : ليما روضه فى الشعر ، يقال « ما تن فلان فلاناً » إذا عارضه فى جدل أو خصومة .
 (٥) الذرو : ما تذرره الريح من دقاق التراب ونحوه ، والمراد أنها سمعت ما تطاير من كلامهم ،
 لم تسمعه كله .
 (٦) س ف « ورحل إليه قوم ليهاجوه ، فسألوا عنه فى منزله ، فقدمت (س) فقدمت (س) إليهم
 بنية له ، فقالت « إلخ .
 (٧) من كل أوب : أى من كل طريق ووجه وذاحية . س هـ « من كل أوب وينزل » . وفى الكامل
 « ووجهه » .

- (٨) س هـ « ومن أحسن من وصف ظبية وولدها ، وهو الثقاتل يصفهما » .
 (٩) العهد ، بكسر العين : جمع « عهد » بفتح وسكون ، وهو المطار الأول يتأود مطار وندى
 الأول باق .

خَضَبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا من عَرَكِهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا^(١)
 كالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَيْتَ أَرَادَهَا^(٢)
 تُزْجِي أَغْنُ كَانَ لِإِبْرَةِ رَوْقِهِ قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا^(٣)
 وفيه يقول يذكر شعره وعلمه^(٤) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقُومَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
 نَظَرَ الْمُتَقَفِّذِ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ نِقَافَهُ مُنَادَهَا
 أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشُخُ لِمَتِي حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا^(٥)
 فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةً لِي جَاعِلًا لِحَدِي يَدِي وَسَادَهَا
 وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً وَلَقِيتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا
 وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِيَكُنِي أَرَادَهَا^(٦)
 صَلَّى الْمَلِكُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا^(٧)
 ومنه أخذ الكتابُ « وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ »^(٨).

(١) البراق ، بكسر الباء : جمع « برقة » بضم فسكون ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل . الملجان ، بفتحات : شجر ينجد لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد في خضرتها غيرة ، ويقال له « العاج » أيضاً ، بفتحات كذلك . العراد ، بفتح الدين : حشيش طيب أريج ، وقيل : حمض تأكله الإبل ، ومنايته الرمل وسوق الرمل .

(٢) أرادها : أترابها ، جمع « رند » بكسر الراء وسكون الهزة .

(٣) تزجي : تسوق وتدفع برق . الأغن من الغزلان : الذي في صوته غنة . الروق ، بفتح الراء : القرن . والبيت في المؤلف ١١٦ واللسان ١٩ : ٧٤ .

(٤) البيتان الأولان سبقا في ص ٢٤ ، وهما أيضاً في الموضح ١٣ . ومن القصيدة أبيات في الأغاني ١٧٧ : ٨ .

(٥) تفشخ لتي : كثرفها وانتشر ، يقال « تفشخ فيه الشيب وتفشغه » الأخيرة عن ابن الأعرابي . وهذا البيت شاهده .

(٦) « عمر الرجل » بكسر الميم « يعمر » بفتحها ، و« عمر » بفتح الميم « يعمر » بضمها وكسرهما عاش وبقى زماناً طويلاً . وفي رواية الأغاني ٨ : ١٧٧ والخزاعة ٤ : ٤٧٠ « وعلمت » بدل « وعمرت » .

(٧) رواية المؤلف في عيون الأخبار ١ : ٥٠ (صل الإله)

(٨) هنا جهامش د ما نصه : « أليس الكتاب أحق أن يأخذوا هذا المعنى واللفظ من قوله عز وجل (ولم نعمة عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) ، فما الضرورة إلى أخذهم هذا من جاهل أو عالم بعلمه ؟ ! »

١٠٨٩ • وهو القائل^(١) :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)
وَكَاثِنَهَا وَسَطَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَخَوْتُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ^(٣)
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ^(٤)
يَصْطَادُ يَقْظَانُ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ بِهَجَّتِهَا بَرُوحُ الْحَالِمِ

١٠٩٠ • وهو القائل :

لَوْ ثَوَى لَا يَرِيْمُهَا أَلْفَ حَوْلٍ لَمْ يَطْلُ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ^(٥)
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أَمْ أُعِيرَتْ مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ ؟^(٦)

١٠٩١ • وقال في عمر بن الوليد :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي ضَنْنًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ كَالْبَدْرِ فَرَجَ بِهِمَةَ الظُّلَمَاءِ^(٧)
وَالْأَصْلُ يَنْبُتُ فَرَعُهُ مُتَأَذِّلًا وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمِهَا بِسَوَاءِ^(٨)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨ : ١٧٤ ثم أعادها ١٧٤ - ١٧٥ ومهما رابع غير الذي هنا .
والثلاثة الأولى في معجم البلدان ٣ : ٣٧ والكامل للمبرد ١٢٧ .

(٢) عثافيه المشيب : أفسده أشد الإفساد ، وهي بالهاء المثلثة ، وتوافق رواية اللسان ١٩ : ٢٥٤
وفي سائر الروايات « عسا » بالسين ، فإن صححت كانت من قولهم « عسا النبات عسوا » أي غاظ واشتد ،
وفيه تكلف ، والأول أعلى وأصح .

(٣) الجاذر : جمع « جوذر » بضم الذال وفتحها ، وهو ولد البقرة . جاسم : قرية بينها وبين
دمشق ثمانية فراسخ .

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : أي خالعت ، يقال « رنق النوم في عينيه » خالعهما .
والبيت في اللسان ١١ : ٤١٩ .

(٥) لا يريمها : لا يريحها .

(٦) يشفه : يلذع قلبه ، أو يذهل عقله .

(٧) بهمة الظلماء : سوادها ، أو اشتباها واستبهاها ، إذ لا ضوء فيها .

(٨) متأذلا : متأصلا .

بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فِيمَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ ، كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ ، وَآخِرُ مَا يَبِيضُ بِمَاءِ (١)
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

١٠٩٢ • وقال في آخر الرحلتين :

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرَ مَا تَرَى
أَبْقَى الْخَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ
دَارٌ بِإِخْدَى الرَّحْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
قَدْ عَفِيَتْ حِجْبًا وَلَمَّا تُحْلَلِ
وَكَذَاكَ يَعْلُو الدَّهْرُ كُلَّ مَحَلَّةٍ
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّمَا لَمْ تُنْزَلِ
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ يُورِثُهُ غَدٌ
وَالْعَامُ تَارِكُهُ لآخر مُقْبِلِ

١٠٩٣ • وَمِمَّا أَخَذَهُ عَدَى بْنُ الرَّقَاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ :
عَنْ لِسَانٍ كَجُثَّةِ الْوَرَلِ الْأَخِ حَرِّ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ (٢)
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَصِفُ فَرَسًا :
كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ بَدَارُ مَضْبَةِ مَجِّ الْعَرَارِ

(١) ما يبيض بماء : يقال « بضع الماء » أى سال قليلا قليلا .

(٢) الورل : دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى . والبيت في

١١٥ - عروة بن حزام^(١)

١٠٩٤ • هو من عُذْرَة ، وهو أحد العُشَّاق الذين قتلهم العشق^(٢) :
وصاحبته عَفْرَاء بنت مالك العُدْرِيَّة .

١٠٩٥ • وكان عروة يتيماً في حَجَرِ عمِّه ، حتَّى بلغ ، فعَلِقَ عَفْرَاءَ
عُلَاقَةَ الصَّبِيِّ ، وكانَا نَشَأَ معاً ، فسألَ عمُّه أن يزوجه إِيَّاهَا ، فكان
يُسَوِّفُهُ ، إلى أن خرج في عِيَرٍ لَأَهْلِهِ إلى الشَّامِ ، وخطب عَفْرَاءَ ابنُ عمِّ لها
من البَلَقَاءِ ، فتزوجها ، فحملها إلى بلده ، وأقبل عروة في عِيَرِهِ راجعاً ،
حتَّى إذا كان بتَبُوكَ ، نظر إلى رُفْقَةٍ مُقْبِلَةٍ من ناحية المدينة فيها امرأةٌ 395
على جملٍ أَحْمَرَ ، فقال لأَصْحَابِهِ : والله لَكَأَنَّهَا شَمَانُلُ عَفْرَاءَ ، فقالوا :
ويحك ! ما تترك ذكر عَفْرَاءَ على حال من الحال ! ! فلم يُرْعَ إِلَّا بمعرفتها ،
فَبَيَّسَ قائماً^(٣) لا يُحِيرُ جواباً ، حتَّى نَفَذَ القَوْمُ فذلك قولُهُ :

وإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةً

لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

وما هو إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً

فَأُبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ وذيل الأمل ١٥٧ - ١٦٢ وذيل اللآلئ ٧٣ - ٧٤ والخزانة ١ : ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) س ف « وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك » .

(٣) فبيس قائماً : من البؤس ، وهو الفقر والذل ، ومنه الحديث في الصلاة « تقنع يديك وتبأس »
قال الزمخشري في الفائق : « أي تذل وتخضع ، ذل البائس وخضوعه . والتبؤس التفاجر ، وأن يرى
من نفسه تخشع الفقراء ، إخبائاً وتضرعاً » . وفي س ف « فبق واقفا » .

(٤) « فأبتهت » روى بالرفع وبالنصب . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٥ - ٦١٧ .

وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعِي
وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عَذْرَهَا وَيُعِيشُنَا
عَلَى ، فَمَا لِي فِي الْفَوَادِ نَصِيبُ
(وقد عَلِمْتَ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا
قَرِيباً ، وَهَلْ مَالَا يُنَالُ قَرِيبُ ؟
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً
إِلَى حَيِّياً ، إِنَّهَا لَحَبِيبُ)

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس ^(١) ، حتى لم يَبْقَ منه شيء ، وقال قوم : هو مسحور ، وقال قوم : به جِنَّةٌ ، وقالوا : باليمامة طبيبٌ يقال له سالم ، له تابعٌ من الجن ، وهو أطبُّ الناس ، فساروا إليه من أرض بني عُدْرة حتى جاؤوه ، فجعل يَسْقِيهِ وَيُنْشُرُهُ ^(٢) ، فقال : يَا هَئِنَا ^(٣) ! هل عندك من الحُبِّ رُقِيَّةٌ ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا ، فمروا بطبيب بحَجَرٍ ، فعالجه وصنع به مثل ذلك ، فقال عروة : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا دَوَائِي إِلَّا شَخْصٌ بِالْبَلْقَاءِ ، فانصرفوا به ، وفي ذلك يقول ^(٤) :

(١) الهلاس ، بضم الهاء : شدة السلال من الهزال .

(٢) ينشر عنه : من « النشرة » بضم النون وسكون الشين ، وهي ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت « نشرة » لأنها ينشر بها عنه ما خامر من الداء ، أي يكشف ويزال ، قاله في اللسان . والنشرة حرام ، إلى أنها مسح وضف في العقل ، وقد ثبت في مسند أحمد ١٤١٨٠ بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله قال : « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : من عمل الشيطان » . ورواه أبو داود أيضاً .

(٣) حجر ، يفتح الحاء وسكون الجيم : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها كان ينزل النوايل .

(٤) من قصيدة رائعة طويلة . في ذيل الأمل ، وفي الخزانة ٢ : ٣١ - ٣٤ .

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
وَعُرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَمَا تَرَكَآ مِنْ رُقِيَّةٍ يَغْلَمَانِيهَا
وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي (١)
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا حُمِّلْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
(وفيها يقول :

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبِّرَا
أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَقَرَاءِ تَنْتَحِبَانِ ؟
فإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَانْهَضَا
بِلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكَلَانِي)
وعُرَافِ الْيَمَامَةِ : هُوَ رِيَّاحُ أَبُو كُلْحَبَةَ مَوْلَى بَنِي الْأَعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَآةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَاسْمُ الْأَعْرَجِ الْحُرْثُ .
ولِعُرَافِ الْيَمَامَةِ عَقَبٌ بِالْيَمَامَةِ كَثِيرٌ .
وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا :

فَقُلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي
فإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيبُ
فَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفُ جَنَّةٍ
وَلَكِنْ عَبْدُ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبُ
فَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَّضُوهُ دَهْرًا ، فَقَالَ لَهُنَّ يَوْمًا : أَعْلِمْتُنَّ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ

(١) السَّلْوَةُ ، بَفَتْحِ السِّينِ ، وَالسَّلْوَانُ ، بِضَمِّهَا : دَوَاءٌ يَسْقَاهُ الْحَزِينُ هَفَيْسَلُو ، أَوْ خَرْزَةُ كَانُوا
يَقُولُونَ إِذَا صَبَّ عَلَيْهِمَا مَاءُ الْمَطْرِ فَتُشْرِى بِهِ الْعَاشِقُ سَلَا |

إلى عَفْرَاءَ يوماً ذهبَ وَجَعِي ؟ فخرجوا به حتى نزلوا البلقاءَ مُسْتَخْفَيْنِ ، فكان لا يزال يُلمُّ بعفراءَ وينظر إليها ، وكانت عند رجلٍ كثير المال ، فبينما عروءُ يوماً بسوق البلقاءَ لقيه رجل يعرفه من بنى عُذْرَةَ ، فسأله متى قَدِمَ ؟ فأخبره ، فقال : لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ، ثم سار إلى زوجها ، فقال : متى قَدِمَ عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضحكتم في الناس ؟ فقال زوج عفراءَ : أَيْ كلبٍ ؟ قال : عروءُ ، قال : أَوْ قَدِ قَدِمَ ؟ قال : 397 نعم ، قال : أنت أولى بأن تكون كلباً منه ! ما علمتُ بمقدَمِهِ ، ولو كنت علمتُ لضممتُهُ إلى منزلي ، فلما أصبح غداً يستدلُّ عليهم حتى جاءهم ، فقال لهم : قَدِمْتُمْ ولم تَرَوْا أن تعلموني فيكون منزلُكم عندي ، ثم حلف لا يكون نزولُهم إلّا عليه ، قالوا : نعم ، نتحول إليك الليلة أو غداً ، فلما ولى قال عروءُ لأهله : قد كان من الأمر ما تَرَوْنَ ، فالحقنْ بقومكُنَّ ، فإنه لا بأس على ، ففربوا ظهرهم وارتحلوا ، فنكس ، فلم يزل مُدْنَقاً حتى نزل بوادي القرى .

١٠٩٦ • حدثني ابن مرزوقٍ عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال : بعثنى عثمانُ أو معاوية مُصَدِّقاً لبني عُذْرَةَ ، فصَدَّقْتُهُمْ^(١) ، ثم أقبأتُ راجعاً ، فإذا أنا بببيت حَرِيدٍ ليس قربه أحدٌ^(٢) ، وإذا رجلٌ بفِنَائِهِ مستلقٍ على قَفَاه ، لم يَبْقَ منه إلّا جلدٌ وعظمٌ ، فلما سمعَ وَجَسِي ترنم بصوتٍ حزينٍ^(٣) : جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حُكْمَهُ

(١) المصدق ، بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها ، أى الجاني ، يقال « صدقهم يصدقهم فهو مصدق » أى أخذ صدقهم . وأما « المصدق » بتشديد الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة ، فإنه صاحب المال ، أصله « المتصدق » فأدغمت التاء في الصاد .

(٢) حريد : فريد وحيد متعزل .

(٣) الوجس ، بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفى .

الآبياتَ كُلُّهَا ، قال : وإذا أمثال التماثيل حوله ، أَخَوَاتُهُ وَأُمُّهُ
وخالَتُهُ ، فقلتُ له : أنتِ عروءةٌ ؟ قال : نعم ، قلتُ : صاحبُ عفرَاءٍ ؟
قال : نعم ، ثم استَوَى قاعداً ، وقال : وأنا الذى أقول^(١) :

وَعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتُ نَشْزاً فَتَنْظُرَا بِمَا قُيِّمَهُمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ^(٢) 398
كَأَنَّ قِطَاعَةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ثم التفتَ إلى أَخَوَاتِهِ فقال :
مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِياً أَبَداً
فَالْيَوْمَ إِنِّى أَرَانِ الْيَوْمَ مَقْبُوضَا
يَسْمِعُنِيهِ فَلِئِنِّى غَيْرُ سَامِعِهِ
إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضَا

سمعه بعضُ المحدثين فأخذه فقال :
مَنْ كَانَ يَبْكِي لِمَا بِي مِنْ طُولٍ وَجَدِ أَسِيسَ^(٣)
فَالآنَ قَبِيلَ وَفَاقِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ

ثم رجَعَ الحديثُ ، قال : فَبَرَزَنَ وَاللَّهِ يَضْرِبُنَ وَجُوهَهُنَّ وَيَشْقُقُنَ
جَبِوهَهُنَّ ، ثم لم أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، فَهَيَّأْتُ مِنْ أَمْرِهِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ .
هذا معنى الحديث .

(١) البيتان من الطويلة التى أشرنا إليها .

(٢) النشز ، بفتح النون وسكون الشين وآخره زاء معجدة ، ويجوز أيضاً فتح الشين : المتن المرتفع
من الأرض . وأوفاه : أشرف عليه . « بماقيهما » : المأق والمؤق : مؤخر العين ، ويجوز أيضاً تسهيل الهمزة
فيهما .

(٣) فى اللسان : « الأسيس : أصل كل شيء » أى أنه بمعنى « الأساس » والذى أراه أنه هنا صفة ،
بمعنى المؤسس الثابت ذى الأساس . وهو صفة لكلمة « وجد » . وأثبت فى ل « وجد » دون تنوين . بإضافة
« أسيس » إليه ، وما أجد له وجها ، إلا أن يكون من إضافة الصفة للموصوف .

١٠٩٧ • ولَمَّا بَلَغَ عَفْرَاءَ مَوْتَهُ قَالَتْ لِرُجُلِهَا : يَا هَنَاءَ ، قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا كَانَ وَاللَّهِ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْجَمِيلِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ تَأْذِنَ لِي فَأُخْرِجَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ قَوْمِي فَتَنْدُبُهُ وَنَبْكِي عَلَيْهِ ؟ فَأَذِنَ لَهَا فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونَ وَيَحْكُمُ
بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ ؟
فَلَا نَفَعَ الْفَتَيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةً

وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةِ بَسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْجَبَالِ لَا يَرْجِيَنَّ غَائِبَا

وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بَغْلَامٍ

فَمَا زَالَتْ تَرُدُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ حَتَّى مَاتَتْ . فَبَلَغَ الْخَبِيرَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : 399
لَوْ عَلِمْتَ بِحَالِ هَذَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا .

١٠٩٨ • قَالُوا : وَكَانَ عُرْوَةُ حِينَ أُخْرِجَتْ عَفْرَاءً يُلْصِقُ بَطْنَهُ بِحِيَاضِ النَّعَمِ يَرِيدُ بَرْدَهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَهَلًا لَا تَقْتُلَ نَفْسَكَ ؟ ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ !!
فَيَقُولُ :

بِئْسَ الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ شَرِيبَتُهُ
فَإِيَّاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ يَكْ مَا بِيَا^(١)

(١) الهيام ، بضم الهاء : داء يصيب الإبل شبيه بالحمى تسخن عليه جلودها ، وقيل إنها لا تروى إذا كانت كذلك .

١١٦ - قيس بن ذريح^(١)

١٠٩٩ • هو من بنى كِنَانَةَ ، من بنى لَيْث^(٢) . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه لُبْنَى ، وفيها يقول :

لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِّي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

١١٠٠ • وفيها يقول أيضاً :

وَكُنَّا جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى
بِأَخْسَنِ حَالِي غَيْطَةٍ وَسُرُورِ
فَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا
بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لظُهُورِ

١١٠١ • وكانت لُبْنَى تحتها ، فطلَّقها ، ثم تتبعتها نفسه ، واشتدَّ وجده بها ، وجعل يُلِمُّ بِمَنْزِلِهَا (سرًّا من قومه) ، فزوّجها أبوها رجلاً من غَطَفَانَ . وعاد قيسُ زيارته إِيَّاهَا وشخص (أبوها) إلى معاوية ، فأخبره بتعرضه لها ، فكتب له معاوية بهذر دمه إن عاد ، ففى ذلك يقول :

فإِنْ يَحْجُبُوهَا أَوْ يَحُلْ دُونَ وَصْلِهَا
مَقَالَةً وَاشْ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ
وَلَنْ يَذْهَبُوا مَا قَدْ أَجَنَ ضَمِيرِي

400

(١) « ذريح » بفتح الذال . وترجمة قيس وأخباره في الأغاني ٨ : ١٠٧ - ١٢٩ والمؤتلف ١٢٠ واللائل ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .

(٢) وكان قيس رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضع الحسين من أم قيس .

إلى الله أَشْكُو ما أَكِنُّ مِنَ الهَوَىٰ
 ومن حُرَّقِ تَعَتَّادُنِي وَزَفِير ^(١)
 لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لو دام وَضَلُّنا
 وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
 ١١٠٢ • وكانت لُبْنَى نَذَرَتْ أَلَّا تَقْدَرَ على غرابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، (وذلك)
 لِطَيْبَرَةٍ قَيْسٍ مِنْهُنَّ ، ولقوله :

أَلَا يا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحْكُ نَبْنَى
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بَشِيءَ عِلْمَتِهِ
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
 بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَى ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ
 فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ
 كَمَا قَدْ تُرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

١١٠٣ • وفي تطليقه لها يقول :

فَوَاكِبِي وَعَاوَدَنِي رُدَّاعِي
 تَكْنُفَنِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي
 فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُومَ نَفْسِي
 كَمَغْبُونٍ يَعْضُ على يَدَيْهِ
 وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ ^(٢)
 فَيَا لِنَاسٍ لِلدَّوَائِي الْمُطَاعِ
 على شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
 تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبَيْاعِ ^(٣)

(١) س ف « كرب » يدل « حرق » .

(٢) الرداع ، بضم الراء : الوجع في الجسد أجمع ، وقيل : هو التكرس في المرض . الجداع ، بضم الجيم : من الجدع ، وهو القوط ، يقال « كَلَّ جَدَاعٌ » أى يجده من رعاه فيضعفه ولا يغديه . ويحتمل عندي أن يكون بفتح الجيم ، بمعنى الموت . والبيت في اللسان ٩ : ٤٨١ وروايته « كالجداع » ، وهي توافق رواية الأغاني .

(٣) البيع ، بكسر الباء : المبايعة ، مصدر قياسى سماعى ، « بايع ببيعاً ومبايعة » . والبيت في

اللسان ٩ : ٣٧٣ .

١١٧ - ثابت قطنة^(١)

١١٠٤ • هو من شعراء خراسان وفرسانهم ، ذهبت عينه ، وكان يحشوها
بقطنة فُسِمَى «ثابت قطنة»^(٢) وقال فيه قائل^(٣) :

لا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنَتِهِ وما سِوَاهُ مِنَ الْأَنْسَابِ مَجْهُولُ
١١٠٥ • وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كُورِ خراسان ،
فلَمَّا علا المنبرَ حَصَرَ ، فلم ينطق^(٤) ، حتى نزل ، فلَمَّا دخل عليه الناس قال :
فإنْ لا أَكُنْ فيكم خَطِيباً فَإِنِّى بَسِيفِى إِذَا جَدَّ الْوَعَى لَخَطِيبٍ^(٥)
فقالوا : لو كنت قلتَ هذا البيتَ على المنبر كنتَ أخطبَ الناس .

١١٠٦ • وقال فيه قائل بهجوه^(٦) :

أبا العلاء لَقَدْ لُقِّيتَ مُغْضِلَةً
يَوْمَ الْعُرُوبَةِ مِنْ كَرْبٍ وَتَخْنِيقِ
أَمَّا الْقُرْآنُ فلم تُخَلِّقْ لِمُحْكَمِهِ
ولم تُسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا لَتَوْفِيقِ^(٧)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٨٤ والأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزانة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ .

(٢) وهو ثابت بن كعب ، كما في تاريخ الطبري ٨ : ١٨٥ والأغاني ، وقيل ثابت بن عبد الرحمن ابن كعب ، كما في الأغاني أيضاً .

(٣) البيت لحاجب القليل ، كما في الطبري ٨ : ١٨٥ والأغاني ١٣ : ٤٨ والخزانة ، وهو حاجب ابن ذبيان المازني ، لقبه ثابت قطنة بلقب « القليل » فحرف به . وفي الأغاني ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذي قال هذا البيت ، يتوقع أن يهجو بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ! فلما هجاه به حاجب استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) حصر : لم يقدر على الكلام ، والمحصر : ضرب من العى .

(٥) الوعى : الأصوات في الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها . وسميت في ل « الوغا » بالألف والصحيح رسمها بالياء .

(٦) القائل الأبيات هو حاجب القليل أيضاً ، كما في الطبري ٨ : ١٨٨ والأغاني والخزانة .

(٧) « تخلق » و « تسدد » بالبناء المجهول وضبطا في ل بالبناء للمعلوم ، وهو خطأ .

لَمَّا رَمَتْكَ عِيُونُ النَّاسِ هَيْبَتَهُمْ
 فَكِدْتَ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرُّيْقِ
 تَلَوَى اللُّسَانَ وَقَدْ رَمَتْ الْكَلَامَ بِهِ
 كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النَّيْقِ^(١)

١١٠٧ • ويستجاد لثابت قوله في يزيد بن المهلب :
 كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا
 حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَاوَجَعَلْتَهُمْ نَصَبَ الْأَمْنَةِ ، أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَيَعْضُ قَتْلُ عَارُ

(١) النيق ، بكسر النون : أرفع موضع في الجبل .

١١٨ - عمرو بن الأهتم^(١)

١١٠٨ • هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من بني تميم . وسمى أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقويس فهتم فمه .

١١٠٩ • وكانت أم سنان سبية من الحيرة ، يقال إنها سبيت وهي حامل . قال قيس بن عاصم لسنان^(٢) :

نَحْنُ سَبِينَا أَمْكُمْ مُقَرَّبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ^(٣)
جاءت بكم غفرة من أرضها حيرية لئيسست كما تزعمون^(٤)
لولا دفاعي كنتم أعبدًا منزلها الحيرة فالسيلحون^(٥)
و « غفرة » هي أم سنان .

١١١٠ • وقال الفرزدق لآل الأهتم :

ما الهتم إلا أعبدٌ جاحظو الخصى^١ بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٣ ، وله تراجم وأخبار في الاستيعاب ٤٥٧ - ٤٥٨ وأسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ والإصابة ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ والمرزبان ٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٣ ٦٠ - ٦١ ، ٢٧٥ والأغاني ٤ : ٨ - ١٠ و ١٢ : ٤٢ ، ١٥٠ و ٢١ : ١٣ ولباب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هي ٥ أبيات في الأغاني ١٢ : ١٥٠ ولم يذكر فيها الأول هنا ، وهي ٤ في معجم البلدان ٣ : ١٩٩ دون الأول أيضاً ، ولكنه أخطأ فنسبها لعمرو بن الأهم ، وهي هجوفيه !
(٣) سبينا : بفتح الباء ، كما هو بين ، وضبطت في ل بكسرهما ، وهو لحن . المقرب : الحامل التي دنا ولادها .

(٤) غفرة : اسم امرأة ، وفي الأغاني والبلدان « غفرة » بالعين مهملة .

(٥) السيلحون : قرب الحيرة ، ضاربة في البر قرب القادسية . ويقال لها أيضاً « السليحين » على أنها علم هكذا ، والأول على أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم .

١١١١ • وأخو عمرو بن الأَهم عبد الله بن الأَهم ، جدُّ خالد بن صَفْوان ابن عبد الله بن الأَهم الخطيب . وآل الأَهم خطباء .

١١١٢ • وكان عمرو يكنى 'أبا رِبعي' ، وهو جاهلٌ إسلاميٌّ ، وكان في الجاهلية يُدعى « المُكحلَّ » لجماله ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

١١١٣ • وكان له ابنٌ يقال له نَعِيم بن عمرو ، من أجمل الناس ، وفيه تأنيث ، وله يقول عبد الرحمن بن حسان :

قُلْ لِلدِّي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحْيَتِهِ

يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُ وَالْمَسْكُ^(٢)

هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ آمِنُوا

يَوْمًا ، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَكَ^(٣)

أى ضعيفٌ هزأة .

١١١٤ • وكانت لعمرو ابنةٌ يقال لها أم حبيب ، تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقَدَّرَ أَنْ تكون في جمال أخيها ، فوجدها قبيحةً ، فطلقها .

وكان عمرو شريفًا شاعرًا ، ويقال : كان شعره حُللاً مُنْشَرَةً .

١١١٥ • وهو القائل^(٤) :

(١) وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً ، وإن من البيان لسحراً » انظر ما كتبنا في حواشي لباب الآداب ٣٢٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) المسك ، بفتح الميم والسين : كهيئة السوار من القرن والماج ونحوهما تجمع له المارة في يديها .

(٣) الدعك ، بضم الدال وفتح العين . والبيتان في اللسان ١٢ : ٣٠٧ .

(٤) هما البيتان ٤ ، ٢١ من المفضلية ٢٣ .

403 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمْ لَصَالِحٍ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاعَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرُّجَالِ تَضِيقُ^(١)

(١) لعمرو بن الاعم بيتان في معجم البلدان ٥ : ٥٦ الأول منهما كأنه مأخوذ بالحرف من شعر امرئ القيس :

وقوفاً بها صبحي حل عليهم يقولون : لا تجهل ، ولست بجهال

١١٩ - سويد بن كراع^(١)

١١١٦ • هو من عُكْل ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان هجاً قومَه ، فاستَعَدُّوا عليه
عثمانُ بن عفان رضي الله عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

١١١٧ • وهو القائل^(٢) :

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَاقِي كَأَنَّمَا	أَصَادِي بِهَا سِرْبَانِ الْوَحْشِ نَزْعًا ^(٣)
أَكَالِثُهَا حَتَّى أَعْرُسَ بَعْدَ مَا	يَكُونُ سُخِيرًا أَوْ يُعَيْدُ فَأَهْجَعًا
عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا	عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرُعًا ^(٤)
أَهْبْتُ بُغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَاغَتْ	طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهْيَعًا ^(٥)
بَعِيدَةً شَاوُ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا	لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَّ وَيَظْلَعًا ^(٦)
إِذَا خِيفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدَدْتُهَا	وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعًا
وَجِشْمَتِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا	فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا
وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ	فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعًا ^(٧)

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٣ والأغاني ١١ : ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) مضت القصيدة ص ٢٣ - ٢٤ عدا الأبيات ٣ - ٥ . والأبيات التي هنا ذكرها الجاحظ في البيان والبيان ٢ : ١٠ - ١١ . ومن القصيدة ٤ أبيات آخر في اللسان ٧ : ١٨٤ . وانظر الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٣) أصادى : من قولهم « صاديت الرجل » أى داجيته ودأبته وسأقرته .

(٤) المرید : محبس الإبل ، ويريد بمصا المرید عصاً معترضة على باب المرید ، فأضاف المصا إلى المرید ، قاله أبو منصور . والبيت في اللسان ٤ : ١٥٠ غير منسوب .

(٥) أملتة القصائد : أى مهدته ووطأته ، يقال « طريق مليل وملى » قد سلك فيه حتى صار معلماً . الطريق المهيج : الواضح الواسع البين .

(٦) يظلع : يبرج ويشترق مشيه .

(٧) في اللال ٩٤٣ والإصابة ١٧٣ بيت من هذه القصيدة ، فراه متمماً لمعناها ، وهو :

فإن تزجراني يابن عفان أنزجر
وإن تتركاني أحمر عرضاً ممنوعاً

وهو شاهد لطلب الواحد بخطاب الاثنين . وهو أحد الأبيات التي ذكرناها في اللسان ٧ : ١٨٤ .

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي^(١)

١١١٨ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم . وهو جاهليٌّ .

١١١٩ • وكان يزيد بن الصَّعِق قال في تميم شعراً فيه :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِآيَةٍ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا
فَرَدَّ عَلَيْهِ شِعْرًا فِيهِ :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
١١٢٠ • وهو القائل^(٣) :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ تَقَطَّعُ يَا ابْنَ غَلْفَاءِ الْجِبَالُ^(٤)
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَايَ وَصَوْبِي عَلَيَّ ، وَإِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ^(٥)
يريد : إِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ وَالْمَالُ يُسْتَخْلَفُ ، ولم أَتْلِفْ عِرْضًا . وبعض
أصحاب الإعراب يرى أَنَّهُ أراد : إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالِي ، فَرَفَعَ ، ويحتجُّ لذلك بما
ليس فيه حُجَّةٌ .

(١) ترجمناه في أول المفضلية ١١٨ . وترجمته وأخباره في الحمى ٣٩ والأغاني ٧ : ١٥٢ -
١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

(٢) ليس « الغرام » ههنا الحب والوجد ، كما قد يظن ، ولكنه الشر الدائم . والبيت من المفضلية
١١٨ وهو في اللسان ١١ : ٢٣١ مع آخر ، والكامل ٤٢٢ مع أبيات آخرتها .

(٣) البيتان في اللسان ٢ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ والعين ٤ : ٢٤٩ .

(٤) غول ، بفتح الغين وسكون الواو : موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . والبيت في
معجم البلدان ٦ : ٣١٦ .

(٥) الصوب : الصواب .

١٢١ - نهشل بن حرى النهشلى^(١)

١١٢١ • هو نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن 405 دارم . وكان اسم جدّه ضمرة شقيقة ، ودخل على النعمان بن المنذر ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا شقيقة بن ضمرة ، فقال النعمان : تسمع بالمعدي لا أن تراه ! فقال : أبيت اللعن ، إنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، فإذا نطق نطق ببيان ، وإذا قاتل قاتل بجنان ، فقال له : أنت ضمرة بن ضمرة ، يريد : أنت كأبيك^(٢) .

١١٢٢ • وكان أبوه شريفاً شاعراً ، وكان نهشل شاعراً حسن الشعر ، وله عقيب .

١١٢٣ • وهو القائل^(٣) :

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُضْطَلِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ ، فَيَأْتِ عَلَى الْجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامَ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٣٠ والاشتقاق ١٥٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغاني ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ و ١١ : ١٣٤ والخزانة ١ : ١٤٧ - ١٥٢ . وفي الإصابة : « قال المرزباني شاعر شريف مشهور مخضرم ، بقى إلى أيام معاوية ، وكان مع عل في حروبه ، وقتل أخيه مالك بصفين ، وهو يومئذ رئيس بني حنظلة ، وكانت رأيهم معه ، ورثاه نهشل بمرث كثيرة » . وقوله « شاعر » في الإصابة « شامى » وهو خطأ واضح . وانظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم ، تحقيق الأخ عبد السلام هرون ٢٩٩ - ٣٠٢ . « حرى » بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ياء مشددة ، قال ابن دريد : « منسوب إلى الحرّة ، والحرّة : أرض تركبها حمجارة سود » .

(٢) ترجمنا لضمرة بن ضمرة في المفصلة ٩٣ .

(٣) البيتان في شرح الحماسة ١ : ٣٦٣ والخزانة ١ : ١٥١ - ١٥٢ وهي ٥ أبيات في الجمعي ١٣٠ .

(٤) يَبُوءُ : يسكن ويفتر ، « باخت الحرب يُوْنَأُ وَيُوْنَأُ وَيُوْنَأُ » : سكنت وفترت ، وكذلك الحر والنضب والحمى . عن اللسان .

١١٢٤ • وهو القائل (١) :

إِنَّا بَنَى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ
 إِن تُبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ
 بِيضٌ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَّاجِلُنَا ،
 إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَانِلِهِمْ
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا :
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
 عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْمِرِينَا
 تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (٢)
 قِيلُ الْكُمَاة : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا !
 مَنْ عَاطَفَ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا (٣)
 إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ١٢ بيتاً في الحماسة ١ : ٩٧ - ١٠٦ ونسبها البيضاوي قيس بن ثعلبة ، وقال شارحها التبريزي : « ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشل » ، وتبعه في ذلك صاحب الخزانة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ والعيبي ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ . ومنها ١٠ أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ ونسبها الرجل يكنى أبا مخزوم من بني نهشل بن دارم . وزاد الأخفش : « هو لبشامة بن حزن النهشل ، عن أبي رياش » . ومن عجب أن المؤلف ذكر منها ٤ أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ونسبها لبشامة ! !

(٢) عجزه عجز بيت للمرقش الأكبر في المفضلية ١٢٨ :

شُعْتُ مَقَادِمُنَا نُهَيِّ مَرَّاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

(٣) أي إذا زادوا فسألوا : من عائل ؟ من يمطف على الأعداء ويكر ؟ ورواية الكامل والحماسة و« عيون الأخبار » من فارس . وفي التبريزي : « فكر ولم يعرف » ، لأن السؤال بالمتكر لشدة إبهامه يكون أشمل ، لتناوله واحداً واحداً ، لاسيما وليس انقص في الاستفهام إلى معهود معين ، ولا إلى الجنس .

(٤) افتلينا : ربينا ونشأنا ، وأصله من قوله « اتلى المهر » إذا قطعه . والبيت في اللال ٢٣٥ ،

٤٥٥ ونسبه لنهشل بن حري أيضاً ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢١ ونسبه لبشامة بن حزن .

١٢٢ - الأعور الشني^(١)

١١٢٥ • هو بشر بن مُنْقِذ من عبد القيس . وكان شاعراً محسناً .
وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهْم وجُهيم .

١١٢٦ • وكان المُنْدِر بن الجارود العبدي والي إصطخر لعلّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم ، فحبسه على ، حتى ضَمِنَها عنه صَعَصَعَةُ بن صُوحان^(٢) ، فخلّى عنه ، فقال الأعور الشني^(٣) :

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ : أَيُّ فِتْيٍ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَا ؟
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلَدًا عَقَّتْ ، فَلَمْ تَعْجَزْ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدًا إِنَّ مِنْ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانَا
١١٢٧ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٤) :

لَقَدْ عَلِمْتَ عُمَيْرَةُ أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُشَرُّ ، مِنْ عِيَالِي^(٥)
وَأَنْنِي لَا أَضَنَّ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأُحْطَى بِأَمْرٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي^(٦)

(١) ترجمته في المؤلف ٣٨ - ٣٩ واللائ ٨٢٧ . « الشني » بفتح الشين وتشديد الذون نسبة إلى « بني شن » وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس ، انظر الاشتقاق ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) « صوحان » بضم الصاد وبالحاء المهملة . وصمصمة هذا من قدماء التابعين المخضرمين ، كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن عثمان وعلى وابن عباس ، وشهد صفين مع علي . وله ترجمة في الإصابة ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) البيتان الأولان في الإصابة ، ونقل عن المرزباني أنهما لصمصمة بن صوحان ! وهو خطأ بين من أحدهما ، فالبيتان في الملح لا في الفخر .

(٤) القصيدة في الأمالي ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيها بيت زائد بعد الرابع ، وآخر بعد الأخير .

(٥) المشر : المنى ، الذي يثمر المال وينميه .

(٦) « لأحظى » بالبناء للمفعول ، أى لأنقل ، يقال « أحظيت فلاناً على فلان » من الحظوة والتفضيل ، أى فضله عليه . والبيت في حسانة البحري ١٤٤ ومعه آخر .

وما التَّقْصِيرُ ، قد عَلِمْتَ مَعْدُ ، وأَخْلَاقُ الدِّينِ من خِلَالِي
 وَأَكْرَمُ ما تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا ما قَلَّ في اللَّزْبَاتِ مَالِي ^(١)
 فَتَحَسَّنْ نُصْرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَتَجَمَّلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي ^(٢)
 وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ وَلَمْ أَخْضَعْ بِجَفَوَتِي الْمَوَالِي
 وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يَذُمَّمُ لِطُرْفَتِهِ وَصَالِي ⁴⁰⁷
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيهَا بَلَوْتُ مِنْ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ
 وَذَلِكَ أَنَّنِي أَدْبَيْتُ نَفْسِي وَمَا حَلْتُ الرَّجَالَ ذَوَى الْمِحَالِ ^(٣)
 إِذَا ما الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرَّجَالِ ^(٤)
 فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعُهُ فَلَيْسَ بِزَائِلٍ ما عَاشَ يَوْمًا
 [وذلك في الرجال إِذَا اعْتَرَتْهُمْ مِنْ الدُّنْيَا يُحِطُّ إِلَى سِفْمَالِ ^(٥)
 مُلِمَّاتُ الْحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ ^(٥)]

١١٢٨ • وكان يكنى 'أبا مُنْقِدٍ' ، ويُهَاجِي بَنِي عَصْرِ ، ولهم يقول :
 وَإِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشَّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَابِدِ ^(٦)

(١) اللزبات : جمع « لزبة » وهي الأزمة والشدة ، وهما يسكون الزاي .

(٢) في الأمالى « فتحسن سيري » .

(٣) المحال ، بكسر الميم ، والمماحلة : الحيلة والمكر والمكايدة .

(٤) البيت والذي بعده في اللال ٢٦٣ والمتولف ٣٩ . وهما مع آخرين في حماسة البحري ٢٣٥ .

(٥) زدنا هذين البيتين من حماسة البحري .

(٦) أصل الأوابد : الوحوش ، ثم قيل للشوارد من القوافي « أوابد » وقد استعمل امرؤ القيس « قيد الأوابد » وصفاً لفرسه ، أى أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد بلحاقتها . فهذا الأعور الشئى جمل نفسه قيئاً لأوابد الأشعار ، لاتسبغه ولا تستصغى عليه . والبيت في المتولف ٣٩ .

١٢٣ - حريث بن محفض^(١)

١١٢٩ • هومن بنى تميم من خُزَاعِيٍّ بن مازن ، رهط . أبي عمرو بن العلاء .

١١٣٠ • وتمثل الحجاجُ بأبيات من شعره على منبره ، مثلاً لأهل الشام

في طاعتهم وبأسهم^(٢) (وهي قوله)^(٣) :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمَلَمَةٍ أَجَابُوا ، وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا^(٤)
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَهَاتُهُمْ وَأَبَاوُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا
فَإِنْ يَكُ طَعْنٌ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعُنُوا وَإِنْ يَكُ ضَرْبٌ بِالْمَنَاصِلِ يَضْرِبُوا

(١) ترجمته في الجملحى ٤٤ - ٤٥ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥١٠ - ٥١١ ، وهو مخضرم ، له في الجاهلية أشعار ، وعاش إلى أن أدرك الحجاج . وذكر البقالى في ذيل الأمالى ٣ : ٨١ نسبه هكذا : « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض » ، وكذلك في الإصابة . « محفض » ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة ، وبذلك ضبطه ابن دريد وحقيقه ، فيما نقل صاحب الخزانة عن أبي أحمد العسكري ، وذكر أنه تصحف على بعض العلماء .

(٢) في الإصابة عن المرزبانى أن الحجاج تمثل بالأبيات وحريث شاهده « فقام إليه وهو شيخ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟ قال : حريث بن محفض المازنى . فلما نزل دعاه ، فقال : ما حملك على قطع الخطبة على ؟ قال : أذا حريث بن محفض ، فإنك أنشدت شعري فأخذتني أريحيتي ، قال : فخله » .

(٣) البيتان الأولان في ذيل الأمالى ٨١ في ستة أبيات .

(٤) رواية الأمالى .

الم تر أن قوى إذ دعاهم أخوهم أجابوا ، وإن يركب إلى الحرب يركبوا

١٢٤- سحيم بن الأعرف^(١)

١١٣١ • هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم .

١١٣٢ • وفيه وفي قبيلته يقول جرير^(٢) :

408 وبَنُو الهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(٣)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ بَعْمَانَ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانَ
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ ، وَبَنِيهِمْ يَتَنَاقُونَ تَنَاقَى الْفَرَبَانِ^(٤)

١١٣٣ • وسحيم القائل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين^(٥) :

إِلَى حَسَّانَ مِنْ أَطْرَافٍ نَجْدٍ رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا^(٦)
نَعْدُ قَرَابَةً وَنَعْدُ صِهْرًا وَيَسْعُدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاهَا
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُذْمٍ وَلَكِنْ يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاهَا
وَأَيُّ مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي نَعْدُ صَلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غِنَاهَا

(١) ترجمته في المؤلف ٥٢ والخزاة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان الأولان في الخزاة ١ : ٢٨٠ .

(٣) حصّ اللحى : جمع « أحص » وهو المنحصر الشعر ، أى الذى انجرد شعره وتناثر .
و« اللحى » بضم اللام وكسرهما . ورواية الخزاة « صفر اللحى » وقال : « يريد أنهم يوقدون البهر فتصفر لحاهم » .

(٤) يتناغون : من « التناق » و« التناق » بالذنين المعجمة ، وهو صوت الفرسان .

(٥) الأبيات في المؤلف أيضاً .

(٦) ابهى ، بضم الباء وتخفيف الراء مقصور : جمع « برة » بضم الباء وفتح الراء ، وهى الحلقة في أنف البعير من فضة أو صفر أو نحوصك .

١٢٥ - [سحيم بن وثيل] ^(١)

١١٣٤ • [وفى الشعراء سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ وهو القائل] :

[أَنَا ابْنُ جَلَاً وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي ^(٢)]

(١) العنوان زدناه ليكون على نسق الكتاب . والترجمة كلها زيادة من س ف ، وهي مختصرة كما ترى . وقد ترجمنا لسحيم هذا في الأصمعية الأولى ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٣٨ والجمعي ١٢٩ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزانة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ . « سحيم » بضم السين وفتح الحاء المهملتين ، « وثيل » بفتح الواو وكسر التاء المثلثة . وفي الخزانة : « سحيم » شاعر معروف ، عله الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : سحيم بن وثيل شاعر خنثى ، شريف ، مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه . ولم أجدها الكلام في الجمعي ، بل عله في « الطبقة الثالثة من الإسلاميين » . وفي الاشتقاق : عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

(٢) البيت من الأصمعية الأولى وهو بيت سائر معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر أول ما قدم العراق ، في خطبته المشهورة . وانظر الكامل للبرد ٢٢٣ - ٢٢٦ .

١٢٦ - فرعان بن الأعرف^(١)

١١٣٥ • وفي بني تميم فرعان بن الأعرف من بني مرة بن عبّيد، رهط. الأحنف بن قيس؛ وكان شاعراً لهما، يُغَيِّرُ على إبل الناس، فأخذ لرجل جملاً، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبرك، فقال القوم: كبرت والله يا فرعان! قال: لا والله، ولكنه جذبني جذبةً معجزةً.

١١٣٦ • وهو القائل^(٢):

409 يَقُولُ رِجَالُ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ وَلِلَّهِ أَعْطَانِي بَنِي وَمَالِيَا
فَأَرْبَعَةٌ مِثْلَ الصُّقُورِ ، وَأَرْبَعًا مَرَاضِيْعَ ، قَدْ وَقَّيْنَ شُعْثًا ثَمَانِيَا
إِذَا اضْطَنَعُوا لَا يَخْبُؤُونَ لَغَائِبِ طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِبِيَا^(٣)

(١) «فرعان» بضم الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة . وترجمته في الإصابة ٥ : ٢١٦ والمؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦ .

(٢) البيتان الأول والثالث في المؤتلف . وله في المرزباني والإصابة شعر آخر .

(٣) اصطنعوا : اتخذوا صنيعاً ، أى طامأ ، و « المصنعة » : الدعوة يتخذها الرجل ويدعو لإخوانه إليها .

١٢٧ - خِداش بن زهير^(١)

١١٣٧ • هو خِداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ؛ وهو من شعراء قيس المُجِديدِين في الجاهلية^(٢) .

١١٣٨ • وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : خِداش بن زهير أشعر في عَظَمِ الشعر ، يعني نَفَسَ الشعر^(٣) ، من لَيِّد ، لَمَّا كان لبيدُ صاحبَ صِفَاتٍ .

١١٣٩ • وكان خِداش يهجو عبد الله بن جُدعان التميمي^(٤) ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه^(٥) .

(١) ترجمته في الجُمحى ٣٢ - ٣٣ والاشتقاق ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ١٠٧ - ١٠٨ واللائى ٧٠١ - ٧٠٢ والخزانة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣٢ و ٤ : ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٢) في الإصابة : أنه شهد حنيناً مع المشركين ، وقال في ذلك شعراً ، ثم أسلم بعد ذلك بزمان ، ثم قال : « وذكر المرزباني أنه جاهل ، وأن البيت الذى قاله في قریش كان في حرب الفجار . وهذا أصوب » ومن العجيب أن صاحب الخزانة نقل كلام الخافظ في الإصابة في ٣ : ٢٢٢ ثم جاء في موضع آخر ٤ : ٣٣٨ فجزم بأنه صحابي ! ولا دليل على ذلك ؛ ولم يذكره أحد في الصحابة ، إنما ترجمه الخافظ في القسم الثالث ، أى في الذين أدركوا رسول الله ولم يروه .

(٣) « عظم » ضبط في ل بفتح العين ، وصوابه الضم ، ككاثبت في أصل اللآلى وصوبه الراجكوى وليس لفتحها هنا معنى . ثم تبين أن الصواب فتح العين ، نظر تمليق أخى السيد : محمود محمد شاكر على كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هو عبد الله بن جُدعان ، بضم الجيم وسكون الدال المهملة ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشى ، يجتمع مع أبى بكر الصديق في « عمرو بن كعب » . وكان سيداً جواداً مدحه أمية بن أبى الصلت بأبيات مشهورة ، ورثاه بعد موته ، وهو صاحب الجرادتين ، وهما جاريثان كانتا تغنيان في الجاهلية ، سماهما جرادق عاد ، وهما لأمية بن أبى الصلت ، إذ رآه ينظر إليهما وهو عنده . ومات في الجاهلية . وله ترجمة في الأغاني ٨ : ٢ - ٥ . وهو جد « على بن زيد بن جُدعان » المحدث المشهور ، فإيه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان . وهناك صحابي اسمه « عبد الله بن جُدعان » وهو غير هذا ، انظر الإصابة ٤ : ٤٧ .

(٥) قال الجُمحى : « كان يعتمد عليه في الهجاء ، فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله وجهارته وسباه قال : والله لا أهجو أبداً » .

١١٤٠ • فمما هجاه به قوله :

وَأُنْبِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَنِي وَأَنْتَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ^(١)
 وَأَنْتَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ^(٢) وَتَحْنَقُ أَنْ تُجْنِيَ عَلَيْكَ الْعِظَانِمُ^(٣)
 وَتَحْنَقُ أَنْ تُجْنِيَ عَلَيْكَ الْعِظَانِمُ^(٤) وَأَنْ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمُ^(٥)
 وَأَنْ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمُ^(٦) مِنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
 وَأَنْتُمْ لَكُمْ أَنْ النُّفُوسَ أَذِلَّةٌ وَأَنْتُمْ
 وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : يُقَالُ لِبْنَى كِنَانَةَ « بَنُو عَلِيٍّ »^(٧) .

١١٤١ • وَكَانَ جَدُّ خِدَاشٍ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ « فَارِسُ الضَّخْيَاءِ » ،
 وَ « الضَّخْيَاءِ » فَرَسُهُ . وَفِيهِ يَقُولُ :

410 أَبِي فَارِسُ الضَّخْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَبِي الذَّمِّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءِ عَلَى الْغَدْرِ^(٨)

١١٤٢ • (وَكَانَ لَخْدَاشٍ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ دَرَهْمٌ . وَفِيهَا يَقُولُ :

-
- (١) الضرع ، يسكون الراء ، ويفتحها أيضاً : الخضوع والذل والاستكانة .
 (٢) العكنة ، بضم العين ويسكون الكاف : ما يتثنى من أطواء البطن من السمن .
 (٣) العفل ، بفتح العين ويسكون الفاء : الموضع الذي يحبس من الكباش بين رجليه ليمعرف سمته من غيره . أو هو شحم خصبي الكباش وما حوله .
 (٤) س ف « عن طارق الليل » . عاتم ، بالتاء المثناة : متأخر ، يقال « عم قراه » أى أخره ،
 و « قرى عاتم » بطنى .
 (٥) هكذا أطلق المؤلف . والذي في اللسان ١٩ : ٣٢٨ أنهم قبيلة من كنانة ، ثم نقل عن ابن الأعرابي قال : « بنو علي من بني العيلات من بني أمية الأصغر ، كان ول من بعد طلحة الطلحات ، لأن أمهم عيلة بنت حاد من البراجيم ، وهي أم ولد ابن أمية الأصغر » .
 (٦) البيت في الخليل لابن الأعرابي ٧٤ - ٧٥ واللسان ١٩ : ٢١٦ ، وهو مع آخر في الجمعي ٣٢ - ٣٣ ، ومع أبيات في الخزائن ٤ : ٣٣٨ . والقصيدة إحدى المجهرات ، وهي ٢٤ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٧ - ١٠٩ .

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السِّرِّ بَيْنَنَا : لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلْ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهُمَا (١)

١١٤٣ • وَمِمَّا يُتِمُّلُّ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقوله :

فَإِنْ يَكُ أَوْسُ حَيَّةً مُسْتَمِيمَةً فَلَذَرْنِي وَأَوْسًا ، إِنَّ رُقَيْتَهُ مَعِيَ (٢)

(١) هذا الفرس لم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع .

(٢) ذكر له الجمحى قصيدة جيدة ، سماها « القصيدة المتصفة » .

١٢٨ - حصين بن الحمام^(١)

١١٤٤ • هو من بني مُرَّة ، جاهليٌ ، ويُعدُّ من أوفياء العرب .

١١٤٥ • وقال أبو عُبَيْدَة : اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ أَشْعِرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
ثَلَاثَةً : الْمُسَيَّبَ بْنَ عَلَسٍ ، وَالتَّمْلِسَ ، وَحُصَيْنَ بْنَ الْحُمَامِ الْمُرِّيَّ .

١١٤٦ • وهو القائل (٢) :

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمًا^(٣)
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السُّمَهْرِيُّ الْمُقُومًا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمِي كُلُّومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تُقَطِرُ الدِّمَا

وفيها يقول :

فَلُوذُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّمَا يَلُودُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعَصَمَا

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٢ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٧٦ ، والاستيعاب ١٢٧ ،
وأسد الغابة ٢ : ٢٤ ، والإصابة ٢ : ١٨ - ١٩ ، والمؤتلف ٩١ ، والأغانى ١٢ : ١١٨ - ١٢٤
واللائل ١٧٧ ، والخزانة ٢ : ٧ - ٩ و ٣٠٢ - ٣٥٥ .

(٢) من المفضلية ١٢ .

(٣) رواية المفضليات وغيرها « يفلقن هاماً » ، وهو الصحيح ، لأن الحديث عن أسيافه في
البيت قبله :

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا

١٢٩ - ١٣٠ - كعب وعميرة ابنا جعيل^(١)

١١٤٧ • هما من بني تغلب ابنة وائل .

١١٤٨ • وكعب يقول الشاعر^(٢) :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

١١٤٩ • وقال له يزيد بن معاوية : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا ، فاهجُ الانتصار ! فقال له كعب : أرأيتَ أنتَ إلى الشرك ! أأهجو

(١) أخطأ ابن قتيبة ، إذ جمع بين رجلين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلى ، فجعلهما أنووين ، وحرف اسم أبي واحد منهما ، شبه عليه فهم .

فأما كعب : فهو « كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب [بالتصغير] بن عمرو بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية .

وأما عميرة : فهو « عميرة بن جمل [بضم الجيم وفتح العين بعدها لام ، ليس بينهما ياء] بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب [بالتصغير] بن حرة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وائل » . وهو شاعر جاهلي .

« جعيل » والد كعب : بالتصغير . و « جمل » والد عميرة بالتكثير . « عميرة » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب بضمها ، وهو خطأ .

وأخطأ المرزباني ٢٤٥ في عميرة ، فسماه « عمير بن جعيل » بخذف الهاء في اسمه وبالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزانة ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ فجمع بين النصوص ، فجعل « عميرة بن جمل » و « عمير بن جعيل » شخصين .

وانظر ما حققنا في أول المفضلية ٦٣ .

(٢) البيتان في الاشتقاق ٢٠٣ غير منسوين أيضا ، ونسبا في اللالي ٨٥٤ للأخطل . وذكر الراجكوتي في تعليقه عليه الخلاف في نسبتها له أو لعتبة بن الوغل التذابي . وفي الجمعي ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « قال كعب بن جعيل : في قد هجوت نفسي ببيتين ، وضمرت عليهما ، فن أصابهما فهو الشاعر ! فقال الأخطل - فذكر البيتين - قال : هما هذان ! ! » ضمرت عليهما « بالصاد والزاء المعجمتين ، وأصله من قوطم « ضمز البعير » أي أسلك جرتة في فيه ولم يجتر من الفزع ، ثم قالوا من هذا : « ضمز » أي سكت ولم يتكلم ، والضمز : الساكت .

قوماً نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآوَوْهُ^(١) ؟ ! ولكنِّي دألك على غلامٍ
منَّا نصرانيٌّ كافرٍ شاعرٍ . فدلَّه على الأخطل .

١١٥٠ • وأخوه عميرة بن جُعيل أحد من هجا قومه فقال^(٢) :

كَسَا اللهُ حَيِّيْ تَغْلِبَ ابْنَةُ وَاثِلٍ من اللُّؤْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا^(٣)
(فَمَا بِهِمْ أَلَّا تَكُونِ طُرُوقَةً كُرَامًا ، وَلَكِنْ غَيْرَتَهَا فُحُولُهَا)^(٤)
ثم ندم فقال^(٥) :

نَدِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَتْ وَاسْتَتَبَتْ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَمُطِّيعُ دُفْعًا لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

(١) في الجملعي ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتقاولان ، فاستعلاه ابن حسان ، فقال يزيد لكعب بن جعيل : أجيء عنه واهجه ! فقال : والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر ، فبي منا يقال له الفوت ، نصراني . وكان كعب سماء الأخطل ، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام ، إنك لأخطل اللسان » وانظر الأغاني ١٣ : ١٤٧ .

(٢) البيتان من المفضلية ٦٣ .

(٣) تغلب : اسم رجل ، وهو ابن واثل . قال في اللسان : « وقولهم : تغلب بنت واثل إنما يلعبون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا : تميم بنت مر » .

(٤) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الكرام ، بضم الكاف : الكريمة . والبيت الخامس من هذه المفضلية بيت عجيب ، صور فيه قوة أولئك صورة طريفة : أنهم يشاققون إلى الدل ، فإذا ما ارتحلوا عنه تلازموا ، وبعثوا وقدم إلى دار الدل يستقبل ما بدا منهم من أنفة ! !

إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَمِيمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَقَدِهِمْ يَسْتَقِيلُهَا

(٥) البيتان في أبيات في الجملعي ١٢٩ .

١٣١ - عبد الله بن همام السلولى^(١)

١١٥١ • هو من بنى مُرَّة بن صَعَصَعَة ، أخى عامر بن صعصعة ، من قيس عَيْلانَ . وبنو مُرَّة يُعرفون ببنى سَلُول ، لَأَنَّهَا أُمُّهُمْ ، وهى بنت ذُهَل بن شَيْبان بن ثعلبة . وهم رهط . أبى مَرِيَمَ السَّلُولَى ، وكانت له صُحْبَةٌ^(٢) .

١١٥٢ • وعبد الله بن هَمَّام القائلُ فى عَرِيفِهِمْ^(٣) :

وَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا^(٤)
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ ، أَهْوَنَ عَلَىَّ بِهِ هَالِكًا

١١٥٣ • وهو القائل فى الْفُلَافِيسِ^(٥) :

أَقْلَى عَلَى اللُّؤْمِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَذُمِّ زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلَافِيسُ
وَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارُسٌ^(٦)

١١٥٤ • وكان الْفُلَافِيسُ هذا على شُرْطِ الْكُوفَةِ ، من قَبْلِ الْحَرِثِ بْنِ

(١) ترجمته فى الجسمى ١٣٥ - ١٣٦ ، واللكلى ٦٨٢ ، والخزانة ٢ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .

(٢) اسمه مالك بن ربيعة ، واشتهر بكنيته . له ترجمة فى الإصابة ٦ : ٢٤ .

(٣) البيتان فى أربعة أبيات فى اللسان ١٧ : ٤٨ .

(٤) اللغة العالية « رهنة » ثلاثى ، وأما « أرهنته » فإنها لغة أنكرها الأصمعى وغيره ، وبعضهم روى البيت « وأرهنتهم مالكا » ، وقال ثعلب : « الرواة كلهم على أرهنتهم » . على أنه يجوز رهنته وأرهنته إلا الأصمعى ، فإنه رواه « وأرهنتهم مالكا » على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضى ، وشبهه بقولهم : « قمت وأصلك وجهه » . وهو مذهب حسن ، لأن الواو حال ، فيجعل « أصلك » حالا للفعل الأول ، على معنى : قمت صاكا وجهه . أى تركته مقيما عندهم ، ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أرهنت الشيء ، وإنما يقال رهنته » .

(٥) البيتان فى عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ .

(٦) « مخترس من مثله وهو حارس » : مثل يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ .

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، (أخى عمر بن أبي ربيعة) ، وخرج
(الفلافس) مع ابن الأشعث ، فقتله الحجاج .

١١٥٥ • وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية يعزبه عن أبيه (١) :

اضْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةٍ وَأَشْكُرُ حُبَاءَ اللَّيْلِ بِالْمُلْكِ حَابَاكَ (٢)
لَا رُزْءَ أَعْظَمُ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِئْتَ ، وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ
أَصْبَحْتَ رَاعِيَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ
وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِ لَنَا خَلْفٌ إِذَا نُعِيتَ ، وَلَا نَسْمَعُ بِمَنْعَاكَ
يعنى معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

(٢) المقة : المحبة . الحباء : بكسر الحاء وضمها : العطاء بلا من ولا جزاء . حاباك : قال في اللسان

« حابى الرجل : نصره واختصه ومال إليه » ، وذكر البيت شاهداً ١٨ : ١٧٧ .

شعراء هذيل^(١)١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلي^(٢)

١١٥٦ • هو خُوَيْلِد بن خالد ، جاهلي إسلامي . وكان راويةً لساعدة بن جُؤيَّة الهذلي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مَغزَى نحو المغرب ، فمات ، فدُلَّاه عبدُ الله بن الزبير في حفرة^(٣) .

١١٥٧ • وفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغَزاة^(٤) :

وصاحبِ صِدْقٍ كَسَيْدِ الضَّرَا يَنْهَضُ في الغَزْوِ نَهْضًا نَجِيحًا^(٥)

(١) أشعار الهذليين ، أو « شعر هذيل » من أجود شعر العرب وأعله ، وكان الشافعي الإمام حجة فيه ، حتى لقد قرأه الأصمعي عليه ، قال : « صححت أشعار هذيل على فتي من قریش ، يقال له محمد بن إدريس الشافعي » ، وعن مصعب الزبيري قال : « كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأقى الشافعي على شعر هذيل حفظاً ، وقال : لا تعلم بهذا أحداً من أهل الحديث ، فإنهم لا يحتملون هذا ! ! » انظر معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، وشعر الهذليين جمعه وشرحه أبو سعيد السكري ، وطبع في أوربة سنة ١٨٥٤ ، وطبع منه مجموعات أخرى . وقد شرمت دار الكتب المصرية في طبع مجموعاته ، فأخرجت القسم الأول منه سنة ١٣٦٤ = ١٩٤٥ وفيه شعر « أبي ذؤيب » وشعر « ساعدة بن جؤية » .

(٢) ترجمنا له في أول المفضلية ١٢٦ . وله تراجم في الجمعي ٢٩ والاشتقاق ١١٠ والمؤتلف ١١٩ - ١٢٠ واللال ٩٨ - ٩٩ والأغانى ٦ : ٥٦ - ٦١ ، والإصابة ٧ : ٦٣ - ٦٤ ، والخزانة ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) في الأغاني أنه مات بمصر . وقال الجمعي : « كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً ، لا غيرة فيه ولا هن . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حياً أو رجلاً ؟ قال حياً ؟ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . ابن سلام يقوله » . ويريد محمد بن سلام الجمعي بكلمته الأخيرة أنه يقول ما قال حسان ويذهب إليه . وقال أبو تمام في نقائض جرير والأخطل ص ٣٠ : « من أنى سببه قال : « وجد كتاب يقال له المحجلة ، وإذا فيه . . . ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ! وأبو ذؤيب ينعمان السحاب » . و« نعمان » بفتح النون : جبل يقرب عرفة . وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لعلوه . يريد أن أبا ذؤيب يعملو الشعر ويسمو سمو السحاب .

(٤) البيتان الديوان ١٣٤ في قصيدة .

(٥) السيد : الذئب . الضراء : بفتح الضاد وتخفيف الراء : ما وارك من الشجر . نجيحاً : سريعاً . قال السكري : « قد استعاد هذا السيد ، وهو الذئب [أى اعتاد] الشجر أن يكون فيه . . . ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته » .

وَشَيْكَ الْفُصُولِ بَطِيُّ الْقُفُو ل ، إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(١)

١١٥٨ • وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زهير^(٢) ، فخانها فيها ، فقال أبو ذؤيب^(٣) :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْلِكُ فِي غَمْدِ
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً فَتَحْفَظَنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

١١٥٩ • وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر^(٤) فقال خالدٌ مُجِيبًا لأبي ذؤيب^(٥) :

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةٍ مَنْ يَسِيرُهَا
وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ ، تَنْتَهِي إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
أَلَمْ تَنْقُذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا^(٦)

١١٦٠ • وقال الأصمعي في قوله في وصف الفرس^(٧) :

(١) وشيك الفصول : أى سريع الغزو . و « الفصول » بالصاد المهملة ، يقال « فصل عن بلد كذا يفصل فصولا » أى خرج . أشاح : جدد في الأمر وحذر ، قال السكري : « إلا مشاحا به . يقول : إلا محمولا به أو حاملا في هذه الحال » وقال الفراء : « المشح على وجهين : المقليل إليك ، والمانع لما وراء ظهرك » . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧ .

(٢) هو خالد بن زهير بن محرث ، بتشديد الراء المفتوحة . وهو ابن اخت أبي ذؤيب .

(٣) مما في الديوان ١٥٩ في خمسة أبيات .

(٤) في رواية السكري ١٥٦ من الديوان : « وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ، فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها » .

(٥) الأبيات في ديوان أبي ذؤيب ١٥٧ - ١٥٨ في قصيدة لخالد .

(٦) رواية السكري :

تَنْقُذْتُهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسٍ مِنْهُ وَخَيْرُهَا

(٧) هو البيت ٥٤ من المفضلية ١٢٦ التي يرقى بها أولاده . وأتى أولها :

« أُنْزِلَ الْمَثُونُ وَوَيْهَهَا تَتَوَجَّعُ »

وهي أجود شعر أبي ذؤيب ، بل من أجود شعر العرب . وهي أول ديوانه .

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا بِالنِّىَّ فَهَيَّ تَشُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ
«شُرِّجَ لَحْمُهَا» : صار شَرِيحَتَيْنِ ، شَحْمًا وَلَحْمًا . و «تَشُوخُ» :
تَغْيِيبٌ ، مِثْلُ تَسُوخِ (١) .

وهذا من أَخْبَثَ مَا نَعَتَتْ بِهِ الْخَيْلَ ، وَالصُّوَابُ أَنْ تُوصَفَ بِصَلَابَةِ
الْإِصْبَعِ (٢) .

١١٦١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا (٣) :

مَا حُمِّلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا (٤)
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا (٥)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلأَرْضِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ التُّرَابِ : «هَذِهِ رَفَعُ
مِنَ الْأَرْضِ» .

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ ، إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٦)

(١) قصر : حبس . الصُّبُوحُ : شرب الغداة ، مفعول ، وضبط في ل بالرفع ، وهو خطأ . النِّىَّ : بفتح النون : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفروسه ليسقيها ، فسمت واختلط لحمها بالشحم ، فلو غمزت فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٨٨ ، وعجزه فيه ٣ : ٨٧٤ . والبيت في الفصول والغايات ٤٧٢ .

(٢) بقية كلام الأصمعي : «أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل» .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥٤ - ١٥٦ بتقديم وتأخير في ترتيب الأبيات . والأبيات الأربعة الأولى في الخزانة ٣ : ٦٤٨ .

(٤) البختي ، بضم الباء : البعير من الإبل الحرسانية ، وقيل هي عربية ، وهي جمال طوال الأعناق . عام غيَارِه : أي عام ميرته ، يقال : خرج فلان يغير أهله إذا خرج يغيرهم ، وغارهم الله بغير ومطر يغيرهم غيراً وغياراً ويغيرهم : أصابهم بقطر وخصب . الوسوق : جمع وسق ، بفتح الواو ، وهو الحمل . والبيت في اللسان ٦ : ٣٤٦ .

(٥) البيت في اللسان ١٠ : ٣١٢ .

(٦) طوقك : طائلك . مطبعة : ملوثة . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٣ .

بأَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ ، لَمْ تَقُمْ خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِيغَى خَلِيلَتِي فَشَانَكَهَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنَّنِي فَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَحُونَ أَمَانَةً 415 أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي وَمَا أَنْفُسُ الْفِتْيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ فَتَفْسِكَ فَأَحْفَظْهَا وَلَا تُفْسِدْ لِلْعَدَى وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ رَعَى خَالِدٌ سِرِّي لِيَأْتِيَ نَفْسُهُ

وَشَرُّ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا (١) بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبُ صُدُورُهَا (٢) جِهَارًا ، وَكَلَّا قَدْ أَضَارَ غُرُورُهَا (٣) إِذَا مَا تَحَالَى مِثْلُهَا لَا أَطُورُهَا (٤) وَأَمَنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا وَيُسْلِمُهَا إِخْوَانُهَا وَنَصِيرُهَا (٥) تَبِينُ وَتَبَقَّى هَامُهَا وَقُبُورُهَا (٦) مَنْ السَّرْمَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا (٧) تَوَالَى عَلَى قَضْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا

(١) رواية الديوان والحزافة : « وبعض أمانات الرجال » .

(٢) البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطمع في التاسعة وبزل ذابه ، أى شق اللحم من منته ، وهو استكمال قوته . تتلَبَّب : تمتد وتتابع . يقال : « اتلَبب الشيء والطريق » أى امتد واستوى .

(٣) العرور : بضم العين المهملة : أصله الجرب ، وأراد به هنا الشر أو العار ، يقال : « لأعزرك بشر » أى لأطعنك بشر . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وهو فيه مغلوط .

(٤) تحالَى مثلها : أى أظهر الحلاوة والعجب ، وضبط في ل « تحالَى » بضم التاء ، و « مثلها » بالنصب ، وهو خطأ لا معنى له . لا أطورها : لا أقربها ، وأصله من « طوار الدار » بفتح الطاء وكسر ها ، وهو ما كان ممتداً معها من الفناء ، فقالوا : « فلان لا يطورف » أى لا يقرب طوارى . والبيت في اللسان ١٨ : ٢١٠ .

(٥) قال السكري : « القرينة في هذا الموضع النفس ، وفي غير هذا الموضع صاحبة . أى أخاف الموت ، أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثره وعاره » .

(٦) في شرح الديوان : « يقول : أكره أن أبقي على نفسي ، وإنما هي قرينة تذهب كما تذهب القرائن ، وتبقى هامها وقبورها » .

(٧) الخير ، بكسر الخاء : الكرم والشرف .

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيهَ وفي النفس منه غَدْرَةٌ وَفُجُورُهَا (١)
لَوَّى رَأْسَهُ عَنْهُ وَمَالَ بَوْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا (٢)
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا ذَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا
• ١١٦٢ • وقوله يذكر خُفَرَتَهُ :

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنِّهَا لَيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمٌّ وَاحِدِ (٣)
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمْثٍ أَقْبَلُوا إِلَى بَطَاءِ الْمَشَى غَيْرِ السَّوَاعِدِ (٤)
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّيْتُ وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي (٥)
أَعَاذِلُ لَا إِمْلَاقَ مَالِي ضَرَنْتِي وَلَا وَارِي ، إِنَّ ثِمَرَ الْمَالِ ، حَامِدِي
• ١١٦٣ • وكان لأبي ذؤيب ابنُ يقال له مَارِئُ بنُ خُوَيْلِدٍ ، ويكنى
أباً شهاب ، وهو أحد شعراء هَذِيل .

• ١١٦٤ • وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدُّرَّة :

فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ (٦)

(١) تَرَامَاهُ الشَّبَابُ : في اللسان ١٩ : ٥٥ : « قال السكري : تَرَامَاهُ الشَّبَابُ ، أى تم .
وفي شرح الديوان : « قوله تَرَامَاهُ الشَّبَابُ : كما يقال للرجل : تَرَامَى الْفَلَاةُ الرَّجُلُ ، وتَرَامَى الْجُنْدُ بِالْأَرِيلِ :
لج به » .

(٢) الْوَدُ : مثلث الواو .

(٣) مُطَاطَاةٌ : متخففة . لم ينبطوها : لم يستخرجوا ما بها . والنبط يفتح الذوق والياء : الماء الذي
ينبط من قعر البئر إذا حفرت . فُرَاطُهَا : الذين يتقدمون لعمليها . أم واحد : في شرح الديوان : « ليرضون
أن تضم واحداً ، وأن فيها مضماً لأكثر من واحد » . في اللسان ٤ : ٦٤ : عن السكري : « أى إنهم تقدموا
يحفرونها يرضون بها أن تصير أما لواحد ، أى أن تضم واحداً ، وهى لا تضم أكثر من واحد » .
والمعنى الأول أجود وأصح .

(٤) رَمَا : إصلاحها .

(٥) الذنوب ، بفتح الذال : الدلو ، أى كنت دلوها التى دليت فيها . تبسأت : صارت ككرة
المرأة فظيمة المنظر ، من قولهم : « بسل يسولا وتيسل » أى عين من النضب أو الشجاعة . « والمرأة » بفتح
الميم : المنظرة ، وأما بكسرهما : فهى التى ينظر فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ٥٦ .

(٦) لَطْمِيَّةٌ : منسوبة إلى « اللطمية » ، وهى الجمال التى تحمل المطر والبز . والبيت في الديوان ٥٧
في قصيدة وفي اللسان ١٦ : ١٧ .

416 وقالوا : الدُّرَّةُ لا تكون في الماء القُرَّاتِ ، إنما تكون في الماء المِلْحِ .
ويُروى « تدوم البحار » وفي هذه الرواية نفى الغلط عنه . وتدوم : أى
تَسْكُنُ في الماء الدائم ^(١) .

١١٦٥ • وعيبٌ أيضًا بقوله في الخمر :

فما برحت في الناس حتى تبينت ثقيفاً بزياء الأشياء قيامها ^(٢)
يقول : فما برحت في الناس لا تفارقهم مخافة أن يُغَارَ عليها حتى
أتوا بها ثقيفاً فأمنت . قال الأصمعي : ما تصنع ثقيف بالخمر ؟ ومن ذا
يجلبها من الشام إليهم وعندهم العنب ١٩

(١) عبارة الشرح : « كأنه ظن أن الدرة إذا كانت في الماء المذبذوب فليس يشبهها شيء ، فلم يعلم » !

(٢) الأشياء : صغار النخل . والزياء : أطراف الريش ، وكأنه يريد أطراف السعف هنا .

١٣٣ - المتنخل^(١)

١١٦٦ • ومن شعراء هُذَيْلِ الْمُتَنَخِّلِ . وهو مالك بن عمرو بن عُثْمِ^(٢)
ابن سُوَيْد بن حَنْش^(٣) بن خُناعَة ، من لِحْيَان .

١١٦٧ • قال الأصمعيُّ : ما قيلت قصيدةٌ على الزاى أجودُ من قصيدة
الشمّاخ في صفة القوس^(٤) ، ولو طالت قصيدةُ المتنخل كانت أجودَ ، وهي التي
يقول فيها :

يا لَيْتَ شِغْرِي ، وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ^(٥)
هَلْ أَجْزِيْنُكُمْ يَوْمًا بِقَرَضِكُما وَالْقَرَضُ بِالْقَرَضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ^(٦)
أى مربوط .

١١٦٨ • قال : ولم تُقَلْ كلمةٌ على الطاء أجودُ من قصيدته التي
يقول فيها^(٧) :

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ ، والأدلى ٧٢٤ ،
والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٧ ، والعي ٣ : ٥١٧ ، وفي الخزانة : « المتنخل :
بكسر الحاء المشددة ، اسم فاعل من تنخل . يقال : تنخلته ، أى تخبرته ، كأنك صفيته من نخالته .
والمتنخل لقب ، واسمه مالك وهو جاهلي » .

(٢) س ف « غم » وهو خطأ . وضبط هنا في ل « عم » بفتح العين المهملة ، والظاهر أنه خطأ
أيضاً ، صوابه ضم العين ، ترخيم « عثمان » فإن اسم هذا الجد في سائر المصادر « عثمان » . انظر الأدلى .

(٣) في أكثر المصادر « خنيس » بدل « حنش » .

(٤) مضت الإشارة إليها في ترجمة الشلخ ٣١٦ .

(٥) ينصبه : يتعبه . تحريز : أى وقاية وملجأ ، من « الحرز » وهو الموضع الحصين ، يقال :
« احترزت من الشيء » وتحترزت منه « أى توقيته ، و « أحرزنى المكان وحرزنى » أى أخلصنى . والبيت في
اللسان ٧ : ١٩٩ .

(٦) في اللسان : « التجليز : الذهاب في الأرض والإسراع . . . وقرض مجلوز : يجرى به مرة
ولا يجرى به أخرى ، وهومن الذهاب » . والبيت فيه ٧ : ١٨٧ .
(٧) البيتان في المؤتلف ١٧٩ .

وما قد وردت ، أُمَيْمٌ ، طامٍ على أَرْجَائِهِ زَجَلُ القَطَاطِ (١)
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ

١١٦٩ • ويستجد له قوله في أخيه عُوَيْمِرٍ ، يرثيه (٢) : 417

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ يَوَّانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ (٣)
وَلَا بِاللَّدِّ لَهُ نَارِعٌ يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ (٤)
وَلِكِنَّهُ هَيْنٌ لَيْنٌ كَعَالِيَةِ الرَّفِيعِ إِعْرُدُ نَسَاهُ (٥)
أى شديد الرُّجُلُ في العدو .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٦)

(١) القَطَاط ، بفتح القين المعجمة : ضرب من القطا . وزجلها : صوتهما بتطريب وغناء .
(٢) في الأغاني والخزائن أنه قالها يرى أباه ، وقد يؤيده أن أباه كان يكنى « أباً مالك » باسم ابنه
المتنخل « مالك » . ولعل المؤلف شبه عليه ، فإن أباً المتنخل اسمه « عمرو » كما مضى ، وقيل اسمه « عويمر »
كما في رواية الخزائن .

(٣) الوافي : الفاتر العاجز . والبيت شاهد « على أن الباء تزداد بعد ما النافية المكشوفة بأن اتفاقاً ،
وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية » كما في الخزائن . وهذا البيت والبيت
الثالث والرابع ذكر صاحب الخزائن ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ أن أباه تمام رواها في غنثا أشعار القبائل للذي
الإصباح المدواني .

(٤) الألد : الشديد الخصومة ، من « اللد » بفتحين . له نازع : أى له خلق سوء ينزعه من
نفسه . يغاري أخاه : أى يماريه ويشاره ويلاجه ، من الإغراء والمغارة ، بالعين المعجمة والراء .
وقى ل « يعادى » بالعين المهملة والذال ، وهو تصحيف ، صحناه من الخزائن واللسان . والبيت فيه ١٩ :
٣٥٧ منسوباً لهذا غير مسمى .

(٥) كعالية الرمح : في الخزائن : « كعالية الرمح : ما دخل في السنان إلى ثلثه . ومعنى كونه ليناً
كعالية الرمح أنه إذا دعى أجاب بسرعة ، كعالية الرمح ، فإنه إذا هز الرمح اضطرب وأنهر للينه ، بخلاف
غيره من الأخشاب » . عرد نساء : العرد : الشديد . والنساء ، بالفتح مقصور : عرق يخرج من الورك فيستبطن
القصطين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافور .

(٦) سدت : أى سارته ، من المساودة والسواد ، بكسر السين ، وهى المسارة ، هكذا فسره
الشريف المرتضى في أماليه ، كما نقل عنه صاحب الخزائن ، وهو بعيد ، فإنهم لم يقولوا في هذا المعنى
« ساد » بل قالوا : « سوده » . وفي الخزائن : « وقال قوم : هومن السيادة ، فكأنه قال : إذا كنت
فوقه سيداً طاعوك ولم يحسدك ، وإن وكلت إليه شيئاً كفأك » . وهذا هو المعنى الصحيح . وعجز البيت
في الخزائن أيضاً ٣ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .

أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفَى أَمْرِنَا هُوَ أَمْ فِي سِوَاهُ^(١)
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْصَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

• ١١٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ فِي ابْنِهِ أَثِيلَةً ، يَرِثُهُ^(٢) :

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالْدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَاطِلُ
وَيَ لَا مَهْ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَيْبًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخِلُ^(٣)
السَّالِكُ الشُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِثُهَا مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٤)
لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ^(٥)

(١) «أفَى أمرنا» إلخ : في الخزانة : «يعنى غيبته عنا ، ألنعمنا كما كان تمود ، أم لثى ، آخر كالموت ؟ وهذا كلام المتوله الذى حصل له ذهول لعظم ما أصابه .

(٢) الأبيات الثلاثة الأول مع أبيات أخرى في الخزانة مشروحة ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ومنها أبيات في الميى ٣ : ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) «وى لاه» بكسر اللام وتسهيل همزة «أم» ، وهذا على أن «وى» كلمة تعجب أو حزن ، واللام لام الجر ، ويجوز أن تكون «ويل أمه» فتفتح اللام أو تقسم ، وتسهيل الهمزة أيضاً . ويجوز رسمها كلمة واحدة «ويلمه» فقد كثر استعمالهم لها حتى جعلت الكلمتان كلمة واحدة . انظر اللسان ١٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٢٠ : ٣٠٠ - ٣٠١ والخزانة ١ : ٥٦١ - ٥٦٣ ، تأبى به غيباً : أى تأبى أنت أن تقبل به نقصاناً ، والفن ، بفتحين : الخديعة في الرأي . الحال : الاختيال والكبر ، أو هو المتكبر ، وعلى الأول وصف بالمصدر مبالغة . البخل ، بفتح الباء والخاء ، هو البخل ، يضم الباء وسكون الخاء ، فهو وصف بالمصدر أيضاً . ويجوز كسر الخاء مع فتح الباء ، فيكون وصفاً .

(٤) الشفرة : الثغر ، وهو الموضع يخاف من العدو . وفي الخزانة : «قال ابن الشجرى في أماليه : الوجه نصب الشفرة بالسالك ، كقولك : الضارب الرجل ، ويجوز خفضها على التشبيه بالحن الوجه . واليقظان : صفة الشفرة ، نصبها أو خفضها . وارتفع به كالثاء ، وجاز ذلك لمدود الضمير على الموصوف «الكالى» : الحافظ . الهلوك من النساء : التى تهالك في مشيتها ، أى تتبختر وتتكسر ، وقيل : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال . الخيعل : ثوب يحاط أحد شقيه ويترك الآخر . الفضل ، بضمين : التى تلبس ثوباً واحداً . والبيت في اللسان ١٣ : ٢٣٣ وعجزه فيه ١٤ : ٤٢ .

(٥) المل ، بفتح العين وشد اللام : القراد . ورجل على : مسن ضعيف صغير الجثة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه على . مقتبل ، بفتح الباء : أى مستأنف الشباب . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٧ .

يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى : لَبَيْكَ ، دَاعِيَهُ
حَلَوٌ وَثَرٌ كَمَطَفِ الْقِنْحِ مَرَّتُهُ
مَجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلُقُلٌ وَقِيلُ (١)
يَكُلُّ لَأَنِي حَذَاهُ اللَّيْلُ يَتَتَمِلُ (٢)

(١) مجذامة لهواه : قاطع له . القلقل ، يضم القلقن : الخفيف في السفر المعوان السريع التقلقل .
القول ، بفتح الواو مع ضم القلق وكسرهما : المساعد بين حزونة الجبال ، من « التقلل » وهو الصمود .
(٢) الإف ، بكسر الهزة وسكون التين للساعة والوقت ، قال الزجاج : « آناء الليل ساعاته ،
واحدها إف وإف » فن قال إف [بكسر الهزة وسكون التين] فهو مثل : نفى وأنعماء ، ومن قال إف [بكسر
الهزة وألف القصر] فهو مثل مى ولمعاه . يتتمل : يقال : انتمل الرجل : إذا ركب صلاب
الأرض وحارها . والبيت في اللسان ١٨ : ٥٢ وعجزه فيه ١٤ : ١٩٢ غير منسوب .

١٣٤ - ١٣٦ - أبو خراش وإخوته

- ١١٧١ • ومن شعراء هذيل أبو خراش^(١) ، واسمه خويلد بن مرة ، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢) .
- ١١٧٢ • وكان له أخ يقال له عروة ، فمات ، فقال يرثيه ويحمد الله

(١) ترجمة أبي خراش وأخباره في الاشتقاق ١١٠ وللكمال المبرد ٥٢٨ - ٥٣٠ ، ١١٨٦ وقال المبرد : « وهو أحد حكماء العرب » . وفي الاستيعاب ٦٥٩ - ٦٦١ وأسد الغابة ١٧٨ - ١٧٩ ، والإصابة ٢ : ١٥٢ ، والأغانى ٢١ - ٣٨ - ٤٨ ، واللائى ٢١٦ - ٢١٧ والخزاعة ١ : ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) في الأغاني ٢١ : ٤٧ - ٤٨ عن الأصمى والأعشى عن أصحابه : « قالوا جميعاً : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل اتيمن قلسوا حجاجاً ، فذولوا بأبي خراش ، والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أسى عندنا ماء ، ولكن هذه شاة وبرمة وقرية ، فردوا الماء وكلوا شاتكم ، ثم دعوا قربتنا على الماء حتى نأخذها . قالوا : والله ما نحن بساترين في ليلتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث أمسينا ! فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قوته وصلى نحو الماء تحت الليل حتى امتن ، ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون ، حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرسوا حتى دفنوه . وقال وهو يعالج الموت :

لعمرك والمنايا غالبات حل الإنسان تطلع كل نجد

لقد أهلك حية بطن أنف على الأصحاب سقاء ذات قد

وقال أيضاً :

لقد أهلك حية بطن أنف على الأصحاب سقاء ذات فضل

فما تركت عدواً بين بصرى إلى صتماء يطليه بسحل

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فتغضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف إيمان أبداً ، ولكتبت إليك إلى الأفاق ، إن الرجل ليضعف أحكم فيبذل مجهوداً فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطلبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين أو بتبعة ، ليقتضه ، فهو يكلفه التكليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وتله ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيفرمهم دينه ، ويؤتيهم بعقوبة يحسم [بها] جزاء لأعمالهم . ونحو ذلك في الاستيعاب .

على سلامة ابنه خِرَاش^(١) :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشُ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيَتْهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُوا الْكُلُومَ ، وَإِنَّمَا نُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَى

١١٧٣ • وكان لأبي خراش أخٌ يقال له عُرْوَة بن مُرَّة ، من شعراء هُذَيْل

المعدودين ، وهو الذي رثاه .

١١٧٤ • وهو القائل :

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً يَبْدُو لِي الْحَرْتُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ^(٣)
وَأَخُوهُ أَبُو جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةٍ أَيْضًا ، أَحَدُ شُعَرَاءِ هُذَيْلِ الْمَعْدُودِينَ .

١١٧٥ • وهو القائل :

فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْمِمْ بَنَّهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٤)

(١) ابنه خراش مترجم في الإصابة ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ . والبيتان الأولان فيها ، وكذلك هما مع آخرين في الاستيعاب وأسد الغابة ، والأبيات مع رابع في البداة ٧ : ١٨٣ ، والقصيدة في الأمل ١ : ٢٧٤ والحمامة ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٢) قوسى ، يفتح القاف وسكون الواو آخره ألف مقصورة تكتب ياء ، كما ضبط في معجم البلدان ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس بوزن « سكرى » ، وضبط بالقلم في ل والحمامة بضم القاف ، وقال البكرى في اللال ٦٠١ : « هكذا يرويه أبوعل قوسى يفتح القاف ، وغيره يأبى إلا ضمها » ، وهو بلد بالراة .

(٣) أوفى مرقبة : علاها ، يقال « أوفيته » و « أوفيت فيه » و « أوفيت عليه » . المرقبة ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . المقاضيب : جمع « مقضبة » ، وهى الموضع ينبت فيه القصب ، بسكون الضاد المعجمة ، وهو كل شجر سبطل أغصانه وطالت ، ويجمع أيفاً « مقاضب » . والبيت في اللسان ٢ : ١٧٣ ونسبه لمرورة بن الورد | وهو خطأ بين ، فليس فى آباء عروة بن الورد من يسمى « مرّة » .

(٤) المرخ : شجر كثير الوردى سريعه . قال فى اللسان : « خص المرخة لأنها قليلة الورد سخيقة الظل » .

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

١١٧٦ • هو أحد بني سَهْم بن معاوية ، وكان سيّد هُدَيْل في زمانه .
وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد^(١) ، وكان شاعراً معلوداً في شعراء هذيل ،
ووفد إلى أرض الحبشة ، فكلّم ملكهم في مَنْ عنده من أسرى العرب ،
فأطلقهم له .

١١٧٧ • وهو القائل :

لَعَمْرُكَ لَلْبَيَاسُ غَيْرُ الْمُرِيدِ ثِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ^(٢) 419
وَلِلرَّيْثِ تَحْفِيزُهُ بِالنَّجَا حِ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ
يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدَ الْمُظْمَنُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ

(١) أخشى أن يكون ابن قتيبة أخطأ في هذا ، فإن معقل بن خويلد مترجم في الإصابة ٦ : ١٢٥ ونسبه فيها هكذا : « معقل بن خويلد بن وائلة بن عمرو بن عبد ياليل الهذلي » وقال « قال الرشاشي : كان شاعراً ، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة » . وصاحب القاموس لعله تبع ابن قتيبة ، فقال في مادة « ط ح ل » ومعقل بن خويلد بن مطحل كني ، شاعر هذلي ، وجاء شارحه الزبيدي فزاد في النسب « وائلة » بين خويلد ومطحل ! وقال : « وهو الوافد على النجاشي في الأسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم فوجههم له ! ! ولعله أراد أن يجمع بين الروايتين أيّا كان الجمع ؟ !

(٢) المريث ، بالثاء الثلاثة : من الريث ، وهو الإبطاء يقال « راث يريث » ثلاثي لازم ، و « أرائه » متعد بالهمزة . و « المريث » هنا من الرباعي ، فقال في اللسان : « يجوز أن يكون أرائث لغة في راث ، ويجوز أن يكون أراد بالمريث المرة ، فحذف » . والبيت فيه ونسبه لمعقل بن خويلد . وبجاشيته ما نصه : « المريب بالباء بخط الحراني » .

١٣٨ - ١٣٩ - مالك بن الحرث الهذلي
وأخوه أسامة^(١)

١١٧٨ • ومنهم مالك بن الحرث الهذلي ، وأخوه أسامة بن الحرث .
شاعران (مُجيدان) جميعاً .

١١٧٩ • ومالك الذي يقول :

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عَرَضَتْ لِلْبَيْتِ الرِّمَاحُ^(٢)
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الرُّمَاحُ^(٣)
وَمَنْ يُقْلِلْ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ^(٤)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قَبَاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا وَلَوْ لَمْ يُسْنَقَ عِنْدَهُمْ ضَبَاحُ^(٥)

(١) ترجمة مالك بن الحرث في المروزياتي ٣٦٢ ، والإصابة ٦ : ١٦٢ ، وترجمة أخيه أسامة في اللآلئ ٨١ ، والإصابة ١ : ١٠٦ .

(٢) ساف المال : أسابه السواف ، يفتح السين وضمها ، وهو الموت في الناس وفي المال ، وكان أكثر ما لهم الحيوان ، من إبل وبقر وغنم ، ويقال « أسافه الله » و « أساف الرجل » أي وقع في ماله السواف ، أي الموت .

(٣) سأعتبكم : سأعطيكُم العتبى والرضا ، أي أترك ما اعتبتم على من أجله . المراح ، بضم الميم : ماوى الإبل .

(٤) يغبقه : يسقيه النبق ، وهو شرب المشى . القراح ، يفتح القاف : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . وفي اللسان ١٢ : ١٥٥ . « قال بعض العرب لصاحبه : إن كنت كاذباً فثربت فبقواً بارداً ، أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح ، فهما غيقواً على المثل ، أو أراد قام لك ذلك مقام النبق » . ثم ذكر البيت ونسبه لأبي سهم الهذلي ، ثم قال : « أي يغبقه الماء البارد نفسه » .

(٥) المصرون : أصحاب المال القليل ، من الصرمة ، بكسر الصاد وسكون الراء وهي القطعة الخفيفة من النخل أو الإبل ، وصاحبها « مصرم » . الضياع ، يفتح الضاد المعجمة وتخفيف الياء : اللبن الرقيق الكثير الماء . والبيت في اللسان ٢ : ٣٥٩ ونسبه لخالد بن مالك الهذلي !

١٤٠ - (أمية بن أبي عائد) ^(١)

• ١١٨٠ (وهو من شعراء هذيل .

• ١١٨١ وهو القاتل :

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةٍ الْمَنْجَنِيدِ قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ ^(٢)

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة ١ : ١١٧ ، الأغاني ٢٠ : ١١٥ - ١١٦ ، الخزانة

١ : ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) البيت في اللآلئ ٦٠ ، ومن القصيدة أبيات فيه ٤٨٢ ، وفي الخزانة بعض القصيدة

مشروحاً .

١٤١ - (صخر الغي)^(١)

420

● ١١٨٢ (وهو القائل :

إِنِّي بَدَّهْمَاءَ قَلٍّ مَا أَجِدُّ عَاوَدَنِي مِنْ حِجَابِهَا زُودُ^(٢)

(١) ترجمته في الإصابة ٣: ٢٥٩ والأغاني ٢٠: ١٩ - ٢٢ . وهو صخر بن عبد الله الخيشي الملقب بـ « صخر الغي » لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره .

(٢) الحجاب : المحابة والمودة والحب . الزود : يضم الزاي وضم الهمزة ، وتسكن أيضاً ، وهو اللعز والفزع . وضبط في ل يفتح الهمزة ، ولم أجده له وجهاً ، والبيت في الأغاني ٢٠: ١٩ واللسان ١ :

١٤٢ - (أبو العيال) (١)

١١٨٣ • (وهو القائل يرثي عَبْدَ بنِ زُهْرَةَ ، رجلاً من قومه) (٢) :

لَه فِي كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْ فَتَى ن صَالِحٍ مَبَبُ
رَزِيْقَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ خُلِدُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَيُّوا

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٦ - ١٦٨ . وهو أبو العيال بن أبي هنتر ، وفي الأغاني : « قال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي هنتر ، بالشاء . ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه . شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل ، مختصر أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فبمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . » وفي الإصابة : « وغزا مع يزيد بن معاوية الروم ، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك الواقعة . »

(٢) في الأغاني أنه ابن عمه قال : « ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً . » ومن القصيدة أبيات آخر هناك .

١٤٣ - أبوكبير الهذلي^(١)

١١٨٤ • هو عامر بن الحُلَيْس ، وهو جاهلي^(٢) .

١١٨٥ • وله أربع قصائد ، أولها كلها شيء واحد ، ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك !

إحداً من :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ^(٣)
والثانية :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُذْبِرِ
والثالثة :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرِفٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ
والرابعة :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ^(٤)
١١٨٦ • ومما يستجد له قوله^(٥) :

421

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٦٢ ، واللائ ٣٨٧ ، والخزاعة ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٣ و ٤ : ١٦٥ - ١٦٧ ، والمعنى ٣ : ٥٤ - ٥٧ .

(٢) في الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة وقال : « ذكر عن أبي اليقظان أنه أسلم ، ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحل لي الربا ! قال : أحب أن يوق إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فأرض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله أن ينعب عني » .

(٣) أزهير : أراد « زهرة » ابنته .

(٤) « من معكم » أي من معدل ومصرف ، يقال « عكبه عن زيارته يملكه عكاً » صرفه ، وبابه « ضرب » . والبيت في اللسان ١٥ : ٣١٠ .

(٥) الأبيات في الحماسة ١ : ٨٢ - ٩٠ عدا البيت الأخير ، وفيها بيت زائد . ونقلها صاحب الخزاعة عن الحماسة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ . والأريفة الأول في اللال ٩٦٣ .

ولَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ جَلَدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ^(١)
 مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَسَوَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ ، فَعَاشَ غَيْرَ مُثْقَلٍ^(٢)
 حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٌ كَرَهَا ، وَعَقَدَ نِطَاقَهَا لَمْ يُحْلَلِ^(٣)
 فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ^(٤)
 وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةً وَرَضَاعٍ مُغِيلَةٍ وَدَاءٍ مُغْضِلٍ^(٥)
 فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ^(٦)
 وَإِذَا قَدَفْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورُ الْأَخِيلِ^(٧)

(١) المغشم من الرجال ، بكسر الميم وسكون الفين وفتح الشين : الذى يركب رأسه لا يثنيه شيء مما يريد ويهوى ، من شجاعته . المهبل ، بفتح الباء المشددة : الكثير اللحم المورم الوجه . ورواية الحماسة واللسان « غير مثقل » ، والبيت فيه ١٥ : ٣٣٣ .

(٢) الحبك : الطرائق ، قال التبريزي : « والرواية : حبك الثياب » ، لأن النطاق لا يكون له حبك » ثم قال : « ومعناه : أنه من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم وهن غير مستعدات للفراش ، فنشأ محموداً مرضياً » ، ورواية الحماسة واللسان « غير مهبل » ، والبيت فيه ١٥ : ٢١٢ .

(٣) مزودة : من « الزود » بضم الزاي وسكون الهمزة وضمة هاء ، وهو الفرع ، يقال « زلذ الرجل » بالبناء للمفعول ، فهو مزود . ووصف الليلة به على تسهيل الجواز يريد أن الأم مزودة فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ١٨٧ .

(٤) حوش الفؤاد ، بضم الحاء : وحشي وحديده ، من التوقد والدكاء . مبطناً : ضامر البطن خميصة ، وهذا على السلب ، كأنه سلب بطنه فأعده . قاله في اللسان . السهد ، بضم السين والهاء : كثير السهاد قليل النوم . الهوجل : الرجل الأحق ، أو الثقيل الكسلان . وقوله : « نام ليل الهوجل » أسند الفعل ليل لوقوعه فيه ، أى : نام الهوجل ليله . والبيت في اللسان ٤ : ٢٠٨ و ٨ : ١٧٨ و ١٤ : ٢١٤ .

(٥) غير الحيض وغيره ، بضم الفين مع تشديد الباء المفتوحة وتسكينها . بقاياها . المغيلة : المرأة ترضع ولدها على حبل ، قالوا : وإذا شربه الولد ضوى واعتل حته . مثل عنها شيخ العرب فقال : « إنها لتدرك الفارس فتصرعه من فرسه » . الداء المغضل : الذى لا دواء له . قال التبريزي : « ومعناه أنها حملت به وهى طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعت ولا داء به استصحبه من يطئها فلا يقبل طلاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه فيلاً » . والبيت في اللسان ٦ : ٣٠٦ .

(٦) أسرة الوجه : الخطوط التى في الجبهة من التكسر .

(٧) الطمور : شبه الوثوب في الهواء . الأخيل : طائر . قال التبريزي : « والمعنى أنك إذا رميته بحصاة وهو قائم وجدته ينتبه لانتباه من يسمع لوقعها هلة عظيمة ، فيطمر طمور الأخيل » . والبيت في ٦ : ١٧٣ .

وإذا رَمَيْتَ به الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ^(١)
وإذا يَهْبُ منَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ^(٢)
ما إنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ منه ، وَحَرَفُ السَّاقِ طَى الْمِخْمَلِ^(٣)
[صَعْبُ الْكَرْبِهة لَا يُذَالُ جَنَابُهُ ماضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ^(٤)]
يُعْطَى الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرْبِهةً وإذا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ^(٥)
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وإذا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

١١٨٧ • وقوم من الرواة يَنَحْلُونَ الشعرَ تَابِطًا. شراً^(٦) ، ويدكرون أنه كان يتبع امرأة من فُهم ، وكان لها ابنٌ من هُذَيْل ، وكان يدخل عليها رَحْلاً^(٧) ، فلما قارب الغلام الحُلُمَ قال لها : مَنْ هذا الرجلُ الداخلُ عليك ؟ قالت : صاحبٌ كان لأبيك ! قال : والله لئن رأيتُهُ عندك لأقتلنك ، فلما رجع إليها تَابِطًا. شراً أخبرته الخبر ، وقالت : إن هذا الغلام مَفْرُقٌ بيني وبينك ، فاقْتُلْهُ ! قال : سأفعل ذلك ، فمرُّ به وهو يلعب مع الصبيان ، فقال له : هَلَمْ أَهَبْ لَكَ نَبْلاً ، فمضى معه ، فتذمُّم من قتله ، ووهب له نَبْلاً ، فلما رجع تَابِطًا. شراً أخبرها ، فقالت : إنه (والله) شَيْطَانٌ (من الشياطين) ، والله ما رأيتُهُ قطَّ. مستثَقلاً نوماً ، ولا ممتلئاً ضحكاً ، ولا هَمَّ بشيءٍ منذ كان

(١) الفِجَاج : جمع « فَج » وهو الطريق الواسع في جبل ونحوه . المخارم : جمع « مخرم » وهو منقطع أنف الجبل . الأجدل : الصقر .

(٢) الرُتُوب : القيام والانتصاب . الزمِل : الضعيف الجبان الرذل ، قال التبريزي : « سمي بذلك لزميله في ثوبه وقموده عن الحرب وغيرها » . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٥ غير منسوب .

(٣) المِخْمَل : حمالة السيف . قال التبريزي : « والمعنى أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها ، حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة » .

(٤) هذا البيت زده من الحماسة . المِقْصَل : القاصل ، وهو القطاع .

(٥) العَيْل ، بضم العين وتشديد الياء المفتوحة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٦) أكثر الرواة على أن القصة لأبي كبير ، والغلام تَابِطُ شراً .

(٧) رحلا : كناية عن المفاخرة ، جعلها رحله ومنزله .

صغيراً إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيت عليه دماحتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه وإننى لمؤسدة سرجاً فى ليلة هرب ، وإن نطاقى لمشود ، وإن على أبيه لديرعاً ، فاقتله ، فأنت والله أحب إلى منه ، فقال لها : سأغزو به فاقتله ، (فمر) ، فقال له : هل لك فى الغزو ؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً ، فلم يجد له غرة ، حتى مر فى بعض الليالى بنار لا بنى قتره الفزاريين ، وكانا فى نجعة^(١) فلما رأى تابط النار عرف أهلها ، فأكب على رجله وصاح : نهشت نهشت ! النار ! النار ! فخرج الغلام يهوى نحو النار ، فصادف عندها الرجابين ، فوثابه ، فقتلها جميعاً ، ثم أخذ جذوة من النار ، وأطرد إبل القوم وأقبل نحوه ، فلما رأى (تأبط) النار (تهوى نحوه) ظن أن الغلام قد قتل ، وأن القوم اتبعوا أثره ، فمضى ، يسعى ، قال : فما نشبت أن أدركنى ومعه جذوة من النار ، وهو يطرد إبل القوم ، فقال : ويلك ! قد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رمى بالراسين ! فقلت : ما هذا ؟ قال : كلبان هاراني على النار فقتلتهم^(٢) ! قال : قلت : إننى والله ظننت أنك قد قُلت ، قال : بل قُلت الرجلين عادت بينهما ، فقات له : الهرب الآن ؛ فالطلب والله فى أثرك ، ثم أخذت به على غير الطريق ، فما سرنا إلا قايلاً حتى قال : أخطأت والله الطريق ، وما تستقيم الريح فيه ، ثم نظر ، فما لبث أن استقبل الطريق ، وما كان (والله) سلكها قط ، قال : وسرنا إلى الصباح ، فقات له : انزل ، فقد أمنت ، فأنحنا الإبل ، ثم انتبذ فنام فى طرفها ، ونمت فى طرفها الآخر ، ورمقته ، حتى إذا أدى إلى نفسه وانحط طرفاه نوماً ، قمت رويداً ، فإذا هو قد استوى قائماً ! فقال : شأنك ؟ فقلت : سمعت حساً فى الإبل ، فطاف

(١) النجعة ، بضم العين : المذهب فى طلب الكلإ فى موضعه .

(٢) هاراني : يريد نازعاني ومائاني ، من الهريز وهو نباح الكلب أو الذئب وكثره من أنيابه .

معي بينها . فقال : والله ما أرى شيئاً فَنَمَ ، فَنَمْتُ ، فَنَامَ ، وقلت : عَجِلْتُ قبل أن يستثقل ، فَأَمَهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَلَّأَ نَوْمًا قُمْتُ رَوِيدًا ، فإذا هو قد استوى قائمًا ! وقال : ما شأنك ؟ قلتُ : سمعتُ جِيسًا ، فطفتُ وطاف معي ، ثم قال : أتخاف شيئاً ؟ قلتُ : لا ، قال : فَنَمَ ولا تَعُدْ ، فإنِّي قد ارتبْتُ منك ! فَأَمَهَلْتُهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَثْقَلَ قَدَفْتُ بِحَصَاةٍ إِلَى رَأْسِهِ ، فوثبَ ، وتناوَمْتُ فَأَقْبَلَ نَحْوِي فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ ، وقال : أنا تَمُ أَنْتِ ؟ قلتُ : نعم ، قال : أَسَمِعْتَ ما سمعتُ ؟ قلتُ : وما (الذي) سمعتُ ؟ قال : إني سمعتُ عند رَأْسِي مثلَ بَرْكَةِ الْجَزُورِ ! قلتُ : فذلك (الذي) أَحْذَرُ ، فطاف بالابِلِ فطفتُ (معه) فلم نَرَ شيئاً ، فَأَقْبَلَ عَلَى مُغْضَبًا تَتَوَقَّدُ عَيْنَاهُ ، فقال لي قد علمتُ ما تصنع (منذ الليلة) ، والله لئن عدتَ ليموتنَّ أَحَدُنَا ، ثم أمَّ مضجعه ، قال : فوالله لبتُ أَكَلُوهُ مَخَافَةً أَنْ يَوْقِظَهُ شَيْءٌ فَيَقْتُلَنِي ، وتَأَمَّلْتُهُ مضطجعاً ، فإذا هو على حرفٍ ، ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ ، وسائرُهُ نَاشِزٌ مِنْهُ ، فلَمَّا اسْتَيْقِظَ قال : أَلَا نَنَحِرُ جُزُورًا فَتَأْكُلُ ؟ قلتُ : بلى ، فنَحَرْنَا جُزُورًا ، فَاشْتَوَى ، ثم حلبَ نَاقَةً فَشَرِبَ ، ثم خرج يريد المَذْهَبَ وَأَبْعَدَ وَرَأَتْ عَلَى جَدًّا^(١) قال : فَاتَّبَعْتُ أَثَرَهُ ، فَأَجِدُهُ مضطجعاً على مَذْهَبِهِ ، وَإِذَا يَدُهُ دَاخِلَةٌ فِي جُحْرٍ ، وَإِذَا رِجْلُهُ مُنْتَفِخَةٌ ، فَاقْتَرَعْتُ يَدَهُ مِنَ الْجُحْرِ ، فَإِذَا هُوَ قَابِضٌ عَلَى رَأْسِ أَسْوَدَ وَقَدْ قَتَلَهُ ، وَإِذَا هُمَا مَيْتَانِ جَمِيعًا ، فَبِذَلِكَ يَقُولُ أَبُو كَبِيرٍ ، وَيُقَالُ تَأَبَّطُ . شَرًّا :

* وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ * البيت

١٤٤ - عروة بن الورد^(١)

١١٨٨ • هو من بنى عبّس ، وكان يلقبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيك ، لقوله^(٢) :

اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَاقِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^(٣)
الْفَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَلِيقِ مُيَسِّرٍ
عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتَاطُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَائِسِ الْمُتَوَرِّ
عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِمَسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيخِ الْمُشْهَرِّ

١١٨٩ • وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرّني أن أحداً من العرب ولدتني
عروة بن الورد ، لقوله^(٤) :

أَمْرُو عَانِي إِنْ أُنِئِي شِرْكَتَهُ وَأَنْتَ أَمْرُو عَانِي إِنْ أُنِئِكَ وَاحِدُ^(٥)
جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوْ قَرَّاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدُ^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٠ ، والأغانى ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ ، اللال ٨٢٣ - ٨٢٤ ،
٤ : ١٩٤ - ١٩٦ ، وعندى ديوانه طبعة جوتنجن سنة ١٨٦٣ صنتاين السكيت ، وترجم له

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٣ - ٢٩ ، وهي الأصهبية العاشرة من الأصمعيات بتحقيق مع
عبد السلام هرون ، طبع دار المعارف ٣٥ - ٤٠ وشرحناها هناك شرحاً وافياً .

(٣) مصاقى المشاش : قال ابن السكيت : « أى عالا له مؤثراً للأكل » . والمشاش : رؤوس
للينة ، ورواية الأصمى « مضى فى المشاش » وهذه أجود وأعلى .

(٤) الأبيات فى الديوان ٤١ .

(٥) العانى : الضيف طالب المعروف ، يطلب العقوب . والعفاة اللذين يعفونك ، أى يأتون يطلبون .
قال ابن السكيت « يقول أ. إنا أنى لينا حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقت إنا وجد ذلك مهياً له ،
سريكى فيه ، قل أو كثر عندى ، وأنت امرؤ عانى إنائك واحد ، أى تتأثر لنفسك وحلك دون
ن فتشيع وهم يجمعون ، وأنا أهزل وأضيافى يسمنون » .

(٦) قال ابن السكيت : « جسمه ههنا : طعامه » ! وأنا أرى أنه تكلف أو أخطأ ، بل هو مجاز
لحسم عن الطعام لأنه الذى ينميه . الماء القراح ، يفتح القاف : الذى لا يتخالطه لبن ولا غيره ،
لماء بارد : أى فى الشتاء ، فذلك أشد . قاله ابن السكيت .

أَتَهَزَأُ مِنْنِي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَىٰ بِجَسْمِي مَسَّ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ جَاهِدٌ^(١)

وكان جاهلياً ، وهو القائل^(٢) :

لَعَمْرِي لَشَنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَىٰ نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنَّنِي لَجَزُوعٌ^(٣)

١١٩٠ • (وكان أصاب في بعض غاراته لهرأة من كِسَانَة ، فاتخذها لنفسه ، فأولدها ، وحبج بها ، ولقيه قومها ، وقالوا : فَاذِنَا بِصَاحِبَتِنَا ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ سَبِيَّةً عِنْدَكَ ، قَالَ : عَلَى شَرِيطَةٍ ، قالوا : وما هي ؟ قال : على أَنْ نُخَيِّرَهَا بَعْدَ الْفِدَاءِ ، فَإِنْ اخْتَارَتْ أَهْلَهَا أَقَامَتْ فِيهِمْ ، وَإِنْ اخْتَارَتْنِي خَرَجْتُ بِهَا ، وَكَانَ يَرَىٰ أَنَّهَا لَا تَخْتَارُ عَلَيْهِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَفَادَوْا بِهَا ، فَلَمَّا خَيَّرُوهَا اخْتَارَتْ قَوْمَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَّا إِنَّنِي لَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَلْقَتْ سِتْرًا عَلَى خَيْرٍ مِنْكَ : أَغْفَلَ عَيْنًا وَأَقْلَّ فُحْشًا وَأَحْمَىٰ لِحَقِيقَتِهِ ، وَلَقَدْ أَقَمْتُ مَعَكَ وَمَا يَوْمٌ يَمُضِي إِلَّا وَالْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّنِي كُنْتُ أَسْمَعُ الْمَرْأَةَ مِنْ قَوْمِكَ تَقُولُ : قَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةٌ كَذَىٰ ، رَقَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةٌ كَذَىٰ ، وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ فِي وَجْهِ غَطَفَانِيَّةٍ ، فَارْجِعْ رَاشِدًا ، وَأَخْسِنْ إِلَى وَلَدِكَ^(٤) .

فذلك قوله^(٥) :

(١) والحق جهاد : ابن السكيت « يقول : يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله . . . والحق الذي ذكره : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوى القربى ، فن فعل ذلك جهده » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٢ .

(٣) عشر الحمار : إذا تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجمات في نهيقه ، والبيت في اللسان ٦ : ٢٤٨ ، وقال « ومعناه أنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء ووضع يده خلف أذنه فهيق عشر نهقات نهيق الحمار ، ثم دخلها أمن الوياء » ! !

(٤) القصة ذكرها ابن السكيت مفصلة في مقدمة الديوان ص ١٧ .

(٥) الأبيات هي ١٢ - ١٥ من قصيدته في الديوان ص ١٨ - ٢٠ .

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَىٰ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّجْبِيرِ فِي الْأُمُورِ 427
 إِذَنْ لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمَّ عَمْرٍو عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ حَمَلِكِ الصُّدُورِ (١)
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي عَلَىٰ شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

(١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والمراد بحملك الصدور هنا : الغل
 والعداوة .

١٤٥ - طريح الثقفي^(١)

١١٩١ • هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً ، وله عقب بالطائف .

١١٩٢ • وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٢) :
 أَنْتَ ابْنُ مُسْلَنْطِخِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَيْكَ الْحِنْيُ وَالْوُلُجُ^(٣)
 لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ : دَعْ طَرِيقَكَ ، وَأَأْ حَوْجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَعْتَلِجُ^(٤)
 لَأَرْتَدُّ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
 طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ^(٥)
 ١١٩٣ • وعُتِبَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ فِي شَيْءٍ فَجَفَاهُ ، فَقَالَ^(٦) .

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبِي إِلَيْكَ أُجْفِي^(٧) ، وَفِي حَالَيْكَ لِي عَجَبُ
 أَيْنَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ عَظِيمُ لَه الْكُتُبُ^(٨)
 هَلَّا تَحَسُّبْتَ عَنْ عُذْرِي وَيَغْبِهُمُ حَتَّى يَبِينَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ واللائح إلى ٧٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٧ .
 (٢) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان ٣ : ٢٢٣ لطريح ، والبيت الأول فيه ٣ : ٣١٩ ونسبه لابن قيس الرقيات خطأ ، وهو في تاريخ الطبري ١٠ : ١٩ على الصواب .
 (٣) مسلنطخ : واسع ، والاسلنطخ : الطول والعرض . الحني : بضم الحاء وكسرهما مع كسر النون وتشديد الياء : جمع « حنو » بفتح الحاء وكسرهما مع سكون النون ، وهو هنا منبرج الوادي .
 (٤) بضم الجيم : معاطف الوادي ، واحدها « ولجة » بفتح الجيم .
 (٥) اعتلج الموج : التطم .
 (٦) تشج : تشبك وتتصل .
 (٧) الأبيات من قصيدة في الأغاني ٤ : ٧٧ - ٧٨ .
 (٨) الذمامة والذمام : يكسر الذال فيهما : الحرمة .

ما كان يَشْقَىٰ بهذا منك مُرْتَعِبٌ خالٌ ، ولا الجارُ ، ذُو الْقُرْبَىٰ ولا الْجُنُبُ
 (إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا)
 وثقيف أخوال الوليد .

١٤٦ - عمر بن لحي الراجر^(١)

١١٩٤ • هومن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .
 من بطن يقال لهم : « بنو أيسر » . وذكرهم جرير فقال :
 أَظُنُّ الْخَيْلَ تَدْعُرُ سَرْحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا^(٢)
 وأخذه من (قول) لقيط . بن زرة حيث قال فيهم :
 إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ
 ومات عمر بن لحي بالأهواز ، وكان يهاجى جريراً .

١١٩٥ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن المنتجع بن نبهان قال :
 سمعت الأشهب بن جميل يقول : أنا أول من ألقى الهجاء بين جرير وابن
 لحي ، أنشدت جريراً قول ابن لحي :
 تَضْطَلُّ أَلْحِيهَا عَلَى دِلَائِهَا تَلَاظُمَ الْأَزْدِ عَلَى عَطَائِهَا^(٣)
 حتى بلغت قوله :
 تَجُرُّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَدْنَائِهَا جَرَّ الْعَجُوزِ الثَّانِي مِنَ خِفَائِهَا^(٤)
 فقال جرير : ألا قال :

جَرَّ الْفَتَاةَ طَرْفَى رَدَائِهَا ؟

(١) ترجمته في الاشتقاق ١١٤ والجمعي ١٣١ - ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) تلذر : دعره وأدعره : أفزعه ، ثلاث وروباي .

(٣) ألحيا ، بفتح الهيمزة وكسر الحاء : جمع « لحي » بفتح اللام وسكون الحاء ، وهو منبت الحية من الإنسان وغيره ، والاثنان « لحيان » وجمع القلة « ألح » على « أفعل » إلا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء .

(٤) الخفاء ، بكسر الحاء : الكساء ، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

فرجعتُ إلى عمر بن لجأ فأخبرته بما قال جرير ، فقال : والله ما أردتُ
إلا ضَعْفَةَ العجوز! ووقع الشرُّ بينهما .

١١٩٦ • وفي غير هذه الرواية أنَّ ابن لجأ قال له عند المهاجر عبد الله
الكلابي وإلى اليمامة : فقد قلتَ أنتَ أعجبَ من هذا ، وهو قولك :
وأوثقُ عندَ المُرَدَّفاتِ عَشِيَّةٌ لِحَاقاً إذا ما جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعُ
والله لئن كُنَّ لم يُلْحَقَنَّ إلا عَشِيَّةً ما لُحِقَنَّ حتَّى نُكْحَنَ وأُحْبِلَنَّ !
(فوقع الشر بينهما) ، فلما بلغ التَّيْمَ أتَوْا عُمر فقالوا : عرَّضتَنَا لجرير ،
وسألوه الكفَّ ، فقال : أكفُّ بعد ذكره بَرَزَةٌ ٢ ! وبرزَةُ أمُّه ، وذلك في
قول جرير :

أنتَ ابنُ بَرَزَةٍ مَنسُوبٌ إلى لجأ عِنْدَ العُصَاةِ والعِيْدَانِ تُغْتَصَرُ
(يقال : فلان عُصَاة فلان ، أى ولده ، وهو سَبٌّ).

١٤٧ - أبو الهندي^(١)

١١٩٧ • هو عبد المؤمن^(٢) بن عبد القدوس بن شَبَّث بن رُبَيْعَى ، من بنى زيد بن رِيَّاح بن يربوع. وكان مغرمًا بالشراب ، ومات بسجستان .

١١٩٨ • وهو القائل يصف الأباريق^(٣) :

430 سِيْغْنِي أبا الهندي عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلَقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرُّعْدِ
وسالم الذي ذكره هو مولى قُدَيْد بن مَنِيع المِنْقَرِي .

١١٩٩ • ثم ترك الخمر وقال :

تَرَكْتُ الْخُمُورَ لِأَرْيَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَ قَرَاخَا
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كَحُبِّ الْغُلَامِ الْفَتَاةَ الرَّدَاخَا^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ فِي الصَّدْرِ مِنْ حُبِّهَا سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرْتُ قُلْتُ آخَا
وَمَا كَانَ تَرْكِي لَهَا أَنْتَى يَخَافُ نَدِيمِي عَلَى أَفْتِصَاخَا
وَلَكِنْ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا مَعَ السَّهْلِ وَأَنْعِمَ صَبَاخَا

١٢٠٠ • وهو القائل :

-
- (١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٧٧ - ١٨٠ وللأبي ١٦٨ ، ٢٠٨ .
(٢) في اسمه خلاف ، سماء صاحب الأغاني « غالب بن عبد المؤمن » وكذلك صاحب اللآل ٢٠٨ وسماء صاحب اللآل ١٦٨ « عبد الملك بن عبد القدوس » .
(٣) البيتان مضميا ٢٨٤ - ٢٨٥ .
(٤) المرأة الرداخ والرداحة ، بفتح الراء وتخفيف الدال : العجزة الثقيلة الأوراك التامة الخلق .

إِذَا مَا أَلَحَّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ إِذَا التَّحَفَ الْأَقْوَامُ ، دُسْنَ الْمَطَارِ (١)
 ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَيْبِذًا مُعَسَّلًا تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفٍ
 فَإِنَّ أَلِحَافَ الْمَرَّةِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ أَشَدُّ وَأَذْفَا مِنْ جِيَادِ الْمَلَا حِفِ

(١) الدكنة : لون يضرب إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد . المطاوف : جمع « مطوف » بضم
 الميم وكرها مع سكون الطاء وفتح الراء : وهي أردية من خنز مربعة لها أعلام .

١٤٨ - الكذاب الحرمازي^(١)

١٢٠١ • هو عبد الله بن الأعور . وقيل له الكذاب لكذبه .

١٢٠٢ • وحدثني سهل عن الأصمعي قال : قال رؤبة بن العجاج : جاء
الكذاب الحرمازي ، وهو عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ،
فقال له : أشعرت أني مررت بمثل ذنب اليربوع يتبع عصص ، أي يتلوى^(٢) ،
فقلت : ما هذا ؟ قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفا
من تراب فسكرت^(٣) ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكرت^(٤) برخب ذراع ، ثم
إذا آخر أعظم منهما ، فعالجته حتى سكرت^(٥) ، ثم إذا ميثاء جلواخ تقذف
بالزبد^(٦) ، فما زلت حتى سكرت^(٧) ، ثم التفت فإذا خضارة طاميا^(٨) ، فرميت
بنفسي فيه ، فأنا أذهب إلى ساعتي هذه ! فقال له العجاج : ما حاجتك ؟ قال :
كلذا وكذا ، فقضاها له :

١٢٠٣ • وهو القائل^(٩) :

(١) ترجمته في المؤلف ١٧٠ .

(٢) في اللسان ٨ : ٢٧٢ : « قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت فتاوت : قد تبعصت » .
وقى س ف « يتعصص » وهو من « العمص » بفتح الميمين وضمهما ، وهو لحم في باطن آلية الشاة ،
وقيل : هو عظم عجب الذنب .

(٣) يريد أنه غطاه بالتراب حتى يمنع حركته ، وأصل السكر ، بفتح السين وسكون الكاف :
سد الشق ومنفجر الماء ، وبابه « نصر » .

(٤) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : الواسع الضخم الممتلئ من الأودية .

(٥) في اللسان ٥ : ٣٢٧ : « وخضارة ، بالضم : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائه ، وهو
معرفة لا يجرى . تقول هذا خضارة طاميا . ابن السكيت : خضارة ، معرفة لا ينصرف : اسم البحر » .

(٦) الأبيات في المؤلف .

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بِجَنَاحٍ وَلَا مِضْرَامٍ
وَلَا أَحِبُّ خُلَّةَ اللَّثَامِ

● ١٢٠٤ • وكان يهجو قومه ٢ فقال (١) :

لَا بَنَى الْجِرْمَازَ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجَزٌ وَإِكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

● ١٢٠٥ • ومن جيد رجزه قوله في حَكَمِ بْنِ الْمُنْذِرِ (بن الجارود) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
نَبَتْ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُسُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

١٤٩ - مرة بن محكان السعدي^(١)

١٢٠٦ • هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : بنو رُبَيْع . وفيهم يقول الفرَزْدَق :

تُرَجِّى رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَغَيْتُ رُبَيْعًا كِبَارُهَا 432

١٢٠٧ • وكان مُرَّةٌ سَيِّدَ بَنِي رُبَيْعٍ ، وقتله صاحبُ شُرَطٍ مُضْعَبٌ بن الزُّبَيْرِ ، ولا عَقِبَ له :

١٢٠٨ • وهو القائل في الأضياف، (وكان يقال له أبو الأضياف)^(٢) :

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْنَا أَوْصَى قَعِيدَتَنَا : غَدَى بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حِقْبًا^(٣)
أَدْعَى آبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمَّهُمْ وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَغْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٤)
(أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخَوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نَجَبًا)^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٥١ وذيل الأمالي ١٧٩ وذيل اللآلئ ٨٣ والمرزبانى ٣٨٣ والأغانى ٢٠ : ٩ - ١١ . « محكان » بفتح الميم وسكون الحاء وتخفيف الكاف .

(٢) البيت الأخير في المرزبانى وقبله أربعة أبيات غير البيتين اللذين هنا . والقصيدة في ١٣ بيتاً في الحماسة ٤ : ١٢٣ - ١٢٩ .

(٣) قعيدة الرجل : امرأته .

(٤) لم أقرف : لم أتهم . يريد أنه يسمي « أبيا الأضياف » ، وهو يلقاهم ويرعاهم كأنهم أبناءه .

(٥) بنو مطر : قال التبريزي : « بنو مطر بن شيخان » ، وهم من بني زائدة .

١٥٠ - أوس بن مغراء^(١)

١٢٠٩ • هومن بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد^(٢) .

١٢١٠ • وكان يهاجى النابغة الجعدي^(٣) .

١٢١١ • وهو القائل فى بنى صفوان الذين كانت فيهم الإفاضة من

عرفة ، وهم صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد :

ولا يريمون فى التعريف موقفهم حتى يقال أفيضوا آل صفوانا^(٤)
مجدداً بناه لنا قدماً أوائلنا وأورثوه طوال الدهر آخراننا

(١) ترجمته وأخباره فى الجسمى ٢٧ ، ١١١ ، ١٢٠ والاشتقاق ١٥٦ والأغانى ٤ : ١٣٠ -

١٣١ واللائى ٧٩٥ - ٧٩٦ والإصابة ١ : ١١٨ .

(٢) فى الإصابة أنه مخضرم ، وشهد الفتوح وبقى إلى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وأن له شعراً

يملح به النبي صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس فى كتاب الصحابة الذين ملحو المصطفى ، ومنه :

محمد خير من يمشى على قدم وصاحبه وعثمان بن عفان

(٣) فى الأغانى عن أبى العراف : « أن النابغة هاجى أوس بن مغراء ، قال : ولم يكن أوس مثله

ولا قريباً منه فى الشعر ، فقال النابغة : إني وإياه لنيتر بيتاً ، أينما سبق إليه غاب صاحبه ، فلما بلغه

قول أوس :

لعمرك ما تبلى سراييل عامر من الأوم مادامت عليها جلودها

قال النابغة : هذا البيت الذى كنا نبتدر إليه ، فغلب أوس .

(٤) لا يريمون : لا يرحون .

١٥١ - أبو الزحف الراجز

١٢١٢ • هو ابن عطاء بن الخطّفى^١ ، ابن عم جرير الشاعر .

١٢١٣ • وعُمّر أبو الزحف حتّى بلغ زمان محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس .

١٢١٤ • وهو القائل^(١) :

433 إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٢)
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ (مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتْ)^(٣)

١٢١٥ • وقال الآخر ، ولا أعرف اسمه :

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِمِرْقَتِي
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقْتِ^(٤)
وأخذ هذا من أبي الزّحَف . استدلتُّ على ذلك بأنَّ أبا الزحف ذكر
وجعاً بركبته ، وذلك ممّا يعترى الشيوخ ، كما قال الآخر :

(١) الأبيات ذكرهما الراجكوتى فى هامش اللال ٤٥٩ مع باقى الرجز ، وذكر الخلاف فى نسبها . والأبيات الثلاثة الأخيرة فى اللسان ٣ : ٢١١ والرابع فيه ١٩ : ٨٥ ولم ينسبها .

(٢) الهدجان : مشية الشيخ ، مشى رويد فى ضعف .

(٣) الرّأل : ولد النعام . الحقيقة : النعامة ، ورسمت بالتاء فى البيت ، قال فى اللسان ٣ : ٢١١ : « أراد الحقيقة ، فصرها بالتأنيث تاء فى المرور عليها » . مزوزياً : من « الزوزاة » وهى شبه الطراد ، قال أبو عبيد : « الزوزاة : مصدر قولك زوى الرجل يزوزى زوزاة ، وهوان ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » . وقال فى اللسان بعد ذكر البيت : « يعنى نعامة وأهلها ، يقول : إذا رأها أسرعت أسرع معها » .

(٤) النقتق . بكسر النونين : الظلم ، وهو ذكر النعام .

وللكبير رَثِيَّاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنِّسَا والأَخَذْعُ^(١)
ولمَّا أراد هذا أن يتبعه اضطرَّته القافية إلى ذكر المرفق ، وذلك ممَّا
لا يتشكاه من شكَّا عِلَلِ الكبير .

(١) الرثيات : جمع « رثية » ، وهي داء يعرض في المفاصل . والبيتان في اللسان ١٩ : ٢٢
مع آخرين ، ونسبها لجواس بن نعيم ، أحد بني المهجيم بن عمرو بن تميم ، قال : « ويعرف باين أم نهار ،
وأم نهار هي أم أبيه ، وبها يعرف » .

١٥٢ - السرادق الذهلي^(١)

١٢١٦ • كان السرادق هذا مُولَعًا بالشراب ، فعاتبته ابنته على شرب
 الخمر ، فقال لها : يابنية ، لا صبر لي عنها ، وقد صارت غِذاءً ! قالت له :
 فني نبيلد التمر لك عَوْضٌ ، فأمرها فاتخذت له نبيلد تمر ، فشرب منه أيامًا ،
 فلم يوافقها ، فعاد إلى الخمر ، وقال :
 عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيلِدِ
 ١٢١٧ • وقال في ابنته :

تَقُولُ ابْنَتِي : لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالْتِمِسْ 434 شَرَابًا سِوَاهُ ، وَالشَّرَابُ كَثِيرُ
 فَقُلْتُ : وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا شَرِبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ
 أَأَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرَكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَفُورُ
 لَهَا أَرْجٌ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجُهَا السُّقَاةُ يَكَاذُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ
 فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

١٢١٨ • ومرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ شَرِبَ ، فَاخْتَلَفْتُ
 رَجُلَاهُ ! فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّهَا لِمِشْيَةُ سَكَرَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّرَادِقُ
 وَقَالَ :

مَعَاذَ إِلَهِي لَسْتُ سَكَرَانَ يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفْتَ رَجُلَايَ إِلَّا مِنَ الْكِبَرِ
 وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْيَالَى وَمَرَّهَا تَدْعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

١٥٣ - هُدبة بن خشرم العُدري^(١)

١٢١٩ • هو هُدبة بن خَشْرَم بن كُرْز ، من عُدرة .

١٢٢٠ • كان هُدبة صاحبَ زِيَادَةَ بن زَيْد العُدري ، وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما ، فكانوا يتعاقبون السُّوقَ بالإبل ، فنزل زيادة يسوق بأصحابه ، فرَجَزَ فقال :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فاطِمَا ما دُونَ أَنْ يُرَى البَعِيرُ قَائِمًا^(٢)
أَلَا تَرَيْنِ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمًا حِذَارَ دَارٍ مِنْكَ أَنْ تُلَاقِمًا^(٣)
وكان لهُدبة أختٌ يقال لها فاطمة ، فظنَّ أَنَّهُ شَبَّ بها ، فنزل هُدبة فساق بالقوم ، ورجز بأخت زيادة ، وكان يقال لها أم القاسم ، فقال :

مَتَى تَظُنُّ القُلُصَّ الرُّوَاسِمَا يَبْلُغَنَّ أُمُّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا^(٤)
خَوْدًا كَأَنَّ البُوصَ والمَآكِمَا منها نَقًا مُخَالِطًا صَرَائِمًا^(٥)
(والله لا يَشْفِي الفُؤَادَ الهَائِمَا تَمْسَحُكَ اللَّبَّاتُ والمَعَاصِمَا

(١) ترجمته واختاره في الاشتقاق ٣٢٠ والكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩ والأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٧ والمرزبانى ٤٨٣ واللائى ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٦٣٩ - ٦٤٠ والتبريزى ٢ : ٤٣ - ٥٢ والخزانة ٨١ - ٨٧ .

(٢) اربعى : أى قفى وترقى . « مادون أن يرى » رواية الخزانة والأغاني « ما بين أن يرى » ، قال في الخزانة : « أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه » .

(٣) ساجمًا : يقال « سجمت العين الدمع » وهو قطران وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرًا . والعرب تقول : « دمع ساجم » و« دمع مسجوم » .

(٤) القلص : جمع قلوص ، وهى الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وهى أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثى ، فإذا أثنت فهى ناقة . الرواسم : من قوالم « رسمت الناقة ترسم رسيما » أى أثرت في الأرض من شدة وطئها .

(٥) الخود ، بفتح الخاء : الفتاة الحسناء الخلق الشابة . البوص ، بفتح الباء وضمها : العجز وقيل : لين شحمته . المآكم : جمع « مأكة » بفتح الكاف ، والمآكثان : لختان وصلتا ما بين العجز والمتنين ، وقولم « إنه لعظيم المآكم » كأنهم جعلوا كل جزء منها مآكًا ، وكذلك ما هنا ، أو هو من باب إطلاق لفظ الجمع على المثنى . النقا ، من الرمل : القطعة تنقاد محدودة . الصرائم : جمع صريمة ، وهى قطعة ضخمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال .

وَلَا اللَّمَامُ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا^(١)
وَتَعْلُقَ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا^(٢)

فتشائما ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيت
هدبة ، فضربه على ساعده ، وشج أباه خشرماً ، وقال زيادة في ذلك :
شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَانَا
«وقفنا» من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون
فيهما :

(تَرَكَنَا بِالْمُوَيْنِدِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجُمَانَا^(٣))
فقال هدبة :

فَإِنَّ الدَّهْرَ مُوتِنِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانَا
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتَى إِذَا مَا مَرَّتُهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَانَا^(٤)

436 فلم يزل هدبة يطلب غرة (من) زيادة ، حتى أصابها ، فبيته فقتله ،
وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى
عم هُدْبَةَ وأهله فحبسهم في المدينة ، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن
من نفسه ، وتخلص عمه وأهله^(٥) ، فلم يزل محبوباً حتى شخص
عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية ، وأورد كتابه ، على سعيد

(١) تفاقما : من الفقم ، بفتحين ، وهو دخول الأسمان العاوي إلى الفم ، والمراد من المفارقة
واضح . ورواية الأغاني واللسان ١٥ : ٣٥٤ « تفاقما » والمفارقة : التقبيل ، وهي من « الفقم » بضم
الفاء مع سكن الفين وضمة ، وهو الفم أجمع .

(٢) « وتعلق » ، رواية الأغاني واللسان « وتركب » ، ورواية الخزائن « وتعلو » . وما هنا
أجود .

(٣) المويند ، وحسين : موضحان ، كما في التبريزي .

(٤) العصب ، بسكون الصاد : القهر وإلى .

(٥) تخلصهم : أي خلصهم ، يقال « خلصته فتخلص هو » و« تخلصته » أيضاً .

(بن العاص) بأن يُقَيَّدَ منه إذا قامت البينة (عليه) ، فسأله سعيدُ البيينة فأقامها فمشت عُذْرُهُ إلى عبد الرحمن ، وسأله قبولَ الدية ، فامتنع من ذلك ، وقال :

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَالَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَالٍ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ لَشِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلِ
وسأله سعيد أن يقبل الدية منه ، وقال : أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ، ولا ذات داء^(١) ، فقال : والله لو نَقَّيْتُ لِي مَجْلَسَكَ هَذَا ثُمَّ مَلَأْتَهُ ذَهَبًا مَا رَضِيتُ بِهِ مِنْ هَذَا ، (وقال :

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْلى خَلِيٌّ لَا تَأْوِبُهُ الْهُمُومُ^(٢)
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّارُ الْمُنِيمُ
وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابِ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرُ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومُ^(٣)
وَلَا هَيَابَةٌ بِاللَّيْلِ نِيَكْسُ وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جَثُومُ^(٤)
فدفعه سعيد إليه مُوثَقًا (في الحديد)^(٥) ، فقال هدية :

(١) ناقة جداء : فليلة ، لأن يابسة الضرع .

(٢) لا تأويه : لا تتأويه ، أى لا تراجعه .

(٣) الرجل الألف : الثقيل ، يريد أنه لا يبطئ في طلب الثأر ولا يتوانى .

(٤) النكس من الرجال ، بكسر النون : الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم .

الورع ، يفتح الواو والراء : الجبان ، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذى لا غناء عنده » . الجثوم بفتح الجيم : صفة من الجثوم ، بضمها ، وهو البروك ولزوم المكان والتلبذ بالأرض ، ولم أجد هذا الوصف في المعاجم ، إلا قولهم « الجثوم : الأرب » ، لأنها تجثم . والبيت شاهد على أنه يوصف به الإنسان أيضاً .

(٥) الذى في رواية المبرد في الكامل أن هدية حمل إلى معاوية ، وأنه أقرعته بالقتل ، « فقال عبد الرحمن : أقضى ، ففكر ذلك معاوية ، ورضى هدية عن القتل . وكان ابن زيادة صغيراً ، فقال له معاوية : أوما عليك أن تشفى صدرك وتحرم غيرك » ، وأنه أمر بتوجيه هدية إلى المدينة وحجسه حتى يبلغ ابن القتيل . وأنه لما بلغ أبى إلا القود ، على الرغم من شغاعة السادة من قریش والأَنْصَار . فلم يجد سعيد ابن العاص أمير المدينة بداً من القود ، فدفعه إلى ابن زيادة ولئى الدم ، فقتله .

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَنْتَى قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مُؤَنَقٍ (١)
 فقال عبد الرحمن بن زيد: لا والله لا قتلته إلا مطلقاً ، فأطلق ، فقتله ،
 وكان هدبة قال لهم : تفقدوني إذا ضربت عني ، فإني سأقبض يدي 437
 وأبسطها ، فتفقدوه فأروه قد فعل ذلك (٢) .

١٢٢١ • ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو
 يرفل إلى الموت ، فقال : ما هذا يا هدب ؟ قال : لا آتي الموت إلا شديداً !
 قال : أنشدني ، قال : على هذا من الحال ؟ قال : نعم ، فأنشده :
 وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
 وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
 (وَحَرَبِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُعَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبِ) (٣)
 أخذه من تأبط شراً :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ

١٢٢٢ • (وهدبة هو القائل :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
 ضَرْوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظَمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّنَا

١٢٢٣ • وزيادة هو القائل :

وَلَا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاثِحٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبِ

(١) رواية الكامل والأغاني والخزانة : • قتلت أخاكم مطلقاً لم يقيد •

(٢) هذه الرواية تفاهها المبرد ، قال : « ويؤم بمض أصحاب الأخبار أنه قال : ما أجزع من الموت ، وآية ذلك أني أضرب برجل اليسرى يمد للقتل ثلاثاً ! وهو باطل موضوع ، ولكن سأل فك قيوده ففكت » .

(٣) سري : أي حشني وأغضبني ، من « الحرب » بفتحين ، وهو اشتداد الغضب .

وليس بعيداً كلُّ آتٍ فواقعٌ
وكلُّ الذي يأتي فانتَ نسيبهُ
لعمري ما شئني لكم إن شئتمكم
ولا ودكم عندي بعلقٍ مضمّنٍ
إذا ما تقسمتم تراث أبيكم
ولا ما مضى من مُفرِحٍ بقريب
ولست لشيءٍ قد مضى بنسيبٍ
بسرٍّ ولا مشيٍّ لكم بدبيبٍ
ولا قدعكم عندي بجدٍ مهيبٍ^(١)
فلا تقرّبوني قد شفّعت نصيبي^(٢)

438

(١) الود : مصدر المودة ، مثلث الواو.

(٢) « شفّعت نصيبي » : قال في اللسان ١٧ : ٤٠٢ : « وحكى ابن الأعرابي : شفّعت نصيبي ، بالفتح ، ولم يفسره ، ورد ثعلب عليه ذلك ، وقال : إنما هو شفّعت ، أى نصيت . وقال في مادة (سفه) ١٧ : ٣٩٣ : « شفّعت نصيبي : نصيته ، عن ثعلب » . وضبط في ل « شفّعت » بالبناء لما لم يسم فاعله ، ولم أجده وجهاً .

١٥٤ - سعد بن ناشب^(١)

١٢٢٤ • هو من بني العنبر .

١٢٢٥ • وكان أبوه ناشبُ أعور . وكان من شياطين العرب . وله يوم الوقيط . وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل . له ذكر^(٢) .

١٢٢٦ • وكان سعد أيضاً من مَرَدَّة العرب . وفيه يقول الشاعر ، أو في

كعب بن ناشب :

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلِ يُضْرَعُ

١٢٢٧ • وسعد هو القائل^(٣) :

سَأَغْسِلُ عَنِّْي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَى قَصَائِكُمُ اللَّهُ مَا كَانَ جَالِبًا
وَيُضْعَرُّ فِي عَيْنِي نِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتُ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا^(٤)
فِيَالِ رِزَامٍ رَشُّهُوا بِي مُقَدَّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبُ^(٥)
إِذَا هُمْ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةً هَمُّهُ وَلَمْ يَنَأْ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا
أَنَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى النَّبِيِّ يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفِطْعِ الْأَمْرِ صَاحِبًا
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
وَلَمْ يَسْتَشِيرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا

(١) ترجمته في اللآلي ٧٩٢ - ٧٩٤ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦ .

(٢) « الوقيط » بالثقاف وآخرها طاء مهملة . وخبر هذا اليوم مفصل في النقائض ٣٠٥ - ٣١٣ .

(٣) الأبيات في الحساسة بشرح التبريزي ١ : ٦٩ - ٧٤ وهناك بيتان زائدان .

(٤) التلاد : المال القديم ، خصه لأن النفس به أئسن ، قاله التبريزي .

(٥) يريد : رشحوا بترشيحكم إياي رجلاً جهوراً مقدماً يخوض إلى الجيوش . قال التبريزي :

« ويروى : رشحوا بي مُقَدِّمًا » .

١٥٥ - المزار العدوي^(١)

١٢٢٨ • هو المزار بن منقذ . من صدق بن مالك بن حنظلة . وأم^{٤٣٩} صدق بن جل بن عدى . فيقال له ولولده بنو العدوية . وقال لهم عوف بن القعقاع : يا بني العدوية ، أنتم أوسع بنى مالك أجواقاً ، وأقلهم أشرافاً !

١٢٢٩ • والمزار (هو) القائل^(٢) :

يا حبذا حين تسمى الریح باردةً وادى أشى وفتيان به هضم^(٣)
مخدمون كرام في مجالسهم وفي الرحال إذا لاقيتهم خدم^(٤)
وما أصاحب من قوم فاذكروهم إلا يزيدهم حبا إلى هم^(٥)

١٢٣٠ • وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها^(٦) :

(١) ترجمته في شرح الأنباري على المفضليات ١٢٢ - ١٢٣ والمرزباني ٤٠٩ والمؤلف ١٧٦ واللا إلى ٨٣٢ والخزاعة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ وترجمناه في أول المفضلية ١٤ .

(٢) الأبيات من قصيدة ذكر بعضها ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٦٥ وذكر قطعة أكبر منها ٥ : ٣٨٩ وقال : « وهي أكثر من هذا » ، ونسبها إلى « زياد بن منقذ » وزاد في الموضع الأول أنه « أغوار المزار » . وذكر البكري في اللآلئ ٧٠ بعضها ونسبها إلى زياد بن حمل بن سعد ، ثم قال : « ويقال زياد بن منقذ بن سعد ، وهو المزار العدوي » ، وكذلك جزم صاحب الخزاعة بهذا ، قال : « وقد نسب المصري أيضاً هذا الشعر للمزار ، قال : أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المزار العدوي ، نسب إلى أمه العدوية ، وهي فكة بنت تميم بن الدئل بن جبلة بن عدى بن عبد مناة بن تميم ابن أد بن طابخة . فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويربوعاً ، فهؤلاء من ولده يقال لهم : « بنو العدوية » . والقصيدة في الحماسة ٣ : ٢٢٤ - ٣٣٧ . وذكر التبريزي الخلاف في نسبها .

(٣) أشى : بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء : موضع بناحية اليمامة ، وهو لعدى الرباب ، وقيل : هو الأحمال من بلعدوية . وانظر معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٦٠ - ١٦١ . هضم ، بضمتين : جمع هضم ، وهو المنفق لماله . والبيت في اللسان ١٦ : ٩٦ - ٩٧ .

(٤) البيت في اللسان ١٥ : ٥٧ مصحفاً غير منسوب .

(٥) البيت والذي قبله في المرزباني ٤٠٩ ، قال : « والمزار هو القائل ، ورويت لأخيه » .

(٦) هو من المفضلية ١٦ وليس أولها في رواية المفضل الضبي ، بل هو البيت ٥٣ منها . وأولها

عند المفضل :

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي أَمْ رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخاً قَدْ كَبِرَ

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَيْ عَبْرٌ^(١)

١٢٣١ • وكان ممن تعرض لجريير ، فقال له جريير^(٢) :

فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجَنِّ إِنْ كَانَ اعْتَرَاكَ جُنُونُ
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَّارُ يَا زَبَدَ أَسْتِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَحِينُ

١٢٣٢ • وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل^(٣) :

440 كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا^(٤)
ضَرْبَنَ الْعِرْقِ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشَيْنَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا^(٥)

وقال : لم يكن له علم بالنخل ! وإذا تباعد النخل كان أجود له
وأصلح لثمره^(٦) ، ومما كانت العرب تقول عن الأشياء : قالت نخلة
لأخرى :

أُبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلِي حَمْلِي وَحَمْلَكَ

(١) نبراك وعبر : موضعان . والشث : التليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين
في عبقر . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٧ .

(٢) البيت الأول في الأغاني ٧ : ٤٤ مع آخرين . والبيت الثاني في المرباني ٤٠٩ .

(٣) الأبيات من المفضلية ١٤ .

(٤) الذوائب : الضخائر . ينتصينا : من المناصاة ، وهي المجاذبة يقال « تناصى الرجلان » إذا
أخذ كل منهما بناصية صاحبه . شبه سعف النخل بذوائب عذارى أخذ بها بعضهن من بعض . أراد أن سعف
النخلة يشال سعف الأخرى من تقاربها .

(٥) بنات الدهر : يبقين على الدهر . المحل ، يسكون الحاء : الجلب .

(٦) قلنا في شرح المفضليات : « ما نظن أن المراد أراد ما نداء عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن
كثرها نربها للناظر كتهامتها بمتشابهة » . ونقد الأصمعي هذا رواد الأنباري في شرح المفضليات ١٢٥ .

١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعسي^(١)

١٢٣٣ • هو من بني أسد - وكان يهاجى المزار بن هند^(٢).

وكان قصيراً مفرطاً. القصير ضئيلاً وفي ذلك يقول :

وَمُنْتَظِرِي صَتْمًا ، فقال : رَأَيْتُهُ نَحِيفًا ، فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمِ^(٣)
رَأَتْ رَجُلًا قَصِداً ، دَعَاثُمُ بَيْتَهُ طَوَّالٌ ، وما طُولُ الْأَبَاعِرِ بِالْجِثْمِ^(٤)

١٢٣٤ • وهو القائل :

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفَتَيَانِ مَا لَعِبُوا وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَفْتَقِرُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي كُلُّ امْرِئٍ بِامْرِئٍ لَا بُدَّ مُؤْتَرِرُ
وَلِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِّي وَقَدْ قَدِغْتُ لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ^(٥)

(١) ترجمته في المروزياني ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦ والأغانى ٩ : ١٥١ - ١٥٤ واللائق ٢٣١ والحزاة ٢ : ١٩٣ - ١٩٧ . وروى له المروزياني بيتاً من أكرم ما قال العرب ، وهو :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يَرِ فَقْرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

(٢) مضى شيء من خبر هذه المهاجاة في ترجمة المزار ٣٤٨ .

(٣) الصتم ، بفتح الصاد وسكون التاء : الضخم الشديد الغليظ . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٢٥ غير منسوب .

(٤) الرجل القصير : ليس بالجسم ولا الضئيل .

(٥) « قدعت » بفتح القاف وكسر الدال : قال في اللسان ١٠ : ١٣٣ : « قدعت له الخمسون : دنت » قال المزار الفقعسي [وذكر البيت] قال ابن يربى : قال الجرسي : رواه ثعلب قدعت عن ابن الأعرابي بضم القاف : وقال أبو الطيب : الأكثر في الرواية قدعت . قال ابن الأعرابي : قدعت لي أربعون ، أي أمضيت ، يقال : قدعها ، أي أمضاها ، كما يقدر الرجل الشيء .

١٢٣٥ • وهو القائل (١) :

ولَيْسَ الْعَوَانِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ
ولَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَأَى تَابِعُ مُنَاهُنَّ ، خَلَافٌ لَهُنَّ أَثِيمُ^(٢)
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغَنَى فَيَبْئَأَسَ مِنَ أَلْبَابِهِنَّ عَزِيمُ
وهَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ^(٣) :

وَمَا الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بِوَضْلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

١٢٣٦ • وهو القائل يَرِثِي أَخَاهُ بَدْرًا^(٤) :

وَمَا لِلْقُفُولِ بَعْدَ بَدْرِ بَشَاشَةٌ وَلَا الْحَيِّ تَأْتِيهِمْ وَلَا أَوْبَةَ السَّفْرِ
تَذَكَّرْتَنِي بَدْرًا زَعَاذِعُ حَجْرَةٍ إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبْرِ^(٥)
وَأُضْيَافُنَا إِنْ نَبَّهُونَا ذَكَرْتُهُ فَكَيْفَ إِذْ أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ^(٦)
فَتَنِي كَانَ يَقْرَى الشَّخْمُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا عَلَى حِينٍ لَا يُعْطَى الدُّثُورُ وَلَا يَقْرَى^(٧)
إِذَا سَلَّمَ السَّارَى تَهَلَّلَ وَجْهُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ

(١) البيتان الأخيران في الحزنة ٤ : ٢٨٩ مع آخرين .

(٢) الوأى ، بفتح الواو وسكون الهمزة وآخره ياء : الوعد .

(٣) مفعي البيت ٣٤١ ل .

(٤) القصيدة في الأغاني ٩ : ١٥٢ ولم يسقها كلها ، قال : « وهي طويلة » وساق قصة موت

بدر هذا .

(٥) حجرة ، بفتح الحاء وسكون الجيم : بلد باليمن .

(٦) غابرة الدهر : بقيته ، كغابره .

(٧) الدثور ، بفتح الدال : المتدثر ، من الدثار وهو الثوب الذي يستندفأ به من فوق الشعار ، يريد

به الغنى الكثير المال .

إِذَا شَوَّلْنَا لَمْ نَسْعَ فِيهَا بِمِرْقَدٍ
 وَمَا كُنْتُ بَكَاءَ وَلَكِنْ يَهِيْجُنِيْ
 أَعْيَىٰ إِنِّي شَاكِرٌ مَا فَعَلْتُمَا
 سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدْتُمَا
 فَلَمَّا شَفَانِي الْيَأْسُ عَنْهُ بَسْلَوَةٌ
 نَهَيْتُكُمَا أَنْ تُشْمِتَا بِي فَكُنْتُمَا
 قَرَى الضَّيْفَ مِنْهَا بِالْمُهَنْدِ ذِي الْأَثَرِ (١)
 عَلَى ذِكْرِهِ طَيْبُ الْخَلَائِقِ وَالذِّكْرُ
 وَحَقٌّ لِّمَا أَبْلَيْتُمَا بِي بِالشُّكْرِ
 عَوَانَيْنِ بِالتَّسْجَامِ بِأَقْيَسِي قَطْرِ (٢)
 وَأَعْدَرْتُمَا ، لَا بَلْ أَجَلٌ مِنَ الْعَذْرِ
 صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوِيَتْنِي غُبْرٍ (٣)

(١) الشول ، بفتح الشين : الناقة التي شال لبنها ، أي ارتفع ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبن ، أي بقية . المرفد ، بكسر الميم مع فتح الفاء ، ويفتح الميم مع كسر الفاء : القدح العظيم الضخم . المهند : السيف ، وأثره ، بفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة : تسلسله وديباجته وروثقه . يريد أنه ينحدر الناقة للضيف إذا خف لبنها ، يقره بها غير ضنين .

(٢) أن تسعداني : من الإسعاد ، وهو أن تقوم المرأة في المناحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . وهو من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحرّمها ، وإن كان الجهلة لا يزالون يفعلونه .

(٣) الغبر ، بضم الغين وسكون الباء : البقية .

١٥٧ - أبو وجزة (السعدي) (١)

١٢٣٧ • هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظاّر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٨ • وكان شاعراً مجيداً ، راويةً للحديث ، وهو روى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب (٢) :

قال : خرج عمر يستسقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار ، فَقَلَدْنَا السماء قَلْدًا كُلَّ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً (٣) . حتى رَأَيْتُ الْأَرْنَبَ يَأْكُلُهَا صِغَارُ الْإِبِلِ مِنْ مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ الْعُرْفُطِ (٤) .

وقد ذكرتُ الحديثَ وتفسيرَه في كتابي المَوْئَلَّف في غَرِيب الحديث وتوفّي أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣٠ .

١٢٣٩ • وهو أحد من شُبِّبَ بعجوز : قال في قصيدة يمدح فيها ولدَ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّام :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبِيْ فِيمَ ابْنُ سَبْعِينَ الْمُعْمَرُ مِنْ دَدِ (٥)

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٨/٢/٤ والتّذييب ١٢ : ٣٤٩ والأغانى ١١ : ٧٥ - ٨١ والخزانة ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ . وكان ثقة قليل الحديث شاعراً عالماً ، كما قال ابن سعد فيما نقل عنه في التّذييب .

(٢) استسقاء عمر بن الخطاب وأنه لم يزد على الاستغفار : لم أجده من رواية أبي وجزة ، ورواه الطبري في التفسير ٢٩ : ٥٩ من طريق مطرف عن الشعبي عن عمر ، ورواه سعيد بن منصور في سننه ، كما في المتنق ٢ : ٦٢ .

(٣) قلدنا السماء ، بتخفيف اللام : من قولهم « قلدت الماء في الحوض قلدًا » بفتح القاف ، أى جمعته . والقلد ، بكسر القاف : يوم السق .

(٤) العرْفُط : ضرب من شجر الغصاء مقترش على الأرض ، وهو خبيث الريح .

(٥) الدد : اللهو واللعب .

حَتَّى مَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ أَمْسَتْ تُجَدِّدُ كَالِيَمَانِ الْجَيِّدِ
 شَبَّ الْجَلَالُ جَمَالَهَا وَرَسَا بِهَا عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ سَيِّدِ
 ضَنْتُ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَتُّمَّا إِلْفَانٍ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
 أَفْلَانٌ تَرْجُو أَنْ تُثِيبَكَ نَائِلًا أَيُّهَاَتِ نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ^(١)

(١) أفلان : أصلها « أفالان » سبقت الهمزة ، على بعض الفصحى من لغة العرب ، وهو المطابق

لقراءة ورش .

١٢٤٠ • هو الشمر دل بن شريك ، يربو عي ، وكان يقال له ابن الخريطة ، وذلك أنه جعل وهو صبي في خريطة .

١٢٤١ • وهو القائل :

إذا جَرَى الْمِسْكُ يَوْمًا فِي مَفَارِقِهِمْ	راحوا كأنهم مَرَضَى من الكَرَمِ
يُشَبِّهُونَ مُلُوكًا مِنْ تَجَلَّتْهُمْ	وطول أنفسيّة الأعناق والقسم (٢)
وهو نحو قول ليلى الأخيلية :	
وَمُخْرِقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ	وسط البيوت من الحياء سقيما
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ	تحت اللواء على الخميس زعيما

(١) ترجمته في المؤلف ١٣٩ واللائ ٥٤٤ والأغاني ١٢ : ١١٢ - ١١٧ .

(٢) أنفسيّة : جمع « نفس » بفتح النون وكسر الصاد وتشديد الياء ، وهو أعلا العنق وما يلي الرأس ، وقيل : عظم العنق . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٠٥ ونقل عن ابن بري أنه نسب ليلي الأخيلية وقيل للشمر دل بن شريك .

١٥٩ - القتال الكلابي^(١)

١٢٤٢ • هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

١٢٤٣ • وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله :

وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا وَلَا لَوْنٌ أَذْنَىٰ لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ

١٢٤٤ • وهو القاتل^(٢) :

بِالْيَتْنِي وَالْمُنَىٰ لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لَسِيَارٍ
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ النَّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ^(٣)
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا ثَدْيَ وَاحِدَةٍ لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَةِ الدَّارِ^(٤)

١٢٤٥ • وقال :

أَيُرْسِلُ مَرْوَانُ الْأَمِيرُ رِسَالَةً لِآتِيهِ ، إِنِّي إِذْنٌ لِمُضِلٍّ
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةٍ أَوِ الْأُدَىٰ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلُ^(٥)

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٥٨ - ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللائل ١٢ - ١٣ والخزانة ٣ :

٦٦٧ - ٦٦٨ . واسمه « عبد الله بن مجيب بن المضرخي بن عامر » ، ولقب « القتال » بتمرده وفتكه . وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في ذنابة النفس كالحطينة . وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جنائياته وما يلحقها من أذى ، ولا تمنعه من مكروه يلحقه . كذا في الخزانة .

(٢) الأبيات مع غيرها في الكامل ٥١ باختلاف في الرواية .

(٣) أزفار : جمع زفر ، بكسر الزاي وسكون الفاء ، وهو الحمل ، بكسر الحاء ، والزفر ، بفتح

الزاي : الحمل ، بفتح الحاء . والبيت في اللسان ٥ : ١٣ غير منسوب .

(٤) واضح الوجه : قال في اللسان : « وإنه لواضح الجبين : إذا ابيض وحسن ولم يكن غليظاً

كثير اللحم » . باحة الدار : أوسطها .

(٥) الأدى ، بضم الهمزة وفتح الدال والميم وآخره ألف مقصورة : موضع ، قيل : أرض بظهر

الهيامة .

ولى صاحبٌ فى الغار هَدَكْ صاحِباً هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلَّلُ^(١)
 إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلُّ حَدِيثِنَا صُمَاتٌ وَطَرَفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ^(٢)
 تَضَمَّنَتْ الْأَرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ^(٣)
 يَذْكُرُ أَنَّهُ رَافَقَ نَعِيراً فِي مَغَارَةٍ .

-
- (١) هَدَكْ صاحِباً : أى حبيبك ، وقيل معناه : أثقلك وصف محاسنه . وفيه لفتان : منهم من يحريه مجرى المصدر ، فلا يؤثته ولا يشفيه ولا يجمعه . ومنهم من يجعله فعلاً ، فيثني ويجمع . وصدر البيت فى السان ٢ : ٤٤٤ غير منسوب .
- (٢) المعابِل : جمع « معيلة » يكسر الميم وفتح الباء ، وهى فصل طويل عريض ، شبه بها عين الذئب . أطحل : على لون الطحال ، وهولون بين النعرة والبياض بسواد قليل ، كاكون الرماد .
- (٣) الأروى : جمع « أروية » على غير قياس ، ورجح ابن سيدة أنها اسم جمع ، والأروية : الأنثى من الوعل .

١٦٠ - القلاخ بن جناب^(١)

١٢٤٦ • هو من بنى حَزَنَ بنِ مَنْقَرِبنُ عُبَيْلِبنِ الحرث . وكان شريفاً .

١٢٤٧ • وأبوه حَنَابُ^(٢) ، وأُمُّه بنتُ خَرَشَةَ بنِ عمرو الصَّبِيّ .

١٢٤٨ • وهو القائل :

أَنَا الْقُلَاخُ بنِ جَنَابِ ابنِ جَلَا أَبُو خَنَائِرٍ أَقُوْدُ الْجَمَلَا^(٣)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨ واللائ ٦٤٧ . و « القلاخ » بضم القاف وتخفيف اللام وآخره خاء معجمة .

(٢) هكذا يجزم ابن قتيبة ، وأظنه غره البيت الآتي . قال الراجكوتي في تعليقه على اللالي : « وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه المكدودة » ! وقد صدق . وإنما هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل ابن منقربن عبيد . وإنما انتسب في البيت إلى جده « جناب » . وفي الخزانة ١ : ١٢٤ « قال العسكري في التصحيف : جناب جد القلاخ ، انتسب إليه . وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر المكشوف ، مثل قول سحيم « أنا ابن جلا وطلاع الثنايا » . وقد مضى بيت سحيم ٤٠٨ ل .

(٣) الخنائير ، بالثاء المثلثة : الدواهي ، واحدها « خنثر » يفتح الثاء والحاء ويكسرهما . والبيت في اللسان ١٨ : ١٦٥ غير منسوب .

١٦١ - ذو الإصبع العدواني^(١)

١٢٤٩ • هو حُرْثَان ، من عَدَوَان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان . وكان

جاهلياً

وسمى ذا الإصبع لأن حية نهشته في إصبعه فقطعها .

١٢٥٠ • وهو القائل^(٢) :

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِيئِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلَّتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي
(إِلَى لَعْمَرِي مَا بَيْتِي بِذِي غَلَقِي عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمَنْبَسِطِ . بِالْفَاحِشَاتِ ، وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونِ
لَا يُخْرِجُ الْكَرَّةَ مِنِّي غَيْرَ مَأْيَةٍ وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي

١٢٥١ • وهو القائل^(٣) :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضِ^(٤)

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٩ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٦٣ والمعمرين لأبي حاتم ٩٠ والأغاني ٣ : ٢ - ١١ والمؤتلف ١١٨ واللال ٢٨٩ - ٢٩٠ والخزائن ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٩ .

(٢) من المفضلية ٣١ وقد أوفينا شرحها هناك . وشرح كثير منها في الخزائن ٣ : ٢٢٢ - ٢٣٠ .

(٣) هي الأصمعية ١٨ وشرحناها هناك أيضاً ، إلا أن البيت الأخير هنا يبدله آخر في الأصمعية .

(٤) يرعوا : يضم الياء ، رباعى ، من الإرعاء ، وهو الإبقاء . وضبطت في ل بفتح الياء من الثلاثي ، وهو خطأ .

وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَقَّنَاتُ بِالْقَرْضِ 446
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْمَحْفِضِ (١)

(١) أشبوا : من قولهم « أشبه فلان » إذا ولد له ولد ذكوى كيس ، وأصله من الشبابة . ونهى
حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شيا الحديد . والبيت في اللسان ١٩ : ١٤٧ . وهو في شرح ديوان أبي تمام
١ : ١٩٠ بلفظ (وهم من ولدوا أشبوا) .

١٦٢ - لقيط بن زُرارة^(١)

١٢٥٢ • هو لَقِيْط. بن زُرارة بن عُدَس ، من تميم ، ويكنى أبا دُخْتَنُوس^(٢) وأبا نَهْشَل.

١٢٥٣ • وكان أشرف بني زُرارة وقال له أبوه : لقد طارت بك الخِيَلَاءُ (حتّى) كَأَنَّكَ نكحت بنت قيس بن مَسْعُود الشَّيْبَانِيَّ ، أو أفأت مائة من عَصافير كسرى ! فتزوّج بنتَ قيس (بن مسعود) وأعطاه كسرى مائة من عَصافيره ، وهى إبل كانت له^(٣) .

١٢٥٤ • وكان على الناس يوم جَبَلَة ، وقُتل يومئذ.

١٢٥٥ • وأخوه حاجب (بن زُرارة) صاحبُ (القوس التى يقال لها) قَوْس حاجب .

١٢٥٦ • وكانت له بنت يقال لها دُخْتَنُوس ، لم يكن له غيرها ، وفيها يقول^(٤) :

بَا لَيْتَ شِعْرِي عَدْلِكَ دُخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ^(٥)

(١) ترجمته وأخباره فى الاشتقاق ١٤٤ والمؤتلف ١٧٥ والأغانى ١٠ : ٣٤ - ٣٩ و ١٩ . ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) قلت فى تعليقى على المهرّب للجوالق ١٤٢ : « دختنوس ، بفتح أوله ، كما ضبط فى ح واللسان والقاموس . وضبط فى ف بضم أوله ، وضبط فى الشعراء لابن قتيبة بهما معاً ، ولم أجد نصاً يؤيد الضم » .

(٣) فى اللسان ٦ : ٢٥٨ : « قال الأزهري : كان للنعمان بن المنذر نجائب يقال لها : عَصافير النعمان . أبو عمرو : يقال للجمل ذى السنامين : عصفورى . قال الجوهري : عَصافير المنذر : إبل كانت للملوك نجائب . قال حسان بن ثابت : فإحسدت أحداً حسدى للنايقة ، حين أمر له النعمان ابن المنذر بمائة ناقة بريشها من عَصافيره » . وخبر حسان فى وروده على النعمان وحسده للنايقة مضى ١١٥ ١١٦ .

(٤) البيتان فى اللسان ٧ : ٤٥٥ .

(٥) المرموس : الملقون فى التراب ، وكل ماهيل عليه التراب فقد رمس ، وهو مرموس .

أَتَحْمُشُ الْخَدَيْنِ أَمْ تَمِيسُ لَا بَلَّ تَمِيسُ ، لَهَا عَرُوسُ

١٢٥٧ • وَدُخْتُنُوسُ (بنتُ لَقِيْطِ) هِيَ الْقَائِلَةُ فِي زَوْجِهَا عُمَيْرُ بْنُ 447

مَعْبَدُ بْنُ زُرَّارَةَ :

أَعْيَنِي أَلَا فَابْكِي عُمَيْرَ بْنَ مَعْبَدٍ وَكَانَ ضَرْوبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ

١٢٥٨ • وَكَانَ لَقِيْطِ شَاعِرًا مُحْسِنًا . وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ جَبَلَةَ (١) :

لَنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفَ (٢)

لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطِفَ (٣)

(الْكَأْسُ الْأَنْفُ : الَّتِي لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ) .

١٢٥٩ • وَمَنْ جَيَّدَ شِعْرَهُ قَوْلُهُ :

وَلَمَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

نُجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَارَ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

أَصْدَاءُ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ (٤)

(وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَنْحُلُ هَذَا الشَّعْرَ أَبَا الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيَّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ،

لَمَّا هُوَ لِلْقَيْطِ) (٥) .

(١) الْأَبْيَاتُ فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ٧٠٨ وَاللَّسَانُ ١٤ : ١٨٥ .

(٢) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلا تَوَابِلَ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « النَّشِيلُ : مَا انْتَشَتَ يَدُكَ مِنْ لَحْمِ الْقَدَرِ

بِلا مَفْرَقَةٍ ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الشَّوَاءِ نَشِيلٌ » .

(٣) قُطِفَ : جُمِعَ « قَطُوفٌ » وَهُوَ مِنَ الدَّوَابِّ الْمُتَقَارِبِ الْخَطُوبِ الْبَطِيءِ .

(٤) الْجَزْعُ : بَفْتَحِ الْجِيمِ : الْحَرْزُ الْبَيَّانُ ، وَأَجَازُ كِرَاعٍ فِيهِ كَسْرُ الْجِيمِ .

(٥) هَكَذَا جَزَمَ ابْنُ قَتَيْبَةَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَلَّدَ الْجَاهِظَ ، فَإِنَّهُ رَوَى الْأَبْيَاتَ فِي الْحَيَوَانَ (٣ : ٩٣

بِتَحْقِيقِ الْأَسَازِدِ عَبْدِ السَّلَامِ هَرُونَ) وَنَسَبَهَا لِلْقَيْطِ . وَلَكِنْ سَائِرُ الرُّوَاةِ يَرَوْنَهَا لِأَبِي الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيِّ ، فَهِيَ

فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ٤٦ - ٤٧ وَمَعَهَا بَيْتٌ رَافِعٌ ، مَنْسُوبَةٌ لِأَبِي الطَّمْحَانَ . وَكَذَلِكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ نَسَبَ لَهُ

فِي اللَّكَلِ ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٤٥٥ . وَكَذَلِكَ الْبَيْتَانِ الثَّانِي والثَّالِثُ نَسَبَهُمَا لَهُ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ فِي الْأُمَالِ

١ : ١٨٦ ، وَكَذَلِكَ نَسَبَ لَهُ الْبَيْتَ الثَّالِثَ فِي اللَّسَانِ ٩ : ٢ . وَانْظُرْ مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُرَاجِعِ فِي حَوَاشِي

الْحَيَوَانَ . وَتَرْجُمَةُ أَبِي الطَّمْحَانَ مَقْتُتٌ ٣٨٨ - ٣٨٩ .

١٦٣ - البردخت^(١)

١٢٦٠ • هو من بنى ضبة .

١٢٦١ • وجاء إلى جرير فقال له : هَاجِنِي ! فقال له جرير : وَمَنْ أَنْتَ ؟
قال : أَنَا الْبَرْدَخْتُ ! قال : وما البردخت ؟ قال : الفارغ بالفارسية !!
فقال له جرير :

ما كنتُ لأشغل نفسي بفراغك^(٢)

١٢٦٢ • والبردختُ القائلُ :

448 (إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ عَكَ وَتَيْمٍ فَالْسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ
زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعِزُّ ذُلًّا وَصَارَ الزُّجُ قُدَامَ السَّنَانِ

١٢٦٣ • وهو القائل^(٣) :

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفُ كَثِيلٍ الْعَوْدِ عَمَّا قَتَبُ

(١) ترجمته في المرزباني ٢٨٠ - ٢٨١ وسماء « عل بن خالد » ، وقال : « أحد بنى السيد ابن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة » . وترجمه أيضاً الراجكوتي في ذيل اللال ٣٩ .

(٢) هي بمعناها في المرزباني ، وذكر أيضاً أنه هجا الكميت بشعر رواء ، « فسأل الكميت عن اسمه ؟ فقيل : هو الفارغ بالفارسية ، فقال : تركه وفراغه ولا تشغله ، ولم يجبه » .

(٣) اختلفت نسبة الأبيات في الأغاني ١٣ : ٨٣ و ١٦ : ١٦٢ ، فقال في الموضع الأول : « كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحماة عجرد ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعمش أظن أغضب مقبح الوجه ! فاجتمعوا يوماً على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي زياد يظن هل مرقش ويعيب شعره ويلحنه ، فقال له حماد » ، وذكر الأبيات الثلاثة . وقال في الموضع الثاني : « كان مساور الزوراق وحماد عجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين ، فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر ، فأقبل عليه مساور فقال » ، وذكر البيتين الأولين .

تَتَّبِعُ لَحْنًا مِنْ كَلَامٍ مُرْقَشٍ وَخَلَقْتَ مَبْنًى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعِ
فَعَيْنُكَ إِقْوَاءٌ ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ ، وَوَجْهُكَ إِيْطَاءٌ ، فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ^(١)

(١) الإقواء : أن تختلف حركات الروى ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . وقيل : هو نقصان الحرف من الفاصلة ، يثنى من عروض البيت . والذي يفسره هذا يسمى الأول إكفاء . والإقواء : هو المخالفة بين هجاء القوافي إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . والإيْطاء : اتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناها واحد فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيْطاء . وهذه مصطلحات في العروض والقوافي ، وهي من عيوب الشعر ، وقد تحدث عنها المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ٩٥ - ٩٧ .

١٦٤ - خلف بن خليفة (١)

١٢٦٤ • كان خلف. أقطع اليَد ، وله أصابع من جلود .

١٢٦٥ • وفيه يقول الفرزدق (٢) :

هو اللَّصُّ وابنُ اللَّصِّ لا لِيَصَّ مِثْلُهُ لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطَّرَ الدَّرَاهِمُ
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق (٣) .

١٢٦٦ • وكان خَلَفَ شاعراً مطبوعاً ظريفاً .

١٢٦٧ • ودخل على يزيد بن عمرو بن هُبيرة في يومِ مَهْرَجَان ، وقد
أهديت له هدايا ، وهو أمير العراق ، فقال :

كَأَنَّا شَمَامِيْسُ فِي بَيْعَةٍ تُقَسِّسُ فِي بَعْضِ عِيدَانِهَا
وَقَدْ حَضَرَتْ رُسُلُ الْمَهْرَجَانِ وَصَفُوا كَرِيْمَ هِدَايَاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّوْسِ فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لَأُكْسِبَ صَاحِبَتِي صَخْفَةً تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا (٤)
فَأمر له بجامٍ من ذهب، ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا (٥) ويقول :
لا تَبْخُلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ

44(1)

(١) لم أجد له ترجمة ، وقال التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ : ويقال له الأقطع ، لأنه
قطعت يده لسرقه أتهم بها . وكاناً لسناً بذياً .

(٢) مضي ٤٧٤ .

(٣) يقال « كسبت الرجل خيراً فكسبه » ثلاثي ، و« أكتبته إياه » رباعي ، والأولى أعلى ،
وهي ما جاء على « فعلته ففعل » .

(٤) س ف ، « وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة ، فأمر له بعشرين جاماً ، وأقبل يقدم
الباقى » .

وإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأُخْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ^(١)

١٢٦٨ • وَسَأَلَ خَلْفُ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ يَهَبَ لَهُ جَارِيَةً فَوَعَدَهُ ، وَأَبْطَأَتْ

عَلَيْهِ^(٢) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا	تَهُمُ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمُقَامٍ
وَأَحْصَرُ مِنْ إِذْ كَارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ	وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامٍ
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً	وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَهُ كُلُّ مَنَامٍ
فِيَارَبُّ أَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ مُخْرِجٌ	مِنَ الْمَيِّتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلَامٍ
فَتَعْلَمَ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا	وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي
وَلِإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تَأَخَّرَتْ	خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

(فَضَحِكَ أَبَانُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ)

(١) س ف • فَلَيْسَ تَبَيَّنَ وَبَاقِي شُكْرَهَا خَلْفَ •

(٢) س ف • وَكَانَ أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَدَ خَلْفَ بْنَ خَلِيفَةَ جَارِيَةً فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ • .

١٦٥ - العجلاني^(١)

١٢٦٩ • هو عبد الله بن عجلان .

١٢٧٠ • وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : هو نهدي جاهلي .

١٢٧١ • وهومن عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

إِنْ مُتْ مِنْ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

١٢٧٢ • وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة^(٢) 450 عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان ، صاحب هند التي عشقها :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَذْنِي حُمُوتِهَا حَمًا^(٣)

فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ

يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، مات ببغداد سنة ١٦٤ ، وهومن ثقات الرواة ، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث .

(٣) البيت في اللسان ١٨ : ٢١٥ غير منسوب .

قال : ومدَّ بها صوتَه ، ثم خرَّ فمات .
وهذا الشعر يدل على أنَّ هندًا كانت تحتَه فطلَّقها ثم تتبَّعها نفسُه (١)

(١) قصة طلاقها مفصلة في الأغاني . وروى صاحب الأغاني ما رواه ابن قتيبة هنا ، من طريق نصر بن علي عن الأصمعي بنحوه ، ثم قال : « وهذا الخبر عندي خطأ ، لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمافر بن أبي عمرو بن أبي أمية ، قاله لما خرج إل للنعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سفيان بن حرب ، فسأله عن أخبار مكة ، وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة ! فأت مسافراً أسفاً عليها ، ويدل على صحة ذلك قوله • وأصبحت من أدنى حموتها حما • لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب ، وليس النخعي المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان ، فيكون من أسماها . والقول الأول على هذا أصح » . وقصة مسافر في الأغاني

١٦٦ - جران العود (١)

١٢٧٣ • إِنَّمَا سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِهِ :
 خُذَا حَذْرًا يَا حَنْتَى فإِنَّنِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ^(١)
 يريدُ سوطاً قدَّه من صدرِ جملٍ مُسِينٍ ، خوَّفَهُمَا بِهِ^(٢)
 ١٢٧٤ • وَكَانَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِدْنَيْنِ ، فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 امْرَأَتَيْنِ ، فَلَقِبَا مِنْهُمَا مَكْرُوهًا ، فَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :
 أَلَا لَا تَغْرُنَ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً
 عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ^(٣)

(١) ترجمته في الخزانة ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ . وديوانه طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٠ هـ
 ١٩٣١ رواية أبي سعيد السكري .

(٢) الحنة : الزوجة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٣٩ .

(٣) في الخزانة : «كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي : ومن بني
 ضنة بن نعيم جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة . وقيل كلفة . وإنما سمي جران العود
 لقوله يخاطب امرأته :

عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 خُذَا حَذْرًا يَا ضَرَّتِي فإِنَّنِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

والجران : باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو
 مدهدما . انتهى : وكتب أيضاً في الهامش الداخل : ومن بني ضنة بن نعيم جران العود ، صاحب القرنين
 اللتين ضربتا وخنتاه ! فعمد إلى جمل فتحرقه ، وسلخ جرائه ، وهو جلد ما بين الية إلى اللحين من باطن ،
 ثم مرنه وجعل منه سوطاً ، وهو يقول : عمدت لعود فالتحيت جرائه * البيتين ، فسمى جران العود : وذهب
 اسمه فلا يعرف . انتهى . وضنة . بكسر المعجمة وتشديد النون .

(٤) قال أبو سعيد السكري في شرحه : « النوفلية : ضرب من المشط . والترايب : عظام الصدر » .
 وفي اللسان عن التهذيب : « النوفلية شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف ، يكون في غائط أقل من الساعد ،
 ثم يحشى ويعطف ، فتضعه المرأة على رأسها ثم تحتر عليه » .

ولا فاجِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ
 أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ^(١)
 وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
 تَرَى قُرْطَهَا [من] تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ^(٢)

451

ثم قال يصفها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَنِيحُ^(٣)
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ
 هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مُكَدِّحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرِّحُ
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيَّنَّتْهَا جَلِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ^(٤)
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بَذَمٌ فَالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ

١٢٧٥ • وقال الرَّحَّالُ^(٥) :

فلا بَارَكَ الرَّخْمُنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
 عَشِيَّةَ زَفْوَهَا وَلَا فِيكَ مِنْ بِكْرٍ^(٦)

(١) قال السكري : الفاجم : الشعر الأسود ، كأنه حبات سود . ويزهأها : يرفعها . والأبطح : بطن واد فيه رمل وحجارة ، والجمع : الأباطح ، فأراد أنها في الأبطح لا تخفى ، ولو كانت في رمل أو بين حجارة الخفيت . والبيتان في اللسان ١٤ : ١٩٧ .

(٢) كلمة [من] سقطت خطأ في ل. قال السكري : وأراد اللوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والمقيصة : ما جمع من الشعر كهية الكبة ، والجمع : المقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة المنق ، ولو كانت وقصاء لم يضطرب . والقصاء : القصيرة المنق .

(٣) قال السكري : « وشحاج : بمعنى الغراب . . . إذا أسن وغلظ صوته قيل : شحج يشحج شحيجاً . . . ومنيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد أنه يطير منه . » وفي ل « وشحاج » ولا وجه لها ، وأثبتنا ما في د ه ب والديوان .

(٤) قال السكري : « النصاء : الأخذ بالناصية ، يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كل واحد منهما بناصيته . »

(٥) قصيدة الرحال رواها أبو سعيد السكري في ديوان جرّان العود ٩ - ١٢ وشرحها .

(٦) ضبطت الكاف من « فيك » والباء من « بكّر » في الديوان بالفتح ، وكتب مصححه الأستاذ

ولا فُرْشَ ظُوهِرَنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَأَنِّي أَكْوَىٰ فَوْقَهُنَّ مِنَ الْجَمْرِ
ولا الزُّغْفَرَانِ حِينَ مَسَّخْنَهَا بِهِ
ولا الْحَلِيَّ مِنْهَا حِينَ نَيْطَ إِلَى النَّخْرِ
وَجَهَّزْنَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ
فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(١)
وَمَا غَرَّيَ إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا
وَكُحْلٌ يَعْينِيهَا وَأَثَوَابُهَا الصُّفْرُ
وَسَالِفَةُ كَالسَّيْفِ زَايِلَ غِمْدُهُ
وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثَمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
أَلَا لَيَنْتَهُمْ زَفُّوا إِلَىٰ مَكَانَهَا
شَدِيدَ الْقُصْبِيِّ ذَا عُرَامٍ مِنَ النَّمْرِ^(٢) -
وَيَا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ جُلَّ دِرْعَهَا
وَلَوْ كَانَ ذَا نَابٍ حَلِيدٍ وَذَا ظَفَرٍ^(٣)

452

يأخذ نسيم رحمه الله حاشية نصها : « البكر : الفق من الإبل . وفي الشعر والشعراء بكسر الكاف من فيك وكسر الباء من بكر . وكلاهما لا معنى له » ! ظن رحمه الله أن البكر يقابل العود ، وكلاهما من الإبل ! وما أرى ذلك صحيحاً . فإن العود في الأصل : المسن من الإبل ، ولكن الشاعر لا يريد هذا ، وإنما هو مجاز ، يقول : ياعجوز أهلها . يريد أنه تزوج اثنتين : ثيباً وبكراً . والمعنى في هذا أعل وأجود .

(١) المحاق ، مثلث الميم : آخر الشهر . وفي هذا البيت والذي بعده إقواء .

(٢) قال السكري : « القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَرِّ . ونمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة » . « النمر » بضم النون وسكون الميم ، وهو جمع « نمر » بفتح النون وكسر الميم ، و بكسر النون وسكون الميم ، وهو الحيوان الوحشي المعروف . وضبط في ل بكسر النون وهو خطأ ، لأن المراد هنا الجمع لا المفرد .

(٣) قال السكري : « يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها » .

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَّالُ عَنْهُنَّ صَادِقًا
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ
عَلَيْكُمْ بَرِّيَّاتِ النَّسَارِ فَلَمَنِي
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ^(١)

١٢٧٦ • وَجِرَّانُ الْعَوْدِ أَحَدُ مَنْ وَصَفَ الْقَوَادَةَ (فِي شِعْرِهِ) ، قَالَ وَذَكَرَ

النِّسَاءَ^(٢) :

يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ طَوِيلَ الْعَصَا أَوْ مُقْعَدٍ يَتَرَحَّفُ^(٣)
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءَ لَا يَحْدُرُونَهَا مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَخْدِفُ^(٤)
رَأَتْ وَرَقَابِيضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ وَالْطَفِّ^(٥)
وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُبَلِّغُهُنَّ وَخَى الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمْ مِنْ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدَ الْقُمَامِ
١٢٧٧ • وَمِمَّا كَذَبَ فِيهِ جِرَّانُ الْعَوْدِ ، فَأُخِذَ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ

اجْتِمَاعَهُ مَعَ نِسَاءٍ يَأْلِفُهُنَّ^(٦) :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غَنِيمَةً سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرَفٌ

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْغَمَارُ : الْوَاحِدَةُ نَمْرَةٌ . يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْبُدُيَّاتِ ، أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ

الْخَضِرِيَّاتِ يَكْلِفْنَهُ مَا لَا يَطِيقُ » .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيَوَانِ ١٣ - ٢٤ .

(٣) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْحَاجَ : جَمْعُ حَاجَةٍ . يَقُولُ هَذَا الْمَكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلُنَ بِعِلَّةِ الصَّدَاقَةِ ،

فَإِذَا أَصَابَ خِلْوَةً بَلَغْنَهُنَّ مَا نَرِيدُ » .

(٤) قَالَ أَيْضًا : « الْمَكْمُونَةُ : مِنَ الْكِنَةِ ، وَهِيَ أَنْ تَرْمِيَ الْعَيْنَ فَلَا يَسْتَقْصِي فِي عِلَاجِهَا ، فَيُحْدِثُ

فِي الْأَجْفَانِ وَرَمَ وَفُلْظَ وَتَعْمَرُ لَذَلِكَ . . . تَرْمِي الْكِلَابَ : أَيْ مَجْنُونَةٌ » .

(٥) قَالَ : « حَزِيمَهَا : أَيْ أَمْرَهَا وَرَأْيَهَا عَلَى مَا نَرِيدُ مِنَ الْإِبْلَاحِ . فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ

سَلَكِ بْنِ سَلَكَةِ السَّمْدَى . وَالْطَفُّ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ » .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ ٢٤ .

وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا كَجَمْرِ الْغَضَائِي بَعْضُ مَا تَتَخَطَّرُ

١٢٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

بَانَ الْأَنْبَسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولٌ

وَلَا عَلَى الْجِيَرَةِ الْغَادِينَ تَعْوِيلٌ (٢)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي

وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهَلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولٌ (٣)

ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوَى لِأَرْفَعَهُ

453

إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ (٤)

١٢٧٩ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ

فَإِنَّكَ لَمْ يَنْذِرَكَ أَمْرًا تَخَافُهُ إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا ، مِثْلُ خَابِرِ

(١) في الديوان ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال السكري : « يقال ما له عقل ولا معقول ، ولا جاهل ولا مجلود » .

(٣) كنى بالبرذعة عن الزوجة .

(٤) قال السكري : « اغترزت : وضعت وجلي في الغرز ، وهو الركاب ، وركاب الرجل . والنضو

البعير الذي أنضاه السفر : معقول : لم يحلل عقاله دمهشاً » .

(٥) في الديوان ٣٠ .

١٦٧ - القطامي^(١)

١٢٨٠ • هو عُمَيْرُ بنِ شَيْبَانَ ، من بني تَغْلِبِ^(٢) . وكان حسن التشبيب رقيقه .

١٢٨١ • وهو القائل :

وفي الخُدُورِ عَمَامَاتُ بَرْقَنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ^(٣)
فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِ
١٢٨٢ • وكان بدمح زُفَرُ بن الحُرثِ الْكِلَابِيُّ ، وأسماءُ بن خَارجةَ الْفَزَارِيُّ ،
وكان زُفَرُ أَسْرَى في الحرب التي كانت بين قيس عَيْلانَ وَتَغْلِبَ ، فَأَرَادَتْ
قيس قتلَهُ ، فحال زُفَرُ بينهم وبينه ، ثم مَنَّ عَلَيْهِ ، وَوَهَبَ لَهُ مائَةَ ناقةٍ
ورَدَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ^(٤) :

(أَأَكْفَرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا)^(٥)

(١) ترجمته في الجملحى ١٢١ - ١٢٢ والاشتقاق ٢٠٤ - ٢٠٥ والمرزبانى ٢٤٤ - ٢٤٥
والمؤتلف ١٦٦ والأغانى ٢٠ : ١١٨ - ١٣١ والخزانة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ و ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ،
٤٤٢ - ٤٤٣ . و« القطامي » بضم القاف وفتحها .
(٢) في الخزانة : « كان نصرانياً فأسلم ، وهواين اخت الأخطل النصراني المشهور » . و« شيبان »
بضم الشين ، ويقال بكسرهما أيضاً .

(٣) في الأغاني : « عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل :
يا أخطل ، أتحب أن لك بشعرك شاعر من العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شاعراً منا مقدف القناع
خامل الذكر حديث السن ، إن يكن في أحد غير فيكون فيه ، ولوددت أنى سبقته إلى قوله » ثم ذكر
هذا البيت والذي بعده .

(٤) منها أبيات في الأغاني وفي الخزانة .

(٥) الرتاع ، بكسر الراء : التي ترتع في الخصب وترعى .

فَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اِطْلَاعَا
إِذَنْ لَهْلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِفَارٌ مِنَ الْأَخْلَافِ تُبْتَدَعُ ابْتِدَاعَا

١٢٨٣ • وَيُتِمُّثَلُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ :

454

وَمَعْصِيَةُ الشُّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَا

١٢٨٤ • وَقَالَ أَيْضاً (١) :

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرِ الْقَيْسِيٍّ مِذْحَتَهُ عَنِ الْقَطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادِ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْيَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ رَبِّينَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ
فَلِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

وفيهما يقول :

مَا لِلْعَدَارِيِّ وَدَّعَنَ الْحَيَاةَ كَمَا وَدَّعَنِي وَأَتَّخَذَنَ الشُّيْبَ مِيعَادِي
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةً وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكِ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي
كَنِيَّةِ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ أَحْمَلُوا مُسْتَحْقِقِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اجْتِمَاعِهِمْ وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

١٢٨٥ • ومن خبيث الهجاء قوله ^(١) :

ولمأتى وإن كان المُسافرُ نازلاً
ولا بُدَّ أن الضيفَ مُخبرٌ ما رأى
لمُخبرك الأنباء عن أم منزلٍ
تَقْنَعْتُ في طَلٍّ وريحٍ تَلْفُئِي
إلى حيزَ بُونٍ تُوقِدُ النارَ بَعْدَ ما
تَصَلَّى بها بَرْدَ العِشاءِ ولم تَكُنْ
فما راعها إلا بُغَامٌ مَطِئِي
فَجُئْتُ جُنُوناً من دِلَاثٍ مُنَاخَةٍ
سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَمَا
تَقُولُ وقد قَرَبْتُ كُورِي وناقِي :
فَسَلَّمْتُ ، والتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا
فَرَدْتُ كَلَاماً كَارِهاً ثُمَّ أَغْرَضْتُ
وإن كان ذا حَقٍّ على الناسِ واجبٍ
مُخبرٌ أَهْلٍ أو مُخبرٌ صَاحِبِ ^(٢)
تَضَيَّفْتُهَا بَيْنَ العُذَيْبِ فَرَأْسِ ^(٣)
وفي طَرٍّ مِساءٍ غَيْرِ ذاتِ كَوَاكِبِ ^(٤)
تَلَفَّعَتِ الظُّلُماءُ من كُلِّ جَانِبِ ^(٥)
تَخَالَ وَمِیضُ النارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ
تُريحُ بِمَحْشُورٍ مِنَ الصُّوتِ لا غِيبِ ^(٦)
وَمِنْ رَجُلٍ عَارِي الأَشْجَعِ شَاحِبِ ^(٧)
يُخْزِمُ بِالْأَطْرافِ شَوْكَ العَقَارِبِ ^(٨)
إِلَيْكَ فلا تَذَعِرْ على رَكَائِبِي
ولَكِنَّهُ حَقٌّ على كُلِّ جَانِبِ
كَمَا أَنحازَتْ الأَفْعَى مُخافَةً صَارِبِ

(١) من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ مشروحاً ، وقال : « هذه القصيدة هجو امرأة من محارب . حكى أبو عمرو والسيباني : أن القطامي نزل في بعض أسداده بامرأة من محارب بن قيس ، فاستقراها ، فقالت : أنا من قوم يشترون القدر من الجوع ! قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ قالت محارب ، ولم تفره ، فبات عندها بأثر ليلة ، فقال هذه القصيدة . ونحو ذلك في الأغاني .
(٢) في الخزانة « فلا بد » .

(٣) أم منزل : كما يقال « ربة الدار » العذيب ورواسب : موضعان .

(٤) الطرماء ، بكسر الطاء والميم : الظلمة الشديدة .

(٥) في اللسان : « الحيز بون » : المعجوز ، والنون زائدة ، كما زيدت في الزيتون .

(٦) بغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(٧) الدلاث : السريع من الإبل . الأشاجع : جمع « أشجع » ، وهي مفصل الأصابع أي

لحمها قليل ، وعصبها ظاهر .

(٨) حليك الليل : من « الحلقة » وهي شدة السواد .

فلما تنازعنا الحديثَ سألناها : من الحي ؟ قالت : معشرٌ من مُحاربِ
 من المشتريينَ القلْدِ مما تَرَاهُمْ جِيعاً ، وريفُ الناسِ ليسَ بناضِبِ
 فلما بدا جرمانها الضيفَ لم يكنْ على مُناخِ السوءِ ضربةٌ لازِبِ
 وقُمتُ إلى مَهْرِيَّةٍ قد تَعَوَّدَتْ يَدَاها ورجلاها خَبِيبَ المَوَاكِبِ
 ألا إنما نيرانُ قَيْسٍ إذا شَتَوْا لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الحُبَابِجِ

١٢٨٦ • وما يُثْمَلُ به من شعره (١) :

والناسُ مَنْ يَلْقَى خَبِيراً قَائِلُونَ له ما يَشْتَهِي ، ولأُمِّ الْمُخْطِئِ الهَيْلُ
 قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يَكُونُ مع المُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ
 وقوله :

كذلك وما رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا إلى ما جَرَّ غَاوِيهِمْ مِرَاعَا
 تَرَاهُمْ يَغْمِرُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا (٢)

(١) البيت الأول مضي ١٠٦ ل .

(٢) من استركوا : من استضعفوا ورأوه ركيكاً . المصاع والمصاعة : المقاتلة والمجالدة بالسيف

والبيت في اللسان ١٠ : ٢١٤ و ١٢ : ٣١٦ .

١٦٨ - عبدة بن الطبيب^(١)

١٢٨٧ • هو من بنى عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ويقال لعبشمس « قُرَيْشُ سَعْدٍ » لجمالهم .

١٢٨٨ • وهو القائل^(٢) :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُسَدِّي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ
مُتَنَصِّحًا وَهُوَ السَّامُ الْمُتَنَقِّعُ^(٣)
يُزْجِي عَقَارِبُهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ^(٤)
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ
عَسَلُ مَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْتَعِشُ^(٥)
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيَّهُمْ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ^(٦)
إِنَّ الَّذِينَ تَسَرَّوْنَهُمْ خِلَاتِكُمْ
يَشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

457

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٦ . وترجم أيضاً في اللال ٨٩ - ٧٠ والأغانى ١٨ : ١٦٣ -
١٦٤ والإصابة ٥ : ١٠١ - ١٠٢ . وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد مع النبي بن
حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة .
(٢) من المفضلية ٢٧ ، وهي وصية أوصى بها بنيته ، حين أسن ورا به بصره ، وهي من أغل
الوصايا وأعلامها .

(٣) السام : جمع سم . المتنعق : المتق .

(٤) الأخدع : عرق في المتق ، إذا ضرب أجابه العروق .

(٥) الحران : الشدide التلهب ، يغلى جوفه من حرارة التقيظ . مشتع : ممزوج .

(٦) ينشع : من النشوع ، يفتح التوت ، وهو الوجود ، يفتح الواو ، يوجربه الصبي أو المريض .

فَضَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَىٰ أَخْلَامِهِمْ
وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنَزِّعُ^(١)
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
حَلَجُّوا قَنَافِدَ النَّصِيمَةِ تَمَزَّعُ^(٢)

١٢٨٩ • وهو القائل (في الصُّعْلَكَةِ) :

تُمَتَّ قُمْنَا إِلَىٰ جُرْدٍ مُّسَوَّمَةٍ
أَغْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ^(٣)
وأخذه من قول امرئ القيس :

نَمَشُ بِأَغْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبٍ

١٢٩٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يَرِثِيهِ :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
نَحِيَّةً مِّنَ الْبَيْسَةِ مِنْكَ نِعْمَةً
إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَمَا
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) قُضِلَتْ : زادت ، وهو من يَأْيُ « دخل » و « حذر » ، وفيه لفة ثالثة مركبة منهما نادرة « فضل » بالكسر « يفضل » بالضم . الضباب : الأحقاد ، الواحد « ضب » بفتح الضاد وكسرهما .

(٢) دَمَسَ : ألبس واشتدت ظلمته . حَلَجُوا : وضعوا الحلاج على البعير ، والحلاج ، بكسر الحاء وسكون الدال : مركب من مراكب النساء . تَمَزَّعَ : تفرق سريعا . أراد أنهم يسهرون بالنميمة والاحتفال في الشر ، كما يسهر القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٣) هو البيت ٥١ من المفضلية ٢٦ . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقاء البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد ، عبدة بن الطيب . وذكر هذا البيت .

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلى^(١)

- ١٢٩١ • هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كِثانة .
 ١٢٩٢ • وهو يُعَدُّ في الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والبخلاء ،
 والمفاليج ، والنحويين ، لأنه أول من عمل في النحو كتاباً ، ويُعَدُّ في 458
 العُرج^(٢) .

١٢٩٣ • وشهد مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه صِفَيْن . وولى البصرة
 لابن عباس ، ومات بها ، وقد أَسَنَّ ، سنة ٩٩ في طاعون الجارف .

١٢٩٤ • وكان يقول لولده : لا تُجَاوِدُوا اللهَ ، فإنه أجود وأنجد ، ولو
 شاء الله أن يُوسِّعَ على الناس كلهم حتى لا يكون محتاجٌ لفعل^(٣) ! !
 ١٢٩٥ • وما يُستجَادُ له قوله :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرٍ مَا الَّذِي
 غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
 لَا تَهْنَى بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
 فَشَدِيدٌ عَادَةً مُنْتَزَعَةٌ

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥ والتهذيب ١٢ : ١٠ - ١١ والمرزبانى ٢٤٠
 واللائل ٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغانى ١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة ١ : ١٣٤ - ١٣٨ . وهومن
 المخضرمين .

(٢) قال الجسسى ص ٥ : « وكان لأهل البصرة في العربية قدسة بالنحو ، وبلغات العرب والغريب
 عناية . وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسيها أبو الأسود الدؤلى ، وهو ظالم بن
 عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجل أهل البصرة ، وكان علوى الرأى » .

(٣) هذا من أعجب المفالطات في الاحتجاج للبخل ، والحض عليه . ! !

لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلْبًا
إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (١)

١٢٩٦ • وهو القائل :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفَ رَاضِيًا
عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبِ (٢)
وَلِإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحِ
مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغَبِ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ (٣)
وَقَارِبِ بِلَدِي جَهْلٍ وَبَاعِدِ بَعَالِمِ
جَلُوبٍ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
وَلِإِنْ حَذِبُوا فَأَقْعَسْ ، وَلِإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
لِيَنْتَزِعُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

(١) البرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع ، يومض حتى تطعم بمطره ، ثم يخلفك .

(٢) النصف : الإنصاف ، والنصف : الانتصاف .

(٣) الشغب ، بفتح الشين وسكونها : تهيج الشر ، يقال « شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبهم »

١٧٠ - ابن الدمينه (١)

١٢٩٧ • هو عبيد الله بن عبد الله . والدِّمينَةُ أُمّة (٢) . وهو من خَشَعَم .

١٢٩٨ • وهو القائل :

يا لَيْتَنَا فَرَدًّا وَخَشِيَّةً أَبَدًا نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاجِيهَا (٣)
أُولَيْتَ كُدْرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِهَا
أَكْثَرْتُ مِنْ «لَيْتَنَا» لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مُنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

١٢٩٩ • وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا
خَفِيفُ الْحَشَى تَزْهَى الْقَمِيصُ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلَقَ عَنَّا بِوَائِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا
عَلَيْنَا ، وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقُهُ

(١) ترجمته في اللآلئ ١٣٦ والأغاني ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) كذا هنا «عبيد الله بن عبد الله» . والذي في اللآلئ والأغاني «عبد الله بن عبيد الله» ، وهو أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقيّل ، وهو عثم . وأمه «الدمينة بنت حذيفة السلولية» . وديوانه مطبوع بمطبعة المثار بمصر سنة ١٣٣٧ بشرح محمد الهاشمي البغدادي ، شرحه في القاهرة سنة ١٣٣٦ . واعتمد في تصحيحه على نسخة بدار الكتب المصرية بخط الشيخ محمد الشنقيطي سنة ١٢٩٣ وعمل نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب سنة ٤٣١ ، كما قال الشاوح في مقدمته .

(٣) الفرد ، بفتح الفاء والراء : المنفرد . المتان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .

فسرافقته مقدار ميل وليتني
 على كرمه ما دمت حيا أرافقه
 فلما رأت ألا سبيل وأنما
 مدى الصرم أن يلقى عليها سرادقه
 رمتني بطرف لو كميأ رمت به
 لبسل نجيعا نخره وبنايقه

• ١٣٠٠ • وهو القائل :

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له
 ولم يعتذر عذر البري ولم تنزل
 تلجئ حتى يزرى الهجر بالهوى
 وإلى لأستحييك حتى كأنما
 ببعض الأذى لم يدرك كيف يجيب
 به ضعفه حتى يقال مريب
 وحتى تكاد النفس عنك تطيب
 على بظهر الغيب منك رقيب

١٧١ - أبو جلدة ^(١)

١٣٠١ • هومن بنى يشكر ^(٢). ومات في طريق مكة. وكان مولعاً بالشراب.

١٣٠٢ • وهو القائل :

460
وَلَسْتُ بِلَاحٍ لِي نَدِيمًا بِزَلَّةٍ
وَلَا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ
عَرَكْتُ بِجَنْبِي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِي
وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءٍ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ : خُذْهَا عَرِيقَةً
فَلَأَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهْرٍ
وَمَا زِلْتُ أَشْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا
سَقَيْتُ أَخِي ، حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الْفَجْرِ
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بِلُبِّهِ
فَأَغْرَقَ فِي شَعْمِي وَقَالَ وَمَا يَذْرَى
١٣٠٣ • وَكَانَ يُهَاجِي زِيَادًا الْأَعْجَمَ .

(١) بكسر الجيم وسكون اللام

(٢) قال الأمامي في المؤلفات ٧٩ - ٧٨ : « أبو جلدة الشكري ، أحد بني عدي بن جشم بن

حبيب بن يشكر بن بكر بن رائل ، شاعر عهده » .

١٧٢ - الأجرد^(١)

١٣٠٤ • هو من ثقيف . وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء ، فقال له : إنه ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا (من) شعره قبل رؤيته ، فما قلت ؟ قال : أنا القائل :

مَنْ كَانَ ذَا عَصْدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَصْدُ
تَنْبُو يَدَاهُ إِذْ مَا قَلَّ نَاصِرُهُ
وَيَمْنَعُ الضَّمِيمَ إِنْ أَثَرَى لَهُ عَدَدُ

١٣٠٥ • وهو القائل :

(ما بال من أَسْعَى لِإِجْبِرَ عَظْمُهُ
حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ مِنْهُمْ
حَيَاءٌ ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي
وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى قَسْرِ
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
سَخِطْلَهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَغَرٍّ^(٢)

(١) لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده في اللالي ٧٥٠ منسوبة للحريث بن ولة ، وذكر الراجز كوفي الخلاف

الطويل في نسبتها .

أَنَاءٌ وَحِلْمًا وَانْعِظَارًا بِهِمْ غَدًا
 فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الْفَرَعِ الْقُمْرِ^(١)
 (وَلَانِي وَلِيَاهُمُ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا
 وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَأْتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرَى)

(١) الفرع : الضعيف المتهاك الجبان . والبيت في اللسان ١٠ : ٩١ غير منسوب .

١٧٣ - مدرج الريح

46r

١٣٠٦ • هو عامر بن المَجْنُون ، من قُضَاعَة . وُسِّى «مُدْرِجُ الرِّيحِ»

لقوله :

ولها بأعلى الجَزَعِ رَبْعٌ دارسٌ
دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بَعْدَكَ فَأَسْتَوِي^(١)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي الأغاني ٣ : ١٨ « وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي ، وإنما سمي مدرج الريح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراعى له أركان عمقا . وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الريح من بين صبا ويحب درجت حيناً وطلل »

١٧٤ - أنس بن أبي أناس ^(١)

١٣٠٧ • هو (أنس بن أبي أناس) بن زُنَيْم ، (وهو) من كِنَانَة من الدُّوَل ، رَقِيط. أبي الأسود (الدُّوَلِي) ، وكان أعور .

١٣٠٨ • وأبوه أبو أناس شاعر شريف ، وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ ^(٢)

١٣٠٩ • وفي أنس يقول أبو الأسود :

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانِهَا

١٣١٠ • وأنس (هو) القائل لعبد الله بن الزبير ، حين تزوج مُصْعَبُ عَائِشَةَ بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً من ناصح لك لا يُريدُ خِداً عا
بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ وتَبَيَّتْ ساداتُ الْجُنُودِ جِيعاً
لَوْ لَا بِي حَفِصُ أَقُولُ مَقَالَتِي وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لَأَرْتَاعَا

١٣١١ • وعم أنس : سارية بن زُنَيْم ، الذي قال له عمر رضي الله عنه :
يا سارية ، الجَبَلُ الجَبَلُ .

(١) ترجمته في الإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ١٣٦ والخزانة ٣ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) من أبيات في سيرة ابن هشام ٨٣٠ - ٨٣١ والإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ونقل عن دعلج بن علي في طبقات الشعراء : « هذا أصدق بيت قاله العرب » .

١٣١٢ • ولَمَّا وُلِّيَ حَارِثَةُ بْنُ بَذْرِ الْغُدَّاقِيُّ سُورِقَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسُ :

أَحَارِ بْنِ بَذْرِ قَدْ وَلِيْتَ إِمَارَةً

فَكُنْ جُرَدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ

وَبَاهِ تَمِيمًا بِالْغَنَى ، إِنَّ لِلْغَنَى

لِسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ

فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكْذِبٌ

يَقُولُ عَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقٌ

يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا

وَأَنَّ قِيلَ : هَاتُوا حَقُّوْا ، لَمْ يُحَقِّقُوا

فَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا أَصَبَتْهُ

فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُورِقُ

فَلَمَّا بَلَغَتْ حَارِثَةُ قَالَ : لَا يَغْنَى عَلَيْكَ الرُّشْدُ .

١٧٥ - المقنع (الكندى) (١)

١٣١٣ • هو محمد بن عُمَيْر (٢)، من كِنْدَةَ . وكان من أجمل الناس وجهاً ، وأمدَّهم قامَةً ، فكان إذا كَشَفَ عن وجهه لُقِعَ ، أى أصيب بالعين ، 463 فكان يتقنَعُ دهره ، فسُمِّيَ المُقْنَعُ .

١٣١٤ • وهو القائل في قومه :

لا أَخِيلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمْ
وَلَيْسَ رَئِيسَ القَوْمِ مَنْ يَخِيلُ الحِقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرِي سِرَاعاً ، وَإِنْ هُمْ
دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ
وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعَيِّرُنِي بِالدِّينِ قَوِي ، وَإِنَّمَا
دُبُونِي فِي أَشْيَاءٍ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

١٣١٥ • وهو القائل :

وَفِي الطَّعَائِنِ وَالْأَحْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ
حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْبِمَنَّا (٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٥١ - ١٥٢ واللائل ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) في الأغاني « محمد بن ظفر بن عير بن أبي شميرين قرعان » وساق نسيه .

(٣) الأحداج : جمع حَج ، بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب التناء نحو الهودج والحففة ويجمع على « حلوج » أيضاً .

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَذَرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا

وفيها يقول :

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
مَا أَرْفَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي مَا هُنَا وَمُنَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنَّا
إِنْ يَخَى ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزِلَةٍ
أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَنًا (١)

(١) الجنن : القبر. يريد : لا تشهد جنازته ودفنه .

١٧ - يحيى بن نوفل اليماني^(١)

١٣١٦ • هو من حَمِير ، ويكنى أبا مَعْمَر . ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيف ، فلما وَلَّى الحَجَّاجُ خالدَ بن عبد الله القَسْرِيَّ العراقَ ادَّعى أَنَّهُ من حَمِير .

١٣١٧ • وكان أَبَانُ بن الوليد البَجَلِيُّ في زمن الحَجَّاج (بن يوسف) في كُتَّاب ديوان الضِّيَاع ، يَجْرِي عليه الرِّزْقُ ، فلَمَّا وَلَّى الحَجَّاجُ خالدًا وَلَّى أَبَانًا ما وراء بابهِ من حرب السَّوَادِ وَخَرَاجِهِ ، فدَخَلَ يحيى بن نَوْفَلٍ من حَسَدِهِ ما لم يَمْلِكْهُ ، فقالت له امرأَتُهُ (هُشَيْمَةُ) : ما لي أراك لا تَدْخُلُ إِلَّا عَابِسًا ، وأرى النَّاسَ قد أَصَابُوا من خالد ، غيرَكَ ، وأنت شاعرٌ مُضْرِكٌ ؟ فقال : |

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ :	مَلِيتَ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرٍ
وَمَا لِي إِلَّا أَمَلُ الْحَيَاةِ	وَهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمِنْبَرِ
وَهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجُيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالْعَسْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فِشْبَةُ الْفَتَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ وَالْمِجْمَرِ
دَبُوبِ الْعِشَاءِ إِذْ أَطْعَمَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَتًى مُعَوِّرٍ ^(٢)
وَأَمَّا ابْنُ أُمَيْمَتْ ذُو التَّرَهَاتِ	وَذُو الْكَذِبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ : عَبْدٌ شَرَّتْهُ التُّجَارُ	سَبَى مِنْ الرُّومِ ، لَمْ يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشُّقَاءِ	وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ

(١) لم أجده له ترجمة في غير هذا الموضع . وله شعر مفرق في مواضع من الأغاني واللال وغيرهما .

(٢) معور : تبيح السرية .

يُرْوَحُ يُسَامِي مَلُوكَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَاشَ حِينًا وَلَمْ يُذَكَّرْ
يُرْوَحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُعْصِرِينَ وَإِنْ أَيْسَرَ النَّاسَ لَمْ يُوسَّرْ
وَأَمَّا الْمُكْحَلُ وَهَبُ الْهَنَاءِ فَلَوْ دُهِنَ الدَّنَهَرُ لَمْ يَصْبِرْ^(١)
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفَنِ وَالْمُسْمِعَاتِ وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ^(٢)
وَلَا عَنْ هَنَاتٍ لَهُ لَوْ ظَهَرَ
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُبَّةٌ فَمَاتَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُقْبَرِ
وَهَذَا أَبَانُ بَنِي الْوَلِيدِ تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
أَبَعَدَ الدَّوَاةِ وَبَعَدَ الطُّرُوسِ خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصَرِ
وَلَوْ حَلَّ ضَيْفٌ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ وَبَعْدَ أَنْكِيَابٍ عَلَى الدَّقْتَرِ
عَلَى الْأَبْيَضِينَ مَعَ الصَّغْتَرِ^(٣)

465

١٣١٨ • وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحداً .

١٣١٩ • وهو القائل لبلال بن أبي بردة :

فَلَوْ كُنْتُ مُتَدِحًا لِلنَّوَالِ فَتَى لَأَمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا
وَلَكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّوَالَا
مَيْكَفَى الْكَرِيمِ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالًا

١٣٢٠ • ودخل على ابن شبرمة القاضي ، وهو عليل من سقطة سقطها

عن دابته ، فوثقت رجله^(٤) ، فقال :

(١) الدهق : شدة الضنط .

(٢) الصنج : من آلات الطرب . الزفن : الرقص . القواقيز : جمع قاقوزة ، وهي إناء من آنية الشراب .

(٣) الأبيضان : الماء والخبز ، وقيل : الماء والبن . الصمتر : نبات معروف ، ويقال بالسين أيضاً « صمتر » .

(٤) وثقت رجله : من الورشه ، وهو شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في اللحم كالسكر في العظم .

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ يَدُسُّ أَحَادِيثَهُ هَيْئَةً (١)
 لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ أَبْنَى لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَةِ (٢)
 فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَا مَنَفَكَةُ رَجُلُهُ مُؤْلَمَهُ
 فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ
 فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ
 جَزَاءَ لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عِتْقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٍ

فقال ابن شبرمة : جزاك الله خيراً يا أبا معمر ! وكان في المجلس جاراً له ، فلما خرج قال له : يا أبا معمر . أنا جارك منذ ثلاثين سنة . وما أعرف غزوان ولا أم الوليد ؟ ! فقال : (رحمك الله) ، هما سنوران عندى فى

١٣٢١ • وهو القائل فى بلال بن أبى بريدة :
 أَيْلَالُ إِنِّى رَابِنِى مِنْ شَأْنِكُمْ
 قَوْلُ تَزِينُهُ وَفَعْلُ مُكْرَرُ
 مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً
 جَعَلَ السُّجُودَ بِحُرِّ رَجْهِكَ يَظْهَرُ
 مَتَخَشُّعاً طَبِئاً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 تَتْلُو الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذِئْبٌ أَغْبَرُ (٣)

١٣٢٢ • وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :
 فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ إِصْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ

(١) الهينة : الكلام الذى لا يفهم .

(٢) الجمجمة : الكلام الذى لم يبين .

(٣) الطين : الفطن الحاذق العالم بكل شئ .

يعنى الإبرة ، يريد أنه خياط .

١٣٢٣ • وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري :

فَمَا تَسْمُونَ تَحْفِزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَكَفٍ حَزَقَةٍ جُمِعَتْ لَوَجْهِ بَأْنَكَدَ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ^(١)
نحوه قول الخليل :

فَكَفْتُ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نُقِصَتْ مَائَةٌ سَبْعَةٌ
وَيُرْوَى : كَمَا حُطَّ عَنْ مَائَةِ سَبْعَةٍ
وَأُخْرَى ثَلَاثَةٌ آلَافُهَا وَتَسْمَعُ مِثْلَهَا لَهَا شِرْعَةٌ^(٢)

١٣٢٤ • وقال لزياد بن عمران البهراني :

أَتَرَى أَنْتَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَجْدَا ذَلِكَ كَانُوا يَدْرُونَ مَا بِهِرَاءُ^(٣)
لَوْ سُئِلُوا : مَا كَانَ بِهِرَاءُ ؟ قَالُوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ وَإِمَّا دَوَاءُ ! 467

١٣٢٥ • وقال لسعيد بن راشد :

بَكَى الْخَزُّ مِنْ إِبْطَى سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ
وَمِنْ أَسْتِهِ تَبْكِي بَغَالُ الْمَوَاكِبِ
فَوَا عَجَبًا حَتَّى سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ
لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ

(١) الحزقة ، بضم الحاء والزاي وتشديد القاف المفتوحة : القصير الضخم البطن الذى يقارب الخطر . الوجع : الكز والضرب .

(٢) الشرة : المثال . وهذا البيت والذى قبله مع ثالث قبلهما فى اللسان ١٠ : ٤٢ .

(٣) بهراء : سحى من اليمن ، والنسبة إليها « بهراوى » على القياس ، و « بهرائى » على غير قياس ، النون فيه بدل من الهمزة . وقال ابن جنى : « من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون فى بهرائى إنما هى بدل من الواو ، التى تبدل من همزة التأنيث فى النسب ، وأن الأصل بهراوى ، وأن النون هناك بدل الواو . . . وكيف تصرفتم الحال فالنون بدل من الهمزة . قال : وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة فى غير هذا » . وانظر اللسان ٥ : ١٥٢ .

١٣٢٦ • وقال لبلال (بن أبي بُرْدَة) ، وكان مجذوماً :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجُدَا مَ جَلَّلَ مَا جاز منه الْوَرِيدَا
فَأَنْقَعَ فِي السُّمْنِ أَوْصَالُهُ كَمَا أَنْقَعَ الْآدِمُونَ الثَّرِيدَا
فَأَكْسَدَ سَمْنٌ تِجَارِ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فَأَصْبَحَ فِينَا كَسْبِيدَا

١٣٢٧ • وقال :

إِنَّ يَكُ عَمْرُو فَصِيحَ اللِّسَانِ خَطِيباً فَإِنَّ أَسْتَهُ تَلَحُّنُ
عَلَيْكَ بُسْكُ وَرُمَانَةٍ وَمِلْحٍ يُدَقُّ وَلَا يُطْحَنُ^(١)
وَحِلْتَيْتِ كِرْمَانٍ وَالنَّانُخَاةِ وَمُومٍ يُسَخَّنُ فِي مُدْهِنِ

(١) السك ، بضم السين : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

١٧٧ - العباس بن مرداس السلمى ^(١)

١٣٢٨ • كان العباس يهاجى خُفَّاف بن نَدْبَةَ السُّلَمِيَّ ^(٢) ، ثمَّ تَمَادَى
 الأمر بينهما ، إلى أن احتَرَبَا ، وكثرت القتلى بينهما ، فقال الضحَّاك
 ابن عبد الله السلمى ، وهو صاحب أمر بني سُلَيْم : يا هؤلاء ، إني أرى 468
 الحليم يُعَصِّى ، والسفينة يُطَاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لَقِيكما
 بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تَفَانَتْ ، فهذه وائل
 في ضرع ناب ، وَعَبْس وذُبْيَان في لطفة فرس ، وأهل يَثْرِبَ في كَسْعَةِ
 رِجْل . ومُرَاد وهَمْدَان في رمية نَسْر ، وأمرُكُمَا أَقْبَحُ الأمور بدءًا ، وأخوفها
 عاقبة ، فحُطًّا رَحَلَ هذه المطيَّة النُّكْدَاء ، وانحَرَفَا عن هذا الرأى الأعوج .
 فلَجًّا وأَبِيًّا إِلَّا السفاهة ، فخلَعَتُهُمَا بنو سُلَيْم ، وأَنَاهُمَا دُرَيْد بن
 الصُّمَّة ومالك بن عَوْف النَّصْرِيُّ رأس هَوَازِن ، فقال دُرَيْد : يا بني
 سُلَيْم إِنَّهُ أَعْمَلَنِي إِلَيْكُمْ صَدْرٌ وَادٌّ ، ورأى جامع ، وقد قطعتم بحربكم هذه
 يدًا من أيدي هَوَازِن ، وصرتُم بين صَيْدِ بَنِي الْحَارِثِ وَصُهْبِ بَنِي زُبَيْدٍ
 وَجِمَارِ خَنْعَمٍ ، وقد ركبنا شَرَّ مطيَّةٍ ، وأَوْضَعْنَا إلى شَرِّ غَايَةٍ ، فالآن قبلَ
 أن يَنْدَمَ الْغَالِبُ ، وَيَذِلَّ الْمَغْلُوبُ ، ثم سكت . فقال مالك بن عوف : كم
 حَى عَزِيزِ الْجَارِ ، مَخُوفِ الصَّبَاحِ ، أُولِيعَ بِمَا أُولِيعْتُم بِهِ ، فَأَصْبَحَ ذَلِيلَ
 الْجَارِ ، مَا مُونَ الصَّبَاحِ ، فانتَهَوْا ولكم كَفٌّ طَوِيلَةٌ وَقَرْنٌ نَاطِحٌ ، قبل أن
 تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ بِكَفِّ جِذْمَاءٍ وَقَرْنٍ أَغْضَبَ . فندم العباس ، وقال : جزى
 الله خُفَّافًا وَالرَّحِمَ عَنِّي شَرًّا ، كنتُ أَخَذْتُ سُلَيْمَ من دِمَائِهَا ظَهْرًا ، وَأَخْمَصْتُهَا

(١) مضت له ترجمة أخرى ج ١ ص ٣٠٠ ن هذه الطبعة .

(٢) مضت ترجمة خُفَّاف ٣٤١ - ٣٤٧ . وتجد تفصيل ما كان بينه وبين العباس بن مرداس
 أيضًا في الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ .

من أموالها بطناً ، فأصبحتُ ثَقِيلَ الظهر من دمائها ، مُنْفَضَجَ البطن من
أموالها ، وأصبحتُ العرب تُعِيرُنِي بما كنتُ أَعِيرُهَا بِهِ مِنْ لَجَاجِ الحرب ،
وَإِيْمُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَصَمُّ عَنْ جَوَابِهِ ، أَخْرَسَ عَنْ هِجَائِهِ ، وَلَمْ
أَبْلُغْ مِنْ قَوِي مَا بَلَغْتُ . فَلَمَّا أَمْسَى تَغْنَى :

469 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَرِهْتُ الْحُرُوبَ وَأَنْتَى نَدِمْتَ عَلَى مَا مَضَى
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ لِيْلِكَ الَّتِي عَارَهَا يُتَقَى
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي لِمَا جِئْتُهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَسُ ثَوْبِي خَزَى (١)
حَيَاءٌ ، وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَوْمُ مِثْلَ الْحَيَا
وَكَانَتْ سُلَيْمٌ إِذَا قَدِمَتْ فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى
وَكُنْتُ أَفَى عَلَيْهَا النَّهَابُ وَأَنْكِ عِدَاهَا وَأَخِي الْحِمَى
فَلَمْ أَوْقِدِ الْحَرْبَ حَتَّى رَى خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَنْ رَى
فَأَلْهَبَ حَرْبًا بِأَصْبَارِهَا فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى (٢)
فَإِنْ تَغْطِرِ الْقَوْمَ أَخْلَامُهَا وَيَرْجِعَ مِنْ وَدْهِمْ مَا نَأَى
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرْبِهِمْ وَلَا بِي عَنْ سِلَاحِهِمْ مِنْ غِنَى
فَأَجَابَهُ خُفَافٌ :

أَعْبَأُسُ إِمَّا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ فَقَدْ دُقْتَ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى
أَلْفَحْتَ حَرْبًا لَهَا دَرَّةٌ زَيْوْنَا تُسَعَّرُهَا بِاللُّطَى
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ فِي غِيَّهَا دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ الْمُرْتَقَى
فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكَى

(١) الخزي ، بفتح الخاء والزاي : هو الخزي ، بكسر الخاء وسكون الزاي ، وهو السوء والخوان .
ونص في اللسان على أن « الخزي » يفتحان عن سيبويه ، والبيت شاهد .
(٢) بأصبارها : يريد بشلتها وعنفها ، قال الأصمعي : « إذا لقي الرجل الشدة بكاملها قيل :
لقيها بأصبارها » . وأصل الأصبار والنواحي والخوانب .

فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرْبِنَا فَلَسْنَا مُقِيلُكَ ذَلِكَ الْخَطَا
وَلِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فزَاوِلْ ثَبِيرًا وَرُكْنِي حَرَى

١٣٢٩ • وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحَضَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فِي تِسْعِ مِائَةٍ وَنِيفٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، بِالْقَنَا وَالِدُرُوعَ عَلَى الْخَيْلِ ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ ، وَلَا يَسْكُنُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ .

١٣٣٠ • وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ جَاهِمَةُ ^(١) ، يَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

١٣٣١ • وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ : الْعُبَيْدُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ حِينَ قَصَّرَ 470 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَعْطَاهُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ؛ فَقَالَ (٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعُبَيْدِ لِدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ
وَكَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتُهَا بِكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعَ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ ^(٣)
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ . فزادوه .

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا « جُلْهَمَةُ » بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْهَاءِ وَبَيْنَهُمَا لَامٌ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ يَسْمَى بِهَذَا فِي الصَّحَابَةِ وَلَا الرِّوَاةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « جَاهِمَةُ » ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي ابْنِ سَعْدٍ ٧١/٢/٤ وَ ٢٢/١/٧ وَالْإِصَابَةُ ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) مَضَتْ مِنْهَا آيَاتُ ٣٠٠ وَمَضَى الْبَيْتُ الثَّلَاثُ ١٠٤ . وَانْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٥٧/٢/٤ - ١٧ .

(٣) ذَاتُ دَرٍّ : أَيْ ذَا عِدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَهُوَ اسْمٌ مُوَضَّوعٌ لِلدَّفْعِ ، مِنْ الدَّرِ وَالْتِمَاءِ زَائِدَةٌ . قَالَ فِي اللِّسَانِ ، وَالْبَيْتُ فِيهِ ١ : ٦٥ .

١٧٨ - دريد بن الصمة^(١)

١٣٣٢ • هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلَان . ويكنى أبا قُرَّة . وهوازن أخو سُليم بن منصور .

١٣٣٣ • وكان دُرَيْد من فخذٍ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة .

١٣٣٤ • وأُمُّه رَيْحَانَة بنت مَعْدَى كَرَب ، أخت عمرو بن معدى كرب . وعمرو خاله^(٢) .

١٣٣٥ • وهو أحد الشُّجَعَاء المشهورين ، وذوى الرأى فى الجاهليَّة .

١٣٣٦ • وشهد يوم حُنين مع هَوَازِن وهو شيخ كبير فى شِجَار له يقاد به . والشجار : مَرْكَبٌ دون الهَوْدَج مكشوفُ الرأس . فقال : بأىِّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نِعَمَ مجالُ الخيل . لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ . ثم قال لمالك بن عوف : ما لى أسمعُ بُكاءَ الصغير ، ورُغَاءَ البعير . ونُهاقَ الحمير ، ويُعارُ الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا قُرَّة ، إني سَقْتُ مع الناس أموالهم وذرائعهم ، وأردتُ أن أجعل خلفَ كلِّ رجلٍ أهله وماله

(١) ترجمته وأخباره فى المعمرين ٢١ - ٢٢ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ والأغاني ٩ : ٢ - ١٩ واللائل ٣٩ - ٤٠ والمؤتلف ١١٤ والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧ و ٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ! وتعبه العلامة الراجكوتى فى حواشى اللآلى . قال : « من المحال أن تكون ربيعة أخت عمرو ، لأن دريدا حين قتل هوازن كان ناهز مائتى سنة ، كما فى المعمرين ، وقتل عمرو سنة ٢١ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما فى الإصابة . فيلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة ! لقد جئتم شيئا إدا . فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابي ، جامع ديوان عمرو ، والقتبي فى الشعراء وغيرهما ، كصاحب الأغاني ، وعنده رواية أخرى ، وهى أنها امرأة لعمرو مطلق . وهى الصواب إن شاء الله » .

47١ يقاتل عنه ، فأنقَضَ به دريد ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌ وَاللَّهُ ! وهل يَرُدُّ
 المنهزمَ شيءٌ ؟ ! وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أغِبْ عنه وقال (١) :
 يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ أَحْبُ فِيهَا وَأَصْعُ (٢)
 أَقُوْدُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ (٣)
 وَقُتِلَ دُرَيْدُ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ (٤) .

١٣٣٧ • ومن جيد شعره قوله (٥) :

أَمَرْنُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ الدَّوَى
 فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرُشِدُ غَزِيَّةٌ أَرْشِدِ
 تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا
 فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِ
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمْبَاحُ تَنُوشُهُ
 كَرَقَعَ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤٢ .

(٢) الجذع : الصغير السن . ويريد : ليتني فيها شاب . الحبيب والوضع : ضربان من سير الإبل .

(٣) الوطفاء : الطويلة الشعر . الزمع : الشعر الذي فوق مريط قيد الدابة . يريد فرساً هذه صفتها .

إنشاء ههنا : الوعل ، وهوتيس الجبل . صدع : وسط بين العظيم والحقير . والبيتان في اللسان ١٠ : ٢٧٩ .

(٤) تفصيل قصة مقتله في السيرة ٨٥٢ - ٨٥٣ .

(٥) من الأصمعية ٢٨ وقد شرحناها هناك .

فطاعنَتْ عنه الخيلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ
 وحتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَمُودُ
 قِيلَ أَمْرِي أَمِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ المَرَّةَ غَيْرُ مُخْلِدِ
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِشَ الْيَدِ
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
 صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجُدِ
 قَلِيلُ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ حَافِظُ
 مَنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسُهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
 كَذَبْتُ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١٣٣٨ • وقوله :

أَبِي الْقَدْلُ إِلَّا آتَ صِمَّةٌ أَنَّهُمْ
 أَبَوَا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
 فَإِمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاوُنَا
 لَدَيْ وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
 فَإِنَّا لِلدَّخْمِ السَّيْفِ غَيْرِ نَكِيرَةٍ
 وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِلَدَى نَكْرِ
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا
 فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

١٣٣٩ • قال : وكان عبد الله بن الصِّمَّةِ أخو دُرَيْدٍ أَغَارَ عَلَى إِيلَ لَعْبَسَ
 وَفَرَارَةً ، ومعه دُرَيْدٌ ، بعد أن أَشَارَ عَلَيْهِ دُرَيْدٌ أَلَّا يَفْعَلَ ، فحَظَقَهُ ، فخرجت

عليهم الخيل ، فاستحرق القتال في بني جُشَم ، وقتل عبد الله بن الصمة ،
 وصُرع دُرَيْد ، فقال ابن خُرْشَاء العَبْسِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ ،
 فقال له الربيع بن زياد : وما عَلِمُكَ بِذلك ؟ قال : أَرَى عِرْفَاً يَنْبِضُ فِي
 بَاطِنِ عِجَانِهِ ، فَدَعَنِي أَبْقُرُهُ بِالرَّمْحِ ، فَنهَاه ، فقال : أَمَا وَاللَّهِ لَيَمْلَأَنَّهَا
 عَلَيْكَ عَامًا قَابِلًا شَرًّا . ثم إِنَّ الرِّبْعَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنَهُ ، وَكَانَتْ
 لِلدُرَيْدِ عِنْدَهُ يَدٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَجَازَاهُ بِذَلِكَ . ثم إِنَّ هَوَازِنَ عَقَدَتْ لَهُ رِثَاسَةً
 عَبْدُ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ زُهَاءَ
 مِائَةَ قَتِيلٍ ، وَأَسَرَ ذَوَابَّ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ ، قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الصُّمَّةِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ رَيْحَانَةَ ، لِتَقْتُلَهُ بِعَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى
 قُتِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ (١) :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ

ذَوَابَّ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ

١٣٤٠ • وَكَانَتْ أُمُّ دُرَيْدٍ حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الْغُلْبِ بِشَأْرِ عَبْدِ اللَّهِ
 473 أَخِيهِ ، فَقَالَ :

تَكَلَّمْتُ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ شَتْوَةٌ

بِسَوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ

وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينٍ مَشِيبِهِ

بُكَاءُكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ

إِذَا أَنَا حَازَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ

فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَافِرُ (٢)

(١) مِنَ الْأَسْمَعِيَّةِ ٢٩ .

(٢) لَا وَالَّتِ : لَا نَجَتْ ، مِنَ الْمَوْتِ ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ وَالْمَنْجَى ، يُقَالُ : « وَالْ بَيْتُ وَالَا وَوَوَّلَا
 وَوَوَّلَا ، فَهُوَ رَائِلٌ » إِذَا التَّجَأَ إِلَى مَوْضِعٍ وَنَجَا .

١٧٩ - إبراهيم بن هرمة ^(١)

١٣٤١ • هو من الخُلُج ^(٢) ، والخُلُج من قيس عَيْلان . ويقال إنهم من قريش ، فُسِمُوا الخُلُجَ لأنَّهم اختلجوا منهم .

١٣٤٢ • وكان إبراهيم من ساقه الشعراء .

١٣٤٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : ساقه الشعراء ^(٣) : ابنُ مَيَّادة ، وابنُ هَرَمَةَ ، ورُوْبَةُ ، وحَكَمُ الخُضْرِي ، (حَيٌّ من مُحَارِب) ، ومَكِينُ العُدْرِي ، وقد رأيتهم أجمعين .

١٣٤٤ • وكان إبراهيم مُولعاً بالشراب ، وأخذهُ خُثَيْمُ بنُ عِرَاكٍ صاحب شُرَطِ المدينة لزياد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الحارثي في ولاية أبي العباس ، فجلده الحد ، فقال ابنُ هَرَمَةَ :

عَقَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَشَبٍ وَيُسْرِ فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ
عَلِقْتَ عَدَاوَتِي، هَذِي لَعْمَرِي ثِيَابُ السُّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَاكَ

١٣٤٥ • ولَمَّا وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ شَخْصَ إِلَيْهِ وَاْمْتَدَحَهُ ، فَاسْتَحْسَنَ شَعْرَهُ ،
474 وقال : سَلْ حاجَتَكَ ، قال : تَكْتُبُ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يَحْدُثَنِي إِذَا أَتَى
بِي إِلَيْهِ وَأَنَا سَكْرَانٌ ! قال أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ (تعالى) ، وما

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ١٠١ - ١١٣ واللائل ٣٩٨ والخزاعة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ . هرمة :

بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة وانظرنسب قريش المصوب ٤٤٦ .

(٢) الخُلُج : بضمين ، كما في تاج العروس ٢ : ٣٤ وضبطت في ل يسكون اللام . وهو الصواب

كما في المشتبه للهـ ١٨٧ .

(٣) ساقه الشعراء : يعني متأخريهم . في الخزاعة : « وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم »

ثم نقل كلام ابن قتيبة هذا .

كُنْتُ لِأَعْطَلَهُ ، قَالَ : فَأَحْتَلَّ لِي (فيه) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِ
الْمَدِينَةِ : مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هَرَمَةَ وَهُوَ سُكَرَانٌ فَأَجْلِدْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَاجْلِدْ ابْنَ
هَرَمَةَ ثَمَانِينَ ! فَكَانَ الْعَوْنُ ^(١) يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ سُكَرَانٌ فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ
بِمِائَةِ ! ! وَيَجُوزُهُ .

١٣٤٦ • وَإِبْرَاهِيمَ الْقَائِلُ :

إِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيَّ بِكَفَى زَنْدًا شَحَاحًا ^(٢)
كَتَارِكَةً بَيَضُهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةً بَيَضُ أُخْرَى جَنَاحًا

١٣٤٧ • وَمِمَّا يُسْتَجَادُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاوُهُ خَلَقَ وَجَيْبٌ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ ^(٣)
إِذَا تَرَيْنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ
فَلَرْبٌ لَيْلَةٍ لَذَّةٍ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَائِمُهَا بِخَلَالِهَا مَذْفُوعٌ

١٣٤٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْكَلْبِ ^(٤) :

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) يريد بالعون : الشرطي .

(٢) الشحاح . بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشعيح .

(٣) خلق ، بفتح اللام : أى بال ، يقال « خلق الثوب خلقاً » و « أخلق إخلاقاً » أى بل .

والبيت في السان ١١ : ٣٧٦ ومعه بيت قبله ، وهو :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتُنِي مُخْلَقًا تَكَلَّمْتَ أَمْلِكُ أَيْ ذَاكَ يَرُوعُ

وفسر « مخلقاً » بأنه صار ذا أخلاق . يعنى ثياباً بالية .

(٤) البيت في الخزائن ٤ : ٥٨٤ وقبله ثلاثة أبيات .

١٨٠ - العُماني^(١)

١٣٤٩ • هو محمد بن ذُوَيْبِ الْفُقَيْمِيِّ ، ولم يكن من أهل عُمان ، وإنما قيل له «عُمَانِي» ، لَأَنَّ دُكَيْنَنَا الرَّاجِزَ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْقِي الْإِبِلَ وَيَرْتَجِزُ ، فَرَأَاهُ غُلَيْمًا مَصْفَرًّا الْوَجْهَ ضَرِيرًا مَطْحُولًا^(٢) ، فقال : مَنْ هَذَا الْعُمَانِيُّ ؟ فَلَزِمَهُ الاسم . وإنما نسبته إلى عُمان لَأَنَّ عُمانَ وَبَيْتَهُ ، وَأَهْلُهَا مَصْفَرَّةٌ وَجُوهُهُمْ مَطْحُولُونَ ، وكذلك الْبَحْرَانِ . قال الشاعر :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ

وَيُغْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ ،

١٣٥٠ • ودخل على الرشيد لِيُنْشِدَهُ ، وعليه قَلَنْسُوءَةٌ ، طَوِيلَةٌ وَخَفٌّ سَادَجٌ ، فقال له : إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِدَنِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةُ عَظِيمَةِ الْكَوَرِ وَخُفَّانِ دِلْقَمَانِ^(٣) ، فَبَكَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَقَدْ تَزَيَّا بِزَيِّ الْأَعْرَابِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ ، وقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ - وَاللَّهِ - أَنْشَدْتُ مِرْوَانَ وَرَأَيْتُ وَجْهَهُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَأَخَذْتُ جَائِزَتَهُ ، ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، ثُمَّ السَّفَّاحُ ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ رَأَيْتُ وَجُوهَهُمْ وَقَبَّلْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَخَذْتُ جَوَائِزَهُمْ ، إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَشْبَاهِ الْخُلَفَاءِ وَكِبَارِ الْأُمَرَاءِ وَالسَّادَةِ الرُّؤَسَاءِ ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَبْيَ مِنْظَرًا وَلَا أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا أَنْعَمَ كَفًّا وَلَا أُنْدَى

(١) نسبة إلى عمان « بضم العين وتخفيف الميم وآخره نون ، وهي كورة عربية على ساحل بحر الحِمْيَرِ وَالْهِنْدِ قَرِيبَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ . وهي غير « عمان » بفتح العين وتشديد الميم ، التي في أطراف الشام ، والتي هي عاصمة شرق الأردن الآن .

(٢) مطحول : عظيم الطحال لمرض به .

(٣) لا أدري ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلقم » بكسر الدال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، والشفقة التي تكسرت أسنانها .

راحة منك يا أمير المؤمنين ، فأعظم له الجائزة على شعره ، وأضعف له على 476 كلامه ، وأقبل عليه فبسطه ^(١) ، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام .

١٣٥١ • وكان العُمانيُّ يجيد وصف الفرس ، فمما أخذه أو أخذ منه قوله :

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلُبًا بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهَشْنَ الْمَنْقَبَا ^(٢)

وقال آخر :

كَأَنَّ أَجْرَاءَ كِلَابٍ بِيضٍ دُونَ صِفَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ ^(٣)

وقال الآخر :

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا دُونَ صِفَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا ^(٤)

(١) بسطه : أى سره ، لأن الإنسان إذا سرائسط وجهه واستشر ، يقال : « إنه ليبسطى ما بسطك ، ويقبضى ما قبضك » أى يسرق ما سرك ، ويسوؤى ما ساءك .

(٢) المنقب ، من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة في وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صغاراً ينخنسها وينهشها في موضع رقيق ، فتثير ثامرتها فتجربى . وهذا المعنى قديم ، لم يتدعه العماني ، ولا الآخرون إلا ذكرهما ابن قتيبة . فقد سبقهم إلى ذلك المنقب العبدى ، وهو جادل قديم ، فقال في البيت ١٠ من المفضلية ٢٨ يصف ناقته :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِلِ غَرَزِهَا تُزَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

والجنيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً ، فهو يقول : كأنها لسرعها ينهشها در عند معقد غرزها ، وهو حزامها . وتزاوله : تخاتله وتماجله . ويريدها : يقصدها ، أى بالأذى . وقال أيضاً في البيت ٢١ من المفضلية ٧٦ :

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَانَ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ

والوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرحل : بمنزلة الحزام للسرير . يريد : كأن يجانباها هراً يناوشها فهي تبغى النجاء منه .

(٣) أجراء : جمع جرو . الصفاق : ما حول السرة . التعريض : الظاهر أنه موضع الدراض ، بكسر العين وتخفيف الراء ، وهو سمة أو خط في فخذ البعير عرشاً .

(٤) ضبع الفرس أو البعير ضبعاً : إذا مدَّ أخصبائه في سيره ، وهى أعضاده .

١٨١ - بشار بن برد^(١)

١٣٥٢ • هو مولى لبني عُقَيْل . ويقال مولى لبني سُدُوس ويُكْنَى 'أبا معاذ' . ويلقب المُرْعَثَ . والمرعَث : الذى جعل فى أذنيه الرُّعَاثُ ، وهى القِرْطَةُ .

١٣٥٣ • ويُرْمَى بالزندقة ، وهو مع ذلك يقول :
 كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيُقَصَّى لِيَوْمٍ حَبَسَ طَوِيلٍ
 إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُجِيلٍ

١٣٥٤ • وبشار أحد المطبوعين ، الذين (كانوا) لا يتكلفون الشعر ، 477 ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المحدثين^(٢) .

١٣٥٥ • وحضر يوماً (عند) عُقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ ، وعُقْبَةُ بْنُ رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ ينشدُه رجلاً يمتدحه فيه ، فاستحسن بشارُ الأُرجوزة ، فقال عُقْبَةُ ابن رُوْبَةَ : هذا طِرَازٌ لا تُحْسِنُه (أنت) يا أبا معاذ ! فقال بشار : أَلَمْثَلِي يقال هذا ؟ ! أنا والله أرجزُ منك ومن أبيك ومن جدك ، ثم غدا على عُقْبَةَ ابن سَلَمٍ بأرجوزته التى أولُها :
 يَا طَلَّلَ الْحَيُّ بِذَاتِ الصَّمْدِ بِاللَّهِ خَيْرٌ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي^(٣)

(١) ترجمته أشهر من أن يعرف بها . وهى مفصلة فى الأغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ واللائى ١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان ١ : ١١٠ - ١١٢ ولسان الميزان ٢ : ١٥ - ١٦ .

(٢) عبارة البكرى فى اللالى : « وهو أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلفين » .
 (٣) الصمد يسكن الميم : الشديد من الأرض ، قال فى اللسان : « ويقال لما أشرف من الأرض : الصمد ، بإسكان الميم . وروضات بنى عقيل يقال لها : الصهاد والرباب » .

وفيها يقول :

(صَنَنْتُ بِخَدِّ وَجَلْتُ عَنْ خَدِّ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
مَا ضَرَّ أَهْلَ التُّوكِ ضَعْفُ الْكَدِّ أَدْرَكَ حَفًّا مَنْ سَعَى بِجَدِّ)^(١)
الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
وَصَاحِبِ كَالْدُمْلِ الْمَمْدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

١٣٥٦ • وهذا مثل قول الآخر :

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَى بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاحُ طَانِحُ
يَوْدُونَ أَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسُ الشَّحَانِحُ

١٣٥٧ • وكان حمادُ عَجَزَدَ يَهْجُو بِشَارًا ، فلم يكن فيما هجاه به شيء

أشدُّ على بِشَارٍ من قوله :

وَيَا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ !

وقوله :

478

لَوْ طَلَيْتُ جِلْدَتُهُ عَنَبْرًا لَنَنْتَ جِلْدَتُهُ الْعَنَبْرَا
أَوْ طَلَيْتُ مِسْكَأَ ذَكِيًّا إِذَنْ نَحْوَلُ الْمِسْكَ عَلَيْهِ خَرَا

١٣٥٨ • ومن جيد شعر بِشَارٍ قوله في عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ :

إِذَا أَيْقَظْتِكَ حُرُوبُ الْعِلْدَى فَنَبِيَّ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ
دَعَايَ إِلَى عُمَرَ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَعْرُ خِصَمِّ
وَلَوْلَا اللَّيْ ذَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رَيْحَانَةً قَبْلَ دَمِّ

١٣٥٩ • ومن عجيب تشبيهه : وهو أعمى ، قوله في الذَّكَرِ :

(١) التوك ، بضم النون : الحق ، وضبط في ل بفتحها ، وهو وجه ذكر في القاموس ، ولم يذكره صاحب اللسان ، بل ذكر أن المصدر بضم النون مع سكون الواو ، ويفتحها مع فتح الواو .

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَائِمًا نِظَرَ الْمُؤَدَّنِ ثَمَّ يَوْمَ سَحَابٍ^(١)

● ١٣٦٠ ومن خبيث هجائه قوله^(٢) :

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةً أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
إِذَا جِئْتَهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

● ١٣٦١ وفيه يقول :

أَجْدُكَ يَا ابْنَ قَرْعَةَ نِلْتَ مَالًا أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ
وَمِنْ حَذَرِ الزَّيَارَةِ فِي الْهَدَايَا أَقَمْتَ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ

● ١٣٦٢ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ بِشَارُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُنَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلُ تَهَاوِي كَوَاكِبِهِ^(٣)

أَخَذَهُ الْعَتَايُ فَقَالَ :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ
سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

● ١٣٦٣ ومن حَسَنِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ^(٤)

(١) النظر ، بكسر النون وإسكان الفاء : النظر ، مثل الند والنديد .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل ٣٤٨ - ٣٤٩ مع بيتين آخرين ، قال : « وقال بشار بن برد

يذكر عبدة الله بن قَرْعَةَ ، وهو أبو المفيرة أخو الملوئ المتكلم ، قال : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوئ
بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام » .

(٣) الرواية المعروفة « فوق رؤوسنا » . وفي ف س بدلها « منا ومنهم » والبيت مشهور في

شواهد البلاغة .

(٤) البيض : السيوف . المباتير : الباترة القاطعة .

(٥) تنزى : تنزى ، من النزوان ، وهو التوثب والتسرع . والأبيات ٣ ، ٤ ، في اللسان ٢٠ :

١٩٢ وهي مع الخامس في الكامل للمبرد ٧٦٠ .

(كَأَنَّ جُفُونَهُ اسْمِلَتْ بِشَوْكِ
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا :
فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ^(١)
أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ)
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ
مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ
● ١٣٦٤ وَمَا أَفْرَطَ فِيهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضِرَّةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

وبعده :

إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَىٰ مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا
● ١٣٦٥ وَكَانَ بَشَارَ هَجَا الْمَهْدِيِّ ، وَذَكَرَ شُغْلَهُ بِالشَّرَابِ وَاللَّهْوِ ، فَأَمَرَ
بِهِ فَقَتَلَ تَغْرِيقًا فِي الْمَاءِ .

١٨٢ - سديف بن ميمون^(١)

١٣٦٦ • هو مولى بنى العباس وشاعرهم . ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللّهييين ، فنُسب إلى ولاء اللّهييين .

١٣٦٧ • وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فيئنا دولة بعد القسمه ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت الملاحى والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموورهم فاسق كل محلة ، اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهيته^(٢) ، واستجمع طريده ، اللهم فأتج له من الحق يداً حاصدة تبتدئ شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

١٣٦٨ • وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس^(٣) :
لا يغرّنك ما ترى من رجالٍ إنّ تحت الضلوع داء دويّا
فضع السيف وأزفع السوط . حتّى لا ترى فوق ظهرها أمويّا

١٣٦٩ • وهو القائل :

وأمر من بنى جمح طيب الأعراق مُمتدح
إن أبخناه مدائحنا عاصنا منهم بالوضح

(١) أخباره في الأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

(٢) النهاية ، بضم النون ، والنهاية ، بكسرهما : غاية كل شيء وآخره .

(٣) في الكامل للمبرد ١١٧٨ : « دخل سديف مولى أبي العباس السفاح ، على أبي العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها ، فلما رأى سديف ذلك أقبل على أبي العباس وقال [وذكر البيتين] ، فأقبل عليه سليمان فقال : قتلنى أيها الشيخ قتلك الله ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المنديل قد ألقي في عنق سليمان ، ثم جرفقتل » .

١٣٧٠ • ولا ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سُديف ، فكتب بعض
عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :
إيّه أبا إسحق مُلّيتها في صحّة منك وعُمري طويل^(١)
أذكرُ هذالك الله دخل الأولى سيرِهم في مُصمّاتِ الكبول^(٢)
يعنى أباه ومن حُمل معه ، فلما قُتل إبراهيم هرب سُديف ، وكتب إلى
المنصور :

أيهّا المنصورُ يا خيرَ العربِ خيرَ من ينميهِ عبدُ المطلبِ
أنا مولاك وراج عفوكم فاعف عني اليوم من قبل العطبِ
فوقع المنصورُ : 48x

ما نَماني مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ تَشَبَّهْتُ بِعَدَا بَوَلِيٍّ^(٣)
وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دُفِنَ حياً .

(١) ملّيتها : من التلّية ، يقال « ملاك الله حيّيك » أى متعلّق به وأعاشك معه طويلاً .

(٢) الكبول ، بضم الكاف : جمع كبيل ، يفتحها مع سكن الباء ، وهو القيد الفسخ .

(٣) نَماني : عزاني ونسبني ، يقال « نميته إلى أبيه وأميته » ويقال « فلان ينمي إلى حسب وينتحر »

أى يرتفع .

١٨٣ - مروان بن أبي حفصة^(١)

١٣٧١ • وَيُكْنَى 'أَبَا السَّمْطِ' ، هُوَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَ أَعْتَقَ
أَبَاهُ أَبَا حَفْصَةَ يَوْمَ الدَّارِ^(٢) ، وَقَالَ مَرْوَانُ :
بَنُو مَرْوَانَ قَوِي . أَعْتَقُونِي . وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَبِيدُ
١٣٧٢ • وَيَقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي حَفْصَةَ كَانَ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عُمَانَ
ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَثَرُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَكَانَ جَوَادًا ، فَتَزَوَّجَ خَوَلَةَ
بِنْتِ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ^(٣) بِنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ ، فَقَالَ
الْقَلَاخُ^(٤) :

نُبِّئْتُ خَوَلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا
لَطَالُ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنْكَحْتُمْ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا
فِي فِيكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

(١) له ترجمة وافية في ابن خلكان ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، وأخرى جيدة في المَرْزُبَانِي ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وأخباره مفرقة في مواضع من الأغاني ، تعرف من فهارسه . ولد مروان سنة ١٠٥ ، وملك في أيام الرشيد ، في ربيع الأول سنة ١٨٢ .

(٢) في هذا إيجاز وإيهام ، بل خطأ . قال المَرْزُبَانِي : « مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، واسمه يزيد ، مولى مروان بن الحكم . وأصلهم يهود ، من موالى السموأل بن عدياء . وهم يدعون أنهم موالى عثمان بن عفان ، وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار . ويقال إن عثمان اشتراه غلاماً من سبي إصطخر ، ووهبه لمروان بن الحكم » .

(٣) طلبة : بفتح الطاء وسكون اللام ، قال الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ص ٤١٧ : « الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامع ابن سراج في فتح اللام » . وانظر الأغاني ٢ : ٤٠٨ ، و ١٠ : ٧٥ من طبعة دار الكتب .

(٤) الأبيات في الكامل ٤١٧ .

لِلَّهِ دَرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا

بَرَذْنَتْهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْغُرُّ^(١)

١٣٧٣ • وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ، على

عشرين ألفاً ، فعيّره الناس ، فقال إبراهيم^(٢) :

مَا تَرَكَتْ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلِ

مَقَالًا ، فَلَا تَحْفِلُ مَقَالَةً لَائِمًا^(٣)

فَإِنَّ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ

بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٣٧٤ • وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً . وهو القائل في وصف حبة :

أَصَمُّ مَا شَمَّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيْبَسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْهَاهُ فَانْصَدَعَا

يَلْدُو حُمْلًا مَخْطُ . النَّارِ مَسْلُكُهُ فِي الْمُسْتَوَى ، وَإِذَا مَا أَنْحَطَ . أَوْ طَلَعَا

لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ أَصَمُّ مِنْ جَذَلِ الصَّمَانِ لَا نَقَطَعَا^(٤)

482

١٣٧٥ • وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَتَى الْحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَنَا مَوْلَاكَ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ

قَبْلُ يَكْتُبُ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ مَوْلَى لَتَمَامِ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

(١) بَرَذْنَتْهَا : جعلتها من البراذين ، وهي الخليل من غير نتاج العرب . التحجيل : بالخاء المهملة ، وفي ل بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) القصة والبيتان في الكامل ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في الكامل « ملامة لائم » .

(٤) الصمان : موضع بعينه ، وهي أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل ، وقيل غير ذلك ، وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ عن الأزهري : « وقد شتوت الصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلط وارتفاع ، وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر ، عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخضبت الصمان رتمت العرب جميعها ، وكانت الصمان في قديم الدهر لبى حنظلة ، والحزن لبى يربوع ، والذهناء لجماعتهم . والصمان متاخم الدهناء » .

جَحَدْتُ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ آبِيهِمْ
 فَمَا كُنْتُ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
 مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ
 يَحْزُونَ وَيُدْعَى الْوَلَدُ فِي الْمَنَاسِبِ^(١)
 فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ فَقَالَ :

أَنْتَى يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ،
 لِبَنَى الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ
 ١٣٧٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنَى مَطَرٍ^(٢) :
 هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَإِنْ دُعُوا
 أَجَابُوا ، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا
 لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَكَينِ مَنْزِلُ

(١) القصة مفصلة في الكامل ٤٣٧ ، وفسر المبرد البيت ، قال : « يريد أن العباس أولى بولاء
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن العم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى ، وهو يحوز الميراث » .
 (٢) البيتان في المرزبانى ، والبيت الثانى مع آخرين في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ . منسوبة لمروان ،
 والبيتان فيه أيضاً ٣٦٥ مع آخرين ، غير منسوبة ، وفي ابن خلكان ٨ أبيات منها ، ونقل عن ابن المعتز
 قال : « وأجود ما قاله مروان قصيدته الفراء اللامية ، وهى التى فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها من
 ابن زائدة الشيبانى » . وقال ابن خلكان : « والقصيدة اللامية [يعنى هذه] طويلة ، تناهز الستين بيتاً » .

١٨٤ - أبو عطاء السندی^(١)

١٣٧٧ • اسمه مَرْزُوق^(٢) . مولى أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، وكان جَيِّدَ الشعر ، وكانت فيه عُجْمَةٌ^(٣) .

(١) ترجمته في المَرْزُبَانِي ٤٨٠ والأغاني ١٦ : ٧٨ - ٨٤ واللائح ٦٠٢ - ٦٠٣ والخزانة ٤ : ١٦٧ - ١٧٠ والعيون ١ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) في الأغاني واللائح أن اسمه « أفلح بن يسار » .

(٣) في اللآلئ : « كان يسار سَنَدِيَا أعجميًا لا يفصح ، وأبو عطاء ابنه عبد أسود . منشؤه الكوفة ، لا يكاد يفصح أيضًا ، بين لثغة ولكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقديماً ، شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين . وكان من شعراء بني أمية وشيعتهم ، وهجا بني هاشم ، ومات عقب أيام المنصور » . وفي الأغاني عن حماد بن إسحق عن أبيه قال : « كان أبو عطاء السندی يجمع بين لثغة ولكنة ، وكان لا يكاد يفهم كلامه ، فأتى سليمان بن سليم فأنشده :

أَعُوذُ نِيَّ الرِّوَاةُ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	وَأَبَى أَنْ يُقِيمَ شَعْرِي لِسَانِي
وَعَلَا بِالَّذِي أَجْمَعُ جُمُ صَدْرِي	وَجَفَانِي بِعَجْمَتِي سُلْطَانِي
وَأَزْدَرْتَنِي الْعَيُونُ إِذْ كَانَ لَوْنِي	حَالِكًا مَجْتَوًى مِنَ الْأَلْوَانِ
فَضْرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنِي	كَيْفَ أَحْتَالُ حِيلَةً لِلْسَانِ
وَتَمَنَيْتُ أَنَّنِي كُنْتُ بِالشُّعْ	رِ فَصِيحًا وَبَانَ بَعْضُ بَنَانِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنْخْتُ رُكَابِي	عِنْدَ رَحْبِ الْفِنَاءِ وَالْأَعْطَانِ
فَاكْتَفَيْتُ مَا يَضِيقُ عِنْدَ رُؤَايَا	بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِي الْغُلَمَانِ
يُفْهَمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْ	رِ فَإِنَّ الْبَيَانَ قَدْ أَعْيَانِي
فَاعْتَمَدَنِي بِالشُّكْرِ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلَدَانِ
سَتَوَافِيهِمْ قَصَائِدُهُ غُرُ	فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ
فَقَدِيمًا جَعَلْتُ شُكْرِي جَزَاءَ	كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ بَمَا أَوْلَانِي
لَمْ تَزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قَدِيمًا	بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ

١٣٧٨ • قال حمادُ عَجَرَد : كنتُ أنا وحمادُ الراويةُ وحمادُ بنُ الزُّبرقان
 483 النحويُّ وبكر بن مُصعب المَزَنِي (مَجْتَمِعِينَ) ، فنظر بعضُنا إلى بعض ،
 فقلنا : ما بقي شيءٌ إلَّا وقد تهيأَ لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا إلى أبي عطاء
 السندي ، فأرسلنا إليه ، فقال حماد بن الزُّبرقان : أيُّكم يحتال لأبي عطاء
 حتَّى يقول : « جَرَادَة » و « زُج » و « شَيْطَان » ؟ قال حمادُ الراوية :
 أنا ، فلم يلبث أن جاء أبو عطاء ، فقال : مَرَهَباً مَرَهَباً ، هَيَّاكم الله !
 قلنا : ألا تَتَعَشَّى ؟ قال : قد تَأَمَّيْتُ ، فهل عندكم نبيذ ؟ قلنا : نعم ،
 فأتى بنبيذ ، فشرب حتَّى استرختْ عَلايِيهِ ^(١) وَخَلَدِيَتْ أُذُنَاهُ ^(٢) ، فقال
 حمادُ (الراوية) : كيف بَصْرُكَ بِاللُّغَزِ يا أبا عطاء ؟ قال : هَسَنٌ ، قال :
 فما صَفَرَاءُ تُكْنِي 'أُمَّ عَوْفٍ' كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ ؟
 قال : زَرَادَة ، قال : أَصَبْتَ ، ثم قال :
 فما أَسْمُ حَدِيدَةٍ فِي الرُّمَحِ تُرْمَى دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ ؟
 قال : زُرٌّ ، قال : أَصَبْتَ ، ثم قال :
 فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنِي تَمِيمٍ فَوَيْقَ الْمِيلِ دُونَ بَنِي أَبَانَ ؟
 قال : فِي بَنِي شَيْطَانٍ ، قال : أَصَبْتَ ^(٣) .

فأمرله بوصيف بربري فصيح ، فسماه عطاء ، وتكنى به ، ورواه شعره . فكان إذا أراد إنشاء
 مديح لمن يحتديه أو مذاكرة لشعره أنشد : .

(١) العَلايِ ، بتشديد الياء : جمع عَلايَا ، بكسر الهمزة وسكون اللام والمد ، وهو عصب العنق .

(٢) خَلَدِيَتْ الْأُذُنَ : استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه .

(٣) هكذا روى ابن قتيبة ورواها صاحب الأغاني على وجه آخر عن المدائني : « أن يحيى بن زياد

الحارثي وحمادُ الراوية كان بينهما وبين معل بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة ، وكان
 معل بن هبيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعرٍ يحجوه . قال حمادُ الراوية : فقال لي يوماً بحفرة
 يحيى بن زياد : أتقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زج وجرادة وسجد بني شيطان ؟ قال : فقلت له :

١٣٧٩ • وهو القائل لعمرو بن هبيرة ^(١) :

فأجمله لي على ذلك ؟ قال : بقلني بسرجهما ولحامها ، قلت : فعدلما حل يدي يحيى بن زياد ، ففعل
وأخلت عليه موثقاً بالخاء ، وجاء أبو عطاء السدوسي فجلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هياكم اذ
فرحت به ، وعرضت عليه العشاء . فقال : لا حاجة لي به ، فقال عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان
فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه ، ثم قلت : يا أبا عطاء إن إنساناً طرح علينا آية ما أتانا فيها له
ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء ، ففرج عني ! قال : هاء
فقلت :

أَبْنُ لِي إِنْ سُئِلْتَ أَبَا عَطَاءٍ يَقِينًا كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْمَحَافِي ؟
فقال :

خَبِيرَ عَالِمٍ فَاسْأَلْ تَجِدُنِي بِهَا طَبًّا وَأَيَاتِ الْمَشَارِي
فقلت :

فَمَا اسْمُ حَلِيدَةٍ فِي رَأْسِ رَمَحٍ دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ ؟
فقال أبو عطاء :

هُوَ الزُّزُّ الَّذِي إِنْ بَاتَ ضَيْفًا لَصَدْرِكَ لَمْ تَزَلْ لَكَ عَوْلَتَانِ
قلت : فرج الله منك ، تعني الزج ،

فَمَا صَفْرَاءُ تُدْعَى أُمُّ عَوْفٍ كَأَنَّ رُجُلَيْتَيْهَا مَتَجَلَّانِ ؟
فقال :

أَرَدْتُ زَرَادَةً وَأَزُنُّ زَنًّا بِأَنَّكَ مَا أَرَدْتَ سَوَى لِسَانِي !
قلت : فرج الله منك وأطال بقاءك ، تريد « جرادة » و « أظن ظنا » ، فقلت :

أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا لِبْنِي تَمِيمٍ فُوقَ الْمِيلِ دُونَ بَنِي أَبَانِ ؟
فقال :

بَنُو سَيْطَانٍ دُونَ بَنِي أَبَانٍ كَقَرَبِ أَبِيكَ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ
قال حماد : فرأيت عينيه قد احمرتا ، وعرفت الغضب في وجهه . وتخوفته ، فقلت : يا أبا عطاء
هذا مقام المستجير بك ، ولك النصف مما أخلت ، قال : فاصلحني ؟ قال فأخبرته ، فقال لي : أول
قد سلمت وسلم لك جمالك ، غله ، بورك لك فيه ، ولا حاجة لي فيه فأخذته ، وانقلب يهجوهم
هيرة .

(١) هكذا يقول ابن قتيبة ، وأخشى أن يكون خطأ ، بل أرجح . فإنه سيذكر أبياتاً حققت هذه
عطاء « يرثيه » ، والأبيات الآتية إنما هي في رثاء « يزيد بن عمر بن هيرة » ، فالظاهر أن ابن قتيبة
في المصحح والمثل .

ثَلَاثٌ حُكَّتُهُنَّ لِقَرَمٍ قَيْنِسٍ طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالثَّنَاءَ
رَجَعْنَ عَلَى جَاجِحِهِنَّ صُيُوفٌ فَعِنْدَ اللَّهِ اخْتِمِبُ الْجَزَاءُ^(١)

484

١٣٨٠ • وقال يرثيه^(٢) :

أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٍ
عَشِيَّةٌ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَا تَمَّ وَخُدُودُ^(٣)
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

١٣٨١ • وَلَمَّا وَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدَحَ أَبُو عَطَاءُ السَّنْدِيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُدُو نَصَارِ
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةٍ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

فَلَمْ يَصِلْهُ بَشَى ، فَقَالَ :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا

وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ^(٤)

١٣٨٢ • وقال يهجو بني هاشم^(٥) :

(١) الجاسي ، بفتح الجيم الأولى : جمع « جوجو » بضم الجيمين ، وهي مجتمع رؤوس عظام الصدر . ورسمت في ل « جواجهن » ، وهو غير جيد ، فإن الهمزة مفتوحة مفتوح ما قبلها ، فترسم ألفاً .
(٢) هكذا يقول ، والأبيات في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » كما في تاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ وابن خلكان ٢ : ٣٦٩ ، والآل ٦٠٢ . وهي في الحماسة ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ولكنه لم يذكر فيمن قيلت ، وقال شارحه التبريزي « في ابن هبيرة » وقتله المنصور بواسط ، بعد أن آمنه ، وهذا الذي قتله المنصور هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله ، سنة ١٣٢ .

(٣) الماتم : النساء مجتمعن في الخير أو الشر . وقيل : هو كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح .

(٤) البيت في الأغاني .

(٥) البيتان في اللال والحزاة .

بَنَى هَاشِمٌ عُودُوا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ
 فَقَدْ قَامَ سِعْرُ التَّمْرِ صَاعًا بِلِزْمٍ
 فَإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
 فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

١٨٥ - ابن ميادة ^(١)

١٣٨٣ • هو الرَّمَّاحُ بن يزيد ^(٢) ، وميَّادة أمُّه ، وكانت أمُّ ولدٍ ،
ويكنى أبا شراحيلَ ، وهو من بني مُرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان .
وكان يضرب جَنْبَيَّ أمِّه ويقول لها ^(٣) :

485

* اعزَّنْزِمِي مَيَّادَ للَقَوَا فِي * ^(٤)

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويذكرون أمَّه .
١٣٨٤ • وأبوه من ولد ظالم أبي الحرث بن ظالم المُرِّي ^(٥) .
١٣٨٥ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٥ والمؤتلف ١٧٤ والأغاني ٢ : ٨٥ - ١١٦ واللاي ٢٠٦ والخزانة
١ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، وكلهم اتفقوا على أن اسم أبيه « أبرد » ، وأخطأ المؤلف وتبعه صاحب
الخزانة . قال ابن السيد البطليوسي في الاختصاب ٣٠٧ : « اسمه الرماح بن أبرد ، وميَّادة أمه . ووقع في
كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في بعض النسخ »
ولكنه ثابت هنا في كل النسخ .

(٣) البيت في ثلاثة أبيات في الأغاني .

(٤) هنا بهامش دمانسه : « اعزَّنْزِمِي يعرَّنْزِمِي . إذا تقبض ودنا بعضه من بعض . قاله أبو عبيد في
التريب المصنف ، في باب انضمام الشيء بعضه إلى بعض » .

(٥) قال ابن دريد في الاشتقاق : « وهو ابن أخي الحرث بن ظالم المري » . وما أظنه أراد ظاهر
ما يقول ، إلا أن يريد أنه ابن أخيه من أسفل ، فإن الحرث بن ظالم جاهل قديم ، كان في زمن
التميم بن المنذر ، انظر ترجمته في أول المفضلية ٨٨ وابن ميادة متأخر ، من شعراء اللولتين : الأموية
والعباسية ، وقد ساق صاحب الأغاني نسبه ، فأثبت بينه وبين « ظالم » والد الحرث ، أربعة آباء في
رواية ، وخمسة في أخرى .

سَقَتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
بِأَرْضِيَّةٍ أَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(١)

١٣٨٦ • وهو القائل للوليد بن يزيد^(٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً
بَحْرَةً لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي^(٣)

بِلَادُهَا نَبِطْتُ عَلَى تَمَائِمِي
وَقُطِعَنَ عَنِّي حِينَ أَذْرَكْنِي عَقْلِي

وَهَلْ أَسْمَعُنُ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ
تَطَالَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ^(٤)

فَلَمَّا كُنْتُ عَنْ يَدِكَ الْمَوَاطِنِ حَابِسِي
فَأَفْشِ عَلَى الرِّزْقِ وَأَجْمَعِ إِذْنِ شَمْلِي

أَخَذَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَجْنُونِ^(٥) ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُصَدِّقٍ كَلَّبَ أَنْ يُعْطِيَهُ

(١) أرضية : جمع « رشاء » بكسر الراء والمد ، وهو الحبل الذي يجعل للدلو .

(٢) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٦٠ .

(٣) حرة ليل : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وسرة ليل : ليلتي مرة بن عوف يطلبها الحجاج في طريقهم إلى المدينة . قاله ياقوت . ربتني : رباني ، يقال « ربت الصبي يربته تربيته » أي رباه تربية .

(٤) الهجمة : القطعة الفسخة من الإبل ، قيل : ما بين الثلاثين إلى المائة . الهجل : المعلن من الأرض .

(٥) هنا بهامش دمانصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمادة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً
بِوَادٍ وَحَوْلٍ إِذْ خَيْرَ وَجَلِيلٍ »

ولست أدري من بلال بن حمادة هذا ؟ أما صدر البيت « ألا ليت شعري » ؟ فإنه كثير الدوران على السنة الشعراء ، كأنه صار شهيداً بالأمثال .

مائة ناقة دُهماً جَعَاداً^(١) ، فطلب المصدق أن يُعْفِيَه من الجُمُودَة ويأخذَهَا
دُهماً ، فكتب الرماح إلى الوليد :

أَلَمْ يَبْلُغَكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلْباً أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ أَرْتَدَادَا
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَعْيٌ وَقَدْ أُعْطِيَتْهَا دُهماً جَعَادَا
فكتب إليه أن يعطيه مائة دُهماً جَعَاداً ، ومائة صُهباً برُعَاتِهَا .

(١) الدم : من الدهمة ، وأصلها السواد ، وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض
يقال « بغير أدم وناقة دهما » . جماد : جمع جمد ، وهو من جمودة الشعر . ولعل هذا عندهم من محاسن
الإبل .

١٨٦ - أبو حية النيمري^(١)

١٣٨٧ • هو الهَيْثَمُ بن الرُّبَيْع ، وكان يَرَوِي عن الفرزدق ، وكان كَذَاباً !!

١٣٨٨ • قال ذاتَ يوم : عَنْ لِي ظِيٌّ فَرَمَيْتُهُ ، فَرَاغَ عَنْ سَهْمِي ، فَعَارَضَهُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ ، فَرَاوَعَهُ السَّهْمُ حَتَّى صَرَعَهُ بَعْضُ الْخَبَارَاتِ^(٢) !!

١٣٨٩ • وقال أيضاً : رَمَيْتُ - وَاللَّهِ - ظَبِيَّةً ، فَلَمَّا نَفَذَ السَّهْمُ عَنِ الْقَوْسِ ذَكَرْتُ بِالظَّبْيَةِ حَبِيبَةً لِي ، فَعُدْتُ وَرَاءَ السَّهْمِ ، حَتَّى قَبِضْتُ عَلَى قَلْدِهِ^(٣) !!

١٣٩٠ • وقال جَارٌ لَهُ : كَانَ لَهُ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ !!

(قال : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، وَقَدْ انْتَضَاهُ ، وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِيهًا) أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَا ، وَالْمَجْتَرُّ عَلَيْنَا ، بِئْسَ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ ، خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، لُعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ ضَرِيبَتُهُ ، لَا تُخَافُ نَبْوَتُهُ ، أَخْرَجَ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، لَا أَذْخُلُ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنِّي - وَاللَّهِ - إِنْ أَدْعُ قَيْسًا تَمَلُّا الْفَضَاءَ خَيْلاً وَرَجُلًا ، يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبُهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ

(١) ترجمته في المؤلف ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ - ٦٢ والذَّل ٢٤٤ والخزائن ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) الخبارات : جمع «خبار» بفتح الخاء والياء المخففة ، وهي ما لان واسترخى من الأرض وتغفر .

(٣) القلذ ، بضم القاف وفتح الدال الأول : جمع «قلذ» ، وهي ريش السهم .

خرج (عليه) ، فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفاني منك حرباً !!

١٣٩١ • ولقيه ابن مُنَازِر^(١) ، فسأله أن ينشده ، فأنشده^(٢) :

أَلَا حَيٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَبِسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبِسْنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَحْمِلُ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن مناذر : أوهذا شعر ؟ ! فقال أبو حية : ما في شعري⁴⁸⁷

شراً من أنك تسمعه ! ! ثم أنشده ابن مُنَازِر ، فقال له أبو حية : أما
قلتُ لك ؟ !

(١) مناذر : يفتح الميم ، فلا يصرف ، ويضمها فيصرف ، كما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) البيتان في المخطوطة ١٠٣ والأغلي ١٥ : ٦١ .

١٨٧ - أبو دلامة^(١)

١٣٩٢ • هو زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ^(٢) ، مولى بنى أسد .

١٣٩٣ • وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفّاح .

وقال له يوماً : سَلْ حاجتك ، فقال أبو دلامة : كلبٌ صيدٌ ، قال : لك كلب ، قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ، قال : ودابةٌ ، قال : وغلّامٌ يركب الدابة ويصيد ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تُصلح لنا الصيد وتُطعمنا منه : قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ، ولا بُدَّ من دارٍ . قال : ودار ، قال : ولا بُدَّ من ضبيعةٍ تقوّتُ لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائةَ جريبٍ عامرة ، ومائةَ جريبٍ غامرة^(٣) ، قال : وأيُّ شيء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات^(٤) ، قال : فأنا أقطعك ألفاً وخمسمائة جريب من فيافي بنى أسد !! قال : قد جعلناها عامرة ، قال : فأذن لي أقبلَ يدك . قال : أمّا هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهونَ عليهم فقَدْداً من هذه !!

١٣٩٤ • (وكان يستحسنُ شعره) . وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه

488

فقال له : (والله) ، يا أمير المؤمنين ، إنَّهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا

(١) ترجمته في المقتطف ١٣١ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ وابن خلكان ١ : ٢٣٧ - ٢٤١ .
« دلامة » بضم الدال وتخفيف اللام .

(٢) زند : بفتح الزاء وسكون النون ، كما حقق الذهبى في المشتبه ٢٤٥ وكنار جع ابن خلكان .

(٣) الجريب : المزرعة ، وهو مقدار كان معروفاً عندهم ، وأصله مكيال قدر أربعة أقدرة ، فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر .

(٤) قال أبو منصور : « قيل للخراب غامر ، لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته ، أو كبسه الرمل والتراب أو غلب عليه النزف تنبت فيه الأيلاء والبردى ، فلا ينبت شيئاً » .

يستحسنون إلا باستحسانك ، ثم أتشده :

أَنْعَتْ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدَرِهِ مُرَكَّبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا قُلْتَ لَكَ ؟

وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ يَكُونُ عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ^(١) !

١٣٩٥ • وَقَالَ أَبُو دُلَالَةَ : كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحْفِ إِلَى شَيْبَانَ

الْخَارِجِيِّ ، فَلَمَّا اتَّقَى الزُّخْفَانَ ، خَرَجَ مِنْهُمْ فَارِسٌ ، فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟

فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ^(٢) ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَعَاظَ ذَلِكَ

مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يَنْذُبُ النَّاسَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ (دِرْهَمٍ) ، فَقَتَلَ أَصْحَابَ

الْخَمْسِ مِائَةِ ، وَزَادَ مَرْوَانَ فِي نُدْبَتِهِ ، فَبَلَغَ بِهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى

بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ تَحْتَ فَرَسٍ لَا أَخَافُ

خَوْنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقُبَتُهُ ، وَاقْتَحَمْتُ الصَّفَّ ، فَلَمَّا 489

نَظَرْتُ إِلَى الْخَارِجِيِّ عِلْمَ أَنِّي إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّمَعِ ، فَأَقْبَلَ يَتَهَيَّأُ إِلَيَّ ، وَإِذَا

عَلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَارْمَعَلَّ^(٣) ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَاقْفَعَلَّ^(٤) ،

وَعَيْنَاهُ تَزْرَانُ^(٥) كَبَأْنَهُمَا فِي وَقَبَيْنِ^(٦) ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَالَ :

(١) العجنان : بكسر العين وفتح الجيم : الدبر ، أو ما بين القبل والدبر .

(٢) النهبة : الكف والزجر .

(٣) ارمعل : ابتل .

(٤) اقفعل : تقيض وتشنج .

(٥) تزران : أى توقدان ، وزر الرجل عينيه : ضيقهما .

(٦) الوقب : الكوة ، وكل نفرق الجسد وقب ، كنقر العين والكتف . ووقب العين : فقرتها ،

تقول : وقبت عيناه : غارتا .

وَنَاجٍ أَنْخَرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ

مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ (١)

فلما وَقَرْتُ في أَذْنِي انصرفتُ عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : مَنْ
هذا الفاضح (لنا) ؟ ايتوني به ، ودخلتُ في غِمَارِ الناسِ فنجوتُ .

١٣٩٦ • وخرج أبو دُلَامَةَ مع المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ،
فَسَنَحَتْ لَهُمْ ظَبَاءٌ ، فرمى المهديّ ظبيّاً فأصابه ، ورمى عليّ بن سليمان
فأصاب كلباً ، فضحك المهديّ وقال لأبي دُلَامَةَ : قُلْ في هذا ، فقال :

قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيّاً شَكَّ بِالسَّهْمِ فَوَادَهُ

وَعَلِيٌّ بَنُ سُلَيْمَانَ نَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهُ

فَهَنِيئاً لَهُمَا ، كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَهُ

١٣٩٧ • وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة) :

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً

عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرُهَا الْعَبْدُ

أَبَا مُجْرِمٍ خَوْفَتَنِي الْقَتْلَ فَاثْتَحَى

عَلَيْكَ بِمَا خَوْفَتَنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ

أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَهُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكَرْدُ

(١) البيهقي الثالث والثاني في تاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ ذكر أن أبا مسلم الخراساني ارتجزهما

١٨٨ - حماد عجرد (١)

١٣٩٨ • هو حماد بن عُمَر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سُوءَةَ بن عامر بن صَعَصَعَة وكان معلماً وشاعراً مُحْسِناً .

١٣٩٩ • وكان بالكوفة ثلاثة يُقال لهم الحَمَّادون : حمادُ عَجْرَدٍ ، وحمادُ الراويةُ ، وحمادُ بن الزُّبَيْرِ قان النحوى . وكانوا يتنادمون ويتعاشرون ، وكانهم نفْسٌ واحدة ، ويُرْمَوْنَ جميعاً بالزندقة .

١٤٠٠ • وكان حماد بن الزُّبَيْرِ قانٍ عَتَبَ على حمادِ الراوية في شيء ، فهجاه وقال :

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
هَدَلَتْ مَشَافِرَهُ الدُّنَانُ فَأَنْفُسُهُ
مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَادُ
وَأَبْيَضُ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ سَوَادُ

١٤٠١ • وحمادُ عَجْرَدٍ هو القائل :

إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
وَاللَّبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلْلُ
زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٣ : ٧٠ - ٩٨ والمختلف ١٥٧ وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بُتُّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ
فَكُلُّ مَا سَدُّ فَقْرًا فَهَوَ مَخْمُودٌ (١)

١٤٠٢ • وهو القائل :

491

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعْدَ الْفَاسِدَةَ (٢)
تَخَوَّفَ تَخْمَةً أَضْيَافِهِ فَعَوَّذَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

١٤٠٣ • وهو القائل :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَّصِنٌ لَكَ فِي مَسْوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالْتَّرَجِيبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيَذُ حَيَّ الْغَدَرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدَرَ
فَلِذَا عَدَا ، وَالذُّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْقُصْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةً مِنْ يَقْلِي الْمُقِلَّ وَيَعْتَشِقُ الْمُثْرَى
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانِ بِالصُّفْرِ

١٤٠٤ • وهو القائل في محمد بن طلحة :

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ

(١) بث : مضارعه « يث » بضم الباء وكسرها .

(٢) المدد ، بفتح الميم وكسر العين : جمع « معدة » بفتح فكسر أيضاً ، ويقال لها « المعلقة » بكسر الميم وسكون العين أيضاً ، وتجمع أيضاً على « معد » بكسر الميم وفتح العين .

يَكْرَهُ أَنْ يُتَخَيَّمِ إِخْوَانَهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَخْذُورٌ
وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ ، وَالصَّائِمُ مَأْجُورٌ
يَا بَنَ أَبِي سُهْدَةَ أَنْتَ أَمْرُؤُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورٌ

١٤٠٥ • وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَأَغْصَانَا
لَوْ مَعَّ عُودًا عَلَى قَوْمٍ عُصَارَتُهُ لَمَعَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

١٨٩ - مالك بن أسماء (١)

١٤٠٦ • هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
القرظي . وآبائه سادة غطفان .

١٤٠٧ • وكان مالك شاعراً غزلاً (ظريفاً) .

وهو القائل في جارية له :

أَمَقَطِي مَنِيَّ عَلَى بَصَرِي بِأَلْ حُبِّ أَم أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَلِيبُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا نَا ، وَأَحْلُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٢)
وفيهما يقول :

حَبْدًا لَيْدَتِي بَتْلٌ بَوْنًا إِذْ نُسِمِي شَرَابِنَا وَنُغْنِي (٣)
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنًا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٦ : ٤٠ - ٤١ والمرزباني ٣٦٤ - ٣٦٥ والأل ١٥ - ١٨ .

(٢) اللال : « وقال عمرو بن بحر : هذا الشعر لماك بن أسماء يقول في استصلاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهم أبي عثمان الملوثة . قال حل بن الحسين [يريد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني] : أخبرني يحيى بن حل بن المنجم قال حدثني أبي قال : قلت للجاسط : إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ؟ قال : هو كذلك . قلت : أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج - حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها ، فاحتجت ببيت أخيها ، فقال لها : إنما أراد أشوك أن المرأة قلقة فهي تاحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتمريض ، كما قال الله سبحانه (ولتعرضهم في لحن القول) ، ولم يرد أشوك الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاسط وقال : لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال : فقلت له : أصلحه ، قال : الآن وقد سار الكتاب في الآثار ؟ » والخبر في الأغاني ١٦ : ٤٣ . وانظر البيان والتبيين (١ : ١٤٧) طبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون . وقد فسر المرزباني البيت بنحو ما فسره به المنجم .

(٣) بونا : بفتح الباء والواو وتشديد النون ، كما ضبطه ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٩ ، ٤٠٣ . وضبطت في ل بضم الباء وهو خطأ . وتل بونا : من قرى الكوفة .

(٤) المريجحن : المهتز المائل .

حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا
 وَمَرَرْنَا بِنِسْمَةٍ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَقَرْقَفٍ فَتَزَلْنَا ^(١)
 ١٤٠٨ • وَكَانَ أَخُوهُ عُيَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ هَوِيَّ جَارِيَةً لِأُخْتِهِ هِنْدٍ بِنْتُ أَسْمَاءَ ^(٢)
 فَاسْتَعَانَ بِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ عَلَى أُخْتِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مَا بِهِ ، فَقَالَ مَالِكُ ^(٣)
 ٤٩٣ أَعْيُنَ هَلَّا إِذْ شَغِفَتْ بِهَا كُنْتُ أَسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتُ تَرْجُو الْعَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي
 ١٤٠٩ • كَانَ مَالِكُ يَهْوِي جَارِيَةً مِنْ بَنِي أَسَدَ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ دَارًا مِنْ
 قَصَبٍ ، وَكَانَتْ دَارُ مَالِكِ فِي بَنِي أَسَدَ مَبْنِيَّةً بِالْأَجْرِ ، فَقَالَ :
 يَا لَيْتَ لِي خُصًّا مُجَاوِرَهَا بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدَ
 الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمَدِ ^(٤)

(١) القرقف : الحمر ، وفي اللسان : وقيل : سميت قرقفاً ، لأنها تقرقف شاربها . أي ترعده .

(٢) هند بنت أسماء هذه مكات زوج الحجاج الثقفي .

(٣) البيتان في المرزباني .

(٤) قرئت عينه تقرر ، بفتح القاف : هذه أعلى ، عن ثعلب ، وقرئت تقرر ، بكسر القاف : جائز

أيضاً .

١٩٠ - عبيد بن أيوب^(١)

١٤١٠ • هو من بني العنبر . وكان جَنَى جَنَايةً ، فطلبه السلطان وأباح دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة الخوف ، وكان يُخبر في شعره أنه يرافق الغول والسُّعلاة ، ويبايت الذئب والأفاعي ، ويأكل مع الظباء (والوحش) .

١٤١١ • فمن شعره^(٢) :

فَلَيْلِهِ دَرُّ الْقَوْلِ أَيْ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبٍ فَقِيرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتِ بَلْعَنَ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(٣)

١٤١٢ • وهو القائل^(٤) :

أَذْفَنِي طَعَمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلَّ حَقِيقَةً 494
عَلَى ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِي
خَلَعْتَ فَوَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتَ
تَرَايَ يَيْ الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظُّبَاءِ بِقَفْرَةٍ
لَنَا نُسَبُّ ، تَرْعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا

(١) ذكره أبو عبيد البكري في اللالكى ٣٨٣ - ٣٨٤ وذكر أن القائل كناه «أبا المطراد» ، قال : «والمحفوظ في كنيته أبو المطراب ، بالباء» .

(٢) البيتان في الخزائن ٣ : ٢١٣ . واللائك ٣٨٤ وهما في أبيات ٦ في الحيوان (٦ : ١٦٥ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون)

(٣) تبوح : تسكن وتقترب .

(٤) الأبيات في الحيوان ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ ويندها ٣ أبيات زيادة على ما هنا .

رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً
 وَيَخْفَى مِرَارًا نَاجِلَ الْجِسْمِ عَارِيًا^(١)
 فَأَجْلَنَ نَفْرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بَلْدَةٍ
 قَلِيلُ الْأَذَى أَسَى لَكُنْ مُصَافِيًا^(٢)
 أَلَا يَا ظِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَتُنَّ بِي
 وَأَخْفِيَنِي إِذْ كُنْتُ فِيكَ خَافِيًا
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنْ فَالتَوَى
 بِخَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا^(٣)
 وَقَدْ لَقِيتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَانًا إِذَا هَوُلُ الْجَبَانِ أَعْتَرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَغْضَهُنَّ بِأَسْهُي
 وَقَدْ دَنَ لَحْمِي وَأَمْتَشَقْنَ رِدَائِيَا^(٤)
 ١٤١٣ • وهو القائل^(٥) :

(١) ضرير الشخص : في اللسان : « الضرير : المريض المهزول » وهذا يوافق إحدى نسخ الحيوان ، وأثبت الأستاذ عبد السلام هرون في النص عن نسخ أخرى « ضئيل الشخص » ، وجعل النسخة الأخرى تحريفاً ، وما هي بتحريف . وذكر أن البيت لم يروى الشعراء ، وهو ثابت فيه كما ترى !

(٢) النفر : القوم ينفرون معك ، وكذلك « النفرة » و « النفير » .

(٣) الشرى : بفتح الشين وسكون الراء : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل . نور الفقد : النور : بفتح النون وسكون الراء : الزهر ، والفقد ، بفتح فسكون أيضاً : لبات . وراني : من « الوري » بفتح الواو والراء ، وهو شرق يقع في قصبة الرئتين فيقتله .

(٤) التقديد : التقطيع والشق . الامتשאق : الاختطاف والاعتلاس والاقطاع .

(٥) الأبيات في الحيوان أيضاً ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذَّنْبِ وَالَّذِي
رَأَتْ خَلَقَ الْأَذْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِباً
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِيهِمْ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمِنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرْمُ الْخَلَاخِلِ (١)
يَهِيمُ بِرَبَاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ؟ (٢)
عَلَى الْجَذْبِ بِسَامَا كَرِيمِ الشَّمَائِلِ (٣)
وَإِطْعَامُهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءَ شَامِلِ (٤)
وَشَيْكَا وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْمَرَاجِلِ (٥)
بِكَفِّهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ (٦)
وَلَا قَارِداً مُدْصَاحَ بَيْنِ الْقَوَائِلِ (٧)

١٤١٤ • وهو القائل في نحول جسمه :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً 495
رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظُمَ وَامِقٍ
تَحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَافِ
أَضَرَّ بِهِ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ (٨)

(١) غرس الخلاخل : أراد غرس خلاخلها ، وغرس الخلاخل كناية عن امتلاء الساق ، قال في اللسان ٢ : ٢٦٠ : « جارية سموت الخلاخلين : إذا كانت غليظة الساقين لا يسمح لخلخالها لصوت لغموضه في رجلها » .

(٢) المراكل : جميع حركة ، وهي الحنة الجسم والخلق والمشية . وفي الحيوان « الكواحل » وأنا أرجح أنه تحريف .

(٣) الأدراس : جمع « درس » بفتح الدال وكسرهما مع سكن الواو ، وهو الثوب الخلق البالي .

(٤) الغبراء السنة الجديدة .

(٥) الضرام ، بكسر الضاد : فقاخ الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينظر : لم يؤخر .

(٦) المراس : أراد به المسح واللك . الشيخة بكسر الشين ويا تلاء : نبتة ، سميت بذلك لبياضها .

وضبطت في ل يفتح الشين ، وهو خطأ .

(٧) قارداً : منفرداً . يريد أنه قد تأيد منذ ولادته ، فلم يسلك سبيل الإنس ، ولم يلزم

عاداتهم .

(٨) البيتان مضيائي ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

١٩١ - الأحيمر السعدي (١)

١٤١٥ • وكان الأحيمرُ (لصاً) كثير الجنايات ، فخلَّعه قومه ، يخاف
السلطان ، فخرج في القلواتِ وقفار الأرض . قال : فظننتُ أني قد جُزْتُ
نخل وبار ، أو (قد) قريتُ منها (٢) ، وذلك لأنني كنتُ أرى في رَجْعِ
الطباء النوى ، وصرتُ إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط . قبل . وكنتُ
أعشىُ الأطباء وغيرهما من بهائم الوحش فلا تنفر مني ، لأنها لم تر غيري
قط . وكنتُ آخذ منها لطعامي ما شئتُ ، إلا النعام ، فلمني لم أره قط . إلا
شارداً فرعاً .

١٤١٦ • وهو القائل (٣) :

عَوَى الدُّبُّ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذُّبِّ إِذْ عَوَى
وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكِدْتُ أَطِيرُ
رَأَى اللهُ أَنِّي لِلْأَنْبِيَاءِ لَشَانِي
وَتُبَغِضُهم لِي مُقَالَةً وَضَمِيرُ
(فَلَيْلٍ إِذْ وَارَانِي اللَّيْلُ حُكْمُهُ
وَاللَّشْمِيسُ إِنَّ غَابَتْ عَلَى نُفُورُ

(١) ترجمته في اللال ١٩٥ - ١٩٦ والمؤلف ٣٦ - ٣٧ . وفي اللال : « هو الأحيمر بن
قلان بن الحرث بن يزيد السعدي ، من شعراء الدولتين » . وفي المؤلف : « ليس بمرفوع النسب عتلى
إلى سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٢) وبار : مبنى على الكسر ، مثل « قطام » و « حزام » . وهي أرض باليمن ، بين نجران
وحضرموت ، وما بين بلاد مهرة والشحر ، الظاهر أنها كانت من مساكن عاد ، فلما أهلكتهم الله
لم يبق بها أحد من الناس .

(٣) هي قصيدة طويلة ، أشار الراجكوتي في هامش اللال إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان
١ : ٧٥ و ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٤ : ١٠١ و عيون الأخبار ١ : ٢٣٧ و مجموعة المغان ٢١٧ .

وإِنِّي لَأَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى
أُمْرًا بِحَبْلِ لَيْسَ فِيهِ بَعِيرُ
وَأَنْ أَسْأَلَ الْعَبْدَ اللَّثِيمَ بِعِيرِهِ
وَبُعْرَانُ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرُ

١٤١٧ • وهو متأخر ، قد رآه شيخنا . 456

١٤١٨ • وكان هربه من جعفر بن سليمان .

١٤١٩ • وهو القائل :

أَرَانِي وَذُنُوبَ الْفَقْرِ الْفَيْنِ بَعْدَ مَا بَدَأْنَا كِلَانَا يَشْمَتُ وَيُدْعُرُ
تَأَلَّفَنِي لَمَّا دَنَا وَالْفِتْنَةُ وَأَمَكَّنَنِي لِلرَّحْمَةِ لَوْ كُنْتُ أَغْلِيْرُ
وَلَكِنَّنِي لَمْ يَأْتُمْنِي صَاحِبُ فَيَرْتَابُ بِي مَا دَامَ لَا يَتَغَيَّرُ

١٤٢٠ • وهو القائل (١) :

نَهَقَ الْحِمَارُ فَقُلْتُ أَيْمَنُ طَائِرٍ إِنَّ الْخِمَارَ مِنَ التُّجَارِ قَرِيبُ

١٩٢ - خلف الأحمر^(١)

١٤٢١ • هو خَلَف بن حَيَّان ، أَبُو مُعْرِز . وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثيرَ الشعر جيِّده . ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثرُ شعراً منه^(٢) .

١٤٢٢ • قال الأصمعيُّ : كان خَلَف مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريِّ ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين .

١٤٢٣ • وفيه يقول أبو نُوَاس يرثيه :

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مُذْ أَوْدَى خَلَفَ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلْبِي لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسُفُ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَغْتَرِفُ^(٣)
رَوَايَةً لَا تُجَنِّتُنِي مِنَ الصُّحُفِ

(١) ترجمته وأخباره في الأملال ١ : ١٥٦ - ١٥٧ واللائل ٤١٢ - ٤١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ - ١٨١ وبنية الرواة ٢٤٢ . ومات في حدود سنة ١٨٠ .

(٢) في معجم الأدباء : « قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف لأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لساناً ، وكنا لا نبالى إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » . وفي اللال عن عيسى بن إسماعيل قال : « سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر » فقيل له : كيف وأنت حي ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه ، وما أحسن منه إلا الخواشي . وكان الأصمعي أبصر منه بالنحو .

(٣) القليلم ، يفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة فذال معجمة مفتوحة : هو البئر الفزيرة الكثيرة الماء ، ويقال أيضاً بالذال المهملة . العيالم : جمع « عيلم » ، وهو البئر الكثيرة الماء . الحسف ، بضم الحاء : جمع « خسف » و « خسوف » ، وهى البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها . وقد روى صاحب اللسان قطعة من البيت في هذين الموضعين شاعداً لذلك « ولم ينسجها » . ١٥ : ٣١٦ و ١٠ : ٤١٥ .

١٤٢٤ وهو القائل :

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْمَ الثُّرَيَّا على ما كان من بُخْلِ وَمَطْلٍ
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَاكِهَةً وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بِنَعْلٍ
وَمِسْوَكَيْنِ قَدَرُهُمَا ذِرَاعُ وَعَشْرٍ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشْلٍ^(١)
أَنَامُ تَائِهُونَ لَهُمْ رَوَاءُ نَعِيمُ سَمَاوُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبِلٍ^(٢)
إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالُ عَكْلٍ^(٣)

497

١٤٢٥ • وهو القائل :

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَتِيلاً دُمُهُ مَا يُطْلُ
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُنْتِ تَابِطٌ شَرًّا .

١٤٢٦ • وكان يقول الشعر وَيَنْحَلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٤) . ويكثر قول الشعر

في وصف الحيات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

(١) المقل ، بضم الميم وسكون القاف : حمل الدوم ، والدوم : شجرة معروفة تشبه النخل .
الخشل ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين : الردى من كل شيء ، وقيل ، هو وطب المقل وصغاره
التي لا يؤكل .

(٢) الرواء ، بضم الراء وبالد : المنظر الحسن . الويل ، بفتح الواو وسكون الياء : المطر
الشديد الضخم القطر .

(٣) عكل : في اللسان ١٣ : ٤٩٤ - ٤٩٥ : « قبيلة فيهم غبابة وقلة فهم ، ولذلك يقال
لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل » .

(٤) حتى لقد روى القائل في الأمال ١ : ١٥٦ عن ابن دريد أن لامية العرب المشهورة التي
أولها :

أقيموا بني أمي صغور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
هي خلف الأحمر ، قال ابن دريد : « وهي من المقسمات في الحسن والقصاعة والطول ، فكان
أقدر الناس على قافية » .

١٩٣ - أبو العتاهية (١)

١٤٢٧ • هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لَعَنَزَةَ ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جَرَّارًا ، وَيُرْمَى بالزندقة .

١٤٢٨ • وحدثني شيخ لمن قدماء الكتاب أنه كَانَ له ابنتان ، يقال لأحدهما : لله ، وللأخرى : بالله ! ورأيتُه يستعظم ذلك . وكان له ابنٌ شاعر ناسك .

١٤٢٩ • وكان أَحَدَ المطبوعين ، وممن يكاد يكون كلامه كله شعراً . وعَزَلَهُ ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفُّن من الشعر . وكذلك كان عمرُ بن أبي ربيعة في الغزل .

١٤٣٠ • من ذلك قولُ أبي العتاهية :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا ماذا تَرُدُّونَ على السائلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ وَيَلِي فَمَنْهُ إِلَى قَابِلِ

١٤٣١ • وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

١٤٣٢ • وقعد يوماً عند قصَّار ، فسمع صوتَ المُدَقَّة ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو علة أبيات فيها :

(١) هو أشهر من أن يعرف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة . وديوانه معروف ، طبعه الآباء اليسوعيون بمطبعتهم في بيروت سنة ١٨٨٦ ، وهم قوم لا يؤثقون بتقلمهم ، لتلاصيحهم وتمصيحهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس !

لِلْمَنْوَنِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
هُنَّ يَنْتَقِيْنَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

١٤٣٣ • وقال أيضاً :

عُتِبَ مَا لِلْخَيَْالِ خَبْرِيْنِي وَمَالِي
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْ لَبَّالِي
لَوْ رَأَيْتِي صَدِيقِي رَقٌّ لِي أَوْ رُثْيَا لِي
أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي لِأَنَّ مِنْ سُوءِ حَالِي

١٤٣٤ • وكانت عُتْبَةُ هذه التي يُشَبَّبُ بها جارية لِرِيْطَةِ بنت أبي العباس السفّاح ، وكانت تحت المهديّ ، فلما بلغ المهديّ إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسها ، ثم شَفَعَ له يزيدُ بن منصور الحِميريّ خالُ المهديّ ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتبَ إليه من الحبس بأبيات فيها :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاغْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوِّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لِيَسْتَقِيْنَ الَّذِي أَضْمِرُ
فوقَّع الرشيد في رقعة : لا بأس عليك . فأعاد عليه رقعةً بأبيات ، فيها :
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسٌ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بِأَسْ وَقَعْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ
فأمر بإطلاقه .

١٤٣٥ • وكتب إليه من الحبس :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِبْطَةً وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً
وَحَقِيقٌ أَلَّا يُرَاعَ بِسُوءِ مَنْ رَأَاكَ أَبْتَسَمْتَ مِنْهُ أَبْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّخْتَ عَنِّي دَوَّحَ اللَّهُ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

- ١٤٣٦ • وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :
 كَفَفْتَنِي الْعَنَاءَةَ مِنْ ثَابِتٍ بِتَشْمِيرٍ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ
 وكان الشُّفِيعَ إِلَى غَيْرِهِ فَصَارَ الشُّفِيعَ إِلَى نَفْسِهِ
 • ١٤٣٧ • وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحُجِبَ

عنه ، فقال :

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِيَصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِيَصْفُكَ نَائِمٌ

- ١٤٣٨ • وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
 لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أَشْرَكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

- ١٤٣٩ • وسمع بقول جميل :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ
 فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَقَالَ :

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِيْ قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

- ١٤٤٠ • وسمعه رجل ينشد :

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا
 فقال له : بَخُلْتُ النَّاسَ جَمِيعًا ؟ ! قَالَ : فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ ! !

- ١٤٤١ • ومما يُسْتَحْسَنُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَايَ أَرَى خَلِيلِيْ كَمَا يَرَانِي
 لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِيْ مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
 مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ يَنْلُ خَيْرُهُ الْأَدَانِي

فَلْيَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا
فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِيَامُ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجْهُهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَابِ
يَا رَبِّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ
١٤٤٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ
وَنَكَلَمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى
وَأَرْتَكُ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

١٤٤٣ • وَشِعْرُهُ فِي الزَّهْدِ كَثِيرٌ حَسَنٌ رَقِيقٌ سَهْلٌ .

501

وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠٥ .

١٤٤٤ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالَهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

١٤٤٥ • وَمِمَّا نُسَبِّ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ ، وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :

إِذَا مَا اسْتَجَزْتَ الشُّكَّ فِي بَعْضِ مَا تَرَى
فَمَا لَا تَرَاهُ الدُّفْرَ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

١٤٤٦ • وقوله :

يَا رَبُّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيبَهَا وَهِيَ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

١٤٤٧ • وقوله :

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَخْ
فَحَدَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ
مَنْ خَلَقَهُ وَرَأَى جَمَالَكَ
خُورَ الْجِنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

١٩٤ - أبو نواس^(١)

١٤٤٨ • هو الحسن بن هاني ، مولى الحكم بن سعد العَشِيرَة ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم : « حَا وَحَكَم »^(٢) .

(١) علم كبير من أعلام الأدب والشعر . أخباره وأشعاره مفرقة في النواوين الكبار . وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ هـ ، ثم طبع طبعة جيدة بالمطبعة العمومية بتحقيق الأستاذ محمود أفندي واصف سنة ١٨٩٨ م ، وطبع قسم الحمريات منه في ألمانيا سنة ١٥٩١ م ، كما في فهرس دار الكتب المصرية . وألفت كتب كثيرة في أخباره ، من أجودها فيما نعلم (أخبار أبي نواس) لابن منظور صاحب لسان العرب ، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني . ومن هذه الترجمة المستخرجة لنسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ تاريخ . وقد طبع نصفها الأول في مصر ، سنة ١٣٤٥ هـ ، بعناية الأستاذين الشيخ محمد عبدالرسول وعباس أفندي الشريبي ، رحمهما الله . ثم أُلزمتها دار الكتب ، وكانا موظفين فيها ، بفصلهما من عملهما إن طبعها النصف الثاني منه ! ! وهذه من مفارقات النظم والقوانين في مصر ، ومن التمسك بالورع الكاذب ، الذي ينفر من المنكر إذا كان كلاماً ، ويرضى عنه ويسكت إذا كان عملاً ، كما هو مشاهد معروف ! ! . ومن أجود ما أُلّف في أخباره حديثاً كتاب (الحان الحان) ، وهو درس دقيق لحياة أبي نواس اللاهية ، ألّفه الأستاذ عبد الرحمن صدق ، ونشرته دار المعارف بمصر في سنة ١٩٤٧ .

(٢) « حاء » و « ح كم » : قبيلتان ، و « حاء » بالهمزة ، وإنما ترك ههنا كما يترك الهمز في أكثر الكلام عند قبائل من العرب ، منهم قریش ، كما سيأتى نحو ذلك لا بن قتيبة (ص ٥١٩ ل) . قال ابن الأثير في النهاية ١ : « ٢٧٣ : » هما حيان من اليمن بن وراء رمل يبرين قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حلفت لأمه ، ويجوز أن يكون من حوى يحوى ، ويجوز أن يكون مقصوفاً غير مدود . وقال الزبيدي في شرح القاموس ٨ : ٢٥٥ : « وأبى الحكم بقية كثيرة باليمن » . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ : « ومن بنى الحكم : الجراح بن عبد الله بن جمادة بن دوة ، صاحب خراسان ، وهو مولى هاني أبي أبي نواس » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ - ٣٨٤ في ذكر « بنى الحكم بن سعد العَشِيرَة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ » . قال : « منهم الجراح بن عبد الله بن جمادة بن أفلح بن الحرث بن دوة بن حنقة بن مظلة ، واسمه سفيان ، بن سلم بن الحكم بن سعد العَشِيرَة ، ولى خراسان ، وكان له عقب بوادى آتش ، وكان أبوه نواس الشاعر الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح : مولى الجراح بن عبد الله هذا . هكذا كتبه . في خط الحكم المستنصر ، رحمه الله . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ، وهو ابن أخى الحسن بن هاني ، كانوا يقولون إنهم حكميون » .

١٤٤٩ • وفيه يقول والبيّة بن الحُبَاب :

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
فَاسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي اعْتَجَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّجَمِ^(١)
ثُمْتُ أَنْصَاتَ الشُّبَابُ لَهَا بَعْدَ أَنْ جَاوَزَتْ مَدَى الْهَرَمِ^(٢)
فَهِيَ لِلْيَوْمِ أَلَدَى بُرْلَتِ وَهِيَ تَلُو الدَّمْعَ فِي الْقَدَمِ
عُتِقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ
قَرَعَتْهَا لِلْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَائِي سَادَةٌ نَجْبٍ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أَمَمِ
فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمْتُ الْبُرْءَ فِي السَّقَمِ
صَنَعَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ كَصَنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهِنِدَاءِ الشُّفْرِ بِالْعَلَمِ
هَكَذَا قَالَ لِي الدَّعْلَجِيُّ ، رَجُلٌ صَحْبَ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ . عَلَى أَنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ يَنْسَبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِبَةٌ ، قَالَ فِيهِ^(٣) .
١٤٥٠ • وَكَانَ أَبُو نُوَّاسٍ بَصْرِيًّا ، قَالَ :
أَلَا كُلُّ بَصْرِيٍّ يَرَى أَنْمَا الْعُلَى مُكَمَّمَةٌ سُحْقٌ لَهُنَّ جَرِينٌ^(٤)

(١) أصل الاحتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . وهو هنا مجاز .
(٢) انصات : استقام ، يقال : انصات الرجل ، إذا استوت قامته بعد انحناؤه ، كأنه اقتبل
شبابه .

(٣) القصيدة في ديوان أبي نواس ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) هو يهجو أهل البصرة ، يريد أنهم لا يرون الملأ إلا في اقتناء النخل والاستكثار منه .
والمكمة : التي فيها الأكمام ، جمع كم ، بضم الكاف وتشديد الميم ، وهو ما غطي جمارها من البهيف
والهيف والجلدع ومنه قوله تعالى : (والنخل ذات الأكمام) . والسحق ، بضم السين وسكون الحاء : جمع
سحق ، وهي النخلة الطويلة التي بعد ثمارها على المجتنى ، وأصلها « سحق » بضم السين ، والتخفيف بالتسكين
في مثل هذا جائز قياساً . والجرين ، بفتح الجيم وكسر الراء : هو « الجرن » بضم فسكون ، وهو موضع التمر

وَلَا أُنْ أَلْكَ بَصْرِيَّ فَإِنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ

١٤٥١ • وقال (١) :

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرِ أَضْيَى لَهُمُ الْوُدَا
شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدَا
فَلَا تَرَعَوْا لَنَا عَهْدَا فَمَا نَرَعَى لَكُمْ عَهْدَا
جِدُوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَعَدْنَا مِنْكُمْ بُدَا

503

١٤٥٢ • وهو أحد المطبوعين .

١٤٥٣ • قال لي شيخٌ لنا : لقيته يوماً ومعى تُفَاحَةٌ حسنة ، فأريته
لِيَاها ، وسألتُهُ أَنْ يصفها ، وما أريد بذلك إلا أَنْ أعرفَ طبعه وسهولة
الشعر عليه ، فقال لي : نحن على الطريق ، فمِلْ بنا إِلَى المسجد ، فملنا
إليه ، فأخذها وقَلَّبها بيده شيئاً ، ثم قال :

يَا رَبُّ تُفَاحَةٌ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَبِدِي
قَدْ بَيْتٌ فِي لَيْلَتِي أَقْلَبُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمَدِ
لَوْ أَنَّ تُفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَذِي الَّتِي بِيَدِي
وَبَسْطَ يَدَهُ فَنَاوَلَنِيهَا .

١٤٥٤ • وكان أَبُو نَوَاسٍ متفَنِّناً فِي الْعِلْمِ ، قَدْ ضَرَبَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ
بِنَصِيبٍ ، وَنَظَرَ مَعَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ، بِدَلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (٢) :

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَقَامَ وَزُنُ الزَّمَانِ فَاغْتَدَلَا

— الذي يحذف فيه . والبيتان من قصيدة في الديوان ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) القصيدة في الديوان ١٦٦ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١٣ - ٣١٤ .

وَعَنَتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عَجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا
 وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولًا منذ جرى الماء في
 العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً فيُعَصَّر .
 وهذا قولٌ ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل
 بمدة طويلة .

١٤٥٥ • والذي عندي فيه : أن الهاء في قوله « حَوْلَهَا » كناية عن
 الشمس ، لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس
 كَمَلًا . وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأول ، فحُسِنَتِ الكناية عنها .
 ومعنى استيفائها حول الشمس : أن الله تبارك وتعالى خلق الفلكَ والنجومَ
 والشمسَ برأس الحمل ، والنهارَ والليلَ سَوَاءً ، والزمانَ معتدلًا في الحرِّ والبرْد ،
 فكلَّما حَلَّتْ الشمسُ برأس الحمل فقد مضتْ سنةٌ للعالم ، فقد استوفت
 الخمرُ حولَ الشمسِ كَمَلًا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما
 أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ،
 وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

١٤٥٦ • ويدلُّ على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أولها (١) :

أَعْطَيْتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال :

تُخَيَّرَتِ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَّكَ نَبْهَا الْمَدَارُ

يريد أن الخمر تُخَيَّرَتِ حين خلق الله الفلك .

١٤٥٧ • وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم

(١) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وسيأتي منها بيتان آخران ٨٠٨ .

جعلها مجتمعةً واقفةً في بُرْجٍ ، ثم سِيرَها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامةُ وبَطَلَ العالمُ .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردتُ به التنبيه على معنى البيت ونظَرِ هذا الشاعر في هذا الفن .

١٤٥٨ • ومما يغلط الناس فيه من شعره ، إلا مَنْ أخذه عن سماعه منه ، قوله (١) :

وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ	تَهْمُ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ (٢)
وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ قُلَّ هَجِيرَةٍ	عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بَغْيِرٍ فَتِيلٍ (٣)
كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نِعَامَةٍ	جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرَكٍ وَمَقِيلٍ
تَأَيَّتْ قَلِيلاً ثُمَّ فَاءَتْ بِمَدَقَةٍ	مَنْ الظِّلُّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَّئِيلٍ

505

يروونه «رثُ الإناء» وليس للإناء ها هنا وجه ، إنما هو «رثُ الأبناء» و «الأبناء» : القصب . يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية كانت من قصبٍ قد رثُ وأُخْلِقَ ، وأن الشمس عند الزوال تأيَّت قليلاً ، أي احتبست قليلاً ، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث

(١) من قصيدة في الديوان ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم ، وهو الناظر أيضاً ، وكلاهما بالطاء المهملة . المنيفة : العالية المرتفعة . الزليل : الانزلاق ، يقال : ذك يزل زلا وزليلاً إذا ذل في طين ونحوه .

(٣) الفل ، بفتح الفاء : القوم المنهزمون . الهجيرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد أنهم منهزمون من شدة الحر . العبورية : بفتح العين : نسبة إلى الشمرى العبور ، لأنها إذا طلعت بالغداة اشتد الحر . تذكي : توقد ويشته لها ، يقال : « ذكت النار واشتكت » أي اشتد لها واشتعلت .

شيئاً ثم تنحط للزوال . ألا تَرَى ذَا الرُّمَّة يَقُول :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ *

يريد بحَيْرَى تلك الوقفة . فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمَدَقَةٍ من الظل ، أى بشئ يسير منه ، فى أبا رث ، أى فى قَصَب . وقوله « مَدَقَةٌ » يريد : ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو مستزج بالشمس ، فكأنه مَمْدُوق .

١٤٥٩ • ومثله قول أبى كَبِير :

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرُّحَالَ بَرِيدَهَا يَرْفَعَنَّ بَيْنَ مُشْعَشِعٍ وَمُظْلَلٍ

١٤٦٠ • ومما أخذ عليه فى شعره قوله فى الأسد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقٌ^(١)

وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغورها . قال أبو زُبَيْد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قَيْضًا اقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِيرِ^(٢)

١٤٦١ • وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الِذَى فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانٌ^(٣)

جَعَلَ لَمْ يَخْلُقْ بَعْدُ وَلَمْ يُصَوِّرْ فُؤَادًا يَخْفِقُ .

506

١٤٦٢ • وكذلك قوله فى الرشيد :

وَأَخَفَّتْ أَهْلَ الشَّرِّ لِحَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

١٤٦٣ • وأخذ عليه قوله فى الناقة :

(١) هو فى الديوان ٩٠ من قصيدة طويلة .

(٢) الوقب : نقرة فى الصخر يجتمع فيها الماء . قَيْضًا : حفراً وثقناً ، واللى فى المعاجم « الاقتياض »

ولم أجد « الاقتياض » .

(٣) الرحم ، بكسر الراء وسكون الحاء : هى « الرحم » بفتح فكسر .

(٤) هو فى الديوان ٦٠ من قصيدة . وسيأتى منها بيتان ٥٢٣ - ٥٢٤ ل .

كَأَنَّمَا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا رَجُلٌ وَلَيْدٌ يَلْهُو بِدَبُوقٍ^(١)
ولإذا كانت كذلك كان بها عُقَالٌ ، وهو من أَسْوَلِ الْعُيُوبِ^(٢)

١٤٦٤ • وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّمَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوَى تَفْنِيدِهِ مُطْرِقٌ^(٣)
شبهه مالا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان
يجب أن يشبهه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته بالدار ،
ولأنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام ! ! والصواب أن
يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .

ونحوه قول الأحمر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعْصِفَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارٍ^(٤)
ولأنما كان ينبغي أن يقول : كأن المعصفرات نيران .

١٤٦٥ • وما يستخف من شعره قوله^(٥) :

قُلْ لِرُهَيْبٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِلْ وَأَكْثِرْ فَأَنْتَ مِهْدَارُ
سَخْنَتْ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارُ
وهذا الشعر يدل على نظره في علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن الشيء
إذا أفرط في البرد عاد حاراً مؤذياً .

(١) الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان . والبيت في الديوان ٩٠ .

(٢) المقال بضم العين وتشديد القاف : داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساجدة ، أي عرج ،
ثم انبسط ، وأكثر ما يعثر في الشتاء .

(٣) الجارم : المجرم يقال : جرم جرماً واجترم وأجرم .

(٤) الأرسان : الحبال . والقصار : الذي يحور الثياب ويلقها .

(٥) الأبيات في الديوان ١٨١ هجوها مفتياً اسمه زهير .

١٤٦٦ • ووجدتُ في بعض كتبهم : لا ينبغي للعاقل أن يَغْتَرَّ باحتمال السلطان وإمساكه ، فلمَّا نه إِمَّا شَرِسُ الطبع بمنزلة الحيَّة : إنَّ وُطِئَتْ فلم تَلْسَعْ لم يُغْتَرَّ بها فيُعَاد لوطُها ، أو سَمِيحُ الطبع ، بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط في حِكِّه عاد حاراً مؤذياً .

١٤٦٧ • وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل به على النبيذ ؟ فقال : نُقِلَ أبي نواس ، وأنشده :

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمْرٌ وَنُقِلِيَ الْقُبْلُ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمَفْرَشِي كَفَلُ
١٤٦٨ • وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس (١) :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَابٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَا !

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب إليه بهلدين البيتين وهو على الشراب ، فلمَّا أن قرأهما تبسم وقال : لا أبا نواس بعده ، وناولهما الفضل ابن الربيع ، فشفع له ، فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه ، فلمَّا أن دخل عليه أمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

١٤٦٩ • ومما قال في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يُستخفُّ

من شعره (٢) :

(١) النقل : الذي ينتقل به على الشراب ، وهو ما يميّز به الشارب على شرابه . وهو يفتح النون مع فتح القاف وإسكانها ، ويقال بضم النون وسكون القاف أيضاً ، وأنكر بعضهم الفم وجعله من كلام العامة .

(٢) من أبيات خمسة في الديوان ١٠٧ .

(٣) هي في الديوان ١٠٨ وهنا بيت زائد عليه .

أَنْتَ يَا أَبْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْدَ رَ وَعَوَّدْتَنِيهِ ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
فَارْعَوِيْ بَاطِلِيْ وَرَاجِعِيْ الْحِدَ مْ وَأَخَذْتُ عِفَّةً وَزَهَادَةً
لَوْ تَرَانِيْ ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَصَ مَرِيٌّ فِي حَالِ نُسْكِهِ أَوْ قَعَادَةً
مِنْ خُشُوعٍ أَزِينُهُ بِنُحُولِ 508 وَأَصْفِرَارٍ مِثْلَ أَصْفِرَارِ الْجَرَادَةِ (١)
التَّسَابِيحِ فِي ذِرَاعِيْ وَالْمُضَ حَفٌّ فِي لَبْتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
فَلِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى طُرْفَةً حَبُّ مِنْهَا مَلِيحَةٌ مُسْتَفَادَةٌ
فَادْعُ بِي ، لِأَعْلِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِيْ ، فَتَأْمَلْ بِعَيْنِكَ السَّجَادَةَ
تَرَسِّبِيَا مِنْ الصَّلَاةِ بِوَجْهِ تُوقِنُ النَّفْسَ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةِ
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا لَا شَتْرَاهَا يُعْدهَا لِلشَّهَادَةِ
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَذْرَكْنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه ، فقال (٢) :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفُكَ اللَّهُ
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْغَاهَا

١٤٧٠ • وكان كتب إلى محمد من الحبس (٣) :

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهَ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ مَقَامِي وَإِنْ شَادَيْكَ وَالنَّاسُ حُضُرُ
وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَادرُ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
مَضَتْ لِي شُهُورٌ مَذْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةً كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ

(١) هذا ليس في الديوان .

(٢) هي في الديوان ١٠٩ .

(٣) من قصيدة فيه ١٠٦ .

فَلَمَّا كُنْتُ لَمْ أَذْنِبَ فَفَيْسَمَ تَعَنَّتِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَقُولُ أَكْبَرُ

١٤٧١ • ومن شعره الذي لا يُعرف معناه قوله (١) :

وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنتَهَى ثُمَّ أَسْمُهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ (٢)

قال أبو محمد : لستُ أعرفه ، ولا رأيتُ أحداً يعرفه ، وهو يتلو بيتاً
عمى فيه اسماً فقال :

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعْلٍ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارٌّ
فَهَوَّ بِحَدْفِي ذَا وَتَرْجِيمِ ذَا أَخُ الَّذِي تَلْدَعُهُ النَّارُ
يريد راحةً ، ألا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول « لعل » فيقول
« عل » ، وإذا رَحِمَ آخره فَحَدَفَ الهاءَ بقي منه أخ ، ثم قال :
وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنتَهَى

١٤٧٢ • وأما قوله في الخمر (٣) :

لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُدَالُ وَلَا قُتِلَتْ مَرَاتِرُهَا عَلَى عَجْمٍ (٤)
فإنه يشكّل معناه . والذي عندي فيه : أنه وصف الخمرَ بالله الآبِ
والشدّة ، فشبهها بحَبْلٍ قُتِلَتْ قَوَاهُ ، وهى مراتره ، بعد أن نُقِيتْ من
كُسَاةِ الْعِيدَانِ وَرُضَاضِهَا ، وإذا نُقِيتْ من ذلك جاد الجبلُ وَصَلَبُ ،
واشَدَّ قَتْلُهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا قُتِلَ على تلك الكُسَاةِ وذلك الرُّضَاضِ
لم يَشْتَدَّ الْقَتْلُ ، وأسرع إليه الانتشار . وأصلُ العجم : النوى ، شبه

(١) هذا والبيتان بعده في الديوان ٩٢ من قصيدة طويلة .

(٢) خلار ، بضم الخاء وتشديد اللام : موضع بفارس يجلب منه العسل ، قاله ياقوت ، وفي
اللسان : « موضع يكثر به العسل الجيد » ثم ذكر كلاهما كتاباً للحجاج فيه اسم هذا الموضع . فابن قتيبة
لم يعرفه وعرفه غيره .

(٣) في الديوان من قصيدة ٣٢٤ محرفاً ناقصاً الكلمة الأخيرة ، وسكانها بياض بالأصل .

(٤) يدال : يهان .

ما يبقى من عيدان الكتّان في مرائر الحبل به . وهذا مثل يُضرب لكل شيء اشتدَّ وقوى ، فيقال : إنه لدو مرة ، أي ذو فتيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقة لغني » ، ولا لذي مرة سوى^(١) ، أي لذي قوة ، كأن القوى من الرجال فتيل . ثم يقال : ولا فتلت مرائره على عجم ، أي لم يُفتل إلا بعد تنقية العيدان المتكسرة وبعد تنظيف .

١٤٧٣ • وكان أبو نواس ومُسلمُ اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يَسْلُمُ من سَقَطٍ ! فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً ، فقال له مسلم : أنشدت أنت أي بيت شعر شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُخْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا

فقال له مسلم : قف عند هذا البيت ، لِمَ أمَلَهُ ديك الصباح وهو يبشره بالصَّبُوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشده مسلم :

عَاصِي الشَّبَابِ فَرَاخَ غَيْرِ مُفْنَدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدٍ

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً ! وتشاعباً في ذلك ثم افترقا .

١٤٧٤ • قال أبو محمد : والبيتان جميعاً صحيحان لا عيب فيهما ،

غير أن مَنْ طلب عيباً وجده ، أو أراد إعنائاً قَدَرَ عليه ، إذا كان متحاملاً

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ورواه أحمد والنسائي

وابن ماجة من حديث أبي هريرة . انظر المنتقى ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ .

مُتَحَيِّبًا ، غير قاصد للحق والإنصاف^(١) .

١٤٧٥ • ومما كَفَّرَ فيه أو قارب قوله :

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنِ وَخَمْرِ
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعَثُ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

١٤٧٦ • وقوله في محمد الأمين :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الثُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ الشَّرَاكَانِ
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

١٤٧٧ • وقوله في غلام :

نَتِيحُ أَنْوَارِ سَمَائِيَّةٍ حَلِيفُ تَقْدِيسِ وَتَطْهِيرِ
يَكِلُ* عَنِّ لِذِرَاكِكَ تَحْدِيدِهِ عَيْنُ أَوْهَامِ الضَّمَائِيرِ
فَتٌ مَلْدَى وَضْنِي ، وَلَكِنَّ ذَا ، تَقْدِيرُكَ نَفْسِي ، جُهْدُ مَقْدُورِي
وَكَيْفَ أَحْكِي وَصْفَ مَنْ جَلَّ أَنْ يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَصْفِ تَذْهِيرِي
إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجَهُ مِنْ كَامِنٍ فِيهِمْ مَشْهُورِ

511

١٤٧٨ • وقوله لغلام :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ ! !^(٢)

١٤٧٩ • وقال له الرشيد : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، أَنْتَ الْمُسْتَخَفُّ بِعَصَى

مُوسَى ، نَبِيَّ اللَّهِ ! إِذْ تَقُولُ :

(١) هذا خير ما يقال في النقد ، فقد الكلام وققد الناس . فما يمجزأ أحد عن أن يجد عيباً في غيره أو في قول يريد عيبه . بل إن الرجل السن الخضم الجدل ، يستطيع أن يقلب المحاسن عيوباً ، بالمغالطة والتأويل . وما هذا من شأن المتنصف ، ولا من خلق المسلم الذي يخاف الله .

(٢) هو في الديوان ٢٥٠ من قصيدة . وفي هامش د نسخة :

* قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ بِالزَّجَاجَاتِ *

فَإِنْ يَكُ بَاقٍ سِخْرِ فِرْعَوْنَ فَيَكُفُّ

فَإِنْ عَصَى مُوسَى بَكَفَّ خَصِيبًا^(١)

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهيك : لا يَأْوِي إلى عسكري من ليلته ، فقال له : يا سيدي ، فَأَجَلُ ثَمُودَ ؟ فضحك ، وقال : أَجَلُهُ ثَلَاثًا ، فقال محمد لإبراهيم : وَاللَّهِ لَيُؤَيِّنُ حَصَصْتَ مِنْهُ شَعْرَةً لَأَقْتُلَنَّكَ ، فَأَقَامَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى مَاتَ هَارُونَ ، فَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ .

١٤٨٠ • ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .

١٤٨١ • وقد سَبَقَ إلى معانٍ في الخمر لم يَأْتِ بها غيرُهُ ، كقوله في

وصفها^(٢) :

وَحَلِيدِينَ لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ
يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاحًا^(٣)

قال : أَبْغَى الْمِصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : أَتَيْدُ

حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْوُهَا وَمِصْبَاحًا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرْبَةً

512

كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

١٤٨٢ • وقوله في ذلك^(٤) :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ
حَتَّى لَوْ أَسْتَوْدَعْتُ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ

(١) في الديوان ١٠٣ من قصيدة في ملح الخصيب بن عبد الحميد المعجمي أمير مصر .

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٥٦ .

(٣) الخليلين : الصاحب .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وقد مضى منها بيتان في ص ٧٩٩ .

السَّرَارُ : استسرارُ القمر ليلةَ الثلاثين ^(١) . يقول : هي من ضوئها
لو استودعت ما ليس شيئاً لم يَخَفَ ذلك في ضوئها . وهذا من الإفراط .

١٤٨٣ • وقال بعض المتقدمين :

طَوْتُ لَقْحاً مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ بِأَسْحَمَ رَنَانِ الْعَشِيَةِ مُسْبِدِ ^(٢)
أى خفياً مثل السَّرَارِ .

١٤٨٤ • وقوله في ذلك ^(٣) :

وَحُمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلاً قَلَائِصَ قَدْ وَنِينَ مِنَ السُّفَارِ ^(٤)
فَجَنَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ كَمَحْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخُمَارِ :
أَبْنَى كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرَمِي وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْمَحِلٌ بِقَارِ ؟
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَالِ الدِّيَارِ
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ وَلَا صُبْحُ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدُ فَاهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَضْبُوعَ الْإِزَارِ

١٤٨٥ • وقوله في نحو ذلك :

كَأَنَّ يَوَاقِيَتَا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا ^(٥)

(١) السرار : يكثر السين وتفتحها مع تخفيف الراء ، لغتان .

(٢) اللقح ، بفتحين ، واللقح بفتح وسكون : حمل الناقة من الفحل ، يقال : ألقح الفحل الناقة ، ولقحت هي لقاحاً ولقحاً ، أى قبلته ، وكلها بفتح اللام . ويقال : قد أسرت الناقة لقحاً ولقاحاً ، وأخلفت لقحاً ولقاحاً ، قال في اللسان : « أسرت : كتمت ولم تبشر به ، وذلك الناقة إذا لقحت شالت بذنبها وزمت بأفئها واستكبرت ، فبان لقحها ، وهذه لم تفعل من هذا شيئاً » . الأسحم : الأسود . مسبد : من السبد ، وهو الوبر ، يريد أنه غزير الوبر . والبيت في اللسان ٣ : ١٧ غير منسوب ، ولكن فيه « ريان العشية مسبل » فإن صح كان من قولهم : أسبل القرس ذنبه إذا أرسله . وأظن أن رواية ابن قتيبة أجود وأصح .

(٣) هي في الديوان ٢٧٥ بزيادة ٣ أبيات بعدها ، سيأتي منها اثنان في ص ٨١٦ .

(٤) وئين : ضعفن ، من الوى ، بفتح الواو والنون ، وهو التعب وضعف البدن .

(٥) لم أجده في الديوان ، ولكن فيه أبيات ٣٤٩ قد يكون هذا منها .

١٤٨٦ • وقوله في مثل ذلك ^(١) :

شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَسَاكَ إِلَى عَيْوُقِ الظَّلَامِ ^(٢)

١٤٨٧ • وفي ذلك يقول ^(٣) :

513

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ نَشَأْتُ فِي حَجَرٍ أَمَ الزَّمَانِ
فَنَسَاها الْجَدِيدَانِ حَتَّى هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ
فَاغْتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبِكْرِ وَلَيْنُ الْعَوَانِ ^(٤)
وَأَحْسَيْنَا مِنْ عَتَبِي رَقِيبِي وَشَدِيدِ كَامِنِي فِي لِيَانِ
لَمْ يَجْضُهَا مِبْزَلُ الْقَوْمِ حَتَّى نَجَمْتُ مِثْلَ نَجُومِ السَّنَانِ ^(٥)
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَنْشَقُّ عَنْهُ شُعْبٌ مِثْلُ أَنْفَرَاكِ الْبَنَانِ
وَالسَّامُ : عروق الذهب ، شَبَّهَهَا ، حِينَ بُزِلَتْ وَانْشَقَّ مَا خَرَجَ عَنْهَا مِنَ
الْمِبْزَلِ فَصَارَ شُعْبًا ، بِعُرُوقِ السَّامِ إِذَا انْفَرَجَتْ أَنْفَرَاكِ الْأَصَابِعُ .

١٤٨٨ • وفي نحو ذلك يقول ^(٦) :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْقَتُهُ
يُقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
تَرَبَّى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

(١) هو في الديوان من قصيدة ٣٢٦ يلفظ آخر مقارب .

(٢) البزال ، بضم الباء وتخفيف الزاء : موضع البزل ، وهو ثقب إنياء الخمر أو غيرها لتصفيتها . العيوق : كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال .

(٣) من قصيدة في الديوان ٣٣٨ .

(٤) اغترعنا ، من قولهم « افرح البكر » أي افتضحها . النزع : الخفة والعجلة في كل أمر مع جهل وحسب . المرأة العوان : الشيب .

(٥) نجمت : طلعت وظهرت .

(٦) من أبيات في الديوان ٢٤٤ .

١٤٨٩ • وله في تصاوير الكؤوس معنى سَبَقَ إليه ، وهو قوله ^(١) :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرُ فَارُسُ
قَرَارَتُهَا كِسْرَىٰ وَفِي جَنَابَتِهَا
مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقَيْسِ الْفَوَارِسُ ^(٢)
فَلِلخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا
وَلِلْمَاءِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

514

١٤٩٠ • وكذلك قوله ^(٣) :

فَحَلَّ بُزَالِهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ مُحَقَّرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
رِجَالُ الْفَرَسِ حَوْلَ رِكَابِ كِسْرَىٰ بِأَعْمِدَةٍ وَأَقْبِيَةٍ قِصَارِ
١٤٩١ • وكذلك قوله :

بَنَيْنَا عَلَىٰ كِسْرَىٰ سِمَاءَ مُدَامَةٍ مَكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ
١٤٩٢ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ ^(٤) :

مَنْ شَرَابٍ أَلَدْتُ مِنْ نَظَرِ الْمَعَةِ شُبُوقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ
١٤٩٣ • وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٥) :

وَكَأَنَّهَا إِنْعَامٌ خُلَّتْ عَاشِقٍ بِالْبَذْلِ بَعْدَ تَعَسُّرٍ وَمِكَاسٍ ^(٦)

(١) من أبيات في الديوان ٢٩٥ .

(٢) المها : بقرا الوحش ، واحبتها « مهاة » . تدربها : تختلها وتختال لها حتى تصيدها .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧٥ ، وقد مضى منها ٦ أبيات في ص ٨٤٩ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٣٥ .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ ولكن برواية أخرى .

(٦) الميكاس : المماكسة ، وهي المشاحة في البيع بالتقصص الثمن واستحطاطه كنحو المساومة .

ثم قال :

والراحُ طَيِّبَةٌ وليسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطِيبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ
فَإِذَا نَزَعَتْ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
وفي هذا حرفٌ يؤخذ عليه ، وهو قوله « ذاك النَّزْعُ » ، وكان ينبغي
أن يقول « النزوع » ، يقال : نزعْتُ عن الأمرِ نَزْعًا ، ونزعتُ الشيءَ
من مكانه نَزْعًا ، ونازعتُ إلى أهلي نَزَاعًا ^(١) .

١٤٩٤ • ومما يُستحسن له في الخمر قوله ^(٢) :

لَا تَشْنِهَا بِالنِّى كَرِهَتْ هِيَ تَأْبَى دِعْوَةَ النَّسَبِ ^(٣)
يريد : لا تطبخها فتخرجَ عن اسمِ الخمر ، فيقال : مطبوخ ، أو
نبيذ ، أحسبه قال : « لَا تَشْنِهَا بِالنِّى كَرِهَتْ » ، فهو أحسنُ وأشبه بالمعنى
من « تَشْنِهَا » ، فإن كانت الرواية « لَا تَشْنِهَا ^(٤) » ، فقلعه أراد لا تَمْزُجُهَا
بالماء ، فإنها تأبى أن ية ال خمر وفيها ماء ، فكأنها ادعت غير نَسَبِهَا ، وهو
معنى حسن .

١٤٩٥ • ومن قوله في الحجاب وعَتَابِهِ الْفَضْلَ ^(٥) :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُغِذُ إِلَى الْقَضِ لِي تَرْفُقَ فِدُونِ فَضْلِ حِجَابٍ
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْقَضِ لِي فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ ؟

(١) هكذا أخذ ابن قتيبة عن أبي نواس ، ولكن ما نقاه هو أثبتة غيره ، ففي اللسان ١٠ : ٢٢٧ :
« نزع من الصبي والأمريز نزعاً نزعاً : كف وانتهى ، وربما قالوا : نزعاً » .

(٢) من أبيات في الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) الدعوة ، بكسر الدال : الادعاء في النسب ، يدعى لغير أبيه . وبعض العرب يفتح الدال ،
بالكسر أشهر وأصح .

(٤) هي الرواية الثابتة في الديوان .

(٥) الظاهر أنه مجوز الفضل بن الربيع . ولم نجد البيت في الديوان .

١٤٩٦ • ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي^(١) :

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ
فَلَوْ نُضِجَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءٍ بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْقَسِيلُ^(٢)
أَرَادَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ »^(٣) .

١٤٩٧ • وقال في يُؤْيُو^(٤) :

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحُ وَرَيْحَانُ
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا قَوْفَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُوَ إِنْسَانًا^(٥)

١٤٩٨ • وقال في إسماعيل بن صبيح^(٦) :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَا هَانَ ضَرْبَةُ لَا زِمِ
أَتُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطُهُ بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
وَتُخْبِرُ مَنْ لَا قَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ وَتَغْدُو بِفَرْجٍ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمِ
فَإِنْ يَسِرْ إِسْمَاعِيلُ فِي قَجَرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمِ

(١) هو الفضل بن عبد الصمد ، مولى رقاش ، وله ترجمة في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ ، قال : « وكان مطبوعاً سهل الشعر ، نقى الكلام . وقد ناقض أبا نواس ، وفيه يقول أبو نواس » ، ثم ذكر البيت الأول من البيتين الآتين . وهذا البيت الأول في الديوان ١٧٩ وقبلة بيتان آخران ، ولم نجد فيه البيت الثاني الذي هنا . ولأبي نواس هجاء كثير في هذا الفضل الرقاشي ، في الديوان ١٧٦ - ١٧٩ .
(٢) الينبوت : شجر الخشخاش ، وقيل : هي شجرة شاكة لها أقصان وورق وثمرها ملور ، وقيل غير ذلك . القسيل : صفار النخل .

(٣) في حديث رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩ ، ٣٢٣ بشرحنا ، عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الله ورسوله موليان لا مولى له » ، وإسناده صحيح . ورواه الترمذي ٣ : ١٨٢ وابن ماجه ٢ : ٨٦ .
(٤) في الديوان ١٩١ : « وقال هجوا اليويؤ الزيادي ويرميه بالبحر » .

(٥) في بعض النسخ « كرياساً » بالياء ، وفي بعضها « كرئاساً » بالنون ، وهو تصحيف . و« الكرياس بالياء المثناة التحتية : الكتيف الذي يكون مشرئاً على سطح بقناة على الأرض .

(٦) في الديوان ١٧٠ : « وقال هجوا لإسماعيل بن صبيح الكاتب ، كاتب السر للأمين ، وولاه لبني أمية » . وهناك بيت زائد بعد البيتين الأولين .

١٤٩٩ • وقال فيه ^(١) :

بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةَ 516
فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ أَسْتَهَا
فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ^(٢)
تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْآخِرِ ^(٣)

١٥٠٠ • وقال فيه ^(٤) :

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ
إِذَا مَا قِيَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاثِقُ
عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
أَعْيَدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ
لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَآخِرُ سَارِقُ

١٥٠١ • وقال في جعفر بن يحيى ^(٥) :

عَجِبْتُ لِهُرُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ
يُرْجَى وَيَبْغَى مِنْكَ يَا خِلْقَةَ السَّلْقِ ^(٦)
قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى بَثْقِ ^(٧)
وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرْقِ ^(٨)

(١) في الديوان ١٧٠ - ١٧١ قبلهما ٣ أبيات .

(٢) في شرح الديوان : « كان إسماعيل بن صبيح قد بنى بجران سقاية أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة . ولما بلغت هذه الأبيات الأيمن قيده ، فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين ألف دينار » .

(٣) في شرح الديوان أنه سبقه إلى هذا المعنى السيد الحميري فقال :

كمائدة المَرْضَى بِفَائِدَةِ اسْمَا لك الويل لا تَرْفَى وَلَا تَتَصَدَّقْ

وذكر أبياتاً آخر . وهذا مثل ماشاع في بلادنا الآن ، من جعل الفجور والحمور والرقص وانتهك الأعراس والحرمات ، باسم الحفلات الخيرية ، سبيلا إلى جمع التبرعات من عباد الشهوات ، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير ، حتى الجهاد في سبيل الله !

(٤) في الديوان ١٧٠ وبعدها بيتان زائدان .

(٥) هو البرمكي . والأبيات في الديوان ١٧٣ وبعدها خامس .

(٦) السلق ، يكسر السين وسكون اللام : اللاب .

(٧) البثق ، بفتح الباء وكسر ها : متبعث الماء ب « ثيق » .

(٨) هذه رواية الديوان وفي ب د « على خر » . والعرق بفتح العين وسكون الراء : العظم الذي قد أخذ عنه أكثر لحمة .

تَرَىٰ جَعْفَرًا يَزْدَادُ لَوْمًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ^(١)

١٥٠٢ • وهو القائل :

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ لِأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بِدَارِ الْحَبِيبِ
وَأَحْسِبُ أَيْضًا كَذَا فِعْلُهُ إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
غَنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلْقَى الرِّيحَ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

١٥٠٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ :

دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَبِيهِهِ وَعُظْمٍ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَخْوَتِهِ
نَاةٌ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

517

١٥٠٤ • وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ مَجُونِهِ أَشْيَاءٌ تُسْتَغْرَبُ وَتُسْتَخَفُّ .

١٥٠٥ • وَقَالَ الرَّشِيدُ : لَوْ قِيلَ لِلدُّنْيَا : صِفِي نَفْسَكَ ، وَكَانَتْ مِمَّا

تَصِفُ . لَمَّا عَدَّتْ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا :

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْسَبُ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ^(٢)

١٥٠٦ • وَمِنْ خَيْرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ يَرِثُهُ^(٣) :

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوَى الْمَيَّةُ نَاشِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحَدَّهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ
لَمِنْ عَمَرْتُ دُورٌ بِمَنْ لَا تُحِبُّهُ لَقَدْ عَمَرْتُ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

(١) بعده في الديوان :

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوا الناس إلا على حق
وقد كلب في هذا أبو نواس ، فأخبار الكرم والسباحة عن جعفر البرمكي لا ينكرها إلا ذو هوى
أو حقد .

(٢) في ل « من عدوه » وأثبتنا ما في الديوان ١٩٢ ، وهو المحفوظ .

(٣) في الديوان ١٢٩ بزيادة بيت بعد الأول .

١٥٠٧ • وقوله فيه يرثيه (١) :

أَيَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى وَعِصْمَةَ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرِ
خَلَقْتَنَا بِعَدْلِكَ نَبِيَّكَ عَلَى دُنْيَاكَ وَالِدَيْنِ بَدَمْعٍ غَزِيرِ
يَا وَخَشَتَا بِعَدْلِكَ مَاذَا بِنَا أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفَ الدُّهُورِ
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

١٥٠٨ • وقال فيه (٢) :

أَسْلَى يَا مُحَمَّدٌ عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ
فَهَلَا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِمَامِ
كَأَنَّ الدَّمَرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ

١٥٠٩ • وما يُستحسن له قوله في امرأة (٣) :

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقَ اللَّهُ وَدَا وَتَلَقَى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلُّ عَامِ
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

518

١٥١٠ • أخذه منه العباس بن الأحنف (٤) :

يَا قَوْزٌ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِمَلَالَةٍ مِنْنِي وَلَا لِمَقَالٍ وَاشِ حَامِدِ
لَكِنِّي جَرَيْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

(١) في الديوان ١٢٩ .

(٢) في الديوان ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٣٧ .

(٤) هما في الأغاني أيضاً ١٥ : ١٣٧ وقبلهما بيتان ، وذكر أبو الفرج أنه سمعها من علي بن سليمان الأخفش ، وأن العباس سرقها من أبي نواس ، في الأبيات السابقة .

١٥١١ • ونحوه قول الأعرابي :

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَوَاسِعَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرَّذَلِ
وَلَوْ شَهِدَتْ حُجَّاجٌ مَكَّةَ كُلَّهُمْ لَرَأَوْا وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَضَلِ

١٥١٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ (١) :

اسْمِي لَوْجْهَكَ يَا مَنَى صِفَةً فَكَفَى لَوْجْهَكَ مُخْبِرًا بِاسْمِي
ثُمَّ قَالَ :

لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَا أَرَى هَذَا حَسَنًا .

١٥١٣ • وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (٢) :

إِنَّ أَسْمَ حُسْنٍ لَوْجِهَا صِفَةً وَلَا أَرَى ذَا لَغَيْرِهَا اجْتَمَعَا
فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعَا

١٥١٤ • وَمِمَّا عَمِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُ (٣) :

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كَنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْلُوكَ إِضْهَارِي
يُرِيدُ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ رَحْمَتَهُ ، وَالنَّاسُ يَظُنُّونَ أَنَّهَا رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُهُ
إِنْسَانًا يَسْمَى « رَحْمَةً » .

١٥١٥ • وَلَهُ أَوْ لغيره :

(١) هو البيت الآتي في الديوان ٣٩١ وبينهما ٣ أبيات .

(٢) في الديوان ٢٨٢ - ٢٨٤ وبعدهما آخران .

(٣) في الديوان ٤٢٥ ولا يتم المعنى ولا يتضح إلا بذكر اليتيم بعده هناك ، وهما :

أُحِبُّتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ لِحْيَتِكَ يَتِيمًا شَفَقْتَ بِهِ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ

(يَا رَحْمَةُ اللَّهِ حَلَى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِينَا قَدْتُكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ)

فهو يتغزل في امرأة اسمها « رحمة » .

يَمْتَعِي أَنْ أَكَلَّمَ الرُّيْمَا مِيمِينَ أَلْغَيْتَ مِنْهُمَا مِيمًا^(١)

١٥١٦ • ومن حَسَنَ معانيه قوله :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَثَمَانٍ بَقِيْنِ
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه . وقد ذكرتُ هذا في خبر النمر
ابن تَوَلَّبِ فِي بَيْتٍ يُشَبِّهُهُ^(٢) .

١٥١٧ • وقد كَانَ يُلَحِّنُ فِي أَشْيَاءَ مِنْ شَعْرِهِ ، لَا أَرَاهُ فِيهَا إِلَّا عَلَى حِجَّةٍ
مِنَ الشَّعْرِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَعَلَى عِلَّةٍ بَيِّنَةٍ مِنْ عِلَلِ النَّحْوِ .
منها قوله :

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٌ مِنَ الثَّرَى لِي رَمْسًا
أَمَّا تَرَكُهُ الْهَمْزَ فِي « وَاطِرٌ » فَحِجَّتُهُ فِيهِ أَنْ أَكْثَرَ الْعَرَبُ تَتْرَكَ
الْهَمْزَ ، وَأَنْ قُرَيْشًا تَتْرَكَهُ وَتُبْدِلُ مِنْهُ^(٣) . وَأَمَّا نَصْبُهُ « رَمْسًا » فَعَلَى
الْتِمِيزِ ، وَابْنُ بَدَوَيْنٍ يَسْمُوْنَهُ « التَّفْسِيرِ » أَلَّا تَرَاهُ قَالَ « فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٌ
مِنَ الثَّرَى لِي » اِفْتَمَّ الْكَلَامَ ، وَصَارَ جَوَابُ « لَيْتَ » فِي « لِي » ثُمَّ بَيَّنَّ مِنْ
أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ ذَلِكَ ، فَقَالَ « رَمْسًا » أَيَّ قَبْرًا ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ :
لَيْتَ ثَوْبِكَ هَذَا لِي ، ثُمَّ تَقُولُ : إِزَارًا لِأَنَّ جَوَابَ « لَيْتَ » صَارَ فِي قَوْلِكَ
« لِي » وَصَارَ الْإِزَارُ تَمْيِيزًا .

١٥١٨ • ومنها قوله^(٤) :

وَصِيفُ كَامِسٍ مُحَدَّثَةٍ مَلِكٍ نِيَّةٍ مُغْنٍ وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ

(١) « مهتر » بدل « متهين » . والبيت ظاهر التحريف .

(٢) مضى ذلك في ٣١١ .

(٣) انظر ما أشرنا إليه فيما مضى في التعليق رقم ١ ص ٧٩٦ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٨٩ - ٩١ .

فجزم «مُحَلَّثَةً» لَمَّا تَتَابَعْتَ الْحَرَكَاتُ وَكَثُرَتْ ، كما قال الآخر :

520

* إِذَا اعْوَجَّجَنْ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ *

وكما قال امرؤ القيس (١) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

١٥١٩ • ومنها قوله في الخمر (٢) :

شَمُولُ تَخَطَّطِهَا الْمَنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سِنُونُ لَهَا فِي ذَنْهَا وَسِنُونُ
تُرَاثُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارِثُهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونُ
فَرَفَعَ نَوْنَ الْجَمَاعَةِ ، وهذا يجوز في المعتلِّ ، وقد أتى مثله ، كَأَنَّهُ لَمَّا
ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ صَارَ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وصارت «سِنُونُ» كَأَنَّهُ «مَنُونُ»
وَالْمَنُونُ : الدهر ، و «بَنُونُ» كذلك (٣) .

١٥٢٠ • وَيُتِمُّثَلُ مِنْ شَعْرِهِ بِقَوْلِهِ :

تَرَى الْمُعَافَى يَعْذُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى (٤)

١٥٢١ • يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي الْبَطِّ :

كَأَنَّمَا يَضْفِيرُنْ مِنْ مَلَاعِقِ صَرَصَرَةِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ (٥)

١٥٢٢ • وَقَوْلُهُ فِي الْمَنَمِيرِ :

(١) من الأصمعية رقم ٤٠ بتحقيقنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون . وهي قصيدة في ديوانه
بشرح السندوني ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ . وسيأتي منها بيت آخر ٥٢١ ل .

(٣) انظر لهذا البحث الخزانة ٣ : ٤١٨ و ٣ : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) يعذل : يلوم . وفي بعض النسخ « يعذر » وهو خطأ ينقص المعنى .

(٥) المهاريق : جمع « مهرق » بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء : وهي الصحيفة البيضاء يكتب
فيها . وقال الجاحظ في الحيوان (١ : ٣٥ ساسي ، و ١ : ٧٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) :
« والمهاريق ليس يراد بها الصحف والكتب ، ولا يقال للكتب مهاريق متى تكون كتب دين أو كتب عهد
وميثاق وأمان » .

وَمَنْسِرٌ أَكَلَفُ فِيهِ شَغَا كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِينَا^(١)
وقوله في هذا الشعر أيضاً :

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجَوْجُو مَوْضُونَا^(٢)
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُقَّازِهِ يَجْمَعْنَ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِينَا^(٣)
كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مَحْنَى عَطْفِهِ نُونا^(٤)
١٥٢٣ • وقوله^(٥) :

521

فِي هَامَةٍ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسِرَا كَعَطْفِكَ الْجِيمَ بِكَفٍّ أَعْسَرَا
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا : لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاؤِ وَرَا
فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا

١٥٢٤ • وقوله في النرجس^(٦) :

لَدَى نَرْجِسٍ غَضَّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونُ عُيُونُ

١٥٢٥ • وقوله في الشباب^(٧) :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(١) المنسر ، بفتح الميم وكسر السين ويكسر الميم ويفتح السين : منقار الطائر . الأكلف : من « الكلفة » ، وهي تغير اللون بحمرة فيها كدرة . الشغا : أصلاً اختلاف الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والمراد هنا طول أحد المنقارين ، ولذلك سموا العقاب « شغواء » بفضل في منقارها الأعلى على الأسفل .
(٢) التكريز : سقوط ريش البازي . الجوجو : عظام صدر الطائر . الموضون : المنسوج المضاعف النسيج .

(٣) التأنيف : تحديد طرف الشيء . وفي هامش د عند البيت السابق ما نصه : « يقال : كرر البازي إذا ألقى ريشه واستبدلها . والمؤنف : المحدد » . ولكن أثبت في هامش ل « المؤنف » بإلقاء بدل النون ، وهو تصحيف .

(٤) عيج : فعل مبني لما لم يسم فاعله من « العوج » وهو الانحناء والانعطاف .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ : وقد سبق منها بيتان في ٨١٩ .

(٧) القصيدة في الديوان ٣١١ والبيت الثالث زيادة ليست فيه .

يرويه الناس «مَطِيَّة»^(١) «ولا أراه إلا «مَظَنَّة» لأنَّ هذا الشطر للنابعة ،
فأخذه منه ، وهو قوله :

• فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ •

كان الجَمِيلَ إذا أَرْتَدَيْتُ بِهِ	وَمَشَيْتُ أَخْطِرُ صَبِيَّتِ النَّعْلِ ^(٢)
كان القَصِيحُ إذا نَطَقْتُ بِهِ	وَأَصَاحَتِ الْآذَانُ لِلْمُنَى
كان المُشْفَعُ في مآزِيهِ	عند الفَتَاةِ وَمُدْرِكِ النَّيْلِ
والباعِثِ والنَّاسِ قد هَجَعُوا	حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِ حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ	نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ	وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسِ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأْتُ	بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّلْتُ فَضْلِي ^(٣)
صَفَرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا	جَلَّتْ عَنِ النَّظَرِ وَالْمِثْلِ ^(٤)
ذُخِرَتْ لِآدَمَ قَبْلَ خِلْقَتِهِ	فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُظْوَةِ الْقَبْلِ
فَإِذَا عَلَاها الْمَاءُ أَلْبَسَهَا	نَمَشًا كَشِبِهِ جَلَّالِ الْحِجْلِ ^(٥)
فَاتَّكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ	إِلَّا بِحُسْنِ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرَوُدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ	حَرُّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ
حَتَّى إِذَا «مَكَنَّتْ» جَوَامِحُهَا	كَتَبَتْ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ
خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعٍ	غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ

522

(١) هي رواية الديوان «مطيه» .

(٢) الصبيت : الشديد الصوت العاليه .

(٣) بلغ المعاش ، بضم الباء وفتح اللام : جمع « بلغة » بضم فسكون ، وهي ما يتبلغ به من العيش . وضبط « بلغ » في ل بسكون اللام ، ولم أجده له وجها .

(٤) المرازب : هم المرازبة ، وإن لم أجدها في المعاجم يغير الهاء ، واحدهم « مرزيان » ، وهو عند الفرس : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

(٥) الشمس بفتح الميم : نقط بيض وسود في اللون . الحجل ، بفتح الحاء وكسرهما : الخللخال .

فَاعْلَازِ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذَلِ

١٥٢٦ • وقوله (١) :

يَا مِنَّةً يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
أَعْطَيْتَكَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلٍ مَنْ قُبَلُ كَانَ مَرَامُهَا وَعَرُ (٢)
فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِدِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه ، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين
قتلت بنو أَسَدٍ أَبَاهُ ، فحلف لا يشرب خمرًا حتى يدرك بشره ، فلما أدرك
نأره قال (٣) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
١٥٢٧ • وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمرًا حتى يجمعه ومن يحب
مجلس ، فلما اجتمعا حلَّت له الخمر ، فقال :

يَتْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفُهُ رَشًا صِنَاعَةً طَرَفِهِ السُّخْرُ (٤)
ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ (٥)

(١) هي من قصيدة في الديوان يملح بها الخصيب ١٠١ - ١٠٢ ، وهناك بيت زائد في وسطها ،
وآخر في آخرها .

(٢) القيد ، بكسر القاف : القدر ، وفي الديوان : « فوق مناك » . القبل ، بضم القاف وفتح
الباء : جمع قبلة . وضبط في ل يسكون الباء ، فإن صحت كان معناها الإقبال ، في اللسان عن التهذيب :
« القبل [يعني بضم القاف ويسكون الباء] : إقبالك على الإنسان كأنك لا تريد غيره » .

(٣) من الأصمعية ٤٠ ، وهي التي أشرنا إلى بيت منها في التمليق رقم ١ ص ٨١٩ .

(٤) السوالف : جمع « سالفة » ، وهي صفحة العنق أو أعلاه ، والعنق سالفتان ، ولكنه جمعها
كأنه جعل كل جزء منها سالفة ، ثم جمع على ذلك . الصناعة ، بكسر الصاد : حرفة الصانع ، كما هو
واضح ، وضبط في ل يفتح الصاد ، ولا وجه له ولا معنى .

(٥) حميا الكأس : سورتها وحلتها وإيضاحها من شارها .

ولقد تجوبُ بى الفلاة إذا صام النهار وقالت العفر^(١)
 شذنية رعت الحمي فأتت ملء الجبال كأنها قصر^(٢)
 تشنى على الحاذين ذا خصل تعامله الخطران والشذر^(٣)
 أما إذا رفعت شامدة فتقول رنق فوقها نسر^(٤)
 أما إذا أرخته مسدلة فتقول أسدل خلفها ستر^(٥)
 وتُسِفُ أحياناً فتحسبها مترسماً يقتاده أثر^(٦)
 فلماذا قصرت لها الزمام سما فوق المقادم ملطم حر^(٧)
 فكانها مُصغِرٌ لتسمعه بعص الحديث بأذنيه وقر^(٨)

(١) صام النهار : إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة . قالت : من القيلولة . العفر ، يضم العين وسكون الفاء : هى الظباء التى تعلو بيضها حمرة قصار الأعناق ، وهى أضعف الظباء عدواً .

(٢) شذنية : منسوبة إلى « شذن » يفتحون ، وهو فعل باليمن تنسب إليه الإبل الشذية ، وقيل : هو موضع باليمن . الجبال : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، يريد أنها لعظم خلقها تملأ القهود والأزمية . وهذا هو الثابت فى ب د هـ . م وفى سائر الأصول « الحيايل » بالحاء المهملة والياء المشددة التحتية ، ولا معنى لها ولا توجيه . وفى الديوان « الجبال » بالهمز والياء ، وهى غير جيدة ، ولو كانت الرواية « مثل الجبال » لكان وسيهاً .

(٣) الحاذان : تشنية « حاذ » ، وهما وقع عليه اللذب من أدبار الفخذين ، من ذا الجانب وذا الجانب . ذوا الخصل : ذنبها ، وأنشد فى اللسان ٥ : ٢١ فى مثل هذا
 * وتلف حاذها بلوى خصل *

الخطران : أن ترفع الناقة ذنبها مرة بعد مرة وتضرب به فخلها . الشذر ، بالذال المعجمة : من قولهم : تشذرت الناقة ، أى جمعت قطرها وشالت بذنبها يمتاً وشمالاً . ورواية الديوان .
 * تعامله الشذران والخطر *

وما هنا أقرب إلى ما فى المعاجم .

(٤) شامدة : من قولهم « شملت الناقة شمداً وشماذاً وشموذاً » فهى شامدة أى لقيحت فشالت بذنبها ترى القلاح بذلك ، وربما فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً . رنق الطائر : أى صف جناحيه فى الهواء لا يجرهما .
 (٥) تسف : من قولهم « سف الطائر » و« أسف » سفيفاً ، إذا مرغل وجه الأرض . الترس : النظر إلى رسوم الدار وآثارها . الأثر : يسكون الثاء : هو الأثر ، يفتحها ، وهو ما بقى من أصل الشيء . والإسكان فى مثل هذا جائز .

(٦) الملطم : الخد .

(٧) الور ، بفتح الواو : ثقل فى الأذن .

تَبْرَى لَا تَقَاضِ أَلَمَ بِهَا جَذَبُ الْبُرَى فُخْدُوذُهَا صُغْرُ^(١)
 أَمْرَى لَيْلِكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٢)
 أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ فَتَدَفَّقَا فِكِلَاكُمَا بَحْرُ
 لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي ثَبِثَا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرُ^(٣)
 وَيَحْقُ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
 ١٥٢٨ • وقوله في الرشيد^(٤) :

مَلِكُ تَصَوَّرَ الْقُلُوبَ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^(٥)
 ١٥٢٩ • وقوله فيه^(٦) :

يَحْمِيكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِ لَا يَرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 حَتَّى إِذَا أَمَضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ أَخَذَتْ بِسَمْعِ عُدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ
 ١٥٣٠ • وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع^(٧) :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ

524

(١) تبرى : تعارض في السير . والألقاض : جمع نقض ، بكسر النون ، وهو البعير الذي أنفاه السفر . والبرى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجمل في أنف البعير . صمر : من الصمر بفتحين ، وهو ميل الحد . وفي الديوان « صفر » ، قال شارحه : « أى خالية من اللحم لشدة الهزال » .

(٢) أعتبهم : رجع بهم إلى ما يرضيهم ، يقال « أعتبه » أى أعطاه العتو ورجع إلى مسرته .

(٣) يحق : بضم الحاء ، تقول : « حقت عليه القضاة أحقه حقاً » : إذا أوجبه .

(٤) من قصيدة في الديوان ٥٨ - ٦٠ .

(٥) في اللسان : « حلف فلان على فجرة ، واشتمل على فجرة » ، إذا ركب أمراً قبيحاً ، من يمين كاذبة ، أو زناً . أو كذب . اللحظان ، بفتح الحاء والظاء : مصدر « لحظ » كالحظ وهو النظر بمؤخر عينه من أى جانبه كان ، يميناً أو شمالاً .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٠ - ٦٢ . وقد مضى منها بيت في ص ٨٠١ .

(٧) من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ .

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي قَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ بِرَانِي

١٥٣١ • وقوله (١) :

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لِطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ (٢)
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَعْنَكِرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

١٥٣٢ • وقوله (٣) :

أَنْتَ أَمْرُو أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالْيَنَافَعَةُ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ لَأَقْتَنَكَ بِالتَّضَرُّيحِ مُشْكِشِفَا
لَا تُخْلِثَنَّ إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا

١٥٣٣ • وقوله في غالب :

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ : قَدْ أَسْرَفْتُ فِي شَتْمِنَا وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفُ
غَالِبُ لَا تَسْعَ لِبَنَى الْعُلَى بَلَقْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفَ

١٥٣٤ • ومن إفراط. الهجاء قوله في الرِّقَاشِيِّينَ (٤) :

(١) من قصيدة في الديوان ٨٧ .

(٢) أوحده ، بالحاء المهملة . أى جملة واحداً فرداً . وفي م والديوان بالميم ، وهو غير جيد ولا عال

المعنى .

(٣) من قصيدة في الديوان ٧٠ - ٧١ يعلج بها العباس بن مبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٧٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنْ الصَّلَى
 وَقَدَرَ الرَّقَاشِيِّينَ بَيْضَاءَ كَالْبَدْرِ^(١)
 يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَنَى بِفِنَائِهِمْ
 ثَلَاثٌ كَخَطِّ النَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ^(٢)
 وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبِطًا مُجْزَلًا
 لَاخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ^(٣)
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّجِيلِ سَعَى بِهَا
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ

525

(١) الصل ، بفتح الصاد : النار ، وكذلك « الصلاة » بكسر الصاد ، قال في اللسان : « إذا كبرت مددت ، وإذا فتحت قصرت » ، ولكنها هنا مقصورة وضبطت في ل بالكسر فقط ، وأرى أن هذا جائز ، وقصر المملود كثير .

(٢) المعتنى : الضيف وطالب الفضل والرزق .

(٣) العيبط من اللحم : الطرى غير نضيج سليما من الآفات . المجزل : المقطع .

١٩٥ - العباس بن الأحنف^(١)

١٥٣٥ • هو من بني حنيفة . ويكنى أبا الفضل ، وكان منشأه بغداد هـ

١٥٣٦ • ويدلّك على أنّه من بني حنيفة قوله للمرأة :

فإنّ تَقْتُلُونِي لَا تَقُوتُوا بِمُهِجَتِي

مَصَالِيَتَ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عِجَلٍ^(٢)

وقد خُطِّيَ في توعده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قُتِلَ عشقاً ، والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتلَ مَطْلُولاً .

١٥٣٧ • وقال فيه مُسْلِمٌ :

بَنُو حَنِيفَةٍ لَا يَرْضَى الدَّعِي بِهَمِّ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةً وَأَطْلُبْ غَيْرَهُمْ نَسَبًا

اذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا^(٣)

١٥٣٨ • وكان العباس صاحب غَزَل . ويشبهه من المتقدمين بعمر بن

أبي ربيعة . ولم يكن يمدح ولا يهجو .

١٥٣٩ • ومن حسن شعره قوله :

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ١٤ - ٢٤ واللائل ٣١٣ ، ٤٩٧ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ -

٣٠٩ .

(٢) مصاليت : جمع « مصلت » بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام ، وهو الرجل الصلب

الماضي في الأمور .

(٣) النسبة : بضم النون وبكسرهما ، لفتان ، وقيل لأنها بالكسر مصدر الانتساب ، وبالضم

اسم المصدر .

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا اتَّقَطُونِي بِالْهَوَى رَقَلُوا
١٥٤٠ • وقوله :

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي
أَمَلِي رِضَاكِ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ^(١)
لَكِنْ مَلَيْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّنِي بَوْعِدِ كَاذِبٍ

١٥٤١ • وشبيهه به قول الآخر :

526

أَمْتِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْغُرُورِ^(٢)
أَرَى حُبِّيكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَجُورَكَ فِي الْهَوَى عَدْلًا فَجُورِي^(٣)

١٥٤٢ • ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

١٥٤٣ • وقوله :

بَكَتْ غَيْرَ آئِمَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبَا
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ جَعَلْنَ مَغِيضَ الدَّمْعِ الْجُيُوبَا^(٤)

(١) « لَسَكَنْ عِبْرَتِي » .

(٢) « أَمْتِنِي هِيَ نَبْذُ « أَمْتِنِي » . وفي كتاب سيديونية ٢ : ٢٩٦ « وحديثي الخليل أن ناساً

يقولون ضربت به ، فيلحقون الياء » .

(٣) يقال : نَمَا يَنْمُو ، ونَمَا يَنْمِي بمعنى .

(٤) « مَغِيضُ الدَّمْعِ » .

وفيها يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقَتْهُ نَاشِئًا فثَبَّتْ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أُشِيبَا
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِيبَا
وَكَمْ بِاسِطِينَ إِلَى وَضْلَانَا أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِيبَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا
وَلَوْ كَانَ ذَاكَ كَمَا يَذْكُرُو ن مَا كَانَ يَشْكُو مُحِبُّ حَبِيبَا

وفيها يقول :

وَأَنْتَ إِذَا مَا وَطِئْتَ التُّرَا بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيَا

١٥٤٤ • وقوله :

أَيَا مَنْ سُورِي بِهِ شِقْوَةٌ وَمَنْ صَفَوْ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
تَجَنَّبْتَ تَطَلُّبُ لَمَّا مَلَيْتَ عَلَى الذُّنُوبِ وَلَا تَقْدِرُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شَهْرِي إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ (١)
أَمِنِّي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

527

وقال فيها :

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْلِكْ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِثَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ فَبُحْنَ بِمَا أَضْمِرُ

١٥٤٥ • ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إِذَا مَشَتْ :

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خَضِرِ الْقَوَارِيرِ

١٥٤٦ • وقوله :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَفَنِي دَاعِي يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي ^(١)
كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي
يعنى قلبه .

١٥٤٧ • ومن إفراطه قوله :

وَمُخْجُوْبَةٍ بِالسُّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ
وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِى ^(٢)
أخذه من قول الأول ^(٣) :

وُجُوهُ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ اعْتَشَوْا بِهَا
صَدَعْنَ اللَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي ^(٤)
وقول الآخر ^(٥) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَائِبُهُ
ثم قال العباس :
لَخَالٌ بِذَاكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا
مَنْ التُّكْتَةِ السُّودَاءِ فِي وَضَحِ الْبَدْرِ

١٥٤٨ • وهو القائل :

رَدَّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا
أَخَفَّ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) في الخزانة ٣ : ٥٩٦ « يكثر أحزاني » . ورواية الشعراء تطابق رواية الديوان ١٠١ .

(٢) د « للناس » .

(٣) هوزمراح العقيل ، كما في اللسان ١٩ : ٢٧٨ الحيوان ٣ : ٩١ .

(٤) اعتشوا بها : رأوها على بعد فقصلوها مستضيئين بها .

(٥) معنى تحقيق نسبة البيت في ٧١٦ .

هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ

بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

١٥٤٩ • وكان الرشيد هجرَ جاريةً له ^(١) ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقت وأرقت ، وبلغ ذلك العباس فقال :

صَدَّتْ مَغَاضِبَةً وَصَدَّ مَغَاضِبًا وَكِلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبٌ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ ^(٢)

وبعث إليه بالبيتين ، وبعث إليه ببيتين آخرين ، وهما :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمٍ

فاستحسن الرشيد إصابته حالئها ، وقال : أراجعها - والله - مبتدئاً على رَغْمٍ ، وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصلة سنية ، وأمرت له ^(٣) الجارية بمثلها .

(١) اسمها « ماردة » كما في الأغاني ٥ : ٣٨ .

(٢) البيت مع سابق له آخر في الأغاني .

(٣) في الطبعة السابقة : « لما » والتصويب من م .

١٩٦ - صريع الغواني^(١)

١٥٥٠ • هو مُسلمُ بن الوليد، من أبناء الأنصار . وكان مداحاً مُحَسِّناً ،
وجُلُّ مدائحِه في يزيد بن مَزِيد ، وداود بن يزيد المهلبِي^(٢) ، والبرامكة ،
ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم .

١٥٥١ • ووُلِّي في خلافة المأمون بَرِيدَ جُرْجَان ، فلم يزل بها حتى مات .
وله عَقِبٌ .

١٥٥٢ • وكان يلقَّب « صَرِيحَ الْغَوَانِي » لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبَا
وَتَغْلُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(٣)

١٥٥٣ • وهو أول مَنْ أَلْطَفَ في المعاني وَرَقَّ في القول ، وعليه يعُولُ
الطائيُّ في ذلك وعلى أبي نُوَّاس .

١٥٥٤ • وقد بَيَّنَّ مسلم في شعره بَيَّتَه في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمْنِي فِي مَالِكٍ آلُ مَالِكٍ وَفِي أَسْلَمَ الْأَثَرِينَ آلُ رَزِينِ

529

(١) ترجمته في ملحق الجزء الخامس من الأغاني المطبوع في ليدن ١٨٧٥ بتحقيق دي جويه في
نهاية ديوان مسلم برواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي . وترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ٢ : ١٠
وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ . وقد سبقه القطامي بلقب « صريع الغواني » ، كما في الأغاني
٢٠ : ١١٩ لقوله :

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود اللوائب

(٢) ب « الطائي » .

(٣) في الديوان ٣٧ « أروح مع الصبا » وأغلو صريع الراح .

١٥٥٥ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في الوداع :

ولمَّا نِيَّ ولمْ سَمْعِيْلَ يَوْمَ ودَاعِهِ
لكالغَمْدِ يَوْمَ الرُّوعِ زَايِلَهُ النَّصْلُ^(١)
فَلَمَّا أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْهَمُ
فكالوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْآنَسِ المَحَلُّ

١٥٥٦ • وقوله يهجو موسى بن خازم :

يَا ضَيْفَ مُوسَى أَخِي خُزَيْمَةَ صُمِّ
أَوْ فَتَزَوَّدْ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَصُمْ^(٢)
أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتُ مُمْتَلِحًا
فَلَمْ يَقُلْ « لَا ، فَضْلًا عَلَى « نَعَمْ »
فَخِفْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ أَقَادَ بِهِ
قَفُوتُ أَبْنَى النِّجَاءِ مِنْ أُمِّ^(٣)
لَوْ أَنَّ كَنْزَ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ
لَمْ يَدْعُ الْإِعْتِدَارَ بِالْعَدَمِ

١٥٥٧ • وقوله :

لَنْ يُبْطِئَ الْأَمْرُ مَا أَمَلْتَ أَوْبَتَهُ
إِذَا أَعَانَكَ فِيهِ رِفْقُ مُتَشِدِّ
وَالدَّهْرُ آخِذٌ مَا أَعْطَى ، مُكَدِّرٌ مَا
صَفَّى ، وَمُقْسِدٌ مَا أَهْوَى^(٤) لَهُ بِيَدِ

(١) في الديوان ٢٨٤ « فارقه النصل » .

(٢) في الديوان ١٨٧ : « أوفتحام » .

(٣) أقاد ، من القود بفتحين ، وهو القصاص . من أمم : من قرب .

(٤) في الديوان ٢٢٤ « ما أصنى » ، وأهوى للشئ : مد إليه يده ليتناوله .

فلا تغرنك من دهرٍ عطيته
فليس يترك ما أعطى على أحد
١٥٥٨ • ومن بديعه الذى امتثله الطائي وغيره :

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا
جعلنا المنابا عند ذلك طلاقها
١٥٥٩ • ويستحسن له قوله فى الخمر :

شججتها بلعابِ المزنِ فاغترزت
نسجين من بين مخلولٍ ومعقود^(١)
أهلاً بوافدةٍ للشيبِ واحدةٍ
وإن تراءت بشخصٍ غير مؤدود
لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت
نفسى إلى الماء عن ماء العنايد

530

١٥٦٠ • ومن جيّد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد :
موفٍ على مهجٍ فى يومٍ ذى رهجٍ
كانه أجلُّ يسعى إلى أمل^(٢)
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به
كالموتٍ مستعجلاً يأتى على مهلٍ
لا يرحل الناس إلا نخو حجرته
كالبيت يضحى إليه ملتقى السبل^(٣)

(١) فى شرح الديوان ١٢٢ « اغترزت : اختلطت » .

(٢) فى الديوان ٩ « واليوم ذوريج » .

(٣) الحجرة بفتح الحاء : الجانب والناحية . وفى البيت : البيت الحرام .

يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَقْرِي الضُّيُوفَ سُحُومَ الْكُومِ وَالْبَزُلِ^(١)
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الدُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا
فَهْنٌ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلِ^(٢)
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ
وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُسَدَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ الظُّنُونَ بِهِ
وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِ^(٣)

١٥٦١ • وقوله في صفة النساء :

خَفِينِ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْـ
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
وَحَالِ كَحَالِ الْبَدْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ
وَمَا كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا يَقْبَلُ الْقَدَى
بُرَيْنَ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ^(٤)
بَوَجْهِ لَوَجْهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
لَقَيْنَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَدَلُ
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَغْلُو

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العالية السنام . والبزل : جمع بزول ، وهو البعير الذي طعن في التاسعة .

(٢) والديوان ١١ « أن يدعى » .

(٣) أي أغداني جودك عن الرحلة إلى غيرك .

(٤) البرين : جمع برة ، وهي الخللخال .

من الضحك الغر اللواتي إذا ألتقت يُحدث عن أسرارها السبل الهطل^(١)
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فالبسها حلماً وفي حلمها جهل

وفيها يقول بمدح الفضل بن يحيى :

تساقط. يُمناه الندى وشماله الـ

ردي ، وعيون القول منطقة الفضل

عجول إلى أن يودع الحمد ماله

591

يعد الندى غنماً إذا اغتنم البخل^(٢)

له هضبة تبارى إلى ظل برمك

منوط بها الآمال ، أطناؤها السبل

حبي لا يطير الجهل في عذباتها

إذا هي حلت لم يفت حلها دخل^(٣)

بكف أبي العباس يستمطر الغنى

وتستنزل النعمى ويستقرع النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى

إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

١٥٦٢ • وقال في الخمر :

ومانية شرابها الملك قهوة يهودية الأصهار مسلمة البعل^(٤)

يعنى بالأصهار : باعته وأولياها ، وهم يهود . والبعل هو الشارب لها ،

وذلك أنه اشتراها وخطبها . يعنى نفسه .

(١) الضحك ، حتى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والهطل : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٢) في الديوان ٢٠٢ « إل ما يودع الحمد » .

(٣) حذبة كل شيء : طرفة . يقول : إذا حلت هذه الحبي فلا بد أن يدرك أصحابها أو تاردهم .

(٤) في الديوان ٢٠ « يهودية الأنساب » .

مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي^(١)

١٥٦٣ • وقال :

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نَسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نَسِبَتَهَا النَّهْرُ^(٢)

١٥٦٤ • وقال :

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِي نَ حَتَّى وَمَقْتُ ابْنِ سَلَمٍ سَعِيدَا
إِذَا سِيلَ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ ثِيَابًا مِنَ اللَّوْمِ صُفْرًا وَسُودَا^(٣)

١٥٦٥ • وقال في السفينة :

كَشَفْتُ أَهْأَوِيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ
بِجَارِيَةِ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ^(٤)
إِذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقُلَّةٍ قَرْهَبٍ
وَلَا أَدْبَرَتْ رَاقَتْ بِقَادِمَتَيْ نَسْرِ^(٥)
أَطْلَتْ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِيهَا
وَقَوْمُهَا كَبِخُ اللَّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ
كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا ، حِينَ وَاجَهَتْ
نَسِيمَ الصَّبَا ، مَشَى الْعُرُوسُ إِلَى الْخِذْرِ

(١) في الديوان ٣٢ « وطء عاصر » . جعلها كالحورية من الخوارج فيما تضمنت صدورهم من حقد على أهل الجحاعة .

(٢) الحليل : الزوج . وفي شرح الديوان ٤٠ « يريد أن خاها اشتراها في وقت عصرها ثم رباها ، فصار يعلها من طريق الشراء لها ، وأباها من طريق قرينتها . » وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما .

(٣) سِيلَ : سئل . والعرف : المعروف . في الديوان ٢٠٧ « حمرا وسودا » .

(٤) من مهوله ، أى مهول ذلك البحر . بكر ، أى لم تتركب قط قبل تلك المرة .

(٥) في الديوان ٨٧ « بقلة » . والقلعة والقننة من كل شيء : أعلاه . والقَرْهَب : الثور المسن

رَكِينًا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أَخْصَرَاتِهَا

فَأَوَّفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ ^(١)

١٥٦٦ • وقال في الخمر :

سَلْتِ فَسَلْتِ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا ^(٢)
لَطَفَ الْمِرَاجُ لَهَا فَزَيْنَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا ^(٣)
قَتَلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَفِظْ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرَتْهُ قَتِيلًا ^(٤)

١٥٦٧ • وقال :

إِنِّي قِنَا سَلْبَ الْغَزَالَةِ جِيدَهَا وَحَكَّى الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَزَا
يَسْقِيكَ بِالْحَضَاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالًا ^(٥)

١٥٦٨ • وقال :

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ ^(٦)
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمَ

١٥٦٩ • وقال :

إِنْ كُنْتَ تَشْفِينِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِنِي

كَأْسًا أَلَدُ بِهَا مِنْ فَيْكِ تَشْفِينِي ^(٧)

(١) في الديوان ٩٠ « مؤخراته » . قال راويه : أي في أواخر ركوبه .

(٢) في شرح الديوان ٤٧ « يقول رقت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها فأق رقيق رقيقها مرققا ، أي مسلولا .

(٣) لطف لها ، بالفتح ، أي رقق بها وأوصل إليها ما تحب .

(٤) قاط يقيظ ، بمعنى مات .

(٥) في الديوان ١٦٦ « يسقيك بالعينين » .

(٦) البيتان في ديوانه ١٤٤ .

(٧) ألد بها : التذ . والبيتان في ديوانه ٢٥١ .

عَيْنَاكَ رَاحِي ، وَرَيْحَانِي حَدِيثُكَ لِي
وَلَوْ أَنَّ حَدِيثَكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

١٥٧٠ • وقال :

إِذَا التَّقِينَا مَنَعَنَا النَّوْمَ أَغْيَدْنَا
أَقْرُّ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَمَسْتُ أَغْرِفُهُ
وَلَا نُلَاثِمُ نَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ^(١)
كَيْمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنْفِقُ
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ
فَكُلُّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ

١٥٧١ • وقال :

فَمَا سَلَوْتُ الْهَوَىٰ جَهْلًا بِلَدَّتِهِ
يَا وَاشِيَاءَ حَسَنْتُ فِينَا إِسَاعَتُهُ
وَلَا عَصَيْتُ لِمَلِكِهِ الْجِلْمَ مِنْ خُرْقِي^(٢)
نَجَّى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ

١٥٧٢ • وقال :

أَعْسَاوُدُ مَا قَلَمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا
إِذَا عَاوَدَتْ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ
رَأَيْتُنِي غَيْبِي الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتُ
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنَبَّ الْأَصَابِعُ^(٣)
وَمَا زَيَّنَتْهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ
وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَىٰ وَهُوَ طَائِعُ
مَلِئْتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ
لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) أي إن اللقاء فيه السمر والسهر، وفي الفراق السهد والأرق .

(٢) في ملحقات ديوانه ٢٧٦ « فما شكوت الهوى » . .

(٣) الدي : النافل . في بعض الأصول : « عني الطرف » ولا وجه له . وفي الديوان ٢٠٩ « غي

الطرف » . فث الحديث : أفساه . الديوان « ثم » بدل « تنث » .

فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا
وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَقَعُ
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا
كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

١٥٧٣ • وقوله في مثنوية :

أَبْكِيكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ تَجْهَمَتِ
قد كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْثًا صَانِبًا
طَلَبِي وَلَمْ يَكُ لِي وَرَائِكَ مَنْجَعُ
فَاصْبِرْ إِلَى الْغُرَفَاتِ ، يَوْمُكَ وَقَعُ
وَيْدًا أَضْرُبُهَا الْعَدُوَّ وَأَنْفَعُ
هَلْ أَنْسَيْنَكَ وَكَيْفَ يَنْسَاكَ أَمْرُو
بِالشَّامِتِينَ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(١)
بَنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَيَاةِ يُمْتَعُ
وَلَيْثُنْ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً

١٥٧٤ • وقال في مثنوية أيضاً^(٢) :

نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَخْلَاسَ الْغِنَى
أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْجِمَامُ وَحُفْرَةٌ
وَاشْتَرَجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٣)
فَازْدَهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ
نَفِيسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْفَارُ^(٤)
أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

١٥٧٥ • وقال في هجاء :

534

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِي الْأَذَى
رَأَيْتُ فَاَلْقَى الرَّعْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَا

(١) عن غرفات الجنة . يقول : للشامتين يوم مثل يومك . أخذ المعنى من قول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوًى وَأَصْفَقُوا لِهَوَامِ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

(٢) يقولها في رثاء يزيد بن مزيد . الديوان ٢٣٨ والبيان ٣ : ١٤١ ، ٢٦٠ وأمالى القالى

٢٧٦ : ١

(٣) المجلس : كساه يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . يقول : إن أخلاص ممثيه من طلاب

الغنى قد نقضت ، استعداداً للرجيل عن ساحته .

(٤) الأحفار : جمع حفر ، بفتحين ، وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور . وفي الديوان

« الأحجار » .

هَذَا لِقَصْدِ الْحِلْمِ جَهْلٌ جَهْلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمَتُهُ لَتَجَبَّرَا

١٥٧٦ • وقال في غزل :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَدَرٍ أَوَّلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ (١)

إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ

١٥٧٧ • وقال :

وَيُخْطِي عُذْرِي وَجَهَ جُرْمِي عِنْدَهَا

فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لِذَنْبِيهَا

فَإِنْ سَخِطْتُ كَانَ أَعْتَدَارِي مِنَ الْعُذْرِ (٢)

١٥٧٨ • مثله قول الأعرابي (٣) :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ : كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا

فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ : لَشَدُّ مَا

فَادُّو فَتَقْصِيْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا

فَشَكَوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوءُهَا

فِيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا

١٥٧٩ • وقال في الزهد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بَكَوْا (٤)

تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدُهُمْ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوْا

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا

(١) في الديوان ٢٢١ • يانظرة نلتها . . أولها • .

(٢) في ملحقات الديوان ٢٨٧ • وإن سخطت • .

(٣) الأبيات في كامل المبرد ١٦٢ ليبسك • .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٥ • .

قَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَلَكَا فَاشْتَدَّارُوا حَيْثُ دَارَ الْقَلَكُ

١٥٨٠ • وقال في الهدية :

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْلَى التُّرْنَجِ تَحِيَّةً
وَمَنْ بَمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا^(١)
أَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمُكْتَحَلَا
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْلَى إِلَى وَصَالِهِ
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدًّا وَأَفْضَلَا

(١) الترنج والأترج : ضرب من الفاكهة يكثر بأرض العرب . انظر حواشي المجلد ٢٨٦:٤٣

١٩٧ - أبو الشَّيْض^(١)

١٥٨١ • اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن رَزِين ، وهو ابن عم دُعْبَل بن علي بن رَزِين الشاعر . وكان في زمن الرُّشِيد .

١٥٨٢ • ولما مات الرُّشِيد رثاه ومدح مُحَمَّدًا فقال^(٢) :

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أَنْسِ
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُرْسِ
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبْ كَيْنَا وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
بَدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادٍ أَلْ خُلِدَ وَبَدْرٌ بِطُوسٍ فِي الرَّمْسِ^(٣)

١٥٨٣ • ومن جيد شعره^(٤) :

وَقَفَّ الهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لى
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَلِّمٌ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا
مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِنْ يَكْرُمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدَاذَةً
حُبًّا لِلدِّكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللُّؤْمُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ومعاهد التنقيص ٢ : ١٤٢ . وتاريخ بغداد ٤٠١ :

(٢) الأبيات نسبت في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ - ١٢٤ إلى أبي نواس .

(٣) الخلد : قصر بناه أبو جعفر المنصور ببغداد .

(٤) الأبيات من أصوات الأغاني ١٥ : ١٠٥ مع خلاف في الترتيب والرواية .

١٥٨٤ • وقوله :

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعُ الْعَقْدِ وَلَطِيفَةِ الْأَخْشَاءِ وَالْكَبِيدِ
أَلَّا وَقَفْتِ عَلَى مَدَامِعِهِ فَنَظَرْتِ مَا يَعْمَلْنَ فِي الْخَدِّ
لَوْلَا التَّنَطُّقُ وَالسُّوَارُ مَعًا وَالْحِجْلُ وَالْدُّمْلُوجُ فِي الْعَصْدِ
لَتَوَايَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدِ
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِ وَالْوَرْدِ

١٥٨٥ • وقوله :

هَذَا كِتَابٌ فَتَى لَهُ هِمَمٌ عَطَفْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحِمُهُ
غُلُّ الزَّمَانِ يَدَى عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالَتِي قَدَمُهُ
وَتَوَاكَلَتْهُ ذَوُو قَرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
أَفْضَى إِلَيْكَ بِسِرِّهِ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكْيُ قَلَمُهُ

١٥٨٦ • وقال أيضاً :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهُ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ^(١)
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بٌ فِي الدِّيَارِ أَحْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةً أَوْ جَمَلٌ

١٥٨٧ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

(١) يملأ بها : يمد بها في سيرها . قال امرؤ القيس :
ملوت بهم حتى تكل ملطيم وحتى الجهاد ما يقدن بأرسان
والرحل : جمع رحول ، وهو ما يصلح أن يرحل من الإبل .

أَبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَائِهِ
 وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بَبْيَاضِ
 لَا تُنْكِرِي صَدَى وَلَا إِعْرَاضِي
 لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

537

١٥٨٨ • وقوله :

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنَكِبَيْهِ مَشِيبُ
 وَطَوَى الدَّوَائِبَ رَأْسُهُ الْمَخْضُوبُ
 نَشَرَ الْبِلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِبُ
 بَيْضاً لَهُنَّ عَلَى الْقُرُونِ دَبِيبُ

١٥٨٩ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْخَمْرِ	بَبْيَاضٍ لَاحَ فِي الشَّعْرِ
لَقَدْ أَغْدُو وَعَيْنُ الشَّمَةِ	سِ فِي أَنْوَابِهَا الصُّفْرِ
عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ أَلْ	حَشَى مُلْهَمَةَ الْحُضْرِ (١)
بَسِيفٍ صَارِمٍ الْحَدِّ	وَزِقُّ أَحْدَبِ الظُّهْرِ
وَطَبِي نَعِطُفُ الْأَرْدَا	فَ مَتْنِيهِ عَلَى الْخَصْرِ
عَلَى الْلَطْفِ مَا شُدَّتْ	عَلَيْهِ عَقْدُ الْأُزْرِ
مَهَاةَ تَرْتِمِي الْأَلْبَا	بَ عَنْ قَوْسٍ مِنَ السُّحْرِ
لَهَا طَرْفُ يَشُوبُ الْحَمَةِ	رَ لِلنَّبْهَانِ بِالْخَمْرِ
عَقِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا	ءِ فِي الصُّحُوفِ فِي السُّكْرِ
عَلَى عَذْرَاءَ لَمْ تُفْتَقِ	بِنَارٍ لَا وَلَا قِدْرِ

عَجُوزٍ نَسَجَ الْمَاءُ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّنْدَرِ
كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَخْضَرَ فِي حَافَتَيْهَا يَجْرِي
وَلَيْلٍ يَرْكَبُ الرُّكْبَانِ نَ فِي أَثْوَابِهِ الْخُضْرُ
بَارِضٍ تَقْطَعُ الْحَيْرَ ةُ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُذْرَى (١)
تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَا لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
وَالْعَمَالِ بَنَاتِ الرِّدِّ حَرِّ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
شَمَالِيلٍ يُصَافِحْنَ مُتُونِ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ
بِإِبْجَافٍ يَقْدُ اللَّيْلِ لَنْ عَنْ نَاصِيَةِ الْقَجْرِ

١٥٩٠ • وقصيدته التي يقول فيها :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ بَانٍ
أَحْصَ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعَيْنَيْنِ مَا تَذَمَّعَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَانِ بَيْنُ بَعِيدِ التَّدَانِ
أَهْلُ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمُشْرِقَاتِ الْحَسَانِ
لَعَلَّ الشُّبَابَ وَرِعَانَهُ يُسَوِّدُ مَا بَيَّضَ الْعَارِضَانِ
وَهِيَهَاتَ يَا عَيْشُ مِنْ عَهْدِنَا وَأَغْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِ
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَدَعَ الرَّدَاءِ الْيَمَانِ

وقال فيها يذكر الخمر :

وَعَلَوَاءَ لَمْ تَفْتَرَعَهَا السُّقَاةُ وَلَا اسْتَأَمَّهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَالِي
وَلَا اخْتَلَبَتْ دَرَّهَا أَرْجُلُ وَلَا وَسَمَتْهَا بَنَارُ يَدَانِ
وَلَكِنْ غَدَّتْهَا بِالْبَانِهَا ضُرُوعٌ تَحْفَى بِهَا جَدُولَانِ (٢)

(١) يقال قطع به ، إذا عجز عن الرحلة والسفر .

(٢) » يحفلها جدولان » .

فلم تَزَلِ الشَّمْسُ مَشْغُولَةً
تُرْسِحُهَا لِأَثَامِ الرِّجَالِ
فَفَضَّهَا الْخَوَاتِيمُ عَنْ جَوْنَةٍ
عَجُوزٌ غَدَا الْمِسْكُ أَصْدَاغَهَا
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَخَوْرٌ
لَيْلَى يُحْسِبُ لِي مِنْ سِنِي
غُلَامٍ صَغِيرٍ أَخُو شِرَّةٍ
جَرُورٌ الْإِزَارُ خَلِيعُ الْعِدَارِ
أُصِيبُ الذُّنُوبَ وَلَا أَتَقَى
تَنَافُسُ فِي عُيُونِ الرِّجَالِ
فَرَا جَعْتُ لَمَّا أَطَارَ الشَّبَابُ
وَأَقْصَرْتُ لَمَّا نَهَا نِي الْمَشِيبُ
وَعَافَتْ لِعُوبُ وَأَثَرُهَا
رَأَتْ رَجُلًا وَسَمْتَهُ السُّنُونُ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَخُو شَيْبَةٍ
فَقُلْتُ كَذَلِكَ مَنْ عَصُهُ

بَصَنْعَتَهَا فِي بُطُونِ الدُّنَانِ
إِلَى أَنْ تَصْدَى لَهَا السَّاقِيَانِ
صَدُودٍ عَنِ الْفَحْلِ بِكْرِ هِجَانِ
مُضْمَخَةٍ الْجِلْدِ بِالزُّعْفَرَانِ
يَدَاهُ مِنَ الْكَأْسِ مَخْضُوبَتَانِ^(١)
ثَمَانٍ وَوَاحِدَةٌ وَأَثْنَتَانِ
يَطِيرُ مَعَ اللَّهْوِ بِي طَائِرَانِ^(٢)
عَلَى لَعْدِ الصَّبَا بُرْدَتَانِ
عُقُوبَةٌ مَا يَكْتُبُ الْكَاتِبَانِ
وَيَعْتَزُّ فِي الْحِجَالِ الْغَوَايِ^(٣)
غُرَابَانِ عَنْ مَفَرِّ قِي طَائِرَانِ
وَأَقْصَرَ عَنْ عَذِّي الْعَاذِلَانِ
دُنُوِي إِلَيْهَا وَمَلْتُ مَكَانِي
بَرِيْبِ الْمَشِيبِ وَرِيْبِ الزَّمَانِ
عَلَيْمٌ أَلَا يَحْسَتِ الْخَلَّتَانِ
مَنْ الدَّهْرُ نَابَاهُ وَالنَّاجِدَانِ

539

١٥٩١ • وقال يربى :

خَلَّتْهُ الْمُنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ
بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَا وَنِصَالِ

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٦ أن أبا نواس حين سئل : من أشعر طبقات المحدثين ؟ قال : الذي يقول . وأنشد هذا البيت .

(٢) الشرة : النشاط .

(٣) في الأصول : « ويمر بي » .

في رداء من الصفيح صقيل
وقييص من الحديد مُذَال^(١)

١٥٩٢ • وقال في الرشيد يرثيه :

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ سُ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعٌ^(٢)
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلَعُ

١٥٩٣ • وكان لأبي الشَّيْصِ ابن يقال له عبد الله ، شاعر .

(١) الملال : الطويل الذيل .

(٢) البيهقي في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ .

١٩٨ - دعبيل^(١)

١٥٩٤ • هو دِعْبِيلُ بن عليّ بن رَزِين^(٢) ، من خُزَاعَة ، ويكنى أبا عليّ

١٥٩٥ • وكان قال للمأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ
أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ^(٣)

نُوفِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِثْلَمَا
تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ
وَنَحُلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنَمَّعٍ
حَتَّى يُذَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضْعِدِ
لِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُبُوفُهُمْ
قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَفُوكَ بِمَقْعِدِ
لِإِنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَابُهَا
فَاكْتَفَى مَذَاقَكَ عَنْ لُجَابِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٦ • وإنما فخر يرأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر
مولى خُزَاعَة . وكان جده رُزَيْقُ مولى عبد الله بن خَلَفِ الخَزَاعِي . وعبد الله
ابن خَلَفٍ هو أبو طلحة الطَّلَحَات . وكان عبد الله بن خلف كاتباً
لعمر بن الخطَّاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ وابن خلكان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنصيص

١ : ٢٠٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٤ وفهرست ابن التديم ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ .

(٢) وقيل إن « دعبلا » لقبه ، واسمه الحسن ، أو عبد الرحمن ، أو محمد .

(٣) ابن خلكان « جاهل » والأغاني ٥٥ « عاجز » . والمعارف هاهنا بمعنى الصابر .

١٥٩٧ • وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ

وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ

كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ

كِرَامٌ إِذَا عُدُوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

وَنَمِيَ الشَّعْرُ إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَأَمَرَ بِطَلْبِهِ فَاسْتَرْتِمْ هَرَبَ . وَرَأَيْتَهُ وَهُوَ
يَحْلِفُ : مَا قَالَ الشُّعْرُ . وَإِنَّمَا قِيلَ عَلَى لِسَانِهِ وَكَيْدَ بِهِ .

١٥٩٨ • وَسْئَلُ وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ أَجُودِ شَعْرِهِ فَقَالَ : الْقَدِيمَةُ . وَحَدَّثَنَا

بِحَدِيثِ اجْتِمَاعِهِ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ وَمُسْلِمٍ وَأَبِي الشَّيْصِ - وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِ
الْأَشْرِبَةِ (١) - وَهِيَ (٢) الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

فَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا

١٥٩٩ • وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ : لَقَدْ أَوْجَعَكَ دِغْبِلُ
إِذَا قَالَ فَيْكَ :

541 إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)

وَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِزَلْزَلٍ وَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

(١) حديث هذا الاجتماع في كتاب الأشربة ص ٤٣ - ٤٤ ، أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأبونواس في مجلس لم فقال لهم أبونواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولذا اليوم ما بعده ، فليات كل امرئ منكم بأحسن ما قال فليشدناه .

(٢) أي قديمة أبي الشيص . والبيتان في مصادر ترجمته والخزانة ٢ : ٤٨٧ .

(٣) كان أهل بغداد قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلصوا المأمون ، وذلك في سنة ٢٠١ ثم خلعوا إبراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة ، وذلك سنة ٢٠٣ . تاريخ الطبري ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥٢ . وانظر رواية الآيات في الأغاني ١٨ : ٥٨ .

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسَ نَالَ ذَلِكَ فَاسِيقُ عَنْ فَاسِيقِ

١٦٠٠ • وهو القائل في الطائي (١) :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورُ (٢)
وَيَلِّكَ مَنْ دَلَاكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَذْعُورُ
لَوْ ذُكِرْتَ طَى عَلَى فَرَسِخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ النُّورُ

١٦٠١ • وقال في هذا المعنى لقوم :

هُمْ قَعَدُوا فَأَنْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سَتُوقِهِ مِنَ الذَّهَبِ (٣)
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَيَارِفَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ

١٦٠٢ • وهو القائل :

يَمُوتُ رَدَىُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَيْدُهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَاتِلُهُ (٤)

١٦٠٣ • وهو القائل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَنِ الضِّيِّ هَبِ بَغْيَرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِجَابِهِ إِقْلِيدُ
إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَخْبَا هُ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

(١) يعنى أبا تمام الطائي . وقد الموضح أن « دعبلا » كان يرى أن أبا تمام يتبع معاذيا فبأنزلها .

(٢) تطايا ، أراد ادمى أنه من طي . منشور ، أى منشور النسب ليس له ما يرجع إليه . ب :

« منشور » :

(٣) بين ، أى تبين ، فهو لازم ويتمد . والستوق : الزيف البهرج الذى لا خير فيه .

(٤) ٨ : « من قبل ربه » . والبيت من أبيات في الكامل ٢٢٩ لبيسك . وفيه : « وجيده يبق » .

وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً ، فلم يعيها
فتحه حتى أعجله الأمر .

● ١٦٠٤ وهو القائل .

وإن أولى الموالى أن تؤايبه عند السرور لمن وأماك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

١٩٩ - الخريمي^(١)

١٦٠٥ • هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم . وهو

القائل :

إني أمرؤ من سُراة الصغدِ البسنِي
عِرْقُ الأعاجِمِ جِلْدًا طَيِّبَ الخَبَرِ

١٦٠٦ • وكان مولى ابنِ خُرَيْمٍ ، الذي يقال لأبيه خُرَيْمُ الناعم^(٢) . وهو
خُرَيْمُ بن عمرو ، من بني مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان . وكان لخُرَيْمِ
ابنٌ يقال له عُمارة ، ولعُمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عُمارة .

١٦٠٧ • ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جَزَى اللهُ عُثْمَانَ الخُرَيْمِيَّ خَيْرَ ما
جَزَى صَاحِبًا جَزَلَ المَوَاهِبِ مُفَضِّلًا
كَفَى جَفْوَةً الإِخْوَانَ طَوْلَ حَيَاتِهِ
وَأَوْزَتْ مِمَّا كَانَ أُعْطِيَ وَخَوَّلًا
وكان عثمانُ عَظِيمَ القَدَرِ وأَحَدَ القُوَّادِ .

١٦٠٨ • وعَمِيَّ أبو يعقوبَ الخُرَيْمِيَّ بعد ما أَسَنَ . وكان يقول في ذلك .

فمنه قوله :

فإِنْ تَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنِ خَبَا

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ .

(٢) الكامل ٣٢٨ لبيبك .

فلم يَعْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ مَرَى
فَأَسْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ سِرَاجًا مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى

١٦٠٩ • وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد

عمى فقال :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ^(١)
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي قَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

١٦١٠ • وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب
البرامكة ، وله فيه مدائح جواد ، ثم رثاه بعد موته فقليل له^(٢) : يا أبا يعقوب
مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مراثيك وأجود ! فقال : كنا يومئذ
نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد !

١٦١١ • وهو القائل في عينيه :

أَضْنِي إِلَى قَائِدِي لِيُخَيِّرَنِي إِذَا التَقَيْنَا عَمَّنْ يُحْيِيْنِي^(٣)
أُرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْدُّونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُؤَاتِينِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَغْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكٍ قَارُونِ
حَقٌّ أَخْلَانِي أَنْ يَمُودُونِي وَأَنْ يُعْزَوْا عَنِّي وَيَبْكُونِي

(١) انظر الحيوان ٣ : ١١٤ ونكت الحميان ٧١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ ومعاذ التنصيص

١ : ٨٧ . وقد ذكر صاحب المقدم : ١٥٧ ، ٣٩٠ سبب الشعر . وقد أبرعل القائل في ذيل الأمل ١٥ .
فنسب البيت إلى حسان بن ثابت وهما في ديوانه ١٦٥ . ويرويان أيضاً لأبي علي البهيري ، كما في
المستطرف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) القائل هو أحمد يوسف الكاتب ، كما مضى في ص ٧٩ .

(٣) الأبيات في الحيوان ٣ : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٧ ونكت الحميان ٧١ .

١٦١٢ • وهو القائل :

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْلَكَ بَعْضاً فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ^(١)
يُحْمِنُنِي الطَّبِيبُ شِفَاءً عَيْتِي وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبٌ

١٦١٣ • وهو القائل في بغلداد في الفتنة^(٢) :

يَا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا^(٣)
أَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كَبَائِرُهَا
رَقَّ بِهَا اللَّيْنُ وَاسْتُخِفَّ بِلَدِي فَضَّلِي وَعَزَّ الرَّجَالَ فَاجِرُهَا^(٤)
وَصَارَ رَبُّ الْخِيَرَانِ قَاسِقُهُمْ وَابْتَرَّ أَمْرَ الدُّرُوبِ شَاطِرُهَا^(٥)
يُخْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا وَيَشْتَفِي بِالنَّهَابِ ذَاغِرُهَا^(٦)
وَالْكَرْخُ أَشْوَقُهَا مُعْطَلَةٌ يَسْتَنُّ شُدَائِهَا وَعَائِرُهَا^(٧)
أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ آسَادَ غِيلٍ غُلْبًا قَسَاوِرُهَا
مِنَ الْبَوَارِي تَرَأْسُهَا وَمِنْ خُوصٍ إِذَا اسْتَلَامَتْ مَغَافِرُهَا
لَا الرُّزْقَ تَبْنِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا يَحْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا^(٨)
١٦١٤ • ومن جيد شعره قوله :

(١) في الأصل : « عن بعض » ، وصوابه في الأغاني ١٥ ، ١٠٥ .

(٢) كانت هذه الفتنة سنة ١٩٦ ، بين أنصار المأمون والمعتز .

(٣) القصيدة في تاريخ الطبري ١٠ ، ١٧٦ - ١٨٠ وهي ١٣٥ بيتاً ينتصر فيها المأمون .
وبعض أبياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٢٠٤ .

(٤) عز ، غلب . في الطبري : « وعز الشاك » .

(٥) جعلت هذه التافية عند الطبري موضع تاليها ، كما وضعت تاليها موضعها .

(٦) الدامر ، الفاجر المقصد . وفي الأصل والطبري : « ذاعرها » تصحيف . والذاعز بالمعجمة : ذو اللعز ، ومنه الحديث : لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن : « ولا وجه له » .

(٧) الشذان ، جمع شاذ ، وهم من شذوا وخرجوا عن الجماعة . وفي الأصل « شذاها » تحريف .
وفي الطبري « عيارها » . والعاثر والعيار : الذي يعيث في القوم .

(٨) في الطبري : « ولا يحشرها لقاء » .

النَّاسُ أَخْلَاقَهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُيِدُوا عَلَى تَشَابُهُ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوهُمَا كُلُّهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادٍ
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مُحَافَظَةٍ أَرَمَى الْوَفَاءُ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادٍ
 وَمُشَعَّرُ الْغَدْرِ مَخْنِيٌّ أَضَالَعُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرِ غُلْهَا بَادٍ
 مُشَاكِسٌ خَدِيعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرَبَةَ الْهَادِي^(١)
 يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا يَنْفُكُ يَسْعَى بِإِضْلَاحٍ لِإِفْسَادٍ

١٦١٥ • ومن جيد شعر الخريمي قوله :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِي
 وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ بَجْدِي^(٢)
 وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

١٦١٦ • ومن جيد شعره قوله :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
 تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

545

١٦١٧ • وهو القائل :

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً
 لَمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ
 كَفَى سَفَهًا يَالْكَهْلُ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
 وَأَنْ يَأْتِيَ - الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِيهِ

(١) الهادي : المتيق .

(٢) البيتان في البيان والتبيين ١ ، ١١ بتحقيق عبد السلام هارون وميرون الأخبار ٣ ، ٢٣٩ .

١٦١٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
لَهَا مَضَعْدٌ وَغَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ^(١)
وَوَدَّ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيلُهُ
إِذَا مَا أَنْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزُلُ
(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلُ
وَأَنَّ أَحِلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاوُهُمْ
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا
فَقَدْ شَمَرَتْ حَذَاءُ وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ^(٢)
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا الشُّكْلُ)

وفي هذا الشعر يقول :

أَبِالصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعَيِّرُنِي جُمْلُ سَغَاهَا وَمِنْ أَخْلَاقٍ جَارَتِي الْجَهْلُ
فَلِإِنْ تَفْخَرِي يَا جُمْلُ أَوْ تَتَجَمَّلِي فَلَا فَخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ
أَرَى النَّاسَ شُرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُبْرَى لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عَلَاءٍ وَلَا فَضْلُ^(٣)
وَمَا ضُرَّتْني أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَايِرُ وَلَمْ تَشْتَمِلْ جَرْمَ عَلِيٍّ وَلَا عُكْلُ

(١) النظر البيان ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٥٢ والحيوان ٢ ، ٩٥ وزهر الآداب ٤ ، ٢٠١ -

(٢) حذاء ، أى سريضة الإِدْبَار .

(٣) شرع ، بفتحة وبفتحتين ، أى متساوون لأفضل لأحدم على الآخر .

١٦١٩ • وهو القائل :

ما أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حَيْثِهَا وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حَيْنٍ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِمًا عِرْسَهُ مُنَاصِبًا فِيهَا لِرَيْبِ الظُّنُونِ
 أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِاللَّيْلِ يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ
 حَسْبُكَ مِنْ تَخْصِيْنِهَا وَضَعُهَا مِنْكَ إِلَى عِرْضِ صَحِيحٍ وَدِينِ
 لَا تَطْلُغْ مِنْكَ عَلَى رَيْبَةٍ فَيَتَّبِعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

546

٢٠٠ - النمرى (١)

١٦٢٠ • هو منصور بن سلمة بن الزبيرقان (٢)، من النمر بن قاسط .
 وكان مع الرشيد مقدماً ، وكان يثبت إليه بأمر العباس بن عبدالمطلب وهي
 نمرية ، واسمها نقيلة (٣) وكان الرشيد يعطيه ويجزل . وكان يظهر له أنه
 عباسي الرأي منافق لآل علي وغيرهم .

١٦٢١ • ومما قال في ذلك للرشيد :

يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا ابن
 إن الخلافة كانت لإرث والدكم
 لولا علي وتيم لم تكن وصلت
 وما لآل علي في إمارتكم
 يا أيها الناس لا تمزب حلومكم
 العم أولى من ابن العم فاستمعوا
 ن الأوصياء أقر الناس أو دفعوا (٤)
 من دون تيم وعفو الله متسع
 إلى أمة تمريها وترتضع
 وما لهم أبداً في إرثكم طمع
 ولا تضيفكم إلى أكنافها البدع
 قول النصيحة إن الحق مستمع

١٦٢٢ • وقال أيضاً :

ألا لله در بني علي ودر من مقالتيهم كثير
 يسمون النبي أباً ويأبى من الأحزاب سطر بل مطور
 يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ ، ٦٥ - ٦٩ والأغاني ١٢ ، ١٦ - ٢٤ .

(٢) ويقال منصور بن الزبيرقان بن سلمة .

(٣) هي أم العباس وضرار ابن عبدالمطلب ، كافي السان (نقل) .

(٤) بعض أبيات القصيدة في الأغاني وتاريخ بغداد .

١٦٢٣ • وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل :

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعُ هَامِلٌ يُعَلِّلُونَ النَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ^(١)
تُقْتَلُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَيَرُ جُورَ جِنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
وَيَذَلُكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ نُوتَ بِحَدَلٍ يَنْوُهُ بِالْحَامِلِ
أَيُّ حِبَاهُ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّاكِلِ
بَأَى وَجْهَ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ كَخَلْتَ فِي قَعْلِهِ مَعَ الدَّاحِلِ
هَلُمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتُهُ أَوْ لَا فِرْدَ حَوْضُهُ مَعَ النَّاهِلِ
مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ
نَفْسِي فِدَاءَ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا إِلَى الْمَنَايَا عُذُو لَا قَاتِلِ
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنْحَى بِشَفْرَتِهِ عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ
حَتَّى مَتَى أَنْتِ تَعْجِبِينَ أَلَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةُ الْعَاجِلِ
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا رَبُّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ
وَعَاذِلِي أَنَّنِي أَحِبُّ بَنِي أَحْمَدَ فَالتُّرْبُ فِي فَمِّ الْعَاذِلِ
قَدْ دُقْتُ مَا دِينُكُمْ عَلَيْهِ فَمَا وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
دِينُكُمْ جَفْوَةُ النَّبِيِّ وَمَا أَلَا جَا فِي لَالِ النَّبِيِّ كَالْوَاوِلِ
مَظْلُومَةٌ وَالنَّبِيُّ وَالِدُهُمَا قَرِيرُ أَرْجَاءِ مُقْلَةٍ حَافِلِ
أَلَا مَصَالِيْتُ يَغْضَبُونَ لَهَا بَسْلَةَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الدَّابِلِ

١٦٢٤ • وقال أيضاً :

أَلِ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ^(٢)
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَرْزَلِ^(٣)

(١) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في الأغاني بتاريخ بغداد .

(٢) يتطامنون : يذلون ويتواضعون . (٣) الأزل ، الفسق والفساد .

وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممت أن أنيسته ثم أحرقت.

١٦٢٥ • ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

548

يا زائرينا من الخيام حياكما الله بالسلام^(١)
يُحزِنُنِي أَنْ أَطَفْتُمَا بِي وَلَمْ تَنَالَا مِوَى الْكَلَامِ
لَمْ تَطْرُقَايَ وَبِي حَرَكَ لِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامِ
مِنْهَاتٍ لِلْهُوِّ وَالتَّصَابِي وَلِلْغَوَايِ وَلِلْمُدَامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وَثَابَ حِلْمِي وَنَهَنَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَايِ
عَمَرَ أَبِيهَا لَقَدْ تَوَلَّيْتُ سَالِمَةَ الْخَدِّ مِنْ غُرَايِ^(٢)
لِلَّهِ حِبِّي وَتَرَبُّ حِبِّي لَيْلَةَ أَعْيَاهُمَا مَرَايِ
أَذْنَتَانِي بِطُولِ هَجْرِي وَعَزَّبَانِي مَعَ السَّوَامِ^(٣)
وَأَنْطَوْنَا لِي عَلَى مَلَامِ وَالشَّيْبُ شَرٌّ مِنَ الْمَلَامِ
بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامِ بَطَاعَةِ اللَّهِ ذِي اغْتِصَامِ
لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبِي لَيْسَتْ لِعَدْلٍ وَلَا إِمَامِ
يَسْعَى عَلَى أُمَّةٍ تَمْنَى أَنْ لَوْ تَقِيهِ مِنَ الْحِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسِمَتُهُ أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السَّهَامِ
يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ
مَا اسْتَوْدِعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامٍ حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تُحَامِي
يَأْتُسُ مِنْ رَأْيِهِ بَرَأِي أَصْدَقَ مِنْ سَلَةِ الْحَسَامِ

(١) الأبيات ١٠، ٢، ١١ من أصوات الأغاني .

(٢) « سألته الخلد » « من عزام » « من عداي » .

(٣) عزب السوام ، أبعد به في المرض .

١٦٢٦ • وقوله :

أَعْمَرَ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طَلَبْتُ إِلَى صُمِّ الصُّخُورِ
 اللَّهُ دَرُّ عِدَائِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْقُرُورِ
 إِنَّ اللَّيَالِ ضَمِنَنِي وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ^(١)
 أَطْفَانُ نُورٍ شَبِيبَتِي وَفَرَشَنِي كَنْفَ الْغَيُورِ^(٢)
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مِلَى يَجْنِينَ رُمانَ النُّحُورِ

549

(١) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٢) فرشني كنفه ، جعلني كنفه فراشاً لها . وهو كقول النابغة في إصلاح المنطق ٤٤٩ : والسان

(هرس) :

فبت كأن المائدات فرشني هراساً به يعمل فراشي ويقشب

وفي اللسان : فرشت زيدا بساطاً وأفرشته وفرشته ، إذا بسطت له بساطاً .

٢٠١ - العتابي (١)

١٦٢٧ • هو كُلْثُومُ بن عمرو من بني تَغْلِبَ من بني عَتَّاب ، من ولد عمرو بن كلثوم التَغْلِبِيِّ ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مُجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره .

١٦٢٨ • ولما أشخصه المأمون إليه فدخل عليه قال له المأمون : بلغني وفاتك فساءتني ، ثم بلغني وفادتك فسررتني . فقال العتابي : يا أمير المؤمنين ، لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم ، وذلك لأنه لا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك . قال : سلني . قال : يدك بالعطاء أطلق من لساني (٢) !

١٦٢٩ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في اعتذاره :

رَدَّتْ لِيكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَشَنَى لِيكَ عِنَانَهُ شُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ مَوْعِظَةً وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عَذْرِي

١٦٣٠ • ويُستجاد قوله في الرشيد :

ماذا عَسَى قَائِلُ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيرُ وَتَطْهِيرُ (٣)
فَتُ الْمَدَائِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسُنَا
مُسْتَنْطَقَاتُ بِمَا تُخْفِي الصَّمَائِرُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٢-٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦-٣١ .

(٢) الخبر في الأغاني ١٢ : ٣ .

(٣) المختار من أبيات في الأغاني ١٢ : ٩ .

٢٠٢ - علي بن جبلة^(١)

١٦٣١ • كان علي بن جبلة ضريراً، وكان يمدح أبا ذؤلف القاسم بن عيسى . وهو القائل فيه :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو ذُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَصِرِهِ^(٢)
فَإِذَا وَلَّى أَبُو ذُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ
١٦٣٢ • وكان يمدح حميد بن عبد الحميد، فلما سمع حميداً هذا في أبي ذؤلف قال : أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ^(٣)

١٦٣٣ • وهو القائل في حميد^(٤) :

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطِيمُ مَنْ تَسْقِي مَنْ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ
١٦٣٤ • وقال للحسن بن سهل :

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئاً
عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَدْحِي وَلَمْ تَرِنِّي^(٥)

-
- (١) انظر ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ونكت الحميان ٢٠٩ وابن خلكان ١ : ٣٤٨ . وهو المشهور بالمكوك . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢١٣ .
(٢) القصيدة بتمامها في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ . والمغزى : الغزو . ويرى « مبداه » .
(٣) انظر الأغاني ١٨ : ١١٢ .
(٤) الأغاني ١٨ : ١١٣ .
(٥) في الوفيات : « كافآت شعري » .

ما شِئْتُ بِرَقِّكَ حَتَّى نِلْتُ رَيْقَهُ
كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تَبَادُرُنِي^(١)

١٦٣٥ • وهو القائل في حميد :

إلى أَكْرَمِ قَحْطَانٍ	وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
إلى مُجْتَمَعِ النَّيْلِ	وَمُلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبِ
حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ	فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
كَأَنَّ النَّاسَ جَسْمٌ وَهْ	وَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ
إِذَا سَالَمَ أَرْضاً غَ	نِيَّتْ آمِنَةً السَّرْبِ
وَلِنْ حَارِبَهَا حَلَّتْ	بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ ^(٢)
إِذَا لَاقَى رَعِيلَ الْمَوِّ	تِ بِالشَّطْبَةِ وَالشُّطْبِ
وَبِالْمَاذِيَةِ الْخُضْرِ	وَبِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ
غَدَا مُجْتَمِعِ الْقَلْبِ	لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّعْبِ
فِيَا قَوْزَ الذِّى وَالِى	وَيَابُومَى أَخِي الذَّنْبِ ^(٣)
أَيَا ذَا الْجَوْدِ فَاسْلَمْ مَا	جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ ^(٤)
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلْمِ	وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ	قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
بِكَ اللَّهُ تَلَاقَى النَّا	سَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنُّكْبِ

551

(١) ريق كل شيء : أوله . والجوى : العطاء .

(٢) ويقال أيضاً « راغية البكر » ، والراغية : الرغاء ، وهو رغاء مقب الناقة حين عقرها أحمر

ثمود ، وكان رغاؤه مؤذناً باستئصال قوم صالح . انظر الحيوان ٣ : ١٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون
ومعار القلوب ٢٨٢ .

(٣) ب ، هـ : « ويابؤس » .

(٤) الحقب : جمع أحقب وحقباء ، وهو الحمار الوحشى فى بطنه بياض .

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجُبِ^(١)
 بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 فَكَمْ أَمِنْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ
 وَكَمْ أَصْلَحْتَ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبِ^(٢)
 وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا دِرَاكُ الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانٌ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَخْيَا ۖ قَوَتْ الرَّأْسَ لِلْعَجَبِ^(٣)

١٦٣٦ • وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكْفَرُ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ ، قَوْلُهُ فِي أَبِي دُلْفٍ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا
 وَتَنْقُلُ الدَّقْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٤)
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ
 إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا وَتَجَالٍ
 تَزُورُ سُخْطًا فَتُنْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
 وَتَسْتَهْلُ فَتَنْبِكِي أَوْجُهُ الْمَالِ

وقال فيها :

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا
 أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَامٍ فَوْقَ أَرْسَالِ

552

(١) البيض الأول : السيوف ، والآخرية البيض من النساء .

(٢) الخطب ، بكسر الخاء : المرأة الخطوية ، فعل بمعنى مقول .

(٣) العجب ، بفتح العين وضمها : أصل اللذب .

(٤) البيتان الأولان في الأغاني ١٨ : ١١٤ وابن خلكان . وأما الثالث فذكر ابن خلكان أنه

تلخف بن مروان مولى مل بن ربيعة .

يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً
نَشَرَ الْأَتَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

١٦٣٧ • أخذه من الْأَسْعَرِ الْجُعْفِيِّ إِذْ ذَكَرَ الْخَيْلَ فَقَالَ :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَاسِيًا
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْمَى فَاضْطَلَى^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ الْمِصْطَلَى ، لِأَنَّهَا تَسْتَوِي إِذَا اصْطَلَى
فَقَبِضَهَا .

١٦٣٨ • وَقَالَ فِي حُمَيْدٍ :

وَالْجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَشِنٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيِّنٌ سَرِبُ

١٦٣٩ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسَا يَا بَنِي مَطَرٍ
مِنْ أَنْ تَبْزُكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلْبٍ

١٦٤٠ • وَقَالَ أَيْضًا :

جَلَاءُ	مَشِيبٍ	نَزَلْ	وَأَنْسُ	شَبَابٍ	رَحَلْ
طَوَى	صَاحِبٌ	صَاحِبًا	كَذَلِكَ	اخْتِلَافُ	الدُّوَلِ
شَبَابٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَكُنْ	وَشَيْبٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ	حُسُورَ	الصُّبَا	عَنِ الشَّيْبِ	حِينَ	اشْتَعَلَ
زَهَا	أَمَلٍ	مُؤَذِّي	أَطْلُ	عَلَيْهِ	أَجَلٌ ^(٢)

(١) البيت من قصيدة له في الأصمعيات ٣ - ٤ ليسلك .

(٢) زها : مقصور زهاء . وهو بالقسم بمعنى القدر ، وبالفتح بمعنى الحسن .

١٦٤١ • أَخَذَهُ مِنْهُ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فَقَالَ :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبُعِدِ قَوَاتِ الْأَمَلِ^(١)
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا بِعَقَبِ شَبَابِ رَحَلِ
شَبَابُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
طَوَاكَ بِشِيرِ الْبَقَا وَحَلْ نَذِيرُ الْأَجَلِ

١٦٤٢ • وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ فِي نَحْوِ هَذَا :

553

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْآفِلِ
فَلَهَفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ
أُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لِيذَا بُكَاءُ الْمُؤَلَّهِ النَّاكِلِ
تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التُّقَى عُتْقَ الْبَاطِلِ^(٢)

١٦٤٣ • وَلَا أَحْسِبُ عَلَى بَنِ جَبَلَةٍ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عَمْرِ بْنِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ : « أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ
بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ ، وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ »^(٣) .

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٢) « عين » ولعل هذه « عين » يقسمين : جمع عنان . والنظر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) .

(٣) في البيان والتبيين (٣ : ١٣٨ - ١٣٩) بتحقيق عبد السلام هارون أن الكتاب لعمر بن

عبد العزيز إلى بعض عماله .

٢٠٣ - ابن منذر^(١)

١٦٤٤ • هو محمد بن مُنَازِر مولى لبني يَرْبُوع ، ويكنى أبا ذَرِيح ، ويقال إنه يكنى أبا جعفر .

١٦٤٥ • وكان في أول أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى ، فانهك ستره . ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات .

١٦٤٦ • وكان يجالس سفيان بن عُيَيْنَةَ فيسأله سفيان عن غريب

الحديث ومعانيه .

١٦٤٧ • وفي صبوته على كبر السن يقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ أَلَمْ بَصُرِي فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا^(٢)
 إِنَّ سَفَاهَا بَدَى الْجَلَالَةِ وَالْأَلَمْ شَيْبَةً أَلَمْ يَزَالْ مَفْقُونَا^(٣)
 لَيْسَتْ طَوْقَ الصَّبَا وَيَارَقَةَ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ سِنِي سِتُونَا
 وفيها يقول للرَّشِيد :

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا أَلْ لَيْلُ نَهَارًا بِضَوْءِ هَارُونَا 554
 فَلَوْ مَالُنَا لِحَسَنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونَ صَوَّبَ الْغَمَامَ أَشْقَيْنَا

١٦٤٨ • وهو القائل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابِ^(٤)

(١) انظر ترجمته في الأغانى ١٧ : ٩ - ٣٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٥ - ٦٠ .

(٢) روى أبو الفرج البجلي الأولين شاهداً لالتزامه الجون حتى في ملح الخلفاء .

(٣) البارق ، بفتح الراء : ضرب من الأسورة . وفي النسخ « وبارقة » تحريف .

(٤) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ بتحقيق عبد السلام هارون .

إِنْ كُنْتَ لِلْسَّخَطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهَوَ أَشَدُّ الْعِقَابِ
كَانَ قَضَاةُ النَّاسِ فِيمَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابُ
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصُّوَابِ

● ١٦٤٩ • وله أيضاً :

جُعِلَ الْحَاكِمُ يَالِدًا نَّاسٍ مِنْ آلِ طَلِيْقٍ^(١)
ضُحْكَةً يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِرَأْيِ الْجَائِلِيْقِ
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّدَى ضِيقِ وَتَعْطِيلِ الْحُقُوقِ
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَرَدْتَ لِهَذَا بِخَلِيْقِ
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُمِّلْتَ مِنْهُ بِمُطَبِقِ

● ١٦٥٠ • وهو القائل :

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ لِي هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ^(٢)
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّارَ تَنِي شَمُّ وَتَقْبِيلُ
سَلَا كُلُّ فُؤَادٍ وَفُؤَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

وقال في آخر الشعر :

555

وهذا الشعرُ في الوزنِ لِيَمَنْ كَانَ لَهُ جَوْلُ^(٣)

(١) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ والأغاني .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٢١ .

(٣) الجول ، بضم الجيم : العقل واللب .

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ ، مَفَاعِيلُنْ

١٦٥١ • وهو القائل

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا لَنَا حَسَبٌ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالٌ
وَمَا الثَّقَفِيُّ إِلَّا جَادَتْ كُسَاهُ وَرَاعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِيَالُ

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي عيينة^(١)

١٦٥٢ • يكنى أبا جعفر ، وأبو عُيَيْنَةَ هو ابن المهلب بن أبي صفرة .

١٦٥٣ • وكان بينه وبين طاهر دُخْلُلٌ وله به خاصّة ، فأتاه زائراً فلم

يجد عنده الذي أُمِّلَ فكتب إليه :

مَنْ أَدَسَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمْ	عنها وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمْ ^(٢)
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ	فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ ^(٣)
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ	يُزِلْ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئُ الْقَدَمِ
يَاذَا الْيَمِينَيْنِ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ	آتِكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمِ ^(٤)
لِنِي مِنَ اللَّهِ فِي مَرَّاحٍ غِنَى	وَمُعْتَدَى وَاسِعٍ فِي نِعَمِ
زَارَتْكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازَعَةٌ	إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ
فَإِنْ أَنْلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا	فِي الْحَقِّ حَقُّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَلِنْ يَعْقُ عَائِقُ فَلَسْتُ عَلَى	جَمِيلٍ رَأَى عِنْدِي بِمُتَّهِمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ	تَعْوِيقِ أَمْرِي وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضِقِ السَّبِيلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى	حُرِّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السِّنَانِ فِي طَرْفِ الْإِ	حَامِلِ أَوْ حَدِّ مُرْهَفِ خَلِمِ
إِذَا ابْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ	عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ

556

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨ - ٢٩ . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ وذكر أبا به في ٢٣٠ . وذكره المبرد في الكامل ٢٤٠ - ٢٥٣ لبيبك .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الأغاني ص ١٧ يقولها لطاهر بن الحسين ، وقد أجابه عنها طاهر بقصيدة أخرى على روعها .

(٣) الزناد : جمع زند ، وهو العود الذي يقتل به النار .

(٤) ذوايمين : عبد الله بن طاهر . انظر تعليل هذه التسمية في ثمار القلوب ٢٣٢ - ٢٣٣ .

● ١٦٥٤ وهو القائل :

ياذا اليمِينين ما شئٌ إقامتهُ على الإطالة إقصاءٌ وتقصيرُ
وما شهابٌ مُنِيرٌ قد أَضْرَبَ بهِ همٌ ببابِكَ حتَّى ما له نُورُ

● ١٦٥٥ وهو القائل :

ياذا اليمِينين إنَّ العِنا بَ يَشْفِي صُدُوراً وَيُغْري صُدُورا^(١)
وَكُنْتُ أَرَى أَن تَرَكَ العِنا بَ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضِيرَا
إلى أَن ظَنَنْتُ بَأَنَّ قَدْ ظَنَنْتُ مَت أَنِّي لِنَفْسِي أَرْضَى الْحَقِيرَا
فَأَضْمَرْتُ النَّفْسَ فِي وَهْمِهَا مِنْ الهمَّ هَمًّا يَكْذِبُ الضَّمِيرَا
ولا بُدَّ للماءِ في مِرْجَلٍ على النارِ مُوقَدَةً أَن يَفُورا
وَمَنْ أَشْرَبَ اليأسُ كانَ الغنىَّ وَمَنْ أَشْرَبَ الحِرْصُ كانَ الفَقِيرَا
عَلامَ وفيمَ أَرى طاعَتِي لَدَيْكَ وَنَصْرِي لَكَ الدَّهْرُ بُورا
ألم أَكُ بالمُضِرِّ أَدْعُو البَعِيدَ إِلَيْكَ وَأَدْعُو القَرِيبَ العَسِيرَا
ألم أَكُ أَوَّلَ آتٍ أَنَاكَ بطاعةٍ مَنْ كانَ خَلْفِي بِشِيرَا
ففيمَ تُقَدِّمُ جَفَالَةً إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَدْعَى أَحِيرَا^(٢)
كَأَنَّكَ لَمْ تَذَرِ أَنَّ الفَتَى الـ حَمِيٌّ إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرَا
يُقَدِّمُ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ أَلَيْسَ يَكُونُ بَسُخْطٍ جَدِيرَا
أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرابِ بهِ كانَ أَكْرَمَ مَنْ أَن يَزُورا
فَهَلْ لَكَ فِي الإِذْنِ لِي راضِيًا فَلِمَئِنِّي أَرَى الإِذْنَ غُثْمًا كَبِيرَا

557

(١) الأبيات في كامل المرد ٢٤٦ - ٢٤٧ لبيك .

(٢) الجفالة : التي يغلون عنه ، أي يشردون ويلعبون في الأرض .

١٦٥٦ • ثم هجاهُ فقال :

وما طاهرٌ إلا شفاهُ تَحَرَّكَتْ
برائِحَةُ الفضلِ بن سهلٍ فَمَرَّتِ
فَأَغْنَتْ بِرِيحِ الفضلِ كُلَّ غَنَائِهَا
وبالفضلِ سَاعَتٌ حِينَ سَاعَتِ وَسَرَّتِ

١٦٥٧ • ثم فارقه فقال :

هو الصَّبْرُ والتَّسْلِيمُ لِلَّهِ والرُّضَا
إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاوُهَا
إِذَا نَحْنُ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ
كِرَامٍ رَجَتْ أَذْرًا فَنَابَ رَجَاوُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَبَرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا
تُؤَوِّبُ وَفِيهَا مَاوُهَا وَحَيَاوُهَا
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّمَتْ
أَوْ أَسْتَخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسَّيْفِ دَاوُهَا
مَسِيْعَلَمٌ دَوِ الْعَيْنَيْنِ أَنْ عَدَاوَتِي
لَهُ رِيْقٌ أَفْعَى مَا يُصَابُ دَوَاوُهَا^(١)

١٦٥٨ • وهو القاتل :

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سَوْقٍ أَهْلِهِ الْمَلَقُ^(٢)

(١) في الكامل ٢٤٣ : « سيعلم إسماعيل » ، وهو إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عل ، والى البصرة ، وقد كانت بينهما عداوة شديدة .

(٢) البرق : الحمل ، فارسي معرب . والبهتان الأولان في الكامل ٢٤١ .

عُورٌ وَحَوْلٌ وَبَيِّدٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرٍ لَحَقُ^(١)
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

١٦٥٩ • وأخوه أبو عُيَيْنَةَ هو الذى كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وكان فى جنده وصحابته .

١٦٦٠ • ويقال إنَّ اسم أبى عيينة كُنْيَتُهُ ، وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال .

١٦٦١ • وهو القائل :

لَقَدْ خَزَيْتَ قَحْطَانُ طُرًّا بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِلُ اللَّهَ يَا مُضَرَّ^(٢) 558
وَأَنْشُدِ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانَ^(٣) .

وفىها يقول :

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً وَإِنْ يُخْتَبِرُ يَوْمًا فَيَأْسُوهُ مُخْتَبِرٌ^(٤)
أَبْوَكُ لَنَا عَيْثُ نَعِيشٍ بِسَيِّئِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقَى وَلَا تَذَرُ
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا وَأَنْتَ تُعْفَى دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ
تُسِيءُ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْتَلِرُ

١٦٦٢ • وفىه يقول :

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَيَنِيهِ لَيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا

(١) اللحق ، بفتح الحين : الشيء الزائد وقد أنشد فى المسان (١٢ : ٢٠٤) عجز هذا البيت .

(٢) جزم الفعل مع سقوط لام الأمر . مثل قول الله : « قل لمبادئ الذين آمنوا يقيموا الصلاة » أى ليقوموها . . وقول الشاعر :

فلا تستطل منى بقاى ويدق ولكن يكن للخير منك نصيب
محمد قد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

(٣) فى الأغاني ص ٢٧ : « بل يوترون ويشكرون » .

(٤) من أبيات فى الأغاني ٢٧ .

وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْكِ يَصُومُوا نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَ

١٦٦٣ • وقال :

لَقَدْ جَعَلْتُ تَعَرُّضَ لِي مَصَادُ تَعَرَّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَغْتَي كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ^(٢)
فَإِنْ تَرْضَى فَقَدْ قَبِلْتُكَ عَيْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفُؤَادُ
فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتُ عَلَى رِزْقٍ وَلَا لَكَ إِنْ ظَنَنْتُ عَلَى زَادُ

١٦٦٤ • وقال :

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَّائٍ مِنْهَا وَمِنْ الْعُدَالِ فِيهَا مُدَقِّ
زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا لَيْتَ ذَا الْبَاطِلِ قَدْ صَارَ حَقًّا

١٦٦٥ • وقال في آخر :

كَمْ أَكَلْتُ لَوْ قَدْ دُعِيَ تَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا نَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
فَأَقَمْتُ سَبِيحًا عِنْدَهُ وَأَقَمْتُ بَعْدَ السَّبْتِ سَبِيحًا
ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ بِبِطْنَةٍ وَسَرَقْتُ إِبْرِيْقًا وَطَسْنَا
أَنْتَ أَمْرُؤُ لَوْ مِتُّ دُ مَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْرِ عَشْنَا

559

١٦٦٦ • ويستجاد له قوله :

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَذِبَ سِوَاهُ^(٣)

(١) مصاد : قبيلة من قبائلهم . انظرا الاشتقاق ٢٣٠ ، ٣١٦ .

(٢) غت الذابة يتها : ركضها وجهدها .

(٣) خالد هذا هو ابن عم ابن أبي عيينة . وبعد التبيين في الأغاني ١٨ : ٢٨ :

أَنَا مَا عَشْتُ عَلَيْهِ أَسْرًا النَّاسَ ثَنَاءً
إِنْ مِنْ كَانَ مَسِينًا لِحَقِيقِ أَنْ يَسَاءَ

لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءُ

● ١٦٦٧ وقوله :

عَلَى سَلَمِهِ أَسَدٌ بِإِسْلٍ وَعَنْ حَرَبِهِ ثَغْلَبٌ مُقَرَّدٌ^(١)

● ١٦٦٨ ويستجاد له قوله :

ضَبِغْتَ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظٌ . فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ^(٢)
وَذَهَبْتَ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ
مُتَخَشِّعًا يُذَرِّي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَمْسًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ^(٣)

● ١٦٦٩ وقال في رجل تزوج امرأة لئالها :

رَأَيْتَ أَثَانَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ وَكَمْ نَصَبْتَ لَغَيْرِكَ مِنْ أَثَانٍ^(١)
فَصَبَّرَ أَمْرَهَا بِيَدَيْ أَبِيهَا وَسَرَّخَ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ
وَالْأُفْلَاحِ فَالْسَّلَامَ عَلَيْكَ مِنْنِي سَابِدًا مِنْ عَدْلِكَ بِالْمَرَاثِ

● ١٦٧٠ وقال :

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا
بِأَفْيَحَ سَهْلٍ غَيْرٍ وَعَرٍ وَلَا ضَنْكٍ^(٢)

(١) يقال أترد ، إذا سكن وذل ونضع . وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلتقط القردان فيقر ويسكن لما يجده من الراحة .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٦ : ١٥٥ و ١٨ : ١٠ .

(٣) في الأغاني : إن تقتليه .

(٤) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٥ .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٤ .

بَغْرَسِ كَاتِبِكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةِ
كَانَ ثَرَاهَا مَاءٌ وَرَدَّ عَلَى مِسْكِ

كَانَ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرْنَ نَحْوَهُ 560

إِلَى مَلِكٍ مُؤَفٍّ عَلَى مِنْبَرِ الْمَلِكِ
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ
فِيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

١٦٧١ • وقال يذكر البصرة :

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْجِدَانَ فَمَا
أَلِفْتُهَا فَاتَّخَذْتُهَا وَطَنًا
زَوْجَ حَيَاتِنَاهَا الضَّبَابَ بِهَا
فَانْظُرْ وَفَكِّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ
مَنْ سُفْنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً
تَبْلُغُنَا قِيمَةً وَلَا تَمُنُ^(١)
إِنَّ فَوَادِي لِحُسْنِهَا وَطَنُ
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
إِنَّ الْأَرِيبَ الْمُفَكِّرَ الْفَطِنُ
وَمَنْ نَعَامٍ كَانَتْهَا سُفْنُ

١٦٧٢ • ويتمثل من شعره بقوله :

دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُدَمَّمٌ
وَلِرُبِّ عُرْدٍ قَدْ يُشَمِقُ لِمَسْجِدٍ
فَالْحُشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَلِكَ لِمَسْجِدٍ
عَجَبًا لِلدَّاءِ وَأَنْتُمْ مِنْ عُرْدٍ^(٢)
نِصْفٌ وَسَائِرُهُ لِحُشٍّ يَهُودٍ
كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلَحٍ وَسُجُودٍ

(١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٩٩ بتحقيق عبد السلام هارون والأغاني ١٨ : ٢١ والأزمنة
والأمكنة ٢ : ٣٠٣ وعيون الأخبار ١ : ٢١٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ . وكذا جاءت رواية « فانت »
في عيون الأخبار . وفي سائر المراجع « لانت » .

(٢) الأبيات في مدح داود بن يزيد بن حاتم وهجاء قبيصة بن روح بن حاتم . الأغاني ١٨ : ٢٢ .

٢٠٥ - محمد بن يسير^(١)

١٦٧٣ • هو من أَمَدٍ ، مولى لهم . وكان في عصر أبي نُوَاس ، وعُمَرَ بعده حيناً . وقد يُتمثل بكثيرٍ من شعره .

١٦٧٤ • فمن ذلك قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ والدُّلَجَا
الْبِرَّ طَوْرًا وطَوْرًا تَرْكِبُ اللُّجَجَا
كم من فتى قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطُوتهُ
أَلْفَيْقَةً بِسِهَامِ الرِّزْقِ قد فَلَجَا^(٢)
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا
لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِلَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ
وَمُذْنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

١٦٧٥ • وقال :

زَارْنَا زَوْرًا فَلَا سَلِيمُوا وَأَصِيبُوا أَيْةً سَلَكَوا
أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُّوا^(٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٤ - ١٢٥ والقاموس (يسر) . وله أخبار وأشعار متناثرة في كتاب الحيوان .

(٢) فلج : فاز وظفر . والأبيات في الأغاني ١١ : ١٢٢ وعيون الأخبار ٣ : ١٢٠ .

(٣) في الأغاني ١١ : ١٢٩ « أكلوا الفضل » .

لم يَكُنْ رَأْيِي إِضَافَتَهُمْ غَيْرَ أَنَّ الرِّأْيَ مُشْعَرَكُ
١٦٧٦ • وقال :

ماذا عَلَيَّ إِذَا ضَيَّفْتُ تَأَوُّبَنِي ما كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جُهْدُ الْمُقِيلِ إِذَا أُعْطَاهُ مُصْطَبِرًا أَوْ مُكْثِرٍ مِنْ غِنَى مِيبَانٍ فِي الْجُودِ
لَا يَعْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ (١)
١٦٧٧ • وقال :

اصْبِرْ عَلَى مَضْضِ الْإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ
وَفِي الرُّوَّاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ (٢)
لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَسُهَا
فَالنُّجُحُ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالصَّبْرِ
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ
وَقُلْ مَنْ جَدُّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ
فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

١٦٧٨ • وقال :

سَمَرْتُ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُلَى وَأَصْبِرْتُ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ عُيُونُ الرَّقِيبِ
فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
كَمْ مِنْ فَتَى تَحْسِبُهُ نَاسِكًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ
غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ خَصِيبِ
وَلَدَةُ الْمَافُونَ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

(١) المردود : الرد ، مصدر مثل الخلويف والمقول . والأبيات في الأغاني .

(٢) البكر ، بفتحين : البكرة ، وهي الفلعة ، كما في اللسان .

٢٠٦ - أشجع السلمي^(١)

٥١٦٧٩ • هو أشجع بن عمرو من بني مُلَيْم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة .

٥١٦٨٠ • منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحداً يأنس إلا بذكره الحسن
أوحشت الأرض حين فارقها من الأيادي العظام واليمن
لولا رجاء الإياب لانسدت قلوبنا بعده من الحزن

٥١٦٨١ • وقال فيه أيضاً :

رأيت بغاة الخير في كل وجه لغيبة يحيى مستكين خضعا
فإن يمس من في الرقتين مؤملاً لأوبة يحيى نحوها متطلعا
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا

٥١٦٨٢ • وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيرت وتشرق إن يختلها فتطيب
وإن فعّال الخير في كل بلدة إذا لم يكن يحيى بها لغريب

٥١٦٨٣ • وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاة أبي علي قلوب معاشير كانت صحاحا
فإن يدفع لنا الرحمن عنه صروف الدهر والأجل المتاحا

(١) ترجمت في الأغاني ١٧ : ٣٠ - ٥١ وتاريخ بغداد ٧ : ٤٥ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٣٣

فقد أمتسى صلاحُ أبي عليٍّ لأهل الأرض كلهم صلاحاً
إذا ما الموتُ أخطأه فلَسنا نُبالي الموتَ حيثُ غدا وراحاً^(١)

● ١٦٨٤ وهو القائل :

لَيْسَ لِلْمَحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ
وَلِسَانٌ طَرِمْدَانٌ وَغُذُوٌّ وَرَوَّاحٌ^(٢)
إِنْ أَكُنْ أَبْطَأْتُ الْحَا جَةً عَنْيِ وَالسَّرَاحُ^(٣)
فَعَلَى الْجَهْدِ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النُّجَاحُ

-563-

● ١٦٨٥ ويستجد له في مدح الرشيد :

وَصَلَتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ
أَيْدِي الرِّجَالِ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ^(٤)
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا أَبْنَ عَمٍّ مُحَمَّدٍ
رَصْدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا هَذَا
سَمَلَتْ عَلَيْهِ سَيُوقُكَ الْأَحْلَامُ

● ١٦٨٦ ويستجد له أيضاً قوله :

غَدَا يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بَاكٍ وَمُسْتَرْجِعٌ^(٥)
وَتَخْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّاعِنِينَ وَجُوهَا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ^(٦)

- (١) في الأغاني ص ٥٠ أنه بعد أن أنشد يحيى هذا الشعر لم يأذن لأحد سواء في الإلشاد .
(٢) الطرمذان : المتفخر والمتشبع بما ليس عنده . ويقال أيضاً « طرمذار » ، وهذه الأخيرة روى البيت في اللسان (طرمذ) ، مع الإشارة إلى لغة الدون .
(٣) هذا ما في ٨ . وفي سائر النسخ « فالحال » ولا وجه له ولا صحة .
(٤) من أبيات في الأغاني ٣١ ، ٤١ والثاني والأخير في الكامل ٢٨٧ . وقد أجازته الرشيد على القصيدة بعشرين ألف درهم .
(٥) في الأغاني أن جعفرأ حين أنشده أشجع هذه القصيدة يهنئه فيها بولاية خراسان ، أجازته على ذلك بألف دينار ، فأحفظ ذلك الرشيد ومزل جعفرأ عنها .
(٦) يقال شله وأخلده ، أى أفرده .

وَتَفَنَى الطَّلُولُ وَيَبْقَى الْهَوَىٰ
وَأَنْتَ تُبَكِّى وَهُمْ جِيرَةٌ
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
وَيَصْنَعُ ذُو الشَّوْقِ مَا يَصْنَعُ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
فَبَيْتَسَ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ

وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْبِيرِهِ
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَتْنِهِ
فِي كَفِّهِ الْغِنَى مَطْلَبٌ
وَكَمْ قَائِلٍ إِذْ رَأَى بَهْجَتِي
غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ
وَمَا خَلْفَهُ لَأَمْرِي مَطْمَعٌ
مَتَى هِجَّتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعٌ^(١)
هُجُوعٌ وَلَا شَادِنٌ أَفْرَعٌ
وَالسَّرُّ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعٌ
وَمَا فِي قُضُولِ الْغِنَى أَصْنَعٌ^(٢)
يَجُرُّ ثِيَابَ الْغِنَى أَشْجَعُ
وَلَا دُونَهُ لَأَمْرِي مَقْنَعٌ

١٦٨٧ • وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه^(٣) :

564

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
أَنْعَى فَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ
قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلُمَةً
أَنْعَى فَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا
الآنَ نَخْشَى عَذْرَاتِ النَّدَى
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
مُنْتَشِرًا فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ
جَانِبُهَا لَيْسَ يَمَسُّدُودِ
يَمَلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى الْبَيْدِ
قَدْ جُمِعَا فِي بَطْنِ مَلْحُودِ
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

(١) في الأغاني « متى رثته » .

(٢) في الأغاني « رأى ثروتي » .

(٣) في البيان والتبيين ٣ : ١٢٢ بتحقيق عبد السلام هارون أنها لأبي الشيمس .

١٦٨٨ • ويستجد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب

شُرْط. الرشيد ، وكان جباراً عبوساً :

في سيف إبراهيم خوفٌ واقعٌ بدوى النفاق وفيه أمنُ المسلم
وبيتٌ يكلأُ والعيونُ هواجعُ مالُ المضيعِ ومُهْجَةُ المُستسلم
جعلَ الخطامَ بأنفٍ كُلُّ مُخالفٍ حتى استقامَ له الذي لم يُخطم^(١)
لا يُصلحُ السلطانُ إلا شدةً تغشى البرى بفضلِ ذنبِ المُجرم
ومن الولاةِ مُقَحَّمٌ لا يتقى والسيفُ تقطرُ شَفَرَتاهُ من الدم^(٢)
منعتُ مهابتك النفوسَ حديثها بالأمرِ تكرهُهُ وإن لم تعلم

١٦٨٩ • وقال لأخيه :

أبت غفلاتُ قلبك أن تُروحا وكأسٌ لا تُزِيلُهَا صَبُوحا
كأنك لا ترى حسناً جميلاً بعينك يا أخى إلا قبيحا

١٦٩٠ • ويستجد له قوله في الرشيد^(٣) :

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وقطوبها تمضى بها لك أيامٌ وتثنيها
مستقبلاً جدّة الدنيا وبهجتها أيامها لك نظمٌ في لياليها^(٤)
العيدُ والعيدُ والأيامُ بينهما موصولةٌ لك لا تفنى وتُفنيها^(٥)
وليهنك النضرُ والأيامُ مقبلةٌ إليك بالفتح معقوداً نواصيها

565

(١) في الأغاني « شد الخطام » .

(٢) هذا البيت لم يرو في الأغاني . والمقحم : الذي يقحم نفسه في الأمر من غير روية .

(٣) كان ذلك حين قدم الرشيد الرقة في آخر رمضان منصرفاً من غزاة هرقلة . الأغاني ١٧ : ٤٨ .

(٤) في الأغاني .

(٥) مستقبلاً زينة الدنيا وبهجتها أيامنا لك لا تفنى وتفنيها
(٥) البيت لم يرو في الأغاني .

١٦٩١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ :

لَهُ نَظَرٌ لَا يُغْمَضُ الْأَمْرُ دُونَهُ تَكَادُ مُتَوَرُّ الْغَيْبِ عَنْهُ تُعْزِقُ

١٦٩٢ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَمَا تَرَكَ الْهَمْدُ أَحْ فَيْكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فَيْكَ قَائِلُ

١٦٩٣ • أَخْلَجَهُمْ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ (١) .

١٦٩٤ • وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضًا يَرْتِي أَخَاهُ :

خَلِيلِي لَا تَسْتَبْعِدَا مَا أَنْتَظَرْتُمَا فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ آتِيَا
أَلَا تَرَيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ وَضَمْنُ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيَالِيَا
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرْفَانِ إِذَا انْقَضَتْ شَبِيبَةُ يَوْمٍ عَادَ آخِرُ نَاشِيَا
كَأَنَّ يَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُ أَحْمَدًا أَخِي وَشَقِيقِي فَارَقْتُهَا شِمَالِيَا
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنِّي أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ لَهُوَ يَرَانِيَا (٢)

١٦٩٥ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ (٣) :

وَلِي لَا أُسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ (٤)

(١) فِي دِيْوَانِهَا :

وَلَا بَاغِ الْمَهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً وَلَا صَدَقُوا إِلَّا الَّذِي فَيْكَ أَفْضَلَ

(٢) قَارَفَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ : دَانَاهُ وَلَا صَقَهُ

(٣) دِيْوَانُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ ١٠ : وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَدَّةُ آيَاتِهَا ١١٥ بَيْتًا . (وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ بِتَحْقِيقِ
الْأَسْتَاذِ « أَحْمَدُ رَاقِبِ النَّفَّاحِ » ص ١٠٦ وَعَدَّةُ آيَاتِهَا فِيهِ ١٢٠ بَيْتًا) .

(٤) فِي نَهَايَةِ نَسْخَةِ دِمَشْقَ : « كُلُّ الْمَحْتَوَى عَلَى طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ قَتَيْبَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخَةِ
نَهَارٍ »

الشعر والشعراء

مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
- ٢ - الأماكن وأيام العرب
- ٣ - الغريب
- ٤ - القوافي
- ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم
- ٦ - الكتاب على ترتيب أبوابه

١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها

١ - فهرس الأعلام^(١)

ابن الأثير صاحب النهاية ٧٩٦
 ابن الأثير صاحب المربع ١٤٥
 أثيلة بن المتخل الهللي ٦٦١
 ١٧٢ - الأجرد (٧٣٤ - ٧٣٥)
 الأحاليف ٢٠٥
 الأحاوص من كلاب (وهم الخوص)
 ٣٤٠
 الأحزاب ٨٥٩
 أحمد (محمد رسول الله) ، في شعر
 ٨٦٠
 بنو أحمد ، في شعر ٨٦٠
 أحمد أخو أشجع التلمي ٨٨٥
 أحمد بن الأمين الشنقيطي ٥٠٣
 أحمد بن الحرث الخزاز ٦١٠
 أحمد بن حنبل ١٢٧ ، ٥٤١ ، ٨٠٦ ،
 ٨١٣
 أحمد بن أبي دؤاد ٧٢
 أحمد زكي العلوي ٦٤
 أحمد بن عبيد ٢١٨ ، ٢٥٥
 أحمد بن عمرو أخو أشجع ٨٨٥
 أحمد بن عيسى الرداعي ٤٩٣
 أحمد نسيم ٧٢٠
 أحمد بن يحيى = ثعلب
 أحمد بن يوسف الكاتب ٧٩٩ ، ٧٩٣ ،
 ٧٥٤

(١)

آدم عليه السلام ٨١٥
 آكل المرار = حجر بن معاوية
 آمنة بنت سعيد بن العاصي ٥٧٨
 ابن أبان ٢٩٨
 أبان بن عثمان بن عفان ١٥٦
 أبان بن الوليد البجلي ٧١٥ ، ٧٤١ ،
 ٧٤٢
 إبراهيم بن العباس ٨٨
 إبراهيم بن عبد الله ٧٦٢
 إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٨٠٨ ، ٨٨٤
 إبراهيم بن متم بن نويرة ٣٣٩
 إبراهيم بن المهدي ٨٥٠
 إبراهيم النظام ٧٥٩
 إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
 بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
 ١٧٩ - إبراهيم بن هرمة (٧٥٣ - ٧٥٤)
 إبراهيم بن هشام المخزومي ٥٧٤
 إبراهيم بن الوليد ٧٥٥
 أبرد أبو ابن ميادة ٧٧١
 أبرهة ٦٦٥
 أبرواز (أبرويز) ملك فارس ٢٢٩ ،
 ٢٣٠
 أبقرات ٧٤
 إبليس ٨١٥

(١) الشاعر المترجم نفع يمين اسمه رقمه في ترتيب الكتاب ولذا ذكر رقم الصحف التي ترجم فيها

بين قوسين ، ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

الأحمر = خلف الأحمر

٤٧ - ابن أحمر الباهلي (عمرو بن
أحمر بن قرص) (٣٥٦ -
٣٥٩)

أحمر بن جندل ٢٧٢

أحمر عاد (ثمود) ١١١ ، ٨٦٥
ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
الأحنف بن قيس ٦٤٢

الأحوص (وهم الحوص) ٣٣٦
٩٢ - الأحوص (وهو ابن محمد بن
عبد الله) (٥١٨ - ٥٢١) ، ٧٩ ،
٤١٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،
٥٧٦

الأحوص بن جعفر بن كلاب ٣٣٦
الأحوص بن عمرو (وهو الأحوص
الخير) ٣٤٠

الأحوص بن مالك بن جعفر =
الأحوص بن جعفر بن كلاب
١٩١ - الأحيمر السعدي (٧٨٧ -
٧٨٨)

الأحيمر بن فلان = الأحيمر
السعدي

الأخايل (وهم بنو الأخيل) ٤٤٨
٨٧ - الأخطل (غياث بن غوث)
(٤٨٣ - ٤٩٦) ، ٦٨ ، ٦٣ ،

١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ،
٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ،
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ،
٤٩٣ - ٤٩٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ،

٧٢٣

الأخطل بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الأخفش أبو الحسن ٦٠ ، ٣٦٧ ،
٤٠٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٣ ، ٧٦٣ ،
٧٨٩

الأخنس بن شهاب التغلبي ١٦٩ ،
٣٢١

الأخيل ، وهو معاوية بن عبادة ، أو
عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥
أدهم (أو أديهم بن مرداس) ٣٦٩
الأراقم ٢٩٩ ، ٣٠٢

الأراكة جارية ابن مفرغ ٣٦١
أربد بن قيس ٢٧٧ ، ٢٧٨
ارحب (قبيلة) ٥٨٢

٩٣ - أرطاة بن سهية (٥٢٢ - ٥٢٣)
٨٠

أرب الحنفية زوج زياد الأعجم ٤٣٠
ابن أروى = عثمان بن عفان
ابن أروى = الوليد بن عقبة
أروى أم عثمان بن عفان والوليد بن
عقبة ٣٠١

الأزد ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٦٩٠

أزد عثمان ٤٠٦

الأزهري أبو منصور ٦٩ ، ١٠٣ ،
١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ،
٢٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٦٣ ، ٤٨٦ ،
٥٣٠ ، ٧١٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦

١٣٨ - أسامة بن الحرث الهذلي
(٦٦٦ - ٦٦٨)

أسامة ابن أخي ابن قيس الرقيات
٥٤٠

أسباط رسول الله ٥١٧

أبو إسحق المعتصم ٨٥٠

إسماعيل بن صبيح ٨١٣ ، ٨٨٥
 إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية
 إسماعيل بن يسار أخو موسى شهوات
 ٥٧٧

الأسود جد المَحِيل بن قدامة بن الأسود
 ٣٧١

١٦٩ — أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن
 عمرو بن جندل) (٧٢٩ — ٧٣٠)
 ٧٣٧

الأسود بن المنذر ٢٥٩
 ٢٠ — الأسود بن يعفر النهشلي (٢٥٥
 — ٢٥٦) ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
 الأشاقر ٤٣٣

٢٠٦ — أشجع السلمي (٨٨١ —

(٨٨٥)
 أشعب المغني ٤٨٩
 ابن أشعث (في شعر نوفل بن يحيى)
 ٧٤١

ابن الأشعث ٦٥٢
 الأشعث بن قيس ٣٨١
 الأشعر الجعفي = الأسعر
 الأشهب بن جميل ٦٨٠
 الأصهباني ٦٤

بنو الأصفر ٢٢٥
 الأصمعي ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ — ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

أبو إسحق = إبراهيم بن عبد الله

ابن إسحق ٤٣٥
 ابن أبي إسحق ٥٢٥
 إسحق بن إبراهيم الموصلي ١١٢ ، ٥٥٤
 الأسد (فوء) ٢٧٨
 أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني

بنو سد من تميم ٥٨٨ ، ٢٠٥
 بنو سد (بن خزيمة بن مدركة) ٩٥
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،
 ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 ٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ،

٨٢٢ ، ٨٧٩
 أسعد بن الغدير المرّي ١٤٣
 الأسعر الجعفي ٨٦٧
 أسلم الأثريّين من الانصار ٨٣٢
 ابن أسلم = يزيد بن أسلم
 أسماء معشوقة الأخوص ٥٢٠
 أسماء (في شعر الحرث بن حلزة) ١٩٧
 أسماء (في شعر الخليل) ٧٠
 أسماء (في شعر كثير) ٥١٣
 أسماء (حي) ٣٣٥

أسماء بن خارجة الفزاري ٤٥١ ، ٧٢٣
 أسماء بنت عوف بن مالك معشوقة
 المرقش ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٩
 إسماعيل النبي (عليه السلام) ٢٦٦ ،
 ٤٧٨

إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ٧٩٦
 إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
 ٨٧٤

أعشى فهم ٣٦٦
 أعشى بن نهشل = الأسود بن يعفر
 أعصر (منبه) بن سعد
 الأعلم الشتمري ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٨٧ ، ١٥٠

١٢٢ — الأعور الشنّي بشر بن منقذ
 (٦٣٧ — ٦٣٨)

أعين بن ضبيعة المجاشعي ٤٧٦
 أغربة العرب ٢٥١ ، ٣٤١ ، ٣٦٥
 ١١٢ — الأغلب الراجز بن جشم
 (٦١٣)

أفلاح بن يسار = أبو عطاء السندي
 ٦٩ — أفنون التغلي (٤١٩) ، ٢٣٥
 أم أفنون التغلي ٢٣٥
 ١٤ — الأفوه الأودي صلالة بن عمرو
 (٢٢٣ — ٢٢٤) ، ١٦٩
 الأفارع (رهمط الأقرع بن حابس)
 ٥٠١

الأقرع بن حابس ٣٠٠ ، ٤٧٢ ،
 ٧٤٨
 ١٠٠ — الأقيشر (وهو المغيرة بن
 الأسود بن وهب) (٥٥٩ — ٥٦٢)
 ٤١٢

أكثم بن صيفي ٧٤
 أمامة في شعر أوس بن غلفاء ٦٣٦
 أمامة في شعر جرير ٤٦٦
 أمامة في شعر ابن مفرغ ٣٦٢
 امرأة من بني أسد ١٤٢
 امرأة من خزاعة ٧٦١
 امرأة من كنانة ٦٧٦
 امرأة من محارب ٧٢٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،
 ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣ ،
 ٧٨٩

ابن أخى الأصمعي = عبد الرحمن
 أصحاب الأصمعي ٩٩
 الأصم بن معبد (وهو بكير بن معبد)
 ٢٦٣

٥٤ — الأضبط بن قريع السعدي
 (٣٨٢ — ٣٨٣) ، ٣٨٤
 الأعاجم ١٧٥ ، ٨٥٣
 أعراي (مجهول) ٨٣ ، ٥٥٦
 ابن الأعراي ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٢ ،
 ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٩٩ ، ٧٤٩
 بنو الأعرج بن كعب بن سعد ٦٢٤
 ٢١ — الأعشى ميمون بن قيس
 (أعشى قيس أبو بصير) (٢٥٧ —
 ٢٦٦) ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٣ ،
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٧ ،
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٥٠٠

أنس بن ربيع بن زياد العبسي
٣١٦

أنس بن سعد أخو المرقش ٢١٠

أنس بن عمرو = بن سعد

أنس بن ملوك الخثعمي ٣٦٨

الأنصار ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٤٨٤ ،

٥١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٩٣ ، ٨٣٢

أنف الناقة = جعفر بن قريع

ابن (أو بنو) أنف الناقة ٣٨٢

أنمار بن بغيص ٣١٥

أنوشروان ملك فارس ١٦٥ ، ٢٢٥ ،

١٩٩

الآهم = ستان بن سمى بن ستان

آل الآهم ٦٣٢ ، ٦٣٣

أهل البصرة ٦٦ ، ٥٨٧

أهل البطاح ٤٦٩

أهل بغداد ٨٥٠

أهل تماء ٤٣٥

أهل الجحيم ٨٦

أهل الحجاز ١٠٢ ، ١٥٧ ، ٣٧٦ ،

٤١٠ ، ٥٦١

أهل حَجَر ٢٩٧

أهل الشام ٥٨١ ، ٦٤١

أهل العراق ٣٢٤

أهل الكهف ٨٥٠

أهل الكوفة ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ،

٥٨١ ، ٥٨٣

أهل المدينة ٣٠٦ ، ٤٩٠

أهل نجد ٥٨

أهل وادي القرى ٤١٠

بنو امرؤ القيس (قبيلة) ٥٣٥

امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام

(خدام) ١٢٨

١ — امرؤ القيس بن حجر (١٠٥)

— (١٣٦) ٨٣٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ،

٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،

٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٦٣٤ ،

٦٤٠ ، ٧٢٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ،

٨٤٤

امرؤ القيس بن خدام = امرؤ القيس

ابن حارثة

امرؤ القيس بن ربيعة = مهلهل

امرؤ القيس بن عابس الكندي ٨٥

٥٨١

أميمة معشوقة المتنخل ٦٦٠

أميمة في شعر النابغة ١٧١

الأمين = محمد الأمين

بنو أمية ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٣ ،

٩٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ،

٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٥٩

بنو أمية الأصغر ٦٤٦

٨٣ — أمية بن أبي الصلت (٤٥٩) —

(٤٦٢) ، ٦٤٥

١٤٠ — أمية بن أبي عائذ الهذلي (٦٦٧)

أبو أناس ٧٣٧

ابن الأنباري ١٩٨

١٧٤ — أنس بن أبي أناس (٧٣٧) —

(٧٣٨)

(ب)

بإذان ٤٦١
بالله بنت أبي العتاهية ٧٩١
باهلة بن أعصر ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩
بثنة = بثينة
بثينة صاحبة جميل (وكنيتها أم
عبد الملك) ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦
٥٠٩
بُجَير بن زهير بن أبي هلمى ١٣٧ ،
١٤١ ، ١٥٤
أبو بُجَير بن سمالك الأسدي ٣٢٩
بُحَير = عبد الله بن أبي ربيعة
البخاري ١٢٧ ، ٦٠٥
بدر بن سعيد الفقعسي ٧٠٠
بدر (بن عمرو) الفزاري ١٠١ ، ٣٠٠
بذوة (فرس أبي سَواج الضبي)
٣٣٩
أبو براء = عامر بن مالك
البراجم ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦
البرامكة (برمك) ٧٩ ، ٨٣٢ ،
٨٥٤ ، ٨٨١
ابن برتنا = فرتنا ٣٩٩
برد غلام ابن مفرغ ٣٦١ ، ٣٦٢
١٦٣ - البردخت (٧١٢ - ٧١٣)
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٨٩
برزة أم عمر بن جلم ٦٥١
برّة (في شعر أبي النجم) ٦٠٨
البُرك - عوف بن مالك بن ضبيعة
ابن برى ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦
٤١٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤

أهل ودّان ٤١١
أهل اليمن (أو قبائل اليمن) ١١٥ ،
١٨٠ ، ٣٦٤
بنو أوس (في شعر خدّاش) ٦٤٧
أوس (أبو الخطيئة) ٣٢٣
أم أوس = معاذة بنت خلف ٣١٦
أوس بن حارثة بن لأم الطائي ١٦٣ ،
٢٧١
أم أوس بن حارثة - سعدى
١٠ - أوس بن حَجَر (٢٠٢ -
٢٠٩) ٦٥ ، ١١١ ، ١٣٤ ،
١٣٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٧
أوس بن خالد ٢٨٦
١٢٠ - أوس بن خلفاء التميمي
(٦٣٦)
١٥٠ - أوس بن مغراء القريني
(٦٨٧) ٢٩٠
الأوصياء ٨٥٩
أوفى بن دلم ٥٢٨
أوفى بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨
إياد ١٢٧ ، ١١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤
بنو أيسر ٦٨٠
أيفل (حتى من طسم وجديس) ١٨٦
٩٧ - أيمن بن خريم (٥٤١ -
٥٤٣)
أيوب السختياني ٧١٦
أيوب بن عباية ٤٣٩
أيوب بن محروف ٢٢٨
بنو أيوب بن محروف ٢٢٨

٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ،

٦٩٦

أبو بكرة نقيع بن مسروح أخو زياد

لأمه ٣٦٣

البكري ١٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٧٤٩ ،

٧٥٧ ، ٧٨٤

ابنة البكري (في شعر المرقش الأصغر)

٢١٥

بكير بن معبد = الأصم بن معبد

بكيل (قبيلة) ٥٨٢

أبو البلاد = أبو الغول الطهوري

بلال بن أبي بردة ٤٧٥ ، ٥٣٤ ،

٧٤٢ ، ٧٤٥

بلال بن جرير أبو زافر ٤٦٤ ، ٤٦٥

بلال بن حمامة ٧٧٢

بلي بن قضاة ٤١٠

أم البنين (في شعر الخليل) ٧٠

أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز

٥١٠

بهراء (من قضاة) ٣٠١ ، ٣٠٢

بهمن بن أسفنديار ٦٠١

بورع (في شعر الخليل وجرير) ٧٠

ابن بيان = سعيد بن بيان

بنو بيطعة ٤٦٤ ، ٤٦٥

(ت)

٣٣ — تأبط شراً (٣١٢ — ٣١٤) ،

٨٧١ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٦٧٢ —

٦٧٤

ابن أخت تأبط شراً ٣٤١ ، ٧٩٠

تبالة بن شيبيل بن ورقاء (أوهى تبالة

البزار ١٢٧

١٨١ — بشار بن برد (٧٥٧ — ٧٦٠)

٣٥٥

بشامة بن حزن النهشلي ٦٣٨

بشامة بن الغدير ١٤٢

٢٣ — بشر بن أبي خازم (٢٧٠ —

٢٧١) ٢٤١ ، ٩٥

بشر بن عمرو بن عدس ٢٣٦

بشر بن مروان ٥٤١

بشر بن منقلد = الأعور الشقي

بعض المحدثين ١٩٥

بعض ملوك اليمن ٢٣٧

٨٨ — البغيث خدش بن بشر

(٤٩٧ — ٤٩٨)

بغض بن عامر بن شماس ٣٢٧

بنو البكاء بن عامر بن صعصعة ٥٢٧

بكر بن البغيث ٤٩٨

بكر بن حبيب بن غنم ٢٩٩

أبو بكر بن دريد ٦٠ ، ٨٢ ، ١٦٠ ،

١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٤١٢ ،

٤٢٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ،

٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٦

أبو بكر الصديق ٣٢٢ ، ٥٠٣ ،

٦٤٥

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور

ابن مخزومة ٥٦٤

بنو أبي بكر بن كلاب ٧٠٥

بكر بن مصعب المزني ٧٦٧

بنو بكر بن وائل ١٠٨ ، ٦١٥ ،

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

بنت شيبيل (٤٥٢)

التبريزي (٧١، ٨٠، ٢٣٣، ٢٦٥،

٦٧١، ٦٧٢، ٦٨٦، ٦٩٦، ٦٩٧،

٧١٤، ٧٦٩

تبع الأخير ١١٥

الترك ٣٩٢

الترمذي ٥٤١، ٨٠٦، ٨١٣

التغالبية = بنو تغلب

بنو تغلب بن وائل ١٠٨، ١١٥،

١٨٨، ١٩٧، ٢١٣، ٢٣٤ -

٢٣٦، ٢٩٧ - ٢٩٩، ٣٠١،

٣٣٧، ٤١٩، ٤٨٣، ٤٨٥،

٤٨٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٧٢٣،

٨٦٣

تماضر بنت عمرو = خنساء بنت عمرو

أبو تمام ٦٤، ٦٤٨، ٦٦٠، ٨٣٢،

٨٣٤، ٨٥١

تملك (في شعر الفند) ٨٥

تميم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل

بنو تميم بن مر (٨١، ١١٥، ١٦٥،

٢٠٥، ٢١٨ - ٢٢١، ٢٧٢،

٣٢٧، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٩،

٣٨٣، ٤٠٦، ٤٣٢، ٤٧٠،

٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٢،

٤٩٧، ٥٠٠، ٥٣٧، ٥٦٠،

٥٨٦، ٥٨٨، ٦٠٣، ٦٠٧،

٦٣٢، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٤٢،

٦٩٧، ٧١٠، ٧٦٧، ٧٦٨

٧٨ - توبة بن الحمير (٤٤٥ -

٤٤٧، ٤٤٩ - ٤٥١)

تيم (وال لزياد) ٤٦٣

تيم بن عبد مناة ٦٨٠

تيم بن مرة ٨٥٩

بنو تيم الله بن ثعلبة ٣٧٩

(ث)

ثابت (خادم الرشيد) ٧٩٣

ثابت بن جابر = تأبط شرًا

ثابت بن رافع الفزاري ٤٠١

ثابت بن عبد الرحمن بن كعب =

ثابت قطنة

ثابت بن عسل = تأبط شرًا

١١٧ - ثابت قطنة (٦٣٠ -

(٦٣١)

ثابت بن كعب = ثابت قطنة

الثريا (النجم) ١١١، ٤٨٦

الثريا (معشوقة عمر بن أبي ربيعة)

٥٥٧، ٥٥٨

بنو ثعل ١٢٥، ٤٠٣

ثعلب ١١٤، ١٣١، ١٤١، ١٤٦،

٢٥٥، ٣٥٤، ٣٨٢، ٥٩٩،

٦٥١، ٦٩٩، ٧٨٣

ثعلبة بن بكر بن حبيب ٢٩٩

ثعلبة بن صغير ٢٨٥

ثعلبة بن يربوع ٣٣٧

ثقيف (قبيلة) ٤٢٣، ٤٥٩، ٥٢٥،

٧٣٤، ٧٤١

ثمامة (من بني جرول بن نهشل) ٣٥٠

ثمود ١١١، ٨٠٨

(ج)

جابر بن حنّس التغلبي ١٠٩، ٦٠٤

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ،
 ٤١٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٠ ، ٦١١ ،
 ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

جزء بن ضرار ٣١٢

بنو جشم (من بني سعد بن عجل) ٦٣
 جشم بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 جشم بن الخزرج ٦١٣
 بنو جشم بن معاوية ٣٤٣ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٢

ابن الحصاص ٢١٨
 جعثن بنت غالب (أخت الفرزدق)
 ٤٧٢

بنو جعلدة بن كعب بن ربيعة ٩٣ ،
 ٢٨٩ ، ٥٦٢

الجعلدي = النابغة الجعدي
 أبو جعفر = ابن منذر
 ابن جعفر = عبد الله
 أم جعفر (في شعر الأحوص) ٥١٨
 جعفر بن الزبير بن العوام ٥٧٦
 جعفر بن سليمان ٧٨٨
 جعفر بن قريع أنف الناقة ٣٨٢
 بنو جعفر بن كلاب ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٥٠٠

أبو جعفر المنصور ٤١٠ ، ٥٨٤ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ،
 ٧٦٩ ، ٨٤٣

جعفر بن يحيى البرمكي ٨١٤ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٣

جابر بن عبد الله ٦٢٣
 الجاحظ ٥٠٨ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ، ٨١٩

جار الحذافي ٢٣٧

جار أنى دؤاد ٢٣٧ ، ٢٣٨

بنو الجارود ٦٣٩

جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي

جارية ابن مر = أبو حنبل

جاهمة بن العباس بن مرداس ٧٤٨

جبريل (عليه السلام) ٣٨١

جبله بن الأيهم ٣٠٦

جبير (قين لصعصعة) ٤٧١

جيدأش (قبيلة) ٢٠٢

أبو الجحاف = رؤبة

الجحاف السلمي ٤٨٥

جحدل بن مالك الحنفي ٤٤٢

ابن جعدعان = عبد الله

جعد يس ١٨٦

جعدأم (قبيلة) ٤٣٥

جعديمة الأبرش ٢٢٧ ، ٣٣٨

الجراح بن الأسود بن يعفر ٢٥٦

الجراذتان ٦٤٥

١٦٦ - جران العود (٧١٨ - ٧٢٢)

الجراح بن عبد الله بن جعادة ٧٩٦

ابن جبرم ٤٣٣

جبرم بن ربان ٣٩٠ ، ٤٣٣

الجحرمي ٧٠٠

جرول بن أوس = الخطيئة

بنو جرول بن نهشل ٣٥٠

جرير بن عبد المسيح = المتلمس

٨٥ - جرير بن عطية (٤٦٤) -

(٤٧٠) ، ٦٣٠ ، ٦٧٠ ، ٨٤٠

جعفرة امرأة نصيب مولى المهدي ٤١٠
ابن الجعفرى = ليلى بن ربيعة
جبل بن عمرو بن مالك وهو والد
عميرة ٦٤٩

جُعَيْل بن قمبر بن عجرة وهو والد
كعب ٦٤٨
أولاد جفنة (ملوك جفنة) ٣٠٥ ،
٥٨٥

جُلّ بن عدى ٦٩٧
الجُلّاح (أخو أبى زيد الطائى) ٣٠٣
الجلاح بن ضوء ٦٩٧
١٧١ - أبو جلدة (٧٣٣)
جَلْدَة بن الفرزدق ٤٧٣
جَلْهَمَة بن العباس بن مرداس -
جاهمة

بنو جماعة من بني ضبيعة ١٧٤
جمال الدين القاسمى ٦٤
الجمان (ناقة أبى زيد) ٣٠٢
بنو جَمَح ٦١٤
الجمحى = محمد بن سلام
ابن أبى جمعة = كثير عزة
جمال فى شعر ٨٥٧

الجميح الأسدى = منقلد بن طريف
٧٧ - جميل بن عبد الله بن معمر
العدري (٤٣٤-٤٤٤) ، ٣٧٠ ،
٤٤٦ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٧٩٣

جميل بن عبيد الله بن قميئة العدري
(صحته : بن عبد الله) ٣٧٨
جميل بن معمر العدري = جميل بن
عبد الله بن معمر
جميل بن معمر القرشي ٣٧٠

أخت جميل بن معمر ٤٣٥
أم جميلة بنت ثابت بن أبى الأفلح
٥١٩

جناب بن القلاخ ٧٠٧
جناب جد القلاخ ٧٠٧
جناب بن عوف بن مالك ٢١٤ ،
٢١٥

جَنَب (حى من اليمن) ٢٩٨
أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢١٨
٢٢٠

١٣٦ - أبو جندب بن مرة (٦٦٥)
أبو جندل = الراعى
جندل بن الراعى ٤١٥
ابن جنى ٦٦ ، ٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤
٤٦٠ ، ٧٤٤

جَهْم بن الأعور الشنى ٦٣٩
جَهْم بن الأعور الشنى ٦٣٩
أبو جهل بن هشام ٨٦ ، ٥٥١
أبو الجهم الإيادى ١٢٧
أبو الجهم الواسطى ١٢٧
جواس بن قطبة بن ثعلبة (أخو
بثينة) ٤٣٥

جواس بن نعيم ٦٨٩
الجوزاء (النجم) ١١٠
ابن الجوزى ٦١
الجوهري ٢٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٣٤ ،
٧١٠

جُوَى المزنى ١٥٢
جويرية ٥٧٧
جويرية بن أسماء ٤١٠

الحارث بن عبَّاد ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨

الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة ٥٥١ ،
٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٢
الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس)
١١٥

الحارث بن كعب ١٠٥
الحارث بن قتادة بن التوأم ١٨١ ، ١٨٢
بنو الحارث بن كعب (بلحارث) ١٨٠ ،
٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢ ، ٤٤٦
أم الحارث الكلبيّة (معشوقة امرئ
القيس) ١٢٢

الحارث بن مالك الغساني ١١٩
الحارث بن نهيك ٩٩
الحارث بن همام بن مرة ٢٣٨
الحارث بن ورقاء الصيدأوى ٣٥١
الحارث بن وعلّة ٧٣٤
الحارث الوهاب = بن أبي شمر
الحارث بن يزيد بن حرب ٢٩٨
حارثة بن بدر الغداني ٧٣٨
بنو حارثة بن سلمى ٢٥٥

الحارثيون ٤٠٨
الحافظ = ابن حجر العسقلاني
الحاكم ٢٧١
حام (بن نوح) ٢٥٤
بنو حام ٢٧٧ -
حبا بن ثعلبة بن الهوذ (والد بثينة)
٤٣٥

ابن الحجاب = عمير
حجابة (جارية يزيد بن عبد المطلب)
٥٢٠

(ح)

حاء (قبيلة) ٧٩٦
حابس التميمي (والد الأقرع) ١٠١ ،
٣٠٠

أبو حاتم السجستاني ٦٠ ، ٢٣٠ ،
٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٣٢ ، ٧١١ ،
٧١٦

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي
(٢٤١ - ٢٤٩) ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ،
٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٨٥

حاجب بن ذبيان المازني (وهو حاجب
الفيل) ٦٣٠

حاجب بن زارة ٧١٠
حاجز السروي ٣١٣
الحارث ٢٦٢

بنو الحارث ٧٤٦
الحارث الأصغر ١٥٨
الحارث الأعرج ١٥٨ ، ٣٠٦
الحارث الأكبر = بن أبي شمر الغساني
الأعرج

الحارث بن بكر بن حبيب ٢٩٩
الحارث بن جبلة = بن أبي شمر
٨ - الحارث بن حلزة الشكري (١٩٧)
١٩٨ - ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣

الحارث بن ربيعة بن عجل بن لحيم
وهو العباب ٤١٣

الحارث بن شريك = الحوفزان
الحارث بن أبي شمر الغساني ١١٩ ،
١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦

الحارث بن ظالم المرمي ١١٩ ، ٤٧٩ ،
٧٧١

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
غزوم أبو ربيعة ٥٥١
ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
رجل من بني الحرماز ٥٩٢
بنو الحرماز ٦٨٥

حرمل (حرملة) بن سعد أخو المرقش
٢١٠

حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي
أبو الحرة = ابن مقبل
الحرة بنت ابن مقبل ٤٥٦
الحرورية ٨٢٧
حريث بن زيد الخليل ٢٨٦
حريث أبو الصلت (في شعر حماد
عجود) ٧٨٠

١٢٣ - حريث بن مخفض (٦٤١)
بنو الحريش بن كعب بن ربيعة
٥٦٧ ، ٢٨٦
أم- حرزة امرأة جرير (وهي خالدة
بنت سعد بن أوس) ٤٩٠
بنو حزن بن منقر ٧٠٧
الحزين الكنانى ٦٤

الحسام (وهو عوف بن مالك) وهذا
خطأ ، صوابه الحشام لقب أخيه
عمرو بن مالك

الحسام (وهو حسان بن ثابت) ١٥٦ ،
أبو الحسام = حسان بن ثابت

٣١ - حسان بن ثابت الأنصارى
(٣٠٥ - ٣٠٨) ١٥٦ ، ١٥٩ ،
١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ،
٣٦٣ ، ٦٥٣ ، ٧١٠ ، ٨٥٤
بنت حسان بن ثابت ٣٠٧

ابن حبان ٢٧١
الحبش والحبشيون ١٩١ ، ٣٧٩
حبطة بن الفرزدق ٤٧٣
٦٤ - ابن حبناء (وهو المغيرة) (٤٠٦)
٤٣٢ ، (٤٠٧ -

بنو حبناء (من تميم) ٤٣٢
ابن حبيب ٨٣

أم حبيب بنت عمرو بن الأهم ٦٣٣
حبيب بن النعمان الأسدي ٥٤١
الحجاج بن يوسف ١٦٠ ، ٣٤٩ ،
٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ،
٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦٤١ -
٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٧٤١ ، ٧٨٣ ،
٨٠٥

حجر آكل المراك بن معاوية ١١٤
ابنة حجر آكل المراك ١١٤
حجر بن الحرث بن عمرو الكندي
(والد امرئ القيس) ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦
حجر بن عمرو = بن الحرث بن عمرو
ابن حجر العسقلاني الحافظ ٢٨٠
حجل بن فضلة ٩٥
أبو الحجناء = نصيب بن رباح مولى
المهدى

حديج بن عمرو الحارثي (أخو
النجاشي) ٣٣٣
حدّاق (قبيلة) ٢٣٧
الحذاقي (وهو أبو دؤاد) ٢٣٧
حذيفة (وهو الخطمي جد جرير)
٤٦٤ ، ٥٠١

أبو حفصة أبو مروان ٧٦٣
 أبو الحكم ، وهو أبو جهل ٨٦
 حكم الحضري ٧٥٣
 الحكم بن سعد العشيرة ٧٩٦ ، ٧٩٧
 الحكم المستنصر ٧٩٦
 حكم بن المنذر بن الجارود ٦٨٥
 حليلة بنت ملك غسان ٢٧٤
 حماد بن الأختل بن النمر ٣١٠
 حماد بن إسحق ٥٣٢ ، ٧٦٦
 حماد الراوية ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٩
 ٢٨٦ ، ٥٠٤ ، ٧٦٧ ، ٧٧٩
 حماد بن ربيعة بن النمر ٣١٠
 حماد بن الزبرقان النحوي ٧٦٧ ، ٧٧٩
 ١٨٨ — حماد عجرد (٧٧٩ —
 ٧٨١) ٧١٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧
 حماد بن عمر = حماد عجرد
 حماد المنقري ٤٦٥
 الحمادون ٧٧٩
 حماد بن زيد بن أيوب ٢٢٨
 ابن حسان = امرئ القيس بن حارثة
 بنو حسان بن كعب بن سعد ٦٠٢
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٧٦
 حنمى الدبر = عاصم بن ثابت
 ٥٩ — حميد بن ثور الهلالي (٣٩٠
 — (٣٩٤) ٦٥ ، ٩٦
 حميد بن عبد الحميد ٨٦٤ ، ٨٦٥
 ٨٦٧
 حمير ٧٤١
 الحميرية ٢١١

حسان بن سعد ٦٤٢
 الحسن البصري ٤٧٧ ، ٨٦٩
 أبو الحسن السكري ٣٢٢
 الحسن بن سهل ٨٦٤
 أبو الحسن بن طباطبا ٥١٥
 أبو الحسن الطوسي ٤٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦٩ ، ٦٣٣
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 حسن (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦٢ ، ٤٨٧ ، ٦٢٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
 الحسين بن مطير الأسدي ٩٠
 الحضري ٦٩٧
 بنو حصن ٢٩٧
 حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 ١٢٨ — حصين بن الحمام المري
 (٦٤٨) ١٨٢
 حصين بن ضمضم المري ٢٥٢ ، ٢٥٣
 حصين بن معاوية = الراعي
 أخو الحضري ٢٢٥
 الحضرميون ٨٩
 حطائط بن يعفر ٢٤٨ ، ٢٥٦
 ٣٧ — الخطيئة (٣٢٢ — ٣٢٨) ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٥٨٨
 أم الخطيئة ٣٢٣
 حفص بن أبي بردة ٧١٢
 حفص السراج ٤٧٤

أبو حنبل جارية بن مر مجير الجراد
١١٨

بنو حنم (من بني بكر بن وائل) ٥٣٧
جنتمة بنت هاشم بن المغيرة ٥٥١
أبو حنثل بن النعمان فارس العصا
٢٩٩

بنو حنظلة (والحنظلي) ٤٠٦
حنظلة بن الشرق = أبو الطمحن
القيبي

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة
١١٥ ، ٥٠٠ ، ٦٣٧
الحنظليون ٥٠٠

ابن الحنفية ٥١٧
بنو حنيفة ٨٢٧

بنو حنيفة بن الحميم ٤٢٧ ، ٣٨٠
أبو حنيفة الدينوري ٧٧ ، ١١٣ ،
٢٩٦ ، ٤٩٥

الحواثر (آل الربيع بن حوثر) ١٨٩
أم الحوشب معشوقة وبرة ١٢٦
الحوص (بنو الأحوص بن جعفر)
٣٣٦

الحوفزان (وهو الحرث بن شريك)
٣٦٧

أم الحويرث = أم الحرث الكلبي
حويرة بن أسماء أبو اليقظان ٤١٠
١٨٦ - أبوحية النميري (الهميم بن
الربيع) (٧٧٤ - ٧٧٥) ، ٤٨٣

(خ)

خالد بن بيسبة ٤٩٧

خالد بن زهير ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧

خالد بن شيبيل بن ورقاء ٥٠٤
خالد بن صفوان ٤٧٤ ، ٦٣٣

خالد بن طليق ٨٦٩ ، ٨٧٠
خالد بن عبد الله القسري ٧٤١
خالد عيذين = خليل عيذين

خالد بن مالك الهللي ٦٦٦
خالد بن فضلة الفقعسي ٢٦٨ ، ٢٧٤
خالد بن الوليد ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥
خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب ٨٧٥ ، ٨٧٦

خالدة بنت سعد = أم حذرة امرأة
جزير

ابن خالويه ١٢٢
خالد بن الفرزدق ٤٧٣
بنو خثعم ١٨٠ - ٣٦٨ ، ٣٩٠ ،
٧٣١ ، ٧٤٦

خثعم بن عراك ٧٥٣
خيداش بن بشر = البعيث
١٢٧ - خيداش بن زهير بن ربيعة
(٦٤٥ - ٦٤٧)

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
الخدعة من بني سعد بن زيد مناة ٣٨٣
(وانظر ربيعة بن سعد بن زيد
مناة)

ابنا خلدآق = سويد ويزيد
ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
خيرايش بن أبي خراش ٦٦٤
١٣٤ - أبو خراش الهللي وهو خويلد

ابن مرة (٦٦٣ - ٦٦٤)

أبو خراشة = خفاف بن ندبة
ابن خراش العيسى ٧٥٢

١٩٢ - خلف الأحمر (٧٨٩ -

٧٩٠) ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣٩ ،

٨٠٢ ، ٥٨١

خلف بن حيّان = خلف الأحمر

١٦٤ - خلف بن خليفة الشاعر

(٧١٤ - ٧١٥) ، ٤٧٤

ابن خلكان ٧٧٦

٨٤ - خليل عيّن (٤٦٣)

خليدة بنت بدر أخت الزبرقان بن

بدر ٤٢٠

الخليل بن أحمد ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،

٧٤٤ ، ٨٢٨

بنو خُصّاعة من بني ضبيعة ١٧٤

خنساء (محبوبة أبي زيد الطائي) ٢٠٤

أبو الخنساء صاحب البغال ٤٧٤

٤٣ - خنساء بنت عمرو بن الشريد

(٣٤٣ - ٣٤٧) ، ٣٤١ ، ٤٤٨ ،

٤٨٣ ، ٨٨٥

الخوارج ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٨٣٧

رب الخورنق ٢٢٦

خولة (معشوقة طرفة) ١٨٥

خولة بنت مقاتل بن طلبة ٧٦٣

خولة ابنة منظور بن زيان الفزاري

٤٧٦ ، ٤٧٧

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

(٦٦٥)

أم الحيار زوج أبي النجم ٦٠٧

أبو خيبري ٢٤٩

(٥)

ابن دأب ٥١٠

الخرشب (وهو عمرو بن نصر بن

حازنة) ٣١٦

بنات الخرشب ٣١٦

بنت خرشة بن عمرو الضبي ٧٠٧

خرقاء معشوقة ذي الرمة ٥٢٧ ، ٥٢٨

ابن الخريطة = الشمردل

ابن خريم ٨٥٣

خريم بن عمرو الناعم ٨٥٣

خريم الناعم = خريم بن عمرو

خريم بن فاتك الأسدي ٥٤١ ، ٥٤٢

١٩٩ - الخريمي أبو يعقوب (٨٥٣ -

٨٥٨) ٧٩ ، ٦٣

خزاعة ٨٦ ، ٥٠٣ ، ٧٦١ ، ٨٤٩

بنو خزاعي بن مازن ٦٤١

الخزرج ٣٠٥

بنو خزيمعة ١١٢ ، ٥٦٠

الخُشام = عمرو بن مالك بن ضبيعة

أبو الخشخاش (كنية للحية أو الذئب

فما أرى) ٣٩٣

خشرم العذري أبو هذبة ٦٩٢

الخصيب بن عبد الحميد العجمي

٨٠٨

آل الخطاب ٣٣١

الخطاي ٥١٩

الخطفي = حذيفة جد جرير

الخطيل بن أوس أخو الخطيئة ٣٢٢

بنو خفاجة ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩

٤٢ - خُفاف بن ندبة (وهو خفاف

ابن عمير بن الحرث) (٣٤١ -

٣٤٢) ، ٢٥١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧

الخلج ٧٢٩

ابن زياد
 بنو دغش ١٢٥
 ١١١ - دُكَيْن الراجز (٦١٠) -
 ٧٥٥ ، (٦١٢)
 دُكَيْن بن رجاء من بني فقيم ٦١٠
 دُكَيْن بن سعيد الداري ٦١٠
 ١٨٧ - أبو دلامة زُند بن الجون (٧٧٦ -
 ٧٧٨)
 أبو دلف القاسم بن عيسى ٨٦٤ ،
 ٨٦٦
 الدمينية بنت حذيفة السلولية ٧٣١
 ١٧٠ - ابن الدمينية عبيد الله بن
 عبد الله (٧٣١ - ٧٣٢) ٨٨٥ ،
 ١١٣ - أبو دَهْبَل الجُمحى وهب
 ابن زمعة (٦١٤ - ٦١٧)
 دهماء صاحبة صخر النى ٦٦٨
 ١٧ - أبو دؤاد الإيادى (٢٣٧ -
 ٢٤٠) ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥
 ابن أم دؤاد = أبو دؤاد الإيادى
 دودان ١١٦
 بنو دوفن ١٨١
 دويد بن زيد بن نهـد القضاعى ١٠٤
 دويد بن نهـد = دويد بن زيد
 ديسم (قَيْن لصبضة) ٤٧١
 الدثُل ٧٣٧
 دينار بن دينار ٣٤٩
 دينار بن عبد الله ٤٦٤
 (ذ)
 أبو الدَّبَّان ٧١
 بنو دُبَّان ١٧١ ، ٢٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٢

داحس (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨ ،
 الدارقطنى ٢٧١
 بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٢٢ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
 ٥٠٠ ، ٥٤٤
 داره بن أم داره ٤٠١
 ٦٢ - ابن داره (واسمه سالم) (٤٠١ -
 ٤٠٣)
 داعر (اسم جمل) ٢٢١
 الداعرية ٢٢١
 أبو داود ٨٠٦
 داود بن متم بن نويره ٣٣٩
 داود بن مزيد بن حاتم ٨٧٨
 داود بن يزيد المهلبى ٨٣٢
 الدبَّران (نجم) ٤٨٦
 الدجال ٤٩٢ ، ٥٨٧
 دختنوس ٧١٠
 أبو دختنوس = لقيط بن زارة
 دختنوس بنت لقيط ٧١٠
 ابن دريد = أبو بكر
 ١٧٨ - دريد بن الصمة (٧٤٩ -
 ٧٥٢) ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٠ ،
 ٣٧٢ ، ٧٤٦
 أم دريد بن الصمة ٧٥٢
 دريد بن نهـد = دويد بن زيد بن نهـد
 ١٩٨ - دعبل بن على (٨٤٩ -
 ٨٥٢) ٤٣٦ ، ٨٤٣
 دعد (معشوقة النمر بن تولب أو
 نصيب) ٣١٠ ، ٤١٢
 الدعلجى ٧٩٧
 الدعى فى شعر ابن مفرغ = عبيد الله

الرباب (في شعر الخليل) ٧
الرباب (في شعر مالك بن نويرة)
٣٤٠

الربائع من بني تميم ٢١٩
ابن الربيع = الفضل بن الربيع
بنو الربيع ٦٨٦
الربيع بن حوثة ١٨٩
الربيع بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦
الربيع بن ربيعة بن عوف = المخبل
السعدي

الربيع بن زياد العبسي ٩٦ ، ٣١٦ ،
٧٥٢

الربيع بن سليمان ٢٠٥
الربيع بن قنعب ٥٢٢
ربيعة ٣٨٤ ، ٤٩٦
آل ربيعة ٣٨٠

أبو ربيعة = حذيفة بن المغيرة
ربيعة الجوع = ربيعة الكبرى بن مالك
ربيعة مولى حجر بن عمرو ١٠٧
ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد =
ربيعة الوسطى بن حنظلة

ربيعة بن ربيع السلمي
ربيعة بن رياح المزني = أبو سلمى
ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأصغر

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأكبر

ربيعة بن سفيان بن سعد = المرقش
الأصغر

ربيعة الصغرى بن مالك بن حنظلة
٢١٩

أبو ذريح = ابن منذر
الذهبي ٧٧٦

بنو ذهل بن شيان ٢٩٧ ، ٣٦٧
١٦١ - ذوالإصبع العلواني (٧٠٨ -
٧٠٩) ، ٦٦٠

ذو جندك الحميري ١١٦
ذو الحلم (وهو عامر بن الظرب) ١٨٠
ذو الحرق الطهوي ٣٧١
ذو الحمار (فرس مالك بن نويرة)
٣٣٧

ذو الرقية مالك بن سلمة الخير ١٧٤
١٧٦

٩٤ - ذو الرمة (٥٢٤ - ٥٣٦) ،
٩٤ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٥٧٣ ،
٨٠١ ، ٧٠٠

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر
ذو اليمينين = طاهر بن الحسين
ذؤاب بن أسماء ٧٥٢
١٣٢ - أبو ذؤيب الهللي خويلد بن
خالد (٦٥٣ - ٦٥٨) ٦٥ ،
٨٣ ، ٢٠٢ ، ٥٤٠ ، ٨٤٠

ابن ذى يزن = سيف

(ر)

الراجكوني ٦٥ ، ٦٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ،
٦٨٨ ، ٧٠٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩

٦٨ - الراعي أو راعي الإبل (٤١٥ -
٤١٨) ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٩

ربيعة بن عامر بن أنيف = مسكين
الداري

ربيعة بن قرط ١٤١

ربيعة بن قميثة الصعي ٣٧٨

ربيعة الكبرى بن مالك بن زيد مناة

(وهو ربيعة الجوع) ٢١٩

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة

(وهم الخدعة) ٢١٩ ، ٣٨٣

ربيعة بن مالك = الخبيل السعدي

ربيعة بن مالك بن جعفر ربيع

المقتيرين ٢٧٤

ربيعة بن مالك بن زيد مناة = ربيعة
الكبرى

٣٦ - ربيعة بن مقروم الضبي (٣٢٠)

- (٣٢١) ١٦٢ ، ١٦٨

ربيعة بن النمر بن تولب ٣١٠

ربيعة بن وثاب = أبو المهوش

رجل من بني يشكر ١٠١

رجل من اليمن ٨٥

رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي

٨٤٩

الرسول ، رسول الله = النبي

الرشاطي ١٧٤ ، ٦٦٥

الرشيد أمير المؤمنين ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٥٥ ،

٨٠١ ، ٧٩٢ ، ٧٦٣ ، ٧٥٥ ، ٥٥٤

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ،

٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨ ،

٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٩ ،

٨٧٥ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤

رشيد بن رميض العنزي ٣٤٠

أبو رضوان قين مجاشع ٤٧٩

رقاش ٨١٣

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع

رقية بنت شمس بن عبد مناف ٤٥٩

الركاب (قبيلة) ٢٨٨

ركضة بن الفرزدق ٤٧٣

الرماح بن يزيد (أبرد) = ابن ميادة

رملة بنت معاوية ٤٨٤

رواحه بن عبد العزى السلمي ٣٤٤

١٠٨ - روبة بن العجاج أبو الجحاف

(٥٩٤ - ٦٠١) ، ٦١ ، ٩٠ ،

٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢ ،

٦٨٤ ، ٧٥٣

الروم ١١٨ ، ٢٩١ ، ٤٧٩ ، ٦٦٩ ،

٧٤١

رياح أبو كلحبة عراف اليمامة ٦١٣

أبو رياش ٢١٩

الرياشي (الراوى) = العباس بن الفرغ

الريب (أبو مالك) ٣٥٣

ريحانة بنت معدى كرب ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٧٩٢

(ز)

الزباء ٢٢٧ ، ٢٢٨

زبان بن سيار الفزاري ١٦٧

الزبرقان بن بدر ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢

٣٨٢ ، ٤٢٠

ابن الزبعرى السهمي ١٤٢

زبيبة (أم عنبرة) ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو زبيد ١٨٠

٣٠ - أبو زيد الطائي (٣٠١) -

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،
 ٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،
 ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤
 أم زهير بن أبي سلمى ١٤٣
 زهير بن علس = المسيب بن علس
 بن زبابة من بني تيم الله ٣٧٩
 ابن الزيات (وهو محمد بن عبد الملك
 ٨٨
 ٧٦ - زياد الأعجم (٤٣٠ - ٤٣٣)
 ٧٣٣
 زياد بن جابر بن عمرو = زياد الأعجم
 زياد بن حمل ٦٩٧
 زياد بن أبي سفيان ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩
 زياد بن سلمى = زياد الأعجم
 زياد بن عبد الله الحارثي ٧٥٣
 زياد بن عمران البهراني ٧٤٤
 أبو زياد الكلاني ٤٨٦
 زياد بن معاوية = النابغة الذبياني
 زياد بن منقلد ٦٩٧
 زيادة بن زيد العذري ٦٩١ - ٦٩٣
 ابن زيد (في شعر يحيى بن نوفل)
 ٧٤٢
 أبو زيد ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨
 زيد بن الخطاب ٣٣٨
 زيد الخيل = زيد الخيل
 ٢٦ - زيد الخيل الطائي (٢٨٦ -
 ٢٨٨) ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤
 بنو زيد بن رباح بن يربوع ٦٨٢
 زيد بن علي بن زيد ٢٢٩
 زيد بن عمرو بن ثعلبة ٢٨٠ ، ٣٨١

الزبيدي شارح القاموس ٣٧٦ ، ٦٦٥ ،

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن عبد المطلب ٣٨٨

الزبير بن العوام ٧٠٢

الزجاج ٦٦٢

١٥١ - أبو الزحف الراجز (٦٨٨ -

بنو زارة ٧١٠

زارة (بن عدس) ٤٧١

أبو زرعة الرازي ١٢٦

زفر بن الحرث الكلاني ٧٢٣

زفر بن عمرو من هوازن ٤٩٦

زئيل المغني ٨٥٠

زمام بن خطام بن النضاح ٣٢٧

الزعروري ٤٣٣

زمنة بن الفرزدق ٤٧٣

زميل بن أبير أو وبيير = عبد مناف

زميل بن عبد مناف الفزاري ٤٠١ ،

الزنج ٦٥

زند بن جون = أبو دلالة

زهران ٣٧٠

الزهرى ١٢٧

زهير (في شعر) ٦٧٠

٥٣ - زهير بن جناب الكلبي (٣٧٩ -

٢ - زهير بن أبي سلمى (١٣٧ -

١٥٣) ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣١ ،

١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

زيد بن كليب بن يربوع ٤٥٢
 زيد بن مالك ٦٩٣
 زيد بن مرداس السلمى ٣٤٤
 بنو زيد مناة بن تميم ٢٢٥
 زين العابدين على بن الحسين ٦٤

(ص)

سابور ملك فارس ٢٢٥
 سارية بن زئيم ٧٣٧
 أبو ساسان كسرى ٢٢٥
 ساعدة بن جؤية الهللى ٨٢ ، ٦٥٣
 سالم (فى شعر ألى الهندى) ٢٨٤
 سالم (عراف الائمة) ٦٢٣ - ٦٢٥
 سالم بن دارة = ابن دارة
 سالم بن عبد الله بن عمر ٦١١
 سالم مولى قديد ٦٨٢
 سالم بن مسافع = ابن دارة
 سالم بن المسيب ٧٤٣
 السائب بن الحكيم السدومى (راوية
 كثير) ٥١٠ ، ٥١١
 السائب بن فروخ = أبو العباس
 الأعشى

سبأ ٢٩٥

سبطانة بن الفرزدق ٤٧٣

سحيم = عبد بنى الحسحاس

١٢٤ - سحيم بن الأعرف (٦٤٢)

١٢٥ - سحيم بن وئيل الرياحى

(٦٤٣) ٣٩٥ ، ٧٠٧

سخينة (وهى قریش) ٣٣٢ ، ٣٣٣

بنو سدوس ٧٥٧

١٨٢ - سديف بن ميمون (٧٦١) -

(٧٦٢)

ابن سراج ٧٦٣
 ١٥٢ - السراق الذهبى (٦٩٠)
 سعاد (فى شعر الراعى) ٤١٨
 سعاد (صاحبة كعب بن زهير)
 ١٤٢ ، ١٥٤

بنو سعد ٦١ ، ٩٣ ، ٣١٠

نو سعد بن بكر بن هوازن ٧٠٢
 بنو سعد بن زيد مناة ٢٧٢ ، ٣٨٢ ،

٦٩٦ ، ٧٨٧

سعد بن الضباب الإيادى ١١٧

أم سعد بن الضباب ١١٧

بنو سعد بن ضبيعة ٢٥٧

بنو سعد بن عجل ٦١٣

سعد العشيرة ٢٩٨

سعد ابن أخى ابن قيس الرقيات ٥٤٠

بنو سعد بن مالك بن ضبيعة ٢١٤ ،

٣٧٦

١٥٤ - سعد بن ناشب (٦٩٦)

سعد بن أبى وقاص ٣٧٢ ، ٤٢٣

أم ولد لسعد بن أبى وقاص ٤٢٣

سعدى أم أوس بن حارثة ٢٧١

سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

٥٥٢ (وانظر سجيذة)

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد بن عمرو

سعيد بن بيسان التغلبى ٤٨٥ ، ٤٨٦

سعيد بن خالد بن أسيد ٥٧٨

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

٥٧٧ ، ٥٧٨

سعيد بن راشد ٧٤٤

أبو سعيد السكرى ٤٨٧ ، ٦٥٣ ،

٧١٨ - ٧٢٢

سَلَامَةُ (صاحبة يزيد بن عبد الملك)
٥٢٠

سَلَكَةُ أم سُلَيْك ٢٥١ ، ٣٦٥
سَلَم (مرخم سلمى) في شعر ٨٥٠

سَلَم بن قتيبة ٥٩٦

أبوسلمة ١٢٧ ، ١٣٧

سلمة بن الخرشب ٣٣٤

سلمة بن ذهل بن زياية ٣٧٩

سلمة بن سُمرة بن سلمة الحخير بن قشير
٤٢٧

سلمى (معشوقة امرئ القيس) ١٣٣

سلمى (امراة صخر بن عمرو) ٣٤٤ ،
٣٤٥

سلمى (معشوقة العديل) ٤١٤

سلمى (معشوقة وبرة) ١٢٦

أبو سَلَمى (ربيعة بن رياح والد

زهير) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣

ابن سلمى (في شعر يحيى بن نوفل)
٧٤١

ابن سلمى (النعمان بن المنذر) ٢٨٣

بنو سلمى بن جندل ٢٥٦

سلمى بنت عطية أم النعمان ١٦١ ،
١٦٥

بنو سلول ، وهم بنو مرة ٦٥١

سلول (امراة من خزاعة) ٨٦

سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة
٦٥١

امراة سلولية ٣٣٥

٤٩ — سَلَيْك بن سَلَكَة (٣٦٥ —

٣٦٨) ، ٢٥١ ، ٧٢١

سَلَيْك بن عمير السعدى = سَلَيْك بن

سعيد بن العاصى ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٤٧٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٣٠٧ ،

٣٠٨

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٥٣ ، ٣٦٠

سعيد بن محمد الوراق ٢٧١

سعيد الندى = سعيد بن خالد بن أسيد

سعيدة (وانظر سعدى بنت عبد الرحمن

ابن عوف) ٥٥٢

السفاح = أبو العباس

سفانة بنت حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

أبو سفيان (رجل قارى من قریش)

٢٨٧

أبوسفيان (صخر) بن حرب ٢٥٧ ،

٣٠٠ ، ٧١٧

سفيان بن زياد ٥٤١

سفيان بن عيينة ٨٦٩

السقب سقب ناقة صالح ٨٦٥

السكرى ٤٤٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ،

٦٥٧

ابن السكيت يعقوب ١٧٤ ، ٢٤٨ ،

٣٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ،

٦٩٣

سكين بن حارثة بن زيد ٤٧١

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي

طالب ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

أبو سقنقل (راوية الفرزدق) ١٢٣

ابن سلام = محمد

٢٤ — سلامة بن جندل (٢٧٢ —

٢٧٣) ، ٢٦٣

بنت سلامة بن جندل ٢٧٣

سلكة

= بنو سليم ٢٠٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٨٥ ، ٧٤٦ - ٧٤٩ ،

٨٨١

ابن سليم = سليمان بن سليم
سليمان (في شعر أبي الغول) ٤٢٩
سليمان بن سليم ٧٦٦ ، ٧٦٧
سليمان بن عبد الملك ٤١٠ ، ٤١١ ،
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ،

٦١١

سليمان بن قنة التيمي المحدث ٦٢
سليمان بن هشام ٧٦١
سليمي (في شعر تأبط شرًا) ٣١٣
سليمي (في شعر) ١٠٢
سليمي بنت عصم العقبلي ٤٥٦
سماك (الراوي) ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
السماك (نوء) ٢٧٨

سماك بن حمير الأسدي ٤٨٧
أبو سمك الأسدي سمعان بن هبيرة
٣٣٠ ، ٣٢٩

أبو السمال العدوي ٣٢٩
أبو السمط = مروان بن أبي حفصة
سمعان بن هبيرة = أبو سمك الأسدي
السموأل بن عادي اليهودي ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٦١٢ ، ٧٦٣

ابن سموأل ١١٩ ، ٢٦٢
سمية أم زياد بن أبي سفيان ٣٦١ ،
٣٦٣

سنان بن أبي حارثة المري ١٥٠
سنان بن مسمى بن سنان ٦٣٢

أم سنان بن مسمى ٦٣٢

سنان بن يزيد بن حرب ٢٩٨
السندوي ١٢٨ ، ١٣٣

سهل ٦٨٤

أبو سهل ٥٣٤

سهل بن سعد الساعدي ٤٤٠
سهل بن محمد الراوي ٦٠ ، ٣٨٥ ،
٤٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٥

بنو سهم بن معاوية ٥٥٧ ، ٦٦٥
أبو سهم الهذلي ٦٦٦

سهيل (نجم) ٢٣٠

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٨

سهيل بن عبد العزيز بن مروان
سهيبة بنت زامل (أم ارطأة) ٥٢٢ ،
٥٢٣

بنو سواة بن عامر بن صعبصة ٧٧٩
أبو سواج الضبي عباد بن خلف ٣٣٩ ،
٣٤٠

سواة بن أبي خازم (أخو بشر)
٢٧٠

سوار بن أوفى القشيري ٢٩٠ ، ٤٤٩
أبو سوار الغنوي ٥٢٦
السودان ٢٥٤ ، ٣٤١

٥٦ - سويد بن خلّاق (٣٨٦ -
٣٨٧)

سويد بن غطيف = سويد بن أبي
كاهل

٧١ - سويد بن أبي كاهل الشكري
(٤٢١ - ٤٢٢) ، ١٩٠ ، ٢٦٣

١١٩ - سويد بن كراع (٦٣٥) ،
٧٨

٢٦١

شريح (بن عمرو) - ٣٤٠
 شريح بن عمرو الكلبي ٢٦١
 شريح القاضي ٧١
 بنو الشريد ٤٨٣
 الشريف ٦٢ ، ٦٧ ، ٨١
 الشريف المرتضى ٦٦
 شظاظ الضبي اللص ٣٥٣
 شعبة (بن الحجاج) ٢٦٠ ، ٣٠٢
 الشعبي ١٥٨ ، ٧٢٣
 الشعثاء ابنة العجاج ٥٩١
 الشعري العبور (كوكب) ٤٣٢
 شعيب بن صخر ١٥٨
 أبو شفلر راوية امرئ القيس (خطأ)
 ١٢٢
 شفلر (أو أبو شفلر) راوية الفرزدق
 ١٢٢ ، ١٢٣
 شقة بن ضمرة (وهو ضمرة بن
 ضمرة) ٦٣٧
 ٣٥ - الشماخ بن ضرار (٣١٥) -
 (٣١٩) ، ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،
 ١٧٧ ، ٥٠٣ ، ٦٥٩
 شماس بن عقبة المازني ٣٥٣
 بنو شماس بن لآي بن أنف الناقة ٣٢٧
 بنو شمش بن فزارة ٣٤١
 شمر ٣٥٨
 شمران بن يزيد بن حرب ٢٩٨
 ١٥٨ - الشمردل (٧٠٤)
 شميلة (امرأة ابن عباس) ٣٧٠
 بنو شن بن أفصى بن عبد القيس
 ٣٨٦ ، ٦٣٩

سويد بن منجوف ٤٨٨

سيويه ٩٨ - ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٤٩

٥٢٥ ، ٧٤٧

السيد الحميري ٨١٤

بنو السيد بن مالك ٧١٢

ابن السيد ٥٠٣ ، ٧٧١

ابن سيد الناس ٦٨٧

ابن سيدة ٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ،

٣٥٨ ، ٤١٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧

سيرين (أخت مارية وأم عبد الرحمن

ابن حسان) ٣٠٧

ابن سيرين = محمد

صيف بن ذي يزن ٣٦٤ ، ٤٦١

(ش)

شأس بن عبدة ٢٢١ ، ٢٢٢

شأس بن نهار = المزعق العبدى

الشافعي ٢٠٥ ، ٦٥٣

ابن شبرمة القاضي ٦٢ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

شبيب بن جعل التغلبي ٩٥

٨٠ - شبيل بن ورقاء (أو ابن وفاء)

(٤٥٢)

أبو شجرة السلمي (ابن الخنساء) ٣٤٤

ابن الشجري ١٩٩

شداد بن عمرو العبسي (جد عنبرة أو

عمه) ٢٥٠

أم شذرة (في شعر الراعي) ٤١٨

الشراة = الخوارج

أبو شراحيل = ابن ميادة

شريحيل بن الحرث ١٢٢

شريح بن المموال بن عادياء الغساني

صخر بن عمرو بن الشريد (أخو)
 الخنساء) ٣٤٥ - ٣٤٧
 ١٤١ - صخر الغي (٦٦٨)
 أبو صخر الهللي ٥٦٣
 صداء ٢٩٨
 صدى بن مالك ٦٩٧
 صرد بن جمرة ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ١٩٦ - صريح الغواني مسلم بن الوليد
 (٨٣٢ - ٨٤٢) ٨٠٦ ، ٨٢٧ ،
 ٨٥٠ ، ٨٦٧
 صريم بن معشر = أفنون
 الصعاليك (في شعر) ١٠٢
 بنو صعب بن ملكان على ٥٢٤
 صعصعة بن صوحان ٦٣٩
 صعصعة بن ناجية (جد الفرزدق) ٤٧١
 الصغاني ١٤٠
 صفوان بن أمية ٣٠٠
 بنو صفوان بن شجنة ٦٨٧
 صفية بنت الحرث بن طلحة ٥٧٨
 أبو الصقر ٢٤٨
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودي
 أبو الصلت الثقفي ٤٦١
 ٩٠ - الصلتان العبدى قم بن خبيثة
 (٥٠٠ - ٥٠٢)
 ابن صمعاء = زفر بن عمرو
 آل صمة ٧٥١
 الصمة بن الحرث ٣٧٢
 الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري
 ٣٢٧
 صناجة العرب (وهو الأعشى ميمون)
 ٢٥٨

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤ ، ٢٩٩
 شنوة ١٧٦
 شهاب التغلبي ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حلزة
 ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات)
 ٥٤٠
 شهوات = موسى
 بنوشيان ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٦٣ ، ٣٣٩ ، ٦٠٧
 شيان الخارجي ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ - أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ - ٨٤٨) ،
 ٨٨٣ ، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤ ، ١٧٠ ، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١ ، ١٦٥
 صخر = أبو مفيان بن حرب
 أم صخر أخي خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦ ، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخيثمي الهللي -
 صخر الغي

(ط)

آل أبي طالب (الطالبيون) ٧٩
 طاهر بن الحسين ٨٤٩ ، ٨٧٢ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤
 الطائي = أبو تمام

طشّر بن عتّر بن وائل ٤٢٧
 ٧٤ - ابن الطثرية (وهو يزيد بن
 سلمة بن سمرة) (٤٢٧ - ٤٢٨)
 ٢٨٤

الطثرية (أم يزيد ٤٢٧)
 أخت ابن الطثرية ٤٢٧
 أم طيرف ٣١٢
 ٧ - طرفة بن العبد (١٨٥ -
 ١٩٦) ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٦٣

أخت طرفة بن العبد ١٨٥ ، ١٨٩
 عم طرفة بن العبد ١٨٨
 ابن طرفة الهليل ٣١٢
 ١٠٦ - الطرماح بن حكيم (٥٨٥ -
 ٥٩٠) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ،
 ٤٨٧ ، ٥٨١

١٤٥ - طريح الثقي (٦٧٨ - ٦٧٩)
 طسّم ١٨٦
 طعمة أبو مسعود ٤٦٤
 الطّفّارة ١٠٤
 طفيل بن عوف الغنوي = هو طفيل
 ابن كعب

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي
 (٤٥٣ - ٤٥٤) ، ٢٣٨

ابن صوحان = صعصعة

الصولي ٥٤١

بنو الصيّداء ٢٧٤

صيدح (ناقة ذي الرمة) ٥٣٤

(ض)

٤٥ - ضبائي بن الحرث البرجمي
 (٣٥٠ - ٣٥٢) ، ٢١٢ ، ٣٢٣

الضباب الإيادي ١١٧

بنو ضبة ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،
 ٤٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨

بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ١٨٨ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

الضحّاك بن قيس الشاري ٥٦٠

الضحّاك بن عبد الله السلمي ٧٤٦

الضحّاك بن عبد عوف الهلالي ٣٦٠

الضحّياء (فرس) ٦٤٦

ضرار بن عبد المطلب ٨٥٩

أبو ضرار الغنوي ٥٢٦

ضرار بن نهشل ٩٩

بنو ضمرة ٥٠٨

ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦٣٧

ابنة الضمري (عزة) ٤٣٧

أبو ضمضم ٦٠ ، ٦١

ابنا ضمضم (وهما حصين وهرم)

٢٥٢ ، ٢٥٣

ضمضم المري ٢٥٢

بنو ضنة بن نمير ٢١٨

ضبيقة (مكان بين نجمين) ٤٨٦

ظمياء (من بني منقر وهي عمه اللعين
المنقري) ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

(ع)

عاد ١١١ ، ٢٠٠ ، ٦٤٥

عاد الأخيرة ١١١

عاد الأولى ١١١

عاصم بن ثابت حمي الدبير ٥١٨ ،
٥١٩

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب (وهي أم عمر بن
عبد العزيز) ٥١٩

عافر الناقة ١١١

أبو العالية (الرواي) ٩٠

عامر بن جوين الطائي ١١٧

بنت عامر بن جوين ١١٧ ، ١١٨

عامر بن الحارث بن كلفة = جران العود

عامر بن الحليس = أبو كبير الهذلي

بنو عامر بن ذهل ١٧٥

بنو عامر بن صعصعة ٩٥ ، ١٧٣ ،

٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٠ ،

٣٩٠ ، ٤٨٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،

٦٥١

٣٩ - عامر بن الطفيل (٣٣٤ -

٣٣٦) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٠ ،

٥٠٠

عامر بن الطرب العدواني = ذو الحلم

عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٨

بنو عامر بن عبيد بن الحرث ٢٧٢

بنو عامر بن لؤي ٥٣٩

عامر بن مالك بن جعفر (أبو هراء

ملاعب الأسنه) ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

الطفيل بن مالك بن جعفر ٣٤ ،
٣٣٦

أبو طفيلة ٣٤٨

طلحة الطلحات ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٨٤٩

طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة
الطلحات

طلحة بن عبيد الله الأسدي ٥٥٢

طلحة بن خويلد الأسدي ٣٧٣

آل طليق ٨٧٠

الطماح بن قيس الأسدي ١٠٩ ، ١٢٠

٥٨ - أبو الطمحاء القيني (محتظة

ابن الشرق) (٣٨٨ - ٣٨٩) ،

٢٣٧ ، ٧١٠

بنو طهميمية ٤٢٩

الطوسي ٣٩٥

طى ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،

٤١٤ ، ٥٨٥ ، ٨٥١

أبو الطيب ٦٩٩

(ظ)

ظالم أبو الحرث ٧٧١

ابن ظالم = الحرث بن ظالم المري

ظالم بن البراء الفقيمي ٥٣١

ظالم بن سراق ٧١

ظالم بن عمرو بن جندل = أبو الأسود

الدؤلي

ظالم بن معشر = أفنون

ظلامه أخت شيبان ٦٠٧

بنو العباس ٩٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ،

٨٥٠ ، ٧٦٩

أبو العباس (شاعر من أهل المدينة)

٥٧٧

أبو العباس = الفضل بن الربيع

١٩٥ — العباس بن الأحنف (٨٢٧)

— (٨٣١) ٥٧٢ ، ٨١٦

أبو العباس الأعشى ٥٧٧

أبو العباس السفاح ٥٨٤ ، ٥٩٦ ،

٧٥٣ — ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،

٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨١

عباس بن سهل الساعدي ٤٤٠

عباس الشريفي ٧٩٦

العباس بن عبد المطلب ١٢٧ ، ٧٦٥ ،

٨٥٩

العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر ٨٢٥

العباس بن الفرج الرياشي (الراوي)

٦٥ ، ٩٠ ، ٢٦٠ ، ٥٩٤

٢٩ ، ١٧٧ — العباس بن مرداس

السلمي (٣٠٠ و ٧٤٦ — ٧٤٨)

١٠١ ، ٣٤١

٦٥ — عبد بن الحسحاس (٤٠٨) —

(٤٠٩) ، ١١١

عبد بن زهرة ٦٦٩

العبد بن سفيان (والد طرفة) ١٨٧

عبد الله (في شعر نخداس بن زهير)

٦٤٧

عبد الله بن أبي بن سلول (المتأفق) ٨٦

عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان

المهزي ١٢٧

عبد الله بن أبي إسحق الحضري ٨٩

الشعر والشعراء

٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

عامر بن المجنون = مدرج الريح عامر

المجنون الجرمي ٣٨١

العامري ٤٩٣

ابنة العامري = فاطمة بنت العبيد

بنو عاملة ٦١٨

عائذ (أو عائذ الله) بن الحصين =

المثقب العبدى

عائشة أم المؤمنين ٢٧١ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٨١

ابن عائشة = سعيد بن خالد بن أسيد

عائشة بنت خلف (أخت طلحة

الطلحات) ٥٧٨

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٥٠٨

— ، ٥١٠ ، ٧٣٧

عائشة بنت عبد الله بن خلف

الجزاعية = عائشة بنت خلف

العباب (اسم كلب) ٤١٣

العباب = الحرث بن ربيعة بن عجل

ابن الجهم

العباب = العديل بن الفرخ

عباد الحيرة ٢٣٠

عباد بن خلف = أبو سواج الضبي

عباد بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ ،

٣٦٢ — ٣٦٤

عباد بن عمرو بن كلثوم (وانظر

عتاب) ٢٣٦

عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥

ابن عباس (وهو عبد الله) ١٠٢ ،

١٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٦٣٩ ،

٧٢٩ ، ٨٥٤

عبد الله بن الأعور = الكذاب
الحرمازي

عبد الله بن الأهم ٦٣٣

عبد الله بن جدعان التيمي ٦٤٥

عبد الله بن جدعان الصحابي ٦٤٥

عبد الله بن جعفر ١٢٧ ، ٣٧٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

أبو عبد الله الجمحي = محمد بن سلام

عبد الله بن حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٤٩

بنو عبد الله بن دارم بن مالك ٤٦٣ ، ٤٧١

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ٤٠٨ ، ٥٥١

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى =
أبو شجرة

عبد الله بن روبة = العجاج

عبد الله بن روبة بن العجاج ٥٩٤

عبد الله بن زالان التميمي ١٢٣

عبد الله بن الزبير ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤٧٦ ، ٥٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٥٣

٧٣٧

عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٥٢ ، ٦١٤

أبو عبد الله الزبيري ٤٣٦

عبد الله بن سالم ٩٠ ، ٦٠١

عبد الله بن سعد بن الجشرح (والد
حاتم) ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة ٦٤

عبد الله بن أبي الشيص ٨٤٨

عبد الله بن الصمة بن الحرث ٣٧٢ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

عبد الله بن طاهر ٨٧

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =
ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٦١٤

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٦٤

عبد الله بن عبيد الله = ابن اللعينة

عبد الله بن عجلان = العجلاني

عبد الله بن عليم بن جناب ٣٨٠

عبد الله بن عمر ٥٥٢

عبد الله بن عمرو بن عثمان =
العرجي

عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٠٦

عبد الله بن غطفان بن سعد ٤٠١

عبد الله بن قميصة الليثي ٣٧٦

عبد الله بن قيس = النابغة الجعدي

عبد الله بن مجيب بن المضرحي =
القتال الكلبي

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي
عيننة (٨٧٧ - ٨٧٧)

عبد الله بن معلى كرب ٣٧٤

عبد الله بن معمر (والد جميل) ٤٣٤

عبد الله بن نهيك بن إساف الأنصاري
١٩٢

١٣٨ - عبد الله بن همام السلولي
(٦٥١ - ٦٥٢)

عبد الأعرجي = سالم عراف اليمامة

ابن عبد البر ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٠

عبد الحميد الكاتب ٨٦٨

ابن عبد ربه ٦٤

عبد القيس ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،
٥٨٢ ، ٦٣٩

عبد قيس بن خفاف التميمي ١٦٥
عبد المحيد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٠٣
٨٦٩

عبد المدان بن المتلمس ١٨٢
عبد المطلب بن هاشم ٦٦٥

عبد الملك بن بشر بن مزوان ٦٠٥
عبد الملك بن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد الملك بن قريب = الأصمعي

عبد الملك بن مروان ٨٠ ، ١١٤ ،

١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٩ ،

٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ،

٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،

٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ،

٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،

٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،

٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٢٨ ، ٧٣٤

بنت عبد الملك بن مروان ٥٥٥

عبد المتان بن المتلمس = عبد المدان

عبد المؤمن عبد القدوس = أبو الهندي

عبد يعقوب بن وقاص الحارثي ٣٥٠

١٦٨ - عبدة بن الطيب (٧٢٧ -

(٧٢٩

بنو عيس بن بغض ٢٥٠ - ٢٥٢ ،

٢٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٩ ،

٦٧٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

بنو عيشم بن كعب ٧٢٧

العيشمي ٢٧٧

بنو العجيلات ٦٤٦

أبو عبد الرحمن ١٤٣

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٠٦ ،

٤٦٦ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٥ ،

٦٨٠ ، ٧٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٤

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٠٧ ،

٣٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ،

٦٥٠

عبد الرحمن بن الحكم ٤٨٤

عبد الرحمن بن داره ٤٠١

عبد الرحمن بن زيد ٦٩٢ ، ٦٩٣

عبد الرحمن صدقي ٧٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة

٥٥٢

عبد الرحمن بن ملجم ٥٠٨

عبد السلام محمد مروان ٦٥ ، ٧٢ ،

١١١ ، ٦٧٥ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ،

٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ،

٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨ ،

٨٨٣

بنو عبد شمس بن أبي سؤد ٤٢٩

عبد شمس بن عبد مناف ٨٩ ، ٢٧٧ ،

٤٦٩

عبد العزيز بن أحمد ٦١٠

عبد العزيز بن أبي سلمة ٧١٦

عبد العزيز بن مروان ١٤١ ، ٤١٠ ،

٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٤١ ،

عبد عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٥ ،

١٨٦

عبد عمرو بن مالك ٦٥٤

عبد القادر الجرجاني ٦٦

٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ،
٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ،
٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،
٥٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٩٧ ،

٧٨٩

بنو عتّاب (من تغلب) ٢٣٤ ، ٨٦٣ ،
عتّاب بن عمرو بن كلثوم (وانظر
عبّاد) ٢٣٦

٢٠١ — العتّاب الشاعر (كلثوم بن
عمرو) (٨٦٣) ٦٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٩ ،

١٩٣ — أبو العتاهية (إسماعيل بن

القاسم) (٧٩١ — ٧٩٥)

عتبة صاحبة أبي العتاهية ٧٩٢

عتبة بن مرداس = ابن فسوة

عتبة بن الوغل التغلبي ٦٤٩

العتبي ٨٢

عُتَيْبَة بن مرداس = ابن فسوة

عُتَيْبَة بن النهاس العجلي ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

عُتَيْك = أبو بكر الصديق

العتيك ٤٠٦

عثمان الحريري = عثمان بن عمار بن

خرم

عثمان بن عفان ٧٨ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ،

٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،

٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٨٧ ،

٧٦٣

عثمان بن عمار بن خرم الناعم ٨٥٣

عثمان بن مظعون ٢٨٠

عبلَة (في شعر أقيط) ٢٠٠

عبلَة بنت حادل ٦٤٦

عُبَيْد (في شعر مزرد) ١٥٣

عُبَيْد (راوية الأعشى) ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

العُبَيْد (فرس العباس بن مرداس) ،

٣٠٠ ، ٧٤٨

١٩٠ — عُبَيْد بن أيوب العنبري

(٧٨٤ — ٧٨٦) ٥٥٦

أبو عُبَيْد البكري = البكري

عُبَيْد بن حصين = الراعي

أبو عُبَيْد القاسم بن سلام ١١٤ ،

٣٧٦ ، ٦٨٨ ، ٧٧١

عُبَيْد بن أبي محجن الثقفي ٤٢٤

٢٢ — عُبَيْد بن الأبرص (٢٦٧ —

٢٦٩) ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،

١١٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦

عُبَيْد العصا ١٠٥ ، ١١٦

عُبَيْد الله بن الحمير (أخو توبة)

٤٤٧

عُبَيْد الله بن أنى رافع ٧٦٤

عُبَيْد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ —

٣٦٢

عُبَيْد الله بن عبد الله = ابن الدمينَة

عُبَيْد الله بن قزعة أبو المغيرة ٧٥٩

عُبَيْد الله بن قطبة بن ثعلبة ٤٣٥

عُبَيْد الله بن قيس = ابن قيس الرقيات

أبو عُبَيْدة (معمر بن المثنى) ٦٠ ،

٦١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،

١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،

١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،

بنو عذرة ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٩١ ،

٦٩٣

عراية بن أوس الأوسى الأنصارى
٣١٩٠٣١٨

عرار بن عمرو بن شأس ٤٢٥ ، ١٨٠ ،
٤٢٦

عراف حـجر ٦٢٤

عراف الهامة = رياح أبو كلجة

عراف الهامة = سالم

١٠٢ - آلـرجى (وهو عبد الله بن
عمر بن عمرو بن عثمان) (٥٧٤ -
٥٧٦)

عرقوب ١٥٤

١٠٤ - عروة بن أذينة (٥٧٩ -
٥٨٠)

١١٥ - عروة بن حزام (٦٢٢ -
٦٢٧)

عروة بن الزبير ٦٢٤ ، ٦٢٥

١٣٥ - عروة بن مرة الهذلى (٦٦٣ -
٦٦٤)

١٤٤ - عروة بن الورد (٦٧٥ -
٦٧٧)

عزة (صاحبة كثير) ٤٣٦ - ٤٣٨
٥١٠ ، ٥١٦ -

زوج عزة (صاحبة كثير) ٤٣٧
العسكرى ٢٦٥ ، ٧٠٧

ابن العشرين (وهو طرفة) ١٨٩ ،
١٩٠

العصا (فرس جذيمة) ٢٢٧

بنو عصـر ٦٤٠

١٠٧ - العجاج (٥٩١ - ٥٩٣) ،

٧٧ ، ٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤ ،

٥٩٧ ، ٦٠٢ - ٦٠٤ ، ٦١٣ ،

٦٨٤

ابن العجاج ٣٨٥

بنو عجل ٦٠٣ ، ٨٢٧

ابن عجلان = العجلانى

بنو العجلان ٣٣٠ ، ٤٥٥

بنت عجلان = هند

١٦٥ - العجلانى (٧١٦ - ٧١٨)

العجم ٦٠٢ ، ٨٥٣

عدنان ٢٧٩ ، ٧٠٨

عدوان ٣١٢

العدوية ٦٩٧

بنو العدوية ٦٩٧

ابن عدى ١٢٧

بنو عدى ٤٦٥ ، ٥٨٥ ، ٨٥٩

بنو عدى بن جشم ٧٣٣

بنو عدى (من بني جناب) ٣٤٠

عدى بن حاتم الطائى ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

عدى بن ربيعة = مهلهل

١١٤ - عدى بن الرقاع (٦١٨ -

٦٢١) ، ٧٨ ، ٢٣٢

١٥ - عدى بن زين العبادى (٢٢٥ -

٢٣٣) ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٨

أخو عدى بن زيد ٢٣٢

عدى بن مالك ٦٩٧

٦٧ - العدـيل بن الفـرخ (٤١٣ -

٤١٤)

العدـافر بن زيد ٤٩٢ ، ٤٩٣

عَصْرَ الْعَقِيلِي ٤٥٥

ابنتا عصر العقيلي ٤٥٦

عَصْرُ بْنُ النُّعْمَانِ = أَبُو حَنْش

الْعَصْبِيَّة (فرس إِيَاد) ٢٢٧

عَصْبَل (قبيلة) ٥١٨

١٨٤ - أَبُو عطاء السندی مرزوق

(٧٦٦ - ٧٧٠)

عطية بن جمال ٤٨١

عطية بن حذيفة والد جرير ٤٦٤

عطية الصائغ جد النعمان ١٦١، ١٦٥

ابن عفان = عثمان

عفراء بنت مالك العدوي ٦٢٢ - ٦٢٧

زوج عفراء ٦٢٥ - ٦٢٧

عفره أم الأهمم ٦٣٢

ابنة عفر = ماوية

بنو عقال ٤٩٩

عقال بن خالد العقيلي ٢٩٠

عقبه بن ربيعة ٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ،

٧٥٧

عقبه بن سلم ٧٥٧

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ،

١٤٣

عقبة بن هبيرة الأسدي ٩٨

عقيد الندي - سعيد بن خالد بن أسيد

أبو عقيل = لييد بن ربيعة

ابن أبي عقيل = الحجاج

عقيل بن علفة ٧٦

بنو عقيل بن كعب بن ربيعة ٢٨٩ ،

٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥٦٣

أبو عكرمة ٢٥٥

عكرمة بن جرير ١٣٨ ، ٤٦٥

عكرمة مولى ابن عباس ٥٠٣

بنو عكل ٣٠٩ ، ٦٣٥ ، ٧٩٠ ، ٨٥٧

العكوك = علي بن جبلة

العلاء بن قَرْظَةَ الضبي ٤٧٨

علباء بن جوشن = أبو الغول الطهوي

علباء بن الحارث الأسدي ١١٥ ،

١١٦

علقمة الخصى بن سهل أبو الوضاح

٢٢٠ ، ٢٢١

١٣ - علقمة بن عبيدة الفحل

(٢١٨ - ٢٢٢) ، ١٣٣ ، ٢٣١

٢٧٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣

علقمة بن عُلَّانة العامري ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٥

علي (في شعر خدّاش) = هم كنانة

آل علي (بن أبي طالب) ٨٥٩ ،

٨٦٠

بنو علي (بن أبي طالب) = آل علي

بنو علي (وهم من كنانة) ٦٤٦

أبو علي (كنية دعلج) ٨٤٩ (كنية

يحيى بن خالد) ٨٨١ ، ٨٨٢

أبو علي البصير ٨٥٤

٢٠٢ - علي بن جبلة (٨٦٤ -

٨٦٨)

أبو علي الخاتمي ١٨٠ ، ١٨٣

علي بن الحسين = أبو الفرج الأصبهاني

علي بن حمزة ٨٩ ، ٤١٦ ، ٥٣٤

علي بن خالد = البردخت

علي الخير ، وهو علي بن أبي طالب

٣٣٢

علي بن زيد بن جدعان ٦٤٥

علي بن سليمان ٧٧٨

٦١٢ ، ٨٦٨
 عمرو بن العلاء ٧٥٨
 ١٤٦ — عمرو بن لجأ (٦٨١ — ٦٨٠)
 ٩٠
 عمرو بن هبيرة ٨٨ ، ٧٦٨
 عمرو بن الوليد ٦٢٠
 العمران ٢٩٩
 أبو (أو ابن) عمران الخزوي ٩٠
 عمران بن مرة ٤٧٣
 العمرد جد ابن أحمر ٣٥٦
 عمرة صاحبة أبي دهل ٦١٥ ، ٦١٦
 عمرو (في شعريحي) بن نوفل ٧٤٥
 أم عمرو = عزة
 أم عمرو (في شعر المعلوط أو جحدر
 ابن مالك) ٤٤٢
 عمرو بن أحمر بن فَرَاص = ابن
 أحمر الباهل
 بنو عمرو من بني أسد ١١٦
 ١١٨ — عمرو بن الأهم (٦٣٢) —
 ٣٣٠ (٦٣٤)
 عمرو بن بحر = الجاحظ
 عمرو بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 عمرو بن جندب ٣٦٧
 عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث
 الأعرج بن الحارث الأكبر بن
 أبي شمر ٦٦ ، ١٦٦
 عمرو بن الحارث بن همام بن زبابة
 ٣٧٩
 عمرو بن حرملة = المرقش الأصغر
 عمرو بن ربيعة بن كعب = المستوغر
 ابن ربيعة

علي بن أبي طالب ٢٥٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ،
 ٧٢٩ ، ٦٣٩
 أبو علي الفارسي ١٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠
 أبو علي القالي = القالي
 أبو علي قطرب = محمد بن المستنير
 علي بن المنجم ٧٨٢
 العلي بن يزيد بن حرب (قبيلة) ٢٩٨
 عمارة بن خريم الناعم ٨٥٣
 عمارة بن عقيل بن يلال ٤٦٤ ، ٤٩١
 عمارة الوهاب بن ربيع العبسي ٣١٦
 ١٨٠ — العماني (محمد بن ذؤيب
 الفقيمي) (٧٥٥ — ٧٥٦)
 عمر بن الخطاب ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،
 ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،
 ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦٦٣ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٤٩
 ٩٩ — عمر بن أبي ربيعة (٥٥٣) —
 ٥٥٨ (٣٩٧) ، ٤٤١ ، ٥١٢ ،
 ٦٥٢ ، ٧٩١ ، ٨٢٧
 عمر بن شبة ٥٢٥ ، ٥٨٥
 عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ١٤٥ ،
 ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٦١٠ —

عمرو بن سعد ٣٦٧

عمرو بن سعد بن مالك = المرقش
الأكبرعمرو بن سفيان بن مالك = المرقش
الأكبرعمرو بن سنان بن سمى = عمرو بن
الأهزم٧٣ - عمرو بن شأس الأسدي والد
عزار (٤٢٥ - ٤٢٦) ، ١٨٠

عمرو بن شداد والد عنبرة ٢٥٠

عمرو بن الشريد ٣٤٦

أبو عمرو الشيباني ٦٦٩ ، ٧١٠ ،
٧٢٥عمرو بن عامر فارس الضحيا ٦٤٦
عمرو بن العبد = طرفةعمرو بن عبد العزى بن عبد الله =
أبو شجرة

آل عمرو بن عثمان بن عفان

عمرو (بن على) ٢٢٨

عمرو بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

أبو عمرو بن العلاء ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ،
١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ،

٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ،

٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣

عمرو بن قميثة الصغير بن عبد القيس
٣٧٨

٥٢ - عمرو بن قميثة الضبعي

(٣٧٨ - ٣٧٦) ، ١١٨ ، ٢١٢ ،

٢١٣

عمرو بن كعب ٣٦٧ ، ٦٤٥

١٦ - عمرو بن كلثوم التغلبي
(٢٣٤ - ٢٣٦) ، ٩٥ ، ٩٦ ،

١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧

٣٨٠ ، ٨٦٣

أم عمرو بن كلثوم = ليلى بنت مهلهل
عمرو بن اللعين المينقيعمرو بن مالك بن ضبيعة الحشام
٢١٢ ، ٢١٣

عمرو بن مرداس السلمي ٣٤٤

عمرو بن المسيب الطائي ١٢٥

عمرو بن مسعود ٢٦٨

عمرو بن معاذ ٢٠٢

٥١ - عمرو بن معد يكرب (٣٧٢

- ٣٧٥) ، ٣٦٨ ، ٧٤٩

عمرو بن المنذر (محرق وهو ابن هند)

١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤١٩

عمرو بن نصر بن حارثة وهو الخرشب

٣١٦

عمرو بن هلال الغدير ١٤٣

عمرو بن هند = عمرو بن المنذر

أخت عمرو بن هند ١٨٩

أم عمرو بن هند = هند بنت الحارث

امراة عمرو بن هند ٤٠٤

بنت عمرو بن هند ٢١٦

عمرو بن يثربى والد سليك ٣٦٥
 ابن العمرين ٥٩٧
 أبو العمرين ٧١
 ابن عمسل = تأبط شرا
 أبو العميثل الأعرابي ١٣٠
 عمير (مرخم عميرة) في شعر ٨٦٢
 عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩
 عمير بن الحباب السلمى ٤٩٦ ، ٤٨٥
 عمير بن شبيب = القطاى
 عمير بن صالى ٣٥٢
 عمير بن معبد بن زرارة ٧١١
 عمير بن يثربى = عمرو
 عميرة في شعر الأعور الشنى ٦٣٩
 عميرة بنت أعصر ١٠٥
 ١٣٠ - عميرة بن جعيل (٦٤٩ -
 ٦٥٠)
 عنبة بنت عفيف أم حاتم ٢٤٢ ، ٢٤١
 بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤
 عنبة بن سعيد ٣٥٢
 عنبة بن معدان ٤٧٥
 ١٩ - عنبرة بن شداد العيسى (٢٥٠ -
 ١٩٥)
 عنزة (قبيلة) ٢٤١ ، ٤٥٩
 عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -
 ١٢٤
 العوام بن عقبة بن كعب ١٤٣
 بنو عوف ٣٣١
 أم عوف ، كنية الجرادة (في شعر)
 ٧٦٧ ، ٧٦٨
 عوف (من طيء) ٢٤٩
 عوف بن الأحوص ٣٣٦

عوف بن ربيعة الأسدى الكاهن
 بنو عوف بن عامر ٤٤٧ ، ٤٥٠
 عوف بن القعقاع ٦٩٧
 بنو عوف بن كعب بن سعد ٣٨٢
 عوف بن مالك بن ضبيعة وهو البرك
 ٢١٣ ، ٢٩٩
 العوق ٤٠٦
 ابن عون ١٢٧
 عوهج (اسم جمل) ٢٢١
 العوهجية ٢٢١
 عويمر أبو مالك ٦٦٠
 ابن عياش ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ١٤٢ - أبو العيال (٦٦٩)
 عيسى بن إسماعيل ٧٨٩
 عيسى بن عمر النحوى ١٥٧ - ٥٢٥
 عيسى بن مريم (في شعر إلى عطاء
 السندى) ٧٧٠
 العينى ٥٦١ ، ٥٦٢
 عيينة بن أسماء ٧٨٣
 عيينة بن حصن الفزارى ٣٠٠ ، ٧٤٨
 عيينة بن مرداس = عيينة
 أبو عيينة بن محمد بن ألى عيينة ٨٧٥
 أبو عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ٨٧٢

(غ)

غاضرة أم ولد بشر بن مروان ٥١٣
 غالب = أبو الهندى
 ابن غالب = الفرزدق
 بنو غالب بن حنظلة ٣٥٠
 غالب بن صعصعة والد الفرزدق ٤١١
 ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٨٨

عمر بن يثربى والد سليك ٣٦٥
 ابن العمرين ٥٩٧
 أبو العمرين ٧١
 ابن عمسل = تأبط شرا
 أبو العميثل الأعرابي ١٣٠
 عمير (مرخم عميرة) في شعر ٨٦٢
 عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩
 عمير بن الحباب السلمى ٤٩٦ ، ٤٨٥
 عمير بن شبيب = القطاى
 عمير بن صالى ٣٥٢
 عمير بن معبد بن زرارة ٧١١
 عمير بن يثربى = عمرو
 عميرة في شعر الأعور الشنى ٦٣٩
 عميرة بنت أعصر ١٠٥
 ١٣٠ - عميرة بن جعيل (٦٤٩ -
 ٦٥٠)
 عنبة بنت عفيف أم حاتم ٢٤٢ ، ٢٤١
 بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤
 عنبة بن سعيد ٣٥٢
 عنبة بن معدان ٤٧٥
 ١٩ - عنبرة بن شداد العيسى (٢٥٠ -
 ١٩٥)
 عنزة (قبيلة) ٢٤١ ، ٤٥٩
 عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -
 ١٢٤
 العوام بن عقبة بن كعب ١٤٣
 بنو عوف ٣٣١
 أم عوف ، كنية الجرادة (في شعر)
 ٧٦٧ ، ٧٦٨
 عوف (من طيء) ٢٤٩
 عوف بن الأحوص ٣٣٦

فاطمة صاحبة المثقب العبدى ٣٩٥
 فاطمة بنت الخرشب ٣١٦
 فاطمة بنت خشرم ٦٩١
 فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس
 ١١٤ ، ٢٣٤
 فاطمة بنت العبيد صاحبة امرئ القيس
 ١٠٧ ، ١٢٢
 فاطمة بنت المنذر ٢١٤ ، ٢١٥
 أبو الفتح الأزدي ٦٠٥
 بنو الفد وكس ٤٦٩ ، ٤٨٣
 القراء ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٤٩١ ، ٥٦١
 فراص جد ابن أحمر ٣٥٦
 الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ٣٤٠
 الفرافصة بن عمرو = الفرافصة بن
 الأحوص بن فرتنا ٣٩٩
 ٨٦ - الفرزدق (٤٧١ - ٤٨٢)
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ - ٥٠١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧٢١
 جد الفرزدق ١٢٣
 الفرس ٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٦١٣
 ١٢٦ - فرعان بن الأعرف (٦٤٤)
 فرعون ٨٦ ، ٨٠٨
 ابن أبي فروة ٥٣١

أبو غانم حميد بن عبد الحميد ٨٦٤
 الغبراء (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
 الغبيس ناقة ألى زبيد ٣٠٢
 بنو غدانة ٤٨١
 الغدير = عمرو بن هلال
 الغراب (اسم فرس) ٤٥٣
 غريض اليهودى ٣٨١
 غزوان (ستور) ٧٤٣
 غزية ٧٤٩
 غسان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٤
 الغساني = ملك غسان
 غطفان ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
 ٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٨٢
 غفرة أم سنان ٦٣٢
 بنو غفيلة ٢١٠
 غنى ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٤٥٣
 الغول ٣١٤
 أبو الغول الطهوى ٤٢٩
 ٧٥ - أبو الغول النهشلى (٤٢٩)
 بنو غيرة ٤٥٩
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاتك بن فضالة ٥٤١
 فارس بذوة = أبو سواج الضبي
 فارس ذى الحمار = مالك بن نويرة
 فارس عامر = الطفيل بن مالك
 فارس العبيد = العباس بن مرداس
 فارس العصا = أبو حنش
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك
 فارس الضحياء عروة بن عامر ٦٤٦

قارون (في شعر) ٨٥٤
أم القاسم (صاحبة عدى بن الرقاع)
٦٢٠

القاسم بن أمية بن ألى الصلت ٤٦٢
أم القاسم بنت زيد العذري ٦٩١
أبو القاسم علي بن حمزة البصري ٢٦٥
القاسم بن الفضل ٤٧٨
القالى ٦٦ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ،
٧٩٠

قباذ ملك فارس ١١٥ ، ٢٣٨
القباع = الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة

قبيصة بن روح بن حاتم ٨٧٨
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١
قنادة بن مغرب الشكري ٤٣٠
١٥٩ - القتال الكلابي (٧٠٥ -
٧٠٦)

ابنا قرة ٦٧٢
قتيبة بن مسلم الباهلي ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٣٨

أم قتيبة بن مسلم ٥٣٨
قتيل الجوع = هو قيس أبو الأعشى
قثم بن خبيثة = الصلتان العبدي
بنو قحطان ٣٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،
٨٧٥

قدامة بن مظعون ٢٢١
قدامة بن موسى ١٣٨
أبو قاران = طفيل بن كعب الغنوي
قرحان (اسم كلب) ٣٥٠

بنو قرد بن عمرو بن معاوية ٦٦٣
قرادة بن نسفانة السلولي ٢٧٥

الفريفة أم حسان من الخزرج ٣٠٥
فزارة ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٧٥٢
٥٠ - ابن فسوة (٣٦٩ - ٣٧١)
خالة بن فسوة ٣٧٠
فضالة بن كلدة ٢٠٧
الفضل بن الربيع ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
٨١٢

الفضل الرقاشي ٨١٣
الفضل بن سهل ٨٧٤
الفضل بن عبد الصمد ٨١٣
الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي
الفضل بن يحيى ٨٣٦
أبو الفضة = المسيب بن علس
الفقعسي ٤٠٢

بنو فقيم بن جرير بن دارم ٦١٠
بنو فقيم (بن عدى) ٤٦٥
فكيهة بنت تميم ٦٩٧
الفلافس ٦٥١
الفند الزماني ٨٥
فهم ٣١٢ ، ٦٧٢
فوز صاحبة العباس بن الأحنف ٨١٦
أبو فيد مؤرج ١٧٥
الفيض بن صالح ٧١ ، ٧٢

(ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر
قابوس بن المنذر (وهو ابن هند أخو
عمرو بن هند) ١١٥ ، ١٨٩ ،
٣٨٧

قابوس بن هند = قابوس بن المنذر
القارة (قبيلة) ٥١٨

قُرْزَل (فرس الطفيل بن مالك بن

جعفر) ٣٣٤

أبو قرة = دريد بن الصمة

قرة بن هبيرة القشيري ٣٢٧

قريب بن أصمغ (والد الأصمغ)

٦٠٥

قريش ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،

٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٥١٧ ، ٥٤٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ ،

٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٥٣ ، ٧٩٠ ،

٧٩٦

قريش سعد = عبشمس بن كعب

بنو قريظة بن قريع ٦٨٧

ابن قرظة (في شعر بشار) ٧٥٩

قس بن ساعدة ٢٨٠

قمي = ثقيف

بنو قشير ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٧ ،

٥٨٨

قصي ٣٣٢

قصير ٢٢٧

قضاة ٣٠١ ، ٤١٠ ، ٦١٨ ،

ابن القطّاع ٥٣٤

قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم

٥٠٨

ابن أم قطام (هو حجر والد امرئ

القيس) ٢٦٧

١٦٧ — القطامي (عمير بن شيم)

(٧٢٣ — ٧٢٦) ٢١٦ ، ٤٩٦ ،

٨٣٢

القطامي بن العجاج ٥٩٣

قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ٤٣٥

قطبة بن قتادة العذري ٤٣٥

بنو قطن بن نهشل ٤٢٩

القطيب (فرس مالك بن نويرة) ٣٣٩

بنو قطبة بن عبس ٣٢٢

بنو قعين ٢٠٦

قفيرة بنت سكتين أم صمصعة جد

الفرزدق ٤٧١ ، ٥٨٨

١٦٠ — القلاخ بن جناب (٧٠٧)

٧٦٣

القلاخ بن حزن بن جناب = القلاخ

ابن جناب

قلوص ٥٨٠

القمران ٢٩٩

ابن قميثة = جميل بن عبيد الله بن

قميثة (صحته ابن عبد الله)

ابن قميثة = ربيعة بن قميثة

ابن قميثة = عبد الله الليثي

ابن قميثة = عمرو الضبيعي

ابن قميثة = منمر جد جميل

قيار (فرس أو جمل) ٣٥١

قيس والد الأعشى (قتل الجوع)

٢٥٧

قيس والد الطماح الأسدي ١٠٩

بنو قيس بن ثعلبة ١١٨ ، ٢٦٣ ،

٣٧٦ ، ٦٣٨

قيس بن جحدر ٥٨٥

قيس بن الخطيم ٣٢٠ ، ٤٨١

١١٦ — قيس بن ذريح (٦٢٨ — ٦٢٩)

قيس بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦

كبشة بنت معد يكرب ٣٧٤
١٤٣ - أبو كبير الهذلي (٦٧٠ -

٦٧٤) ٨٠١

٩١ - كثير عزة (٥٠٣ - ٥١٧)

٦٦ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ -

٤٣٨

١٤٨ - الكذاب الحرمازي (٦٨٤ -

٦٨٥)

كراع ١١٠

ابن كردين مسمع ٦٠

كردين بن مسمع ٦٠

الكسائي ٦٠٠

كسرى ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،

٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ،

٤٧١ ، ٧١٠

بنو كعب ٣٣١

كعب بن أسعد المري ١٤٣

كعب الأشقرى من الأزدي ٤٣٢ ، ٤٣٣

١٢٩ - كعب بن جعيل التبغلي

(٦٤٩ - ٦٥٠) ٤٨٤

٣ - كعب بن زهير (١٥٤ - ١٥٧)

١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٦١٤

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن

تميم ٣٦٥ ، ٣٨٤

كعب بن سعد الغنوي ١٩٤

بنو كعب بن ضمرة بن كنانة ٤١٠

كعب بن مالك الأنصاري ٣٢٠

٩٦ - ابن قيس الرقيات وهو عبيد الله

ابن قيس (٥٣٩ - ٥٤٠) ٥٧٦ ،

٦٧٨

قيس بن زهير بن جذيمة ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،

٣٤٨

قيس بن عاصم المنقري ٣٦٧ ، ٦٣٢ ،

٧٢٨

بنت قيس بن عاصم المنقري ٤٧١

قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي

قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي

الحارثي

قيس بن عيلان ١٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٤٥٣ ، ٦٥١ ، ٧٢٣ ، ٧٥٣

بنت قيس بن مسعود الشيباني ٧١٠

قيس بن معاذ = المجنون

أم قيس بنت معبد أم جرير ٤٦٤

قيس بن معدى كرب الكندي ١٧٧ ،

٢٥٩

قيس بن الملوح = المجنون

قيصر (وانظر ملك الروم) ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٩ - ١٢١ ، ٤١٣

ابنة قيصر ١٠٩

ابن القين = الفرزدق

قينة العرس (وهو قابوس بن المنذر)

١٨٩

القيون ، رهط سماك بن حبيب الأسدي

٤٨٨

(ك)

بنو كاهل من بني أسد ١٠٨ ، ١١٦

أبو كاهل اليشكري ١٠١

الكميت بن معروف بن الكميت
الأكبر ٤٠٢

كنانة ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٢٣٧ ،

٣٦٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ،

٧٢٩ ، ٧٣٧

كننة ١٠٦ ، ١١٤ — ١١٧ ، ١٢١ ،

٢٦٧ ، ٧٣٩

الكوفيون ٢٠٧ ، ٤٩٠

أبو الكوفير ٧١

الكتيس = النمر بن تولب

ابن كيسان ٤٠٩

(ل)

بنو لأم بن عمرو بن طريف ٣٨٩

لبطة بن الفرزدق ٤٧٣ ، ٤٧٨

لبنى صاحبة قيس بن ذريح ٦٢٨ ، ٢٩٦

٢٥ — ليبد بن ربيعة (٢٧٤ — ٢٨٥)

٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،

١٨٩ — ١٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ،

٦٠٨ ، ٦٤٥

بنت ليبد بن ربيعة ٢٧٦

اللاجاج = الجلاح

اللاجاج = الجلاح

بنو لجيم ٣٨٠

الحياني ١١٤

لعوب (في شعر أبي الشيص) ٨٤٧

٨٩ — اللعين المنقري واسمه منازل من

ربيعة (٤٩٩) ٣٧٠ ، ٤٧٧

لقمان ٥٠٢

لقيط بن زرارة ٦٨٠

١٦٢ — لقيط بن زرارة (٧١٠ —

(٧١١)

كعب بن مامة الإيادي ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٤١ ، ٢٥٦

كعب بن ناشب ٦٩٦

كعب بن النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٧

بنو كلاب ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١ ،

٦٣٦

بنو كلب ٢٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٦٨ ،

٤٨١ ، ٧٧٣

أبو كلبة (من بني قيس بن ثعلبة)

٢٦٢

ابن الكلبي ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١٢٦ — ١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ ،

٥١٠ ، ٦٢٥ ، ٧١٨

أم كلثوم بنت أبي بكر ٥٥٢

كلثوم بن عمرو = العتابي

كلثوم بن مالك بن عتاب ٢٣٤

كلطة بن الفرزدق ٤٧٣

كليب وائل وهو ابن ربيعة ١١٥ ،

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

بنو كليب بن يربوع بن حنظلة ٤١٥ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ،

الكلمة ٣١٦

الكميت (فرس مالك بن الربيع)

٣٥٣

الكميت بن ثعلبة بن نوفل الفقعسي

الأكبر ٤٠٢

١٠٥ — الكميت بن زيد الأصغر

(٥٨١ — ٥٨٤) ٧٩ ، ١٥٣ ،

١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،

٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

ابن مارية (وهو الحرث بن أبي شمر)

٣٠٦

أخت مارية أم عبدالرحمن بن حسان

وهي سير بن ٣٠٧

مارية بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة

٣٠٥

مازن تميم ٣٥٣

مازن بن خويلد الهذلي ٦٥٧

المازني ٨٥

مالك (في شعر) ٦٥١

بنو مالك ٣٨١

ابن مالك (التحوي) ٤٨٨

١٨٩ - مالك بن أسماء بن خارجة

(٧٨٣ - ٧٨٢)

مالك بن أنس ٥٨٠ ، ٦١١

مالك بن البعيث ٤٩٨

مالك بن بكر بن حبيب ٢٩٩

١٣٧ - مالك بن الحرث الهذلي (٦٦٥)

مالك بن حرى بن ضمره ٦٣٧

مالك بن حمار سيد بني شمع ٣٤١

مالك بن حنظلة ٦٩٦

مالك بن ربيعة = أبو مريم السلولي

٤٦ - مالك بن الريب (٣٥٣ -

٣٥٥) ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٥٣٧

مالك بن زهير ٩٦

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٥٩١

مالك بن سلمة الخير بن قشير بن

كعب بن ربيعة ذوالرقية ١٧٤

مالك بن عوف رئيس حنين ٣٦٩ ،

٧٤٦

مالك بن عويمر ٦٥٤

٩ - لقيط بن معمر (يعمر ، معبد)

(١٩٩ - ٢٠١)

ابن لقيم العيسى

لله بنت أبي القتاهية ٧٩١

اللهيون ٧٦١

ابن لوزان مولى معاوية ٥٧٤ ، ٥٧٥

الليث ١٤٣ ، ٥٦١

بنو ليث ٥٧٩ ، ٦٢٨

ليلي (في شعر) ٥١٠

ليلي صاحبة الأعشى ٢٥٩

ليلي صاحبة امرئ القيس ١١٤

ليلي صاحبة أبي صخر الهذلي ٥٦٣

ليلي صاحبة المنجون ٥٦٤ - ٥٧٣

ابن ليلي (وهم كثير) ١٤٥

ابن ليلي وهو عبد العزيز بن مروان

١٤١ ، ١٤٥ ، ٥١٦

ابن ليلي وهو عمر بن العزيز ١٤٥

ابن ليلي وهو الفرزدق

أبو ليلي = النابتة الجعدي

ليلي بنت الأخيل = ليلي الأخيلية

٧٩ - ليلي الأخيلية = (٤٤٨ -

٤٥١) ٢٨٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ،

٧٠٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة أم عمرو

ابن كلثوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧

(م)

ابن ماجة ٨٠٦ ، ٨١٣

مأجوج ٤٩٢

المارق المغني ٨٥٠

مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ٣٥٧

محارب ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٣
 المحبر = طفيل بن كعب الغنوي
 ٧٢ — أبو محجن الثقفي (٤٢٣-٤٢٤)
 ابن أبي محجن = عبيد
 المسحذ ٣١١
 أبو محرز = خلف الأحمر
 محرق = عمرو بن المنذر
 آل أو بنو محرق ٢٥٥ ، ٣٩٩
 محصن بن ثعلبة = المثقب العبدى
 محصن الفقعى ٤٥١
 ابن المحل بن قدامة بن الأسود ٣٧١
 المحل بن قدامة اليربوعى ٣٧١
 بنو المحل بن قدامة ٣٧١
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =
 النجى
 محمد بن الأخطل بن غالب ٤٧٢
 محمد الأمين (الخليفة) ٨٠٤ ، ٨٠٦ ،
 ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٤٣ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٥
 محمد بن أبي بكر الخزوى ٥٣٢
 محمد بن دواد بن الجراح ٧٩٦
 محمد بن ذؤيب الفقىمى العماني =
 العماني
 محمد بن سلام الجمحى أبو عبد الله
 ١١٠ ، ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٥٩٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ،
 ٧٢٩ ، ٧٨٩
 محمد بن سهل راوية الكميت ٥٨٥ ،
 ٥٨٦
 محمد بن سيرين ١٢٧ ، ٧١٦ ، ٨٦٩

بنو مالك بن مازن ٤٢٩
 ٤٠ — مالك بن نويرة (٣٣٧ -
 ٣٤٠)
 المأمون (الخليفة) ٨٧ ، ٨٣٢ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦٣
 ابن ماهان (فى شعريحي بن نوفل)
 ٧٤١
 ماوى = ماوية
 ماوية بنت عفزر امرأة حاتم ٢٤٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 المبارك بن زمعة (صوابه منازل)
 المبرد ٦٠ ، ١١١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،
 ٤٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٧٦٥
 بنو مبشر بن أكلب ٧٣١
 المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ١٦٦ ،
 ٤٠٤
 ٦ — المتلمس (١٧٩ - ١٨٤)
 ١٨٩ ، ٤٢٥ ، ٦٤٨
 ٤١ — متمم بن نويرة (٢٣٧-٣٤٠)
 ١٣٣ — المتنخل الهذلى وهو مالك بن
 عمرو بن عم (٦٥٩ - ٦٦٢)
 ٩٩ ، ٣١٦
 ٦٠ — المثقب العبدى (٣٩٥ -
 ٣٩٨) ١٦٠ ، ٣٩٩ ، ٧٥٦
 المثنى بن حارثة ٧٢٧
 بنو مجاشع بن دارم ٤٧١ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠١
 ١٠١ — المجنون ، مجنون ليلي ، قيس
 ابن معاذ (٥٦٣-٥٧٣) ٥٥٦ ،
 ٧٧٢
 مجير الجراد = أبو حنبل

مخشى الذى روى به ابن أحمـ ٣٥٦
 المدائنى ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٧٦٧
 ١٧٣ — مدرج الريح عامر بن المجنون
 (٧٣٦)
 مدحج ٣٧٢
 مدعور بن الحارث بن حلزة ١٩٧
 بنو مراد ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٧٤٦
 ١٥٦ — المزار بن سعيد الفقعى
 (٦٩٩ — ٧٠١) ، ٣٤٨
 ١٥٥ — المزار بن منقذ العدوى (٦٩٧
 — ٦٩٨) ، ٨٣
 ابن المراغة = جرير
 مربع راوية جرير ، واسمه وعوعة بن
 سعيد ٤٩٢
 مرداس بن عامر السلمى ١٠١ ، ٣٠٠ ،
 ٣٤٤
 مردة (أو وردة) أم البعيث ٤٩٧
 مرزوق = أبو العطاء السندى
 ابن (أو أبو) مرزوق الراوى ٦٢٥
 المرزبانى ٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ،
 ٧٨٣
 المرقال (ناقة أبى الطمحان القينى)
 ٣٨٨
 ١٢ — المرقش الأصغر (٢١٤) —
 (٢١٧) ١٨٨
 ١١ — المرقش الأكبر (٢١٠) —
 (٢١٣) ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ،
 ٧١٢
 بنو مرة ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨

محمد بن طلحة ٧٨٠
 محمد بن ظفر بن عمير بن أبى شمر =
 المقنع الكندى
 محمد بن أبى العباس السفاح ٧٨١
 محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيعى
 محمد عبد الرسول ٧٩٦
 محمد بن عبد الملك = ابن الزيات
 محمد بن على ٧٦٢
 محمد بن عمير = المقنع الكندى
 محمد بن الفضل بن الربيع ٨٢٤
 محمد كرد على ٦٤
 محمد محمود الشنقيطى ٧٣١
 محمد بن المستنير أبو على قطرب
 صاحب النوادر ٥١٤
 محمد بن منذر = ابن منذر
 محمد بن منصور بن زياد كاتب
 البرامكة ٧٩ ، ٨٣٢ ، ٨٥٤ ،
 ٨٨٣
 محمد الهاشمى البغدادى ٧٣١
 محمد بن هشام الخزوى ٥٧٤
 محمد باشا هيكل ٣٣٧
 ٢٠٥ — محمد بن يسير (٨٧٩) —
 (٨٨٠)
 محمود واصف ٧٩٦
 محمود الوراق ٨٦٨
 مخارق بن شهاب ٣٥٠
 مخارق المغنى ٨٥٠
 ٧٠ — المخبل السعدى أبو زيد (٤٢٠)
 ١٢٠ ، ١٥٦
 بنو مخزوم ٥٥١
 أبو مخزوم من بنى نهشل ٦٣٨

مساور الوراق ٧١٢
 أبو المستهل = الكميث بن زيد
 المستهل بن الكميث ٥٨٤
 ٥٥ — المستوخر بن ربيعة (٣٨٤ —
 (٣٤٥)
 مسدد ١٢٧
 مسعود بن طعمة ٤٦٤
 مسعود بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
 أبو مسكين ٥٦٨
 ٩٨ — مسكين الدارمي (٥٤٤ —
 (٥٤٥) ١٩٧
 أبو مسلم الخراساني صاحب الدولة
 العباسية ٥٩٤ ، ٨ ، ٧٧
 مسلم بن الوليد = صريح الغواني
 مسلمة بن عبد الملك ٤٨٣ ، ٥٠٤ ،
 ٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٨٧
 مسمع بن كردين ٦٠
 مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثي
 ٣٣٤
 ٥ — المسيب بن علس (١٧٤ —
 (١٧٨) ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ،
 ٦٤٨
 مسيلمة الكذاب ٣٣٨
 مصاد (قبيلة) ٨٧٦
 المصطفى = النبي
 مصعب بن الزبير ٥٣٩ ، ٦١٠ ،
 ٦٨٦ ، ٧٣٧
 مصعب (بن عبد الله) الزبيري ٦٥٣
 مضر بن نزار ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٨٧٥

مرة بن ربيعة بن قرثع (أو بن قريش)
 السعدى ١٦٥ ، ١٦٦
 مرة بن سعد القريعي ١٦٥ ، ١٦٦
 بنو مرة بن صعصعة ، هم بنو سلول
 ٦٥١
 بنو مرة بن عبيد ٦٤٢
 بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
 ٥٢٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٨٥٣
 مرة بن كلثوم ٢٣٦
 ١٤٩ — مرة بن محكان السعدى (٦٨٦)
 مروان (في شعر) ٧٠٥
 آل (بنو) مروان ٣٥٤ ، ٥٠٤ ،
 ٥٤٦ ، ٥٨٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩
 ابن مروان ٨٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٥
 ١٨٣ — مروان بن أبي حفصة (٧٦٣ —
 (٧٦٥) ٤٦٧
 مروان بن الحكم ٤٣٥ ، ٧٦٣
 مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
 حفصة = مروان بن أبي حفصة
 أبو مريم السلولى ٦٥١
 مروان بن محمد ٧٧٧
 مزاحم العقيلي ٨٣٠
 ٣٤ — مزرد بن ضرار أخو الشماخ
 (٣١٥ — ٣١٩) ١٥٦
 المزنوق (فرس عامر بن الطقييل) ٣٣٤
 مزينة (مضر) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢
 ابن مساحق = نوفل
 مسافر بن أبي عمرو ٧١٧
 مسافع بن يربوع والد ابن دارة ٤٠١
 ٤٤ — المساور بن هند (٣٤٨ —
 (٣٤٩) ٦٩٩

المضرب = عقبة بن كعب بن زهير
 ابن مضربة العجين ٥٦٠
 بنو مطر ٦٨٦ ، ٧٦٥ ، ٨٦٧
 مطر بن ناجية اليربوعي ٥٦٠
 أبو المطراب = عبيد بن أيوب العنبري
 أبو المطراد = عبيد بن أيوب العنبري
 ابن مطفئة السراج ٥٥٩
 ابن مطير = الحسين بن مطير
 مطيع ٦٠٦
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاذة بنت بجير = انظر معاذة بنت
 خلف
 معاذة بنت خلف أم مزرد والشماخ
 ٣١٦
 بنو معاز ٤٩٦
 معاوية (رقيق أفنون) ٤١٩
 معاوية بن بكر بن حبیب ٢٩٩
 معاوية الرئيس أبو الراعي ٤١٥
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ، ١٥٦ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٥٤٤ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،
 ٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣
 معاوية بن عباد بن عقيل ٤٤٥
 معاوية بن عمرو بن الشريد أخو
 خنساء ٣٤٦
 معاوية بن مرداس السلمى ٣٤٤
 معاوية بن مرة الأيفلى ١٨٦
 معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلي ٦٥٢

أم معبد صاحبة عدى بن زيد ٢٢٦
 معبد بن زارة ٤٧١
 معبد بن العبد أخو طرفة ١٨٩
 المعتصم ٨٥٠
 معد بن عدنان ٤٠٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٤
 بنو معد بن عدنان ٢٧٩ ، ٣٤٠
 المعديون ١٩٩
 معدى كرب بن الحرث ١٢٢
 المعدل بن عبد الله ٨٣ ، ١٣٤
 أبو معرض = الأقيشر
 معرض بن الحرث أخو ضائب ٣٥٢
 معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي
 ٦٦٥
 معقل بن خويلد بن وائلة = معقل بن
 خويلد بن مطحل
 معقل بن ضرار = الشماخ
 المعلى بن حنش العبدي ١٨٦
 معلى بن هبيرة ٧٦٧
 المعلوط بن بدل السعدي ٦٧ ، ٤٤٢
 معمر جد جميل ، وهو ابن قميثة
 أبو معمر = يحيى بن نوفل
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معن بن أوس المزني ٢٤٨
 معن بن زائدة ٦٨٦ ، ٧٦٥
 المعيدى ٢١٤ ، ٦٣٧
 مغلبو مضر ٢٩٠
 المغيرة بن الأسود بن وهب = الأقيشر
 المغيرة بن حبناء = ابن حبناء
 المغيرة بن عبد الله بن الأسود = الأقيشر
 المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١

٤٨ - ابن مفرغ الحميري يزيد
(٣٦٠ - ٣٦٥) ، ٣٥٥

المفضل الضبي ٧٤ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧

المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ٤٠٦
٨٢ - ابن مقبل وهو تميم بن أبي

(٤٥٥ - ٤٥٨) ، ٢٣٢ ، ٢٩١
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٧ ،

٤٥٤

ابن المقفع ٧٠

١٧٥ - المقنع الكندي محمد بن عمير
(٧٣٩ - ٧٤٠)

المكحل عمرو بن الأهم ٦٣٣
أبو مكنف = زيد الخيل

مكنف بن زيد الخيل ٢٨٦
مكين العدري ٧٥٣

ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن
جعفر

الملوح والد المجنون ٥٦٨

ملك تيماء وهو السموأل ١١٨

ملك الروم ١١٨ (وانظر قبصر)
١١٩ ، ٣٠٦

الملك الفضليل (وهو امرؤ القيس)
١٨٩

ملك العجم = أنو شروان

ملك غسان ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥

ملك فارس = أنو شروان ، أبرواز ،
قباد

أبناء الملوك ٢٠٠

ملوك الحيرة ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٩٩

ملوك الروم ٢٢٥

أبناء ملوك الروم ١٢٠

بنات ملوك الروم ١٢١

ملوك فارس ٢٥٨

بنات ملوك اليمن ٢٤٧

الملوي ٧٥٩

أبو مليكة = الخطيئة

٦١ - المعزق العبدى (٣٩٩ - ٤٠٠)
٣٨٦

٢٠٣ - ابن منذر (٨٦٩ - ٨٧١)
٣٠٣ ، ٧٧٥

منازل بن ربيعة (صوابه بن زمعة)

منازل بن زمعة = اللعين المنقري

منبه بن سعد = أعصر بن سعد

منبه بن يزيد بن حرب ٢٩٨

المنتجع بن نبهان ٦٨٠

منتذر (منذر) من بني سعد ٦١

المنجم = علي بن يحيى المنجم

٦٣ - المنخل الشكري بن عبيد بن

عامر (٤٠٤ - ٤٠٥) ١٦٦

المنذر ١١٩

منذر (من بني سعد) ٦١

آل المنذر ٢٢٩

المنذر بن امرؤ القيس ١٢٥

المنذر بن الجارود العبدى ٦٣٩

المنذر بن حرمة = أبو زيد الطائي

المنذر بن ماء السماء ١١٥ ، ١١٧ ،

١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٧ ،

٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤

المنذر والد النعمان ، هوا بن ماء السماء

المنذر بن محرق = والد النعمان

المنذر بن النعمان بن المنذر ٢٣٦

المنصور = أبو جعفر

أبو منصور الأزهرى = الأزهرى

موسى النبي (في شعر أبي نواس) ٨٠٨

أبو موسى ٦٧٠ ، ٧٩٦

أبو موسى الأشعري ١٤٠

موسى بن خازم ٨٣٣

١٠٣ — موسى شهوات بن يسار

(٥٧٧ — ٥٧٨)

موسى بن يعقوب

مولاة القرزدي ٤٧٦

ميادة أم ابن ميادة ٧٧١

١٨٥ — ابن ميادة (الرواح بن يزيد)

(٧٧١ — ٧٧٣) ١٦١ ، ١٦٨ ،

٧٥٣

مية صاحبة ذى الرمة (وهي بنت

عاصم أو مقاتل بن طلبية) ٥٢٦ ،

٥٢٧

مية صاحبة النابغة ١٥٧ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧٣

(ن)

٢٧ — النابغة الجعدي (٢٨٩ —

٢٩٦) ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ،

٦٨٧

٤ — النابغة الذبياني (١٥٧ — ١٧٣)

٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،

٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،

٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٧١٠

أخت (أو أم) ناجية (في شعر جرير)

منصور بن الزبرقان بن سلمة = النمرى

آل منصور بن زياد ٨٥٤

منصور بن سلمة بن الزبرقان =

النمرى

ابن منظور ٧٩٦

منطور بن زبان ٤٧٧

بنت منظور بن زبان = خولة

منطور بن سيار الفزاري ١٦٧

منقذ بن طريف الأسدي وهو الجميع

٢٧٤ وهو منقذ بن الطماح

منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف

وهو الجميع ٢٧٤

بنو منقر ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

أبو المنهال = أبو عيينة بن محمد

منى (في شعر أبي نواس) ٨١٧

مها السواد ٢٢٩

المهاجر بن عبد الله الكلابي ٦٨١

المهاجرة والمهاجرون ١٥٤

المهدي الخليفة ٧١ ، ٨٦ ، ٤١٠ ،

٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٢

أبو المهدي = المجنون

مهرة بن حيدان (قبيلة) ٦٦

المهلب (مجهول) ٥٧٧

المهلب بن أبي صفرة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ،

٥٣٨

ابن المهلب بن أبي صفرة = يزيد بن

المهلب

٢٨ — مهلهل بن ربيعة أخو كليب

(٢٩٧ — ٢٩٩) ، ١١٥ ، ٢١٣ ،

٢٣٤

أبو المهوش الأسدي ٧٦

مؤرج (بن عمرو) ٢٦٠

ابن مالك (٣٢٩-٣٣٣) ، ٤٥٥
 بنو النجار ٤٨٤
 النجم = الثريا
 ١١٠ - أبو النجم الغجلي (٦٠٣) -
 (٦٠٩) ، ١١٣ ، ١٧٨ ، ٤١٣ ،
 ٤٢٦ ، ٦٠٠
 النحاس أبو جعفر ١١٢ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٩
 ١٠٩ - أبو نخيلة الراجز (٦٠٢)
 ندبة أم خفاف بن عير ٢٥١ ، ٣٤١
 ندمانا جذيمة ٣٣٨
 نذير (من بني سعد) ٦١
 نزار ١٩٩ ، ٣٧٦
 النسائي ٢٧١ ، ٨٠٦
 النصاري ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٨٦٠
 آل نصر ٣٩٦
 نصر بن سيار ٧٦
 نصر بن علي ٧١٧
 النصراني = الأخطل
 نصيب أبو الحجناء مولى المهدي ٤١٠
 ٦٦ - نصيب بن رباح (٤١٠) -
 (٤١٣) ، ٣١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧
 النصاح بن أشيم الكلبي ٣٢٦ ، ٣٢٧
 أولاد النصاح بن أشيم ٣٢٧
 النعمان بن بشير ٤٨٤ ، ٦٢٥
 النعمان بن الحرث الأصغر الغساني
 ١٦٧
 النعمان بن مقرن المزني ٣٧٣
 النعمان بن المنذر أبو قابوس ٦٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ - ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ - ٢٣٠ ،

٦٧ ، ٤٨٩
 ناشب أبو سعد ٦٩٦
 بنو ناشرة بن بني فقيم ٤٦٥
 نافع بن الحرث بن كلدة (أخوزياد
 لأنه) ٣٦٣
 نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان ٣٤٠
 نباتة بن عبد الله الحماني أبو الأسد ٧١
 بنو نبهان من طيء ٢٧١
 النبي (رسول الله) ١١١ ، ١٢٥ -
 ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ،
 ٤٨٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٤١ ، ٥٦٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
 ٦١٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٧ ،
 ٧٠٢ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٣ ، ٨٥٩ ،
 ٨٦٠ ، ٨٧٥ ، ٨٨٢
 النبيت (قبيلة) ٢٤٤
 النبيتي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
 نتيلة أم العباس بن عبد المطلب ٨٥٩
 النجاشي (ملك الحبش) ٣٧١ ،
 ٦٦٥
 ابن النجاشي ٣٢٩
 ٣٨ - النجاشي الحارثي قيس بن عمرو

النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة
النوار بنت عمرو بن كلثوم ٩٥ .

٩٦

١٩٤ — أبو نواس الحسن بن هاني
(٧٩٦ — ٨٢٦) ٧٤، ٧٣، ٦٣

١٦٣، ٢٨٣، ٦٠٥، ٧٨٩

٧٩٠، ٨٣٢، ٨٤٧، ٨٥٠

٨٧٩

نوح النبي ٨٠٠، ٨٥٤

ابن نوح ٥٩٤

نوح بن جرير ٤٦٥

نوفل بن بشر بن أبي خازم ٢٧٠

نوفل بن مساحق ٥٦٥

(٥)

آل (بنو) هاشم ٤٦٩، ٧٦٦

٧٦٩، ٧٧٠، ٨٠٤، ٨٦٩

هامان ٨٦

هاني أبو أبي نواس ٧٩٦

ابن هبولة ١١٤

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٢

المهشم = آل الأهم

بنو المهشم بن عمرو تميم ٦٣٦

٦٤٢، ٦٨٩

١٥٣ — هدية بن الحشرم (٦٩٠ —

٦٩٥)

الهدلي ٩٩ وهو المتنخل

هذيل (الهدليون) ٨٢، ٣١٢، ٦٥٣

٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٤، ٦٦٥

٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٢

٢٣٦، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٥٩

٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧

٢٦٨، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٨٧

٣٩٩، ٤٠٤، ٦٣٧، ٧١٠

٧٧١، ٧٧٧

أم النعمان بن المنذر = سلمى

جد النعمان بن المنذر ١٦٤

نعيم بن عمرو بن الأهم ٦٣٣

أبو نفر = الطرماح بن حكيم

نفيح بن مسروح = أبو نكرة

نكرة ٣٩٥، ٣٩٩

٣٢ — النمر بن تولب (٣٠٩ —

٣١١) ٢٤٦، ٤١٢، ٤٥٧

٨١٨

النمر بن قاسط ٨٥٩

النمرى رفيق كعب بن مامة ٢٣٧

٢٠٠ — النمرى الشاعر، وهو منصور

ابن سلمة بن الزبرقان (٨٥٩ —

٨٦٢)

بنو نعيم ٤١٥

ابن أم النهار = جواس بن نعيم

٩٥ — نهار بن توسعة (٥٣٧ —

٥٣٨)

بنو نهدي ٣٩٠

بنو نهدي بالكوفة ١٨٩

أبو نهشل = لقيط بن زارة

بنو نهشل ٣٣١، ٤٢٩، ٦٣٨

١٢١ — نهشل بن حرث بن ضميرة

(٦٣٧ — ٦٣٨)

النوار امرأة حاتم الطائي ٢٤٢، ٢٤٤

٢٤٨

هرقل ٤٦١

هرم بن سنان المري ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٤١

بعض ولد هرم بن سنان ١٤٤

هرم بن ضمضم المري ٢٥٣

هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ٢٧٧ ، ٣٣٥

هرمز بن كسرى ١٢٥ ، ٧٢٧

الهرمزان ٣٥٠

ا بن هرمة = إبراهيم

أبو هريرة ١٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٨١ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٨٠٦

هشام بن عبد الملك ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥

هشام بن عروة ٦٢٥

هشام بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨

هشيم ١٢٧

هشيمة زوج يحيى بن نوفل ٧٤

أبو هلال العكسرى ٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤

أبو هفان المهزى عبد الله بن أحمد

ابن حرب ١٢٧

هفان بن يزيد بن حرب ٢٩٨

همام ٣٦٧

همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس

= الفرزدق

همدان ٩١ ، ٤٤٦ ، ٧٤٦

الهمداني ٤٩٣

هميم بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الهند ٨٠٠ ، ٨٠٢

هند (أخت عمرو بن هند) ٤٠٤ ، ٤٠٥

هند صاحبة العجلاني ٧١٦

هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر

أم عمرو بن هند ١١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

هند أم الحرث النسائي ١٥٨

هند بنت عتبة بن ربيعة ٧١٦

هند بنت عجلان ٢١٤ ، ٢١٦

هند بنت يثرب بن عبدس ٤٧١

١٤٧ — أبو الهندي (٦٨٢-٦٨٣)

٢٨٤

هوازن ٢٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

أبو الهيثم ١١٤

أبو الهيثم كنية خالد بن طليق ٨٧٠

أم الهيثم (في شعر عمرو بن الأهتم)

٦٣٤

الهيثم بن الربيع = أبو حبة النميري

الهيثم بن عدى ٧٤ ، ٥٦٨

أبو الهيثم بن عمارة بن خريم الناعم

٨٥٣

(و)

والبة بن الحيات ٧٩٧

ابن وألان ١٢٣

بنو وائل ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ٤٨٨

ويرة بن الجحدر المعنى ١٢٥

١٥٧ — أبو وجزة السعدي (٧٠٢-)

(٧٠٣)

وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي

٢٨٩ ، ٢٩٣

أبو الورد بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

البحموم (فرس) ٢٦٤
 يحيى (فى شعر الأقيشر) ٥٦٢
 أبو يحيى (فى شعر بشار) ٧٥٩
 أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز
 ٦١١ ، ٦١٢

يحيى بن الحصين بن المنذر ٤٧٥
 يحيى بن أبى حفصة ٧٦٣ ، ٧٦٤
 يحيى بن الحكم ٥٤٢
 يحيى بن خالد البرمكى ٨٨١ ، ٨٨٢
 يحيى بن زياد الحارثى ٧٦٧ ، ٧٦٨
 أبو يحيى الضبى ٦٤٩ ، ٦٥٠
 يحيى بن عبد الله ٤٦٤
 يحيى بن على المنجم ٧٨٢
 ١٧٦ - يحيى بن نوفل اليماني أبو معمر
 (٧٤١ - ٧٤٥)

يربوع جد سالم بن دارة ٤٠١
 بنو يربوع ٤٦٧
 يزيد (فى شعر) ٩٩ ، ١١٧
 أبو يزيد (فى شعر) ٩٩
 أبو يزيد = المخبل السعدى
 يربوع بن مالك ٦٩٧
 يزيد بن أسلم ٥١٩
 ابنا يزيد بن جُنَاشُم ٢٠٣
 يزيد بن جناء ٤٠٧
 يزيد بن حرب بن عُلّة بن جلد ٢٩٨
 يزيد بن خالد عبد الله القسرى ٧٢٠
 ٥٧ - يزيد بن خذاق (٣٨٦) -
 (٣٨٧) ، ٣٩٩
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ
 يزيد بن سلمة بن سلمة = ابن
 الطثرية

وردة = مراد
 وردة (أو مروة) أم البعيث ٤٩٧
 وردة أم طرفة وهى أخت المتلمس
 ١٨٧ - ١٨٩

ورث القارئ ٥٧٢
 ورقة بن نوفل ٣٨١
 أبو الوضاح = علقمة الخصى
 وعوعة بن سعيد = مربع رواية جرير
 وقبان (قبن لصعصعة) ٤٧١
 ولادة ابنة عباس العباسية ٥٩٥
 أبو الوليد = حسان بن ثابت
 أم الوليد (سنور) ٧٤٣
 الوليد بن روح ١٥٩
 الوليد بن عبد الملك ٣١٦ ، ٤٤٠ ،
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦١٠

الوليد بن عقبة ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 الوليد بن عيسى ٨٣٢
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ ،
 ٦٧٨ ، ٧٧٢
 وليم بن الورد المستشرق ٥٩١
 وهب بن ربيعة = أبو دهبيل الجمحى
 وهب بن زمعة = أبو دهبيل الجمحى
 وهزى
 وهم بن عمرو الطائى ٢٤٩

(ى)

يأجوج ٤٩٢
 ياقوت ٦٦ ، ١٧٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ،
 ٨٠٥
 يحابر ٥٨٢ ، ٥٨٧

يزيد بن الصَّبْع ٦٣٦

يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار

يزيد بن الطَّثَرِيَّة = ابن الطَّثَرِيَّة

يزيد بن عبد الملك ٣٨٨ ، ٥٠٣ ،

٥٢٠ ، ٥٨٧ ، ٧٥٥

يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي

يزيد بن عمر بن هيرة ٧٦٨ ، ٧٦٩

يزيد بن عمرو الخنفي ٣٨٠

يزيد بن عمرو بن هيرة ٧١٤

يزيد بن مزيد ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤٠

يزيد بن معاوية ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٤ ، ٥٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،

٦٦٩

يزيد بن منصور ٧٩٢

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣٢ ،

٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ٦٣٠ ،

٦٣١

يزيد بن نهار = الممزق العبدى

يسار أبو أبي عطاء السندى ٧٦٦

يسار عبد الخطيئة ٣٢٣

يسار غلام زهير ٣٥١

اليسوعيين الآباء ٧٩١

بنو يشكر ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٧٣٣

يعصر بن سعد = أعصر بن سعد

يعقوب = ابن السكيت

أبو يعقوب الحرىمى = الحرىمى

يعفر ٢٥٥

يعمر = أبو نخيلة الراجز

أبو اليقظان ٢٧٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ،

٥٧٧ ، ٦٧٠

اليانيون ١٠٧

اليهود ٧٦٣ ، ٨٦٠

اليهودى ٣٨١

يوسف بن الحجاج الثقفى ٤٣٢

يونس (بن حبيب النجوى) ٨٩ ،

١١١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

شرق الأردن ٧٥٥	(١)
لرم ذات العماد ٧٥	أذريبيجان ٥٧٧
ديار بني أسد ١٠٥	إلاهة ٤١٩
الإسفندهان ٣٧٣	أبان الأبيض ٢٩٩
الإسفندهان ٣٧٣	أبان الأسود ٢٩٩
الإسفندهان ٣٧٣	أبانان ٢٩٩
الإسفندهان ٣٧٣	الأبلى ١١٩
أشى (واد) ٦٩٧	الأبلى الفرد ٢٦١
أصبهان ٢٩٠	الأبلى ١٩٩
إصطخر ٤٣٠ ، ٦٣٩ ، ٧٦٣	أبرين ٤٥٨ (وانظر يبرين)
أمج ٥٧٥	أجأ ١١٧ ، ٤١٤
الأنبار ٥٧٤	أجرع ٤٩٣ ، ٥٠٠
أنقرة ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٥٦	الأجمة ٥٨٠
الأهواز ٦٨٠	غزوة أحد ٣١٩ ، ٣٧٦
أوطاس ٧٤٩	الأحصاء ٤٢٠
أيلة ٣٩٣	الأدى ٧٠٥
(ب)	أرض بكر بن وائل ٣٧٩
باب بلال (بالبصرة)	أرض الحبشة ٦٦٥
بابل ٢٦٠ ، ٥٨٦	أرض بني عامر ٣٩١
بادية تميم ٤٧٢	أرض بني عقيل ٤٤٧
بارق ٢٥٥	أرض غطفان ٢٤٥
البحرين ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦	أرض مراد ٢٥٥
١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ،	أرض مهرة ٤٤٧
٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢ ،	الأركان (أركان البيت) ٦٦
٧٥٥ ،	أرل ٢٤٥
	أريام ٣٨٨

تبوك ٦٢٢
 ترج ٨٣
 تضارع ٨٣
 ديار تغلب ٤١٩
 تكریت ٢٢٥
 تل بونا ٧٨٢
 تهامة ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ ،
 ٤١٠ ، ٥٦٦ ، ٦١٥
 توضح ٤٦٨
 تياء ١١٨ ، ٢٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،
 ٥٦٦ ، ٥٧٢
 التيه ٥١١

(ث)

ثبير ٧٤٨
 ثهلان ٣٣٤
 تهتمد ١٨٥

(ج)

جاسم ٦٢٠
 جبلا طيئ ١١٧ ، ١١٨
 يوم جبلة ٢٥٢
 الجحفة ٤١١
 جرجان ٨٣٢
 الجزيرة ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،
 ٤٠٢
 جفر الأملاك ١١٧
 جلولا ٣٢٠
 الجمار بمى ٥٦٨
 الجنياب ٤٣٩

بردى ٣٠٦
 بقاء ذى ضال ٤٤٠ ، ٤٤٣
 برقة تهمد ١٨٥
 البريص ٣٠٦
 حرب البسوس ٢٩٩
 البشر ٤٨٥
 البصرة ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
 ٥٥١ ، ٧٢٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٧ ،
 ٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨
 بضرى ١٨٢ ، ٦٦٣
 البطاخ ٤٦٩
 بطن أنف ٦٦٣
 بغداد ١٢٧ ، ٨٢٧ ، ٨٣٢ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥٥

البقة ٢٢٧
 وقعة بكر وتغلب ٢٩٨
 بلاد الروم ٣٠٦
 بلاد طيئ ٥٦٩
 بلاكت ٥٦٤
 البقاء ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥
 البليخ ٣٠٢ ، ٣٥٨
 البيت = الكعبة
 بيت سلولية ٣٣٥
 بئر معونة ٣٨٠
 بئر ميمون ٥٦٨
 بيروت ٧٩١

(ت)

تبراك ٦٩٨

حيدر آباد ١٢٧

الحيرة ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣١٨ ، ٣٣٢

(خ)

الخابور ٢٢٥

خراسان ٧٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ،
 ٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٦٣٠ ، ٧٩٦

٨٨٢

الخط ١٤٠

خفان ٤٥٠

خفية ٣٨٧

خلار ٨٠٥

الخلد (قصر ببغداد) ٨٤٣

خناصرة ٥٠٤

غزوة الخنلق ٣١٩

الخورتق ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،
 ٤٠٥

خيبر ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤

الخيف (في شعر كعب) ١٤١

الخيف من منى ٥٦٨

(د)

دابق ٥٠٧

يوم الدار ٧٦٣

دائرة جلجل ١٠٧ ، ١٢٣

يوم دائرة جلجل ١٢٣

دجلة ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٦١٦ ،

٨٦٤

جوف مراد ٣٦٦

(ح)

الحجاز ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٣٣ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٦ ،

٥٦٦

الحجر = قنة الحجر

حجبر ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤

الحديبية ٢٥٧

حران ٨١٤

الحرم ٥٦٨

يوم الحرة

حرة ليلي ٧٧٢

حرة واقم ٤٩٠

حراء ٧٤٨

حزم نبايع ٨٢

الحزن ٥٠٨

حسين ٦٩٢

حش (خش) ٤٣٠

حصن بني مالك بن مازن بالوحي ٤٢٩

الحضر ٢٢٥

حضر موت ١٠٦ ، ٥٧٢

حفير زياد ٣٥٤

أيام الحكمين ٤٧٦

حلب ٥٠٤ ، ٥٠٧

حلوان ٤٤٩

يوم حليلة ٢٧٥

حلية ٨٣

يوم الحنو ٢٩٩

يوم حنين ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٧٤٩

حوض الرسول ٨٦٠

يوم داحس والغبراء ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٣٤٨

الدرب ١١٨

دروب الروم ٤٥٠

دفاق ٨٢ ، ٨٣

دمشق ٣٠٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ،

٨٨٥

دمون ١٠٧

الدهلك ٥٥٤

الدهناء ١٩٠ ، ٤٦٨ ، ٥٣٠

دومة الجندل ٥٣٤

ديار بني أسد ١٠٥

ديار غطفان ٨٢

ديار هذيل ٨٢

دياف ١١٩

الديران (دير الوليد بالشام) ٣٨١

الدينور ٧١

ديوان الضياع ٧٤١

(ذ)

ذات أوشال ٤١١

ذات الدبر أو ذات الدير ٨٣

ذات الصمد ٧٥٧

ذات عرق ٣٢٤

ذات القرون ٢١٧

ذو أرل ٢٤٥

ذو بلتيان ٣٣٩

ذو ضيال ٤٤٠ ، ٤٤٣

يوم ذي علق ٢٧٤

ذو (ذات) غسل ٣١٥

ذو قار ٢٦٣ ، ٤١٤

يوم ذي قار ٢٦٣ ، ٤١٤

ذو مرخ ٣٢٨ ، ٤٥٦

(ر)

رأس عين ٢٢٥

رأس غمدان ٤٦٢

راسب ٧٢٥

رافدا العراق ٨٨

رامتآن ٧٠

رامة ٣٦٢

الرباب ٧٥٧

الربذة ٨٢

الرجام (مضب الرجام) ٤٩٣

يوم الرجيع ٥١٨

رخمان ٣١٢

رداع ٤٩٣

حروب الردة ٢٨٦

يوم رسة-بباز ٤٢١

رضوى ٥١٧

الرقتان ٨٨١

الرقعة ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٨٨٤

رك ١٥٢

ركك = رك

رهي (صلب رهي) ٥٩٢

روضات بني عقيل ٧٥٧

(ز)

الزج ٢١٧

(س)

ساباط - المدائن ٢٣٠

٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٩١

شخصان ٢٣٣

شرح ٢٥٢

شرح ٢٣٣

شرخان ٢٣٣

شسا عبقر ٨٢ ، ٦٩٨

شعب جبلة ٢٥٢

شعب اليمن ٥١٧

(ص)

غزو الصائفة ٥٠٧

صحراء جائر ٣٩٧

صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة

٢٧٥

صحراء فليج ٦١١

الصغد ٨٥٣ ، ٨٥٧

صفين ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٢٩

الصماد ٧٥٧

الصمان ٧٦٤

صنعاء ٣٨٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ، ٦٦٣

(ض)

ضارج ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ضم ٨٢

(ط)

الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٧٤ ،

٦٧٨

طخفة ٤٩٣

الطف ٤٨٧

طوس ٨٤٣

الشعر والشعراء

ساوة ٤٤٩

ساية ٨٢

سجستان ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٦٨٢ ،

٨٤٩

سد يأجوج ومأجوج ٥٩٦

السدير ٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ،

السراة ٥٦٦ ، ٦٦٤

سُريج ٤٥٦

سُرق ٧٣٨

بلاد بني سعد ١٠٦

سلع ٧٩٠

سلمى ١١٧ ، ١٥٢ ، ٤١٤

سلوق ١٧٠

سليح ١١٤

السليلة ٨٢

سماهيج ٢٣٩

سمسيحة ١٤٦

سنداد ١٩٩ ، ٢٥٥

السواد ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٥٨٦ ،

٧٤١

السودان ٤٩٤

السودة ١٠٦

سوق عكاظ = عكاظ

السلحون ٦٣٢

(ش)

شابة ٨٢

الشأم ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٥ ،

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،

(ع)

عارض اليمامة ٢٩٨
 العالية ٥٨٨
 بلاد بني عامر ٢٦٠ ، ٤٢٧
 عبقر ٨٢ ، ٦٩٨
 العثاعث ٥٩٩
 عدن ٦١٥
 العذيب ٢٥٥ ، ٧٢٥
 العراق ٨٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
 ، ٢٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩
 ، ٤٠٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧
 ، ٥٨٦ ، ٦٤٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٩
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥

العراقان ٧٣٨
 العرج ٥٧٤ ، ٥٧٥
 عرفة ٦٥٣ ، ٦٨٧
 العرم ٢٩٥
 عزنان ٢٠٥
 عروان الكراب ٨٢
 عروان الكراث ٨٢
 العروض ٣٥٠
 عسفان ٦١٥
 عسقلان ٨٧٦

عسيب (جبل) ١٢١
 يوم العطيف ٣٨٧
 عقبة الطائف ٤٠٩
 العقير ٥٨٦
 يوم العقير ٥٨٦

العقيق ٢٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣
 عكاظ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥

عُليّيب ٦١٥

عمان ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤

٦٤٢ ، ٧٥٥

عماية ٧٠٥

العنقاء ٧٠٥

يوم عنيزة ٢٩٩

عوارض ٥٦٩

عوارضتنا قنا ٥٦٩

العويند ٦٩٢

عينان ٤٦٣

عينين ٤٦٣

(غ)

يوم الغدير ١٠٧ ، ١٢٣

الغريّان ٢٦٧ ، ٢٦٨

الغضا ٣٥٤

بلاد غطفان

غمدان ٤٦٢

الغوطة ٣٠٦

غول ٤٩٣ ، ٦٣٦

يوم غول ٦٣٦

(ف)

فارس ٢٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٨٠٥

يوم الفتح ٥٤١

حرب الفجار ٥٢٧

فَدَك ١٦٥ ، ٤٥٦

الفرات ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦

الفيرك ٦٤٥

ديار بني فزارة ٤٣٩

الفستج ٤٢٧

الكرخ ببغداد ٨٥٥
كسكر ٧٤١
الكعبة ١٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ ، ٥٦٨ ،
٨٣٢

يوم الكلاب الأول ١٢٢
يوم الكلاب الثاني ١٢٢
الكنيسة بالكوفة ٣٢٩
الكوفة ١١٧ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ،
٤٨٧ ، ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ،
٨٤٩ ، ٧٨٢

(م)

مأرب ٢٩٥
مأسل ١٢٢
متالع ٢٩٩ ، ٣٥٠
مُخْتَق ٢٦٣
المدائن ٢٣٠
المدينة (وانظر يثرب) ٩٠ ، ١٢٥ ،
٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ،
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤١١ ، ٤٣٥ ،
٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٥ ،
٥٧٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٧٧٢

المربد (بالبصرة) ١٢٣ ، ٤٦٨
مرخ ٤٥٦ وانظر (ذو مرخ)

فلنج = صحراء فلج
يوم الفلج ٤٢٧
فيد ١٥٢ ، ٤٣٩
فيفاء خـرـبـم ٥١١ ، ٥١٢

(ق)

القادسية ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٥ ، ٦٣٢
وقعة القادسية ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
القبة الخضراء ٤٨٥
القذاف ٢٦٣ ، ٥٢٩
قرى قسر ١٧٥
قرى النسر ١٧٥
القصور ١٠٦
القصر ذو الشرفات ٢٥٥
يوم القصبيات ٢٩٩
قضة ٢٩٨
يوم قضة ٢٩٨ ، ٢٩٩
يوم القطيف ٣٨٧
القعاقع ٣٥٩
قنا ٥٦٩
قناة زياد ٣٥٤
قنسرين ٥٠٤
قفّة الحجر ١٣٩
قوس ٤٤٩
قوسى ٦٦٤

(ك)

كاظمة ٤٧٢
كافر (نهر الحيرة) ١٧٩
كربلاء ٥١٧ ، ٥٨٦

مَرْو ٤٣١

المَرَوْت ٤٦٧ ، ٥٨٨

المروى (المروى) ٣٠١

منبر المدينة ٤٧٨

مسجد بنى شيطان ٧٦٧

مسجد رسول الله ٣٠٦

المسار ٥٩٦

يوم مسيلمة ٣٣٨

المشرق ٥٤٠

المشرق ٣٦٢

مصر ٣٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥١١ ،

٥١٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣١ ،

٧٩٦

المصلى بالمدينة ٤٩٠

مصبصة ٥٠٧

مَعْقِلَة ٥٣٠

المغرب ٦٥٣

مكة ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،

٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،

٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ،

٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ،

٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٦٩

فتح مكة ١٥٤ ، ٣٤٢

ملحوب ٢٦٨

مَلْهَم ١٨٥

المنبر الغربى ٥٤٤

منى ٦٦ ، ٥٦٨

غزوة مؤتة ٤٣٥

الموصل ٢٢٥

ميث ٤٩٣

ميدعان ٢٠٣

(ن)

ناظرة ٢٥٢

نجد ٨٢ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،

٣٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٤٢

نجد العليا ٤٩٣

النجف ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ،

يوم نفس ٤٠٧

نطاة ١٤٩

جبل نعمان ٦٥٣

نهاوند ٣٧٣ ، ٦١٣ ،

يوم نهاوند ٣٧٣

نهر الخيرة ١٧٩ وهو (كافر) ١٨٢ ،

(ه)

ديار هذيل ٣١٢

منازل هذيل ٨٢

هرقلة ٨٨٤

هضب الرجام ٤٩٣

الهند ٣٩٦ ، ٤٩٠ ، ٧٥٥

(و)

الوانسية ٤٥٦

وادي آش ٧٩٦

وادي أشي ٦٩٧

وادي الدؤم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،

وادي القرى ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ،

٦٢٥

يوم واردات ٢٩٩

٧٤٦ ، ٢٧٠ ، ١٦٨
 يذبل ٣٥٩
 يللم ٥٩٧
 اليمامة ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ،
 ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٥٧٢ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٤ ، ٦٩٧
 يوم اليمامة ٣٣٨
 اليمن ٦٩ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٦١٤ ، ٦٦٣ ،
 ٧٢٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ،
 ٧٩٦

واسط ٧٦٩
 واقم ٤٩٠
 وبار ٧٨٧
 وجرة ١٧٠
 ودان ٤١١
 وشم (جبل) ١٠٦
 الوعاء ٥٩٩
 الوقى ٤٢٩
 يوم الوقى ٤٢٩
 يوم الوقيط ٦٩٦

 (ى)
 يبرين ٤٥٨ (وانظر أبرين) ٧٩٦
 يترب ١٠٦
 يثرب (وانظر المدينة) ٩٥ ، ١٠٦ ،

٣- فهرس الغريب في اللغة

٣ - فهرس اللغة

أدى : أدى ٣٩٢	(١)
إذا : عملها الجزم ٣٢١	المهزة : تسهيلها ٣٢٧ ، ٤١٤ ،
أذن : الأذنين ١١٩	٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ،
أذى : الأذى (رسمها بالالف)	مجيئها بدلا من العين ٤٣٠
٣٤٥	بدلا من الكاف ٤٣٠ ،
أرب : أربعة الحرباء ٣٥٨ المؤرب	٥٧٢ ، ٥٦٩
والأربعة ٥٨٢	أبب : اتبب ٣٨٨ أبّ والأبّ
أرج : الأرج ٤١٧	والإبابة ٥٢٨
أرط : الأرطى ٥٠٣	أبد : الأوبد ١٣٣ ، ٦٤٠ أبد
أرن : الإران ١٣٢ أرنه الحرباء	الأبيدوالآبادوالأبدية ٥٢٦
٣٥٨	أبل : المؤبلة ١٠٦
أزر : الإزار ١٦٣ المؤزر ٢٦٦	أبو : لا أبالك ٤٥٢
أزل : مأزول ٥٩٨ الأزل ٨٦٠	أبى : أبى يابى ويأبى ٧٢
أزم : الأزم ١٨٠	أئن : الأتون
أسب : أسبست ٢٠٧	أتم : الماتم ٢٨٧ ، ٧٦٩
أسس : الأسيس ٦٢٦	أثر : الأثر ٢٢٨ ، ٧٠١ ، ٨٢٣
أسف : الأسيفة ٤٨٧	أثل : الأثلة ٣٨٧ الأثل ٤٢٧
أسل : الأسيل ٣٧٠	متأثلا ٦٢٠
أسن : الأسائن والأسينة ١٤٧	أثم : الأثام ٣٨٧
أشى : الأشاء والأشاعة ٩٣ ، ٦٥٨	أجج : الأجيج ٣٧٠
أصل : أصالة الرأى ٧٤ أصيل	أجل : أجّل ١٦٣
وأصل ٢٦٦ الأصلية ٣٢٠	أخذ : تؤخذ والتأخيد والأخذة
أطر : ياطر ٣٤٢ تأطرن ٥١٢	٣١٢
أطط : يسط ١٤٦ تطط والأطيط	أدم : الأديم ٢١٠ ، ٢٢٧ الأدماء
٥٢٩	٤٢٥ ، ٦١٤ ، ١٤٠
أطل : الأيطل ١١٠	

أور : الأَوَّار ١٤٩
 أوس : المستأس والأوس ٢٩٥
 أول : الآل ٥٢٥ ، ٥٣٦
 أوم : الأمة ١٠٦ أومة ٥٢٩
 أون : آين وآئن والأون ٤١٦
 تسهيل همزة الآن في قوله
 « أَفْلَانِ » ٧٠٣
 أوى : أوى وتأوى ٢٥٢
 أيل : اليل والأيل والإيل ٤٤٨
 آنى : تأنى والتأنى ٥٨٢

(ب)

الباء : زيادتها بعد « ما » ٦٦٠
 بأس : فبشن قائما ٦٢٢
 ببس : البابوس ٣٥٨
 بتت : البتات ١٩٣
 بتر : المبائر ٧٥٩
 بثث : بث يبيث ويبيث ٧٨٠
 بثن : البثنق ٨١٤
 بجد : البجاد ١٠٢
 بجل : الأباجل والأجل ٤٢٧
 بخت : البختى ٦٥٥
 بخل : البخل ٦٦١
 بدر : البدر والبدر والبدر ٤٦٣
 بدع : البديع ٣٧٢
 بدل : بدل أعور ٥٣٧
 برتن : ابن برتنا ٣٩٩
 برث : برث وبراث وبراث ٥٩٩
 بربط : البربط ٢٥٨
 برجد : البرجد ١٣٢ ، ٥٩٠

أقل : الأقل والإقال ٣٦٨
 أقط : الأقط ٤٤٠
 أكف : الإكاف ٢٣١ ، ٦٠٦
 أكم : المأكم ٦٩١
 ألب : الإلب ٦١٦
 ألك : المالك ٢٢٩
 ألل : الإل ٣٦٣
 ألو : الألاء ٩١ اتلى ٢٩٣
 أما : أما بفتح الهمزة وكسرها ٣٤١
 أمم : الأمة ٢٢٦ الأتم ٤٢٥
 الأمة ٤٦٧ الأيمة ٥٨٣
 أم واحد ٦٥٧ ويلمه ٦٦١
 أم منزل ٧٢٥ من أم ٨٣٣
 أمن : الأمون ١٣٢
 أمو : الأم والإماء ٣٦٦
 أن : أن (إهمالها أو تخفيفها
 من الثقيلة) ٤٢٤ إن
 (إنسكتة) بتخفيف التون
 وإلحاق الماء بالضمير ٥٦١
 إن ما أنفقت مال ٦٣٦
 أنس : الأنسة ٢٩٦ الإنسى ٣٩٣
 أنف : التأنيف ٧٢٠
 أنق : الأنوق ٤٣٧
 أنى : أنى الشيء ٢٤٥ الآنى
 ٥٣٠ إننى ٦٦٢
 أهب : إهاب ١٤٦
 أو : أو بمعنى الواو ٢٨١
 أوب : تأوبها ٣٩٣ من كل أوب
 ٦١٨ لا تأوبه الموم ٦٩٣
 أود : تآود ٤١٨ ، ٥٥٦ الأود
 ٥٥٥

بعث : تبعثونه ٢٨٧	برج : البارح ٣٧٦
بعث : تبعثت ، تبعج ، انبعج ٩٢	برد : الأبردان ٥٠٣
بعض : يتبعصص ٦٨٤	برذخت : البرذخت ٧١٢
بقي : التبعق ٩١	برذع : يرذعة الرجل ٧٢٢
بنم : بنغام الناقة ٣٧٠ بنغام مطبقي ٧٢٥	برذن : برذنتها ٧٦٤
بقر : الباقر ٢٦٥	برر : البرير ٤٢٦
بقع : بقعان الشام ٥٩١	برز : مبرز ١٣٨
بقي : البق ٥٢٩	برعم : البرعم ١٤٣
بقل : تبقلها ٥٢٩	برق : البرقة ١٨٥ ، البراق ٥٩٩
بقى : بقا وبقيت ٢٨٧ ، ٢٨٤	٦١٩ جبل أبرق ٥٩٩
بكر : بكر المقاناة ٥٣٣ حامل	البرقي ٨٧٤
بكر ٨٣٧ الهكتر ٨٨٠	برقع : يبرقع ٤٦٠
بلج : تبلج الليل ٦١٦	برك : مبركا ٢٠٧
بلد : يتبلد والتبلد ٥١٩	برم : البرم ٢٤٥
بلغ : يبلغ المعاش ٨٢١	برو : البري ٦٤٢ ، ٨٢٤
بلي : بلي (رسمها بالالف)	غصت البرين ٨٣٥
بليت ، وبلي الثوب وأبلاه صاحبه وبلاه ٤٤٣	برى : تبرى له ٥٩٧ تبرى
بنس : بنس عنها والتبنيس ٣٥٨	لأنقاض ٨٢٤ ياربها ٧٥٦
بنو : بنات الماء ٥٦١ ، ٥٦٢	بزل : البزل ٦٥٦ البزال ٨١٠
بنات الدهر ٦٩٨	البزل ٨٣٥
بهت : الميهوت من الطير ٨٦	بسر : غير باسر ٤٥١
بهر : الأبهير ، وذو أبهريه ٢٧٠	بسط : البساط ٤١٣ بسطه
٢٧١ بهراو بهراوى وبهراني ٧٤٤	٧٥٦
بهم : البهام ١٩٥ ، ١٩٦ البهيم ٣٩١ ، ٤٣٨ ، ٥٦٤	بسل : المبسل ٨٠ تبسلت ٦٥٧
البهيمي ٥٢٩ البهيم ٥٦٤	بشر : أبشري أم عامر ٨٠
بهممة الظلئماء ٦٢٠	بصص : تبصص ٤٩٠
	بضض : ما يبيض بماء ٦٢١
	بضع : بضع ١٤٦
	بطح : الأبطح والأباطح ٧١٩
	بطن : تبطن ١٩١ مبطننا ٦٧١

تلد : التلاد والتلاد والتلید ٥١٦ ،	بهنن : البهنمسی ٦٠١
٢٩٦ ، ٥٦١	بهنك : البهنكة ١٩٢
تلع : الأتلع ١٤٦	بوا : أباء القاتل بالقتيل ٢٩٨
تلو : التلیات والتلیة ٤٥٦	البواء : ٤٥٠ المباعة ٥٢٨
تمر : تتمرا ١٠١ التامور والتامورة	بوح : باحة الدار ٧٠٥
٣٧٢ ، ١٦٢	بوخ : یبوخ ٦٣٧ تبوخ ٧٨٤
تمم : التامم ١٣٥ المستم ٢٣٩	بوص : البوص ٩٢ ، ٦٩١ البوصاء
اللیل التمام ولیل التمام	٩٢
٢٥٩ تم إلى قومه ٣٦٧	بوع : البوع والباع والبائع ٣٩١
تنبل : التنايل والتنبال ١٥٥ التنايله	بيض : أبيض الوجه ٧٠٥ الأبيضان
والتنبل والتنبال ٣٣٣	٧٤٢ البيض ٧٥٩ البيضض
تهمم : يشتمموا ٤٠٠	والبيضض ٨٦٦
توق : ترواقه ٦١٠	بيع : البیاع ٦٢٩
توی : توی ١٥٣	یین : لاقت بیانا ١٤٦ بیین
تیح : متیحیح ٧١٩	وتییین ٣٨٢ البان ٦٠١
تیع : متایع والتایع ٢٣٠	بیین سستوقه
تیم : تامت فؤادك ١٧٧	

(ت)

ثاب : الأثاب ٣٩٤	التاء : مجيئها بدلا من الطاء ٤٣٠
ثأد : ثلثت والثأد ٤٢١	إبدالها كافا ٤٠٨
ثبج : الثبج والأثباج ٥٢٨	ثاق : أثاقوا ٢٨٤
ثبو : الثبون والثبة ٢٢٧	تبع : الغصن المتتابع ٣٩١
ثجج : الثجج ٥٩٢	تبل : تبلة الحب وأتبله ٣٤٣
ثخن : الثخن والثخنة ورجل ثخين	تحم : المتحم والأتحمی ٢٠٣
٥٩٢	ترق : التراقى والترقة ٣٩٣
ثعلب : الثعالى والثعالب ١٠١	ترك : التركة ٤١٨
ثعجر : مشعجرة ١٠٩ ، ١٢١	ترنج : الترنج ٨٤٢
ثغر : الثغرور ٤٦١ الثغرة ٦٦١	تعس : التعس ٥٩٥
ثفل : الثفال ٣٣٧	تفل : التفل ١١٠ ، ١٣٤
ثفن : الثففات ٣٩٧	تلاب : تتلب ٦٥٦

(ث)

جلد : الجديل ١٤٦ ، ١٧٨
المجلد ٢٨١ الأجل
٦٧٢
جأذر : الجأذر ٦٢٠
جدو : الجدوى ٨٦٥
جذذ : نجد ٣٨٠
جذع : جذع ٧٥٠
جذل : الجذل ٥٣١
جذم : الجذم ٤٥٥ الجذمة ٥٨٨
عجمة ٦٦٢
جرب : الجرب ٧٧٦
جرم : الجرثومة والجراثيم ٥٢٨ ،
٥٣٢
جرد : جردتموها ٩٨ حول جريد
٧٨ أشهر جرد ١٤٨
الجرد ٣٣٥ مجردة ٤٩٧
جرذ : الجرذ ٥٩٥
جرر : الجرار ٣٩٢
جرز : مجرز وجرز والجرزور
وأجرز ٤٨٦ السيف الجراز
٤٩٦
جرس : الجرس ٢٩٦
جرض : الجرض والجريض ١١٦ ،
٢٦٨
جرع : الجرغ ٢٠٠ الأجارغ
والأجرع ٥٠٠
جرف : الجرف ٨٩
جرل : الجريل ٢٦٠
جرم : الحول المجرم ٣٢٨ تجرم
٥١٤ الجارم ٨٠٢
جرن : الجيران ١٤٦ الجرن والجيران ٣٩٧

ثنى : الأثافي ٢٤١ ، ٣٤٢
ثقف : الثقاف ٢٦٧
ثقل : الثقل ١٢٣ ، ٢٩٥
ثمر : المثمر ٦٣٩
ثم : ثم العاطفة ونصب الفعل
بعنها ٣٦٨ الثمام ٥٥٦
ثندأ : الثندوة ٣٢٢
ثنى : الثنى ١٧٩ وثنياه ١٨٧
مثنى الأيادي ٢٤٦ الثنية
وخطاب المفرد بها ٤٨١ ،
٦٣٥
ثوب : أثيب ٢٨٧
ثوى : ثوى ١٥٣

(ج)

جأجأ : الجأجأ ٥٦١ ، ٧٦٩
الجؤجؤ ٨٢٠
جأو : الأجأى والجؤوة ٥٢٩
جبر : جبأر ٢٤٣
جبل : أجبل ٣٠٧ الأجبال ٥٠٦
جثث : الجثجات ٥٠٨
جثم : جثوم ٦٩٣
جصح : الجحاجة ٤٦٢ ، ٦١٣
جحفل : الجحفل ٢٠٨
جذب : الجندب ٣٠٤
جدد : جدّم ١١٢ جديدا الأرض
٢٠٧ دارس متجدد ٣٥٩
الجدد ٣٩٧ الثدى الأجدد
٥١٩ جداء
جلر : الجلر والجلادر ٥٩٢
جدع : الجدع ٦٢٩

- الجَـرَين : ٧٩٧ جيران العود ٧١٨
 جـرو : أجراء
 جرى : الحيراء ٣١٣ ، ٤٥٣
 جزأ : جائزة ١٣٢ جزأ ١٣٢
 الجوازي ٥٠٣
 جزر : جزر السباع ٢٥٣
 جزع : الجزع ١١٠ ، ٧١١
 جسد : الجسد ١٦٧
 جسر : الجسرة ١٩١
 جسم : أقسم جسمي ٦٧٥
 جشأ : جشأت ١٠٦
 جشش : الأجشش ٣٣١
 جعد : جعدة ١٤٨ صفراء جعدة
 ٣٩٣ الجعاد ٧٧٣
 جمل : الجعفل ٣٩٣
 جفر : الجففر ١١٧
 جفف : الجفاجف ٥٥٦
 جفل : الإجفل ٤٥٣ جفالة
 ٨٧٣
 جلب : الجلبة ١٦٤ الجالب ٥٩٢
 جلعج : جليواخ ٦٨٤
 جلد : مجلد ١٣٨ الجلاد ٤٥١
 جلز : مجلوز ٦٥٩
 جلس : المجلسان ٢٥٨
 جلف : المجلف ٨٩ الجلفوف ٢٣١
 جلقت والجلف والخالفة
 ٢٤٣ جلقت كجلف ٤٥٥
 جلل : الجللجلان ٥٧٥
 جلم : مجلوم ٥٢٨
 جلو : الجلاء والجلاء ١٤٠ جلي
 يبصره بجلي ٢٨٣
- جمع : جتمع على الأمر ١٥٠
 جمم : يجم على الساقين ١٣٢
 الجمجمة ٧٤٣
 جنأ : جنأ جنوا ٥١٣
 جنب : مجنب ١٤٣ الجنب ٣٦٥
 جنيباً ٧٥٦
 جنح : جنح الأصيل ٣٢٠
 جتز : الجيزة ٣٥٤
 جنن : جنن ٣٩٨ ، ٥٦١
 الجنين ٧٤٠
 جنى : جنى أها ١٢٥
 جهل : الحق جاهل ٦٧٦
 جهاز : جهاز ٣٢٠
 جوب : اجتابه ٣١٣ مجتاب ٥٩٠
 جور : الجار وجارة الجار ٣٤٩
 جوز : مجتاز الشجاع ١٤٧
 جوس : الجوساء والجوس ٤٩١
 جوف : الجواف ٤٣٢
 جول : جول ٨٧٠
 جوم : الجوم والجام ٤٤٩
 جون : الجون ٣٩٦ الجون ٤٢٥ ،
 ٥٩٦
 جوى : الاجتواء ٣٩٦
 جيش : جاش ١٠٦ استجاش ١٠٨
- (ح)
 الحاء : إيدالها ٤٣١
 حبيب : حباب الماء ١٣٦ ، ١٩٠
 حبب بها ٣٧٦ نار الحباب
 ١٧٠ من حبابها ٦٦٨
 حبر : البرد ذو الحبرات ١٣٢
 الحبارى ١٤٣ محبرة وحبر

حَذَّ : الأَحْذَى ٨٨ حَذَاء ٨٥٧
 حَذَر : الحَذَرِيَّةُ وَالْحَذَارَى ٥٣٠
 حَرْب : الْحَرْبُ وَالْحَرْبُ ٤٢٠
 الْحَرْبَاءُ ٥٣١ يَحْرَبُكَ ،
 تَسَحَّرَبُ ٦٩٤
 حَرْج : الْحَرْجُ ١٠٩ ، ١٩١ ،
 ٢٨١
 حَرْد : الْحَوَارِدُ ، حَرْدٌ فَهُوَ حَرْدٌ
 وَحَارْدٌ ٤٧٣ الْحَرِيدُ ٦٢٥
 حَرَر : الْحَرَرُ ٦٣٧ حَرَرَانُ ٧٢٧
 حَرَز : تَحْرِيزُ ٦٥٩
 حَرَس : مَحْرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ ٦٥١
 حَرْف : الْمَحَارِفُ وَالْمَحَارِفُ ١٣٠
 الْحَرْفُ مِنَ الْإِبِلِ ٢٤٥
 حَرْقَص : الْحَرْقُوصُ ٥٨٧
 حَرَك : الْحَارَكُ ٥
 حَرَى : تَحَرَّى ١١١ بِالْحَرَى ٥٧٠
 حَزَأَل : أَحْزَأَلَتْ ٥٨٦
 حَزِين : الْحِزْبُونُ ٧٢٥
 حَزَر : الْحَزَوْرُ ١٦٦ الْحَزْوَرَةُ
 وَالْحَزَوْرَاتُ ٥٣٦
 حَزَق : الْحَزِيقُ ١٩١ حَزُوقَةُ ٧٤٤
 حَزَم : الْحِزْمُ ١٩٠ ، ٤٣٩
 الْحَزْمُ وَالْحَزُومُ ٣٣٥ شَدَّتْ
 حَزِيمَهَا ٧٢١
 حَزَن : الْحَزْنُ ٣٣٥
 حَزَوْ : الْحَوَازِي ٤١٩ الْحَازِي ٤٩٦
 حَسَر : لَا تَسْتَحْسِرُوا ١٠٢ تَحْسَرُ
 عَنْ أَذْرَعِهِمْ ٢٨٤
 حَسَك : حَسَكُ الصَّدُورِ ٦٧٧
 حَسَن : حُسْنَانَةٌ ٥٢٧

الشعر ٤١٢ حَبِيرَاتُ الْعَيْشِ

٦٠١

حَبِكَ : مَحْبُوكُ السَّرَاةِ ١٣١ حَبِيْلُكَ
 النَّطَاقُ ٦٧١
 حَبِل : مَلَأَ الْحَبَالَ ٨٢٣
 حَبَن : أُمَ حَبِيْنٍ ٥٣١
 حَبُو : الْحَبَاءُ ٢٩٩ وَالْحَبَاءُ ٦٥٢
 حَابَاكَ ٦٥٢
 حَتَن : الْمَتَحَاتِنُ وَتَحَاتَنَ الدَّمْعُ
 ٤١٦
 حَجَب : الْحَجَبَاتُ ١٣٠ ، ١٣١
 حَجَر : الْمَحْجَرُ ٤١٨ حَجَرَةُ الْبَطْحَاءِ
 ٤٣٨ نَحْوُ حَجَرَتِهِ ٨٣٤
 حَجَز : الْحُجُزَاتُ وَالْحُجُزَةُ ١٦٣
 حَجَل : تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ١٤٦
 الْحَجَلُ ١٧١ ، ٨٢١
 الْحَجَلُ ٢٨٢ الْحَوَجَلَةُ ٥٩٣
 التَّحْجِيلُ ٧٦٤
 حَجَم : مَحْجُومٌ ٢٨٣
 حَجَن : الْأَحْجَنُ ٦٨
 حَدَب : الْحَدَبَاءُ وَالْحَدَبُ ٢٤٣
 حَدِير : الْحَدَبَارُ وَالْحَدِيرُ وَالْحَدَايِيرُ
 ٢٤٣
 حَدَث : الْحَدَاثُ ٤٢٢
 حَدَج : الْحَدَجُ وَالْأَحْدَاجُ ٤٦٨ ،
 ٤٨٧ حَلْجُورًا ٧٢٨
 الْأَحْدَاجُ ٧٤٠
 حَدَّر : حَدَّرَ النَّسْرُ ٤٨٠
 حَدَس : الْحَدَسُ ٥٩٥
 حَدَو : الْحَدْوُ وَالْحَدَاةُ ١٠٢ تَحْدَى
 ٢٦٥

حلب : تيس الحلب ١٣٤ المتحلب
٢١٩
حلس : المَحَالِس ٢١٢ الأَحْلَاس
٨٤٠
حلك : حليك الليل ٧٢٥
حلل : الحلال ١٠٨ تحلل
٤٥٤ أبوها حليها ٨٣٧
حلو : تحالتي مثلها ٦٥٦
حمر : المحمر ٢٨٧ الحمار
والهمار ٤٣١
حمش : حمشتين ١١٨
حمض : الحمض ٣٨٨ ، ٥٧٤
حمت : حمتاة القلب ١٢٦
حمل : حمالة السيف والجمال ٣٠٣
ليس يحمله مثلي ٥٥٥ طي
المحمل ٦٧٢
حملق : الحمالق ٥٦١ ، ٥٦٢
حمم : اليعقوم ٢٦٤ حمة ٣٥٧
حمى : الحوامى ١٢٩ حممياً الشئ
٤٩٦ حمى الدبر ٥١٨
حممياً الكأس ٨٢٢
حنب : حنّب ١٣١
حنم : الحنم ٥٩٦
حنن : الحنة ٧١٨
حنو : الأحناء والحنو ١٤٦ الحنوة
٧٧ ، ٣٩٠ ، الحنى ٦٧٨
حوج : الحاج ٧٢١
حوذ : الحاذان ١٤٧
حور : الحارة ١٣٠ الحوار ٢٦٠
٣٠٢ يحور ٢٧٨ لا يحور ،
الحور ٣٨١ المحورة ٥١٣

حصى : الحصى ١٣٢
حشر : الحشر ٣٥٦ الحشرة ٤٥٧
حشج : الحشج ٤٤١
حشش : استحش ٢٣٩ الحشاشة
٤٩٣
حشك : الحشك ١٤٥
حصب : الحاصب والحصباء ٢٢٠
حصد : المَحْصَد ١٦٦
حصر : حصير ، الحصر ٦٣٠
حصص : حصص اللحي ٦٤٢
حصف : المستحصف ١٦٦
حصل : الحواصل ٢٨٤
حصن : الحصان ٤٨٧
حصى : الحصاة ١٩٤
حضن : حضنا البلدة ٣٩١
حطأ : الحطأة والحطئة ٣٢٢
حطط : حطت في سيرها وانحطت
٢٦٥
حظى : لأُحْظَى ٦٣٩
خفد : خفد وأخفد ٤١٥ ، ٤١٦
خفر : الأحفار ٨٤٠
خفف : الخفوف ٢٨٢
خقب : مستخقب ٩٨ ، ١١٦
الحقية ٢٠٥ مستحقبى
الحرب ، احتقب ،
استحقب ٤٠٠ حُتَب
٨٦٥
حقر : الحاقورة ٤٦٠
حقق : يحقّ لى ٨٠٠
حقل : الحوقل ٣١٣

خلدن : خلد بين الذات ٨٠٨
 خلدى : تَخْدَى ٢٦٥
 خلف : الخلف ١٣٠
 خذو : خذيت أذنه ٧٦٧
 خرج : الخارجى ٦٣ الأخرج
 والخارج ٢١٨
 خرص : خرص الخلاخل ٧٨٦
 خرص : الخريص ٢٣٠ الخريصان
 ٤٦٢
 خرطم : الخرطوم ٢٦٥
 خرف : مخروقة ، خرف النخل ١٧٦
 خرق : تخرق في الكرم ١٧٤
 طى مخراق ٣٨٦ خرقاء
 اليلدين ، الخرق ٤١٥ ،
 ٤١٦ الخرقاء ٥٢٧
 خرم : المخرم ١٧٧ المخارم ٤٠٧
 يهوى مخارمها ٦٧٢
 خرنق : الخرنق والخرنق ١٩٥
 خزر : خوازر والخزر ٢٦٣
 الخزيرة ٣٣٢
 خزم : الخزامى ١١٣
 خزن : خزن الحديث ٤٩١
 خزو : اخزها ٢٨٠ الخزى ٧٤٧
 خسف : خسف ١٢٧ الخسف
 ٢٦١ الخسف والخسوف
 والخسيف ٣١٨ الخسف
 ٧٨٩
 خشب : خشب والخشب ٤٥٥
 خشل : الخشل ٧٩٠
 خشى : الماشاة ٣٥٢
 خصر : خصيرت ٤١١ يهخصر

حوس : الحوساء والحوس ٤٩١
 حوش : حوشى الكلام ١٣٨ الإبل
 الحوشية ١٠٢ حوش الفؤاد
 ٦٧١
 حول : المحيل ١٢٨ محول ١٣٥
 الأحوال ١٣٦ ، ٤٦١
 رجل محالة ومستحالة ١٤٧
 حير : الحاريات ٣١٨
 حين : حان ٥٧١
 حي : التحية ٣٧٩ الحيا ٤٥٦

(خ)

خبب : أحب وخيبت الدابة وأخبها
 صاحبها ٤١٥ ، ٤١٦
 خب والخبيب ٥٢٥ أحب
 ٧٥٠
 خبر : الخبراء والخبر ٥٣٠
 الخبرات ٧٧٤
 خبط : المختبط ٩٩ خبطت ،
 خبط ٢٢١ ، ٢٢٢
 خبل : الخبل ٢٤٤
 خبر : خبتار ٢٦٢
 خبر : خبر اللبن ٣٩٢
 خم : الأخم ١٦٦
 خلد : تخلد اللحم ، المتخذ
 ٣٢٦ دارس متخذ ٣٥٩
 خلد في الأرض ٣٦٧
 الأخذ ٦١٥
 خدر : الخدر ١٩٠ الخادر ٤٢١
 خدع : خدع وخدع ٣٨٧
 الأخدع ٧٢٧

خمص : تَخْمَصُ ٣١٧
 خمل : الخُمَال ٢٦٠ الخَمَل
 ٥٩٧
 خنث : خنْثِير ٧٠٧
 خنس : الأَخْنَس ٦٠٨
 خنقق : الخَنْقِيق ٢٩٧
 خنن : الخُنَّان ٢٩٤
 خود : الخَوْد ٩٣ خَوْد ٦٩١
 خور : يَسْخُرْنَ ، الخَوَار ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 خوص : الخَوْص ٢١٥
 خول : رجل مَخُول ٢٠٨ أخول
 ٣٥٢
 خوى : مَخَوَّاهَا ٣٩٧
 خير : الخَيْر ٦٥٦
 خيط : الخَيْطَات ، خَاط خَيْطَة
 ٦٠٢
 خيل : الخَال ٦٦١ الأَخِيل ٦٧١
 خيم : الخَيْم ٥١٣ التَخِيم ٥٢٨

(٥)

دأى : الدَّأَيَات ١٣٠
 دبر : الدَّبْر ١٧٥ ، ٥١٨
 الدَّبْرَان ٤٨٦
 دبق : دَبَق ٨٠٢
 دبل : الدُّبْلَة ٤٧٥
 دبو : الدُّبَا ٢٦٦
 دثر : الدُّثُور ٧٠٠
 دجن : الدَّجَن ١٩٢
 دحض : دَاحِض والدَّحْض ٤٠٢
 دحو : الدَّاحِي ٢٠٧ الدَّاحِي ٢٣٩

الخَمَصَر ٥٥٦
 خضر : الخَضْرَاءُ في وصف الخمر
 ٢٣٠ خَضْرَاءُ ٦٨٤
 خضل : الخَضِيل ٢٠٤ ، ٢٠٥
 خطأ : الخَطَاء ٥٩
 خطب : الخطْبُ وَالْأَخْطَب ٥٢٨
 الخطْب ٨٦٦
 خطر : يَسْخَطِر ، الخَطَر ٤٢١
 الخطَرَان ٨٢٣
 خطط : الخطْبَى ١٤٠ الخطْبِيَّة ٢١١
 خَطَطَت ٢٦٥
 خطل : خَطَل ٥٩٧
 خعل : الخَيْل ٣١٣ ، ٦٦١
 خفى : خَفِيَّة ٣٨٧ خَفَائِهَا ٦٨٠
 خلب : الخَلْبَة ١٦٤ خَلْبَتِي ٤٩١
 برق خلب ٧٣٠
 خلج : مَخْلُوجَة ١١٦ نوى خلوج
 بَيْتَة الخَلَاج ، نوى غير
 ذات خَلَاج ٤٦٨
 خلد : المَخْلَد ١٣٨
 خلس : المَخَالِس ٢١٢
 خلص : تَخْلَصَ سَعْمَهُ وَأَهْلَهُ ٦٩٣
 خلط : مَخْلَط ٢٠٣
 خلف : المَخْلَفَان والإِخْلَاف ٤١٥
 المَسْتَخْلَف ٤١٦ خَلَفْتِي
 ٤٩١
 خلق : الأَخْلَاق ٣٨٦ خَلَقَتْ ٧٥٤
 نخل : خَلَّة ٢٢٣ الخَلَّة ٢٨٠ ،
 ٥١٥
 خمر : دَاءٌ مَخَامِر ٤٣٨ ، ٥١٥
 خمس : الخَمْس ٤٢٥

دلق : الاندلاق ٥٦٩
 دمس : دمس الظلام ٧٢٨
 دمقس : الدمقس ١٢٤
 دملج : الدماليج ٣١٧
 دملق : دمالقان (وهو تصحيح
 دلقمان) ٧٥٥
 دفر : دينار بن دينار ٣٤٩، ٣٤٨
 دهر : بنات الدهر ٣٧٧
 دهق : دَهَق ٧٤٢
 دهقن : الدهقنة والتدهقن ٦٠١
 دهم : الأدهم والأدهم ٤٧٤ الدهم
 ٧٧٣
 دهن : المَدَاهِن والمُدْهِن ٣٩٨
 دوف : المَدُوف ٥٠٦
 دوم : الدَّيْمَةُ ٩١، ١١١ الدَّوْم
 ٣٩٣ دَوْمَت والتدويم
 والدَّوَام ودومة الجندل ٥٣٤
 دوو : الدَّوِيَّة ٢١١، ٥٢٤ الدَّوِ
 ٢٦٣
 ديث : دَيْث ١٤٣
 دير : ديرانية ٣٨٨
 ديف : الديافي ١١٩
 (ذ)
 ذَار : ذَمَرَت ٤٧٦
 ذب : الأذبة والذباب ١٥٩
 ذبل : ذُبِلَ ١٤٧
 ذرر : الذَّرَّة ٣٧٢
 ذرو : الذَّرَى ، تذرَى ، استذرى
 ١٢٦ الذَّرْو ٦١٨
 ذعر : الذاعر ٨٥٥
 ذفر : الذَّفْرَى ٣٧٠

دخل : الدَّخْل ١٦٧ الدواخيل
 والدوخلة ٢٣١
 دد : الدَّد ٧٠٢
 ددن : السيف الددان ٥٠١
 درأ : الدَّرء ، تدارأ القوم ٤٢٩
 تدرأ ٧٤٨
 درج : دَرَّاج ٤١٧
 درد : الدرد والأرد ٣١٥
 درر : تدرَّ ١١١
 درس : درَّاس أعوص ٣٥٩ دارس
 متجدد ٣٥٩ خلق الأدراس
 ٧٨٦
 درك : دَرَّاك ٤٥٥
 درى : تدرَّيها ٨١١
 دسع : الدسيعة واللسائع ٦١١
 دعر : الداعر ٨٥٥
 دعك : الدَّعْك ٦٣٣
 دعم : الدَّعْم ٢٩٤
 دعو : دعوتك ودأوتك ٤٣٠
 الدَّعْوَة ٨١٢
 دفر : الأذفر ٢٣١
 دقف : الدَّف ١٤٧
 دفن : دافن ١٤٧
 دقق : أهل لؤم ودقة ٣٣٠
 دقل : الدَّقْل ١٧٨
 دكك : الدكدالك ٤١٤
 دكنن : دُكِّن ٦٨٣
 دلث : دلات ٧٢٥
 دلح : الدوالح ٩٢ يدلح والدلح
 ٤٣٢
 دلف : دلفت ٣٧٤

ذكر	: الذِّكْرَة ٢١٦ الذكور	ربو	: الرباوة ١٧٣
ذكو	: ذُكُوء ٢٨٥ تُذَكِّي ٨٠	رتب	: رُتُوب ٦٧٢
ذمر	: المذمَّر ٣٧٠	رتع	: المائة الرتاع ٧٢٣
ذمم	: الذمامة والذمام ٧٥ ،	رتل	: الرُّتِلَات والرَّتِيل ٨٤
	٦٧٨ في ذمِّي (قَسَم)	رثا	: الرثية والرثية ٣٤٠
	٤٤٩	رثث	: مرثثته والرثث والرثة ٣٤٣
ذنب	: الذَّنُوب ٢٢١ ، ٦٥٧	رثد	: الرثيد ٢٨٥
ذهب	: المذهبات ٢٥٢	رثى	: رثى الميت ورثاه ٤٨٢ ورثيات ٤٨٢
ذو	: ذو بمعنى الذي ٢٤٩	رجب	: الرواجب ٢٦٨
ذوب	: الذوائب ٦٩٨	رجح	: المراجعة والمراجع والمراجيح ٤٦٢
ذوق	: ذاق القوس ٣١٦	رجحن	: مرجحنة ٤٣٩ مرجحن
ذيل	: يذَّال ٨٠٥ المذال ٨٤٨	رجل	: الرجال ١٢٣ المراحل والمرجل ٤٢٧ فلم يمكنني الرجل إليه ٦١١
	(ر)	رجم	: المرجم والرَّجْم ٥١٩
رأد	: الأَرَاد والرَّئِد ٦١٩	رضخ	: راحض والرضخ ٤٠٢
رأل	: الرأل ٦٨٨	الرضيخ	: ٤١٣
رأم	: الرَّم ١٣٤ ، ٥١٥	رحل	: الرحالة ١٠٩ ملتزم الرجل ٢٨٧ يدخل عليها رجلا ٦٧٢ الرُّحْل ٨٤٤
رأى	: بعين ما أَرَيْتَكَ ٦١١ المَرَاة ٦٥٧ رُوء ٧٩٠	رحم	: الرَّحْم ٢٤٤ ، ٨٠١
ربأ	: المربأة ٣٢٠	رخف	: الرَّخْفَة والرَّخْف ٥٣٠
ربب	: الرَّبَاب ٩١ الربرب ١٠٦ ، ٢٣١ ، ٤٩٥ ربت له	رخی	: الإرخاء ١١٠
	الأدم ٤٢٥	ردج	: البرندج ٣٥٩
ربت	: ربتنسى ٧٧٢	ردح	: الفتاة الرِّداح ٦٨٢
ربد	: الأربد والرِّبْداء والرِّبْد ١٣٤	ردد	: حسن مردود ٨٨٠
	الميربد ٦٣٥	ردس	: مرداس ٣٠٠
ربع	: ربع الحجر وارتبعه واستربعه ٣٩٢ اربعى ٦٩١		
ربل	: الرُّبَلَات والأربل ٨٤ ، ٣٨٤		

المرفد ٧٠١	ردع : الرداع ٦٢٩
رفف : الرفيف ٩١	ردم : متردّم وردّم وردّم ٢٥٢
رفق : مرتفقا ٤٦٢	الأردّم والردم ٥٩٦
رفل : أرفلّت ٥٣٦	ردى : رداه بالحجارة ١٦٨
رقب : الرقيب من السهام ١١٤	رزا : مرزاً ١٥٠ رزّام ٤٠٥ ما
المرتقب ٤٩٥ مرقبة ٦٦٤	رزأت من أموال الناس
رقش : رَقَش ٢١٠	شيشاً ٦١٢
رقق : أهل لؤم ورقّة ٣٣٠	رزب : مرّاز بها ٨٢١
رقل : أرقلت ٥٣٦	رزز : ارتزّت ١٩٧ ، ٣٦٧
رقى : الراقى ٣٨٦ الرقى ٤٢٢	رزق : الرازق ٦٠١
ركك : استركّوا ٧٢٦	رزم : مرزومة ، الإرزام ٣٤٧
ركل : الركّل ١٥٦	رسف : الرسفان ٤٨٦
رمت : الرّمث والأرماث ٥٢٩	رسل : الرّسل ٤٢٨ الرّسلة ٥٠٧
رمس : المرموس ٧١٠	رسم : الرسم ٤٦٤ الرواسم ٦٩١
رمعل : ارمعل ٧٧٧	المترسم ٨٢٣
رمل : رُمِلَ بالدم ٢٩٩	رسن : أرسان قصّار ٨٠٢
رم : نستريم ٤٣٩ من رمها	رشأ : الرشاء ١٦٦ الأوشية ٢٩٢ ،
٦٥٧ الترميم والرم والارتعام	٧٧٢
٥٢٩ الرّمّة ٥٢٤	رضخ : مرضوخ ٥٢٦
رى : يرتمين ١٢٤ تراماه الشباب	رضف : الرضيف ٣٨٤
٦٥٧ ترى الكلاب ٧٢١	رضم : الرّضْم ٦٠٤
رنب : أراني وأرانب ١٠١	رضى : رُضِيَ ٢٨٧
رنق : الرنق ١٠٠ ، ٥٣٠ رنقت	رعبل : مرعبل ٦٠٤
٦٢٠ رنق ٨٢٣	رعث : الرّعاث ١٧١
رنم : ترنمت ٣٩٢	رعد : الرّعديدة ٤٢٤
رپن : أرنت ٩٦	رعى : لم يرعوا ٧٠٨
رهش : الراهشان ٢٢٧	رغب : الرغيب ٣٤٤
رهص : الرّهيص ٢٣١	رغث : الرغوث ١٨٦
رهل : الرّهيل ٤٢٧	رغس : الرّغس ٥٩٥
رهن : رهنه وأرهنه ٦٥١	رغو : راغية السقب ٨٦٥
روث : روثه الأنف ٣٠٥	رفد : يترافدون ، الرفد ٢٥١

روح : الراح ٢١٩ الرّيح ٣٦٦	زحر : يتزحّر والزّحير ٩٠
المُراح ٦٦٦	زحل : زَحَل ٢٨١ مَزَحَل ٤٨٥
رود : يريدُها ٧٥٦	الزّحل ٦١١
روز : تروزه ٣٩٢	زرب : الزّربية ٩٣
روع : الرّوع والرّوع ٢١٥	زرد : تزردُها ٣١٥
روق : الرّوق ٣٥٢ ، ٦١٩	زرر : ذو زرّين ١٤٧ المزارر.
روى : الروايا ٢٨٤ رُواء (في رأى)	٥٩٢ تزّران ٧٧٧
أروية ٧٠٦	زرع : أولاد زارع ٣٧١
ريث : الرّيث ٣٥١ المُرِيث ٦٦٥	زرق : الأزرق المتلمس ١٨١
راث على ٨٧٤	زرى : مزوزياً ، زوزت ٦٨٨
ربط : الرّبطة ٩٢ الرّبطة والرّبط	زعل : الزّعل ١٩٠ زعلات ٥٩٧
٢٨٣	زفر : راحت بأزفار ٧٠٥
ربيع : الرّبيع ٥٢٨	زفن : الزّفن ٧٤٢
ريق : ريت المطر ٩١ نلت ريقه	زقق : التّقيق ٥٨٧
٨٤١	زقو : يزقو ٤٢١ زقا ٤٤٦
ريم : ريم في البحر ٤٦١ لا	زلف : زلف ١٧٧
يسريها ٦٢٠ لا يريمون	زلى : يزل اللبد ١٣٠ الزليل ٨٠٠
موقفهم ٨٧	زخمر : الزّخمر ٤٦٢
(ز)	زمع : الزّماع ٣٧٤ الزّميع ٧٥٠
زاد : الزّود ٦٦٨ مزودة ٦٧١	زمل : الازل ٢٠٤ الزّمل ٣١٣
زبد : مزبد ٤٢١	زُمَل ٦٧٢
زبر : الزّبور ١٣٤ ازبأر ٤١٨	زَم : زَمُوا ، الزّمام ٥٢٩
زبل : الزّبال ٤٠٥	زند : الزّناد ٨٧٢
زجاج : يزجّون ١٩٩ زجّ برجليه ،	زندق : الزّنادقة ٣٦٢
الزّجاج ٥٩٧	زهو : تزدهى ٢٠٠ الزّهاء ٣٧٤
زجل : الزّجَل ١٧٥ الزّجلة	يزهاها ٧١٩ زها (مقصود)
والزّجل ١٩١ زجل الغطاط	زهاء ٨٦٧
٦٦٠	زوج : الزّوج ٢٨٢
زجى : تزجّى ١٦٩ الإزجاء ورجل	زور : أزور ١١٩ الزّور ١٤٦
مزجاء ٢٤٧ يزجّيه ٤٢٢	زول : تراوله ٧٥٦
تزجّى ٦١٩	زيد : المزايد ٣٩٣ ، ٤١٥

٤٨٤ السَّحَابِيَّةُ والسَّحَابِيَّات
٥٣٠

سخل : السَّخَال ٤٠٥
سَخْم : السَّخَام ٢٠٤ ، ٥٩٧
سَخْن : السَّخِينَةُ ٣٢٢
سدد : السَّدَاد ٥٧٤ السَّد ٥٩٦
سدر : السِّدْر ٩٣
سدس : السِّدُوس ١٣٣
سدف : السَّدَف ٣٩٣ السِّدِيف
٥١٢
سرح : السَّرْحَان ١١٠ السَّرْح
١٩١ السَّرِيح ٥٥٥
سرر : مِرَارَةُ الْوَادِي ١٨٥ السَّرَّ
٤٩١ أَمْرَةٌ وَجْهَهُ ٦٧١
السَّرَّ ٨٠٩
سرهد : الْمَرْهَد ٥١٢
سرو : مَحْبُوكُ السَّرَاةِ ١٣١
سسم : السَّاسِم ٣٩١
سعد : أَسْعَدُهُ ، الْإِسْعَاد ،
المُسَاعَدَةُ ٥١٩ ، ٥٢٠ أَنْ
يَسْعِدَانِي ٧٠١
سعف : الْمُسَاعَفَةُ ٢٦٩
سعن : يَوْمُ السَّعَالَيْنِ ١٦٣
سفسر : السِّفْسِير ٢٠٧
سفسق : ذُو سَفَاقِ ٣١٤
سفف : الْمِسْفَ ٢٠٧ السِّفْقَةُ
وَالسَّفَائِفُ ٣١٧ السِّفْ ٨٢٣
سفل : السِّفَال ٤٩٩
سفه : سَفْهَتُ نَصِيْبِي ٦٩٥
سقب : السَّقْبُ ٣٦٣ ، ٥٧٥
سقى : سَقَى وَأَسْقَى ٣٩٢

زيز : الزَّيزَاءُ ٦٥٨
زيل : مِزِيل ٢٠٣

(س)

سأر : السُّورُ وَالسُّورُ وَالْأَسَارُ ٦٠٤
سأل : سَأَلْتَنِي ٥٦٩ السَّأَلَةُ ٥٦٩
سؤلى : سَأَلْتَنِي ٥٦٩ سَيْلٌ عُرْفًا
٨٣٧
سبب : يَوْمُ السِّيَاسِبِ ١٦٣
سبيج : السِّيَجِيُّ وَالسِّيَاجَةُ السِّيَاجِي
٣٦٢
سبجل : السَّبْجَل ٩١
سبد : السِّبْدُ ، سَبْدُ أَسْبَادِ ٨٣ ،
٨٤ مَسْبِد ٨٠٩
سبل : أَمْبِلُ الْمَطَرَ ، السَّبْلُ ٢٩٣
٨٣٦ الْمَسْبِل ٨٠٩
ستق : السَّتُوقُ ٨٥١
ستن : الْأَسْتَن ١٦٨
سجج : السَّجِيجُ ٣٧٧ أَسْجِجِي
٣٩٣
سجس : سَجَّسَ الْيَالِي ٨٠
سجيم : سَاجِم ٦٩١
سحت : الْمَسْحَتُ ٨٩
سحج : السَّحْجُ ٨٣ الْمَسْحَجُ ٤٥٣
تسح : سَحَا ٥٢٦
سحر : الْمَسْحَرُ ١١٣
سحفر : مَسْحَفَرَةُ ١٠٩ ، ١٢١
سحق : السَّحْقُ ١٠٢ السُّحْقُ ٧٩٧
سحم : سَحِمَ ٩٢ الْأَسْحَم ٨٠٩
سحو : الْمَسْحَاةُ وَالْمَسَاحِي ٤٧٤ ،

سموت : ١٣٦	سكت : السكّيت والسكّيت ٤٨٣
سنح : السنيح والسانح ٣٧٦	سكر : سكر الطريق ٦٠٦ مكرته
سند : سائيد وسنيد واستند ٣٩٢	٦٨٤
سنط : السنط ١١٨	سكك : السكّ ٧٤٥
سنف : السنّف ٤٥٧	سلب : سلبتها جريا لها ٢٦٠
سثق : يستثق ٢٦٤	سلط : السليط ٢٩٦ السلطان
سنن : مسنونة الوجه ١٥٢٦ استن ٥٣٠	والسلطان ٤٣٠ السليط
سنو : السنّا ٤٦٣	والسليط ٤٦٠
سهد : سيهدأ ٦٧١	سلطح : اسلطح ١٤٤ مسلطح
سهر : الساهور ٤٦٠	البطاح ٦٧٨
سهم : السّهمة ٢٦٩	سلح : السّلع ٢٠٠
سوا : السبي والسبي ٤٢٩	سلف : السالفة ١٣٤ السوالف ٧٢٢
سوج : السّاج ٤٩٠	سلق : السلق ١٧٠ السلق ٧١٤
سود : أسيد ١٧٦ الأسود ٥٩٧	سلك : السلكى ١١٦
سدته والشّواد ٦٦٠	سلل : سللت ٨٣٨
سور : الإسوار والسوار ٣٤٦	سلو : السلوة والسلوان ٦٢٤
الأساوير والأسوار ٣٦٢	سلى : السلى والأسلاء ٩٢
السورة ٣٩٦ تساور ٤٤٩	سمح : أسمع قارونته ٢٠٢
ساورها ٥٩٨	المسمع والمسمع والسماح
سوس : السوس ٥١٣	والإسماح ٤٩٥
سوط : تُسَاط ١٨١	سمدع : السمدع ٣٩٦
سوف : ساف ١١٩ أساف ،	سمر : سمر ظماء ١٤٧ سمير الليالى
مسيف ، ساف ٣١٢	٨٠ المسامر والمسامير ٤٩٠
مسيفة ، أساف الخرز ٤١٦	سمع : السميع ٣٧٢ سمعت الناس
ساف مالى ٦٦٦	٥٣٤
سوق : ساقه الشعراء ٧٥٣	سمل : السّمال والسّملة ٣٩٨
سوم : السومة وسوم الفرس ٣٤٦	السّمال ٥٣٠ السّمّل
سيا : السّى ١٤٥	سمّلت ٧٦٠
سيد : السيد ٨٣، ١٩١، ١٩٢،	سمم : السّم ٥٠٦، ٧٢٧
٦٥٣، ٣٢٠	سمه : السّمه = والسّمهى
سيل : السّيال ١٣٣	والسّمهى ٦٠٠

شرر : الأشارير والاشارة ١٠١
الشرة ٢٨٣ ، ٨٤٧

شرسف : الشراسيف والشرسوف ٢٩١
شرع : الشريعة ١١١ الشرايع ١٧٨
الشرعة ٧٤٤ الشرع ٨٥٨

شرق : شرقا ١٧٥ الشرق ٢٦٦
مُشرق والمشرق ٣٩٩
المشرق ٥٤٠

شرك : شركي ورد ٢٠٣
شري : شريت ٤٤٣ الشراة ٥٩٠
الشري ٧٨٥

شزر : الشزر ٢٠١
شسس : الشسس ٨٢ شسا عبقر
٦٩٨

شصى : الشاصيات ٤٩٤
شطر : شطري ٢٥٣
شطن : الشطون ٣٣٧

شظ : أشظ ٣٥١
شظي : الشظي ١٣٠ ، ١٣١
شعب : الشعب ٣١٨ الشعب ٣٩٢

شعر : الشعراء ١٩٥ شعر ٣٣٢
الشعري العبور ٤٣٢
شعع : مشعشع ٧٢٧

شعف : تشعفه ٥٢٠
شغب : تشغبي ٣٧٧ اشغب كل
مشغب ٧٣٠

شغو : الشغا ٨٢٠
شفف : شفه ٤٠٤ يشفه ٦٢٠
شفق : الإشفاق ٣٨٦ المشفقات
٤١٩

(ش)

شأب : الشؤبوب ٢٢٠ الشأبيب
٤١٥

شأز : الشأز ٣٢٧
شأس : الشأس والشاس ٣٢٧
شأم : أشم ٤٠٠

شبرق : شبرقها والشبرقة ٣٥٦
شبو : أشبوا ٧٠٩
شتا : الشتوة ٢٨٦

شجج : الشجيج ١٣٠
شجر : المشجرة والمشاجر ١٤٨
شجع : الشجاع ١٤٧ الشجع ٣٩٧

عاري الأشاجع ٧٢٥
شجع : شجاج ٧١٩
شجع : زند شجع-آح ٧٥٤

شحط : الشحط ٥٥٧
شحم : الشحم ٣٠٩
شدد : الشد ٢٢٠

شدن : شدنية ٨٢٣
شدو : يشدون ٤٩٤
شدذ : الشد ٦٢ الشدان ٨٥٥

تبشدد ٨٨٢
شدر : الشدر ٨٢٣
شرب : الشرابات والشرية ١٥١

شربي والشرب ٣٠٤ شرب
بالخيل وبالصغير وبالكبير
٤٠٥ الشروب ٤٩٦

شرح : الشرح ٥٠٥
شرجع : الشرجع ٥٨٩
شردم : الشردمة والشراذيم ٥٣٠

الشّواة ٢٢٣
 أشاح ، إلا مشاحاً به : شيخ
 الشيخ ٦٥٤
 الشيخة ٧٨٦
 تشاط : شيط
 ١٨١
 الشم ، شام السحاب ٣١٤
 شين : شأنها ١٥٣
 شيه : شاة ٧٥٠

(ص)

صأب : الصُّواب ٢١١
 صأى : صأى ٣٩٢
 صبح : مصبوح والمصبوح ٢٤٥
 الصبايح والمصبوحة ٣٠٤
 صَبَّحَ صَبَّحَ وَصَبَّحَ وَصَبَّحَ
 ٦٥٥ ، ٤٩٤
 صبر : بأصبارها ٧٤٧
 صبو : أُصْبِيَّة ٢٤٣
 صتم : الصَّتم ٦٩٩
 صدد : الصدد ٥٨٨
 صدر : الصدر ٣٥٤
 صدع : الصدع ١٧٦ الصدع ٧٥٠
 صدق : الصدق ٣٣٧ المصدق
 والمصدق ٦٢٥
 صدى : صدأى ٢٤٦ الصادى ٥٢٠
 أْصَادى ٦٣٥
 صرب : الصَّرْب ٥٥٧
 صرد : الصَّرْد ٢٤٥ التصريد ٤٩٤
 صرر : الصَّرْر ١٦٢ الصرار
 والأصرة ٢٤٥ الصَّر ٢٥٠
 صرم : الصَّرْم ١٥٠ الصَّرْم ٢٤٢
 المصرم ١٤١ الصَّرْم ٢٤٣

شفه : شففت نصيبى ٦٩٥
 شفى : الشفاء ١١٦
 شقد : الشقدان ١٨٨
 شقص : المشقص ٣٥٦
 شقق : شقائق النعمان ٢٦٠ الشقاشق
 ٤٨١
 شكع : الشكاعى ٣٥٧
 شكك : الشككة ٣٣٧
 شكّم : الشكبة ٤٢٥ لم تشكّميه
 الشكّم ٥١٣
 شكه : شاكت ١٤٠
 شلل : الشلول ، المشل ، الشلل
 الشول ٧١ الشليل ٣٣٧
 شلو : الشلو ١٤٦ أشلاء اللجام
 ٢٤٧
 شمد : شامدة ٨٢٣
 شمر : مشمرة ٢٨٨
 شمس : الشموس ٢٢٤
 شمط : الأشمط ٢٤٥
 شناً : الشنان والشنان ٥١٩
 شنج : الشنج ١٣٠ ، ١٣١
 شنخف : الشنخف ٣٣٩
 شنف : الشنف ١٨٩ الشنوف ٥٣٠
 شنق : الشنق ، أشناق الديات
 ٤٨٧ ، ٤٨٦
 شهب : شهباء ، الشَّهْب ١٤٩
 شهد : الشهد ١٧٤ شاهدى ٢٦٦
 شاهد الله ٢٦٦
 شول : شالت نعمته ٤٦١ الشول
 ٧٠١
 شوى : الشاوى ٧١ الشوى ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣

٦٠٩ صلب ماله ١٤١ ،

١٤٥

صلت : المصاليات ٨٢٧

صلح : صلح ٤١٢

صلخ : الأصلخ ٥٦٢

صلح : رأس صليح ٣٧٤

صلح : الصيلم ٢٩٧ المصلح ٣٧٤

صلى : الصالى ١٣٦ الصلّى ٨٢٦

صمت : الصامت ٥١٦

صمد : الصمد ٧٥٧

صمع : الصمعاء ٢٥١

صم : الصم الصلاب ١٢٩ صمم

١٨٠ الصممان ٧٦٤

صنبر : الصنبر ٢٤٣

صنج : الصنج ٢٥٨ ، ٧٤٢

صنّاجة العرب ٢٥٨

صنع : المصنع والمصنعة والمصانع

٢٧٨ آصنع وتصناً ٤٣٠

اصطنعوا والمصنعة والصنيع

٦٤٤ الصنّاعة ٨٢٢

صوب : صوب الغمام ١١٣ الصاب

٢٠٠ الصوب ٦٣٦

صوت : أصوات ٦١٥ صيّت النعل

صوك : صائك والمطر ١٣٤

صول : المصال وصال يصول ٣٠٣

صوم : صام النهار ٨٢٣

صيت : انصات ٧٩٧

صيف : الصيف ٢٥٢ صاف يصيف

٣٠٣

المصرّمة ٢٤٥ الصّرّم ٢٤٥

الصّرّم ٤٣٤ المصرّم ٥١٩

الصرّة ٥٣٥ المصريون

٦٥٠ الصّرّاثم ٦٧٢

صرى : الصرى ونطقة صرّة ٥٧٠

صعب : المصعب ٤٩٥ الصعبة

والصعاب ٥٩٢

صعتر : الصعتر ٧١٨

صعد : الصعّدة ٢٦٧

صهر : الصعيرة، الصعّير ١٨٣

٥٣٤ خلودها صعر ٨٠٠

صغر : شربت بالصغير ٤٠٥

صغو : الصغواء ٥٨٦

صفح : الصفّاج ١٧٠ صفّوحا

٥١٥

صفر : صفر الوطاب ١١٦ صفراء

جعدة ٣٩٣

صفف : الصفصف ٥٣٥

صفق : الصفّاق ٢٩١ الصفّقان

٧٣٣ صفّاقية

صفن : المصافين ١٤٧

صفو : الصفواء ١٣٠ الصفي ٩٣

الصفّا ٤٣٧ مصافى

المشاش ٦٧٥

صقب : أصقبت ٥٢٠

صقر : الصاقورة ٤٧٠ الصقير ٥٣٠

صكك : المصك ٣٩٧

صلب : الصلب ١٦٣ صلب العصا

ضفدع : الضفادى والضفادع ١٠٢

ضفوف : الضفافي ١٤٧

ضلل : ضلّ ضلالك ٨٣ أرض

مضلة ٤٤٣

ضممد : الضممد ١٦٢

ضممر : مضطمر ١٤٦ الضمريات

والضمير والضمرة ٩٣

أضممرته عشرين يوماً ٤١٦

٤١٧

ضممر : ضممرت عليهما ٦٤٩

ضمن : الضمين ، الضمين ،

الضمانة ٣٥٦

ضمن : جار مضنة ٧٢٨

ضمنى : الضمنى ٢٩٣

ضوع : الضوع ٤٢١

ضبيح : ضبيح ٦٦٦

ضييف : المضاف ١٩١ ، ١٩٢

ضيق : الضيقة ٤٨٦ الضيق ٥٩٨

ضيل : الضال ١٦٧

(ط)

الطاء : إبدائها ثاء ٤٣٠

طأطأ : مطأطأة ٦٥٧

طبيب : الطبيب ١٣٤٢ الأطفية والأطباء

٣٥٧

طبخ : ذوات طبخ ٢٨١

طبع : الطبع ٢٨٤ الطبع ٤٠٦

مطبعة ٦٥٥

طبق : طبق الأرض ١١١ يطابقن

٢٩٦ الطبق والأطباق ٣٨٦

طبن : طبن ١٠٩ ، ٧٤٣

(ض)

ضباب : الضبابان ٥٢٩

ضبان : ضوائن وضائنة وضئى ١٧٦

الضائنة ٤٠٢

ضبيب : ضبيب الصدور ٧٢٨

ضبيت : الضبيثة ١٤٧

ضبر : الضبر ٦٠٦

ضبيح : الضبيح ٣٤١ ضبيح ٧٥٦

ضبيج : الضبيج ٤٠٢

ضجر : الضجور ٣٢٨ ، ٤٥٤

ضحج : الضحج ٥٣١

ضحك : الضحك ٩١ يضاحك

الشمس ٢٦٦ الضحك ٨٣٦

ضحو : يتضحى ٥٥٦

ضرب : الضرب ١١٤ الضربان

٥١٩

ضرج : الإضريج ٢٧٥

ضرح : الضرح ٢٣٤

ضرر : الضر ١٢٣٢ ضرر بيتها ،

أضر به ٤٤١ ضرير

الشخص ٧٨٥

ضرع : الضارع ٩٩ ، ١٠٠ ،

٢٩٣ الضرع ٢٠١ ،

٦١٢ ، ٧٣٥ الضراعة

وأضرعتني ٣٧٣ لم يضرع

٦١٢ الضرع ٦٤٦

ضرم : الضرام ٧٨٦

ضرى : الضراء ٦٥٣

ضعف : المضعوف ٤٦٤

ضعف : الضعيف ١٩٥

طمل : الطمل ١٤٧
 طمم : الطماطم والطمطة ٣٦٢
 طمن : يتطامنون ٨٦٠
 طمو : طامى ١١٢
 طنب : الأطناب ٥٢٨
 طوح : تطيح الطوائح ٩٩ يتطوح
 ٧١٩
 طور : لا أطورها ٦٥٦
 طوق : طوقك ٦٥٥
 طول : الطول ١٨٧ طالما ٣٨٥
 طوى : طى غراق ٣٨٦ الطوى
 ٣٩١ تطايا ٨٥١

(ظ)

ظرب : الظربى والظربى والظربان
 ٤٩٧
 ظفر : الظفر ٢٤١
 ظلع : الظوالع ٣٩١ ظلما والظلع
 والظلوع ٤٢٢ ، ٥٣١
 يظلع ٦٣٥
 ظلف : ظلف ٢٢٣
 ظلم : الظلم ٩٣ الظلم والظلمان
 ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٥٧٩
 يظلم وينظلم ١٤١ ، ١٤٥
 ظمأ : ظمأ مفاصله ١٣١ سمر
 ظماء ١٤٧
 ظن : يظنون ٢٠٤ تظنبا ٢٧٩

(ع)

عبد : المعبد ٢٤٨

طبي : الطبي ٩١
 طحل : الطحل ١٥١ الطحل
 والطحلة ٨٥ أطحل ٧٠٦
 مطحول ٧٥٥
 طحو : طحا بك ٢٢١
 طربل : الطربال ٢٦٨
 طرر : طرر ٣٩١
 طرف : الطارف والطرف ٥١٦
 طرق : الطرق ٣٢٩ الطروقة ٦٥٠
 طرمج : الطرمج ٥٨٥
 طرمذ : لسان طرمذان ٨٨٢
 طرمس : الطرمس ٧٢٥
 طرم : المرمم ٣٥٦
 طعم : الطعمة ٢٥١ يستطعم
 كلامها ٥٢٧
 طفشل : طفشيل وطفشيل ٣٨٨
 طفف : أطف لأنفه الموصى ٢٢٧
 الطف ٢٨٤
 طفل : المفايل ٢٠٥
 طلس : أطلس اللون ٢١٢
 طلع : طلاع الكف ٢٠٤ تطاليع
 ٥٦٩
 طلف : طلف ٢٢٣
 طلق : طلق اليندين ١٣٨ يوم
 طلقة ٤١٨
 طلل : طلل ٤٠٥
 طلو : أطلاؤها ٢٠٥
 طمث : المطموث ٢٣٠
 طمر : الطمر ١٩٤ طمورا الأخيلى
 ٦٧١

- عبر : العُبريّ والعُبريات وعبر
النهر ٩٣ الشعري العبور
٤٣٢ العُبر ٤٥٥ هجيرة
عبورية ٨٠٠
- عبط : العباط ٩٩ المعبوط والعبط
١٤٦ العبيط ٨٢٦
- عبق : عبق الطيب ١٩٤
- عبل : العبل ١٠٤ ، ١٣٠ المعابل
٧٠٦
- عتب : أعتبه ١٧٤ العُتبي ٥١٥
أعتبهم الدهر ٨٢٤
سأعتبكم ٦٦٦
- عترس : العنريس ٣٩٧
- عتق : عتيق الطير ٢٨٣
- عتل : العتَل والعَتلة ٤٦٢
- عتم : غير معتم ٢٠٣ أعم ٦١٥
عاتم ٦٤٦
- عث : العثاعث والعثعث ٥٩٩
- عثل : العثَل ٢٦٥
- عثن : عثنت ، لا تعثن علينا
٣٥٠
- عثو : عثا فيه المشيب ٦٢٠
- عجب : العَجِب ٨٦٦
- عجج : العَج ٥٩٢ عَجَّ وعجج
٥٩٢
- عجر : معتجراً ٦١٤ اعتجرت ٧٩٧
- عجز : عجز ١٦٥
- عجس : عَجَس القوس ٢٠٤
- عجل : العَجول ٣٤٧
- عجن : العججان ٤٣٢ ، ٧٧٧
- علد : تعاد ٢٧١ العِدَّان ٢٧٧
- علس : عِلَس ٣٦٤
- علدن : العِلْدَان ٢٧٧
- عدو : عادى ١٣٣ عدواء الدهر
٣٨٧ تعاديا ٣٩٢ الاعتداء
٤٦٦
- عذب : العذبات ٨٣٦
- عذر : العذَر ٤٢٧ العِذار ٤٥٧
- عذل : يعذل ٨١٩
- عرد : عرد ١٥٥ العَرَاد ٦١٩
عرد نساء ٦٦٠
- عرر : العَرَّ ١٦٠ العرار والعرارة
٧٧ العُرور ٦٥٦
- عرزم : اعرنزمي ٧٧١
- عرس : المعرس ٣٩٧ عيرس الرجل
وعيرس المرأة ٥٩٥
- عرض : عرصة الدار ٦١١
- عرض : العريض ١٨٧ عرض
يعرض ويعرض ٨١
- تعرض وصله ٢٨٠ عرضت
والعروض ٣٥٠ العراض
- ٤١٦ العريض من ألبيهم
- ٤٣٨ التعريض ٧٥٦
- عرف : اعترفوا الهون ٢٩٥ معرفة
٣١٣ خبطة عارف ٨٤٩
- العُرف ٨٣٧
- عرفج : العرفج ٩٠
- عرفط : العرفط ٧٠٢
- عرق : العراقي والعرقوة ٣٩٢ أعرق
٤٠٠ العرق ٨١٤
- عرك : العركك ٥٢٩
- عرم : عَرَم الصبي أمه واعترمت

عصو : عصا المرید ٦٣٥
 عضد : المعضد ٣١٧
 عضل : معضلة وعضلت الأرض
 ٢٠٦ داء معضل ٦٧١
 عطف : من عطف ٦٣٨
 عطل : العطل ٦٠٧
 عطو : تعاطوها ، عطا الشيء
 وعطا إليه ٢٠٤
 عطل : عاظم ١٣٨
 عظم : عظم الشعر ٦٤٥
 عطى : العطاء ٣١٤
 عقر : العقر ٨٢٣
 عقل : العقل ٦٤٦
 عفو : العافي ١٩٤ ، ٦٧٥ والمعتق
 ٤١٢ ، ٨٢٦ العفاء ٤١٨ ،
 ٥٢٨
 عقب : اليعقوب واليعاقب ٢٧٢
 اعتقبت ٦١١ العقب ٥٩٨
 عقد : عقيد القار ٤١٨ عقيد
 الندى ٥٧٨
 عقر : العقر ٢٨١
 عقص : العقيص ٧١٩
 عقل : عقيلة المال ١٨٦ عقلمت
 ١٧٦ معقولة ٥٣٠ العقنقل
 ٥٣٢ المعقول ٧٢٢ معقول
 ٧٢٢ العقل ٨٠٢
 عقم : ذات معاقم ١٤٩ حرب
 عقام وعقيم ١٤٩
 عفو : العفو ٢٠٨
 عكك : العكة ٤١٠
 عكم : معكم ٦٧٠

هي ٢٣٢ ذو عرام ٧٢٠
 عرمض : العرمض ١١٢
 عرن : العرنين ١٤٨
 عرى : المعارى والمعرى ٩٩ تعريهم
 ١٥١ العارى ١٥٨ ، ١٩٤
 عزب : معزبة والعزوب ٣١٣
 عواذب ٣٢٨ عزباني ٨٦١
 عزز : الأرض العزاز ٤٩٦ عزه
 ٨٥٥
 عزل : المعازيل والمعزال ١٥٥
 عزه : العزاهة ٩٤ ، ٥٢٠
 عزى : عزاه ٣٩٢
 عسب : العسيب ١٣٤ اليعسوب
 ٣٤٥ عسيبه ٣٥١
 عسر : الأعسر ١٣٠
 عسس : اعتس ١٤٨
 عسف : يعسفن ٣٣٥
 عسل : يعسلان ٣٩١
 عسو : عسافيه المشيب ٦٢٠
 عشر : الأعشار ١١٤ العشارون
 ٦٠٣ عشرت ٦٧٦
 عشق : العشق ٢١٩
 عشو : اعتشوا بها ٨٣٠
 عصب : العصب ٦٩ ، ٦٩٢
 أعصب الناس ٤٣٧
 عصر : الاعتصار ٢٢٩ المعصر
 والمعاصير ٥٢٣
 عصم : العصام ٢٣٩ الأعصم ٤٢٢
 العصم والأعصم ٥٧١

عكن : العُكْن ١٦٦ العُكْنَة ٦٤٦	عهم : العِيْمة والعِيْهامة ٢١٢
علب : العلاني ٧٦٧	عوج : العوجاء ١٤٧ عِيَج ٨٢٠
علج : العَلَمَجَان والعَلَمَج ٦١٩	عود : العادي ١١٩ العود ١١٩ ، ٢٣١ ، ٢٨٧ العائدة
يعتلج ٦٧٨	والعوائد ٣٨٦
علط : المَعْلَط والعِلَاط ٤٠٨	عور : العُور والعواوير ٤٥٤
الإعليط ٤٥٧	السهم العائر ٥٠٧ تُعَوِّرَت
علف : العُلُوف ٣٩٢	وتعوروا الشيء وتعاوروه
علل : المَعْلَل ١٢٥ العَلَل ١٤٢ ، ٥٨٧	واعتوروه ٤٩٦ بدل أعور
أولاد علة ٢٠٨ على	٥٣٧ معور ٧٤١
العيلات ٢٧٦ العِلَالَة ٣٣١	عوق : العِيْق ٨١٠
عَل ٦٦١	عون : العَوْن ٧٥٤ العَوَان ٨١٠
علم : تعلّم ٣١٥ العِلم ٧٨٩	عير : العِيْر ٣٤٥ العائر ٨٥٥
علو : المَعْلَى من السهام ١١٤	عيف : عافت البقر ٣٦٨ العوائف
عَلُوا وَعَلَى يَعْلَى علاء	٥٨٩
٢٠٨ عالية الرمح ٦٦٠	عيل : العِيْل ٢٦٥ العِيْل ٦٧٢
عمد : نازلة العمد ٧٥ المَعْمَد	عم : يعتام ١٨٦ عاموا والعِيمة
١٩٢ العميد ٣٠٤	٤٥٥
عمر : عمر يعمر ٦١٩	عين : العين ، إبدالها همزة ٤٣٠
عمرد : العَمْرَد ٨٣	العين والعيناء ٥٠٣ ، ٦٠٥
عمل : البعملة ٤١١	بعين ما أرينك ٦١١ العانة
عمم : رجل معمم ٢٠٨ العميم	٥٩٢ العانات ٦٠٥
٢٦٦ العميم ٤٢٥	
عمن : يعمنوا ٤٠٠	(غ)
عنج : العِنَاج ٢٤٠	غبر : الغابر ٤٥٠ الغيبر ٤٥٥
عنجه : العنجهية ٧٣	غِيْبَر حِيضَة ٦٧١ غابرة
عنز : العَنَزَة ١٩٧	الدهر ٧٠٠ غِيْبَر ٧٠١
عنس : العَنَس ١٣٢	الغبراء ٧٨٦
عنن : العنان ٣٩٢ المِعَن ٤٧٣	غبس : غبس ٣٧٩
عُنُن الباطل ٨٦٨	غبش : غبش ٣٧٩
عنى : العاني ١٠٩ عَنَانِي ٤٢٣	غبط : الغبيط ١١٣ الغبُط ٤٦٢
عهد : معهد ١٤٦ العهد ٦١٨	

غرف : اصعد إلى الغرفات ٨٤٠
 غفل : الغفل والأغفال ٥٣٢
 غفو : مَغْفَى ١٤٨
 غلب : مغلب وغالب ٢٩٠ غلب
 الرقاب ٢٩٥ تغلب ٦٥٠
 غلس : غلس ٣٧٩ التغليس ٦٠٨
 غلل : المغللة ٣٦٣
 غلو : الغلوة ١٢٣
 غمر : يغمر ٣٨٧ غامرة ٤١٢
 الغامرة ٧٧٦
 غن : الأغن ١٥٤ ، ٦١٩
 غنى : غناء الحمام ٣٩٣
 غور : الغار ٢٣٣ المغار ٣٥١
 غوص : مغايص ٥٦٢
 غول : تغتال ٥٩٧
 غوى : الغي ٢١٥
 غيب : الغيبة ١٢٣ الغيب ٢٣٩
 غير : الغيران والغيارى ٥١٥ عام
 غياره ٦٥٥
 غيل : الغيل ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٩٤
 الغيل والغويل ٢٦٥
 مغيلة ٦٧١

(ف)

فتح : المفاتيح والمفاتيح ٤٩٠
 فتق : الفاتق والفتق والفتق ٦٠٨
 فتل : المفتل ١٢٤ الفتل ١٩١
 فتي : فتية ٥٨٦
 فنا : نفتزها ٢٩٢
 فنج : أفنج ٩٣

الشعر والشعراء

أغبط دين ٥٩٩
 غبق : يغبقه الراح ٦٦٦
 غبن : الغبن ٢٢٦ ، ٦٦١
 غبو : غبي الطرف ٨٣٩
 غنت : لا تغتني ٨٧٦
 غتم : الأغتم والغتم ٣٦٢
 غدد : الغدة والغدد ٣٢٤
 غدق : الغدق ٩٢
 غدو : غداً وغداً ٢٧٨
 غرب : الغارب ١٦١ أغربة العرب
 ٢٥١ مغربة ٣١٣ المغرب
 ٤٢٢ الغرابيات ٤٥٣
 غرر : الغيرة والغيرات ٢٩٥
 غرز : الغرز ٥٣٣ اغترزت ٧٢٢
 غرزها ٦٥٦
 غرس : الغرس والأغراس ٥٣٢
 غرض : الغرضة ٢٠٦
 غرق : يغرق السهم ٣١٦
 غرم : الغرام ٦٣٦
 غرئ : الغرائق ٥٦١
 غرو : لا غرو ١٩٣
 غرى : الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 يغارى أخاه ٦٦٠
 غزل : اغترلت ٨٣٤
 غزو : الغزى ٣٨١ مغزاه ٨٦٤
 غشم : مغشم ٦٧١
 غضض : نغض الطرف ٢٧١
 غضو : الغضا ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٥٤
 غطط : الغطاط ٦٦٠
 غطل : الغبطة ١٤٥

فستق : الفستق ٦٠٢	فجج : مُتَفَجِّجاً ٣٦٧ الفِجْجَاج ٦٧٢
فسل : الفسيل ٨١٣	فجر : الفَجْرَةُ ٨٢٤
فشغ : تفشغ لَمَي ٦١٩	فجس : الفَجَس ٥٩٥
فصص : الفصافص ٢٠٦	فحش : الفاحش ١٨٦
فصل : الفصل والفِصل ٢٥١	فحم : فاحم ٧١٩
المفتَصِّل ٢٩٢ وشيك	فدم : المَفْدُم ٢٨٥ المَفْدُم ٣٣٣
الفُصول ٦٥٤	فرتن : ابن فرتن ٣٩٩
فضض : الفضضاض ١٧٠	فرجح : الفرجحة ٩٧
فضل : الفضل ٦٦١ فَضِّلْتُ ٧٢٨	فرح : فرّوحاً ٤١٩
فطح : فطح المساحي ٤٧٤	فرد : الفرد ١٧٠ الفردة ٣٩٧
فعو : الأفعو والأفعي ١٠٢ الأفعي ٥٩٧	فاردأ ٧٨٦ فرّدا وحشيّة ٧٣١
فقد : الفَقْد (نبات) ٧٨٥	فرزدق : الفرزدق والفرزدقة ٤٧٢
فقع : الفقع ٢٥١ ، ٣٦٤	فرسخ : الفرسخ ١٢٣
فقم : تفاقم ٦٩٢	فرش : فرّاش الحواجب ١٧٠
فقو : فُقِمَا النبل ٨٥	فرّاش الندي ٤١٨ الفرّاش ٥٣٠
فلت : السَّمْلَةُ الفلوت ٣٣٧	فرشه كنفاً ٨٦٢
فلج : فَلَجَ ٨٧٩	فرشح : الفرشحة ٩٧
فلح : افلح وأفلح ٢٦٩ ، ٣٢٦	فرشط : الفِرْشاط ٩٧
فلد : لم يفتلذك ٥١٦	فرص : الفرائص ١١١ الفريص ٢٣١
فلس : الفلوس والإفلاس والتفليس ٥٩٤	فرط : الفارط والفَرَّاط ٢٩٠
فلك : المستفلك ، فَلَكَ ثديُ المرأة وتَفَلَكَ ٣٧٠	فرّاطها ٦٥٧
فلل : الفلّال ٤٦٢ فلّ هجيرة ٨٠٠	فرع : فرع الضّال ٢١٥ افترعنا ٨١٠
فلو : فلا ، وأفلى وأفتلى والمفتلي ٢٩٢	فرق : فارق وفُرق ٩٢
أفتلينا ٢٩٢	فرك : المفرك ١٢١
فند : فَنَد والتفنيد ٥١٩	فرنق : الفرائق ١١٩
فتق : الفتيق ٤٩٥	فره : الفاره ٢٣٠
فتن : المِفَن ٤٧٣	فرز : الفَز ١٤٥

قَم : القَتَام ١٣٦
 قَتَو : المَقْتَوُونَ ، القَتَتَو ، المَقْتَنَى
 ٢٣٥
 قَحَف : القَحْف ٣١٤
 قَحْم : القَسَحْم ٢٠١ المَقِصَحْم ٨٨٤
 قَحْو : الأَقْحَوَان ٦٩
 قَدَد : المَقْدَد ١٤٦ القِدَد ٢٤١
 ٢٦١ قَدَدَن لَحْمَى ٧٨٥
 قَلَر : القَدَر ٣٥٧
 قَلَع : تَقْلَعُهَا ٥٢٩ قَلَعَت
 الأَرْبَعُونَ ٦٩٩
 قَلَم : قَلَمٌ ، تَقْدَم ٣٨٢
 قَدَى : تَقْدَت ، التَقْدَى ٥٤٠
 قَذَذ : القَذَذ ٧٧٤
 قَذَع : قَاذَعَت ، القَذَع ٢٨٨
 قَذَف : مَفَاذَةً قَذَفَ ٤٤٧
 قَلَم : القَلَم ٣٣٣
 قَذَى : تَرِيكَ القَذَى ٢٦٤
 قَرَب : التَقْرِب ١١٠ المَقْرِبَة ١٦٥
 الأَقْرَاب ٤٠٦ قَوَارِب المَاء
 ٤١٤ المَقْرَب ٦٣٢
 قَرَح : القِرَوَاح ٢٠٨ القِرَاح ٦٦٦
 قَرَّاح المَاء ٦٧٦ قَرَّحَنِي
 ٤٢٦ القَارِح ٤٥٣
 قَرَد : أُم القَرَد وَأُم القِرْدَان ٥٢٩
 مَقْرَد ٨٧٧
 قَرَر : القَرَر ١٠٩ القَرَر ٢٥١ ،
 ٣٦٤ القَرَرِير والقَرَرَة ٤٤٦
 تَقَرَّر ٧٥٨
 قَرَض : القَرِض ٢٦٨
 قَرَط : التَقْرِيط ١٩٢ القُرْط ١٨٩

فَنُو : الأَفْنَاء ٣٩٤
 فَنَى : أَفْنَى ١٧٩ فَنَى ٣٨٤
 فُود : الفُودَان ٢٧٦
 فُوز : فُوز ١٥٣ فُوز ، والتَفْوِيز
 ٥٣٦
 فُوق : الفُوقِيقَة ١٤٥ الفُوق
 ٥٦٢
 فُوه : الفُوه ٥٢٧
 فُيْج : الفُيْجِج والفُيْج ٢٣١
 فُيْد : فَادُوا ٢٣٨
 فُيْص : يَفْصِص ١٣٣
 فُيْض : الفُيْض ٣٥٦
 فُيْظ : لَمْ تَفْظِظ ٨٣٨
 فُيْف : الفُيْف ٥١١
 فُيْل : الفَال والفَائِل ١٣٠ المُفَائِل
 ١٩٠ الفِيل وفِيَاله ٢٨١

(ق)

قَبَب : قَبَبَاء ٨٤٥
 قَبِج : قَبِجَ اللهُ فَلَانَا ١٦١ ،
 ١٦٥
 قَبَس : قَابُوس ١٦٧
 قَبِع : القَبَاع ٥٥٣
 قَبِل : تَقَبَّلَهُ النِّعَم ٢٨٣ أَقْبَل
 المَكْوَاةَ الدَّاءَ ٣٥٧ القَبَال
 ٤٠٥ قَبَائِل العَذَار ٤٥٧
 قَتَب : القَتَب ١٦١
 قَتَت : القَت ٢٦٤
 قَتَد : القَتُود والقَتَد ١٣٠
 قَتَر : القَتَرَة والقَتَر ١٢٥ قَاتَر
 ١٤٦ القَتِير ٤٨١

- قرع : قرعت الحلوبة رأس فصيلها ٢٨٢
 قرف : قارفت ٢٠٦ القيراف ٢٩٦
 المقرف ٤٣١ ، ٤٦٩
 لم أقرّف بأمرهم ٦٨٦
 قارفت ٨٨٥ القرقف ٧٨٣
 قرم : القيرام ٢٨٢ القزّم ٤٨٦ ، ٤٨٧
 قرمد : المقرم ١٦٦ المقرم ٢٨١
 قرمل : القرملة والقومل ٤٧٨
 قرن : القران ١٤٧ قران وقرآن
 ٩٠ أسمحت قرونته ٢٠٢
 القرينة ٣٨٠ ، ٦٥٦
 قرهب : القرهب ٨٣٧
 قرو : القرو ٣٩٢
 قزم : القزّم ٣٣٣
 قسب : القسب ٥٧٤
 قسبال : القسطل ٣٣٣
 قشع : انقشع ٤٢٢
 قشع : القشع ٢٥٣
 قصب : القصبائ ٣٩١ القصب ٤١٧
 قصد : القصدة ٣٦٧ المقصد ٥٢٠
 أقصده النعاس ٦٢٠ رجل
 قصد ٦٩٩
 قصر : القصرى ١٣٤ قصر
 الصبح ٦٥٥ شديد
 القصيرى ٧٢٠ أرسان
 قصار ٨٠٢
 قصص : قصبت أظفارى ٢٧٩
 القصصة ٦٠٧
 قصف : القاصفون والقصف ٢٩٠
 قصل : مقصل ٦٧٢
 قصو : القصور والقصاية ٣٩١
 قضب : القضب ٥٧٥ المقاضيب ٦٦٤
 قضض : قضها وقضيضها ٢٠٢
 قضم : القضم ٤٣٠
 قطر : القطر ١١٣ القطار ٥١٢
 القطر ٥٩٦
 ققط : الققط ١٧٩ الققط والمقط ٢٩١
 قطع : تقطع بالقطا ٨٤٦
 قطف : قطف ٧١١
 قطم : القطامى ٣٢٠
 قعب : القعب ٣٣١
 قعد : القعدة ٦٨٦
 قس : تقاعس ، اقعنس ٧٧
 قعص : القعص ٥٨٩
 قعفل : اقفل ٧٧٧
 قفقف : القف ٤٠٧
 قفو : قفاه ٤١١
 قفز : القواقيز ٥٦١ ، ٧٤٢
 قلب : القلب ٢٣١
 قلت : القلت ٥٩٣
 قلد : قلدتنا السماء قليدا ٧٠٢
 قلذم : قليذم ٧٨٩
 قلص : قلصت الإبل ، مقلصة
 ١٤٧ قلص وقلص ٢٨٨
 القلاص ٣٥٤ قلصت
 ٣٧٣ المقلص ٣٧٥ القلص ٦٩١

قييد مناك ٨٢٢
قيض : قِيضًا اقتياضًا ٨٠١
قيل : قالت العفر ٨٢٣
قين : القيسين ٣٥٢ القينان ٥٢٩

(ك)

كأس : كأس وكئاس وكئياس ٢٩٦
٤٩٥ كأس وكأس ٣٢٧
كاف : الكاف ، إبدالها همزة
٤٣٠ مجيئها بدلًا من التاء
٤٠٨
كأ : كَأْ كَأْ ٥٢٥
كبث : الكبث ١٤٧
كبر : شربت بالكبير ٤٠٥
كبرت : الكبريت الأحمر ٦٠٠
كبل : مكبول ١٥٤ الكبول ٧٦٢
كبو : كَبَتْ ٢٥٩
كتب : كتب الدابة ٤٠١
كتم : الكتموم ٢٠٤
كثب : الكثب ١١٢
كحل : الكحل ١٧٥ كَحَلْ
والكَحَلْ ٤٥٥
كدر : الكُدْرَى ٣٩٧
كدم : المكدّم ١٨٣ الكيدام ٥٩٢
كذب : اكذب النفس ٢٨٠
الكذب والكيداب ٥٥٥
كرب : الكَرْب ٢٤٠
كرث : يكرثه ٤٤٠
كرر : الكر ١٣٣ ، ١٣٤ كَرَّى
١٩١ الكر كرة ٥٧٥
كرز : الكرّز ٥٩٤ التكريز ٨٢٠

قلع : القلّح والقلّحة ٢٠٠
قلل : قللًا ٣٢٢ تستقلّ مراجله
٤٢٧ للقلقال ٤٦١ القلّ
٥٠٧ القلّقلان ٥٢٠
قلقل ٦٦٢ قلّة قرهب
٨٣٧

قلى : المقلاء والقلّة ١٣٣ مقلية
تقلّت ٥١٥

قمح : القمح ٢٧١
قمع : انقمع ٤٢١
قمى : يقامى ٣٧٧
قنب : القنب ١٥٥ ، ٣٢٠
القنّب ٢٩١ المقانب ٣٠٦٨

قنزع : القنزع ٤٦٠
قنس : القونس ١٧٠
قنف : القنف ٥٣٠
قنن : القننة ١٣٩
قنو : القنوّ ١٤٧ أقنو ، القنّاوة
١٧٩ المقاناة ٥٣٣

قنى : اقنى حياءك ٢٥٤
قوت : القوت ٢٤٢
قود : أقاد به ٨٣٣
قور : الأقورين ٧٢
قوز : القوز ٥٧١
قوس : قوسى ٦٦٤
قوم : المقامات ١٥١

قوى : أقوين ١٣٩ القواء ١٤٧
الإقواء ، أقوى ، حبل قوي
٩٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٣
مقتون ، اقتوى ٢٣٥
قيد : قيد الأوبد ١٣٣ ، ٦٤٠

١٤٣ الأكناف ٣٩٦
 كَنَن : المستكن ٢٠٨ الكانون
 ٣٢٣ الكوانين ٦١٦
 كَهَر : الكَهْر ٢٩٣
 كَهَل : مِكْتَهَل ٢٦٦
 كَهَم : الكَهَمَام ٣٧٧
 كَوَر : الكَوَر ٥٣٣
 كَوَم : الأَكُوم والكُوماء والكُوم
 ٢٧٦ ، ٤٥١ ، ٦٠٣ ،
 ٨٣٥
 كِيد : يَكِيد بنفسه ٤٤٠

(ل)

لا : لا ، اسمها إذا كان جمع
 مؤنث سالماً ٢٧٢
 لام : اللام المقحمة ٤٥٢ جزم
 الفعل مع سقوط اللام ٨٧٥
 لَام : اللَّام ١١٦ اللّوام ٢٠٤
 لَأَى : لَأَيْتُ بَلَأَى ١٣١ اللّواء
 ٦١٥
 لِب : لِبَيْتٌ وَلِبْيَا ٤٣٠
 لَبَن : اللَّبَانَةُ ٢٨٠ ملبونة ٦٠٦
 لَثَق : اللَّثِق ٢٣٢
 لَم : مَلْثُوم ١٩١ ، ٢٨٣ لِمَتْ
 ٤٤١
 لَج : لَجَجُوا ، اللَّجَّة ٦١٦
 لَحَب : اللَّاحِب ١٣٢ اللَّحْب ٦١٥
 لَح : تَلَحُّوا ٤٥٤
 لَحَظ : اللَّحَظَان ٨٢٤
 لَحَف : لَحَفَهُ وَلَحْفَهُ ١٩٤
 لَحَق : اللَّحَق ٨٧٥

كُوس : الكُوراس ٨١٣
 كُوع : كُوعَا الجندب ٣٠٤
 الأكارع وأكارع الأرض
 ٥٠٠
 كُوم : الكُورَام ٦٥٠
 كُرو : الكُروان ١٨٧ ، ١٨٨
 تَكُرو ١٧٧ الكُورين ١٧٧
 كَسَب : أَكْسَبَ صَاحِبَتِي ٧١٤
 كَسَر : كَسَرَ الْبَيْتَ ٢٤٣ ،
 ٥٨٨
 كَشَف : الْكَشَفَ وَالْأَكْشَفَ ١٥٥
 كَشَم : كَشَمْتَهُ ٥٠١
 كَظَم : الْكَظَام ٦٠٨
 كَفَأ : مَكْفَأً ، الْإِكْفَاء ٧١٣
 كَفَر : الْكَافِر ٢٨٥ كَفَرَ اللَّيْلُ
 الْخُرُوق ٤٨٠
 كَفَن : الْأَكْفَان ١٠٩
 كَكَب : الْكُوكَب ٢٦٦
 كَلَأ : كَالَتْهَا ٦٦١
 كَلَح : كَلَّحَ ، الْكُلُوح ٣٣٥
 كَلَف : أَكْلَفَ وَالْكُلْفَةَ ٥٢٩
 الْأَكْلَف ٨٢٠
 كَلَل : الْكَلَكَل ١٤٦ الْكَلَاكَل
 ٣٩٧ الْكِلَّة ٢٨٢
 كَد : تَكْد ٣١٥
 كَر : كَرُونَا ، تَكَامَرُوا ٩٧
 كَم : أَكَامَ النَّخْلَةَ ، كُتِمَتْ
 النَّخْلَةُ ٣٩٣ مَكْمَمَةٌ ٧٩٧
 كَمَن : مَكْمُونَةٌ ٧٢١
 كَنَدَر : الْكَنْدَرُ وَالْكَنَادَى ٥٩٢
 كَنَف : الْكِتَفَ ٩١ أَكْنَفَ الْقَوَافِي

لحم : اللحم ١٤٦
 لحو : اللاحى ١٩٣ اللحيى ٦٤٢
 لحي : ألحيتها ٦٨٠
 لدد : اللدود والألدة ٣٥٧ أتلدّد
 ٥١٢ الألدة ٦٦٠
 لدم : أمّ ملدم ٢٨٦
 لذذ : لا لذات ٢٧٢ الذ ٢٨٣
 نستلذه ٥٧٣ ألدّها ٨٣٨
 لزب : اللزبات ٦٤٠
 لزب : لزّه ٢٨١
 لزب : ملتزم الرجل ٢٨٧
 لصب : اللّصب ٤٤٨
 لبط : الملبطاط ٩٧
 لصف : ألّطف ٧٢١ لّطّف
 المزاج ٨٣٨

لحم : اللحم ١٤٦
 لحو : اللاحى ١٩٣ اللحيى ٦٤٢
 لحي : ألحيتها ٦٨٠
 لدد : اللدود والألدة ٣٥٧ أتلدّد
 ٥١٢ الألدة ٦٦٠
 لدم : أمّ ملدم ٢٨٦
 لذذ : لا لذات ٢٧٢ الذ ٢٨٣
 نستلذه ٥٧٣ ألدّها ٨٣٨
 لزب : اللزبات ٦٤٠
 لزب : لزّه ٢٨١
 لزب : ملتزم الرجل ٢٨٧
 لصب : اللّصب ٤٤٨
 لبط : الملبطاط ٩٧
 لصف : ألّطف ٧٢١ لّطّف
 المزاج ٨٣٨
 لطم : لطم الشيء بالشيء ٢٩١
 لطمية ٦٥٧ الملطيم
 ٨٢٣
 لعج : تلعب ٦١٧
 لغب : تلعب ، اللّغاب ١٢٦
 لفف : اللفاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣
 لقح : لواقح ١٠٠ طوت لّقحاً
 ٨٠٩
 لقي : الملاق ١٤٣ تلقت المرأة
 فهي متلق ٥٢٦
 لكك : اللكّاك ٣٣١
 لمس : الأزرق المتلمس ١٨١
 لم : اللّم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩
 اللّمة ٥٦٩
 لهج : الملهوَج ٤٢٨
 لهزم : اللّهزمة واللاهزم ٤٩٠

(م)

ما : ما ، زيادتها ٢٩٩ ، ٥٢٩
 زيادة الباء بعدها ٦٦٠
 ماق : الماق والمؤق ٦٢٦
 فتح : المواتح والماتح والمتح ٢٩٢
 متع : متعبي ٣٩٥
 متن : المتن ٣٤٢ لياتنوه ٦١٨
 المتان ٧٣١
 متن : المثانة ٣٤٤
 محص : مَحَصَ الظبي ٣٦٧
 محض : المحض ٣٩٢
 غحق : الحاق ٧٢٠
 محل : المَحَل ٢٨٦ ، ٦٩٨
 الحال الماحلة ٦٤٠
 مخض : المخيض ١٣٢ المخاض ١٩٠
 مرأ : مَرَاتِيات ٥٣٥
 مرخ : المَرخ ٤٥٧
 مرد : مَرَد صُلْبَة ٣٩١ ، ٣٩٢

مقل : المقل ٧٩٠	مور : المرار ١١٤ ، ٤٥٣
مكأ : المكاء ٤١٨	المريرة : استمرت ٢٠١
مكث : المكث ٢٦٦	يتممر ٥٦٠
مكس : مكاس ٨١١	مرس : الميراس ٢٩٥ ، ٧٦١
ملا : الملاعة ٤١٣	المحرس ٣٠٢
ملح : التملح ٢٤٥ المِلح ٣٨٩	مرن : المارن ٣٣٧
ملس : الملاس والأملاس ٥٣٢	مرو : المروى والمرورة ٣٠١
ملل : أملتته القصائد ٦٣٥ بمِلّ	المروء والمروعة ٥٤٠
والمَلَّة ٥٩٥	مري : لم تمرها ومريت الناقة ٩١ مريته
ملو : مَلَّيْتَهَا ٧٦٢	٢١٩
ممس : ماموسة ٣٥٧	مزع : المزعة ٢٤٤ ومزع ٧٢٨
من : مِين ، حذف نونها ٤٠٦ ، ٥٠٩	مسح : مسحة من ملاحه ٥٢٧
منح : المنيحة ٣٥١	مسد : المسد ٣٥١
مند : مَسَد ، رفع الاسم بعدها ٤٤١	مسك : المسك ٥٨٧
منس : المانوسة ٣٥٧	متى : المسى ٣٨٣
منى : مَسَيْن ٢٢٧ المنى والمنى ٣٤٠	مشر : مشرة ٤٥٧
مهر : المهارى ٦٦ المهيرة ٤٨٢	مشش : مششوا ٣٧٤ المششاش ٦٧٥
مهو : المها ٢٢٩ ، ٨١١ أمهيت	مشق : امتشقن ردائى ٧٨٥
الحديدة ٣١٤	مشى : مششوا ٣٧٤
مهمم : مَهْمِم ٤٣٦	مصر : المصير والمصران والمصارين
موت : أمستى ٨٢٨	٣٩١ ، ١٧٠
مور : تمور ٢٨٢	مصع : المصاع ٧٢٦
موه : ابن الماء ٣٧٠	مضض : المضض ٣٧٧
ميث : يثا ٤٣٤ ميثاء ٦٨٤	مطلق : يتمطق ٢٦٤
ميز : استاز ١٧٢ مستاز ٤٨٥	مطو : يمتطى ٨٤٤
ميس : الميسس ٩٢	معد : المعد (جمع معدة) ٧٨٠
ميط : الميط ٥٤١	معر : المعير ١٩١ أمعروا ٥٢٨
ميع : تميمع ٣٩٣ الميعة ٥١٤	معز : المعزاء ٣٠٤ الأمز ٣١٧
	٥٢٥
	مقط : الماقت ومقط الكرين ٧٧

ندح : منادح ٥١٥	ندد : المندد ، التنديد ٢٦٣
ندر : الأندري ١٣٤ ندرت ٣٦٧	ندف : الندفان ١٣١
ندم : الندمان ٣٠٧	ندى : أندى ١٠٠ المنديات ٢٢٧
ناد وندى ٣٨١ النداء وضم المنادى المنون للضرورة	٥١١
ندر : ندرُوا به ٤٤٧	نرم : الناي نرم ٢٥٨
نزع : النزع ٢٢٣ النزع ٣٩٠ له نازع ٦٦٠ نزع ونازع ٨١٢	نزف : النزيف ٤٤١
نزق : نزق البكر ٨١٠	نزل : نزال ١٣٩ ، ٤٥٥
نزو : النزوان ٣٤٥ ، ٥١٩ تنزى ٧٥٩	نسا : نساها ١٣٢ النساء ١٣٢
نسب : النسبة ٨٢٧	نسر : المنسبر ٨٢٠
نسع : التسع ١٤٦	نسل : النسل المنسل ١٧٨
نسم : المتاسم ٢٦٥	نسو : النساء ١٣١ ، ٦٦٠
نشب : نشب ٣١٢ النشب ٥٦١	نشج : أنشج ٦١٦
نشر : النشر ٢٦٦ ينشبر عنه ، النشرة ٦٢٣ منشور ٨٥١	

(ن)

نأم : النثم ٢٠٤	نأى : نأتك ٤٤٥
نبت : النبوت ٨١٣	نبح : النبوح ٢٩٦ ، ٣٢٨
نبش : الأنايش ٥٢٩ ، ٥٣٠	نبض : أنبض القوس ٢٠٤ ، ٣١٦
نبط : لم ينبطوها ٦٥٧	نبع : قوس نبعة ٥٩٨
نبل : النابل ١١٦ النبيل ١٤٦	نبه : النبّه ١٤٥
نبو : نبهولى ٤٨٩	نث : نث ٨٣٩
نبح : نبحها ٦٥٣	نجد : النجد ١٢٧٨ المناجد ٣٩٣
نجر : منجر العشيات ٣١٨	نجع : انتجع ، النجعة ٤٢١ ، ٦٧٣
نجل : نجلته ١٣٠	نجم : النجم ٤٨٦ نجمت ٨١٠
نجو : النواجى ١٤٦ النجاء ١٥٩	١٧٧ النجوة ٢٠٨ ينجوهم
نجو : نجوته ٢٢٧ الناجية ٣٩٩	ناج : ونجى ٣٨١ نتجى ٦١٢
نحاس : النحاس ٢٩٦	نحم : النحام ١٨٦
نحى : النحنى ٣١٥	نخل : تنخل ١٥٣ المنخل ٢٠٥
نخل : المنخل ٦٥٩	

- نَشْر : التَّشْرِز ٥٢٠ ، ٦٢٦
 نَشْش : النَشْش والنَشِش ٣٨٤
 نَشْع : يَنْشَع ٧٢٧
 نَشَل : النَشِيل ٧١١
 نَصَب : يَنْصِبُه ٦٥٩
 نَصَص : ذَصَّصَتْ جِيدَهَا ٥٣٥
 نَصَع : النَّاصِع ٦٠١
 نَصَف : النَّصْف ٧٣٠
 نَصَل : الْمُنْصَل ٢٠٥
 نَصَو : النَّاصِيَة ٣٠٥ يَنْتَصِين ٦٩٨
 النَّصَاء ٧١٩
 نَضَد : النَّضْد ٥٨٨
 نَضَو : الْأَنْضَاء ٦٧ أَنْضِيَة الْأَعْنَاق
 ٧٠٤ النَّضْو ٧٢٢
 نَظَر : النَّاطُور ٨٠٠
 نَطَق : النَّاطِق ٥١٦
 نَظَر : نَظَرَ الْمُؤَذِّن ٧٥٩
 نَعَت : أَنْعَت ٢٠٥
 نَعِج : النَّوَاعِج ١٢٨
 نَعَل : يَنْتَعِل ٦٦٢
 نَعَم : النَّعَام ٢١٥ شَالَتْ نَعَامَتَهُ
 ٤٦١ ذَعَمَانَ السَّحَابِ
 ٦٥٣
 نَعَى : النَّعَى ٤٥٥ ذَعَاء ٤٥٥
 نَغَر : لَمْ تَغْر ٥٦٢
 نَغَق : النَّغِيق وَالنَّغَاق ٥٩٨ يَتَنَاقَعُونَ
 ٦٤٢
 نَغَل : النَّغْلَان ٦٩
 نَفَح : الرِّيح النَّافِحَة ٢٥٢
 نَفَر : النَّفَار ٢٦٥ لِلنَّافِرِ الْعَجَلِ
 ٢٦٥ نَفَرَأ ٧٨٥
 نَفَز : أَنْفَزَ ٢٠٤
 نَفَل : النَّوْفَلِيَّة ٦١٨
 نَقَب : نَقِيب ١٣٢ الْمَنْقَب ٢٩١
 ٧٣٢ النَّقَب وَالنَّقْبَة ٣٤٣
 نَقَد : النَّقَاد وَالنَّقْد ١٩٩
 نَقَذ : النَّقِذ وَالنَّقَائِذ ٣٥٨
 نَقَرَس : النَّقَرَس ١٨٠
 نَقَض : أَنْقَضَ بِالْدَّابَّة ١٩٥ ،
 ١٩٦ الْأَنْقَاض ٨١٠
 نَقَع : نَقَعَ ٧٠ يَنْقَع ، النَّقْع
 ٤٩١ الْمُنْقَع ٧٢٧
 نَقَف : نَاقِفُ الْحَنْظَل ١٢٨ ، ١٢٩
 نَقَق : النَّقْنِق ٦٨٨
 نَقَل : النَّقْل ٨٠٣
 نَقَو : نَقَّأ ٦٩١
 نَقَى : النَّقْى وَالْأَنْقَاء ٢٤٥ النَّقْى
 ٤٩٤ ، ٤٥٨
 نَكَب : النَّكْبَاء ١٩١
 نَكَت : تَنَكَّتْ وَالنَّكَت ٢١٥
 نَكْث : الْمَتَكْث ٤٨٠
 نَكَد : مَنَاكَد ٣٩٢
 نَكَر : السَّرَّال بِالْمَنْكَرِ أَشْمَل ٦٣٨
 نَكَس : الْأَنْكَاس وَالنَّكْس ١٥٥
 نَكَّس ٦٩٣
 نَكَش : أَنْكَش ٩٣
 نَكَف : أَنْكَف ٩٣
 نَمَر : النَّمِر ٤٣٢ النَّمِير ٥٣٣
 الْأَمَار ٥٩٧ الشَّمَر ٩٢٠
 رِيَات النَّمَار ٧٢٠
 نَمَس : النَّامُوس ١٦٢ النَّامُوسِ
 وَالنَّامُوسَة ٣٧٢
 نَمَش : النَّمَش ٨٢١

الهبصَى ٣٦٥
 هبل : مهبل ٦٧١
 هبتق : الهبانيق ٢٨٣
 هجر : الهاجرى ٢٨١ هجر الفرائش
 ٤٩١ المهجر ٥٢٩ قل
 هجيرة ٨١٠
 هجل : الهوجل ٦٧١ الهوجل ٧٧٢
 هجم : الهجمة ٢٧٣ ، ٥٦٩ ،
 ٧٧٢
 هجن : الهيجان ٢٩٢ ، ٤١٨ ،
 ٤٩٥
 هذب : الهداب ١٢٤ الهيدب
 ٢٠٧ ، ٩١
 هديج : الهدجان ٦٨٨
 هدد : هددك صاحباً ٧٠٦
 هدف : المستهدف ١٦٦
 هذل : أهذلّ ، هذل البعير ،
 الهادل ، الهذل ٤٢٦
 هدى : تهاديه ٤٩٣ هادياً ٦٠٦
 الهادى ٨٥٦
 هذب : الإهذاب ، مهذب ٢١٨
 مهاذيب ٥٩٨
 هذذ : الهذذ ٢١٥
 هرا : المهرودون ٤٥٥
 هرر : هارآنى ٦٧٣
 هرس : الهراس ٢٩٦
 هرق : المهارق ٨١٩
 هركل : المراكل ٧٨٦
 هرمل : الهرمول والهراميل ٥٢٨
 هزز : هزز ٢٠٣ الهزاز ٣٩٠
 هزم : الهزيم ٣٣١

نمط : النمط ٢٨٢
 نئم : النئمى ٢٠٦
 نئمى : نئمانى ٧٦٢
 نهج : أنهج الثوب وأنهج فيه
 الليل ٤٠٨
 نهل : النهل ٥٨٧ المنهل ٢١١
 نهه : ينههني ٤٨٦ النههية ٧٧٧
 نهى : النهى ٢٦٣ النهية ٧٦١
 نوب : يتنابها القول والفعل ١٥١
 ليناباه ١٨٠
 نوح : مناويح ٥١٥
 نور : نور الفقد ٧٨٥
 نوط : النوط ٣٥٧
 نوق : استنوق الجمل ١٨٣
 نوك : النوك ٧٥٨
 نون : نون التوكيد الخفيفة وحذفها
 ٣٨٣ وقلبها ألفاً ٤٤٩
 نوى : النوى ٢٣٩ ، ٦٥٥ النأى
 نرم ٢٥٨ النية ٥٢٨
 نيف : المنيفة ٨٠٠
 نيق : النيق ٢٣١ ، ٦٣١
 نيم : النيم ٦٠١

(هـ)

هاء : الهاء ، إبدالها من الحاء
 ٤٣١ إلحاق هاء السكت
 بكاف الخطاب ٥٦١
 هذا : هذا بمعنى الذى ٣٦٤
 هؤلاء : هؤلاء مقصورة ٢٠٥
 هبب : الهباب ١٦٤
 هبص : اهتبصوا ، الهبص ،

مضب : الأهاضيب ٢٠٤

مضل : المفضل ٣١٣

مضم : المضم ١٨٥ مضم ٦٩٧

مطل : المطلاء ١١١ الممثل ٨٣٦

ملا : هـ.لا ٤٤٨

ملس : الملس ٦٢٣

ملك : المملوك ٥٠٥ ؛ ٦٦١

ملل : الملهل ، الملهال ، لهلله

الشعر ٢٩٧

ممر : الممار ٤٣١

ممل : مهملة ، ممل ٣٧٧

مم : ممتها ١١١ ، ١٧٣ ممت

بالوحد ٢٨٤

منا : تها ، الهناء ٣٤٣ المهنوء

والهناء ٦٠٣

مند : الهندى ٣٣٢ الهندوانى ٣٩٦

مند وهنيدة ٤٦٨ المهند

٧٠١

مم : الهينة والهيانيم ٥٣٠ هينة

٧٤٣

هو : هو ، هوى ٩١

هور : تهورت النجوم ٢٤٣

هون : لانهين الفقير ٣٨٣ الهين

والهين ٤٢٩

هوه : الهواهى ٣٥٧

هوى : هوى ٣٩٣ الهوى ٥٦٤

أهوى له ٨٣٣

هبع : الطريق المهنيع ٦٣٥

هيق : الهيق ١٣٤ الهيقة ٦٨٨

هيل : هيل النفا ٤٥٨

هيم : الهيام ٦٢٧

(و)

وأل : وألت ٧٥٢

وأى : الواى ٧٠٠

وبر : الوبر ١٧٦ الوبار ٢٢٩

وبل : ٧٩٠

وتد : موتود ٥٢٦ الود ٦٠٧

وثأ : وثئت رجله ٧٤٢

وجأ : الوجء ٧٤٤

وجب : الوجيب ٣٥١

وجد : الواجد ٣٩٩

وجس : الوجس ٦٢٥

وجع : الوجعاء ٣٦٨

وجف : الإيجاف ٩٢ الوجيف ٧٥٦

وجن : الميجنة ٦٠٩

وجه : أوجه ، وجه وتوجه ٣٨٢

وجى : الوجى ٤٢٧ الوجى ٣١٧

وحد : واحد ١٩١ الواحد ٣٩٩

أم واحد ٦٥٧ أوحده الله

٨٢٥

وحش : وحشاً ٣٩١ الوحشى ٣٩٣

وخذ : وخذت ٥٠٧ الوخذ ٥٦٩

وخز : الوخز ١٠١

ودد : الود ٦٠٧ الود ٦٥٧

ودق : الودق ٩١ لم آدق ٢٠٣

ورد : المنورد ١٩١ ، ١٩٢ الورد

٢١١ شركى ورد ٢٠٣

يتورد بشر ٢٠٣ الواردة

٣٢٠

ورس : الوارسات ١٢٩

ورع : الورع ٦٩٣

وعس : الوعاء ٤١٨ ، ٥٩٩
 وغر : الوغير ٣٨٤
 وغل : الواغل ٩٨ ، ١١٦
 وغى : الوغى ٦٣٠
 وفر : يفره ٣٢٤
 وفق : وفقاً ٥٩٦
 وفى : واف ٨١ أوفيت ٣٢٠ أوفاه
 ٦٢٦ لم يوف مرقبة ٦٦٤
 وقب : القوب ٧٧٧ وقبان ٨٠١
 وقر : بأذنه وقر ٨٢٣
 وقص : نقص ٣٨٠ القوصاء
 ٧١٩
 وقع : وقعت ٣٩٨
 وقل : وقيل ٦٦٢
 وكع : أوكعوا ، استوكعت المعدة
 وأوكعت ٢٠٢
 وكف : الوكاف ٦٠٦
 ولث : ولث ولثاً ، الوالث
 ٥٩٩
 ولج : ملج ١٢٥ الولج ٦٧٨
 ولس : الولاس والوليس ٥٣٢
 ولع : الولوع والولاع ٣٧٤ تولع
 ٣٨٦
 ولق : الولق ٥٩٨
 ولى : المولى ٨٩ التوالى والتالية
 ٤٢٢
 ومق : تمق ، الوامق ١٧٧ ، ٢١٩
 المقة ٥١١ ، ٦٥٢
 ونن : الون ٢٥٨
 ونى : الوانى ٦١٣ وتين ٨٠٩
 وهق : تواهقن ، المواهقة ٣٩٤

ورق : الأورق ٤١٤ الورق
 والأوراق ٤٤٩
 ورل : الورل ٦٢١
 ورى : وراء ٧٣ ورت الزناد
 ووريت ٣٢٦ وراه ٧٨٥
 وزز : الوزواز ٤٨٩
 وزع : وزعت ٣٢٠
 وسط : الواسط ١٤٧
 وسع : المتواسع ٣٩١
 وسق : الوسق ٦٥٥
 وشج : الشيج ١٤٠ تشيج ٦٧٨
 وشك : وشيك الفصول ٦٥٤
 وشل : الشل ٦٧ الشل والواشل
 ٢٨٢ الشل والوشل
 ٤٤٨
 وشى : وشى أكارعه ١٧٠
 ووصص : الوصاوص ٣٩٥
 وصل : الوصلان ٣٩٧
 وضح : الواضحة ١٩٤ الواضح
 ٤٢٥ المتوضح والوضح ٥٢٥
 وضر : الضر ٢٨٤
 وضع : أضع ٧٥٠
 وضمن : الوضمن ٣٩٩ ، ٧٥٦
 مضمن ٨٢٠
 وطأ : الإبطاء ٧١٣
 وطب : الطاب ١١٦ الططب ٢٨٤
 ٣٩٢
 وطف : الوظف ١١١ الوظفاء ٩١ ،
 ٧٥٠
 وعث : الوعاء ٥٩٩ أوعث ٦٠٦

ياء : الياء فى «مفاعيل» وحذفها	ومن : الوهن ٥٦٤
قياساً أو ضرورة ٤٩٠	ويب : ويب ١٤٢ وبيك ٥٦٢
يرع : اليرّاع ٣٧٠	ويل : ويلمه ، ويل أمه ٦٦١
يرق : البارق ٨٦٩	(ى)
يرنلج : اليرنلج (مادته رذج)	يا : دخولها على جملة خبرية ٤٩٤
يعر : اليعنارة ٤١٦ ، ٤١٧	
يفع : اليفع واليفاع ٤٢٢ ، ٥٢٠	
يفن : اليفن ٣١٣	

٤ - فهرس القوافي

٤ - فهرس القوافي

جميل ٧٤ ، ٤٤٤	الحب	(١)	الشَّوَاءُ
دعبل ٨٥٠	كتب	الحارث ابن حلزة ١٩٧	الضياء
امرؤ القيس ١٠٨	مشرب	٢٢٣	الفداء
أوس بن حجر ٢٠٨	ولا أب	حسان ٣٠٨	الأطباء
حريث بن محفض ٦٤١	يغضبوا	الحسين بن مطهر ٩١	الشَّوَاءُ
السليك ٣٦٧	أكذب	ابن الرقاع ٦٢٠	خنساء
طرفة ١٨٧	غيب	أبو زبيد الطائي ٣٠٤	الظباء
طفيل الغنوي ٤٥٤	تركب	زهير ١٤٠	جلاء
العباس بن الأخنف ٨٣١	متعب	١٥٠ ، ١٤٠	سواء
الكميث ٥٨٢	أرجب	كثير ٥١٧	الداء
المسيب بن عماس ١٧٤	تعتب	أبو نواس ٧٣ ، ٧٤	ما بهراء
ابن مقبل ٤٥٥	وتخشب	يجي بن نوفل ٧٤٤	عشاء
النابعة ١٥٩	مذهب	٣٩٤ -	أشاورها
١٧٢	ومذهب	ابن أبي عيينة ٨٧٤	سواء
١٧٢	المهذب	أبو عيينة ٨٧٦	السماء
ذوالرمة ٢٠٣	منشعب	الحارث بن حلزة ١٩٨	الأمراء
٥٣٣	الخشب	ابن الرقاع ٦٢٠	والثناء
٥٣٣	ذهب	أبو عطاء السندی ٧٦٩	دلائها
٥٣٤	الهرب	ابن لجأ ٦٨٠	
٥٣٣	تشب		
طريح الثقفي ٦٧٨	عجب	(ب)	السبب
علي بن جبلة ٨٦٧	مريب	أبو دؤاد الإيادی ٢٤٠	المطلب
أبو العيال ٦٦٩	سبب	سديف ٧٦٢	اللباب
ابن ميادة ١٦١	القتب	محمد بن منافر ٨٦٩	القريب
النابعة ١٦٣	فتنسب	محمد بن يسير ٨٨٠	
الأخنس بن شهاب ١٦٩	حواطب		
٣٢١	نضارب		

عائبٌ	كثير ٥١٣	وأَتوبُ	المخبل السعدى ٤٢٠
قاربٌ	نصيب ٤١١	رطيبٌ	٤٢٠
العقابُ	امرؤ القيس ١١٢	كواكبهُ	بشار ٧٥٩
فلم يصابوا	١١٦	كاسبهُ	الخرمى ٨٥٦
الغرابُ	أمية بن الصلت ٤٥٩	مذاهبةُ	عميرة بن جعيل ٦٥٠
الشبابُ	النابعة ٨٢١	صاحبهُ	لقيط بن زرارة ٧١١
حجابُ	أبو نواس ٨١٢	راقبهُ	مالك بن الريب ٣٥٣
قريبُ	الأنحيمر ٧٨٨	ثاقبهُ	لقيط بن زرارة ٧١١ ، ٨٣٠
فتطيبُ	أشجع السلمى ٨٨١	عواقبها	عدى بن زيد ٢٢٦
مصبروبُ	امرؤ القيس ١١٢	خضابها	المرقس الأكبر ٢١١
عسيبٌ	١٢١	خطوبها	الكيميت ٥٨٣
لخطيبُ	ثابت فطنة ٦٣٠	ذنوبها	المجنون ٥٦٩
أريبٌ	الخطيئة ٣٢٦	كليسيها	٣٧١
والمقاضيِبُ	أبو خراش ٦٦٤	شغبها	صخر بن حبناء ٤٠٧
قريبُ	الخرمى ٨٥٥	ذَبَّأَ	المغيرة بن حبناء ٤٠٧
جديبٌ	٨٥٦	نجا (١)	الخرمى ٨٥٣
يجيبُ	ابن الدمينه ٧٣٢	أصهباً	ربيعه بن مقروم ٣٢٠
رقيبُ	٨٨٥	وأعتبا	ابن الطرية ٤٢٨
نقيبُ	زيد الخيل ١٣٢	المهلبا	عبد الله بن الزبير ٣٥٢
وطيبُ	سحيم عبد بنى الحساس ٤٠٩	أكلبها	العماني ٧٥٦
المخضوبُ	أبو الشيص ٨٤٥	كوكباً	أبو نواس ٨١٠
لغريبُ	ضائى بن الحارث ٣٥١	الكرَبَا	الخطيئة ٢٤٠
ملحوبُ	عبيد بن الأبرص ٢٦٨	حَقَبَا	مرة بن محكان ٦٨٦
نجيبٌ	٣٢٥	نسباً	مسلم بن الوليد ٨٢٧
أريبٌ	٣٢٦	جالهَبَا	مسعد بن باشب ٦٩٦
ديبٌ	عروة بن عزام ٦٢٢	الثوابا	جرير ٤٦٧
لَطِيبٌ	٦٢٤	يُذَابَا	٦٨٠
طيبُ	علقمة الفحل ٢١٩	ديبها	الأعشى ٢٦٦
مشيبُ	٢٢١	غريبها	العباس بن الأحف ٨٢٨
عجيبٌ	٥٣٥	القبه	النابعة ١٥٩ ، ١٦٤

الحوشب وبرة بن الجحدر ١٢٦
 الكاذب خويلد بن مطحل ٦٦٥
 قارب دريد بن الصمة ٧٥٢
 مراقب العباس بن الأحنف ٨٢٨
 المقانب عمرو بن معد يكرب ٣٦٨
 بالعصائب الفرزدق ٤١١
 واجب القطامي ٧٢٥
 فنضارب قيس بن الخطيم ٣٢١
 الجنادب ٤٨١
 العواقب مولى تمام بن العباس ٧٦٤
 الكواكب ابن ميادة ٧٧٢
 الكواكب النابغة ٦٦
 السياسب ٦١٦٣
 بعصائب ٩
 الخواجب ١٧٠
 ناصب ١٧١
 بحاجب النمر بن تولب ٣١٠
 المواكب يحيى بن نوفل ٧٤٤
 سحاب بشار ٧٥٩
 والركاب زيد الخيل ٢٨٨
 والجلباب عمر بن أبي ربيعة ٥٥٤
 جوانى ٥٥٥
 التراب الفرزدق ٤٧٦
 جناب مالك بن نويرة ٣٤٠
 أثوابى — ٢٩١
 حبيب زيادة بن زيد ٦٩٤
 مطلوب سلامة بن جندل ٢٧٢
 يركوب المضرب ١٤٣
 خصيب أبو نواس ٨٠٨
 الحبيب ٨١٥
 من جلبابه ٦٠٥

جلبب الأخطل ٤٨٧
 حسبي دريد بن الصمة ٣٤٣
 كعب زهير ١٤٣
 بالسهب على بن جبلة ٨٦٥
 كلب أحد القرشيين ٥٧٥
 حبى أعرابي ٨٤١
 مذهب الأخطل ٢٨٣
 الأكلب ٤٩٥
 وأغضب أبو الأسود ٧٣٠
 لم يثقب امرؤ القيس ١١٠
 بطحلب ١٢٩
 محتب ١٣١
 مغتب ١٣٥
 المعبذ ٢٢٠، ٢١٨
 مضهوب ٧٢٨
 العرب دعبيل ٨٥١
 موكب عامر بن الطفيل ٣٣٦
 التجنب علقمة والفتح ٢١٨
 ملهيب ٢٢٠
 يخطب كثير ٤٣٧
 مذهب لبيد ٢٨٣
 يذهب المجنون ٥٥٦
 مذهب ٥٦٦
 مستلب مسلم ٨٦٧
 العجب ابن مفرغ ٣٦٣
 لم يخطب النابغة الجعدي ١٢٩
 فالمنقب ٢٩١
 الأثاب ٣٩٤
 فارغب النمر بن تولب ٣١٠
 النسب أبو نواس ٨١٢
 أركب هدية بن الحشرم ٦٩٤

منها بينها الأعشى ٧٣

(ت)

- خضتُ أبو العتاهية ٧٩٤
 نبذاستُ ابن مفرغ ٣٦١
 المطباتُ الشماخ ٩٣ ، ٣١٧
 لشيريتُ جميل ٤٤٣
 كبريتُ رةُبة ٦٠٠
 بينته دويد بن نهدي ١٠٤
 لحيته ابن مفرغ ٣٦٠
 كفرته أبو عيينة ٨٧٦
 أجنبتُ حجل بن نضلة ٩٦
 بروكيتي أبو الزحف ٦٨٨
 استقلتُ الطرماح ٤٨٧
 سُلَّتُ ٥٨٦
 فررتُ ابن أبي عيينة ٨٧٤
 استحلَّتُ كثير ٤٣٨
 حلتُ ٥١٤ ، ٤٣٨
 الخبراتُ امرؤ القيس ١٣٢
 بمطاوعاتُ أبو النجم ٦٠٦
 السمواتُ أبو نواس ٨٠٧
 ليداتي ٨٨
 لعتته ٨١٥
 عيدآتيها خلف بن خليفة ٧١٤
 أقواتيها أبو نواس ٦٠٥

(ث)

- والعتاغتُ رؤبة ٥٩٩
 والْتُ ٥٩٩
 وجنجاثا ٧٧
 من أثاثِ أبو عيينة ٨٧٧

(ج)

- حجَّتجُ - ١٠١
 تنفرجُ أبو دهبيل ٦١٦
 والولجُ طريح الثقفي ٦٧٨
 (خلوجُ) أبو ذؤيب ٨٣
 ويَموجُ ٦٥٧
 عجعجا العجاج ٥٩٢
 اللججا محمد بن يسير ٨٧٩
 المولجُ جميل ٤٤١
 الوجي الشماخ ٣١٧
 فرجُ العرجي ٥٧٥
 السراجُ الأقيشر ٥٥٩
 الأحداجُ الفرزدق ٤٦٨
 دراجُ الراعي ٤١٧
 سواجُ - ٣٤٠
 الدماليجُ ذو الرمة ٣١٧

(ح)

- يصلحُ جران العود ٧١٨
 مبيحُ ٧١٩
 وضحُ ٧١٨
 صيدحُ ٥٢٤
 وصيدحُ ٥٢٤
 وتلححوحا ابن مقبل ٤٥٤
 وصفائحُ توبة ٤٤٦
 الطوائحُ الحارث بن نهيك ١٠٠
 جوانحُ الراعي ٤١٧
 الصالحُ ليبد ٦٨ ، ٢٧٥
 ماسحُ المضرب ٦٦
 طارحُ - ٤٣٣

أبو دلالة ٧٧٨	العبد
أمية بن الصلت ٤٦٠	المدهد
٤٦٠	تعجلد
أمية بن الصلت ٤٦٠	ويغمد
بعض المحدثين ٣٢٩	أحمد
حاتم الطائي ٢٤٨	معيبد
الطرماح ١٩٠	اليد
٢٨١	لا تخمد
٥٩٠	البرجد
١٧١ ، ٥٩٠	ويشمد
كثير ٥١٢	أتلد
مالك بن نويرة ٣٣٩	أحمد
مزد ٣١٥	تكمسد
الأجرد ٧٣٤	عضد
الراعي ٤١٧	أجد
صخر الغي ٦٦٨	زود
العباس بن الأحنف ٥٧٢	رقدوا
٨٢٨	
عروة بن أذينة ٥٨٠	أبرد
حميد بن ثور ٣٩٢	مباعد
عروة بن الورد ٦٧٥	واحد
الفرزدق ٤٧٣	الأبعاد
المستهل بن الكميث ٥٨٤	لراكد
الأفوه الأودي ٢٢٣	سادوا
حماد الراوية ٧٧٩	حماد
أبو عيينة ٨٧٦	ولا يراد
٩٧	عباد
الأخطل ٤٩٤	تصريد
بشار ٧٥٩	جدود
جميل ٤٤٠	شهيد
٤٤٣	ويزيد

٧٥٨	طائح
أشجع السلمي ٨٨٢	وقاح
مالك بن الحارث ٦٦٦	الرماح
عمرو بن قميثة ٣٧٦	وطموحها
٤٧٧	ننوحها
إبراهيم بن هرمة ٧٥٤	شحاحا
أشجع السلمي ٨٨١	صحاحا
شيخ بصرى ٧٧	وتفاحا
النابعة ١٦١	ملحاحا
أبو نواس ٨٠٦	صباحا
أبو نواس ٨٠٨	ومزاحا
أبو الهندي ٦٨٢	قراحا
أشجع السلمي ٨٨٤	صباحا
أبو ذؤيب ٦٥٣	نجيحاحا
أبو النجم ٤٢٦	المقروحا
طرفة ١٩٤	واضححة
سديف ٧٦١	متمدح
زياد الأعجم ٤٣١	الواضح
المجنون ٥٧١	الأباطح
٤٣٢	القارح
أوس بن حجر ٢٠٧	بالراح
بشر بن أبي خازم ٢٧١	للرياح
جرير ٤٦٨	راح

(٥)	
عدي بن زيد ١٩١	بالعمد
المهدي الخليفة ٨٧	بالقواد
رؤبة ٥٩٤	الأوتاد
١٠٢	بيزاد
الكذاب الحرمازي ٦٨٥	الجارود
الخطيئة ٣٢٥	ولا حمد
حماد عجرد ٧٥٨	القرد

ارتدادا	ابن ميادة ٧٧٣	لسعيد	حسان أو ابنه ٣٠٨
البريدا	امرو القيس ١٢٠	مجهود	حماد عجرد ٧٧٩
الحديدا	عقبة بن هبيرة ٩٩	يجود	دعبل ٨٥١
الوليدا	بنت لبيد ٢٧٦	ومجهود	أبو دهيل ٦١٥
سعيدا	مسلم ٨٣٧	عبيد	عبيد بن الأبرص ٢٦٨
قعودا	ابن مفرغ ٣٦٢	لحمود	أبو عطاء ٧٦٩
الوريدا	يحيى بن نوفل	العبيد	الفرزدق ٤١١
الفاسد	حماد عجرد ٧٨٠	الوعيد	مالك بن الريب ٣٥٥
فؤاد	أبو دلامة ٧٧٨	عبيد	مروان بن أبي حفصة ٧٦٣
عاده	أبو نواس ٨٠٤	جديدا	المساور بن هند ٣٤٩
وسنادها	عدى بن الرقاع ٧٨	شديد	يحيى بن نوفل ٧٤٤
وعهادها	عدى بن الرقاع ٦١٨	جلودها	ذو الرمة ٥٣٥
للعبد	بشار ٣٥٥	عودها	أعراني ٥٥٦
الصمد	» ٧٥٧	جدا	الحارث بن حيلة ١٩٨
غميد	أبو ذؤيب ٦٥٤	الحقيدا	المقنع الكندي ٧٣٩
والكبدا	أبو الشيص ٨٤٤	الودا	أبو نواس ٧٩٨
المجدد	أبو العتاهية ٧٩٣	مقصدا	الأحوص ٧٩
بعدي	الحنون ٥٦٩	يتجلدا	» ٥١٥
سعيد	النمر بن تولب ٣١٠	غدا	سطاط بن يغمر ٢٤٨
بمعدي	» أو نصيب ٣١٠	خلدا	» ٢٥٦
الزبد	أبو الهندي ٢٨٤ ، ٦٨٢	متردا	الراعي ٤١٥
تبدى	يزيد بن خذاق ٣٨٧	تلبدا	» ٤١٨
متجدد	ابن أحمر ٣٥٩	يدا	رؤية ٥٩٧
وتغتدي	الأعشى ٢٥٩	تقددا	ابن الطرية ٤٢٨
المندد	» ٢٦٣	عمردا	المعذل بن عبد الله ٨٣
فاشهد	» ٢٦٦	أربدا	» ١٣٤
من محمد	أنس بن أبي لياس ٧٣٧	أبتدا	ابن أحمر ٣٥٦
ميسيد	بعض المتقدمين ٨٠٩	قعدا	اللعين المنقري ٤٩٩
معبد	جرير ٤٧١	ولدا	ابن مفرغ ٣٦١
وباليد	دخنوس بنت لقيظ ٧١١	وبددا	» ١٠٤
الغد	دريد بن الصمة ٧٥٠	زيادا	خليد عيين ٤٦٣

محمد	دعبل	٨٤٩
يسود	زهير	١٣٨
معهد	»	١٤٦
وتجلد	طرفة	١٢٩
برجد	»	١٣٢
مفسد	»	١٨٦
باليد	»	١٩٠
عودي	»	١٩١
نزود	»	١٩٢
التجلد	عدى بن زيد	٢٢٦
مزود	النابعة ١٥٧ ، (١٦٦) ،	١٧٣
متعبد	»	١٦٢
كالمرود	»	١٦٥
اليد	»	١٦٦
باليد	»	١٧٠
العود	»	١٧٢
بسيّد	أبو نخيلة	٦٠٢
وتجلد	أبو نواس	٨٠٦
من دد	أبو وجزة	٧٠٢
الأبد	أبو الأسد	٧٢
أحد	الطرماح	٥٨٧
والأسد	ليبد	٢٧٨
أسد	مالك بن أسماء	٧٨٣
متشد	مسلم	٨٣٣
الأسد	النابعة ١٦٠ ، ١٦٧	
ضميد	»	١٦٢
(الأسد)	»	١٦٧
الفيرد	»	١٧٠
كبيدي	أبو نواس	٧٩٨
الأوابد	الأعور الشني	٦٤٠
واحد	أبو ذؤيب	٦٥٧
القصاصد	الطرماح	٥٨٥
حاسد	عباس بن الأحنف	٨١٦
واحد	بنت عدى بن الرقاع	٦١٨
زائد	ابن فسوة	٣٦٩
وتالدي	النابعة	١٦٩
ناشد	أبو نواس	٨٢٥
وبوآدي	بعض المحدثين	١٩٥
وأجساد	الخرمجي	٨٥٦
وتلادي	خليد عيين	٤٦٣
أذواد	السليك	٣٦٦
زادي	عبيد	٢٦٩
القياد	عمرو بن معد يكرب	٣٧٥
مصطاد	القطاي	٧٢٣
إفناد	»	٧٢٤
دؤاد	قيس بن زهير	٢٣٨
وسادي	كثير	٥١٣
بالعواد	»	٥١٦
من إباد	لقيط بن يعمر	١٩٩
يبعاد	مالك بن الريب	٣٥٤
العتاد	المتلمس	١٨٤
والهادي	النمر بن تولب	٣١١
الحديد	أرطاة بن سهية	٥٢٢
بموجود	أشجع السلمي	٨٨٣
الأيبد	ذو الرمة	٥٢٦
الخلود	أبو زبيد الطائي	٣٠٣
عود	أبو عيينة	٨٧٨
مجهودي	محمد بن يسير	٨٨٠
ومعقود	مسلم	٨٣٤
وعنيد	ابن مفرغ	٣٦٠
سعيد	موسى شهورات	٥٧٨

وأبو يزيد — ٩٩

(ذ)

النبيذ السراوق الذهلي ٦٩٠
الذيد ضاني بن الحارث ٣٢٣

(ر)

أفر امرؤ القيس ٩٧ ، ١٢٢
وتدر ١١١
القطر ١١٣
صبر امرؤ القيس ١١٥
وبالجزر ١١٧
الكثير السراوق الذهلي ٦٩٠
وطمر طرفة ١٩٤
فاغفر أبو العتاهية ٧٩٢
فجبر العجاج ٦٠٣
نشير ٥٩٥
يا مضمير أبو عيينة ٨٥٠
عبر المرار بن منقذ ٨٣ ، ٦٩٨
القدّر النجاشي ٣٣٠
ذكر أبو النجم ٦٠٣
البشر ٦٠٣
السفر النمر بن تولب ٣٠٩
لبالآخر أبو نواس ٢٨٣
صغير — ٤٥٧
صاغر الكمي ٥٨٢
قار العدلي بن القرخ ٤١٤
الأسير أبو نواس ٨١٦
نقر ابن أحمر ٣٥٨
قندر الأقيشر ٥٦٢
والذكر حاتم الطائي ٢٤٦
قصر كعب بن زهير ١٣١

الأمرو المجنون ٥٦٣
أوعمر أبو النجم ١١٣
الشكر أبو نواس ٨٢٢
ويلدع الأحيمر ٨٧٨
يتمرمر الأقيشر ٥٦٠
تنظر جميل ٤٤٢
أجدر حاتم ٢٤٩
ويقر حميد بن ثور ٩٦
لا يكبر ذو الرمة ٥٣١
أصبر الراعي ٥٣٤
محضر عامر بن الطفيل ٣٣٤
أكدر العباس بن الأحنف
يتستر عبيد بن أيوب ٧٨٤
فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
محضر أبو نواس ٨٠٤
منكر يحيى بن نوفل ٧٤٣
الشرر ابن أحمر ٣٥٧
مضر الأخطل ٤٨٧
صبر ٤٩٥
القمر امرؤ القيس ١٠٩
مقتدر أمية أبي بن السلت ٤٦٠
تعصر جرير ٦٨١
شجر الحطيثة ٣٢٨
المطر الفرزدق ٤٧٩
أنتظر القلائخ ٧٦٣
القدّر كعب بن زهير ١٥٢
والآخر أبو محجن ٤٢٤
وأفتقر المرار الفقعي ٦٩٩
الآخر ابن مقبل ٤٥٦
تأتمر النجاشي ٣٣٢
السحر أبو نواس ٨٢٢

خمير	حماد عجرد ٧٨٠
صغير	الخرمى ٨٥٦
منشور	دعبل ٨٥١
العبور	زياد الأعجم ٤٣٢
كثير	السراقذ الذهلي ٦٩٠
غزير	سويد بن خداق ٣٨٧
حسير	ضبان بن الحارث ٣٥٠
تخور	طرفة ١٨٦ ، ١٨٩
نطير	١٨٧
كثير	١٨٧
نور	عبد الله بن العباس ٨٥٤
المباير	العتابي ٧٥٩
تطهير	٨٦٣
تصير	عدي بن زيد ٢٢٥
لغور	عمرو بن معد يكرب ٣٧٤
وتقصير	ابن أبي عينة ٨٧٣
لا تضير	لقيط بن زرارة ٦٨٠
خمير	قيس بن ذريح ٦٢٩
كثير	منصور النمرى ٨٥٩
القوارير	٥٢٣ -
يضره	النايفة ١٥٩
كاسره	الفرزدق ٤٩٠
دوائرها	الخرمى ٨٥٥
كبارها	الفرزدق ٦٨٦
وازديارها	كثير ٥٠٨
مريرها	توبة ٤٤٥
ضجورها	الحطيئة ٣٢٨
يسيرها	أبو ذؤيب ٦٥٤
وشعيرها	٦٥٥
شعيرها	الفرزدق ٤٧٤
ضجورها	الحطيئة ٤٥٤

السراير	الأحوص ٥١٨
الدوائر	دريد بن الصمة ٧٥٢
خوازر	زيد الخيل ٢٦٣
الدوائر	ليلي الأخيلية ٤٥٠
ناشر	أبونواس ٨١٥
شاعر	١٠٠ -
جائر	٣٣٤ -
تزار	الأعشى ٢٥٩
سمار	الأفوه الأودى ١٦٩
مستعار	٢٢٣
الحدار	بشار ٧٦٠
وساروا	ثابت قطنة ٦٣١
يزار	جرير ٤٦٩ ، ٤٩١
نار	الخنساء ٣٤٧
معمار	زهير ٣٥١
العرار	عدي بن الرقاع ٦٢١
السرار	عدي بن زيد ٢٢٩
نهار	الفرزدق ٦٨
عذار	٣٧٣ ، ٤٩٣
العرار	كلابي ٦٢١
الأمصار	مسلم ٨٤٠
انسفار	أبونواس ٧٩٩
مهذار	٨٠٢
خيلار	٨٠٥
ياحار	٨٠٥
نهار	٨٠٨
آثار	٨٦ -
أدور	الأحوص ٥١٨
أطير	الأحيمر ٧٨٧
وتخزير	أوس بن حجر ٢٠٦
مفسر	٢٠٦

مسحونفـره امرؤ القيس ١٠٩ ، ١٧١	كـسرى الأجرد ٧٣٤
حره عنترة ٢٥٠	أدرا طرفه ١٩٥
ناشـره بلال بن جرير ٤٦٥	وفرا الفرزدق ٤٧٧
واتـره النابغة ١٦٢	الشـهرا مسلم ٨٣٧
غامـره نصيب ٤١٢	حـرأ أبو النجم ٦٠٨
فـزاه زميل بن عبد مناف ٤٠٢	بقيصرا امرؤ القيس ١١٨ ، ٣٧٦
الحـجاره النابغة ١٥٧	أعـسرا ١٣٠
الإـشاره — ٣٥٥	عـفـزرا حـتم ٢٤٧
ذـكرها أبو النجم ٦٠٦	العـنبرا حماد عجرد ٧٥٨
الـبحـير أبو الأسد ٧١	مـنـمـطـرا أبو زبيد الطائي ٣٠٤
الـحـمر أبو جلدة ٧٣٣	نـمـيرآ زياد الأعجم ٤٣٢
أبـى بـكـر الحطيئة ٣٢٢	أعـسرا الشـماخ ١٣٠
يـسـري حماد عجرد ٧٨٠	شـرارها صخر أخو الخنساء ٣٤٦
الـقـذـر خدّاش بن زهير ٦٤٦	تغـيدرا قتادة بن معرب ٤٣٠
الـقـذـر دريد بن الصمة ٧٥١	أضـمرا مسلم ٨٤٠
مـن بـكـر الرحال ٧١٩	وأشـعرا ابن مقبل ٤٥٧
دـهر زهير ١٣٩	أحـمرا النابغة الجعدي ١٤٦
سـتر ١٤٩	تـمـورا ٢٨٢
بـالـشـعـر زياد الأعجم ٤٣٢	نـيـرا ٢٨٩
فـي الشـعـر أبو الشيص ٨٤٥	يـتـذـكـرا ٢٩٠
الـخـذـر طرفه ١٩٠	مـنـسـترا أبو نواس ٨٢٠
يـسـري العباس بن الأحنف ٨٣٠	ذـكـرا أرطاة بن سهية ٥٢٢
الـبـدر ٨٣٠	المـقـاسـرا حرمازى ٥٩٢
شـكـري العتابي ٨٦٣	كـنـادـرا العجاج ٥٩٢
آل عمرو العرجى ٥٧٤	قـادـرا النابغة ١٧٣
الـحـمر القتال الكلابي ٧٠٥	نـارآ أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩
التـجـار مالك بن الربيع ٣٥٣	والـغارآ عدى بن زيد ٢٣٢
مـا يـدري المجنون ٥٦٨	الثـغـورا أمية بن أبي الصلت ٤٦١
السـفـر المـرار الفقعسي ٧٠٠	بـصـيرا عدى بن زيد ٢٢٧
بـيـكـر مسلم ٨٣٧	صـلـورا ابن أبي عيينة ٨٧٣
أـدري ٨٤١	الـبرـيرآ الكـميت ٤٢٦

عامر	الأخطل	٤٨٥
والواتير	الأعشى	٢٦٠
والزائير	»	٢٦١
عامر	»	٣٣٦
كافير	ثعلبة بن صعبير	٢٨٥
الأصاغر	جران العود	٧٢٢
المشاجر	ذو الرمة	١٤٨
متجاور	»	٣٩٧
للمناظر	»	٥٣٥
عامر	الشفري	٨٠
المزاهر	ابن الطرية	٢٨٤
العذافر	الفرزدق	٤٩٢
عامر	ليلى الأخيلية	٤٥٠
الأنصار	الأخطل	٤٨٤
أظفاري	الأعشى	٢٦١
قصار	خلف الأحمر	٨٠٢
بأسيار	ابن دارة	٤٠١
عن النار	ذو الرمة	٥٢٥
الأطهار	الربيع بن زياد	٩٦
من النار	الطرماح	٥٩٠
ولزار	عدى بن زيد	١٦٣
وانتظاري	»	٢٢٩
النار	العبدل بن الفرخ	٤١٤
في النار	أبو عطاء	٧٦٩
الأشرار	»	٧٦٩
ودينار	عمارة بن عقيل	٤٦٤
لساري	الفرزدق	٤٨١ ، ٤٩٢
أو لسيار	القتال الكلابي	٧٠٥
وأوار	كعب بن زهير	١٤٩
الأنصار	»	١٥٥
بمنشار	أبو كلبة	٢٦٣
المسيب بن علس	السدير	١٣٢
»	الحمير	١٧٥
»	خضير	١٧٥
»	الوبير	١٧٦
»	البدر	١٧٦
ابن مقبل	الصفير	٤٥٧
النايفة الجعدى	الحمير	١٧٥
»	الصدّر	١٧٦
»	والسدير	١٧٥
نهشل بن حرى	الحمير	٦٣٧
أبو نواس	وخمر	٨٠٧
»	من الصبير	٨١٤
»	كالبدر	٨٢٦
—	الغمر	٧٦
—	الحر	٨٤
أعصر بن سعد	منكر	١٠٥
أبو خراش	بقرقر	٦٦٤
طرفة	بمعمر	١٨٨
الطرماح	جحدر	٥٨٥
أبو الطمحان القيني	معشري	٣٨٨
عروة بن الورد	مجزر	٦٧٥
الفرزدق	المثزر	١٠٠
ابن فسوة	منكرى	٣٧٠
أبو كبير الهذلي	المدبر	٦٧٠
ليبد	المنهجير	٢٨٣
يحيى بن نوفل	أبا معمر	٧٤١
الحزيمي	الخبر	٨٥٣
عروة بن أذينة	فاستري	٥٧٩
محمد بن يسير	والبيكر	٨٨٠
مسلم	النظر	٨٤١
ابن مقبل	بالحجر	٢٧١

وأُوَارِ	ابن لقيم العبسي ١٤٩
دينار	المرار الفقعسي ٣٤٨
من النار	المساور بن هند ٣٤٨
من عار	النايعة ١٧١
الأظفار	» ٢٠٦
صحاري	» ٢٠٦
القصار	أبو النجم ٦٠٩
السفار	أبو نواس ٨٠٩
والقرار	» ٨١١
إصماري	» ٨١٧
قوارير	أرطاة بن سهبة ٥٢٣
الصخور	الخرمي ٨٦٢
المناقير	أبو زيد ٨٠١
القوارير	العباس بن الأحنف ٨٢٩
بالعطور	العجاج ٥٣٣
الغور	» ٥٩٣
في الأمور	عروة بن الورد ٦٧٧
مشور	الفرزدق ٨٩
أمير	قيس بن ذريح ٦٢٨
وسرور	» ٦٢٨
لجريز	مروان بن أبي حفصة ٤٦٧
الوغير	المستوغر ٣٨٤
الأسير	المنخل اليشكري ٤٠٤
بالذكور	المهلل ٢٩٧
وتطهير	أبو نواس ٨٠٧
بالغور	— ٨٢٨
في قناره	أبو دلامة ٧٧٧
ستره	امرؤ القيس ١٢٥
قتره	» ١٢٥
ومحضره	علي بن جبلة ٨٦٤
(ز)	
حاجز	الشاخ ٣١٦
وأجوز	أبو العتاهية ٧٩٥
تحرير	المنخل الهذلي ٦٥٩
ميعاز	الأخطل ٤٩٦
(س)	
آيس	الكيميت ٥٨٢
الأملاس	رؤبة ٥٣٢
باس	الشاخ ٣١٨
النحوس	الأفوه الأودي ٢٢٤
الأنفس	المتلمس ١٧٩
المتلمس	» ١٨١
ارامس	عبد الله بن نهيك ١٩٢
الفلافس	عبد الله بن همام ٦٥١
ناعس	المرقش الأكبر ٢١١
فارس	أبو نواس ٨١١
راس	أبو العتاهية ٧٩٢
دختنوس	لقيط بن زرارة ٧١٠
السوس	المتلمس ١٨٢
رمسا	أبو نواس ٨١٨
أريسا	امرؤ القيس ١٢٠
وقوتسا	» ٥٣٥
فاقنسسا	العجاج ٧٧
أناسا	الجعدى ٢٩٥
لم أنسها	أبو العتاهية ٧٩٥
الأنس	رؤبة ٥٩٥
أنس	أبو الشيص ٨٤٣
حدس	عقبة بن رؤبة ٥٩٥
شمس	— ٨٥

(ط)

القرشاطُ	— ٩٧
قطَا	أبو نواس ١٦٣
المختطى	رؤبة ٥٩٧
اغتباطى	رؤبة ٥٩٧
الخياط	» ٦٠٢
الخطاطى	العجاج ٥٩٧
العياط	المتنخل الهذلى ٩٩
الغَطَاط	» ٦٦٠

(ع)

أوقع	الخليل بن أحمد ٧٠
جدع	دريد بن الصمة ٧٥٠
يطبع	سويد بن أبي كاهل ٤٢١
الطمع	» ٧٧٨
ومسترجع	أشجع السلمى ٨٨٢
وأوكعوا	أوس بن حجر ٢٠٢
أجمع	» ٢٧٧
تتبع	البردخت ٧١٢
تجزع	جرير ٧٠
ينقع	جرير ٤٩١
أربع	جواس بن نعم ٦٨٩
ظلمع	ذو الرمة ٥٣١
تقنع	أبو ذؤيب ٦٥
الإصبع	» ٦٥٥
تلمع	أبو الشيص ٨٤٨
المنقع	عبدة بن الطبيب ٧٢٧
واجرع	الفرزدق ٤٧٣، ٤٩٣
مشرع	مسعود أخو ذى الرمة ٥٢٨
ممنجع	مسلم ٨٤٠

الفَرَس	خداش بن زهير ٦٤٧
فَرَس	أبو زبيد الطائى ٣٠٢
فرسى	قتادة بن مغرب ٤٣٠
المجالس	الأسود بن يعفر ٢٥٦
شاس	الخطيئة ٣٢٧
الناس	على بن جبلة ٨٦٤
ومكاس	أبو نواس ٨١١
باس	» ٨٠٣
بالنواقيس	جرير ٤٨١
أسيس	» ٦٢٦
من غرسه	أبو العتاهية ٧٩٣

(ص)

الخريص	عدى بن زيد ٢٣٠
خوص	» ٢٣١
منتهيص	الأعشى ٢٦١
يفيص	امرؤ القيس ١٣٣
القميص	الفرزدق ٨٨

(ض)

مراض	الفرزدق ٤٧٤
عريض	العديل بن الفرخ ٤١٣
رضى (١)	زيد الخيل ٢٨٧
مامضى (١)	عباس بن مرداس ٧٤٧
مقبوضا	عروة بن حزام ٦٢٦
بعض	أبو خراش ٦٦٤
الأرض	ذو الإصبع ٧٠٨
بياض	أبو الشيص ٨٤٥
عراض	الطرماح ٤١٦
لخيص	امرؤ القيس ١٣٢
التعريض	— ٧٥٦

أنزعا هدية بن الخشرم ٦٩٤
 فارفتعما — ٧٧
 وقعا أوس بن حجر ٢٠٧
 الوجعا لقيط بن يعمر ٢٠٠
 اجتمعما أبو نواس ٨١٧
 فانصدعا يحيى بن أبي حفصة ٧٦٤
 ضيعما — ٧٥٦
 روادعا عدى بن زيد ٢٣٢
 جائعما عتبة أم حاتم ٢٤٢
 خلدعا أنس بن أبي أناس ٧٣٧
 الرتاعا القطامي ٧٢٣
 سراعا — ٧٢٦
 سميعا عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
 سبيعة الخليل ٧٤٤
 ودعة أبو الأسود ٧٢٩
 معة الأضبط بن قريع ٣٨٢
 ضعة بلال بن جرير ٤٦٥
 معي خداس بن زهير ٦٤٧
 السمة رؤية ٦٠٠
 مجمع العباس بن مرداس ١٠١
 الأقرع — ٣٠٠
 ٧٤٨
 والطمع الرشيد الخليفة ٨٧
 الرباع عامر بن جوين ١١٨
 وأوجاعي العباس بن الأخنف ٨٣٠
 كالجداق قيس بن ذريح ٦٢٩
 قاع المسيب بن علس ١٧٧
 بشرع ١٧٧

(ف)

والرغف لقيط بن زرار ٧١١

أرجع — ٥٣٣
 يصرع — ٦٩٦
 وأتبع الأحوص ٥١٨
 الضبع عباس بن مرداس ٣٤١
 شجع المثقب العبدى ٣٩٧
 دفعوا منصور النمرى ٨٥٩
 ضائع حميد بن ثور ٣٩١
 الرواجع ذو الرمة ٥٣٣
 صادع الصلتان العبدى ٥٠٠
 تصارع عبد الله بن أبي ٨٦
 جائع العماني ٧٥٥
 المضاجع قيس بن ذريح ٦٢٨
 والمصانع ليلى ٢٧٨
 لامع ابن بلخا ٦٨١
 فراجع ليلى المجنون ٥٦٧
 المطامع مسلم ٨٣٩
 نوازع النابتة ٦٨ ، ١٧١
 واسع ١٥٩ ، ١٧١ ، ٣٤٤
 رافع — ١٦٠
 مرقوع إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
 بلخزوع عروة بن الورد ٦٧٦
 هجوع عمر بن معديكرب ٣٧٢
 ٣٧٤
 خضعا أشجع السلمى ٨٨١
 وأربعا الأعشى ٢٥٨
 أجمعا حاتم الطائي ٢٤٩
 إصبعما الراعى ٦٠٩
 نزع سويد بن كراع ٦٣٥ ، ٧٨
 أجمعا الكميث بن معروف ٤٠٢
 يتصدعا متمم بن نويرة ٣٣٨
 أجعدا النجاشي ٣٣٢

رؤية ٥٩٩	التحق
الشمخ ٥٩٨	تلقى
أشجع السلمي ٨٨٥	تمزق
الأعشى ٢٥٨	معشق
٢٦٤	يسنق
٢٦٤	يتمطق
أنس بن أنى أناس ٧٣٨	وتسرق
المرار الفقعى ٣٤٨	يخسق
أبو نواس ٨٠٢	مطرق
ابن حبناء ٤٠٦	العوق
العباس بن الأحنف ٨٢٨	عشقوا
العرجى ٥٧٥	الخلق
ابن أبى عينة ٨٧٤	اللقى
مسلم ٨٣٩	نفترق
المسيب بن علس ١٧٧	نمق
٤٨٧	المرق
أبو نواس ٨١٤	ماقق
١٠٢	نقائق
حميد بن ثور ٣٩٤	طرزق
زياد الأعجم ٤٣٣	السويق
عمرو بن الأهم ٣٣٠	دقيق
٦٣٤	سروق
ابن مفرغ ٣٦٤	طليق
٥١٠	لصديق
ابن المدينة ٧٣١	عواقق
أبو الطمجان ٣٨٩	بارقه
كثير ٥١٦	تخالقه
مسلم ٨٣٤	طلاتها
الفرزدق ٤٧٣	لصوقها
أبو مججن ٤٢٤	عروقها
رؤية ٥٩٦	وفقا

أبو نواس ٧٨٩	خلف
٨٢٥	الشرف
الشمخ ٣١٧، ٢٩٢	وأطراف
جران العود ٧٢١	يتزحف
٧٢١	ومطرف
الفرزدق ٤٨٠، ٨٩	أو مجلف
جرير ٤٦٨	سرف
خلف بن خليفة ٧١٤	والسرف
العباس بن الأحنف ٨٣٠	تنصرف
أوس بن حجر ١٣٠	المحارف
زياد الأعجم ٤٣٢	الجواف
ابن حبناء ٤٠٦	والظروف
أبو نواس ٨٢٥	ضعفا
حذيفة الخطمي ٤٦٤	خيظفا
خفاف بن ندبة ٧٤٧	ماكنى (١)
طرفة ٢٣٧	انتصفا
العجاج ٥٣٢	طفا
أبو العتاهية ٧٩٢	صرفها
أبو كبير الهذلي ٦٧٠	متكلف
الطرماح ٥٨٩	المطارف
عبيد بن أبيب ٧٨٦، ٥٥٦	الجفاجف
أبو الهندي ٦٨٣	المطارف
خفاف بن ندبة ٣٤٢	الأثافي
ابن ميادة ٧٧١	للقواف

(ق)

رؤية ٦١	المحترق
٥٩٨	ضيق
٥٩٨	الولق
٥٩٨	نغق
٥٩٨	النيق

ساق	ليلي الأخيلية ٤٤٩	رؤية ٥٩٨	ولمّا
راقى	يزيد بن خذاق ٣٨٦	أبو عيينة ٨٧٦	ملقى
بمطيق	الأخطل ٤٨٨	أبو نخيلة ٦٠٢	المرقنما
وتخنيق	حاجب الفيل ٦٣٠	زهير ١٣٨	طرقا
الطريق	ابن دارة ٤٠٢	» ١٤٠ ، ١٤١	اعتنقا
على الشقيق	عبد الله بن طاهر ٨٧	» ١٥١	والغرقا
الشقيق	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧	الفراء ١٠٠	رؤفة
طليق	محمد بن مناذر ٨٧٠	امرؤ القيس ١٠٧	واثقا
الخنفقيق	مهلهل ٢٩٧	أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩	خرقه
خنوق	أبو نواس ٨٠١	أبو نواس ٨١٤	السلقى
بدبوق	» ٨٠٢	أفنون التغلي ٢٣٥ ، ٤١٩	بموق
صديق	» ٨١٥	جزء من ضرار ٣٠٩	المزق
زنديق	» ٨١٨	ربيعة بن مقروم ٣٢٠	تلمحق
		زياد الأعجم ٤٣١	الفرزدق
		سلامة بن جندب ٢٦٣	مخفق
		المثقب العبدى ٣٩٦	تروقى
		المسيب بن علس ١٧٥	يلحق
		المزق العبدى ٣٩٩	أمزق
		النابعة ١٧١	يفرق
		أبو نواس ٨٠١	لم تخلق
		» ٨٢٤	مشرق
		هدية بن الحشرم ٦٩٤	مؤوق
		— ٦٨٨	بمرفقى
		أبو محجن ٣٢٤	خلىقى
		مسلم ٨٣٩	خرق
		الأقشير ٥٦١	الأبارق
		دعبل ٨٥٠	لخارق
		الفرزدق ٤٨١	الشقاشق
		أبو نواس ٨١٩	ملاعق
		— ٦٠٨	الفائق
		تأبط شرا ٣١٢	تخرق
جمالك	أبو العتاهية ٧٩٥		
الحشك	زهير ١٤٥		
ركك	» ١٥٢		
المسك	عبد الرحمن بن حسان ٦٣٣		
سلكوا	محمد بن يسير ٨٧٩		
بكوا	مسلم ٨٤١		
هل لكا	كعب بن زهير ١٤١		
فبكي	دعبل ٨٥٠		
غلواثكا	إبراهيم بن العباس ٨٨		
مالكا	خفاف بن ندبة ٣٤١		
مالكا	عميرة بن جميل ٦٥١		
أباكا	إبراهيم بن هرمة ٧٥٣		
حباباكا	عبد الله بن همام ٦٥٢		
ضنك	أبو عيينة ٨٧٧		
الفوالك	ذو الرمة ٥٢١		
كذلك	طبة ١٩٣		

(ك)

يتسريلوا الأخطل ٤٩٤
لا يقتل الأسدي ٤٠٢
نؤكل بلال بن جرير ٤٦٥
يتبتل ربيعة بن مقروم ١٦٢
ويحمل أبوزبيد الطائي ٣٠٢
وجروك الفرزدق ١٢٠ ، ٤٢٠
الأول ٢٩٧
لمضلل القتال الكلابي ٧٠٥
مُرسل كثير ٤٣٦ ، ٤٣٨
أول كثير ٥٠٩
وكلكل كعب بن زهير ١٤٦
جروك الكنيت ١٥٣ ، ١٥٦
تركلي ١٥٦
الأخول ٣٥٢
الأسفل ٤٨٧
ينزل ٥٨٣
وأجزلوا مروان بن أبي خفصة ٧٦٥
شول الأعشى ٧١ ، ٢٦٤
العشلي ٢٦٥
هطلي ٢٦٦
الإبلي أبو الشيص ٨٤٤
الهبل القطامي ٢١٥ ، ٧٢٦
يا جهميل كثير ٥١١
البطل المتنخل الهنلي ٦٦١
القنبيل أبو نواس ٨٠٣
الحلائل أوطاة بن سهية ٥٢٢
قائل أشجع السلمي ٨٨٥
حامل زهير ١٥٠
حمائل طفيل الغنوي ٤٥٤
الحلاخل عبيد بن أيوب ٧٨٦
زائل لبيد ٢٧٩

تضييعك أبو عينة ٨٧٧

(ل)

الجليل امرؤ القيس ١٠٨
فلم يثل البعيث ٤٩٨
بني ثعل ابن دارة ٤٠٣
وصل طرفة ١٩٦
الجعيل عتبة بن الوغل ٦٤٩
رحل علي بن جبلة ٨٦٧
الزجل لبيد ١٩١
بالأملي ٢٨٠
ويجل ٢٨٣
النهسل ٦٠٨
الأميل محمود الوراق ٨٦٨
سمل ٦٠٥
بالباطيل منصور النمرى ٨٦٠
الأغفال ذو الرمة ٥٣٢
الفضل الأعشى ٢٥٨
النحل جميل ٤٣٩
سهل الخريمي ٨٥٧
ما بطل خلف الأحمر ٧٩٠
النخل زهير ١٤٠
والفعل ١٥١
هدل عمرو بن شأس ٤٢٦
النصل مسلم ٨٣٣
الفصل ٨٣٦
حجل ٨٣٥
مشل المسيب بن علس ١٧٤
أطول الأخطل ٤٨٣
والمعول ٤٨٥
ومفصل ٤٩٣

قائله	الحطيئة ٣٢٤	واشلي	ليبد ٢٨٢
قائله	دعبل ٨٥١	ينال	امرؤ القيس ١١٤
مفاصله	زهير ١٣١	الحبال	أوس بن غلفاء ٦٣٦
سائله	١٣٩	عجال	أبو زبيد الطائي ٣٠١
باطله	١٥٠	الظلال	٣٠٣
نائله	١٩٥	والإفضال	الفرزدق ٤٨٠
حلائله	ضبان بن الحارث ٣٥١	مال	محمد بن مناذر ٨٧١
غوائله	ابن الطيرة ٤٢٧	مجهول	ثابت قطنه ٦٣٠
أنامله	٤٢٨	وتعويل	جران العود ٧٢٢
ونخائله	الفرزدق ٤٨٠	قليل	جرير ٤٦٦
غوائله	٥٥٤	جميل	دكين ٦١٢
أصولها	حسان أو بنته ٣٠٧	الغول	الراعي ٤١٨
نصولها	عميرة بن جميل ٦٥٠	تقول	زياد الأعجم ٤٣٣
فاصلها (١) الأسعر الجعفي ٨٦٧		طويل	شبيب بن ورقاء ٤٥٢
سفرجل	الأقيشر ٥٦١	ذليل	طرفة ١٩٤
فعرجل	أوس بن حجر ٢٠٣	طول	طفيل الغنوي ٤٥٣
ميزلا	٢٠٣	مملول	عبد الله بن طاهر ٨٧
أفضلا	أوس بن حجر ٢٠٤	مناديل	عبدة بن الطيب ٧٢٨
التنقل	٢٠٨	دليل	العدييل بن الفرخ ٤١٤
حوقلا	تأبط شرا ٣١٣	متبول	كعب بن زهير ١٤٢
عن قيلي الجعلى ٢٩٢		مأمول	١٤٢
محجلا	٤٤٨	مكبول	١٥٤
مفضلا	الحريمي ٨٥٣	مسلول	١٥٥
أخولا	ضبان بن الحارث ٣٥٢	التنايل	١٥٥
مجهلا	ليلي الأنخيلية ٤٤٨	وشليل	مالك بن نويرة ٣٣٧
وحرملا المرقش الأكبر ٢١٠		تنويل	محمد بن مناذر ٨٧٠
وعجلا	مسلم ٨٤٢	الرسول	أبو نواس ٨١٣
المبتلى	أبو نواس ٨١٩	صقيل	٨٤
حتمسلا	الأخطل ٤٨٦	تبول	٤٤٢
واشتملا	٤٩٥	أوله	أبو النجم ٦٠٥
مهلا	الأعشى ٦٩		
سيبلا	الجعلى ٢٩٣		

عقلى	جميل ٤٤٣
قبلى	٧٩٣
المحل	حريث بن زيد الخليل ٢٨٦
القتل	الحريمى ٨٦٠
ومطل	خلف الأحمر ٧٩٠
البخل	ذو الرمة ٥٣٥ ، ٧٠٠
الخجل	رؤية ٥٩٧
عذلى	ابن عباس ٨٥
أوعجل	العباس بن الأخنف ٨٢٧
بالنعل	عمر بن أبى ربيعة ٥٥٥
العقل	مالك بن أسماء ٧٨٣
غسل	مزرد ٣١٥
التجمل	مسلم ٨٣٢
البعل	٨٣٦
أهلى	ابن ميادة ٧٤٨
والهزل	أبو نواس ٨٢٠
ومتزل	امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٣
من عل	١١٠
حنظل	١١٠ ، ١٢٨
المفصل	١١١
فانزل	١١٣
مقتلى	١١٤
التدلل	١٢٢
بما سل	١٢٢
المتحمل	١٢٤
وتجمل	١٢٩
بالمتمزل	١٣٠
فيغسل	١٣٣
يفعل	١٣٥
محول	١٣٥
تفعل	١٣٤

مافعل	حاتم ٢٤٤
ابن جلا	القلاخ ٧٠٧
السبلا	كثير ١٤٥
فاعتدلا	أبو نواس ٧٩٨
كاهلا	امرؤ القيس ١٠٨
والحوصل	ليبد ٢٨٤
الأغلا	الأخطل ٢٣٦
خبلا	٤٩٦
بلا	ذو الرمة ٥٣٤
أحوالا	أبو الصلت الثقفى ٤٦١
سربالا	ليبد ٢٧٥
غزالا	مسلم ٨٣٨
السخال	المنخل الشكرى ٤٠٥
مقالا	نصيب ٤١١
بلالا	يحيى بن نوفل ٧٤٢
يزولا	أمية بن أبى الصلت ٤٦١
قليل	جرير ٤٨٢
مسلولا	مسلم ٨٣٨
الجهولا	النابعة ١٦١ ، ١٦٥
قليل	هميم بن غالب ٤٧٢
بخيلا	٧٩٣
المقاله	أبو دؤاد ٣٥٥
هوى لها	المجنون ٥٧٢
جربالها	الأعشى ٢٦٠
أذبالها	أبو العتاهية ٧٩٤
نعالها	كثير ٥١٦
والرذل	أعرابي ٨١٧
الرحل	امرؤ القيس ١١٤
طفل	١٣٢
للبل	البعيث ٤٩٧
قتلى	جميل ٤٣٥

بالآفل - عبد الحميد الكاتب ٨٦٨
 السائل - أبو العتاهية ٧٩١
 القاتل - ٧٩٣
 بالأطلال - الأعشى ٢٥٩
 من خُصَمال - ٢٦٠
 عيالي - الأعور الشني ٦٣٩
 البالي - امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٠
 ١٣٤
 على الفال - امرؤ القيس ١٣٠
 على حال - ١٣٦
 القتال - أمية بن أبي عائذ ٦٦٧
 ومالي - جرير ٤٦٧
 أوصالي - الجعدى ٢٩١
 وخال - خطيبة ٣٢٣
 بترحال - الشماخ ١٧٧
 ونصال - أبو الشيص ٨٤٧
 ومالي - أبو العتاهية ٧٩٢
 حال - علي بن جبلة ٨٦٦
 الآجال - عنزة ٢٥٤
 جيعال - الفرزدق ٤٨١
 خالي - كثير ٥١١
 بلال - ٥١١
 بالقيال - لييد ١٩٠
 مثال - ٢٨١
 بنى عقال - اللعين المنقرى ٤٩٩
 وبالمعالي - مسكين الدارمي ١٩٧
 البوالي - ابن مفرغ ٣٦١
 الشمال - النافقة ١٦٠
 طويل - بشار ٧٥٧
 قنول - جميل ٤٤٢
 طويل - سديف ٧٦٢

محمل - امرؤ القيس ٥٣٣
 عمسسل - تأبط شرا ٣١٢
 المتحول - ٦٩٤
 العذل - جرير ٦٧ ، ٤٨٩
 القترمل - ٤٧٨
 المفضل - حسان ٣٠٥
 المنزل - ابن الرقاق ٦٢١
 بكلكل - عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 بالمنصل - عنزة ٢٥٣
 الأول - أبو كبير الهذلي ٦٧٠
 مهبل - ٦٧١ ، ٦٧٤
 ومظلل - ٨٠١
 ومرسل - كثير ٤٣٦
 مضلل - المتلمس ١٧٩
 ينجلي - مزاحم العقيلي ٨٣٠
 كالمخبيل - ١٥٦
 مقبل - النجاشي ٣٣٠ ، ٤٥٥
 المنسسل - أبو النجم ١٧٨
 المحزل - ٦٠٤
 الأول - ٦٠٨
 التغرل - ٦٠٩
 الهيطيل - الأعشى ٦٩
 أمل - مسلم ٨٣٤
 باطل - الأحوص ٥٠٦
 وأغل - امرؤ القيس ٩٨ ، ٨١٩
 الباسل - ١١٦
 شاغل - امرؤ القيس ٨٢٢
 الباطل - جميل ٥٠٩
 طائل - الطرماح ٥٨٩

محرم^١ مسلم ٨٣٨
 شمع^٢ الحزين الكنانى ٦٥
 فينظلم^٣ زهير ١٤١ ، ١٤٥
 هضم^٤ المزار العدوى ٦٩٧
 لائم^٥ الجحاف السلمى ٤٨٥
 عالم^٦ خدش بن زهير ٦٤٦
 دائم^٧ ٦٤٦
 لائم^٨ زياد الأعجم ٤٣٣
 نائم^٩ أبو العتاهية ٧٩٣
 البهائم^{١٠} كثير ٤١٠
 الأقدام^{١١} أشجع السلمى ٨٨٢
 جندام^{١٢} بشر بن أنى خازم ٢٧٠
 الإقحام^{١٣} أبو دؤاد ٢٣٧
 الإعدام^{١٤} ٢٣٨ ، ٣٢٦
 الجسام^{١٥} على بن جبلة ٨٦٤
 خرطوم^{١٦} الأخطل ٢٦٥
 الحصوم^{١٧} رجل من بكر ٣٧٩
 لا يقوم^{١٨} توبة ٤٤٧
 الجرائم^{١٩} ذو الرمة ٥٣٢
 تدويم^{٢٠} ٨٠١
 فسموم^{٢١} ظالم بن البراء ٥٣١
 الهموم^{٢٢} عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 نجوم^{٢٣} الفرزدق ٤٩٣
 هموم^{٢٤} المزار الفقعى ٧٠٠
 ملطوم^{٢٥} ابن مقبل ٢٩١
 رجمه^{٢٦} أبو الشيص ٨٤٤
 أردمه^{٢٧} العجاج ٥٩٦
 مسخطمه^{٢٨} أبو النجم ٦٠٨
 لوأمها^{٢٩} حاتم ٢٤٩
 قيامها^{٣٠} أبو ذؤيب ٦٥٨
 صرامها^{٣١} ليبد ٢٨٠

جميل^{٣٢} عبد بنى الحساس ٤٠٨
 جهول^{٣٣} عمرو بن معد يكرب ٣٧٣
 بركيل^{٣٤} أبو نواس ٨٠٠
 أنى عقيل^{٣٥} الوليد بن عقبة ٢٧٦
 مالمها^{٣٦} أبو النجم ٦٠٥
 فى وصاليها^{٣٧} كثير ٥١٣

(م)

بجشم^{٣٨} الأغلب ٦١٣
 نم^{٣٩} بشار ٧٥٨
 تعزم^{٤٠} عدى بن زيد ٢٣٢
 ظلم^{٤١} عمرو بن شأس ٤٢٥
 لم يقيم^{٤٢} ابن أنى عينة ٨٧٢
 فيهم^{٤٣} الكذاب الحرمازى ٦٨٥
 بالكرم^{٤٤} كعب بن زهير ١٣٧
 كلم^{٤٥} المرقش الأكبر ٧٢ ، ١٠٢
 قلم^{٤٦} ٢١٠
 حكيم^{٤٧} ٢١٣
 عزم^{٤٨} ٢١٣
 تعزم^{٤٩} ابن مقبل ٢٣٢
 كرم^{٥٠} النجاشى ٣٣٣
 العجم^{٥١} أبو نخيلة ٦٠٢
 خضم^{٥٢} ٨٦
 النيام^{٥٣} الطرمح ١٤٥
 التام^{٥٤} النابغة ١٥٨
 المقادير^{٥٥} ٩٧
 حجب^{٥٦} المجنون ٥٦٤
 أعجم^{٥٧} إبراهيم بن هرة ٧٥٤
 متقدم^{٥٨} أبو الشيص ٨٤٣
 حشمة^{٥٩} العجاج ٥٩٦
 مكدّم^{٦٠} المتلمس ١٨٣

وَأَثَامَا	سويد بن خذاق ٣٨٧
الطعامَا	يزيد بن الصعق ٦٣٦
تَمِيمَا	الأقيشر ٥٦٠
مَكْمُومَا	حميد بن ثور ٣٩٣
نَيْسَمَا	رؤبة ٦٠٠
سَقِيمَا	ليلي الأخيلية ٤٥١ ، ٧٠٤
مَمَا	أبو نواس ٨١٨
كَتَلَمَمَا	عروة بن أذينة ٥٨٠
هَيْسَمَمَا	يحيى بن نوفل ٧٤٣
النَدَامَمَا	امرؤ القيس ١٠٥
وَكْرَامَمَا	أبو العتاهية ٧٩٢
المَلَامَمَا	ابن مفرغ ٣٥٥ ، ٣٦١
العَظَم	طرفة ١٨٧
وَالصَّرَم	العباس بن الأخنف ٨٣١
الصَّبَم	اسم لمرار الفقعسي ٦٩٩
عَسَجَم	أبو نواس ٨٠٥
بِاسْمِي	» ٨١٧
وَالْقَم	ابن أحمر ٣٥٨
المُسَلَم	أشجع السلمي ٨٨٤
مَعْتَم	أوس بن حجر ٢٠٣
مَتَحَم	» ٢٠٣
وَمَطَعَم	» ٢٠٣
أَتَكَلَم	» ٢٠٤
لَمْ تَقَلَم	أوس بن حجر ٢٠٥
عَرَمَم	» ٢٠٦
ضَيْغَم	» ٥٩٧
المَظْلِم	خفاف بن ثدي ٣٤١
مَعْجَم	ذو الرمة ٥٧٣
فَيْسَقَم	زهير ١٣٩
لَمْ تُسَلَم	» ٢٠٦
يُسْتَم	» ٣٢٤
ظَلَامُهَا	لبيد ٢٨٥
وَقَرَامُهَا	» ٢٨٢
فَضِيمُهَا	ساعدة بن جؤية ٨٢
وَحَزُومُهَا	عامر بن الطفيل ٣٣٥
غَرِيمُهَا	كثير ٥١٠
خَيْمُهَا	» ٥١٣
ابن أَسَلَمَا	الأحوص ٥١٩
دَمَا	بشار ٧٦٠
الدَمَا	جرير ٤٦٦
وَأَظْلَمَا	حصين بن الحمام ٦٤٨
وَتَسْلَمَا	حميد بن ثور ٦٥ ، ٣٩٠
وَحْشَمَمَا	» ٣٩٠
وَدَرَمَا	خداش ٦٤٧
وَأَعَمَا	أبو دهب ٦١٥
أَهْضَمَا	طرفة ١٨٥
لَمَقُومَا	عامر بن الطفيل ٣٣٥
يَتَرَحَمَا	عبد بن الطبيب ٧٢٨
حَمَمَا	العجلاني ٧١٦
تَجْهَمَا	كثير ٥١٣
أَجْدَمَا	المتلمس ١٨٠
دَمَمَا	» ١٨١
ظَلَمَمَا	الجعدي ٢٩٤
حَكَمَمَا	عمرو بن قميثة ٢١٢
الْحَزَمَا	النابعة ١٦٨
الْبَرَمَا	» ٢٤٥
يَافَاطَمَا	زيادة بن زيد ٦٩١
دَاثَمَا	الموقش الأصغر ٢١٤
لَاثَمَا	» ٢١٥
المَجَاشِمَا	» ٢١٦
الرَّوَاثِمَا	هدبة بن خشرم ٦٩١
الْحَزَامَا	بشر بن أبي خازم ٢٧٠

الجلعدى ١٩٥	سقام
حسان ٣٦٣	النعام
خلف بن خليفة ٧١٥	بمقام
ذو الرمة ٥٢٨	اللثام
الصمة القشيري ٣٢٧	زمام
عفراء ٦٢٧	حيزام
عمرو بن قميثة ٣٧٧	برام
الفرزدق ٤٧٨	شامبي
٧٢١	القيرام
مروان بن أبي حفصة ٧٦٥	الأعمام
النابعة ٩٥ ، ١٧٣	لأقوام
أبو نواس ٨١٠	الظلام
٨١١	بابتسام
٨١٦	والسلام
٨١٦	الجسام
البعيث ٤٩٧	عزيمي
كثير ١٩٦	التكليم
أبو نواس ٨١١	بنجوم
هشام أخو ذى الرمة ٥٢٨	الجرائم
٢٣٦	كلثوم

(ن)

أبو النجم ٦٠٧	شيبان
٣١٢	سفيان
٧١٦	عجلان
امرؤ القيس ١٠٧	دمون
الحريري ٨٥٨	حين
قيس بن عاصم ٦٣٢	المنون
أبو نواس ٨١٨	بقين
٨٦	من الصين
٩٧	تدرين

طفيل الغنوي ٤٥٤	مجرم
أبو عطاء ٧٧٠	بدرهم
عنزة ١٩٥ ، ٢٥٣	لم يكلم
٢٥٢	مردم
٢٥٣	ضمضم
كبشة بنت معد يكرب	المصلم
٣٧٤	
أبو كبير ٦٧٠	متكرم
كثير ٥٠٥	بالتكلم
ابن مقبل ٣٢٨	ميجرم
٨١٩	قوم
أبو دهيل ٦١٤	الظلم
الشمردل ٧٠٤	الكريم
مسلم ٨٣٣	لم تصيم
مهلهل ٢٩٩	من آدم
أبو نواس ٧٩٧	ولم أنم
إبراهيم بن النعمان ٧٦٤	لأنم
جرير ٤٦٩ ، ٤٨٩	القوائيم
٤٧٤	الدراهم
٤٧٤	الأداهم
٤٨٢	البراجيم
دكين ٦١١	والمكارم
ابن الرقاع ٦٢٠	القاسم
الفرزدق ٦٣٢	عاصم
الفرزدق ٧١٤	الدراهم
أبو نواس ٨١٣	لازم
امرؤ القيس ١١١	دامي
١٢٨	ابن خذام
١٨٢	ابن حمام
أوس بن غلفاء ٦٣٦	الغرام
جرير ١٩٦	بسلام

زباناً	الفرزدق ٤٧٧
مكاناً	القطامي ٤٩٦
عناناً	هدبة بن خشرم ٦٩٢
قطينا	جرير ٤٧٠
العالمينا	الحطيثة ٣٢٣
سمينة	زهير ٥٩٤
هاريينا	عبيد ١١٥
ثبيينا	عدي بن زيد ٢٢٧
بآخريينا	العلاء بن قرظة ٤٧٨
الياسميناً	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧
(الأندرينا) عمرو بن كلثوم	٢٣٥، ٩٦
وتزدرينا	٢٣٥
القرينا	٣٨٠
يشبعونا	أبو عيينة ٨٧٥
أجمعينا	كثير ٥٠٣
كؤينا	الكميت ١٦٠
سيرينا	محمد بن منذر ٨٦٩
ينتصبينا	المرار العدوي ٦٩٨
مئينا	المستوغر ٣٨٤
تعينا	المعلوط ٦٧
المسلمينا	ابن مفرغ ٣٦٠
فتأتينا	ابن مقبل ٣٣٣
حيناً	٤٥٨
يشرينا	فهل بن حمرى ٦٣٨
ثمانينا	أبو نواس ٨٢٠
عيونها	٨٠٩
واثنتين	الفرزدق ٤٧٥
أنى	أبو النجم ٦٠٧
المبطن	رؤبة ٦٠١
الحسن	أشجع السلمى ٨٨١
يقين	٣١١ -
تلحن	يحيى بن نوفل ٧٤٥
ثمن	أبو عيينة ٨٧٨
كائن	قيس بن ذريح ٥٧١
خفقان	أبو نواس ٨٠١
وريجان	٨١٣
مكان	٨٢٤
جنون	جرير ٦٩٨
بالعين	خالة ابن فسوة ٣٧٠
مكين	ليلي صاحبة المجنون ٥٦٥
الظنون	النابعة ١٥٨
شؤون	١٦٤
والحصون	١٩٤
جرين	أبو نواس ٧٩٧
سنون	٨١٩
عيون	٧٢٠
خواتنها	أبو الأسود ٧٣٧
حينها	بثينة ٤٤٢
وحيننا	عبيد ١٠٨ ، ٢٦٧
حيننا	مالك بن أسماء ٧٨٢
الظنا	المأمون الخليفة ٨٧
جنى (١)	زهير بن جناب ٣٨١
اقتنى (١)	كعب بن زهير ٢٨٧
واليمنا	المقنع الكندي ٧٣٩
صوحانا	الأعور الشني ٦٣٩
صفوانا	أوس بن مغراء ٦٨٧
أقرانا	جرير ٦٨
وأغصانا	حماد عجرد ٧٨١
إخوانا	زهير بن جناب ٣٨١
هجانا	زيادة بن زيد ٦٩٢
سليمانا	أبو الغول ٤٢٩

الحزن	دعبل	٨٥٢	فاني	موسى شهوات	٥٧٨
ولم ترفي	على بن جبلة	٨٦٤	الندفان	النجاشي	١٣١
اليمن	ابن مفرغ	٣٦٣	دواني	»	٣٣١
بالشقين	ابن مقبل	٣٩٧	الشراكان	أبو نواس	٨٠٧
المتباين	الطرماح	١٤٧	الزمان	»	٨١٠
المتان	»	٤١٦	الحدثان	»	٨٢٤
للجناجن	»	٣٩٨	وأمان	—	٥١٠
الأمكن	الطرماح	٥٨٦	الألوان	—	٦٠٩
شاني	الأحوص	٥٢١	صليبي	جميل	٤٣٤
بيان	الأخل	٤٨٦	يحيبي	الحريبي	٨٥٤
داعيان	الأعشى أو الخطيئة	١٠٠	ويقلبي	ذو الإصبع	٧٠٨
أكفاني	امرؤ القيس	١٠٩	تعرفوني	سحيم بن وثيل	٦٤٣
الزمان	البردخت	٧١٢	القرين	الشياخ	٣١٩
الألوان	جرير	٦٤٢	عين	»	٥٠٣
الحنان	الجعدي	٢٩٤	مكنون	عبدالرحمن بن حسان	٤٨٤
اليدان	الحارث بن عباد	٢٩٨	يأتيني	عروة بن أذينة	٥٧٩
ومكاني	حسان	٣٠٦	يميني	المنقب	١٦٠
بالسنان	حماد الراوية	٧٦٧	للعيون	»	٣٩٥
منجلان	»	٧٦٧	حين	المجنون	٥٦٦
بنى أبان	»	٧٦٧	مستعين	المرقس الأصغر	٢١٧
حاني	أبو الشيص	٨٤٦	حزين	بشار	٧٥٩
بان	»	٨٤٦	رزين	مسلم	٨٣٢
ومكاني	صخر أخو الخنساء	٣٤٥	تشفيني	»	٨٣٨
يراني	أبو العتاهية	٧٩٣	عين	—	٩٦
شفياني	عروة بن حزام	٦٢٤			
تكيّفان	»	٦٢٦			
يجتمعان	عمر بن أبي ربيعة	٥٥٨			
البحران	الفرزدق	٢٣٥			
وقيان	القاسم بن أمية	٤٦٢			
تداني	المعلوط	٤٤٢			
اليماني	ابن مفرغ	٣٦٣			

(هـ)

شفاه	طرفة	١٨٩
قواه	المتنخل الهدلي	٦٦٠
عليها	أبو النجم	٦٠٧
برأها	سحيم بن الأعرف	٦٤٢
مولاها	أبو نواس	٨٠٤

وتثنيتها	أشجع السلمي	٨٨٤
نواحيها	ابن الدمينه	٧٣١
أخوها	كعب بن زهير	١٥٢
حبيبها	المجنون	٥٧٣
أرائها	—	١٠١
(و)		
فاستوى (أ) مدرج الريح ٧٣٦		
(ى)		
العشي	الصلتان العبدى	٥٠٢
هوينا	أبو بكر بن عبد الرحمن	٥٦٤
دويتا	سديف	٧٦١
ضمانيا	ابن أحمر	٣٥٦
آتيا	أشجع السلمي	٨٨٥
الحوازيا	أفنون	٤١٩
ليا	جرير	٤٨٨
آسيا	الجلعدى	٢٩٤
باقيا	»	٢٩٣
لسانيا	جميل	٤٣٥
باديا	ذو الرمة	٥٢٧
غواليا	الراعى	٤١٦
لينأ	سلامة بن جندل	٢٧٣
باليا	عبد بنى الحسحاس	٤٠٨
بنانيا	عبيد بن أيوب	٧٨٤
مايبيا	عروة بن حزام	٦٢٧
ثاويا	علقمة الخصى	٢٢١
مواليا	الفرزدق	٨٩
الخوافيا	»	٤٨٠
وماليا	فرعان بن الأعراف	٦٤٤
النواجيا	مالك بن الربيع	٣٥٤
المراسيا	المجنون	٥٧٢
وذاقيا	أبو محجن	٤٢٣
اللياليا	ابن ميادة	٧٧٥
العواليا	—	٤٨٠
بقية	زهير بن جناب	٣٧٩
بولي	أبو جعفر المنصور	٧٦٢
الألف اللينة		
فاصطلى	الأسعر الجعفى	٨٦٧
خبا	الخرمى	٨٥٣
ما كنى	خفاف بن ندبة	٧٤٧
جنى	زهير بن جناب	٣٨١
رضى	زيد الخليل	٢٨٧
ما مضى	عباس بن مرداس	٧٤٧
اقتنى	كعب بن زهير	٢٨٧
فاستوى	مدرج الريح	٧٣٦

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

صفحة

صفحة

(١)

أوس بن حجر	٢٠٢ (١٠)
أوس بن غلفاء التميمي	٦٣٦ (١٢٠)
أوس بن مغراء القريني	٦٨٧ (١٥٠)
أيمن بن خريم	٥٤١ (٩٧)

(ب)

البردخت	٧١٢ (١٦٣)
بشار بن برد	٧٥٧ (١٨١)
بشر بن أبي خازم	٢٧٠ (٢٣)
البعيث خدأش بن بشر	٤٩٧ (٨٨)

(ت)

تأبط شرا	٣١٢ (٣٣)
توبة بن الحمير	٤٤٥ (٧٨)

(ث)

ثابت بن قطن	٦٣٠ (١١٧)
-------------	-----------

(ج)

جران العود	٧١٨ (١٦٦)
جرير بن عطية	٤٦٤ (٨٥)
أبو جلدة	٧٣٣ (١٧١)
جعيل بن عبد الله بن معمر العلوي	٤٣٤ (٧٧)
أبو جندب بن مرة	٦٦٥ (١٣٦)

ابراهيم بن هرمة	٧٥٣ (١٧٩)
الأجرد	٧٣٤ (١٧٢)
ابن الأحمر الباهلي	٣٥٦ (٤٧)
(عمرو بن أحمر بن فراعص)	
الأحوص (ابن محمد بن عبد الله)	٥١٨ (٩٢)
الأحيمر السعدي	٧٨٧ (١٩١)
الأخطل (غياث بن غوث)	٤٨٣ (٨٧)
أرطلة بن صبية	٥٢٢ (٩٣)
أسامة بن الحرث الهذلي	٦٦٦ (١٣٨)
أبو الأسود الدؤلي	٧٢٩ (١٦٩)
(ظالم بن عمرو بن جندل)	
الأسود بن يعفر الهشلي	٢٥٥ (٢٠)
أشجع السلمي	٨٨٨ (٢٠٦)
الأضبط بن قريع السعدي	٣٨٢ (٥٤)
الأعشى ميمون بن قيس	٢٥٧ (٢١)
(أعشى قيس أبو بصير)	
الأعور الشني بشر بن منقلد	٦٣٧ (١٢٢)
الأغلب الرازي بن جشم	٦١٣ (١١٢)
أفنون التغلي	٤١٩ (٦٩)
الأفوه الأودي صلاة بن عمرو	٢٢٣ (١٤)
الأقيشر (المغيرة بن الأسود ابن وهب)	٥٥٩ (١٠٠)
(١)	١٠٥
امرؤ القيس بن حجر	٤٥٩ (٨٣)
أمية بن أبي الصلت	٦٦٧ (١٤٠)
أمين بن أبي عائذ الهذلي	٧٣٧ (١٧٤)
أنس بن أبي أناس	

ابن النمينة عبيد الله بن عبد الله	٧٣١ (١٧٠)
أبو دهيل الجمحي وهب بن زمعة	٦١٤ (١١٣)
أبو دؤاد الإيادي	٢٣٧ (١٧)

(ذ)

ذو الإصبع العلواني	٧٠٨ (١٦١)
ذو الرمة	٥٢٤ (٩٤)
أبو ذؤيب اللؤلؤ خويلد بن خالد	٦٥٣ (١٣٧)

(ر)

الراعي أو راعي الإبل	٤١٥ (٦٨)
ربيعة بن مقروم الضبي	٣٢٠ (٣٦)
رؤبة بن العجاج أبو الجحاف	٥٩٤ (١٠٨)

(ز)

أبو زيد الطائي	٣٠١ (٣٠)
أبو الزحف الراجز	٦٨٨ (١٥١)
زهير بن جناب الكلبي	٣٧٩ (٥٣)
زهير بن أبي سلمى	١٣٧ (٢)
زياد الأعجم	٤٣٠ (٧٦)
زيد الخليل الطائي	٢٨٦ (٢٦)

(س)

سحيم بن الأعرف	٦٤٢ (١٢٤)
سحيم بن وثيل الرياص	٦٥٣ (١٢٥)
سليفي بن ميمون	٧٦١ (١٨٢)
المرادق اللؤلؤ	٦٩٠ (١٥٢)
سعد بن ناشب	٦٩٦ (١٥٤)
سلامة بن جندل	٣٧٢ (٢٤)
سليك بن سلكة	٣٦٥ (٤٩)

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي	٢٤١ (١٨)
الحارث بن حلزة اليشكري	١٩٧ (٨)
ابن حبناء (المغيرة)	٤٠٦ (٦٤)
حريث بن مخض	٦٤١ (١٢٣)
حسان بن ثابت الأنصاري	٣٠٥ (٣١)
حصين بن الحمام المري	٦٤٨ (١٢٨)
الخطيئة	٣٢٢ (٣٧)
حماد عجرد	٧٧٩ (١٨٨)
حميد بن ثور الهلالي	٣٩٠ (٥٩)
أبو حية التيمري (الميم بن الربيع)	٧٧٤ (١٨٦)

(خ)

خدش بن زهير بن أبي سلمة	٦٤٥ (١٢٧)
أبو خراش الهلالي (خويلد بن مرة)	٦٦٣ (١٣٤)
الخريمي أبو يعقوب	٨٥٣ (١٩٩)
خفاف بن ثدبة (خفاف بن عمر بن الحرث)	٣٤١ (٤٢)
خلف الأحمر	٧٨٩ (١٩٢)
خلف بن خليفة الشاعر	٧١٤ (١٦٤)
خليل عيّن	٤٦٣ (٨٤)
خنساء بنت عمرو بن الشريد	٣٤٣ (٤٣)
خويلد بن مطحل الهلالي	٦٦٥ (١٣٧)

(د)

ابن دارة (سالم)	٤٠١ (٦٢)
دريد بن الصمة	٧٤٩ (١٧٨)
دعبل بن علي	٨٤٩ (١٩٨)
دكين الراجز	٦١٠ (١١١)
أبو دلامة زند بن الجون	٧٧٦ (١٨٧)

(ع)

عامر بن الطفيل	(٣٩)	٣٣٤
العباس بن الأحنف	(١٩٥)	٨٢٧
العباس بن مرداس السلمي	(٢٩)	٣٠٠
العباس بن مرداس السلمي	(١٧٧)	٧٤٦
عبد بن الحساس	(٦٥)	٤٠٨
عبد الله بن أبي عيينة	(٢٠٤)	٨٧٢
عبد الله بن مام السلوي	(١٣١)	٦٥١
عبد بن الطيب	(١٦٨)	٧٢٧
عبيد بن أيوب العنبري	(١٩٠)	٧٨٤
عبيد بن الأبرص	(٢٢)	٢٦٧
العتابي الشاعر (كلثوم بن عمرو)	(٢٠١)	٨٦٣
أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم)	(١٩٣)	٧٩١
العجاج	(١٠٧)	٥٩١
العجلاني	(١٦٥)	٧١٦
عدي بن الرقاع	(١١٤)	٦١٨
عدي بن زيد العبادي	(١٥)	٢٢٥
العديل بن الفرخ	(٦٧)	٤١٣
المرجعي (عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان)	(١٠٢)	٥٧٤
عمرو بن أذينة	(١٠٤)	٥٧٩
عروة بن خرام	(١١٥)	٦٢٢
عروة بن مرة الهذلي	(١٣٥)	٦٦٣
عروة بن الورد	(١٤٤)	٦٧٥
أبو العطاء السندي مرزوق	(١٨٤)	٧٦٦
علقمة بن عبدة الفحل	(١٣)	٢١٨
علي بن جبلة	(٢٠٢)	٨٦٤
العماني (محمد بن ذؤيب الفقيمي)	(١٨٠)	٧٥٥
عمر بن أبي ربيعة	(٩٩)	٥٥٣
عمر بن بلحأ الراجز	(١٤٦)	٦٨٠
عمرو بن الأهم	(١١٨)	٦٣٢

سويد بن حذاف	(٥٦)	٣٨٦
سويد بن أبي كاهل اليشكري	(٧١)	٤٢١
سويد بن كراع	(١١٩)	٦٣٥

(ش)

شبيب بن ورقاء (أو ابن وقاء)	(٨٠)	٤٥٢
الشاخ بن ضرار	(٣٥)	٣١٥
الشمردل	(١٥٨)	٧٠٤
أبو الشيص محمد بن عبد الله ابن رزين	(١٩٧)	٨٤٣

(ص)

صخر الغي	(١٤١)	٦٦٨
صرع الغواني مسلم بن الوليد	(١٩٦)	٨٣٢
الصلتان العبدى قم بن حبيشة	(٩٠)	٥٠٠

(ض)

ضابي بن الحرث البرجمي	(٤٥)	٣٥٠
-----------------------	------	-----

(ط)

ابن الطرية	(٧٤)	٤٢٧
طرفة بن العبد	(٧)	١٨٥
الطرماح بن حكيم	(١٠٦)	٥٨٥
طريح الثقفي	(١٤٥)	٦٧٨
طقيل بن كعب الغنوي	(٨١)	٤٥٣
أبو الطمحان القيني (حنظلة ابن الشرقي)	(٥٨)	٣٨٨

(ظ)

صفحة	صفحة
٥٨١ (١٠٥) الكميث بن زيد الأصغر	٤٢٥ (٧٣) عمرو بن شأس الأسدي والدعرار
(ل)	٣٧٦ (٥٢) عمرو بن قمينة الضبيعي
٢٧٤ (٢٥) ليبد بن ربيعة	٢٣٤ (١٦) عمرو بن كلثوم التغلبي
٤٩٩ (٨٩) اللعين المنقري (منازل بن ربيعة	٣٧٢ (٥١) عمرو بن معد يكرب
٧١٠ (١٦٢) لقيط بن زرارة	٦٤٩ (١٣٠) عميرة بن جعيل
١٩٩ (٩) لقيط بن معمر (يعمر ،	٢٥٠ (١٩) عنبرة بن شداد العبسي
معبد)	٦٦٩ (١٤٢) أبو العيال
٤٤٨ (٧٩) ليلى الأخيلية	(غ)
(م)	٤٢٩ (٧٥) أبو الغول النهشلي
٧٨٢ (١٨٩) مالك بن أسماء بن خارجة	(ف)
٦٦٥ (١٣٩) مالك بن الحارث الهذلي	٤٧١ (٨٦) الفرزدق
٣٥٣ (٤٦) مالك بن الربيع	٦٤٤ (١٢٦) فرعان بن الأعرف
٣٣٧ (٤٠) مالك بن نويرة	٣٦٩ (٥٠) ابن فسوة
١٧٩ (٦) المتلمس	(ق)
٣٣٧ (٤١) متمم بن نويرة	٧٠٥ (١٥٩) القتال الكلابي
٦٥٩ (١٣٣) المنتخل الهذلي (مالك بن	٧٢٣ (١٦٧) القطامي (عبد بن شميم
عمرو بن عثم)	٧٠٧ (١٦٠) القلاخ بن جناب
٣٩٥ (٦٠) المثقب العبدى	٦٢٨ (١١٦) قيس بن ذريح
٥٦٣ (١٠١) المحنون - محنون ليلي -	٥٣٩ (٩٦) ابن قيس الرقيات (عبيد الله
(قيس بن معاذ)	ابن قيس)
٤٢٣ (٧٢) أبو محجن الثقفي	(ك)
٨٧٩ (٢٠٥) محمد بن يسر	٦٧٠ (١٤٣) أبو كبير الهذلي
٤٢٠ (٧٠) المخبل السعدي أبو زيد	٥٠٣ (٩١) كثر عزة
٧٣٧ (١٧٣) مدرج الرياح عامر بن المحنون	٦٨٤ (١٤٨) الكذاب الحرمازي
٦٩٩ (١٥٦) المرار بن سعيد الفقعسي	٦٤٩ (١٢٩) كعب بن جعيل التغلبي
٦٩٧ (١٥٥) - المرار بن منقذ العلوي	١٥٤ (٣) كعب بن زهير
٢١٤ (١٢) المرقش الأصغر	
٢١٠ (١١) المرقش الأكبر	
٦٨٦ (١٤٩) مرة بن محكان السعدي	
٧٦٣ (١٨٣) مروان بن أبي حفصة	
٣١٥ (٣٤) مزرد بن ضرار أخو الشماخ	

صفحة	
٦٠٣ (١١٠)	أبو النجم العجلي
٦٠٢ (١٠٩)	أبو نخيلة الراجز
٤١٠ (٦٦)	نصيب بن رباح
٣٠٩ (٣٢)	الحر بن تولب
٨٥٩ (٢٠٠)	التمري الشاعر (منصور بن سلمة بن الزبرقان)
٥٣٧ (٩٥)	نهار بن توسعة
٦٣٧ (١٢١)	نهمش بن حري بن فهمرة
٧٩٦ (١٩٤)	أبو نواس الحسن بن هاني
(ه)	
٦٩٠ (١٥٣)	هدبة بن الحشرم
٦٨٢ (١٤٧)	أبو الهندي
(و)	
٧٠٢ (١٥٧)	أبو وجزة السعدي
(ي)	
٧٤١ (١٧٦)	يحيى بن نوفل الجاني أبو معمر
٣٨٦ (٥٧)	يزيد بن خذاف

صفحة	
٣٤٨ (٤٤)	المساور بن هند
٣٨٤ (٥٥)	المستوغر بن ربيعة
٥٤٤ (٩٨)	مسكين الدارمي
١٧٤ (٥)	المسيب بن علس
٣٦٠ (٤٨)	ابن مفرغ الحميري يزيد
٤٥٥ (٨٢)	ابن مقبل (تمام بن أبي)
٧٣٩ (١٧٥)	المقنم الكندي
٣٩٩ (٦١)	المزق العبدي
٨٦٩ (٢٠٣)	ابن منافذ
٤٠٤ (٦٣)	المتخل اليشكري بن عبيد بن عامر
٢٩٧ (٢٨)	مهلهل بن ربيعة أخو كليب
٥٧٧ (١٠٣)	موسى شهوات بن يسار
٧٧١ (١٨٥)	ابن ميادة (الرواح بن يزيد)
(ن)	
٢٨٩ (٢٧)	النابعة الجعدي
١٥٧ (٤)	النابعة الديباني
٣٢٩ (٣٨)	النجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك

٦٠ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

الجزء الأول

صفحة	صفحة
١١ ٢١٠ المرقش الأكبر	٥ مقدمة الطبعة الثانية
١٢ ٢١٤ المرقش الأصغر	٧ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الأول
١٣ ٢١٨ علقمة بن عبدة الفحل	٢٥ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الثاني
١٤ ٢٢٣ الأفوه الأودي	٣١ صدى النقد
١٥ ٢٢٥ عدى بن زيد العبادى	٣٧ مقدمة محقق الكتاب
١٦ ٢٣٤ عمرو بن كلثوم	٤٢ المقدمة اللاتينية التي كتبها المستشرق دى غوية ، ترجمة الأستاذ وهيب كامل
١٧ ٢٣٧ أبو دؤاد الإيادى	٤٦ وصف النسخ المخطوطة
١٨ ٢٤١ حاتم بن عبد الله الطائى	٤٨ ترجمة المؤلف
١٩ ٢٥٠ عنزة بن شداد العيسى	٥٩ شرط المؤلف في كتابه ، ونخطبته
٢٠ ٢٥٥ الأسود بن يعفر	٦٤ أقسام الشعر
٢١ ٢٥٧ الأعشى ميمون بن قيس	٩٥ عيوب الشعر
٢٢ ٢٦٧ عبيد بن الأبرص	٩٨ العيب في الإعراب
٢٣ ٢٧٠ بشر بن أبي خازم	١٠٤ أوائل الشعراء
٢٤ ٢٧٢ سلامة بن جندل	
٢٥ ٢٧٤ لييد بن ربيعة	تراجم الشعراء
٢٦ ٢٨٦ زيد الخيل الطائى	١ ١٠٥ امرؤ القيس بن حجر
٢٧ ٢٨٩ النابغة الجعدي	٢ ١٣٧ زهير بن أبي سلمى
٢٨ ٢٩٧ مهلهل بن ربيعة	٣ ١٥٤ كعب بن زهير
٢٩ ٣٠٠ العباس بن مرداس السلمى	٤ ١٥٧ النابغة الذبياني
٣٠ ٣٠١ أبو زيد الطائى	٥ ١٧٤ السيب بن علس
٣١ ٣٠٥ حسان بن ثابت الأنصارى	٦ ١٧٩ المتلمس
٣٢ ٣٠٩ النمر بن تولب التكللى	٧ ١٨٥ طرفة بن العبد
٣٣ ٣١٢ تأبط شرا	٨ ١٩٧ الحارث بن حازم
٣٤ ٣١٥ مزرد والشمخ	٩ ١٩٩ لقيط بن معمر
٣٦ ٣٢٠ ربيعة بن مقروم	١٠ ٢٠٢ أوس بن حجر
٣٧ ٣٢٢ الخطيئة	
٣٨ ٣٢٩ النجاشى الحارثى	
٣٩ ٣٣٤ عامر بن الطفيل	

صفحة	صفحة
سويد بن أبي الكاهل ٧١ ٤٢١	٤١،٤٠ ٣٣٧ مالك ومتم ابنا نورة
أبو عجن الثقفي ٧٢ ٤٢٣	٤٢ ٣٤١ خفاف بن ندبة
عمرو بن شأس ٧٣ ٤٢٥	٤٣ ٣٤٣ نخشاء بنت عمرو
ابن الطرية ٧٤ ٤٢٧	٤٤ ٣٤٨ المساور بن هند
أبو الغول ٧٥ ٤٢٩	٤٥ ٣٥٠ ضائب بن الحرث البرجمي
زياد الأعجم ٧٦ ٤٣٠	٤٦ ٣٥٣ مالك بن الربيع
جميل بن معمر العلوي ٧٧ ٤٣٤	٤٧ ٣٥٦ ابن أحمدر الباهلي
توبة بن الحمير ٧٨ ٤٤٥	٤٨ ٣٦٠ ابن مفرغ الحميري
ليلي الأخيالية ٧٩ ٤٤٨	٤٩ ٣٦٥ سليك بن سلكة السعدي
شبيب بن ورقاء ٨٠ ٤٥٢	٥٠ ٣٦٩ ابن فسوة
طفيل بن كعب الغنوي ٨١ ٤٥٣	٥١ ٣٧٢ عمرو بن معدى كرب الزبيدي
ابن مقبل ٨٢ ٤٥٥	٥٢ ٣٧٦ عمرو بن قمشة
أمية بن أبي الصلت ٨٣ ٤٥٩	٥٣ ٣٧٩ زهير بن جناب
خليد عيين ٨٤ ٤٦٣	٥٤ ٣٨٢ الأصبط بن قريع السعدي
جرير بن عطية ٨٥ ٤٦٤	٥٥ ٣٨٤ المستوغر بن ربيعة
الفرزدق ٨٦ ٤٧١	٥٧،٥٦ ٣٨٦ ابنا خلدق
الأخطل ٨٧ ٤٨٣	٥٨ ٣٨٨ أبو الطمخان القيني
البعيث ٨٨ ٤٩٧	٥٩ ٣٩٠ حميد بن ثور الهلالي
اللعين المنقري ٨٩ ٤٩٩	٦٠ ٣٩٥ المثقب السعدي
الصلتان العبدى ٩٠ ٥٠٠	٦١ ٣٩٩ المعزق العبدى
كثير ٩١ ٥٠٣	٦٢ ٤٠١ ابن دارة
الأحوص ٩٢ ٥١٨	٦٣ ٤٠٤ المنخل الشكري
أرطاة بن سبية ٩٣ ٥٢٢	٦٤ ٤٠٦ ابن حبتاء
ذو الرمة ٩٤ ٥٢٤	٦٥ ٤٠٨ عبد بن الحساس
نهار بن توسعة ٩٥ ٥٣٧	٦٦ ٤١٠ نصيب
ابن قيس الرقيات ٩٦ ٥٣٩	٦٧ ٤١٣ العليل بن الفرخ
أيمن بن خريم ٩٧ ٥٤١	٦٨ ٤١٥ الراعى
مسكين الدارمي ٩٨ ٥٤٤	٦٩ ٤١٩ أفنون التغلبي
	٧٠ ٤٢٠ المنجل

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٣١ ٦٥١ عبد الله بن همام السلولي	٩٩ ٥٥٣ عمر بن أبي ربيعة
٦٥٣ شعراء هذيل	١٠٠ ٥٥٩ الأقيشر
١٣٢ ٦٥٣ أبو ذؤيب الهذلي	١٠١ ٥٦٣ المحنون
١٣٣ ٦٥٩ المتنخل	١٠٢ ٥٧٤ العرجي
١٣٤ - ١٣٦ أبو خراش وإخوته	١٠٣ ٥٧٧ موسى شهوات
١٣٧ ٦٦٥ خويلد بن مطحل الهذلي	١٠٤ ٥٧٩ عروة بن أذينة
١٣٨ ، ١٣٩ مالك بن الحرث الهذلي	١٠٥ ٥٨١ الكميت
وأخوه أسامة	١٠٦ ٥٨٥ الطرماح
١٤٠ ٦٦٧ أمية بن أبي عائذ	١٠٧ ٥٩١ العجاج الراجز
١٤١ ٦٦٨ جحر الغي	١٠٨ ٥٩٤ روبة بن العجاج
١٤٢ ٦٦٩ أبو العيال	١٠٩ ٦٠٢ أبو نخيلة الراجز
١٤٣ ٦٧٠ أبو كبير الهذلي	١١٠ ٦٠٣ أبو النجم الراجز
١٤٤ ٦٧٥ عروة بن الورد	١١١ ٦١٠ ذكين الراجز
١٤٥ ٦٧٨ طريح الثقفي	١١٢ ٦١٣ الأغلب الراجز
١٤٦ ٦٨٠ عمر بن لجأ الراجز	١١٣ ٦١٤ أبو دهيل الجمحي
١٤٧ ٦٨٢ أبو الجثندي	١١٤ ٦١٨ ابن الرقاع
١٤٨ ٦٨٤ الكلاب الحرمازي	١١٥ ٦٢٢ عروة بن حزام
١٤٩ ٦٨٦ مرة بن مجكان السعدي	١١٦ ٦٢٨ قيس بن ذريح
١٥٠ ٦٨٧ أوس بن مغراء	١١٧ ٦٣٠ ثابت قطنة
١٥١ ٦٨٨ أبو الزحف الراجز	١١٨ ٦٣٢ عمرو بن الأهم
١٥٢ ٦٩٠ السراذق الهذلي	١١٩ ٦٣٥ سويد بن كراع
١٥٣ ٦٩١ هذبة بن خشرم العلوي	١٢٠ ٦٣٦ أوس بن خلفاء
١٥٤ ٦٩٦ سعد بن ناشب	١٢١ ٦٣٧ نهشل بن حري النهشلي
١٥٥ ٦٩٧ المرار العلوي	١٢٢ ٦٣٩ الأعور الشقي
١٥٦ ٦٩٩ المرار بن سعد الققعسي	١٢٣ ٦٤١ حريث بن علفض
١٥٧ ٧٠٢ أبو وجزة السعدي	١٢٤ ٦٤٢ سحيم بن الأعرف
١٥٨ ٧٠٤ الشمرية	١٢٥ ٦٤٣ سحيم بن وثيل
١٥٩ ٧٠٥ القتال الكلاني	١٢٦ ٦٤٤ فرعان بن الأعرف
١٦٠ ٧٠٧ القلاخ بن جناب	١٢٧ ٦٤٥ خلداس بن زهير
١٦١ ٧٠٨ ذو الإصبع العلواني	١٢٨ ٦٤٨ حصين بن الحمام
١٦٢ ٧١٠ لقيط بن زورارة	١٢٩ ، ١٣٠ كعب وعبرة ابنا جميل

صفحة

١٦٣	٧١٢	البردخت
١٦٤	٧١٤	خلف بن خليفة
١٦٥	٧١٦	العجلاني
١٦٦	٧١٨	جران العود
١٦٧	٧٢٣	القطاي
١٦٨	٧٢٧	عبله بن الطبيب
١٦٩	٧٢٩	أبو الأسود الدؤلي
١٧٠	٧٣١	ابن السمينة
١٧١	٧٣٣	أبو جلدة
١٧٢	٧٣٤	الأجرد
١٧٣	٧٣٦	ملرج الرياح
١٧٤	٧٣٧	أنس بن أبي أناس
١٧٥	٧٣٩	المقنع الكندي
١٧٦	٧٤١	يحيى بن نوفل النمازي
١٧٧	٧٤٦	العباس بن مرداس السلعي
١٧٨	٧٤٩	دريد بن الصمة
١٧٩	٧٥٣	إبراهيم بن هرمه
١٨٠	٧٥٥	العماني
١٨١	٧٥٧	بشار بن برد
١٨٢	٧٦١	سديف بن ميمون
١٩٣	٧٦٣	مروان بن أبي حفصة
١٨٤	٧٦٦	أبو العطاء السندي
١٨٥	٧٧١	ابن ميادة
١٨٦	٧٧٤	أبو حية النخري
١٨٧	٧٧٦	أبودلامة
١٨٨	٧٧٩	حماد عجرد
١٨٩	٧٨٢	مالك بن أسماء
١٩٠	٧٨٤	عبيد بن أيوب

صفحة

١٩١	٧٨٧	الأحمر السعدى
١٩٢	٧٨٩	خلف الأحمر
١٩٣	٧٩١	أبو العتاهية
١٩٤	٧٩٦	أبو نواس
١٩٥	٨٢٧	العباس بن الأحنف
١٩٦	٨٣٢	صريع الغواني
١٩٧	٨٤٣	أبو الشيص
١٩٨	٨٤٩	دعبل الخزاعي
١٩٩	٨٥٣	الخرمى
٢٠٠	٨٥٩	منصور النمرى
٢٠١	٨٦٣	العتابي
٢٠٢	٨٦٤	علي بن جبلة
٢٠٣	٨٦٩	ابن منذر
٢٠٤	٨٧٢	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة
٢٠٥	٨٧٩	محمد بن يسير
٢٠٦	٨٨١	أشجع السلمى
	٨٨٧	مفاتيح الكتاب
	٨٨٩	فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
	٩٤٣	فهرس الأماكن وأيام العرب
	٩٥٥	فهرس الغريب في اللغة
	٩٩٥	فهرس القوافي
	١٠٢٣	فهرس الشعراء المترجمون على حروف المعجم
	١٠٣١	فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه
	١٠٣٣	فهرس الجزء الأول
	١٠٣٥	فهرس الجزء الثاني
	١٠٣٧	خاتمة الطبعة الأولى
	١٠٣٩	خاتمة الطبعة الثانية

خاتمة الطبعة الأولى

تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذا الكتاب وشرحه ، ووضع فهرسه وترتيبها .
وقد كان من صنع الله أن قمت في هذا العام بأداء فريضة الحج ، فالتصفت من
حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون أن يتم ما كان بقي منه ،
وهو من ص ٨٠٣ (ص ٨٢٦ من الطبعة الثانية) إلى آخر الكتاب ، فنهض بذلك
مشكوراً . وتفضل هو و حضرة الأخ العلامة الجليل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
بمراجعة فهرسه وترتيبها . فلهما جزيل الشكر وعظيم التقدير .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

ربيع الآخر سنة ١٣٦٩
القاهرة ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠

وكتب

أحمد محمد شاكر

١٣٠٩ م - ٢٦ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ

١٨٩٢/١/٢٩ م - ١٩٥٨/٦/١٤ م

خاتمة الطبعة الثانية

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، وكان الوالد « الشيخ أحمد محمد شاكر .. رحمه الله » قد أتم التعليق على الطبعة الأولى واستدراك بعض ما ورد بها . ثم شرع في طبع الجزء الأول ولكن أجله لم يسعفه سوى لطبع بضع ملازم . فقد توفى صباح يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٤ من يونية ١٩٥٨ م .

وخلال عام ١٩٦٦ شرعنا بعون الله في استكمال إعادة طبع الكتاب ، وقد قام بمراجعته الأستاذ السيد أحمد صقر - فبذل فيه جهداً كبيراً نسجل له الشكر عليه في هذه الطبعة مع عظيم التقدير .

أما الفهارس فقد أقيمت على نفس النسق الذي كانت عليه بالطبعة الأولى والتي كان قد راجعها ورتبها الأستاذان عبد السلام محمد هرون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ونكرر لهما الشكر والتقدير . وقد أدخلنا عليها التعديل الذي كان قد أعده الوالد رحمه الله . فأضيف فهرس جديد هو « المترجمون على بحروف المعجم » - وجعل فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه في آخر الفهارس بدلاً من أولها . والله ولي التوفيق .

أسامة أحمد شاكر

مصر الجديدة رمضان ١٣٨٦ هـ
القاهرة يناير ١٩٦٧ م

١٩٨٢/٢٨٩٦	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٥٦-٥	الترقيم الدولي

١/٨٢/٩٦

طبع بطلب دار المعارف (ج.٢٠٠٤)